

مكتبة جامعة الزيتونة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
قسم الدراسات العليا
شعبة التفسير



٢١٤
ديانات

٢٩٥

التفسير الواضح

لأبي محمد عبد الله الدنوري ت ٣٠٨ هـ
من أول سورة البقرة حتى نهاية سورة الأنعام

«تحقيق ودراسة»

إعداد الطالب: عبد الله بن محمد اللواتي السفياني

لنيل درجة العالمية العالية: الدكتوراه:

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
تم التسجيل العام P ٤٩٨
الخاص
تاريخ / / ١٤٤٥ هـ

إشراف فضيلة الدكتور

محمد سعيد طنطاوي

الجزء الأول

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

” دراسة عن المؤلف والكتاب ”

تحتوى على الآتى : -

- ١ - شكر وتقدير .
- ٢ - المقدمة .
- ٣ - تمهيد عن كيفية تفسير القرآن من أول نزوله الى عصر المؤلف .
- ٤ - بيئة المؤلف ودراسة لمصره من حيث المكان . . المملكة الاسلاميه
ولأحداث فى عصره .
- ٥ - الحركة العلميه .
- ٦ - التصريف بالمؤلف ونسبه .
- ٧ - شيوخه .
- ٨ - تلاميذه .
- ٩ - توثيقه وتضمينه والتحقيق فى اسمه . طبقتيه وأتوال العلماء فيه .
- ١٠ - بعض معاصريه .
- ١١ - عقيدته .
- ١٢ - منهج المؤلف ودراسة عن الكتاب .
- ١٣ - عملى فى التحقيق .
- ١٤ - وصف المخطوطات .
- ١٥ - سبب اختيار البحث .
- ١٦ - منزلة التفسير بالرأى .

شكر وتقدير

(١) شكر وتقدير

الحمد لله الذى لا يؤدى شكر نعمة من نعمه الا بنعمة منه
توجب على مؤدى ماضى نعمه بأدائها : نعمة خاتمة يجب عليه شكره بها .
أحمده حمدا كما ينهضى لكم وجهه وعز جلاله واستحسنة استعانة
من لا حول له ولا قوة الا به .

والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين امام الهدى نبينا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين ومن تبعهم الى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الله جل جلاله قال " لئن شكرتم لأزيدنكم " وقال نبينا
صلوات الله وسلامه عليه مجيبا سائلا " أفلا أكون عبدا شكورا " (١) وقال
صلى الله عليه وسلم " من صنع اليكم مصروفا فتكافئوه " (٢) الحديث .
وفى الحديث من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى (٣) ، ومن
تمام شكر الله تعالى امتثال أوامره تعالى بشكوه - اللهم لك الحمد ولك
الشكر على ما أولمتنا من النعم أنت ربنا لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد
على الرضى ولك الشكر على الشكر ، ثم بشكر المنعم علينا من خلقه .

لذا فاني أخص بالذكر والدعاء فضيلة أستاذى الدكتور / محمد
سيد طنطاوى الذى كان له الفضل بحمد الله تعالى فى اخراج هذا البحث

(١) البخارى وسلم .

(٢) رواه أبو داود والنسائى وسنده صحيح .

(٣) الترمذى وأبو داود واحمد . قال الترمذى حديث حسن صحيح .

بما كان يعطيني من نصائح قيمة وتوجيهات صائبة . وحدث على الجسد والاجتهاد ولقد كان جزاءه الله خيرا على درجة عالية من الخلق والسدى أرجو أن يكون له ثمرة تعود على فجازاه الله خيرا الجزاء واحمين له الاجر والثواب كما أشكر للقائمين على الدراسات العليا الادارة والمكتبه حسن المعاملة والتعاون وأساتذة وأخص بالذكر د / أكرم ضياء المصطفى والدكتور / عمر عبد العزيز لما ساعداني به في بحثي .

وأشكر لصعيد كلية القرآن د . عبد العزيز ناري تعاونه معي كما أشكر للجامعة الاسلامية تربيتها لأبناء المسلمين عامة ، وما توليه من اهتمام للاسلام والمسلمين حكومة جلالة الملك حفظه الله تعالى .

كما أشكر لكل من ساعدني في بحثي هذا ، وأرجو الله تعالى أن يجزل له ولي الثمينة ، وأخص بالذكر أخى وصديقى العزيز الدكتور/عبدالله عمر الاستاذ المساعد بكلية الشريعة لما قام به معي من تصحيح ومساعدة مع كثرة مشاغله ، فجازاه الله خيرا وشكرا له .

المقدمة

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

(٢) المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن
 وآله وأشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاولين والآخريين
 وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه وجعله سيد ولد آدم أجمعين
 فالحمد لله الذي كرمنا بتصديقه وشرفنا باتباعه وجعلنا من أهل الأقرار
 والايان به .

والحمد لله الذي أنزل على خاتم الرسل والأنبياء أكمل كتاب ،
 فكشف به ظلمات الجهل وأسباب العذاب . وأماط به عن نفائس الملوم
 وذخائرها الحجاب وكشف به عن حقائق الدين وأسراره ومحاسنه النقاب
 وأخلص به العبادة للعزیز الوهاب ، وفتح به لنيل مآرب الدارسين الباب
 وقطع باتباعه والحمل به دون الشر جميع الاسباب .

فجعله لهم في دجى الظلم نورا ساطعا وفي سدف الشبه شهابا
 لامعا وفي مضلة المسالك دليلا هاديا . والى سهيل النجاة والحق حاديا
 تحيى بوابل علومه القلوب الثيرة أعظم مما تحيى الأرض بوابل السحاب
 يتميز بآياته الخفا من الصواب . والقشور من اللباب وتجعل ألفاظه
 ومحانيه وأحكامه وأخباره عن الوصمة والباب .

" كتاب أنزلناه اليك مبارك ليتدبروا آياته وليتذكر أولو الالباب "

" يهتدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات "

الى النور بانسه ويهديهم الى صراط مستقيم " .

ووعده الله متبعه ما هو خير وأبقى وقال فيه " ومن اتبع هداى فلا

يضل ولا يشقى " وأوعده المعرضين عنه من جميع الاحزاب النار فقال تعالى

" ومن يكره به من الاحزاب فالنار موعده " .

فهو موئلهم الذى اليه عند الاختلا يثلون ، ومعلمهم الذى اليه

فى النوازل يعقلون وحصنهم الذى به من وساوس الشيطان يتحصنون وحكمة

رسمهم التى اليها يحتكمون .

فتح الله به قلوبنا واعياننا وأذاننا ، وقال فيه " ومن

أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعشى " لا تقضى

عجائبه ولا يخلق على كثرة التكرار رفع الله تعالى به قلوبهم ووضع به آخريين

وقال تعالى " وذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنن من درجههم من حيث

لا يعلمون وأملى لهم أن كيندى متين " وهو آخر المتب المطاوعة عهدا

برب العالمين فكل الشر فى الاعراض عنه وكل الخير فى القبول عليه فطوبى

لمن كان حجته له ووصل لمن كان حجة عليه " قل هو لادين آمنوا هدى

وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وقر وهو عليهم عى أولئك ينادون من

مكان بعيد " ففیه للمطیع اعظم وعد وللماصی ^{أشد} وعید .

ومع هذا فان أكثر المنتسبين للإسلام اليهم فى أقطار الدنيا معرضون

عن التدبر فى آياته غير مكرئين بقول من خلقهم : " أفلا يتدبرون القرآن ام

على قلوب انقالها " لا يتأدبون بأدابه ولا يتخلقون بما فيه من مكارم

الاخلاق ، يطلبون الاحكام فى التشريعات الشيطانية الضالة المخالفة له

غير مكترئين بقول ربهم " ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون " وقوله " يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا .

والمتخلق بالأخلاق الداعى اليها القرآن والتأديب بأدابه ، مغموز فيه منظور اليه نظرة احتقار واشمأزاز عند جل الناس الا من عصم الله وينطابح عليهم قول الشافعى رحمه الله " فهذا واهد نبي قرب هذا . . وهذا أزهى منه فيه .

ثم انه ينبغى أن يحذر من احتقار العلم وأهله وأن يزهد فى كتاب الله ككرة الزاهدين والمحتقرين لذلك ، والماعقل الكيس لا يكثر بأنتقاد المجانين ، وأسمع قول الأديب الكبير محمد بن حنبل الحسنى رحمه الله :

لا تسؤ بالملم ظنا يا فتى	ان سوء الظن بالملم عطب
لا يزهدك أخى فى الملم أن	غمر الجهال أرباب الادب
ان تر العالم نضوا مرصلا	صفر كف لم تصاعده سبب
وتر الجاهل قد حاز الفنى	محرز المأمول من أصل أرب
قد تجوع الاسد فى آجامها	والذئاب النفس تعتم القتب
جرع النفس على تحصيله	مضد المرين ذل وسائب
لا يهب الشوك قطاف الجنى	وابر النحل مشتار السرب

ثم انى أكور شكر لاستاذى فضيلة الدكتور / محمد سيد طنطاوى لما

قام به من اشراف على هذه الرسالة ولما بذله من توجيهات قيمة وملاحظات

صائبة . فانه كان لى ابا عطوفا وقد استنفذت من توجيهاته وأخلاقه الكريمة

فجازاه الله احسن الجزاء: كما أشكر لكل من ساعدني في هذه الرسالة
والأخص الدكتور / عبد الله عمر .

وأرجو الله أن يجزل للجميع المشومة والاجر وأن يرزقني أخلاص
القصد انه خير مسئول .. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه
وسلم:

دراسة عن المؤلف والكتاب

(١٢) تمهيد عن كيفية تفسير القرآن من أول نزوله الى عصر المؤلف .

نزل القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم واضحا مهينا واتخذ منهجه مناداة الفطرة ، وذلك كان قريبا الى عقول الناس الذين نزل فيهم قلوبهم غير أن الآثار الأدبية يتناولها الناس فهما كل بحسب درجته العقلية .

فإذا ما كان الاثر الأدبي كتابا الهيا في درجة عالية من البلاغة لا يرتقى اليها خصب المصنى عميقه ، فانه لا شك يفسح مدى متفاوتا بين الناس في قدر تفهمهم له .

وهذا لا يطعن بحال في القرآن ما دام الناس متفاوتين في الرقى العقلية تبعا للفطرة والاكتساب ، بل ان الشخص الواحد، تتباين مراتب تفكيره في أطوار حياته .

أضف الى ذلك أنه بيان لكل ما تتطلبه الامة في شؤون حياتها : الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والادارية ذلك كله مهين فيه كما قال تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم " ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء " .

وأول أمر فيه " اعبدوا ربكم " وأول نهى فيه " فلا تجعلوا لله أندادا " وبين هذين الانشأين اعنى الامر والنهى البراهين الداله على قدرة الله تعالى وهي وصفه جل وعلا بكونه الخالق وكذلك وصفه بكونه هو باسط الارض وفارشمها لخالقه وكونه جمل السماء سقفا محفوظا وكذلك انزاله المطر من السماء كما قال في سورة الفرقان " ولقد صرفناه بينهم ليدكروا فأبى أكثر الناس الا كفورا " .

اذن لا بد ممن يرجع اليه فيوضح ما أجمل من معاني القرآن ويقرب ما بعد عن الفهم من تلك الآيات ، ومن ثم كان لا بد أن يكون أمين الله على وحيه مفسرا لكتابه يقول تعالى : " كما رسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويملمكم الكتاب والحكمة ويملمكم ما لم تكونوا تعلمون " .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم المفسر الأول يبين معنى ما خفى منه على صحبه كما أمره ربه وأنزلنا اليك الذكور لتبين للناس ما نزل (اليهم) وقد سأل عمر رضى الله عنه الرسول عن معنى الكلاله فضربه فى كفه وقال تكفيك آية الصيف .

وسأله عن قوله تعالى " ولم يلبسوا ايمانهم بظلم " فبين أن ذلك الشرك^(١) وكان صلوات الله وسلامه عليه يوضح اللفظ المجمل ويفسر المعنى الغريب فى القرآن .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المائحون هم الصائمون^(٢) .

وسأل أبو بكر رضى الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له : كيف الصائح يا رسول الله بعد هذه الآية " ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوء يجز به " . فكل سوء عملناه جزينا به ؟ فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم غر الله لك يا أبا بكر ألسنت تمرض ؟ ألسنت تنصب ؟

(١) الأتقان للسيوطى : ١٩٨/٢ .

(٢) الأتقان للسيوطى : ١٩٦/٢ .

الست تحزن ؟ الست يصيبك اللأواء فهو ما تجزون به (١) ، ولم يكن
الناس بحاجة الى أن يبين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم مناسبات
النزول .

فالاحداث التي تنزل فيها الآى تجرى بين أعينهم وتناقلها أسماع
الصرب وأفواههم فى انحاء الجزيرة العربية وما هم بحاجة الى أن يقفوا طويلا
على ما أشكل على غيرهم وحكم فيه منطقته وعقله لأن فطرتهم الصليمة وقولهم
النيرة وسليقتهم الخلقية وأذنانهم السائلة تفنيهم عن التعمق والفضوس فى
التفكير الفلسفى .

ولما شاء الله أن يتم الدين وانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى
الرفيق الاعلى نهض من بعده تلاميذه من الصحابة رضى الله عنهم ، أولئك
الذين كانوا فرسانا فى النهار رهبانا فى الليل شغلهم الشاغل الاسلام من
حين انبثاقه فشهدوا المشاهد وصحبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وتأثروا به
فى دراستهم للدين دراسة ميدانية .

وكان لا بد من قيامهم بالاجراء الموكولة اليهم من أمر الاسلام ففرقوا
فى الأرض من غزاة وولاة وانشغل الجميع بتطبيق أحكام الشريعة الاسلامية
تطبيقا علميا ، مسترشدين بنصوص الكتاب والسنة والرأى والشورى حين لا نصح .
ولم تكن الحاجة ماسة لتفسير شامل للقرآن لأن الذى شكل منه
على الصحابة الشيء القليل وقد كانوا يهتمون بالتفسير غاية الاهتمام حتى ان

حبر الأمة جلس يتعلم سورة البقرة ثمان سنين ومهره رضى الله عنه أول ما فتحت عيناه على الحياة نور الاسلام وأحداثه ومشاركه الطاحنة بين التوحيد والشرك قلة مع الرسول تقتصر وكثرة مع الشرك تنهزم .

وشب الفتى فاذا الاسلام يسطر ذراعيه على الجزيرة العربية واذا بدولة الاسلام شامخة قوية لاركان من ضعف وقلة ليتهاوى على قدميها تاجها سيدتى العالم (فارس والروم) فى ذلك الوقت .

ثم اذا نفوس تصفوا كسورتها جفاوة الجاهلية ، واذا جيوش المسلمين تندفع مشرقة ومضربة تثبت نور الاسلام حيث تحل ، ولا نفسى أن هسذا الفتى رضى الله عنه تربطه برسول الامة وقائدها أوثق الروابط وكان ميدان هذه الاحداث العظام هو موطن هذا الفتى وسقط رأسه مما أثر فى نفسه ، فأكب يدرس نور هذه الدعوة القرآن الكريم يدرسه من كل نواحيه ، وكان أول باحث يلبي حاجة الجيل الذى تلا جيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببحثه فى الاسباب والوسائل التى يستعملون بها على فهم القرآن وملايساته .

اتجه ابن عباس حين ألت بالمسلمين فادخه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ميدان البطولة الاسلامية الى المدينة يجتمع الحديث فى ذلك الوقت هو الشجرة التى تتفرع منها أقمنان المصرفة الاسلامية يقول ابن عباس أنه وجد عامة علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الانصار (١) فبالحديث استطاع ابن عباس رضى الله عنه أن يعرف سبب

(١) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر: ج ١ / ٩٦ .

النزول أو فيمن نزلت الآية وهذه المحرفة مما يجلى معاني القرآن ويلقى الضوء عليها ولهذا نجد اسمه يدور كثيرا في اقدم مرجع بين أيدينا يبين سبب النزول وهو سيرة ابن اسحق (١).

وهذا يكون السبب الأول من أسباب التفسير عند ابن عباس (٢) مع الاصول المدونة للتفسير وهي مصادر حاز فيها نصب السبق رضى الله عنه وهي القرآن ، والسنة والاجتهاد وقوة الاستنباط ، هذا مع ايجاده معرفة المألزمات والناسبات التي نزل فيها القرآن .

وهناك سبب آخر فاق به ابن عباس رضى الله عنه غيره وسبق اليه فى التفسير وهو الأستشهاد بالشعر والاستمانه به على معرفة اللفظ القرآنى فيمتدى بذلك كله فى التفسير الذى يصوغه فى قالب أو بحث مصجب (٣).

وكذلك كان ابن عباس رضى الله عنه يذهب الى أهل الكتاب يستمد منهم التفسير القصصى للقرآن (٤) غير أن موقفه من علماء أهل الكتابين كان موقف الناقد المنتمر بدينه الذى ينخل ما ينقل اليه (٥) ، ولكن كان ابن عباس رضى الله عنه حين يفسر بأدواته الثقافية هذه انما يفسر بها فى دائرة المأثور المروى .

-
- (١) سيرة ابن هشام ح ١ / ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ .
 (٢) طبقات المفسرين للداودى ٢٣٣/١ والتفسير والمفسرين ٦٥/١ - ٣٧ .
 (٣) راجع مسائل نافع بن الأزرق فى الاتقان للسيوطى ١٣١/١ - ١٣٢ .
 وخبر يصور اعجاب الناس بابن عباس المفسر تجده فى تفسير الطبرى ٢٩/١ .
 (٤) انظر طبقات بن سعد ١٦١/٧ قسم أول .
 (٥) يقول ابن عباس ان الذبيح اسماعيل وزعمت يهود أنه اسحاق وكذب يهود المرائس للمثلبى .

كان ابن عباس اذا سئل فان كان في القرآن أخبر به فان لم يكن
 وكان في السنة أخبر بها فان لم يكن وكان عن أبي بكر وعمر أخبر به
 فان لم يكن قال برأيه (١) وكان يخشى الرأي ، ويقول : انما هو كتاب الله
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فمن قال بعد ذلك شيئا فما أدري أفسى
 حسناته يجده أم في سيئاته (٢) .

وانقضى عصر الصحابة والتابعين وأبتدأت تتميز في تاريخ التفسير
 مناهج في تناول المعنى القرآني ، منها المنهج اللغوي والمنهج النقلي
 والمنهج التأويلي : سواء كان عقليا كلاميا أو صوفيا وجدانيا ثم التفسير
 القصصي .

فأما المنهج اللغوي فقام اثر استحالة اللسان العربي اعجيبا في
 حركة الفتح الاسلام . يقول ابن الأثير : لما فتحت الانصار وخالط العرب
 غيرهم اضربت اللسان ونشأ بينهم الاولاد فتعلموا من اللسان العربي ما لا بد
 منه في الخطاب وتركوا ما عداه فتطادت الايام الى أن انقرض عصر الصحابة
 وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم ، فما انقضى زمانهم الا واللسان العربي قد
 استحال اعجيبا (٣) .

وقد قام اللغويون حفاظا على لغة القرآن يضررون أجيال الابل التي

(١) الاصابة لابن حجر : ٨١٠/٢ .

(٢) جامع بيان العلم وفضله : ٣٢/٢ .

(٣) النهاية لابن الأثير ٣/١ وهذا نقلا عن منهج الزمخشري فسي

التفسير (مصطفى الجويني) .

الى البادية يستفسرون عن لفظ أو يقفون على تحبيره ، ودعاهم ذلك الى حفظ
الاشعار ففيها احيانا ، ما يفسر لفظا قرآنيا أو يساعد على فهم تمبير
قرآني ، فأكثرها من رواية اللفظة وحفظ الشعر والنثر وكذلك توقفوا فيها
وتحروا الموضوع من الصحيح . . . وعرفوا بلهجات العرب لتفهم قراآت القرآن
كما عرفوا بالمعرب والأصيل لما في القرآن من معرب وأصيل (١) على قول .

ولما كانت مرحلة تدوين العلوم رأيناهم يؤلفون كتب المعاني في تفسير
غريب القرآن وتوجيه قراآته ، ومن أقدم ما ألف فيما نظم كتاب معاني القرآن
للرؤاسي (٢) فقد كان للرؤاسي شيخا للكسائي والقراء ، وقد (٣) أورد
صاحب الفهرست ، من قام من اللغويين بتأليف كتب في موضوع معاني
القرآن (٤) .

وقام المنهج التأويلي في القرن الثاني الذي نشأت فيه الفرق الدينية
الاسلامية ، وأخذت تنظر الى القرآن من خلال معتقدها وفكرها وكان لها
في ذلك نشاطها الملحوظ في ميدان التفسير وخاصة ما كان من المتمتزة .

وكان لكل ذلك ظروف ساعدت عليه ويسرت له السير في منهجه منها الحروب
الطاحنة التي حصلت في أول الاسلام مما كانت سببا في الانشقاق والتطرف
في بعض تلك الفرق التي تكونت احزابا سياسية ، ومنها الانشغال عن الأمور

(١) ضحى الاسلام : ٣٢٨/١ - ٢٥٧ .

(٢) معجم الادباء : ١٢٥/١٨ .

(٣) المصدر السابق : ١٢٢/١٨ .

(٤) الفهرست لابن النديم : ٥١ و ٥٢ .

وانظر منهج الزمخشري في التفسير ١٣ (مصداق الجويني) .

المهمة والتميز بها وما عاناه المسلمون من تعسف الاحكام والمستبديين الذين يملون ارادتهم وآراءهم المنحرفة على غيرهم . . .

تحت تلك العوامل كلها وجد الصوفية واتخذوا الادراك الذوقى الذى لا أثر للمقل فيه آلة المعرفة ومن أقدم تلك التفسيرات الصوفية التى تمثل منزعمهم فى التفسير ، تفسير أى محمد سهل بن عبدالله التستبرى (١) المتوفى سنة ٢٨٣ هـ الذى نراه يأتى فى تفسيره بأمر من فهمه الخاص وكشفه الوجدانى .

ووجد فى تاريخ التفسير التفسير القصصى ودعا إليه أن منحصى القصص فى القرآن منحصى نفسانى لا يمس الأجانب الحظاء والمبرة لذلك يتناول من القصة الواحدة جزئياتها ، التى تلائم جو الدرس الوعظى والتذكير ، والنفوس بطبيعتها طلحة لا تكفى باللمحة انما تريد أن تشبع بالتفصيل ، وتفصيل القصص القرآنى فى التوراة أو فى الانجيل ، فاتجه المفسرون القصصيون اليهما وتسربت الروايات والقصص المستمدة من الاخبار اليهودية والنصرانية الى التفسير القصصى الاسلامى اما عن طريق من اسلم من أهل الكتاب (٢) ككذب الاخبار أو عن طريق اطلاق بعض المسلمين على كذب أهل الكتاب ، كعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم

(١) انظر طبقات المفسرين للداودى ٢١٠/١ وتذكرة الحفاظ ٦٨٥/٢
والصبر ١٠/٢ واللباب ١٧٦/١ ونجوم الزاهرة ٨٩/٣
والتفسير والمفسرون ٣٦٣/١ وبيان كذب المفتري ١٨/١٠
(٢) الاصابة : ٣٧٢/١ .

كان يقرأ الكتابين التوراة والفرقان (١) وأخذ التفسير القصصى يتضخم مع
أن القصص القديم قصص يندر تيقن صحته ، لأن مصدره لا يخلو من جهالة .

وتتابعت المصوّر حتى صرنا أمام ركاب هائل من التفسير القصصى (٢)

والتفسير منذو أول أمره الى العصر الحباس قد أخذ شكل الحديث بكل

كان جزءاً منه باباً من أبوابه ، والحديث كان المادة الواسعة التى تشمل

جميع المعارف الدينية ، فهو يشمل التفسير ويشمل التشريع ، والتاريخ

وكانت كلها متزجة بعضها ببعض تمام الامتزاج (٣) .

وقد قام جماعة من علماء القرن الثالث وعلى رأسهم الطبرى يفرد

التفسير من الحديث ، كما أفرد مالك رحمه الله أحاديث الاحكام فى الموطأ

ومحمد بن اسحاق أحاديث السيرة فى كتابه عن السيرة النبوية .

وكان للموقف الذى واجهه الطبرى ولنهجه الذى رسم فى تفسيره

أثره فى تحديد هذا المنهج ، كانت هناك مذاهب كلامية تتصارع مستنصرة

بالقرآن والحديث وأحزاب سياسية تتناحر مستحينة بالقرآن والحديث ، وفقهاء

يختلفون فى فروع الفقه الاسلامى بين أهل رأى وحديث وضمون

الأحاديث فى ملأ الفراغ الذى لم يرد فيه حديث ، ثم أهل ديانات

(١) حلية الاولياء لأبى نعيم : ٢٨٦/١

(٢) (١/١٥٨ - و ٢٢٧ من التفسير المفسرون ومنهج الزمخشري فسى

التفسير ١٥ .

(٣) ضحى الاسلام : ح ٢ / ١٣٧ .

وقائدهم خفية في التفسير والحديث ...

تلك هي المناهج التي اتخذت سهيلاً في تاريخ التفسير

القرآني (١) .

(١) تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة : ٩٦ و ص ٢ و ص ٣ .

(٤) بيئة المؤلف ودراسة لعصره من حيث السكان
المملكة الاسلامية ٠٠ ولأحداث في عصره
~~~~~

على بصير ضئيل من النور لقللة المراجع المسحفة والنصوص المؤيدة  
نحاول أن نتلمس السبيل الى معرفة بيئة أبي محمد الدينوري التي انتجته  
فقد ولد الدينوري بدينور وهي مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين  
ومينها وبين همدان نيف وعشرون فرسخا وبين دينور وشهرزور أربع مراحل ،  
ودينور مقدار ثلثي همدان ، الا أنها تفوق همدان بجودة طبع أهلها  
وهي كثيرة الثمار والزروع وكثيرة المياه ، ولها مستشرق (١) .

قد صالح أهل دينور أبا موسى الأشعري رضى الله عنه فقدمه عليهم  
بعد فتح نهاوند لما جاء مددا للنعمان بن مقرن من البصرة في جيش (٢)  
فمر بأهل دينور فأقام بها خمسة أيام حصل القتال في يوم واحد منها ، ثم  
ان أهلها أقروا بالجزية والخراج ، وهذا في أيام عمر رضى الله عنه  
فأقرهم وخلف فيها حامية .

ونتيجة لجمال المناخ في دينور ووصول الفتح الاسلامي مهكوا لها  
كان من نتائج ذلك أن أنجبت دينور للمال الاسلامي علماء جللة في فنون  
مختلفة ، كانت بهم دينور مشهورة وكانت مركزا هاما من مراكز العلم وانتشر  
فيها مذهب سفيان الثوري ( والمامة فيها بالجامع بالتناوب يوم لذهب  
ويوم لذهب آخر ، وكان من بين تلك العلماء الذين أنجبتهم دينور أبو محمد

(١) معجم البلدان : ٥٤٥/٢ .

(٢) فتوح البلدان للبلاذري : ٣٠٤ .

عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري المؤلف .

وقبل الكلام عنه أحاول أن ألقى الضوء العصر الذي عاش فيه الدينوري  
وقد عاش الدينوري حكم عشرة من خلفاء بني المباس كانت من بداية عصر المتوكل  
الى زمن المعتذر بالله أبو الفضل جعفر بن المعتز (١) .

وكان سكان المملكة الاسلامية يتكونون من عناصر مختلفة من أهمها  
في ذلك العصر عنصر الأتراك الذي ظهر على الساحة بجانب العناصر  
المطليمن " الفرس والعرب " وكان من أسباب ظهوره استخدام المتوكل الذي  
تولى الخلافة سنة ٢١٨ هـ قوما من بخارى وسمرقند وفرغانة وغيرها من  
البلاد التي تسمى " تركستان " سنة ٢٢٠ هـ وذلك فيهم الاموال والبسهم  
أنواع الدياج ومناطق الذهب حتى بلغت عدتهم ثمانية عشر الفا ، وكان  
لاتجاه الممتص الى الأتراك أمور من أهمها أن أمه كانت تركية ، وأن الفرس  
كان ميولهم مع ابن أخيه العباس بن المأمون لأنهم كانوا أخواله ، ولأن العرب  
لا يتحمسون للقتال تحمس الفرس .

استكسب الممتص من الأتراك حتى ملأوا بغداد وضايقوا أهلها ، من  
ذلك التاريخ دخل نزاع العصبية عنصر قوى جديد فقد كان النزاع قبل بين  
الفرس وبين العرب فأصبح بين العرب والفرس والترك وكان العرب قد  
ضعف أمرهم في نزاعهم مع الفرس وسلط الله على الخائب أقرى منه فأضعف

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٤٠ - ٣٨٥ وتاريخ الطبري ٢٢٣/٧

و ٢٥٨/٢/٨ وتاريخ ابن الاثير : ٢٣١/٥ .

الترك الفرس المستبدين بالسلطان .

وأخذ التاريخ الاسلامي يطبع بصفة التركيبة (١) .

ومد أن كانت الأحداث تتصل بأعلام الفرس كابي مسلم الخراساني والبرامكة والحسن بن سهل والفصل بن سهيل ومحمد الله ابن طاهر وأمثالهم ظهر التاريخ مرتبطة أحداثه بأشتات واتياخ ومنها الكبير ومنا الصغير ابن طولون (٢) .

ودأت العصية ضد الاتراك من عهد دخولهم بغداد وشكى أهلها للمعتصم وهدده بالدعاء عليه فحولهم الى سر من رأى وسكنها وهجا دجبل الخزاعي المعتصم لتخصيه للاتراك وحمايته اياهم ، فقال :

لقد ضاع أمر الناس حيث يسومهم      وصيف وأشتات ود عظم الخطيب  
وانى لارجو أن ترى من مضيئها      مطالع شمس قد يضي بها الشرب  
وهمك تركى عليه مهانة      فأنت له أم وأنت له أب

وقد ندم المعتصم على صنعه ذلك ورأى أنه قد أخطأ في فعله ويحكى أن المعتصم أسر بنده لاسحاق بن ابراهيم أبو الحسن ، فكان جوابه له بمد أخذ الامان من غيبة : " استعمل من قبلك الاصول فأنجيت فروضها واستعملت الفروع فلم تنجب (٣) .

(١) النجوم الزاهرة ٢٢٣/٣ وظهير ٦/١

(٢) الطبرى ٢٦٠/٧ وص ٢٦٤ - ٢٦٥ والنجوم الزاهرة : ٢٢٣/٣

(٣) المرجع السابق وظهير الاسلام : ٧/١



وكوه أهل بغداد مجيئهم وأخذ القاصون يضمون الحديث فسى ذم  
الترك تعبيرا عن شعورهم (١) وقد أخذوا هؤلاء الأتراك على الناس وأنذروهم  
ونكروا بكثير من الأعراب في أماكن مختلفة من جزيرة العرب وأعرض الممتصم  
لوالى مصر فى أسقاط أسماء الجند من العرب ، وكانت لتلك الأحداث أثر  
فى ضعف نفوس العرب وكسرا لقوة شوكتهم .

وتولى المتوكل وللتراك اثنتا عشر سنة عرفوا منها الناس وتمكروا من  
الأرض فى أيامه وكان ابتاغ صاحب شوكة وهو زعيم من زعمائهم له مواقف ضد  
الخليفة قتلته الخليفة بمكيدة ، ولكن ذلك لم يضعف شأن الأتراك ، وحاول  
التخلص منهم ، بنقل الخلافة الى الشام ولم يطب له جوارها وعاد الى سامرا  
ومد مدة قتله الأتراك (٢) .

كان قتل المتوكل أول حادثة اعتداء على الخلفاء العباسيين ، فكل من  
كان قبله مات حتف أنفه " إلا الأمين فقد قتل بعد هزيمته فى الحرب " وكانت  
نهاية لحكم الخلفاء العباسيين ومداية لحكم الأتراك والخليفة فى يدهم يفعلون  
به ما يشاءون ، وهكذا كانت هذه الحادثة مصراع الخلافة ومجد الأتراك  
وأصبح الخليفة لا دخل له فى الحكم ولا فى شىء إلا أنه يذكر اسمه فى السكة  
وفى الخطيبه وفى ذلك يقول الشاعر: فى شأن المستعين وعدم سلطانه فسى  
ملكته .

خليفة فى تفصيص بن وصيف ومفسدا

يقول ما تالال كمال تقول البيضا

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطى : ٣٥٢ .

(٢) المصمودى فى مروج الذهب : ٢٠٤/٢ ، والكامل لابن الأثير ٣٠١/٥ .

٣٠٢ - تاريخ الأبرى ٣٩٩ - ٢٩٠/٧ .

لقد شهد البحتري قتل المتوكل وكان نديمه وجليسه ففرغ لذلك ووصف قتله  
في قصيدته الرائعة يقول فيها :

|                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| وإن دعرت اطلاقاً ووجآذره (١)     | ولم أنسى وحش القصر إذ ربح سربه |
| على عجل أستاره وستائره           | وإن صيح فيه بالرحيل فهتكت      |
| ... ..                           | ... ..                         |
| تناهت وحشك أو شكتك مقادير        | علم أضلتها الأمانى ومعدة       |
| ولم تحتشم أسبابه وأواصره         | ومضت صب للقتل لم يحشى رهطه     |
| يجود بها والموت حمر أظافره       | صريح تقاضاه السيوف حشاشة       |
| يتثنى الأعادي أعزل الليل حاسره   | أدافع عنه باليدين ولم يكن      |
| درى الفاتك الصجلان كيف أساوره    | ولو كان سيفى ساعة الفتك في يدي |
| دما بدم يجرى على الأرض مائره (٢) | حرام على الراج بمدك أو أرى     |
| يد الدهر والموتور بالدم واتره ؟  | وهل أرتجى أن يطالب الدم واتر   |

والبحتري هذا هاله ما فعل الاتراك بسيدته المتوكل وهو الذي مجده

في كثير من قصائده حتى انه اسبغ عليه فيها نوعاً من التقديس :

وشبيه النبي خلقاً وخلقاً ونسيب النبي جدا فجدا (٣)

لم يستطع البحتري أن يهجو الاتراك في صراحة واقذاع ، خوفاً من

سلطانهم وآلمه ما آل اليه أمر الدولة = بعد تغلب الاتراك وقتلهم الخليفة

(١) الجآذر : أولاد الأطباء صفارا .

(٢) المائر : الجارى .

(٣) ظهر الاسام : ١٢/١ وتاريخ الطبري ٣٩٧/٧ - ٤٠٠ .

وما كانت الدولة <sup>عليه</sup> أيام كان السلطان سلطان الفرس فأشهد سينيته المشهورة  
 وهى وان كانت فى ظاهرها مد حال الفرس نفيها التمريض بالترك وذلك لما  
 لحقه من الاذى ومن ضياع الدولة والخلافة :

حضرت رحلى المهم فوجهت الى ابيض المدائن عنى  
 أتسلى عن الحظوظ وأسلى لمحل من آزر ساسان درس  
 ذكر تسيم الخطوب التوالى ولقد تذكر الخواب وتنسى

وهو ينبئك عن عجائب قوم لا يشاب البيان فيهم بلبس  
 ليس يدري أصنع أنسى لحين أم صنيع حسن لأنيس  
 غير أنى أراه يشهد أن لى يك بانیه فى الملوك بنكيس

ويصح فى هذه القصيدة أن الفرس ليسوا قومه ولكن لهم الفضل  
 على العرب بما أيدوا من ملكهم وما خدموا فى دولتهم " أى وليس كذلك الترك"  
 وفضلا على ذلك فان البحترى يجب الأشراف من كل جنس والاصول من كل  
 قوم .

ذاك عندى وليست الدار دارى باقتراب منها ولا الجنس جنسى  
 غير نعى لأهلها عند أهلى فوسوا من ذكائهم خير غرس

أيدوا ملكنا وشهدوا قواه بكساة تحت السنور حمس  
 وهذه القصيدة ليست نزعة شعرية كما يرى بعضهم بل المتأمل فيها  
 وفى أمر الدولة انذاك يرى أنها كانت حسرة على عهد الفرس بعد أن رأى

عصر الأتراك (١) .

ورسالة الجاحظ المكمومة في المصيبة للفتح بن خاقان تصور لنا حقيقة المصيبة بين الجنود أمثل تصوير وما يقال عن الجند يقال عن غيرهم ، وهي رسالة جيدة نظريا لكنها لم تطبق لان المصيبة على أوجهها (٢) .

ازداد نفوذ الأتراك بعد مقتل المتوكل وأصبح الخليفة آلة في يدهم لا يستطيع مخالفتهم خوفا على نفسه من القتل أو العزل وتقارب مقتل الخلفاء بعضهم من بعض وتلاحقت الاحداث (٣) .

ولما جاء المعتضد ابن الموفق سار سيرة أبيه في الحزم وشئون البلاد لان الموفق ترك لاختيه اسم الامارة وساس هو البلاد بنفسه فجاء ابنه متأثرا بحزمه وزاد في رفع شأن الخلافة والأخذ على أيدي الأتراك بقدر ما يستطيع ، واصلح كثيرا من امور الدولة كان مهملًا وعمرت البلاد وحصنت الثغور ، ومع ذلك فانه كثرت الفتن والاحداث في ايامه .

وقال في ذلك ابن الممتر شعرا . .

ولئن كان أثر المنصري التركي في المملكة الإسلامية انما يقاس بالجندي والخشونة مع ضعف الثقافة ، فقد نبهت منهم علماء في فروع مختلف المعرفة حصلوا ما كان من ثقافة في عصرهم وابتكروا من غولهم . .

(١) شهر الاسلام : ١٤/١ - ١٥

(٢) المصدر السابق .

(٣) تاريخ الطبري ٤٠٠/٧ - ٥١٨ .

## المنصر الثاني : من سنان المملكة الاسلامية " عنصر الفرس " .

لم يهدأ الفرس ضد رآوا الاتراك تحتل مراكزهم في الدولة العباسية  
وتستبد بالسلطان دونهم ، وتقصيصهم عن اماكنهم ، ولكونهم كانوا هم  
عماد الدولة ويدهم تصريف شئونها . فلما جاء الاتراك انكش الفرس على  
حنق ولعبت بهم الحصية الفارسية واخذوا يحصنون انفسهم بالرجال  
ويدسون الدسائس ويحيكون المؤامرات ليقتضوا على سلطنة الاتراك .

كانت هذه المصهيات تلعب في عقول الفرس والترک كل يريد الغلبة  
ونجح الفرس في اقتطاع اجزاء من الدولة والاستيلاء عليها (١) ، فاستولى

الطاهرية على خراسان ٢٠٥ - ٢٥٩ والصفارية على فارس ٢٥٤ - ٢٩٠

والسلمانية على فارس وما وراء النهر ٢٦١ - ٣٨٩ . . . .

وقد تصعب هؤلاء الفرس لقوتهم حتى قال شاعرهم مهييار الديلمي :

وأى كسرى على ايوانه      أين فى الناس أب مثل أبى ؟

قد قيست المجد من خير أب      وثبتت الدين من خير نبي

وضممت الفخر من اطرافه      سؤدد الفرس ودين الفرب

وقد أثرت هذه الحروب بين تلك المصهيات وخربت العراق واحولها

حتى جاء عهد الدولة فاستقرت الامور بعض الاستقرار .

## المنصر الثالث : " الصرب "

بجانب النفوذ التركي والنفوذ الفارسى كان هناك النفوذ المرسى

وأظهر ما كان ذلك فى الشام والجزيرة ولكنها كانت فى قيام " دولة " متأخرة

سابتهم .

المنصر الرابع : " السود "

ومن العناصر التي كرت في هذا العصر وكان لها أثر كبير " الزنج " الذين كانوا يجلبون في الاكثر من سواحل افريقيا الشرقية ولا أدل على كثرتهم وخطرهم من ثورتهم التي قاموا بها قرب البصرة ، وهددوا بها الدولة المباسية ودخوها أربعة عشر عاما وأربعة أشهر - ٢٥٥ هـ - ٢٧٠ هـ .

وكانت حوبا بين الاجناس بين السود والبيض دعا اليها رجل ادعى نسبته الى علي بن أبي طالب فزعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وأكثروا المؤرخين يرون أنه " دعي " وأن أصله عرسى بن عبد القيس وتوجه هذا الرجل الى البصرة وحرض الزنج " الذين كانوا يكسحون السباغ " (١)

وقد هزم هؤلاء الزنج الجيوش المباسية مرارا وتمركزوا وتملكوا في " الابلية " والاهواز " ومهادان " والبصرة وواسط والنخاعة ، وأخيرا تغلب عليهم أخو الخليفة المعتمد علي الله " الموفق وابنه المباس السدي صار فيما بعد خليفة ولقب بالمعتضد (٢) .

فكانت المملكة الاسلامية مسرحا للمصبات العرقية والمصبات المذهبية وقد اشتهرت الكوفة بالتشيع والبصرة بالتسنن ، فقال الجاحظ ان الكوفة علمية والبصرة عثمانية (٣) .

(١) ظهر الإسلام : ٢٠/١ وتاريخ الطبرى ٥٦١/٧ - ٥٦٦

والكامل لابن الاثير : ٣٤٦/٥ و ٣٤٩ .

(٢) الكامل لابن الاثير : ٣٢٨/٥ - ٣٥١ .

(٣) ظهر الاسالم : ٧٧/١ .

هذه المناصر الجنسية من الأتراك وفارس وعرب وروم ووزنج وما تستلزم

من عصبية ، وهذه العصبية المذهبية والطائفية من سنين وتشيع ومن

حنابلة وشافعية ومالكية وحنفية ومن مسلمين ويهود ونصارى .

كلها حركات تموج بها الدولة الإسلامية تتعاون حيناً وتتفاعل حيناً

وتؤثر في السياسة وفي الدين وفي العلم ، وتنشأ عنها المؤامرات السرية

أحياناً ، والقتال الصريح أحياناً ، وكان لها كلها أثر واضح في كل ناحية

من نواحي الحياة الاجتماعية ، قد أثرت في الحالة المالية إما مباشرة أو عن

طريق الحكم والسياسة فصمرت في ناحية وخربت في أخرى وعدلت في ناحية

وجارت في أخرى ، وأثرت في اللغة والأدب بدخول الأعاجم يتكلمون بلغتهم

وأثرت في الدين لكثرة الجدل بين الفقهاء وأثرت في العلم بما كان يحملهم

اليهود والنصارى والفرس والهنود من علوم آبائهم وجددهم في تقديم هذه

الذخائر إلى الأمة الإسلامية باللغة العربية .

وتعاون تلك العقول العربية والهندية والفارسية التي يؤلف بينها

العلم بعد أن فرقها العصبية المذهبية والعرقية فيأخذ العالم العربي

من العالم الهندي ويتعاون الجميع على بناء الدولة الإسلامية (١) .

( ٥ ) الحركة العلمية

إذا كان العصر العباسي كله قد اتسم بكرة الأحداث وتمسدد الاتجاهات والنزعات مع اتساع الرقعة وضيافة الملك وتصارع قوى الدين والدنيا فان عصر المؤلف كان من أزهى العصور وأشهرها تأليفاً وعلماءاً .

لقد انجب القرن الثالث للهجرة الإسلامية علماء أفذاذاً في كل فن من فنون المعرفة ، وخاصة في الحديث والقرآن وعلومهم مما ما كان في دراسته مساعدة على فهم الكتاب والسنة .

وكانت تلك الحركة العلمية شاملة لانحاء الدولة الإسلامية الا أنها أقوى في حواضر البلاد والمواضع الكبيرة خصوصاً في دمشق وبغداد وما حولهما .

وكانت العراق من عهد المتوكل الى آخر الدولة البهيمية لها الصدارة في العلم والادب والفلسفة . وما جمعه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد أكبر شاهد على ذلك (١) ، ويقول محمد بن الحسن الحنجوي الثعالبي الفاسي (٢) .

وفي هذا العصر اختلط فيه المجتهدون بغيرهم فكان يوجد أهل الاجتهاد المطلق ، ولكن غلب التقليد في العلماء ورضوا به خطة لهم ولا يزال في هذا العصر يزيد التقليد وينقص الاجتهاد الى المائة الرابعة .

(١) ظهر الاسلام : ٢٢١/١

(٢) الفكر السامي : ١/٣



فإذا نحن انتقلنا من العراق الى الجنوب من فارس وهو الجزء  
الذى حكمه اليوسفيون ، وجدنا ثروة كبيرة فى ذروع العلم والمعرفة  
فشيراز فى الجنوب والرى فى الشمال كانتا من أهم العواصم السياسية  
والعلمية والادبية واشتهر من بلاد الجنوب سيراى فيروز آباد كما اشتهر  
من بلاد الشمال وهى بلاد الجبل ، أصبهان ونهاوند وهمدان ودينور  
وقومسى ومطام .

وأخرجت هذه البلاد من المحدثين والفقهاء والنحاة والفلاسفة  
والصوفية والادباء ما لا يحصى كثرة فاشتهر من المحدثين والفقهاء أبوشمر  
محمد بن أحمد بن حماد الدولابى الرازى " نسبة الى دولاب قرية بالسرى  
له تاليف فى التاريخ والحديث اعتمد عليها المؤرخون والمحدثون توفى  
سنة ٣٢٠ هـ . (١)

ومن جملة من اشتهر فى ذلك العصر من العلماء المؤلف .

( ١ ) تذكرة الحفاظ للذهبي : ٢٥٩ / ٢ .

وظاهر الاسلام : ٢٤٥ / ١ .

(٦) اسمه ونسبه ومولده  
 ~~~~~

اسم المؤلف ابو محمد عبدالله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح

ابن حمدان الدينورى العالم الحافظ الرحال (١) كان محدثا وفسرا (٢)

وقيل اسمه عبد الله بن المبارك الدينورى .

مولده :

لم تتعرض الكتب التى وقت عليها على تاريخ ميلاد اى محمد الدينورى

رحمه الله ولكن علمت من ترجمة تلميذه جعفر القراى أن مولده كان بمسـد

سنة مائتين وسبع للهجرة ولكن لم أتفق سنة ميلاده بالتحديد ذلك أن

كتب التراجم التى ترجمت للمؤلف ذكرت أن الحافظ جعفر الفريابى أخذ عن

المؤلف مع أنه أكبر منه وجعفر الفريابى مؤرخ ميلاده سنة ٢٠٧ هـ فتبين

من ذلك تأخر ميلاد المؤلف عن هذا الزمن بمدة لا نستطيع تحديدها

كما اسلفت وبدأ الكتابة سنة ٢٢٤ هـ أعنى جعفر الفريابى هذا ، وكان

قاضى دينور تركى الاصل صاحب تصانيف روى عن الأئمة الاعلام كابن المدينى

وكان يحضر درسه من أصحاب المحابر عشرة آلاف انسان وأثنى عليه ابن

عدى وتلمذ عليه اقطع التدريس فى سنة ثلاثمائة وتوفى بعد ذلك بمسـم

سنة ٣٠١ هـ (٣) .

(١) تذكرة الحفاظ : ٢/٧٥٤ - ٧٥٦ هـ ميزان الاعتدال : ٢/٤٦٤ هـ وسير

اعلام النبلاء : ١٤/٤٠٠ هـ ولسان الميزان : ٣/٣٤٤ - ٣٤٥ .

وشذرات الذهب : ١/٢٥٢ هـ الصبر : ٢/١٣٧ .

(٢) تاريخ التراث العربى : ١/٧١ لفقواد سزكين ومصمم البلدان :

٢/٤٥٥ هـ والداودى : ١/٢٤٢ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢/٦٩٢ - ٦٩٤ هـ وسير اعلام النبلاء : ١٤/٩٦

-
-
-
- والفهرست ٣٢٤ ٥ وتاريخ بغداد ١٩٩/٧ - ٢٠٢
 - ترتيب المدارك : ١٨٧/٣ - ١٨٨ ٥ والانساب : ٤٢٦ / ب
 - والمنتظم : ١٢٤٦ ٥ ومصجم البلدان : ٢٨٤/٤
 - وكامل في التاريخ : ٨٥/٨ ٥ مختصر طبقات علماء الحديث لابن
 - عبد الهادي : ١٢٠/١ ٥ وتذكرة الحفاظ : ١٩٤/٢
 - وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٠١ - ٣٠٢ ٥ والعيبر : ١١٩/٢
 - مرآة الجنان : ٣٣٨/٢ ٥ والبداية والنهاية : ١٢١/١١ - ١٢٢
 - والدياج المذهب : ٣٢١/١ - ٣٢٢
 - وشذرات الذهب : ٢٣٥/٢
 - والرسالة المستطرفه ٤٧ - ٤٨ ٥ وشجرة النور الزكية : ٧٧/١
- وهذا التلميذ للمؤلف له أهمية كبيرة عندى لما اء من العلم ولكنى
به قارىت أن احدد ميله أبى محمد عبدالله بن محمد بن وهب
الدينورى رحمه الله .

(٧) شيخه

١- يعقوب الدورقي : وهو يعقوب بن ابراهيم الحافظ الكبير المممر
الامام المحدث في العراق أبو يوسف المبدى رأى الليث بن سعد
بينداد وسمع من هشيم وعيسى ابن مؤمن وطبقتهم ، وعن الجماعة ،
والنصائى بواسطة .
قال الخطيب كان ثقة حافظا مات في سنة اثنين وخمسين ومائتين وقد
ناهز التسعين (١) .

٢- أبو سعيد الأشبح : هو الامام شيخ الاسلام عبد الله بن سعيد بن
حصين الكندي الكوفي الحافظ محدث الكوفة وصاحب التفسير والتنايف
حدث عن هشيم وأبي بكر بن عياش وعبد الله بن ادريس وطبقتهم ،
وعنه الجماعة وابن خزيمة قال النصائى صدق مات ربيع الأول سنة
سبع وخمسين ومائتين وقد زاد على التسعين (٢) .

٣- وأحمد بن عبد الرحمن بن وهب محدث مصر ابن أخي عبد الله بن وهب
المالكي مات سنة ٢٦٤ هـ (٣) .

٤- والحسين بن علي بن يزيد الحافظ أبو علي الامام المحدث النيسابورى

(١) تذكرة الحفاظ : ٥٠٥/٢ - ٥٠٦ هـ والميسر : ٤/٢ .

وسير اعلام النبلاء : ٤٠١/١٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٥٠١/٢ - ٥٠٢ هـ والاختلاصة : ١٦٩ .

الداودي في طبقاته : ٢٢٨/١ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٥٥٨/٢ هـ وسير اعلام النبلاء : ٤٠٠/١٤ .

أحد جمهاذة الحديث ، قال ابو عبد الله الحاكم هو واحد عصره في
الحفظ والاتقان ، روى عنه ابراهيم ابن أبي طالب وعلی ابن الحسين
وأبی عبد الرحمن النسائي والمؤلف ، وروى عنه جماعة أكبر منه كأحمد بن
اسحق الصمى وأبو الوليد الفقيه وابن جوصا والمؤلف وعلی هذا
هو تلميذ للمؤلف وشيخ له (١) .

ولد سنة ٢٧٧ هـ وتوفي سنة ٣٤٩ وكان رحمه الله غاية في الحفظ .

٥- وعبد الله بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة الرازي .

ولد سنة مائتين هـ في الري ثم رحل الى بغداد وتلمذ على احمد بن
حنبل وهو من أشهر المدققين في الحديث توفي في الري أبو زرعة
سنة ٢٦٤ هـ (٢) .

٦- ويونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة ٠٠٠ أبو موسى الضمد في

المصري فقيه كبير ومقرئ احدث ثقة صالح .

ولد في ذي الحجة سنة سبعمائة أخذ القراءة عرضا عن ورش وسقلاب

ومعلی بن دحية وتلمذ في الحديث على ابن عيينة وابن وهب والوليد

ابن مسلم .

وروى عنه القراءة محمد بن اسحاق بن خزيمة وأحمد بن جعفر القهري

(١) تذكرة الحفاظ : ٩٠٢/٣ - ٩٠٥ ، تاريخ بغداد : ٧١/٨ .

وطبقات الشافعية لابن السبكي : ٢٧٦/٣ والبداية والنهاية : ٢٣٦/١١ .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب : ٣٢٦/١٠ - ٣٣٧ .

والاعلام للزركلي : ٣٥٠/٤ ، التهذيب : ٣٠/٧ - ٣٤ .

ومحمد بن جرير الطبري وتفقه عليه ومسلم والنعماني وأبو عوانه ومحمد
ابن جرير الطبري وخلق من المغاربة والمشاركة وانتهت اليه رئاسة
العلم وعلو الاسناد في الكتاب والسنة . . . وتوفي يوم الثلاثاء اليومين
بقيا من ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين للهجرة (١) .

٧- وهب بن الوليد بن مزيد الصدري أبو الفضل البيروني الشامي

حدث عن عبد الحميد بن بكار ، وعنه ابن جرير الطبري (٢) .
ويلاحظ أن الطبري رحمه الله والمؤلف مشتركان في اغلب الشيخ والتلميذ
وذلك لكونهما أقرانا .

فمما أشرت عليه من الشيخ . :

• يونس بن عبد الأعلى ولد سنة ١٧٠ هـ - وتوفي سنة ٢٦٤ هـ .

• ويعقوب الدوري وتوفي سنة ٢٥٢ هـ .

• وهب بن الوليد الصدري

• واحمد بن عبد الرحمن بن وهب وكانت وفاته سنة ٢٦٤ هـ (٣) .

• وسأذكر للطبري ترجمته في الكلام على أقرانه .

(١) طبقات القراء لابن جزري : ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ هـ ، تذكرة الحفاظ : ٢٧٢/٢ هـ

• واللباب : ٥١/٢ هـ ، تهذيب الاسماء واللفات : ١٦٨/٢ .

• تهذيب التهذيب : ٤٤٠/١١ هـ ، ووفيات الأعيان : ١٧٦/٢ .

(٢) طبقات القراء لابن الجزري : ٣٥٥/١ هـ ، سير اعلام النبلاء ٢٦٨/١٤ .

• في ترجمة الطبري .

(٣) سير اعلام النبلاء : ٢٦٨/١٤ - ٤٠٠ هـ ، والفهرست لابن النديم : ٣٢٦/

وتاريخ بغداد : ١٦٢/٢ - ١٦٩ هـ ، والمنظوم : ١٧٠/٦ - ١٧٢ هـ .

• الرسالة المستطرفة : ٤٣ .

(٨) تلاميذه .

١- قد أشرت الى ترجمة أكبر تلاميذ المؤلف سنا وهو جعفر بن محمد بن الحسين بن ^{المستصفا} _x الفرمي الامام الحافظ الثبت شيخ الوقت أبو بكر الفرمي (بكسر الفاء) وسكون الراء وفتح الباء) القاضي ولد سنة سبع ومائتين وقال أول ما كتبت الحديث سنة أربع وعشرين ومائتين .

ارتحل من مدينته في تركيا الى ما وراء النهر وخراسان والمراة والحجاز والشام ومصر والجزيرة ولقى الاعلام وتميز في العلم ، وولى قضاء دينور وحدث عن خلق منهم شيان من فروخ ومحمد بن أبي بكر القاسمي وعبدالله ابن محمد بن وهب .

وحدث عنه خلق منهم أبو بكر النجار وأبو بكر الشافعي وأبو علي بن الصوان وتوفي سنة احدى وثلاثمائة . (١)

٢- أبو علي النيسابوري الحافظ قد تقدمت ترجمته لكونه أخذ عنه المؤلف ونقلنا انه من أوعية العلم : قال الذهبي في التذكرة عنه محدث الاسلام الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري أحد جهابذة الحديث قال أبو عبدالله الحاكم هو واحد عصره في الحفظ والانتان والورع والمداكرة والتصنيف ، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين .

(١) فهرست بن النديم : ٣٢٤ ، تاريخ بغداد : ١٩٩/٧ - ٢٠٢ .
وسير اعلام النبلاء : ٩٦/١٤ .
وتذكرة الحفاظ : ٦٩٢/٢ ، والمنتظم : ١٢٤/٦ .

سمع ابراهيم ابن ابي طالب وعلى بن الحسين وأبا عبد الرحمن النعماني
 وخلائق من طبقتهم بخراسان والحجاز والشام والعراق ومصر والجزيرة
 والجهال ، وتلقف عليه ابن جوصا احمد بن عمير احمد بن اسحاق الصهمي
 أبو بكر وأبو الوليد الفقيه وشم أكبر منه وخلائق توفي سنة تسع وأربعين
 وثلاثمائة (١) .

٣- القاضي أبو بكر الابهري : وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح
 الابهري مولده بأبهر من أرض الجبل سنة سبع وثمانين ومائتين له
 تصانيف في الفقه وأصوله ، شيخ المالكية بالعراق بلامنازع ، توفي سنة
 خمس وسبعين وثلاثمائة يوم الخميس لخمس حلون من شوال وكان ناشز
 التسمين (٢) .

٤- عمر بن سهل الدينوري الحافظ الموجود أبو حفص وأبو بكر القرميستي
 رجال مصنف ، حدث عن ابراهيم بن أبي المنس والحسن بن اسلام السواق
 وأبي قلابة .

وعنه أخذ العلم أبو القاسم بن ثابت الحافظ وصالح بن احمد الهمداني
 وطائفة من أهل همدان كان ثقة اماما عالما متفقا جلالته سمع من شيوخ
 بغداد والبصرة والجهل والكوفة وكانت له معرفة .

-
- (١) تذكرة الحفاظ : ١٠٢/٣ - ١٠٥ وطبقات الحفاظ للمسيوطي : ٣٦٨ .
 وشذرات الذهب : ٣٨٠/٢ ، والنجوم الزاهرة : ٣٢٤/٣ .
 ورواة الجنان : ٣٤٣/٢ ، والمنتظم : ٣٩٦/٦ .
 (٢) الفهرست لابن النديم : ٢٨٣ ، وتذكرة الحفاظ : ٩٧١/٣ .
 والهداية والنهاية : ٣٠٤/١١ - ٣٠٥ .

قال الذهبي قلت : توفي سنة ثلاثين وثلاثمائة (١) .

٥- والقاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميالجسي محدث الشام .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة عن عمر ناهز التسعين (٢) .

٦- وابن حرارة الحافظ العلامة الجوال أبو الحسن محمد بن المحدث أحمد

ابن علي ابن أسد البرذعي الاسدي قال الخليلي أحمد يعرف أبوه

بحرارة وسمع من عبدالله بن وهب الدينوري وعاصم بن شبيب البغوي

وابن جوصا وطبقهم ، قال الخليلي وحدث عنه شيوخنا .

ومات بقزوين سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة (٣) .

٧- سعيد الله بن سعيد البروجردى خاتمة أصحاب أبي محمد الدينوري (٤)

ولقى الطبري البروجردى وكان قاضيا ومحدثا يعرف بأبي الحسين

توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

قال الذهبي رحمه الله وكان آخر من حدث عنه سعيد الله بن

سعيد البروجردى (٥) .

أقوال الصلحاء فيه : ومعد أن تكلمت على جماعة من مشايخ الامام الدينوري

وعلى جماعة من تلاميذه أود أن أقتل أقوال الصلحاء في ذلك الامام

(١) تذكرة الحفاظ : ٨٧٩/٣ ، واللباب : ٢٥٥/٢ ، وطبقات الحفاظ :

٣٥٩ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٩٧١/٣ ، والبلدان ليسانوت : ٥٤٥/٢ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٩٧١/٣ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٣٨٧ .

(٤) تذكرة الحفاظ : ١٠٢٠/٣ ، ومعجم البلدان : ٥٤٥/٢ .

(٥) سير أعلام النبلاء : ٤٠٠/١٤ .

قال الذهبي : ابن وهب (١)

"المالم الحافظ البارح الرحال أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب

الدينوري سمع أبا عمير بن النحاس الرملي ومحقوب ابن ابراهيم الدورقي

وأبا سعيد الأشج ومحمد بن الوليد البصري وأحمد بن أخي بن وهب

ويونس بن عبد الأعلى وطبقتهم بمصر ، والشام ، والعراق ، والحجاز .

• وصنف وخرج .

حدث عنه جعفر الفريابي وهو أكبر منه ، والحافظ أبو عيسى

النيسابوري والقاضي يوسف الميانجي ، والقاضي المالكي أبو بكر الابهري ،

وعمر بن سهل الدينوري ، ومحمد بن سميح البروجردى آخر من حدث

عنه .

١- قال الحافظ أبو علي بلذني أن أبا زرعة الرازي نان يعجز عن مذاكرة

ابن وهب الدينوري .

٢- وقال أحمد بن عدي كان ابن وهب يحفظ .

٣- وسمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب .

٤- وسمعت أبا الحجاج بن عقدة يقول كتب الى ابن وهب جزءين من غرائبهم

عن سفيان الثوري ، فلم أعرف منها الا حديثين وكتبت أحدهم .

(١) الكامل لابن عدي : ٢٨٨/٣ ب مختصر طبقات علماء الحديث لابن

عبد الهادي الورقة ١٣٠/أ ، كوة الحفاظ : ٢٥٤/٢ - ٧٥٦ .

المبر : ١٣٧/٢ ، وميزان الاعتدال : ٤٩٤/٢ - ٤٩٥ .

والبداية والنهاية : ١٣١/١١ ، ولسان الميزان : ٣٤٤/٣ - ٣٤٥ .

وطبقات الحفاظ للسيوطي : ٣١٧ ، وشدرات الذهب : ٢٥٢/٢ .

والمعنى في الضعفاء : ٣٥٥/١ ، وتنزيه الشريعة : ٧٥/١ .

- ٥ - قال الدارقطني متروك الحديث .
- ٦ - قال السلمى سألت الدارقطني^{عنه} فقال كان يضع الحديث .
- ٧ - قال الحافظ بن عدى وقد قبل قوم ابن وهب الدينورى وصدقوه .
- ٨ - قال ابن أبى الفوارس والبرقاني عن الدارقطني متروك .
- ٩ - قال أبو على الحافظ سمعت ابن وهب الدينورى يقول : حضرت أبا زرعة وخراساني يلقى عليه الموضوعات ، وهو يقول باطل ، والرجل يضحك ويقول : كما لا تحفظه تقول باطل فقلت يا هذا ما مذهبك ؟ قال حنفى قلت ما اسند أبو حنيفة عن حماد ؟ نقف فقلت يا أبا زرعة ما تحفظ لابی حنيفة عن حماد ؟ فسرد له أحاديث ، فقلت للملج : ألا تستحى ، تقصد امام المسلمين بالموضوعات وأنت لا تحفظ حديثا لا مالك ؟ فقال : فأعجب ذلك أبا زرعة قبلى .
- ١٠ - قال الذهبي : قلت : هو عبدالله بن حمدان بن وهب الدينورى . وما عرفت له متنا يتهم به فأذكوه . . . (١)
- قال الحافظ بن حجر : عبدالله بن وهب وهو عبدالله بن محمد بن وهب الدينورى وهو عبدالله بن حمدان بن وهب الحافظ الرحال . . . (٢)
- وقال الذهبي : هو عبدالله بن محمد بن وهب الدينورى الحافظ الرحال ، وهو عبدالله بن وهب : وهو عبدالله بن حمدان (٣) .

(١) سير اعلام النبلاء : ١٥ / ١٠١ .

(٢) لسان الميزان : ٣ / ٣٤٤ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٢ / ٤٩٤ .

وقال الذهبي أيضا (١) الدينوري الحافظ العلامة الجوال ، أبو محمد
 عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري ، وقال ياقوت في كلامه على دينور
 وينسب إلى دينور جماعة كثيرة من أهل الحديث والأدب منهم
 عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر بن صالح بن حمدان أبو محمد
 الدينوري الحافظ (٢) ، قلت : وهو أيضا عبد الله بن المبارك الدينوري
 فقد ذكر الداودي عبد الله بن المبارك الدينوري ، ونسب إليه
 التفسير الواضح (٣) كذلك في أول المخطوطة التركية " الجزء
 الثاني منها " تأليف الشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن المبارك
 الدينوري رحمه الله الورقة ١ ح ٢ ، وكذلك في الورقة ٤ من
 من النسخة الهولندية قال حدثنا عبد الله بن المبارك الدينوري
 ولكن في الورقة ٣ من النسخة الهولندية قال أبو محمد الدينوري
 صاحب هذا الواضح . . . وفي تفسير الثعلبي الورقة ١١ ذكر
 للتفسير الواضح = قال انه لأبي محمد عبد الله بن المبارك الدينوري
 عند ذكره للذين استفاد منهم في تفسيره من المفسرين (٤) .

١١- وأذن ما دام التفسير مكملاً عليه ابن المبارك الدينوري والمترجم عندنا

لم يذكر في أسماء آباءه من يسمى المبارك فيمكن أن يكون ابن المبارك

الدينوري غير ابن وهب الدينوري .

(١) تذكرة الحفاظ : ٧٥٤/٢ .

(٢) معجم البلدان : ٥٤٥/٢ .

(٣) طبقات المفسرين للداودي : ٢٤٤/١ .

(٤) مخطوطة الجامعة لتفسير الثعلبي الورقة ١١ برقم ٢٢٦٣ النسخة .

ويكون كل واحد منهما من علماء دینور منسوب اليها . . .

والجواب على هذا من سبعة أوجه : -

الأول : أن فواد سزكين صرح بأن التفسير الواضح لابن محمد بن عبد الله

ابن وهب الدينوري وأهل الكوفة فيمنها هو مكتوب على النسخة

من تسمية أبيه " المبارك " .

الثاني : أن راوي التفسير عن ابن المبارك هو من أخص تلاميذ أبي محمد

ابن وهب الدينوري وهو أبو علي الحسين الحافظ النيسابوري

ومن أخذ عنه المؤلف وقد تقدمت ترجمته .

الثالث : الاشتراك في الطبقة لأنهما عاشا في عصر واحد على فرض كونهما

أثنين .

الرابع : الاشتراك في البلد فكل واحد منهما ينسب الى دینور .

الخامس : اشتراكهما في الكنية فكل واحد منهما يكنى بأبي محمد الدينوري .

السادس : والمهم عدم وثوق علي من يسمي ابن المبارك منسوب الى دینور في

كتب التراجم التي بحثت فيها . مع وجودي في كتب التراجم =

لأبي محمد بن وهب الدينوري ووصفه بالحفظ والتدقيق .

السابع : الاختلاف الحاصل في اسم أبي المؤلف فقد ذكر الذهبي

رحمه الله أنه عبد الله بن محمد وأنه يسمي عبد الله بن حمدان

وأنه يقال له أيضا ابن كذلك الحافظ بن حمزة (١)

كما ذكر الداودي اسم أبيه " المبارك " ... (١) .

وهذا يترجح أن الامام أبا محمد عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري هو أبو محمد عبدالله بن المبارك الدينوري . وأنه شخص واحد وقع اختلاف في اسم أبيه وما يؤكد هذا تصريح فؤاد سزكين بكون الكتاب لابن محمد عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري وإسماله ما هو مكتوب على المخطوطة (٢) لكون كتب التراجم لم تترجم حسب بحثي فيها عن " ابن المبارك " منسوب لدينور .

وهذه ترجمة موجزة للذين رووا تفسير الواضح عن المؤلف :

قال ناسخ الكتاب المجلد الثاني من كتاب الواضح في تفسير القرآن تأليف الامام أبي محمد عبدالله بن المبارك الدينوري رحمه الله عليه برواية أبي علي الحسين بن محمد بن جعفر النيسابوري ، وأبي اسحاق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن قريش المرزدي كلاهما عنه . برواية أبي القاسم هبة الله بن الحسين الطهرى عنهما . برواية أبي بكر احمد بن الحسن الطريثي المقرئ عنه . . . رواية الشيخ الامام مجد الدين ابن الفضل عبدالله بن الخطيب عنه .

١ - فأبو علي الحافظ الحسين النيسابوري تقدمت ترجمته في التلاميذ والشيخ للمؤلف ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة (٣) .

(١) طبقات المفسرين للداودي : ٢٤٤/١ .
 (٢) تاريخ التراث العربي : ٧١/١ .
 (٣) تذكرة الحفاظ : ٩٠٢/٣ .

٢ - وأبو اسحق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن شريح المرزى امام الشافعية ببنداد أبو اسحاق المرزى صاحب بن سريج وراوى تصانيف ابن أبى الدنيا ، توفى سنة أربعين وثلاث مائة (١) وهما فى طبقة واحدة .

٣ - أبو القاسم هبة الله بن الحسين الطبرى اللالكائى ، توفى سنة أربع مائة وثمان عشرة فى دینور فى رمضان (٢) .

٤ - وأبو بكر أحمد بن الحسين طريشى المقرئ وقد صرح الذهبى بسماحة من اللالكائى هبة الله الحسين ، ولأن ذكره باسم جده على (٣) ، توفى قبل الثلاثين وأربعمائة .

٥ - والشيخ الامام مجد الدين أبى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب وقد حكى الذهبى أن أبى الفضل هذا حدث عن أبى بكر المتقدم فأنت ترى أن هؤلاء التلاميذ الأول منهم تلميذ للمؤلف والثانى معاصر له وأن الأسناد متصل .

علمنا أن عبد الله بن المبارك هو أبى محمد ابن وهب الدينورى عبد الله وأنه ولد بعد سنة سبع ومائتين وأنه اطوف الأقاليم وزار مصر وأخذ فيها عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب .

(١) تذكرة الحفاظ : ٨٥٥/٣ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ١٠٨٣/٣ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ١٠٨٣/٣ و ١٠٨٢ .

وزار بيت المقدس وأخذ العلم فيها عن عبد الله بن محمد الفراهسي

المقدسي وزار بيروت وسمع فيها من عباس بن الوليد البيروني وزار الشام

والصراق والحجاز وأخذ فيها عن أكابر علمائها وأنه صنف وخرج .

ولكن تكلم عليه كلاما شديدا من جهة بعض تلاميذه ومن عاصروه من

جهابذة .

كما أنه وثق ووصف بالحفظ من بعض تلاميذه وجهابذة عاصروه .

ونحن ليس عندنا في الحكم عليه الا ما قاله الإقدمون وقد وثقه جماعة

وضمفته أخرى .

وقد ختم الذهبي كلمة عليه بقوله قلت " وما عرفت له منا يقمهم

به " (١) ، وختم الذهبي أيضا كلامه على المؤلف بقوله : قال ابن عسدي :

وقد قبل ابن وهب الدينوري قوم وصدقوه (٢) ، وقال أيضا في ميزان الاعتدال

مختما الأقوال بهذا القول ، وقال أبو محمد الرحمن السلمي : سألت الدارقطني

عن ابن وهب الدينوري فقال : كان يضع الحديث (٣) .

وختم ابن حجر الأقوال فيه بقوله : قال الأسماعيل . . سمعت ابن

عقدة يقول ما نظرت له في شيء الا استقدمته منه في ذلك (٤) ، كانت وفاته سنة

ثمان وثلاثمائة . وفي خاص الميزان أن وفاته سنة ثمان وثلاث مائة وهو تصحيف

لأن الصفر أصبح مثل الخمسة . ويتحقق ذلك من ترجمة تلاميذه وشيوخه (٥) .

(١) سير اعلام النبلاء : ١/١٤٠

(٢) تذكرة الحفاظ : ٢/٧٥٥ .

(٣) ميزان الاعتدال : ٢/٤٩٤ .

(٤) لسان الميزان : ٣/٣٤٥ .

(٥) قال الذهبي في الميزان والتذكرة والسير ان وفاته سنة ثمان وثلاثمائة انظر
الصفحات السابقة .

(١٠) بعض معاصريه .

لقد عاصرت الطبقة العاشرة من رجال تذكرة الحفاظ للذهبي المؤلف وكان عددهم مائة وسبعة عشر رجلا بدأت هذه الطبقة (١) بإبراهيم ابن اورقة المولود سنة احدى عشرة ومائتين والمتوفى سنة ست وستين ومائتين وعمه شخص وخمسون سنة ، كان حافظا بارعا مفيدا بخداد في زمانه ويكنى بأبى اسحاق الأصبهاني (٢) .

وانتهت بأبى يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب مولى أبى جعفر المنصور كان حافظا . اما ثقة ، ولد سنة ثمان وعشرين ومائتين قال وكتب الحديث سنة تسع وثلاثين ومائتين عن الحسن بن ماسرجس ، وسمع من ليث بن واحمد بن ضريح وسوار بن عبدالله القاضي ويحيى بن سليمان بن فضلة والحسن ابن حماد سجادة وعبد الله بن عمران المهادي ومحمد بن زنبور وخلفا لا يحصون .

حدث عنه أبو القاسم البهري مع تقدمه ، والدارقطني وعبد الرحمن ابن ابى شريح وعمار بن محمد وخلق كثير ، وله كلام في الرجال والملل يدل على تبحره ومات في ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة (٢) .

وقد عاصرت الطبقة السابعة عشر في سير اعلام النبلاء المؤلف الامام

-
- (١) تذكرة الحفاظ : ٦٢٨/٢
 (٢) ٦٢٩/٢ من تذكرة الحفاظ
 (٣) تذكرة الحفاظ : ٧٧٦/٢ - ٧٧٧

الدينوري وكان أولهم تلميذ المؤلف الاول جعفر الفريابي الذي تقدمت ترجمته المولود سنة سبع ومائتين والمتوفى سنة احدى وثلاثمائة (١) .

وكان آخرهم الطيالسي محمد بن ابراهيم بن زياد الرازي المحدث المصم أبو عبد الله نزيل قرمسين ، حدث عن يحيى بن معين و ابراهيم ابن موسى الفراء والقواريري . . . وعنه أبو بكر الجمالي وأحمد بن محمد المهذاني القرقي وجعفر الخلدی واحد بن اسحاق الخلدی عاش الى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وهو ضعيف في الحديث حسب قول الحاكم (٢) ، وكان عدد رجال هذه الطبقة ستة وتسعين ومائة رجل .

وهناك زميل معاصر للإمام أبي محمد الدينوري وهو أيضا امام لا بد أن أتكلم عنه لعل بكلامي عنه أكون زدت عصر المؤلف ايضا ولأن هذا المعاصر للمؤلف عرف بأمانته وجلالته ولأنني استفدت منه كثيرا في تطبيقى على كتاب المؤلف ، وهو : الامام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري : قال فيه الذهبي : عالم العصر صاحب التصانيف البديعة من أهل " آمل " طبرستان مولده سنة أربع وعشرين ومائتين وطلب العلم بمسجد الاربعين ومائتين ، وأكثر الترحال ولقى نهلاء الرجال وكان من أفراد الدهر علما وذكاء وكثرة تصانيف قل أن ترى الميوس مثله .

(١) سير اعلام النبلاء : ١٤ / ٩٦ تاريخ بغداد : ٧ / ٢٠٠ .

الرسالة المستطرفه ٤٧ ، المناسم : ٦ / ١٢٤ .

(٢) تاريخ بغداد : ١ / ٤٠٤ والانساب : ٣٧٥ / أ .

وشذرات الذهب : ٢ / ٢٦٨ نقلا عن هامش السير : ١٥ / ٤٥٨ .

مشيخته : سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب واسماعيل بن موسى
 المدى واسحاق بن أبي اسرائيل ومحمد بن أبي بصير حدثه بالمغازي عن
 أبيه حميد الرازي وأحمد بن منيع وأبا كريب محمد بن العلاء : وهناك عن
 السري وأبا همام السكوني ومحمد بن عبد الأعلى الصفحاني وندارا ومحمد بن
 المشني وسفيان بن وكيع ، والفضل بن الصباح وعبد بن عبد الله الصفار
 ومسلم بن حمادة ، ويونس بن عبد الأعلى ويحيى بن ورق وأحمد بن
 المقدم المجلبي ومحمد بن معاذ المقدسي وسوار بن عبد الله الصنبري وعمر بن
 علي الفلاس ، وعلي بن سهل الرطبي والعباس بن الوليد المذري وأحمد بن
 أخى ابن وهب وأما سواهم وأستقر في آخر أمره ببغداد وكان من كبار
 أئمة الأئمة .

تلاميذه : حدث عنه أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني وهو أكبر منه
 وأبو القاسم الطبراني وأحمد بن كامل القاضي وأبو بكر الشافعي وأبو أحمد
 ابن عدي والقاضي أبو محمد بن رزين وأحمد بن القاسم الخشاب وخلق كثير
 وضاقه لا تحصى كثرة توفي رحمه الله عشية الأحد بيومين بقيا من شوال سنة عشر
 وثلاثمائة (١) .

-
- (١) الفهرست لابن النديم : ٣٢٦ وتاريخ بغداد : ١٦٢/٢ - ١٦٩ .
 المنتظم : ١٧٠/٦ وتهذيب الاسماء واللغات : ٧٨/١ - ٧٩ .
 والواقى بالوفيات : ٢٨٤/٢ الرسالة المستخرقة : ٤٣ .
 وطبقات القراء لابن الجزي : ١٠٦/٢ وفيات الاعيان : ١٩١/٤ -
 ١٩٢ ، وتذكرة الحفاظ : ٧١٠/٢ - ٧١٦ .
 وطبقات القراء للذهبي : ٢١٢/٢ - ٢١٣ .
-



-
-
- ودول الاسلام : ١٨٠/١
 - طبقات الشافعية لامين السبكي : ١٢٠/٣ - ١٢٨
 - البداية والنهاية : ١٤٥/١١ - ١٤٧
 - والنجوم الزاهرة : ٢٠٥/٣
 - طبقات المفسرين للداودي : ١٠٦/٢ - ١١٤
 - طبقات الحفاظ : ٣٠٧ - ٣٠٨
 - وميزان الاعتدال : ٤٩٨/٣ وهو لا يقدر فيه وانما يرد عنه أقوال
المضللين
 - وسير اعلام النبلاء : ٢٦٧/١٥ - ٢٨٢

(١١) عقيدة تـــــــه

بعد أن تكلمت على عصر المؤلف وشيخته وتلاميذه ومناصريه
وكلم الناس عليه بين موتى وموتى مخرجاً مكفياً في ذلك بالنقل أو أن أحاول
إبراز أعتقاد هذا الشيخ من تفسيره الواضح لأنى لم أجد من ذكر شيئاً
عن معتقده ولا عن مذهبه الفقهى وسأحاول بيان ذلك من الكتاب نفسه
ان شاء الله .

أما معتقده فكان سلفى العقيدة يظهر ذلك في تفسيره لآيات
الصفات قال أبو محمد الدينورى رحمه الله عند تفسيره لقوله تعالى " الله
يستهمز بهم " في الآخرة يعنى يفتح لهم باباً الى الجنة ثم يغلق دونهم
فيستهمز بهم المؤمنون " وقال عند قوله تعالى " ان الله لا يستحيى "
لا يترك وكيف يستحي من ذكر شيء الو اجتمع الخلاق كلهم على تخليقه
ما قدروا عليه ولا يمنعه الحياء " أن يضرب مثلاً " أن يمين للخلق مثلاً .
وقال مفسرنا : لقوله تعالى " بل يدها مسوطتان " مفتوحتان على البر
والفاجر " ينفق يمطى " وقال المؤلف في تفسيره لقوله تعالى ليس كمثل
شيء وهو السميع البصير " ليس كمثل شيء " في الصفة والعلم والقدرة والتدبير
" وهو السميع " لمفالتكم " البصير " بأعمالكم " وقال المؤلف في تفسيره
لقوله تعالى من سورة الاعراف " ثم استوى على العرش " " عبد الى خلق
العرش ويقال استقر " وقال عند قوله تعالى من سورة ق " ونحن أقرب اليه
من جبل الوريد " اعلم به وأقدر عليه وحبل الوريد هو الصرق الذى بين

الملياء والحلقم وليس في الانسان أقرب اليه منه والجبل والوريد واحد .
فأنت ترى أنه لا يؤول هذه الآيات وإنما يتركها على ظاهرها
مع قوله في أغلب الآيات بلا كيف وتلك طريقة السلف ، الا في الميمه
فيقال لها السلف بالعلم .

وفي ص ١٧٣ من سورة البقرة نبهت على ذلك في الهامش وأشارت
الى مذهب أهل السنة والجماعة وأن المؤلف امتاز بسلفيته . وخصوصا
عندما تطالع بعض تلك التفاسير فانك تجد الفرق واضحا في آيات الصفات .
وعلى كل حال المؤلف سلفى المقيدة ، كما قال في أول سورة طه
عند قوله تعالى " الرحمن على العرش استوى " استقر ويقال امتلأ به
ويقال هو من المكسوم الذي لا يفسر ، والأغلب تركها مع قوله بلا كيف
(وللبحث مزيد في التعليق على الكتاب) ان شاء الله تعالى .

(١٢) منهج المؤلف ودراسة عن الكتاب .

لعل اصدق قول يقال في منهج المؤلف ما قاله هو عن نفسه (قال أبو محمد الدينوري صاحب هذا الواضح = وهو الذي جمعه واستخرجه من الاصول واختصره لأهل العلم = .

اعلموا أن القرآن كله جاني الامر والنهي والوعيد والوعيد والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والحكم والمتشابهة والحقيقة والمجاز والخاص والعام وخبر كان ويكون ، ومدحة بالخير ومدمة بالشر وذكر الخالق وما ضمه وذكر المخلوق وما منه ، وكل ما ذكر الله تعالى في القرآن " يا أيها الذين آمنوا " فقد أمرهم بأمر أو نهاهم عن شيء ، وكل ما ذكر الله تعالى " وما أدراك " فقد أخبر نبيه بذلك ، وكل ما ذكر الله تعالى " وما يدريك " فلم يخبره بذلك ، وكل ما كان يشكل عليك في هذا المختصر فاطلبه ولكل في تفسير الكلبى برواية يوسف بن بلال . والخمد لله والصلاة على رسول الله) .

ومن هذه المقدمة المختصرة نستنتج أن المؤلف بذل مجهودا كبيرا في هذا الكتاب حيث جمعه من الأصول وأن جمعه كان مصاحبا باستخراج المسائل والاستنباط واللمعة المشاهدة .

وأنه مختصر غاية الاختصار وقد يتخير في عباراته الكلمة الجامعة التي تتحمل الخلاف الواقع في حكم في تلك الكلمة ثم بين أن موضوع هذا المختصر الذي وصفه بثلاثة أوصاف :-

١- الجمع .

٢- الاستخراج وهو صفة زائدة على مجرد الجمع لان الاستخراج بحث وتمحيص

وتخير في العبارات وتبين الاقوال والتحرى في اختيار الأصوب .

٣- أنه اختصه وهذا الاختصار حصل بعد الجمع والاستخراج حين أصبح

اختصاراً في غاية الجودة بحيث يرى غير المطالع للتفاسير .

أنه خطأ قال المؤلف قوله " ولكم في القصص حياة " بقاء وهو

فأنت ترى في هذا الاختصار الاشارة الى أمر خفي قد لا يطلع عليه : وهو

أن القتل أصبح حياة فهذا أمر يعتبر به الناس ، لكن الانسان اذا رأى

من قتل قتل اعتبر وخاف فسلم هو من الموت وسلم غيره من قتله هو لسه

وهذا التضمير القرآني في غاية الجودة والمؤلف احسن في التعبير .

ولما كان القرآن يشتمل على الامور التي عددها فانه سيحصر تفسيره

فيها ، الا أنه بالغ في اعطاء المقارب للشئ احكمه في هذا التفسير ، وهي

طريقة غريبة ، لم أجدها في غيره بهذا التوسع ، فكل مناسبة وردت يجمع

في الغالب الآيات فيها ، وكل أمر قارب غيره يعطيه حكمه في الغالب .

وقد يخرج عن هذه الطريقة ويأتي بأمر بعيد من الموضوع الذي

هو فيه وسنضرب لذلك بعض الأمثلة ان شاء الله تعالى فمن اعطاه حكم

المقارب ما قاربه تفسيره لقوله تعالى " وما كهر سليمان " " وما كتب سليمان "

.. وتفسيره لقوله " ولكن الشياطين شرروا " كتبوا ، فأنت تراه يفسر الكهر

هنا بالكتابة ، لأن سبب الكهر هو كتابة السحر فمبني عن المسبب بالسبب

لتقاربهما .

وكذلك تفسيره لقوله تعالى " ألا أنهم هم المفسدون " بل أنهم هم
 المفسدون وذلك لتقاربهما في المعنى ^{حيث أن} هنا " بل " تأتي للاضراب الانتقالي
 وتأتي حرف أستفتاح لا عاطفة في بعض الاحيان (١) .

وألا تأتي حرف تنبيه فتدل على تحقق ما بعدها (٢) ، وتأتي
 حرف استفتاح ، ولما كان المصنيان متقاربين أعطى حكم أحدهما للآخر
 وان كانت كتب اللغة لم تصح بأن الأ بمعنى بل (٣) .

كما امتاز بأتيانه بمقدمة مختصرة تبين معنى الآية قبلها ، عند
 انتهاء من آية ، مثال ذلك : قوله تعالى " أعدت للكافرين " خلقت وهيئت
 .. قدرت .. ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة فقال " وشر الذين
 آمنوا " الآية وقوله تعالى " لعلكم تهتدون " (٤) لكي تهتدوا من الضلالة .

ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال واذ قال موسى الآية (٥) وقال
 تعالى " واذ قال " ربك للملائكة " (٦) قال المؤلف وقد قال ربك
 للملائكة وذلك أن اذ ظرف لما مضى من الزمان ، وقد حوف يدخل فسي
 الفالب على الماضي .

-
- (١) المعنى لابن هشام : ٧١/١ .
 (٢) والمعنى أيضا : ١١٩/١ .
 (٣) لسان العرب : ٤٣٤/١٥ .
 (٤) آية رقم ٥٣ .
 (٥) آية ٥٤ من سورة البقرة .
 (٦) سورة البقرة آية : ٣٣ .

كما أنه في تفسيره يأتي بمبارات جامعة ويتخير في الالفاظ اجمعها
للمعاني مثال ذلك قوله تعالى " والذين كفروا وكذبوا بآياتنا " (١) يقول
المؤلف بآياتنا بالكتاب والرسول .

وكذلك تفسيره لقوله تعالى " كلوا من طيبات " (٢) حالات .

وكذلك أيضا تفسيره لقوله تعالى " وآتينا عيسى بن مريم الهيئات " (٣)
أعطيناه ، الامر والنهي والمجائب والعلامات .

كما أنه قد يأتي بزيادة تفسير لا يتحملها النظم القرآني وإنما تكسبون
لها شواهد أخر تدل عليها فيأتي بها كما قال في تفسيره لقوله تعالى " ولقد
علقم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة شاسعين " أي عرفتم
وسمتم عقوبة الذين اعتدوا منكم يوم السبت (في زمن داود) فقوله في زمن
داود لا يتحملها النظم القرآني ، وإن كانت قيلت .

وكذلك قوله تعالى " فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم " يقول المؤلف
" أحياهم بعد ثمانية أيام " وهذا لا تدل عليه الآية وإنما يؤخذ من أمر
خارج عنها .

كما أنه يكثر من أسهاب النزول فأغلب الآيات عنده نازله في أسهاب خاصة
أو تعالج تلك الأمور التي لها تعلق بأولئك الأشخاص قوله تعالى " والآخرة

(١) سورة البقرة آية : ٣٨ .

(٢) سورة البقرة آية : ٥٦ .

(٣)

هم يوقنون " بالهت بعد الموت يصدقون ، وهم عبد الله بن سلام وأصحابه .

وقوله " مثلهم كمثل الذي استوقد نارا " يقول ^{مثل} المنافقين مع محمد صلى الله عليه وسلم ، وقوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص " الآية ، قال المؤلف نزلت في حيين من الصرب . .

وقال ان آية " احل لكم ليلة الصيام الرفث " الآية نازلة في صرصة ابن مالك بن عدى .

والحق أن هذا التفسير حسب فهمي له هو تفسير جيد أمتاز بالاختصار والدقة وكثرة الأحكام وإيراد أسباب النزول والآشارة إلى الخلاف في بعض الأحيان والأحيان بحبارات تتحمل الخلاف أحيانا مع إشارات دقيقة للأعراب تكن معضدة لمعنى في الآية وتدوية له على غيره : وذلك كتقديره لجزء الشرط محذوفا في قوله تعالى " قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على قلبك " الآية قال المؤلف (قل) يا محمد من كان عدوا لجبريل فإنه عدو لله ، وقد خطأ أبو حيان الزخشرى في هذه الآية حيث جعل " فإنه نزل " هو جواب الشرط .

كما أنه يأتي بحبارات عربية نادرة الاستعمال وخصوصا عند المفسرين

كما ذكر ذلك في قوله تعالى " وان يكن ميتة فهم فيه شركاء " (١) .
قال المؤلف " شركاء " شرح الرجال والنساء أى سواء فيه وشرح هذه كلمة

عربية الا انى لم ار المفسرين يستعملونها وقد استعملها الطفرائى فى لامبسة
المجم حيث يقول يطوح نفسه :

مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرح والشمس رأت الضحى كالشمس فى الطفل

كذلك قول المؤلف عند ذكره لسبب نزول آية " قد خسر الذين
قتلوا أولادهم " الآية (١) قال : نزلت هذه الآية فى ربيعة ومضر وأفنياء
العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم فى الجاهلية . الا ما كان من بنى كنانة
فانهم لا يفعلون ذلك .

فقول المؤلف أفنياء العرب ، لم اجدها متممة فى التفسير
ولما رجعت للمعجم وجدتها لفة فصيحة وهى " أخلاط " العرب ، وهى
لسان العرب لابن منظور أفنياء الناس أخلاطهم (٢) .

ومعد أن تكلمنا على تفسير الواضح وقلنا انه تفسير ملئ بالأحكام
وأسباب النزول وأنه يفسر دائما بالمعنى الاجمالي ويمتنع حكم المقارب ماقاربه
وأنه تظهر فيه الاصلة لمن طالع تفسير الطبرى والبغوى والسمرقانى وتفسير
الشملى ، وكذلك تفسير ابن كثير والدر المنثور ، ومع جودته واختصاصه
لا يخلو من أن يأتى بأراء مرجوحة ، لكن ذلك فى النادر .

أبين أن هذا التفسير وان كان باسناد فاننا نمطيه حكما خاصا ونجمله
من باب التفسير بالرأى ولا نقبله صحيحا وثابتا تفسيرا بالمأثر لأن صاحبه

(١) الانعام : آية : ١٤٠ .

(٢) لسان العرب : ١٦٥/١٥ .

وان كان اماما حافظا جواله مصفا قد وصف من بعض العلماء بأوصاف جازحة
كذلك شيخ شيخه محمد بن مروان السدي فانه ليس بثقة كما هو منقول
عن الحفاظ وكذلك شيخ شيخ شيخه وهو محمد السائب الكلبي ، فانه وان
قبل في المنار فانه كما قال احمد بن حنبل رحمه الله لا يقبل في التفسير
وكذلك شيخ الكلبي ابو صالح باذان فقيه كالم .

ولما كانت سلسلة هذا التفسير على هذه الطريقة ، قمت بمقابلتها
مع التفاسير وأثبت في الحواشي من واقفه ومن مخالف وأتقى في بعض
الاحيان بنقل كلام ابن جرير الطبري رحمه الله في الآية .

وعلى كل حال التفاسير بالرأى كثيره ونحن نعتبر هذا التفسير المختصر
من جملتها لانا وجدنا سنده ليس بصالح ، ومع أن كل التفاسير السننوده
لا يصح منها الا القليل بالرفع .

ويظهر ذلك لمن تأمل أسانيد الامام الطبري أو طالع في تفسير
الامام ابن كثير .

قد روى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في رسالة أصول التفسير
أن ثلاثة ليس لها اسناد قائم التفسير والملاحم والمفاز ، ونسب ذلك
للإمام أحمد رحمه الله وقال المحققون من اصحاب أحمد ان مراده أن
الثالب ليس لها اسانيد صحاح صحيحه (١) .

(١) مقدمة في أصول التفسير ١٥٩

وقد نسب هذا التفسير للمؤلف صاحب التراث العربي فـسـواد
سزكين حيث قال : الدينوري هو أبو محمد عبدالله بن محمد بن وهب الدينوري
كان محدثاً ومفسراً وتوفي سنة ٣٠٨ هـ ٩٢٠ م .
آثاره الواضح في التفسير (١) .

وكذلك نسبه الداودي في طبقات المفسرين قال : عبدالله بن
المبارك الدينوري له تفسير الواضح (٢) .

وكذلك نسبه له الثعلبي في تفسير حيث قال : كتاب الواضح
لابن محمد عبدالله بن المبارك الدينوري وذلك عند ذكره الكتب التي
استفاد منها (٣) .

كما أشار له السخاوي في تفسيره أنه استفاد . (٤) .
أما بقية الكتب التي ترجمت له فلم تذكر له تأليفاً بالتحديد وإنما
وصفوه بأنه مصنف ومحدث وذلك في كتب الامام الذهبي سير اعلام النبلاء
وتذكرة الحفاظ والمغني والميزان والعيبر ودول الاسام وغيرها من كتبه ، وكذلك
في لسان الميزان لابن حجر وطبقات الحفاظ للامام السيوطي .
وقد ذكر النيسابوري في تفسيره عند قوله تعالى " هذا الانهار تجري من
تحتي " الآية ٥١ الزخرف ، وعن عبدالله بن المبارك الدينوري في تفسيره أنه
أراد بالانهار الجياد من الخيل . . حاشية الدبري ١٥ / ١٥ المطبعة الميمنية
بمصر ، وفي الواضح عند تفسيره لهذه الآية ويقال يعنى الأنهار الافراس تجري
من تحتي .

-
- (١) تاريخ تراث العربي : ٧١/١ .
 - (٢) طبقات المفسرين : ٢٤٤/١ .
 - (٣) تفسير الثعلبي للقرآن : ١١ / ١١١٢ وتفسير الثعلبي ورقة رقم ٢٢٦٢ .
 - (٤) بالجامعة الاسلامية .
 - (٤) ميكروفيلم بالجامعة .

(١٣) . على في التحقيق .

- أولا : تمت بنسخ الكتاب واعتمدت على النسخة التركية في النسخ لسببين أحدهما : أنها أوضح خطأ والثاني : أنها أقدم تاريخا .
- ثانيا : قابلت بين النسختين وأثبت الفرق في الهامش وحاولت أن أكسب كل الفرق التي بين النسخ ثم بعد ذلك تثبت في الأصل الصحيح ونجمل في الهامش الخطأ وقد علمت كثيرا من ذلك ربما فات على شيء من ذلك نظرا لسهو أو نسيان ، أو خطأ في فهم .
- ثالثا : قابلته بالدبري فكتبت أعلق هامش من تفسير الطبري خاصة على الكتاب ليري القارئ قيمة هذا التفسير ويرى الفرق بينه وبين تفسير الطبري لأنه ماصوله ، وإمام كما كتبت أنقل من البصوى وغيره وجعل اعتمادى على الطبري .
- رابعا : قد أزيد على المؤلف أقوالا من التفاسير وقد أكتفى بقولي خالفه فلان أو وافقه فلان إذا كانت الحاجة لا تدعو للكتابة عندي .
- خامسا : ان أشار للقراءت بينهما سواء كانت من المتواترة وهي عندي العشرة أم كانت من الشاذ فاني أنقل الخلاف بين القراء فيها وأعزوه للمراجع .
- سادسا : إذا كان في الكتاب لفظ غريب عندي بينته وأثبت المرجع الذي أخذت منه ذلك .
- سابعا : قد أرجح بين الأقوال ان كانت متفارقة بالدليل وقد أكتفى بخقل الأقوال ولا أرجح قصدا لأنى أكتفى بقول الطبري وأمثاله . فأقتل كلامه وخصوصا إذا لم يكن في الآية دليل خارج بينهما أو قرينة مرجحة .

ثامنا : قولى فى الهوامش مطابق لقول مفسرنا أو المؤلف أو قال قول المؤلف أو صح بقول المؤلف ونحو ذلك أقصد به أن المصنى الذى ذكره المؤلف مطابق لقول المفسر الذى نقلت منه فسمى المعانى أو فى الألفاظ .

وذلك يتضح من السياق والاسلوب ولأن جل المفسرين الذين بين أيدينا كتبهم متأخرون عن المؤلف من حيث التاريخ مما يكون قرينة على أن المقصود الاتفاق فى الألفاظ المفسر بها والمعانى الموجودة فى تلك الألفاظ ، فإذا ما قلت وافق مفسرنا أبا حيان أو النابرى أو عكست وقلت وافق أبو حيان والطبرى مفسرنا أو مطابق للقول المؤلف أو صح بقول المؤلف أو صح بقول ابى جعفر مثلا .

كل ذلك يقصد به الاشتراك فى المعنى والتوافق فيه لا أنه تفصل منه أو ذكره فى تفسيره أو استفاد منه .

تاسما : جعلت فى آخر البحث فهرس عامة وهى ملاحق :

- ١- فهرست الرسل .
 - ٢- فهرست الصحابة والتابعين وتابعيهم .
 - ٣- فهرست لغوى الاسلاميين .
 - ٤- فهرست للقبائل التى يمر ذكرها فى الكتاب .
 - ٥- فهرست للبلدان التى يذكرها المؤلف فى تفسيره .
- وقد سقطت على بعض التراجم ، كما أنى قد ترجمت لأعلام قلة فى

الهوامش كمنهج للترجمة ، تعطى القارئ نصورا عن استفادة

الباحث وعدمها . مما يوفر وقتا في اصداره حكما على الطالب .

عاشرا : كان من المهم عندي فهم المخطوطة ودراستها لأن الاساس الذي

اخترت عليه هذه المخطوطة هي الدراسة وغيرها تبع لها عندي

لذا كان الهدف الأكبر معرفة وفهم الالفاظ التي يفسر بها

المؤلف وهل يمد في تفسيره من المفسرين المعتمدين أم وافقهم

وقرب منهم في ذلك . ويظهر ذلك جليا لمن طالع الهوامش .

وقد عملت للنسخ اصطلاحا خالصا يسهل على الباحث فككت في الهوامش

أشير الى النسخة التركية بحبارة " ت " .

و " كلمة زائدة بحبارة " ز " .

و " ساقطة " " س " .

و " النسخة الهولندية " " ه " .

وأشير الى الخلاف بين النسختين بمدد كتبه في الهامش بقولي " في ه "

أو " في ت " ، معناه أن هذه الكلمة فيها تأخير أو تقديم في تلك

النسخة أو تغيير عبارة بأخرى تعطى معناها أو تخالفها .

(١٤) وصف المخطوطات .
~~~~~

والنسخة التركية (١) بخط واضح مشرقى النسخ والجزء الاول منها  
نسخ سنة ٥٨٥ هـ ، والثاني منسوخ سنة ٥٧٨ هـ والجزء الاول ٣١٢ ورقة والثاني  
٢٢٤ ورقة وعدد الاسطر في الجزء الاول ١٧ سطرا وفي الثاني ٢٢ سطرا .  
والنسخة الهولندية بخط فيه محو وكتابتها مقروم عليها هوامش  
كثيرة بعضها بالعربية وبعضها بالفارسية ، واليك نماذج من التعليقات التي  
على النسخة الهولندية .

تعليق على قوله تعالى " ولكم في القصاص حياة " .

وجه الحياة فيه أن من يعلم أنه ان قتل يقتل يكف عن القتل فيقتسى

المقصود حيا - ص ١٥ من المخطوطة .

تعليق على آية " علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم " ص ١٦

يعنى من يعلم ثم كلف بالفارسية .

تعليق المحشى على قوله تعالى " ومن يوات الحكمة " الآية ص ٢٣

وهي عند الله العالم العامل .

تعليق المحشى على قوله تعالى " وما يعلم تأويله الا الله " ص ٢٥ .

ولا يعلم ذلك نبي ارسل ولا ملك مقرب .

والحاصل أن هذه النسخة فيها هوامش كثيرة بعضها بالفارسية

وبعضها بالعربية بعضه يتعلق بأسباب النزول وذكر قصص طويلة في ذلك .

عند قوله تعالى " قد خسر الذين فتكوا أولادهم سفهاً " الآية  
ومنها ما يتعلق بالفردات الكلمات . كما تقدم . ومنها ما يتعلق  
باشتقاق ولفظة .

وهذه النسخة مخطوطة بتاريخ ٧٢٦ هـ ، وعدد الاسطر في كل

صفحة ٢٥ سطر وهي جزء واحد يتكون من ٣١١ ورقة ( ١ ) .

(١٥) سبب اختيار البحث .

- ١ - أنها تحتوي على ربح القرآن الاول ولى رغبة فى دراسته ، فاختيارى له موضوع رسالة حافظا على دراسته .
  - ٢ - قدم صاحب هذه المخطوطة ولى رغبة فى الأهتمام بكتب تتعلق بالدين أصحابها من المصور الاول .
  - ٣ - كون هذا الامام مضمورا لا يعرف وهو امام فى التفسير وفى الحديث كما قال الذهبى فاختيارى تاليفا له وبرزاه ، فيه شمسه لمالم لا يعرف .
  - ٤ - قيمة المخطوطة الصلوية فى نظرى فهى جامعة للتفسير جمعا ينسدر أن يرى مع شدة الاختصار وتلك ميزة تجعل طالب العلم يستفيد فى المدة الوجيزة شيئا كثيرا .
  - ٥ - اشارة من أحد الشيخ على بأختيار هذا الكتاب موضوع رسالتى الذين استفادوا من المؤلف فى تفسيرهم .
- وتفسير ابن الهارث الدينورى عبدالله بن محمد بن وهب الدينورى هذا التفسير استفاد منه البغوى استفادة كبيرة فتكاد تكون مادة كلها فيه وكذلك الثعلبى فى تفسير حيث صرح بذلك .
- وأففق الطهرى والدينورى فى تفسيريهما فى أصول المسائل وذلك واضح فى الهوامش المكشوفة على الرسالة .

## ( ١٦ ) منزلة التفسير بالرأى •

ولما كان تفسير المؤلف لا يصح سنده جملته من قبيل التفسير بالرأى  
وكان لا بد لي هنا من أن أنقل كلمة موجزة عن حكم التفسير بالرأى حتى  
يكون القارئ على بصيرة من أمره في ذلك •

فأقول ان العلماء اختلفوا في تفسير القرآن بالرأى الى فرقتين :

- فرقة قالت ان ذلك لا يجوز واستدلّت على ذلك بنصوص •
- فرقة قالت ان ذلك يجوز واستدلّت على ذلك بنصوص •
- وكل من الفرقتين يحاول بما ذكره من الادلة أن يثبت قوله ويركز دعواه •

واكتفى في ذلك بنقل قول الراغب ثم نتبعه بما ذكره ابن جرير في هذا  
الموضع وهو يكفى عن غيره •

قال الراغب الاصفهاني في مقدمة تفسيره ، وذكر بمنه المحققين  
أن المذهبين لما اختلفوا والتقصير ، فمن اقتصر على المنقول اليه فقد ترك  
كثيرا مما يحتاج اليه ، ومن أجاز لكل أحد الخوض فيه فقد عرضه للتخليط  
ولم يمتدح حقيقة قوله تعالى " ••• ليتذكروا أولوا الألباب " ( ١ )

قال الطبري رحمه الله : وساق المنذ الى ابن عباس رضي الله عنهما  
التفسير على أربعة أوجه وجه تعرفه العرب من كلامها لا يعذر أحد بجهالتهم  
وتفسير يعلمه العلماء ، وتفسير لا يعلمه الا الله = وهذا الوجه الذي ذكره

( ١ ) مقدمة التفسير للراغب : ٤٢٣ •  
والتفسير والفسرون : ٢٦٣/١ •

ابن عباس من أن احدا لا يعذر بجهالتيصني<sup>أنه</sup> مطالب بتعليمه (١) .

ذكو " اخبار التي رويت في النهي عن تأويل القرآن بالرأى " (٢)

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من قال  
في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار " (٣) ، وفي رواية أخرى عن ابن

عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قال في القرآن برأيه - أو بما  
لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار ، وفي رواية أخرى موقوفة على ابن عباس " من  
تكلم في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار .

وروى عن أبي بكر رضى الله عنه أنه قال : " أى أرض تظنى وأى سماء

تظنى اذا قلت في القرآن ما لا أعلم (٤) .

قال ابو جعفر وهذه الاخبار شاهدة لنا على صحة ما قلنا : من أن ما

كان من تأويل أى القرآن الذى لا يدرك علمه الا بنص بيان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أو بنصية الدلالة عليه - فخير جائز<sup>لأحد</sup> القيل فيه برأيه

(١) مقدمة تفسير الطبرى : ٧٥/١ - ٧٦ .

(٢) الطبرى في تفسيره : ٧٧٠/١

(٣) قال أحمد شاكر هذه الأحاديث تدور على عهد الاعلى بن عامر الثملى

وقد تكلموا فيه : قال فيه أحمد وأبو زرعة : ضعيف الحديث . . .

ثم قال والحديث رواه أحمد فى مواضع من مسنده وفى تفسير ابن كثير

عزوه للنسائى والترمذى ورواه أبو داود أيضا وقد حسنه الترمذى .

واصل الطبرى يرى هذه الآثا . الحجة للاحتجاج لقوله : وهذه الآثار

شاهدة لنا على صحة ما قلنا . . .

(٤) الطبرى الجزء الأول : ص ٧٨ .

بل القائل في ذلك برأيه - وان أصاب الحق فيه - فمخطئ فيما كان من  
 فعله ، بقيله فيه برأيه لأن أصابته ليست أصابة مؤمن أنه محق وإنما هي أصابة  
 خارض وظان . والقائل في دين الله بالظن ، قائل على الله ما لم يعلم .  
 وقد حرم الله جل ثناؤه على عباده ذلك في كتابه فقال : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ  
 رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ <sup>الاشم</sup> <sup>والهني</sup> بِخَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ  
 مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ الاعراف ٣٣ .

فالقائل في تأويل كتاب الله الذي لا يدرك علمه إلا ببيان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، الذي جعل الله اليه بيانه - قائل بما لا يعلم وان وافق  
 قيله ذلك في تأويله ما أراد الله به من معناه ، لأن القائل فيه بخير علم  
 قائل على الله ما لا علم له به .

ثم أورد الطبري ذكر الأخبار التي رويت في الحض على العلم بتفسير  
 القرآن ومن كان يفسره من الصحابة ، وهي آثار صحاح . فمنها عن ابن مسعود  
 رضي الله عنه قال كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى  
 يعرف معانيهن والمصل بهن (١)

وفي رواية عن أبي عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرءوننا أنهم  
 كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم ، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات  
 لم يخلنوها حتى يخطوا بها فيها من المصل . فتعلمنا القرآن والمصل جميعا (٢)

(١) الاثر صحيح وانظر هامش الطبري : ٨٠/١ .

(٢) وهو اسناد صحيح .

لأنه محال أن يقال لمن لا يفهم ما يقال له ولا يحقل تأويله : " اعتبر  
بما لا يفهم لك به ولا مصرفة ، من القيل والبيان والكلام " الا على معنى الأمر  
بأن يفهمه يفهمه ثم يتدبره ويحسب به ، فأما قيل ذلك ، فمستحيل أمره بتدبره  
وهو بمعناه جاهل كما محال أن يقال لبعض أصناف الامم الذين لا يعقلون  
كلام العرب ولا يفهمونه لو أنشد قصيدة شعر من أشعار بعض العرب ذات  
أمثال ومواظف وحكم " اعتبر بما فيها من الأمثال وأدكر بما فيها من المواظف " الا  
بمعنى الأمر لها بفهم كلام العرب ومصرفته ثم الاعتبار بما نبهها عليه بما  
فيها من الحكم ، فأما وهى جاهله بمعانى ما فيها من الكلام والمنطق ، فمحال  
أمرها بما دلت عليه معانى ما حوته من الأمثال والعبر ، بل سواء أمرها بذلك  
أو أمر بعض البهائم به ، الا بعد العلم بمعانى المنطق والبيان الذى  
فيها .

فكذلك ما فى آى كتاب الله من العبر والحكم والأمثال والمواظف  
لا يجوز أن يقال : " اعتبر بها " الا لمن كان بمعانى بيانها عالما وكلام  
العرب عارفا والا بمعنى الأمر - لمن كان بذلك منه جاهلا - أن يعلم  
معانى كلام العرب ، ثم يتدبره بعمد ويتعظ بحكمه وصفوف عبره .  
فان كان ذلك كذلك - وكان الله جل ثناؤه قد أمر عباده بتدبره  
وحشهم على الاجتهاد بأمثاله - كان معلوما أنه لم يأمر بذلك من كان بما يدل  
عليه آية جاهلا . وان لم يجز أن وهم بذلك الا وهم بما يدلهم عليه  
عالمون ، صح أنهم - بتأويل ما لم يحجب عنهم علمه من آية الذى استأمر  
الله بعمله منه دون خلقه ، الذى قد قدمنا صفته آنفا - عارفين .



واند صح ذلك فسد قول من أنكر تفسير المفسرين من كتاب الله

وتنزيله - ما لم يحجب عن خلقه تأويله .

وكل من احجم من علماء السلف عن القيل في تأويل القرآن وتفسيره

انما كان احجابه عنه حذارا أن لا يبلغ أداءه ما كلف من اصابة صواب القول

فيه ، لا على أن تأويل ذلك محجوب عن علماء الأمة غير موجود ، بين

أظهرهم (١) .

---

(١) الطبري المقدمة : ٨٣/١ و ٨٩ .

وهناك تفسير يعرف بـ ( تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ) يقال : انه جمعه أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى الشافعي (١) صاحب القاموس المحيط المتوفى سنة ٨١٧ هـ وكان ميلاده سنة ٧٢٩ هـ ، وهو شبيه بتفسير الواضح ولا أدري هل اتفق أبو محمد الدينورى وأبو طاهر الفيروزآبادى لكونهما أخذوا عن الكلبي تفسير ابن عباس . أو أن أبا طاهر وجد تفسير الواضح ونقله ونسبه للمصدر الأول ابن عباس - رضي الله عنهما - .

ولولا أن النسختين اللتين حققتهما كتبنا قبل ميلاد أبي طاهر محمد ابن يعقوب الفيروزآبادى بزمن ، لقلنا ان تنوير المقباس هو تفسير الواضح للدنورى ، ولا علاقة لأبي طاهر به ، ولكن لما كان تنوير المقباس منسوبا للفيروزآبادى ونحن أنه من تفسير ابن عباس ، وكان تفسير الدينورى أيضا منسوبا لابن عباس بقي احتمال في كون الاتفاق حصل بينهما لكن أصلهما واحدا .

وهذا يعكس عليه كون السند الذى ساقه أبو محمد الدينورى فسيفساي أول تفسير الواضح هو السند الذى في أول تفسير المقباس ، وبهذا نعلم أن التفسير المعروف الآن بتنوير المقباس شبيه بتفسير الواضح للدنورى وأن أبا طاهر وأن كان عنده تفسير بهذا الاسم فهو محتمل لأن يكون غير هذا ، ويقوى ذلك الاحتمال - أعني كونه غير الموجود - تصريح الداودى وحاجي خليفة بكونه أربع مجلدات ، وجعلوه أكبر من بصائر ذوى التمييز ، لكونهم وصفوا بصائسر ذوى التمييز بمجلدين ، مما يدل على خلافه ، لما بين أيدينا ، وهو فسيفساي مجلد واحد غير كبير ، ولم يحقق ولم يعلق عليه أحد وفيه تعريفات كثيرة .

وكتاب الواضح كما أسلفت لا يعرف قيمته الا من درس التفاسير أو كان طالما .

(١) طبقات المفسرين للداودى ٢/٢٧٤ ، وكشف الظنون ١/٥٠٢ ، والبدر الطالع ٢/٢٨٠ ، وبغية الوعاة ١/٢٧٣ ، وذيل تذكرة الحفصاظ ص ٢٥٦ ، وروضات الجنات ص ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٧/١٢٦ ، والضوء اللامع ١٠/٧٩ ، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهباسة ص ١١٦ ، ومفتاح السعادة ١/١١٩ ، وهدية المارفين ٢/١٨٠ - ١٨١ ، ومعجم البلدان ٤/٢٢٥ ، والتفسير والمفسرون ١/٨١ - ٨٢ .

كتاب التفسير



بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا هو الكتاب المسمى بالتفسير  
الذي كتبه العلامة الفاضلة  
الشيخ الميرزا محمد باقر  
الطهراني في سنة 1285  
هـ الموافق 1868 م  
في مدينة طهران  
عبدالله

غلاف الجزء الأول من النسخة التبركية

وهو عز وجل عظيم شريف في الآخرة وهو اليهود كجبرئيل  
الاشرف وحى ربنا الخطيب وجرى ربنا الخطيب وثقنا من ربنا  
اعانك حكمة وشيئة والويلية ومن الناس من يقول انما  
قاله في السر وصدقنا بايماننا بالله ودالوم لا حرد والبص  
بعد الهوى الذي فيه حرد الاحوال وما عجزت عن سب في السر  
ولا مضت فجزيت في ايماننا بحمد الله عز وجل الله عز وجل  
بوثة في السر وثقنا بالحق والحق على الله حتى ضلنا لغيره  
عوز الله والذين امنوا يعني بابكر وسائر اصحاب النبي  
في الله عليه وسلم وسائر اعداء عوزك يوف الا انفسهم  
وما يشعرون وما يعلمون ان الله يطالع نبينا على سائر قلوبهم  
في قلوبهم حتى يعني لشكنا واننا في وظيفته فانا  
دعوا الله سرنا لشكنا وخلافا وظيفته ولعمري انك الهم  
حجج في الاخرة فاعانك بجمعه الى قلبه فبما كان ارا  
بكل ارا في السر وصدقنا اننا عند الله نزلت وحده  
فانزلت بعبث في قلبه واداننا لغيره يعني اليهود واليهود  
في الاخرة بغير اننا سر حتى نرى في قلوبنا اننا الحس

وهو عز وجل عظيم شريف في الآخرة وهو اليهود كجبرئيل  
الاشرف وحى ربنا الخطيب وجرى ربنا الخطيب وثقنا من ربنا  
اعانك حكمة وشيئة والويلية ومن الناس من يقول انما  
قاله في السر وصدقنا بايماننا بالله ودالوم لا حرد والبص  
بعد الهوى الذي فيه حرد الاحوال وما عجزت عن سب في السر  
ولا مضت فجزيت في ايماننا بحمد الله عز وجل الله عز وجل  
بوثة في السر وثقنا بالحق والحق على الله حتى ضلنا لغيره  
عوز الله والذين امنوا يعني بابكر وسائر اصحاب النبي  
في الله عليه وسلم وسائر اعداء عوزك يوف الا انفسهم  
وما يشعرون وما يعلمون ان الله يطالع نبينا على سائر قلوبهم  
في قلوبهم حتى يعني لشكنا واننا في وظيفته فانا  
دعوا الله سرنا لشكنا وخلافا وظيفته ولعمري انك الهم  
حجج في الاخرة فاعانك بجمعه الى قلبه فبما كان ارا  
بكل ارا في السر وصدقنا اننا عند الله نزلت وحده  
فانزلت بعبث في قلبه واداننا لغيره يعني اليهود واليهود  
في الاخرة بغير اننا سر حتى نرى في قلوبنا اننا الحس

وهو عز وجل عظيم شريف في الآخرة وهو اليهود كجبرئيل  
الاشرف وحى ربنا الخطيب وجرى ربنا الخطيب وثقنا من ربنا  
اعانك حكمة وشيئة والويلية ومن الناس من يقول انما  
قاله في السر وصدقنا بايماننا بالله ودالوم لا حرد والبص  
بعد الهوى الذي فيه حرد الاحوال وما عجزت عن سب في السر  
ولا مضت فجزيت في ايماننا بحمد الله عز وجل الله عز وجل  
بوثة في السر وثقنا بالحق والحق على الله حتى ضلنا لغيره  
عوز الله والذين امنوا يعني بابكر وسائر اصحاب النبي  
في الله عليه وسلم وسائر اعداء عوزك يوف الا انفسهم  
وما يشعرون وما يعلمون ان الله يطالع نبينا على سائر قلوبهم  
في قلوبهم حتى يعني لشكنا واننا في وظيفته فانا  
دعوا الله سرنا لشكنا وخلافا وظيفته ولعمري انك الهم  
حجج في الاخرة فاعانك بجمعه الى قلبه فبما كان ارا  
بكل ارا في السر وصدقنا اننا عند الله نزلت وحده  
فانزلت بعبث في قلبه واداننا لغيره يعني اليهود واليهود  
في الاخرة بغير اننا سر حتى نرى في قلوبنا اننا الحس

حزبوا هم جميعهم بها كمنزلة النجس والذناب في حصر ذنابهم  
ورسلي محمداً وتبوه هزواً خديفةً واستهزواً من ان الذناب  
تجويد والنيران وعواد الصالحات الطاعات وبها يستبصر  
رؤهم كانت لهم حوائف النرد وترى عملها ان يعترف  
منزلة خال البرص في فيها لا يتعوز في يضار من حبيها حيا  
قلا ما يحولهم لليهود لو كان الخبيث ملاءة الصلوات في  
لعلم نبي لنفد الحس فدا ان ينزل عنك من ربي حليم  
ورفالتك من ربي ولو جئنا لنملأكم اذ باروا ذنابهم  
انا بشر ادعي مثلكم بوحى الوجود انما اليك  
الله واحد بلا ولد ولا شريك فيركان حوائفنا  
رؤه تخالف البحت اهل مؤمن فلاح من الاصلاح اذ  
فيما بينه وبين ربي وفيه شرك بعد ان رؤه احد لا يراك في  
تخالط بعد ان رؤه احد وينال رطل عذبة احزانك  
هذه الالية في حذرك من رصص ان رصص من رصص

والذناب في حصر ذنابهم  
ورسلي محمداً وتبوه هزواً خديفةً  
استهزواً من ان الذناب  
تجويد والنيران وعواد الصالحات  
الطاعات وبها يستبصر  
رؤهم كانت لهم حوائف النرد  
وترى عملها ان يعترف  
منزلة خال البرص في فيها لا يتعوز  
في يضار من حبيها حيا  
قلا ما يحولهم لليهود لو كان الخبيث  
ملاءة الصلوات في  
لعلم نبي لنفد الحس فدا ان ينزل  
عنك من ربي حليم  
ورفالتك من ربي ولو جئنا لنملأكم  
اذ باروا ذنابهم  
انا بشر ادعي مثلكم بوحى الوجود  
انما اليك  
الله واحد بلا ولد ولا شريك في  
ركان حوائفنا  
رؤه تخالف البحت اهل مؤمن  
فلاح من الاصلاح اذ  
فيما بينه وبين ربي وفيه شرك  
بعد ان رؤه احد لا يراك في  
تخالط بعد ان رؤه احد وينال  
رطل عذبة احزانك  
هذه الالية في حذرك من رصص  
ان رصص من رصص

الذناب في حصر ذنابهم  
ورسلي محمداً وتبوه هزواً خديفةً  
استهزواً من ان الذناب  
تجويد والنيران وعواد الصالحات  
الطاعات وبها يستبصر  
رؤهم كانت لهم حوائف النرد  
وترى عملها ان يعترف  
منزلة خال البرص في فيها لا يتعوز  
في يضار من حبيها حيا  
قلا ما يحولهم لليهود لو كان الخبيث  
ملاءة الصلوات في  
لعلم نبي لنفد الحس فدا ان ينزل  
عنك من ربي حليم  
ورفالتك من ربي ولو جئنا لنملأكم  
اذ باروا ذنابهم  
انا بشر ادعي مثلكم بوحى الوجود  
انما اليك  
الله واحد بلا ولد ولا شريك في  
ركان حوائفنا  
رؤه تخالف البحت اهل مؤمن  
فلاح من الاصلاح اذ  
فيما بينه وبين ربي وفيه شرك  
بعد ان رؤه احد لا يراك في  
تخالط بعد ان رؤه احد وينال  
رطل عذبة احزانك  
هذه الالية في حذرك من رصص  
ان رصص من رصص

الذناب في حصر ذنابهم  
ورسلي محمداً وتبوه هزواً خديفةً  
استهزواً من ان الذناب  
تجويد والنيران وعواد الصالحات  
الطاعات وبها يستبصر  
رؤهم كانت لهم حوائف النرد  
وترى عملها ان يعترف  
منزلة خال البرص في فيها لا يتعوز  
في يضار من حبيها حيا  
قلا ما يحولهم لليهود لو كان الخبيث  
ملاءة الصلوات في  
لعلم نبي لنفد الحس فدا ان ينزل  
عنك من ربي حليم  
ورفالتك من ربي ولو جئنا لنملأكم  
اذ باروا ذنابهم  
انا بشر ادعي مثلكم بوحى الوجود  
انما اليك  
الله واحد بلا ولد ولا شريك في  
ركان حوائفنا  
رؤه تخالف البحت اهل مؤمن  
فلاح من الاصلاح اذ  
فيما بينه وبين ربي وفيه شرك  
بعد ان رؤه احد لا يراك في  
تخالط بعد ان رؤه احد وينال  
رطل عذبة احزانك  
هذه الالية في حذرك من رصص  
ان رصص من رصص

المختار في كتاب الواضح في القرآن

في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

المختار في كتاب الواضح في القرآن

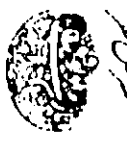
المختار في كتاب الواضح في القرآن

ولا يريدني ويرث جنودني ومكانني ويرث مني  
ان كان لهم جنود وملك وكان لا اله الا هو قريب احد  
واجله رب وفضلنا صامنا وفلاه جبريل صاب  
انا يسر ربه ولما لا اله الا هو  
انه لا يجعله لركبا بر قول من قبلني  
وسيا ولا لله الا هو في قلبي  
قال جبريل رب اني بيرون لاله من ان يقول  
امراني كما تقول وتلقني من الهك  
ببرعتي فيقول  
عنتنا سنينا البئس هو سمعنا منه ان يدرك  
تطيرنا  
قال له جبريل ركبت من هذا الصاكن  
ان قال  
على هبتي تحفظه على همتي  
وتظفك اركب  
من قبلني ولم تكن سيئا  
قال  
ابنه عليمه الا اجبت امراني  
قال انك على امر  
الاس لا تتدبر انك اناس  
مؤتيا يحكا  
ولا مؤلف  
حك حركي وتوه من الهرب  
من اله  
قال جبريل اشارة اله  
وتار كنت لهم على الارض  
سبحوا اركب صلوات الله  
عنه وصحتنا على  
تلاوه  
يجي بعيننا باع خذنا كتاب  
العلم بان التوريبه يوه  
ومواظبه النفس  
واما به يعني الحركه  
والفهم والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه



و قال صلى الله عليه وسلم  
والله اعلم  
بالعالمين  
وهذا يعني  
الاعمال  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه

والله اعلم  
بالعالمين  
وهذا يعني  
الاعمال  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه



والله اعلم  
بالعالمين  
وهذا يعني  
الاعمال  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه  
والعلم  
والفهم  
والاعمال  
في صفه

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال استغفر رب اغفر لي وبقاى الفلج هم المصح  
وقال هو جيب على انا وكى عيالهم وادنى النار من يتركها  
من سكران يفسد من يشربها سقى اذا ووب من يشربها  
من سكران اذا دخلوا

من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا

من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا

من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا

من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا

من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا

من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا

من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا

من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا

من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا  
من سكران اذا دخلوا



سنة من خروج علي الزبير بن العوام قال من قرأ سورة الفاتحة من كتابه أو من كتاب غيره  
لا يزال يقرأه يسكن بأذن الله

روي عن بعض الصالحين انه وقع في معركة الفجار وهم يتقاتلون بعض رؤسائهم وهو في جوارحهم  
وخرج منهم وهم ينادون وسمي من يفتح اليك ويحمله على ظهره ان يفتح اليك ينادون  
اذ انهم وشركائهم يركبون اية لا يدرون معنا باحسب اذا جاءوا من جوارح او من ينادون الذين كانوا  
هذا الله اسما عظيما والذين اولى بك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم  
الظالمون ومن اظلم ممن ذكرنا يا ايها الذين آمنوا عرض علينا ونسب ما لم ندره اياه اذا جاءنا  
فقرهم اكنة ان يفقهوه وبع اذانهم وقر وان تصومهم الى الجحيم فكلن يجرسوا اذا ابدا  
من اتخذ الله عهدا بغيره واصفد الله على اسامه وفتح على سيفه وقلب وجعل على يدهم خطا  
يعدون من بعد الله اهلان تذكروا

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الفاتحة في كل يوم  
يصبح حيا وياخذ المصحف ويقرأ الله الذكر من وراءه وعنه يفتح الغيب لافواه في كتابه  
مبين ويحيا على عشرات ايات وتقول اللهم بسمك انا نزلت وبك ارجعت وعلبك اوكلفنا  
في كتابك المكتوب ما في علمك المكنون ثم تفتح وتسطر لفظ الفاتحة في كتابك المكنون  
اليسار بعد ذلك الله ثم تفتح الاستسقاء في جانب اليسار بعد ذلك الله ثم تقرأ في كتابك  
مخزاة الراج تفتل من تفتل تفتل خط مولانا ما نزلت  
او تقرأ في كتابك سورة الاطلاق ثلاث مرات في يومك على السلام ثلاث مرات وادع بهذا  
لادعاء الله لانه قال انما كنتم امة واحدة فافترقتم فاعلموا ان الله لا يهدي القوم الظالمين  
المكتوب في علمك ما ارجع امرهم من الله والادوات والنسب والاولى من الله  
فحتمه من كتابه حين كذا الورق المستنسخ في كتابه  
ما حفظه العبد

هذا الكتاب هو نسخة من نسخة  
الشيخ الفاضل في الدين والعلوم  
الشيخ الفاضل في الدين والعلوم  
الشيخ الفاضل في الدين والعلوم



هذا الحديث يدل على ان الله عز وجل يحب  
الذي يصدق الله عز وجل ويصدق رسوله  
صلى الله عليه وسلم ويصدق ما جاء به  
من كتابه وصدق ما جاء به من انبيائه  
صلى الله عليهم وامن بالله وامن  
بما انزل من السماء وامن باليوم  
الآخر

هذا الحديث يدل على ان الله عز وجل يحب  
الذي يصدق الله عز وجل ويصدق رسوله  
صلى الله عليه وسلم ويصدق ما جاء به  
من كتابه وصدق ما جاء به من انبيائه  
صلى الله عليهم وامن بالله وامن  
بما انزل من السماء وامن باليوم  
الآخر

والتكافل للتكافل والاحسان والاحسان  
والنبي الخبير عنه وسبب نزول السورة ان النبي صلى الله عليه  
ما قرب من ارضه صلى الله عليه ان يشترى رجل شاة ويطبخها طعاما  
ثم ارسل اليهم فدعاهم فاجتمع عنده ناس كثير فقال ما اتيكم نذير مني  
فانذروني احد من العرب كلمة واحدة فلكون بها العرب وتدين لهم بها  
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب  
الذي يصدق الله صلى الله عليه وسلم ويصدق ما جاء به من انبيائه  
صلى الله عليهم وامن بالله وامن بما انزل من السماء وامن باليوم  
الآخر

هذا الحديث يدل على ان الله عز وجل يحب  
الذي يصدق الله عز وجل ويصدق رسوله  
صلى الله عليه وسلم ويصدق ما جاء به  
من كتابه وصدق ما جاء به من انبيائه  
صلى الله عليهم وامن بالله وامن  
بما انزل من السماء وامن باليوم  
الآخر

هذا الحديث يدل على ان الله عز وجل يحب  
الذي يصدق الله عز وجل ويصدق رسوله  
صلى الله عليه وسلم ويصدق ما جاء به  
من كتابه وصدق ما جاء به من انبيائه  
صلى الله عليهم وامن بالله وامن  
بما انزل من السماء وامن باليوم  
الآخر

والتكافل للتكافل والاحسان والاحسان  
والنبي الخبير عنه وسبب نزول السورة ان النبي صلى الله عليه  
ما قرب من ارضه صلى الله عليه ان يشترى رجل شاة ويطبخها طعاما  
ثم ارسل اليهم فدعاهم فاجتمع عنده ناس كثير فقال ما اتيكم نذير مني  
فانذروني احد من العرب كلمة واحدة فلكون بها العرب وتدين لهم بها  
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب  
الذي يصدق الله صلى الله عليه وسلم ويصدق ما جاء به من انبيائه  
صلى الله عليهم وامن بالله وامن بما انزل من السماء وامن باليوم  
الآخر

هذا الحديث يدل على ان الله عز وجل يحب  
الذي يصدق الله عز وجل ويصدق رسوله  
صلى الله عليه وسلم ويصدق ما جاء به  
من كتابه وصدق ما جاء به من انبيائه  
صلى الله عليهم وامن بالله وامن  
بما انزل من السماء وامن باليوم  
الآخر

هذا الحديث يدل على ان الله عز وجل يحب  
الذي يصدق الله عز وجل ويصدق رسوله  
صلى الله عليه وسلم ويصدق ما جاء به  
من كتابه وصدق ما جاء به من انبيائه  
صلى الله عليهم وامن بالله وامن  
بما انزل من السماء وامن باليوم  
الآخر

هذا الحديث يدل على ان الله عز وجل يحب  
الذي يصدق الله عز وجل ويصدق رسوله  
صلى الله عليه وسلم ويصدق ما جاء به  
من كتابه وصدق ما جاء به من انبيائه  
صلى الله عليهم وامن بالله وامن  
بما انزل من السماء وامن باليوم  
الآخر

وكانت من كثرة ما كان يركبها  
من كثرة ما كان يركبها  
من كثرة ما كان يركبها  
من كثرة ما كان يركبها

ولم يلد له ولد من احد فكون له اولاد ولم يكن له كفوا احد ليس له شبيهه وبالمثل في النظر  
وقد قيل لسيرا لظهور هذه السورة في ايام المن قال لم يولد له الامم انبتا ولكن  
ومن الله تعالى احد من سيرة الاخلاص ان حبسها توحيد الله او كان من اولها  
مخلص من عبادة الله تعالى **الفلق** قال ابن عباس في قوله تعالى قل يا محمد انما  
قال الفلق اسم من اسماء الله تعالى وهو الضحى وقال النبات لقوله فالفلق لك الذي  
وقال ان خلق كل واحد من الفلق من بيت في جهنم اسمها الفلق مرة لله وامته من بيتها  
من وكان بيت من بيت النبي صلى الله عليه وسلم في شكوكي شديدة فلم ير  
ماله وكان قد خدع الله تعالى في ما بين يديه انما اذا كان مكان فقام  
من الله تعالى في امره فقال احد من الاخر ما هذا قال صاحب قد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفلق  
وذلك فلما اصبح بعث النبي صلى الله عليه وسلم لعمامه وعنه صلى الله عليه وسلم  
من اسفل ابير فنزل جبريل عليه السلام بالقرآن  
احد عند عقلا فكانت آية احدث عقدة حين انزلت  
فكانت من آيات الخير والشر من خلق الله عز وجل

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق  
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق  
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق  
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق  
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق  
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق  
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق  
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق  
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق  
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الفلق

# سورة البقرة

## بسم الله الرحمن الرحيم

ممممم

ومن السورة التي يذكر فيها البقرة وهي كلها مدنيّة (٢) .  
بسم الله الرحمن الرحيم وبإسناد (٣) (٤) (٥) محمد بن مروان ، عن الكلبي (٦) ،

- (١) زيادة من ه
- (٢) التحقيق أن المدني ط نزل بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولو كان نزوله في غير المدينة .  
الاتقان ٧/١ - ٨ للإمام عبد الرحمن السيوطي ، ومناهل العرفان ١٠/١٨٥ - ١٩٢ للزرقاني .
- (٣) وبإسناده في ت
- (٤) زيادة من ه
- (٥) محمد بن مروان مولى الخطابين الكوفي السدي ، صغير يروي عن هشام بن عروة والأعشى والكلبي ، وعنه الأصمعي وهشام بن عبيد الله ومحمد بن عبيد المحاربي .  
متهم بالكذب ، قال فيه البخاري : سكتوا عنه . وقال ابن عدي : الضعيف على روايته بسين .
- ميزان الاعتدال ٤/٣١ - ٣٢ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٥٨ ، وتقريب التهذيب ٢/٢٠٦
- (٦) الكلبي محمد بن السائب بن بشر بن عمرو أبو النصر الكوفي ، روى عن أبي صالح باذام والشعبي ، وعنه ابن المبارك وابن فضيل ويزيد ابن هارون . رضوه في التفسير . وقال ابن حجر في التقريب : متهم بالكذب . وقال أحمد بن زهير : قلت لأحمد : هل يحمل النظر في تفسير الكلبي ؟ قال : لا .
- خلاصة ٣٣٧ ، تقريب ٢/١٦٣ ، ميزان ٣/٥٥٦
- الفهرست لابن النديم ٩٥ وعاش من قبل ٦٦ الى ١٤٦ هـ .

عن أبي صالح (١) ، عن ابن عباس (٢) رضي الله عنه (٣) في قوله عز وجل  
 (( أَلَمْ )) (٤) يقول :

(١) أبو صالح واسمه باذام أو باذان مولى أم هانئ ، روى عنها  
 وعن أخيها علي وأبي هريرة رضي الله عنهم ، وعنه مالك بن مفلح  
 وسفيان الثوري وعطاء بن محمد ، وقال ابن حجر : ضعيف مدلس  
 وقال ابن معين : ليس به بأس . وقال النسائي : ليس بثقة .

خلاصة ٥٤ ، تقريب ٩٣/١ ، والميزان ٢٩٦/١

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف  
 ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو الخلفاء ، الامام  
 الحبر ، دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم أن يفقهه في الدين  
 روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب  
 رضي الله عنهم مع روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، روى  
 منه خلق منهم سعيد بن جبير وابن المسيب وعطاء بن يسار  
 وهو من المكثرين من الحديث ، فقد روى ١٦٦٠ حديثا اتفق  
 البخاري ومسلم على ٧٥ حديثا منها ، وولد رحمة الله عليه في  
 السنة الثالثة قبل الهجرة ، وتوفي ٦٨ هـ في الطائف وقد قارب  
 السبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وقال : اليوم مات رباني  
 هذه الأمة .

أسد الغابة ٢٩٠/٣ ، والأصابة ١٣١/٤ ، وتذكرة

الحفاظ ٤٠/١

(٣) زيادة من هـ .

(٤) اختلف العلماء في الحروف المقطعة في أوائل السور ، وقد ورد  
 فيها نحو من ثلاثين قولا . والذي يدل استقراء القرآن على رجحانه  
 أن الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا  
 لأعجاز القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن معارضه بمثله مع أنه مركب  
 من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها . . .

ألف الله، (و) لام جبرئيل، (٢) ميم محمد . ويقال : ألف آلاؤه  
 ولا م لطفه، (و) ميم ملكه . ويقال : ألف ابتداء (اسمه الله لام ابتداء) (٤)  
 اسمه لطيف، (و ميم ابتداء) اسمه مجيد . ويقال : أنا الله (أعلم) (٦) (٧)

===== ووجه استقرار القرآن لهذا القول أن السور التي افتتحت  
 بالحروف المقطعة يذكر فيها دأط عقبها الانتصار للقرآن وبيان  
 اعجازه وأنه الحق الذي لا شك فيه .

وقد صح كبير المفسرين ابن جرير الطبري رحمه الله بعد  
 ذكره عشرة أقوال من الأقوال الواردة بقوله : " قال أبو جعفر :  
 ولكل قول من الأقوال التي قالها الذين وصفنا قولهم في ذلك  
 وجه معروف " . تفسير الطبري ٢١١/١ بتعليق أحمد شاكر .

راجع : أضواء البيان ٥/٣ ، وتفسير الطبري ٢٠٥/١  
 بتعليق أحمد شاكر ، والبحر المحيط ٣٢/١ الحاشية ،  
 وتفسير ابن كثير ٥٥/١ ، والقرطبي ١٥٢/١ ، والبغوي ٢٦/١  
 والدر المنثور ٢٠/١

وهذا لا يمنع أن يكون لأوائل السور معاني أخرى غير ما رجع .

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) ز في ه .

(٥) ز في ه .

(٦) ز في ه .

(٧) لقد سرد الطبري - رحمه الله - آثارا على هذه الأقوال التي ذكرها المؤلف . ولم يحكم عليها المعلق أحمد شاكر، واكتفى بقوله - بمسند تعريفه ببعض الرواة - والأخبار التي ذكرها ابن كثير في تفسيره بعضها بالاسناد وبعضها بدونه . وسردها السيوطي .

الطبري ٢٠٨/١ - ٢١٠ ، وتفسير ابن كثير ٢٦/١ - ٣٨ ، والدر المنثور ٥٥/١ - ٥٩ .



ويقال : قسم أقسم به <sup>(١)</sup> (( ذلك الكتاب )) <sup>(٢)</sup> أي هذا الكتاب <sup>(٣)</sup> بقراً  
عليكم محمد <sup>(٤)</sup> (( لا ريب فيه )) لا شك فيه أنه من عندي فان آمنتم به  
هديتكم وان لم تؤمنوا به عذبتكم ، ويقال ذلك الكتاب الذي <sup>(٥)</sup> ( وعدتكم )  
يوم الميثاق أن أوحيه اليك . ويقال : ذلك الكتاب ( يعني اللوح المحفوظ  
ويقال : ذلك الكتاب <sup>(٦)</sup> يعني التوراة ) لا ريب فيه )) ( لا شك فيه ) <sup>(٧)</sup>

- 
- ( ١ ) قال أبو جعفر الطبري : " قال عامة المفسرين : تأويل (( ذلك  
الكتاب )) هذا الكتاب " .  
الا أن هذا العموم جاء بعده أبو حيان فلم يقل في البحر أنها  
بمعنى هذا ولا في الفهر أيضاً . بل بين أنها متى دخلت عليها  
اللام أو الكاف ، أعني ( ذا ) لم تكن للقرب اطلاقاً .  
البحر المحيط ٣٢/١ وحاشيته . وانظر : الطبري فـ في  
التفسير ٢٢٥/١ ، والتسهيل ٣٥/١ لابن جزى .
- ( ٢ ) وردت في الكتاب أقوال ثلاثة ، أرجحها أنه القرآن بدليل السياق .  
وان قال ابن جزى في تسهيله ان الراجح أنه اللوح المحفوظ .  
٣٥/١ التسهيل ، وأضواء البيان ٤٨/١ ، وتفسير القرطبي ١٥٨/١  
الذي س في ه .
- ( ٣ ) الذي س في ه .
- ( ٤ ) الريب الشك بتهمة .
- البحر المحيط ٣٣/١ ، وقارن بالمفردات ص ٢٠٤ - ٢٠٥ للراغب  
الأصفهاني ، والقرطبي في تفسيره ١٥٨/١ ، والتسهيل ٣٥/١  
وتفسير الطبري ٢٢٨/١
- ( ٥ ) وعدتكم في ه .
- ( ٦ ) ز في ه .
- ( ٧ ) س من ه .

أن فيها صفة محمد ونعته (( هدى للمتقين ))<sup>(١)</sup> يعني القرآن بيان للمتقين الكفر والشرك والفواحش . ويقال : كرامة للمؤمنين . ويقال : رحمة لأمة محمد ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(٢)</sup> (( الذين يؤمنون بالغييب ))<sup>(٣)</sup> ( بما ) غاب عنهم من الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والحساب وغير ذلك . ويقال : الذين يؤمنون بالغييب ( بما أنزل من القرآن )<sup>(٥)</sup>

( ١ ) قارن ط كتبه أبو حيان في الهدى عند قوله تعالى (( اهدنا )) الآية من الفاتحة . البحر المحيط ٢٥/١

وانظر : القرطبي في تفسيره ١٦٠/١ ، وتفسير الطبري

٢٣٠/١ ، والمفردات ٥٦٠ ، والكشاف ١١٦/١ ، والجلالين

بحاشية الجمل ١١/١ ، وتفسير النسفي ١١/١ ، وروح المعاني

١٠٧/١ ، وإرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم

لأبي السعود ١٩/١ ، وفتح القدير ٣٣/١ ، والتفسير

الوسيط ٥٠/١

والأقوال الثلاثة لا تعارض بينها ، فهو بيان وهو رحمة وكرامة .

لأن كونه بيانا مستلزم للرحمة والكرامة .

( ٢ ) عليه السلام في ه .

( ٣ ) الأقوال التي ذكرها في الغيب كلها في تفسير الطبري فقارن

٢٣٦/١ - ٢٣٧ . وانظر : حاشية الجمل على الجلالين ١٢/١

وقارن أيضا بالقرطبي في التفسير ١٦٣/١ ، وفتح القدير ٣٤/١

وقد ذكر ابن جزى في التسهيل معنى آخر وهو : أن الغيب

يقصد به غياب الانسان عن الأنظار أي أنه يؤمن في باطنه فسي

حال غيبته ايظانا باطنا كما هو ظاهر التسهيل ٣٦/١ ، وانظر

تفسير النسفي ١٣/١

( ٤ ) ما في ه .

( ٥ ) ز في ه .

وبط لم ينزل ، ويقال : الغيب <sup>(١)</sup> هو الله . (( وقيمون الصلاة <sup>(٢)</sup> ))

يتمون الصلوات الخمس بوضوءها وركوعها وسجودها ، وط يجب فيها <sup>(٣)</sup>

( من ) مواقيتها ، (( ومما رزقناهم ينفقون <sup>(٥)</sup> )) مط أعطيناهم من الأموال

يتصدقون ، ويقال : يودون ( زكاة أموالهم <sup>(٦)</sup> ) ، وهو أبو بكر وأصحابه <sup>(٧)</sup>

(( والذين يؤمنون بما أنزل إليك )) من القرآن (( وما أنزل من قبلك ))

(١) ز في ه .

(٢) قارن بالطبري ٢٤١/١

ويلاحظ أن التنصيص على الصلوات الخمس جاء معناه في الطبري بقوله : (( الذين يقيمون الصلاة )) يعني الصلاة المفروضة .

وقال أحمد شاكر - رحمه الله - : ان الأثر ضعيف ٢٤٢/١

(٣) ( و ) س من ه .

(٤) ( في ) في ت .

(٥) وكلا القولين ذكرهما الطبري في تفسيره ، ورجح أن الآية تشمل الجميع ٣٤٣/١ .

وانظر : أضواء البيان ٣٨/١ - ٣٩ ، والقرطبي في تفسيره

١٧٩/١ ، والتسهيل ٣٦/١

(٦) الزكاة في ت .

(٧) ذكر ذلك الطبري ورجحه أعني أن المقصود أن الآيتين الأولىين

في مسلمي العرب خاصة ممن لم يكن صاحب كتاب قبل الاسلام .

كما أشار إلى ذلك القرطبي ١٨٠/١ ، وذكر أيضا أن الآية يمكن

أن تكون واصفة لصف واحد . وقد ضعف ذلك الطبري .

وقوله ( هو أبو بكر وأصحابه ) يدل على أنه يرى كتابي الطبري

بأنها خاصة بالذين أسلموا من أهل الفترة بعد مبعثه صلى الله

عليه وسلم .

وأبو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسمه عبد الله بن أبي قحافة وأبوه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب

ابن سعد بن تيم بن مرة القرشي أفضل الأمة بعد نبيها صلى الله

عليه وسلم ، وهو أول من أسلم من الرجال وأسلم على يديه

على سائر الأنبياء من الكتب (( وبالأخرة هم يوقنون )) <sup>(١)</sup> بالبعث بعد  
 الموت ونعيم الجنة هم يصدقون وهو عبد الله بن سلام وأصحابه <sup>(٢)</sup>  
 (( أولئك )) أهل هذه الصفة (( على هدى من ربهم )) على كرامة ورحمة  
 وببعض ما نزل من ربهم (( وأولئك هم المفلحون )) <sup>(٣)</sup> الناجون

=====  
 جلة من الصحابة رضي الله عنهم . صحب رسول الله صلى الله عليه  
 عليه وسلم في الفار وفي الهجرة وفي المشاهد كلها ، وكان أحب  
 الرجال إليه ، وقد نزلت في شأنه آيات . وكانت له مواقف مشهورة  
 بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقبلها . روى عن الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ، وعنه عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم  
 وخلق . ولد قبل البعثة باحدى وخمسين سنة وتوفي سنة ثلاث عشرة  
 من هجرته صلى الله عليه وسلم ، وله من العمر ٦٣ سنة .

الإصابة ١٠٨/٦ - ١١٠ الناشر مكتبة الكليات الأزهرية .  
 وأنظر : التقريب ٤٣٢/١ ، والاستيعاب مع الإصابة ٣٦١/٦ ، ٤١٥  
 (١) و س من ه .

(٢) عبد الله بن سلام الإسرائيلي أبو يوسف حليف بني الخزرج ، قيل :  
 كان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله  
 مشهور ، له أحاديث وفضل ، أسلم مقدم النبي صلى الله عليه  
 وسلم على الصحيح . وكان صاحب علم ورأى صائب ، ونزلت فيه  
 آيات من القرآن ، روى عنه ابنه يوسف ومحمد ، وروى عنه خلق  
 ومن الصحابة أبو هريرة . مات بالمدينة سنة ٤٣ هـ .

الإصابة ١٠٨/٦ - ١١٠ ، التقريب ٤٢٢/١

(٣) قانن بما قال القرطبي في تفسيره ١٨٢/١ ، والطبري

من السخطة والعذاب ، ويقال ( أولئك ) الذين أدركوا ( ووجدوا )<sup>(٢)</sup>  
 ما طلبوا ونجوا من شر ما منه هربوا وهم أصحاب ( سيدنا )<sup>(٣)</sup> محمد  
 ( صلى الله عليه وسلم ) . ( ان الذين كفروا )<sup>(٥)</sup> وثبتوا على الكفر  
 ( سواء عليهم ) العظة ( أنذرتهم ) خوفهم بالقرآن ( أم لم  
 تنذرهم ) ( أم )<sup>(٦)</sup> لم تخوفهم ( لا يؤمنون ) لا يريدون أن يؤمنوا  
 ويقال لا يؤمنون في علم الله ( ختم الله على قلوبهم ) طبع الله على  
 قلوبهم .<sup>(٧)</sup>

- 
- ( ١ ) ز في ه .  
 ( ٢ ) س من ه .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) يلاحظ هنا وفي موضوعات أخرى أن هذا التفسير صاحبه . يعني  
 بالمعنى الاجمالي للآيات أكثر من بيان المفردات .  
 وذلك واضح في تفسيره لـ ( ان الذين كفروا ) بقوله : وثبتوا  
 على الكفر .  
 لأن الأسلوب يعطي تأكيد كفرهم ، وتأکید كفرهم يدل على ثبوتهم  
 عليه .  
 وانظر : البحر المحيط ٤٤/١ - ٤٥ ، وقارن بالقرطبي ١٨٣/١  
 وتفسير النسفي ١٥/١  
 ( ٦ ) ز في ه .  
 ( ٧ ) قان بالقرطبي ١٨٦/١ ، والبحر المحيط ٤٦/١ ، والتسهيل  
 ٣٧/١ ، وانظر : تفسير الطبري ٢٥٨/١ - ٢٦١ بتعليق  
 أحمد شاكر .

(( ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة )) (١) غطاء (٢)

(( ولهم عذاب عظيم )) شديد في الآخرة وهم اليهود : كعب بن الأشرف (٣) (٤) (٥)

(١) ز من ت ( الله على قلوبهم ) .

(٢) قوله " غطاء " يدل على أنه يرى أن الواو في (وعلى أبصارهم

غشاوة )) للاستئناف وهو الراجح . أضواء البيان ٤٠/١

(٣) ط ذكره هنا من أنهم اليهود أو مشركو أهل مكة ذكره الطبري في

تفسيره ، ورجح أن المقصود بالآية اليهود وأن كان لا يرى بحملها

على القول الثاني بأسا ٢٥٢/١ - ٢٥٥

وقد ذكر القولين ابن جزى في التسهيل ٣٦/١ ، وقد ذكر

أبو حيان ستة أقوال راجعة إلى القولين المتقدمين

ولم يرجح ، البحر المحيط ٥٠/١ .

وقد ذكر القرطبي في تفسيره أنها عامة ومعناها الخصوص فيمن

سبق في علم الله أنه يموت على كفره ، مع القولين السابقين ورجح

الأول ١٨٤/١

وما قاله القرطبي راجح عندي لكونه به تنتظم الأقوال .

وتكون الآية عامة في كل من مات على الكفر ، وتكون الأقوال كلها

صحيحة . والعلم عند الله تعالى .

(٤) كعب بن الأشرف من بني طي ولكن أمه من بني النضير ، كان من

أشد الأعداء للرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد سافر لمكة وحرّض

عليه قريشا ، وكان له دور كبير في صد الدعوة الإسلامية ، وقد

وردت فيه آية (( ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون

بالحبت والطافت ويقولون للذين كفروا هو إلا أهدى من الذين

آمنوا سبيلا )) النساء : ٥١ .

وقد ورد فيه حديث في البخاري وسبب لقتله وقول رسول الله صلى

الله عليه وسلم ( من لكعب بن الأشرف ) فأرسل إليه محمد بن

مسلم وواعده بالاعتراض بعد إذن الرسول صلى الله عليه وسلم له

بقول شيء في الإسلام وقتله ليلا مع جماعة من الصحابة وكان ذلك

سنة ٣ من الهجرة .

السيرة لابن كثير ٩/٣ ، والبخاري ٢٦/٥ ط استانبول .

(٥) ز في ه ( وأصحابه ) .

(١) يحيى بن أخطب ، وجدى بن أخطب ، ويقال هم مشركوا أهل مكة  
(٢) عتبة ، وشيبة ، والوليد ، (( ومن الناس من يقول آمنا بالله )) في

(١) يحيى بن أخطب من يهود بني النضير ، وقد حرّض بني قريظة على  
نقض العهد ، وقد قتل معهم يوم حكم فيهم سعد بن معاذ  
رضي الله عنه بقتل رجالهم وسي ذراريهم .  
وقد نقل عنه أنه لما قدم إلى القتل قال : ونظر إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ، ولكن  
من يخذل الله يخذل . ثم قال : أيها الناس انه لا بأس بأمر الله  
كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بني اسرائيل ، ثم جلس فضربت  
عنقه . فقال جبل بن جؤال في قول يحيى شعرا ومنه :

لعمرك ما لا م ابن أخطب نفسه  
ولكن من يخذل الله يخذل  
لجهد حتى أبلغ النفس مذرهما  
وقلقل تبني العز كل مقلقل

انارة الدجى للبدوى الشنقيطي شرح حسن مشاط ١٥/٢ ، سيرة  
ابن كثير ٢٣٩/٣  
جدى ابن أخطب : (٢)

(٣) عتبة بن ربيعة من بني عبد شمس ، قتل يوم بدر مع ابنه وأخيه  
في المارزة ، ووردت فيهم (( هذان خصطان )) .  
(٤) شيبة بن ربيعة أخو عتبة ، قتله حمزة مبارزة يوم بدر .  
(٥) والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي أيضا مبارزة ، وقد قالت هند في  
ذلك شعرا :

ما أكان عن عتبة لي من صبرى .: ولا أخي وعمه وبكرى . الأبيات  
وانظر : انارة الدجى في مغازي خير الورى شرح العلامة حسين  
مشاط ١٧٨/١ ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن كثير  
٤٢٣/٢ ، وأسباب النزول للواحدى ٢٠٧

السر وصدقنا بايماننا بالله (( وباليوم الآخر )) بالبعث بعد الموت الذي  
 فيه جزاء الأعمال (( وما هم بمؤمنين )) في السر ولا مصدقين في ايمانهم  
 (( يخادعون الله )) يخالفون الله ويكذبونه في السر ، ويقال : اجترؤا  
 على الله حتى ظنوا أنهم يخادعون الله ، (( والذين آمنوا )) يعني  
 أبا بكر وسائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (( وما يخادعون ))  
 (٢)  
 يكذبون (( الا أنفسهم وما يشعرون )) (٤) يعلمون أن الله  
 يطلع نبيه على سرائر قلوبهم (( في قلوبهم مرض )) ( يعني ) شك ونفاقا  
 وخلافا ( وظلمة ) (٦) (( فزادهم الله مرضا )) شك وخلافا وظلمة (( ولهم  
 عذاب أليم )) وجيع في الآخرة يخلص وجعه الى قلوبهم (( بما كانوا  
 يكذبون )) في السر وهم المنافقون : عبد الله بن أبي (٧) ،

(١) هـ وسائر أصحاب محمد عليه السلام .

(٢) في هـ يخادعون .

(٣) في هـ وما .

(٤) ظ بين القوسين زيادة من ت .

(٥) زيادة ت .

(٦) زيادة ت .

(٧) عبد الله بن أبي بن سلول الخزرجي جاء النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالمدينة وأهله يريدون تتويجه ليرئسوه . وقد نافق وكان عدوا  
 للاسلام وفضحه الله تعالى ونزل فيه قرآن ، وكان ولده عبد الله  
 من خيار الصحابة ، فطلب النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ليدفن  
 فيه فأعطاه اياه .



- (١) وجد بن قيس ومعتب بن قشير . (( وإذا قيل لهم )) يعني لليهود (٣)  
 (( لا تفسدوا في الأرض )) بتعويق الناس عن دين محمد ، (( قالوا (٤)  
 إنما نحن مصلحون )) لها بالطاعة (( ألا انهم )) (بـ) بل انهم (٦)

(١) جد بن قيس من بني سلمة ، طلب منه الرسول الذهاب معه الى فزوة تبوك فاستأذن فأذن له الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم لابن كثير ٥/٤ ، وأسباب النزول للواحدى ١٦٦

(٢) معتب بن قشير : هو من اشترك في مسجد الضرار ونزلت فيه وفي جماعة من المنافقين (( أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون )) .  
 سيرة الرسول لابن كثير ٤٠/٤

(٣) جل المفسرين يرون أن الآية في شأن المنافقين كآيات التي قبلها والتي بعدها . لكن القرطبي ذكر هذا القول في تفسيره عن شيخ مفسرنا وهو الكلي ولم يرده ٢٠٥/١  
 وانظر : الطحوى فانه جعل الآيات كلها في شأن المنافقين ٢٨٧/١  
 وانظر : أسباب النزول للواحدى ١٣ ، والتسهيل ٣٧/١  
 والكشاف ١٧٩/١ ، والبحر المحيط ٦٠/١ ، وفتح القدير للشوكاني ٤٣/١ .  
 والظاهر قول الجمهور في كونها جميعا في المنافقين .  
 في هـ بتفريق . (٤)

(٥) كون ( ألا ) بمعنى بل ، لم أجده في تفسير ولا في كتاب لغة .  
 وأنا وجدت في معنى اللبيب لابن هشام في معاني " ألا " أنها للتنبيه وتحقق ما بعدها ، وهي حرف استفتاح ، وهذه المعاني متقاربة مع معاني بل في بعض حالاتها ، حيث ان ( بل ) حرف ابتداء و ( ألا ) حرف استفتاح ، ( بل ) لاثبات ما بعدها و ( ألا ) لتحقق ما بعدها ، ولتقارب هذه المعاني قال صاحب تفسيرنا : انها بمعنى ( بل ) ما يدل على أنه يفسر بالمعنى الاجمالي ، وقصده فهم الكلام على سبيل الشمول لا على سبيل الافراد . انظر : معنى اللبيب ٧١/١ - ١١٩ ، والبحر المحيط ٦١/١ ، والتسهيل لابن مالك ١٤٣ - ١٤٤ ، والمفصل للزمخشري ٣٠٨ ، والقرطبي ٢٠٥/١ ، ولسان العرب ٣١٨٢ .  
 في ( ألا ) .  
 زيادة ت . (٦)

(( هم المفسدون )) لها ( بالتعويق ) (( ولكن لا يشعرون )) لا تعلم (٢) (٣) (٤)

سفلتهم أن رؤسائهم هم الذين يضلونهم (( وإذا قيل لهم )) لله (٥)

(( آمنوا )) بمحمد والقرآن (( كما آمن الناس )) عبد الله بن سلام

وأصحابه (( قالوا أنؤمن )) بمحمد والقرآن (( كما آمن السفهاء )) الجهال

الخرقى (( ألا انهم )) ( بل انهم ) (( هم السفهاء )) الجهال (٦)

الخرقى (( ولكن لا يعلمون )) ذلك . (( وإذا لقوا )) ( المنافقون ) (٨)

(( الذين آمنوا )) أبا بكر وأصحابه (( قالوا آمنوا )) في السر وصدقنا

بايظننا (٩) كما آمنتم في السر وصدقتم به (( وإذا خلوا )) رجسوا

(( إلى شياطينهم )) كهنتهم ورؤسائهم وهم خمسة نفر : كعب بن الأشرف (١١) (١٢)

(١) في هـ بالتفريق .

(٢) لم أجد هذا التفسير الذي فسره ( يشعرون ) في كتب التفسير التي بين يدي كالطبري ٢٩١/١ ، والقرطبي ٢٠٤/١ ، والبحر المحيط ٦٠/١ ، والتسهيل ٣٧/١ ، وحاشية الجمل على الجلالين ١٨/١ ، والكشاف ١٨١/١ ، وتفسير النسفي ٢٠/١ ، وفتح القدير ٤٢/١ ، وتفسير أبي السعود ٣٥/١ ، وروح المعاني ١٤٨/١ .

وللمفسرين فيها قولان : الأول : وما يشعرون أنهم يخذعون أنفسهم . والثاني : وما يشعرون أن الله يعلم ما يسرون : انظر : المراجع السابقة .

(٣) زيادة يقول في هـ .

(٤) في هـ تعلمون .

(٥) في هـ زيادة يعني .

(٦) زيادة في ت .

(٧) في هـ لا يعلمون .

(٨) المنافقون في ت .

(٩) يعني في هـ .

(١٠) بالله في هـ .

(١١) قوله : وهم خمسة نفر . . . الخ لم أقف على هذا الا في تفسير

الإلوسي . ارجع الى المراجع السابقة ١٥٧/١

ومعنى الآية : ان هؤلاء المنافقين اذا رأوا المؤمنين قالوا لهم نحن معكم ، واذا خلوا الى الكفار قالوا لهم نحن معكم . وهم في الحقيقة ليسوا مع أحد كما قال تعالى (( لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء )) الآية .

(١٢) ابن الأشرف في هـ .

بالمدينة ، وأبو بردة الأسلمي ( في أسلم )<sup>(١)</sup> ، وابن السوداء بالشام ،  
وعبد الدار في جهينة ، وعوف بن عامر في بني أسد (( قالوا )) إذا  
رجعوا الى رؤسائهم (( انا معكم )) على دينكم في السر (( انما نحن  
مستهزون )) بمحمد وأصحابه بلا اله الا الله<sup>(٢)</sup> . (( الله يستهزي بهم ))  
في الآخرة يفتح لهم بابا الى الجنة فيستهزي بهم المؤمنون<sup>(٣)</sup>

- (١) في بني أسلم في ه .  
(٢) قوله " بلا اله الا الله " لم أقف عليها في تفسيره ، وان كان  
المعنى الاجمالي وسبب الاستهزاء لا يبعدان ذلك .  
قارن بالطبري ١/٣٠٠ - ٣٠١ ، وابن كثير في تفسيره ١/٥١ هـ  
والقرطبي ١٠/٢٠٧ ، وروح المعاني ١/١٥٨ ، والبحر المحيط  
١/٦٣ ، والتسهيل ١/٣٨ ، وحاشية الجمل على الجلالين  
١/٢٠ ، وفتح القدير ١/٤٤ .  
(٣) هذا هو المعنى الذي رجحه الطبري في تفسيره ١/٣٠١ ، وشيخنا  
والدنا رحمه الله في أضواء البيان ١/٤١ ، وخير ما يفسر به  
القرآن القرآن ، وذلك الاستهزاء هو المشار اليه في قوله تعالى  
في سورة الحديد (( قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا )) الآية ١٣  
وان كان في الآية أقوال أخرى ، أحدها : أنه تسمية العقوبة  
باسم الذنب ، والمعنى أنه يعذب بهم على جرمهم فكأنه عبر بالسبب  
عن المسبب ، فالسبب هو الاستهزاء والمسبب هو العقاب ، فجعل  
لفظ العقاب هو لفظ الذنب .  
الثاني : أن الاستهزاء هنا بمعنى الاملاء وعدم معالجتهم  
بالعقوبة ، ودليل ذلك العطف عليها ب (( ويمدهم )) .

#### التسهيل ١/٣٨

وفي الآية أقوال أخرى متقاربة المعنى مع ما تقدم ، انظرها  
في الطبري ١/٣٠٢ - ٣٠٤ .  
وقد ختم الطبري مناقشة الأقوال في هذه الآية بما هو جد يران  
يكتب ويفهم ويعمل به فقال : " وأما الذين زعموا

أن قول الله تعالى ذكره (( الله يستهزئ بهم )) انط هو على وجه الجواب ، وأنه لم يكن من الله استهزاء ولا مكر ولا خديعة فنافون عن الله عز وجل ما قد أثبتته الله عز وجل لنفسه وأوجبها لها . وسواء قال قائل : لم يكن من الله جل ذكره استهزاء ولا مكر ولا خديعة ولا سخرية بمن أخبر أنه يستهزئ ويسخر ويمكر به ، أو قال : لم يخسف الله بمن أخبر أنه خسف به من الأمم ولم يغرق من أخبر أنه أغرقه من الأمم .

ويقال لقائل ذلك : ان الله جل ثناؤه أخبرنا أنه مكر بقوم مضوا قبلنا لم نرهم ، وأخبر عن آخرين أنه خسف بهم ، وعن آخرين أنه أغرقهم ، فصدقتنا الله تعالى ذكره فيما أخبرنا به من ذلك ، ولم نفرق بين شيء منه ، فما برهانك على تفريقك ما فرقت بينه بزعمك : أنه قد أغرق وخسف بمن أخبر أنه أغرق وخسف به ولم يمكر بمن أخبر أنه قد مكر به ؟

ثم نعكس القول عليه في ذلك فلن يقول في أحدهما شيئاً الا ألزم في الآخر مثله ، فان لجأ الى أن يقول : ان الاستهزاء عبث ولعب وذلك عن الله عز وجل منفي ، قيل له : ان كان الأمر عندك على ما وصفت من معنى الاستهزاء ، أفلست تقول (( الله يستهزئ بهم )) و (( سخر الله منهم )) و (( مكر الله بهم )) وان لم يكن من الله عندك هزء ولا سخرية .

فان قال : لا . كذب بالقرآن وخرج عن ملة الاسلام .

وان قال : بلى . قيل له : أفنتقول من الوجه الذي قلت

(( الله يستهزئ بهم )) ، و (( سخر الله منهم )) ( يلعب الله بهم )

و ( يعيب ) ولا لعب من الله ولا عبث . فان قال :

نعم . وصف الله بما أجمع المسلمون على نفيه عنه وعلى تخطئة

واصفه به وأضاف اليه ما قد قامت الحجة من المعقول على ضلال

مضيفه اليه ، وان قال : لا أقول ( يلعب الله بهم ) ولا ( يعيب )

وقد أقول ( يستهزئ بهم ) و ( يجزيهم ) قيل : فقد فرقنا

بين معنى اللعب والعبث والجزاء والسخرية والمكر والخديعة . ومن

الوجه الذي جاز فيه قبل هذا ولم يجز قبل هذا افتراق معناهما .

نعم أن لكل واحد منهما معنى غير معنى الآخر . ٣٠٥/١ - ٣٠٦

(( ويمدهم )) ( وتركهم )<sup>(١)</sup> في الدنيا (( في طغيانهم )) في كفرهم  
 وضلالهم (( يعمهون )) يعضون ( عمهة )<sup>(٢)</sup> لا يبصرون (( أولئك الذين  
 اشتروا الضلالة بالهدى )) اختاروا الكفر على الايمان وباعوا الهدى  
 بالضلالة (( فما ربحت تجارتهم )) لم تريح تجارتهم فلم يربحوا ، بل<sup>(٣)</sup>  
 خسروا<sup>(٤)</sup> (( وما كانوا مهتدين )) من الضلالة (( مثل المنافقين<sup>(٥)</sup>  
 مع محمد ))<sup>(٦)</sup> ( كمثل الذي استوقد )) أوقد (( نارا ))<sup>(٧)</sup> في ظلمة لكي<sup>(٨)</sup>  
 يأمن بها على أهله ونفسه وطاله (( فلما أضأت )) استضاءت ورأى (( ما  
 حوله ))<sup>(٩)</sup> وآمن بها على نفسه وطاله وأهله ، طفت<sup>(١٠)</sup> ناره فكذلك  
 المنافقون . آمنوا بمحمد والقرآن فأمنوا به على أنفسهم وأموالهم<sup>(١١)</sup>

- 
- (١) يتركهم في ه .  
 (٢) في عمهم في ه .  
 (٣) أي في ه .  
 (٤) في تجارتهم في ه .  
 (٥) أنفسهم في ه .  
 (٦) يعني في ه .  
 (٧) صلى الله عليه وسلم في ه .  
 (٨) يعني في ه .  
 (٩) الليل في ه .  
 (١٠) بنورها في ه .  
 (١١) وإذا في ه .  
 (١٢) نار وبقي في ظلمة في ه .  
 (١٣) يمشون في ضوء لا اله الا الله في ه . فأمنوا بها في ه .

وأهل بيهم من السبي والقتل فلما طوتوا (( ذهب الله بنورهم )) بمنفعة  
 ايطانهم (( وتركهم في ظلمات )) في شذائد القبر (( لا يبصرون )) (١)  
 الرخاء بعد الموت (٢) ويقال بعد ذلك (٣) ويقال (( مثلهم )) مثل  
 اليهود مع محمد (٤) (( كمثل )) رجل أقام عطا في هزيمة فاجتمع اليه  
 المنهزمون فغلبوا عليهم وهبت منفعتهم وأمنهم به ، كذلك اليهود كانوا  
 يستنصرون بمحمد (٦) صلى الله عليه وسلم ) قبل خروجه ، فلما خرج  
 كفروا به ، (( فذهب الله بنورهم )) برغبة ايطانهم ومنفعة ايطانهم لأنهم  
 أرادوا أن يؤمنوا بمحمد فلم يؤمنوا ، (( وتركهم في ظلمات )) في ضلالة  
 اليهودية (( لا يبصرون )) الهدى (٨) (( صم )) يتصامون ، (( بكم ))  
 يتباكمون (( عمي )) يتعمون (٩) (( فهم لا يرجعون )) عن كفرهم وضلالتهم  
 (١٠) (١١)

- (١) انظر الأقوال في التفاسير تجد أنها متقاربة وإن كانت مختلفة  
 في بعض الألفاظ وزيادة ونقص نتيجة لتفسير بلازم أو ملزوم .  
 الطبري ٣٠٦/١ - ٣٢٨ بتعليق أحمد شاعر ، وأضواء  
 البيان ٤٠/١ - ٤٢ ، والقرطبي ٢١٢/١ ، وابن كثير ٥٣/١  
 والجمان في شبهات القرآن ص ١٢ ، والمفردات للراغب ٣٥٣ -  
 ٤٧٨ ، والبحر المحيط ٧٤/١ ، والتسهيل ٣٨/١ ، والكشاف  
 ١٩٥/١ ، وروح المعاني ١٦٣/١
- (٢) ( ذلك ) في ه .
- (٣) ز في ت .
- (٤) ( صلى الله عليه وسلم ) في ه .
- (٥) في الهزيمة في ه .
- (٦) في ت .
- (٧) ( في ظلمات ) في ت .
- (٨) لم أر هذا القول في أي تفسير . انظر المراجع السابقة في نفس  
 الصفحات ، وحاشية الجمل على الجلالين ٢١/١ ، وتفسير  
 النسفي ٢٣/١ ، وفتح القدير ٤٦/١ - ٤٧ ، وتفسير أبي السعود  
 ٣٩/١ - ٤٠ ، وتفسير البيضاوي ١٤ ، وتفسير المنار ١٦٩/١ - ١٧٠  
 ( يتعمون ) في ه .
- (٩) ( ولا عن ضلالتهم ) في ه .
- (١١) الأقوال في (( صم بكم عمي )) متقاربة . انظرها في المصادر  
 السابقة وبالأخص : الطبري ٣٢٩/١ - ٣٣٠

(( أو كصيب من السماء )) وهذا مثل آخر يقول مثل المنافقين واليهود .<sup>(١)</sup>  
 مع القرآن كصيب ، كقطر نزل من السماء ليلا على قوم في مفازة فيه في  
 الليل ظلمات وبرد وبرق ، كذلك القرآن نزل من الله (( فيه ظلمات ))  
 بيان الفتن (( وورد )) زجر وتخويف (( وبرق ))<sup>(٢)</sup> ونصرة ووعد (( يجعلون  
 أصابعهم في آذانهم من الصواعق )) من صوت الرعد (( حذر الموت ))  
 مخافة البوائق والموت . كذلك المنافقون واليهود كانوا يجعلون

(١) لم أر من جعل الآيات في اليهود والمنافقين غير مفسرنا ، والقرطبي  
 في تفسيره ٢٢٤/١ وأوطأ إلى ذلك والدنا وشيخنا رحمه الله  
 في أضواء البيان . ولعلها يريان أن كل آية نزلت في كافر أو  
 منافق هي تشمل الجميع نظرا للقاعدة الأصولية المعروفة ( المبررة )  
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ) ، وط دام المثل مضافا إلى  
 الضمير فنعطيه صفة العموم ، وأن كانت الآية نازلة في خصوص  
 المنافقين فهي تشمل اليهود بالتبع ، أو يكون من اليهود منافقون  
 فيكون عبر بالأخص عن الأعم في بعض المرات ، قال شيخنا  
 رحمه الله (( فيه ظلمات )) : ضرب الله تعالى في هذه الآية  
 المثل لما يسترى الكفار والمنافقين من الشبه والشكوك في القرآن  
 بظلمات المطر المضروب للقرآن .

( أضواء البيان ٤٢/١ )

فعطف المنافقين على الكفار فيه دليل واضح على أن الآية تعمهم  
 بالحكم .

(٢) ( تبيان ) في ه .

أصابهم في آذانهم من بيان القرآن ووعدده ووعيدده خذر الموت مخافة  
 ميل القلب اليه (( والله محيط بالكافرين ))<sup>(١)</sup> والمنافقين أي عالم بهم  
 وجامعهم في النار (( يكاد البرق ))<sup>(٢)</sup> البيان (( يخطف أبصارهم ))  
 يذهب بأبصار المسافرين ، كذلك البيان<sup>(٤)</sup> يكاد يذهب بأبصار  
 ضاللتهم ، (( كلما أضاء لهم )) البرق (( مشوا فيه )) في ضوء البرق  
 (( وإذا أظلم عليهم قاموا )) بقوا في ظلمة كذلك المنافقون لما آمنوا  
 مشوا فيط بين المؤمنين لأنهم تقبل إيمانهم فلما ماتوا بقوا في ظلمة  
 القبر (( ولو شاء الله لذهب بسمعهم )) بالرد (( وأبصارهم )) بالبرق .  
 كذلك لو شاء الله لذهب بسمع المنافقين واليهود بزجر ط في القرآن  
 ووعيد ما فيه (( وأبصارهم ))<sup>(٧)</sup> بالبيان (( ان الله على كل شيء )) من<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) نجد أن الآقوال متقاربة ، لذلك أكتفي بتقاربها عن التعليق  
 فيما لا تدع الحاجة لبيانها .  
 انظر : الطبري ١ / ٣٣٨ - ٣٦١ ، والقرطبي ١ / ٢١٦ - ٢٢١  
 وأضواء البيان ١ / ٤٣
- (٢) ( يخطف أي ) في ه .  
 (٣) ( أبصار ) في ه .  
 (٤) ( أراد أن ) في ه .  
 (٥) ( الظلم ) في ه .  
 (٦) ( ووعيدده ) في ه .  
 (٧) أضواء البيان ١ / ٤٤ ، والمصادر السابقة . والمعنى واضح .



ذهاب السمع والبصر (( قد ير )) . (( يا أيها الناس )) يا أهل مكة  
 ويقال : هم اليهود <sup>(١)</sup> (( اعبدوا ربكم )) وحدوا ربكم (( الذي خلقكم ))  
 نسط من نطفة (( والذين من قبلكم )) وخلق الذين من قبلكم (( لعلكم  
 تتقون )) لكي تتقوا السخطة والعذاب وتطيعوا الله (( الذي جعل لكم  
 الأرض فراشا )) بساطا ومناط (( والسماة بناء )) سقفا مرفوعا (( وأنزل  
 من السماء ماء )) مطرا (( فأخرج به )) فأنبت به بالمطر (( مسن  
 الثمرات )) من ألوان الثمرات (( رزقا لكم )) طعاما لكم ولسائر الخلق <sup>(٢)</sup>  
 (( فلا تجعلوا لله )) فلا تقولوا لله (( أندادا )) أعدالا وأشكالا وأشباها  
 (( وأنتم تعلمون )) ( أي صانع هذه الأشياء ) ، ويقال : وأنتم تعلمون  
 في كتابكم أنه ليس لي ولد ولا شبه ولا ند (( وأن كنتم في ريب )) في شك  
 (( مط نزلنا )) بما نزلنا جبريل أي نزل (( على عبدنا )) محمد <sup>(٥)</sup>

(١) والظاهر أن الناس المقصود بهم هنا الطوائف الثلاث التي  
 تقدمت .

الطبري ٣٦١/١ ، والقرطبي ٢٢٥/١ ، وأضواء البيان ٤٥/١  
 وانظر : التسهيل ٤٠/١ ، والبحر المحييط ٩٣/١ .

(٢) يعني ( في هـ ) .

(٣) أندادا ( في هـ ) .

(٤) ز في ت .

(٥) بط نزل جبريل ( في هـ ) .

( \* ) (١) انه يخلقه من تلقا نفسه (( فأتوا بسورة من مثله )) فجاءوا  
بسورة من مثل سورة البقرة (٢) .

(٣) .  
(٤) ويقال من رجل في مثل محمد لا يكتب ولا يقرأ من المكتوب (٥) (( وادعوا

- (١) يخلقه في ه .  
(٢) مثله ز في ه .  
(٣) انظر : البحر المحيط ١٠٣/١ ، والنسفي ٣٠/١ ، وحاشية  
سليمان الجمل على الجلالين ٢٧/١ ، والقرطبي ٢٣٠/١ - ٢٣١  
وقوله ( فلا تقولوا ) في تفسيره لقوله تعالى (( فلا تجعلوا لله  
أندادا )) يدل على أنه يفسر بالمعنى ، وذلك أن (جعل) هنا  
مختلف فيها هل هي التي بمعنى صير أو بمعنى سمي ، وإشارة  
الى هذا عبر بقوله ( تقولوا ) .

المصادر السابقة ، والبحر المحيط ٩٨/١

- (٤) ز في ت .  
(٥) القول الأول في كون الضمير في مثله يعود على القرآن أرجح لقوله  
تعالى (( فأتوا بعشر سور مثله مفتريات )) وخير ما يفسر به القرآن  
القرآن ،

من كونه يعود على الرسول صلى الله عليه وسلم .

تفسير الطبري ٣٧٤/١ ، والبحر المحيط ١٠٤/١ ، وانظر :  
القرطبي ٢٣٢/١ فقد زاد قولاً ثالثاً وهو عوده على التوراة  
والإنجيل ، ويكون المعنى : فأتوا بسورة من كتاب مثله ، فانها  
تصدق ما فيه .

( \* ) ز في ت .

شهداءكم )) استعينوا بالهتكم<sup>(١)</sup> التي تصدون (( من دون الله )) ويقال  
 بروء سائكم<sup>(٢)</sup> (( ان كنتم صادقين )) في مقاتلكم (( فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ))  
 وهذا مقدم ومؤخر ، يقول : لن تفعلوا أي لم تقدرؤا أن تجيعوا بمثله  
 (( فان لم تفعلوا ))<sup>(٣)</sup> ( لم تقدرؤا )<sup>(٤)</sup> أن تجيعوا بمثله (( فاتقوا النار ))  
 فاخشوا النار ان لم تؤمنوا (( التي وقودها الناس )) حطبها الكفار  
 (( والحجارة )) حجارة الكبريت<sup>(٥)</sup> (( أعدت )) خلقت وهيئت<sup>(٦)</sup> (( للكافرين ))  
 ثم ذكر كرامة المؤمنين في الجنة ، فقال (( وبشر الذين آمنوا )) بمحمد  
 والقرآن (( وعملوا الصالحات )) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم

- 
- (١) الذين في ه .  
 (٢) وشعرائكم في ه .  
 (٣) قارن بما كتب القرطبي ٢٣٣/١ ، والطبري ٣٧١/١ - ٣٧٩ ،  
 وابن كثير ٦٠/١ ، والبحر المحيط ١٠٦/١ تجد تقاربا في  
 المعنى وان كانت العبارات مختلفة .  
 (٤) ز في ت .  
 (٥) وقيل : الحجارة ( الأصنام ) ، ويدل عليها قوله تعالى (( انكم  
 وما تعبدون من دون الله حصب جهنم )) الآية : ٩٨ من الأنبياء .  
 أضواء البيان ٤٧/١ ، والقرطبي ٢٣٥/١ ، وتفسير  
 ابن كثير ٦١/١  
 (٦) وأعدت ز في ه .

ويقال : الصالحات من الأعمال (( أن لهم )) بأن لهم<sup>(١)</sup> (( جنات ))  
 (بساتين)<sup>(٢)</sup> (( تجري من تحتها )) من تحت شجرها ومسكنها<sup>(٣)</sup> (( الأنهار ))  
 أنهار الخمر واللبن والعسل والطاء<sup>(٤)</sup> (( كلوا رزقوا منها )) كلوا أطعموا  
 فيها في الجنة (( من ثمة )) من ألوان الثمرات (( رزقا )) طعاما<sup>(٥)</sup> (( قالوا  
 هذا الذي رزقنا من قبل )) أطعمنا من قبل هذا (( وأتوا به ))<sup>(٦)</sup> جيئوا  
 بالطعام (( متشابها )) في اللون مختلفا في الطعم<sup>(٧)</sup> (( ولهم فيها ))

- 
- (١) ( أن لهم ) في ب .  
 (٢) ز في ت .  
 (٣) وسكانها في ه .  
 (٤) أنهار الخمر والطاء واللبن والعسل في ه .  
 (٥) لكم ز في ه .  
 (٦) متشابها ز في ه .  
 (٧) هذا أحد الأقوال في الآية ، وقيل : يشبه ثمر الدنيا في اللون  
 وبيانه في الطعم ، وقيل : خيارا لا رذل فيه . ليس كثمار الدنيا  
 فيها خيار وغير خيار ، وقيل يشبه بعضه بعضا في اللون والطعم  
 والذي يقتضي الدليل رجحانه كونه يشبه ثمر الدنيا في اللون والاسم  
 دون الطعم لوورد الأثر بذلك .

تفسير الطبري ١/٣٩٣ ، والقروطي ١/٢٤٠ ، والبحر

المحيي ١/١١٦ - ١٢٠

( في الجنة ) ( ( أزواج ) ) جوار ( مطهرة ) مهذبة من الحيض والأدناس  
 ( وهم فيها ) في الجنة ( خالدون ) دائمون لا يموتون ولا يخرجون .  
 ثم ذكر انكار اليهود لأمثال القرآن فقال ( ان الله لا يستحي ) لا يترك  
 ويمضه الحياء ( أن يضرب مثلا ) ( أن يبين للخلق مثلا ) ( ما بعوضة )  
 في بعوضة ( فط فوقها ) فكيف ط فوقها يعني الذباب والعنكبوت ، ويقال  
 ط دونها ( فأط الذين آمنوا ) بمحمد والقرآن ( فيعلمون أنه ) يعني  
 ( القرآن ) المثل ( الحق ) ( الحق ) أي وهو الحق ( من ربهم ) ( وأط الذين  
 كفروا ) بمحمد والقرآن ( فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا ) أي بهذا  
 المثل ، قل يا محمد : أراد الله بهذا المثل ( أن يضل به كثيرا ) من  
 اليهود ( ويهدى به كثيرا ) من المؤمنين ، ( وط يضل ) ( بالمثل )  
 ( الا الفاسقين ) اليهود ( الذين ينقضون عهد الله ) في هذا

( ١ ) ز في ت . ( ٢ ) ز في ت .

( ٣ ) ببعوضة في ه .

( ٤ ) القرآن ز في ت .

( ٥ ) يعني المثل الحق في ه .

( ٦ ) ز في ه .

( ٧ ) ربط اقتصر مفسرنا على بعض الأقوال الموجودة في الآية ، وذلك

حصل في قوله تعالى ( وأط الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله

بهذا مثلا ) فانه قيل انهم المنافقون ، وقيل انهم كفار قريش

وقيل اليهود ، ولكل محتمل وان كان السياق في المنافقين .

القرطبي ١/٢٤١ - ٢٤٢ وقد زاد الطبري في الأقوال ١/٣٩٨ -

٤٠٦ بتعليق أحمد شاكر - رحمه الله .

النبي (( من بعد ميثاقه )) تفضيظه وتشديده وتأكيده <sup>(١)</sup> )) ويقطعــــــــــــــــون  
 ما أمر الله به <sup>(٢)</sup> )) من الأرحام ولا يطان (( أن يوصل )) بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم (( ويفسدون في الأرض )) بتفسيق <sup>(٤)</sup> الناس عن محمد والقــــــــــــرآن  
 (( أولئك هم الخاسرون )) <sup>(٥)</sup> المفبونون بذهاب الدنيا والآخرة ، (( كيف  
 تكفرون بالله )) على وجه التعجب (( وكنتم أمواتا )) نطقا في أصلاب آباءكم  
 (( فأحياكم )) في أرحام أمهاتكم (( ثم يميتكم )) عند انقطاع آجالكم (( ثم  
 يحييكم )) <sup>(٦)</sup> للبعث (( ثم إليه ترجعون )) في الآخرة فيجزئكم بأعمالكم <sup>(٧)</sup> ،

- 
- (١) ( يعني في كتابه ) ز في ه .  
 (٢) أن يوصل من الايطان والأرحام في ه .  
 (٣) عليه السلام في ه .  
 (٤) بتفريسق في ه .  
 (٥) اقتصر مفسرنا على بعض الأقوال - في الآية التي تقدمت - وتامها  
 في القرطبي ٢٤٤/١ - ٢٤٧ ، والطبري ١/٤١٠ - ٤١٥ ، والبحر  
 المحيط ١/١٢٨ .  
 والذي يقتضي الدليل رجحانه كونه على العموم في كل ما أمر الله به  
 أن يوصل لعدم وجود دليل ناهض على الخصوص ، وإن كان الطبري  
 رجح كونها في المنافقين ١/٤١٦ .  
 (٦) في القبر ز في ه .  
 (٧) اقتصر الشيخ مفسرنا على بعض الأقوال في الآية وبقيتها في البحر  
 المحيط ١/١٣٠ والقرطبي ١/٢٤٩

ثم ذكر منته عليهم فقال (( هو الذي خلق لكم )) سخر لكم (( ط في الأرض ))  
من الدواب والنبات وغير ذلك (( جميعاً ثم استوى الى السماء )) ثم عمسده<sup>(٣)</sup>  
الى خلق السماء (( فسواهن )) فخلقهن (( سبع سطوات )) مستويات على  
الأرض (( وهو بكل شيء )) من خلق السطوات والأرض (( علم )) ، ثم ذكر  
قصة الملائكة الذين أمروا بالسجود لآدم<sup>(٤)</sup> (( وأذ قال ربك ( للملائكة )<sup>(٥)</sup> ))  
وقد قال ربك ( للملائكة ) الذين كانوا في الأرض .<sup>(٦)</sup>  
(( اني جاعل )) خالق<sup>(٧)</sup> أخلق (( في الأرض )) للأرض (( خليفة )) بدلا منكم  
(( قالوا أتجعل فيها )) أتخلق فيها (( من يفسد فيها )) بالمعاصي  
(( ويسفك الدماء )) بالظلم (( ونحن نسبح بحمدك )) نصلي لك بأمرك

- 
- (١) يعني ز في ه .  
(٢) منة منه ز في ه .  
(٣) أي قصد في ه .  
(٤) عليه السلام فقال ز في ه .  
(٥) ز في ت .  
(٦) قوله ( وقد قال ربك للملائكة ) يدل على أنه يفسر بالمعنى الاجمالي وهو أنه لما كانت اذ تدخل على الماضي جعلها نائية عن الحرف الذي يغلب دخوله على الماضي وهو قد . وفي الآية أقوال أخرى .  
البحر المحيط ١ / ١٣٧ ، والقرطبي ١ / ٢٦١ ، وتفسير ابن كثير ١ / ٦٩ ، حاشية الجمل ١ / ٣٨ ، وتفسير الطبري ١ / ٤٣٩ - ٤٤٤ .  
(٧) في الأرض يعني خالق أخلق في الأرض خليفة في ه .  
(٨) سؤال حكمة لا سؤال انكار ز في ه .

(( ونقدس لك )) وتذكرك بالطهارة (( قال اني أعلم )) ما يكون من ذلك

خليقة (( ما لا تعلمون ، وعلم آدم الأسماء كلها )) أسماء الذرية ، ويقال

أسماء الدواب وغير ذلك حتى القصص والقصيدة وسكرجة (( ثم عرضهم )) على

مذهب الشخص (( على الملائكة )) الذين أمروا بالسجود (( فقال

أنبيؤني )) أخبروني (( بأسماء هؤلاء )) الخلق والذرية (( ان كنتم

صادقين )) في مقالتم الأولى <sup>(٢)</sup> . (( قالوا سبحانك )) تنبأ اليك من ذلك

(( لا علم لنا الا ما علمتنا )) ألهمتنا <sup>(٣)</sup> ، (( انك أنت العليم )) بنا وبهم

(( الحكيم )) بأمرنا وأمرهم (( قال يا آدم أنبئهم )) أخبرهم (( بأسمائهم

فلما أنبأهم )) أخبرهم (( بأسمائهم )) (( قال ألم أقل لكم اني أعلم

غيب السموات والأرض )) ( غيب ما يكون في السموات والأرض )) وأعلم

(١) هذا القول الذي ذكره مفسرنا - رحماني الله واياه - واحد من جملة

أقوال - القرطبي ٢٧٨/١ - وحمل الآية على العموم أولى ، ويكون

المعنى : أعلم ما لا تعلمون ما كان وما يكون وما هو كائن .

وتكون جميع الأقوال داخلة في هذا القول للعموم . المصدر السابق

(٢) القولان في ( عرضهم ) ذكرهما الطبري ورجح أنه خاص بالذرية

والملائكة بدليل ( هم ) ، وكذلك القرطبي ، وقال ابن كثير : ان

الله علم آدم كل الأشياء ، واستدل على ذلك بالحديث الصحيح :

أنت آدم . الى قوله صلى الله عليه وسلم : وعلمك أسماء كل شيء ،

فهذا دال على العموم وهو أولى .

انظر : تفسير ابن كثير ٧٣/١ ، والقرطبي ٢٨٢/١

والطبري ٤٨٥/١ ، والبحر المحيط ١٤٦/١

(٣) بذلك ز في ه .

(٤) بأمرنا وأمرهم في ه .

(٥) ز في ت ،

(\*) سكرجة : هي بضم السين والكاف والراء والتشديد : انا صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم . وهي فارسية ، وأكثر ما يوضع فيها الكوامخ ونحوها .



ما تبدون )) ما تظهرون لرئيسكم من الطاعة لآدم (( وط كنتم تكتمون )) ( ١ ) وهو  
 ما ضمرا ابليس في نفسه من المعصية لآدم ) ، ويقال ما أبدى لهم ابليس  
 وط كنتم منهم )) ( ٣ ) ( واذ قلنا )) وقد قلنا )) للملائكة اسجدوا لآدم )) سجدة  
 التحية )) فسجدوا الا ابليس ابي )) عن أمر الله )) واستكبر )) عن السجود  
 لآدم )) وكان من الكافرين )) بابائه عن أمر الله ، ويقال كان في علم الله  
 أنه يصير من الكافرين ، ويقال كان من أول الكافرين ، ثم ذكر قصة آدم  
 وحواء فقال )) وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة )) أدخل أنت وحواء  
 ( ٧ )

- 
- ( ١ ) منه ز في ه .  
 ( ٢ ) ساقط من ه .  
 ( ٣ ) وقيل ( ما تبدون ) تظهرون من قولكم ، أتجعل فيها من يفسد فيها  
 وط تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق الله ، أكرم عليه منا ولا أعلم .  
 والذي يترجح عندي العموم في ( ما تبدون ) وسواء كان ذلك  
 المبدى هو قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها . الآية . أو كان  
 ذلك امثالهم لأمر الله بسجودهم ، وكلا المعنيين قد أبدوه . أما  
 ( وط تكتمون ) فالظاهر أن ذلك ما وقع لابليس من البكر والمعصية  
 في نفسه والتعبير بالجماعة مرادا بهما الواحد معروف .  
 القرطبي ، ٢٩٠ / ١ ، وتفسير ابن كثير ٧٤ / ١ - ٧٥ ،  
 وحاشية الجمل على الجلالين ٤١ / ١ ، والبحر المحيط ١٥٠ / ١ ،  
 والطبري ٤٩٨ / ١ - ٥١ .  
 ( ٤ ) سجدة في ه .  
 ( ٥ ) صار من الكافرين ويقال صار ز في ه .  
 ( ٦ ) من في ه .  
 ( ٧ ) ( في ) ز في ه .

الجنة (( وكلا منها رغدا )) موسعا عليكما (( حيث شئتما )) متى شئتما (١)  
 (( ولا تقربا هذه الشجرة )) لا تأكلا من هذه الشجرة ، شجرة العلم  
 عليها من كل لون (٢) (( فتكونا من الظالمين )) فتصيرا من الضارين لأنفسكما  
 (( فأزلهما )) فاستزلهما (( الشيطان عنها )) عن الجنة والطاعة  
 (( فأخرجهما مما كانا فيه )) من رغد (( وقلنا )) لآدم وحوا وطاوس  
 والحية (٣)(٤) وابليس (( اهبطوا )) انزلوا الى الأرض (( بعضكم لبعض عدو  
 ولكم في الأرض مستقر )) منزل (( ومتاع )) (٥) منفعة (( الى حين )) حين  
 (٦)

(١) (و) ز في ه .

(٢) الظاهر أن تعيين تلك الشجرة متعذر لكثرة الاختلاف فيها ، وعدم

نقل عن المعصوم - صلى الله عليه وسلم - .

تفسير ابن كثير ٧٩/١ ، والتسهيل ٤٤/١ ، وحاشية

الجمال ٤٣/١ ، وتفسير الطبري ٥١٦/١ ، والقرطبي ٣٠٥/١ ،

والبحر المحيط ١٥٨/١

(٣) (حية) في ه .

(٤) لم تذكر التفاسير التي رجعت لها ( طاوس ) في القصة

الا الألوسي في روح المعاني ٢٣٥/١ ، وقصة ابليس منع آدم

وحوا ، ثبت منها ما أثبت القرآن أو صح سنده عن المعصوم صلى

الله عليه وسلم ، وقد وردت فيها آثار عديدة في الطبري وغيره

وهي في غالبها اسرائيليات .

تفسير ابن كثير ٧٨/١ - ٧٩ ، والقرطبي ٣١٩/١ - ٣٢٠

والطبري ٥٣٤/١ - ٥٣٨ .

(٥) ز في ت .

(٦) الى ز في ه .

- (١) الموت (( فتلقى آدم ( من ربه ) (٢) حفظ آدم من ربه ، ويقال لقين (٣)  
 فتلقن ( و ) ألهم فتلقن (( كلمات )) لكي تكون سببا ( لـه ) ولأولاده  
 الى التوبة (٦) (( فتاب عليه )) فتجاوز عنه (( الله هو التواب )) المتجاوز  
 (( الرحيم )) لمن طاب على التوبة ، ( و ) (٧) (( قلنا )) لآدم وحواء  
 وطاووس والحية والبلعس (( اهبطوا منها )) من السماء جميعا ، ثم ذكر  
 ذرية آدم فقال (( فاطم يأتينكم )) وحين يأتينكم ، وكلما يأتينكم (( مني هدى ))

(١) وفي الآية أقوال أخرى منها أن حين قيام الساعة ومنها أن حين  
 أجل ، والذي يرجح عندي أن الحين المقصود به هنا المدة  
 الكائنة بين خروج آدم عليه السلام من الجنة وبين رجوعه وذريته  
 اليها ، وذلك حين (( تبدل الأرض غير الأرض والسموات )) الآية  
 ٤٨ من سورة ابراهيم - عليه السلام .

تفسير الطبري ١/٥٣٩-٥٤١ ، والقرطبي ١/٣٢١-٣٢٣

وتفسير ابن كثير ١/٨٠ ، وروح المعاني ١/٢٣٧ ، والبحر

المحيط ١/١٦٤

- (٢) ز في ت .  
 (٣) فحفظ في ه .  
 (٤) ز في ت .  
 (٥) ز في ت .  
 (٦) لا خلاف بين الأقوال في قوله تعالى (( فتلقى آدم )) الآية .

الطبري ١/٥٤١-٥٤٧ .

وكذلك في الكلمات المتعلقة بالخلاف فيها شبه لفظي . الطبري

١/٥٤٦-٥٤٧ .

والذي يقتضي الدليل رجحانه أن الكلمات (( قال ربنا ظلمنا  
 أنفسنا وإن لم تغفر لنا لنكونن من الخاسرين )) .  
 أضواء البيان ١/٦٣ ، والطبري الصفحات السابقة ، والقرطبي ١/٣٢٤

(٧) ز في ت .

(٨) والحية وطاووس في ه .

كتاب ورسول (( فمن تبع هداي ))<sup>(١)</sup> الكتاب والرسول (( فلا خوف عليهم ))  
 فيما يستقبلهم من العذاب (( ولا هم يحزنون )) على ما خلفوا من خلفهم ،  
 ويقال فلا خوف عليهم بالدوام ولا هم يحزنون بالدوام ، ويقال<sup>(٢)</sup> فلا خوف  
 عليهم اذا ذبح الموت ولا هم يحزنون اذا<sup>(٣)</sup> اطبقت النار (( والذين كفروا  
 وكذبوا بآياتنا )) بالكتاب والرسول (( أولئك أصحاب النار )) أهل النار  
 ( وهم )<sup>(٤)</sup> (( هم فيها )) في النار (( خالدون )) دائمون لا يموتون ولا  
 يخرجون . ثم ذكر منته على بني اسرائيل فقال (( يا بني اسرائيل ))  
 يا أولاد يعقوب (( اذكروا نعمتي )) اشكروا واخفظوا مني<sup>(٥)</sup> (( التي أنعمت  
 عليكم )) مننت عليكم بالكتاب والرسول والنجاة من فرعون والفرق والمن والسلوى  
 وغير ذلك (( وأوفوا بعهدى ))<sup>(٦)</sup> أتموا عهدى في هذا النسبي (( أوف  
 بعهدكم ))<sup>(٨)</sup> ادخلكم الجنة (( وياي قارهبون )) فخافون في نقض العهد  
 ولا تخافوا غيري (( وآمنوا بما أنزلت )) جبريل ( أي بالقرآن الذي أنزلت )  
 به ( على محمد صلى الله عليه وسلم ) (( مصدقا )) موافقا بالتوحيد<sup>(١٠)</sup>

- 
- (١) ( يعني ) ز في ه .
  - (٢) لا خوف في ه .
  - (٣) ( طبقت ) في ه .
  - (٤) ز في ت . والواو ساقطة من ه .
  - (٥) نعمتي في ه .
  - (٦) ز في ه .
  - (٧) ( بعهدى ) في ه .
  - (٨) ( و ) ز في ه .
  - (٩) ز في ت .
  - (١٠) ز في ت .

وصفة محمد (١) و نعتته وبعض الشرائع (( لط معكم )) من الكتاب (( ولا تكونوا  
أول كافرين )) بمحمد والقرآن (( ولا تشتروا بآياتي )) بكتان صفة النبي (٣) (٤)  
ونعته (( ثمتنا قليلا )) عرضاً (٥) من الطأكمة (٦) (( وإياي فاتقون )) فخافون  
في هذا النبي (( ولا تلبسوا الحق بالباطل )) ولا تخلطوا الباطل بالحق  
صفة الرجال بصفة محمد صلى الله عليه وسلم (( وتكتموا الحق )) ولا تكتموا  
الحق (( وأنتم تعلمون )) بكتانه (٨) . ثم ذكر لزوم الشرائع عليهم بـ  
الايمان فقال (( وأقيموا الصلاة )) وأتموا الصلوات الخمس (٩).

- 
- (١) صلى الله عليه وسلم ز في ه .
  - (٢) ببعض في ه .
  - (٣) محمد في ه .
  - (٤) صلى الله عليه وسلم ز، في ه .
  - (٥) " يسيرا " ز في ه .
  - (٦) ز في ه .
  - (٧) الدجال في ه .
  - (٨) قوله صفة الرجال بصفة محمد تفسير ببعض ما يدخل في معني  
الآية . الطبري ١/٥٦٧ - ٥٦٨ ، وحاشية الجمل على الجلالين  
١/٤٧ ، والتسهيل ١٠/٤٦ ، والقرطبي ١/٣٤٢
  - (٩) وقيل عام في جميع الصلوات . ورجحه القرطبي في تفسيره عند الكلام  
على قوله تعالى (( ويقيمون الصلاة )) ١/١٧٠ .  
وقد ذكر الطبري في تفسيره سببا لنزول الآية وأتى بأثر يدل على أن  
المقصود بالصلاة المفروضة ١/٥٧٢ .  
وقد قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله أنه لا يعبرف ذلك الأثر الذي  
أورده الطبري . المصدر السابق .  
والذي أرى أن العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب ، وأن كل  
مصل يجب عليه إقامة صلاته ، إلا أن في الآية قرينتان تشيران إلى أن  
المقصود بالصلاة المفروضة ، أولاها : اقترانها بالزكاة ،

(( وآتوا الزكاة ))<sup>(١)</sup> اعطوا زكاة أموالكم (( واركعوا مع الراكعين )) صلوا  
 الصلوات الخمس مع محمد وأصحابه في الجماعة . ثم ذكر قصة رؤساء  
 اليهود فقال (( أتأمرون الناس ))<sup>(٢)</sup> سفلة الناس (( بالبر )) بالتوحيد واتباع  
 محمد<sup>(٤)</sup> (( وتنسون أنفسكم )) تتركون أنفسكم فلا تتبعونه (( وأنتم تتلون ))<sup>(٥)</sup>  
 تقرأون الكتاب عليهم (( أفلا تعقلون )) أفليس لكم ذهن الانسانية  
 (( واستعينوا بالصبر )) على أداء<sup>(٦)</sup> فرائض ( الله ) وترك المصايب<sup>(٧)</sup>

===== الثانية العطف عليها بالركوع مع الراكعين ، وذلك اشارة الى صلاة  
 الجماعة . والغالب أن الجماعة مطالب بها في الفريضة . وفي  
 الآية أقوال قريبة من بعض .

- ( ١ ) قيل الزكاة المفروضة ، وقيل صدقة الفطر . القرطبي ١ / ٣٤٣ - ٤٤٤  
 وتفسير ابن كثير ١ / ٨٥ ، وقول مفسرنا رحمه الله - يعم الأقوال  
 في الآية ، وانظر : الجلالين مع حاشية الجمل ١ / ٤٨
- ( ٢ ) صلى الله عليه وسلم ز في ه .
- ( ٣ ) ( بالبر ) ز في ه .
- ( ٤ ) صلى الله عليه وسلم ز في ه .
- ( ٥ ) الكتاب ز في ه .
- ( ٦ ) الفرائض في ه .
- ( ٧ ) ز في ت .

(( والصلاة )) أو بكثرة الصلاة على تمحيص الذنوب (( وأنها )) يعني (٢)  
 الصلاة (( لكبيرة )) ( يعني ) لثقيلة (( الا على الخاشعين )) المتواضعين (٣)  
 (( الذين يظنون )) يعلمون ويستيقنون (( أنهم ملاقوا ربهم )) معاينوا  
 ربهم (( وأنهم اليه راجعون )) بعد الموت . (٤)  
 ثم ذكر أيضا منته على بني اسرائيل فقال (( يا بني اسرائيل ))  
 يا أولاد يعقوب (( اذكروا نعمتي )) احفظوا منتي (( التي أنعمت عليكم ))  
 مننت عليكم (٥) (( وأني فضلتكم )) بالكتاب والرسول والاسلام (( على العالمين ))  
 على عالمي زمانكم (( واتقوا يوط )) ( أي ) اخشوا ( يوط أي من عذاب (٨)  
 الله اخشوا ) عذاب يوم ان لم تؤمنوا وتتوبوا ، من اليهودية ، (٩)

- 
- ( ١ ) ( ٩ ) ز في ت  
 ( ٢ ) الذوب في ت والصواب في ه وقد أثبتناه .  
 ( ٣ ) يعني ز في ت .  
 ( ٤ ) راجعين في ت .  
 ( ٥ ) هذه المنة بينها في آيات كثيرة ، منها قوله تعالى (( وظللنا عليكم  
 الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى )) ، وقوله تعالى (( واذ نجيناكم  
 من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب )) الآية . وقوله تعالى  
 (( ونريد أن نمن . . . الى قوله تعالى . . . يحذرون )) .  
 أضواء البيان ٦٣/١ وقد تقدم .  
 ( ٦ ) ط ذكره من تفضيل بني اسرائيل على زمانهم ذكره الطبري ٢٣/٢ -  
 ٢٦ .  
 ( ٧ ) أي ز في ت .  
 ( ٨ ) ز في ت .  
 ( ٩ ) قارن بطا كتبه أبو حيان في البحر ١٨٩/١  
 تخصيص النفس بالكافرة ذكره أبو حيان في البحر وذكره معه أقوالا  
 أخر انظرها ١٩١/١  
 ولم ير الطبري الآية خاصة بل رآها عامة ، والظاهر أن الآية عامة  
 بالكفار وغيرهم . الطبري ٢٦/٢ - ٢٧ - ٣١ بتعليق أحمد شاكر  
 وتفسير ابن كثير ٨٩/١ وتفسير الشوكاني ٨٢/١ .  
 ومعنى ( لا تجزي نفس عن نفس شيئا ) أي لا تؤاخذ نفس بذنوب  
 أخرى ولا تدفع عنها شيئا . وانظر القرطبي في تفسيره ٣٧٧/١

(( لا تجزى نفس عن نفس شيئاً )) لا تفنى نفس كآفة عن نفس كآفة من عذاب الله شيئاً (( ولا يقبل منها شفاعة )) لا يشفع لها شافع (( ولا يؤخذ منها عدل )) لا يقبل منها فداء (( ولا هم ينصرون )) يمتنعون من عذاب الله (١) شيئاً (( واذ نجيناكم من آل فرعون )) وقومه (٢) (( يسومونكم سومة العذاب )) يعذبونكم بأشد العذاب . ثم ذكر عذابه عليهم فقال (( يذبحون أبناءكم )) صفارا (( ويستحيون نساءكم )) ويستخذمون نساءكم كبارا (( وفي ذلكم بلاء )) بلية (( من ربكم عظيم )) عظيمة ، ويقال نعمة من ربكم عظيمة النجاة من الفرق وفرعون وقومه (( واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم )) من الفرق (( وأغرقنا آل فرعون )) وقومه (( وأنتم تنظرون )) (٦) اليهم من بعد ثلاثة أيام (٧)

- (١) ز في ت .
  - (٢) ( من فرعون ) ز في ه .
  - (٣) ( و ) ز في ت .
  - (٤) عظيم في ه .
  - (٥) ( فلقنا ) ز في ه .
  - (٦) قارن بما كتبه القرطبي ٣٨٧/١ ، والعلامة السعدي ٤٠/١ والطبري ٤٩/٢ .
  - (٧) لم أقف على من حدد المدة . وانظر : تفسير الطبري ٥١/٢ ، والقرطبي ٣٩٢/١ ، وتفسير ابن كثير ٩١/١ ، والجلالين مع حاشية الجمل ٥٣/١ ، والكشاف ٢٨٠/١ ، وروح المعاني ٢٥٦/١ والبحر المحيط ١٩٨/١ ، وفتح القدير ٨٣/١ ، وتفسير السعدي ٤٠/١ ، وتفسير أبي السعود ٨٠-٨١ ، والتفسير الوسيط ١٥٩/١ ، وتفسير السمعاني ١٠٩/٢ ، بتحقيق عبد القادر منصور منصور ، والمنار ٣١٤/١ ، وأضواء البيان ٦٥/١ .
- وكل تحديد لم يدل عليه نص بكتاب أو سنة ثابتة ، نعتبه ممن باب الاسرائيليات .



(( واذ وعدنا )) قد وعدنا<sup>(١)</sup> (( موسى أربعين ليلة )) باعطاء الكتاب  
 (( ثم اتخذتم العجل )) عبدتم العجل (( من بعده )) من بعد انطلاقه<sup>(٣)</sup>  
 الى الجبل (( وأنتم ظالمون )) ضارون (( ثم عفونا عنكم )) تركناكم  
 ولم نستأصلكم (( من بعد ذلك )) من بعد عبادتكم العجل (( لعلكم  
 تشكرون )) لكي تشكروا عفوى (( واذ آتينا موسى الكتاب )) أعطينا موسى  
 التوراة والفرقان بينا فيها الحلال والحرام والأمر والنهي وغير ذلك ،  
 ويقال النصره<sup>(٤)</sup> والدولة على فرعون (( لعلكم تهتدون )) لكي تهتدوا من  
 الضلالة .

ثم ذكر قصة موسى مع قومه فقال (( واذ قال موسى لقومه يا قوم  
 انكم ظلمتم ( أنفسكم )<sup>(٥)</sup> )) ضررتم أنفسكم (( باتخاذكم العجل )) بعبادتكم  
 العجل ، فقالوا لموسى : فإذا تأمرنا ، فقال لهم (( فتوبوا الى بارئكم ))

(١) يلاحظ أن مفسرنا يعنى الاجطلي وهو أنه فسراذ بقصد نظرا لأن قد تدخل على الفعل الطاضي ، واذ ظرف للزمن الطاضي .  
 وانظر مفني اللبيب ١/٨٤ ، والمفصل ص ١٧٠ ، والمفردات ص ١٥ .

(٢) ثم عبدتم العجل من بعده في ه .

(٣) انطلاق موسى في ه .

(٤) قارن بيا كتبه أبو حيان في البحر ١/٢٠٢ ، والجمل في حاشيته على الجلالين ١/٥٤ .

(٥) ز في ت .

الى خالقكم . قالوا : كيف نتوب ؟ فقال لهم (( فاقتلوا أنفسكم )) فليقتل  
الذى لم يعبد العجل (١) الذى عبد ذلكم (٢) التوبة والقتل (( خير لكم  
عند بارئكم )) خالقكم (( فتاب عليكم )) فتجاوز عنكم (( انه هو التواب ))  
المتجاوز لمن تاب (( الرحيم )) لمن مات على التوبة . (( واذا قلتم يا موسى  
لن نؤمن لك )) لن نصدقك فيما تقول لم أر الله (٥) (( حتى نرى الله  
جهرة )) معاينة كما رأيت (٦) (( فأخذتكم الصاعقة )) فأحرقتكم النار  
(( وأنتم تنظرون )) اليها (( ثم بعثناكم )) أحييناكم (( من بعد موتكم ))

(١) للذى عبده ذلكم في ه .

(٢) (يعني ذلكم) ز في ه .

(٣) (عند) ز في ه .

(٤) على من في ه .

(٥) (لم أر الله) لم أجد هذه الكلمة في تفسير من التفاسير التي

رجعت اليها .

الدر المنثور ١/ ١٧٠ ، وتفسير الطبري ٢/ ٨٠ - ٨٢ ،

والبحر المحيط ١/ ٢١٠ - ٢١١ ، وروح المعاني ١/ ٢٦١ ،

والجلالين مع الجمل ١/ ٥٥ .

(٦) (كما رأيت) لم أقف عليها .

راجع الصفحات السابقة .

حرقتكم (( لعلمكم تشكرون )) لكي تشكروا احيائي (( وظللنا عليكم الفطام ))  
 في التيه (( وأنزلنا عليكم المن والسلوى )) في التيه<sup>(١)</sup> (( كلوا ممن  
 طيبات )) حلالات<sup>(٢)</sup> (( ما رزقناكم ))<sup>(٣)</sup> أعطيناكم<sup>(٤)</sup> ، ولا ترفعوا لغير ( فرفعوا )<sup>(٥)</sup>  
 (( وما ظلمونا ))<sup>(٦)</sup> نقصونا بما رفعوا (( ولكن كانوا أنفسهم يظلمون )) يضررون .  
 (( واذ قلنا ادخلوا هذه القرية ))<sup>(٧)</sup> أريحا<sup>(٨)</sup> (( فكلوا منها حيث شئتم ))  
 ومتى ( ما )<sup>(٩)</sup> شئتم (( رعدا )) موسعا عليكم (( وادخلوا الباب سجدا ))  
 ركعا (( وقولوا حطة ))<sup>(١٠)</sup> حظ عنا الخطايا ، ويقال لا اله الا الله<sup>(١١)</sup>  
 (( نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين )) في احسانهم

(١) وقيل لهم ز في ه .

(٢) من ز في ه .

(٣) ما ز في ه .

(٤) من المن والسلوى ز في ه .

(٥) س من ه .

(٦) وما ز في ه .

(٧) ز في ه .

(٨) وقيل : بيت المقدس . انظر : الدر المنثور ١/١٧٢ ، وتفسير

الطبري ٢/١٠٢-١٠٣ ، والبحر المحيط ١/٢٢٠ .

(٩) س من ه .

(١٠) قولوا ز في ه .

(١١) وفي ( حطة ) أقوال أخرى ، انظرها في البحر المحيط ١/٢٢٣

(( فبدل ( الذين ظلموا ) )) فقير الذين ظلموا وهم أصحاب الخطيئة<sup>(١)</sup>  
 (( قولا غير الذي قيل لهم )) أمر لهم ، فقالوا : حنطة سقاشا ( يعني  
 حنطة حمراء )<sup>(٢)</sup> (( فأنزلنا على الذين ظلموا )) وهم أصحاب الخطيئة  
 (( رجزا )) طاعونا (( من السماء بما كانوا يفسقون )) يغيرون ما أمروا<sup>(٣)</sup>  
 (( واذ استسقى موسى لقومه )) في التيه (( فقلنا اضرب بعصاك الحجر ))  
 الذي معك وكان حجرا أعطاه الله عليه اثني عشر ثديا كثدي المرأة<sup>(٤)</sup>  
 يخرج من كل ثدي نهر اذا ضرب بعصاه عليه (( فانفجرت )) ( تفجرت )<sup>(٥)</sup>  
 (( منه اثنتا عشرة عينا )) نهرها (( قد علم كل أناس )) سبط<sup>(٦)</sup> (( مشربهم ))  
 من نهرهم ، قال الله ( تعالى ) لهم (( كلوا )) من المن والسلولي<sup>(٧)</sup>

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) به ز في ه .

(٤) لم أقف على كهن هذا الحجر موصوفا بالثدي ، وقد وردت في صفته ونوعه أقوال كثيرة في التفسير .

انظر : البحر المحيط ٢٢٧/١ ، وروح المعاني ٢٧٠/١

وقد صرح مؤلفه بقوله : " والروايات في ذلك كثيرة ، وظاهر أكثرها التعارض ، ولا ينبغي على تعيين هذا الحجر أمر ديني ولا سلم تفويض علمه الى الله تعالى " .

(٥) انخرجت في ه وفي ت تفرحت ، ولعل الصواب ما أثبتناه والله أعلم .

(٦) كل ز في ه .

(٧) تعالى س من ه .

(( واشربوا )) من الأنهار ، كلاهما (( من رزق الله )) لكم (( ولا تعثوا  
 في الأرض مفسدين )) ولا تعثوا في الأرض بالفساد ( في )<sup>(١)</sup> خلاف أمر موسى  
 (( واذ قلتم )) وقد قلتم (( يا موسى لن نصبر على طعام واحد )) على  
 أكل طعام واحد ، المن والسلوى (( فادع لنا ربك )) ( اسأل لنا ربك )<sup>(٢)</sup>  
 (( يخرج لنا )) من الأرض (( مط تنبت الأرض )) مط يخرج من الأرض (( من  
 بقلها وقتائها وفومها )) أي ثومها (( وعدسها وبصلها قال )) لهم موسى  
 (( أتستبدلون الذي هو أدنى )) أرى الثوم والبصل (( بالذي هو خير ))  
 أفضل وأشرف<sup>(٣)</sup> ، المن والسلوى ( أي )<sup>(٤)</sup> تسألون الذي هو الرديء وتتركون  
 الذي هو الشريف (( اهبطوا مصرا )) الذي خرجتم منه ، ويقال مصرا من  
 الأمصار<sup>(٥)</sup> (( فان لكم ما سألتكم )) فان ما سألتكم لكم ثم (( وضربت عليهم  
 الذلة )) جعلت عليهم الذلة بالجزية<sup>(٦)</sup> (( والمسكنة )) ( زي )<sup>(٧)</sup> ( الفقر )<sup>(٨)</sup>

(١) في س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) وهو ز في ه .

(٤) وقيل في ه .

(٥) قارن بالطبري ١٣٢/٢ - ١٣٥ ، وحاشية سليمان الجمل على

الجلالين ٦٠/١ ، والبحر المحيط ٢٣٤/١ .

(٦) قارن بتفسير السمعاني بتحقيق عبد القادر منصور منصور ١٢٦/١ ،

والطبري ١٣٧/٢ .

(٧) ( زي ) سقط من ه .

(٨) والفقر في ه .

(( وياه<sup>(١)</sup> و بفضب )) استوجبوا بلعنة (( من الله )) . (( ذلك )) اللعن  
 والمذلة والمسكنة (( بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله )) يجحدون بمحمد<sup>(٢)</sup>  
 والقرآن (( ويقتلون النبيين بغير الحق )) ( بلا جرم ولا حق ) (( ذلك ))  
 الغضب (( بما عصوا )) الله في السبت يوم السبت (( وكانوا يعتدون ))  
 بقتل الأنبياء ، واستحلال المعاصي .

ثم ذكر الذين آمنوا منهم فقال (( ان الذين آمنوا )) بموسى  
 وسائر الأنبياء (( فلهم أجرهم )) ثوابهم (( عند ربهم )) في الجنة  
 (( ولا خوف عليهم )) فيما يستقبلهم من العذاب (( ولا هم يحزنون ))  
 على ما خلفوا من خلفهم ، ويقال : فلا خوف عليهم بالدام ولا هم يحزنون

---

(١) انظر ما كتبه أبو حيان في البحر ٢٣٦/١ على قوله تعالى (( وياه<sup>(١)</sup> و  
 بفضب )) تجد أن مفسرنا اقتصر على قول واحد من الأقوال الموجودة  
 في الآية ، وهو أن باء بمعنى استحق ، وعلى هذا فالباء في  
 بفضب صلة .

ونلاحظ أن مفسرنا لا يتعرض للأعراب إلا على سبيل المعنى حيث  
 قال : ( باء<sup>(١)</sup> و : استوجبوا ) أما كونه يصرح بأعراب كلمة بأن بقول :  
 ( الباء صلة ) أو للحال مثلا ، فهذا قل أن تجده فيه .

(٢) قارن بما كتبه أبو حيان في البحر ٢٣٦/١ ، والطبري ١٤٠/٢

وقارن بالطبري ١٥٠/٢ .

(٣) بلا حق ولا جرم في ه .

( ١ )  
 ( بالدوام . ويقال : فلا خوف عليهم اذا ذبح الموت ، ولا هم يحزنون )  
 اذا طبقت النار .

( ٢ )  
 ثم ذكر الذين لم يؤمنوا بموسى وسائر الأنبياء فقال (( الذين  
 هادوا )) (٣) مالوا عن دين موسى وهم اليهود الذين تهـودوا (٤)  
 (( والنصارى )) الذى تنصروا (٥) (( والصابئين )) قوم من النصارى (٦)

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) يلاحظ أن مفسرنا جعل في الآية تقديما وتأخيرا حيث قال :  
 ان الذين آمنوا بموسى ... الخ ، وذلك - والله أعلم - خوفا من  
 أن يكون آمن الأخيرة راجعة الى الذين آمنوا في الأول ، وكأنه  
 يرى معنى الآية ان الذين آمنوا بموسى . وأن الذين لم يؤمنوا  
 بموسى ، والذين خرجوا عن دين عيسى ، والذين صبتوا  
 ان آمنوا بعد ذلك فلم يـط لمن آمن قبلهم ، وهذا لم أره في غيره  
 وانظر الأقوال في الآية في الطبرى ١٥٠/٢ ، والقرطبي في  
 تفسيره ٤٣٢/٥ - ٤٣٥ ، وروح المعاني للأبوسى اشارة ٢٧٨ .  
 ( ٣ ) وطلوا في ه .

( ٤ ) قوله ( الذين هادوا : مالوا عن دين موسى ) الذى رأيتـه  
 أن هدنا تبنا ورجعنا لا ملنا .

انظر : الطبرى ١٤٢/٢ ، والمفردات ص ٥٤٦ ، والقرطبي  
 ٤٣٢/٥ ، وانظر : تفسير السمعاني بتحقيق عبد القادر منصور  
 منصور ١٢٩/١ ، والبغوى والخازن ٦٦/١ .  
 ( ٥ ) والنصارى منسوبون الى ناصره ، أو الى الأنصار .  
 انظر المراجع السابقة .

( ٦ ) والصابئون فيها أقوال عديدة . انظرها في البحر ٢٣٩/١ ، والدر  
 المنثور ١ / ، والمفردات ص ٢٧٤ ، والطبرى ١٤٧/٢ .  
 ورجح الطبرى أنهم هم المرتدون عن دينهم الذى كانوا عليه ،  
 أو أنهم الذين لا دين لهم مفردا ، وإنما هم على فطـرهم .  
 انظر ابن كثير ١٤٩/١ .

يقولون : صبغت قلوبنا أى رجعت قلوبنا الى الله (( من آمن ( منهم )<sup>(١)</sup> بالله واليوم الآخر وعمل صالحا )) خالفا فيما بينه وبين ربه (( فلهم أجرهم ))<sup>(٢)</sup> ثوابهم أيضا (( عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون )) .

ثم ذكر أخذ الميثاق عليهم فقال (( واذ أخذنا )) وقد أخذنا (( ميثاقكم )) اقراركم (( ورفعنا )) قلعنا وحبسنا (( فوقكم )) فوق رؤوسكم (( الطور )) الجبل بأخذ الميثاق (( خذوا ما آتيناكم )) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (( بقوة )) بجد ومواظبة النفس ، (( واذكروا ما فيه )) من الثواب والعقاب ،<sup>(٣)</sup> واحفظوا ما فيه من الحلال والحرام (( لعلكم تتقون )) لكي تتقوا من السخطة والعذاب وتطيعوا الله<sup>(٤)</sup> (( ثم توليتهم )) عرضتم<sup>(٥)</sup> (( أى )) عن الميثاق (( من بعد ذلك ، فلولا فضل الله ( عليكم ورحمته )) فضل الله ( من الله عليكم بتأخير العذاب ))<sup>(٦)</sup> بارسال محمد اليكم (( لكنتم من الخاسرين ))<sup>(٧)</sup> لصرتم من المغمومين ، (( ولقد علمتم ))

(١) س من ه .

(٢) ( ويقال ) ز في ه .

(٣) لله في ه .

(٤) س من ه .

(٥) س من ه .

(٦) عليه السلام ز في ه .

(٧) قارن بروج المعاني ٢٨١/١ ، والجلالين ٦٢/١ ، والقرطبي



عقوبة (( الذين اعتدوا منكم )) بأخذ الحيتان (( في السبت )) يوم (٢)  
السبت في زمن داود (٣) (( فقلنا لهم كونوا قردة (خا) سئين )) صيروا  
قردة ذليلين صاغرين (٥)  
(( فجعلناها )) قردة (( نكالا )) عقوبة (( لما بين يديها )) (٦) لما قبلها  
من الذنوب (( وما خلفها )) ولكي (( تكون )) (٧) عبرة لمن خلفهم ؛  
لكي لا يقتدوا بهم (( وموعظة )) وعظة ونهاية (( للمتقين )) لمحمد  
وأصحابه .

- 
- (١) وانظر بقية الأقوال في القرطبي ٤٤٠/١ ، وروح المعاني ٢٨٢/١  
والطبري ١٦٧/٢ ، وتفسير ابن كثير ١٠٥/١ وقد قال فيه  
" ولقد علمتم يا معشر اليهود ما أحل من البأس بالقرية التي عصت أمر الله  
... وهو بهذا التفسير يوافق مفسرنا .  
وانظر : البحر المحيط ٢٤٥/١ .  
وملخص الخلاف : هل المعلوم المعاقبون أعيانهم أو أحكامهم  
أو اعتداؤهم .  
(٢) ( في ) ز في هـ .  
(٣) عليه السلام ز في هـ .  
(٤) ( خا ) س من ت ومثبت في هـ .  
(٥) التفسير الكبير للفخر الرازي ٣٦٤/١ - ٣٦٥ ط الحسينية  
المصرية .  
(٦) وعبرة وفضيحة ز في هـ .  
(٧) يكونوا في هـ .

ثم ذكر قصة البقرة فقال (( وأذ قال موسى <sup>(١)</sup> )) وقد قال موسى  
 (( لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة )) من ( البقر ) <sup>(٢)</sup> (( قالوا  
 أتتخذنا هزوا )) أتستهزى بنا يا موسى (( قال )) موسى (( أعوذ بالله ))  
 أمتنع بالله (( أن أكون من الجاهلين )) من المستهزئين بالمومنين ، فلما  
 علموا أنه صادق قالوا (( ادع لنا ربك )) سل لنا ربك (( بين لنا ما هي ))  
 صغيرة ( هي أو ) كبيرة ، (( قال )) موسى (( انه يقول )) أي يقول  
 الله (( انها بقرة لا فارض ( ولا بكر ) <sup>(٤)</sup> )) لا كبير <sup>(٥)</sup> (( ولا بكر ))  
 ( لا صغير ) <sup>(٦)</sup> (( عون بين ذلك )) ( نصف أي وسط ) <sup>(٧)</sup> بين الصغير  
 والكبير (( فافعلوا ما تؤمرون )) ولا تسألوا (( قالوا ادع لنا ربك ))  
 سل لنا ربك (( بين لنا ما لونها )) ما لون البقرة <sup>(٨)</sup> (( قال انه يقول  
 انها بقرة صفراء )) الظلف والقرن <sup>(٩)</sup> ، سوداء البدن (( فاقع لونها ))

(١) لقومه ز في ه .

(٢) من البقر ز في ه .

(٣) أم في ه .

(٤) ز في ت .

(٥) لا كبيرة في ه .

(٦) لا صغيرة في ه .

(٧) وسط نصف في ه .

(٨) أي على أي لون هي سوداء أو صفراء ز في ه .

(٩) مروى عن سعيد بن جبير ، وابن عمر .

- صاف لونها (( تسرا الناظرين )) تعجب الناظرين اليها<sup>(١)</sup> ، (( قالوا  
 ادع لنا )) ما هي عاملة<sup>(٢)</sup> ( هي ) أم لا (( ان البقر تشابه علينا ))<sup>(٣)</sup>  
 تشاكل علينا (( وانا ان شاء الله لمهتدون ))<sup>(٤)</sup> الى وصفها .  
 ويقال : الى قاتل عاميل (( قال انه يقول انها بقرة لا ذلول ))<sup>(٥)</sup> ( لا )  
 مدلل (( تثير الأرض ))<sup>(٦)</sup> تحرث الأرض (( ولا تسقي الحرث )) ولم يستسق<sup>(٧)</sup>  
 عليها بالسواني للحرث ( مسلمة ) من كل عيب (( لا شية )<sup>(٩)</sup> فيها )  
 لا وضع فيها أى لا بياض فيها<sup>(١٠)</sup> . (( قالوا الآن جئت بالحق )) الآن تبين

(١) الخلاف في لون البقرة مشهور بين المفسرين نظرا للاشتراك في  
 كلمة صفراء ، فتارة يطلق على السواد ، وتارة يطلق على الصفرة  
 المعروفة ، وهو الأصل حتى يأتي دليل صارف عنه .  
 وانظر التفاسير في الموضوع : روح المعاني ٢٨٨/١ ، والجلالين  
 ٦٥/١ ، والقرطبي ٤٥٠/١ ، والدر المنثور ١٩٠/١ ، والبحر  
 المحيط ٢٥٢/١ ، والمفردات في غريب القرآن ص ٢٨٣ ، وتفسير  
 الطبري ١٩٨/٢ - ٢٠١ ، وتفسير ابن كثير ١١٠/١ ورجح كونها  
 صفراء على الأصل .

- (٢) ( ريك سل لنا ريك بين لنا ) ز في ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) ( لواجدون ) ز في ه .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) ز في ه .  
 (٧) يسق في ه .  
 (٨) الحرث ز في ه .  
 (٩) س من ه .  
 (١٠) قارن بالطبري ٢١٣/٢ - ٢١٤ ، والجلالين مع الجمل ٦٦/١  
 والبحر المحيط ٢٥٦/١ .

لنا ( الصفقة ) فطلبوها ( فاشتر ) وها بملء مسكها ذهبها ،  
 (( فذبحوها وما كادوا يفعلون )) في ( بدو ) الأمر ، ويقال : من  
 غلاء ثمنها . (٥)

ثم ذكر المقتول فقال (( واذ قتلتم نفسا )) عاميلا (٦) (٧) (٨)  
 (( فاداراتم فيها )) فاختلقتم في قتلها (( وألله مخرج )) مظهر  
 (( ما كنتم تكتمون )) من قتلها ، (( فقلنا اضربوه )) (٩) على المقتول  
 (( ببعضها )) أي بعضو من أعضائها ، ويقال بذنبها ، ويقال بلسانها (١٠)

- 
- (١) بالصفقة في ه .  
 (٢) واشتروها في ه .  
 (٣) المسك : الجلد .  
 المفردات ص ٤٦٩ ، والقاموس المحيط ٣٢٩/٣  
 ولسان العرب ٤٨٦/١ .  
 (٤) بدأ في ه .  
 (٥) انظر تفسير الطبري ٢١٩/٢ - ٢٢٠ ، والدر المنثور ١/١٩٢ ، والبحر  
 المحيط ٢٥٨/١ .  
 ورجح الطبري رحمه الله أنهم ما كادوا يذبحونها خوفا من  
 الفضيحة ولغلاء سعرها ٢٢٠/٢ .  
 (٦) ( يعني ) ز في ه .  
 (٧) عاميلا في ه .  
 (٨) انظر تفسير البقوى ٦١/١ ، والطبري ٢٢٢/٢ - ٢٢٨ ، والدر  
 المنثور ١/١٩٢ - ١٩٣ ، وتفسير القرطبي ٤٥٥/١  
 (٩) ببعضها على المقتول في ه .  
 (١٠) ويقال بثديها ز في ه .

(( كذلك )) كما أحيا الله عاميل (( يحيي الله الموتى )) للبعث  
 (( ويريمكم آياته )) احياه (( لعلكم تعقلون )) لكي تصدقوا بالبعث بعد  
 الموت ، (( ثم قست قلوبكم )) جفت ( قلوبكم )<sup>(١)</sup> وببست قلوبكم (( من  
 بعد ذلك )) من بعد احياه عاميل واعلامكم قاتله (( فهي كالحجارة )) في  
 الشدة (( أو أشد قسوة )) ( بل أشد قسوة )<sup>(٢)</sup> ، ثم عذر الحجارة<sup>(٣)</sup>  
 وذكر منفعتها وعاب ( القلوب )<sup>(٤)</sup> فقال (( وان من الحجارة )) ( حجراً )<sup>(٥)</sup>  
 (( لما يتفجر )) ( يخرج )<sup>(٦)</sup> (( منه الأنهار وان منها لما يشقق ))  
 ( يقول ) يتصدع (( فيخرج منه الماء ، وان منها لما يهبط )) ( يقول )<sup>(٧)</sup>  
 يتدحرج ( من أعلى الجبل إلى أسفله )<sup>(٩)</sup> (( من خشية الله )) وقلوبكم لا تتحرك<sup>(٨)</sup>

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) قارن بالطبري ٢٣٦/٢ ، والبقوى ٦٣/١ ، والدر المنثور

١٩٧/١ ، والبحر المحيط ٢٦٢/١ ، والبقوى ٦٣/١ تجسد

الزيادة على مفسرنا وأنه اختصر على بعض الأقوال .

(٤) ( على قلوبهم ) في ه .

(٥) حجارة في ه .

(٦) س من ه .

(٧) س من ه .

(٨) س من ه .

(٩) من خشية الله من أعلى الجبل إلى أسفله في ه .

من خوف الله (( وما الله بغافل )) بتارك عقوبة (( عما تعملون )) من  
 العصاة ، ويقال : ما تكتمون ( من نعت محمد صلى الله عليه وسلم )  
 (( أفتظمهم أن يؤمنوا لكم )) أفرجوا يا محمد أن ( يؤمن ) بك  
 اليهود (( وقد كان فريق منهم )) ( وهم ) ( سبعون ) الذين كانوا  
 مع موسى (( يسمعون كلام الله )) قراءة موسى لكلام الله (( ثم يحرفونه ))  
 يغيرونه (( من بعد ما عقلوه )) علموه وفهموه (( وهم يعلمون )) أنهم  
 يغيرونه .  
 (٧)

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) ( يؤمنوا ) في ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) السبعون في ه .  
 (٥) صلح ز في ه ( إشارة لصلى الله عليه وسلم ) فيما يظهر .  
 (٦) وأنظر : تفسير الطبري ٢/٢٤٤ ، والبغوي ١/٦٤ ، وحاشية  
 الجمل على الجلالين ١/٦٨ .  
 (٧) قارن بالطبري ٢/٢٤٦ ، والبغوي ١/٦٤ ، والبحر المحييط  
 ١/٢٧٨ ، والمحرر ١/٣٢٦ تجد الزيادة على مفسرنا ، وأنهم  
 وافقوه فيما ذكر .

ثم ذكر منافقي أهل الكتاب ، ويقال : سفلة أهل الكتاب فقيل

(( وإذا لقوا الذين آمنوا )) يعني أبا بكر وأصحابه (( قالوا آمنا ))

بنبيكم) ، وصفته ونعته في كتابنا (( وإذا خلا بعضهم إلى بعض ))

و ( إذا رجع ) السفلة إلى رؤسائهم (( قالوا )) قال الرؤساء للسفلة

(( أتحدثونهم )) (٢) (( أتخبرونهم )) (( بما فتح الله عليكم )) أتخبرون محمدا

وأصحابه (( بما فتح الله عليكم )) بما بين الله ( لكم ) من صفة محمد

ونعته في كتابكم (٤) ( عند ربكم ) من عند ربكم (( ليحاجوكم )) حتى

يخاصموكم به (٦) مقدم ومؤخر (٧) (( أفلا تعقلون )) أفليس لكم ذهن

(١) إذا رجعت في هـ .

(٢) س من هـ . والظاهر زيادتها - والله أعلم .

(٣) بكم في هـ .

(٤) اقتصر مفسرنا على هذا القول ، وانظر بقية الأقوال في البحر

المحيط ٢٧٣/١ ، والطبري ٢٥٤/٢ ، والقرطبي ٣/٢ - ٤ ،

والجلالين مع حاشية الجمل ٨٩/١ .

(٥) س من هـ وهو تكرار .

(٦) عند ربكم ز في هـ .

(٧) انظر : البحر المحيط ، فإنه جاء بأقوال عديدة ، وقد نقل ترجيح

قول مفسرنا عن غيره وضعفه هو ٢٧٤/١

(\*) في لباب النقول للسيوطي : أن الآية في منافقي اليهود .

حاشية الجلالين ١٦/١ ، وانظر الطبري ٢٤٩/٢ -

٢٥٠ ، والدر المنثور ١٩٩/١ ، وتفسير ابن كثير ١١٥/١ ،

وانظر القرطبي ٣/٢ فإن فيه اختلافا يسيرا .

والبحر المحيط ٢٧٣/١ فإن فيه زيادة على مفسرنا .

(( وقالوا )) يعني اليهود (( لن تصننا النار )) لن تصينا النار (( الا أيام معدودة )) أربعين يوما ( التي <sup>(١)</sup> ) عبد فيها آباؤنا العجل (( قل )) يا محمد (( أتخذتم عند الله عهدا )) على ما تقولون ( بل تقولون <sup>(٢)</sup> على الله ما ) (( فلن يخلف الله عهده )) ان كان لكم عند الله عهد (( أم تقولون )) ( بل تقولون عليّ ما لا تعلمون في كتابكم ) (( بل )) رد عليهم <sup>(٣)</sup> ( بل ) (( من كسب سيئة )) أي أشرك بالله <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> (( وأحاطت به )) <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> (( أوبقته شركه )) أي مات عليه (( فأولئك )) أهل هذه الصفة (( أصحاب النار )) أهل النار (( هم فيها خالدون )) دائمون لا يموتون <sup>(٨)</sup>

(١) الذي في ه .

(٢) س من ه .

(٣) على الله ما لا تعلمون في كتابكم في ه .

(٤) بل س من ه .

(٥) من ز في ه .

(٦) البغوى ١/٦٦ ، والبحر المحيط ١/٢٧٩ ، والطبرى ٢/٢٨٤

والتفسير الوسيط ١/٢٣٧ .

(٧) أوبقته شركته في ه .

(٨) و ز في ه .



ولا يخرجون منها (١) .

ثم ذكر الذين آمنوا فقال (( والذين آمنوا )) بمحمد والقـرآن  
 (( وعملوا الصالحات )) (٢) الطاعات فيما بينهم وبين ربهم (( أولئك أصحاب  
 الجنة هم فيها خالدون )) دائمون لا يموتون (٣) فيها ) ولا يخرجون  
 منها (٤) .

- (١) البحر المحيط ٢٧٩/١ ، وقال الطبري في تفسيره ٢٨٦/١ :  
 يعني قوله جل ثناؤه ( وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون )  
 فأولئك الذين كتبوا السيئات وأحاطت بهم خطيئاتهم أصحاب النار  
 هم فيها خالدون .
- وقال صاحب تفسير الوسيط ٢٤٠/١١ : فهم يوم القيامة سيكونون  
 أصحابا للنار ملازمين لها على التأبيد لا يثارتهم في الحياة الدنيا  
 ما يورد سعيها ... الخ .
- (٢) ( أي ) ز في ه .
- (٣) س من ه .
- (٤) ولا تكون الأعمال صالحة الا بشرطين : أن تكون خالصة لوجه الله ،  
 متبعا بها سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .
- ونظر : تفسير السعدي ٤٩/١ ، والدر المنثور ٢٠٩/١ ، ونظر  
 الطبري ٢٨٧/٢ فانه قال : " هذه الآية والتي قبلها اخبار من  
 الله - تعالى - عباده عن بقاء النار وبقا أهلها فيها ، وبقا  
 الجنة وبقا أهلها فيها ، ودوام ما أعد في كل واحدة منهما  
 لأهلها تكديبا من الله - جل ثناؤه - القائلين من يهود بني اسرائيل  
 ( ان النار لن تمسهم الا ايام معدودة ) وأنهم صائرون بعد ذلك  
 الى الجنة ، فأخبرهم بخلود كفارهم في النار وخلود مؤمنهم  
 في الجنة " .

ثم ذكر أيضا ميثاقه على بني اسرائيل ( فقال )<sup>(١)</sup> (( واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله )) لا توحدا و الا الله ولا تشركوا به شيئا (( وبالوالدين احسانا )) برا بهما (( وذى القربى )) صلة القرابة (( واليتامى ))<sup>(٢)</sup> الاحسان الى اليتامى (( والمساكين )) الاحسان الى المساكين (( وقولوا للناس ))<sup>(٣)</sup> في شأن محمد<sup>(٤)</sup> (( حسنا )) حقا .  
ويقال : حسنا صدقا<sup>(٥)</sup> . (( وأقيموا الصلاة )) وأتموا<sup>(٦)</sup> ( الصلوات ) الخمس (( وآتوا الزكاة )) أعطوا زكاة أموالكم<sup>(٧)</sup> (( ثم توليتم )) عرضتم عن الميثاق (( الا قليلا منكم )) من آباءكم ، ويقال : الا قليلا منكم<sup>(٨)</sup> ، عبد الله بن سلام وأصحابه<sup>(٩)</sup> ، (( وأنتم معرضون )) مكذبون تاركون لـــــــه ،

(١) س من هـ .

(٢) (و) ز في هـ .

(٣) حسنا ز في هـ .

(٤) عليه السلام ز في هـ .

(٥) الطبري ٢/٢٩٦ ، والبغوي ١/٦٧ .

(٦) الصلوة في هـ .

(٧) قال ابن كثير في التفسير ١/١٢٠ : ثم أكد الأمر بعبادته

والاحسان الى الناس بالمتعين من ذلك وهو الصلاة والزكاة ،

فقال : وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة .

وانظر : البحر المحيط ١/٢٨٧ ، والطبري ٢/٢٩٧ .

(٨) وهو ز في هـ .

(٩) الطبري ٢/٢٩٨-٢٩٩ ، والبحر المحيط نفس الصفحة السابقة

والقرطبي ٢/١٧ .

(( واذ أخذنا ميثاقكم )) في الكتاب (( لا تسفكون دماءكم )) لا يقتل  
 بعضكم بعضاً<sup>(١)</sup> (( ولا تخرجون أنفسكم )) (أى بعضكم بعضاً)<sup>(٢)</sup> «من  
 دياركم»<sup>(٣)</sup> من منازلكم ، يعني بني قريظة والنضير<sup>(٤)</sup> . (( وان يأتوكم  
 أسارى )) يعني أسارى أهل دينكم (( تفادوهم )) من المــــدد و  
 مقدم وموخر<sup>(٥)</sup> . (( ثم أقررتم )) قبلتم (( وأنتم تشهدون )) تعلمون ذلك

(١) قال ابن جرير : ... فكان في قتل الرجل منهم الرجل قتل نفسه  
 اذا كانت ملتئمة واحدة ، فهما بمنزلة رجل واحد ، كما قال عليه  
 السلام ( مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل  
 الجسد ... الحديث ) . ١ هـ . من تفسير الطبري بتصريف  
 يسير ٢ / ٣٠٠ .

(٢) س من هـ .

(٣) يعني ز في هـ .

(٤) الدر المنثور ١ / ٢١١ ، والقرطبي ٢ / ٢٠ ، والبحر المحيطة  
 ١ / ٢٩١ ، والبيهقي ١ / ٦٧ - ٦٨ .

وملخص سبب النزول : أن بني قينقاع والنضير أعداء بني قريظة  
 فعالفتا الخزرج على قريظة ، فكان كل من القبيلتين يقتل  
 الرجل قريبه نظرا للحلف مع الأبعد . واذا انتهت الحرب  
 فادى قريبه مع أنه كان يقتله فعيروا بذلك ، ونزلت فيهم الآيات .

انظر : التفاسير السابقة ، والطبري ٢ / ٣٠٨ .

(٥) أو ط الى هذا المعنى الطبري ٢ / ٣٠٩ ، والبيهقي ١ / ٦٨ ،  
 ومفسرنا يرى أن نسق الآيات حسب المعنى : واذ أخذنا ميثاقكم  
 لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ، وان يأتوكم  
 أسارى . الآية .

(( ثم أنتم هؤلاء )) يا هؤلاء (( تقتلون أنفسكم )) بعضكم بعضا  
 (( وتخرجون فريقا منكم من ديارهم )) من منازلهم (( تظاهرون عليهم ))  
 ( تعاونون ) بعضكم بعضا (( بالاثم )) بالظلم (( والحدوان ))<sup>(٢)</sup> بالاعتداء  
 (( وان يأتوكم أسارى )) ( يعني أسارى أهل دينكم ) (( تفادوهم ))  
 ( من الحد و مقدم وموخر ) ، (( وهو محرم عليكم اخراجهم )) أي اخراجهم  
 وقتلهم محرم عليكم ، (( أفتؤمنون ببعض الكتاب ))<sup>(٥)</sup> ببعض ما في الكتاب  
 تفادون أسراكم من عدوكم (( وتكفرون ببعض ))<sup>(٦)</sup> ( تتركون أسرا أصحابكم  
 لا تفادوهم ، ويقال : أفتؤمنون ببعض الكتاب ) بما تهوى أنفسكم  
 (( وتكفرون ببعض )) بما لا تهوى أنفسكم<sup>(٨)</sup> . (( فما جزاء

(١) يعاونون في ه .

(٢) والاعتداء في ه .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) يعني ز في ه .

(٦) الكتاب ز في ه .

(٧) س من ه .

(٨) قال القرطبي : " قال علماءنا : كان الله قد أخذ عليهم أربعة

عهود : ترك القتل ، وترك الاخراج ، وترك المظاهرة ، وفسداه

أسراهم . فأعرضوا عن كل ما أمروا به الا الفداء . فويخهم على

ذلك توبيخا يتلى ، فقال (( أفتؤمنون ببعض الكتاب ))

وهو التوراة ، (( وتكفرون ببعض )) . ا ه من القرطبي

بلفظه ٢٢/٢ .

- (١) من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا (( بالقتل والسبي ،  
 (( ويوم القيامة يردون )) يرجعون (( الى أشد العذاب )) أسفل<sup>(٢)</sup>  
 العذاب (( وما الله بغافل )) بتارك عقوبة - (( عما تعملون )) من<sup>(٣)</sup>  
 المعاصي ) ، ويقال ط تكتمون<sup>(٤)</sup> . (( أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا  
 بالآخرة )) اختاروا الدنيا على الآخرة ، والكفر على الايمان (( فلا يخفف ))<sup>(٥)</sup>  
 لا يهون ولا يرفه ، ويقال ( و ) لا يرفع (( عنهم العذاب ولا هم  
 ينصرون ))<sup>(٦)</sup> يمنعون من عذاب الله .<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) قارن بآيسن كثير ١/١٢٢ ، والقرطبي ٢/٢٣ ، والسعدي  
 ١/٥١ ، والتفسير الوسيط ١/٢٤٧-٢٤٨ .  
 (٢) الى ز في ه .  
 (٣) ( وما الله بغافل عما تعملون بتارك عقوبة ط تعملون من  
 المعاصي . في ه .  
 (٤) لا فرق بين القولين ، لأن الكتمان داخل في القول الأول .  
 وانظر : تفسير الطبري ٢/٣١٦  
 (٥) يصني ز في ه .  
 (٦) عنهم العذاب ز في ه .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) ( لا ) ز في ه .

(( ولقد آتينا )) أعطينا (( موسى الكتاب ))<sup>(١)</sup> التوراة (( وقفينا )) أتبعنا  
 وأردفنا من بعده بالرسول (( وآتينا )) أعطينا (( عيسى ابن مريم  
 البينات )) الأمر والنهي والعجائب والعلامات (( وأيدناه )) قومناه  
 وأعناهُ<sup>(٢)</sup> (( برح القدس )) جبريل المطهر<sup>(٣)</sup> . (( أفكلما جاءكم ))  
 يا معشر اليهود (( رسول بما لا تهوى أنفسكم )) بما لا يوافق قلوبكم  
 ودينكم الذي أنتم عليه (( استكبرتم )) تعظمت عن الايمان به (( ففريقا  
 كذبتم )) يقول كذبتم محمدا وعيسى (( وفريقا تقتلون ))<sup>(٥)</sup> وفريقا قتلتم  
 يحيى وزكريا<sup>(٦)</sup> ( أباه )<sup>(٧)</sup> . (( وقالوا ))<sup>(٨)</sup> يعني اليهود (( قلوبنا

- 
- (١) يعني ز في ه .  
 (٢) الطبري ٣١٩/٢ ، والقرطبي ٢٣/٢ ، والجلالين مع حاشية  
 الجمل ٧٦/١ ، والمعنى واضح .  
 وانظر : أضواء البيان ٦٩/١ .  
 (٣) انظر بقية الأقوال في الطبري ٣١٩/٢ - ٣٢١ ، ورجح أنه جبريل  
 وقال والدنا وشيخنا - رحمه الله - في أضواء البيان : " هو  
 جبريل على الأصح ، ويدل لذلك قوله تعالى (( نزل به الروح  
 الأمين )) . الآية . وقوله تعالى (( فأرسلنا إليها روحنا ))  
 الآية . ٦٩/١ .  
 (٤) فريقا ز في ه .  
 (٥) متصلة بقوله ( فريقا كذبتم ) من غير تفسير بينهما في ه .  
 (٦) عليهما السلام ز في ه .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) انظر : الطبري ٣٢٣/٢ ، وتفسير ابن كثير ١٢٣/١ ، والقرطبي  
 ٢٥/٢ .

غلف )) من قولك يا محمد ، أي قلوبنا أوعية لكل علم ، وهي لا تسي  
علمك وكلامك (( بل )) رد عليهم (( لعنهم الله )) طبع الله على قلوبهم  
(( بكفرهم )) عقوبة لكفرهم (( قليلا ما يؤمنون )) ( ١ ) بجحودهم بمحمد  
والقرآن ( ما يؤمنون قليلا ولا كثيرا ، ويقال : ما يؤمنون بقليل ولا بكثير  
( ٢ )  
( ٣ )  
( ٤ )  
( ٥ )  
( ٦ )  
( ٧ )

- 
- ( ١ ) أي ز في ه .
  - ( ٢ ) س من ه .
  - ( ٣ ) ( في ) في ه .
  - ( ٤ ) س من ه .
  - ( ٥ ) قارن ما مضى في الصفحة بالقرطبي تجد التوافق ٢٦/٢ - ٢٧  
وانظر : تفسير ابن كثير ١٢٤/١ .
  - ( ٦ ) والقرآن ز في ه .
  - ( ٧ ) وفي الدر المنثور ( وعذرة ) بدل ( مزينة ) ٢١٦/١  
وفي حاشية الجمل ( على العرب ) ٧٨/١  
وتفسير ابن كثير ١٢٤/١ ويرى أنهم الأنصار ، وداخل معهم  
من جوارهم من قبائل العرب .

(( كفروا به )) جحدوا ( به )<sup>(١)</sup> (( فلعنة الله )) سخطة الله وعذاب  
الله (( على الكافرين )) على اليهود<sup>(٢)</sup> ، (( بفسما اشترؤا به أنفسهم ))  
باعوا ( به )<sup>(٣)</sup> أنفسهم (( أن يكفروا بما أنزل الله )) من الكتاب  
والرسول (( بغيرها )) حسدا (( أن ينزل ( الله ) )) بأن ينزل الله  
جبريل (( من فضله )) بفضله ( بالكتاب )<sup>(٤)</sup> والنبوة (( على من يشاء )) من  
عباده (( يعني محمدا<sup>(٥)</sup> )) ( فبأءوا بفضب على غضب )) فاستوجبوا بلعنة  
على أئرا اللعنة (( وللأفرين عذاب مهين )) يهانون ( به )<sup>(٨)</sup> ، ( ويقال :  
شديد )<sup>(٩)</sup> (( وإذا قيل لهم )) يعني لليهود (( آمنوا بما أنزل الله ))  
يعني القرآن (( قالوا : نوؤ من بما أنزل علينا )) يعني التوراة

(١) س من هـ .

(٢) قارن بالطبري ٣٣٧/٢ ، والقرطبي ٤٦٦/٢ - ٢٧

(٣) س من هـ .

(٤) بأن يكفروا ز في هـ .

(٥) س من هـ .

(٦) الكتاب في هـ .

(٧) صلى الله عليه وسلم ز في هـ .

(٨) فيه في هـ .

(٩) س من هـ .



(( ويكفرون بما وراءه )) يعني سوى التوراة (( وهو الحق )) يعني  
القرآن (( صدقنا ))<sup>(١)</sup> موافقا بالتوحيد (( لط معهم )) من الكتاب  
قالوا يا محمد آباؤنا كانوا مؤمنين<sup>(٢)</sup> ، قال الله تعالى (( قل )) يا محمد  
(( فلم تقتلون )) ( فلم تقتلتم )<sup>(٣)</sup> أنبياء الله (( من قبل )) من قبل هذا  
(( ان كنتم مؤمنين )) ( ان كنتم )<sup>(٤)</sup> مصدقين في مقاتلتكم ( بأن آباءنا<sup>(٥)</sup>  
كانوا مؤمنين )<sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) يعني ز في ه .  
(٢) قارن بط كتبه القرطبي في تفسيره ٢٨/٢ - ٣٠ ، والبحر  
المحيط ١/٣٠٦ - ٣٠٧ ، وفي البحر المحيط : أو ممن  
يريد جدالهم .  
وانظر الطبري في تفسيره ٢/٣٣٨ - ٣٤٣ .  
(٣) س من ه .  
(٤) س من ه .  
(٥) س من ه .  
(٦) انظر : تفسير القرطبي ٢/٣٠ ، وقال الطبري : " لأنهم كانوا  
لأولئهم متولين ، ولفعلهم راضين . فقال لهم : ان كنتم كما  
تزعمون مؤمنين بط أنزل عليكم ، فلم تتولون قتلة أنبياء الله ؟  
أى ترضون أفعالهم .  
٢/٣٥٤ .

(( ولقد جاءكم موسى بالبينات )) بالأمر والنهي والعلامات ، (( ثم اتخذتم العجل )) بعدتم العجل من بعد انطلاقه الى الجبيل ،  
 (( وأنتم ظالمون )) كافرين (( وأخذنا ميثاقكم )) اقراركم (( ورفضنا ))  
 قلعنا وحبسنا (( فوقكم )) فوق رؤوسكم (( الطور )) الجبيل

(١) قال والدنا وشيخنا - رحمه الله - في أضواء البيان ٦٩/١ :  
 " لم يبين هنا ط هذه البينات ، وبينها في مواضع آخر ، كقوله  
 تعالى (( فأرسلنا عليهم الجراد والقمل والضفادع والدم آيات  
 مفصلات )) ، وقوله تعالى (( وألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين \*  
 ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين )) ، وقوله تعالى (( وأوحينا  
 الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانقلب )) الآية .

وانظر : الطبري ٣٥٤/٢ - ٣٥٦

(٢) هي عبارة البخوي ٧٠/١ وعبارة الجلالين : من بعد ذهابه  
 الى الميقات ٧٩/١ ، وفي الطبري ٣٥٥/٢ : بعد أن فارقتكم  
 موسى طاضيا الى ربه لموعده .

والكل صحيح ولا خلاف بين الأقوال . فهو اختلاف تنوع  
 لا تضاد .

وانظر : أصول التفسير للشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم

ابن تيمية ٣٨ - ٤٣ .

(٣) ورفضنا ز في ه .

(( خذوا ما آتيناكم )) اعملوا بما أعطيناكم من الكتاب (( بقوة )) بجد  
 ومواظبة النفس (( واسمعوا )) أطيعوا ما تؤمرون (( قالوا سمعنا وعصينا ))  
 يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمرك<sup>(١)</sup> . (( وأشربوا في قلوبهم  
 العجل )) أدخل في قلوبهم حب عبادة العجل (( بكفرهم )) عقوبة  
 لكفرهم ، (( قل )) يا محمد ان كان حب عبادة العجل يعدل حب  
 خالقكم (( بثمنا بأمركم به ايظنكم )) يعني عبادة العجل (( ان كنتم  
 مؤمنين )) صدقين في ( مقاتلكم ) بأن آباءنا كانوا مؤمنين . (( قل<sup>(٢)</sup>  
 ان كانت لكم الدار الآخرة )) الجنة (( عند الله خالصة )) خاصة ( لكم<sup>(٣)</sup>  
 (( من دون الناس )) من دون المؤمنين<sup>(٥)</sup> محمد وأصحابه<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) هذا معنى في حد ذاته جيد ، ولكن لم أقف عليه صريحا .  
 انظر : الطبري ٣٥٧/٢ ، وأضواء البيان ٧٠/١ ، والبحر  
 ٣٠٨/١ ، وقال الطبري : المعنى سمعنا قولك وعصينا أمرك .  
 وانظر : القرطبي ٣١/٢ .  
 (٢) ايظنكم في ه .  
 (٣) يا محمد ز في ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) يعني ز في ه .  
 (٦) يعني ز في ه .  
 (٧) انظر الأقوال والزيادة عليها في تفسير الطبري ٣٦١/٢ - ٣٦٦  
 وحاشية الجمل على الجلالين ٨٠/١

(( فتمنوا الموت )) فسئلوا الموت (( ان كنتم صادقين )) في مقاتلكم  
 (( ولن يتمنوه )) ولن يسئلوا الموت (( أبدا بما قدمت أيديهم )) بما  
 عملت أيديهم ( في ) اليهودية <sup>(١)</sup> . (( والله عليم بالظالمين )) <sup>(٢)</sup>  
 ( باليهود . ) (( ولتجدنهم )) يا محمد - يعني اليهود (( أحرص الناس <sup>(٣)</sup>  
 على حياة )) على ( بقاء <sup>(٤)</sup> ) في الدنيا <sup>(٥)</sup> . (( ومن الذين أشركوا )) ( و <sup>(٦)</sup>  
 أحرص من الذين أشركوا <sup>(٧)</sup> من مشركي العرب (( يود أحدهم )) يتمنى  
 أحدهم (( لو يعمر ألف سنة )) أن يعيش ألف <sup>(٨)</sup> نيروز و مهرجان <sup>(٩)</sup> ،

- (١) ( من ) في ه .
- (٢) قال الطبري في تفسيره - رحمه الله - : ان التمني لا يعرف في لغة العرب بمعنى السؤال ، وانما يأتي بمعنى التشهي ، وقد نقل قول مفسرنا عن بعض السلف فقال (( فتمنوا الموت )) فسئلوا الموت ٣٦٦/٢ . ولكن في لسان العرب في مادة ( م ن ي ) ... والتمني السؤال للرب في الحوائج ٢٩٤/١٥ .
- (٣) باليهودية في ه .
- (٤) البقاء في ه .
- (٥) قارن بالجلالين وحاشيته ٨١/١ ، والطبري ٣٦٩/٢ ، والبخوي ٧١/١ تجد الدقة في تعبير مفسرنا .
- (٦) س من ه .
- (٧) ( أحرص ) ز في ه .
- (٨) ألفا . في ه .
- (٩) الطبري ٣٧٢/٢ ، وكلمة نيروز و مهرجان كل منهما فارسية وهما عيدان .  
 وانظر البخوي ٧١/١ ، وانظر ما كتبه محمود شاکر ٣٧٢/٢ هامش (٣) علي النيروز والمهرجان .

(( وط هو بمزحزحه )) بماعده (( من العذاب أن يسعمر )) (١) أن  
 ( يعاش ) (( ألف سنة )) ( والله بصير بط يعطلون )) من المعاصي ولاعتداء  
 ويكتمون من ( صفة محمد و نعمته ) ، ثم نزل في قولهم ان جبريل ( عدوا )  
 قل يا محمد (( من كان عدوا لجبريل فانه )) عدو ( لله ) (( نزله  
 على قلبك )) ( أنزل الله عليك جبريل ) بالقرآن (( باذن الله )) بأمرالله

- (١) يعيش في ه وهي الصحيحة .
- (٢) ( صفته و نصته ) في ه .
- (٣) عدونا في ه وهو الصحيح .
- (٤) انظر : البقوى ٧٢/١ فانه خالف مفسرنا ، وكذلك الطبري  
 ٣٧٧/٢ - ٣٩١ ، وذلك في قوله ( عدو لله ) ، ومط يدل على  
 دقة مفسرنا أنه قدر الشرط محذوفاً وذلك - كما قال أبو حيان -  
 أن جملة ( فانه نزله ) لا تصح جواباً للشرط ( من ) لما تقرر  
 في العربية أن اسم الشرط لا بد أن يكون في الجواب ضمير يعود  
 عليه ، فلو قلت : من يكرمني فزيد قائم . لم يجز . وقوله ( فانه  
 نزله على قلبك ) ليس فيه ضمير يعود على من ، وقد صح بأنه جزاء  
 الشرط الزمخشري وهو خطأ . . . . .  
 وانط الجزاء محذوف لدلالة ط بعده عليه التقدير ، فعداوته  
 لا وجه لها أو ط أشبه ذلك .

#### البحر المحيط ٣٢٠/١

وقد قدر الطبري الشرط " فاني له ولي و خليل " ، وهذا يجعلنا  
 في نفس الاشكال الأول ٣٨٧/١ . وذلك لعدم وجود ضمير  
 رابط بين من والشرط الذي ذكره كبير المفسرين .  
 أما الجلالان فقد قرراه ( فليمت غما ) وهو تقدير سليم ٨٣/١  
 لم أقف عليه في تفسير ، وأوماً الى هذا أبو حيان في  
 الكلام على الآية ، وهو بعيد ولم يرجحه ٣٢٤/١ .

(( مصدقا )) موافقا بالتوحيد (( لط بين يديه )) من الكتاب (( وهدي ))

من الضلالة (( وبشرى للمؤمنين )) بالجنة (( من كان عدوا لله وملائكته ))

لملائكته (( ورسله )) ولسله (( وجبريل )) ولجبريل (( وميكائيل ))

ولميكائيل ( وسائر الملائكة ) (( فان الله عدو للكافرين )) لليهود .

وأيضاً رسله وجبريل وميكائيل وسائر الملائكة ، أعداء لهم .

(( ولقد أنزلنا إليك آيات )) جبريل بآيات (( بينات )) مبينات واضحات

بالأمر والنهي (( وط يكفر بها )) (٤) يجحد بالآيات (( الا الفاسقون )) (٦)

الكافرون اليهود . (( أو كلما عاهدوا عهدا )) يعني الرسول مع

اليهود (( نبذه )) طرحه ونقضه (( فريق منهم بل أكثرهم )) كلمهم

(( لا يؤمنون )) (٧) (( ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق (٨) لم يؤمنوا ))

موافق بالصفة والنعمة (( لم يؤمنوا )) من الكتاب (( نبذ )) طرح (( فريق

(١) (و) ز في ه .

(٢) س من ه .

(٣) (و) ز في ه .

(٤) وما ز في ه .

(٥) بها ز في ه .

(٦) وفي ت الفاسقين وهو خطأ في التلاوة .

(٧) انظر البحر المحيط ١/٣٢٢ - ٣٢٤

(٨) س من ه .

(( وط هو بمزحزحه )) بمباعدة (( من العذاب أن يعمر )) (١) أن  
 (( يعنأش )) ألف سنة (( والله بصير بط يعطون )) من المعاصي والاعتداء  
 ويكتمون من (٢) صفة محمد و نعته ) ، ثم نزل في قولهم ان جبريل (٣) عدوا  
 قل يا محمد (( من كان عدوا لجبريل فانه )) عدو (٤) لله )) نزله  
 على قلبك )) ( أنزل الله عليك جبريل ) بالقرآن (( باذن الله )) بأمرالله

- (١) يعيش في ه وهي الصحيحة .
- (٢) ( صفته ونعته ) في ه .
- (٣) عدونا في ه وهو الصحيح .
- (٤) انظر : البضوي ٧٢/١ فانه خالف مفسرنا ، وكذلك الطبري  
 ٣٧٧/٢ - ٣٩١ ، وذلك في قوله ( عدو لله ) ، ومط يدل على  
 دقة مفسرنا أنه قدر الشرط محذوفاً وذلك - كما قال أبو حيان -  
 أن جملة ( فانه نزله ) لا تصح جواباً للشرط ( من ) لما تقرر  
 في العربية أن اسم الشرط لا بد أن يكون في الجواب ضمير يعود  
 عليه ، فلو قلت : من يكرمني فزيد قائم . لم يجز . وقوله ( فانه  
 نزله على قلبك ) ليس فيه ضمير يعود على من ، وقد صح بأنه جزاء  
 الشرط الزمخشري وهو خطأ . . . . .  
 وإنما الجزاء محذوف لدلالة ط بعده عليه التقدير ، فعداوته  
 لا وجه لها أو ط أشبه ذلك .

#### البحر المحيط ٣٢٠/١

وقد قدر الطبري الشرط " فاني له ولي و خليل " ، وهذا يجعلنا  
 في نفس الاشكال الأول ٣٨٧/١ . وذلك لعدم وجود ضمير  
 رابط بين من والشرط الذي ذكره كبير المفسرين .  
 أما الجلالان فقد قرراه ( فليمت غما ) وهو تقدير سليم ٨٣/١  
 لم أقف عليه في تفسيره ، وأوماً الى هذا أبو حيان فسي  
 الكلام على الآية ، وهو بعيد ولم يرجحه ٣٢٤/١ .

(( فتمنوا الموت )) فسئلوا الموت (( ان كنتم صادقين )) في مقاتلكم  
 (( ولن يتمنوه )) ولن يسئلوا الموت (( أبدا بما قدمت أيديهم )) بما  
 عملت أيديهم ( نسي ) اليهودية . (٢) (( والله عليم بالظالمين ))  
 ( باليهود ) ( ولتجدنهم )) يا محمد - يعني اليهود (( أحرص الناس  
 على حياة )) على ( بقاء ) (٤) في الدنيا . (٥) (( ومن الذين أشركوا )) ( و  
 أحرص من الذين أشركوا من مشركي العرب )) يود أحدهم )) يتمنى  
 أحدهم (( لو يعمر ألف سنة )) أن يعيش ألف نيروز و مهرجان (٩) ،

- (١) ( من ) في ه .
- (٢) قال الطبري في تفسيره - رحمه الله - : ان التمني لا يعرف في  
 لغة العرب بمعنى السؤال ، وانط يأتي بمعنى التشهي ، وقد  
 نقل قول مفسرنا عن بعض السلف فقال (( فتمنوا الموت )) فسئلوا  
 الموت ٣٦٦/٢ . ولكن في لسان العرب في مادة ( م ن ي ) ...  
 والتمني السؤال للرب في الحوائج ٢٩٤/١٥ .
- (٣) باليهودية في ه .
- (٤) البقاء في ه .
- (٥) تآرن بالجلالين وحاشيته ٨١/١ ، والطبري ٣٦٩/٢ ،  
 والبغوي ٧١/١ تجد الدقة في تعبير مفسرنا .
- (٦) س من ه .
- (٧) ( أحرص ) ز في ه .
- (٨) ألفا . في ه .
- (٩) الطبري ٣٧٢/٢ ، وكلمة نيروز و مهرجان كل منهما فارسية  
 وهما عيدان .  
 ونظر البغوي ٧١/١ ، ونظر ما كتبه محمود شاکر ٣٧٢/٢ هاشم  
 (٣) على النيروز والمهرجان .



(( خذوا ما آتيناكم )) اعلموا بط أعطيناكم من الكتاب (( بقوة )) بجد  
ومواظبة النفس (( واسمعوا )) أطيعوا ما تؤمرون (( قالوا سمعنا وعصينا ))  
يقولون لولا الجبل لسمعنا قولك وعصينا أمر<sup>(١)</sup>ك . (( وأشربوا في قلوبهم  
العجل )) أدخل في قلوبهم حب عبادة العجل (( بكفرهم )) عقوبة  
لكفرهم ، (( قل )) يا محمد ان كان حب عبادة العجل يعدل حسب  
خالقكم (( بنسما يأمركم به ايطنكم )) يعني عبادة العجل (( ان كنتم  
مؤمنين )) مصدقين في ( مقاتلكم ) بأن آباءنا كانوا مؤمنين . (( قل  
ان كانت لكم الدار الآخرة )) الجنة (( عند الله خالصة )) خاصة ( لكم )  
(( من دون الناس )) من دون المؤمنين<sup>(٥)</sup> محمد وأصحابه<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) هذا معنى في حد ذاته جيد ، ولكن لم أقف عليه صريحا .  
انظر : الطبري ٣٥٧/٢ ، وأضواء البيان ٧٠/١ ، والبحر  
٣٠٨/١ ، وقال الطبري : المعنى سمعنا قولك وعصينا أمر<sup>(١)</sup>ك .  
وانظر : القرطبي ٣١/٢ .
- (٢) ايطنكم في ه .
- (٣) يا محمد ز في ه .
- (٤) س من ه .
- (٥) يعني ز في ه .
- (٦) يعني ز في ه .
- (٧) انظر الأقوال والزيادة عليها في تفسير الطبري ٣٦١/٢ - ٣٦٦  
وحاشية الجمل على الجلالين ٨٠/١

(( ولقد جاءكم موسى بالبينات )) بالأمر والنهي والعلامات ، (( ثم اتخذتم العجل )) عبدتم العجل من بعد انطلاقه الى الجبل ،<sup>(٢)</sup>  
 (( وأنتم ظالمون )) كآفرون (( وأخذنا ميثاقكم )) اقراركم (( ورفعنا ))  
 قلعبنا وحبسنا<sup>(٣)</sup> (( فوقكم )) فوق رؤوسكم (( الطور )) الجبل

(١) قال والدنا وشيخنا - رحمه الله - في أضواء البيان ٦٩/١ :  
 " لم يبين هنا ط هذه البينات ، وبينها في مواضع آخر ، كقوليه  
 تعالى (( فأرسلنا عليهم الجراد والقمل والضفادع والدم آيات  
 مفصلات )) ، وقوله تعالى (( وألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين \*  
 ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين )) ، وقوله تعالى (( وأوحينا  
 الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق )) الآية .

وانظر : الطبري ٢/٣٥٤ - ٣٥٦

(٢) هي عبارة البخوي ١/٧٠ وعبارة الجلالين : من بعد ذهابه  
 الى الميقات ١/٧٩ ، وفي الطبري ٢/٣٥٥ : بعد أن فارقكم  
 موسى طافيا الى ربه لموعده .

والكل صحيح ولا خلاف بين الأقوال . فهو اختلاف تنوع  
 لا تضاد .

وانظر : أصول التفسير للشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم

ابن تيمية ٣٨ - ٤٣ .

(٣) ورفعنا ز في ه .

يشتد العذاب على أنفسنا (( فلا تكفر )) ( فلا ) تتعلم ولا تعمل به  
 (( فيتعلمون منهما )) بغير تعليمهما<sup>(٢)</sup> (( ما يفرقون به بين المرء  
 وزوجه ))<sup>(٣)</sup> ( يؤخذون )<sup>(٤)</sup> به الرجل عن المرأة (( وما هم بضارين به ))  
 بالسر والفرقة (( من أحد )) لأحد (( الا باذن الله )) الا بإرادة الله  
 وعلمه (( ويتعلمون )) يعني الشياطين واليهود والسحرة بعضهم من  
 بعض (( ما يضرهم )) في الآخرة (( ولا ينقصهم )) في الدنيا

(١) ولا في ه .

(٢) تارة بالبحر المحيط ١ / ٣٣٠ ، وانظر الطبري تجد فيه : أنهم  
 لا يعلمون أحدا حتى يذراه ١ / ٤٤٢ . وقد ذكر المفسرون هنا  
 قصة الملكين التي أشار لها مفسرنا وأطالوا فيها ، وأكتفي فيها  
 بما قال أبو حيان في البحر ١ / ٣٢٩ . . . وهذا كله لا يصح  
 منه شيء ، واللائكة معصومون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون  
 ما يؤمرون . لا يستكبرون عن عبادته ولا يستسحرون . يسبحون  
 الليل والنهار لا يفترون . ولا يصح أن الرسول صلى الله عليه وسلم  
 كان يلعن الزهرة ولا ابن عمر .

انظر : البيهقي ١ / ٧٨ ، والقرطبي ٢ / ٥٢

(٣) ما ز في ه .

(٤) يأخذون في ه .

ولا في الآخرة (( ولقد علموا )) يعني الملكين ، ويقال : اليهود في كتابهم . ويقال : الشياطين (( لمن اشتراه )) لمن اختار السحر  
 (( ما له في الآخرة )) ( في الجنة <sup>(١)</sup> ) (( من خلاق )) نصيب  
 (( وليئس ما شروا به أنفسهم )) ما اختاروا بالسحر (( أنفسهم )) يعني  
 اليهود (لو كانوا يعلمون) ولكن لا يعلمون . ويقال : <sup>(٢)</sup> قد كانوا يعلمون  
 في كتابهم (( ولو أنهم )) يعني اليهود (( آمنوا )) بحمد القرآن  
 (( واتقوا )) تابوا من اليهودية والسحر (( لمثوبة من عند الله )) <sup>(٣)</sup> لكان  
 ثوابهم عند الله (( خير )) من السحر واليهودية (( لو كانوا يعلمون ))  
 يصدقون بثواب الله ، ولكن لا يعلمون ولا يصدقون ، ويقال <sup>(٤)</sup> ( قد ) كانوا  
 يعلمون في كتابهم . <sup>(٥)</sup>

ثم ذكر نهييه للمؤمنين عن لغة اليهود فقال (( يا أيها الذين

آمنوا )) بحمد القرآن (( لا تقولوا )) لمحمد (( راعنا )) ( سمعنا ) <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>

(١) س من ه .

(٢) ( و ) ز في ه .

(٣) ( خير ) ز في ه .

(٤) س من ه .

(٥) انظر ما كتبه الطبري على الآية ٢/٤٥٧ - ٤٥٨ ، وقارن بالجلالين

٩٠/١

(٦) ( أسمعتنا ) في ه .

(٧) قال ابن جرير - رحمه الله في تفسيره ٤٦/١ : كلمة كرهها الله

أن يقولوها لنبيه صلى الله عليه وسلم .

وانظر : البحر المحيط ٣٣٩/١ قال : قال ابن عطية : وهذه

لفظة مخلصة لتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم .

يا نبي الله (( وقولوا انظرونا )) أي انظرالينا (( واسمعوا ))<sup>(١)</sup> مننا  
يا نبي الله ، وكان بلغتهم راعنا ( اسمعلا سمعت ) ( فمن ذلك نهى<sup>(٣)</sup>  
الله المؤمنين ) عن لغة اليهود<sup>(٤)</sup> (( واسمعوا )) ط تؤمرون به (( وأطيعوا ))  
(( وللكافرين ))<sup>(٥)</sup> ( و ) لليهود (( عذاب ألیم )) وجميع يخلص وجمعه  
الى قلوبهم .

(( ط يود )) ط يتمنى (( الذين كفروا من أهل الكتاب )) كعب الأشرف<sup>(٦)</sup>  
وأصحابه (( ولا المشركين )) مشركي العرب أبي جهل وأصحابه

- 
- (١) ( واسمع ) في ه وهي الصحيحة .  
(٢) نفس عبارة البشوي ٧٨/١ ، وانظر الأقوال فيه وفي البحر  
المحيط ٣٣٩/١ .  
(٣) ولذلك نهاه الله للمؤمنين . في ه .  
(٤) لم أقف على هذا القول في غير مفسرنا ، والذي يؤخذ من النهي  
( لا تقولوا راعنا ) أمران :  
أحما : تجنب الألفاظ التي فيها التعريض للشقيص .  
ثانيها : التمسك بسد الذرائع وحماتها ، وهي عبارة عن أمر  
غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في  
ممنوع .

انظر : القرطبي ٥٧/٢ - ٥٨

- (٥) س من ه .  
(٦) ( ابن ) ز في ه .

(( أن ينزل عليكم )) (١) (٢) أن ينزل الله جبريل عليكم على نبيكم (( من خير ))  
بخير بالنبوة (٣) والاسلام والكتاب (( من ربكم )) (( والله يختص برحمته  
من يشاء )) (٤) يختار بدينه والنبوة والاسلام والكتاب من يشاء ( من كان  
أهلاً لذلك يعني محمداً (٥) (( والله ذو الفضل العظيم )) ذوالمن  
الكبير بالنبوة والاسلام على محمد صلى الله عليه وسلم (٦)  
ثم ذكر ما ( نسخ ) من القرآن وما لم ينسخ لمقالة قريش : تأمرنا  
يا محمد بأمر ثم تنهانا عنه ( فقال ) (٨) : (( ما ننسخ من آية أو ننسها ))

(١) ( من خير ) ز في ه .

(٢) ( بأن ) في ه .

(٣) انظر الطبري ٢ / ٤٧٠ ، والجلالين مع حاشية الجمل ١ / ٩١ ، والمفردات  
للراغب ص ٥١٦

(٤) س من ه .

(٥) صلى الله عليه وسلم ز في ه .

(٦) قال أبو جعفر : تعريض من الله تعالى ذكره بأهل الكتاب : أن  
الذي أتى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به من  
الهداية تفضل منه ، وأن نعمه لا تدرك بالأطاني ، ولكنه مواهب  
منه يختص بها من يشاء من خلقه .

٤٧١ / ٢

(٧) ( ينسخ ) في ه .

(٨) ( وقال ) في ه .

الذي ننسخ من آية فلا يعمل بها (( نأت بخير منها )) أي نرسل  
 جبريل بأنفع منها ، من المنسوخ وأهون للعمل بها (( أو مثلها )) فهي  
 الثواب والنفع والعمل <sup>(١)</sup> . أو ننسها نتركها غير منسوخة يعمل بها ،  
 هذا مقدم ومؤخر <sup>(٢)</sup> .

(( ألم تعلم )) يا محمد (( أن الله على كل شيء )) من الناسخ والمنسوخ  
 (( قدير )) .

(( ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض )) <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> ( يعني ) خزائن  
 السموات والأرض ، يأمر عباده بما شاء ، لأنه علیم بصلاحيهم

(١) انظر الطبري ٢/٤٧٢ - ٤٨٣ ، وقد رجح قول مفسرنا في ننسها  
 وانظر بقية الأقوال ثم .

(٢) تأمل فانه جاء بكلمة موجزة ( أو ننسها ) نتركها غير منسوخة يعمل  
 بها ، هذا مقدم ومؤخر .

ومعنى الكلام أن ننسها متأخرة في المعنى لأن حكمها مفاير لحكم  
 النسخ . لذلك يرى أن نسق الآية يكون ( ما ننسخ من آية نأت  
 بخير منها أو مثلها وننسها نتركها غير منسوخة ) .

وقد نقل هذا القول عن السلف ، واستبعده أبو حيان في البحر  
 وقال : لا يصح ١/٣٤٤ .

(٣) تعلم ساقطة . من النسخة التركبية .

(٤) يا محمد ز في ه .

(٥) س من ه وفي ه أيضا تقديم وتأخير .

(( وط لكم )) يا معشر اليهود (( من دون الله )) من عذاب الله (( ممن ولي )) من قريب ينفعكم ولا حافظ يحفظكم (( ولا نصير )) مانع يمنعكم (١)  
 (( أم تريدون أن تسألوا رسولكم )) رؤية الرب وكلامه وغير ذلك (( كما سئل موسى )) كما سأل (٣) موسى بنو اسرائيل (( من قبل )) ( من قبل (٤) محمد (٥) .

(( ومن يتبدل الكفر بالايمن )) اختار الكفر على الايمان (٦) (( فقد ضل سواء السبيل )) ترك قصد طريق الهدى (( ود كثير )) تمنى كثير (( من أهل الكتاب )) كعب بن الأشرف (٧) وفتحاص ( بن عازوراء (٨) وزيد بن قيس (٩) وأصحابهم )) لو يرد ونكم ( من بعد ايمانكم )) أن يرد وكم يا عمارة (١٠)

- 
- (١) انظر : البحر المحيط ٣٤٤/١ - ٣٤٥ ، والتفسير الوسيط  
 ٣١٠/١ - ٣١١ ، والطبرى ٤٨٤/٢ - ٤٨٩ .  
 (٢) أتريدون ز في ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) انظر : الطبرى ٤٩٠/٢ - ٤٩٤ ، والبحر المحيط ٣٤٦/١  
 (٦) انظر البحر المحيط ٣٤٧/١ ، والطبرى ٤٩٤/٢  
 (٧) فتحاص في ه .  
 (٨) س من ه .  
 (٩) الطبرى ٤٩٩/٢  
 (١٠) س من ه .



وبأ حذيفة وبأ معاذ بن جبل (( من بعد ايمانكم )) بمحمد والقـرآن  
 (( كفارا )) حتى ترجعوا كفارا الى دينهم (( حسدا من عند أنفسهم ))  
 حسدا منهم<sup>(١)</sup> من بعد ما تبين لهم الحق<sup>(٢)</sup> (( الحق )) بعد ما تبين لهم<sup>(١)</sup>  
 في كتابهم أن محمدا ودينه ونعتيه هو الحق<sup>(٢)</sup> . (( فاعفوا )) فاتركوا<sup>(٣)</sup>  
 (( واصفحوا ))<sup>(٤)</sup> اعرضوا<sup>(٥)</sup> (( حتى يأتي الله بأمره )) بعذابه على  
 بني قريظة والنضير من القتل والسبي والاعلاء<sup>(٦)</sup> (( ان الله على كل شيء ))  
 من القتل والاعلاء<sup>(٦)</sup> (( قدير )) . (( وأقيموا الصلاة ))<sup>(٧)</sup> ( أتموا الصلوات  
 الخس ) (( وآتوا الزكاة ))<sup>(٨)</sup> ( و أعطوا زكاة أموالكم )) ( وما تقدموا لأنفسكم ))  
 تسلفوا لأنفسكم (( من خير )) من عمل ( صالح )<sup>(٩)</sup> وزكاة وصدقة (( تجدوه ))  
 ( تجدوا )<sup>(١٠)</sup> ثوابه (( عند الله ان الله بما تعملون )) تنفقون من الصدقة  
 والزكاة (( بصير ))<sup>(١١)</sup> بنياتكم .

- 
- (١) ( يعني من ) في ه .  
 (٢) وصفته ز في ه .  
 (٣) انظر الطبري ٥٠٢/٢  
 (٤) ( و ) ز في ه .  
 (٥) انظر الطبري ٥٠٣/٢  
 (٦) انظر البحر المحيط ٣٤٩/١ ، والطبري ٥٠٤/٢ ، والتفسير  
 الوسيط ٣١٤/١ - ٣١٥ .  
 (٧) وأتموا الصلاة في ه .  
 (٨) س من ه .  
 (٩) صالحا وهو لحن في ت -  
 (١٠) س من ه .  
 (١١) انظر الطبري ٥٠٦/٢ ، والبحر المحيط ٣٤٩/١ والمعنى واضح .

(( وقالوا )) يعني اليهود ( في خصوصاتهم من المؤمنين حين دعواهم الى الاسلام ) (( لن يدخل الجنة الا من كان هودا )) الا من مات على اليهودية بزعمهم (( أو نصارى )) وكذلك قالت النصارى (( تلك أمانتهم )) تمنوا على الله ما ليس في كتابهم .

(( قل )) يا محمد لكلا الفريقين (( هاتوا برهانكم )) يعني حجتكم من كتابكم (( ان كنتم صادقين )) في مقاتلكم . (( بلى )) ليس كما قلتم ولكن (( من أسلم وجهه لله )) من أخلص دينه لله وعمله ( لله ) (( وهو محسن )) بالقول والفعل (( فله أجره )) ثوابه (( عند ربه )) في الجنة (( ولا خوف عليهم )) بخلود النار (( ولا هم يحزنون )) بذهاب الجنة (٥) (٦)

(١) س من ه .

(٢) انظر : الطبري ٥٠٧/٢ - ٥٠٩ تجد توافقا بينه وبين مفسرنا .  
وانظر البحر المحيط ٣٥٠/١ - ٣٥١ .

(٣) س من ه .

(٤) قارن بالطبري ٥١٠/٢ - ٥١٢ ، وانظر البحر المحيط ٣٥١/١ - ٣٥٢ ، وتفصيل الأقوال فيه .

(٥) عنهم ) ز في ه .

(٦) هذا المعنى موجود في التفاسير ضمنا ، ولم أقف عليه بذكر الجنة والنار . انظر : تفسير ابن كثير ١٥٥/١ فانه قال : ( فلا خوف عليهم ) فيط يستقبلونه ( ولا هم يحزنون ) على ما مضى مما يتركون . وانظر التفاسير : الطبري ٥١٢/٢ - ٥١٣ ، والبحر المحيط ٣٥٢/١ ، وتفسير البقوى مع الخازن ٨٣/١ .

ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى في خصومتهم في الدين فقال (( وقالت

اليهود )) يهود أهل المدينة (( ليست النصارى على شيء )) من دين

الله ولا دين<sup>(١)</sup> اليهودية (( وقالت النصارى )) نصارى أهل نجران

(( ليست اليهود على شيء )) من دين الله ولا دين الا النصرانية

(( وهم يتلون الكتاب )) وكلا الفريقين يقرأون<sup>(٢)</sup> (الكتاب) ولا يؤمنون به<sup>(٣)</sup>

ويقولون ط ليس فيه (( كذلك )) هكذا (( قال الذين لا يعلمون )) توحيد

الله من آباؤهم . ويقال<sup>(٤)</sup> : كتاب الله من غيرهم<sup>(٥)</sup> (( مثل

قولهم )) شبه قولهم (( فالله يحكم )) يقضي (( بينهم )) بين اليهود

والنصارى (( يوم القيامة فيط كانوا فيه )) ( في الدين ) (( يختلفون ))

بخالفون .

(١) ( الا ) ز في ه .

(٢) س من ه .

(٣) قارن بما كتبه ابن كثير ١/٣٥٥ ، الجلالين مع حاشية الجمل

١/٩٦ ، والتفسير الوسيط ١/٣٢٢ - ٣٢٤ ، وانظر سبب نزول

الآية في أسباب النزول ص ٢٢ للواحدى .

(٤) ( لا يعلمون ) ز في ه .

(٥) القولين ذكرهما الطبري في تفسيره ، ورجح أن المقصود غير

معروف بعينه ، وأن العبرة بعموم ذلك ، ثم بين أن اثم مرتكب

المعصية وهو يعلم حكمها أعظم من مرتكبها وهو جهل حكمها .

ثم ذكر نبطوس بن اسبسيانوس الرومي ملك النصارى الذى خرب<sup>(١)</sup>  
 بيت المقدس ( فقال )<sup>(٢)</sup> ( ( ومن أظلم ) ) فى كفره وأعتى وأجرأ على الله  
 ( ( ممن منع مساجد الله ) ) خرب بيت المقدس ( ( أن يذكر فيها اسمه ) )  
 لكي لا يذكر فيها اسمه بالتوحيد والآذان ( ( وسعى ) ) عمل ( ( فسي  
 خرابها ) ) ( ( فى خراب ) ) بيت المقدس ( ( والقاء الجيف فيها وكان ) ) خرابا<sup>(٣)</sup>  
 الى زمن عمر رضي الله عنه<sup>(٤)</sup> . ( ( أولئك ) ) أهل الروم ( ( ما كان لهم ) )<sup>(٥)</sup>  
 ( ( أمن ) ) ( ( أن يدخلوها ) ) يعنى بيت المقدس ( ( الا خائفين ) )<sup>(٦)</sup>  
 مستخفين من المؤمنين ( ( مخافة ) ) القتل ( ( لهم فى الدنيا خزي ) )<sup>(٧)</sup>  
 عذاب خراب مدائنهم : قسطنطينية وموربيه ورومية<sup>(٨)</sup> ( ( ولهم فى ) )<sup>(٩)</sup>

- 
- ( ١ ) انظر بقية الأقوال فى البحر المحيط ٣٥٦/١ .  
 وسبب النزول - كما جاء فى البحر - كما ذكره مفسرنا - : ( نزلت  
 فى نبطوس بن اسبسيانوس الرومي ) .  
 وانظر تفسير الطبرى ٥٢٠/٢ فإنه ختم الأقوال بأنه يرى أن الآية  
 عنى الله عز وجل بها النصارى .  
 ( ٢ ) وقال فى هـ .  
 ( ٣ ) س من هـ .  
 ( ٤ ) من القاء الفتن والجيف فيها فكان فى هـ .  
 ( ٥ ) قارن بالبحر المحيط ٣٥٦/١ ، وانظر : تفسير الطبرى ٥٢٣/٢ .  
 ( ٦ ) ( يعنى ) ز فى هـ .  
 ( ٧ ) س من هـ .  
 ( ٨ ) ( من مخاف ) فى هـ .  
 ( ٩ ) انظر : البحر المحيط ٣٥٩/١ ، والطبرى ٥٢٥/٢ .

الآخرة عذاب عظيم )) شديد أشد ما لهم في الدنيا .

ثم ذكر قبلته فقال (( والله المشرق والمغرب )) قبله لمن لا يعلم

القبلة . (١) (( فأينما تولوا )) تحولوا وجوهكم في الصلاة بالتحري (( فثم

وجه الله )) فتلك الصلاة برضاء الله . نزلت (٢) في نفر من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم صلوا في سفر الى غير ( قبلة ) بالتحري . ويقال :

ولله المشرق والمغرب يقول ( الله ) لأهل المشرق والمغرب قبلة وهو

الحرم ، فأينما تولوا وجوهكم في الصلاة الى الحرم فثم وجه الله (٥)

قبلة الله (( ان الله واسع )) بالقبلة (( عليهم )) بنياتهم . (٦)

(١) البحر المحيط ٣٦٠/١

وانظر الطبري فانه ذكر أقوالا عديدة من جمعتها ما قال مفسرنا

٥٢٦/٢ - ٥٣٦ .

وتفسير ابن كثير - وقد زاد على الذي ذكر مفسرنا ولم يرجح

فانظره وقارنه بالتفسير الواضح - تفسير ابن كثير ١٥٨/١

(٢) ( هذه الآية ) ز في ه .

(٣) القبلة في ه .

(٤) لله في ه .

(٥) يعني فثم ز في ه .

(٦) انظر ابن جرير الطبري ٥٣٧/٢

ثم ذكر مقالة اليهود والنصارى عزيزا بن الله ، والمسيح ابن الله

فقال (( وقالوا )) يعني اليهود والنصارى (( اتخذ الله ولدا )) عزيزا

ومسيحا (( سبحانه )) نزه نفسه عن الوليد والشريك (( بل )) ليس كما

قلتم ولكن (( له )) عبيد (( ما في السموات والأرض )) ( مبدع

السموات والأرض ابتدعهما ) من الخلق (( كل له قانتون )) مقرون (له) (٢)

بالعبودية (( بديع السموات والأرض )) ( مبدع السموات والأرض ) (٤)

ابتدعهما ولم ( تكونا ) شيئا (٥) (( وإذا قضى أمرا )) إذا أراد أن يخلق

(١) س من هـ والظاهر أنه غلط من الناسخ كتبه بدليل ما بعده  
وعدم ظهوره من الآية السابقة .

(٢) س من هـ .

(٣) ( يعني خالق ) ز في هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) ( يكونا ) في هـ .

(٦) وقد جعل الآية في النصارى ، أما ابن كثير فجعلها في النصارى

وطأ أشبههم من اليهود ومشركي العرب حيث قال : ( اشتملت هذه

الآية الكريمة والتي قبلها على الرد على النصارى عليهم لعائن الله

وكذا من أشبههم من اليهود ومن مشركي العرب ممن جعل اللائكة

بنات الله . فأكذب الله جميعهم في دعواهم وقولهم ان لله ولدا ) .

١٦٠/١ . وانظر : البحر المحيط ٣٦٢/١ فانه صرح بقول

مفسرنا وزاد عليه أقوالا آخر .

والحاصل أن الآية لها تعلق بالكلام على النصارى واليهود ومشركي

العرب في الأقوال المتقدمة على الآيات السابقة .

وإن كان تعلقها بالنصارى أوضح ، لكونهم هم الذين منعوا بيوت

المقدس والمساجد من الصلاة فيها . ولكن هذه الجملة معطوفة

على قوله تعالى ( وسمى في خرابها ) ، وسبب النزول عند الجمهور

قطعي الدخول . أما مالك فقال : انه ظني الدخول ، كط أشار

الى ذلك صاحب المراقي :

وأجزم بادخال ذات السبب . . . وأرو عن الامام ظنا تصب .

مذكرة الأصول على روضة الناظر ٢٠٩ - ٢١٠ ، وانظر صحيح البخارى في

كتاب الاعتصام باب ( وكان الانسان أكثر شيئا جدلا ) وانظر فتح البارى

ولدا بلا أب مثل المسيح (( فانما يقول له كن فيكون )) ولذا بلا أب كآدم  
 ( ١ ) ( كان ) بلا أب ولا أم ( ٢ ) . (( وقال الذين لا يعلمون )) توحيد ( الله ) ( ٣ )  
 يعني اليهود ( ٤ ) (( لولا يكلمنا الله )) معاينة (( أو تأتينا آية )) علامة  
 لنبوة محمد لآمنا به (( كذلك )) هكذا (( قال الذين من قبلهم )) من  
 آباءهم (( مثل قولهم )) شبه قولهم (( تشابهت قلوبهم )) استوت كلمتهم

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) انظر الطبري ٥٤٢/٢ - ٥٥٠ . فانه ذكر أقوالا عديدة ورجح قول  
 مفسرنا ضمنا حيث قال : ( فمعنى الآية اذا وقالوا اتخذ الله ولدا  
 سبحانه أن يكون له ولد بل هو مالك السموات والأرض وط فيها  
 كل ذلك مقر له بالعبودية بدلالته على وحدانيته . وأنى يكون له  
 ولد . وهو الذي ابتدع السموات والأرض من غير أصل ، كالذي  
 ابتدع المسيح من غير والد بقدرته وسلطانه الذي لا يتعذر عليه  
 به شيء أرادته ، بل انط يقول له اذا قضاه فأراد تكوينه ( كن )  
 فيكون موجودا لما أرادته وشاءه ، فكذلك كان ابتداعه المسيح  
 ونشأوه ، اذا أراد خلقه من غير والد ) . ا ه منه لفظه .  
 وانظر : البحر المحيط ٣٦٤/١ - ٣٦٦ .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) انظر بقية الأقوال في الطبري ، ورجح أن الذين لا يعلمون  
 النصارى ٥٥٠/٢ - ٥٥٢ .  
 وانظر : البحر المحيط ٣٦٤/١ - ٣٦٦ .

( ٥ ) ( هلا ) ز في ه .

وتوافقت قلوبهم مع آبائهم (( قد بينا الآيات )) العلامات الأمر والنهي  
وصفاتك في التوراة (( لقوم يوقنون )) يصدقون (( انا أرسلناك )) يا محمد  
(( بالحق )) بالقرآن والتوحيد<sup>(١)</sup> (( بشيرا )) بالجنة لمن آمن بالله  
(( ونذيرا )) من النار لمن كفر بالله (( ولا تسأل عن أصحاب أصحاب  
الجحيم )) لا ينبغي أن تسأل عن أصحاب الجحيم ، ويقال : لا تسأل  
عن أصحاب الجحيم عن غفران أصحاب الجحيم .<sup>(٢) (٣)</sup> (( ولن ترضى عنك  
اليهود )) يهود أهل المدينة (( ولا النصارى )) نصارى أهل نجران

(١) قارن بط كتبه الطبرى ٥٥٤/٢ - ٥٥٧ ، والبحر المحيط  
٣٦٦/١ - ٣٦٧ .

وهل الذين من قبلهم المقصود أسلافهم أو أمم أخرى ؟  
والأولى أن تكون الآية عامة لكل من قال هذه القولة ممن قبلهم  
سواء كان من آبائهم أم من أمم أخرى .  
والله أعلم .

(٢) ويقال : لا تسأل المففرة لأهل الجحيم ( ز في ه .

(٣) وهذان المعنيان اللذان ذكرهما مفسرنا راجعان الى احدي  
القراءتين في الآية ، ويلاحظ أنه لا يأتي بالقراءات الا قليلا

انظر : البحر المحيط ٣٦٧/١ - ٣٦٨ ، والطبرى ٥٥٨/١ -

٥٦٢ ، وانظر : تفسير ابن كثير ١٦٢/١ ، والجلالين مع

حاشية الجمل ١٠٠/١ .



(( حتى تتبع ملتهم )) دينهم ، وقبلتهم . (( قل )) يا محمد (( ان هدى

الله هو الهدى )) ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة (( ولئن

اتبعت أهواءهم )) دينهم وقبلتهم <sup>(١)</sup> (( بعد الذي جاءك من العلم )) من

البيان ان دين الله هو الاسلام وقبلة الله هي الكعبة (( ما لك من الله ))

من عذاب الله (( من ولي )) <sup>(٢)</sup> ينفعك (( ولا نصير )) <sup>(٣)</sup> مانع يمنحك .

ثم ذكر مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه ، وبجير

الراهب وأصحابه ، والنجاشي وأصحابه فقال (( الذين آتيناهم الكتاب ))

أعطيناهم علم الكتاب يعني التوراة (( يتلونهم حق تلاوته )) يصفونه حق

(١) قارن بالطبري ٥٦٢/٢ - ٥٦٤ ، والبحر المحيط ٣٦٨/١ ،

وتفسير ابن كثير ١٦٣/١ تجد أنهم لم يذكروا هنا يهود المدينة

ولا نصارى نجران ، وانما أشارت التفسير لذلك في أول كلامها

على ( وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ) وقالت النصارى

ليست اليهود على شيء ) . والحاصل أن العبرة بعموم

الألفاظ لا بخصوص الأسباب . يعني أن هذه الآية تشمل

كل اليهود والنصارى ، ولو كانت نازلة في خصوص يهود المدينة

ونصارى نجران .

وانظر فيما سلف البحر المحيط ٣٥٢/١

(٢) قريب ز في ه .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ١٦٣/١ .

صفته ولا ( يحرفونه ) أي يبينون حلاله وحرامه وأمره ونهيه لمن

سألهم ويعلمون بحكمه ويؤمنون بمتشابهه . (٢) ( أولئك يؤمنون به )

بمحمد والقرآن ( ومن يكفر به ) بمحمد والقرآن ( فأولئك هم

الخاسرون ) (٣) المفبونون بذهاب الدنيا والآخرة .

ثم ذكر منه على بني اسرائيل فقال ( يا بني اسرائيل ) يا أولاد

يعقوب ( اذكروا نعمتي ) احفظوا مني ( التي أنعمت عليكم )

مننت على آباءكم بالنجاة من فرعون وقومه وغير ذلك ( وأني فضلتكم )

(١) يحرفون في ه .

(٢) هذا هو اختيار ابن جرير . ونظر بقية الأقوال الأخرى ٥٦٤/٢

- ٥٦٥ ، وتفسير ابن كثير ١٦٣/١ - ١٦٤ ، والبحر المحيط

٣٦٩/١ ، وما ذكره يكفي لجمعه كل الأقوال ، والظاهر أن

الاختلاف هنا اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد . لأن حمل

الآية على الجميع هنا ممكن ، فإذا كل يفسر بما يدخل تحت

الآية . والله أعلم .

(٣) انظر : الطبري ٥٧٢/٢ ، والبحر المحيط ٣٧٠/١ فانه رجح

كون الضمير في ( به ) عائد على الكتاب .

(٤) بني ز في ه .

(٥) ( مننت عليكم ) ز في ه .

بالاسلام (( على العالمين )) عالمي زمانكم .<sup>(٢)</sup> (( واتقوا يوما )) واخشوا  
 ( يوما ) عذاب يوم وهو يوم القيامة ) (( لا تجزى نفس عن نفس شيئا ))<sup>(٣)</sup>  
 لا تنفع نفس كافرة نفسا كافرة شيئا )<sup>(٤)</sup> ، ويقال : نفس سالحة عن نفس  
 طالحة ، ويقال : والد عن ولده ، ولا مولود عن والده شيئا ممن  
 عذاب الله (( ولا يقبل منها عدل )) فداء (( ولا تنفعها شفاعاة ))

- 
- (١) على ز في ه .  
 (٢) انظر : الطبرى ٥٧٣/٢ ، وفي البحر المحيط ٣٧١/١ نفس  
 عبارة مفسرنا .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) لا تجزى نفس عن نفس لا تنفع نفس كافرة عن نفس كافرة شيئا . في ه .  
 (٥) انظر الطبرى ٥٧٤/٢ ، وتفصيله  
 القرآن العظيم ١٦٤/١ قال ابن كثير : قد تقدم نظير هذه  
 الآية في صدر السورة وكررت هنا للتأكيد والحث على اتباع الرسول  
 النبي الأمي الذي يجد من صفته في كتبهم ونعته واسمه وأمره  
 وأمره ، فحذروهم من كتمان هذا ، وكتمان ما أنعم به عليهم ،  
 وأمرهم أن يذكروا نعمة الله عليهم من النعم الدينية والدنيوية ،  
 ولا يحسدوا بني عمهم من العرب ، على ما رزقهم الله من ارسال  
 الرسول الخاتم منهم ، ولا يحملهم ذلك الحسد على مخالفتهم  
 وتكذيبه والحيد عن موافقته ، صلوات الله وسلامه عليه  
 الى يوم الدين .  
 (٦) شيئا ز في ه .

ولا يشفع لها شافع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح . (١) )) ولا هم  
ينصرون )) يمنعون ما يراد بهم .

ثم ذكر منته على ابراهيم ( خليله ) (٢) فقال (( واذا ابتلى )) (٣)

أمر (( ابراهيم ربه بكلمات )) بعشر خصال خصص في الرأس ، وخمس

في ( البدن ) (٤) (( فأتمهن )) فعل بهن . ويقال : واذا ابتلى

ابراهيم ربه بكلمات ، بكل كلمة دعا ربه بها في القرآن (٥) ، فأتمهن (٦)

( ١ ) انظر : الطبري ٥٧٤/٢ .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) ابراهيم ز في ه .

( ٤ ) الجسد في ه .

( ٥ ) بدعات ز في ه .

( ٦ ) انظر : تفسير ابن كثير ١٦٤/١ - ١٦٧ ، وتفسير الطبري ٧/٣

- ١٦ ، وقد ذكر المفسرون أقوالا عديدة في الكلمات ، ولا مانع

من حملها على الجميع وخصوصا أنه لم يثبت في الآية شيء عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو حيان في البحر المحيط ٣٧٥/١ : والكلمات لم يبين

في القرآن ما هي ، ولا في الحديث الصحيح ، وللمفسرين فيها

أقوال ثلاثة عشر ، ثم ختم تلك الأقوال بقوله : وهذه الأقوال

ينبغي أن تحمل على أن كل قائل منها ذكر طائفة مما ابتلى الله

به ابراهيم ، إذ كلها ابتلاه بها ، ولا يحمل ذلك على الحصر

على العدد ولا في التبيين ، لئلا يؤدي ذلك إلى

التناقض .

فوقاهمن ، ويقال : فدعا بهن ، ثم (( قال )) ( له ) (( اني  
 جاعلك للناس اماما )) يقتدى بك (( قال )) ابراهيم (( ومن ذريتي ))  
 (٢) أي اجعل من ذريتي أيضا اماما ( يقتدى ) به (( قال )) الله (٤)  
 (( لا ينال عهدى الظالمين )) أي لا ينال ( عهدى ) ووعدي وكرامتي  
 (٥)  
 ورحمتي الظالمين من ذريتك ، ويقال اني لا اجعل اماما ظالما من  
 ذريتك . ثم أمر الخلق أن يقتدوا به ، ويقال : لا ينال عهدى  
 الظالمين في الآخرة ( أما في الدنيا فينالهم ) . (٧)

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) ( و ) ز في ه .  
 (٣) ( يقتدوا ) في ه .  
 (٤) تبارك وتعالى ز في ه .  
 (٥) ( يعني ) في ه .  
 (٦) اليك ز في ه .  
 (٧) هذا القول الذي ثنا به مفسرنا الأقوال رجحه أبو حيان في  
 البحر المحيط ٣٧٧/١ ، وقال أبو جعفر : " وهذا الكلام وإن  
 كان ظاهره ظاهر خبر = عن أنه لا ينال من ولد ابراهيم صلوات  
 الله عليه عهد الله = الذي هو النبوة والامامة لأهل الخير ،  
 بمعنى الاقتداء به في الدنيا والعهد الذي بالوفاء به ينجس  
 في الآخرة من وفى لله به في الدنيا - من كان منهم ظالما  
 متعديا جائرا عن قصد السبيل = فهو اعلام من الله تعالى ذكره  
 لا ابراهيم : أن من ولده من يشرك به ، ويجور عن قصد السبيل  
 ويظلم نفسه وعباده " .

(( واذ جعلنا البيت مثابة )) ( مرجعا (( للناس )) يثوبون اليه )) (٢)  
 ويشتاقون اليه (( وأما )) لمن دخل فيه (( واتخذوا يا أمة محمد  
 )) (من مقام ابراهيم ( صلى )) قبلة (( وعهدنا الى ابراهيم )) أمرنا ابراهيم  
 (٦)

- 
- (١) ( للناس يثوبون يرجعون اليه ) في ه .  
 (٢) قال الطبري : واذ جعلنا البيت : مرجعا للناس ومعازدا يأتونه  
 كل عام ويرجعون اليه . فلا يقضون منه وطرا . ٢٦/٣ .  
 (٣) وقيل : أمر بالأمان فيه ، أي : جعلناه مثابة فاجعلوه أمنا .  
 وانظر بقية الأقوال في البحر المحيط ٣٨٠/١ .  
 (٤) ( واتخذوا من مقام ابراهيم اتخذوا من مقام ابراهيم ) في ه .  
 (٥) وقيل : المخاطب ابراهيم وذريته ، وقيل : المواجه به بنو اسرائيل  
 وهو معطوف على قوله ( اذكروا نعمتي ) ، وقيل : هو معطوف  
 على قوله ( واذ جعلنا البيت مثابة ) قالوا : لأن المعنى ثوبا  
 الى البيت . فهو معطوف على المعنى .  
 وهذان القولان الآخران ضعفهما أبو حيان في البحر ولم يضعف  
 قول مفسرنا ولا كون المخاطب ابراهيم وذريته ٣٨١/١ ، وقال  
 أبو جعفر : واتخذوا أيها الناس من مقام ابراهيم صلى تصلون  
 عنده ، عبادة منكم ، وتكرمة مني لابراهيم ، وقد رجح الطبري  
 هذا القول ٣٨/٣ ، ودلل على ذلك .  
 (٦) هي عبارة الطبري .

(( واسطعيل أن طهرا بيتي )) من الأصنام<sup>(١)</sup> (( للطائفين ))<sup>(٢)</sup> حوله  
(( والعاكفين )) المقيمين فيه<sup>(٣)</sup> (( والركع السجود )) لأهل الصلوات  
الخمسة من جملة البلدان<sup>(٤)</sup> (( وأذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا ))  
من أن يهاج فيه (( وارزق أهله من الثمرات )) من ألوان الثمرات (( من  
آمن منهم بالله واليوم الآخر )) ( أي )<sup>(٥)</sup> بالبعث بعد الموت (( قال<sup>(٦)</sup>  
ومن كفر<sup>(٧)</sup> فأمتعته قليلا )) فسأرزقه قليلا<sup>(٨)</sup> (( ثم أضطره ))<sup>(٩)</sup> الجئسه

(١) هذا أحد القولين ، والثاني : أن ابني بيته مطهرا من الشرك  
والريب ، ويلاحظ أن الطبري لم يرجح بين القولين ، لأنهما  
لا تعارض بينهما لكون الشرك أهم من عبادة الأوثان ، لكون  
كل عبادة أوثان شرك ، وليس كل شرك عبادة الأوثان .

٤٠ - ٣٩ / ٣

(٢) هذا الذي رجحه الطبري ، وقيل : من أتاه من غريبة .

٤١ / ٣

(٣) ورجحه الطبري .

(٤) اقتصر الطبري على أهل الصلاة وهي أهم من المفروضة . وانظر

بقية الأقوال في البحر المعيط ٣٨٢ / ١ .

(٥) س من ه .

(٦) الله تبارك وتعالى ز في ه .

(٧) أيضا ز في ه .

(٨) في الدنيا ز في ه .

(٩) ثم أضطره س من ت ، وأثبتناها لأنها من القرآن .

(( الى عذاب النار وبئس المصير )) صار اليه <sup>(١)</sup> . (( واذ يرفع ابراهيم

القواعد من البيت )) بنى ابراهيم أساس البيت (( واسماعيل )) يعينه

فلما فرغا قالا (( ربنا )) يا ربنا (( تقبل منا )) بناهنا بيتك <sup>(٤)</sup> ،

(١) ( أى بعس م صاروا اليه ) في ه .

(٢) وقد أفادت الآية أن الله رزق الكافر في الدنيا كما يرزق المؤمن فالرزق للمؤمن رحمة به وكرام له ، أما الكافر فاستدراج له ، لقوله تعالى ( سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ) .

التفسير الوسيط ٣٤٩/١

(٣) الآية فيها اشارة الى أن البيت كان موجودا ، وقد دلت على ذلك

آية الحج ( واذ بؤنا ل ابراهيم مكان البيت ) أى عينا له محله وعرفناه به . وقد ذكرت في رفع القواعد من البيت أقوال عديدة .

منها : هل ابراهيم واسماعيل هما اللذان أحدثاها عليهما الصلاة والسلام . أو هي قواعد كانت له قبلهما .

ونكتفي بما قاله الطبري بعد تعداد الأقوال . قال أبو جعفر :

" والصواب من القول أن ابراهيم وابنه اسماعيل رفعوا القواعد من البيت ، وجائز أن يكون ذلك بيت كان أهبط . . .

ولا قول في ذلك هو أولى بالصواب مما قلنا .

الطبري ٥٧/٣ - ٦٤ ، وأضواء البيان ٧٣/١ ، وانظر : التفسير

الوسيط ٣٤٩/١ ، فإنه لم يتعرض لتاريخ بناء القواعد وإنما

تعرض لطلب المغفرة الا أنه أشار أنه كان سابقا لنزول الآية .

(٤) وذلك كقوله تعالى ( والذين يؤمنون ما أتوا وقلوبهم وجلة ) .

تفسير ابن كثير ١٧٥/١ .



(( انك أنت السميع )) ( لدعائنا )<sup>(١)</sup> (( العلم )) بالاجابة . ويقال :

العلم بنياتنا ( لبنا )<sup>(٢)</sup> بيتك (( ربنا )) يا ربنا (( واجعلنا مسلمين لك ))  
 مطيعين مخلصين لك بالتوحيد والعبادة (( ومن ذريتنا أمة مسلمة ))  
 مطيعة مخلصة (( لك )) بالتوحيد (( وأرنا مناسكنا )) وعلما سنين  
 حجنا<sup>(٣)</sup> (( وتب علينا )) تجاوز<sup>(٤)</sup> ( عن )<sup>(٥)</sup> تقصيرنا (( انك أنت التواب ))  
 المتجاوز (( الرحيم )) بالمؤمنين (( ربنا )) يا ربنا (( وابعث فيهم ))  
 في ذرية اسماعيل (( رسولا منهم )) من نسبهم<sup>(٦)</sup> (( يتلو عليهم آياتك ))

(١) بدعائنا في ه .

(٢) لبنائنا في ه .

(٣) يلاحظ في تفسير مفسرنا أنه يأتي بعبارات جامعة في أغلب الآيات الممكن فيها ذلك ، وذلك كتفسيره ( مسلمين ) بمطيعين ومخلصين . وكتفسيره ( أرنا مناسكنا ) بعلمنا سنين حجنا .

(٤) وفي النهر ١/٣٩١ : آدم توبتنا . وهو بعيد . قال أبو جعفر : وتوبة الرب على عبد : عوده عليه بالعمولة عن جرمه والصفح له عن عقوبة ذنبه ، مغفرة له منه وتفضلا عليه . وهذا جيد - والله أعلم - ٨١/٣ ، وانظر الشوكاني ١/١٤٢

التوب ترك الذنب على أجل الوجوه ، وصيغة المبالغة منها ( توب ) واسم الفاعل ( تائب ) والتائب يقال لباذل التوبة ولقائلها ، فالعبد تائب الى الله ، والله قائلها .

المفردات ٧٦ .

(٥) عننا في ه .

(٦) قال أبو جعفر : وهذه دعوة ابراهيم واسماعيل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وهي الدعوة التي كان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول : أنا دعوة أبي ابراهيم ، وبشرى عيسى .

وقال أحمد شاكر : ان هذا الحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي

٨٢/٣ - ٨٣ - ١٠ ه .

القرآن (( ويعلمهم الكتاب )) القرآن (( والحكمة )) العلال والحرام  
 (( ويذكرهم )) (و) يطهرهم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب<sup>(١)</sup>  
 (( انك أنت العزيز )) بالنقمة لمن لا ( يجب ) ( رسولك الذي ترسل )<sup>(٢)</sup>  
 اليهم (( الحكيم )) في ارسال الرسول ، فاستجاب الله دعاءه وبعث<sup>(٣)</sup>  
 محمدا صلى الله عليه وسلم وهي تلك الكلمات التي ابتلاه الله بها  
 (( فأتمهن )) فدعا بهن (( ومن يرغب عن ملة ابراهيم )) من يزهد في  
 دين ابراهيم وسنة ابراهيم (( الا من سفه نفسه )) الا من خسر نفسه  
 وذهب عقله وسفه رأيه<sup>(٤)</sup> (( ولقد اصطفيناه )) اخترناه يعني ابراهيم  
 (( في الدنيا )) بالخلة ، ويقال : اخترنا (هـ)<sup>(٥)</sup> في الدنيا بالنبوة  
 والاسلام والذرية الطيبة (( وانه في الآخرة لمن الصالحين )) مع آباءه

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) يجيب في ه .  
 (٣) رسلك الذين يرسل في ه .  
 (٤) منهم ز في ه .  
 (٥) قال أبو جعفر : " وأى الناس يزهد في ملة ابراهيم ويتركها رغبة  
 عنها الى غيرها . وط يرغب عن ملة ابراهيم الحنيفية الا سفيه  
 جاهل بموضع حظ نفسه فيما ينفعها ويضرها في . "

٩٠ / ٣

- (٦) هي عبارة الطبري ٩١ / ٣ .  
 (٧) س من ه .

(١) المرسلين في الجنة (( اذ قال له ربه )) حين خرج من السرب  
 (( أسلم )) أفرد ( لله ) في مقاتك وقل لا اله الا الله (٣) (( قال  
 أسلمت )) أفردت مقاتلي (( لرب العالمين )) لله رب العالمين . ويقال :  
 (٥) قال له أخلصت ديني وعملي لله رب العالمين . ويقال : (٧) قال له  
 ربه حين ألقى في النار أسلم نفسك الى ربه حين دعا قومه الى التوحيد  
 أسلم ( اخلص ) دينك وعملك لله قال أسلمت نفسي لله رب العالمين .  
 (( ووصى بها )) بلا اله الا الله (( ابراهيم بنيه )) عند المسوت

(( ويعقوب )) أيضا قال (( يا بني ان الله اصطفى لكم الدين )) اختاركم  
 بسدين الاسلام (( فلا تموتن الا وأنتم مسلمون )) فاشتوا على الاسلام

(١) هي عبارة البقوى ٩٦/١ . والرَّبِّ - بفتحين - بيِّ في الأرض مختار  
 (الصالح ٢٩٣)

(٢) س من ه .

(٣) وفي البقوى : استقم على الاسلام وأثبت عليه ، لأنه كان  
 مسلما .

(٤) ( في ) ز في ه .

(٥) اذ ز في ه .

(٦) أحكمت ز في ه .

(٧) اذ ز في ه .

(٨) ( احكم ) في ه .

(١) ( حتى ) تموتوا مسلمين مخلصين له بالتوحيد والعبادة . (٢)

ثم ذكر خصومة اليهود بدين ابراهيم فقال (( أم كنتم شهداء ))

أكنتم يا معشر اليهود حضراء<sup>(٣)</sup> (( اذ حضر يعقوب الموت )) بطاذا أوصى

بنيه باليهودية أو بالاسلام<sup>(٤)</sup> (( اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى ))

من بعد موسى<sup>(٥)</sup> (( قالوا نعبد الهك )) الذي تعبدته (( واله آباءك

ابراهيم واسماعيل واسحاق الهأ واحدا<sup>(٦)</sup> )) أى نعبد الهأ واحدا

(( ونحن له مسلمون )) مقررون لله بالعبادة والتوحيد<sup>(٧)</sup> . (( تلك أمة ))

(١) حين في ه .

(٢) والطبرى يرى الوصية قوله ( أسلمت لرب العالمين ) وهي في

المعنى لا اله الا الله . والمعنى واضح .

انظر : الطبرى ٩٢/٣ - ٩٦ ، وهذا مطابق لما كتبه البيهقى

٩٧/١ .

(٣) أم هنا بمعنى همزة الاستفهام ، وهي للانكار ، أى ما كنتم حضراء

البيهقى ٩٧/١ ، والبحر المحيط ٤٠٠/١

(٤) عبارة الطبرى ( فتعلموا ما قال لولده وقال له ولده ) . ٩٨/٣

(٥) قال تعالى ( ما تعبدون ) ولم يقل من ، لأن أغلب المعبودات

من دين الله لا تعقل ، كالأوثان والنار والشمس والكواكب .

الشوكاني في فتح القدير ١٤٦/١ ، والبحر المحيط

٤٠٢/١ .

(٦) اسماعيل عم ليعقوب ، لكن العرب تسمى العم أباً . ذكر ذلك

الطبرى ٩٩/٣ ، والشوكاني ١٤٦/١ .

(٧) عبارة الطبرى ( ونحن له مسلمون ) ونحن له خاضعون بالعبودية

والطاعة ٩٩/٣ .

جطاعة (( قد خلت )) قد مضت (( لها ما كسبت )) من الخير (( ولكم  
 ما كسبتم )) من الخير (( ولا تسئلون )) يوم القيامة (( عما كانوا يعملون ))  
 (١)  
 ويقولون .

ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى مع المؤمنين فقال (( وقالوا ))  
 يعني اليهود للمؤمنين (( كونوا هودا )) تهتدوا من الضلالة (( أو  
 نصارى )) مقدم ومؤخر ، كذلك قالت النصارى (( تهتدوا قل )) يا محمد  
 (٣)(٤)

(١) قال أبو جعفر : " يقول تعالى لليهود والنصارى : يا معشر  
 اليهود والنصارى دعوا ذكر إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب  
 والمسلمين من أولادهم بغير ما هم أهل له ولا تنحلوهم كفر  
 اليهودية والنصرانية ، فتضيفونها اليهم ، فانهم أمة قد مضت  
 لسبيلها . لها ما عملت من خير ، ولكم يا معشر اليهود والنصارى  
 مثل ذلك ما عملتم . ولا تؤاخذون = أيها الناحلوهم  
 ما نحلتموهم من المثل = فتسألون عن أعمال إبراهيم وولده ،  
 بل كل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت .

الطبرى - بتصرف - ١٠٠/٣ - ١٠١

(٢) (تهادوا) ز في ه .

(٣) قوله مقدم ومؤخر يعني أن تهتدوا قبل النصارى ، ولذلك حذف

الآية . وانظر : البحر المحيط ٤٠٥/١ .

ويحتمل أن يكون المؤخر بعد النصارى واليهود ، أي بل ملية  
 إبراهيم حنيفا تهتدوا ، وهو أظهر .

ولم أقف عليه في تفسير . انظر : البحر المحيط ٤٠٥/١ - ٤٠٦

(٤) (و) ز في ه .

ليس كما قلتم<sup>(١)</sup> (( بل ملة ابراهيم حنيفاً )) مسلماً<sup>(٢)</sup> ، ولكن اتبعوا دين  
 ابراهيم حنيفاً مسلماً مخلصاً تهتدوا<sup>(٤)</sup> (( وما كان<sup>(٥)</sup> من المشركين )) على دينهم .  
 ثم علم المؤمنون مجرى التوحيد لكي يكون لليهود والنصارى  
 دلالة الى التوحيد فقال (( قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا )) يعني  
 ( محمد )<sup>(٦)</sup> والقرآن (( وما أنزل<sup>(٧)</sup> الي ابراهيم )) يعني  
 بابراهيم ( وكتابه<sup>(٨)</sup> )) (( واسماعيل ))<sup>(٩)</sup> وواسحاق  
 وكتابه (( ويعقوب )) ويعقوب وكتابه (( والأسباط )) وبأولاد يعقوب  
 وكتبهم (( وما أوتى موسى )) يعني بموسى والتوراة (( وعيسى ))

- 
- (١) ( قل ) ز في ه .  
 (٢) هذا الذي ذكره مفسرنا في ( حنيفاً ) ذكره الطبري وزاد عليه  
 ١٠٤/٣ - ١٠٨ ، والبحر ١/٤٠٦ .  
 (٣) ( حاجا ) ز في ه .  
 (٤) ( من الضلالة ) ز في ه .  
 (٥) قال الطبري : وأما قوله ( وما كان من المشركين ) يقول : انه  
 لم يكن ممن يدين بعبادة الأوثان والأصنام ولا كان من اليهود  
 ولا النصارى ، بل كان حنيفاً مسلماً ١٠٨/١ .  
 (٦) بمحمد في ه .  
 (٧) على في ه وهو خطأ .  
 (٨) وكتابه في ه .  
 (٩) وكتابه ز في ه .

وبعيسى والانجيل (( وما أوتي النبيون )) يعني بجملة النبيين وكتبهم  
 (( من ربهم لا نفرق بين أحد منهم )) وبين الله بالنبوة والتوحيد  
 ويقال : لا تكفر بأحد منهم (( ونحن له سلمون )) مقرون ( لله )  
 بالعبادة والتوحيد (( فان آمنوا )) يعني أهل الكتاب (( بمثل ما آمنتم  
 به )) بجملة الأنبياء وكتبهم (( فقد اهتدوا )) من الضلالة بدين  
 ابراهيم (( وان تولوا )) عن الايمان بالنبيين وكتبهم (( فانما هم

- 
- (١) ( من ربهم ) ز في ه .  
 (٢) هذا الكلام من مفسرنا جيد الا أن المفسرين يكتفون بالايمان  
 بالكتب لأنه لازم للايمان بالرسول ، ولكن هذا اللازم صرح به  
 مفسرنا لكون تفسيره أغلبه باللازم .  
 وانظر على سبيل المثال : الطبري ٣ / ١٠٩ - ١١٣ ، وهذه الآية  
 أمر للمؤمنين بتصديق رسل الله كلهم .  
 (٣) ( رسول ) ز في ه .  
 (٤) ( لله ) في ه .  
 (٥) محمد صلى الله عليه وسلم ز في ه .  
 (٦) قال أبو جعفر : " فان صدقوا مثل تصديقكم بط صدمتكم به - من  
 جميع ما عددنا عليكم من كتب الله وأنبيائه فقد اهتدوا ، وهذا  
 رد من الطبري على ما روى عن ابن عباس في أنه ينهى أن يقال  
 : فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ، ولكن يأمر أن يقال : فان آمنوا  
 بالذي آمنتم به . ولكن التشبيه وقع بين الايمانين والقرابين  
 لا بين المؤمن به .  
 الطبري ٣ / ١١٤ .

في شقاق )) في خلاف من الدين (( فسيكفيكم الله )) يقول ( سيدفع <sup>(١)</sup>  
 الله عنك مؤنتهم بالقتل والإجلاء ) ( وهو السميع )) لمقاتلتهم  
 (( العلوم )) بمقوتهم . <sup>(٢)</sup> (( صيغة الله )) ( أى ) <sup>(٣)</sup> اتبعوا دين الله  
 (( ومن أحسن من الله صيغة )) ديناً <sup>(٤)</sup> (( ونحن له عابدون )) ( وقولوا ) <sup>(٥)</sup>  
 نحن ( لله ) <sup>(٦)</sup> موحدون مقرون لله ( بالعبادة ) <sup>(٧)</sup> والتوحيد (( قل ))  
 يا محمد لليهود والنصارى (( أتجاجوننا في الله )) أتخاصموننا في  
 دين الله (( وهو ربنا وربكم )) الله ربنا وربكم (( ولنا أعمالنا )) ديننا  
 (( ولكم أعمالكم )) عليكم أعمالكم ودينكم . (( ونحن له مخلصون )) مقرون له  
 بالعبادة والتوحيد . <sup>(٨)</sup> (( أم تقولون )) يا معشر اليهود والنصارى

- 
- (١) سيرفج في ه .  
 (٢) مطابق لما كتبه الطبري في المعنى ١١٦/٣ .  
 (٣) يعني دين الله في ه .  
 (٤) قال أبو جعفر : " صيغة الاسلام . وذلك أن النصارى إذا أرادت  
 أن تنصر أطفالهم جعلتهم في ماء لهم تزعم أن ذلك لها  
 تقدس بمنزلة غسل الجنابة لأهل الاسلام ، وأنه صيغة لهم في  
 النصرانية فقال الله تعالى ذكره . . . قل لهم يا محمد أيها  
 اليهود والنصارى بل اتبعوا ملة إبراهيم ، صيغة الله التي هي  
 أحسن الصبغ فإنها هي الحنيفة المسلمة ، ودعوا الشرك بالله  
 والضلال عن محجة هداه " ١١٧/٣ .  
 (٥) ( وقالوا ) في ه .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) للعبادة في ه وهي خطأ .  
 (٨) قال أبو جعفر : " وهذا من الله تعالى ذكره توبيخ لليهود  
 والنصارى واحتجاج لأهل الايمان . . . " ١٢١/٣ - ١٢٢ .



(( ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط ))<sup>(١)</sup> أولاد يعقوب  
 (( كانوا هودا أو نصارى )) كط تقولون (( قل )) يا محمد (( أنتم  
 أعلم )) بدينهم (( أم الله )) وقد أخبرنا الله ( ما كان ابراهيم يهوديا  
 ولا نصرانيا ) (( ومن أظلم )) في كفره وأعتى وأجراً على الله (( ممن كتم  
 شهادة عنده من الله )) في التوراة في هذا النبي<sup>(٢)</sup> ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(٣)</sup>  
 (( وما الله بغافل )) بساه (( عما تعملون )) تكتمون من الشهادة  
 (( تلك أمة )) جماعة (( قد خلت ))<sup>(٤)</sup> ( قد مضت ) (( لها ما كسبت ))  
 من الخير (( ولكم ما كسبتم )) من الخير (( ولا تسئلون )) يوم القيامة  
 (( عما كانوا يعملون )) في الدنيا . (( سيقول السفهاء من الناس ))  
 الجهال من اليهود ومشركي العرب<sup>(٥)</sup> (( ما ولاهم ))<sup>(٦)</sup> ( عن قبلتهم )

- (١) ( و ) ز في ه .  
 (٢) هذا أحد الأقوال في الآية ، ورجع الطبري غيره ، وهو أن الذي  
 كتموه الشهادة التي عندهم من الله في أمر اسماعيل واسحاق  
 ويعقوب والأسباط ، والأمر في التوراة والانجيل بالاستئذان  
 بسنتهم واتباع ملتهم وأنهم كانوا حنفاً مسلمين .  
 وذلك لأن نسق الآية أولى من غيره ، مع أن القول الأول صحيح .  
 . ١٢٧/٣  
 (٣) س من ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) في الطبري : وهم اليهود وأهل النفاق ، وعبارة مفسرنا أعم ،  
 لأن كل منافق كافر وليس كل كافر منافقاً . الطبري ٣ / ١٣٠  
 وقال البضوي : نزلت في اليهود ومشركي مكة طعنوا في تحويل  
 القبلة ١ / ١٠٠ .  
 (٦) س من ه .

ط حولهم (( عن قبلتهم التي كانوا عليها )) صلوا اليها ليرجعوا الى  
دين آبائهم . ويقال : ط وليهم أى شيء حولهم عن قبلتهم التي  
كانوا عليها ، صلوا اليها يعني بيت المقدس (( قل )) يا محمد<sup>(١)</sup>  
(( لله المشرق )) الصلاة الى الكعبة (( والمغرب )) الصلاة التي<sup>(٢)</sup>  
( صليت ) الى بيت المقدس كلاهما بأمر الله (( يهدى من يشاء الى  
صراط مستقيم )) يثبت من يشاء على دين وقبلة مستقيمة وكذلك كما  
أكرمناكم<sup>(٤)</sup> بدين ابراهيم الا سلام وقبلته (( جعلناكم أمة وسطا )) عدلا  
(( لتكونوا شهداء )) لكي تكونوا شهداء للنبيين (( على الناس ويكون  
الرسول )) محمد (( عليكم شهيدا )) لكم مذكيا<sup>(٦)</sup> عدلا (( وط جعلنا  
القبلة )) ط حولنا القبلة (( التي كنت عليها )) صليت<sup>(٨)</sup> ( اليها )

(١) للمنافقين واليهود ز في ه .

(٢) البغوى ١٠١/١ ، وقال الطبرى : ( سيقول السفهاء من الناس  
لكم أيها المؤمنون بالله ورسوله أى شيء حول وجهه هو لا فرصها  
عن الموضع الذى كانوا يستقبلونه بوجوههم في صلاتهم ، فأعلم الله  
نبيه ط هم قائلون ، وعلمه الجواب وط ينبغي أن يرد عليهم به .

١٣١/٣

- (٣) ( صليته ) في ه .  
(٤) بدينكم ز في ه .  
(٥) س من ه .  
(٦) ( و ) ز في ه .  
(٧) س من ه .  
(٨) س من ه .

سبعة عشر شهرا<sup>(١)</sup> (( الا لنعلم )) ( كي ) نرى ونميز<sup>(٢)</sup> (( من يتبع  
الرسول )) في القبلة<sup>(٤)</sup> (( ممن ينقلب )) يرجع<sup>(٥)</sup> (( على عقبه )) الى

(١) هذه المدة صرح بها الطبري في تفسيره وأتى بأثار وقال انها ضعيفة،  
ولكنه قال : ان الآثار تتقوى بطرقها . ويكفيها كون البخاري  
ومسلم خرجا هذا المعنى وأنه جلس يصلي على جهة بيت المقدس  
سبعة عشر شهرا .

الفتح ١٣٢/٨ ، ومسلم ١٤٨/١ ، ونظر الطبري ١٤٢/٣ .

(٢) ( كي ) في هـ .

قال والدنا وشيخنا - رحمه الله - : ( الا لنعلم ) علما يترتب  
عليه الثواب والعقاب فلا ينافي كونه عالما به قبل ذلك ، وفائدة  
الاختبار ظهور الأمر للناس .

أضواء البيان ٧٦/١ .

(٣) ذكره الطبري ونسب نميز لابن عباس ، ونرى لبعضهم ، واستبعدها  
وذلك لأن العرب لا تستعمل علمت بمعنى رأيت .

وهذا التفسير الذي فسره مفسرنا الآية يدل على جودته لكونه  
بدونه لا بد من تأويل في الآية ، وقد قدره الطبري وأبو حيان  
الا ليعلم رسولي والمؤمنون وأسند اليهم لأنهم خواصه وأهل الزلفى  
لديه . وفي الآية تأويلات أخرى قريبة من هذه .

انظرها في الطبري ١٥٩/٣ - ١٦٢ ، والبحر المحيط ٤٢٣/١ -

٤٢٤ ، والبغوى ١٠٢/١ .

(٤) هي عبارة البغوى .

(٥) عبارة الطبري : ( وأصل المرتد على عقبه ) الراجع مستديرا في

الطريق الذي قد كان قطعه منصرفا عنه . فقيل ذلك لكل راجع

عن أمر كان فيه من دين أو خير . ١٦٣/٣ .

دينه وقبلته الأولى (( وأن كانت )) وقد كانت صرف القبلة<sup>(١)</sup> (( لكبيرة ))  
 ( لثقله )<sup>(٢)</sup> (( الا على الذين هدى الله )) حفظ الله قلوبهم (( وما كان  
 الله ليضيع ايمانكم ))<sup>(٣)</sup> ليبطل ايمانكم لقبول نسخ الشرائع ، ويقال :<sup>(٤)</sup> ما  
 كان الله ليضيع لينسخ ايمانكم ولكن ( ينسخ )<sup>(٥)</sup> شرائع ايمانكم<sup>(٦)</sup> ويقال :  
 ما نسخ ( الله )<sup>(٧)</sup> ايمانكم بصلاتكم نحو بيت المقدس ولكن نسخ قبلتكم  
 بيت للمقدس<sup>(٨)</sup> (( ان الله بالناس ))<sup>(٩)</sup> بالمؤمنين<sup>(١٠)</sup> (( لرووف

- (١) قال الطبري : عني بالكبيرة التولية من بيت المقدس شـطـر  
 المسجد الحرام والتحويل ، وقد رجح الطبري خلاف ما بدأ به الأقوال  
 وهو أن الذي كسر عليهم التحول الأول عن مكة لا القبلة ولا الصلاة  
 لأنهما قد كانتا ولم تكبرا عليهما . وعبارة مفسرنا تحمل ذلك كله .
- (٢) لثقله في ه .
- (٣) ( يعني ) ز في ه .
- (٤) ( و ) ز في ه .
- (٥) ( نسخ ) في ه .
- (٦) ( وما كان الله ليضيع ايمانكم ليبطل ايمانكم لقبول نسخ قبلتكم )  
 ز في ه .
- (٧) س من ه .
- (٨) قال أبو جعفر : فمضى قوله ( وما كان الله ليضيع ايمانكم ) - على  
 ما تظاهرت به الرواية من أنه الصلاة - : وما كان الله ليضيع تصديق  
 رسوله عليه السلام ، بصلاتكم التي صليتموها نحو بيت المقدس  
 عن أمره ، لأن ذلك كان منكم تصديقا لرسولي واتباعا لأمرى وطاعة  
 منكم لي . ١٦٩/٣
- (٩) ويقال وما كان الله ليضيع ايمانكم ليبطل صلواتكم نحو بيت المقدس )  
 ز في ه .
- (١٠) ذكر ذلك أبو حيان وزاد عليه قولا آخر وهو أن الآية تحمل على  
 العموم . ٤٢٧/١

(١) رحيم )) لا ينسخ ايظانهم لقبيل نسخ الشرائع .

ثم ذكر دعاه نبيه في تحويل القبلة الى الكعبة<sup>(٢)</sup> فقال (( قد نرى

تقلب وجهك في السماء )) رفع بصرنا الى السماء لنزول جبريل بتحويل

القبلة (( فلنولينك )) فلنحولنك في الصلاة (( قبلة ))<sup>(٣)</sup> الى قبلة

(( ترضاها )) تهواها<sup>(٤)</sup> قبلة ابراهيم<sup>(٥)</sup> (( فول وجهك )) في الصلاة

(( شطر المسجد الحرام . وحيث ما كنتم )) في برأ وبحر (( فولوا<sup>(٧)</sup>

(١) قال أبو جعفر : " وانما أراد الله جل ثناؤه بذلك أن الله عز وجل  
أرحم بعباده من أن يضع لهم طاعة أطاعوه بها فلا يثيبهم  
عليها "

(٢) نقل أبو حيان ذلك في تفسيره وذكر غيره من الأقوال : من أنه كان  
يقرب بصره الى السماء ليؤمن له ، ورجح قول مفسرنا .

البحر المحيط ٤٢٨/١ .

(٣) من قبلة ز في ه .

(٤) الى ز في ه .

(٥) انظر في هذا الموضوع : التفسير الوسيط ٤٨٤/١ - ٤٨٦ ،  
والبحر المحيط ٤٢٨/١ ، ورضاه لها اما بالميل الطبيعي  
أولاشتغالها على مصالح الدين والمعنى لنجعلنك تلي استقبال  
قبلة مرضية لك ولنمكننك من ذلك .

البحر المحيط ٤٢٨/١ ، وانظر : تفسير البفسي

١٠٣/١ ، فانه موافق لمفسرنا فبسي المفردات المفسر بها .

(٦) فحول ز في ه .

(٧) نحو ز في ه .

(١) وجوهكم (( في الصلاة )) شطره (( نحوه )) ( وان الذين أوتوا الكتاب ))  
 أعطوا الكتاب (٢) (( ليعلمون أنه الحق )) (٣) يعني الحرم الحق (( من  
 ربهم )) هو قبلة ابراهيم ولكن يكتمونه (( وط الله بغافل )) بساءه (٤)  
 (( عما يعملون )) يكتمون (( ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب )) جئت  
 الى الذين أعطوا الكتاب (( بكل آية )) (٥) علامة طلبها منك (( ما تعلموا  
 قبلك )) ط صلوا الى قبلك وط دخلوا في دينك (( وط أنت بتابع

(١) أوجب الله تعالى بهذه الآية فرض التوجه نحو المسجد الحرام  
 على المؤمنين في صلاتهم حيثما كانوا .

(٢) وقال أبو جعفر : " أخبار اليهود وعلطه النصارى ، وقيل : عنى  
 اليهود خاصة " . الطبرى ٣ / ١٨٢ - ١٨٣ .

(٣) أن التوجه نحو المسجد الحرام الحق الذى فرضه الله على ابراهيم  
 وذريته . البحر المحيط ١ / ٤٣٠ .

(٤) هي عبارة الطبرى ٣ / ١٨٤ ، ولكنه جعل المعنى للمؤمنين  
 أى وط الله بساءه عن امتثالكم لأمره وطاعتكم له ، فانه يحصيه لكم  
 ويشيكم عليه أفضل الثواب .

وذكر أبو حيان القولين وأوما الى ترجيح قول مفسرنا وخصوصا على  
 قراءة يعملون - بالياء التحتية - أما على قراءة تعملون - بالتاء  
 الفوقية - فهي محتملة للمؤمنين لأنهم المخاطبون ، ويحتمل أن  
 تكون للكفار ( أهل الكتاب ) ، ويكون من باب الالتفات .

البحر المحيط ١ / ٤٣٠

وقد ذكر القولين البضوى ونسب الى ابن عباس كونهم المؤمنين  
 وهذا على قراءة التاء الفوقية ، ثم ذكر القراءة بالياء وقال : انهم  
 اليهود . ١٠٤ / ١

(٥) نفس المعنى الذى ذكره الطبرى ، وكذلك البضوى ، الا أن فسي  
 تفسير مفسرنا اختصارا .

الطبرى ٣ / ١٨٤ ، والبضوى ١ / ١٠٤

- (١) (٢) ( قبلتهم )) بمصلي ( قبلة اليهود والنصارى )) ( وما بعضهم بتابع )  
 بمصلي (( قبلة بعض )) (( ولئن اتبعت أهواءهم )) فصلت ( التي ) (٣)  
 قبلتهم (( من بعد ما جاءك من العلم )) ( من ) (٤) البيان أن الحرم  
 ( هو ) قبلة ابراهيم (( انك )) ان فعلت ذلك (( اذا )) حينئذ  
 (( لمن الظالمين )) الضارين لنفسك (٦)  
 ثم ذكر مؤمني أهل ( التوراة ) (٧) فقال (( الذين آتيناهم  
 الكتاب )) أعطيناهم علم ( بالتوراة ) (٩) عبد الله بن سلام وأصحابه

- 
- (١) بمصل قبلتهم في ه .  
 (٢) قال أبو جعفر : وط لك من سبيل يا محمد الى اتباع قبلتهم . . . .  
 فالزم القبلة التي أمرت بالتوجه اليها ، ودع عنك ما تقوله اليهود  
 والنصارى وتدعوك اليه من قبلتهم واستقبالها . ١٨٥/٣  
 وقارن بين عبارة مفسرنا وبين ما كتبه الطبري تجد اختصار مفسرنا  
 مع موافقته للطبري في المعنى للآيئة .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) ( و ) في ه .  
 (٥) هي في ه .  
 (٦) هي عبارة الطبري ١٨٦/٣ - ١٨٧ ، وقال البغوي " ان الخطاب  
 للأمة ولكن على سبيل اتباع " . ١٠٥/١  
 (٧) ( الكتاب ) في ه وهي أصح .  
 (٨) هي عبارة البغوي ١٠٥/١ ، والطبري جعلها عامة في أحبار  
 اليهود وعلماء النصارى ١٨٦/٣ .  
 (٩) التوراة في ه وهو أصح .

(( يعرفونه )) يعرفون محمدا بصفته ونبوته (( كما يعرفون أبناءهم ))  
 بين الغلطان (( وان فريقتا منهم )) من أهل الكتاب (( ليكنتمون الحق ))  
 صفة محمد ونبوته (٢) وهم يعلمون (أنه) (٣) في كتابهم (( الحقيق (٤)

(١) وافق البغوي مفسرنا في أن الضمير عائد الى الرسول صلى الله عليه

وسلم في قوله ( يعرفونه ) ولم يذكر غير هذا القول ١٠٥/١  
 وقال الطبري : ان الضمير في ( يعرفونه ) عائد الى البيت والقبلة  
 ولم يذكر غيره في ( يعرفونه ) ١٨٧/٣ - ١٨٨ ، وذكر أبو حيان  
 القولين وزاد عليهما أقوالا آخر ، وذكر ترجيح كون الضمير عائد  
 الى النبي صلى الله عليه وسلم عن جملة من العلماء .

البحر المحيط ٤٣٥/١

وذكر القولين السيوطي في الدر المنثور عن قتادة ٣٥٦/١  
 وقال الشوكاني في فتح القدير ١٥٤/١ : قيل الضمير لمحمد صلى  
 الله عليه وسلم أي يعرفون نبوته .

وقيل : يعرفون تحويل القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة بالطريقة  
 التي قدمنا ذكرها .

ورجح القول الأول : الزمخشري ، وعندى أن الراجح الآخر كما  
 يدل عليه السياق الذي سيقت له هذه الآية .

(٢) قال الشوكاني : هو عند أهل القول الأول نبوة محمد صلى الله

عليه وسلم ، وعند أهل القول الثاني استقبال الكعبة ١٥٤/١ .

وانظر : التفسير الوسيط ٣٨٩/١ .

(٣) س من ه .

(٤) ويحتمل الاستئناف أي الحق من ربك لا من غيره . ذكر ذلك الشوكاني

في الفتح القدير ١٥٤/١ .

ويحتمل أن يكون النهي من الشك في كونه الحق من ربه .

فتح القدير ١٥٥/١



(٢) من ربك )) ( أَيْ ) أنك نبي مرسل من الله (( فلا تكونن من الممتريين ))  
 من الشاكرين أنهم لا يعلمون ( ذلك ) (٣) ( ولكل وجهة ) هو موليتها )) لكل  
 أهل دين قبله هو موليتها مستقبلها ( بهوى نفسه ) (٥) ويقال : ولكل وجهة  
 لكل نبي قبله وهي الكعبة (٦) هو موليتها أمر أن يستقبلها )) فاستبقوا  
 الخيرات )) فبادروا بالطاعات يا أمة محمد جميع الأُمَم . (٨)

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) هي عبارة الشوكاني ، وكذلك البغوي مع تغيير في الأسلوب  
 ١٠٥/١ ، وانظر بقية الأقوال في البحر ٤٣٧/٠ .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) ذكر هذا القول أبو حيان إلا أنه لم يذكر ( وهي الكعبة ) ولم أرها  
 في غير مفسرنا ، وانظر : الطبري ١٩٢/٣ - ١٩٥ ، والشوكاني  
 ١٥٦/١ ، والجلالين مع الجمل ١٢٠/١ ، والبغوي  
 ١٠٥/١ .  
 (٧) مستقبلها ز في ه .  
 (٨) انظر : البحر المحيط ٤٣٩/١ تجد أنه ذكر أن استبق بمعنى  
 سابق ، ويكون مفسرنا لاحظ ذلك في تفسيره حيث أتى بكلمة  
 جميع الأمم ، ويكون المعنى سابقوا إلى الخيرات جميع الأمم ،  
 وهذا معنى جيد وأن كنت لم أقف عليه في تفسير بهذا المعنى  
 في نفس الآية .  
 وقال البغوي : " يريد بادروا بالطاعات والمراد المبادرة إلى  
 القبول " ١٠٥/١ ، وانظر : المفردات ٢٢٢ .

- (( أينط تكونوا )) ( في برأ و بحر ) (( يأت ( بكم الله )) (٢) (٣) يجي بكم  
الله ويجمعكم ( الله جميعا )) (٤) فيجازيكم بالخيرات (( ان الله على كل  
شيء )) من جمعكم (( قدير )) (٥) . (( ومن حيث خرجت )) كنت .  
(( فول وجهك )) ( يعني فحول وجهك ) في الصلاة (( شطر )) نحو  
(( المسجد الحرام وانه )) يعني الحرم (( للحق من ربك )) ( أهوالحق  
من ربك ) انه قبلة ابراهيم (( و ما الله بفاقل )) بساه (( عما تعملون )) (٧)  
( عما ) يكتمون من قبلة ابراهيم وغيرها (( ومن حيث خرجت )) كنت (٨)

(١) ( في بحرأ و بر ) في ه .

(٢) س من ه .

(٣) عبارة البغوى ( أينط تكونوا أنتم وأهل الكتاب يأت بكم الله جميعا )

يوم القيامة فيجيزيكم بأعمالكم ١/١٠٥ ، والطبرى قال : ( ومعنى

قوله (( أينط تكونوا يأت بكم الله جميعا )) في أى مكان ويقع

تهلكون فيه يأت بكم الله جميعا يوم القيامة ) ٣/١٩٧ .

(٤) س من ه .

(٥) قاله الطبرى ٣/١٩٧ ، وقال أبو حيان : هي كالعلة لما قبلها

فكان المعنى اتيان الله بكم جميعا لقدرته على ذلك ١/٤٣٩ .

(٦) س من ه .

(٧) س من ه .

(٨) س من ه .

(( فول وجهك )) في الصلاة (( شطر )) نحو (( المسجد الحرام وحيث  
 ما كنتم )) في برأ وبحر (( فولوا وجوهكم )) في الصلاة (( شطره )) نحو  
 (( لئلا يكون )) لكي لا يكون (( للناس )) لعبد الله بن سلام وأصحابه  
 (( عليكم حجة )) في تحويل القبلة لأن في كتابهم أن الحرم هو قبلة  
 ابراهيم فاذا صليتم اليه لا يكون لهم عليكم حجة (( الا الذين ظلموا ))  
 ( ولا الذين ظلموا ) في ( المقالة<sup>(٣)</sup> ) ( منهم )) كعب بن الأشرف

(١) قال أبو حيان : ان هذه الآيات الثلاث الأولى منها في الحضر  
 والثانية في السفر ، والثالثة مؤكدة للثانية . وذكر أقوالا عديدة  
 غير هذه في الآيات منها : أن الأولى من قوله ( فول وجهك )  
 نسخ للقبلة الأولى ، والثانية لاستواء الحكم في جميع الأكنة  
 والثالثة للدوام في جميع الأزمان .

ونظر بقية الأقوال ١ / ٤٤٠ .

وقد أشار الجلالان الى ذلك بقولهما ( ومن حيث خرجت ) لسفر

١ / ١٢١ .

والطبري لم يتطرق لسفر ولا لمكان معين أو زمان ، وانط فسر على

طريقة مفسرنا . وقد سبق شرح هذه الكلمات للطبري ومفسرنا

ونظر الطبري ٣ / ١٩٨ - ١٩٩ .

وقد كرر الله تعالى هذه الأوامر لحكم يعلمها الله تعالى ، وقد

ذكر الشوكاني من ذلك شيئا ١ / ١٥٦ .

(٢) س من هـ .

(٣) ( القبلة مثلها ) في هـ .

وأصحابه ومشركوا العرب . (١)

(١) قال البغوي : (( لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا ))  
اختلفوا في تأويل الآية ، ووجه قوله (( الا )) فقال بعضهم :  
معناه حولت القبلة الى الكعبة لئلا يكون للناس عليكم حجة اذا  
توجهتم الى غيرها فيقولون ليست لكم قبلة الا الذين ظلموا وهم  
قريش واليهود ، فأما قريش فتقول رجع محمد الى الكعبة لأنه علم  
أنها الحق ، وأنها قبلة آباءه فكذلك يرجع الى ديننا ، وأما اليهود  
فتقول لم ينصرف عن بيت المقدس مع علمه بأنه الحق الا أنه يعمل  
برأيه .

وقال قوم : لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود ، وكانست  
حجتهم على طريق المخاصمة على المؤمنين في صلاتهم الى بيت  
المقدس : أنهم كانوا يقولون ما درى محمد صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم نحن ، وقوله ( الا الذين  
ظلموا ) وهم مشركو مكة ، وحجتهم أنهم قالوا لما صرفت قبلتهم  
الى الكعبة أن محمدا قد تحير في دينه وسيعود الى ملتنا كما عاد  
الى قبلتنا .

وهذا معنى قول مجاهد وعطاء وقتادة ، وعلى هذين التأويلين  
يكون الاستثناء صحيحا .

وقوله ( الا الذين ظلموا ) يعني لا حجة لأحد عليكم الا مشركو  
قريش فإنهم يحاجونكم فيجادونكم ويخاصمونكم بالباطل والظلم ،  
والاحتجاج بالباطل يسمى حجة كما قال تعالى (( حجتهم داخضة  
عند ربهم )) وموضع الذين خفض ، كأنه قال : سوى الآ ، الذين  
ظلموا . قاله الكسائي ، وقال الفراء : نصب بالاستثناء .

قوله تعالى (( منهم )) يعني من الناس ، وقيل هذا استثناء  
منقطع عن الكلام الأول معناه ولكن الذين ظلموا يجادونكم  
بالباطل كما قال الله تعالى (( ط لهم به من علم الا اتباع الظن ))  
يعني لكن يتبعون الظن فهو كقول الرجل : ط لك عندي حقيق  
الا أن تظلمني ، قال أبو روق : لئلا يكون للناس عليكم حجة  
يعني اليهود ، وذلك أنهم عرفوا أن الكعبة قبلة ابراهيم

==== ووجدوا في التوراة أن محمداً سيحول إليها فحول الله تعالى  
 إليها لئلا يكون لهم حجة فيقولون إن النبي الذي نجده في كتابنا  
 سيحول إليها ولم تحول أنت ، فلما حول إليها ذهبت حجتها  
 (( إلا الذين ظلموا )) يعني إلا أن يظلموا فيكتموا ما عرفوا  
 من الحق .

وقال أبو عبيدة : إلا الذين ظلموا : ليس باستثناء ولكن إلا في  
 موضع وإلطف ، يعني والذين ظلموا أيضاً لا يكون لهم حجة  
 كما قال الشاعر :

•• وكل أخ مفارقه أخوه •• لعمركم إلا الفرقدان ••

معناه : الفرقدان أيضاً يتفرقان ، فمعنى الآية : فتوجهوا إلى  
 الكعبة لئلا يكون للناس يعني لليهود عليكم حجة فيقولوا لم تركتم  
 الكعبة وهي قبلة إبراهيم وأنتم على دينه ، ولا الذين ظلموا  
 وهم مشركو مكة ، فيقولون : لم ترك محمد قبلة جده وتحول عنها

إلى قبلة اليهود " . ١٠٦/١

وقد فند الطبري كون إلا بمعنى الواو كما ضعف أنها بمعنى

لكن ٢٠٤/٣ - ٢٠٦ .

وقارن ما قاله البغوي مع مفسرنا تجد أن مفسرنا يقتصر على بعض  
 الأقوال في الآية ، وأنه يأتي بعبارات تكون في الغالب تجمع  
 الأقوال .

(( فلا تخشوهم )) (في صرف القبلة) (( واخشون )) في تركها (( ولأتم

نعمتي )) لكي أتم منتي عليكم بالقبلة ( كما تمت )<sup>(٢)</sup> عليكم بالديـ

(( ولعلكم تهتدون ))<sup>(٣)</sup> إلى قبلة ابراهيم (( كما أرسلنا فيكم رسولا ))<sup>(٤)</sup>

(١) س من ه .

(٢) كما أتممت في ه .

(٣) وزاد أبو حيان قولا ثانيا راجعا إلى الأول في المعنى وهو قوله :

" والمعنى لتكونوا على رجاء ادامة هدايتي اياكم على استقبـ  
الكعبة . ثم ذكر قول مفسرنا ، ورجح العموم في الهداية "

٤٤٣/١ ، وقد رجح الطبري في تفسير الآية قول مفسرنا ٢٠٨/٣

(٤) قال أبو جعفر : يعني بقوله جل ثناؤه ( كما أرسلنا فيكم رسولا )

ولأتم نعمتي عليكم ببيان شرائع ملتكم الحنفية ، وأهدىكم لديـ  
خليلي ابراهيم عليه السلام ، فأجعل لكم دعوته التي دعاني بها  
ومسألته التي سألتها فقال (( ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريرتنا  
أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم )) ،  
كما جعلت لكم دعوته التي دعاني بها ومسألته التي سألتها فقال  
(( ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب  
والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم )) ، فابتعثت منكم  
رسولي الذي سألتني ابراهيم خليلي وابنه اسماعيل أن أبعثه من  
ذريرتهم .

ف( كما ) = اذ كان ذلك معنى الكلام = صلة لقول الله عز وجل

(( ولأتم نعمتي عليكم )) ولا يكون قوله (( كما أرسلنا فيكم رسولا

منكم ) متعلقا بقوله ( فاذكروني أذكركم ) . . . . .

يقول ( اذكروني ) كما أرسلنا اليكم رسولا (( منكم )) من نسبكم (( يتسلو

(عليكم) (( يقرأ عليكم )) (( آياتنا )) يعني القرآن بالأمر والنهي (( وبزيككم ))

(٣) ( و ) يطهركم بالتوحيد والزكاة والصدقة من الذنوب (( ويعلمكم الكتاب ))

(٤) ( يعني ) القرآن (( والحكمة )) الحلال والحرام (( ويعلمكم )) من

الأحكام والحدود وأخبار الأمم الماضية (( ما لم تكونوا تعلمون )) قبل

القرآن ومحمد (( فاذكروني )) بالطاعة (( أذكركم )) بالجنة . ويقال :

اذكروني في الرخاء أذكركم في ( الشدة ) (٥) ( واشكروا لي )) بنعمتي

(( ولا تكفرون )) لا تركوا شكرها (( يا أيها الذين آمنوا استمينا

بالصبر )) على فرائض الله وترك المعاصي (( والصلاة )) ( وكثرة ) الصلاة (٩)

(١) ( اذكروا ) في ه .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) ( الضيق ) في ه .

(٦) ذكر القولين البفوى في تفسيره ١٠٧/١ .

(٧) قال البفوى : ( واشكروا لي ) يعني اشكروا لي بالطاعة ولا تكفرون

بالمعصية ، فان من أطاع الله فقد شكره ، ومن عصاه فقد كفره .

(٨) تعالى ز في ه .

(٩) وكثرة في ه .

( صلاة ) التطوع بالليل والنهار على تمييز الذنوب (( ان الله  
مع الصابرين )) ( معين و ) حافظ و ناصر الصابرين على المأزى .

ثم ذكر مقالة المنافقين لشهداء بدر وأحد والمشاهد كلها : مات  
فلان ، وذهب عنه النعيم والسرور لكي يفتم به المخلصون فقَالَ (٤)

(١) س من ه .

(٢) قال أبو جعفر : ( يا أيها الذين آمنوا استمعينوا بالصبر والصلاة )  
على القيام بطاعتي وأداء فرائضي في ناسخ أحكامي ولا نصراف عما  
أنسخه لكم منها الى الذي أحدثه لكم من فرائضي وأنقلكم اليه من  
أحكامي . . . . . فاني مع الصابرين على القيام بأداء فرائضي  
وترك معاصي ، أنصرهم وأرعاهم وأكلوهم حتى يظفروا بما طلبوا  
وأملوا قبلي ٢١٣/٣ .

(٣) (أى) في ه .

(٤) يلاحظ أن مفسرنا يأتي بمقدمة قبل الآية في أغلب الموضوعات يبين  
فيها سبب نزول الآية ، أو انتقاله من موضوع الى موضوع آخر .  
وقد قال البخارى : نزلت هذه الآية في قتلى بدر من المسلمين ...  
كان الناس يقولون لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم  
الدنيا ولذتها ، فأنزل الله تعالى (( ولا تقولوا لمن يقتل في  
سبيل الله أموات )) .

وقال أبو حيان في البحر ١/٤٤٨ - ٤٤٩ بعد أن ذكر الأقوال في  
سبب نزول الآية : " ولا يخص هذا العموم بهذا السبب ،  
بل العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، وفي هذه الآية  
تسلية لأقرباء الشهداء وأخوانهم من المؤمنين بذكر أنهم أحياء فهم  
مضبوطون لا محزون عليهم .



- (١) ( الله عز وجل ) ( ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله ) في طاعة الله  
 يوم بدر ( وأحد ) (٢) والمشاهد كلها ( ( أموات ) ) كسائر الأموات  
 ( ( بل أحياء ) ) بل هم كأحياء أهل الجنة في الجنة يرزقون ( يطعمون ) (٤)  
 من التحف ( ( ولكن لا تشعرون ) ) لا تعلمون بكرامتهم وحالهم . (٥)

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) ( أحياء ) ز في ه .

(٤) س من ه .

(٥) هذا معنى حديث رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونصه كط في الطبرى ٢١٧/٣ :

( الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في فيه خضراء . . . يخرج

عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا ) .

قال أحمد شاكر بعد أن ترجم لرجال الحديث : رواه في المسند

أحمد ، وابن حبان في صحيحه ، ورواه الحاكم من طريق أخرى

وقال : انه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، وقال ابن كثير : ان

اسناده جيد ويقصد سند المسند لأحمد ، وأخرجه الهيثمي

في مجمع الزوائد ٢٩٨/٥ ونسبه لأحمد والطبراني ، وقال : ورجال

أحمد ثقات .

هاش الطبرى ٢١٧/٣ ، وانظر : الدر المنثور ٣٧٥/١ - ٣٧٦ ،

وتفسير البغوى ١٠٩/١

ثم ذكر ابتلاء المؤمنين فقال (( ولنبلونكم ))<sup>(١)</sup> لنختبرنكم (( بشيء من  
 الخوف )) خوف العدو (( والجوع )) في قحط السنين (( ونقص من  
 الأموال ))<sup>(٢)</sup> ( بذهاب ) الأموال (( ولأنفس )) وبذهاب الأنفس في  
 القتل والموت والأمراض (( والثمرات )) وبذهاب الثمرات ، ثم قال (( وبشر ))  
 يا محمد (( الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة )) مط<sup>(٣)</sup> ( ذكرت )  
 (( قالوا انا لله )) عبید الله (( وانا اليه راجعون ))<sup>(٤)</sup> بعد الموت  
 ان لم نرض بقضائه لا يرضى عنا بأعمالنا (( أولئك )) أهل هذه الصفة  
 (( عليهم صلوات من ربهم )) مفرقة من ربهم في الدنيا (( ورحمة )) من  
 العذاب في الآخرة (( وأولئك هم المهتدون )) للاسترجاع .

- 
- ( ١ ) ( و ) ز في ه .  
 ( ٢ ) ذهاب في ه .  
 ( ٣ ) ( ذكر ) في ه .  
 ( ٤ ) قال أبو جعفر : وهذا اخبار من الله تعالى ذكره أتباع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أنه مبتليهم وممتحنهم بشدائد من الأمور  
 (ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) ، كما ابتلاهم فامتحانهم  
 بتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة كما امتحن أصفياه قبلهم  
 ووعدهم ذلك في آية أخرى فقال لهم ( أم حسبتم أن تدخلوا  
 الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء  
 وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله  
 ألا ان نصر الله قريب ) .

وأنظر : تفسير ابن كثير ١/ ١٩٧ ، والبحر المحييط

١/ ٤٥٠ - ٤٥١ ، والبغوى ١/ ١٠٩ .

ثم ذكر كراهية المؤمنین الطواف بين الصفا والمروة من قبل

( الصنمين كانا عليهما ، الصنم الذي كان عليها ) فقال (( ان الصفا

والمروة )) بقول الطواف بين الصفا والمروة (( من شعائر الله ))

(١) ( الصنم الذي كان عليهما ) في هـ . وما في نسخة ت ك ا ز ي غير مستقيم وإن كان المعنى واضحاً .

(٢) قال أبو حيان : " سبب النزول أن الأنصار كانوا يحجون لمناة وكانت مناة خزفاً وحديداً وكانوا يتخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا فأُنزلت ، وخرج هذا السبب في الصحيحين وغيرهما ، وقد ذكر في التحرج عن الطواف بينهما أقوال . البحر المحيط ٤٥٦/١ .

وقال البخاري : باب قوله ( ان الصفا والمروة من شعائر الله . . . . . الى قوله علم ) ، وقد قال ابن كثير ١٩٩/١ بعد أن ذكر الأقوال والروايات الآمرة بالسعي بين الصفا والمروة وهو ركن من أركان الحج عند الشافعي ورواية لأحمد والمشهور من مالك وقيل واجب يجبر بدم ، وقيل بل مستحب ، ونسب هذه الأقوال إلى أبي حنيفة وجماعة من التابعين وبعض الصحابة ، واستدلوا بقوله تعالى (( ومن تطوع خيراً )) .

والقول الأول أرجح . وانظر البخاري مع شرحه للحافظ ابن حجر ١٧٥/٨ فإنه صرح بسبب نزولها ، وهو موافق لما قال مفسرنا ، مع اختصار مفسرنا واختياره في تفسير كلمات تجمع كل الأقوال في الآية ( والصفا ) جمع صفاه ، وهي الصخرة الملساء ، وقيل : ان الصفا مفرد وأنه يثنى صفوان ، ويجمع أصفاء وصفيا وصفيا . وأما المروة فإنها الحصاة الصغيرة يجمع قليلها على مروات وكثيرها على مرو مثل تمره وتمرته وتمر ، وقد انتقد أحمد شاكر بيان الطبري للمروة وقال : ان أهل اللغة عرفوها بأنها " حجارة بيض براقه تكون فيها النار وتقدح فيها النار وتتخذ أداة كالسكين يذبح بها ، وهي صلبة " . وبعد رجوعي للسان العرب ٢٧٥/١٥ والقاموس المحيط ٣٩٣/٤ ، والطبري ٢٢٥/٣ - ٢٢٦ ، والبحر المحيط ٤٥٤/١ ، والبغوي ١١١/١ ، ظهر لي أن قول أحمد شاكر =

.....

---

== ( بيان الطبري منسحقني المروليس بجيد ) ليس بجيد وذلك  
لكن أهل اللغة اختلفوا في معنى المر ، فمن قائل انها حجارة  
صلبة ، ومن قائل انها حجارة رخوة ، ومن قائل انها حجارة  
بيض ، ومن قائل انها حجارة سود .  
والطبري رحمه الله في تصريفه جاء بما اتفق عليه الجميع ، لأنهم  
وصفوها بأنها يذبح بها ولا يذبح بشيء صغير ، ووصفها شاعر  
بأنها اذا وطئت ناقتة تلك الحجارة رضختها ، وهذا يدل  
على أنها رخوة وليست بصلبة ، فتبين أن ما قاله الشيخ أحمد  
شاكر ( ليس بجيد ) ليس بجيد .  
والله أعلم .

ما أمر الله ( به ) من مناسك الحج ( فمن حج البيت أو اعتمر  
 فلا جناح ( عليه ) لا مأثم عليه أن يطوف بهما ) ( ٣ ) ( ٤ ) ومن تطوع  
 خيراً ) ( ٥ ) من زاد على الطواف الواجب ( فان الله شاكر ) يقبله  
 ( منهم ) ( ٦ ) ( علم ) بنياتهم ، ويقال : فان الله شاكر يشكر اليسير  
 ويجزي الجزيل ( ان الذين يكتمون ما أنزلنا ) بيتنا ( من البنات )  
 ( من ) ( الأمر والنهي والعلامات في التوراة ) ( والهدى ) ( ٨ ) صفة محمد ونعته

- 
- ( ١ ) ( به ) س من ه .  
 ( ٢ ) س من ه .  
 ( ٣ ) قال البغوي ١١١/١ " يطوف بهما " أي يدور بهما . وقال  
 الطبري : فلا حج عليه ولا مأثم في طوافه بهما .  
 وانظر بقية الأقوال في الطبري ٣ / ٢٣٠ - ٢٤٦ - ٤٠ ( س من ه .  
 ( ٤ ) قال الطبري : " والصواب عندنا في ذلك ( ومن تطوع ) بالحج  
 والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه فان الله شاكر له . . . ثم  
 وهن قول مفسرنا ، وعندى أن التطوع يشمل الجميع .  
 وانظر : الطبري ٣ / ٢٤٧ ، والبغوي ١ / ١١٣  
 ( ٦ ) س من ه .  
 ( ٧ ) س من ه .  
 ( ٨ ) قال البغوي ١ / ١١٣ : نزلت في علماء اليهود كنمو صفة محمد  
 صلى الله عليه وسلم ، وآية الرجم ، وغيرها من الأحكام  
 التي كانت في التوراة .

(( من بعد ما بيناه للناس )) (بيناً) (١) لبني اسرائيل (٢) (( في الكتاب ))  
 في التوراة (٣) (( أولئك يلعنهم الله )) يعذبهم الله في القبر (٤) (( ويلعنهم  
 اللاعنون )) (٥) يلعنهم ( الخلائق غير الجن والانس اذا سمعوا أصواتهم  
 في القبر . (( الا الذين تابوا )) من ( اليهود ) (٦) (( وأصلحوا ))  
 (٧) ( و ) وحدها (( وبينوا )) صفة محمد ونعته (( فأولئك أتوب عليهم ))  
 أتجاوز عنهم (( وأنا التواب )) المتجاوز لمن تاب (( الرحيم )) (٨) لمن مات

- (١) س من ه .  
 (٢) قال الطبري : يعني بالناس بعض الناس ، لأنه يرى أنه عام مراد به  
 الخصوص ، ووافق مفسرنا .  
 (٣) زاد الطبري ( والانجيل ) ٢٥١/٣ ، وذكر أبو حيان قولاً آخر  
 وأن الناس أمة محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب والقرآن ، ثم قال :  
 والأولى والأظهر عموم الآية في الكاتمين وفي الناس وفي الكتاب  
 وأن نزلت على سبب خاص . . . . . البحر المحيط ٤٥٨/١ .  
 (٤) قال الطبري : أصل اللعن الطرد ٢٥٤/٣ ، وقال الراغب  
 الأصفهاني في مفرداته ٤٥١ : اللعن : الطرد والابعاد على  
 سبيل السخط . . . ومن الله تعالى في الآخرة عقوبة وفي الدنيا  
 انقطاع من قبول توبته وتوفيجه .  
 وقول مفسرنا ( في القبر ) لا يحتملها النص القرآني وانط جاء بها  
 على عادته في تفسيره بطلان الشيء أو مقاربه ، وذلك لما ورد في  
 الآثار أن الكافر يسمع كل شيء عذابه الا الجن والانس وكل  
 شيء يسمع عذابه لعنه .

- وأنظر تفاصيل ذلك في تفسير الطبري ٢٥٤/٣ - ٢٥٨ ، وأنظر  
 البغوي ١١٣/١ ، وفتح القدير ١٦١/١ ، والدر المنثور  
 ٣٩٠/١ - ٣٩١ ، والبحر المحيط ٤٥٩/١ .  
 (٥) يلعن عليهم في ه .  
 (٦) اليهودية في ه .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) موافق للبغوي في تفسير الآية ١١٣/١ ، وأنظر : فتح القدير  
 ١٦٢/١ ، والطبري رحمه الله ٢٥٩/٣ والمعنى واضح .

على التوبة (( ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار )) بالله والرسول (( أولئك  
عليهم لعنة الله ))<sup>(١)</sup> عذاب الله (( واللائكة )) لعنة اللائكة (( والناس  
أجمعين ))<sup>(٢)</sup> لعنة المؤمنين بعضهم بعضا ترجع عليهم (( خالد بن  
فيها ))<sup>(٤)</sup> في اللعنة (( لا يخفف عنهم العذاب )) لا يرفع ولا يرفسه  
ولا يهون ( عنهم ) العذاب (( ولا هم ينظرون ))<sup>(٦)</sup> يؤجلون من  
العذاب ، ثم وحد نفسه حين جحدوا وحدانيته فقال (( والهكم اله واحد ))<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) قال الطبري : أبعدهم الله وأسحقهم من رحمته ٢٦١/٣ .  
(٢) قال الطبري : لعنة الناس قولهم ( عليهم لعنة الله ) ، وانظر  
البيهقي ١١٤/١ .  
(٣) ذكر هذا الطبري ونسبه الى السدي ٢٦٢/٣ ، ونقله منه السيوطي  
في الدر المنثور ٣٩٣/١ .  
(٤) هي عبارة الطبري ونقل عن أبي العالمة ( خالد بن فيها ) خالد بن  
في جهنم في اللعنة ٢٦٤/٣ .  
(٥) عليهم في ه .  
(٦) قال أبو حيان : وهنا ولا هم ينظرون نفي الانظار وهو : تأخير  
العذاب ٤٦٢/١ .  
(٧) قال أبو حيان في البحر : " روى عن ابن عباس أنها نزلت في كفار  
قريش قالوا : يا محمد صف لنا ربك ، فنزلت سورة الاخلاص  
وهذه الآية . وانظر البيهقي ١١٤/١ فانه مطابق للبحر في سبب  
النزول .  
وقال الشوكاني في فتح القدير ( والهكم اله واحد ) فيه الارشاد الى  
التوحيد وقطع علائق الشرك ، والاشارة الى أن أول ما يجب بيانه  
ويحرم كتمانته هو أمر التوحيد ١٦٢/١ .  
وانظر : تفسير الطبري ٢٦٥-٢٦٧ .  
فليتدبر أولوا الألباب ايجاز الله احتجاجة على جميع أهل الكفر به  
والملحدين في توحيده ، في هذه الآية وفي التي بعدها بأوجز  
كلام ، وأبلغ حجة ، وألطف معنى يشرف بهم على معرفة فضل حكمة  
الله وبيانه .

بلا ولد ولا شريك (( لا اله الا هو الرحمن )) العاطف (( الرحيم ))  
العطوف .

ثم ذكر علامة وحدانيته فقال (( ان في خلق السموات والارض ))<sup>(١)</sup>  
يقول في تخليقهما ، ويقال : فيط خلق فيهما<sup>(٢)</sup> (( واختلاف الليل  
والنهار )) ( وفي تغليب الليل والنهار ) وزيادتهما ونقصانهما (( والفلك ))<sup>(٣)</sup>  
و ( في ) السفن (( التي تجرى )) تسير (( في البحر يط ينفع الناس ))<sup>(٤)</sup>

(١) ذكر الطبري الاختلاف في سبب نزول هذه الآية وختمه بقوله :  
قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك أن الله تعالى ذكره  
نبه عباده = على الدلالة على وحدانيته وتفرد به بالألوهية دون  
كل ما سواه من الأشياء = بهذه الآية .....  
ولا خبر عندنا بتصحيح قول أحد الفريقين بقطع العذر . . والظاهر  
أن الخلاف من باب التنوع لا من باب التضاد ٢٦٨/٣ .  
وانظر البغوي ١١٥/١ ، والبحر المحيط ٤٦٤/١ فان فيه زيادة  
ايضاح .

(٢) مقارنة لعبارة الطبري حيث قال : ان في انشاء السموات والارض  
وابتداعهما . ٢٧١/٣ .  
(٣) وهذا المعنى الثاني أشار له الطبري في الصفحة السابقة  
وكذلك أبو حيان ٤٦٤/١ .  
(٤) س من ه .  
(٥) الفلك واحدة وجمعه بلفظ واحد ، ويذكر ويؤنث كقوله تعالى ( في  
الفلك المشحون ) و ( والفلك التي تجرى بط ينفع الناس ) الآية .  
الطبري ٢٧٣/٣ .  
(٦) س من ه .



في ( معاشهم )<sup>(١)</sup> ( ( وط أنزل الله ) )<sup>(٢)</sup> فيط أنزل الله ( ( من السماء  
 من ماء ) )<sup>(٣)</sup> مطر ( ( فأحيا به ) )<sup>(٤)</sup> بالطر ( ( الأرض بعد موتها ) ) بعد  
 قحطها وهبوستها ( ( وبث فيها ) ) فيط خلق ( ( من كل دابة ) ) ذكر  
 وأنثى ( ( وتصريف الرياح ) ) في تقليب ( ( الريح يمينا وشملا قبولا )<sup>(٥)</sup>  
 ودبورا مرة بالعذاب ومرة بالرحمة ( ( والسحاب المسخر ) ) في السحاب  
 المذلل ( ( بين السماء والأرض آيات ) )<sup>(٦)</sup> في كل هؤلاء ( ( آيات ) )<sup>(٧)</sup>  
 لصلوات ( ( بوحديانية ) ) الرب ( ( لقوم يعقلون ) )<sup>(٨)</sup> يصدقون أنها من الله .<sup>(٩)</sup><sup>(١٠)</sup>

( ١ ) معاشهم ( في ه .

( ٢ ) ( و ) ز في ه .

( ٣ ) ( من ) ز في ه .

( ٤ ) ( الرياح وهبوبها مقبلا ) في ه .

( ٥ ) ( يعني ) ز في ه .

( ٦ ) الآيات في ه .

( ٧ ) لوحدانية في ه .

( ٨ ) قال أبو حيان : هذه الآيات ذكرها الله على قسمين : قسم مدرك

بالبصائر ، وقسم مدرك بالأبصار ، فخلق السموات والأرض مدرك

بالعقول ، وط بعد ذلك مشاهد بالأبصار ، والمشاهد بالأبصار

انتسابه الى واجب الوجود مستدل عليه بالعقول ، فلذلك قال

تعالى ( ( آيات لقوم يعقلون ) ) ولم يقل آيات لقوم يبصرون

تفليها لحكم العقل إذ مآل ما يشاهد بالبصر راجع بالعقل نسبه

الى الله تعالى ٤٦٨/١ - ٦٤٩ .

( ٩ ) هذا من التفسير بالازم ، وذلك أن العقل هو الذي به الفهم

ولا بد في التصديق من الفهم ، فعبر عن ذلك بط هو من لوازمه

على عادته .

( ١٠ ) ( تعالى ) ز في ه .

ثم ذكر حب الكفار لمعبودهم في الدنيا ، وتبرى بعضهم من  
 بعض في الآخرة فقال (( ومن الناس )) يعني الكفار (( من يتخذ ))<sup>(٢)</sup>  
 يعبد (( من دون الله أندادا ))<sup>(٣)</sup> أصناما (( يحبونهم كحب الله ))<sup>(٤)</sup>  
 كحب ( المؤمنين ) المخلصين لله<sup>(٥)</sup> (( والذين آمنوا أشد ))<sup>(٦)</sup>  
 ( أدوم )<sup>(٧)</sup> (( حبا لله )) من الكفار لأصنامهم ،<sup>(٨)</sup> ( ويقال )<sup>(٩)</sup> نزلت هذه  
 الآية في المنافقين الذين اتخذوا الدراهم والدينار ( كفا وكهفا )<sup>(١٠)</sup> (١١)

- 
- (١) ( لمحبتهم ) ز في ه .
  - (٢) ( من ) ز في ه .
  - (٣) نفس عبارة البغوي ١١٦/١ ، وقال الطبري : الأنداد آلهتهم التي كانوا يعبدونها ، وقيل بل سادتهم الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله . ٢٧٩/٣ - ٢٨٠
  - (٤) وقيل : يحبون أصنامهم كحبهم الله عز وجل . البغوي ، والطبري والبحر المحيط ٤٦٩/١ - ٤٧٠ .
  - (٥) س من ه .
  - (٦) تعالى ز في ه .
  - (٧) س من ه .
  - (٨) أوحبهم لله أشد من حب أولئك لله عز وجل . انظر المرجع السابق .
  - (٩) س من ه .
  - (١٠) ( أكفاه وأكفاه ) في ه .
  - (١١) لم أقف على هذا القول في تفسير ، وانظر : الطبري ٢٨٠/٣ ، والبغوي ١١٦/١ ، والدر المنثور ٤٠١/١ .

من دون الله (( ولو يرى الذين ظلموا ))<sup>(١)</sup> لو يعلم الذين أشركوا  
 (( اذ يرون العذاب )) يوم القيامة (( أن القوة ( لله ))<sup>(٢)</sup> القوة<sup>(٣)</sup> والضعفة  
 لله (( جميعاً وأن الله شديد العذاب )) في الآخرة لآمنوا في الدنيا<sup>(٤)</sup>  
 (( اذ تبرا الذين اتبعوا )) يعني القادة (( من الذين اتبعوا )) يعني  
 السفلة (( ورأوا )) يعني القادة والسفلة (( العذاب ))<sup>(٥)</sup> ( في الآخرة )  
 (( وتقطعتم بهم الأسباب ))<sup>(٦)</sup> العهد والألفة بينهم في الدنيا (( وقال  
 الذين اتبعوا ))<sup>(٧)</sup> ( يعني ) السفلة<sup>(٨)</sup> (( لو أن لذكورة )) رجعة الى الدنيا

- 
- ( ١ ) انظر بقية الأقوال في يرى في البحر المحيط ٤٧١/١  
 ( ٢ ) س من ه .  
 ( ٣ ) ( والقدرة ) ز في ه .  
 ( ٤ ) وقدره الزمخشري : ( لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف مسن  
 الندم والحسرة ) ٣٢٦/١ .  
 وقدره أبو حيان على قراءة الآية بالتاء الفوقية ( لاستعظمت ما حل  
 بهم ) ٤٧٢/١ .  
 وقدره الطبري : أعني جواب ( لو ) أن القوة لله جميعاً مع زيادة  
 كلمة ( لعلمتم ) .  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) انظر بقية الأقوال في الآية في البحر المحيط ٢٧٣/١ ، والطبري  
 ٢٨٧/٣ - ٢٩٢ .  
 ( ٧ ) س من ه .  
 ( ٨ ) ( في الآخرة ) ز في ه .

- (( فتبرأ منهم )) من القادة في الدنيا (( كما تبرأوا منا )) (( في الآخرة <sup>(١)</sup> ))  
 (( كذلك )) (( هكذا <sup>(٢)</sup> )) (( يريهم الله أعطاهم حسرات )) ندامات  
 (( عليهم )) في الآخرة (( وما هم بخارجين )) <sup>(٣)</sup> (( بعضهم بعضاً من النار <sup>(٤)</sup> ))  
 ثم ذكر تحليل الحرث والأنعام فقال (( يا أيها الناس )) <sup>(٥)</sup> (( يعني ))  
 أهل مكة <sup>(٦)</sup> (( كلوا مما في الأرض )) من الحرث والأنعام (( حلالاً طيباً )) <sup>(٧)</sup>

- (١) س من ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) قوله ( ولا بمخرجي بعضهم بعضاً من النار ) لم أقف عليه في غير  
 مفسرنا وأن كان نفي الخروج يعم ذلك . وانظر الطبري ٢٩٩/٣ ،  
 والدر المنثور ٤٠٣/١ ، والبحر ٤٧٥/١ ، والشوكاني ١٦٦/١  
 وهذه الآية دليل على خلود الكفار في النار وتكذيب الله الزاعمين  
 أن عذاب أهل النار من أهل الكفر منفي .  
 (٤) ( من النار ولا بمخرجين بعضهم بعضاً من النار ) في ه .  
 (٥) يا أهل في ه .  
 (٦) هذا موافق لما ذكر البقوي في سبب نزول الآية حيث قال : انها  
 نزلت في خزاعة وبعض قبائل العرب ١١٧/١ ، وقد فصل أبو حيان  
 في البحر في سبب نزولها . والظاهر أنها تتناول كل من حرم  
 على نفسه شيئاً لم يحرمه الله عليه . وانظر البحر ٤٧٨/١  
 (٧) قال الطبري : حلالاً طليقاً - بكسر فسكون - غير مقيد عنه بوعيد  
 ولا عذاب ، طيباً ظاهراً غير نجس ولا محرم ، يلاحظ أن مفسرنا  
 لا يعقني بشرح المفردات اللغوية ولا بالاعراب ولا القراءات ، وأنط  
 اعتناؤه بالمعنى العام لمضمون الآيات ، فان كان متوقفاً على شرح  
 مفردات شرحها ، وأن كان المعنى العام غير متوقف على شرح  
 المفردات تركها ، كما تلاحظ في هذه الصفحة فانه شرح بعض  
 مفرداتها وترك البعض .

(١) بغير تحريم ( من ) من الله ( ( ولا تتبعوا خطوات الشيطان ) ) تزيين  
 الشيطان ووسوسته في تحريم الحرث ( والأنعام ) (٣) ( ( انه لكم عدو مبين ) )  
 ظاهر العداوة ( ( انما يأمركم ) ) يعني الشيطان ( ( بالسوء ) ) ( والقبيح ) (٤)  
 من العمل ( ( والفحشاء ) ) (٥) المعاصي ( ( وأن تقولوا على الله ) ) ( من الكذب ) (٦)  
 ( ( ما لا تعلمون ) ) ذلك ( ( وإذا قيل لهم ) ) لمشركي العرب ( ( اتبعوا ) (٨)

(١) س من ه .

(٢) الخطوات جمع خطوة ، والخطوة ( بعد ما بين قدمي الطشي )  
 ثم استعمل ذلك في جميع الطرق التي يحاول الشيطان بها  
 اضلال بني آدم ، ولط كان المعنى هنا مفهوماً من غير شرح  
 المفردات لم يشرحها .

وانظر الطبري ٣/٣٠١ - ٣٠٢

(٣) س من ه .

(٤) بالقبيح في ه .

(٥) فسر الطبري ( السوء ) بالاثم والمعاصي ، وفسر ( الفحشاء )  
 بالزنا . ٣/٣٠٣ .

(٦) س من ه .

(٧) ما كانوا يحرمون من البحائر والسواكب والوصائل والحوامي  
 ويزعمون أن الله حرم ذلك ، فرد الله عليهم وكذبهم بقوله تعالى  
 ( ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين  
 كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون ) ٣/٣٠٤ .

(٨) وهذا اختيار ابن جرير في تفسيره ، وانظر بقية الأقوال فيه  
 ٣/٣٠٥ ، وانظر البحر فانه ذكر الأقوال وبدأها بقول مفسرنا

١/٤٨٠ .

ما أنزل الله (( اتبعوا ( تحليل ) ما بين الله من الحرث والأنعمام  
 (( قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه )) وجدنا عليه (( آباءنا )) من التحريم .  
 قال الله : (( أولوكان ( آباؤهم ) ) (٥) (٦) وليس كان آباؤهم وقد كان  
 آباؤهم (( لا يعقلون شيئاً )) من الدين (( ولا يهتدون )) سنة ( نبي ) (٧)

(١) أعطوا بما أنزل الله في كتابه على رسوله فأحلوا حلاله وحرموا حرامه  
 وأجعلوه لكم ما ما تأتمون به وقائدا تتبعون أحكامه .

الطبرى ٣٠٦/٣

(٢) (بتحليل) في ه .

(٣) (ما) ز في ه .

(٤) (تعالى) ز في ه .

(٥) س من ه .

(٦) هذا الذى ذكر مفسرنا هو الذى بسطه أبو حيان في البحر وحاصله  
 أن الزمخشري يرى أن الواو في قوله تعالى (( أولوكان آباؤهم ))  
 وار الحال ، وأن ابن عطية يرى أنها عطف جملة كلام على جملة ،  
 لأن غاية الفساد أن يقولوا نتبع آباءنا ولو كانوا لا يعقلون .

ثم جمع أبو حيان بين قول ابن عطية والزمخشري بقوله : " والجمع  
 بينهما أن هذه الجملة المصحوبة بلو في مثل هذا السياق هي جملة  
 شرطية . . . . . وذلك كقولك : أعطوا السائل ولو جاء على فرس ،  
 رداً والسائل ولو بشق تمره . المعنى فيهما وأن ، وتجيء لو  
 هنا تنبيهاً على أن ما بعدها لم يكن يناسب ما قبلها ، لكنها  
 جاءت للاستقصاء للأحوال التي يقع فيها الفعل . . . . .  
 فالواو في ( ولو ) في المثل الذى ذكرناه عاطفة على حال مقدرة ،  
 والعطف على الحال حال ، فصح أن يقال إنها للحال . . .  
 وصح أن يقال إنها للمطف من حيث ذلك العطف ٤٨١/١ .

(٧) (النبي) في ه .

فكيف تتبعونهم ويقال : وان كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين

ولا يهتدون سنة ( نبي ) فهم يتبعونهم . (١)

ثم ضرب مثل الكفار مع محمد فقال (٢) (( ومثل الذين كفروا )) مع

محمد (( كمثل الذى ينعق بما لا يسمع )) يقول كمثل المنعوق (٣) وهو

الابل والغنم مع الناقع وهو الراعي الذى ينعق بصوت (( بط لا يسمع ))

لا يفهم ( كلامه ) (٤) كلام الراعي اذا قال كمل أو اشرب (( الا دعاء

ونسداء صم )) عن الحق (( بكم )) عن الحق (( عمي )) عن الهدى

(( فهم لا يعقلون )) (٦) لا يفهمون أمرا ( أى يتصاممون ويتباكمون ويتعامون

من الحق والهدى فهم لا يعقلون لا يفهمون أمر الله ودعوة النبي

(١) النبي في ه .

(٢) عليكم في ه .

(٣) به ز في ه .

(٤) س من ه .

(٥) له ز في ه .

(٦) س من ه .

(٧) ذكر الطبرى قولا آخر وهو أن هذا المثل مضروب للأصنام والأوثان

مع مصبوداتهم في عدم الاستفادة منهم ، ورجح قول مفسرنا في

الآية ٣/٣١٣ ، وانظر : الدر المنثور ١/٤٠٥ ، وانظر

البحر المحيط ، فان فيه تفصيلا ١/٤٨١-٤٨٤ ، والبغوى

١١٨/١ والمعنى واضح .

كلا لا تعقل الابل والغنم كلام الراعي .

ثم ذكر أيضا تحليل الحرث والأنعام فقال (( يا أيها الذين

آمنوا كلوا من طيبات )) من حلالات (( ط رزقناكم )) أعطيناكم ( من الحرث

والأنعام )<sup>(١)</sup> (( واشكروا لله )) بذلك (( ان كنتم )) اذ كنتم<sup>(٢)</sup> (( اياه

تعبدون )) ( اذ أردت المؤمن<sup>(٣)</sup> ) ويقال ان كنتم تريدون بتحريمها

عبادته فلا تحرموها فان ( عبادة الله )<sup>(٤)</sup> في تحليلها ( اذا أردت الكفار )<sup>(٥)</sup>.

ثم بين ما حرم عليهم فقال (( انما حرم عليكم الميتة )) التي

أمر بذبحها (( والدم ))<sup>(٦)</sup> المسفوح (( ولحم الخنزير وما أهل به لغير

الله )) ( و )<sup>(٧)</sup> ما ذبح بغير اسم الله عمدا للأصنام (( فمن اضطر ))<sup>(٨)</sup> ( اجهد )

الى أكل الميتة (( غير باغ )) غير خارج ولا مستحل (( ولا عاد )) ولا قاطع

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) ضعف ذلك أبو حيان وقال : انه مذهب كوفي . . . ولا يراد بالشرط

هنا الا التثبت والهزل للنفوس ، وكان المعنى : العبادة له واجبة

فالشكر له واجب .

البحر المحيط ٤٨٥/١ .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) ( عبادته ) في ه .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) ( الدم ) ز في ه .

( ٧ ) س من ه .

( ٨ ) ( جهد ) في ه .



الطريق ولا متعمد لأكلها بغير الضرورة (( فلا اثم عليه )) فلا حرج عليه  
بأكل الميتة عند الضرورة شبعاً ، ولا يتزود منها شيئاً (( ان الله غفور ))  
بأكله فوق القوت (( رحيم )) حين رخص عليه أكل الميتة (( ان الذين  
يكنمون ما أنزل الله من الكتاب )) ما بين الله في التوراة من صفة محمد  
( صلى الله عليه وسلم ) ونعمته (( ويشترون به )) ( أى بكتمانه )  
(( ثنا قليلاً )) عرضاً يسيراً ، نزلت في كعب بن الأشرف ، وحسيبي  
ابن أخطب ( وجدى بن أخطب ) (( أولئك ما يأكلون ) في بطونهم ))  
ما يدخلون في بطونهم (( الا النار )) الا الحرام ويقال الا ما يكون

- 
- ( ١ ) كل ما هو موجود في هذه الصفحة من التفسير موجود في تفسير  
البغوى وزيادة ١١٩/١ - ١٢٠ ، وانظر ربط الآية بما قبلها  
وتفاصيل أحكامها في البحر ١/٤٨٦ - ٤٩١ ، والطبرى ٣/٣١٧  
. ٣٢٦ -
- ( ٢ ) زيادة .
- ( ٣ ) س من ه .
- ( ٤ ) هي عبارة البغوى ١/١٢١ ، وكذلك الطبرى ٣/٣٢٧ - ٣٢٨ ،  
والمعنى : ان أئمة اليهود الذين كتموا الناس أمر محمد صلى الله  
عليه وسلم ، ونبوته = مع معرفتهم له في التوراة = برشى كانوا  
أعطوها على ذلك ، ما هؤلاء الذين يأكلون بهذه الطريقة  
الا يأكلون النار ، يعنى الا ما يورد هم النار ويصلهموها ، فقد  
وضع السبب مع المسبب .
- ( ٥ ) س من ه .
- ( ٦ ) س من ه .
- ( ٧ ) وقيل : يأكلون النار حقيقة في جهنم . التسهيل ١/٦٩ ، وانظر:  
الدر المنثور ١/٤٠٩ .

ناراني بطونهم يوم القيامة (( ولا يكلمهم الله )) بـكلام طيب  
 (( ولا يزكهم )) ولا يبرئهم من الذنوب ، ويقال : لا يثني عليهم ثناء حسنا  
 (( ولهم عذاب أليم )) وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم (( أولئك الذين  
 اشتروا الضلالة بالهدى )) الكفر بالايان (( والعذاب بالمغفرة )) اليهودية  
 بالاسلام ، ويقال اختاروا ما يجب به النار على ما يجب به الجنة (( فما  
 أصبرهم على النار )) فما الذي أجراهم على النار ، ويقال فما أعطهم  
 بعمل النار (( ذلك )) العذاب (( بأن الله نزل الكتاب )) نزل جبريل  
 بالقرآن والتوراة (( بالحق )) بتبيان الحق والباطل ، فكفروا به

(١) وقيل : عبارة عن غضب الله عليهم .

البغوى ١٢١/١ ، والتسهيل لابن جزي ٦٩/١

(٢) ( يوم القيامة ) ز في ه .

(٣) عبارة البغوى : لا يظهرهم من دنس الذنوب . وانظر الطبرى فانه

اقتصر على ذلك ، وقال صاحب التسهيل : لا يثني عليهم ٦٩/١

وانظر : البحر المحيط فانه فيه زيادة على ما ذكره غيره ٤٩٣/١

(٤) انظر بقية الأقوال في الطبرى ٣٣١/٣ - ٣٣٣ ورجح منها أن

معناها فما أجراهم على النار .

(٥) ذكره البغوى ١٢١/١ ، والطبرى ٣٣٤/٣ .

(٦) انظر ما قاله أبو حيان في البحر ٤٩٥/١ ، والبغوى ١٢١/١ ،

والتسهيل ٦٩/١ ، وكبير المفسرين الطبرى ٣٣٤/٣ ، وقول مفسرنا

نزل جبريل بالوحي من الواضح الا أني لم أرها في التفسير التي

رجعت لها ، وانما يبحثون هل الكتاب التوراة أو الانجيل أو القرآن

أو كلها معا .

((وإن) الذين اختلفوا (في الكتاب) ((<sup>(٣)</sup> خالفوا ط في الكتاب من

صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وكتبوا (( لفي شقاق (بعيد) ((<sup>(٤)</sup> في

خلاف بعيد عن الهدى .

(( ليس البر ))<sup>(٥)</sup> كل البر ( ويقال ليس البر الايطان البار )) ولكن

البر (( البار<sup>(٧)</sup> يعني المؤمن (( من آمن )) مقدم ومؤخر ) ويقال ليس

الايطان (( أن تولوا وجوهكم )) في الصلاة (( قبل المشرق والمغرب )) نحو

الكعبة وبيت المقدس (( ولكن البر ))<sup>(٨)</sup> الايطان هو اقرار (( من آمن

(١) س من ت وهو خرج لكونها من الآية .

(٢) س من ه .

(٣) هذا القول بدأ به أبو حيان الأقوال ، وانظر بقيتها فيه ٤٩٥/١

واليفوى ١٢٢/١ .

(٤) س من ه .

(٥) عبارة اليفوى ١٢٢/١ ، وهذا على أن الخطاب للمؤمنين خاصة ،

وانظر بقية ذلك فيه ، وفي التسهيل لابن جزي ٦٩/١ ، وانظر:

البحر المحيط ١/٢ ، والطبرى ٣٣٨/٣ .

(٦) س من ه . ( من : ويقال ليس البر . . . الى : مقدم ومؤخر ) .

(٧) يقصد أن المصدر عبره عن اسم الفاعل وقد ذكر ذلك الطبرى فقال :

ويجوز أن يكون معنى الكلام : ولكن البار من آمن بالله فيكون (البر)

مصدرا وضع موضع الاسم . وانظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ٦٥

وانظر معاني القرآن للفراء ١٠٤/١ .

(٨) انظر : اليفوى ١٢٢/١ ، وانظر الدر المنثور ١/٤١٠-٤١٢

والتسهيل مع ايجازه ٦٩/١ .

بالله واليوم الآخر )) بالبعث بعد الموت (( والطلائكة )) بجملة الطلائكة

(( والكتاب )) بجملة ( الكتاب ) (( والنبيين ))<sup>(٢)</sup>

ثم ذكر الواجبات بعد الايمان فقال (( وآتى المال على حبه ))

يقول البر بعد الايمان اعطاء المال على حبه على قلبه وشهوته

(( ذوى القربى ))<sup>(٣)</sup> ذا القرابة في الرحم (( واليتامى )) يتامى المؤمنين

(( والمساكين )) المتعفين (( وابن السبيل )) طر الطريق الضيف

الفازل (( والسائلين )) الذين يسألون ملكه (( و ))<sup>(٤)</sup> في الرقاب<sup>(٥)</sup>

المكاتبين والفسداه .

ثم ذكر الشرائع بعد الواجبات فقال (( وأقام الصلاة )) يقول

البر بعد ( الواجب ) اتمام الصلوات الخمس (( وآتى الزكاة ))<sup>(٧)</sup> وأعطى

الزكاة وما شابه ذلك (( والموفون بعهدهم ))<sup>(٨)</sup> ( المتمون )<sup>(٩)</sup> عهدهم فيما بينهم

(١) الكتب في ه .

(٢) بجملة النبيين ز في ه .

(٣) رجح ذلك الطبري ٣٤٤/٣ .

(٤) س من ت وهو خطأ في الآية .

(٥) انظر : البقوى ١٢٣/١ ، والدر المنثور ٤١٥/١ .

(٦) ( الواجبات ) في ه .

(٧) هي عبارة الدر المنثور حيث قال ( وأقام الصلاة وآتى الزكاة ) يعني

أتم الصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة ٤١٦/١ .

(٨) هي عبارة البقوى ١٤٣/١ ، وكذلك الدر المنثور ٤١٧/١ .

(٩) المقيمون في ه .

(١) وبين ( ربه ) أوفيط بينهم وبين الناس (( اذا عاهدوا والصابرين فسي  
البأساء )) يعني الخوف والبلايا والشدائد (( والضراء )) الأمراض  
والأوجاع والجوع (( وحين البأس )) عند القتال (( أولئك الذين صدقوا ))  
وفوا (( وأولئك هم المتقون ))<sup>(٢)</sup> عن نقض اليهود .

(( يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم )) فرض عليكم (( القصاص ))

القتل (( في القتلى الحر بالحر )) عمدا (( والعبد بالعبد )) عمدا

(( والأنثى بالأنثى )) عمدا ، نزلت في حين من العرب وهي منسوخة

بقوله (( ان النفس بالنفس ))<sup>(٣)</sup> . (( فمن عفي له من أخيه شيء )) يقول من

(١) ( الله ) في ه .

(٢) انظر الطبري ٣/٣٤٩ - ٣٥٦ .

(٣) كيف تكون آية نزلت في المسلمين مخاطبة لهم منسوخة بآية نازلة في  
أهل الكتاب ؟ مع أن شرعهم مختلف فيه هل هو شرع لنا أو ليس  
شرعا لنا ؟ .

والآية ليست بمنسوخة وانما هي نازلة في حكم ، وذلك مبين في كتب  
التفسير ، ومجملة : أن الله كتب علينا القصاص في القتلى : فالحر  
يقتل بالحر ، والعبد يقتل بالعبد ، والأنثى تقتل بالأنثى ، على  
شروط استيفاء القود المعروفة ، أما اذا قتل أحد الأصناف غير  
صنفه فان السنة مبينة لذلك ، وكون الآية منسوخة بآية الطائفة ليس  
وجيها عندي .

وانظر تفصيل الأقوال في تفسير الطبري ٣/٣٥٧ - ٣٦٦ ،

وسبب نزول الآية يبين أيضا عدم نسخها .

انظر : الدر المنثور ١/٤١٨ - ٤١٩ .

ترك عليه من أخيه شيء يعني القتلى : أى ففي (١) عن ) القتل وأخذ  
 بالدية (( فاتباع بالمعروف )) (٢) أمر الطالب منه بالمعروف بثلاث سنين ان  
 كانت دية تامة ، فان ( كان ) (٤) ثلثا الدية أو نصف الدية فبسننتين  
 وان ( كان ) (٥) ثلثا الدية ففي عامه ذلك (( وأداءه إليه )) أمر المطلوب  
 أن يهودى إلى أولياء مقتوله حتىهم (( باحسان )) بغير تقاضى وتعنت  
 (( ذلك )) ( العفو ) (٧) (( تخفيف )) (٨) تهوين (( من ربكم ورحمة )) للقاتل

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) انظر التوجيه الثاني في التسهيل لابن جزى ٧٠/١ ، وانظر  
 تفصيل ذلك في الطبرى ٣٦٦/٣ - ٣٧٢ ، وانظر القرطبي فانه  
 أسهب في ذلك وأتى بأقوال عديدة وفصلها ٢٥٣/٢ ، وسبب هذا  
 الخلاف اختلافهم في ( من ) هل هي كناية عن القاتل أو عن  
 أولياء المقتول ، والمعنى على كل الأقوال متقارب .  
 (٣) أن يطلب ز في ه .  
 (٤) كانت في ه .  
 (٥) كانت في ه .  
 (٦) تحديد المدة للإمهال لم أقف عليه في تفسير ، وانظر الطبرى  
 ٣٧٢/٣ ، والقرطبي ٢٥٣/٢ - ٢٥٥ ، وروح المعاني  
 ٥٠/٢ ، والدر المنثور ٤٢٠/١ ، والتسهيل ٧٠/١  
 والبغوى ١٢٥/١ .  
 (٧) ( القود ) في ه .  
 (٨) وانظر بقية الأقوال في الآية في القرطبي ٢٥٥/٢ ، والبغوى  
 ١٢٥/١ .

(١) ( من القتل ) ( فمن اعتدى بعد ذلك ) ( بعد أخذ الدية . واعتدائه  
 أن يأخذ ويقتل أيضا ) ( فله عذاب أليم ) ( يقتل ولا يعفى ولا تؤخذ  
 منه الدية . ) ( ولكم في القصاص حياة ) ( بقاء وعبرة ) ( يا أولسي  
 الألباب ) ( يا ذوى العقول من الناس ) ( لعلمكم تتقون ) ( لكي تتقوا قتل  
 بعضكم بعضا مخافة القصاص . ) ( كتب عليكم ) ( فرض عليكم ) ( إذا حضر  
 أحدكم الموت ) ( عند الموت ) ( ان ترك خيرا ) ( مالا ) ( الوصية )

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) هي عبارة القرطبي ٢/٢٥٥ ، والتسهيل ١/٧٠ .  
 (٣) الدية ز في ه .  
 (٤) انظر القول الآخر في القرطبي ٢/٢٥٥ ، وقال ابن جزى في  
 التسهيل ١/٧٠ : عذاب الآخرة .  
 (٥) ط قاله مفسرنا على الآية جيد ، لأنه جمع بين الاختصار والشمول  
 وانظر القرطبي ٢/٢٥٦ ، والتسهيل ١/٧٠ ، والنفوس ١/١٢٦  
 والدر المنثور ١/٤٢١ ، والطبري ٣/٣٨١ .  
 ومعنى الآية : ولكم يا أولي العقول فبط فرضت عليكم وأوجبت لبعضكم  
 على بعض من القصاص في النفوس وط دونها ط منع به بعضكم عن  
 قتل بعض ، وكف بعضكم عن بعض ، فحييتهم بذلك ، فكان لكم في  
 حكمي بينكم بذلك حياة .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) انظر البحر المحيط فان فيه تفاصيل ذلك ، ومناسبة الآية لط قبلها  
 وهل الأمر هنا للوجوب أو للاستحباب ، وط مقدار الخير الذي  
 تلزمه الوصية معه ٢/١٦-١٧ ، وفتح القدير ١/١٧٧-١٧٨  
 وانظر النفوس ١/١٢٦ ، والتسهيل لابن جزى ١/٧٠-٧١ .

للوالدين والأقربين (( في الرحم )) بالمعروف (( للوالدين أفضل وأكثر  
 (( حقا على المتقين ))<sup>(١)</sup> الموحدين . ( و )<sup>(٢)</sup> هذه الآية منسوخة بآية  
 المواريث ( الوصية للوالدين غير وصية الميت )<sup>(٣)</sup> ( فمن بدله )) غير (بعد)<sup>(٤)</sup>  
 وصية الميت ( بعد ما سمعه فانما اثمه )) وزره (( على الذين يبدلون ))<sup>(٥)</sup>  
 يغيرونه ونجا الميت منه (( ان الله سميع )) لوصية الميت ( ومقالته )<sup>(٦)</sup>  
 (( علم )) ان جار وان عدل ، ويقال علم بفعل الوصي ، فكانوا ينفذون  
 الوصية كما كانت وان جار مخافة الوزر ( حتى نزل قوله تعالى )<sup>(٧)</sup>

(١) هذا القول مروى عن ابن عباس وجماعة وابن عمر . ونقل أيضا عن  
 ابن عباس أنها في من يرث منسوخة أو من لا يرث فليست منسوخة .  
 وانظر البحر المحيط ١٧/٢ - ٢١ ، وتفسير الطبري ٣/٣٨٤ -  
 ٣٩٦ ، وانظر النسخ في القرآن ٢/٥٩٢ - ٥٩٦ .  
 والذي يظهر لي : أن الآية ليست منسوخة ، وذلك لأن تعريف  
 النسخ لا ينطبق عليها لكونه ( رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم  
 بخطاب متراخ عنه ) ، ولكن الأقدمين يطلقون النسخ على التخصيص  
 والاستثناء ، ولط كان حكم الآية على بعض الأقوال فيها = مخصص  
 استعملوا في ذلك النسخ ، وذلك أن حكم الوصية في الجملة مطالب  
 به وخصوصا لمن كان لا يرث من الوالدين والأقربين اما لحجب  
 أولادهم آخر ، وانظر ما رجحه الطبري ٣/٣٩٦ .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) هي عبارة البغوي ١/١٢٧ ، وكذلك البحر المحيط ٢/٢٢ ،

والطبري ٣/٣٩٦ .

(٦) س من ه .

(٧) ( حتى قوله نزل ) في ت .



(١) (( فمن خاف من موص )) علم من الميت (( جنفا )) ميلا وخطأ (( أو اثما ))  
 عمدا في الجور (( فأصلح بينهم ))<sup>(٢)</sup> بين الورثة وبين الوصي له (أى رده)<sup>(٣)</sup>  
 الى الثلث والعدل (( فلا اثم عليه )) فلا حرج عليه في رده (( ان الله  
 غفور )) للميت ان جار<sup>(٤)</sup> ( أو أخطأ )<sup>(٥)</sup> (( رحيم )) بفعل الوصي ، ويقال  
 غفور للوصي رحيم حين رخص عليه الرد الى الثلث والعدل .

(( يا أيها الذين آمنوا كتب ))<sup>(٦)</sup> فرض (( عليكم الصيام )) أياما معدودات

- 
- (١) انظر بقية الأقوال في الآية في الطبري = وهي عديدة = وقد رجح  
 ما رجحه مفسرنا ٤٠٣/٣ ، وانظر البغوي ١٢٨/١ ، وانظر  
 البحر المحيط ٢٤/٢ .
- (٢) الضمير يحتمل أن يكون عائدا على الموصي والورثة أو على الموصى لهم  
 وعلى الورثة والموصى لهم . ورجح أبو حيان عوده على الموصى لهم  
 الذي هو صاحب الوصية ، وانظر فيه سبب ترجيح ذلك ٢٤/٢ ،  
 وانظر الطبري ٤٠٨/٣ .
- (٣) أى رد في ه .
- (٤) ان جاره في ه .
- (٥) س من ه .
- (٦) هي عبارة البغوي ١٢٨/١ ، وكذلك ابن جزى في التسهيل ٧٠/١  
 وزاد : " والقصد بقوله ( كما كتب على الذين من قبلكم ) ويقول  
 ( أياما معدودات ) تسهيل الصيام على المسلمين وكأنه اعتذار  
 عن كتبه عليهم ، وطلافة جميلة " .
- وانظر : البحر المحيط ٢٨/٢ - ٢٩ ، وفتح القدير  
 ١٧٩/١ - ١٨٠ ، وانظر : الدر المنثور ٤٢٧/١ - ٤٣٠ .

ثلاثين يوماً مقدماً ومؤخراً (١) (( كما كتب )) فرض (٢) (( على الذين من قبلكم ))  
 بالعدد ، ويقال ( كتب عليكم الصيام ) فرض عليكم الصيام يترك الأكل  
 والشرب والجطاع بعد صلاة العتمة والنوم قبل صلاة العتمة ، كما كتب  
 فرض على الذين من قبلكم من أهل الكتاب (٣) (( لعلكم تتقون )) (٤) الأكل  
 والشرب والجطاع بعد صلاة العشاء والنوم قبل صلاة العشاء . وهذا  
 منسوخ بقوله تعالى (( أحل لكم ليلة الصيام الرفث )) ويقول (٥) (( و ) كلاً  
 (٦)

- (١) قوله : " مقدم ومؤخر " لم أقف عليه في تفسير ، والظاهر أنه يقصد  
 أن ( أياط ) لها تعلق بـ ( كتب ) إما لأنها مفعول ثانٍ لها  
 أو لأنها ظرف عمل فيه كتب لذلك ( رأى أن ) يكون حقها التقديم  
 ويكون نسق ذلك عكتب عليكم الصيام أياط معد ودات كط كتب الآية .  
 وانظر فتح القدير ١ / ١٨٠ ، والبغوي ١ / ١٢٨ ، وتفصيل ذلك  
 في البحر المحيط ٢ / ٣٠ - ٣١ .
- (٢) اختلف المفسرون في وجه الشبه هنا ط هو ، فانظره في البغوي  
 ١ / ١٢٨ ، والبحر ٢ / ٢٩ ، وفتح القدير ١ / ١٨٠ ، وقد قال  
 الطبري = في وجه الشبه وفي الذين كتب عليهم قبلنا بعد ذكر  
 الآراء = مرجحاً : قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بالصواب قول  
 من قال : معنى الآية : يا أيها الذين آمنوا فرض عليكم الصيام كما  
 فرض على الذين من قبلكم من أهل الكتاب ( أياط معد ودات ) وهي  
 شهر رمضان كله ، لأن من بعد إبراهيم صلى الله عليه وسلم كان  
 طأموراً باتباع إبراهيم . . . . . وأما التشبيه فأنط وقع على الوقت  
 وذلك أن من كان قبلنا انط كان فرض عليهم شهر رمضان مثل الذي  
 فرض علينا سواء " . الطبري ٣ / ٤١٢ - ٤١٣ .
- (٣) س من ه .
- (٤) موافق للطبري ٣ / ٤١٣ ، وانظر فتح القدير ١ / ١٨٠ ، وكذلك  
 البغوي موافق لمفسرنا وزاد عليه ١ / ١٢٨ - ١٢٩ .
- (٥) ( لكي تتقوا ) ز في ه .
- (٦) س من ت وهي خطأ في الآية .

وأشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض (( (أيام معدودات)) ثلاثين  
يومًا مقدم ومؤخر (١) (( فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر ))  
فليصم من أيام أخر بقدر ما أفطر من رمضان (( وعلى الذين يطيقونه ))  
يعني الصوم والفدية (( فدية طعام مسكين )) فليطعم مكان كل يوم  
أفطر نصف صاع من حنطة لمسكين . (٣) وهذه منسوخة بقوله (( فمن شهد منكم  
الشهر فليصمه )) ويقال وعلى الذين يطيقونه يعني الفدية ولا يطيقون  
الصوم مثل الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة لا يطيقان الصوم فدية طعام

- 
- (١) س من ه وهو خرج في ت ولصل هذا محله .  
(٢) لم أر في التفسير التي رجعت لها أن الضمير المنصوب في قوله  
تعالى ( يطيقونه ) راجع إلى الفدية . وانظر البحر المحييط  
٣٦/٢ ، والنسفي ٩٣/١ ، والتسهيل ٧١/١ ، وروح المعاني  
٥٨/٢ .  
(٣) هي عبارة النسفي وزاد : أو صاعا من غيره ٩٣/١ ، والدر المنثور  
٤٣٥/١ ، والبحر المحييط ٣٧/٢ .  
(٤) هي عبارة الطبري عند ترجيحه ٤٣٤/٣ ، وانظر الأقوال في الآية  
في الصفحات ٤١٨ - ٤٣٣ ، والبصوى في تفسيره ١٢٩/١ ، وروح  
المعاني للألوسي ٥٩/٢ ، وفتح القدير ١٨٠/١ .  
وهذا الذي رجحه الطبري وقاله مفسرنا من أن الآية منسوخة هو  
قول الجمهور ، وهناك جمعة من العلماء لا يرون في الآية نسخا  
انظر الصفحات السابقة . والنسخ في القرآن رسالة دكتوراه  
لأستاذنا مصطفى زيد - رحمه الله - ٨١٦/٢ - ٨١٧ .  
(٥) لا ز في ه وتلزم لاستقامة المعنى وما بعده يدل عليه .

مساكين فليطعم مكان كل يوم أفطر ( من رمضان ) نصف صاع من حنطة (٢)  
لمساكين (( فمن تطوع خيرا )) زاد على منويين (٣) (( فهو خير له )) بالثواب (٤)

(١) س من ه .

(٢) وهذا على أن الآية غير منسوخة وعدم نسخها ثابت عن ابن عباس فقد روى البخارى في صحيحه باب ( أيام معدودات ... الى قوله : تعالى : ان كنتم تعلمون )) ثم ساق السند الى ابن عباس يقرأ ( وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ) قال ابن عباس : ليست بمنسوخة ، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فليطعمان مكان كل يوم مسكينا .

وقد خالف ابن عباس ابن عمر رضي الله عنهم . قال البخارى : باب ( فمن شهد منكم الشهر فليصمه ) وساق السند الى ابن عمر أنه قرأ ( فدية طعام مسكين ) قال : هي منسوخة . ورجحه ابن المنذر . والله أعلم .

انظر : البخارى في كتاب التفسير ، الباب الخامس والعشرون والسادس والعشرون ، وشرح البخارى فتح البارى ١٧٩/٨ - ١٨١ (٣) هي عبارة البغوى ١٣٠/١ ، وروح المعاني ٥٩/٢ ، وفتح القدير ١٨٠/١ .

(٤) لم أر في تفسير كلمة ( على منويين ) والظاهر أن المنا كط في اللسان ٢٩٧/١٥ : الكيل أو الميزان الذى يوزن به - بفتح الميم مقصورا - وهو ما يكال به السمن وقيل غيره . وفي المصباح المنير ٧٠٩/٢ : أنه الذى يوزن به رطلان والتثنية منون .

وبهذا تعلم أن مفسرنا بعبارته هذه يريد أن التطوع الموسم بالخير ، هو الزيادة على المطلوب = من باب التطوع = في الخير سواء كانت اطعام اثنين بدل يوم واحد أم كان الجمع بين الاطعام والصوم .

وأنظر كبير المفسرين الطبرى فانه ذكر الأقوال ورجح ٤٤٣/٣ .

(( وأن تصوموا خير لكم )) من الفدية (( ان كنتم )) اذ كنتم (( تعلمون ))  
 (٢) ( ذلك ) (( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن )) (٣) جبريل بالقرآن (٤)  
 جملة الى سماء الدنيا ( فأملأه ) (٥) على السفرة ثم نزل به بعد ذلك على  
 محمد صلى الله عليه وسلم يوما بيوم آية وآيتين وثلاثا وسورة (( هـدى  
 للناس )) (٦) القرآن بيان من الضلالة للناس (( وبينات من الهدى ))

- 
- (١) هي عبارة الطبرى ٤٤٣/٣ ، وقارن بالبغوى ١٣٠/١ .  
 (٢) س من هـ .  
 (٣) ( هو الذى ) ز في هـ .  
 (٤) نزل ز في هـ .  
 (٥) فأملأ في هـ .  
 (٦) موافق للطبرى مع عدم شرح مفسرنا للمفردات ٤٤٤/٣ - ٤٤٨ ،  
 والبغوى ١٣٠/١ .  
 (= قال الطبرى : والشهر : أصله من الشهرة ومنه شهر فلان سيفه  
 يشهره ( من باب نصر ) اذا أخرجه من غمده ، وكذلك شهر الشهر  
 اذا طلع . وهو مدة مشهورة باهلال الهلال أو اعتبار جزء من  
 اثني عشر جزء من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة .  
 المفردات ٢٦٩ .  
 (\*) وأط رمضان فليل لشدة الحر الذى كان فيه . اشتق من الرض وهو  
 شدة الحر وقع على الصائم لاحتراق جوفه من العطش ، وقيل :  
 لأنه يحرق الذنوب يمحها .  
 وانظر : المفردات ٢٠٣ ، وفتح القدير ١٨٢/١ ،  
 وتفسير الطبرى ٤٤٤/٣ .

واضحات من أمر الدين (( والفرقان ))<sup>(١)</sup> الحلال والحرام والأحكام والحدود  
والمخرج من الشبهات (( فمن شهد منكم الشهر )) في الحضر (( فليصمه ))<sup>(٢)</sup>  
(( ومن كان مريضا )) في شهر رمضان (( أو على سفر فعدة )) فليصم (( من  
أيام أخر )) بعد ما أفطر (( يريد الله بكم اليسر ))<sup>(٣)</sup> أراد الله لكم رخصة  
الافطار في السفر ، ويقال اختار الله لكم الافطار في السفر (( ولا يريد  
بكم العسر ))<sup>(٤)</sup> لم يريد أن يكون العسر في الصوم في السفر ، ويقال  
<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) عبارة البهوي : أي الفارق بين الحق والمباطل ١٣١/١ .  
(٢) قال الشوكاني في فتح القدير ١٨٢/١ : " ان من أدركه شهر رمضان  
مقيما غير مسافر لزمه صيامه سافر بعد ذلك أو أقام استدلالا بهذه  
الآية . " وقال الجمهور : " انه اذا سافر أفطر ، لأن معني  
الآية ان حضر الشهر من أوله الى آخره لا اذا حضر بعضه وسافر ،  
فانه لا يتحتم عليه الا صوم ما حضره ، وهذا هو الحق وعليه دلت  
الأدلة الصحيحة من السنة " .  
ونظر النسفي ٩٤/١ ، والبحر المحيط ٤١/٢  
ونظر أيضا البهوي وقارن ١٣١/١ .  
(٣) قال النسفي : ( يريد الله بكم اليسر ) حيث أباح الفطر في السفر  
والمرض ٩٤/١ .  
(٤) فيه دلالة على أن ذلك أي ارادته جل وعلا لليسر وعدم ارادته  
للعسر مقصد من مقاصد الرب جل وعلا ، ومراد من مراداته  
في جميع أمور الدين .  
فتح القدير ١٨٣/١ ، والبهوي ١٣٢/١  
(٥) لكم ز في ه .

لم يختر لكم الصوم في السفر (( ولتكلوا العدة )) لكي تصوموا في الحضر  
 عدة ما أفطرتم في السفر <sup>(١)</sup> (( ولتكبروا الله )) لكي تعظموا الله (( عني ))  
 ما هداكم <sup>(٢)</sup> (( كما هداكم )) لدينه ورخصته (( ولعلكم تشكرون )) <sup>(٣)</sup> لكي  
 تشكروا رخصته (( واذا سألك عبادي )) أهل الكتاب (( عني )) أقرب  
 أنا أم بعيد (( فاني قريب )) فأعلمهم يا محمد أني قريب بالاجابة (( أجيب  
 دعوة الداع اذا دعان فليستجبوا لي )) فليطيعوا رسولي (( وليؤمنوا  
 بي )) وبرزولي قبل الدعوة (( لعلهم يرشدون )) <sup>(٤)</sup> لكي يهتدوا فيستجاب

(١) وافق المعنوي مفسرنا ١٣٤/١ ، وكذلك الشوكاني في فتح القدير  
 ١٨٣/١ ، والنسفي ٩٥/١ .  
 والظاهر أنها ( أي ولتكلوا العدة ) معطوفة على يريد الله بكم  
 اليسر ولا يريد بكم العسر .

(٢) س من ه .

(٣) قال النسفي ٩٥/١ : وشرع ذلك يعني جملة ما ذكر من أمر الشاهد  
 بصوم الشهر وأمر المرخص له بمراعاة عدة ما أفطر فيه ومن الترخيص  
 في اباحة الفطر ، فقوله : لتكلوا علة الأمر بمراعاة العدة ،  
 ولتكبروا علة ما علم من كيفية القضاء والخروج من عهد الفطر ،  
 ولعلكم تشكرون علة الترخيص ، وهذا نوع من اللف اللطيف المسلك .  
 (٤) انظر البقوى ١٣٤/١ - ١٣٥ ، فانه موافق لمفسرنا .  
 وانظر الأقوال في فتح القدير ١٨٤/١ - ١٨٥ ، وسبب نزول الآية  
 في الدر المنثور ٤٦٩/١ .

لهم الدعاء (( أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم )) الجامعة مع  
 نساءكم (( هن لباس لكم ))<sup>(٢)</sup> سكن لكم (( وأنتم لباس ) لهن )<sup>(٣)</sup> سكن لهن  
 (( علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم )) بالجماع بعد صلاة العتمة (( فتاب  
 عليكم )) ( فتجاوز ) عنكم (( وعفا عنكم )) ( ولم ) يعاقبكم (( فالآن ))<sup>(٥)</sup>  
 حين أحللت لكم (( باشروهن )) جامعوهن (( وابتغوا )) واطلبوا  
 (( ما كتب الله لكم ))<sup>(٦)</sup> ( ما قضى )<sup>(٧)</sup> الله لكم من ولد صالح .

(١) قال البغوي ١٣٦/١ : انه كناية عن الجطع كالللماسة والمباشرة  
 والدخول ، ونسبه لابن عباس وقال : الله كريم يكي . وقيل : كلمة  
 جامعة لكل ما يريد الرجل من النساء . قال الراغب في مفرداته  
 ص ١٩٩ : " الرفث كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع  
 ودواعيه ، وجعل كناية عن الجطع في قوله تعالى (( أحل لكم ليلة  
 الصيام الرفث إلى نساءكم )) يقال : رفث وأرفث . . . . . وأصله  
 الافحاش في المنطق كما قال العجاج :

. . . ورب أسراب حبيج كظم . . . عن اللغاورفث التكلم . . .

الطبري ٤٨٨/٣ .

(٢) هي عبارة البغوي وزاد دليلها ( وجعل منها زوجها ليسكن إليها ))  
 وانظر بقية الأقوال في الطبري ٤٨٩/٣ - ٤٩٢ ، وفتح القدير

١٨٦/١ .

(٣) س من ه .

(٤) ( تجاوز ) في ه .

(٥) فلم في ه .

(٦) انظر - ط قال مفسرنا - في الطبري ٤٩٣/٣ - ٥٠٩ ، والبغوي

١٣٧/١ ، وفتح القدير ١٨٦/١ ، والمعنى أظهر الله لكم خيا نتم

أنفسكم لأنفسكم بالجماع بعد النوم وصلاة العشاء ، وهو أمر كان

محرم عليهم فغفر لهم ذنوبهم وأباح لهم الجطع بعد النوم وصلاة

العشاء وأمرهم بالمباشرة وأن يطلبوا بها الخير والأجر عند الله

ومنه الولد الصالح .

(٧) ط كتب في ه .



نزلت في عمر بن الخطاب (( وكلوا واشربوا ))<sup>(١)</sup> من حين يدخل الليل  
 (( حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود )) يعني يتبين لكم  
 بياض النهار من سواد الليل (( من الفجر ))<sup>(٢)</sup> بعد الفجر (( ثم أتموا  
 الصيام الى الليل )) الى دخول الليل . نزلت في صرمة ( بن أنس بن  
 أبي صرمة )<sup>(٣)</sup> بن مالك بن عدى ( الأنصاري )<sup>(٥)</sup> (( ولا تبشروهن ))  
 ولا تجامعوهن (( وأنتم عاكفون )) معتكفون (( في المساجد )) ليلا  
 ولا نهارا (( تلك حدود الله )) تلك المباشرة بمعصية الله (( فلا تقربوها ))

(١) هي عبارة البقوى ١٣٧/١ .

(٢) انظر تفاصيل المفسرين في الآية : الطبرى ٣/٥٠٩ - ٥٢٢ ،  
 والبحر المحيط ٢/٥٠ - ٥١ ، والنسفي ١/٩٦ ، وفتح القدير  
 ١/١٨٦ .

(٣) س من هـ .

(٤) سبب النزول في مفسرنا . قال الشوكاني : انه في البخارى وغيره  
 وهو كط قال ١/١٨٦ .  
 والمعنى واضح وهو الأمر بالأكل والشرب حتى يتضح الصبح بالفجر  
 الصادق ، ثم بعد ذلك الامساك حتى تغرب الشمس ، ثم النهي  
 عن الجوع للمعتكف .

ما تقدم حدود الله أى المعالم الفاصلة بين الحلال والحرام  
 فلا تقربوا ما حرم عليكم . هكذا بين الله لعباده لكي يتقوا معاصيه .

(٥) ( رضى ع ) في هـ .

فأتركوا مباشرة النساء ليلا ونهارا حتى تفرغوا من الاحتكاف (( كذلك ))  
هكذا (( يبين الله آياته )) أمره ونهيه (( للناس )) كما بين سبحانه  
(( لعلهم يتقون ))<sup>(١)</sup> لكي يتقوا معصية الله . نزلت في نفر من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم : علي بن أبي طالب ، وعمار بن ياسر ،  
وغيرهم كانوا معتكفين في المسجد فيأتون إلى أماليهم إذا احتاجوا ،  
ويجاءهمون ( نساءهم ) ويغتسلون ويرجعون إلى المسجد فنهأهم الله<sup>(٢)</sup>  
عن ذلك<sup>(٣)</sup> . ثم نزلت في عبدان بن الأشوع وأمير القيس (( ولا تأكلوا  
أموالكم بينكم بالباطل ))<sup>(٤)</sup> بالظلم والسرقة والنصب والحلف ( الكاذبة )<sup>(٥)</sup>

- 
- ( ١ ) قال الطبري : ويعني بقوله تعالى ( لعلهم يتقون ) يقول : أبين  
ذلك لهم ليتقوا محارمي ومعاصي ، ويتجنبوا سخطي وفضيبي  
بتركهم ركوب ما أبين لهم في آياتي أنني قد حرمته عليهم ، وأمرتهم  
بهجره وتركه . ٥٤٧/٣ .
- ( ٢ ) بنسائهم في ه .
- ( ٣ ) انظر : سبب نزول الآية في الدر المنثور ١/٤٨٥ - ٤٨٨ تجد  
أنه ذكر هذا السبب إلا أنه لم يسم أشخاصا بأعيانهم ، وكذلك  
الطبري ٣/٥٣٩ - ٥٤٥ ، والبيهقي ١/١٣٨ .
- ( ٤ ) صرح بذلك البيهقي في تفسيره ١/١٤٠ ، وانظر : البحر المحيط  
٥٥/٢ فإنه موافق لمفسرنا في سبب النزول .
- ( ٥ ) الكاذب في ه .

وغير ذلك (( وتدلو بها <sup>(١)</sup> )) « لا تلحوا <sup>(٢)</sup> » بها (( الى الحكام لتأكلوا  
فريقا )) ( لكي تأكلوا <sup>(٣)</sup> طائفة ) (( من أموال الناس بالاثم )) بالحـ  
( الكاذبة <sup>(٤)</sup> ) (( وأنتم تعلمون <sup>(٥)</sup> )) ذلك فأقراموه القيس بالمال بسـ  
نزل هذه الآية .

(( يسألونك <sup>(٦)</sup> عن الأهلة )) عن زيادة الأهلة ونقصانها لماذا  
(( قل )) يا محمد (( هي مواقيت <sup>(٧)</sup> للناس )) علامات للناس لقضاء  
دينهم وعدة نسائهم وصومهم وفتارهم (( والحج )) وللحج . نزلت  
في معاذ بن جبل <sup>(٨)</sup> سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك .

- 
- (١) قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك ولا يأكل بعضكم مال بعض  
بالباطل . فجعل تعالى آكل مال أخيه بالباطل كآكل مال نفسه  
بالباطل نظير قوله تعالى (( ولا تلمزوا أنفسكم )) وتخاصموا بها  
لتأكلوا أموال الناس . . . . . ٥٤٨/٣  
وانظر : البغوى ١/١٤٠ ، والبحر المحيط ٢/٥٧ ، والسدر  
المنثور ١/٤٨٩ .  
(٢) تلجوا في ه .  
(٣) س من ه .  
(٤) الكاذب في ه .  
(٥) وانظر بقية الأتوال في البحر المحيط ٢/٥٧ .  
(٦) انظر : سبب نزول الآية في تفسير الطبرى ٣/٥٥٣ ، وانظر  
البحر المحيط ٢/٥٩ في معنى الهلال واشتقاقه ، وانظر البغوى  
١/١٤١ فإنه مطابق لمفسرنا تمام المطابقة .  
(٧) س من ه .  
(٨) انظر البحر المحيط فان فيه زيادة على مفسرنا ووافقه فيما قال  
٢/٦١ ، وكذلك البغوى ١/١٤١ .

(( وليس البر )) الطاعة ( <sup>(١)</sup> و لتقوى ) (( بأن تأتوا البيوت من ظهورها )) <sup>(٢)</sup>  
 بأن تدخلوا البيوت من خلفها في الاحرام (( ولكن البر )) الطاعة فسي  
 الاحرام (( من اتقى )) الصيد وغير ذلك (( وأتوا <sup>(٣)</sup> البيوت <sup>(٤)</sup> ادخلوا  
 البيوت )) ( من أبوابها )) التي كنتم تدخلون فيها وتخرجون منها قبل ذلك  
 (( واتقوا الله )) <sup>(٥)</sup> أخشوا الله في الاحرام (( لعلكم تفلحون )) لكي تنجوا  
 من السخاية والعذاب . نزلت في نفر من أصحاب ( رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ) <sup>(٦)</sup> كنانة وخزاعة كانوا يدخلون بيوتهم في الاحرام من خلفها <sup>(٧)</sup>

- 
- ( ١ ) ( في الاحرام ) في ه .  
 ( ٢ ) قال أبو عبيان في البحر ٦٣/٢ بعد عرضه الآراء في سبب نزول الآية  
 وملخص هذه الأسباب أن الله تعالى أنزل هذه الآية رادا على من  
 جعل اتيان البيوت من ظهورها برا أمرا باتيان البيوت من أبوابها ،  
 وهذه أسباب تضافرت على أن البيوت أريد بها الحقيقة ، والاتيان  
 هو المجيء اليها والحمل على الحقيقة أولى من ادعاء المجاز ، مع  
 مخالفة ما تضافر من هذه الأسباب .  
 وانظر : البخوي ١٤١/١ ، وانظر الدر المنثور ٤٩٠/١ ،  
 وتفسير الطبري ٥٥٥/٣ - ٥٦٠ ، والنسفي ٩٨/١ .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) ( و ) ز في ه .  
 ( ٥ ) ( و ) ز في ه .  
 ( ٦ ) النبي عليهم في ه .  
 ( ٧ ) لم أر في التفاسير التي رجعت لها التصريح بكنانة وخزاعة ، وإنما  
 رأيت التصريح بالأنصار وبغير الحمص ( قریش ) . وانظر البخوي  
 ١٤١/١ ، والنسفي ٩٨/١ ، وفتح القدير ١٩٠/١ .  
 وفي البحر المحيط أن كنانة وخزاعة ( من الحمص ) وهم من الذين  
 رخص لهم في دخول البيوت حال الاحرام من أبوابها ، وسمي الحمص  
 حمصا لشدة تحمسهم وتشدد هم في دينهم ٩٣/٢ ، وانظر :  
 تفسير القرطبي ٣٤٥/٢ .

- ( ١ ) أو من ( سلحها كما فعلوا في الجاهلية ) ( وقتلوا في سبيل الله )  
 في طاعة الله في ( الحل والحرم ) ( الذين يقاتلونكم ) يبدأونكم  
 بالقتال ( ولا تعتدوا ) ( ولا تبدئوا بالقتال ) في الحل والحرم ( ان  
 الله لا يحب المعتدين ) ( المبتدئين بالقتال ) في الحل والحرم ( ٥ )

- ( ١ ) ( ومن ) في ه .  
 ( ٢ ) في الحرم والحرم في ه وهو خطأ .  
 ( ٣ ) في الحرم والحرم في ه .  
 ( ٤ ) انظر الآية ( وقتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا )  
 ان الله لا يحب المعتدين ) في البخارى ١ / ١٤٢ ، وتفسير القرطبي  
 ٢ / ٣٤٧ - ٣٥٠ ، والدر المنثور ١ / ٤٩٣ ، وأضواء البيان ١ / ١٥٠  
 قال أبو جعفر الطبري في تفسيره بعد أن ذكر الخلاف في الآية  
 ورجح : " فتأويل الآية اذا كان الأمر على ما وصفنا . . . قاتلوا في  
 طاعتي وعلى ما شرعت لكم من ديني ، وادعوا اليه من ولي عنده  
 واستكبر بالأيدى والألسن حتى ينيبوا الى طاعتي أو يعطوكم  
 الجزية صفارا ان كانوا أهل كتاب ، وأمرهم تعالى بقتال من كان  
 منه قتال من مقاتلة أهل الكفر دون من لم يكن منه قتال من نساءهم  
 وذرائعهم ، فانهم أموال وخول لهم اذا غلب المقاتلون منهم  
 فقهروا . . . ومعنى ( ولا تعتدوا ) لا تقتلوا وليدا ولا امرأة  
 ( ان الله لا يحب المعتدين ) الذين يجاوزون حدوده فيستحلون  
 ما حرم الله عليهم ٣ / ٥٦٣ - ٥٦٤ .  
 وقال القرطبي في تفسيره ٢ / ٣٤٧ : هذه الآية أول آية نزلت في  
 الأمر بالقتال . وانظر الخلاف في نسخها وعدمه وسبب نزولها  
 في البحر المحييط ٢ / ٦٤ - ٦٥ .  
 ( ٥ ) في الحرم والحرم في ه .

(( واقتلوهم )) ان بدأوكم (( حيث ثقتموهم )) وجدتموهم في الحرام والحرم (( وأخرجوهم )) من مكة (( من حيث أخرجوكم )) ( كما أخرجوكم<sup>(١)</sup> )  
 (( والفتنة )) الشرك بالله وعبادة الأوثان (( أشد )) شرا (( من ))  
 القتل (( في الحرم )) ولا تقتلوهم (( بالابتداء )) ( عند المسجد الحرام )  
 في الحرم (( حتى يقاتلوكم فيه )) في الحرم بالابتداء (( فان قاتلوكم ))  
 بالابتداء (( فاقتلوهم كذلك )) هكذا (( جزاء الكافرين ))<sup>(٢)</sup> بالقتل .  
 (( فان انتهوا )) عن الكفر والشرك وتابوا (( فان الله غفور )) لمن تاب  
 (( رحيم ))<sup>(٣)</sup> بمن طاب على التوبة (( وقاتلوهم ))<sup>(٤)</sup> بالابتداء منهم في

(١) من هـ .

(٢) انظر الآية في المراجع التالية : النسفي ٩٨/١ ، والقرطبي ٣٥١/٢  
 والبخاري ١٤٢/١ ، والبحر المحييط ٦٦/٢ ، والدر المنثور ٤٩٤/١  
 وتفسير الطبري ٥٦٤/٣ - ٥٦٨ .

والمعنى للآية : واقتلوا الذين يقاتلونكم في أي مكان حل أو حرم  
 أو زطن حل أو حرم ، وأخرجوا من أخرجكم من مكة ، وفيه ضمنا  
 بشارة بالتمكن للمؤمنين وفتح مكة ، والفتنة أشد من القتل سواء  
 كانت الشرك أم الردة أم الخروج من الأوطان أم هتك حرمة الله  
 ولكل داخل في الفتنة وهي عند الجمهور الشرك .

وصح بعدم القتال في الحرم الا بعد أن يقاتلوا ، فان بدأوكم  
 فردوا عليهم . وقيل : الآية محكمة ، وقيل : منسوخة ، ورجح

الطبري نسخها ٥٦٨/٣ ، والبحر المحييط ٦٦/٢ - ٦٧ .

(٣) موافق لقول الطبري في تفسيره ٥٦٩/٣ ، والبحر المحييط  
 ٦٧/٢ .

(٤) موافق لقول أبي عبيان في البحر ٦٧/٢ وزاد : أمروا بقتالهم حتى  
 لا يعبد غير الله ولا يسن بهم سنة أهل الكتاب في قبول الجزية .  
 وقيل : عام للكفار . . . . .

الحل والحرم (( حتى لا تكون فئنة )) الشرك بالله في الحرم (( ويكـون  
الدين لله )) (١) (و) يكون الاسلام والعبادة لله في الحرم (( فان انتهوا ))  
عن قتالكم في الحرم (( فلا عدوان )) (٢) فلا سبيل لكم ( بالقتال ) (٤) (( الا على  
الظالمين )) المبتدئين بالقتل .

(( الشهر الحرام )) الذي دخلت فيه لقضاء العمرة (( بالشهر  
الحرام )) الذي صدرك عنه (( والحرمات قصاص )) بدل (٥) (( فمن اعتدى  
عليكم )) بالقتل في الحرم (( فاعتدوا )) فابدأوا (٧) (( عليه بمثل ما اعتدى

- 
- (١) س من ه .  
(٢) وقيل : عن الشرك ، أو بدفع الجزية .  
البحر ٦٨/٢ .  
(٣) والعدوان مصدر عدا بمعنى اعتدى وأصله التجاوز ومنافاة الانتقام .  
المفردات ص ٣٢٦ ، والبحر المحيط ٦٨/٢ .  
(٤) بالقتل في ه .  
(٥) قال النسفي ٩٩/١ : وكل حرمة يجرى فيها القصاص ، فحـمـين  
هتكوا حرمة شهركم فافعلوا بهم ذلك ولا تبالوا . وجمع الحرمات  
لحرمة الشهر والبلد والاحرام . القرطبي ٣٥٥/٢ .  
(٦) هي عبارة البنوي ١٤٤/١ ، ومفسرنا عبر عن الاعتداء بالابتداء  
وهو تفسير بلازم الكلام ، لأن المعتدى لا بد من البدء<sup>منه</sup> في المعتدى  
عليه فعبر عن ذلك التناول بالابتداء كعادته .  
(٧) عليه ز في ه .

عليكم (( واتقوا الله )) واخشوا الله في الابتداء (( واعلموا  
أن الله مع المتقين )) ( معين للمتقين ) بالنصرة (( وأنفقوا في سبيل  
الله )) في طاعة الله لقضاء العمرة (( ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ))  
( يقول ) لا تمنعوا أيديكم عن النفقة في سبيل الله فتهلكوا ، ويقال  
(٤) لا تلقوا أنفسكم بأيديكم ( التي ) التهلكة ، ويقال لا تنهوكوا أي  
لا تيأسوا من رحمة الله فتهلكوا (( وأحسنوا )) النفقة في سبيل الله  
(( ان الله يحب المحسنين )) ويقال : الظن بالله ، ويقال أحسنوا  
(النفقة ) في سبيل الله ان الله يحب المحسنين بالنفقة في سبيل الله  
ويقال المحبتين بالنفقة في سبيل الله . نزلت من قوله (( وقتلوا في سبيل  
(٧)

- 
- (١) س من ه .
  - (٢) سبب نزول الآية مصرح به في البخاري ، كتاب التفسير ، باب ( وأنفقوا  
في سبيل الله . . . الآية ) ، وانظر الفتح ١٨٦/٨ ، وانظر  
البغوي ١٤٤/١ ، وقال النسفي : تصدقوا في رضا الله وهو  
عام في الجهاد وغيره ٩٩/١ .
  - (٣) ( في ) في ه .
  - (٤) ( فتهلكوا ) ز في ه .
  - (٥) س من ه .
  - (٦) بالنفقة في ه .
  - (٧) صرح بذلك أبو حيان في البحر المحيط ٦٤/٢ حيث قال : قال  
الله تعالى ( وقتلوا في سبيل الله . الآية ) . قال ابن عباس : نزلت  
لما صد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحد يبيسة  
وصالحوه على أن يرجع من القابل . ونقل البغوي هذا السبب في  
نزول الآية عن شيخ مفسرنا ١٤٢/١ ، وانظر : تفسير القرطبي  
٣٤٧/٢ ، والسيوطي ٥٧٦/٣ .



سبيل الله )) الى ما عطف في ( المحرمين ) مع النبي صلى الله عليه وسلم لقضاء العمرة بعد عام الحديبية .

(( وأتموا الحج والعمرة لله )) لتقبل الله بالاغلاص واتمام الحج الى آخره واتمام العمرة الى البيت (( فان أحصرتم )) حبستم عن الحج والعمرة من عد أو مرض (( فما استيسر من الهدى )) فعليكم ما استيسر من الهدى شاة أو بقرة أو بعير لترك ( الحرم ) (( ولا تحلقوا رؤوسكم ))

(١) ( المجرمين في ت ) وهو خطأ محض .  
(٢) أصل الحج في اللغة القصد للزيارة ، وخص في الشرع " بقصد زيارة بيت الله الحرام - في وقت مخصوص بأفعال مخصوصة وعلى كيفية مخصوصة - إقامة للنسك " .

المفردات ص ١٠٧ ، والتفسير الوسيط ١/٥٤٧ .  
والعمرة في اللغة : الزيارة مأخوذة من العطارة التي هي ضد الخراب . وفي الشرع : زيارة بيت الله الحرام - على ما سبق فسي تصريف الحج باستثناء الزمن - غير أيام التشريق عند بعض " .  
وفي كتب السنة تفصيل ذلك .

المفردات ص ٣٤٧ ، والتفسير الوسيط ١/٥٤٨ .  
(٣) بسط البخوي الكلام على ( وأتموا الحج والعمرة لله ) وذلك لقول المولى ( أتموا... الآية ) وأصل الاتمام الاتيان بالشيء وفيها كاملا وذلك يستدعي الاتيان بالشروط والأركان والواجبات على الوجه المطلوب . ١٤٥/١ .

وانظر : البحر المحيط ٢/٧١ - ٧٢ ، والقرطبي ٢/٣٦٥ -

٣٦٦ .

(٤) ( الحج ) في هـ .

( ١ ) ( في الحبس ) (( حتى يبلغ الهدى )) الذي تبعثوا به (( محله )) ( ٢ )

منحصره (( فمن كان منكم مريضا )) لا يستطيع أن يقوم ( من ) مقامه في

الحبس فيرجع الى بيته قبل أن يبلغ هديه الى محله (( أو به أذى ممن

رأسه )) ( ٤ ) أو في رأسه قمل ، فحلق رأسه . نزلت في كعب بن عجرة وكان ( ٥ )

في رأسه قمل فحلق رأسه في الحرم (( ففدية من صيام )) ففداؤه صيام

ثلاثة أيام (( أو صدقة )) على ستة مساكين ، مساكين أهل مكة

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) مطابق لما كتبه النسفي في تفسيره ١٠٠/١ ، وانظر بسط الاحصار

والخلاف فيه وفي المكان الذي ينحرف فيه المحصر هديه في البغوى

١٤٨/١ - ١٤٩ ، والبحر المحيط ٧٣/٢ .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) وفق البخارى مفسرنا في سبب نزول الآية ، وانظر صحيحه في كتاب

التفسير باب ( فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ) ، وساق

السند الى كعب بن عجرة . . . . . وانظر : الفتح ١٨٦/٨

وانظر : تفسير البغوى ١٥٠/١ ، والبحر المحيط ٧٥/٢ ،

وتفسير القرطبي ٣٨٣/٢ .

( ٥ ) كعب بن عجرة البلوى القضاعي حليف الأنصار ، روى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعمر ، وعنه ابن عمر وجابر بن عبد الله

وابن عباس . شهد الحديبية ، ونزلت فيه آية البقرة هذه . وقد

روى سبعة وأربعين حديثا اتفق البخارى ومسلم على اثنين منهما

وانفرد مسلم بواحد ، توفي سنة احدى وخمسين هجرية ، وقيل

غير ذلك .

الخلاصة ص ٣٢١ ، والاصابة ٢٩٥/٨ .

(( أو نسك )) شاة تبعت بها الى محله (( فاذا أنتم )) من العمد و  
 وبرأت من المرض فاقضوا ما أوجب الله عليكم من حج أو عمرة من ( العام )<sup>(١)</sup>  
 القابل (( فمن تمتع )) بالطيب واللباس (( بالعمرة )) بعد قضاء العمرة  
 (( الى الحج )) ( الـى )<sup>(٢)</sup> ( أن ) يحرم بالحج (( فما استيسر من  
 الهدى )) فعليه دم المتعة ودم القران ( والمتعة )<sup>(٥)</sup> سواء شاة  
 أو بقرة أو بعير (( فمن لم يجد )) ( فمن )<sup>(٦)</sup> لم يستطع أن يفعل من هذه  
 الثلاثة ( شيئا )<sup>(٧)</sup> (( فصيام ثلاثة أيام )) ( فليصم ثلاثة أيام )<sup>(٨)</sup> ( متابعاً )<sup>(٩)</sup>

(١) (عام) في ه .

(٢) س من ه .

(٣) س من ت ولا يستقيم الاسلوب بدونها .

(٤) سمي دم التمتع تمتعا لأنه مقابل سفر كان ينبغي أن يأتي به منفردا  
 للحج ، وقيل لأنه تمتع بما حظر عليه ، ولو لم يكن تمتعا - بعد قضاء  
 عمرته . والقران يسمى تمتعا أيضا ، لعدم السفر .

وانظر البحر المحيط ٧٧/٢ ، والتسهيل لابن جزي ٧٤/١

والنسفي ١٠٠/١ .

(٥) (ودم العمرة) في ه .

(٦) س من ه .

(٧) س من ه .

(٨) س من ه .

(٩) متابعاً في ه .

(( في الحج )) آخرها يوم عرفة <sup>(١)</sup> (( وسبعة اذا رجعت )) الى أهاليكم  
في الطريق أو في أهاليكم <sup>(٢)</sup> (( تلك عشرة كاملة )) مكان الهـدى

(١) هي عبارة النسفي وزاد على مفسرنا في ذكر الخلاف في الصيام أيام التشريق . انظره ١٥١/١ ، وانظر الأقوال في البحر المحيط ٧٨/٢ ، ورجح أن الأفضل أن يصوم يوم التروية ويوم عرفة ويوم قبلهما . وإذا تأمل تفسير مفسرنا يرى أنه لا يهتم إلا بالمعنى العام والحكم الشامل للآيات ، ويظهر ذلك في بعض تفسيره حيث يأتي بعبارات لا يتضح حكمها من الآية = وإن كانت في ذاتها صحيحة = ولا بد فيها من تأويل أو تقدير لمقتضى محذوف ، كما قال ( فعليه دم المتعة ودم القران ) ، والكل متفق على وجوب الدم في الحج ( بالتمتع ) أو ( بالقران ) ، ولكن كان ينبغي أن يقول : فعليه دم التمتع والقران أيضا يجب فيه الدم . أو عبارة تنبيء عن خلاف بينهما . ولكن نظرا لتفسيره باللازم وأن الحكم واحد ، وأن القران يسمى تمتعا عطف بهذه الطريقة ليبين أن حكم القران كحكم التمتع وهو مفهوم من العبارة ، وغير ذلك ، لا يهمله .

(٢) رجع ذلك أبو حيان ، وقد ورد في ذلك حديث في الصحيحين ، ففي صحيح مسلم من حديث ابن عمر في آخره : ( . . . وسبعة اذا رجع الى أهله ) . وفي صحيح البخاري من حديث ابن عباس ( وسبعة اذا رجع الى أهله الى أمطاركم ) . انظر : البحر المحيط ٧٩/٢ وانظر البغوي فإنه موافق لمفسرنا في إيراد القولين ، ورجح ط رجه أبو حيان ١٥١/١ .

وقوله في أهاليكم اما بحذف مضاف أي في بلد أو بلدان أهاليكم ، أو تكون في بمعنى عند ، أي تصومون عند أهاليكم . والله أعلم .

(( ذلك )) دم المتعة (( لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ))  
 لمن لم يكم أهله ومنزله في الحرم ، لأنه ليس على أهل الحرم ( هدى )<sup>(١)</sup>  
 التمتع (( واتقوا الله )) واخشوا الله في ترك ما أمرتم به من هدى أو صوم  
 (( واعلموا أن الله شديد العقاب )) لمن ترك ما أمر من هدى أو صوم .  
 (( الحج أشهر معلوبات ))<sup>(٢)</sup> ( الحج أشهر معروفة ) يحرم فيها بالحج  
 شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة (( فمن فرض فيهن الحج ))<sup>(٤)</sup> ( فمن  
 أحرم فيهن بالحج ) (( فلا رفث )) فلا جماع في الحرم ( ولا فسوق )<sup>(٧)</sup>  
 ولا سباب ولا تنابز (( ولا جدال ))<sup>(٨)</sup> ( ولا مراة مع صاحبه )<sup>(٩)</sup> ( في الحج )

(١) (٥) في هـ .

(٢) وقيل : تسع ذي الحجة ، وقيل ذو الحجة كاملا .

وانظر : البغوي ١٥٢/١ ، والتسهيل ٧٥/١

وقد رجح الطبري كون أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر  
 ذي الحجة ، ودلل على ذلك بأن العرب تعطي جزء الشيء حكمه  
 كاملا ، كما قال ( فمن تعجل في يومين )) الآية . وانظره

١٢٠/٣ - ١٢١ .

(٣) س من هـ .

(٤) عبارة البغوي : فمن أوجب على نفسه الحج ١٥٢/٢ ، والتسهيل

عبارة : ألزم بالحج نفسه ٧٥/١ .

(٥) وثمة الخلاف فيه وفي التسهيل أيضا . في أشهر الحج .

(٦) س من هـ .

(٧) س من هـ .

(٨) س من هـ .

(٩) مطابق لما كتبه ابن جزى في التسهيل ٧٥/١ ، وانظر البغوي

١٥٣/١

- في ( حرم ) الحج . ( ويقال ولا جدال في فريضة الحج ) (٣)
- (( وما تفعلوا من خير )) (٤) ما تركوا من رفق وفسوق وجدال في الحرام
- (( يعلمه الله )) يقبله الله (( وتزودوا )) يا أولي الأبواب من زاد الدنيا
- مقدم ومؤخر ( يقول ) تزودوا من الدنيا ما تكفون به وجوهكم عن المسألة
- يا ذوى العقول من الناس ولا توكلوا على الله (( فان خير الزاد التقوى ))
- فان التوكل خير زاد من زاد الدنيا (( واتقون )) (٧) (٨) . نزلت
- هذه الآية ( في ) أناس من أهل اليمن كانوا يحجون بغير زاد
- فيصيبن في الطريق من أهل المنزل ظلط فنهاهم الله عن ذلك ، (١٠)

- 
- (١) حرم في ه .
- (٢) س من ه .
- (٣) وانظر الطبري ١٤١/٤ - ١٥٣ .
- (٤) ( و ) ز في ه .
- (٥) قال البغوي : أي لا يخفى عليه فيجازيكم به ١٥٤/١ .
- وقال أبو حيان في البحر ٩٢/٢ : فإما أن يكون عبر عن المجازاة عن فعل الخير بالعلم لأنه قيل : يجازيكم الله به ، أو يكون ذكر المجازاة بعد ذكر العلم أي يعلمه الله فيثبت عليه .
- وتأمل هذا وقارنه بقول مفسرنا ( يقبله الله ) تجد اختصارا وجودة في المعنى .
- (٦) س من ه .
- (٧) ( و ) ز في ه .
- (٨) اخشون في ه .
- (٩) س في ت وهي لازمة .
- (١٠) انظر سبب النزول في البحر المحيط ٩٢/٢ ، والبغوي ١٥٤/١ وكلاهما وافق مفسرنا .

(( ليس عليكم جناح )) حرج (( أن تبغضوا فضلا من ربكم )) تطلبوا فضلا من ربكم بالتجارة في الحرم . نزلت في أناس كانوا لا يرون الشرى والبيع في الحرم ، فرخص الله لهم ذلك<sup>(١)</sup> (( فإذا أفضتم<sup>(٢)</sup> من عرفات )) رجعتم<sup>(٣)</sup> من عرفات إلى المشعر الحرام (( فاذكروا الله )) باللسان والقلب (( عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ))<sup>(٤)</sup> ( لدينه<sup>(٥)</sup> ) (( وأن كنتم ))<sup>(٦)</sup> وقد كنتم (( من قبله )) من قبل محمد والقرآن والاسلام (( لمن الضالين ))<sup>(٧)</sup> الكافرين<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) انظر سبب نزول الآية في البغوى ١٥٤/١ ، والبحر المحيط ٩٤/٢ والمعنى واضح .
- (٢) فيه دليل على حتمية الوقوف بعرفة . وانظر البحر ٩٥/٢ .
- (٣) رجعتم س من ه .
- (٤) هو مزدلفة والصبيت فيه ليس بركن من أركان الحج ، وإنما يجبر بدم عند القائلين بوجوبه . وانظر : تفسير البغوى ١٥٥/١ -
- ١٥٦ ، والبحر المحيط ٩٦/٢ .
- (٥) أي اذكروه بالتوحيد والتعظيم كما هداكم بهدايته .
- البحر المحيط ٩٧/٢ ، والبغوى ١٥٦/١ .
- (٦) ( على ط هداكم ) في ه .
- (٧) هذا مذهب الكسائي وهو أن ( إِنْ ) إذا دخلت على الجملة الفعلية فتكون بمعنى ( قد ) ، وتكون اللام في ( لَمِنَ ) زائدة وانظر بقية الأقوال في البحر ٩٨/٢ .
- (٨) رجح كونه الكفر أبو حيان ، وانظر بقية الأقوال في-----
- ٩٨/٢ .

(( ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ))<sup>(١)</sup> يقول ارجعوا من حيث رجعت  
 أهل اليمن (( واستغفروا الله )) لذنوبكم (( ان الله غفور )) لمن تاب  
 (( رحيم )) ( بمن ) مات على التوبة . ( ثم )<sup>(٢)</sup> نزلت في أناس  
 يقال لهم الحمسيون كانوا لا يرون الخروج من الحرم الى عرفات لحجهم  
 فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم أن يذهبوا الى عرفات ويرجعوا ( من ثم )<sup>(٣)</sup>  
 (( فاذا قضيتم مناسككم )) فاذا فرغتم من سنن حجكم (( فاذكروا الله ))<sup>(٤)</sup>  
 فقولوا يا الله (( كذركم آباءكم ))<sup>(٥)</sup> ، ويقال اذكروا الله بالاحسان اليكم

- 
- (١) انظر سبب نزول الآية في الدر المنثور ١/٥٤٥ ، والبحر المحيط  
 ٢/٩٨ ، والبغوى ١/١٥٦ .  
 وفي ( ثم ) قولان : أحد شط : أنها على بابها ، والافاضة السي  
 منى . الثاني : أنها لمجرد العطف . ويكون ذلك أمراً للحمس  
 = كما أحلنا عليه في المراجع السابقة = بالذهاب الى عرفات  
 مع الناس . ومفسرنا في ذلك موافق للتفسير ، وفيما جاء في الصحاح  
 في سبب نزول الآية .  
 (٢) ( لمن ) في هـ .  
 (٣) س من هـ .  
 (٤) ( منه ثم ) في هـ ، والظاهر كونه خطأ .  
 (٥) موافق لما قال القرطبي في تفسير الآية ، وانظر الزيادة في  
 ٢/٤٣١ ، والبغوى ١/١٥٧ .  
 (٦) موافق لما قال البغوى في تفسير الآية ١/١٥٧ ، وانظر البحر  
 المحيط ٢/١٠٢ ، فان سبب النزول موضح فيه . والدر المنثور  
 ١/٥٥٧ ، والقرطبي ٢/٤٣١ - ٤٣٢ .  
 (٧) ( يا آباء ) ز في هـ .



كذكرم آباءكم في الجاهلية بالاحسان (( أو أشد ذكرا )) بل أكثر ذكرا  
من ذكرا آبائكم (( فمن الناس من يقول )) في الموقوف (( ربنا آتنا ))  
اعطنا (( في الدنيا حسنة )) ابلا ومقرا وغنما وعبيدا واماء (( وما له  
في الآخرة من خلاق )) من نصيب في الجنة بحجه (( ومنهم من يقول  
ربنا آتنا )) اعطنا (( في الدنيا حسنة )) العلم والعبادة والعصمة من  
الذنوب والشهادة والغنيمة (( وفي الآخرة حسنة )) الجنة ونعيمها  
(( وقتا عذاب النار )) ادفع عنا عذاب القبر وعذاب النار (( أولئك )) أهل  
هذه الصفة (( لهم نصيب )) حظ وأفر في الجنة (( مما كسبوا )) من

- 
- ( ١ ) كما ذكرتم آباكم زفي ه .
  - ( ٢ ) ذكر ذلك أبو حيان وقال انها - أني ( أو ) - يمكن أن تكون للتخيير وللإباحة . ثم ذكر سببا في ذلك جوزوا به هذه الوجوه . وهو اعراب ( ذكرا ) تمييز . وانظره في ذلك ١٠٣/٢ .
  - ( ٣ ) هي عبارة البغوي ١٥٨/١ ، وانظر البحر المحيط ١٠٤/٢ ، والدر المنثور ٥٥٨/١ .
  - ( ٤ ) انظر ما كتبه البغوي في طلب المؤمنين هنا الحسنة وما المقصود منها ١٥٨/١ . وانظر : البحر المحيط ١٠٥/٢ ، وقد وافق الدر المنثور مفسرنا ٥٦٠/١ . والمعنى أن الناس في حجهم على قسمين : قسم يطلب صلاح دنياه ولا يبالي في آخرته . وقسم يطلب صلاح دنياه وأخراه . . .

حجهم (( والله سريع الحساب ))<sup>(١)</sup> يقول اذا حاسب فحسابه سريع ، ويقال  
سريع الحفظ ، ويقال شديد العقاب . لأهل الرياء (( واذكروا الله ))  
بالتكبير والتهليل والتحميد (( في أيام معدودات ))<sup>(٢)</sup> معلومات أيام التشريق  
وشيخ خمسة أيام يوم عرفة ويوم النحر وثلاثة أيام بعد ضط (( فمن تعجل ))  
برجوعه الى أهله (( في يومين )) بعد يوم النحر (( فلا اثم عليه ))

- 
- (١) انظر الأقوال في البغوى ١٥٩/١ ، والبحر المحيط ١٠٦/٢  
والنسفي ١٠٣/١ ، والدر المنثور ٥٦١/١ .
- (٢) قال أبو جعفر : والله سريع الحساب . فانه تعالى محيط بعمل  
الفريقين ، ومحض له بأسرع حساب ومجاز كلا الفريقين على  
عمله . ٢٠٧/٤ .
- (٣) ما قاله مفسرنا في الآية ذكره البغوى ونسبه لعطاء عن ابن عباس  
الا أن في العبارة خلافا حيث قال البغوى ( المعلومات ) يوم  
عرفة ويوم النحر وأيام التشريق .  
فأنت ترى أن مفسرنا جعل يوم عرفة ويوم النحر من أيام التشريق  
ولعله غلب في أسلوبه الأكثر فأعطى الأقل حكمه .  
وانظر بقية الأقوال في البغوى ١٥٩/١ ، والدر المنثور  
٥٦٦-٥٦١/١ ، والبحر المحيط ١٠٩/٢-١١٢ ، والطبرى  
٢٠٨-٢١٥/٤ .  
وعلى كل حال أيام التشريق هي الأيام الثلاثة بعد يوم النحر  
وسميت أيام التشريق لأن اللحم يشرق فيها أي يظهر الى الشمس  
أو لم يزل فيه احمرار لأنه لم يبيس بعد .  
المفردات للراغب ص ٢٥٩ ، ولسان العرب ١٧٦/١٠

بتعجيله (( ومن تأخر )) الى ( اليوم ) الثالث (١) (( فلا اثم عليه )) (٢)  
بتأخيره ، ويقال فلا ( عتب ) عليه بتأخيره ( وهذا في رواية الكلبي عن  
أبي صالح قالوا : وقول أبي صالح غير صحيح الا أن يزيد فيه شيئا يقول  
لمن الصيد في الحرم لأن العلماء اتفقوا على أن من يخرج من الحرم  
من المتعجلين والمتأخرين جنازه الصيد و) يخرج مفسورا له (( لمن  
اتقى )) يقول التعجيل لمن اتقى الصيد الى الثالث (٧) (( واتقوا الله ))

- (١) ( يوم ) في ت والصواب تعريفه .  
(٢) ذكر البغوي قول مفسرنا وزاد عليه ١٦٠/١ ، وكذلك الدر المنثور  
٥٦٧/١ ، والطبري ٢١٥/٤ - ٢٢٨ ، والظاهر أن معنى الآية  
فمن تعجل في يومين فذنبه مفسور ، ومن تأخر فذنبه مفسور كذلك .  
وذلك مفهوم من نفي الاثم عن المتأخر . لأن التأخر مظنة الأجر .  
ومن قوله تعالى لمن اتقى . فأتضح أن الآية تأمر بالذکر في أيام  
التشريق فمن تعجل في يومين منها فقد غفرت ذنوبه لتطام حجته  
ومن تأخر فهو أيضا غفر له لتطام حجه وان كان أكثر أجرا لتأخره .  
والله أعلم .  
(٣) فلا عيب في ه .  
(٤) كل الكتاب من رواية الكلبي عن أبي صالح ، وعبارته غير مفهومة  
الا بتقدير ( اتقى ) .

- (٥) من ( وهذا في رواية . . . . الى : جازله الصيد و ) س من ه .  
(٦) قال البغوي : أي لمن اتقى أن يصيب شيئا في حجه مما نهى الله  
الله عنه ١٦١/١ .  
ونقل السيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس ( لمن اتقى الصيد  
وهو محرم ) ٥٦٦/١ .  
(٧) اليوم ز في ه .

- (١) اغشوا الله في (أغشذ) الصيد الى اليوم الثالث (( واعلموا أنكم اليه  
 تحشرون )) (٣) بعد الموت (( ومن الناس من يعجبك قوله )) كلامه وحديثه  
 وطلانيته (( في الحياة الدنيا )) ( في الدنيا ) (٤) ويشهد الله على ط في  
 قلبه )) يحلف بالله اني أحبك وأتابعك (( وهو ألد الخصام )) (٥) جدل

- (١) (٩) ز في ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) قال الطبري : قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه واتقوا الله  
 أيها المؤمنون فيما فرض عليكم من فرائضه فخافوه في تضييعها والتفريط  
 فيها ونيفها نهاكم عنه في حجكم ومناسككم أن تركبوه أو تأتوه وفيما  
 كلفكم في احرامكم لحجكم أن تقصروا في أدائه والقيام به . (واعلموا  
 أنكم اليه تحشرون ) فمجازيكم بأعمالكم = المحسن منكم باحسانه  
 والمسيء باساءته = وموف كل نفس منكم ما عملت وأنتم لا تظلمون .  
 ٢٢٨/٤ - ٢٢٩ .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) موافق لما قال الشوكاني في فتح القدير ٢٠٧/١ ، والبغوي  
 ١٦١/١ ، وفي البحر المحيط ١١٤/٢ ، ويحلف بمسما لله  
 على خلاف ط في قلبه لأن الذي في قلبه هو الكفر ، وهو لا يحلف  
 عليه ، وانط يحلف على ضده ، وهو الذي يعجب به . . . . .  
 (٦) أقوال المفسرين تدور على ط قال مفسرنا ، وانظر : البحر  
 المحيط ١١٤/٢ ، والتفسير الوسيط ٥٧٨/١ ، والدر المنثور  
 ٥٧٣/١ ، والبغوي ١٦١/١ ، وتفسير أبي جعفرين جريسر  
 الطبري ٢٣٥/٤ .  
 وأصل الألد الشديد اللدد أي صفحة المنق ، وذلك اذا لم يمكن  
 صرفه عما يريد . المفردات ص ٤٤٩

- بالباطل شديد الخصومة (( وإذا تولى )) (١) ( مضى ) غضب (( سعى )) (٢)  
 مشى (( في الأرض ليفسد فيها )) بالمعاصي (( ويهلك الحرث )) (٤) الزرع  
 والكدس بالحرق (( والنسل )) يهلك ( الحيوان ) بالقتل (( والله  
 لا يحب الفساد )) (٦) والمفسد (( وإذا قيل له اتق الله )) في صنيعك  
 (( أخذته العزة بالاثم )) الحمية بالتكبر (٧) ( فحسبه جهنم )) مصيره

(١) انظر بقية الأقوال في فتح القدير للشوكاني ٢٠٨/١ ، والبحر  
 المحيى ١١٥/٢ ، ونسب لابن عباس أنه غضب لأنه رجوع عن  
 الرضا الذي كان قبله .

(٢) س س س ه .

(٣) قال الشوكاني : والسعي المذكور يحتمل أن يكون المراد به  
 السعي بالقدمين إلى ما هو فساد في الأرض . . . ويحتمل أن  
 يكون المراد به العمل في الفساد وأن لم يكن فيه سعي بالقدمين  
 كالتدبير على المسلمين بما يضرهم . ٢٠٨/١

(٤) مطابق لما ذكره البغوي في تفسيره وأن كانت فيه زيادة ١٦١/١ ،  
 والتسهيل ٧٦/١ .  
 والكدس : كالبيدر : المحل الذي يجمع فيه ثمر الزرع عند الجذاز  
 وجمعه أكداس .

لسان العرب ١٩٢/٦

(٥) الحيان في ت والظاهر أنه خطأ .

(٦) هذا التفسير الذي جاء به مفسرنا جيد ولازم للفساد ، وذلك  
 لأن الحدث لا بد له من محدث ، فوجود الفساد لازم لنفسد ،  
 وكما أجاد في الاختصار أجاد في المعتقد حيث لم يـوـول  
 المحبسة .

(٧) قال ابن جزى : المعنى أنه لا يطيع من أمره بالتقوى تكبرا وطنفينا  
 والباء في قوله تعالى ( بالاثم ) محتملة أن تكون سببية أو بمعنى  
 مع . . . . . التسهيل ٧٦/١ .

جهنم (( ولبس المهاد )) الفراش والمصير ، نزلت هذه الآية في أخنس (١)  
ابن شريق كان حسن المنظر حلوا المنطق ، فكان يحب النبي صلى الله  
عليه وسلم كلامه : بأني أحبك وأتابك في السر ويحلف بالله على ذلك  
وكان منافقا ، زعموا أنه أعرق كدس قوم وقتل حمار قــــــــــــــــوم (٢) .

(١) اسمه أبي بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج من ثقيف ، حليف  
لبنى زهرة ، ولتسميته بالأخنس قصة وهي أنه رجع بحلفائه بني زهرة  
= لما علم بنجاة عير أبي سفيان = من بدر فسمي برجوعه ذلك الأخنس  
وشهد الأخنس حنيئا وكان من المؤلفة قلوبهم . ثم بعد ذلك  
ارتد عن الاسلام وكان يتظاهر به ويقول للنبي صلى الله عليه وسلم  
انه يحبه ، ونزلت فيه الآية المصروفة وط في خلافة عمر .  
وقد أنكر ابن عطية اسلامه وعارضه ابن حجر بكتبه في الصحابة  
ممن تقدم ، ثم قال ابن حجر : ولا مانع من أن يسلم ثم يرتد  
عن الاسلام ثم يرجع الى الاسلام . الاصابة ٣٦/١  
وأسد الغابة ٦٠/١ ، ولم يتعرض ابن الأثير لاسلامه .  
وانظر : المحرر الوجيز ١٧٣/٢ ، ورسالة دكتوراه عبد القادر  
منصور منصور في تفسير سورة الفاتحة والبقرة من تفسير أبي المظفر  
السماعي ٤٠٠/٢ من قسم التحقيق . والظاهر أن الآية تعدل  
على عدم اسلامه وهي ( فحسبه جهنم ولبس المهاد ) . والله أعلم .  
(٢) انظر سبب النزول في المغــــــــــــــــوى ، والبحر المحيــــــــــــــــط ، والدر  
المنثور ، وفتح القدير ، والطبري في الصفحات السابقة ، تجسد  
تطابقا وزيادة على قول مفسرنا في أنها عامة في المنافقين .

- (١) (( ومن الناس من يشترى نفسه )) يشترى بطله (( ابتغاء مرضات الله ))  
 طلب رضا الله . نزلت في صهيب بن سنان ، اشترى نفسه بماله (٢) (٣)  
 من أهل مكة (( والله رؤوف بالعباد )) الذين قتلوا بمكة . نزلت في (٤)  
 أبوسوى عمار بن ياسر ، (٥) (٦)

(١) هذا أحد الأقوال التي فسرها البغوي الآية . وانظر بقيتها  
 ١٦٤/١ - ١٦٥ .

وقال ابن جزى في التسهيل ٧٦/١ - ٧٧ : يشترى ( يبيع ) في  
 الجهاد أو الهجرة أو تضيير المنكر .

(٢) هذا أحد الأقوال في سبب نزول الآية ، وعليه الأكثر . انظر  
 بقيتها في تفسير البغوي ١٦٥/١ ، وتفسير الطبري ٢٤٧/٤ - ٢٥٠ .  
 ورجح أنها للعموم وأن صهييا داخل في ذلك العموم .

والمحيط ١١٨/٢ وقال ابن جزى في التسهيل : نزلت في  
 صهيب ، وقيل على العموم . ٥٦/١ .

(٣) وصهيب بن سنان الرومي ، أبو يحيى النمري ، سبته الروم وابتاعته  
 كلب فقدمت به مكة ، واشتراه ابن جدعان فأعتقه . أخرج له الستة .  
 روى عنه ابن عمر وابن أبي ليلي وابن المسيب ، شهد بدرًا  
 والمشاهد كلها ما . توفي سنة ٣٨ من الهجرة وهو ابن ٧٠ سنة .

انظر : الاصابة ١٦٠/٥ - ١٦٣ ، وخلاصة الخزرجي ص ١٧٥  
 (٤) هذا القول الثاني في الآية ، أي في سبب نزولها . وانظر  
 البغوي ١٦٤/١ .

(٥) ياسر - هو أبو عمار - ابن عامر بن الحصين العنسي - بالنون -  
 حليف آل مخزوم ، قدم من اليمن وزوجه حليفة أبو حذيفة بن المغيرة  
 أمة له تدعى سمية فولد له عمارا فهاأعتقه .

(٦) عمار بن ياسر بن عامر العنسي مولى بني مخزوم شهد بدرًا والمشاهد  
 وكان أحد السابقين الأولين ، روى عنه ابنه محمد وابن عباس  
 وأبو وائل ، روى ثناء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه عن علي  
 وقتل في جيش علي رضي الله عنه في صفين . الخلاصة ٢٧٩  
 والاصابة ٦٥/٧ ، وفيها خطأ نسيه عليه زميلي عبد القادر منصور  
 منصور في رسالته في تفسير سورتي الفاتحة والبقرة ٢٠٦/١ .

(١) وسمية وغيرهما . قتلهم مشركوا أهل مكة (( يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة )) في شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم جميعا ( ولا ) تتبعوا خطوات الشيطان (( تزيين الشيطان في تحريم السبت ولحم الجمل وغير ذلك )) انه لكم عدو صين )) ظاهر العداوة (( فان زلتم )) ملتم عن شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم (( من بعد ما جاءكم البينات )) بيان ما في كتابكم (( فاعلموا أن الله عزيز )) بالنقمة ممن لم يتابع رسوله (( حكيم )) في نسخ الشرائع ( الأول ) (٤) نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه لكراسيتهم السبت ولحم الجمل وغير ذلك (٥)

(١) وسمية بنت خياط ، ويقال بنت خياط . كانت سابعة سبعة في الاسلام عذبتها أبو جهل وطعنها في قلبها فكانت أول شهيدة في الاسلام .

الاصابة ٣٣١/١٠ ، ٣١٦/١٢ - ٣١٧

(٢) ( السلم ) : قيل المسالمة أي الصلح . وقيل الاسلام ، وقسرى

في السبعة بفتح السين وكسرها . الطبرى ٢٥٣/٤ .

(٣) من ت وهو خطأ .

(٤) ( الأولى ) في ه .

(٥) انظر : البغوى ، فانه موافق لمفسرنا ١٦٥/١ ، والدر المنثور

٥٧٩/١ .

وانظر بقية الأقوال في سبب نزول الآية في : التسهيل لابن جزى

٧٧/١ ، والطبرى ٢٥٩/٤ - ٢٦٠ ، وقد اتفق تفسيره مع

مفسرنا .



(( هل ينظرون )) (١) هل ( ينظرون ) أهل مكة (( الا أن يأتيهم الله )) (٣)

(١) قال الطبري : ( هل ينظر المكذبون محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به ) ٢٦٠/٤ ، وقال البغوي : التاركون الدخول في دين الاسلام المتبعون خطوات الشيطان ١٦٦/١ ، وانظر : التسهيل ٧٧/١ ، والدر المنثور ٥٨٠/١ ، والطبري ٢٦٥/٤ .

(٢) ( ينظرون ) في هـ .

(٣) قال أبو جعفر : ثم اختلف في صفة اتيان الرب جل وعلا الذي ذكره في قوله ( هل ينظرون الا أن يأتيهم الله ) فقال بعضهم : لا صفة لذلك غير الذي وصف به نفسه عز وجل من المجيء والاتيان والنزول ، وغير جائز تكلف القول في ذلك لأحد الا يخبر من الله جل جلاله ، أو من رسول مرسل ، فأما القول في أسماء الله وصفاته فغير جائز لأحد من جهة الاستخراج الا بما ذكرنا .

ويقصد بالاستخراج القياس . وهذا كلام يكتب بما ذهب وهو الحق ، وذلك لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز له تأخير البيان عن وقت الحاجة ، فلو كان صرف صفات الله وأسمائه وتأويلها عن ظواهرها واستعمال الأقيسة فيها أمرا مطلوباً لمربيه ودعا اليه صلوات الله وسلامه عليه . ورضي الله عن سلفنا الصالح وعن كبير المفسرين أبي جعفر بن جرير الطبري ، وأجزل لهم الشؤنة .

(١) بلا كيف (٢) والطلائكة (( في ظلل من الغمام والطلائكة )) (٣) مقدم  
ومؤخر (( وقضي الأمر )) وفرغ من الأمر ، أدخل أهل الجنة الجنة  
وأهل النار النار (( وإلى الله ترجع الأمور )) (٥) عواقب الأمور في الآخرة .

- (١) ( يوم القيامة ) ز في ه .
- (٢) هذا دليل على أن مفسرنا - وهو معاصر للطبري - سلفي العقيدة  
شمله ، وكلام مفسرنا مع اختصاره ، هو كلام السلف المروي عن  
مالك وغيره " أن الصفة ثابتة " ، وكيفيتها مجهولة . . . فقوليه :  
" بلا كيف " يدل على أنه يثبتها كما جاءت . مع التنزيه التام  
وهذا أمر معروف . وأصل توحيد أسماء الله وصفاته مبني على ثلاثة  
أسس من فهمها كفته ولا يحتاج بعدها شيء ، الأول : تنزيه الله  
جل وعلا التنزيه التام عن مشابهة خلقه ، كما قال (( ولم يكن له  
كفووا أحد )) (( ليس كمثل شيء )) . الثاني : تصديق الرب جل وعلا  
فيما قال عن نفسه أو قاله عنه رسوله ، لأن الله قوله الحق (( ومن  
أصدق من الله حديثا )) . الثالث : قطع الطمع عن ادراك كيفية  
اتصاف الله تعالى بصفاته لقوله (( هل تعلم له سميا ))  
(( فلا تضربوا له الأمثال )) . وهذه الأسس الثلاثة طريق سلامة  
محققية ، لأن الرب جل وعلا لا يقول لك : لم صدقتني فيما قلت  
عن نفسي ، ولا يقول لك : لم نزهتني عن مشابهة خلقي ، ولا لم  
تطعت طمعك عن ادراك كيفية اتصافي بصفاتي .
- (٣) قوله مقدم ومؤخر : يرى أن الطلائكة لأنها معطوفة على اسم الجلالة  
فهي قبل قوله تعالى (( في ظلل من الغمام )) وفي قراءة  
( يأتيهم الله والطلائكة في ظلل ) الآية . الدر ١ / ٥٨٠
- (٤) ( إذ ) ز في ه .
- (٥) موافق للبغوي ١ / ١٦٧ ، وكذلك الطبري ٤ / ٢٦٩ .

- (١) (( سل بني اسرائيل )) قل لأولاد يعقوب (( كم آتيناكم من آية بينة )) (٢)
- كم مرة كلمناكم بالأمر والنهي وأكرمناكم بالدين في زمن موسى فبدلوا (٣)
- ذلك بالكفر (٤) (( ومن يبدل نعمة الله )) ( من ) يغير دين الله وكتابه (٥)
- بالكفر (( من بعد ما جاءته )) من بعد ما جاء محمد به (( فان الله (٦)
- شديد العقاب )) لمن كفر به (( زين للذين كفروا )) أبي جهل وأصحابه (٧)
- (٨) زين للذين كفروا (( أبي جهل وأصحابه (٩)

(١) على وجه التوبيخ لهم وقامة العجة عليهم .

التسهيل ٧٧/١

- (٢) وفق الطبري مفسرنا ٢٧١/٤ ، والبغوي أيضا ١٦٧/١ .
- (٣) توجد في ه كلمة لعلها اختصار عليه السلام وقد تكررت .
- (٤) ومع ذلك كفروا وعبدوا العجل فبين أن هؤلاء أولاد ذلك القوم فلا يؤمنون ز في هامش ه خرج .
- (٥) من من ه .
- (٦) (( ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته )) . قال القرطبي : لفظ عام للجميع ، وإن كان المشار إليه بني اسرائيل لكونهم بدلوا ما فسب كتبهم ووجدوا أمر محمد صلى الله عليه وسلم ، فاللفظ منسحب على كل من بدل نعمة الله تعالى ٢٨/٣ .
- (٧) انظر : القرطبي قبيل ، والبغوي ١٦٧/١ ، وفتح القدير ٢١٢/١ .
- (٨) أي حسن ز في ه .
- (٩) قال البغوي : الأكثرون على أن المزين لهم هو الله ، وتزيينه لهم ما خلقه فيها من الجمال حتى فتنهم بها . وقيل ونسب للزجاج : أن المزين لهم الشيطان .
- والذي يعضد الأسلوب أنه الله كما قال تعالى (( وان لا ندرى أشراريد ) الآية . وانظر : البحر المحيط ، والبغوي في سبب النزول فانهما ذكرا قول مفسرنا وزادا عليه ، وكذلك القرطبي وابن الجزري ٧٧/١ ، والقرطبي ٢٩/٣ ، والبحر ١٢٩/٢ .

(١) (( الحياة الدنيا )) ما في الحياة الدنيا من سعة العيش (( ويسخرون

من الذين )) على الذين (( آمنوا )) سلطان و صهيب وبلال وأصحابهم

(٢) المعيشة (( والذين اتقوا )) الكفر والشرك ( والفواحش ) (٣)

سلمان ( وبلال ) ( وأصحابهما ) (٥) (( فوقهم )) في ( الحجّة ) (٧)

والقدر والمنزلة في الجنة (( يوم القيامة والله يرزق من يشاء )) يوسع الطال

على من يشاء (( بغير حساب )) بغير حزم وتكلف ، ويقال يرزق من يشاء (٨)

(١) لم أقف في التفاسير التي رجعت إليها علي أن من هنا بمعنى علي وإن كان صاحبه المعنى قال الخليلي معناه لكن في غير هذا الموضع . ولعل مفسرنا ضمن معنى سخر تكبر و تعالى .

وفي لسان العرب : سخر منه وبه لغة رديئة . ٣٥٢/٤ - ٣٥٣

وانظر التفاسير : الطبري ٢٧٣/٤ ، والتسهيل ٧٧/١ ، والبحر

المحيط ١٣٠/٢ ، وتفسير البغوي ١٦٧/١ ، وانظر : مفسني

الليبي ٣٥٢/١ ، والمفصل ٢٨٣ ، والتسهيل لابن مالك ٤٣

(٢) ( يضيّق ) في هـ .

(٣) س من هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) ( وأصحابه ) في هـ .

(٦) قال الشوكاني في فتح القدير : ولا طاع من حملها على الجميع

لولا التقييد بكونه في يوم القيامة ٢١٣/١ . والتسهيل لابن

جزى ٧٧/١ ، والطبري ٢٧٤/٤ .

(٧) في الحج في هـ .

(٨) انظر التفاسير : البحر المحيط ١٣١/٢ ، والبغوي ١٦٨/١

والقرطبي ٣٠/٣ ، وفتح القدير ٢١٣/١ تجد الأقوال متقاربة

إلا أن كلمة ( بلا فوت ولا سندا ) لم أرها في غير مفسرنا .

والظاهر أنه يقصد أن أهل الجنة رزقهم يأتيهم ولو لم يستعملوا

الأسباب .

في الجنة بغير حساب ( بلا فوت )<sup>(١)</sup> ولا هنداز<sup>(٢)</sup> . (( كان الناس ))<sup>(٣)</sup> في زمن نوح و ابراهيم (( أمة واحدة ))<sup>(٤)</sup> على ملة واحدة ملة الكفر ، ويقال : كانوا في ( زمن آدم ونوح ) مسلمين (( فبعث الله النبيين ))<sup>(٥)</sup> من ذرية نوح و ابراهيم (( مبشرين )) بالجنة لمن آمن بالله (( ومنذرين )) من النار لمن ( لا )<sup>(٦)</sup> يؤمن بالله (( وأنزل معهم الكتاب )) أنزل عليهم جبريل (( بالحق ))<sup>(٧)</sup> (( لتبيان ))<sup>(٨)</sup> الحق والباطل (( ليحكم )) كل نبي بكتابه

- 
- ( ١ ) بلا فوت في النسختين ، ولعل الصواب ط في تفسير ابن عباس تنوير المقباس ( بلا فوت ) .
- ( ٢ ) الهنداز : الحد والقياس ويقال : أعطاه بلا هنداز ولا حساب بوزن مفتاح معرب وأصله من الفارسية ، ومنه المهندس لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال ، لذلك قلبوا الزاي سينا . المختار الصحاح للرازي ٧٠٠ ، والمنجد ص ٨٧٥ ط ٢٢
- ( ٣ ) ولا منسة ز في ه .
- ( ٤ ) انظر : البحر المحيط ١٣٥ / ٢ ، والبغوى ١ / ١٦٩ ، والقرطبي ٣ / ٣٠ وفيه زيادة ، وفتح القدير ١ / ٢١٣ ، وابن كثير ١ / ٢٥٠ ، والطبري ٤ / ٢١٣ ، والذي رجحه أولى من غيره ( وهو أن الناس كانت أمة واحدة على الاسلام فاختلفت فبعث الله النبيين : الآية ) .
- ( ٥ ) في زمان ابراهيم في ه .
- ( ٦ ) لم في ه .
- ( ٧ ) بالكتاب ز في ه .
- ( ٨ ) ( لبيان ) في ه .

(( بين الناس فيما اختلفوا فيه )) في الدين ، ويقال : ليحكم بالكتاب ،  
 وأن ( قرئت ) بالتاء<sup>(٢)</sup> أراد به النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ،  
<sup>(١)</sup>

(١) قرأت في ه .

(٢) هذا أول موضع في التفسير يشير فيه صاحبنا على الخلاف بين القراء  
 في القراءات . والقراءة بالتاء المثناة الفوقية ( لتحكم ) ليست  
 قراءة عشرية .

وانط الخلاف بين قراء القراءات المتواترة هل الفعل يبنى  
 للمعلوم أو يبنى للمجهول ، فجمهور القراء ، بل عامةهم ، باستثناء  
 أبي جعفر قرأوا الآية بفتح الياء وضم الكاف ، وقرأها أبو جعفر  
 بضم الياء وفتح الكاف .

انظر : النشر في القراءات العشر ٢/٤٢٩ ، والبيدور  
 الزاهرة ص ٤٦ ، وانظر : أتحاف البررة في المتن العشرة :  
 متن الدرّة المضيئة في القراءات الثلاث ص ١ .

والحاصل أن الخلاف في ( ليحكم ) خارج عن السبعة ، والقراءة  
 بالتاء خارجة عن العشرة ، فهي ان وجدت شاذة . ولم أقف فيها  
 على قراءة بالتاء ، وانما حكى القرطبي وأبو حيان عن الجحدري  
 قراءتها بالنون .

وانظر : القرطبي ٣/٣٢ ، والبحر ٢/١٣٦-١٣٧ ، وروح

المعاني ٢/١٠١ ، والبغوى ١/١٦٩ .

وفي الدرّة لابن الجزرى : ليحكم جهل حيث جاء . . . البيت .  
 والمعنى : قرأ أبو جعفر ( ليحكم ) في كل القرآن مبنية للمجهول  
 يعني بضم الياء وفتح الكاف ، وهي في آل عمران والنور مرتين  
 والبقرة .

ص ١٣٣ من أتحاف البررة بالمتن المشهورة .

- (( وما اختلف فيه )) في الدين ومحمد (( الا الذين أوتوه )) (٢) أعطوه  
يعني الكتاب (( من بعد ما جاءتهم البينات )) (٣) بيان ما في كتابهم  
(( بغيا بينهم )) (٤) حسدا منهم فكفروا به (( فهدى الله الذين آمنوا ))

(١) هي عبارة أبي حيان في البحر ١٣٦/٢ وزاد : أوفي الدين  
فتنك أو محمد صلى الله عليه وسلم .

(٢) وأفق ابن جرير مفسرنا في عود الضمير في ( أوتوه ) على الكتاب  
وزاد : والمعنى تقيح الاختلاف بين الذين أوتوا الكتاب بعد  
أن جاءتهم البينات .

التسهيل ٧٨/١ ، والبحر ١٣٧/٢ ، والطبري ٢٨١/٤  
(٣) موافق للطبري ٢٨١/٤ ، والدر المنثور ٥٨٢/١ ، وانظر : معاني  
القرآن للفراء ١٣١/١ .

(٤) قال النسفي : مفعول لأجله ، أي حسدا بينهم وظلما لحرصهم  
على الدنيا وقلة انصاف منهم ١٠٦/١ .

والبغي : مصدر من قول القائل بغي فلان على فلان بغيا اذا  
بغى واعتدى عليه ، فجاوز حده ، وهو نوطان : محمود وهو  
تجاوز العدل الى الاحسان والفرض على التطوع .

والثاني : وهو تجاوز الحق الى الباطل أو الى الشبه . وهو  
المذموم . والمقصود في الآية .

انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٥٥ ، وتفسير الطبري

٢٨١/٤ ، والتسهيل ٧٨/١ .

بالنبيين (( لما اختلفوا فيه )) من الاختلاف في الدين (( من الحق ))<sup>(١)</sup>  
الى الحق ، ويقال : فهدى الله الذين آمنوا فحفظ الله الذين آمنوا  
بالنبيين لما اختلفوا فيه من الاختلاف في الدين من الحق ( الى الحق و)<sup>(٢)</sup>  
على الحق (( باذنه )) بكرامته واداته (( والله يهدى من يشاء ))<sup>(٣)</sup>  
من كان أهلا لذلك ، ويقال : يثبت من يشاء (( الى صراط مستقيم ))  
على دين قائم يرضاه (( أم حسبتم )) أظنتم يا معشر المؤمنين عثمان (بن  
عقان )<sup>(٤)</sup> وأصحابه (( أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من  
قبلكم )) أي لم تبطلوا بمثل ما ابتلي الذين مضوا من قبلكم من المؤمنين

(١) انظر : البحر المحيط ١٣٨/٢ - ١٣٩ ، وتفسير القرطبي ٢/٣٢ -

٣٣ ، والبغوى ١/١٦٩ .

قال ابن جزى في التسهيل ٧٨/١ : وتقدير الكلام فهدى الله  
الذين آمنوا لإصابة ما اختلف فيه الناس من الحق ، ومن في قوله  
( من الحق ) لبيان الجنس أي جنس ما وقع فيه الخلاف .

وانظر تفسير الطبري ٢٨١/٤ ، والدر المنثور ١/٥٨٢ - ٥٨٣ .  
تجد زيادة وتفصيلا -

(٢) س مسن ه .

(٣) وفي الطبري ( بعلمه ) ٤٤٩/٢ - ٤٥٠ ، ٢٨٦/٤ ، وفي

التسهيل ( بعلمه ) وقيل ( بأمره ) ٧٨/١ .

(٤) انظر بقية الأقوال في فتح القدير ١/٢١٥ ، والبحر المحييط

١٣٩/٢ ، وسبب النزول فيه . وقد رجح الطبري ما قال

مفسرنا في أم ٢٨٧/٤ - ٢٨٨ .

(٤) س مسن ه .



(( مستهم )) أصابتهم (( البأساء )) والخوف والمبالي والشدائد

(( والضراء )) الأمراض والأوجاع ( و ) الجوع (( وزلزلوا )) حركوا في

الشدّة (( حتى يقول الرسول )) حتى قال رسولهم (( والذين آمنوا معه )) به

(( متى نصر الله )) على الأعداء . قال الله لذلك النبي (( ألا ان نصر الله )) ( على

الأعداء ) بنجاتكم (( قريب )) .

(( يسألونك )) يا محمد ، وكان هذا السؤال قبل آية

المؤايب ( سأل عمر بن الجموح نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : (٥)

يا رسول الله كم تنفق وعلى من تنفق ، فنزل يسألونك ) (( ماذا ينفقون )) (٦)

على من يتصدقون (( قل ما أنفقتم )) ( تصدقتم ) (( من خير )) من مال

(١) انظر : النسفي ١٠٧/١ ، والبخوي ١٧٠/١ ، وعوفي تفسيره  
صالح لمفسرنا .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ٥٨٥/١ ، والبخوي ١٧٠/١  
والتسهيل ٧٨/١ .

(٥) س من ه وهو خرج في هامش ت .

(٦) قال ابن جزى : والصواب أن المراد التطوع فلا نسخ ٧٧/١  
وقد حكى البخوي الخلاف ١٧١/١ ، وانظر : القرطبي

٣٦/٣ - ٣٧

(٧) س من ه .

(( فللوالدين )) فعلى الوالدين (( والأقربين )) وعلى الأقربين .

ثم نسخت الصدقة بعد ذلك للوالدين بآية المواريث (( واليتامى )) (١) يقول

تصدقوا على اليتامى يتامى الناس (( والمساكين )) مساكين الناس (( وابن

السبيل )) الضيف النازل (( وما تفعلوا من خير )) ما تفعلوا من مال

على هؤلاء (( فان الله به عليم )) أي عالم به وبنياتكم يجزيكم به .

(( كتب )) (٢) فرض (( عليكم القتال )) في أوقات (النفرة) مع

النبي صلى عليه السلام (( وهو كره لكم )) شاق (عليكم) (٤) (( وعسى أن

تكرهوا شيئا )) (يعني) الجهاد في سبيل الله (( وهو خير لكم )) تصيبون

الشهادة والغنيمة (( وعسى أن تحبوا شيئا )) الجلوس عن الجهاد

(١) س مسن ه .

(٢) انظر : البقوى ١/١٧٢ ، والتسهيل ١/٧٨ ، وتفسير الطبري

٤/١٩٥ ، والقرطبي ٣/٣٨ - ٣٩ ، والدر المنثور ١/٥٨٦ -

٥٩٩ تجد زيادة وتقاربا في التفسير . والمعنى واضح .

وقال فضيلة الدكتور محمد سيد عطية طنطاوي في التفسير الوسيط

١/٦١٤ : وقوله ( كتب عليكم القتال وهو كره لكم ) حضي لهم على

بذل النفس في سبيل اعلاء كلمة الله بعد أن حضهم في الآية

السابقة على بذل المال .

(٣) (التفسير) في ه .

(٤) (لكم) في ه .

(٥) س مسن ه .

(( وهو شر لكم )) لا تصيبون الشهادة و (١) الغنيمة ( وعسى  
 أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم ) (( والله يعلم )) أن الجهاد خير لكم  
 (( وأنتم لا تعلمون )) أن الجلوس ( شر لكم ) . . . نزلت في سعد بن  
 (٤) أبي ( وقاص ( والمقداد (٥) بن الأسود وأصحابهما .  
 ثم نزل في شأن عبد الله بن جحش (٦) وأصحابه وقتلهم عمرو بن الحضرمي  
 وسوءالمهم عن القتال في ( شهر رجب آخر عشية جمادى (٧) الأخيرة قبل رؤية  
 هلال ( رجب ، وطلامة المشركين لهم بذلك فقال (( يسألونك )) يا محمد  
 (( عن الشهر الحرام قتال فيه )) ( يقول ) (٨) يسألونك عن القتال في الشهر  
 الحرام يعني رجباً (٩) (( قل قتال فيه )) في رجب (( كبير )) العقوبة

- 
- (١) من من ه .  
 (٢) من من ه .  
 (٣) تعبير لكم في ه .  
 (٤) من من ه .  
 (٥) ومقداد في ه .  
 (٦) انظر : أسباب النزول للواحدى ص ٤١ - ٤٣ ، والبحر المحييط  
 ١٤٤/٢ فان فيه ( طول المفسرون في ذكر سبب نزول هذه الآية  
 وبلغتها وأشهرها أنها نزلت في سرية عبد الله بن جحش حسين  
 أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم لعير قريش بنخلة . . . . . )  
 (٧) من من ه .  
 (٨) ويقال في ه .  
 (٩) ( في ) ز في ه .

- (( وصد عن سبيل الله )) ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته  
 (( وكفريته والمسجد الحرام )) وصد الناس عن المسجد الحرام (( واخراج  
 أهله منه أكبر )) عقوبة (( عند الله )) من قتل عمرو بن الحضرمي (( والفتنة ))  
 الشرك بالله (( أكبر من القتل )) من قتل ( عمرو ) بن الحضرمي (١)  
 (( ولا يزالون )) يعني أهل مكة (( يقاتلونكم حتى يردوكم )) ( يرجعوا ) (٢)  
 (( عن دينكم )) الاسلام (٣) (( ان استطاعوا )) قدروا (٤) (( ومن يرتدد منكم  
 عن دينه )) الاسلام (( فيمت )) (٥) (( وهو كافر فأولئك حبطت  
 أعمالهم )) بطلت (٦) ردت حسناتهم (( في الدنيا والآخرة )) ولا يجزون بها  
 في الآخرة (( وأولئك أصحاب النار )) ( أهل النار ) (٧) (( هم فيها ))  
 ( أي في النار ) (٨) (( خالدون )) مقيمون لا يموتون ولا يخرجون ،

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) انظر : البغوى ١٧٤/١ تجد توافقاً تاماً مع ما كتبه مفسرنا على  
 هذه الآية . والمعنى : هذه الأشياء التي فعلتم أنتم أيها  
 الكفار أعظم أثماً عند الله من القتال في الشهر الحرام الذي  
 عبرتم به المسلمين عبد الله بن جحش وأصحابه .

التسهيل ٧٨/١

( ٤ ) ( ان ) ز في ه .

( ٥ ) قال البغوى ١٧٤/١ : جزم بالنسق . وقارن بمفسرنا تجد دقتهم  
 في التعبير أحياناً .

( ٦ ) ( و ) ز في ه .

( ٧ ) س من ه .

( ٨ ) س من ه .

( ثم نزل أيضا <sup>(١)</sup> ) في شأن عبد الله بن جحش الي المدينة (( وجاهد و  
 في سبيل الله )) في قتل عمرو بن الحضرمي الكافر (( أولئك يرجون رحمة  
 الله )) (يتالون جنحة الله <sup>(٢)</sup> ) (( والله غفور )) لصنيعهم (( رحيم )) بهم  
 اذ لم يعاقبهم .

(( يسألونك عن الخمر والميسر )) . نزلت في شأن عمر بن <sup>(٤)</sup>

الخطاب لقوله اللهم أرنا رأيك في الخمر ( والميسر ) <sup>(٦)</sup> . فقال عز وجل

لمحمد (( يسألونك عن الخمر <sup>(٧)</sup> ) والميسر )) عن شرب الخمر والقمار (( قل ))

( يا محمد ) (( فيهما اثم كبير )) بعد التحريم (( ومنافع للناس )) قبل <sup>(٨)</sup>

التحريم بالتجارة بها (( واثمهما )) بعد التحريم (( أكبر من نفسيهما )) <sup>(٩)</sup>

(١) ثم نزلت في هـ .

(٢) انظر البغوي ١٧٤/١ فانه وافق مفسرنا على ما قال . وكذلك

أبو حيان في البحر المحيظ ١٥١/٢ .

(٣) س من هـ .

(٤) صح بذلك أبو حيان في البحر ١٥٦/١ ، والبغوي ١٧٤/١ ،

والطبري ٣٢١/٤ . والخمر : كل ما خامر العقل وغطاه

مشتق من الخمار وهو ما يفتل به أصلا ، ثم استعير لغطاء وجهه

المرأة ، وذلك لأنها منامة للعقل وهي كل مسكر للحديث .

المفردات ص ١٥٩ ، الطبري ٣٢١/٤ .

والميسر : مشتق من اليسر لوجوه .

المفردات ص ٥٥٢ . وهو القمار ، وسمي المقامر ياسمرا .

الطبري ٣٢١/٤ .

(٥) رضي الله عنه ز في هـ .

(٦) س من ت .

(٧) س من هـ .

(٨) س من هـ .

(٩) قال ابن جزى : ومنافع الخمر التلذذ والطرب ، والقمار الاكتساب به

ولا يدل ذلك على الاباحة . ثم ذكر قول مفسرنا ونسبه لابن عباس .

قبل التحريم . ثم حزم بعد ذلك ( كلاهما )<sup>(١)</sup> .

(( ويسألونك ماذا ينفقون ))<sup>(٢)</sup> . نزلت في شأن عمرو بن الجموح

سأل النبي صلى الله عليه وسلم . ما نتصدق من أموالنا ؟ فقال الله

لنبيه (( ويسألونك ماذا ينفقون )) ماذا نتصدق من أموالنا (( قل العفو ))

ما فضل من القوت<sup>(٤)</sup> ( والكمل والعيال )<sup>(٥)</sup> ، ثم نسخ ذلك<sup>(٦)</sup> بآية الزكاة .

(١) ( كليهما ) في ه .

(٢) انظر : البحر المحيط ١٥٨/٢ ، والدر المنثور ٦٠٧/١

والطبرى ٣٣٧/٤ .

(٣) ذار في ه .

(٤) ذكر الطبرى في تفسيره أقوالا عديدة ، ورجح قول مفسرنا في نفسه

ما زاد على النفقة . ونصه : " قال أبو جعفر : وأولى هذه

الأقوال بالصواب قول من قال : معنى ( العفو ) الفضل من مال

الرجل عن نفسه وأهله في مؤنتهم ما لا بدّ منه . . . . . ٣٤٠/٤

والبغوى ١٧٩/١ . وانظر : الدر المنثور ٦٠٧/١ - ٦٠٨ . وأتى

بأحاديث صحاح تبين فضل الصدقة التي عنها المتصدق غنى .

(٥) وفي تنوير القعباس : وأكل العيال ، وهو الصواب .

(٦) ادعاء النسخ في الآية ذكره الطبرى في تفسيره ، والسيوطي في

الدر المنثور ، ولا يثبت لأن المقصود في الآية صدقة التطوع وتلك

لم تنسخ ، والنسخ لا يصار إليه الا عند التعارض ولا تعارض .

قال الطبرى : " قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك ما قاله

ابن عباس على ما رواه عنه عطية من أن قوله ( قل العفو ) ليس

بإيجاب فرض فرض من الله حقا في ماله ، ولكنه اعلام منه ما يرضيه

من النفقة ما يسخطه ، جوابا منه لمن سأل نبيه محمدا صلى الله

عليه وسلم عما فيه له رضا . . . . . من الصدقات غير المفروضات

التي لم تنسخ حكما قبلها ولم تنسخ بحكم بعدها " .

الطبرى ٣٤٥/٤ - ٣٤٦ .

(( كذلك )) ( هـ كذا ) (١) (( بين الله لكم الآيات )) الأمر والنهي وهوان

الدنيا (( لحلكم تتفكرون في الدنيا )) انها فانية (( والآخرة )) انها

باقية .

(( ويسألونك عن اليتامى )) (٢) . نزلت في شأن عبد الله بن

رواحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن مخالطة اليتامى ( في الطعام ) (٣)

والشراب والمسكن . يجوز أم لا ؟ فقال الله لنبيه (( ويسألونك عن

اليتامى )) عن مخالطة اليتامى ( عن الطعام ) (٤) والشراب والمسكن

(١) من هـ .

(٢) انظر التفاسير : البغوى ١/١٧٩ ، والدر المنثور ١/٦١٢ ،

والطبرى ٤/٣٥٤ - ٣٥٥ ، والتسهيل ١/٧٩ .

وانظر أسباب النزول للواحدى ص ٤٤ ، ورسالة عبد القادر منصور

منصور في الدكتوراه في تفسير سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير السمعاني

٢/٣٣٥ ، والبحر المحيط ٢/١٦٠ ، وفتح القدير ١/٢٢٢ ،

ولم أتف على تسميته في التفاسير التي رجعت اليها الا في

البحر المحيط ٢/١٦١ ، وأيضا في الاصابة ٦/٧٧ - ٨٠ في

ترجمة عبد الله بن رواحة أنه كان عنده يتيم هو زيد بن أرقم

رضي الله عنهما .

وهذا يدل على قوة مفسرنا في أسباب النزول ، وإطلاعه على

التاريخ وابن رواحة داخل في العموم على الأقل . رضي الله عنه

وكذلك في ترجمة زيد بن أرقم أنه كان يتيما عند عبد الله بن رواحة

رضي الله عن الجميع . الاصابة ٤/٣٨ .

(٣) بالطعام في هـ .

(٤) في الطعام في هـ .





- بالنقمة لمفسد مال اليتيم (( حكيم )) حكم ( اصلاح ) (٢) طال اليتيم  
 (( ولا تنكحوا المشركات )) (٣) . نزلت في مرثد بن أبي مرثد الذي أراد أن  
 يتزوج مشركة تسمى عناق ، فنهى الله عن ذلك فقال (( ولا تنكحوا  
 المشركات )) ( يقول ) ( لا تتزوجوا ) المشركات بالله (( حتى (يوء من )) بالله  
 (( ولأمة مؤمنة )) يقول نكاح أمة مؤمنة (( خير من مشركة )) من نكاح  
 (٨)

- (١) انظر ما كتبه الطبري ٣٦١/٤ ، والبيهقي ١٨٠/١ وهو موافق  
 لمفسرنا ، والمعنى واضح ، ويلاحظ هنا أن مفسرنا عنده ريب  
 عجيب بين الآيات ، حيث يجعل كل صفة لله تعالى جاءت بعد  
 نهى أو أمر هي خاصة لما في ذلك الأمر السابق كما هنا ، مع  
 أنها تكون عامة .  
 (٢) باصلاح في ه .  
 (٣) انظر ببقية الأقوال في سبب نزول الآية في البحر ١٦٣/٢  
 والطبري ٣٦٢/٤ - ٣٦٧ ، وفيه الخلاف هل المشركات داخل  
 فيهن الكتابيات أو لا ؟ وعلى دخولهن تكون الآية منسوخة  
 وقد رجح الطبري بقوله بعد عرض الآراء والخلاف ( فمعنى الكلام  
 اذن : ولا تنكحوا أيها المؤمنون مشركات غير أهل الكتاب حتى يوء من  
 فيصدقن بالله ورسوله وما أنزل عليه ) . ٣٦٧/٤  
 (٤) امرأة ز في ه .  
 (٥) ( يعني ) في ه .  
 (٦) ( لا تتزوج ) في ه .  
 (٧) يوءنفا في ت وهو خطأ في الآية .  
 (٨) التسهيل ٨٠/١ ، وقيل : أمة حرة لله . وفي البحر ١٦٤/٢  
 وقيل : الأمة تشمل الحرة والأمة .

حرة مشركة (( ولو أعجبتكم )) (١) ( حسنها ) (٢) وجمالها كذلك (( ولا تنكحوا  
 المشركين )) لا تزوجوا المشركين (٤) بالله (٤) (( حتى يؤمنوا )) بالله  
 (( ولنبيد مؤمن )) يقول : تزويجك لعبد مؤمن (( خير من مشرك )) من  
 تزويجك لحر مشرك (( ولو أعجبكم )) بدنه وقوته (( أولئك )) المشركون  
 (( يدعون إلى النار )) (٥) إلى الكفر وعمل النار (( والله  
 يدعو إلى الجنة )) بالتوحيد (( والمغفرة )) بالتوبة (( بأذنه )) (٧) بأمره  
 (( ويبين آياته )) أمره ونهيه في التزويج (( للناس لعلهم يتذكرون )) لكي

- 
- (١) انظر : القرطبي ٦٩/٣ ، والتسهيل ٨٠/١ ، والبخاري ١٨٠/١  
 - ١٨١ وفيه سبب النزول .  
 (٢) بحسنها في ه .  
 (٣) وهذا اجماع من المسلمين كما صرح به البخاري ١٨١/١ ،  
 وأبو حيان ١٦٥/٢ .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) انظر : القرطبي ٧٢/٣ ، والبحر المحييط ١٦٥/٢ ،  
 والبخاري ١٨١/١ .  
 (٧) وفي تفسير الطبري ٣٧١/٤ : فانه يعني أنه يدعوكم إلى ذلك  
 باطلا منه اياكم سبيله وطريقه الذي به الوصول إلى جنته  
 والمغفرة .  
 وفي التسهيل ٨٠/١ بارادته وعلمه .

يتصلطوا ( فينتهوا ) عن تزويج الحرام (( ويسألونك عن المحيض )) . نزلت  
 في شأن أبي الدحداح (٣) ، سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك  
 فقال الله عز وجل (( ويسألونك عن المحيض )) عن جماعة النساء في  
 المحيض (( قل )) يا محمد (( هو أذى )) (( قذر حرام )) فاعتزلوا النساء

(١) س من ه .

(٢) صرح بهذا السبب للنزول أبو حيان في البحر المحيط ١٦٦/٢  
 والقرطبي وزاد عليه ٨٠/٣ وفيه : أن السائل ثابت بن الدحداح  
 أو أبو الدحداح = وانظر : أسباب النزول للواحدى ص ٤٦  
 وانظر : البغوى ١/١٨١ ، والدر المنثور ١/٦١٨ - ٦١٩ ،  
 والطبرى ٤/٣٧٤ ، والاصابة ٨/٢ .

( والمحيض ) : اسم للمحيض وهو الدم الخارج من الرحم على

وصف مخصوص في وقت مخصوص . المفردات ص ١٣٦

(٣) اسمه ثابت بن الدحداح ، ويقال الدحداحة ، ويكنى أبا الدحداح  
 أصله من بليّ حليف بني عمرو بن عوف ، له موقف حميد يوم أحد  
 مع قومه يدعونهم فيه الى القتال ، قيل : قتل يوم أحد في آخر  
 من قتل . وقيل : مات بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من الحديبية على اثر اصابته .

الاستيعاب مع الاصابة ٢/٧٨ - ٧٩ ، والاصابة ٨/٢

(٤) والأذى : ما يصل الى الحيوان من الضرر اما في نفسه أو جسمه  
 أو تبعاته دنيويا كان أو أخرويا ، قال تعالى (( ويسألونك  
 عن المحيض قل هو أذى )) فسمى <sup>ذلك</sup> الأذى باعتبار الشرع ، وباعتبار  
 الباب يقال : آذيته أو آذيه ايذاءً وأذيةً وأذى .

المفردات ص ١٥ .

وقارن بصلاة مفسرنا تجدها جامعة مع اقتضابها ، أى فيها الاشارة  
 الى الأذية الدنيوية والأخروية .

في المحيض )) فتركوا مجامعة النساء في المحيض (( ولا تقربوهن ))  
 بالجماع (( حتى يطهرن )) من المحيض (( فاذا تطهرن )) ( فاغتسلن ) (٣)  
 (( فأتوهن )) جامعوهن (( من حيث أمركم الله )) (٤) (٥) من حيث رخص لكم الله

- (١) انظر : الدر المنثور ٦١٩/١ ففيه بقية الأقوال . وقوله تعالى (( ولا تقربوهن حتى يطهرن )) دليل على أن الاعتزال المقصود به عدم الجماع ، والأحاديث ثابتة في ذلك .
- وانظر : البغوي ١/١٨٢ ، وأسباب النزول للواحدى ص ٤٦
- (٢) مطابق لقول ابن جزى في الآية في التسهيل ١/٨٠ ، وانظر بقية الأقوال فيه ، وقد رجح الطبري قول مفسرنا أيضا في كون التطهر المقصود به الاغتسال . ٣٨٧/٤
- (٣) ( واغتسلن ) في هـ .
- (٤) في ت مكررة وحذفتها .
- (٥) قال والدنا وشيخنا - رحمه الله - في أضواء البيان ١/١٢٤ :
- ( لم يبين هنا هذا المكان الطمور بالأتیان منه المعبر عنه بلفظ حيث ، ولكنه بين أن المراد منه الأتيان في القبل في آيتين أحدهما هي قوله هنا (( فأتوا حرثكم )) لأن قوله فأتوا أمر بالأتیان بمعنى الجماع ، وقوله حرثكم يبين أن الأتيان الطمور به انما هو في محل الحرث يعني بذر الولد بالنطفة ، وذلك هو القبل دون الدبر لكونه ليس محلا لبذر الأولاد كما لا يخفى .
- الثانية قوله تعالى (( فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم )) لأن المراد بما كتب الله لكم على قول الجمهور " الولد " ، وهو اختيار ابن جرير . . . . . وانظر : التسهيل ١/٧٢ وابتغاء الولد انما هو بالجماع في القبل ، فالقبل اذن هو الطمور بالمباشرة فيه ) . وانظر : الطبري ٤/٣٩٨ .

( قبل ذلك ) في الفرج ( ان الله يحب التوابين ) الراجعين من الذنوب ( ويحب المتطهرين ) من الذنوب والأدناس ( نساؤكم حرث لكم ) يقول : فروج نساؤكم مزرعة لأولادكم ( فأتوا حرثكم ) مزرعتكم ( أنى شئتم ) ( كيف شئتم مقبلة أو مدبرة اذا كان في صمام واحد (٣) ( وقد مؤ لأنفسكم ) من ولد صالح (٤) ( واتقوا الله ) (٥) وأخشوا الله في أديار النساء ومجامعتهم في ( المحيض ) (٦) ( واعلموا أنكم ملاقوه ) (٧) معانيه

- (١) س من ه .
- (٢) موافق لما رجحه الطبري ٤٩٨/٤ - ٤١٣ - ٤١٦ ، وكذلك شيخنا رحمه الله - في أضواء البيان ١٢٤/١ . وانظر كتاب التفسير في الجارى باب ( نساؤكم حرث لكم ) الآية . وكذلك فتح الباري ١٨٩/٨
- (٣) المقصود عنده بالصمام طريق الرحم من القبل ، وقوله واحد أى لا من جهة الدبر ، وأصل ( الصمام ) سداد القارورة . المختار الصحاح ص ٣٧٠ ، ولسان العرب ١٢/٣٤٤ ، وانظر المفردات ص ٢٨٦ .
- (٤) وانظر بقية الأقوال في البحر المحيط ١٧٢/٢ ، وكذلك البغوى ١٨٥/١ ، والطبري ٤١٧/٤ . وجعل - المطلوب - بالأمر الخير . وفسره بقوله ( وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله ) ولكل محتمل .
- (٥) ( و ) ز في ه .
- (٦) ( في الحيض ) في ه .
- (٧) انظر : الطبري ٤١٩/٤ ، والبحر المحيط ١٧٢/٢ ، والقرطبي ٩٦/٣ ، والبغوى ١٨٥/١ . ومن الأمور التي درج عليها مفسرنا أنه كلما جاء أمر بتقوى أو نهى عن كثر أو بشارة يجعلها مرتبطة بما قبلها ، وذلك كثير . وعلى كل حال فالعبرة بعموم تلك الألفاظ لا بخصوص أسباب نزولها .

بعد الموت فيجزئكم بأعمالكم (( وبشر ( المؤمنين )) يقول وبشر) يا محمد  
 المؤمن المتقين عن أدمبار النساء ومجامعتهن في ( المحيض ) بالجنة<sup>(٢)</sup>  
 (( ولا تجعلوا الله عرضة ))<sup>(٣)</sup> علة<sup>(٤)</sup> (( لأيمانكم )) . نزلت في شأن  
 عبد الله بن رواحة اذ حلف بالله أن لا يحسن ( التي )<sup>(٥)</sup> أخته وختنه<sup>(٦)</sup>  
 ولا يكلمهما ولا يصلح بينهما ، فنهاه الله ( عز وجل )<sup>(٧)</sup> عن ذلك فقال  
 (( ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم )) ( يقول علة لأيمانكم ) أي لا تحلفوا بالله<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) في الحيض في ه .  
 (٣) صح بهذا السبب البقوى ١٨٥/١ ، والبحر المحيط ١٧٦/٢  
 والقرطبي ٩٧/٣ وزاد عليه أقوالا .  
 (٤) الطبري وافق مفسرنا في أن ( عرضة ) هي علة وأن كان رجح في  
 الأخير أن معنى ( عرضة ) : قوة ، وأن كان الخلاف هنا بسيطا  
 لأن القوة علة في عدم التحطيم ، فالعلة أعم من القوة ، لأن العلة  
 في الشيء قد تكون القوة ، وقد تكون غيرها .  
 انظر الطبري ٤٢٤/٤  
 (٥) مع في ه .  
 (٦) الختن : الصهر . لسان العرب ١٣٨/١٣ .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) س من ه .

(( أن تجروا ))<sup>(١)</sup> أن لا تجروا (( وتتقوا )) أن لا تتقوا عن قطيعة الرحم  
 (( وتصلحوا )) ( أي لا )<sup>(٢)</sup> تصلحوا (( بين الناس ))<sup>(٣)</sup> يقول : ارجعوا إلى  
 ما هو خير لكم وكفّروا بيمينكم ، ويقال : أن تجروا أي لا تحسنوا إلى أحد  
 وتتقوا يقول : ( اتقوا )<sup>(٤)</sup> عن الحلف بالله في ترك الاحسان (( وتصلحوا ))

(١) أي ز في ه .

(٢) ( أن لا ) في ه .

(٣) تقدم معنى هذا الكلام . وقال الطبري ٤/٢٥٥ : فمعنى

( ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ) إذا لا تجعلوا الله قوة لأيمانكم

في أن لا تجروا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس ، ولكن إذا حلف

أحدكم فرأى الذي هو خير مما حلف عليه من ترك الجور والاصلاح

بين الناس فليحنت في يمينه وليبرّ وليتق الله وليصلح بين الناس

وليكفّر عن يمينه . . . . .

وترك ذكر ( لا ) من الكلام لدلالة الكلام عليها واكتفاء بما ذكر

عما ترك . . . . . كما قال امرؤ القيس :

.. فقلت : يمين الله أبرح قاعدا .. ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي ..

بمعني : فقلت : يمين الله لا أبرح ، فحذف ( لا ) اكتفاء بدلالة

الكلام عليها .

وانظر : البحر المحيط ٢/١٧٧ فان فيه زيادة . وانظر البفوى

١/١٨٥ وقران .

(٤) س من ه .

- ( ١ ) ( أى ) بين الناس ( ( والله سميع ) ) ليمينكم بترك الاحسان ( ( عليم ) )  
 بنياتكم وبكفارة اليمين ( ( لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ) ) يقول :  
 بكفارة أيمانكم باللغو ( لقولكم ) لا والله ، وبلى والله ، ( يصد به كلامه  
 لا يزيد يمينا بذلك ) في الشرى والبيع وغير ذلك من اللغو ( ( ولكن

( ١ ) أصلها في ه .

( ٢ ) انظر القرطبي ٩٩/٣ ، وفتح القدير ٢٣٠/١ ، والبغوي ١٨٦/١  
 واللغو : أصله في لغة العرب : صوت العصفير ، ثم استعمل  
 في كل كلام لا يعتد به .

#### المفردات ص ٤٥١

وهو الذي صدر لا عن روية وفكر . وقال القرطبي : لغا يلغو  
 ويلغى ولغى يلغى لغا : اذا أتى بما لا يحتاج اليه في الكلام ،  
 أو بما لا خير فيه . . . . . ٩٩/٣ .  
 وانظر : معاني القرآن للفراء ١٤٤/١ .  
 وقد قسم الأيمان أربع أقسام : اثنتان فيهما الكفارة ، واثنتان فيهما  
 الاستغفار فقط .

فاللثان فيهما الكفارة والاستغفار : والله لا أفعل ثم يفعل .  
 والله لأفعلن ثم لا يفعل . وذلك لأن الفعل فيهما مستقبل .  
 واللثان فيهما الاستغفار ولا كفارة فيهما قولك : لا والله ما فعلت  
 وقد فعلت ، وقولك : والله لقد فعلت ولم تفعل . يقال : هاتان  
 لغواذ لم تكن فيهما كفارة .

وانظر : أضواء البيان ١٠٧/٢ - ١١٣ ، وانظر : تفسير

الطبري ٤٤٦/٤ - ٤٤٩ .

وقال فضيلة الدكتور محمد سيد عطية طنطاوي : والمعنى لا يعاقبكم  
 الله - تعالى - ولا يلزمكم بكفارة ما صدر عنكم من الأيمان اللاغية  
 فضلا منه سبحانه وكرما . التفسير الوسيط ٦٦١/١  
 وانظر : تفسير أبي المظفر السمعاني في سورتي البقرة والفاطحة  
 فيما حققه زميلنا عبد القادر منصور منصور ٤٥٣/٢ .

( ٣ ) كقولكم في ه .

( ٤ ) س من ه .



يوأخذكم بما كسبت قلوبكم )) بضمير قلوبكم بذلك (( والله غفور)) لأيمانكم  
 باللغو (( حلیم )) اذ لم يعجلكم بالعقوبة (( للذين يؤلون من نسائهم))<sup>(١)</sup>  
 يتركون جماعة نسائهم بالحلف ألا ( يقربوها )<sup>(٢)</sup> أربعة أشهر أو فوق ذلك  
 (( تربص أربعة أشهر )) يقول انتظار أربعة أشهر (( فان فاء<sup>(٤)</sup> وا ))  
 جامعوا قبل أربعة أشهر (( فان الله غفور )) ليمينهم ان تابوا (( رحيم ))  
 اذ بين كفارتهم (( وان عزموا ( الطلاق )<sup>(٥)</sup> (٦) )) حققوا الطلاق وبروا يمينهم

(١) والايلاء : الحلف . يقال : آلى فلان يؤولي ايلاء وألية . ويقال  
 ألوه وألوه . وحكي الوة - بكسر الهمزة - وحقيقته الحلف المقتضي  
 لتقصير في الأمر الذي يحلف عليه ، وجعل الايلاء في الشرع  
 الحلف الطنع من جماع المرأة .

المفردات ص ٢٢ ، والطبري ٤/٤٥٦

(٢) ( يقربها ) في ه .

(٣) ( والتربص ) : أصله الانتظار بالشيء والتوقف فيه لزوال أمر  
 أو حصوله . المفردات ص ١٨٥

(٤) ( والفيء ) : الرجوع الى حالة محمودة ، أو من حال الى حال .  
 قال الله تعالى (( حتى تفيء )) الآية . أي ترجع . وقال الشاعر :  
 . . ففأءت ولم تقض الذي أقبلت له . . ومن حاجة الانسان ما ليس قاضيا . .  
 يعني رجعت . والواحد من الفيء يقال له فيئة . أما الظل فيقال فيه فاء  
 يفيء فيوءا وفيئا .

انظر : تفسير الطبري ٤/٤٦٥ - ٤٦٦ ، والمفردات ص ٣٨٩

(٥) س من ه .

(٦) انظر : تفسير سورتي الفاتحة والبقرة من تفسير أبي المظفر السمعاني

تحقيق عبد القادر منصور منصور ٤/٤٥٤ ، والقرطبي ٣/١٠٢ ،

والبحر المحيط ٢/١٨٠ ، والبنفوي ١/١٧٨ ، والمعنى واضح .

وانظر : تفسير الطبري ٤/٤٥٦ - ٤٧٧ .

(( فان الله سميع )) ليمينه (( علم )) بما باننت منه امرأته بتطبيقه (١)

(١) انظر الجلالين مع حاشية الجمل ١/١٨٢ . وقال عبد الرحمن السعدى في تفسيرى : " فيه وعيد وتهديد لمن يحلف هذا الحلف ويقصد المضارة والمشاقة بذلك . ويستدل بهذه الآية على أن الايلاء خاص بالزوجة ، ووجوب الوطأ كل أربعة أشهر مرة ١/١٣٥ وانظر : الكشاف ١٢/٣٦٤ ، وانظر تفاصيل = هذه المسألة = وأقول العلماء فيها وما زاد على مفسرنا القرطبي في تفسيره ١٠٢/٣ - ١١١ .

وقد رجح قول مفسرنا القرطبي ، وانظر البغوى فانه أتى بها الحق به مفسرنا وزاد عليه ١/١٨٨ ، وأحكام القرآن لابن العربي ١/١٨٣ وانظر تفسير الطبرى ٤/٤٧٧ .

والمسألة فيها خلاف قديم ، وتوقف بعض الصحابة فيها ، فمن قائل بأنه بافضاء الأشهر تكون الفرقة ، ومن قائل ان الفرقة لا تكون الا بالزام الزوج بذلك وتطبيقه . والذي يرجح عندى في هذه المسألة قول الجمهور ، وذلك أنه يطالب بعد انقضاء المدة بالقبض أو الطلاق ، وذلك للأمر التالىة : أولا : أن في الآية قرينة تدل على أن انتهاء المدة لا يوجب فرقة اذ لا بد من معرفة قصده واعتبار عزمه . ثانيا : ما رواه طالك في موطنه عن علي وابن عمر أن المولى لا يطلق عليه حتى يوقف بعد انقضاء الأربعة الأشهر . ١٩/٢ الموطأ مع تنوير الحوالك . ثالثا : ما رواه الشافعى في مسنده عن سليمان بن يسار قال : أدركت بضعة عشر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يوقفون المولى . ج ٤٢/٢ .

واحدة بعد أربعة أشهر وبكفارة يمينه . نزلت في رجل يحلف بالله  
 ( أن ) يقرب امرأته بالجطاع أربعة أشهر أو فوق ذلك فان بر يمينه وترك  
 مجامعتها حتى تجاوز أربعة أشهر بانته امرأته بتطليقة واحدة ، وان  
 جامعها قبل ذلك فعليه كفارة اليمين : (( والمطلقات )) واحدة  
 أو اثنتين (٢) (( يترصدن بأنفسهن )) ينتظرن ( بأنفسهن ) (٣) في العدة  
 (( ثلاثة قروء )) (٤) (( ثلاث حيض )) (٥) ( ولا يحل لهن أن يكتمن )) الحبل

(١) ( أن لا ) في ه .

(٢) وأراد المدخول بهن من ذوات الأقران .

الكشاف ١/٣٦٥ ، وانظر : أحكام القرآن لابن العربي ١/١٨٣ -

١٨٩ ، وتفسير ابن كثير ١/٢٦٩ ، والجلالين مع الجمل ١/١٨٢

(٣) س من ه . (٥) س من ه .

(٤) قال شيخنا ووالدنا رحمه الله في أضواء البيان ١/١٢٩ : " قوله

تعالى ( ثلاثة قروء ) فيه اجمال لأن القروء يطلق لغة على الحيض

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ( دعني الصلاة أيام أقرائك ) ويطلق

على الطهر ، ومنه قول الأعشى :

.. أفني كل يوم أنت جاشم عزوة .. تشد لأقصاها عزيزم عزائك ..

.. مورثة ملا وفي الحي رفة .. لم ضاع فيها من قروء نساءك ..

ومعلوم أن القروء الذي يضيع على الفازي من نساءه هو الطهر دون

الحيض ، وقد اختلف العلماء في المقصود بالقروء في الآيـة

للاشتراك ، فقال طالك وجماعة : هو الطهر ، وهي رواية عن أحمد

وقال أبو حنيفة وأحمد في الرواية المشهورة عنه وجلة من الصحابة

أن القروء الحيضات . واستدل كل من الفريقين بكتاب وسنة .

والذي يرجح أن القروء الأطهار ، وذلك لم يأتي :

أولا : تأنيته القروء مط يدل على أن القروء هو الطهر .

ثانيا : قوله تعالى (( فطلقوهن لعدتهن )) قالوا : العدة الأمور

بالطلاق فيها الطهر لا الحيض . وفي حديث ابن عمر

فان أراد أن يطلقها فليطلقها طاهرا قبل أن يمسه فتلك

- (( ما خلق الله في أرحامهن ))<sup>(١)</sup> من ولد (( ان كن يؤمن بالله واليوم  
الآخر ويعولتهن )) أزواجهن (( أحق بردهن )) بمراجعتهن في ذلك  
الحبل والعدة (( ان أرادوا اصلاحا ))<sup>(٢)</sup> مراجعة ، لأن في بدء الاسلام  
كان اذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين كان أملاك برجعتها  
( بعد انقضاء<sup>(٤)</sup> العدة قبل التزويج ففسخ الله تعالى تلك الرجعة بقوله  
(( الطلاق مرتان ))<sup>(٥)</sup> وكذلك في الحبل كان أحق برجعتها في ذلك  
الحبل ولو طلقها ألف مرة ففسخ الله تلك الرجعة بقوله فطلقوهن لعدتهن )  
(( ولهن )) من الحق ( والخدمة )<sup>(٦)</sup> على أزواجهن (( مثل الذي ))  
للأزواج (( عليهن بالمعروف ))<sup>(٧)</sup> في احسان الصحبة ،  
===== العدة كما أمر الله . وتارن بمفسرنا تجد أنه دقيق .
- (١) وانظر بقية الأقوال في البغوى ١٨٩/١ ، وتفسير ابن كثير ٣٨/١  
وتفسير الطبرى ٥٢٣/٤ .
- (٢) اذ كن ز في ه .
- (٣) يعني الزوج والمرأة ز في ه .
- (٤) وكذلك في الحبل كان أحق برجعتها في ذلك الحبل ولو طلقها  
ألف مرة بعد انقضاء العدة . وقبل التزويج نسخ الله تلك الرجعة  
بقوله فطلقوهن لعدتهن عند طهورهن ) في ه . ويلاحظ  
التقديم والتأخير .
- (٥) صرح بذلك الطبرى في تفسيره ٥٢٨/٤ ، والدر المنثور ٦٥٦/١ -  
٦٦٠ ، وتفسير ابن كثير ٣٧١/١ .
- (٦) والحرمة في ه .
- (٧) انظر : الطبرى ٥٣١/٤ - ٥٣٣ وختم الكلام بقوله " فلكل واحد  
منهما على الآخر من أداء حقه اليه مثل الذي عليه له فيد خـ  
في ذلك جميع الأقوال " .

والمعاشرة (( وللرجال عليهن درجة )) ( فضلة في ) العقل والميراث  
والدية والشهادة وبما عليهم من النفقة والخدمة (( والله عزيمز ))  
بالنقمة لمن ترك ما بين للمرأة والزوج من الحق والحرمة (( حكيم )) فيما  
حكم بينهما .

(( الطلاق مرتان )) يقول طلاق المراجعة مرتان (( فامسك )) قبل  
التطليقة الثالثة وقبل الاغتسال من الحيضة الثالثة (( بمصروف )) بحسن  
الصحة والمعاشرة (( أو تسريح بأحسان )) أو يطلقها الثالثة (بالاحسان)  
يوءى حقها (( ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن )) أعطيتموهن

- 
- (١) ( فضيلة ) في ه .  
(٢) صرح بذلك الطبري ٥٣٣/٤ ، وانظر : الدر المنثور ١/٦٦٢ ،  
وتفسير ابن كثير ١/٢٧١ وهو موافق لقول مفسرنا .  
وانظر : البغوي ١/١٩١ وفيه زيادة .  
(٣) وافق الطبري مفسرنا ٥٣٨/٤ - ٥٤٢ .  
(٤) انظر : تفسير الطبري ٥٤٩/٤ - ٣٧٢/٣ وقد وافق الشوكاني  
في فتح القدير مفسرنا وزاد عليه ١/٢٣٨ .  
(٥) ( باحسان ) في ه .

من المهر (( شيئا الا أن يخافا )) يعلما الزوج والمرأة عند الخلع  
 (( أن لا يقيما حدود الله )) أحكام الله فيما بين المرأة والزوج (( فان  
 خفتم )) علمتم (( ألا يقيما حدود الله )) أحكام الله فيما ( بين المرأة<sup>(١)</sup>  
 والزوج ) (( فلا جناح عليهما ))<sup>(٢)</sup> على الزوج خاصة (( فيما افتدت به ))  
 ( أن يؤخذ )<sup>(٣)</sup> ما ( اغتلت )<sup>(٤)</sup> المرأة نفسها به من الزوج بطيبة نفسها .  
 نزلت في ثابت بن قيس بن شماس<sup>(٦)</sup> وامراته جميلة بنت عبد الله<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) ( بينهما ) في ه .  
 (٢) ذكر ذلك البغوي وزاد عليه ١٩٣/١ ، ونظر : الدر المنثور  
 . ٦٧٢/١  
 (٣) ( أن يأخذ ) في ه .  
 (٤) ( اشترت ) في ه .  
 (٥) صح بهذا السبب أبو حيان في البحر ١٩٦/٢ ، والبغوي ١٩٢/١  
 والسيوطي في الدر المنثور ٦٧٢/١ وقال : ان اسمها زينب .  
 وفي البغوي ما يخالف مفسرنا والسيوطي . حيث قال : انها بنت  
 عبد الله بن أبي أوفى ، ويقال في حبيبة بنت سهل .  
 وفي ابن كثير أنها حبيبة بنت عبد الله بن أبي بن سلول ، وفيه أيضا  
 أنها حبيبة بنت سهل ٢٧٤/١ .  
 والذي تبين لي بعد رجوعي الى المصادر أن اسمها جميلة وأنها  
 بنت عبد الله بن أبي بن سلول . ونظر في هامش الطبري ٥٥٣/٤  
 ما كتبه أحمد شاکر . والاصابة ١٧٥/١٢ .  
 (٦) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي الخطيب ، من كبار  
 الصحابة ، وصح في صحيح مسلم أنه من أهل الجنة ، روى عنه  
 ابنه اسطعيل ومحمد بن قيس وأنس ، شهد أحدا وما يعيدها  
 وقتل يوم اليمامة ، ونفذت وصيته بعد موته بمنام رآه أحد  
 الصحابة له . انظر : الخلاصة ص ٥٧ ، والاصابة ١٤/٢ - ١٥  
 (٧) جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول ، أتت النبي صلى الله عليه  
 وسلم وقالت : يا رسول الله لا أعيب على ثابت في دين

ابن أبيي بن سلول ( رأس المنافقين ) ( ١ ) ( اختطعت ) ( ٢ ) نفسها من زوجها  
بمهرها ( ( تلك حد ود الله ) ) هذه أحكام الله بين ( المرأة والزوج ) ( ٣ )  
( ( فلا تتعدوها ) ) ( فلا تجاوزها ) ( ٤ ) الى ما نهى الله ( لكم ) ( ٥ )  
( ( ومن يتعد ) ) يتجاوز ( ( حد ود الله ) ) أحكام الله الى ما نهى الله  
عنه ( ( فأولئك هم الظالمون ) ) ( ٦ ) ( الضارون ) ( ٧ ) لأنفسهم .

== ولا خلق ولكني أكره الكفر بعد الاسلام واني لا أطيقه بفضلا .  
الحدِيث . روى عنها ابن عباس وعبد الله بن رباح وهي أول  
مختلعة في الاسلام وتزوجها بعد ثابت مالك بن الدخشم ، ثم  
تزوجها بعده حبيب بن اسحاق . الاصابة ١٢ / ١٧٥ - ١٧٦

( ١ ) س من هـ .

( ٢ ) ( اشترت ) في هـ .

( ٣ ) ( بين المواة والمرأة ) في هـ .

( ٤ ) ( فلا تجاوزوا ) في هـ .

( ٥ ) ( عنده ) في هـ .

( ٦ ) قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك تلك معالم فصوله بين  
ما أحل لكم وما حرم عليكم أيها الناس ، فلا تتعدوا ما أحل لكم  
من الأمور التي بينها وفصلها لكم من الحلال ، الى ما حرم عليكم  
فتجاوزوا طاعته الى معصيته . ٥٨٣ / ٤

وانظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٧٧ ، وتفسير البغوي ١ / ١٩٤ ،

وفتح القدير ١ / ٢٣٩ ، والدر المنثور ١ / ٦٧٧ .

( ٧ ) س من هـ .

ثم رجع الى قوله ( الطلاق مرتان ) فقال ( فان طلقها )

(١) ( الثالثة ) ( فلا تحل له ) ( تلك المرأة ) ( من بعد ) ( من بعد التولية )

(٢) الثالثة ( حتى تفكح ) ( تزوج ) ( زوجها ) ( ويدخل بها الزوج )

(٣) الثاني ( فان طلقها ) ( الزوج الثاني ) . نزلت في عبد الرحمن بن الزبير (٤) (٥)

(٦) ( فلا جناح عليهما ) ( على الزوج الأول والمرأة ) ( أن يتراجعا ) ( بمهر )

(٧) وتكاح جديد ( ان ظننا ) ( علما ) ( أن يقيما حدود الله ) ( أحكام الله )

- 
- (١) ( الثلاثة ) في ه .
- (٢) زوجا ز في ه .
- (٣) صرح بذلك السيوطي في الدر المنثور ١/٦٧٨ ، وانظر : البحر المحيط ٢/٢٠٠ - ٢٠٢ ، وتفسير الطبري ٤/٥٩١
- (٤) عبد الرحمن بن الزبير - بفتح الزاي وكسر الموحدة - ابن باطية من بني قريظة ، ويقال من الأوس ، وطال الحافظ ابن حجر ... الى كونه من بني قريظة وفي الخلاصة: القرشي ، ولعله خطأ . روى عنه ابنه الزبير - بضم الزاي - وهو صحابي صغير .
- الإصابة ٦/٢٨٠ ، والتقريب ١/٤٧٩ ، وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي ص ٢٣٧ .
- (٥) رضي الله عنه ز في ه .
- (٦) التسهيل ١/٨٢ ، والبيهقي ١/١٩٥ وهما موافقان لفسرنا . وانظر : البحر المحيط ٢/٢٠٢
- (٧) صرح بذلك البيهقي وأبو حيان وزاد على قول مفسرنا . البيهقي ١/١٩٥ ، والبحر المحيط ٢/٢٠٣



فيما بين المرأة والزوج (( وتلك حدود الله )) هذه أحكام الله وفرائضه  
 (( بينها لقوم يعلمون )) أنه من الله <sup>(٢)</sup> ويصدقون بذلك . (( وإذا طلقتم  
 النساء )) واحدة (( فبلغن أجلهن )) <sup>(٣)</sup> انقضت <sup>(٤)</sup> عدتهن قبل الاغتسال  
 من الحيضة الثالثة (( فأسكوهن )) فراجعوهن (( بمعروف )) بحسن  
 الصحبة والمعاشرة (( أو سرحوهن )) <sup>(٥)</sup> اتركوهن حتى يفتسلن ويخرجن  
 من العدة <sup>(٦)</sup> (( بمعروف )) <sup>(٧)</sup> ( يودى ) حقهن (( ولا تمسكوهن ضرارا ))

- 
- (١) الآية ز في ه .  
 (٢) تعالى ز في ه .  
 (٣) يعني قارب انقضاء العدة ، ويدل عليه قول مفسرنا ( قبل الاغتسال  
 من الحيضة الثالثة ) .  
 ويحضده ط صح به السيوطي في الدر المنثور ١/٦٨٢ ، ونظر :  
 سبب نزولها في تفسير البغوي ١/١٩٥ ونظر أحكام القرآن لابن  
 العربي ١/١٩٩ ، والبحر المحيط ٢/٢٠٣ .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) وأصل التسريح من سرح القوم وهو ط أطلق من نعمهم للرعي فسي  
 شجر ( السرح ) ثم استعمل في مطلق الرعي ، ومنه قوله تعالى  
 ( وهم تسرحون ) يعني حين ترسلونها للرعي إذا خلاها <sup>فقبل المرأة</sup>  
 زوجها فأبانها منه . ( سرحها ) تمثيلا لذلك بتسريح المسرح  
 ماشيته للرعي ، وتشبيها به .  
 انظر : الطبري ١١/٥ ، والمفردات ص ٢٢٩  
 (٦) انظر : تفسير الطبري ٥/٧-١١ ، والبحر المحيط ٢/٢٠٨ .  
 (٧) ( يودى ) في ه .

بالضرار (( لتعتدوا )) لتظلموا عليهن ولتليلوا عليهن الحدة (( ومن  
يفعل ذلك )) الضرار (( فقد ظلم نفسه )) أضر ( بنفسه ) (( ولا تتخذوا  
آيات الله ( هزواً )) (٢) (٣) أمر الله ونهى والله هزواً استهزاء : لا ( تعطلوا )  
بها )) وأذكروا نعمة الله ( عليكم ) (( وأحفظوا ( منة ) الله عليكم  
بالاسلام )) ( وط أنزل عليكم من الكتاب )) في الكتاب ( في ) الأمر والنهي  
(( والحكمة )) ( بالحلال ) (( يعظكم به )) (١٢) ينهاكم عن الضرار (( واتقوا  
الله )) (١٣) أخشوا الله في الضرار (( وأعلموا أن الله بكل شيء عاقل )) من الضراء  
وغيره )) ( علم )) . (( وإذا طلقت النساء )) تطليقة واحدة

- 
- (١) نفسه في ه .
  - (٢) من ه .
  - (٣) الهزء : الاستخفاف والسخرية . وانظر : المفردات ص ٥٤٢ ،  
والبحر المحيط ٢/٢٠٨ ، وانظر : تفسير الطبري ١٢/٥ - ١٤  
وانظر : لسان العرب ١/١٨٣ ك دار صادر .
  - (٤) تعطلون ( في ه .
  - (٥) من ه .
  - (٦) انظر : الطبري ٥/١٥ ، والبيهقي ١/١٩٦
  - (٧) منته ( في ه .
  - (٨) انظر : البحر المحيط فإنه أعرب ( من الكتاب ) حالا ، وقارن  
بما ذكره مفسرنا ٢/٢٠٩ ، وحاشية الجمل على الجلالين  
١/١٨٦ .
  - (٩) ( من ) في ه .
  - (١٠) قال الطبري : وهي السنن التي علمكموها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وسنها لكم ٥/١٥ .  
وفي البيهقي : السنة ، وقيل : مواضع القرآن ١/١٩٦ ،  
وشرح الثعالبي بأنها السنة ١/١٧٨ .
  - (١١) الحلال في ه .
  - (١٢) الوعظ : زجر مقترن بتعريف .
  - المفردات ص ٥٢٧ ، وانظر : البحر المحيط ٢/٢٠٩
  - (١٣) و ز في ه .

أو تليلقتين (( فبلغن أجلهن )) فانقضت عدتهن وأردن أن ( يرجعن ) (١)  
 إلى أزواجهن الأول بمهر ونكاح جديد (( فلا تعضلوهن )) فلا تمنصوهن  
 (( أن ينكحن )) أن يتزوجن (( أتواجهن )) الأول ، وإن قرئت بخفض  
 الضاد (٢) فهو الحبس (( إذا تراضوا بينهم ( بالمصروف ) (٣) (٤) إذا اتفقوا

- (١) يراجعن في ه .
- (٢) قال الطبري : والقراءة على ضم الضاد دون كسرهما ، وأصل المضل الضيق ٢٤/٥ .  
 وهذا هوالموضع الثاني الذي يشير فيه مفسرنا للقراءات وكأنه بإشارته يفرض فرضاً لأن اللدعائى به لم أقف عليه قراءة .  
 وإن كان الطبري أشار إلى حي من أحياء العرب ينطق عضل - بكسر الضاد - في الطاضي .  
 وقال أحمد شاكر في هامشه : انه لم ير ذلك في المعاجم - أعني عضل بكسر الضاد - . وانظر : لسان العرب ١١/٤٥١ ، وانظر المفردات للراغب ص ٣٣٨ ، ومختار الصحاح ص ٤٣٨ .  
 وبهذا تعلم أن القراءة بخفض الضاد لم تثبت وأنها في اللفظة لم تنقل في المعاجم المعتمدة .
- انظر : القاموس المحيط ١٧/٤ ، والمصباح المنير ٢/٤٩٥ والنهاية في غريب الحديث ٣/٢٥٣ - ٢٥٤ ، ولكن في المنجد :  
 عَضِلَ الْمَرْأَةُ يَعْضِلُهَا عَضْلًا وَعَضْلًا وَعَضْلَانًا عَنِ الزَّوْجِ حَبْسًا وَمَنْعًا مِنْهُ ٥١١ ط ٢٢ ، وهذا هو الذي أشار له مفسرنا ، فهذا تكون القراءة بخفض الضاد بمعنى الحبس ان وجدت وإن لم توجد فقلبي سبيل الفرض أنها لو كانت موجودة لكأن معناها الحبس .
- (٣) س من ه .
- (٤) وانظر : البغوى ١/١٩٧ ، وهو موافق لمفسرنا ، وانظر : البحر المحيط ٢/٢١٠ ، والدر المنثور ١/٦٨٥ .

فيما بينهم بالمعروف بمهر ونكاح جديد (( ذلك )) الذي ذكرت (( يوعظ  
 به )) يومئذ (( من كان منكم يومئذ بالله واليوم الآخر ذكركم )) الذي  
 ذكرت (( أذكى لكم )) أصلح لكم (( وأطهر )) لقلوبكم ( ولقلوبهن ) (١)  
 الريبة والعداوة (( والله يعلم )) حب المرأة للزوج (( وأنتم لا تعلمون ))  
 ذلك . نزلت هذه الآية في معقل بن يسار المزني لمنعه أخته  
 جميلة (٢) ، الرجوع الى زوجها الأول

- (١) ( وقلوبهن ) في ه .  
 (٢) صح بهذا السبب السيوطي في الدر المنثور ١/٦٨٥ ، وصرح  
 بذلك البغوي ١/١٩٦ وفيه تصحيح انظره فيه .  
 وانظر : تفسير الطبري فان فيه زيادة وترجيحا ١٧/٥ - ٢٧  
 وانظر صحيح البخاري في كتاب التفسير باب ( واذا طلقتم النساء  
 فليفنن أجلهن فلا تعضلوهن ) الآية . وانظر فتح الباري ٨/١٩٢  
 وانظر البخاري أيضا في كتاب النكاح باب لا نكاح الا بولي " وانظر  
 فتح الباري ٩/١٨٦ - ١٨٧ وفيه الخلاف في اسم جميلة والخلاف  
 في اسم زوجها .  
 (٣) معقل بن يسار المزني أبو علي ، بايع تحت الشجرة ، وأخرج له  
 الستة ، توفي في آخر خلافة معاوية ، ونزل البصرة .  
 انظر : خلاصة الخزرجي ص ٣٨٣ ، والاصابة ٩/٢٥٩  
 (٤) جمل - بضم أوله وسكون الميم - وقيل بصفة التصغير ، بنت يسار  
 المزنية ، أخت معقل بن يسار ، يقال هي التي أضلها أخوها  
 لما طلقها زوجها ، ونزلت فيها آية البقرة (( فلا تعضلوهن أن  
 ينكحن أزواجهن ) .  
 الاصابة ١٢/١٧٤ .

( أبي البداح )<sup>(١)</sup> بن عاصم ، بمهر ونكاح جديد ففهاه الله عن ذلك ،

(( والوالدات )) المطلقات (( يرضعن أولادهن حولين كاملين ))

سنتين كاملتين<sup>(٢)</sup> (( لمن أراد أن يتم الرضاعة )) رضاع الولد (( وعلى

المولود له )) يعني الأب (( رزقهن )) نفقتهن على الرضاع (( وكسوتهن

بالمعروف )) بغير اسراف<sup>(٤)</sup> ( أو ) تقدير (( لا تكلف نفس )) بالنفقة

على الرضاع (( الا وسعها<sup>(٥)</sup> )) الا بقدر ما ( أعطاه<sup>(٦)</sup> ) الله من المال

(١) ( عبید الله ) في ه .

(٢) أبو البداح بن عاصم الأنصاري . ذكر اسطعيل بن اسحاق القاضي

في أحكام القرآن أنه زوج أخت مفضل بن يسار التي نزل بسببها

( فلا تحضوهن ) وساق من طريق ابن جريج اثبات ذلك .

وقال الحافظ : ان السند صحيح وان كان ظاهره الارسال .

وهذا تعلم أنه ليس هو أبو البداح الذي في القسم الرابع .

الاصابة ٣٢/١١ ، ولا استيعاب مع الاصابة ١٤٣/١١ .

(٣) انظر البغوي ١٩٧/١ فان فيه تفصيل ما اختصره مفسرنا .

والطبري ٣١/٥ وبين الطبري في تفسيره سر التحديد وأنه بعده

لا يحرم اللبن أي بعد الارضاع سنتين كاملتين بصرف النظر عن أمد

الحمل . انظره في ذلك ٣٩/٥ .

(٤) ( ولا ) في ه .

(٥) انظر : الدر المنثور ٦٨٧/١ ، والطبري ٤٥/٥ ، والبغوي

١٩٨/١ .

(٦) ( أعطاه ) في ه .

(( لا تضار وألدة بولدها ))<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> بأخذ ولدها منها ( يعني الأب )<sup>(٣)</sup> بعدما  
 رضيت بما أعطيت غيرها على الرضاع (( ولا مولود له )) يعني الأب (( بولده ))<sup>(٤)</sup>  
 بطرح الولد عليه بعدما عرف ( أمه )<sup>(٥)</sup> ولا يقبل ثدي غيرها (( وعلى  
 الوارث ( مثل ذلك ))<sup>(٦)</sup> وارث الأب<sup>(٧)</sup> ، ويقال وارث الصبي مثل ذلك<sup>(٨)</sup> ما على  
 الأب من النفقة وترك الضرار إذا لم يكن الأب (( فان أراد )) يعني

(١) انظر خلاف القراء وتوجيهه في البحر المحيط ٢١٥/٢ - ٢١٦  
 وانظر : الدر المنثور ١/٦٨٧ ، والبغوى ١/١٩٨ ، والطبرى  
 ٤٨/٥ وتوجيهه بين القراءتين .  
 وعلل ذلك بأنه نهى من الله تعالى ذكره كل واحد من أبوى المولود  
 عن مضارة صاحبه له حرام عليهما ذلك باجتماع المسلمين ، فلو كان  
 ذلك حراما لكان حراما عليهما ضارهما به كذلك .  
 وانتقاد كبر المفسرين ابن جرير الطبرى في تضعيفه أحيانا  
 وتوجيهه بين القراءات السبعية - أمر معروف بين العلماء - رحمه  
 الله وعفا عنه .

(٢) ( أى بضرار والد بولده ) ز في ه .

(٣) س من ه .

(٤) انظر الأقوال في الآية في : البغوى ١/١٩٨ ، والثعالبي ١/١٨٠

فانه أجداد .

(٥) أمها في النسختين . والظاهر سير أن أمه . هو الصحيح .

(٦) س من ه .

(٧) ذكر ذلك الطبرى وزاد عليه ٥/٥٤ - ٦٦ ، ورجح قول

مفسرنا .

(٨) مثل ز في ه .

الزوج والمرأة (( فصلاً ))<sup>(١)</sup> فقال الصبي عن اللبن قبل الحولين يعني  
 فظالما (( من تراض منهما )) بتراضي الأب والأم (( وتشاور ))<sup>(٢)</sup> (بمشا ورتبط)  
 (( فلا جناح عليهما ))<sup>(٣)</sup> على الأب والأم ان لم يرضعا ( ولدهما )<sup>(٤)</sup> سنتين ،  
 (( وان أردتم أن تسترضعوا أولادكم )) غير الأم وأرادت الأم أن تتزوج  
 (( فلا جناح عليكم )) فلا حرج على الأب والأم (( اذا سلمتم ما آتيتن ))  
 اذ أنفقتم ما أعطيتن (( بالمعروف ))<sup>(٥)</sup> بالموافقة بغير مخالفة (( واتقوا الله ))  
 ( واخشوا الله )<sup>(٦)</sup> في الضرر والمخالفة (( واعلموا أن الله بطئ تعملمون ))  
 من الموافقة والمخالفة والضرر (( بصير ))<sup>(٧)</sup> . والذين يتوفون منكم )) يموتون

(١) صح بذلك البغوي ١٩٩/١ ، والطبري ٦٧/٥ ، والدر المنثور  
 . ٦٨٧/١

(٢) (بتشا ورتبهما) في ه وهو خطأ في الظاهر .

(٣) انظر بقية الأقوال في الطبري ٦٧/٥ - ٧٠ ورجح قول مفسرنا .

( والجناح ) الحرج ، أي لا حرج عليهما في عدم الاكمال بعد  
 الاتفاق .

(٤) ولدهما في ه .

(٥) انظر : البغوي فانه ذكر قول مفسرنا وزاد عليه ١٩٩/١ ، وكذلك

الطبري ، انظر ترجيحه ٧٤/٥ - ٧٥ .

(٦) س من ه .

(٧) انظر : البحر المحيط ٢١٩/٢ ، والطبري ٧٦/٥ .

من رجالكم (( ويذرون )) يتركون (( أزواجاً )) بعد الموت (( يترصن ))  
 ينتظرن (( بأنفسهن )) في العدة (( أربعة أشهر وعشراً )) يعني عشرة  
 أيام (( فإذا بلغن أجلهن )) ( فأذا ) انقضت عدتهن (( فلا جناح  
 عليكم )) على أولياء الميت في تركهن<sup>(٢)</sup> (( فيما فعلن في أنفسهن )) من  
 الزينة (( بالمعروف ))<sup>(٣)</sup> ( للزوج )<sup>(٤)</sup> ( والله بما يعملون )) من الخير  
 والشر (( خبير )) . (( ولا جناح عليكم ))<sup>(٥)</sup> لا حرج عليكم يعني على الخطاب

(١) س من ه .

(٢) هذه الآية في عدة المتوفى عنها زوجها وظاهرها العموم ومعناها

الخصوص في الحرائر غير الحوامل ، ولم تكن الآية بما يشذ من

مرتابة ونحوها . الثعالبي ١٨١/١ .

وانظر : تفسير البغوي ١٩٩/١ ، والبحر المحيط ٢٢٢/٢ - ٢٢٥

فان فيه زيادة .

وصح الطبري بأن الضمير في ( عليكم ) لأولياء المرأة ٩٣/٥ .

وذكر أبو حيان فيه أقوالاً عديدة ولم يرجح بينها .

وقال الجلالان : ( عليكم ) أيها الأولياء ١٩١/١ .

وقال الدكتور محمد سيد طنطاوي في التفسير الوسيط ٧٠٦/١ : ...

فأذا انتهت الهدية التي حددتها الشريعة ... فلا حرج عليكم أيها المسلمون أو أيها الأولياء في ترك هؤلاء ...

وانظر : الكشاف ٣٧٢/١ فانه قال : ( فلا جناح عليكم ) : أيها

الأئمة وجماعة المسلمين .

(٣) انظر الطبري فانه وافق مفسرنا ٩٣/٥ ، وتفسير الثعالبي ١٨١/١

والدر المنثور ٦٩١/١ .

(٤) للزوج في ه .

(٥) وانظر : الدر المنثور ٦٩٥/١ ، وانظر : تفسير الطبري ٩٥/٥ .



(( فيما عرضتم به من خطبة النساء )) (٢) فيما ( تعرضتم ) أنفسكم (٣)  
 على المرأة المتوفى عنها زوجها قبل انقضاء العدة ( لتزويجها ) (٤) وأن (٥)  
 يقول ( لها ) (٦) ان جمع الله بيننا بالحلال يحجيني ذلك ( أو أكننتم ) (٧)  
 أضمرتم ذلك (٨) ( في أنفسكم ) في قلوبكم علم الله أنكم ستذكرونه (٩)

- (١) التعريض : ( ما كان من لحن الكلام الذي يفهم به السامع الفهم  
 ما يفهم بصريحه ) . انظر : تفسير الطبري ١٠٢/٥ ، والمفردات  
 للراغب ص ٣٣١ .
- (٢) قال أبو جعفر ( والخطبة ) عندي هي ( الفعلة ) من قول القائل  
 خطبت فلانة ذي الجلسة ، من قوله جلس ، أو القعدة من قوله قعد  
 ومعنى قولهم ( خطب فلان فلانة ) سألها خطبه اليها في نفسها  
 وذلك حاجته من قولهم ( ما خطبك ؟ ) بمعنى ما حاجتك ، وما  
 أمرك ؟ والأصل فيه المراجعة في الكلام .  
 الطبري ١٠١/٥ - ١٠٢ ، والمفردات ص ١٥٠ .
- (٣) أعرضتم في ه .
- (٤) لتزويجها في ه .
- (٥) ( بعد انقضاء العدة وهو ) ز في ه .
- (٦) س من ه .
- (٧) يقال : أكنن فلان هذا الأمر في نفسه يكنه اكنانا ، وكنته اذا ستره  
 يكنه كنا وكنونا . وأصل الكن ما يحفظ به الشيء .  
 وانظر : المفردات ص ٤٤٢ ، وتفسير الطبري ١٠٢/٥ ،  
 وانظر : البحر المحيط ٢٢٥/٢ - ٢٢٦ ففيه ايضاح .
- (٨) س من ه .
- (٩) قال أبو حيان في البحر ٢٢٦/٢ : هذا عذر في التعريض .  
 وانظر : الدر المنثور ١/٦٩٦ .

- ( ١ ) تذكرون نكاحهن (( ولكن لا تواعدوهن سرا ))<sup>(١)</sup> بالجماع (( الا أن تقولوا  
 قولا مسروفا ))<sup>(٢)</sup> صحيحا ظاهرا وهو أن يقول : ان جمع الله بيننا بالحلال  
 يحبني ذلك ) لا يزيد على ذلك (( ولا تعزمو )) لا تحققوا (( عقدة  
 النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله )) حتى تبلغ الحدة وقتها (( واعلموا أن الله  
 يعلم ما في أنفسكم ))<sup>(٤)</sup> ما في قلوبكم من الوفاء والخلاف على ما قلتم  
 (( فاحذروه )) فاحذروا مخالفته (( واعلموا أن الله غفور ))<sup>(٥)</sup> متجاوز  
 لمن تاب من مخالفته (( حلیم )) اذ لم يعجله بالعقوبة (( لا جناح عليكم ))<sup>(٦)</sup>  
 لا حرج عليكم (( ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ))<sup>(٧)</sup> تجمصوهن (( أو تفرضوا

( ١ ) وانظر بقية الأقوال في ( سرا ) في البحر المحييط ٢٢٦/٢ - ٢٢٧  
 واستبعد قول مفسرنا ، وانظر الدر المنثور فإنه ذكر قول مفسرنا  
 وزاد عليه ٦٩٦/١ .

وقد ذكر الطبري أقوالا في الآية ورجح كون السر هنا الزنا  
 . ١١٣ - ١٠٥/٥

- ( ٢ ) انظر : الطبري ١١٣/٥ ، والدر المنثور ٦٩٦/١ .  
 ( ٣ ) ما بين القوسين س من ه . وهو منه قوله في قلوبكم « علم » إلى قوله « يحبني ذلك »  
 ( ٤ ) انظر : الدر المنثور ٦٩٧/١ ، والبغوي ٢٠٢/١ ، والطبري  
 . ١١٦/٥ ، والثعالبي ١٨٢/١ .  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) س من ه .  
 ( ٧ ) انظر الطبري ١١٧/٥ - ١١٩ ، وتفسير الجلالين مع حاشية الجمل  
 . ١٩٢/١ ، والدر المنثور ٦٩٧/١ .

لهن فريضة (( أو <sup>(١)</sup> ) لم تبينوا لهن مهرا (( ومتعوهن )) متعة الطلاق  
 على الموسع قدره (( على الموسر قدره له )) وعلى المقتر <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> قدره ))  
 قدر ماله <sup>(٤)</sup> (( متاعا بالمعروف )) فوق مهر البقي أدناه درع وخمسار  
 وملحفنة <sup>(٦)</sup> (( حقا على المحسنين )) واجبا <sup>(٧)</sup> ( على الموحدين ) <sup>(٨)</sup> لأنه  
 بدل المهر .

- 
- (١) (و) في ه .  
 (٢) المعسر ز في ه .  
 (٣) (قدره) س من ت . وهي جزء من الآية .  
 (٤) تفسير الطبري ١٢٠/٥ وفيه زيادة على قول مفسرنا ، وانظر البغوي  
 ٢٠٣/١ ، وانظر : البحر المحيط ٢٣٣/٢ .  
 (٥) انظر البحر المحيط ٢٣٤/٢ تجد فيه دقة وزيادة على <sup>قول</sup> مفسرنا .  
 وانظر البغوي ٢٠٣/١ . وانظر : تفسير الطبري ١٣٧/٥ تجد  
 أن مفسرنا يأتي بمعنى جامع لأقوال المفسرين أحيانا .  
 قال أبو جعفر : ويعني بقوله ( بالمعروف ) بما أمركم الله به من  
 اعطائكم ايها ذلك بغير ظلم ولا مدافعة منكم لهن به .  
 ١٣٧/٥ .  
 (٦) انظر الدر المنثور ٦٩٧/١ ، وانظر تفسير الثعالبي ١٨٣/١ ،  
 والطبري ١٣٧/٥ .  
 (٧) وافق الطبري مفسرنا في وجوب المتعة لما لم يسم لها بقوله : ويعني  
 بقوله ( المحسنين ) الذين يحسنون الى أنفسهم في السارعة  
 الى طاعة الله فيما ألزمهم به وأدائهم ما كلفهم من الفرائض .  
 ١٣٨/٥  
 (٨) س من ه .

ثم بين من سمى مهرها فقال (( وان طلقتموهن من قبل أن  
 (١) (٢) (٣) تمسوهن )) تجامسوهن (( وقد فرضتم لهن فريضة )) قد بينتم  
 مهورهن (( فنصف ما فرضتم )) فليكم نصف ما سميتن من مهورهن (( الا أن  
 يعفون )) الا أن تترك المرأة حقها على الزوج (( أو يعفوا الذي بيده  
 عقدة النكاح )) (٤) أو يترك الزوج (٥) على المرأة فيعطي مهرها كاملاً  
 (( وأن تعفوا )) تتركوا حقكم (( أقرب للتقوى )) أقرب للمتقى الى التقوى

(١) (تمسوهن) في ه .  
 (٢) هذه قراءة حمزة والكسائي - بضم التاء والألف مع تشديد السين -  
 وقراءة باقي السبعة (تمسوهن) بفتح التاء من (مسست امرأتي) وهو  
 الجطع ، وحجة قراءة الجمهور أن الرجل هو المنفرد بالمسيس  
 ويقوى هذه القراءة قوله تعالى في قصة مريم (( ولم يمسنني بشر ))  
 ولم يقل يمسني . وجاء في الحديث : اذا طلق الرجل قبل أن  
 يمس . . . . . وحجة من قرأ (تمسوهن) أن المسيس وان كان  
 من الرجل ( فالمرأة مشاركة فيه ) وكل ما س شيئاً  
 فالمسوس مس له . ويقوى هذه القراءة قوله تعالى (( من قبل أن  
 يتطاسا )) على اسناد الفعل اليهما .

حجة القرآن لابن زحيلة ١٣٧ - ١٣٨ ، وانظر : شرح  
 ابن القاصح للشاطبية ١٦٣ عند قول الشاطبي :

... وحيث جاء . . . بضم تمسوهن وامددهن تشاكشلا . . .

(٣) (و) ز في ه .  
 (٤) هذا هو الذي رجحه الطبري بعد عرضه الآثار الواردة في ذلك  
 ١٤٦/٥ - ١٦٢ ، وانظر : تفسير القرطبي ٢٠٦/٣ - ٢٠٧ ،  
 والدر المنثور ١/٦٩٨ - ٦٩٩ ، والبعث ١/٢٠٥ .  
 (٥) حقه ز في ه .

- يقول للزوج والمرأة من ترك حقه على صاحبه فهو أولى بالتقوى <sup>(١)</sup> (( ولا تنسوا  
الفضل بينكم )) <sup>(٢)</sup> . يقول للمرأة والزوج لا تتركوا الفضل والاحسان بعضكم  
الى بعضي (( ان الله بما تعملون )) من الفضل والاحسان <sup>(٣)</sup> (( بصير )) .  
ثم حدث <sup>(٤)</sup> على الصلوات الخمس فقال عز وجل (( حافظوا على  
الصلوات )) ( الصلوات ) <sup>(٥)</sup> الخمس بوضوئها ( الخمس ) <sup>(٦)</sup> وركوعها  
وسجودها وما يجب فيها ( من ) <sup>(٧)</sup> مواقيتها (( والصلاة الوسطى )) <sup>(٨)</sup> صلاة

( ١ ) بدأ بهذا القول الطبري في كلامه على الآية ورجحه . وانظر بقية  
الأقوال فيه ١٦٢/٥ - ١٦٣ . وارجح قول مفسرنا أيضاً أبو حنيفة في البحر ٤٣٨/٢ وانظر  
الذرائع المشهور ١٠٧٠٠ .  
( ٢ ) قال أبو جعفر : ولا تغفلوا أيها الناس الأخذ بالفضل بعضكم على  
بعض فتركوه ، ولكن ليتفضل الرجل المطلق زوجته قبل مسيسها  
فيكمل لها تمام صداقها ان كان لم يعطها جميعه ، وان كان قد  
ساق اليها جميع ما كان فرض لها فليفضل عليها بالعفو عما يجب له  
ويجوز له الرجوع به عليها وذلك نصفه ، فان شح بذلك فليفضل  
المرأة المطلقة برد جميعه عليه ان كانت قبضته وان لم تكن قبضته  
فتعفو جميعه . . . . . الطبري ١٦٤/٥ وقارن بما كتبه  
مفسرنا .

- ( ٣ ) انظر : الطبري ١٦٧/٥ .  
( ٤ ) المؤمن ز في ه .  
( ٥ ) صلوات في ه .  
( ٦ ) س من ه .  
( ٧ ) ( في ) في ه .  
( ٨ ) انظر : صحيح البخاري في كتاب التفسير باب ( حافظوا على الصلوات  
والصلاة الوسطى ) ، وفي مسلم التصريح بالعصر ، وفي البخاري  
ذلك ضمنا . وانظر : فتح الباري ١٩٥/٨ - ١٩٦ .  
ومن العجيب خلاف العلماء فيها بعد هذا التصريح والتلويح في  
كونها صلاة العصر ، فقال النووي : باب الدليل لمن قال الصلاة  
الوسطى هي صلاة العصر وساق السند الى علي رضي الله عنه =

العصر خاصة (( وقوموا لله قانتين ))<sup>(١)</sup> صلوا لله قانتين بالركوع والسجود  
ويقال مطيعين (( فان خفتم )) من عدو في ( المسابقة )<sup>(٢)</sup> (( فرجالاً ))<sup>(٣)</sup>  
فصلوا على أرجلكم بالأيما<sup>(٤)</sup> (( أو ركبانا )) على الدواب حيث ما توجهتم

== قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب شغلونا عن  
الصلاة الوسطى صلاة العصر . . . الحديث .

النووي على مسلم ١٢٨/٥

وقد سألت والدنا وشيخنا عن السبب الذي أمر فيه بالمحافظة على  
الصلاة بين أمور تتعلق بالأزواج والمهور والعدد : فقال رحمه الله  
لما كلنت تلك الأمور مظنة للاشتغال والغفلة وكانت الصلاة مهمة  
أمر بها حتى لا تؤخر عن دفن أو يتهاون بها .

وانظر : البحر المحيط ٢٣٩/٢ - ٢٤٢ .

(١) انظر القولين في القرطبي ٢١٣/٣ - ٢١٤ ، وانظر : الدر المنثور  
٧٣١/١ ففيه زيادة ، والبحر المحيط ٢٤٢/٢ ففيه زيادة على قول  
مفسرنا أيضا .

(٢) السابقة في ه .

(٣) انظر : الدر المنثور ٧٣٦/١ - ٧٣٧ ، والقرطبي ٢٢٣/٣ ففيه  
تفصيل صلاة الخوف وحالاتها وما يجوز فيها . وانظر : تفسير  
الطبري ٢٣٧/٥ - ٢٤٧ .

(٤) قال أبو جعفر : " والخوف الذي للمصلي أن يصلي من أجله المكتوبة  
ما شيا راجلا ، وراكبا جائلا ، الخوف على المهجة عند السئلة  
والمسابقة في قتال من أمر بقتاله من عدو للمسلمين أو محارب أو طلب  
سبع أو جمل صائل وسيل سائل خاف الفرق فيهِ . فله أن يصلي  
صلاة الخوف يومي<sup>٥</sup> أيما<sup>٦</sup> حيث كان وجهه ، لعموم كتاب الله  
( فان خفتم فرجالا أو ركبانا ) ولم يخص الخوف على ذلك على

نوع من الأنواع بعد أن يكون الخوف صفة ما ذكرت ٢٤٤/٥ - ٢٤٥  
وانظر : البحر المحيط ٢٤٣/٢ ومناسبة الآية لما قبلها . وانظر :

الكشاف ٣٧٦/١ .

- (( فاذا أمنتم )) من العدو (( فاذكروا الله )) فصلوا لله بالركوع<sup>(٢)</sup>  
 والسجود (( كما علمكم )) في القرآن للمسافر ( ركعتان )<sup>(٣)</sup> وللمقيم ( أربع )<sup>(٤)</sup>  
 (( ما لم تكونوا تعلمون ))<sup>(٥)</sup> قبل القرآن ،  
 (( والذين يتوفون منكم )) يقبضون من رجالكم (( ويذرون )) يتركون<sup>(٦)</sup>  
 (( أزواجاً )) بعد الموت (( وصية )) يقول عليهم وصية ، وأن قرئت  
 ينصب الهاء : يقول عليهم أن يوصوا وصية (( لأزواجهم )) في أموالهم

- (١) هي عبارة الطبري . وانظر : الجلالين مع حاشية الجمل ١٩٥/١  
 والبحر المحيط ٢٤٤/٢ وفيه تفصيل .  
 (٢) ورجح ذلك الطبري ٢٤٩/٥ ، وانظر بقية الأقوال فيه ، وفي البحر  
 المحيط ٢٤٤/٢ ، والكشاف ٣٧٦/١ .  
 (٣) ( ركعتين ) في ه .  
 (٤) أربعاً في ه .  
 (٥) قال أبو حيان في البحر ٢٤٤/٢ : " وفي قوله تعالى ( ما لم تكونوا  
 تعلمون )) افهام أنكم علمتم شيئاً لم تكونوا لتصلوا لادراكه بعقولكم  
 لولا أنه تعالى علمكموه . وقارن بتفسير مفسرنا .  
 (٦) عبارة الطبري ( أيها الرجال ) وأصل التوفي : القبض كاملاً ومنه  
 توفي فلان دينه إذا قبضه كاملاً ، ويعبر عنه بالوفاة .  
 لسان العرب ٤٠٠/١٥ ، والفردات ص ٥٢٩  
 (٧) هذا هوالموضع الثالث الذي يشير فيه مفسرنا للقراءات ، ولكن هذه  
 المرة الخلاف بين القراء السبعة ( وصية ) بالنصب قراءة أبي عمرو  
 وابن عامر وحمة وحفص والباقون بالرفع . وقد أشار إلى ذلك الشاطبي  
 بقوله في حزر الأمانى :  
 .: وصية أرفع صفو حرمة رضى .:

ومعنى الشطوأن المشار إليهم بالحروف المتقدمة قرأوا بالرفع وهم  
 عدا من ذكرناهم أول من السبعة شعبة ونافع وابن كثير والكسائي .  
 وحجة من قرأ بالنصب أنه جعله مفعولاً مطلقاً أي فليوصوا وصية .  
 وحجة من رفع أنه مبتدأ فعليهم وصية . وفي الآية اعرابات أخر =

- (( متاعا الى الحول ))<sup>(١)</sup> النفقة والسكنى الى سنة (( غير اخراج ))<sup>(٢)</sup> من غير أن يخرج من مسكن أزواجهن (( فان خرجن )) من قبل ( أنفسهن )<sup>(٣)</sup> أو تزوجن قبل الحول (( فلا جناح عليكم ))<sup>(٤)</sup> على أولياء الميت في منع النفقة والسكنى منها بعد ما خرجت من بيت زوجها أو تزوجت (( فيما فعلن )) ولا بما فعلن (( في أنفسهن من معسوف ))<sup>(٥)</sup> ( تشوف )<sup>(٦)</sup> وتزين

- == وهذا أوضحها وهو الذي اقتصر عليه مفسرنا ما يدل على جودته .
- انظر : غيث النفع في القراءات السبع على هامش شرح ابن القاصح للشاطبية ١٦٧ ، وانظر ابن القاصح ١٦٣ ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزى ٤٣٣/٢ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ١٣٨ ، والكشف عن وجوه القراءات لمكي ٢٩٩/١ ، والبدور الزاهرة في القراءات<sup>العشر</sup> المتواترة ٤٩ للقاضي عبد الفتاح ، والبحر المحيط ٢٤٥/٢ ، والكشاف ٣٧٦/١ - ٣٧٧ ، والطبري ٢٥١/٥ وهو موافق لمفسرنا . والبغوى ٢٠٩/١ ، والقرطبي ٢٢٧/٣ .
- (١) ذكر ذلك البغوى في تفسيره ٢٠٩/١ ، وانظر الكشاف ٣٧٧/١ والثعالبي ١٨٨/١ .
- (٢) ذكر ذلك القرطبي ٢٢٦/٣ ، والبغوى أيضا ٢٠٩/١ .
- (٣) أنفسهم في ت وهو خطأ .
- (٤) و لرفع الجناح عن الرجال وجهان : أحدهما : ما ذكره مفسرنا . والثاني : رفع الحرج في عدم منعهن من الخروج . البغوى ٢٠٩/١ وانظر : البحر المحيط ٢٤٦/٢ .
- (٥) وفي البغوى : تشوف للرجال ٢٠٩/١ ، وانظر : الجلالين ١٩٦/١ .
- (٦) ( من تشوف ) في ه .



- ( ١ ) ( للتزويج ) وهي منسوخة بميراثها يعني نفقة المتوفى ( عنها زوجها )<sup>(٣)</sup>  
 والسكنى الى الحول لقبل نصيبها من الميراث الربع والثلث ( ) والله  
 عزيز ) بالنقمة لمن ترك ما أمر به ( ) حكمه ( ) بط نسخ نفقة المتوفى<sup>(٤)</sup>  
 ( زوجها ) والسكنى الى الحول لقبل نصيبها ( عن ) الميراث<sup>(٥)</sup>  
 الربع ( و ) الثلث ( ) وللمطلقات متاع بالمعروف ( ) بالاحسان والفضل<sup>(٦)</sup>  
<sup>(٧)</sup>

- 
- ( ١ ) ( للزوج ) في ه .  
 ( ٢ ) صح بذلك الطبري في تفسيره عند ترجيحه ٢٥٩/٥ ، والقراطي  
 ٢٢٦/٣ ، والسيوطي في الدر المنثور ٧٣٨/١ ، والبغوي  
 ٢٠٩/١ ، وحكي أبو حيان في البحر ٢٤٥/٢ الاجماع على نسخ  
 آية الحول بالآية التي قبل هذه .  
 وقد أشار البخاري لذلك كتاب التفسير ، باب ( والذين يتوفون منكم )  
 الآية . وصرح الحافظ ابن حجر بذلك . انظر : فتح الباري  
 ١٩٤/٨ ، وانظر : دفع ايها الاضطراب عن آيات الكتاب ٣٨-٣٩  
 وانظر : تفسير ابن كثير ٢٩٦/١-٢٩٧ .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) انظر : الطبري ٢٦١/٥-٢٦٢ وقال الثعالبي : صفة تقتضي  
 الوعيد بالنقمة لمن خالف الحد في هذه النازلة ، وهذا كله قد  
 زال حكمه بالنسخ المتفق عليه ١٨٨/١ .  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) ( من ) في ه .  
 ( ٧ ) ( أو ) في ه .

(( حقا على المتقين )) (١) وليس بواجب لأنه فضل على المهر على وجه  
الاحسان (( كذلك )) هكذا (( بين الله لكم آياته )) أمره ونهيه  
كما بين هذا (( لعلمكم تعقلون )) (٣) ما أمرتم به .  
ثم ذكر خبر غزاة بني اسرائيل فقال (( ألم تر )) (٤) ألم تخبر

- 
- (١) انظر الأقوال في الطبري ٢٦٢/٥ - ٢٦٥ وقد رجح كون الآية  
عامة في جميع المطلقات هنا ، وانظر : تفسير القرطبي ٢٢٨/٣ -  
٢٢٩ .
- (٢) وانظر القول الثاني في تفسير ابن كثير ٢٩٧/١ ، والقرطبي ٢٢٩/٣  
وانظر : التسهيل ٨٧/١ ، والبخارى ٢١٠/١ .
- (٣) قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره كما بينت لكم ما يلزمكم لأزواجكم  
ويلزم أزواجكم لكم أيها المؤمنون وعرفتكم أحكامي والحق الواجب  
لبعضكم على بعض ، فكذلك أبين لكم سائر الأحكام . . . لتعقلوا  
حدودي . . . وتناولوا الجزيل من ثوابي في معادكم ٢٦٥/٥
- (٤) قال الطبري ٢٦٦/٥ : وهي رؤية قلب لا رؤية عين ، لأن نبينا  
محمدًا صلى الله عليه وسلم لم يدرك الذين أخبر الله عنهم بهذا  
الخبر . وكذلك ابن جزى في التسهيل ٨٧/١ ويلاحظ هنا أن مفسرنا  
جاء بط بدل على أن رأى قلبية من غير أن يصرح  
بذلك ، وذلك في قوله ( تخبر ) والمخبر قطعاً غير راء ببصره ،  
والخبر يستلزم الفهم ، والفهم هو رؤية القلب ، فهو عبر عن العلم  
بسببه وهو الاخبار المستلزم له ، وأعطى حكم ترى لتخبر وعدهاء  
لمفصولين الأول النائب ، والثاني من ، وهذا التضمن كثير في  
مفسرنا . وانظر : البحر المحيط ٢٤٩/٢ ، وحاشية الجمل  
على الجلالين ١٩٧/١ ، والتسهيل ٨٧/١

يا محمد في القرآن (( الى الذين )) من الذين (( خرجوا من ديارهم ))  
 (١) منازلهم لقتال عدوهم (( وهم ألوف ))<sup>(٢)</sup> ثمانية آلاف فجنبوا عن  
 القتال (( حذر الموت )) مخافة القتل (( فقال لهم الله موتوا )) فأما هم  
 الله مكانهم (( ثم أحياهم ))<sup>(٣)</sup> بعد ثمانية أيام (( ان الله لذو فضل ))  
 (ذو) من (( على الناس )) على هؤلاء لاحيائهم (( ولكن أكثر الناس<sup>(٤)</sup>

(١) ( من ) ز في ه .

(٢) انظر : البغوى والزيادة فيه على قول مفسرنا في عدد الألوف  
 وفي معنى الألوف ٢١٠/١ ، وكذلك التسهيل ٨٧/١ ففيه قول  
 مفسرنا وزيادة ، والبحر المحيط ٢٤٩/٢ وفيه تفصيل .  
 وقد ضعف الطبرى كونهم ثمانية آلاف من جهة اللغة العربية ،  
 وانظر ما قاله في ذلك ٢٧٦/٥ .

وقال الثعالبي : وهذا القصص كله لين الاسناد وانما اللازم من  
 الآية أن الله تعالى أخبر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم  
 أخبارا في عبارة التنبيه والتوقيف عن قوم من البشر خرجوا من ديارهم  
 فرارا من الموت فأماتهم الله ثم أحياهم ليعلموا هم وكل من خلف  
 بعدهم أن الاماته انما هي باذن الله . . . ١٨٩/١ .

(٣) انظر : البحر المحيط ٢٥١/٢ وتفسير ابن كثير ٢٩٨/١ وفيه  
 ما يدل على طول زمن الاماته ، وأشار أبو حيان لذلك . وانظر  
 الطبرى ٢٧٢/٥ وفيه ما يدل على طول المدة بين الموت وبين  
 الحياة . وفي التسهيل والطبرى ( ثم أحياهم ) لاستيفاء  
 آجالهم .

(٤) س من ه .

لا يشكرون<sup>(١)</sup> الخيابة .

ثم قال لهم بعد ما أحياهم (( وقاتلوا في سبيل الله ))<sup>(٢)</sup> فبي

طاعة الله مع عدوكم (( واعلموا أن الله سميع )) لمقاتلكم (( عليم ))<sup>(٣)</sup>

بنياتكم وعقوبتكم ان لم تفعلوا ما أمرتم به .

ثم حث المؤمنين على الصدقة فقال (( من ذا الذي يقرض الله ))<sup>(٤)</sup>

في الصدقة (( قرضا حسنا )) صادقا<sup>(٥)</sup> من قلبه (( فيضاعفه له أضعافا

كثيرة ))<sup>(٦)</sup> بواحدة ألفي ألف (( والله يقبض )) يقتر

(١) انظر : تفسير الطبري ٢٧٨/٥ - ٢٧٩ فانه جعل ذلك عاما ومفسرنا

جعله خاصا . وقال البغوي ٢١١/١ : ان الله لذو فضل على

الناس : قيل على العموم في حق الكافة ، وعلى الخصوص في حق

المؤمنين ( ولكن أكثر الناس لا يشكرون ) أم الكفار فلم يشكروا ، وأم

المؤمنون فلم يبلغوا غاية الشكر .

(٢) قال البغوي ٢١١/١ : في طاعة الله أعداء الله . والخطاب في

قاتلوا قيل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقيل للذين أماتهم

الله ثم أحياهم . وانظر البغوي ٢١٢/١ ، والتسهيل ٨٧/١ .

ورجح الطبري كون الأمر بالقتال لأمة محمد صلى الله عليه وسلم

وفند غيره بما لا مزيد عليه ٢٨١/٥ .

(٣) موافق لما فسره الطبري ٢٨١/٥ وقال أبو حيان : يسمع ما يقوله

المتخلفون عن القتال والمتبادرون اليه ، ويعلم ما انطوت عليه النيات

فيجازي على ذلك ٢٥١/٢ وقارن بمفسرنا .

(٤) قال ابن جزى في التسهيل ٨٧/١ : هذا استفهام يراد به الطلب

والحضي على الاتفاق ، وذكر القرض تقريبا للأفهام لأن المنفق ينتظر

الثواب كما ينتظر المصنف رد ما أسلف .

(٥) محتسبا ز في ه .

(٦) انظر : تفسير الطبري ٢٨٢/٥ ، والبحر المحيط ٢٥٢/٢ ،

والدر المنثور ٧٤٧/١ .

(( ويبسط )) ( ( و ) ) يوسع الطال على من يشاء في الدنيا (( واليسه  
ترجمون )) فتجزون بأعطالكم .

نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يكمي ( أبو ) دحاج  
( وأبو ) الدحاجة . (٥)

(( ألم تر إلى الملاء )) (٦) ألم تخبر عن قوم (٧) (( من بني اسرائيل من بعد  
موسى اذ قالوا لنبي لهم )) (٨) اشمويل (٩)

- (١) انظر : الدر المنثور ١/٧٤٨ ، والكشاف ١/٣٧٨ وهو موافق لمفسرنا .
- (٢) س من ه .
- (٣) (أب) في ه .
- (٤) (أب) في ه .
- (٥) صح بذلك السيوطي في الدر المنثور ١/٧٤٦ ، والطبري في تفسيره ٥/٢٨٣ ، وكذلك ابن جزى في التسهيل ١/٨٧ ، والقرطبي ٣/٢٣٧-٢٣٨ ، وابن كثير في تفسيره ١/٢٩٩ .
- (٦) (اللاء) الأشراف من الناس كأنهم متلئون شرقا . وقيل : هم جماعة يجتمعون على رأى فيملأون الصيون رواه ومنظرا والنفوس جللا وسها . انظر المفردات ص ٤٧٣ ، والقرطبي ٣/٢٤٣ ، والطبري ٥/٢٩١ .
- (٧) يا محمد ز في ه .
- (٨) رؤية قلب - كما تقدم - وكانوا قومنا لهم الذل من أعدائهم فطلبوا الاذن في القتال فلما أمروا به كرهوه . التسهيل ١/٨٧
- (٩) صح بذلك الطبري ٥/٢٩١ ، والقرطبي ٣/٢٤٣ ، وابن جزى في التسهيل ١/٨٧ ، والبغوي ١/٢١٣ وفيه زيادة وتطويل . وانظر تفاصيل ذلك في الطبري ٥/٢٩١-٢٩٩ .

(( ابحث لنا ملكا )) (١) بين لنا ملكا ( لجيش ) (٢) (( نقاتل )) بأمره مع  
عدونا (( في سبيل الله )) في طاعة الله . (( قال هل عسيتم )) (٣) (أتعدون) (٤)

(١) قال الزمخشري في الكشاف ٣٧٨/١ : أنهض للقتال معنا أميرا

نصدر في تدبير الحرب عن رأيه وننتهي الى أمره .

(٢) الجيش في ه .

(٣) وهذا هو الموضع الرابع الذي يشير فيه مفسرنا للقراءات (( عسيتم ))  
قرأها عامة القراء بفتح السين ، وقرأها نافع هنا وفي القتال  
بكسر السين . انظر : النشر في القراءات العشر ٤٣٦/٢ ، والكشف

عن وجوه القراءات ٣٠٣/١ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ١٣٩  
ولكن لم يفرقوا بين القرائتين في المعنى . بل صرحوا بأن المعنى  
واحد لا يتخير .

(٤) وبعد تتبع للمتاجم وجدت ط يشير الى ط قال مفسرنا في لسان  
العرب ٥٥/١٥ وجدت أن عسى تأتي بمعنى اليقين كقول الشاعر:  
.. ظني بهم كعسى وهم لتينوقة .. . . . . . يعني ظني بهم يقين .  
وجاءت بمعنى اليقين أيضا في قولهم هو عسى أن يفعل كذا وعسى  
أي خليق كما جاءت بمعنى الظن . ولأن مفسرنا نظر الى المعنيين  
الموجودين في عسى فاستعمل أحدهما في حالة فتح السين والآخر  
في حالة كسرها .

وانظر القاموس المحيط ٣٦٤/٤ ، والمصباح المنير ٤٨٨/٢

ومعني اللبيب ١٦٢/١ .

وفي الطبری ( تعدون بمعنى توفون ، وهو قريب من المعنى الأول

لعسى .

وان قنرات بخفض السين<sup>(١)</sup> أحسبتم (( ان كتب )) ( ان ) فرض<sup>(٢)</sup> (( عليهم  
القتال )) مع عدوكم (( أن لا تقاتلوا )) عدوكم (( قالوا وما لنا ألا نقاتل ))  
قالوا ولم لا نقاتل العدو (( في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا )) من  
منازلنا (( وأبناؤنا<sup>(٤)</sup> )) وسبوا ذراريها (( فلما كتب )) وجب<sup>(٥)</sup> (( عليهم  
القتال تولوا )) أعرضوا<sup>(٦)</sup> عن قتال عدوهم (( الا قليلا منهم )) ثلاث طاعة  
وثلاثة عشر رجلا (( والله عليهم بالظالمين )) الذين تولوا عن قتال  
عدوهم (( وقال لهم نبيهم )) اشمويل (( ان الله قد بعث ( لكم )<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) تقول ز في ه .  
(٢) س من ه .  
(٣) انظر الطبري ٥ / ٣٠٠ - ٣٠٤ .  
(٤) قال الطبري ٥ / ٣٠٥ : عام مزاد به الخصوص يقصد من جماعتنا  
من أخرج .  
(٥) عليهم ز في ه .  
(٦) انظر الطبري ٥ / ٣٠٦ فانه موافق لمفسرنا ، وكذلك البخاري  
٢١٤ / ١ .  
(٧) صرح بذلك أبو حيان في البحر وقال : انه ثبت في السنة  
٢٥٦ / ٢ - ٢٥٧ .  
(٨) س من ه .

قد بين لكم (( طالوت ملكا )) ملكه عليكم (( قالوا أنى يكون )) من أين  
يكون (( له الملك علينا )) وليس هو من : سبط الملك (( ونحن أحق  
بالملك منه )) لأننا من سبط الملك (( ولم يوت سعة من الطال )) ليس له<sup>(١)</sup>  
سعة المال لينفق على الجيش (( قال )) اشمويل (( ان الله اصطفاه ))  
( اختار ) بالملك وملكه (( عليكم وزاده بسطة )) فضيلة (( في العلم ))<sup>(٢)</sup>  
علم الحرب (( والجسم ))<sup>(٣)</sup> الطول (( والقوة ))<sup>(٤)</sup> (( والله يوتي ))<sup>(٥)</sup> ملكه ((  
يحطي ملكه في الدنيا ))<sup>(٦)</sup> ( من يشاء )) وان لم يكن من سبط الملك

(١) انظر تفسير ابن كثير ١/٣٠١ ، والبحر المحيط ٢/٣٥٧ ، والبغوى  
١/٢١٥ ، وتفسير الطبرى ٥/٣٠٦ - ٣١٢ ، والمعنى قد وضع  
بما قال أبو جعفر ( يعني تعالى ذكره لبني اسرائيل : وقال لهم  
نبههم اشمويل : ان الله قد أعطاكم ما سألتكم وبعث لكم طالوت ملكا  
فكلم قال لهم نبههم اشمويل ذلك قالوا : أنى يكون لطالوت الملك  
علينا ، وهو من سبط نبينا ميين بن يعقوب = وسبط نبينا  
ميمن سبط لا نبوة فيهم ولا ملك = ونحن أحق بالملك منه لأننا من  
سبط يهوذا بن يعقوب ( ولم يوت سعة من الطال ) يعني : ولم يوت  
طالوت كثيرا من الطال لأنه سقاء = وقيل كان دباغا .

(٢) اختاره في ه وهو الأصوب .

(٣) قال ابن جزى قبل ذكر قول مفسرنا = وزاده بسطة في العلم والجسم

كان عالما بالعلوم . . . . . وكان أطول رجل يصل الى منكبيه .

التسهيل ١/٨٨ ، وانظر : البحر المحيط ٢/٢٥٨ ففيه زيادة .

(٤) والقومة في ه .

(٥) س من ه .

(٦) رد عليهم في اعتقادهم أن الملك يستحق بالبيت أو المال .

التسهيل ١/٨٨ .



(( والله واسع )) لعطيته (( علم )) ( لمن ) يعطي ، قالوا ليس ملكه  
من اللبنة ، بل أنت ملكته علينا<sup>(٢)</sup> (( وقال لهم نبينهم ))<sup>(٣)</sup> اشمويل  
(( ان آية )) علامة (( ملكه )) أنه من الله (( أن يأتيكم التابوت ))<sup>(٤)</sup>  
هو أن ( يرد )<sup>(٥)</sup> اليكم التابوت الذي أخذ منكم (( فيه سكينه ) من ربكم)<sup>(٦)</sup>  
رحمة ولطائف من ربكم (( وبقية ))<sup>(٧)</sup> يعني كتاب سنة موسى (( مط ترك

- 
- (١) ( من ) في ه . .  
(٢) وانظر البحر المحيط ٢/٢٥٩ ، وأشار الطبري لذلك بل صرح  
بتكذيبهم له ٣١٥/٥ .  
(٣) انظر البغوي ١/٢١٥ ، وتفسير الثعالبي ١/١٩٣ .  
(٤) انظر قصة التابوت في الطبري = ٣١٧/٥ - ٣٢٥ = وط رجحه  
وتفصيل ذلك .  
وانظر التسهيل ١/٨٨ ، والبغوي ١/٢١٥ وفيه زيادات غريبة  
وكذلك القرطبي ٣/٢٤٧ .  
والتابوت : صندوق التوراة ، قيل كان شيفا منحوتا من خشب .  
المفردات ص ٧٢ ، والكشاف ١/٣٧٩ ، والبحر المحيط  
٢/٢٦٠ .  
(٥) رد في ه .  
(٦) س من ه .  
(٧) وانظر بقية الأقوال في قوله تعالى ( فيه سكينه من ربكم وبقية )  
في القرطبي ٣/٢٤٨ - ٢٤٩ تجد أن أشهرها ط قال مفسرنا .  
وانظر الكشاف ١/٣٧٩ - ٣٨٠ ، والطبري ٥/٣٢٦ ، وانظر ما  
رجحه في السكينة ، فانه وافق مفسرنا ضمنا ٥/٣٢٩ .

- آل موسى )) ( (١) مما ) ترك موسى . ويقال (٢) الواحه وعصاه (٣) وكيله (٤)  
 (( وآل هارون )) ( مط ترك (٥) هارون زداؤه وعطاهه (( تحمله )) تسوقه  
 (( الملائكة )) اليكم (( ان ( في ذلك (٦) )) في رد التابوت اليكم (( لاية )) (٧)  
 (٨) (( لكم )) أن ملكه من الله (( ان كنتم مؤمنين )) (٩) مصدقين ، فلما رد اليهم  
 التابوت قبلوا وخرجوا معه (( فلما فصل (طالوت (١٠) )) خرج (طالوت  
 (( بالجنود )) بالجيش فأخذتهم في أرض قفرة فأصابهم حر وعطش (١٢)

- 
- (١) ما في ه .  
 (٢) رضا ز في ه .  
 (٣) صح بذلك الطبري في آثار عديدة ٣٣١/٥ - ٣٣٣ .  
 (٤) وكتابه في ه .  
 (٥) يعني ما ترك في ه .  
 (٦) س من ت .  
 (٧) موافق لقول الطبري ٣٣٥/٥ - ٣٣٦ ، وانظر : البحر المحيط  
 ٢٦٣/٢ .  
 (٨) لعلامة في ه .  
 (٩) انظر الطبري ٣٣٨/٥ فانه موافق لقول مفسرنا ، وانظر التسهيل  
 ٨٨/١ .  
 (١٠) س من ه .  
 (١١) انظر الطبري ٣٣٨/٥ - ٣٤٢ ، والبغوي ٢١٧/١ ، وانظر  
 البحر المحيط ٢٦٥/٢ .  
 (١٢) لعل المقتضى هنا القيلولة أو ما أشبه ذلك ليستقيم  
 الأسلوب .

شديد فطلبوا منه الماء فقال لهم طالموت (( ان الله مبتليكم ))

مختبركم (( بلهجر )) جار (( فمن شرب منه )) من النهر (( فليس مني )) (١)

على عدوى ولا يجاوزه (( ومن لم يلمسه )) لم يشرب منه من النهر (٢)

(( فانه مني )) على عدوى ثم استثنى فقال (( الا من اغترف غرفة بيده ))

( الا من اغترف بيده ) وان قرأت بنصب الغين أراد به غرفة واحدة (٣)

فكانت تلك الغرفة تكفيهم لشربهم ودوابهم وجملتهم (( فشربوا منه )) (٤)

فلما بلغوا الى النهر وقعوا في النهر وشربوا منه كيف شاءوا  
(( الا قليلا منهم )) (٥) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا لم يشربوا

(١) انظر: البحر المحيط ٢/٢٦٤ ، وتفسير الطبري ٥/٣٤٠

(٢) انظر الطبري ٥/٣٤٢ ، والبخارى ١/٢١٩ .

(٣) س من ه .

(٤) قرأ نافع وابن كثير = المعبر عنهما بالحرمين = وأبو عمرو

غرفة - بفتح الغين - ، وقراه الباقرين بضمها .

وحجة من قرأ بالفتح ط روى أن ما كان باليد يسمى غرفة بالفتح

وما كان بإناء يسمى غرفة - بضم الغين .

وقيل الغرفة ملء الكف ، اذا كانت مضمومة ، وان كانت مفتوحة

واحدة من الغرفات .

انظر: النشر في القراءات العشر ٢/٤٣٦ ، وحجة القراءات

لابن زنجلة ص ١٤٠ ، وتوجيه القراءات لمكي بن أبي طالب

١/٣٠٣ - ٣٠٤ .

وانظر: البحر المحيط ٢/٢٦٥ ، والكشاف ١/٣٨١ .

(٥) ذكر ذلك السمعاني ورجحه في تفسيره بقوله: "أكثر المفسرين وهو

الأصح . . . . ." رسالة دكتوراه في سورتي الفاتحة والبقرة

من تفسير السمعاني - تحقيق عبد القادر منصور منصور ٢/٥٠٨

وانظر: الدر المنثور ١/٧٦٠ ، فانه صرح بما صرح به مفسرنا

وزاد عليه . ورجح البخارى في تفسيره ما ذكره مفسرنا وأتى

بما يدل على رجحانه ١/٢١٨ .

(١) الا كما دلهم (( فلما جاوزه )) يعني النهر (( هو )) ( يصني (٢)  
 طالت (( والذين آمنوا )) صدقوا (( معه )) . (( قالوا )) فيما بينهم (٣)  
 (( لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ، قال الذين يظنون )) يعلمون  
 ويستيقنون (( أنهم ملائكة الله )) معاينوا الله بعد الموت (( كم ممن  
 فئة (٤) قليلة )) جماعة قليلة من المؤمنين (( غلبت فئة )) جماعة  
 (( كثيرة )) من الكافرين (( باذن الله )) ( بنصر (٥) الله ) (٦) والله  
 مع الصابرين (( معين الصابرين في الحرب بالنصرة )) (ولما برزوا ))  
 صافوا (( لجالوت وجنوده )) قالوا (( يعني هؤلاء المصدقين )) ربنا أفرغ علينا

- 
- (١) الله ز في ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) انظر القول الثاني في تفسير السمعي ما حقه زميلنا عبد القادر  
 ٥١٩/٢ ، واقتصر الجلالين على خلاف قول مفسرنا ٢٠٠٣/١ .  
 ونظر القرطبي فانه لم يفصل كثيرا ١٥٥/٣ .  
 ونظر البحر المحيط ٢٦٧/٢ فانه وضع المسألة بقوله : " قائل  
 ذلك الكفرة الذين انخرلوا " مروى عن السدي وابن عباس . وقيل :  
 من ضعفت بصيرته من المؤمنين .  
 ورجح الطبري كون القائلين ( لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده )  
 الكفرة خاصة ٣٤٨/٥ .  
 ونسق الآية يرجح قول مفسرنا ويكون ناس من المؤمنين ضعف ايظانهم  
 والله أعلم .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) بنصرة في ه .  
 (٦) انظر تفسير الطبري ٣٥٠/٥ - ٣٥٣ .

صبرا )) أي أكرمنا بالصبر (( وثبت أقدامنا )) في الحرب (( وانصرنا على  
 القوم الكافرين )) على جالوت وجنوده . (( فهزمهم بأذن الله )) ( بنصر )<sup>(٢)</sup>  
 الله <sup>(٣)</sup> (( وقتل داود )) النبي ( عليه السلام )<sup>(٤)</sup> (( جالوت )) الكافر  
 (( وآتاه الله الملك )) أعطى الله داود ملك بني اسرائيل (( والحكمة ))  
 الفهم والنبوة (( وعلمه ما يشاء ))<sup>(٥)</sup> يعني صنعة ( الدرع )<sup>(٦)</sup> (( ولولا دفع  
 الله الناس بعضهم ببعض )) كما دفع بداود شر جالوت عن بني اسرائيل  
 (( لفسدت الأرض )) بأهلها ، يقول دفع الله بالنبيين عن المؤمنين شر  
 أعدائهم وبالمجاهدين عن القاعدين عن الجهاد شر أعدائهم ولولا ذلك  
 لفسدت الأرض بأهلها (( ولكن الله ذو فضل )) ( ذو )<sup>(٧)</sup> من (( على العالمين ))<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) وفي الطبري ٣٥٥/٥ فاستجاب الله دعوتهم .  
 (٢) بنصرة في ه .  
 (٣) قال الطبري : فلوهم بقضاء الله وقدره .  
 والهزيمة هي الخلية ، وأصله غمز الشيء اليابس حتى يتكسر  
 ويتحطم . المفردات ٥٤٣ .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) موافق لقول الطبري ٣٧١/٥ - ٣٧٢ ، وانظر : التسهيل ٨٨/١ وفيه  
 زيادة . وانظر : الدر المنثور ١/٧٦٣ - ٧٦٤ ، وتفسير  
 البغوي ١/٢٢٢ .  
 (٦) الدرع في ه .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) انظر : تفسير الطبري ٣٧٥/٥ - ٣٧٦ ، وانظر : تفسير البغوي  
 ١/٢٢٣ ، والبحر المحيط ٢/٢٦٩ .

بالدفع (( تلك آيات الله )) هذه آيات الله يعني القرآن بأخبار الأمم  
 الماضية (( نزلها عليك )) نزل عليك جبريل بها (( بالحق )) لتبيان  
 الحق والباطل (( وانك لمن المرسلين ))<sup>(١)</sup> ألى الجن والانس كافة .  
 (( تلك الرسل )) الذين سمينا هم لك (( فضلنا بعضهم على بعض )) بالكرامة  
 (( منهم من كلم الله )) وهو موسى (( ورفع بعضهم درجات ))<sup>(٢)</sup> فضائل  
 وهو ابراهيم اتخذته خليلا ( مصافيا )<sup>(٣)</sup> ، وادريس رفعه مكانا عليا  
 (( وآتيناه ))<sup>(٤)</sup> أمينا (( عيسى ابن مريم البينات )) الأمر والنهي والمعائب

( ١ ) انظر الطبري ٣٧٧/٥ وهو موافق لمفسرنا . وانظر : البحر المحيط  
 فيه تفصيل ٢٧٠/٢ ، وانظر تفسر ابن كثير ٣٠٣/١ ، والبغوي  
 ٢٢٣/١ ، والجلالين مع الجمل ٢٠٤/١ - ٢٠٥ .

( ٢ ) وانظر الطبري ٣٧٨/٥ وهو موافق لمفسرنا ، وانظر البحر وفيه  
 مناسبة الآية للآية ٢٧٢/٢ .

قال ابن كثير ٣٠٤/١ : " يخبر الله تعالى أنه فضل بعض الرسل  
 على بعض كما قال تعالى ( ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض  
 وآتيناه داود زبوراً ) وقال هنا ( تلك الرسل فضلنا بعضهم على  
 بعض منهم من كلم الله ) يعني موسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم  
 . . . . ( ورفع بعضهم درجات ) كما ثبت في حديث الاسراء حين رأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم الأنبياء في السماوات بحسب تفاوت  
 منازلهم عند الله عز وجل " .

وانظر : أضواء البيان ١٩٤/١ .

( ٣ ) مضافا في ه .

( ٤ ) قال ابن كثير : " أي الحجج والدلائل القاطعات على صحة ما جاء  
 بنبي اسرائيل به ، من أنه عبد الله ورسوله اليهم ، ويبرئ الأكمه  
 والأبرص ، وأحياء الموتى ، مع الانجيل الذي أنزلته اليه فبينت فيه  
 ما فرضت عليه . الطبري ٣٧٩/٥ .

وتفسير ابن كثير ٣٠٤/١

- (( وأيدناه )) قويناه وأعناه (( بروح القدس ))<sup>(١)</sup> بجبريل الطاهر (( ولو شاء الله ما اقتتل )) ما اختلف (( الذين من بعدهم )) من بعد موسى وعيسى (( من بعد ما جاءتهم البينات ))<sup>(٢)</sup> بيان ما في كتابهم نعت محمد وصفته (( ولكن اختلفوا ))<sup>(٣)</sup> في الدين (( فمنهم من آمن )) بكل كتاب ورسول (( ومنهم من كفر )) بالكتب والرسل (( ولو شاء الله ( ما )<sup>(٤)</sup> اقتتلوا ))<sup>(٥)</sup> ما اختلفوا في الدين (( ولكن الله يفعل ما يريد )) كما يريد بعباده .

- 
- (١) انظر ابن كثير فانه وافق مفسرنا ٣٠٤/١
- (٢) قال أبو جعفر : " يعني تعالى ذكره بذلك ولو أراد الله ( ما اقتتل الذين من بعدهم ) يعني : من بعد الرسل الذين وصفهم بأنه فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات ، وبعده عيسى ابن مريم وقد جاءهم من الآيات بما فيه مزدجر لمن هـداه الله ووفقه . "
- ويعني بقوله ( من بعد ما جاءتهم البينات ) يعني : من بعد ما جاءتهم من آيات الله ما أبان لهم الحق وأوضح لهم السبيل . وقد قيل : ان ( الهاء ) و ( الميم ) في قوله ( من بعدهم ) من ذكر موسى وعيسى = وقارن بمفسرنا = الطبري ٣٨٠/٥ .
- (٣) انظر : الجلالين ٢٠٥/١ ، وانظر : البحر المحيط ٢٧٤/٢ ،  
والثعالبي ١٩٨/١ - ١٩٩ .
- (٤) خرجت من ت وهو خطأ في الآية .
- (٥) انظر تفسير الثعالبي ١٩٩/١ ، والبحر المحيط ففيه زيادة ٢٧٤/٢ وفي ابن كثير : أي كل ذلك من قضاء الله وقدره ولهذا قال  
( ولكن الله يفعل ما يريد ) ٣٠٤/١ .

- ثم حثهم على الصدقة فقال (( يا أيها الذين آمنوا ( أنفقوا<sup>(١)</sup>  
 مما رزقناكم )) تصدقوا ما أعطيناكم ) من الأموال في سبيل الله<sup>(٢)</sup>  
 (( من قبل أن يأتي يوم )) وهو يوم القيامة (( لا بيع ( فيه ) لا فداء<sup>(٣)</sup>  
 فيه )) ولا خلة<sup>(٤)</sup> (( مخالفة )) ولا شفاعة<sup>(٥)</sup> (( للكافرين )) ( وللكافرين ))  
 ( بالله )<sup>(٦)</sup> (( هم الظالمون )) الشركون بالله .<sup>(٧)</sup>  
 ثم مدح نفسه فقال (( الله لا اله الا هو الحي ))<sup>(٨)</sup> الذي

- 
- (١) ( أنفقوا صدقوا ما رزقناكم أعطيناكم ) في ه .  
 (٢) انظر بقية الأقوال في البحر المحيط ٢/٢٧٥ ، وتفسير ابن كثير  
 ٣٠٤/١ ، ورجح الطبري شمول الاتفاق هنا للتطوع والزكاة  
 المفروضة ٣٨٢/٥ ، وقول مفسرنا يعم ، لأن الصدقة تطلق على  
 الواجب وعلى التطوع .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) وفق الطبري مفسرنا فانظره ٣٨٣/٥ .  
 (٥) ولا ز في ه .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) سبحانه وتعالى ز في ه .  
 (٨) قال الطبري : <sup>معناه</sup> النهي عن أن يعبد شيء غير الله " ٣٨٦/٥  
 وتفسير ابن كثير ٣٠٥/١ .  
 وهذه الآية ابانة من الله تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله عما جاءت  
 به المختلفين البيئات = من بعد الرسل الذين أخبرنا تعالى  
 ذكره أنه فضل بعضهم على بعض = واختلفوا فيه ، فاعتلوا فيه  
 كقرا به من بعض وإيماننا به من بعض .  
 فالحمد لله الذي هدانا للتصديق به ووفقنا للاقرار به .



لا يموت (( القيوم )) (القائم) <sup>(١)</sup> الذي لا بدئ له (( لا تأخذه سنة ))  
نحاس (( ولا نوم )) <sup>(٢)</sup> ثقيل ( فشغله ) <sup>(٣)</sup> عن تدبيره وأمره (( له ما في  
السموات )) من الملائكة (( وط في الأرض )) <sup>(٤)</sup> من الخلق (( من ذا الذي  
يشفع عنده )) من أهل السموات والأرض يوم القيامة (( الا باذنه )) <sup>(٥)</sup> بأمره  
(( يعلم ما بين أيديهم )) بين أيدي الملائكة من أمر الآخرة لمن تكون  
الشفاعة (( وط خلفهم )) من أمر الدنيا (( ولا يحيطون بشيء من علمه  
الا بما شاء )) <sup>(٦)</sup> يقول : لا يعلم الملائكة شيئا من أمر الدنيا والآخرة  
الا ما علمهم الله (( وسع كرسیه السموات والأرض )) يقول : كرسیه أوسع  
من السموات والأرض (( ولا يؤوده حفظهما )) <sup>(٧)</sup> لا يثقل عليه حفظ

(١) س من ه .

(٢) مطابق لقول الطبري ٣٨٩/٥ .

(٣) فيشغله في ه . وهي أوضح .

(٤) يعني تعالى ذكره : أنه مالك جميع ذلك بخير شريك ولا ندييد  
وخالق جميعه دون كل آلهة ومعبود .

. الطبري ٣٩٥/٥

(٥) انظر : تفسير الطبري ٣٩٥/٥ ، وانظر : تفسير ابن كثير

. ٣٠٥/١

(٦) قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره أنه المحيط بكل ما كان ويكمل  
ما هو كائن علما لا يخفى عليه شيء منه . وانظره ٣٩٦/٥ .

(٧) وانظر الأقال في الكرسي في الطبري ٣٩٧/٥ وما رجحه .

وانظر فضل آية الكرسي في تفسير ابن كثير وما ورد فيها

٣٠٥/١ - ٣١٠ ، وقد تضمنت صفات لله جامعة كانت بسببها

أفضل آي القرآن .

. والله أعلم .

العرش والكرسي بغير الملائكة (( وهو العلي )) أعلى كل شيء<sup>(٢)</sup>  
 (( العظيم )) أعظم كل شيء<sup>(٣)</sup> من . (( لا اكراه في الدين )) لا يكره<sup>(٤)</sup>

- (١) وقال الطبري ٥ / ٤٠٤ : ان الضمير في ( حفظهما ) راجع الى  
 السموات والأرض ، فتأويل الكلام ووسع كرسية السموات والأرض .  
 ولا يثقل عليه حفظ السموات والأرض .  
 وفي البحر المحيط ٢ / ٢٨٠ : لا يشق عليه ولا يثقله ولا يتعاضمه .  
 وقيل : لا يشغله حفظ السموات من حفظ الأرضين ولا حفظ الأرضين  
 من حفظ السموات . وانظر : الجلالين ١ / ٢٠٨ ، والبغوي ١ / ٢٢٨  
 وقال ابن كثير ١ / ٣١٠ : ( ولا يعود حفظهما ) أي لا يثقله  
 ولا يكثره حفظ السموات والأرض ومن فيهما ومن بينهما بل ذلك سهل  
 عليه يسير لدينه ، وهو القائم على كل نفس بما اكتسبت ، الرقيب  
 على جميع الأشياء فلا يحزب عنه شيء ، ولا يخيب عنه شيء ، والأشياء  
 كلها حقيرة بين يديه متواضعة ذليلة صغيرة بالنسبة اليه محتاجة  
 فقيرة . وهو الفني الحميد الفعال لما يريد الذي لا يسأل عما  
 يفعل وهم يسئلون ، وهو القاهر لكل شيء ، الحسيب على كل  
 شيء ، الرقيب العلي العظيم لا اله غيره ولا رب سواه .
- (٢) من ز في ه .
- (٣) انظر : الطبري ٥ / ٤٠٥ ، والبحر المحيط ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ ،  
 والبغوي ١ / ٢٢٨ ووافق مفسرنا .
- (٤) هذا القول هو الذي رجحه الطبري ٥ / ٤١٤ ، وانظر بقية  
 الأقوال فيه ٤٠٧ - ٤١٣ .

أحد على ( الدين و ) التوحيد من أهل الكتاب والمجوس بعد اسلام

العرب (( قد تبين الرشد من الغي )) الا يطان من الكفر والحق ممن

الباطل . نزلت في منذر بن ساوي التميمي .

(( فمن يكفر بالطاغوت )) بأمر الشيطان وعبادة الأصنام (( ويؤمن بالله ))

وبما جاء منه (( فقد استمسك بالعروة الوثقى )) فقد أخذ بالثقة

بلا اله الا الله (( لا انفصام لها )) لا انقطاع لها ولا زوال ولا هلاك .

ويقال (( لا انفصام لها )) لا انقطاع لصاحبها عن ( نعيم ) الجنة ولا زوال

عن الجنة ولا هلاك بالبقاء في النار (( والله سميع )) ( لهذه ) المقالة

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) ( الرشد ) اصابة الحق والصواب . ( والغبي ) تعدى الحق

وتجاوزته الى الضلال . الطبرى ٤١٦/٥

( ٣ ) انظر سبب النزول في الطبرى ٤٠٩/٥ ، وتفسير ابن كثير ٣١٠/١

والبحر المحيط ٢٨١/٢ - ٢٨٢ وترجمة منذر في الاصابة ٢٨٣/٩

( ٤ ) انظر بقية الأقوال في الطبرى ٤١٧/٥ وأصل الطاغوت : طغوت

من ( طغى ) اذا عدا قدره .

( ٥ ) أى فقد ثبت في أمره واستقام على الطريقة المثلى والصراط المستقيم .

ابن كثير ٣١١/١ .

( ٦ ) انظر : البغوى ٢٢٩/١ ، وانظر البحر المحيط ٢٨٣/٢ .

( ٧ ) س من ه .

( ٨ ) س من ه .

( ٩ ) بهذه في ه .

(( علوم )) بثوابها وثقتها (( الله ولي الذين آمنوا )) حافظ وناصر  
الذين آمنوا يعني عبد الله بن سلام وأصحابه (( يخرجهم من  
الظلمات إلى النور )) (١) قد أخرجهم ( وفقهم حتى خرجوا ) (٢) من الكفر إلى  
الايمن (( والذين كفروا )) يعني كعب بن الأشرف وأصحابه (( أولياؤهم  
الطاغوت )) الشيطان (( يخرجونهم من النور إلى الظلمات )) (٣) يدعونهم  
من الايمان إلى الكفر (( أولئك أصحاب النار )) ( أهل النار ) (٤) هم  
فيها خالدون )) ( لا يموتون ولا يخرجون منها أبدا ) ( ألم تر )) ألم تخبر  
(٥)

(١) موافق للبحر المحيط ٢/٢٨٣ ، والدر المنثور ٢/٢٤ ، والطبري  
٤٢٤/٥ وقال : وإنما جعل ( الظلمات ) للكفر مطلقاً لأن الظلمات  
حاجبة للأبصار عن ادراك الأشياء وثباتها ، وكذلك الكفر حاجب  
أبصار القلوب عن حقائق الايمان والعلم بصحته وصحة أسبابه ،  
فتأخبر تعالى ذكره عباده أنه ولي المؤمنين ومبصرهم حقيقة الايمان  
وسبله وشرائعه وحججه وهاد يهيم فموقفهم لأدلته المزيلة عنهم الشكوك  
بكشفه عنهم دواعي الكفر وظلم سواتره عن أبصار القلوب .

(٢) س من ه .

(٣) انظر الطبري ٤٢٥/٥ تجد توافقاً بينه وبين مفسرنا .

(٤) س من ه .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير ١/٣١٢ ، والطبري ٥/٤٢٩

(٦) س من ه .

(( الى الذي )) عن الذي (( حاج )) خاص (( ابراهيم في ربه )) في دين ربه (( أن آتاه الله ( الملك )<sup>(١)</sup> أعطاه الله الملك وهو نمرود بن كنعان )) اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت (( يحيي ( يعني )<sup>(٢)</sup> للبعث ويميت في الدنيا )) قال أنا أحيي وأميت قال (( له ابراهيم<sup>(٣)</sup> )) ايتني ببیان ذلك فأتى برجلين من السجن فقتل واحدا وترك واحدا ( قال ) هذا بيان ذلك (( قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق )) من نحو المشرق (( فأت بها من المغرب )) من نحو المغرب (( فبهت الذي كفر )) ( فتحير وانقطع ) وقصم وخصم الذي كفر<sup>(٤)</sup>

- (١) س من ه . .
- (٢) موافق لط ذكره ابن كثير في تفسيره ٣١٣/١ ، والبغوي ١/٢٢٩ - ٢٣٠ . ولاحظ صنيع مفسرنا حيث عبر عن رأى القلبية بالخبر وعداه بعن نظرا لأن الاخبار لا يتعدى بالى وذلك نوع من الاختصار ، ويدل على سعة علم مفسرنا وطول يده في اللغة العربية وقال فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى في التفسير الوسيط ١/٧٨٠ : والمعنى : لقد علمت أيها العاقل قصة ذلك الكافر المذمور الذى جادل ابراهيم = عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام = في شأن خالقه - عز وجل - ومن لم يعلم قصته فما نحن نخبره بها عن طريق هذا الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وانظر : الطبرى ٥/٤٣٠ .
- (٣) موافق لقول الطبرى ٥/٤٣٢ في كون الاحياء والاطاة بيد الله تعالى .
- (٤) س من ه .
- (٥) ( ابراهيم له ) في ه .
- (٦) فقال في ه .
- (٧) ( فحسر ) في ه .
- (٨) انظر الطبرى ٥/٤٣٢ - ٤٣٨ فانه موافق لمفسرنا . وانظر الآثار الواردة في ذلك . واليهت أصله الافتراء والكذب ، وهو هنا انقطاع الحجّة وبطلانها ، والكل مشتق من البهت الذى هو الاستغراب والدهشة سواء كان ذلك بسبب الذنوب أم بسبب =

( والله لا يهدى إلى الحجة (القوم الظالمين) <sup>(٢)</sup> الكافرين يعني نمروذ )  
 ((أو كالذي مر على قرية )) يقول : وإلى الذي <sup>(٣)</sup> وعن الذي <sup>(٤)</sup> مر على مرقية  
 ( اسمها <sup>(\*)</sup> " دهر رقل " وهو عزير بن شرحيا مر على قرية ((وهي خاوية )) <sup>(٥)</sup>  
 ساقطة (( على عروشها )) <sup>(٦)</sup> ( على ) <sup>(٧)</sup> سقوفها (( قال أنى يحيى

== الخلبة والانتفاع . المفردات ص ٦٣ .

وانظر : البخوي ١ / ٢٣٠ ، والبحر المحيط ٢ / ٢٨٩ ، وتفسير

ابن كثير ١ / ٣١٣ .

(١) ( والله لا يهدى القوم الظالمين إلى الجنة الكافرين يعني نمروذ )

في ه .

(٢) انظر بقية الأقوال في البحر المحيط ٢ / ٢٨٩ - ٢٩٠ .

وقال الطبري ٥ / ٤٣٨ : أي لا يهديهم في الحجة عند الخصومة

لما هم عليه من الضلالة ، ونسب هذا القول لمحمد بن اسحاق .

(٣) أراد مفسرنا من تفسيره ( أو كالذي مر على قرية ) أنها معطوفة

على ( ألم تر إلى الذي حاج ) الآية . ثم بعد أن أشار إلى أن هذا

الكلام معطوف على سابقه بدأ بشرح لما تقدم أن رأى هنا علمية

وهي بمعنى الاخبار . لذلك عداها بعض .

وانظر الأقوال في الطبري وط روجه في اسم القرية والطاربها وقد

أتى بط فيه كفاية ، وذكر قول مفسرنا وزاد عليه ٥ / ٤٣٨ - ٤٤٤

(٤) ( مر ) ز في ه .

(٥) قال الطبري : ( خاوية ) خالية من أهلها وسكانها ، وأصل

الخواء الخلا . المفردات ص ١٦٣ .

وتفسير الطبري ٥ / ٤٤٤ وقد فسر مفسرنا خاوية بساقطة وهو = كما

أسلفت = تفسير بلازم الشيء لأن الدار اذا خلت من أهلها خربت

وسقطت ، فعبر عن المسبب بالسبب أي عبر عن الاخلاء بالسقوط

لكونه سببا فيه .

(٦) العروش تقال للبيوت أو مرتفع من البنيان ، وط قال فيه مفسرنا جيد

انظر : المفردات ص ٣٢٩ ، وانظر الطبري ٥ / ٤٤٥ ، وانظر

تفسير البخوي ١ / ٢٣١ ، والبحر المحيط ٢ / ٢٩٠ .

(٧) س من ه .

(\*) ( تسمى ) في ه .

هذه الله بعد موتها )) كيف يحيي الله أهل هذه القرية بعد موتهم  
 (( فأطسه الله )) مكانه فكان ميتا (( مائة عام ثم بعثه )) أحياء في آخر  
 النهار (( قال )) الله (( كم لبثت )) مكثت يا عزيز (( قال )) (٢) (٣)  
 (( لبثت )) مكثت (( يوما )) ثم نظر الى الشمس وقد بقي منها شيء  
 فقال (( أو بعض يوم . قال )) (٤) فقال ( الله ) (( بل لبثت )) مكثت ميتا  
 (( مائة عام فانظر الى طعامك )) التين والحنب (( وشرايك )) العصير  
 (( لم يتسنه )) (٥) لم يتغير (( وانظر الى حمارك )) (٦) الى عظام حمارك

(١) انظر تفصيل القصة في البحر المحيط ٢/٢٩١ ، وانظر القرطبي

٣/٢٨٩ - ٢٩١ ، والطبري ٥/٤٤٦ - ٤٥٧ .

(٢) س من ه .

(٣) ولا بيان على اسم الرجل مما تصح به الحجة ، وجائز أن يكون عزيزا  
 أورميا ، ولا حاجة بنا الى معرفة اسمه . . . . . اذ المقصود  
 تعريف المنكرين قدرة الله على احيائه خلقه بعد ماتهم . ولو كان  
 المقصود اسم قائل ذلك لوضح اسمه وسين .

انظر : الطبري ٥/٤٤١ - ٤٤٢ ، وانظر القرطبي ٣/٢٩٠ .

(٤) ( قال ) في ه .

(٥) لم تغيره السنون التي أتت عليه . ووافق الطبري مفسرنا في الطعام  
 والشراب وزاد عليه . فانظر ذلك فيه ٥/٤٤٩ - ٤٦٧ والخلاف  
 في يتسنه واشتقاقها ، وما رجحه فيها .

(٦) فجعل تعالى ذكره ما أراه من احيائه نفسه وحطاره مثلا لما استنكر  
 من احيائه أهل القرية التي مرّ بها خاوية على عروشها ، وجعل  
 ما رآه من العبرة في طعامه وشرايه عبرة له وحجة عليه في كيفية  
 احيائه منازل القرية وجنائها .

الطبري ٥/٤٧٣

كيف تلوح (( ولنجعلك )) ( كي نجعلك ) (( آية )) ( علامة ) (( للناس )) (٣)  
 في احياء الموتى أنهم يحيون على ما يموتون لأنهم مات شبابا وبعثت  
 شبابا ، ويقال : جعله عبرة للناس لأنه ( يكون ) (٤) ابن أربعين  
 سنة وابنه (٥) ابن مائة وعشرين سنة . (( وانظر الى العظام )) عظام  
 الحمار (( كيف ننشزها )) (٦) نرفع بعضها على بعض وان قرأت ( نشرها ) (٧)

(١) س من ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) وافق الطبري مفسرنا في كون اللام في ( ولنجعلك ) لام كي ، وعلل  
 لذلك = ثم قال : وانما عني بقوله ( ولنجعلك آية ) ولنجعلك  
 حجة على من جهل قدرتي وشك في عظمي وأنا القادر على فعل  
 ما أشاء من اماتة واحياء وافناء وانشاء وانعام واذلال وافقار واغناء  
 بيدي ذلك كله لا يمكنه أحد دوني ولا يقدر عليه غيري .

الطبري ٤٧٤/٥

(٤) كان في ه .  
 (٥) ( كان ) ز في ه .  
 (٦) وافق الطبري مفسرنا في معنى القراءتين وفي توجيه ذلك ٤٧٥/٥ -  
 ٤٧٩ ، وقرأ ابن عامر والكوفيون بالزاي المنقوطة ، والباقيون  
 بالراء المهملة . النشر ٤٣٨/٢ .  
 وحجة الذي قرأ بالزاي : لأن العظام وحدها لا توصف بالحياة  
 وانما يرفع بعضها لبعض .  
 وحجة من قرأ بالراء المهملة أن الله قال ( آني يحيي هذه الله )  
 فكانت قرينة على الاحياء .  
 انظر توجيه القراءات لابن زنجلة ص ١٤٤ ، والكشف عن  
 وجوه القراءات ٣١٠/١ . وانظر : معاني القرآن للفراء ١٧٣/١  
 بالراء في ه .



(١) ( يقول ) كيف نخلقها (( ثم نكسوها لحما )) بعد ذلك يقول  
 (٢) ( نبيت ) عليها العصب واللحم والجلد ( والشعر ) (٤) ونجعل فيه  
 الروح بعد ذلك (( فلما تبين له )) كيف يجمع الله عظام الموتى (( قال  
 أعلم )) (٥) قد علمت (( أن الله على كل شيء )) من الحياة والموت  
 (( قدبير )) .

(٦) (( وأذ قال ( ابراهيم ) )) وقد قال ابراهيم أيضا (( رب أرني  
 كيف تحيي الموتى . قال أولم تؤمن )) توقن بذلك (( قال بلى )) أنا موثق  
 (( ولكن ليطمئن قلبي )) (٨) ليسكن حزازة قلبي ( وأعلم ) (٩) أنني خليك

---

(١) س من ه .  
 (٢) نبيت في ت والظاهر أنه تصحيف .  
 (٣) والعروق ز في ه . (٤) س من ه .  
 (٥) في التسهيل ٩١/١ قال صاحبه : ان أعلم بهمزة قطع وضم الميم  
 أي قال الرجل ذلك اعترافا ، وقوى بهمز الوصل على الأمر أي قال  
 له الملك اعلم .

وانظر الطبري ٤٨٢/٥ ، والقرطبي ٢٩٦/١ ، وانظر : البغوي  
 ٢٣٥/١ فانه وافق مفسرنا في كون اعلم بمعنى علمت على المضي .  
 (٦) س من ه . (٧) كيف تجمع عظام الموتى ز في ه .  
 (٨) انظر تفسير الطبري وسبب سؤال ابراهيم ربه أن يريه احياء الموتى  
 وما رجحه في ذلك بالأدلة الواردة في المسألة ٤٨٥/٥ - ٤٩١ -  
 ٤٩٣ ، والبغوي ٢٣٦/١ ، وقول الطبري قريب من قول مفسرنا  
 فهما متفقان في المعنى .  
 (٩) ( وعلم ) في ت ، والظاهر أنها خطأ .

- مستجاب الدعوة (( قال فخذ )) اليك مقدم ومؤخر (( أربعة من الطير ))<sup>(١)</sup>  
 من " الشفانيزاي " مختلفا ، ديكا ، وغرابا ، وبطا ، وطاوسا (( فصرهن ))<sup>(٢)</sup>  
 ( فأملهن (( اليك )) وأيضا معناه اذا قرأت بكسر الصاد )<sup>(٣)</sup> فقطعهن  
 (( ثم اجعل )) ثم ضع (( على كل جبل )) من أربعة أجبل<sup>(٤)</sup> ))<sup>(٥)</sup> منهن

- (١) وفق الطبرى مفسرنا في أسطء الطير عدا اليك فعهده حما ما ٤٩٤/٥  
 وفي البغوى بطة ٢٣٦/١ .
- (٢) لم أقف في المعاجم ولا في التفاسير على معنى (الشفانيزاي) ، وفي  
 تنوير المقباس أشتاتا ، ولحل معناها : قريب من الاختلاف حيث  
 ان المفسرين ذكروا أن الطير الأخوذ مختلفا في كون بعضه ديكا  
 وبعضه طاوسا . . . الخ . والله أعلم .
- (٣) س من ه .
- (٤) قرأها أبو جعفر وحمزة وخلف وروين بكسر الصاد ، والباقيون  
 بضمها ، وحجة من كسر أنها لغة مصروفة ، يقال : صار ه اذا  
 أماله وصاره اذا قطعه ، وحجة من كسر أنها صار يصور وفيها  
 المعنيان المتقدمان .
- انظر : النشرفي القراءات العشر ٢/٤٣٨ ، وشرح ابن  
 القاصح للشاطبية ص ١٦٥ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ص ١٤٥ ،  
 والكشف عن وجوه القراءات ١/٣١٣ لمكي بن أبي طالب القيسي .
- (٥) هذا جمع صحيح ، فقد صرح ابن منظور في لسان العرب ١١/٩٦  
 طدة ( ج ب ل ) : أنه يجمع على أجبل ، كما صرح بهذا  
 الجمع الطبرى في كلامه على الآية ، وذلك في قوله ( أم من قال  
 انها أربعة أجبل أو سبعة فلا دلالة عندنا على شيء من صحة  
 ذلك فنستجير بالقول به ) ٥/٥١٠ ، وهو جمع قلة .
- القاموس المحيط ٣/٣٥٥ ، والمصباح المنير ١/١١٠  
 وانظر قاموس القرآن للدامغاني ص ١٠١ .

- جزء (( ثم ادعهن )) بأسطهن (( يأتينك سعيا واعلم<sup>(١)</sup>  
 أن الله عزيز )) بالنقمة لمن لا يقر بأحيا الموتى (( حكيم ))<sup>(٢)</sup> ( باجتماع<sup>(٣)</sup> )  
 عظام الموتى ( وأحيائهم )<sup>(٤)</sup> كما جمع وأحيا هذه الدليور .  
 ثم ذكر نفقة ( المؤمن<sup>(٥)</sup> ) في سبيل الله فقال (( مثل الذين  
 ينفقون أموالهم في سبيل الله )) يقول : مثل أموال الذين ينفقون في  
 سبيل الله (( كمثل حبة أنبتت )) خرجت (( سبع سنابل في كل سنبل  
 مائة حبة )) كذلك ( يضاعف<sup>(٧)</sup> ) نفقة ( المؤمن<sup>(٨)</sup> ) في سبيل الله  
 من واحد الى سبع مائة (( والله يضاعف )) فوق ذلك (( لمن يشاء ))

- 
- (١) يا ابراهيم ز في ه .  
 (٢) انظر : الطبري ٥١٠/٥ - ٥١٢ فانه موافق لمفسرنا في المعنى .  
 (٣) ( بجمع ) في ه .  
 (٤) ( وأجسامهم ) في ه .  
 (٥) ( المؤمنين ) في ه .  
 (٦) انظر : البضوي فانه جعل في الكلام محذ وفا حيث قال فيه اضممار  
 مثل صدقات ... الخ . أما مفسرنا فجعل في الكلام تقديما  
 وتأخيرا لأن المقتضى هنا لا بد منه .  
 وانظر الطبري ٥١٣/٥  
 (٧) ( يضاعف ) في ه .  
 (٨) ( المؤمنين ) في ه .

لمن كان أهلاً لذلك ، ويقال : لمن قبل منه (( والله واسع )) ( جواد )<sup>(١)</sup>  
 بالتضعيف (( عليهم ))<sup>(٢)</sup> بنفقة ( المؤمن )<sup>(٣)</sup> ونيتته (( الذين ينفقون  
 أموالهم في سبيل الله ))<sup>(٤)</sup> . نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان  
 وعبد الرحمن بن عوف<sup>(٥)</sup> (( ثم لا يتبعون ما أنفقوا )) بعد النفقة

(١) س من ه .

(٢) قال أبو جعفر = بعد أن بين أن هذه الآية متعلقة بقوله تعالى  
 ( من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ) وأن قصص بني إسرائيل  
 اعترض بين ذلك وكذلك ما ذكر من نبأ الذي حاج إبراهيم ، وأمر  
 الذي مر على القرية الخاوية ومساءلة إبراهيم ربه . . . الخ . . . .  
 احتجاجاً منه ببعضه على المشركين الذين كانوا يكذبون بالبحث  
 وقيام الساعة . وحضاً منه ببعضه للمؤمنين على الجهاد في  
 سبيل الله الذي أمرهم به في قوله تعالى (( وقاتلوا في سبيل الله  
 وأعلموا أن الله سميع عليم )) = ( مثل الذين ينفقون أموالهم على  
 أنفسهم في جهاد أعداء الله بأنفسهم وأموالهم ، ( كمثلاً حياً )  
 من حبات الحنطة أو الشعير أو غير ذلك من نبات الأرض التي  
 تسنبل ريعها بذرها زارع ) فأخرجت سبع سنابل في كل سنبل  
 مائة حبة ) كذلك المنفق ماله في سبيل الله ( والله يضاعف لمن  
 يشاء ) والله يضاعف على السبعمئة إلى ما يشاء من التضعيف لمن  
 يشاء من المنفقين في سبيله ( والله واسع عليم ) أي يزيد من يشاء  
 من خلقه ( علوم ) من يستحق منهم الزيادة .

انظر : الطبري ٥ / ١٢٢ - ٥١٦

(٣) المؤمنون في ه .

(٤) صح بذلك البغوي ١ / ٢٣٨ ونسبه للكبي .

وانظر : الطبري ٥ / ١٧٠

(٥) رضي الله عنهما ز في ه .

(( من )) على الله (( ولا أذى )) لصاحبها (( لهم أجرهم )) ثوابهم  
 (( عند ربهم )) في الجنة (( ولا خوف عليهم )) فيط يستقبلهم من  
 العذاب (( ولا هم يحزنون ))<sup>(١)</sup> على ما خلفوا من خلفهم (( قول معروف ))  
 كلام حسن لأخيك في المصيب بالدعاء والثناء (( ومغفرة )) تجاوز عن  
 مظلمة (( خير )) ( لك )<sup>(٢)</sup> وله (( من صدقة يتبعها أذى )) ( تمن )<sup>(٣)</sup>  
 بها عليه (( وتؤذيه )<sup>(٤)</sup> بذلك (( والله غني )) عن صدقة المنان  
 (( حلیم ))<sup>(٥)</sup> إذ لم ( يعجل )<sup>(٦)</sup> بالمقوية ( منه )<sup>(٧)</sup> يا أيها الذين  
 آمنوا لا تبطلوا<sup>(٨)</sup> لأجر (( صدقاتكم بالمن )) على الله معمله بالمعجب  
 (( والأذى )) لصاحبها (( كالذي يفتق ماله رياء الناس )) سمعة الناس  
 (( ولا يؤمن بالله واليوم الآخر )) بالبحث بعد الموت (( فمثل )) مثل

- 
- (١) انظر الطبري ٥١٧/٥ فهو موافق لمفسرنا في المعنى . والبغوي  
 ٣٣٩/١ ، وابن كثير ٣١٨/١ .  
 (٢) لك في ه .  
 (٣) ( بمن ) في ه .  
 (٤) ويؤذيه في ه .  
 (٥) انظر الطبري ٥٢٠/٥ - ٥٢١ فانه موافق لقول مفسرنا تماما .  
 (٦) يعجله في ه .  
 (٧) لفته في ه .  
 (٨) ( يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم أجر صدقاتكم بالمن علي )  
 في ه .

صدقة المنان وصدقة الشرك (( كمثل صفوان )) حجر (( عليه تراب فأصابه  
 وابل )) مطر شديد (( فتركه صلدا )) اجرد نقيا بلا تراب (( لا يقدر  
 على شيء )) على ثواب شيء في الآخرة (( مطا كسبوا ))<sup>(١)</sup> أنفقوا فسي  
 الدنيا ، يقول : لا يجد المنان والمؤذي ثواب صدقته ، كما لا يوجد  
 على الصفا التراب بعد ما أصابه المطر الشديد (( والله لا يهدي ))  
 لا يثبت (( القوم الكافرين )) والمرائين بنفقتهم في الشرك والرياء ، كذلك  
 المنان لا يثاب بنفقتهم<sup>(٢)</sup> (( ومثل الذين ( ينفقون ) أموالهم )) مثل<sup>(٣)</sup>  
 أموال الذين ينفقون<sup>(٤)</sup> (( ابتغاء مرضات الله )) طلب رضا الله (( وتثبينا

- 
- (١) انظر الطبري ٥٢١/٥ - ٥٢٥ ، وانظر تفسير ابن كثير ٣١٨/١ ،  
 والتسهيل ٩٢/١ ، وانظر البغوي ٢٤٠/١ فان فيه مطابقة لمفسرنا  
 وزيادة عليه .
- (٢) انظر تفسير الطبري ٥٢٧/٥ وهو مطابق لقول مفسرنا .  
 وانظر تفسير القرطبي ٣١٤/٣ ، والبغوي ٢٤٠/١ ، وتفسير ابن  
 كثير ٣١٨/١ ، والدر المنثور ٤٥/٢ - ٤٦ .
- (٣) س من هـ وفي الكلام تقديم وتأخير .
- (٤) هذا الأسلوب الذي درج عليه مفسرنا في تقديم الأموال على الذين  
 في الكلمات الواردة فيها هنا ، له مغزى وهو أنه لا بد من تقدير  
 اما من جنس الانفاق كما فعل الثعالبي في تفسيره حيث قال :  
 وتقدير الكلام ومثل نفقة الذين ينفقون كمثل فارس حبة . . . . . واما  
 بتقديم وتأخير ، ومفسرنا اختار أن يكون في الكلام تقديم وتأخير  
 ولا يأتي بزيادة على ما هو موجود من الألفاظ نظرا لحبه للاختصار .  
 والله أعلم .
- انظر : تفسير الثعالبي ٢١٤/١ ، وقد أشار الى ذلك الجلالان  
 ٢١٧/١ مع الجمل .

من أنفسهم )) تصديقا ( وتحقيقا ) وبقينا بالثواب من قلوبهم )) كمثل  
 جنة )) بستان (( بربوة )) بمكان مرتفع مستو (( أصابها وابل )) مطر  
 شديد كثير (( فأتت أكلها )) أخرجت ثمرتها (( ضحفين فان لم يصبها  
 وابل )) مطر شديد كثير (( فسل )) فرش مثل الرذاذ يعني الندى  
 وهذا مثل نفقة ( المؤمن ) ( إذا ) ( ٢ ) كان بالاخلاق ( والخشية ) ( ٤ ) ( ٥ )  
 يضاعف ثوابها كط يضاعف ثمرة البستان ( ٦ ) (( والله بما تعملون )) تنفقون  
 (( بصبر )) . (( أيود أحدكم )) أيتنى أحدكم (( أن تكون

- 
- (١) وحقيقة في ه .  
 (٢) المؤمن في ه .  
 (٣) إذ في ه .  
 (٤) والحسبة في ه .  
 (٥) مثل ظل دون الوابل ز في ه .  
 (٦) انظر الطبري ٥٣٤/٥ - ٥٤٠ ، والبحر المحيط ٣١٠/٢ - ٣١٢  
 وتفسير ابن كثير ٣١٩/١ ، والبغوى ٢٤١/١ ، والتسهيل ٩٢/١  
 والجلالين ٢٢١/١ ، والقرطبي ٣١٧/٣ وكلها موافقة في الجملة  
 لمفسرنا وفيها زيادة عليه .  
 (٧) هذا مثل ضربه الله تعالى للانسان يعمل صالحا حتى اذا كان  
 عند آخر عمره ختم له بعمل السوء ، أو مثل للمنافق أو الكافر أو المرائي  
 المتقدم الذكر أنفا أو ذى المن والأذى ، فان كل واحد منهم  
 يظن أنه ينتفع بحمله ، فاذا كان وقت حاجته اليه لم يجد شيئا ،  
 فشبههم الله تعالى بمن كانت له جنة ثم أصابتها الجائحة المهلكة  
 أحوج ما كان اليها لشيخوخته وضعف ذريته .  
 التسهيل ٩٢/١ - ٩٣ ، وانظر البغوى ٢٤١/١ ، والطبري

٥٤٢/٥ .

وهذه الآية مثل آخر فهي ايضاح لما سبق في قوله تعالى ( لا تبطلوا  
 صدقاتكم بالمن والأذى ) الى قوله ( كسبوا ) = ( أيود أحدكم )  
 الآية . فهو مثل مضروب لا بطل الصدقات ، وهو في غاية =

له جنة (( بستان )) من نخيل وأعناب (( كروم )) تجرى (١) تطرد من تحتها  
 الأنهار)) من تحت شجرها ) وساكنها وغرفها (( له فيها )) في الجنة  
 (( من كل الثمرات )) من ألوان الثمرات (( وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء ))  
 عجة عن الحيلة (( فأصابها )) يعني تلك الجنة (( اعصار )) (٢) (٣) ربح  
 ( حاراً أو بارداً ) (٤) (( فيه نار )) فاحترقت . كذلك يبين الله لكم الآيات ((  
 العلامات (والأمر) (٦) والنهي (( لعلمكم تتفكرون )) (٧) لكي تتفكروا في أمثال

الايضاح والافهام لط يقصد منه . وهو فساد وتلف ما كان يعمل عليه  
 في وقت اشتداد الحاجة اليه مع العجز عن اصلاحه أو تعويضه بغيره .  
 وهو مثل من الأمثال التي قال : الرب انه يضربها لخلقها ، لتردهم  
 الى رشدهم وتوقظهم من غفلتهم .

(١) تجرى من تحتها الأنهار تطرد الأنهار من تحت شجرها في ه .

(٢) موافق لما ذكره الطبري في الاعصار فانظره ٥٥٤/٥ : وأنها ربح

فيها برد يحرق أو سموم كالنار . وأصل الاعصار الريح العاصف

تهب من الأرض الى السطء لأنها عمود ، تجمع على أعاصير .

انظر : المفردات في غريب القرآن ص ٣٣٧ ، ولسان العرب

٥٧٨/٤ ، والقاموس المحيط ٩٣/٢ .

(٣) يعني ز في ه .

(٤) حاره أو بارده في ه .

(٥) س من ه .

(٦) (بالأمر) في ه .

(٧) وافق الطبري مفسرنا ٥٥٤/٥ - ٥٥٥ ، وانظر البغوي ٢٤١/١

وقال ابن كثير ٣١٩/١ = أي تعتبرون وتفهمون الأمثال والمعاني

وتنزلونها على المراد منها كما قال تعالى (( وتلك الأمثال نضربها

للناس وما يعقلها الا العالمون )) .



- القرآن ، وهذا مثل الكافر في الآخرة يكون بلا حيلة ولا رجوع الى الدنيا<sup>(١)</sup>  
 (( يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات )) ( من ) حلالات (( ما كسبتم ))<sup>(٢)</sup>  
 ( ما ) جمعتم من الذهب والفضة (( وما أخرجنا لكم من الأرض ))<sup>(٣)</sup> من  
 النبات . ( معناه )<sup>(٤)</sup> الحبوب والثمار (( ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ))<sup>(٥)</sup>  
 لا ( تعتمدوا ) الى الردى من أموالكم منه تنفقون (( ولستم بأخذيه ))<sup>(٦)</sup>  
 بقليله يعني الردى<sup>(٧)</sup> ( اذا )<sup>(٨)</sup> كان لكم حق على صاحبكم (( الا أن تفضوا ))<sup>(٩)</sup>

( ١ ) كما أن هذا الكبير بقي بلا حيلة ورجوع الى الدنيا وقوته وشبابه (

ز في ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) وافق مفسرنا الطبري في ( ما كسبتم ) ٥٥٦/٥ ، وانظر التسهيل

٩٣/١ ، وانظر تفسير السمعاني المحقق منه ٥٥٠/٢ فانه قال :

طيبات حلالات ، والجمهور على أنه الجيد من الحلال . وعبارة

مفسرنا أشمل وعبارة الجمهور أدق ويعضدها قوله تعالى الآتي :

(( ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون )) فانه الردى بلا خلاف أعرفه ،

والحمل على الجميع أعم .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) قال أبو جعفر : صدقوا وزكوا من النخل والكرم والحنطة والشعير

وما أوجبت فيه الصدقة من نبات الأرض ، ولا تعتمد وأتقصد والى

الردى منه أى من أموالكم في صدقاتكم فتصدقوا منه - ولكن صدقوا

من الطيب الجيد ٥٥٩/٥ . وانظر البحر المحيط ٣١٦/٢-٣١٧

فان فيه زيادة وتفصيلا .

( ٦ ) يعني في ه .

( ٧ ) تعتمدوا في ه . والظاهر أنها أصوب .

( ٨ ) اذا في ه .

( ٩ ) الاغراض التساهل ، يقال : أغض في حقه تساهل فيخه ورضي به .

البحر المحيط ٣١٥/٢ ، وانظر : معاني القرآن للفراء ١٧٨/١ ،

والمفردات في غريب القرآن ص ٣٦٦ .

( ١ ) ( تَهَضُّمًا ) ( ( فِيهِ ) ) وَتَتْرَكُوا ( بَعْضُ ) حَقِّكُمْ ، كَذَلِكَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ  
الرَّدَى مِنْكُمْ ( ( وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ ) ) عَنْ نَفَقَاتِكُمْ ( ( حَمِيدٌ ) ) مُحَمَّدٌ فِي  
فِعَالِهِ ، وَيُقَالُ : يَشْكُرُ الْيَسِيرَ وَيَجْزِي الْجَزِيلَ . نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَجُلٍ  
بِالْمَدِينَةِ صَاحِبِ " الْحَشْفِ " ( ٣ ) . ( ( الشَّيْطَانُ يَمُدُّكُمْ ) ) يَخُوفُكُمْ  
( ( الْفَقْرُ ) ) عِنْدَ الصَّدَقَةِ ( ( وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ) ) بِمَنْعِ الزَّكَاةِ ( ( وَاللَّهُ  
يَمُدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ ) ) لِذُنُوبِكُمْ بِإِعْطَاءِ الزَّكَاةِ ( ( وَفَضْلًا ) ) خَلْفًا وَثَوَابًا فِي  
الْآخِرَةِ ( ( وَاللَّهُ وَاسِعٌ ) ) بِالْخَلْفِ وَالْمَغْفِرَةِ لِلذُّنُوبِ ( ( عِلْمٌ ) ) بِنِيَّاتِكُمْ  
وَصَدَقَاتِكُمْ .

- 
- ( ١ ) ( أَنْ تَهَضُّمًا ) فِي هـ .  
( ٢ ) ( بَغْضَبٍ ) فِي هـ .  
( ٣ ) وَافِقُ الطَّبْرِيِّ مَفْسَرُنَا فِي مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ الصَّفْحَةِ ، وَانظُرْهُ ٥ /  
٥٦٢ - ٥٧٠ ، وَالْمَعْنَى وَاضِحٌ .  
وَانظُرْ : الْبَحْرَ الْمَحِيطَ ٢ / ٣١٨ - ٣١٩ ، وَتَفْسِيرَ الْقُرْطُبِيِّ  
٣ / ٣٢٦ - ٣٢٨ ، وَتَفْسِيرَ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ ١ / ٣٣٢ ، وَالْبَدْرِ  
الْمُنْتَوِرَ ٢ / ٥٩ - ٦٣ .  
( ٤ ) انظُرْ تَفْسِيرَ ابْنِ كَثِيرٍ ١ / ٣٢١ - ٣٢٢ ، وَتَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ ٥ / ٥٧١ -  
٥٧٥ ، وَالْبَحْرَ الْمَحِيطَ ٢ / ٣١٩ - ٣٢٠ .  
فَهِيَ فِي الْأَلْفَاظِ مُتَقَارِبَةٌ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ، وَمَفْسَرُنَا أَجْمَعُهَا مَعَ  
اِخْتِصَارِهِ .

ثم ذكر كرامته فقال (( يوتي الحكمة من يشاء<sup>(١)</sup> )) يعني النبوة  
 ( معناه لمحمد صلى الله عليه وسلم ) ويقال : تفسير القرآن ، ويقال :  
 اصابة القول والفعل والرأي (( ومن يوت الحكمة )) اصابة القول والفعل  
 والرأي (( فقد أوتي )) أعطي (( خيرا كثيرا . وما يذكر )) يتعظ بأمثال<sup>(٢)</sup>  
 القرآن والحكمة (( الا أولوا الألباب ))<sup>(٣)</sup> ( يعني )<sup>(٤)</sup> ( ذوى )<sup>(٥)</sup> الحقول من  
 الناس (( وما أنفقتم من نفقة<sup>(٦)</sup> )) في سبيل الله (( أو نذرتم من نذر )) في

- 
- (١) انظر الطبرى ٥٧٦/٥ فإنه قال : الاصابة في القول والفعل .  
 ثم قال : وقال بعضهم : الحكمة التي ذكرها الله في هذا الموضع  
 القرآن والفقهاء به . وقارن ما قال الطبرى بمفسرنا .  
 وانظر : البحر المحيط ٣٢٠/٢ فقد أطنب في ذلك . وانظر  
 البغوى ٢٤٥/١٢ .
- (٢) س من ه .
- (٣) وما ز في ه .
- (٤) انظر البحر المحيط ٣٢١/٢ ، والتسهيل ٩٣/١ ، والطبرى  
 ٥٧٩/٥ - ٥٨٠ ، وتفسير ابن كثير ٣٢٢/١ ، والبغوى ٢٤٥/١  
 تجد أنهم اتفقوا مع مفسرنا .
- (٥) س من ه .
- (٦) ( ذوا ) في ه .
- (٧) قال ابن كثير ٣٢٢/١ : يخبر الله تعالى بأنه عالم بجميع ما يفعله  
 العاملون من الخيرات من النفقات والنذورات ، وتضمن = علمه =  
 بذلك مجازاته عليه أوفر الجزاء للعاملين له ابتغاء وجهه ورجاء مواعده  
 وتوعد من لا يعمل بطاعته بل خالف أمره وكذب خبره وعبد معه  
 غيره ، فقال ( وما للظالمين من أنصار ) يوم القيامة ينقذونهم من  
 عذاب الله ونقمته .

طاعة الله فوفيتم به (( فان الله يعلمه )) يقبله اذا كان لله ويشيب

(١) ( عليه ) (( وط للظالمين )) المشركين (( من أنصار )) مانع من عذاب  
الله .

ثم ذكر صدقة السر والعلانية لقولهم ( أيهما ) أفضل ؟ فقال :

(( ان تبدوا ( الصدقات )<sup>(٣)</sup> تظهروا الصدقات الواجبة )) فنعمنا هي ((

فنعم ( الشيء )<sup>(٤)</sup> هو (( وان تخفوها )) تسروها يعني التطوع (( وتوتوها ))<sup>(٥)</sup>

(١) عليها في ه .

(٢) أيهم في ه .

(٣) س من ه .

(٤) شيئاً في ه .

(٥) هذا المعنى الذي قال مفسرنا صح به السيوطي في الدر المنثور

٧٧/٢ ، وقال ابن كثير ٣٢٢/١ : ان أظهرتموها فنعم الشيء

هو ، وان أخفيتموها فهي أفضل . وكأن ابن كثير يجعل الضمير عائداً على الصدقة المتقدمة ويقصد بها عموم الصدقة ، والمؤلف يجعلها على معنى غير الأول فيخصها بصدقة التطوع وفيه نوع استخفافاً وقال الطبري ٥٨٢/٥ : فآخفاؤكم أياها خير لكم من إعلانها ، وذلك

في صدقة التطوع ، ثم قال أبو جعفر : ولم يخص الله من قوله

(( ان تبدوا الصدقات فنعمنا هي )) شيئاً دون شيء ، فذلك على

العموم الا ما كان من زكاة واجبة ، فان الواجب من الفرائض قد أجمع

الجميع على أن الفضل في إعلانه وإظهاره سوى الزكاة التي ذكرنا

اختلاف المختلفين فيها مع اجتماع جميعهم على أنها واجبة ، فحكمها

في أن الفضل في أدائها علانية . حكم سائر الفرائض غيرها ٥٨٤/٥

وانظر البحر المحيط ٣٢٤/٢ فقد اقتصر على قول مفسرنا ، وهو

في المعنى جيد .

تصطوها (( الفقراء )) أصحاب الصفة (( فهو خير لكم )) من العلانية

وكلاهما مقبول منكم ( ويقال : فهو خير لكم يحيي أسلم لكم من الرياء )<sup>(١)</sup>

(( وتكفر )) ( نتجاوز ) عنكم من سيئاتكم ))<sup>(٢)</sup> ذنوبكم بقدر صدقاتكم<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

(( والله بما تعملون )) تصطون من الصدقة (( خبير )) .

ثم رخص ( في ) الصدقة على فقراء أهل الكتاب والمشركين<sup>(٥)</sup>

لقولهم أيجوز لنا يا رسول الله ما نتصدق على ذوى (قرباتنا) من غير أهل

ديننا ؟<sup>(٦)</sup> . سألت عن ذلك أسماء بنت أبي بكر ، ويقال : ابنة<sup>(٧)</sup>

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) من ز في ه .

(٤) انظر تفسير الطبري ٥/٥٨٤ ، والدر المنثور ٢/٨٦ ، والبغوي  
ووافق مفسرنا ١/٢٤٧ ، وكذلك الجلالان وزادا عليه ١/٢٢٥ ،  
والبحر المحيط ٢/٣٢٦ وقال : ان ( من ) للتبعية لأن الصدقة  
لا تكفر جميع الذنوب .

(٥) ( في ) ز في ه . وهي لازمة .

(٦) فقراءنا في ه .

(٧) انظر سبب نزول الآية في تفسير البغوي ١/٢٤٧ ، والدر المنثور

٢/٨٦-٨٧ . والمعنى : ليس عليك أن تهديهم أي خلق الهدى

في قلوبهم ، وأما الهدى بمعنى الداء فليس بمراد هنا .

وانظر بقية الأقوال في الآية في البحر المحيط ٢/٣٢٦-٣٢٧ ،

وانظر القرطبي فإنه صرح بقول مفسرنا وزاد عليه أقوالا آخر في سبب

نزول الآية ٣/٣٣٧ .

والطبري يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم منع الكفار من الصدقة

ليدخلوا في الاسلام ٥/٥٨٧ .

(٨) أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، مهاجرة جلييلة ، أسلمت

بعد سبعة عشر شخصا ، وروى عنها ابنها عبد الله وعروة ومولاهما

عبد الله بن كيسان ، وتعرف بذات النطاقين ، حج لها الستة

وهي آخر المهاجرات وفاة سنة ٧٣ هـ .

الخلاصة للخزرجي من ٤٨٨ ، والاصابة ١٢/١١٤ .

أبي النصر . فقال الله لنبيه (( ليس عليك هداهم )) في الدين هدى فقراء

( ١ )

أهل الكتاب معناه التعريف (( ولكن الله يهدي من يشاء )) لدينه (( وما

تنفقوا من خير )) من مال على الفقراء (( فلا أنفسكم )) ثواب ذلك

(( وما تنفقون )) على الفقراء فلا تنفقوا (( الا ابتغاء وجه الله )) طلب

مرضاة الله (( وما تنفقوا من خير )) من مال على فقراء أصحاب الصفة

(( يوف اليكم )) يوفركم ثواب ذلك في الآخرة (( وأنتم لا تظلمون ))

لا ينقص من حسناتكم ولا يزداد على سيئاتكم (( للفقراء الذين أحصروا ))

( ٢ )

( حسبوا أنفسهم ) يقول : انط الصدقات الواجبة والتطوع للفقراء الذين

أحصروا وحبسوا أنفسهم (( في سبيل الله )) في طاعة الله في مسجد

( ١ ) انظر تفسير الطبري ٥/٥٨٧ - ٥٨٩ ، وتفسير ابن كثير ١/٣٢٣ ،

والبيهقي ١/٢٤٧ ، والد ر المنثور ٢/٨٨ من قوله ( ولكن الله

يهدي من يشاء ... الى قوله تعالى ... وأنتم لا تظلمون ) .

وقال البيهقي : وهذا في صدقة التطوع أباح الله تعالى أن توضع

في أهل الاسلام وأهل الذمة ، فأما الصدقة المفروضة فلا يجوز وضعها

الا في المسلمين وهم أهل السهطان المذكورون في سورة التوبة .

١/٢٤٧ ، والمسنى واضح .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) انظر تفسير الطبري فانه وافق مفسرنا وان كان في كلامه خفاء

٥/٥٩٠ ، وقد أوضحه في الصفحات التالية .

وقال ابن كثير ١/٣٢٤ يعني المهاجرين الذين قد انقطعوا الى

الله والى رسوله وسكنوا المدينة وليس لهم سبب يردون به على أنفسهم

ط يغنيهم . وبقية التفسير مطابق لمفسرنا .

وانظر : تفسير الطبري ٥/٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٧ ، وأجداد

رحمه الله فيه .

الرسول صلى الله عليه وسلم وهم أصحاب الصفة (( لا يستطيعون ضرباً ))  
 سراً (( في الأرض )) بالتجارة (( يحسبهم الجاهل ))<sup>(١)</sup> من لا ( يحرفهم )<sup>(٢)</sup>  
 (( أغنياء من التعفف )) ( من التجمل )<sup>(٣)</sup> (( تحرفهم )) يا محمد  
 (( بسيطهم )) بحليتهم (( لا يسألون الناس الحافاً ))<sup>(٤)</sup> يقول الحاحا ولا غير  
 الحاح (( وما تنفقوا )) على فقراء أصحاب الصفة (( من خير ))<sup>(٥)</sup> طال  
 (( فان الله به )) بالمال وبنياتكم (( عليم )) .  
 (( الذين ينفقون أموالهم )) ( بالصدقة )<sup>(٦)</sup> (( بالليل والنهار سرا )) فسي  
 السر (( وعلانية ))<sup>(٧)</sup> ( و ) في العلانية (( فلهم أجرهم ) ثوابهم )<sup>(٨)</sup>

- 
- ( ١ ) انظر : التسهيل ١ / ٩٤ فانه وافق مفسرنا وزاد عليه . وانظر : الدر المنثور ٢ / ٩٠ .
- ( ٢ ) ( يحرف ) في ه .
- ( ٣ ) س من ه .
- ( ٤ ) وانظر الزيادة في البحر المحيط على قول مفسرنا وتصريحه بأن قول مفسرنا منسوب لابن عباس ٢ / ٣٢٩ ، وانظر : تفسير الطبري ٥ / ٥٩٨ - ٦٠٠ .
- ( ٥ ) س من ه .
- ( ٦ ) في الصدقة في ه .
- ( ٧ ) س من ه .
- ( ٨ ) س من ه .

(( عند ربهم )) في الجنة (( ولا خوف عليهم )) ( بالدوام )<sup>(١)</sup> (( ولا هم

يحزنون )) اذا حزن غيرهم . نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب

رضي الله عنه .

ثم بين عقوبة أكلة الربا فقال (( الذين يأكلون الربا )) استحلالات<sup>(٣)</sup>

(( لا يقومون )) من قبورهم يوم القيامة (( الا كما يقوم )) في الدنيا

(( الذي يتخبطه )) ( يتخبطه )<sup>(٤)</sup> (( الشيطان من الصن ))<sup>(٥)</sup> من الجنون

(١) س من ه .

(٢) صح بذلك البغوي في تفسيره ونسبه لابن عباس وزاد عليه ٢٤٩/١

وانظر : التسهيل ٩٤/١ وقد وافق مفسرنا وزاد عليه في سبب نزول

الآية . وقال ابن كثير ٣٢٥/١ : هذا مدح منه تعالى للمنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته في جميع الأوقات من ليل أو نهار... حتى أن النفقة على الأهل تدخل في ذلك كما ثبت في الصحيحين .

وانظر : البحر المحيط ٣٣١/٢ - ٣٣٢ .

(٣) ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ونسبه لابن أبي حاتم عن سعيد

ابن جبير ١٠٥/٢ ، والقرطبي ٣٥٥/٣ .

(٤) س من ه .

(٥) قال ابن كثير : أولا يقومون من قبورهم يوم القيامة الا كما يقوم المصروع

حال صرعه وتخبط الشيطان له وذلك أنه يقوم قياما منكرا .

وانظر بقية الأقوال فيه ٣٢٦/١ - ٣٢٧ ، وانظر : تفسير البغوي

٢٥٠/١ ، والبحر المحيط ٣٣٣/٢ .



(( ذلك )) ( التخييل )<sup>(١)</sup> علامة أكلة الربا في الآخرة وذلك (( بأنهم قالوا  
 إنما البيع مثل الربا ))<sup>(٢)</sup> زيادة في آخر البيع بعد ( حل )<sup>(٣)</sup> الأجل  
 كالزيادة في أول البيع إذا بعث بالنسيئة (( وأحل الله البيع )) الزيادة  
 الأولى (( وحرم الربا ))<sup>(٤)</sup> الزيادة الأخيرة (( فمن جاءه موعظة ))<sup>(٥)</sup> نهى  
 (( من ربه ))<sup>(٦)</sup> ( من ) الربا (( فانتهى )) عن ( الربا )<sup>(٧)</sup> (( فله ما  
 سلف )) فليس عليه ما مضى قبل التحريم (( وأمره )) فيط بقى من عمره  
 (( إلى الله )) ان شاء عصمه وان شاء<sup>(٨)</sup> خذله (( ومن عاد )) بعد

- 
- (١) التخييل في ه .  
 (٢) انظر القرطبي فانه موافق لمفسرنا ٣/٣٥٦ ، وكذلك البغوى ١/٢٥٠  
 وانظر تفاصيل أحكام الربا وأنواعه وعلّة الربا في : أضواء البيان  
 ١/٢٠١-٢٢٧ ، والقرطبي ٣/٣٤٧-٣٥٨ ، وانظر : البغوى  
 ١/٢٥١ ، والبحر المحيط ٢/٣٣٤-٣٣٥ ، وانظر : تفسير  
 الطبري فانه وافق مفسرنا ٦/٧-١٣ .  
 (٣) محل في ه .  
 (٤) قال أبو جعفر : . . . ، ليست الزيادة من وجه البيع نظير الزيادة  
 من وجه الربا ، لأنني أحللت البيع وحرمت الربا ، والأمر أمرى  
 والخلق خلقي . . . . الطبري ٦/١٣ .  
 (٥) من ربه ز في ه .  
 (٦) على في ه .  
 (٧) ز في ه وتلزم .  
 (٨) ز في ه وتلزم أيضا .

التحريم الى قوله انما البيع مثل الربا (( فأولئك أصحاب النار )) (أهل<sup>(١)</sup>  
النار) (( هم فيها خالدون )) (دائمون الى ما شاء الله إذا كانوا مخلين)<sup>(٢)</sup>  
(( يحق الله الربا )) يهلك ويذهب بركته في الدنيا والآخرة (( ويربى<sup>(٤)</sup>  
الصدقات )) يقبل ويضاعف الصدقات الواجبة والتطوع إذا كان لله .<sup>(٥)</sup>

- (١) س من ه .  
(٢) انظر الطبري ١٤/٦ فانه وافق مفسرنا ، والبغوي ٢٥٢/١ ، والدر المنثور ١٠٥/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء ١٨٢/١ ، والبحر المحيط ٣٣٥/٢ - ٣٣٦ وفيه ايضاح .  
(٣) س من ه الكلمة الأخيرة (مخلين) ولعلها مخلين . والله أعلم .  
(٤) انظر تفسير الطبري ١٥/٦ - ٢٠ ، وأضواء البيان ٢٠٠/١ ، والتفسير الوسيط ٨٣٦/١ - ٨٣٧ ، وقال ابن كثير ٣٢٨/١ :  
يخبر تعالى أنه يحق الربا أي يذهبه اما أن يذهبه بالكلية من يد صاحبه أو يحرمه بركة طاله فلا ينتفع به . . . في الدنيا<sup>مجمعه</sup> ويماقب عليه يوم القيامة كما قال تعالى (( قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث )) وقال تعالى (( ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً في جهنم )) وقال (( ووطأ آتيم من ربا ليربوأ في أموال الناس فلا يربو عند الله )) وقارن بما كتب مفسرنا .  
(٥) انظر تفسير الطبري ٢١/٦ ، والدر المنثور ١٠٦/٢ ، وتفسير ابن كثير ٣٢٩/١ ، وفيه الأحاديث الصحيحة على أن الله يربى الصدقة لعبده = رحمة منه وفضلا = ، كما يربى أحدنا فلوه .  
وانظر : تفسير القرطبي ٣٦٢/٣ ، وانظر تفسير البغوي ٢٥٣/١

(( والله لا يحب كل كفار )) كافر ( جاحد ) (١) بتحريم الربا (( أثم ) (٢))  
 فاجر يأكله (( ان الذين آمنوا )) بالله ورسوله وكتبه وتحريم الربا  
 (( وعملوا الصالحات )) فيما بينهم وبين ربهم ( وتركوا الربا ) (٣) (( وأقاموا  
 الصلاة )) (٤) (( أتموا الصلوات الخمس بما يجب فيها )) (٥) (( وآتوا الزكاة ))  
 ( أعطوا زكاة أموالهم ) (٦) (( لهم أجرهم )) (٧) ( ثوابهم ) (٨) (( عند ربهم ))  
 ( في الجنة ) (٩) (( ولا خوف ) (١٠) ( إذا ذبح الموت ) (١١) ( ولا هم يحزنون ))

(١) س من ه .

(٢) هي عبارة البغوي ٢٥٣/١ .

(٣) س من ه .

(٤) قال القرطبي ٣٦٢/٣ : وخص تعالى الصلاة والزكاة بالذكر وقد

تضمنها عمل الصالحات تشريفا لهما وتنبيها على قدرهما إذ هما

رأس الأعمال ، الصلاة في أفعال البدن ، والزكاة في أفعال الطال .

ونظر : تفسير البحر المحيط ٣٣٧/٢

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

(٧) س من ه .

(٨) س من ه .

(٩) س من ه .

- (١) ( اذا أطبقت النار ) ( يا أيها الذين آمنوا ) ( يعني ثقيفا و مسعورا )  
 (٢)  
 ( حبيبيا ) و عبد يا ليل و ربيعة ( اتقوا الله ) ( اخشوا الله ) ( في  
 (٣)  
 الربا ) ( و ذروا ما بقي من الربا ) ( و تركوا ما بقي من الربا على بني المظيرة )  
 (٤)  
 ( ان كنتم ) ( اذ كنتم ) ( مؤمنين ) ( صدقين بتحريم الربا ) ( فان  
 (٥)  
 (٦)  
 (٧)

(١) من من ه .

(٢) انظر ط قال مفسرنا في البغوى و زاد عليه أقوالا أخر في سبب النزول  
 ٢٥٣/١ ، وكذلك السيوطي في الدر المنثور ١٠٨/٢ ، و انظر  
 تفسير الطبري ٢٣/٦ ، و القرطبي ٢٦٣/٣ و قال : ظاهر الآية  
 أنه أبدال من الربا ما لم يكن مقبوضا و ان كان معقودا قبل نزول هذه  
 الآية و لا يتعقب بالفسخ ما كان مقبوضا .

وقد قيل : ان الآية نزلت بسبب ثقيف و كانوا عاهدوا النبي صلى الله  
 عليه و سلم على أن ما لهم من الربا على الناس / لهم و ما للناس عليهم  
 فهو موضوع عنهم ، فلما أن جاءت آجال رباهم بعثوا الى مكة  
 للاقتضاء و كانت الديون لبني عبدة و هم بنو عمرو بن عمير من ثقيف  
 و كانت على بني المظيرة المخزوميين فقالت بني المظيرة : لا نعطي  
 شيئا فان الربا قد رفع ، و رفعوا أمرهم الى عتاب بن أسيد فكتب به  
 الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و نزلت الآية فكتب بها رسول الله  
 صلى الله عليه و سلم الى عتاب فعملت بها ثقيف فكتب .

هذا سبب نزول الآية على اختصار لما روى ابن اسحق و ابن جريج

و السدي و غيرهم ، و المعنى ( اجعلوا بينكم و بين عذاب الله وقاية  
 يترككم ما بقي لكم من الربا و صفحكم عنه ) . و انظر : تفسير ابن  
 كثير ٣٣٠/١ .

(٣) من من ه .

(٤) من من ه .

(٥) لكم ز في ه .

(٦) ( بنو مخزوم ) في ه .

(٧) ذكره أبو حيان و ضعفه و ذكر معه أقوالا أخر في ( ان ) ٣٣٧/٢ -  
 ٣٣٨ ، و ذكره أيضا القرطبي و نسبه للنقاش عن مقاتل بن سليمان  
 و ضعفه ٣٦٣/٣ .

لم تفعلوا )) تركوا ( الربا )<sup>(١)</sup> ( فاذنوا بحرب من الله ورسوله )) فاستعدوا  
لعذاب من الله في الآخرة بالنار وعذاب من ( رسوله )<sup>(٢)</sup> في الدنيا بالسيف<sup>(٣)</sup>  
( ( وأن تبتم )) من الربا ( ( فلکم رؤوس أموالکم )) التي لكم على<sup>(٤)</sup>  
بني ( المغيرة مخزوم ) ( لا تظلمون )) على أحد إذا لم تطلبوا الزيادة<sup>(٥)</sup>  
( ( ولا تظلمون )) لا يظلمكم أحد إذا أعطوكم رؤوس أموالكم ، ويقال :<sup>(٦)</sup>  
لا تظلمون لا ينقصون ، ولا تظلمون لا ينقصون ( ( وأن كان ) مديونكم  
بنو ( المغيرة ) مخزوم ( ( ذوعسرة )) ذوشدة ( ( فنظرة )) فأجلوهم<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) س من ه .  
(٢) ( رسول الله ) في ت ت .  
(٣) انظر الطبري ٢٤/٦ - ٢٥ وهو موافق لمفسرنا فيط قال ومرجح له  
على المعنى الآخر الذي ذكره . وتفسير القرطبي ٣٦٣/٣ .  
(٤) قال أبو جعفر ( وأن تبتم ) فتركتم أكل الربا وأنبتم إلى الله عز  
وجل ( فلکم رؤوس أموالکم ) من الديون التي لكم على الناس دون  
الزيادة التي أحدثتموها على ذلك الربا منكم . ٢٦/٦  
وانظر تفسير ابن كثير ٣٣١/١ ، وتفسير البغوي ٢٥٤/١ .  
(٥) ويقال بني المغيرة في ه .  
(٦) انظر : الدر المنثور ١٠٨/٢ ، وانظر تفسير الطبري ٢٨/٦  
وتفسير ابن كثير ٣٣١/١ .  
(٧) س من ه .

- (( الى ميسرة ))<sup>(١)</sup> الى أن يتيسروا (( وأن تصدقوا )) عليهم . رؤوس أموالكم  
 (( خير لكم )) من الأخذ والتأخير (( ان كنتم )) اذ كنتم (( تعلمون ))<sup>(٢)</sup>  
 ذلك (( واتقوا يوما ))<sup>(٣)</sup> ( اخشوا ) عذاب يوم (( ترجعون فيه الى الله ))<sup>(٤)</sup>  
 ثم توفي )) ( توقن ) (( كل نفس )) برة أو فاجرة (( ما كسبت )) ( بما )<sup>(٥)</sup>  
<sup>(٦)</sup>

(١) قال أبو جعفر : وان كان ممن تقبضون منه من غرطكم رؤوس أموالكم  
 ( ذوعسرة ) يعني معسرا برؤوس أموالكم التي كانت عليهم قبل  
 الارباء : فأنظروهم الى ميسرة .

وقوله ( ذوعسرة ) مرفوع بكان فالخبر متروك ولو وجهته كان هنا  
 الى أنها كالفعل المكثف بنفسه فيكون معنى الكلام ( وان وجد  
 ذوعسرة من غرطكم برؤوس أموالكم فنظرة الى ميسرة ) .

الطبري ٢٨/٦ - ٢٩ ، وانظر ما رجحه ٣٣/٦

(٢) قال أبو جعفر : وأن تصدقوا برؤوس أموالكم على هذا الممسر  
 = خير لكم أيها القوم من أن تنظروه الى ميسرة وتقبضوا رؤوس أموالكم  
 منه اذا أيسر = ( ان كنتم تعلمون ) موضع الفضل في الصدقة  
 وما أوجب الله من الثواب لمن وضع عن غريمه المعسر دينه .

٣٥/٦ .

(٣) س من ه .

(٤) قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : واحذروا أيها الناس =

(يوط ترجعون فيه الى الله) فتلقونه فيه ، = أن تردوا عليه بسيئات

تهلككم . . . . . وانه يوم مجازاة بالأعمال لا يوم استعتاب ولا يوم استقالة

وتوبة وانابة . . . بل يوم استيفاء ( يوم لا نقادر فيه صفيرة

ولا كبيرة ) من خير ولا شر الا احضرت ووفيت جزاءها بالعدل من

ربها . . . . . ٤٢/٦ .

وانظر : البقوى ١/٢٥٦ ، والقرطبي ٣/٣٧٥ ، وتفسير ابن كثير

١/٣٣٣ ، والدر المنثور ٢/١١٦ .

(٥) س من ه .

(٦) ما في ه .

عملت من خير أو شر (( وهم لا يظلمون )) لا ينقص من حسناتهم ولا يزياد  
على سيئاتهم .

ثم علمهم ط ينهني لهم في ( معاملاتهم ) فقال (( يا أيها

الذين آمنوا )) ( بالله والرسول ) (( اذأ<sup>(٣)</sup> ) تداينتم بدين الى أجل مسمى ))

( الى ) ( وقت معلوم ) ( فاكتبوه ) (( يعني الدين )) ( وليكتب بينكم )) بين

الدائن والمدين (( كاتب بالعدل )) بلا زيادة ولا نقصان (( ولا يسأب

كاتب أن يكتب )) أن لا يكتب بين الدائن والمدين (( كما علمه الله ))

الكتابة (( فليكتب )) الكاتب (( وليمطل الذي عليه الحق )) ( وليمطل المدين

( ١ ) ( في معاملاتهم ) في ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) اذ في ت . وهو خطأ .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) انظر تفسير الطبري ٤٣/٦ ، وانظر تفسير البغوي ٢٥٦/١ ،

والقرطبي ٣٧٧/٣ - ٣٧٨ ، وأضواء البيان ٢٢٨/١ ، والدر

المنثور ١١٨/٢ ، وما قالوه في الأمر ( فاكتبوه ) زائدا على قول

مفسرنا .

( ٦ ) انظر البغوي فانه وافق مفسرنا حيث قال : أي ليكتب كاتب الدين

بين الطالب والمطلوب كاتب بالعدل أي بالحق من غير زيادة ولا نقص

ولا تقديم أجل ولا تأخير ٢٥٦/١ وتآرن بمفسرنا .

( ٧ ) انظر البغوي ٢٥٦/١ ، والدر المنثور ١١٨/٢ ، وتفسير ابن كثير

٣٣٥/١ ، وتفسير الطبري ٥١/٦ - ٥٥ ، وقد رجع هناك

أن الأمر بالكتابة على الوجوب .

( ٨ ) قال ابن كثير ٣٣٥/١ : أي وليمطل المدين على الكاتب ط في ذمته

من الدين وليتق الله في ذلك .

على الكاتب ما عليه من الدين (( وليتق الله ربه )) وليخش المديون ربه<sup>(١)</sup>  
 (( ولا يبخر منه ( شيئاً ) ))<sup>(٢)</sup> لا ينقص ما عليه من الدين شيئاً فـي  
 الاملاء (( فان كان الذي عليه الحق )) يعني ( المديون ) (( سفيها ))<sup>(٤)</sup>  
 جاهلا بالاملاء (( أو ضعيفا )) عاجزا ( بالاملاء )<sup>(٥)</sup> (( أو لا يستطيع ))<sup>(٦)</sup>  
 أو لا يحسن (( أن يملّ هو ))<sup>(٧)</sup> على الكاتب (( فليمل عليه )) ولي المال  
 وهو الدائن بالعدل<sup>(٨)</sup> بلا زيادة (( وأشهد و )) على حقوقكم (( شهيدين

- 
- (١) الله ز في ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) انظر البغوى ٢٥٧/١ ، والبحر المحيط ٣٤٤/٢ .  
 (٤) مكررة في ت .  
 (٥) عن الاملاء في ه .  
 (٦) قال أبو جعفر : يعني بقوله جل ثناؤه ( فان كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا ) فان كان المدين الذي عليه المال سفيها جاهلا بالصواب في الذي عليه أن يملّه على الكاتب ٥٧/٦ ، وانظر : تفسر للبغوى ٢٥٧/١ ، والبحر المحيط ٣٤٥/٢ .  
 (٧) انظر أبا حيان ٣٤٥/٢ ، والبغوى ٢٥٧/١ ، وقال ابن كثير ٣٣٥/١ = ( أو لا يستطيع أن يمل هو ) = ا ط لعي أو جهل بموضع صواب ذلك من خطئه .  
 (٨) رجح ذلك الطبرى ٥٩/٦ ، وانظر البحر المحيط ٣٤٥/٢ ، والبغوى ٢٥٧/١ فانهما رجحا أن الولي هو القيوم على المال . ووافق السيوطي في الدر المنثور مفسرنا والطبرى ١١٩/٢ .



من رجالكم )) من أحراركم حرين ( بالفين ) مسلمين مرضيين )) فان  
 لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء )) من أهل الثقة  
 بالشهادة (( أن تضل احدهما )) ان تنس احدى المرأتين )) فتذكر  
 احدهما )) التي لم تنس الشهادة (( الأخرى )) ( للأخرى ) التي  
 نسيت (( ولا يأب الشهداء )) ( عن ) إقامة الشهادة (( اذا ما دعوا ))  
 الى ( الحاكم ) (( ولا تستمطوا )) ولا تملوا (( أن تكتبوه )) يعني الدين  
 (( صغيرا أو كبيرا )) قليلا كان أو كثيرا (( الى أجله )) الى وقتــــه  
 (( ذلكم )) الذي ذكرت لكم من الكتابة للدين (( أقسط ) عند الله )) أصوب  
 وأعدل عند الله (( وأقوم للشهادة )) أبين ( للشهيد ) بالشهادة اذا  
 نسي (( وأدنى )) أخرى (( أن لا ترتابوا )) تشكوا بالدين ولا الأجل

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) وافق البيهقي مفسرنا فمانظره ٢٥٧/١ - ٢٥٨ ، وانظر تفسير القرطبي  
 ٣٩٨ - ٣٩١/٣ .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) على في ه .  
 (٥) (الحكام) في ه .  
 (٦) ذلك في ت وهو خطأ .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) للشاهد في ه .  
 (٩) (و) ز في ه .  
 (١٠) لكم ز في ه .  
 (١١) انظر البيهقي فانه وافق مفسرنا ٢٥٨/١ - ٢٥٩ ، والقرطبي ٣٩٨/٣ -  
 ٤٠١ ، وتفسير الطبري ٦٨/٦ - ٧٨ ، وتفسير ابن كثير ٣٣٥/١ -  
 ٣٣٦ ، والثعالبي ٢٣٢/١ ، وانظر: الكشاف ٤٠٣/١ - ٤٠٤ ،  
 والتفسير الوسيط ٨٥٢/١ - ٨٥٣ .

(( الا أن تكون تجارة حاضرة )) حالة (( تدبرونها بينكم )) يدا بيد  
 (( فليس عليكم جناح )) حرج (( أن لا تكتبوها ))<sup>(١)</sup> تجارة (( وأشهدوا<sup>(٢)</sup>  
 إذا تبايعتم )) بالأجل (( ولا يضار كاتب )) بالكتابة (( ولا شهيد ))<sup>(٤)</sup>  
 بالشهادة ( أن تجبروهم ) على ذلك (( وان تفعلوا )) الضرار (( فانسه<sup>(٥)</sup>  
 فسوق بكم )) معصية منكم (( واتقوا الله )) ( اخشوا الله )<sup>(٦)</sup> في الضرار

(١) وفق الطبري مفسرنا ٧٩/٦ - ٨١ ، وكذلك البغوي ٢٥٩/١ ،

والقرطبي ٤٠٢/٣ .

(٢) يعني ز في ه .

(٣) انظر الزيادة على مفسرنا في البغوي ٢٥٩/١ ، وتفسير الطبري

٨٢/٦ - ٨٣ ورجح كون الاشهاد على العموم في البيع ، ونقل ذلك  
 القرطبي وعزاه لجلة من السلف .

وانظر : الدر المنثور ١١٩/٢ .

(٤) هذا الذي ذكر مفسرنا أحد الأقوال التي ذكرها البغوي في

الآية ٢٥٩/١ . وانظر : الدر المنثور ١٢٢/٢ - ١٢٣ ،

والقرطبي ٤٠٥/٣ .

وسبب الخلاف : هل الفعل يضار مبني للمعلوم أو مبني للمجهول ؟

فعلى أنه مبني للمعلوم يكون المعنى ولا يضار كاتب في كتابته ولا شهيد

في شهادته - بكسر الراء الأولى - ومعنى ذلك أن يزيد فيها أو ينقص

أو يمتنع عن الشهادة مع عدم وجود غيره ، وعلى أنه مبني للمجهول

يكون المعنى : أن أصحاب الحقوق التي شهد لهم عليها وكتب لهم

لا يضاروا أصحابهم الذين شهدوا لهم وكتبوا لهم ، حيث يرفقونهم

على أداء الشهادة والكتابة مع شغلهم عن ذلك ، فالإلحاح عليهم

وطلبهم بلجاج مضارة . وهذا هو الذي اختاره مفسرنا . ورجح الطبري

قول مفسرنا ٩٠/٦ ودلل على ترجيحه .

(٥) (أى لا تجبروهما) في ه .

(٦) من ه .

- (( ويحكمكم الله )) ط يصلح لكم في المعاملة (( والله بكل شيء عليم )) ،  
 ( من صلاحكم وغيره ) (( عليم )) .  
 (( وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا )) أو آلة الكتابة (( فرهان مقبوضة ))  
 فليقبض الدائن من المدين رهنا ( لدينه ) (( فان أمن بعضكم بعضا ))  
 بالدين بلا رهن (( فليؤد الذي اؤتمن )) ( بالدين ) (( أمانته ))  
 حق صاحبه (( وليتق الله )) ( ربه ) (( وليخش المدين ربه في أداء الدين  
 ( ولا تكتموا الشهادة )) عند ( الحاكم ) (( ومن يكتمها )) يعني الشهادة  
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩)

- (١) انظر : الطبري ٩٣/٦ فانه وافق أيضا مفسرنا .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) انظر تفسير ابن كثير ٣٣٧/١ ، والبغوي ٢٥٩/١ - ٢٦٠ ،  
 والقرطبي ٤٠٧/٣ . وقال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه :  
 " وان كنتم أيها المتدائنون في سفر بحيث لا تجدون كتابا يكتب لكم =  
 ولم يكن لكم = الى اكتاب كاتب الدين الذي تداينتموه الى أجل  
 مسمى بينكم الذي أمرتكم باكتتابه ولاشهاد عليه - سبيل ، فارتهنوا  
 بديونكم التي تداينتموها الى الأجل المسمى رهونا تقبضونها ممن  
 تداينونه كذلك ، ليكون ثقة لكم بأموالكم " .  
 (٤) ( بدينه ) في ه .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) وافق الطبري مفسرنا فانظره ٩٧/٦ - ٩٨ ، وكذلك البغوي ٢٦٠/١ .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) صح بذلك الطبري ٩٩/٦ ، وكذلك البغوي ٢٦٠/١ ، والسيوطي  
 في الدر المنثور ١٢٦/٢ أيضا ، وانظر : تفسير ابن كثير ٣٣٧/١ .  
 (٩) ( الحكام ) في ه .

(( فانه آثم ( قلبه ) )) فاجر قلبه (( والله بما تعملون )) من كتمان الشهادة واقامتها (( علم )) .

(( لله ما في السموات وما في الأرض )) من الخلق والعجائب يأمر عباده

ما يشاء (( وان تبدوا )) وتظهروا (( ما في أنفسكم )) ( ما ) في قلوبكم

وهو حد يث النفس بعد الوسوسة قبل (الابتداء<sup>(٣)</sup> ) (( أو تخفوه )) تسروه ،

(( يحاسبكم به الله )) يجازيكم به الله ، وكذلك النسيان بعد الذكر

والخطأ بعد الصواب ، والاستكراه بعد الاجتهاد (( فيففر لمن يشاء ))

لمن تاب من سائر الذنوب (( ويعذب من يشاء )) من لم يتب (( والله على

كل شيء<sup>(٥)</sup> )) من المغفرة والعذاب (( قدير )) .

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) الابداء في ه .

(٤) قال ابن كثير رحمه الله : يخبر تعالى أن له ملك السموات والأرض ،

وما فيهن وما بينهن ، وأنه المطلع على ما فيهن ، لا تخفى عليه

الظواهر ولا السرائر والظواهر وان دقت وخفيت ، وأخبر أنه سيحاسب

عباده على ما فعلوه وما أخفوه في صدورهم ، كما قال تعالى (( قل

ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات

وما في الأرض والله على كل شيء قدير )) وقال تعالى (( يعلم السرر

وأخفى )) . ٣٣٧/١ - ٣٣٨ .

وأنظر : تفسير البغوي ١/ ٢٦٠ - ٢٦١ ، وأنظر تفسير الطبري

١/٦ - ١٠٢ .

(٥) انظر الدر المنثور ٢/ ١٣١ ، وتفسير ابن كثير ١/ ٣٤٠ وهو موافق

لمفسرنا . والبغوي ١/ ٢٦١ - ٢٦٢ وقد ذكر الخلاف فيها وما ورد

في ذلك من الآثار ، وسبقه ابن جرير الطبري رحمه الله ، فأنه

ذكر فيها آثارا عديدة ٦/ ١٠٣ - ١٢٣ .

فلما نزلت هذه الآية اشتد على المؤمنين ما في هذه الآية ، فلما عرج  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء سجد لربه فقال الله مدحا لنبيه  
 صلى الله عليه وسلم (( آمن الرسول )) صدق محمد <sup>(١)</sup> (( بما أنزل  
 اليه من ربه ( والمؤمنون )) <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> يعني القرآن وما فيه فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ( عبادة عن أمته <sup>(٤)</sup> والمؤمنون ) (( كل )) أى كل واحد منهم  
 (( آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله )) ( يقول <sup>(٥)</sup> )  
 لا تكفر بأحد من رسله (( وقالوا )) أيضا (( سمعنا )) قول ربنا (( وأطعنا ))  
 أمر ربنا أى ( سمع ) وطاعة لربنا ( قال ) <sup>(٦)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم  
 (( غفرانك )) نسألك المغفرة عن حديث النفس (( ربنا <sup>(٨)</sup> )) ( يا ربنا <sup>(٩)</sup> )

- 
- (١) ( الرسول ) ز في ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) انظر الطبرى ١٢٤/٦ فانه وافق مفسرنا .  
 (٤) ( نيابة عن أمته والمؤمنون ) وظاهر السياق أن هذا أصوب مما في  
 ت . والله أعلم .  
 (٥) ( يقولون ) في ه .  
 (٦) سمعنا في ه .  
 (٧) ( فقال ) في ه .  
 (٨) انظر البخوى فانه وافق أيضا مفسرنا في جميع ما قال هنا ٢٦٣/١  
 وانظر : تفسير الطبرى ١٢٨/٦ - ١٢٩ ، والدر المنثور  
 ١٣٢/٢ - ١٣٣ .  
 (٩) س من ه .

- (( واليك المصير )) المرجع بعد الموت فقال الله <sup>(١)</sup> (( لا يكلف الله نفسا ))  
 من الطاعة (( الا وسعها )) ( الا ) <sup>(٢)</sup> طاقتها (( لها ما كسبت )) من  
 الخير وترك حديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه (( وعليها  
 ما اكتسبت )) <sup>(٣)</sup> من الشر وحديث النفس والنسيان والخطأ والاستكراه .  
 ثم علمهم كيف يدعون ربهم حتى ( يرفع منهم ) <sup>(٥)</sup> حديث النفس  
 والنسيان والخطأ والاستكراه فقال ( لهم ) <sup>(٦)</sup> : قولوا (( ربنا )) ( يا ربنا ) <sup>(٧)</sup>  
 (( لا تؤاخذنا ان نسينا )) طاعتك (( أو أخطأنا ) <sup>(٩)</sup> في أمرك )) (( ربنا ))

(١) ( عز وجل ) ز في ه .

(٢) س من ه .

(٣) ما كسبت في ت وهو خطأ في الآية .

(٤) ( لا يكلف الله نفسا الا وسعها ) الا طاقتها ، وكان حديث النفس  
 مما لم يطبقوه ( لها ما كسبت ) من أجر وثوابه ( وعليها ما اكتسبت )  
 من الشر وعليها وزره . البغوى ١ / ٢٦٤ ، والطبرى ٦ / ١٣١

(٥) يدفع عنهم في ه .

(٦) ( الله تعالى ) في ه .

(٧) س من ه .

(٨) قال أبو جعفر : وهذا تعليم من الله عز وجل عباده المؤمنين دعاءه  
 كيف يدعونهم وما يقولون في دعائهم اياه .

ومعناه : قولوا ( ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا ) شيئا فرضت علينا  
 عمله فلم نعمله = ( أو أخطأنا ) في فعل شيء نهيتنا عن فعله  
 ففعلناه على غير قصد منا لمصيبتك ولكن على جهالة منا به وخطأ .

١٣٢ / ٦ ، وانظر : البحر المحيط ٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٩) قال ابن كثير ١ / ٣٤٢ : أى ان تركنا فرضا على جهة النسيان أو فعلنا  
 حراما كذلك أو أخطأنا أى الصواب في العمل جهلا منا بوجه شرعي  
 وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال الله نعم .

(١) ( يا ربنا ) ( ( ولا تحمل علينا اصرا ) ) عهدا ( تحرم ) علينا الطيبات  
 بتركنا ذلك ( ( كما حملته على الذين من قبلنا ) ) (٣) من بني اسرائيل بنقضهم  
 عهدك طيبات لحوم الابل وشحوم البقر ( والفم ) (٥) وغير ذلك ( ( ربنا ) )  
 ( يا ربنا ) ( ( ولا تحملنا ) ) ( ( لا تحمل علينا أيضا ) ) ( ما لا طاقة  
 لنا به ) ( ( ما لا راحة لنا فيه ولا منفعة ، هو الاستكراه ) ) ( ( واعف عنا ) )  
 ذلك ( ( واغفر لنا ) ) ذلك ( ( وارحمنا ) ) بذلك ( ( أنت مولانا ) ) ( ( أولي بنا  
 ) ) ( ( فانصرنا على القوم الكافرين ) ) ( (٨) ، ويقال ( ( اعف عنا من

(١) س من ه .

(٢) يحرم في ه .

(٣) صح البخوي بقول مفسرنا ونسبه للكلبي ٢٦٤/١ - ٢٦٥  
 وانظر : تفسير ابن كثير ٣٤٣/١ ، والبخوي ٢٦٥/١ ، والقرطبي  
 ٤٣٢/٣ .

(٤) ( الابل ) ز في ه .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

(٧) الدر المنثور ١٣٦/٢ ، وتفسير ابن كثير ٣٤٣/١ ،  
 والقرطبي ٤٣٣/٣ .

(٨) قال ابن كثير في تفسيره ( واعف عنا ) أي فيما بيننا وبينك ما تعلم  
 من تقصيرنا وزللنا ( واغفر لنا ) أي فيما بيننا وبين عبادك فلا تظهرهم  
 على مساوئنا وأعمالنا القبيحة . ( وارحمنا ) فيما يستقبل فلا توقعنا  
 بتوفيئك في ذنب آخر ، ولهذا قالوا : ان المذنب يحتاج الى ثلاثة  
 أشياء أن يعفو الله عنه فيما بينه وبينه ، وأن يستره عن عباده  
 فلا يفضحه به بينهم ، وأن يحصمه فلا يوقعه في نظيره .

( أنت مولانا ) أي أنت ولينا وناصرنا عليك توكلنا . . . . ( فانصرنا  
 على القوم الكافرين ) أي الذين جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك  
 ورسالة نبيك وعباد غيرك .

(٩) ( و ) ز في ه .

(١) المسخ ( واغفرلنا من ( الخسف ) (٢) وارحمنا من القذف (٣)  
فلما دعوا بهذا الدعاء ( رفع ) (٤) الله عنهم حديث النفس والنسيان  
والخطأ والاستكراه ، وعفا عنهم ( من المسخ والخسف ) (٥)  
والقذف و ( لمن ) (٦) اتبعهم بذلك . اهـ . سورة البقرة .

\*\*\*\*\*

- 
- (١) الخسف في ه .  
(٢) المسخ في ه .  
(٣) صح بذلك أبو حيان في البحر ٣٧٠ / ٢ ، وانظر : تفسير  
الطبري ١٤١ / ٦ - ١٤٦ .  
(٤) دفع في ه .  
(٥) من الخسف والمسخ في ه .  
(٦) ( عن من ) في ه .



# سورة آل عمران

( بسم الله الرحمن الرحيم (١) )

( عن (٢) ابن عباس (رضي الله عنه (٣) ) في قوله ( تحالسي (٤) )

((السم)) (٥) يقول انا الله أعلم بخبر وفد بني نجران ، ويقال قسم أقسم به (٦)

بأن الله واحد ، لا ولد له ، ولا شريك (لا اله الا هو الحي) (٧) السدي

لا يموت ولا يزول (القيم القائم الذي لا بدى له نزل عليك الكتاب نزل

(١) من سن ه .

(٢) ( قال ) في ه .

(٣) من سن ه .

(٤) من سن ه .

(٥) قد تقدم الكلام على الحروف المقلمة في أول سورة البقرة .

(٦) ( الله ) ز في ه .

(٧) قال أبو جعفر " فانه خير من الله تعالى ذكره أنبر عباده أن الالهية

خاصة به دون ما سواه من الآلهة والانداد ، وأن العبادة لا تصلح ولا

تجوز الا له لانفراده بالربوبية وتوحيده بالالهية ، وأن كل ما دونه فملكه

وأن كل ما سواه فخلقه . . . وصرفا - من كان من خلق " يوم أنزل ذلك

على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم " . . . أنه مقيم على ضلاله

ومنعدل عن الحجة وراكب غير السبيل المستقيم يصرفه العبادة

الى غيره ، ولا أحد له الالهية غيره .

وما ذكره مفسرنا من الاشارة الى وفد بني نجران صرح الطبري

بأن أول السورة نازل فيهم بقوله " وقد ذكر أن هذه السورة ابتدئت

بنفي الالهية أن تكون لغيره . . . احتجاجا منه على طائفة

من النصارى قدموا من نجران الطبري ١٥٠/٦ .

وصح بذلك البفسوى ٢٦٦/١ وابن كثير ٣٤٣/١ والقرطبي ٤/٤

والبحر المحيط ٣٧٣/٢ .

( جبريل عليك (١) بالكتاب بالحق ( لتبيان (٢) الحق والباطل (٣)

مصداقا موافقا بالتوحيد لما بين يديه لما قبله من الكتب وانزل / التوراة (٤) ٢/٥

جطة على موسى بن عمران ( صلوات الله عليه (٤) والانجيل وانزل

الانجيل ( جطة (٥) على عيسى بن مريم ( عليه السلام (٦) (٧)

من قول (٨) قبل محمد ( صلى الله عليه وسلم (٩) والقرآن هدى للناس

لبنى اسرائيل من الضلالة وانزل الفرقان على ( محمد صلى الله عليه وسلم (١٠)

مفرقا بالحلال والحرام .

ان الذين كفروا بآيات الله ( محمد (١١) والقرآن وهم وفد بنى

نجران ( لهم عذاب شديد ) فى الدنيا والآخرة ( والله عزيز ) منيع

( ١ ) عليك جبريل ) فى ه .

( ٢ ) لتبيان ) فى ه .

( ٣ ) أوما الى هذا المعنى ابو حيان فى البحر حيث قال وقيل بالحجج

والبراهين القاطعة ٣٧٧/٢ .

( ٤ ) من من ه .

( ٥ ) من من ه .

( ٦ ) من من ه .

( ٧ ) وافق البفسوى مفسرنا حيث قال : وانما قال وانزل التوراة والانجيل

لكونهما نزلا جطة وقال فى القرآن نزل لان ذلك يدل على التكبير

وانه مفرق كما صرح بذلك الزمخشري فى الكشاف ٤١١/١ ، والبفسوى

٢٦٦/١ .

( ٨ ) من من ه .

( ٩ ) من من ه .

( ١٠ ) من من ه .

( ١١ ) ( محمد ) فى ه .

بالنقمة (ذو انتقام) (١) (ذو نقمة منهم) (ان الله لا يخفى عليه شيء في  
الارض) من خبر وفد (بنى) (٦) نجران ولا في السماء (٧) من خبر  
العائكة (هو الذي يصوركم) يخلقكم (في الارحام كيف يشاء) (٩) تصيرا (او) (٥)

(١) قال أبو جعفر يعني بذلك جل ثناؤه ان الذين جحدوا اعظام  
الله وأدلته على توحيدهِ والوحيته وأن عيسى عبد له واتخذوا  
المسيح الها وريسا ، أو ادعوه ولدا ، لهم عذاب من الله شديد  
يوم القيامة .

والذين كفروا هم الذين جحدوا آيات الله = اعظام الله وأدلته  
وحججه ، يعني ان الذين جحدوا ذلك الفصل والفرقان السدى  
أنزله فرقا بين الحق والمبطل = " لهم عذاب شديد " وعيد من الله  
لمن عاند الحق بعد وضوحه له ، وخالف سبيل الهدى بعد قيام  
الحجة عليه .

ثم أخبرهم أنه عزيز في سلطانه لا يمنعه مانع . . ولا يحول بينه  
بهرته حائل وأنه ذو انتقام من جحد حججه وأدلته بعد ثبوتها  
عليه ، وبعد وضوحها له وصرفته بها ١٦٤/٦ - ١٦٥ . وقد صرح بهذا  
ابن كثير في تفسيره ٣٤٤/١ .

(٢) من هـ .

(٣) وافق الطبري مفسرنا حيث قال ان الله لا يخفى عليه شيء . هو فسي  
الارض ولا شيء هو في السماء ، فكيف يخفى على محمد = وأنا اعظام  
جميع الاشياء = ما يضاهاى به هؤلاء الذين يجادلونك في آيات الله  
من نصارى نجران في عيسى بن مريم ، في مقالتهم التي يقولونها فيه .

(٤) يعني بذلك جل ثناؤه " الله الذي يصوركم فيجعلكم صورا اشباحا في  
ارحام أمهاتكم كيف شاء وأحب فيجعل هذا ذكرا وهذا أنثى وهذا  
أسود وهذا أحمر " بصرف عاده بذلك أن جميع من اشتملت عليه  
ارحام النساء فمن صوره ومن خلقه كيف شاء وأن عيسى ابن مريم صوره  
صو في رحم أمه وخلقها فيها كيف شاء وأحب ، وأنه لو كان الها لم  
يكن ممن اشتملت عليه رحم أمه لأن خالق ما في الارحام لا تكسبون  
الارحام عليه مشتملة ، وإنما تشتمل على المخلوقين . الطبري ١٦٦/٦ -  
١٦٧ ، وتفسير ابن كثير ٣٤٤/١ ، والبضوى ٢٦٦/١ .

(٥) ( أم ) في هـ .

طويلا ، حسنا أو ذميا ، ذكرا أو انثى ، شقيا أو سعيدا ، ( لا اله ) لا مصور  
ولا خالق الا هو (المعزى) بالنقطة لمن لا يؤمن به (الحكيم<sup>(١)</sup>) بتصوير ما فى  
الأرحام .

(هو الذى انزل عليك الكتاب) جبريل بالقرآن (منه) من القرآن ، (آيات)  
محكمات<sup>(٧)</sup> (هن ام<sup>(٢)</sup> الكتاب<sup>(٣)</sup> أصل الكتاب وامام ) مبینات بالحلال  
والحرام لم تفسخ<sup>(٤)</sup> (يعمل ) بها " (هن ام الكتاب ) أصل الكتاب  
وامام فى كل كتاب يعمل (بها<sup>(٦)</sup>) نحو قوله<sup>(٥)</sup> : (قل تحالوا اتل ما حرم

- 
- (١) قال أبو جعفر " هذا نزيه من الله تعالى نفسه ، وتكذيب منه للذين  
قالوا فى عيسى ما قالوا من وفد نجران الذين قدموا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم " . الطبرى ١٦٨/٦ .
- (٢) " المحكمات " اللاتى احكمن بالبيان والتفصيل ، وأثبت حججهن  
وأدلتهن على ما جعلن أدلة عليه ، من حلال وحرام ، ووعيد ووعيد ،  
وثواب وعقاب وأمر وزجر وشبه ومثل ، وعظة ونهي وما أشبه ذلك . الطبرى  
١٧٠/٦ وتفسير ابن كثير ٣٤٤/١ وقال الراغب الاصفهاني ان المحكم  
" ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى " المفردات ١٢٨  
ولسان العرب ١٤٣/١٢ ، والبضوى ٢٦٨/١ .
- (٣) أصله الذى يرجع اليه عند الاشتباه ووضع مفرغ أهله عند الحاجة اليه  
والعرب تسمى الجامع معظم الشيء " أما " فتسمى راية القوم التى تجمعهم  
فى المسائر " أمهم " والمدبر معظم أمر القرية والبلدة : أمها " الطبرى  
١٧٠/٦ وتفسير ابن كثير ٣٤٤/١ والبضوى ٢٦٨/١ والمفردات فسى  
غريب القرآن ٣٢ صحانى القرآن للقراء ١٩٠/١ .
- (٤) س من ه .
- (٥) (وتعمل ) فى ه .
- (٦) ( به ) فى ه .
- (٧) ( تعالى ) س من ه .

ربكم عليكم) (الآية) ، (وأخر مشابهاً (١) ما اشتبهت ، على اليهود  
من نحو حساب مثل السم (٦) ( ١/٥٥ ) والحى والر والمر .

وقال منسوخات لا يعمل بها فاما الذين ( فى قلمهم (٧) زيغ (٥) )  
وهم اليهود ، كتب بن الأشرف وحى بن أخطب وجمدى بن أخطب  
" فى قلمهم زيغ " شك وخلاف وسيل (٥) عن الهدى فيتهمون ما تشابه

( ١ ) قال الراغب الأصفهاني فى مفرداته " المتشابه من القرآن " ما أشكل  
تفسيره لمشابهته بخيره اما من حيث اللفظ أو من حيث المصنى " وهذا  
تصرف فيه قصور والذي أرى أن المتشابه هنا " ما لا سهيل الى معرفته  
من آى القرآن كوقت نزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها الا ان كان  
يقصد ما يصعب فهمه وهو المتشابه النسبى فيمكن أن يكون ما أشبه  
غيره ويمكن أن يصرف " . المفردات ٢٥٤ . وتفسير الطبرى  
١٢٩/٦ والبشوى ٢٦٩/١ وتفسير ابن كثير ٣٤٤/١ - ٣٤٥ .

( ٢ ) صحح بهذا المصنى القراء فى معانى القرآن ١٩٠/١ .

( ٣ ) من هـ ويمكن فى نسخة هـ أن تكون (فى قلمهم) الاخيرى التى هـى  
فى نسخة ت لشرح الآية فى نسخة هـ آية ليتأمل ذلك .

( ٤ ) يقال زاغ فلان عن الحق فهو يزيغ عنه زيفا وزيفانا وزيفوغة وزيوظ :  
مال وانصرف عن الحق وأزاه الله ، اذا أماله فهو يزيغه ومنه قوله  
جل ثناؤه " ربنا لا تزغ قلوبنا " لا تطفها عن الحق " بعد ان  
هديتنا " الطبرى ١٨٣/٦ والمفردات ٢١٧ .

قال ابن كثير = ٣٤٥/١ قوله فاما الذين فى قلمهم زيغ = أى ضلال  
وخروج عن الحق الى الباطل .

( ٥ ) قال البشوى واشتلفوا من المصنى بهذه الآية فقال الربيع هم وفد  
نجران ، وقال شيخ مفسرنا الكلبى هم اليهود طلبوا علم أجل هذه  
الامة واستخراجها بحساب الجمل = وهو الذى نقله مفسرنا وتقدمت  
اشارته اليه = وقال ابن جرير هم المنافقون وقال الحسن هم

منه) من القرآن ابتغاء الفتنة طلب الكفر والشرك والاستقامة على ما هم عليه  
من الضلالة (وابتغاء تاوليه) يعنى طلب عاقبة اجل هذه الأمة لئى يرجع  
الملك اليهم (وما يعلم تاوليه) عاقبة اجل هذه الأمة الا الله (١) .

انقطع الكلام ثم استأنف فقال (والراسخون فى العلم) المبلغون بحلم  
التوراه عهد الله بن سلام واصحابه (٧) ، يقولون آمنا به القرآن (كل من عند

البحر ٢٧٠/١ " ورجح الطبرى قول مفسرنا فى كونهم اليهود  
١٩٦/٦ وقال أبو حيان فى البحر بعد أن ذكر الاقوال المتقدمة  
ظاهر اللفظ المصوم فى الزائفين عن الحق وكل طائفة ممن ذكر  
زائفة عن الحق فاللفظ يشملهم وأن كان نزل على سبب خاص فالمبينة  
بمصر اللفظ ٣٨٣/٢ .

(١) كل ما قاله مفسرنا هنا وافقه عليه الطبرى ورجحه على غيره ١٩٦/٦ -  
٢٠١ وقد ذكره البهوى وزاد عليه أقوالا أخر ورجح قول مفسرنا  
٢٧٠/١ وكذلك الفراء فى معانى القرآن رجع قول مفسرنا ١٩١/١ .  
(٢) صح بذلك البهوى فى تفسيره وذكر غيره ٢٧٠/١ وبين الطبرى أن  
" الرسوخ " فى العلم اتقان ووعى وحفظ لا يدخل فيه شك ولا لبس  
وأصه من ثبوت الشئ وولوجه فيه وفى المفردات للراغب " والراسخ فى العلم  
المتحقق به الذى لا يعرضه شبهة .

فالراسخون فى العلم هم الموصوفون بقوله تعالى " الذين آمنوا بالله  
ورسوله ثم لم يرتابوا ١٩٥ وصرح به أبو حيان فى البحر وذكر غيره  
٣٨٤/٢ - ٣٨٥ .

وهنا لا بد أن أنبه على خلاف بين الصلحاء فى مسألتين وأكفى فى ذلك  
بالإشارة المسألة الاولى ما هو المتشابه ، المسألة الثانية هل الراسخون  
فى العلم يعلمون المتشابه المسألة الاولى هى تحديد المتشابه  
والتحقيق ان شاء الله أنه ما لا سبيل لصلحه من القرآن وأنه لا يعلمه الا  
الله وذلك مثل حقيقة الروح ونزول الضيغ واتيان الساع وسدد

رينا) نزل المحكم والمتشابه (وما يذكر<sup>(١)</sup>) يسمك (بالأمثال<sup>(٢)</sup>) (الا اولوا  
 الالهاب) (ذوو<sup>(٣)</sup>) العقول من الناس عبد الله بن سالم وأصحابه (رينا)  
 (يارينا<sup>(٤)</sup>) يقولون أيضا (رينا لا ترخ قلوبنا) لا تمل قلوبنا عن دينك بمد  
 إذ هديتنا) لدينك (وسب لنا من لدنك رحمة) ثبتنا على ذلك أنك أنت  
 الوهاب<sup>(٥)</sup>) للمؤمنين الذين قبلنا ، ويقال الوهاب (النبوة<sup>(٦)</sup>)

الأعمار وكان موت أحدنا وما أعد الله للمتقين يوم القيامة = أضواء  
 الهيان (١/٢٤٠ والطهري ٦/٢٠٠ = وكل قول في المتشابه غير هذا  
 وما أشبهه لا يسلم لصاحبه . وسط رشيد رضا في المنار الكلام هنا  
 ٣/١٦٣ - ١٩٦ وأما الثانية : وهي هل الراسخون في العلم  
 يعلمون المتشابهة .

فالتحقيق أنهم لا يعلمونه وقد اتضح ذلك من تعريف المتشابهة . وما ورد  
 من الأدلة على معرفتهم له ، لا يدل على المتشابهة الذي يقصده وإنما  
 يدل على ما صعب فهمه من القرآن كما روى عن ابن عباس وقسم  
 تعلمه العلماء . . . . . الداهري ١/٧٥ في تفسيره أنه على أربعة  
 أقسام ثم قال وقسم لا يعلمه إلا الله .

(١) ( وما ) ز في ه .

(٢) ( بأمثال القرآن ) في ه .

(٣) ( ذوا ) في ه .

(٤) س من ه .

(٥) قال أبو جعفر " وهب لنا يارينا من عندك توفيقا وثباتا للذي نحن  
 عليه من الاقرار بمحكم كتابك ومتشابهه . . . . . أنك أنت المصطفى  
 عهدك التوفيق والسداد ، للثبات على دينك وتصديق كتابك ورسلك"  
 الطهري ٦/٢١٢ بتصرف . كما ذكر ذلك أبو حيان في البحر  
 المحيط وزاد عليه ٢/٣٨٦ .

(٦) ( للنبوة ) في ه .



والاسلام لمحمد ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(١)</sup> ( رينا<sup>(٢)</sup> ) يقولون رينا ( انك جامع  
الناس ) بعد الموت ليوم<sup>(٣)</sup> في يوم ( لا ريب فيه ) لا شك فيه ( ان الله لا  
يخلف الميثاق<sup>(٤)</sup> ) البعث ( ٢/٥٥ ) بعد الموت والحساب والصراف  
والميزان والجنة والنار ( ان الذين كفروا ) يعني كسبا وأصحابه ويقال ( يعني<sup>(٥)</sup> )  
أبا جهل وأصحابه ( لن تنفي عنهم اموالهم ) كثرة اموالهم ولا اولادهم كثرة  
اولادهم ( من الله ) من عذاب الله شيئا ( واولئك هم قود النار )<sup>(٦)</sup> حطسب

( ١ ) عليه السلام في ه .

( ٢ ) ( و ) ز في ه .

( ٣ ) صح بذلك أبو حيان في البحر وزاد عليه ٣٨٢/٢ وكذلك البفسوى  
٢٧٢/١ .

( ٤ ) قال أبو جعفر " وهذا من الكلام الذي أستغنى بذكر ما ذكره عسا  
ترك ذكره ، وذلك أن معنى الكلام : رينا انك جامع الناس ليوم  
القيامة فاعتر لنا يومئذ واعف عنا ، فانك لا تخلف وعدك : أن من  
آمن بك واتبع رسولك وعمل بالذي أمرته به في كتابك أنك غافره يومئذ . .  
فألاية وان كانت خرجت مخرج الخبر فان تأويلها من القوم مسألة  
ودعاء ورغبة الى ربهم . ٢٢١/٦ .

( ٥ ) من ه .

( ٦ ) قال أبو جعفر : " يعني جل ثناؤه بقوله " ان الذين كفروا " ان الذين  
جحدوا الحق الذي قد عرفوه من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من يهود  
بنى اسرائيل ومنافقيهم ومنافقي العرب وكفارهم ، الذين في قلوبهم  
زيغ فهم يتهمون من كتاب الله المتشابه ابتداء الفتنه وابتداء تأويله =  
" لن تنفي عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا " يعني بذلك  
أن اموالهم وأولادهم لن تنجيتهم من عقوبة الله ان أحلها بهم - عاجلا  
في الدنيا على تكذيبهم بالحق بعد تبينهم ، واتباعهم المتشابه طلب  
اللبس - فتدفعها عنهم ، ولا يعني<sup>ذلك منها</sup> عنهم شيئا وهم في الآخرة = " قود  
النار " يعني بذلك حطسبها . الدبري ٢٢٢/٦ .

النار) (كذاب) (١) آل فرعون) (يقول) (٢) كصنع آل فرعون يقول صنع بك  
 قوسك (٣) وشموك كما صنع قوم موسى بموسى كذبوه وشموه ونصنع بهم يوم  
 بدر كما صنعنا بقوم موسى يوم الفرق (والذين من قبلهم) من قبل قوم موسى  
 كذبوا بآياتنا) بالكتاب والرسول الذي بعثنا اليهم (فاخذهم الله) (فاهلكهم) (٤)  
 الله بذنوبهم) (لتكذبهم) (٥) (والله شديد العقاب) (إذا) (٦) عاقب قل (٧)  
 للذين كفروا قل يا محمد لفقار مكة (ستغلبون) تقتلون يوم بدر) (وتحشرون)  
 يوم القيامة) (الى جهنم) (وشئ المهاد) (٨) الفراش والمصير) (قد كان لكم)

(١) أصل (الدأب) من : (دأبت في الامر دأبا) اذا أدمنت العمل

والتصب فيه . ثم ان الصرب نقلت معناه الى الشأن والامر والعادة .

الطبرى ٢٢٤/٦ - ٢٢٥ والفردات في غريب القرآن ١٧٤ .

وقد ذكر أبو حيان أقوالا عديدة في الساملي في الكافي من (كذاب)

البحر المحيط ٣٨٩/٢ وقد صح ابن كثير بأن الدأب يطلق على

الصنيع ثم قال وانصنى أن الكافرين لا تنفى عنهم الأموال ولا الاولاد

بل يهلكون ويعذبون كما جرى لآل فرعون ومن قبلهم من المكذبيين

للسل فيما جاءوا به من آيات الله وحججه . ٣٤٩/١ .

(٢) س من هـ .

(٣) كذبوك ز فى هـ

(٤) (أهلكهم) فى هـ .

(٥) بتكذبهم فى هـ .

(٦) (إذا) فى هـ .

(٧) (قل يا محمد للذين كفروا كفار مكة ستغلبون يوم بدر وتقتلون) فى هـ .

(٨) صح - بأن المخاطبين بالآية كفار مكة البهنوى وتسميه لمقاتل وذكر قولاً

آخر وهو أنهم اليهود وهو الذى ارتضاه ابن جرير فى تفسيره .

البهنوى ٢٧٢/١ وتفسير الطبرى ٢٢٩/٦ .

وقال ابن كثير يقول تعالى قل يا محمد للكافرين ستغلبون أى فى الدنيا

وتحشرون أى يوم القيامة الى جهنم وشئ المهاد ثم ذكر الآثار الساردة

يا اهل مكة<sup>(١)</sup> (آية) علامة لنبوة محمد ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(٢)</sup> (فى ثنتين) (فى ثنتين)  
 جمعين (التقتا) يوم بدر<sup>(٣)</sup> جماعة (تقاتل فى سبيل الله) فى طاعة (الله)<sup>(٤)</sup>  
 محمد واصحابه وكانوا ثلثمائة وثلاثم<sup>(٥)</sup> وعشرون رجلا (واخرى كافرة) (جماعة اخرى  
 كافرة)<sup>(٥)</sup> ( بالله والرسول ابوسفیان واصحابه ( ١/٥٦ ) ) وكانوا تسعمائة  
 وخمسين رجلا (يرونهم) يرون انفسهم (مثلهم) مثلى اصحاب محمد ( عليه )<sup>(٦)</sup>  
 السلام ( رأى الصين )<sup>(٧)</sup> غيانا ظاهرا بالصين ، ويقال لها وجه آخر يقول " قل  
 للذين كفروا " بنى قريظة<sup>(٨)</sup> والنضير ستخلبون ، بالقتل والاجلاد ، وتحشرون

---

فى سبب نزولها وأنهم اليهود . وقد تقدم لفسرنا ما يدل على أنه  
 يرى أن الايات فى اليهود أو اليهود وكفار قريش ، والعبارة بـ  
 الالفاظ لا بخصوص الاسباب كما سبق التنبيه عليه .  
 (١) صرح بذلك أبوحيان فى البحر وذكر معه أقوالا أخرى البحر المحيط  
 ٣٩٣/٢ والدر المنثور ١٥٩/٢ ومحلى القرآن للفراء ١٩٢/١-١٩٣  
 ١٩٤ ، وتفسير ابن كثير ٣٥٠/١ .

(٢) س من هـ .

(٣) (فئة) ز فى هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) س من هـ .

(٦) س من هـ .

(٧) صرح بجميع ذلك البغوى فى تفسيره ٢٧٣/١ وقد لك الطبرى ٢٣٣/٦ .  
 (٨) وهذا رأى الآخر هو الذى مال اليه الطبرى ونسبه البغوى لابن عباس  
 عند انهزام المشركين يوم بدر البغوى ٢٧٢/١ والطبرى ٢٣٤/٦ .  
 (رأى الصين) فانه مصدر رأته يقال : رأته رأيا ورؤية ورأيت فى  
 المنام رؤيا حسنة ، ويقال هو من رأى الصين ورثاء الصين . . .  
 حيث يقع عليه بصرى . وهو من (الرأى) مثله ، والقوم (رثاء)

" بعد الصوت " (الى جهنم ومن المهاد " ) الفرائض (١) المصير (٢) اخبرتهم  
 بذلك قبل يوم بدر بستين " قد كان لكم " يا مشركو اليهود آية " علامة  
 لنبيه محمد ( صلى الله عليه وسلم ) (٣) " في فقتين " جمصين جمع  
 محمد (٤) وجمع ابي سفيان " التقيا " يوم بدر (شقة) جماعة محمد  
 واصحابه (٥) (تقاتل في سبيل الله) في طاعة الله وأخرى (كافرة) (٦) جماعة  
 لأخرى كافرة بالله ( والرسول ) (٧) (٨) ابو سفيان واصحابه (٩) " يرونهم "

إذا جلسوا حيث يرى بعضهم بعضاً فصنى ذلك : يرونهم - حيث يلحقهم  
 أبصارهم وتراهم فيونهم - ظلمهم . الطبري ٢٤١/٦ والفردات فسى  
 غريب القرآن ٢٠٩ .

وقال الفراء في معاني القرآن ١٩٤/١ " زعم بعضهم من روى عن ابن  
 عباس أنه قال رأى المسلمون المشركين في الحزر ستمائة وكان المشركون  
 تسعمائة وخمسين ، فهذا وجه ، وروى قول آخر أنه أشبه بالصواب :  
 أن المسلمين رأوا المشركين تسعمائة وخمسين وهم ثلاثمائة وأربعة عشر  
 فلذلك قال : ( قد كان لكم ) يعنى اليهود " آية " في قلة المسلمين وكثرة  
 المشركين .

وانظرو التفسير الوسيط ٤/٢ هـ ٥٥ والكشاف ٤١٥/١ والبغوى ٢٧٠٣/١ ،  
 والقرطبي ٢٦/٤ .

- (١) و ز فى ه .
- (٢) ومنو قريظة والنضير كانوا من نسل ديارون أخى موسى عليهما السلام ز فى ه .
- (٣) من ه .
- (٤) عليه العالم ز فى ه .
- (٥) ( وكانوا ) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ) ز فى ه .
- (٦) من ه .
- (٧) والرسول فى ه .
- (٨) هذه هى الزيادة التى سبق أن أشرت الى أن البغوى أشار لها فى أول الآيات  
 ٢٧٢/١ وكذلك أبو حيان فى البحر ٣٩٣/٢ .
- (٩) ( وكانوا تسعمائة وخمسين رجلاً ) ز فى ه .

رايتهم يا معشر اليهود " مثلهم " صلى اصحاب محمد (١) رأى  
 الصين عيانا ظاهرا (( والله يؤيد )) يقوى (( بنصره من يشاء ))  
 يمتنى محمدا: ( صلى الله عليه وسلم ) (٢) . (( ان في ذلك )) في نصره  
 الله لصعد يوم بدر (( لعبرة لاولى الابصار ) (٣) ) في الدين يمتنى  
 ( المؤمنين ) (٤) ويقال لمن أبصر بالعين .

ثم ذكر ما زين ( للكفار ) (٥) من نصيم الدنيا فقال (( زين  
 للناس ) (٦) )) حسن للناس في قلوبهم (( حب الشهوات )) اللذات  
 (( من النساء )) يمتنى (٧) الاصاء والنساء (( والبنين )) يمتنى  
 المبيد والبنين (( والقناطير المقنطرة )) (من ) (٨) يمتنى الاموال

(١) عليه السلام ز في ه .

(٢) س من ه .

(٣) صح بذلك الطبري في تفسيره ٢٤٢/٦ - ٢٤٣ وقال ابن كثير  
 أي ان في ذلك لعبرة لمن له بصيرة وفهم ليبتدى به الى حكم  
 الله وأفعاله وقدره الجارى بنصر عباده المؤمنين في هذه الحياة  
 الدنيا ويقيم الأشهاد ٣٥١/١ ووافق ابو حيان في المحرر  
 مفسرنا ٣٩٦/٢ .

(٤) ( للمؤمنين ) في ه .

(٥) ( للذائق ) في ه .

(٦) س من ه .

(٧) من ز في ه .

(٨) من س في ه .

المجموعة (( من الذهب والفضة ))<sup>(١)</sup> ويقال ( يعنى <sup>(٢)</sup> ) الاموال  
 المضمومة المتشعبة من الذهب والفضة ( والقنطار <sup>(٣)</sup> ) واحد وهو ملء  
 صك <sup>(٤)</sup> ثور ( من <sup>(٥)</sup> ) ذهب أو فضة ويقال الف ومائتا مثقال  
 والقنطير ( ثلاثة <sup>(٦)</sup> ) والمقنطرة تسمة <sup>(٧)</sup> ( جمع الجمع <sup>(٨)</sup> ) (( والخيال

(١) قال أبو جعفر يعنى تعالى ذكره زين للناس محبة ما يشتمهون  
 من النساء والبنين وسائر ما عد . وانما أراك بذلك تمييز  
 اليهود الذين آثروا الدنيا وعب الرياسة فيها ، على اتباع محمد  
 صلى الله عليه وسلم بعد علمهم بصدقه . ٢٤٣/٦ .

وقال ابن كثير رحمه يخبر تعالى عما زين للناس فى هذه الحياه  
 الدنيا من أنواع الملاذ من النساء والبنين . ٣٥١/١ .  
 وكل ما ذكره مفسرنا من الاقوال هنا ذكره المفسرون = كالطبرى  
 ٢٤٤/٦ - ٢٥٠ واليهوى ٢٧٤/١ والبحر المحيط ٣٩٦/٢ - ٣٩٧  
 وابن كثير ٣٥٢/١ والكشاف ٤١٦/١ = الا ادخال الاء فى النساء  
 والصبيد فى البنين فانى لم أقف عليه فى غيره ولعله من تفسيره  
 بالانزاع وذلك انه لما ذكر الأزواج كان لا بد له من ذكره الامساء  
 للتسرى ولما ذكر البنين كان لا بد له من ذكر الصبيد الذكران  
 للخدمة . وأن ذلك ضمناً داخل فى عموم النساء والبنين .  
 والله اعلم .

(٢) س من هـ .

(٣) ( والقنطير ) فى هـ .

(٤) يعنى جلد ثور والصك تقال للجلد والثور مصروف وهو ذكر البقر  
 صرح بذلك الفراء فى معانى القرآن ١٩٥/١

(٥) س من هـ .

(٦) جماعة فى هـ .

(٧) صرح بذلك الفراء فى معانيه ١٩٥/١ والطبرى فى تفسيره ٢٤٩/٦ .

(٨) س من هـ .

المسومة )) يعنى الخيل الرواحع الحسان المملمة (١) (( والانعام ))  
يعنى النعم والبقر والابل (( والحراث )) يعنى (٢) السـزرع  
والمزرعة (٣) (( ذلك )) الذى ذكرت (( متاح الحياة الدنيا )) منعمة  
للناس فى الدنيا ثم يفنى ، ويقال ذلك ، هذا الذى ذكرت " متاح  
الحياة الدنيا " يقول بقاؤه كبقاء متاح البيت مثل القدرح والمكروجسة  
وغير ذلك (( والله عنده حسن المآب (٤) )) المربح ، فى الآخرة  
يعنى الجنة لمن ترك ذلك .

ثم (٥) بين ( نصيم الآخرة ومقامها وفضلها على نصيم الدنيا  
فقال (( قل (٦) )) محمد للكفار (( أو نبتكم )) أخبركم (( نجبر  
من ذلكم )) ( مسا (٧) ذكرت ) لكم من زينة ( الدنيا (٨) )) للذين  
اتقوا (( الكفر والشرك والفواحش يعنى أبا بكر وأصحابه )) عند ربهم (٩)  
جنات (( باتين )) تجرى (( تطرد )) من تعقها )) من تحست  
شجرها (١٠) وساكنها (( الانهار )) انها الخمر والمصل واللبن والماء

- 
- ( ١ ) ذكر الطبرى تلك المعانى الثلاث فى المسومة ورجح كونها المملمة ٢٤٩/٦  
كما أن الزمخشري فى الكشاف ذكر تلك المعانى ٤١٦/١ والسيوطى فى الدر ١٦٣/٢  
( ٢ ) من من هـ .  
( ٣ ) صح بذلك ابن كثير فى تفسيره ٣٥٢/١ والزمخشري فى الكشاف ٤١٦/١ .  
( ٤ ) صح بذلك التفسير الطبرى ٢٥٩/٦ والسيوطى فى الدر المنثور ١٦٣/٢  
والبنيوى ٢٧٥/١ .  
( ٥ ) ( يعنى الذى ذكرت فيهم من ) فى هـ ويلاحظ تغير الاسلوب حسب المواضع  
فى النسختين .  
( ٦ ) ( يا ) ز فى هـ .  
( ٧ ) ( ما ذكرت ) فى هـ .  
( ٨ ) من هـ .  
( ٩ ) كل ما ذكره ففسرنا هنا وافقه عليه الطبرى فى تفسيره وزاد عليه ٢٥٩/٦-٢٦١ .  
( ١٠ ) صح بذلك الطبرى ٢٦١/٦ .

(( خالد بن نبيها )) مقيمين (فيها<sup>(١)</sup>) في (١/٥٧) الجنة  
 لا يموتون ولا يخرجون (منها<sup>(٢)</sup>) (( وازواج مطهرة )) ولهم  
 (ايضا<sup>(٣)</sup>) ازواج مهذبة من الحيض والأدناس (( ورضوان من الله ))  
 ورضاء ربهم أكبر مما هم فيه من النعيم (( والله بصير بالمعادي<sup>(٤)</sup> ))  
 بالمؤمنين ومكانهم في الجنة وبأعمالهم في الدنيا ثم وصفهم فقال  
 (( الذين يقولون )) في الدنيا (( ربنا )) ياربنا (( اننا آمننا ))  
 بك ورسولك (( فاعتزلنا دنوبنا )) في الجاهلية وما بعد الجاهلية  
 (( وننا عذاب<sup>(٥)</sup> )) ادفع عنا (( عذاب النار )) .

(( الصابرين )) على أداء فرائض الله واجتناب محاصبه ويقال  
 الصابرين على المرازي . . (( والصادقين )) في ايمانهم (( والقانتين ))  
 المطيعين لله وللرسول (( والمنفقين )) اموالهم في سبيل الله  
 (( والمستغفرين )) المصلين (( بالاسطار<sup>(٦)</sup> )) (تداوخوا<sup>(٧)</sup>) .

- 
- (١) من من ذ .  
 (٢) من من ه .  
 (٣) من من ه .  
 (٤) موافق لما ذكر الطبري في تفسيره ٢٦٠/٦ - ٢٦٢ تفسير ابن كثير  
 كذلك ٣٥٢/١ .  
 (٥) من من ه .  
 (٦) موافق لما ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٥٣/١ والطبري وفيه زيادة  
 ٢٦٥/٦ - ٢٦٢ والبصوى ٢٧٦/١ .  
 (٧) (فيها) في ه ولاحظ تقديم وتأخير في الجملة لا يغير المعنى  
 ص ٢٥ ب ه .



ثم وحد نفسه (١) فقال (( شهد الله )) وان لم يشهد أحد  
 (غير (٢) ) (( انه لا اله الا هو والملائكة )) يشهدون بذلك  
 (( واولو العلم )) والنبيون والمؤمنون يشهدون بذلك (( قائما بالقسط ))  
 بالعدل (( لا اله الا هو العزيز )) بالنعمة لمن لا يؤمن (بالله (٣))  
 (( الحكيم )) أمر ان لا يعبد غيره .

(( ان الدين )) المرضي (( عند الله الاسلام )) (٤) (( ويقال (٥)  
 شهد الله ان الدين عند الله الاسلام ) مقدم (٦) ومؤخر وشهد  
 بذلك الملائكة والنبيون والمؤمنون نزلت (٧) في حبرين من أهل  
 الشام طلبا (٢/٥٧) من النبي صلى الله عليه وسلم اى (الشهادة (٨)  
 اكبر في كتاب الله فهين الله ذلك فاسلما (٩) (( وما اختلف الذين اوتوا الكتاب ))  
 اعطوا (١٠) الكتاب ) يعنى اليهود والنصارى فى الاسلام وحمد

(١) جمل ذكوه ز فى ه .

(٢) (غيره) فى ه .

(٣) س من ه .

(٤) وافق البغوى مفسرنا وزاد عليه ذكر سبب النزول وشرح بعض الكلمات  
 ٢٧٦/١ - ٢٧٧ وكذلك الطبرى ٢٦٧/٦ - ٢٧٣ .

(٥) س من ه .

(٦) قوله مقدم ومؤخر يعنى أن " ان الدين عند الله الاسلام " قبل  
 والملائكة فى حق الكلام يعنى ( شهد الله أن الدين عنده الاسلام  
 والملائكة ) وقد بين ذلك الفراء فى معانيه ١٩٩/١ - ٢٠٠ والطبرى  
 ٢٦٩/٦ .

(٧) هذه الآية ز فى ه .

(٨) (شهادة) فى ه .

(٩) صح بذلك البغوى فى تفسيره ونسبه لشيخ مفسرنا التلبى ٢٧٦/١ كما صح  
 بهذا السبب الواحدى فى اسباب النزول وقرأه للتلبى أيضا ٦٣ .

(١٠) س من ه .

(( الا من بعد ما جاءهم العلم <sup>(١)</sup> )) بيان ما فى كتابهم (( بنىا بينهم ))  
 حسدا منهم (( ومن يفر بآيات الله )) محمد والقرآن (( فان الله سريع  
 الحساب )) <sup>(٢)</sup> شديد العقاب .

ثم ذكر خصوصتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم فى دين الاسلام  
 فقال (( فان حاجوك )) خاصوك يعنى اليهود <sup>(٣)</sup> فى الدين  
 (( فقل اسلمت <sup>(٤)</sup> وجهى )) اخلصت دينى وعلى (( لله من اتبعنى ))  
 ايضا ، (( قل للذين اتوا الكتاب )) اعطوا <sup>(٥)</sup> الكتاب يعنى

---

(١) قال ابن كثير ثم اشهر تعالى بأن الذين اتوا الكتاب الاول انما  
 اختلفوا بعد ما قامت عليهم الحجة بارسال الرسل اليهم وانزال الكتب  
 عليهم فقال تعالى ( وما اختلف الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاؤهم  
 العلم بنىا بينهم ) أى بنى بعضهم على بعض فاختلّفوا فى الحق  
 لتحاسد شتم وتباغضهم وتدابره فحمل بعضهم بعض البعض الآخر على  
 مخالفتهم فى جميع أحواله وأعماله وان كانت حقا . ٣٥٤/١ .

(٢) قال أبو جعفر يعنى بذلك ومن يجحد حجج الله واعلامه التى نصبها  
 ذكوى لمن عقل وأدلة لمن اعتبر وتذكر . . . فانه اجل ثناؤه سريع الاحصاء  
 . . . حافظ على كل عامل علمه .

(٣) وصرح الهنوى بأن الضمير المرفوع فى حاجوك عائد على اليهود والنصارى  
 ٢٧٦/١ وجعله الطبرى للنصارى فقط ٢٨٠/٦ وذكر أبو حيمان  
 الاقوال الثلاثة ٤١١/٢ .

(٤) والوجه أكرم الجوارح فاذا خضع لشيء فقد خضع له الذى هو دونه  
 فى الكرامة عليه من جوارح بدنه الطبرى ٢٨٠/٦ .

(٥) من هـ .

اليهود والنصارى (( والاميين )) يعنى العرب (( أسلمتم (١) ))  
 أتسلمون كما أسلمنا ، فقال الله عز وجل (( فان أسلموا )) كما أسلمتم  
 (( فقد اهتدوا (٢) )) من الضلالة (( وان تولوا )) عن ذلك (( فانما  
 عليك البلاغ )) التبليغ عن الله (٣) (( والله بصير بالمهاد (٤) ))  
 (بمن (٥) ) يؤمن (ومن (٦) ) لا يؤمن (( ان الذين يكفرون  
 بآيات الله )) بمعهد وانقرآن (( ويقتلون النبيين )) يعنى (يتولون (٧) )

(١) قال أبو جعفر رحمه الله . . . قل يا محمد " للذين أتوا الكتاب " من اليهود والنصارى = والاميين الذين لا كتاب لهم من مشركى العرب " أسلمتم " يقول : قل لهم : هل أفردتم التوحيد واخلصتم العبادة والالوهية لرب العالمين دون سائر الانسداد التى تشركونها معه فى عبادة تكلم اياهم وأتم تعلمون أنه لا رب سواه ولا اله غيره ٢٨١/٦ .

(٢) قال أبو جعفر " فان أسلموا " يقول فان اتقادوا لافراد الوجدانية لله واخلاص العبادة له " فقد اهتدوا يعنى فقد أصابوا سبيل الحق ، وملكوا بحجة الرشد . ٢٨١/٦ .

(٣) عز وجل ز فى ه .

(٤) صح بذلك البخارى فى تفسيره ٢٧٩/١ . قال أبو عيان فى البحر ٤١٣/٢ " فيه وعيد وتهديد شديد لمن تولى عن الاسلام " ووعيد بالخير لمن أسلم ، اذ معنى ذلك ان الله مالمح على أحوال عبده فيجازيهم بما تقتضى حكمته .

(٥) (لمن) فى ه .

(٦) (ولمن) فى ه .

(٧) يقولون فى ه وهى خطأ .

الذين كانوا يقتلون النبيين من آبائهم (( بغير حق <sup>(١)</sup> )) بلا جرم  
 (( ويقتلون الذين يأمرون بالقسط )) بالتوحيد (( من الناس <sup>(٢)</sup> )) من  
 الذين آمنوا بالنبيين (١/٥٨) (( فبشرهم بعذاب اليم )) وجميع  
 يخلص وجهه الى قلوبهم (( اولئك الذين حبطت اعمالهم <sup>(٣)</sup> )) (( بطلت )  
 حماقتهم (( فى الدنيا والآخرة )) يعنى لا يثابون ( لهم <sup>(٤)</sup> ) بها  
 فى الآخرة <sup>(٥)</sup> )) ( وما لهم من ناصرين <sup>(٦)</sup> )) من مانعين من عذاب الله .  
 ثم ذكروا اعراض بنى قريظة والنضير ( وخيبر <sup>(٧)</sup> ) عن الرجم فقال

(١) قال أبو جعفر " يعنى بقوله جهل ثناؤه " ان الذين يفترون بآيات  
 الله " أى يجحدون حجج الله وأعلامه فيتدبون بها من أهل  
 الكتابين التوراء والانجيل " ويقتلون النبيين بغير حق " يقتلون  
 رسل الله الذين كانوا يرسلون اليهم بالنهي عما يأتون من معاصي الله  
 وركوب ما كانوا يركبونه من الامور التى فى كتبهم الزجر عنها نحو  
 زكوا وابنه يحيى وما أشبههم مما من أنبياء الله . ٢٨٣/٦ - ٢٨٤ .

(٢) أى ويقتلون أمرهم بالعدل فى أمر الله ونبيه ، الذين ينهونهم  
 عن قتل أنبياء الله وركوب معاصيه . الطبرى ٢٨٦/٦ وفى البغوى  
 تفاصيل ذلك ٢٧٩/١ .

(٣) ( بطلت أعمالهم ) فى ه .

(٤) من ه . والظاهر سقوطها .

(٥) وفى الجلالين ( فلا اعتداد بها لعدم ) شرطها ٢٥٤/١ وقال البغوى  
 وطللان الصل فى الدنيا أن لا يقبل وفى الآخرة أن لا يجازى عليه ٢٧٩/١ .

(٦) قال أبو حيان فى البحر والمعنى بانتفاء الناصرين انتفاء ما يترتب على  
 النصر من المنافع والفوائد وإذا انتفت من جمع فانتفأوا من واحد أولى ٤١٥/٢

(٧) من أهل خيبر فى ه .

(( ألم تر )) ألم تنظر يا محمد (( الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب (١) ))  
اعطوا علما بما فى التوراة من الرجم وغيره (( يدعون الى كتاب اللـه ))  
القرآن (( ليحكم بينهم )) بالرجم كما فى كتابهم على المحسن والمحمنة  
( تتفرونك (٢) ) زنيا فى خير (( ثم يتولى فريق منهم )) يمرض طائفة  
منهم (من (٣) ) بنى قريظة ( وخيبر (٤) ) عن الحكم (( وهم  
ممرضين (٥) )) متدبون بذلك .

(( ذلك )) الاعراض والتعذيب والمذاب (( بانهم قالوا لن تمسنا النار ))

(١) هذا قول من الاقوال الموجودة فى الآية ، وقد صرح كبير المفسرين  
ابن جرير رحمه الله بـسأن كل قول قيل فيها " من حيث انه نوزعه " .  
ممكن أن يكون الآية تخصه ولا دلالة فى الآية على أى كان ذلك من  
أى فيجوز أن يقال هو هذا دون هذا ، ولا حاجة بنا الى معرفة  
ذلك . والذي دعوا الى حكمه أمر فرض عليهم فامتصوا عنه فأخبر  
الله بردتهم وتكذيبهم ٢٩١/٦ .

(٢) ( الذين ) فى ه .

(٣) س من ه .

(٤) ( وأهل خير ) فى ه .

(٥) وصنى قوله " ثم يتولى فريق منهم وهم معروضون " ثم يستدبر عن كتاب  
الله الذى دعا الى حكمه معرضا عنه منصرفا ، وهو بحقيقته وحجته عالم  
الطبرى ٢٩١/٦ وفى البهوى أن الكتاب هو القرآن ونجمه لقتادة  
وفيه أقوال أخر ٢٧٩/١ . ويرجع الطبرى كون الكتاب الذى دعوا  
الى التحاكم اليه هو التوراة ودلل على ذلك ٢٩٢/٦ . وفى البحر  
المحيط اقولان ٤١٦/٢ والخلاف خلاف تنوع لا تضاد .  
وذلك لأن التوراة والقرآن متفقان فالدعوة لاحدهما دعوة للأخر .

لن تصينا النار في الآخرة (( ألا اياما معدودات )) قدر اربعين يوما  
 الذي ( عهد (١) ) آباءهم المجل ( وغرهم في دينهم )) ( يعني (٢) )  
 ثباتهم ) على دينهم اليهودية (( ما تأنوا يفثرون )) افتراؤهم هذا ويقال  
 ( تأخيرهم (٣) ) العذاب (( فكيف )) يضمنون يا محمد (( اذا جئناهم ))  
 بعد الموت (( ليوم )) في يوم (( لا ريب فيه )) لا شك فيه (( ووفيت ))  
 ( وفدت (٤) ) (( كل نفس )) بسرة أو فاجرة (( ما نسبت )) ما عطت  
 من غيرا أو شر (( وهم لا يظنون )) ( لا يتقنون (٦) ) ( ٢/٥٨ ) من

- 
- (١) ( عهدوا ) في ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) ( ووفيت ) في ه .  
 (٥) صح بذلك الطبري في تفسيره ٢٩٢/٦ - ٢٩٥ وكذلك ابن كثير ٣٥٦/١  
 كما صح به أبو حيان في البحر وزاد عليه ٤١٧/٢ - ٤١٨ .  
 (٦) ( يتقن ) في ه .
- 

\* قال انقراء: قيلت باللام ( في ) قد تصلح في موضعها ، تقول في الكلام  
 جمصوا ليوم الخميس .

وكان اللام لفعل مضم في الخميس ، كأنهم جمصوا لما يكون يوم الخميس .  
 وإذا قلت : جمصوا في يوم الخميس لم تشعر فعلا معاني القرآن  
 ٢٠٢/١ - ٢٠٣ وقد أوضح هذا المعنى الطبري في تفسيره  
 ٢٩٤/٦ - ٢٩٥ .

وقال في الجلالين ليوم في يوم ٢٥٦/١ .

حسانتهم ( ولا يزدون <sup>(١)</sup> ) على سيئاتهم (( قل <sup>(٢)</sup> اللهم <sup>(٣)</sup> )) ( قل <sup>(٤)</sup> )

يا الله أم بنا اتقدهنا الى الخير (( مالك الطك )) يا مالك الطك <sup>(٥)</sup>

(( توتسى <sup>(٦)</sup> الملك من تشاء )) يعنى محمدا (( وتزوج <sup>(٧)</sup> الملك من تشاء ))

تأخذ الملك من تشاء من أهل فارس والروم (( ومعه من تشاء )) محمدا (( وتذل

من تشاء <sup>(٩)</sup> )) يعنى عبدالله بن أبى وأصحابه وأهل فارس والروم

( ١ ) ( ولا يزدون ) فى ه .

( ٢ ) ( يا محمد ) ز فى ه .

( ٣ ) صرح بذلك الفراء فى معانى القرآن . . . حيث قال " ونرى أنها

كانت كلمة ضم اليها أم نريد يا الله أمنا بخير ، فكثرت فى الكلام

فاختلطت ، فالرفعة التى فى الهاء من همزة أم لما تركت انتقلت الى

ما قبلها . ٢٠٣/١ وفى الطبرى تفاصيل صعب نصب الصير فى اللهم

ولما جاءت الميم فى آخر اسم الجلالة ٢٩٥/٦ - ٢٩٨ .

( ٤ ) ص من ه .

( ٥ ) والملوك ز فى ه .

( ٦ ) تصطى ز فى ه .

( ٧ ) ( تأخذ ) ز فى ه .

( ٨ ) صرح بذلك الطبرى فى تفسيره ٣٠٠/٦ وقال ابن كثير ٣٥٦/١

أى أنت الصطفى وأنت الطانع ، وأنت الذى ما شئت كان وطالم تشاء

لم يكن .

( ٩ ) صرح بذلك الهنوى فى تفسيره أنه قال بدل ( عبدالله بن أبى )

أبو جهل وصرح بقول مفسرنا أبو حيان فى البحر وزاد عليه أقوالا أخر

٤١٩/٢ ولكنه لم يذكر ( عبدالله بن أبى ) وقال يمد عروض

الأقوال .

وهذه أقوال مضطربة وتخصيصات ليس فى الكلام ما يدل عليها والأولى

أن تحصل على جهة التثنية لا الحصر فى المراد .

(( بيدك الخير <sup>(١)</sup> )) المز والذل والملك والشميمة والنصرة والدولسة  
 (( انك على كل شيء قدير )) من المز والذل والملك والنصرة ( والشميمة <sup>(٢)</sup> )  
 • (( قدير ))

نزلت <sup>(٣)</sup> هذه الآية في عبدالله بن أبي الصفاق في قوله بحد فتسح  
 مكة من اين يكون لهم ملك فارس والروم ، ويقال نزلت في زهير لقولهم  
 كسرى ينام على فراهي الدياج فان كنت نبيا فابن ملكك •

ثم بين قدرته فقال (( تولى الليل في النهار )) يقول تزيد النهار  
 على الليل فيكون النهار أطول من الليل (( وتولى النهار في الليل ))  
 يقول <sup>(٤)</sup> تزيد الليل على النهار فيكون الليل أطول من النهار (( وتخرج  
 الحي من الميت )) يقول وتخرج النملة من النطاقة (( وتخرج الميت من  
 الحي <sup>(٥)</sup> )) النطاقة من الانسان ويقال تخرج الحي الدجاجة " من الميت "  
 البيضة وتخرج الميت (١/٥٩) البيضة " من الحي " من الدجاجة

(١) أي كل ذلك بيدك واليك لا يقدر على ذلك غيرك ممن اتخذ المشركون  
 لها الديبري ٣٠١/٦ •

(٢) من من ه •

(٣) صح بذلك الواحد في اسباب النزول ٦٣-٦٤ والبصوى ٢٨٠/١  
 وكذلك القرطبي أشار الى ما ذكره مفسرنا • ٥٤/٤ - ٥٥ وأبو حيان  
 ٤١٨/٢ •

(٤) (و) ز في ه •

(٥) صح بجصبي ذلك البصوى ٢٨٢/١ وفي الدر المنثور ١٧٤/٢-١٧٥  
 بعض هذه الأقوال •

وقد صح كبير المفسرين بكل ما ذكره مفسرنا هنا وزاد عليه ٣٠٢/٦ •  
 ويرجع كون الميت النطاقة والحي الخارجة منه •



(١) ويقال (١) وتخرج الحى (يعنى (٢) المنبلة " من الميت " من الحجة " وتخرج الميت " الحجة " من الحى " من المنبلة " من المؤمنين )) وتروى من تشاء بنير حساب (٣) بلا قوة ولا شنداز ولا منسة ، ويقال توسع المال على من تشاء بلا حزم و ( لا ) (٤) تكلف )) لا يتخذ المؤمنون )) يقول لا ينفسي ان يتخذ المؤمنون عبد الله بن ابي واصحابه (( الكافرين (٥) )) اليهود (( اولياء )) في التمزز و ( الكرامة (٦) ) (( من دون المؤمنين (٧) )) المخلصين (( ومن يفعل ذلك )) الولاية والكرامة (( فليس من الله )) من كرامة الله ورحمته وذمته (( فى شيء الا ان تتقوا )) تريدوا أن تنجوا (( منهم نجاتهم (٨) ) تقيية (٩) باللمان دون

(١) من من هـ .

(٢) من من هـ .

(٣) صح بذلك السيوطى فى الدر المنثور ١٧٥/٢ وقد تقدم الكلام

(٤) على مثل هذا وكذلك الطبرى ٣١١/٦ .

(٥) من من هـ . ( و ) ز فى هـ .

(٦) من من هـ .

(٧) صح بهذا السبب الواحدى فى اسباب النزول وذكر غيره ٦٥ - ٦٦

وكذلك الهنوى ٢٨٣/١ .

(٨) يضى " فقد برئ من الله ورئ الله منه بارتداده عن دينه ودخوله فى

الكفر الا أن تكونوا فى سلطانهم فتخافوهم على انفسكم فتظلموا لهم

الولاية بالمنتقم وتضروا لهم المداوة ، ولا تشايصوهم على ما هم عليه من

الكفر ، ولا تميموهم على صلح بفعل " الطبرى ٣١٣/٦ ووافق الهنوى

مفسرنا ٢٨٣/١ .

(٩) من من هـ .

القلب (( ويحذركم الله نفسه )) في التقيينة عن ( الدم ( ١ ) ) الحوام  
والفجح الحوام والمال الحوام ( وشرب الخمر ( ٢ ) ) وشهادة الزور  
والشرك بالله (( والى الله المصير ( ٣ ) )) الموجه بعد الموت (( قل ))  
يا محمد (( ان تخفوا )) تصروا (( ما فى )) ( أنفسكم ( ٤ ) ) (( صدروكم ))  
ما فى قلوبكم من البغض والحداوة لمحمد ( صلى الله عليه وسلم ( ٥ ) )  
( او تبوه )) تظهروه بالشتم والظمن والحوب (( يعلمه الله ))  
يحفظه ( ٦ ) ويجزيكم بذلك (( ويعلم ما فى السموات وما فى الأرض )) من الخير  
والشر والسر والعلانية (( والله على كل شئ )) من اهل السموات والأرض  
وشواهدهم وعتابهم (( قدير ( ٧ ) )) نزلت هذه الآية فى المنافقين واليهود (( يوم ))  
وهو يوم القيامة (( تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا )) مكتوما فى

( ١ ) دم فى ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) وقال الهنوى ( يحذركم الله نفسه ) أى يخوفكم الله عقوبته على  
مخالفة التقار وارتكاب المنهى ومخالفة الأمر .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) الله فى ه .

( ٧ ) وافق الطبرى ففسرنا فى تفسير هذه الآية ٣١٨/٦ وكذلك الهنوى ٢٨٣/١

وذكر سبب النزول الواحدى فى أسباب النزول له ٦٣ - ٦٥ - ٦٦ .

وقال ابن كثير ( يوم القيامة يحضر للعبد عمله من خير وشركا قال تعالى )  
ينبأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر فما رأى من اعماله حسنا أفرحه وسره  
وما رأى قبيحا ساء ونغمه ، وود لو أنه تبرأ منه ، وأن يكون بينهما اسد  
بصيله ، كما يقول لشیطانة الذى كان معه فى الدنيا ( يا ليت بينى وبينك

بعد المشرقين . ٣٢٥/١ .

وقال أبو جعفر ( ويحذركم الله نفسه فى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير  
محضرا مؤفرا . . الطبرى ٣١٩/٦ .

ديوانها (( وما علمت من سوء )) تبيع أيضا (تجدده (١)) مكموها في  
ديوانها (٢) (( تود لو ان بينها )) بين النفس (( وبينه (٣))  
بين الصل (٤) (( امداء بميدا (٥) )) اجالا طويلا من مطلع الشمس الى  
مغربها (( ويحذركم الله نفسه )) عند المصيبة (( والله رؤف بالعباد (٦))  
بالمؤمنين (( قل )) يا محمد (( ان تقم تحبون الله )) ود ينسـه  
(( فاتهموني ( واتبعوا (٧) )) ديني (( يهبكم الله )) يزدكم حبا الى  
حبيكم (( ويغفر لكم ذنوبكم )) في اليهودية (( والله عفور )) لمن تاب

- 
- (١) (تجدده) في هـ .  
(٢) في ديوانها في ت وهو خطأ .  
(٣) (و) ز في هـ .  
(٤) والتبج ز في هـ .  
(٥) قال الطبري ( فتأويل الكلام ) " يوم تجد كل نفس الذي عملت  
من خير محضرا و الذي عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه  
امدا .  
( والامد ) الفاية التي ينتهي اليها ( المفردات ٢٤ والطبري ٣٦٠/٦ )  
والمصنى " يتصنى أحدهم الا يلقي عمله ذلك " .  
(٦) " ويحذركم الله نفسه " أن تسخطوا عليكم بركوبكم ما يسخطه عليكم  
فتوافرنه = يوم تجد كل نفس . . الآية = وهو عليكم ساخط فينالكم  
من ألم عقابه ما لا تحمل لكم به .  
ثم اخبر أنه رؤف بعباده ومن رآته بهم ورحمته لهم تحذيره  
اياهم نفسه وتخوفهم عقوبته ونهيهم اياهم عما نهاهم عنه  
من محاصيه ٣٦١/٦ .

(( رحيم (١) )) لمن مات على التوبة ..

نزلت هذه الآية في اليهود لقولهم نحن ابناء الله واجباره (أى (٢))  
 نحن كأبناء الله ولأجاسه) وعلى دينه ، فلما نزلت هذه الآية قال  
 عبد الله بن ابي يأمرنا محمد أن نجه كما أحببت النصارى ( عيسى (٣))  
 ( وقالت (٤) ) اليهود يريد محمد أن نتخذة ( رسا (٥) ) كما اتخذت

(١) صح بهذا السبب للنزول البنورى ٢٨٤/١ وجعل مع اليهـــــــــــــــود  
 النصارى ، ووافق الواحدى مفسرنا ٦٦ وقال ابن كثير فى تفسيره  
 والسيوطى فى الدر المنثور ( أقوام ) ولم يسميهم ، تفسير ابن كثير  
 ٣٥٨/١ والدر المنثور ١٧٨/٢ - ١٧٩ .

وقد صح ابن كثير بأن الآية حاكمة على كل من ادعى محبة الله وليس  
 هو على الطريقة المحمدية ، فانه كاذب فى دعواه فى نفس الامر ٣٥٨/١٠٠  
 وقال أبو جعفر = بعد أن عرض القولين فى الآية وأتى بأدلة لكل منهما  
 أن المقصود بالآية وقد نجران . ثم قال فاذ كان الامر على ما وصفت  
 فتأويل الآية " قل يا محمد للوفد من نصارى نجران " : ان كنتم تزعمون  
 انكم تحبون الله وأنكم تعلمون المسيح .. تحققوا قولكم بانتم اعكسهم  
 اياى ، فانتم تعلمون أنى لله رسول واليكم ، كما كان عيسى رسولا الى من  
 أرسله اليه . فانه = ان اتبتمونى وصدقتمونى على ما آتيتكم به من عند  
 الله = يغفر لكم ذنوبكم فيصغح لكم عن العقوبة عليها ويغفر لكم  
 عما مضى منها ، فانه غفر لذنوب عباده المؤمنين رحيم بهم ونصيرهم  
 من خلقه . الطبرى ٣٢٤/٦ - ٣٢٥ . ووافق أبو حيان فى البحر  
 مفسرنا ٤٣١/٢ .

(٢) من من هـ .

(٣) المسيح فى هـ .

(٤) وقال فى هـ .

(٥) (حنانسا) فى هـ .

النصارى عيسى ( ريباً (١) ) فانزل الله قولهم (( قل اطيعوا الله )) ففى  
القرائن (( والرسول (٢) )) فى المتن (( فان تولوا )) اعرضوا عن  
طاعتها (( فان الله لا يحب الكافرين (٣) )) اليهود والمنافقين .  
فلما نزلت هذه الآية قالت اليهود نحن على دين آدم مسلمين فانزل  
الله عز وجل (( ان الله اصطفى )) اختار (( آدم )) بالاسلام (( ونوحا ))  
( بالاسلام (٤) ) (( وآل ابراهيم (٥) )) اولاد ابراهيم بالاسلام  
(( وآل عمران )) ( هارون (٦) وموسى ) بالاسلام (( على (٧) المالين (٨) ))

(١) حنانا فى هـ .

(٢) قال ابو عيان فى البحر " هذا توكيد لقوله فاتبعونى " روى عن ابن عباس  
أنه لما نزلت " قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله " قال  
عبد الله ابن ابى لاصحابه ، ان محمداً يجعل طاعته كطاعة الله وبأمر

بأن نجهه كما أحببت النصارى عيسى ابن مريم فانزل الله " قل اطيعوا الله " ٤٣١/٣  
(٣) فان تولوا عما أمروا به من اتباعه وطاعته فان الله لا يحب من كان كافراً  
وتقييد انتفاء محبة الله بهذا الوصف الذى هو الكفر مشعر بالمليحة ،  
فالمؤمن الماصلاً يندرج فى ذلك . ٤٣١/٢ - ٤٣٢ .

(٤) ( كذلك ) فى هـ .

(٥) صرح بذلك البهوى فى تفسيره ٢٨٤/١ - ٢٨٥ .

(٦) ( موسى وهارون ) فى هـ .

(٧) قال ابو جعفر يعنى بذلك جل " ذكوه " ان الله اجتبى آدم ونوحا  
واختارهما لدينهما وآل ابراهيم وآل عمران لدينهم الذى كانوا عليه ،  
لأنهم كانوا أهل الاسلام فأخبر الله جل وعلا - أنه اختار دين من  
ذكونا على سائر الاديان التى خالفتها وانما عنى " بآل ابراهيم وآل عمران "  
المؤمنين . ٣٢٦/٦ .

وفى تفسير ابن كثير يخبر تعالى " أنه اختار هذه البيوت على سائر أهل  
الأرض " ٣٥٨/١ .

(٨) على ز فى هـ .

عالي زمانهم (( ذرية بعضها من بعض )) ( بعض (١) ) على دين بعض  
 وولد بعضها من بعض (( والله سميع (٢) )) لمقالة اليهود نحن ابناء  
 الله وأحبائه وعلى دينه (( عليم )) بمقومتهم ومن هو على دينه ، اذ كو  
 يا محمد (( اذ قالت امرأة عمران )) ( حنسة (٣) ) ام مريم (( رب انسى  
 نذرت لك )) جعلت لك (( ما فى بطنى محررا (٤) )) بخادم (٥) ( لبيت (٦)  
 المقدس ( فتقبل منى انك انت السميع )) للدعاء (( المليم )) بالاجابة وما  
 فى بطنى (( فلما وضعتها )) ولدتها ( فاذ (٧) ) هى جارية (( قالت  
 رب انى وضعتها انسى )) ولدتها جارية (( والله أعلم بما وضعت )) ( بما (٨)  
 ولدت (( وليس الذكر )) فى الخدمة والمورة (( كالأنثى (٩) )) كالجارية

(١) من من ه .

(٢) صرح الطبرى بذلك ٣٢٧/٦ وكذلك البهوى ٢٨٥/١ والسيوطى فى الدر ١٨٠/٢

(٣) (أحنسة) فى ت . . . . .

(٤) صرح بذلك البهوى ٢٨٥/١ والسيوطى فى الدر المنشور ١٨٠ - ١٨١ .

والمعنى : انى جعلت لك يارب نذرا أن لك الذى فى بطنى محررا

لمبادتك . تمنى بذلك : جسمه على خدمتك وخدمة قدسك فى الكيسة ،

عتيقة من خدمة كل شئ سواك ، مفرقة لك خاصة . . الطبرى ٣٢٩/٦ .

(٥) (لمسجد) ز فى ه .

(٦) البيت فى ه .

(٧) (فاذا) فى ه .

(٨) من من ه .

(٩) قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله " فلما وضعتها " فلما وضعت حنسة

النذيرة ، ولذلك أنت ، ولو كانت " الهاء " عائدة على ( ما ) التى فى

قوله " انى نذرت لك ما فى بطنى محررا " لكان الكلام فلما وضعتها قالت

رب انى وضعتها انسى ومعنى " وضعتها " ولدتها = يقال منه : " وضعت

تضع وضعا " أى ولدت النذيرة أنثى ٣٢٦/٦ - ٣٣٤ .

وقال ابن كثير " وليس الذكر كالانثى " أى فى القوة والجلد فى

المباداة وخدمة المسجد ٣٥٩/١ . وفى الطبرى " وليس الذكر كالانثى "

فى المحيض ولا ينبغى لامرأة أن تكون مع الرجال أمها تقول ذلك ٣٢٦/٦ .

(( واني سميتها مريم واني اعيدتها (١) بك )) ( اعتصمها (٢) والمنتخبها بك )  
وذريتها )) ان كان لها ذرية (( من الشيطان الرجيم )) اللذين (( فتقبلها  
رسولها بقبول حسن (٣) )) اي احسن اليها حين قبلها بمكان الفلأم (( وانبتها ))  
( رسولها (٤) ) (( نباتا حسنا )) غذاها ( في العبادة (٥) بالسنيين )  
والشهور والايام والساعات غذاء حسنا (( وكلمها زكورا (٦) )) ضمها زكورا  
( اليه (٧) ) للتربية ( كلما دخل عليها زكورا المحراب )) يعنى بيتها  
الذى (٨) كانت تعبد فيه (( وجد عندها رزقا )) فاكهة الشتاء في الصيف  
وفاكهة الصيف في الشتاء (( قال يا مريم انى لك هذا (٩) )) من اين لك  
هذا في غير حينه (( قالت هو من عند الله (١٠) ) اتانى به جبرئيل

- 
- (١) أصل " المصاد " الموشل والملجأ والمقل ، و الأصل فيه الالتحاء  
الى الفير والتعلق به . المفردات ٣٥٢ والمصنى : واني اجمل  
مماذها وذريتها من الشيطان الرجيم ، بك الطبرى ٣٣٦/٦ .
- (٢) (وأمنتها) فى ت .
- (٣) صح بمعنى ذلك أبوحيان فى البحر ٤٤١/٢ وكذلك البغوى  
٢٨٦/١ والطبرى ٣٤٢/٦ .
- (٤) س من ه .
- (٥) (بالعبادة فى السنين ) فى ه .
- (٦) س من ه .
- (٧) س من ه .
- (٨) (مثل الفضة الذى ) ز فى ه .
- (٩) س من ه .

(١٠) قال ابن كثير " يخبرنا أنه قبلها من أمها نذيرة وأنه أنبتها نباتا  
حسنا أى جعلها شكلا مليحا ونظرا بهيجا ، وسر لها أسباب القبول ،  
قرنها بالصالحين تتعلم منهم العلم والخير والدين فلذا قال " وكلمها

(( ان الله يرزق من يشاء )) ( في حينه وغير حينه <sup>(١)</sup> ) (( بتغيير حساب ))  
 (( بلا قوة ولا هتدأز )) (( فنالك دعاء <sup>(٢)</sup> )) عند ذلك دعاء <sup>(٤)</sup> و  
 طامع <sup>(٥)</sup> (( زكريا ربه قال رب هب لي )) اعطيني (( من لدنك )) من  
 عندك (( ذرية طيبة )) ولدا صالحا (( انك سميع الدعاء )) مجيب  
 الدعاء (( فنادته الملائكة )) يعنى جبريل (( وهوقائم يصلى في المحراب ))  
 في المسجد (( ان الله يشرك بيحيى )) بولد يسمى يحيى (( مصدقا  
 بكلمة من الله <sup>(٦)</sup> )) يحيى بن مريم ان يكون بكلمة من ( الله <sup>(٧)</sup> ) مخلوقا  
 بلا أب (( وسيدا )) حليما عن الجهل (( وحصورا )) لم يكن له شهوة  
 الى النساء (( ونبيا من الصالحين )) من المرسلين (( قال رب )) قال زكريا  
 ( يا جبريل <sup>(٨)</sup> ) يا سيدى (( انى يكون لى غلام )) من اين يكون لى ولد

### زكريا " . .

وقال أبو جعفر . . فلا شك أن ذلك كان قضاء من الله بها لزكريا  
 على خصوصه بأنه أولادهم بها عند تشاؤهم فيها . الطبرى  
 ٣٤٥/٦ . وتفسير ابن كثير ٣٥٩/١ وصرح الطبرى بذلك ٣٥٣/٦ .  
 حيث قال : يعنى جل ثناؤه أن زكريا كان كلما دخل عليها المحراب  
 بعد ان خالها اياتا الصواب وجد عندها رزقا من الله لفدائها . قيل ان  
 ذلك الرزق الذى كان يجيد زكريا عندها فاكهة الشتاء فى الصيف .  
 وفاكهة الصيف فى الشتاء .

- ( ١ ) س من ه .
- ( ٢ ) س من ه .
- ( ٣ ) س من ه .
- ( ٤ ) س من ه .
- ( ٥ ) ( زكريا ) ز فى ه .
- ( ٦ ) صرح بذلك الطبرى فى تفسيره ٣٥٩/٦ - ٣٧١ وكذا لك الهنوى ٢٨٨/١ - ٢٨٩
- ( ٧ ) ز فى ه وهى لازمة .
- ( ٨ ) ( لجبريل ) فى ه .



(( وقد بلغنى الكبر )) ( وقد ادركنى <sup>(١)</sup> الكبر ) (( وامراتى عاقر ))  
 عقيم لا تلد (( قال )) جهيل (( كذلك )) كما قلت لك (( الله يفصل  
 ما يشاء )) كما يشاء (( قال )) زكريا (( رب )) يارب (( اجعل لى آية )) <sup>(٢)</sup>  
 فى جبل امرأتى <sup>(٣)</sup> (( قال )) (١/٦١) .

آيتك (( علمتك فى جبل امرأتك )) ( ان لا تكلم الناس )) <sup>(٤)</sup> لا تقدر  
 ان تكلم الناس (( ثلاثة ايام )) من غير خرس (( الا رمزا )) ( الا <sup>(٥)</sup> )  
 تحريكاً بالشفقتين ( والصينيين <sup>(٦)</sup> ) واليدين ويقال الا كتابة على الارض <sup>(٧)</sup>

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) عالصة ز فى ه .  
 (٣) كل ما ذكره مفسرنا هنا موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره وفى الطبرى  
 زيادة ٦-٣٧٤-٣٨٤ والبغوى ١/٢٨٩-٢٩٠ .  
 وكذلك السيوطى فى الدر المنثور ٢/١٨٩-١٩٢ والمصنى واضح .  
 (٤) ( ثلاثة ايام ) ز فى ه .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) والحاجبين فى ه .  
 (٧) صرح بذلك الطبرى فى تفسيره وزاد = فما قبله الله فيما ذكرنا بمسألة  
 الآية بعد مشافهة الملائكة اياه بالمشارة ، فجعل آيته = على تحقيق  
 ما سمعه من الملائكة من البشارة بيحيى أنه من عند الله = آية من  
 نفسه ، جمع تعالى ذكره بها الملائكة التى سألهن عن ما بين  
 له حقيقة البشارة أنها من عند الله ، وتمحيصاً له من هفوته وخطأ قلبه  
 ومآلته . الطبرى ٦/٣٨٥-٣٨٦ . وكذلك السيوطى فى الدر ٢/١٩٢  
 ووافق البغوى مفسرنا وزاد عليه أن ذلك كان نهياً من الله تعالى له عن  
 الكلام لأنه جسد لسانه . وكذلك القرطبى وافق مفسرنا ٤/٨٠-٨١ .  
 كما وافق ابن كثير مفسرنا ١/٣٦٢ . الفراء فى معانى القرآن ١/٢١٣  
 على الآية .

(( واذكرو ربك )) باللسان والقلب (( كثيرا )) على كل حال (( وسبح ))

بالعشى والابكار (( صل ( الصلوة <sup>(١)</sup> ) غدوة وعشية كما كت تصلى .

(( واذ قالت الملائكة )) يعنى جبريل (( يا مريم ان الله اصطفاك <sup>(٢)</sup> ))

اختارك بالاسلام والعبادة (( وطهرتك )) من الكفر والشرك والادناس .

ويقال : نجاك من القتل (( واصطفاك )) بالاسلام <sup>(٣)</sup> والعبادة (

اختارك (( على نساء العالمين <sup>(٤)</sup> )) عالمى زمانك ( لولادتك <sup>(٥)</sup> ) عيسى .

(( يا مريم اقتنى لهيك <sup>(٦)</sup> )) اطعمى لربك شكوا لذلك ويقال : اطلعى

القيام فى الصلوة شكوا لذلك (( واسجدى واركعى )) ( معناه واركعى <sup>(٧)</sup> )

واسجدى ) اى صلى (( مع الراكعين )) <sup>(٨)</sup> مع اهل الصلوة .

ورجح أبو حيان أنه كان يستطيع ذكر الله ولا يستطيع تكليم الناس مع سلامة  
البنية واعتدال المزاج ، ٢٥١/٢ ، والذي رجحه أبو حيان راجع عندي  
ووافقه شيخنا ووالدنا رحمه الله فى اضواء البيان ٢٤٤/١ والطبرى ٣٩٠/٦ .

(١) س من ه .

(٢) صح بذلك البهوى فى تفسيره ٢٩١/١ وأبو حيان فى البحر ٤٥ ٣/٢

وكذلك الطبرى ٣٩٣/٦ .

(٣) س من ه .

(٤) صح بذلك البهوى وزاد عليه ٢٩١/١ ووافق الطبرى مفسرنا ٣٩٣/٦ .

(٥) ( بولادة ) فى ه .

(٦) س من ه .

(٧) س من ه .

(٨) وافق الطبرى مفسرنا أيضا ٤٠١/٦-٤٠٣ . وكذلك السيوطى فى السدر

المنثور ١٩٥/٢ . والبهوى ٢٩١/١ .

قال ابو جعفر فتأويل الآية اذا : يا مريم اخلصى عبادة ربك لوجهه خالصا  
واخشعى لطاعته وعبادته مع من خشع له من خلقه شكوا له على ما اكرمك به  
من الاصطفاة والتطهير من الادناس والتفضيل على نساء عالمى هرك ٤٠٤/٦ .

(( ذلك (١) )) هذا الذى ذكرت من شهر مريم وزكويما (( من انبياء

النيب (٢) )) من اخبار النبي عنك يا محمد (( نوحيه اليك )) بقول

نوسل (٣) جهريل به اليك (( وما كنت لديهم )) يعنى عند الاشبار (( ان يلقون

اقلامهم (٤) )) فى جرى الماء (( ايهم )) (٢/٦١) (( يتقل مريم ))

ياخذ مريم للتربية (( وما كنت لديهم )) عندهم (٥) (( ان يختصمون (٦)

يتكلمون بالحجة لتربية مريم .

(( ان قالت الملائكة (٧) يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه (٨) ))

(١) صح بذلك الطبرى ٤٠٤/٦ - وكذلك الهنوى الا انه لم يشر الى القريب

بالاشارة كما فصل الطبرى ٢٩٢/١ وقال صاحب الجلالين ( ذلك ) المذكور

من امر زكويما ومريم . ٢٧٠/١ .

(٢) صح بذلك الطبرى ٤٠٤/٦ وكذلك الهنوى ٢٩٢/١ .

(٣) ( به ) ز فى ه .

(٤) صح بذلك الهنوى ٢٩٢/١ وابن كثير فى تفسيره ٣٦٣/١ والسيوطى فى

الدر ١٩٥/٢ . وقال أبو حيان ولم يذكر فى الآية ما الذى ألقوهما فيه

ولا كيفية حال الالقاء وكيف خرج قلم زكويما وقد ذكر المفسرون أقوالا فى ذلك .

والله اعلم بالصحيح منها . البحر المحيط ٤٥٩/٢ وتفسير الطبرى ٣٤٩/٦ .

(٥) من ه .

(٦) صح بذلك الطبرى ٤١٠/٦ والهنوى ٢٩٢/١ .

(٧) يعنى جهريل ز فى ه .

(٨) هذا القول هو الذى رجحه كبير المفسرين ابن جرير الطبرى ٤١١/٦ .

والقول الآخر أن الكلمة هى : كن = وصرح السيوطى فى الدر بقول

مفسرنا ١٩٧/٢ وسببه لابن عباس .

فتأويل الكائن : وما كنت يا محمد عند القوم ان قالت الملائكة لمريم

يا مريم ان الله يشرك ببشرى من عنده : أى ولد لك اسمه الصحيح

عيسى ابن مريم .

بولد يكون (١) من الله مخلوقا (( اسمه (٢) المسيح )) يسمى المسيح لأنه  
يسمى في البلدان ويقال المسيح الملك (( عيسى ابن مريم وحيها في الدنيا )) (٣)  
له القدر والمنزلة في الدنيا عند الناس (( والآخرة )) (٤) في الآخرة ( له  
القدر (٥) والمنزلة عند الله ) (( ومن المقربين (٦) )) الى الله ( و (٧) ) الجنة  
عدن •

(( ويكلم الناس في المهدي )) في الحجر (٨) اربعين يوما بانى عبد الله  
ومسيحه (( وكهلا )) بعد ثلاثين سنة بالنبوة (( ومن الصالحين (٩) )) من

(١) بكلمة •

(٢) فانه جل ثناؤه أنبا مهاده عن نبيه عيسى وأنه ابن أمه مريم ونفى عنه بذلك  
ما اضاف اليه الملحدون في الله جل ثناؤه من النصارى ، من اضافتهم بنوته  
الى الله عز وجل وما قرئت أمه به المقترية عليها من اليهود ، واشتقاق  
المسيح من الصبح وهو فصيل بمعنى مفضل أى مسح الله فطهره من  
الذنوب الطبرى ٤١٣/٦ وصحح الراغب قول مفسرنا المفردات ٤٦٨  
وذكر أبو حيان في المحرر ذلك ٤٥٩/٢ - ٤٦٠ وجمع ما فيه نهاية •  
س من ه •

(٤) ( و ) ز فى ه •

(٥) ( عند الله له القدر والمنزلة ) فى ه •

(٦) صح بذلك الطبرى ٤١٥/٦ وأبو حيان فى البحر فيه زيادة ٤٦١/٢ •  
(فى) فى ه •

(٨) ( ابن ) ز فى ه •

(٩) صح بذلك الجمل على الجالين ٢٧٢/١ والخازن ٢٩٢/١ •

وقال ابن جرير وانما عنى جل ثناؤه بقوله " ويكلم الناس فى المهدي وكهلا "  
ويكلم الناس طفلا فى المهدي = دلالة على براءة أمه مما قردتها به المقترفون  
عليها وحجة له <sup>عليه</sup> نبوته <sup>عليه</sup> والنا كبرا بعد احتناكه ، يوحى الله الذى يوحىه  
اليه وأمره ونهيه وينزل عليه من كتابه •• فكذلك ما قاله وقد نجران الذين  
حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم •• وأما قوله ( ومن الصالحين ) فانه  
يعنى : من عدادهم وأوليائهم لأن أهل الصلاح بعضهم من بعض فى الدين  
والفضل • الطبرى ٤١٨/٦ - ٤٦٠ وفى البصوى زيادة ٢٩٣/١ •

الموسليين •

(( قالت رب )) قالت مريم لجبريل يا سيدى (( انى <sup>(١)</sup> يكون لىسى  
ولد )) ( من اين يكون <sup>(٢)</sup> لى غلام ) (( ولم يمسنى بشر <sup>(٣)</sup> )) بالحلال  
ولا بالحوام (( قال )) جبريل (( كذلك )) كما قلت لك (( الله يخلق ما يشاء <sup>(٤)</sup> ))  
اذا قضى امرا (( اذا اراد ان يخلق ولدا منك بلا اب )) (عنا ما يقول له كسن  
فيكون <sup>(٥)</sup> )) ولدا بلا اب •

- ( ١ ) من ابن ز فى ه •  
( ٢ ) ساقط من ه •  
( ٣ ) صرح بذلك الطبرى ٤٢١/٦ والبنوى أشار اليه ٢٩٣/١ وابو حيان  
فى البحر ٤٦٢/٢ وذكر والدنا وشيخنا رحمه الله فى اضواء البيان  
٢٤٥/١ تفاصيل لذلك بآيات القرآن • التى تعرضت لقصة مريم •  
حيث قال : أشار الى قصة حملها فى هذه الآية فى سورة مريم  
" واذكو فى الكتاب مريم ان انتبذت من أهلها مكانا شرقيا " السى  
آخر القصة ومن النسخ فيها فى سورة التحريم والانبياء • محبرا فى  
التحريم بالنسخ فى فروعها وفى الانبياء بالنسخ فيها •  
( ٤ ) ( كما يشاء ) ز فى ه •  
( ٥ ) قال أبو جعفر " يعنى هكذا يخلق الله منك ولدا لك من غير أن يمسنك  
بشر فيجعله آية للناس وبرة فانه يخلق ما يشاء ويصنع ما يريد فيعطى الولد  
من يشاء من غير فحل ومن فحل • ويحرم ذلك من يشاء من النساء وان  
كانت ذات حمل • الطبرى ٤٢١/٦ •  
وقال ابن كثير " أى هكذا أمر الله عظيم لا يمجزه شىء " • وصرح هنا بقوله  
" يخلق ما يشاء " ولم يقل يفعل كما فى قصة زكوى بل نس هنا على أنه يخلق  
لثلا يبقى لمبطل شبهة • وأكد ذلك بقوله " اذا قضى أمرا فانما يقول لسه  
كن فيكون " فلا يتأخر شىء بل يوجد عقيب الامر بلا مهلة كقوله تعالى :  
" وما أمرنا الا واحدة نلمح بالبصر " أى انما تأمر مرة واحدة • فيكون ذلك  
كلمح البصر • ٣٦٤/١ •

(( وعلمه (١) الكتاب (٢) )) كتب الانبياء ويقال الكتابة ((الحكمة))

الحلال والحرام ، ويقال حكمة الانبياء قبله (( والتوراه )) فى بطن امه  
 (( والانجيل )) بعد خروجه ( من بطن (٣) امه ) (( ورسولا )) بعد ثلاثين  
 سنة (( الى بنى اسرائيل (٤) )) فلما جاءهم (١/٦٢) قال (( انى قد  
 جئتم باية )) بعلامة (( من رىكم )) لنبوتى قالوا وما العلامة قال  
 انى اخلق لكم (( من الطين كهيئة الطير )) كسبه الطير  
 (( فانفخ فيه )) كفخ النائم (( فيكون (٥) طيرا )) فيصير طائرا بين السماء  
 والأرض (( بانن الله )) بأمر الله فصدر لهم خفاشا فقالوا هذا سحر نفهل  
 عندك غير؟ قال : نعم ، (( وابرى الأكمه )) اصحح الأكمه الذى (لم (٦) ينزل)

(١) ونعلمه فى ت .

(٢) قراءة عامة القراء بالنون ما عدا نافعا وحاصما . . ويمقوب فقرأوا بالياء  
 وحجة من قرأ بالياء أنه رده على لفظه الضميمة قبله فى قوله تعالى :  
 " ان الله يبشرك " وقوله " يخلق ما يشاء " فلكه بلفظ الضميمة فجـرى  
 ويعلمه على ذلك وحجة من قرأ بالنون أنه حمله على الاخبار لها من  
 الله عن نفسه فى قوله " قال كذلك الله " توجيه القراءات ١/٣٤٤ .  
 والنشر فى القراءات العشر ٣/٧-٨ وشرح الشاطبية لابن القاصح ١٧٩  
 وحجة القراءات ١٦٣ والتيسير للدانى ٨٨/ .

(٣) س من ه .

(٤) صرح بذلك الجلالان مع حاشية الجمل ١/٢٧٣ وفى البحر المحيط .

تفاصيل ذلك ٢/٤٦٣ ولم أقف ( على فى بطن أمه ) فى غير المؤلف .

(٥) طائرا فى ت وهى قراءة سبعية .

(٦) لم نزل فى ت وغير واضحة المعنى .

الأعشى (( والأبرص<sup>(١)</sup> )) أيضا (( وأحى الموتى بأذن الله<sup>(٢)</sup> )) باسم

الله الأعظم يا حي يا قيوم فلما فعل ذلك قالوا هذا سحر فهل عندك غيره ؟

قال : نعم ، (( وأنهبكم<sup>(٣)</sup> )) أخبركم (( بما تأكلون )) غدوة وعشية

وما تدخرون )) ترفعون من غداء لمشاء ومن عشاء لغداء )) ( في بيوتكم ان في

ذلك ))<sup>(٤)</sup> فيما قلت لكم (( آية لكم )) علامة لكم لنبوتى (( ان كتسم

مؤمنين )) مصدقين •

(( ومصدقا )) وجمعتكم موافقا بالتوحيد يعنى بالدين (( لما بيمن

(١) كل ما ذكره مفسرنا في هذه الصفحة وافقه عليه الطبري

٤٦٤/١ - ٤٢١ ، كما وافق السيوطي في الدر المنثور مفسرنا

وزاد عليه ٢/٢١٥ •

وكذلك البغوي وفيه زيادة ٢٦٤/١ وكذلك ابن كثير ٤/١ ٣٦ •

(٢) قال الطبري : وكان احياء عيسى الموتى بدعاء الله يدعو لهم

فيستجيب له ٤٣١/٦ •

وقال ابن كثير : قال كثير من العلماء بحث الله كل نبي من الانبياء

بما يناسب أهل زمانه وعيسى بحث في زمن الاطباء وأصحاب علم

الطبيعة فجاءهم من الايات بما لا سهيل لاحد اليه الا أن يكون

مؤيدا من الذي شرح الشريعة ، فمن أين للتأبيب قدرة على احياء

الجماد ، واهراء الالكه والأبرص ومث من هو في قبره رهين

الى يوم التبانة • ٣٦٥/١ وفي البحر المحيط زيادة

وايضاح ٤٦٦/٢ - ٤٦٧ •

(٣) ( و ) ز في ه •

(٤) ( آية لعلمة لكم لنبوتى ) في ه •

يبدى (١) من التوراة (٢) ( لما قبلى (٣) من التوراة ) وسائر الكتب  
 (( ولا حل لكم )) ( ارخص (٤) ) وابين لكم (( بعض الذى )) تحليل  
 بعض الذى (( حرم عليكم (٥) )) مثل لحم الابل والشحوم شحوم البقر  
 و ( المنظم ) وغير ذلك والسبت (( وحيثكم بأية )) بعلامة (( من ركبتم  
 فاتقوا الله )) ( فاحفظوا الله (٧) ) فيما امركم وتموا اليه (( واطيعون ))  
 اتبعوا أمرى ودينى (( ان الله ربي )) ( هو ربي (٨) ) (( وركبتم  
 فاعبدوه )) ( فاطيعوه (٩) ) ( ٢/٦٢ ) ( ووحده (١٠) ) (( هذا ))

- 
- (١) ( قبلى ) ز فى ه .  
 (٢) صرح بذلك الطبرى بزيادة ٤٣١/٦ - ٤٣٩ وأبو حيان فى البحر  
 المحيط ٤٦٨/٢ والهنوى ٢٩٥/١ .  
 وقد ذكر بعض المفسرين قصصا كثيرة وحكايات عن عيسى وأمه  
 والحق أن الذى أثبتته القرآن أو السنة الصحيحة فى ذلك يثبت ه  
 ومن مالم يتعرض له الآيات ولا السنة الصحيحة يتوقف فيه لأنه  
 من قبل الاسرائيليات .  
 وأغلب تلك الحكايات عن عيسى وأمه مما لم يتعرض له القرآن من ذلك القبيل .  
 وخصوصا فى الدر المنثور ٢/٢١٥ - ٢٢٠ والهنوى ٢٩٥/١ ومعضها  
 فى الطبرى ٤٣١/٦ .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) ( لكى ارخص لكم ) فى ه .  
 (٥) صرح بذلك الطبرى فى تفسيره ٤٣٨/٦ - ٤٤٠ وكذلك الهنوى ٢٩٥/١ .  
 (٦) ( النعم ) فى ت .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) س من ه .  
 (٩) س من ه .  
 (١٠) ( فوحده ) فى ه .



التوحيد (( صراط مستقيم (١) )) دين قائم (يرضاه (٢) ) وهو الاسلم .  
 (( فلما احس عيسى (٣) منهم الكفر )) ورأى منهم القتل حين ارادوا  
 قتله ، ويقال " احس " سمع (عيسى (٤) ) منهم (الكفر (٥) ) تكبير  
 الكفر (( قال )) عيسى (( من انصاري (٦) الى الله )) ( من (٧)  
 اعوانى ) مع الله على اعدائه (( قال الحواريون )) ( اضيفاؤه (٨) )  
 القصارون وهم اثنا عشر رجلا (( نحن انصار الله )) اعوانك مع الله على  
 اعدائه (( آمنا بالله واشهد )) واعلم انت يا عيسى (( باننا مسلمون (٩) ))

(١) صح بذلك الطهرى ٤٤١/٦ وكذلك ابن كثير ٣٦٥/١ .  
 قال أبو جعفر ابن جرير الطهرى رحمه الله :  
 وهذه الآية وان كان ظاهرها خبرا ، ففيه الحجة البالغة من اللـه  
 لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم على الوفد الذين حاجوه من أهل  
 نجران ، باخبار الله عز وجل عن أن عيسى كان بريئا مما نسب اليه من  
 نسبه الى غير الذى وصف به نفسه ، من أنه لله عبد كسائر عبيده من  
 أهل الارض ، الا ما كان الله جل ثناؤه خصه به من النبوة والحجج التي  
 آتاه دليلا على صدقه . كما أتى سائر المرسلين غيره من الاعلام والادلة  
 على صدقهم . - وحجة على نبوته . الطهرى ٤٤٢/٦ .

(٢) (يرضيه) فى هـ .

(٣) علم عيسى ز فى هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) س من هـ .

(٦) (اعوانى) ز فى هـ .

(٧) س من هـ .

(٨) احيفاؤه فى ت .

(٩) فتأويل الكلام " فلما وجد عيسى ) من بنى اسرائيل الذين أرسله الله

مقرن لله بالعبادة والتوحيد .

(( ربنا )) ( يا ربنا (١) ) (( آنا بما انزلت )) من الكتاب يمتسى

الانجيل (( واتبعنا الرسول )) دين الرسول عيسى (( فاقتبنا مع الشاهدين ))

فاجعلنا مع السابقين الاوليين الذين شهدوا قبلنا . وقال فاجعلنا ( مع (٢) )

امة محمد ( صلى الله عليه وسلم (٤) ) .

(( وكسروا )) ( ارادوا (٥) ) ( يعنى اليهود ) قتل عيسى (( وكسر الله ))

اليهم جسد والنهوتة وتكديها لقوله وصدا عما دعاهم اليه من امر الله قال :

( من انصارى الى الله ) يعنى بذلك : قال عيسى : من اعوانى على

المكذبين بحجة الله والمولين عن دينه ، والجاحدين نهوة نبيه <sup>الله</sup> عز وجل

ويحنى بقوله ( الى الله ) : مع الله " قال الحواريون نحن أنصار الله

آنا بالله " وهذا قولهم الذى اصابوا به الفضل " واشهد بأننا مسلمون "

لا كما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه - يعنى وقد نجران .

وقد بين هنا سبب تسميتهم الحواريين الطبرى ورجح كونه لبياض ثيابهم

أو لانهم قصارون والقصار هو الذى يبيض الثياب . الطبرى ٤٤٣/٦ -

٤٥٢ ، وفى البهوى تفاصيل بعضها ما اختصره مفسرنا " كالحوارى " وفيه

كذلك بعض الآثار - وهى تشبه الاسرائيليات - وقد ذكر الطبرى طرفا

منها البهوى ٢٩٦/١ - ٢٩٧ ، ووافق أبوحيان فى البحر مفسرنا هنا =

٤٧/٢ = فى كل ما ذكره = وقال ابن كثير بعد أن ذكر ما ذكره مفسرنا

فى الحوارى قال والصحيح أنه الناصر ٣٦٥/١ .

( ١ ) من الله .

( ٢ ) قال أبو جعفر " وهذا خبر من الله عز وجل عن الحواريين أنهم قالوا ذلك "

ثم فسرا اللفاظ كما فسرها المؤلف الطبرى ٤٥٢/٦ وفى البهوى القولان

ونسب الاخير منهما لابن عباس وعلل ذلك لانها تشهد للأمر ٢٩٨/١ .

( ٣ ) ( من ) فى هـ .

( ٤ ) عليكم فى هـ .

( ٥ ) ( يعنى اليهود ارادوا ) فى هـ .

اراد الله قتل صاحبهم ( نطيانوس )<sup>(١)</sup> ( ( والله خير الماكين )<sup>(٢)</sup> ) اتوى  
 الصريدين ، ويقال : أفضل الصانمين ( ( ان قال الله يعيسى انى متوفيك  
 ورافعك )<sup>(٣)</sup> مقدم ومؤخر يقول انى رافعك الى ( ( ومطهرك )<sup>(٤)</sup> ) ( اى (٤) )

( ١ ) قطانوس فى ه .

( ٢ ) أصل المكر : " صرف الفير عما يقصده بحيله " وذلك ضربان : مكر  
 مذموم ومكر محمود فالمحمود أن يتحرى به فعل جميل وعلى ذلك قوله  
 تعالى : " والله خير الماكين " والمذموم أن يتحرى به فعل قبيح  
 قال تعالى : " ولا يحق المكر السيئ الا بأهله " المفردات ٤٧١ .  
 والطبرى ٤/٦ ٤٥ وتفسير المؤلف " للمكر هنا " يدل على أنه سلفى  
 المقيدة كما تقدم له ذلك مرا وا وخصوصا بالمقارنة مع بعض التفاسير التى  
 تقول كالمحيط مثلا ٤٧٣/٢ وكذلك الطبرى فانه سلفى المقيدة  
 وقد وافق مفسرنا فى تفسيره " للمكر " .

وقد أشرت فيما سبق الى الطريق السليمة فى صفات الله تعالى .  
 وفى ابن كثير ما يعضد قول مفسرنا والطبرى ٣٦٥/١ وفى معانى القرآن  
 للفراء سبب نزول الآية وبيان كيفية نجاة عيسى من قتلهم ٣١٨/١ .  
 قوله مقدم ومؤخر " يعنى أن التوفى بحد الرفع وان كان تقدم فى التلاوة  
 وهذا على قول من الاقوال أن التوفى هو حقيقة الموت أما على أنه الاخذ  
 بالروح والبدن بمصنى رفع عيسى فلا يحتاج الى أن يكون فى الآية تقديم  
 وتأخير لأن المقصود به رفع عيسى حيا بروحه وجسده . وصرح بقوله الفراء  
 فى معانى القرآن ٢١٩/١ ه وقد ذكر الطبرى الخلاف فى ( انى متوفيك )  
 ما نوع الوفاة هنا ورجح بقوله : وأولى هذه الأقوال با لصحة عندنا قول  
 من قال مصنى ذلك : انى قابضك من الارض ورافعك الى لتواتر الاخبار  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ينزل عيسى بن مريم فيقتل  
 الدجال ه ثم يمك مدة . . فى الارض ذكورها . . ثم يموت  
 فيصلى عليه المسلمون ويدفنونه . الطبرى ٤٥٨/٦ .

( ٤ ) س من ه .

منجيك (( من الذين (١) كهروا )) ( بالحجة والنصرة (٢) الى يوم القيامة )  
 بك (( وجاعل الذين اتهموك )) اتهموا دينك (( فوق الذين كهروا )) بالحجة  
 والنصرة ( ١/٦٣ ) (( انبي يوم القيامة )) ثم يتوفيك قاهضك بعد النزول  
 ويقال ( متوفى (٣) ) قلبك من حب الدنيا (( ثم الى مرجعكم )) بمد  
 الموت (( فاحكم بينكم (٤) )) ( فاقضى (٥) بينكم ) (( فيما كنتم فيه ))  
 في الدين (( تختلفون )) تخصصون .

(( فاما الذين كهروا )) بالله ( والرسول (٦) محمد وعيسى )) فاعذبهم  
 عذابا شديدا في الدنيا (٧) )) ( بالقتل (٨) والجزية ) (( والآخرة )) بالنار  
 (( وما لهم من ناصرين )) ( من (٩) ) ما نعين من عذاب الله في الدنيا والآخرة .

- 
- ( ١ ) ( الذين ) ز في ت .  
 ( ٢ ) س من ه .  
 ( ٣ ) ( متوفى ) في ه .  
 ( ٤ ) قال ابو جعفر " وهذا من الكلام الذي صرف عن الخبر عن الفائب  
 الى المخاطبة وذلك أن قوله " ثم الى مرجعكم " انما قصد به الخبر  
 منبهي عيسى والكافرين به . وفي شرح الطبري للمفردات وافق المؤلف  
 . ٤٦٤/٦  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) ( ورسوله ) في ه .  
 ( ٧ ) ( والآخرة ) ز في ه .  
 ( ٨ ) بالسيف في ه .  
 ( ٩ ) س من ه .

(( واما الذين آمنوا )) بالله والكتاب والرسول محمد وعيسى (( وعملوا  
 الصالحات <sup>(١)</sup> )) فيما بينهم وبين ربهم (خالصا <sup>(٢)</sup>) (( فيوفيتهم ))  
 ( يوفرتهم <sup>(٣)</sup> ) (( اجورهم )) ثوابهم في الجنة يوم القيامة (( والله لا يحب  
 الظالمين )) المشركين ( وظلمهم <sup>(٤)</sup> ) وشركهم ) .

(( ذلك )) الذي ذكرت يا محمد من خبر عيسى (( نتلوه عليك ))  
 ننزل عليك ( جبريل <sup>(٥)</sup> به ) (( من الآيات <sup>(٦)</sup> )) من آيات القرآن  
 بالامر والنهي (( والذكر <sup>(٧)</sup> الحكيم )) المحكم بالحلال والحرام ويقال موافق  
 بالتوراة ، ويقال باللوح المحفوظ ثم بين تخليق عيسى بلا اب لقول وفسد  
 بنى نجران ابتها بحجة على قولك ان عيسى ليس ولد الله فقال (( ان مثل  
 عيسى عند الله <sup>(٨)</sup> ) مثل آدم خلقه من تراب )) بلا اب ( ولا أم <sup>(٩)</sup> آدم )

(١) كل ما ذكره المؤلف وافقه عليه الطبري ٤٦٥/٦ وكذلك ابن كثير ٣٦٧/١  
 وكذلك البضوي ٣٠٠/١ - ٣٠١ وأبو حيان في البحر ٤٧٥/٢ والمصنف

واضح .

(٢) من من هـ .

(٣) من من هـ .

(٤) ( وشركهم وظلمهم ) في هـ .

(٥) ( نخبرك به ) في هـ .

(٦) ( يقول ) ز في هـ .

(٧) صرح بكل ذلك الطبري في تفسيره ٤٦٦/٦ - ٤٦٧ وكذلك ابن كثير  
 ٣٦٧/١ وفي البحر المحيط ربط للآية بما قبلها بسبب الاقوال ٤٧٥/٢ -  
 ٤٧٦ . وفي البضوي وفاق مع مفسرنا ٣٠١/١ .

(٨) ( مثل تخليق عيسى عند الله بلا اب ) ز في هـ .

(٩) من من هـ . والظاهر ان في الكلام سقطا وهو ( اي ، أو أعني ) .

(( ثم قال له )) ( ثم قال (١) له ) لميسى (( كن فيكون )) ولدا بلا أب .

(( الحق )) هو خبر الحق (( من ربك )) ان عيسى لم يكن الله

ولا ولده ولا شريكه (( فلا تكن من الممتزين )) (٢) من الشاكين فيما بينت

لك من تخليق عيسى بلا أب ثم ذكر خصومة وفد بنى نجران مع النبي

صلى الله عليه وسلم بعد ما بين لهم ( ان (٣) مثله ) عند الله كمثل

( آدم (٤) ) فقالوا ليس كما ( يقول (٥) ) ان عيسى لم يكن الله ولا ولده

ولا شريكه فقال ( الله (٦) عز وجل ) .

(( فمن حاجك فيه )) فمن خاصمك ( في (٧) ) عيسى (( من بعد

ما جاءك من العلم )) من ( البيان (٨) ) بأن عيسى لم يكن الله

(١) من من هـ .

(٢) صرح بذلك الفراء في معاني القرآن ٢١٩/١ والبغوي في تفسيره

٣٠١/١ .

كما صرح أيضا به الواحدى في أسباب النزول وأن الآية في شأن وفد

نصارى نجران لما احتجوا على أن الانسان لا يكون من غير أب ٦٧

فهذه الآية احتجاج عليهم كما صرح بذلك الطبري ٤٦٨/٦

وتفسيره للمفردات التي فسرهما موافق لمفسرنا والمعنى واضح .

(٣) ( ان مثل عيسى ) في هـ .

(٤) ( دام ) في ت وهو خطأ .

(٥) ( نقول ) في هـ .

(٦) من من هـ .

(٧) ( خبر ) ز في هـ .

(٨) ( البيان ) في هـ .

ولا ( شريكه <sup>(١)</sup> ) ( ( فقل تماالوا ندع ابناؤنا )) نخرج ابناؤنا  
 (( وابناؤكم <sup>(٢)</sup> )) اخرجوا انتم ابناؤكم (( ونساءنا )) ( نخرج نساءنا  
 (( ونساءكم )) و <sup>(٣)</sup> ) اخرجوا انتم نساءكم (( وانفسنا )) نخرج  
 بانفسنا (( وانفسكم )) و <sup>(٤)</sup> ) اخرجوا انتم ( بانفسكم <sup>(٥)</sup> ) (( ثم  
 نبتهل )) نتضرع ونجتهد في <sup>(٦)</sup> (( فنجمل )) ( فنقل <sup>(٧)</sup> )  
 (( لمنة الله على الكاذبين <sup>(٨)</sup> )) ( فيما بيننا <sup>(٩)</sup> ) على الله في

عيسى .

(( ان هذا )) الذر ذكرت ( يا محمد <sup>(١٠)</sup> ) من خبر عيسى ووفد

- 
- (١) شريكه في ت .  
 (٢) صرح بذلك البهوي في تفسيره ٣٠٢/١ وابن كثير اجملا ٣٦٦/١ .  
 وفي البحر المحيط أيضا مثل ما في مفسرنا ٤٧٦/٢ . والمعنى واضح .  
 (٣) من من ه .  
 (٤) من من ه .  
 (٥) ( انفسكم ) في ه .  
 (٦) ( الدعاء ) ز في ه .  
 (٧) من من ه .  
 (٨) صرح بذلك الطبري في تفسيره ٤٧٣/٦ - ٤٧٥ وابن كثير ٣٦٨/١ .  
 (٩) من من ه .  
 (١٠) من من ه .
- 

\* والابتهاال أصله " الاسترسال في الدعا والتضرع " من السهل والسهل كون  
 الشيء غير مراعى ، المفردات ٦٣ وفي الطبري أنه الابتهاال اللحن ٤٧٤/٦  
 وهو طند الى الاول لأن الاسترسال في الدعا يؤدي الى ابيساد  
 المدعو عليه عن الرحمة ، وأشار الى ذلك الراغب وابن منظور في لسان  
 العرب ٧٢/١١ .

بنى نجران (( لهو القصص الحق )) خبر الحق بان عيسى لم يكن الله  
 ولا ولده ولا شريكه (( وما من اله الا الله )) بلا ولد ولا شريك (( وان الله  
 لهو العزيز )) بالنقمة لمن لا يؤمن به (( الحكيم <sup>(١)</sup> )) امر ان لا يعبد  
 غيره ويقال (( الحكيم <sup>(٢)</sup> )) محكم ( ١/٦٤ ) عليهم الملافة فتولوا عن  
 ذلك ولم يخرجوا في الملافة مع النبي صلى الله عليه وسلم لانهم علموا انهم  
 كاذبون وان محمدا ( صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> ) نبي مرسل وصفته ونعتته  
 في كتابهم فقال الله .

(( فان تولوا )) عن دعوتكم الى الملافة ( مع النبي <sup>(٤)</sup> صلى

الله عليه وسلم ) (( فان الله علم بالمفسدين )) بنصارى بنى نجران ثم  
 دعوهم الى التوحيد فقال .

(( قل يا اهل الكتاب تماثلوا الى كلمة )) لا اله الا الله (( سواء ))

عدل (( بيننا وبينكم ان لا نعبد <sup>(٥)</sup> الا الله )) ان لا نوحده الا الله  
 (( ولا نشرك به شيئا )) من المخلوقين (( ولا يتخذ بعضنا اربابا <sup>(٦)</sup> ))

( ١ ) صرح بذلك الطبرى فى تفسيره ٤٧٨/٦-٤٧٩ والبغوى ٣٠٣/١ .

( ٢ ) ( حكيم ) فى ه .

( ٣ ) من ه .

( ٤ ) من ه .

( ٥ ) من ه .

( ٦ ) صرح بكل ذلك الطبرى فى تفسيره وزاد عليه الخلاف فى اهل الكتاب هل  
 هم اليهود أو النصارى هنا وذكر القولين ورجع أن المقصود بأهل الكتاب  
 أهل الكتابين اليهود والنصارى ، وعلل ذلك لانهما اهل كتاب ولم يخص  
 بعضا من بعض ولم يأت فى الآية أثر صحيح . الطبرى ٤٨٥/٦  
 وفى البحر المحيط أقوال عديدة فى سبب نزول الآية ٤٨٢/٢ .  
 وفى البغوى سبب موافق لقول مفسرنا وفيه زيادة ٣٠٣/١ .



لا (١) يطيع منا ( احد (٢) ل احد ) من الرؤساء بمعية الله (( من دون  
الله )) فابوا عن ذلك ايضا فقال الله (٣) (( فان تولوا )) اعرضوا وابوا عن  
التوحيد (( فقولوا (٤) اشهدوا )) ( انتم (٥) ) ( اعلما (٦) ) (( باننا  
مسلمون )) مقرون له ( بالتوحيد (٧) والعبادة ) ثم ذكر خصوصتهم  
مع النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم انا مسلمون على دين ابراهيم  
وادعوا ذلك في التوراة فقال ( الله (٨) قل ) .

(( يا اهل الكتاب لم تحاجون )) ( لم (٩) ) تخاصمون (( فى  
ابراهيم (١٠) )) فى دين ابراهيم (( وما انزلت التوراة والانجيل الا من  
بعده (١١) )) بعد ابراهيم (( انما تمقلون )) انه ليس فيهما ان ابراهيم  
كان (١٢) يهوديا او نصرانيا ( ٢/٦٤ ) .  
(( هانتم هؤلاء )) يقول انتم يا هؤلاء اليهود والنصارى

- 
- (١) لا يطيع فى ه .
  - (٢) احدا فى ه .
  - (٣) (تج) ز فى ه يعنى به تعالى .
  - (٤) ( انتم ) ز فى ه .
  - (٥) من من ه .
  - (٦) ( واعلموا ) فى ه .
  - (٧) ( بالعبادة والتوحيد ) فى ه .
  - (٨) من من ه .
  - (٩) من من ه .
  - (١٠) صرح بكل ذلك الطبرى فى تفسيره ٤٨٨/٦ - ٤٨٩ - ٤٩٠ .
  - (١١) ( من ) ز فى ه .
  - (١٢) ( كان ) مكرر فى ت .

(( حاجتكم )) خاصتكم (( فيما لكم به علم (١) )) في كتابكم ان محمدا  
 نبي مرسل وان ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا فوجدتم ذلك (( فلم  
 تحتاجون )) تخاصمون (( فيما ليس لكم به علم )) في كتابكم فتقولون  
 ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا ه ( فلم تحتاجون ) تخاصمون فيما ليس لكم  
 به علم في كتابكم (٢) ( (( والله يعلم )) ان ابراهيم لم يكن يهوديا

(١) قال أبو جعفر : يعني بقوله جل ثناؤه ها أنتم القوم الذين ( قالوا  
 في ابراهيم ما قالوا ) " حاجتكم " خاصتكم ووجدتم فيما لكم به علم  
 من أمر دينكم الذي وجدتموه في كتبكم وأتاكم به رسل الله من عنده  
 وفي غير ذلك عما أوتيتهم وثبت عندكم صحته ه فلم " تحتاجون "  
 يقول فلم تحتاجون وتخاصمون " فيما ليس لكم به علم " يعني الذي  
 لا علم لكم به من أمر ابراهيم ودينه ه ولم تجدوه في كتب الله ولا  
 أتاكم به أنبياءكم ولا شاهدتموه فتسلموه ٤١٢/٦ •  
 وفي معاني القرآن ما يوافق الطبري ٢٢١/١ وكذلك أبو حيان في  
 البحر ٤٨٥/٢ وفي أضواء البيان أيضا ما يعضد قول الطبري ٢٤٩/١  
 وفي الدر المنثور أيضا ما يوافق الطبري ٢٢٦/٢ وكذلك ابن كثير  
 وكذلك الهنوي ٣٠٤/١ ه والقرايبي ١٠٨/٤ •  
 والرجوع الى هذه التفاسير ظهر لي أن قول مفسرنا = في  
 الآية خلاف ما وقفت عليه وذلك في كون اليهود والنصارى كانوا  
 يعلمون عن ابراهيم أنه ليس يهوديا ولا نصرانيا ه وان كسان  
 بالنسبة للمعنى العام قد لا يحد من الصحة •

( ١ ) ( ولا ) نصرانيا ( ( وانتم لا تعلمون (٢) )) انه كان يهوديا او نصرانيا .

ثم بين الله تكذيب قولهم فقال : ( ما كان ابراهيم يهوديا ) ( على دين اليهودية (٣) ) ( ولا نصرانيا ) ( على (٤) دين النصرانية ) ( ولكن كان حنيفا\* (٥) ) ( حاجبا ( مسلما ) ( مخلصا ) ( وما كان ممن المشركين (٦) ) ( على دينهم .

ثم بين من هو على دين ابراهيم فقال : ( ان اولي الناس ) ( احق الناس ) ( بابراهيم ) ( بدين ابراهيم ) ( للذين اتبعوه ) ( في زمانه ) ( وهذا النبي ) ( محمد ) ( صلى الله عليه وسلم (٧) ) ( على دينه ) ( والذين

- ( ١ ) ( او ) في ت .
- ( ٢ ) صح بذلك الطبرى ٤٩٢/٦ - ٤٩٣ هـ وكذلك ابن كثير مع زياد تايضاح في جعل الالفاظ عامة في الآية ٣٧٢/١ .
- ( ٣ ) ( لليهود ) في ه .
- ( ٤ ) ( ولا على دين النصارى ) في ه .
- ( ٥ ) ( حنيفا ) في ت .
- ( ٦ ) ووافق أيضا هنا الطبرى مفسرنا في تفسير الآية ٤٩٢/٦ - ٤٩٥ هـ وكذلك ابن كثير ٣٧٢/١ والهنوى ٣٠٥/١ والهمداني المحيط ٤٨٢/٢ .
- ( ٧ ) من ه .

\* وأصل الحنف ميل عن الضلالة الى الاستقامة وتسمى الحنف كل من حجج أو اختص حنيفتها<sup>١</sup> على دين ابراهيم ه المفردات ١٣٣ والطبرى ١٠٤/٣ - ١٠٨ وهذا من التفسير ببعض ما يدخل في المعنى لأن الحج والفتن ميل عن الباطل وبعبر عن الشيء بما يدخل تحته ه وقد صح الطبرى بعد عرض رأى مفسرنا وغيره بميل الحنيف هو المستقيم على دين ابراهيم واتباعه على ملته .  
والاختلاف هنا اختلاف تنوع لا تضاد .

آمنوا )) بمحمد والقرآن أيضا على دين ابراهيم (( والله ولي<sup>(١)</sup> المؤمنين ))  
حافظهم مناصرهم .

ثم ( ١/٦٥ ) ذكر دعوة كعب بن الأشرف وأصحابه أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذنا وحذيفة ( وعمار<sup>(٢)</sup> بعد ) يوم أهد  
الى ( دين<sup>(٣)</sup> ) اليهودية من دينهم الاسلام فقال (( ودت )) تمننت  
(( طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم )) ( ان يضلونكم<sup>(٤)</sup> ) عن دينكم  
الاسلام (( وما يضلون )) عن دين الله (( الا انفسهم وما يشمرون<sup>(٥)</sup> )) ذلك  
ويقال لا يعلمون ان الله يخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك .

- 
- ( ١ ) صرح بذلك الطبري ٤٩٧/٦ والسيوطي في الدر المنثور ٢٣٩/٢  
وابن كثير ٣٧٢/١ .  
( ٢ ) ( وغيرهما ) في هـ .  
( ٣ ) ( دينهم ) في هـ .  
( ٤ ) ان يضلوكم في هـ .  
( ٥ ) صرح بذلك الطبري ٥٠٠/٦ والبخوي ٣٠٦/١ وأتصر على قول مفسرنا .  
وفي الطبري زيادة وكذلك ابو حيان في البحر المحيط ٤٨٨/٢ وادعى  
على قول مفسرنا اجماع المفسرين في شأن الصحابة الذين ذكروهم المؤلف  
هنا . مع اجراءه الخلاف بين اهل الكتابين أعني هل المخاطب اليهود  
فقط كما قال مفسرنا . أم اليهود والنصارى كما رجح الطبري وفي  
الجلالين كما في مفسرنا ٢٨٥/١ وكذلك الكشاف ٤٣٦/١ = وقد ذكر  
ابو حيان أن لو تأتى بمعنى أن وهى هنا بمعنىها فتكون مصدره .  
وقال ان جمهور المصريين لا يقولون بذلك وأن الاولى اقرارها  
على وضمها .

(( يا اهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله )) بمحمد والقرآن (( وانتم

تشهدون (١) )) ( تعلمون (٢) ) في كتابكم ان محمدا نبي (٣) مرسل .

(( يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل (٤) ) ( لم تخالطون (٥)

الباطل مع الحق ( في كتابكم (٦) ) صفة ( الرجال (٧) ) بصفة محمد

( صلى الله عليه وسلم (٨) ) (( وتكتمون الحق )) صفة محمد ونمته (( وانتم

تعلمون )) ذلك في كتابكم .

ثم ذكر مقالة كعب واصحابه في تحويل القبلة فقال (( وقالت طائفة من

اهل الكتاب )) كعب اصحابه من الرؤساء لسفاهتهم (( آمنوا بالذي انزل على

الذين آمنوا (٩) )) ( يقول ) ( امر (١٠) ) الذين (١١) آمنوا ) بمحمد

( ١ ) صرح بذلك الطبري ٥٠٢/٦ - ٥٠٣ و كذلك أبو حيان في البحر ٤٨٩/٢ -

٤٩٠ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) ( الله ) ز في هـ .

( ٤ ) وافق الطبري مفسرنا في ايراده هذا القول وزاد عليه ٥٠٤/٦ - ٥٠٦

وذلك البهوي وافق مفسرنا وزاد عليه أقوالا آخر ٣٠٧/١ وكذلك

أبو حيان في البحر المحيط وذكر قول مفسرنا وزاد عليه أقوالا عديدة

٤٩٠/٢ - ٤٩١ .

( ٥ ) ( لم تخلطون ) في هـ .

( ٦ ) س من هـ .

( ٧ ) ( الرجال ) في هـ .

( ٨ ) س من هـ .

( ٩ ) صرح بذلك الطبري ٥٠٦/٦ - ٥٠٧ وأبو حيان في البحر ٤٩٣/٢ .

( ١٠ ) س من هـ .

( ١١ ) هذه الجملة غير واضحة الا بتقدير أو تصرف ويكون المعنى بعد التصرف فيها : يقول أمر العملية السفلة أن يؤمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا .

والقرآن (( وجهه النهار )) اول النهار ( و<sup>(١)</sup> ) هو صلوة الفجر (( واكثروا  
 آخروه ))<sup>(٢)</sup> ) يعنى صلوة الظهر يقسول آمنوا بالقبلة التى صلى اليها محمد  
 واصحابه صلوة الفجر ( ٢/٦٥ ) واكثروا بالقبلة الأخرى التى ( صلى<sup>(٣)</sup> )  
 اليها ( محمد واصحابه<sup>(٤)</sup> ) صلوة الظهر (( لعلهم يرجعون )) ( لكسى  
 يرجعوا<sup>(٥)</sup> ) عاقبتهم الى دينكم قبلتكم .

(( ولا تؤمنوا )) لا تصدقوا ( أحدا<sup>(٦)</sup> ) بالنبوة (( الا لمن  
 تبع<sup>(٧)</sup> ) دينكم<sup>(٨)</sup> )) اليهودية قبلتكم بيت القدس (( قل )) لهم يا محمد  
 ( لليهود<sup>(٩)</sup> ) (( ان الهدى هدى الله<sup>(١٠)</sup> )) ان دين الله هو الاسلام

(١) س من ه .

(٢) ص ب ذلك الفراء فى معانى القرآن ٢٢٢/١ والهنوى ٣٠٧/١ وفيه  
 زيادة وصرح الطبرى بالمعنى ورجح كون ذلك عاما فى الصلاة وغيرها  
 ٥٠٦/٦ - ٥١٠ .

(٣) ( صلوا ) فى ه .

(٤) س من ه .

(٥) ( لكى يرجع ) فى ه .

(٦) حدا فى ت وهو الصواب .

(٧) ( اتبع ) فى ه .

(٨) وافق الطبرى مفسرنا ٥١١/٦ والهنوى ٣٠٧/١ .

(٩) ( يعنى اليهود ) فى ه .

(١٠) اقتصر مفسرنا هنا على قول من الأقوال فى الآية وهو أن : جملة ( ان  
 الهدى هدى الله ابتداءً لكلم وليست معرضة . بين قول اليهود  
 انى هو ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا ان يأتى وأن بقية  
 الكلام ليست لليهود وانما هو كلام للأهل الإسلام وقد ذكر المحققين  
 الفراء فى معانى القرآن ٢٢/٦ وذكر الطبرى ذلك ورجح كون الجملة

قُبلة الله هي الكعبة (( ان يؤتى )) لن يعطى (( احد )) من الدين  
والقبلة (( مثل ما اوتيتكم )) اعطيتكم يا اصحاب محمد (( او يحاجوكم ))  
بتول و ( محال (١) ) ( أن يخاصمكم (٢) ) اليهود ( بهندا (٣) )  
الدين والقبلة (( عند ربكم )) يوم القيامة (( قل )) (٤) ( ايضا ) يا محمد  
(( ان الفضل )) بالنبوة والاسلام وقبلة ابراهيم (( بيد الله يؤتية من يشاء ))  
يعطيه من يشاء ومعنى محمدا ( واصحابه (٥) ) (( والله واسع )) بعطيته  
(( عليم )) ( لمن (٦) ) يعطى .

(( يختص برخصته )) ( يختصار (٧) ) ( لدينه (٨) ) (( من يشاء ))

معتزلة وأن جميع الكلام لليهود ٥١٥/٦ - ٥١٦ ثم قال : وانما  
اخترنا ذلك من سائر الاقوال التي ذكرناها . لأنه أصحها معنسى  
وأحسنها استقامة على معنى كلام العرب وأشدّها اتساقا على نطق  
الكلام وسياقه . وما عدا ذلك من القول فانزاع يبعد من الصحة على  
استكراه شديد للكلام . وفي الجلالين " الجملة اعتراض " ٢٨٦/١  
ورجح أبو حيان القول الذي اقتصر عليه مفسرنا وقد فصل في ذلك  
تفصيلا كثيرا وأتى بالاقوال وفسر الآية على كل من الاقوال فيهما  
٤٩٤/٢ - ٤٩٧ . وفي الهضوى الخلاف نفسه ٣٠٨/١ وفي القرطبي  
الخلاف نفسه " وقال هذه الآية أشكل ما في السورة " ١١٢/٤ -  
١١٣ - ١١٤ . وخالف الزمخشري في الكشف مفسرنا ٤٣٧/١ .  
وفي ابن كثير ما يفهم منه موافقته للطبري ٣٧٣/١ .

- ( ١ ) س من ه .
- ( ٢ ) ( لن يخاصمكم ) في ه .
- ( ٣ ) ( بهندا ) في ت .
- ( ٤ ) س من ه .
- ( ٥ ) س من ه .
- ( ٦ ) س من ه .
- ( ٧ ) س من ه .
- ( ٨ ) ( لدينه ) في ه .

محمدنا ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(١)</sup> وأصحابه (( والله ذو الفضل )) ( ذو )<sup>(٢)</sup> المن (( العظيم ))<sup>(٣)</sup> بالنسوة والاسلام على محمد صلى الله عليه وسلم .  
ثم ذكر امانة اهل الكتاب وخيانتهم فقال : (( ومن اهل الكتاب ))  
يعنى ( عبدالله )<sup>(٤)</sup> بن سالم ( وأصحابه )<sup>(٥)</sup> (( من ان تأمنه بقنطار ))  
تبايعه بملء مسك ثور ( من )<sup>(٦)</sup> ذهب (( يوده )) ( يوده )<sup>(٧)</sup> ( لا  
اليسك بغير عناه ولا تحب ولا يستحله وهو عن عبدالله بن سالم ( ١/٦٦ )  
وأصحابه (( ومنهم من ان تأمنه )) تبايعه (( بدينار لا يوده اليك )) ( لا  
يرده )<sup>(٨)</sup> اليك ( ويستحله )) الا ما دمت عليه قائما )) ملجأ متقاضيها وهو كعب<sup>(٩)</sup>

- 
- ( ١ ) س من ه .  
( ٢ ) س من ه .  
( ٣ ) صح بذلك الطبرى ٥١٦/٦ - ٥١٧ وابن كثير ٣٧٣/١ والحيوطى  
فى الدر ٢٤٢/٢ .  
( ٤ ) س من ه .  
( ٥ ) ( ذهبها ) فى ه .  
( ٦ ) س من ه .  
( ٧ ) س من ه .  
( ٨ ) س من ه .  
( ٩ ) ملجأ تقاضاه فى ت .
- 

\* القنطار بجمع القنطرة : والقنطرة من المال ما فيه عبر الحيساه  
شبهها بالقنطرة \* على الماء \* وذلك غير محدود القدر فى نفسه  
وانما هو بحسب الاضافة قرب انسان يستغنى بالقليل وآخر لا  
يستغنى بالكثير ، ولما قلنا اختلفوا فى حده . . . فقييل ملئ \*  
ثور وقيل غير ذلك . . . المقدرات ٤٠٧ .



وأصحابه (( ذلك )) الاستحلال والخيانة )) بانهم قالوا ليس علينا فى  
الاميين سبيل<sup>(١)</sup> )) فى احوال العرب حرج )) ويقولون على الله الكذب وهم  
يظلمون )) انهم كاذبون بذلك (( بلى )) رد عليهم (( من اوفى بعهده ))  
يقول ولكن من اوفى بعهده فيما بينه وبين الله او بينه وبين الناس (( واتقى ))  
عن نقض العهد ( والخيانة<sup>(٢)</sup> ) وترك الامانة وهو عبد الله بن سالم واصحابه  
(( فان الله يحب المتقين<sup>(٣)</sup> )) عن نقض العهد<sup>(٤)</sup> ) وترك الامانة<sup>(٥)</sup>  
ثم ذكر عقوبة اليهود فقال<sup>(٦)</sup> (( ان الذين يشترون بعهد الله )) بنقض  
عهد الله (( وأيمانهم )) عهدهم مع الأنبياء (( ثمنا قليلا )) عرضا يسيرا  
من المال كله (( اولئك لا خلاق لهم )) لا نصيب لهم (( فى الآخرة )) فى  
الجنة (( ولا يكلمهم الله )) يوم القيامة بتكلم دايب (( ولا ينظر اليهم يوم  
القيامة )) بالرحمة (( ولا يزكيهم )) ولا يرثهم من اليهودية ولا يصلح

- 
- (١) قال أبو جعفر فى الآية مثل قولنا = ٥١٩/٦ - ٥٢٤ =  
وزاد عليه وكذلك ابن كثير ٣٧ ٤/١ وكذلك الهنوى ٣٠٩/١ .
- (٢) من من هـ .
- (٣) صرح بذلك الطبرى = ٥٢٥/٦ - ٥٢٦ = وزاد عليه .  
وكذلك الهنوى ٣٠٩/١ - ٣١٠ وابن كثير<sup>فسمى</sup> تفسيره ٣٧ ٤/١ .
- (٤) ( والخيانة ) ز فى هـ .
- (٥) ( وهو عبد الله بن سالم واصحابه ) ز فى هـ .
- (٦) ( عقوبتهم يعنى ) ز فى هـ .

بالهم (( ولهم عذاب أليم (١) )) وجيع ( يخلص (٢) وجهه الى قلوبهم ) .

ويقال نزلت هذه الآية (٣) في عبدان بن الأشوع وامرئ (٤) القيس (٥)

بخصوصة كانت بينهما ونزلت في اليهود أيضا فقال (( وان منهم )) (( من (٢/٦٦)

(٦) اليهود ) (( لفريفا )) طائفة ( كعبا (٧) ) وأصحابه (( يلبون

( ألسنتهم (٨) )) يعرفون سنتهم (( بالكتاب (٩) ) بقراءة صفـة

( الدجال (١٠) ) في الكتاب (( لتحسبوه من الكتاب (١١) )) لكي يظنوا (١٢)

السفلة أنه (١٣) من الكتاب (( وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله ))

(١) صرح بجميع ذلك الطبري في تفسيره ٥٢٧/٦ - ٥٣٤ ووافق قول المؤلف

في إيراده الخلاف في سبب نزول الآية وكذلك ابن كثير ٣٧٥/١ وكذلك

البغوي ٣١٠/١ وقال البخاري باب " ان الذين يشتركون " . الآية

وذكر ابن حجر الخلاف في سبب نزولها وقال أن العبرة بعموم اللفظ

لا بخصوص السبب ثم ذكر أن الكلب في تفسيره قص في ذلك قصة

طويلة وأن المتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح ، وأنه لا مانع من

تعدد النزول فتح الباري ٢١٣/٨ والبخاري في كتاب التفسير

الباب المتقدم .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) وبقيّة الاقوال في سبب النزول ، في اسباب النزول للواحدى ٧٢ - ٧٤

وذكر أبو حيان في البحر المحيط أقوالا في سبب النزول وقال % :

الظاهر أنها في أهل الكتاب لما احتف بها من الآيات التي قبلها

والآيات التي بعدها ٥٠١/٢ .

(٥) الشاعر ز في ت .

(٧) ( كعب ) في ت .

(٩) ( يعنى ) ز في ه .

(١١) س من ه .

(١٢) يظنوا في ت .

(١٣) س من ه .

فى التوراه (( وما هو من عند الله )) فى التوراة ((ويقولون على الله (١)  
الكذب وهم يعلمون (٢)) انه ليس ذلك فى كتابهم .

وقال نزلت فى ( الجبرين (٣) الفقيرين ) (الذين (٤) غيرا صفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة ثم ( نزلت (٥) فى مقاتلهم نحن على  
دين ابراهيم (٦) امرنا ابراهيم بهذا الدين فقال الله (( ما كان لبشر)) من  
الانبياء (( ان يأتيه الله )) ( يحطيه الله (٧) ) (( الكتاب والحكم (٨))  
( و ) الفهم (( والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا (٩) لى من (١٠) دون الله  
ولكن كونوا )) ولكن امرهم ان ( يكونوا (١١) )) (( ريانيين (١٢) )) فاعليسن

(١) صرح بذلك الطبرى فى تفسيره ٥٣٥/٦ - ٥٣٧ و ابو حيان فى البحر  
٥٠٢/٢ - ٥٠٣ والبغوى ٣١١/١ - ٣١٢ وابن كثير ٣٧٦/١ .  
والدر المنثور ٢٤٩/٢ .

(٢) صرح بهذا المصنف الطبرى وقد سبقت الاشارة اليه ٥٣٥/٦ وكذلك  
البغوى وذكر السبب الذى ذكر مفسرنا ٣١٢/١ .

(٣) (جبرين فقيرين) فى هـ .

(٤) من هـ .

(٥) (نزل) فى هـ .

(٦) (و) ز فى هـ .

(٧) من هـ .

(٨) من هـ .

(٩) (عبدا) ز فى هـ .

(١٠) صرح بذلك الطبرى ٥٣٨/٦ وفى البحر المحيط سبب نزول يخالف قول  
مفسرنا فى هذه الآية ٥٠٤/٢ ووافق القرطبى مفسرنا ١٢١/٤ .

(١١) (يكونون) فى ت .

(١٢) (عالمين) ز فى هـ .

(( بما كنتم تعلمون )) ( الناس<sup>(١)</sup> ) (( الكتاب )) من الكتاب ويقال تعلمون

الكتاب (( وبما كنتم تدرسون<sup>(٢)</sup> ) تقرؤون من الكتاب •

(( ولا يأمركم<sup>(٣)</sup> )) ( لسن<sup>(٤)</sup> ) يأمركم يا معشر قريش واليهيوسود

والنصارى (( أن تتخذوا الملائكة )) بنات الله (( والنبيين أربابا يأمركم

بالكفر )) ( كيف أمركم<sup>(٥)</sup> ) إبراهيم بالكفر ( (( بحد إذ انتم مسلمون<sup>(٦)</sup> ))

( ١/٦٧ ) بحد إذ أمركم بالاسلام فقال ان الله اصطفى لكم الدين فلا

تموتن الا وانتم مسلمون •

( ١ ) س من ه •

( ٢ ) صح بذلك الطبري ٤٠/٦ هـ ٤٦ هـ والهنوي ٣١٢/١ - ٣١٣ •

وكذلك أبو حيان ذكر المعنى الذي ذكره مفسرنا وزاد عليه ٥٠٦/٢ هـ -

٥٥٧ •

( ٣ ) ( و ) ز في ه •

( ٤ ) ( لم ) في ه •

( ٥ ) هذه الفقرة التفسيرية توجد في ه بحد نهاية الآية مباشرة •

( ٦ ) صح بهذا المعنى أبو حيان في البحر ٥٠٦/٢ الا أنه جعل المنفى

عنه الأمر نهينا صلى الله عليه وسلم • وكذلك الزمخشري في الكشاف

٤٤٠/١ وكذلك الطبري ٤٩/٦ هـ رحمه الله جعل المنفى عن <sup>الأمم</sup> بيننا

صلى الله عليه وسلم وكذلك البغوي جعله للنبي صلى الله عليه وسلم أو لله

جعل جلاله ٣١٢/١ وفي معاني القرآن للفراء ما يدل على أن المقصود

الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٦٤/١ وكذلك ابن كثير ٣٧٧/١ حيث

قال " ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا يأمركم بالكفر بحد

إذ انتم مسلمون " أي ولا يأمركم بمعبادة أحد غير الله لا ملك برسول

ولا نبي مقرب = ولا يفعل ما نفى الأمر به = الا من دعى الى عبادة

غير الله • • والانهيائ انما يأمرن بمعبادة الله •

كما جاء في الايات •

يقول ما بعث الله رسولا الا امر ذلك الرسول بالاسلام لا باليهودية  
والنصرانية وعبادة الاوثان كما قال ابن جرير (١) ، ويقال نزلت (٢)  
هذه الآية في مقالة اليهود لمحمد ( صلى الله عليه وسلم ) (٣) تأمرنا ان  
نحملك ونعبدك كما عبدت النصارى المسيح وكذلك قالت النصارى والمشركون  
ثم بين (٤) ميثاقه يوم (٥) على النبيين في محمد ( ونعمته وصفته ) (٦)  
صلى الله عليه وسلم ) فقال (( واذا اخذ الله ميثاق النبيين )) يقول اخذ  
الميثاق على النبيين ان يمين بعضهم لبعض صفة محمد ونعمته وفضله (( لما  
اتيكم )) يقول حين اعدتكم (( من كتاب وحكمة )) فيه ( في الكتاب ) (٧)  
الحلال والحرام (( ثم )) تأخذوا ايضا على امتكم ( ان ) (٨) ( اذا ) (٩)  
(( جاءكم رسول مصدق )) موافق بالتوحيد (لما معكم)) من الكتاب (( لتؤمنن به ))

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) صرح بذلك البهزوي والطبري وأبو حيان في الصفحات التالية :

الطبري ٤٨/٦ هـ والبحر المحيط ٥٠٤/٢ هـ والبهزوي ٣٠٢/١ هـ

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) ( الله ) ز في ه .

( ٥ ) ( بلى ) في ت .

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) س من ه .

( ٨ ) س من ه .

( ٩ ) ( ان ) في ه .

( ١٠ ) كل ما ذكره مفسرنا هنا ذكره الطبري في تفسيره وزاد عليه

٥٥٠/٦ - ٥٥٩ هـ وكذلك البهزوي ٣١٣/١ الا أنه رجح قول

مفسرنا ٣١٤/١ هـ

( يقول<sup>(١)</sup> ) لتقرن به ومفضيلته (( ولتصرفه )) بالسيف على اعدائه وبينان  
 صفته (( قال أقررتكم<sup>(٢)</sup> )) قال الله لهم أتقبلتكم (( واخذتم على ذلككم<sup>(٣)</sup> ))  
 على ما قلت لكم (( اصري )) عهدي (( قالوا )) النبيون (( اقرنا )) قبلنا  
 (( قال )) الله (( فاشهدوا )) على ذلك ( بعضهم على بعض بذلك<sup>(٤)</sup> )  
 (( وانا معكم من الشاهدين<sup>(٥)</sup> )) على ذلك ( فاشهدوا<sup>(٦)</sup> ) الله بعضهم  
 ( ٢/٦٧ ) على بعض بذلك وشهد هو بنفسه على ذلك فبين كل نبي لأمته<sup>(٧)</sup>  
 ذلك واشهد كل نبي أمته بعضهم على بعض ( بذلك<sup>(٨)</sup> ) وشهد كل نبي بنفسه  
 على ذلك .

(( فمن تولي )) من الأمم (( بعد ذلك )) عن الميثاق (( فاولئك هم

الفاسيقون )) الناقضون الكافرون .

ثم ذكر خصومة اليهود والنصارى وسؤالهم النبي ( صلى الله عليه وسلم )

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) في كلتا النسختين ( أقررتكم ) .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) كل ما ذكر مفسرنا هنا وافقه عليه الطبري وان اختلفت عباراتهما في بعض

الكلمات ٥٦٠/٦ - ٥٦١ وفي الدر المنثور تقارب مع مفسرنا ٢٥٣/٨

وقد صرح الهضون بقول مفسرنا ٣١٤/١ .

( ٦ ) ( فاشهدوا ) في ه .

( ٧ ) ( على ) ز في ه .

( ٨ ) س من ه .

( ٩ ) عليم في ه .

اينما على دين ابراهيم فقال النبي ( صلى الله عليه وسلم ) (١) كلا ( الفريقين )<sup>(٢)</sup>  
 برىء (٣) من دين ابراهيم فقالوا لا نرضى بذلك فقال الله ( عز وجل ) (٤)  
 (( انفسير دين الله )) ( الاسلام )<sup>(٥)</sup> يفسون (٦) (( يطلبون )<sup>(٧)</sup> عندك  
 (( وله اسلم )) اقربا لاسلام ( بالتوحيد )<sup>(٨)</sup> (( من فى السموات )) من  
 الملائكة (( والارض )) من المؤمنين (( طوعا )) اهل السماء بالطوع (( وكوها ))<sup>(٩)</sup>  
 اهل الارض ( بالكفر )<sup>(١٠)</sup> ، ويقال المخلصون بالطوع والمنافقون بالكفر  
 ويقال الذين ولدوا فى الاسلام بالطوع والذين ادخلوا فى الاسلام بالسيف بالكفر  
 (( واليه ترجعون )) بعد الموت ثم بين حكم الايمان لئى يكون لهم (١١) ( دلالة )

- 
- (١) عليهم  
 (٢) الفريقان فى ت وهى خطأ .  
 (٣) بريان) فى ت وهى خطأ .  
 (٤) ( تح ) فى ه .  
 (٥) ( الاسلامية ) فى ه .  
 (٦) صرح بسبب النزول الذى ذكره مفسرنا البهوى ٣١٤/١ وابو حيان فى  
 البحر ٥١٤/٢ .  
 (٧) ( تطلبون ) فى ه .  
 (٨) ( والتوحيد ) فى ه .  
 (٩) كل الاقوال التى ذكرها مفسرنا هنا ذكرها ابو حيان فى البحر وزاد عليها  
 ٥١٥/٢ وكذلك الطبرى ذكر هذه الاقوال وزاد عليها ٥٦٣/٦ - ٥٦٨ .  
 وكذلك البهوى قوله فى الاية مقارب لقول مفسرنا ٣١٤/١ - ٣١٥ .  
 (١٠) ( باكره ) فى ت والصواب ما أثبتنا .  
 (١١) ( دلالة لهم ) فى ه .

الى الايمان فقال (( قل )) يا محمد (( آمنوا بالله )) وحده لا شريك له  
 (( وما انزل علينا <sup>(١)</sup> )) ( بالقرآن ) (( وما انزل على ابراهيم )) بابراهيم  
 وكتابه (( واسماعيل )) وكتابه (( واسحق )) وكتابه (( ويعقوب )) وكتابه  
 (( والأسباط )) اولاد يعقوب ( وكتابه <sup>(٢)</sup> ) (( وما أوتى )) أعطى  
 موسى <sup>(٤)</sup> )) وكتابه (( وعيسى )) ( ١/٦٨ ) <sup>(٥)</sup> وكتابه (( والنبيون ))  
 بجملة النبيين وكتبهم (( من ربه لا نفرق بين <sup>(٦)</sup> احد منهم )) لا نفرق  
 باحد منهم من الانبياء، ويقال نفرق بينهم وبين الله بالنبوة والاسلام (( ونحن  
 له مسلمون )) مقرون <sup>(٧)</sup> بالعبادة والتوحيد مخلصون له بالدين .  
 (( ومن يتبع ( غير الاسلام ) <sup>(٨)</sup> )) يطلب غير الاسلام (( دينا فلن يقبل  
 منه وهو في الآخرة من الخاسرين <sup>(٩)</sup> )) ( من <sup>(١٠)</sup> ) المضمونين بذهاب  
 الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها .

- 
- ( ١ ) ( وما انزل علينا ) ز في ه .  
 ( ٢ ) ( القرآن ) في ه .  
 ( ٣ ) ( وكتبهم ) في ه .  
 ( ٤ ) ( بعيسى ) ز في ه .  
 ( ٥ ) ( وعيسى ) ز في ه .  
 ( ٦ ) وافق أبو حيان مفسرنا في كون الخطاب دينا للنبي صلى الله عليه وسلم ١٦/٢ ه  
 وكذلك الذهري فانه وافق مفسرنا في كل ما ذكره هنا ٥٦٩/٦ - ٥٧٠ .  
 ( ٧ ) ( له ) ز في ه .  
 ( ٨ ) ( من ) من ه .  
 ( ٩ ) صح بذلك الطبري في تفسيره ٥٧٠/٦ - ٥٧٢ .  
 وفي البحر المحیط قول مفسرنا وزيادة ١٧/٢ ه .  
 ( ١٠ ) من من ه .



(( كيف يهدى الله )) لدينه (( قوما كفروا )) بالله بعد (( ايمانهم ))  
 بالله (( وشهدوا ان الرسول )) محمداً ( صلى الله عليه وسلم ) (٢) ) (( حق  
 وجاءهم البينات )) البيان والكتاب (( والله لا يهدى القوم الظالمون ))  
 المشركين ( لدينه ) (٣) ) من لم يكن اهلاً لذلك .  
 (( اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله )) عذاب الله (( والملائكة ))  
 ولعنة الملائكة (( والناس اجمعين )) ولعنة المؤمنون .  
 (( خالد بن نفي )) اللعنة (( لا يخفف عنهم العذاب ولا هم )) (٤)  
 ينظرون (٥) )) يؤجلون من العذاب .

(١) ( محمد ) نفي ت .

(٢) س من ه .

(٣) ( بدينه ) ف ه .

(٤) س من ه .

(٥) ذكر القرطبي الخلاف في سبب النزول هل في اليهود أم في المرتدين  
 ١٢٩/٤ - ١٣٠ والطبري أيضاً ذكر خلاف العلماء في سبب نزول  
 الآية ، هل جماعة ارتدت عن الاسلام أو هي في أهل الكتاب ، وقال  
 ان كونها في المرتدين عن الاسلام قاطنه اعلم بالتفسير وأكبر قبلاً  
 وكونها في أهل الكتاب أمشى مع نسق الآيات وما إلى الأخير الطبري  
 ثم قال ولا مانع من حمل الآية في سبب نزولها على الجميع . وهو  
 حكم جيد ٥٧٢/٦ - ٥٧٨ ، وفي البحر المحيط زيادة ويسط لما ذكر  
 هنا ٥١٧/٢ - ٥١٨ وفي البغوى إشارة لسبب النزول ٣١٦/١ =  
 فتأويل الآية ان كيف يرشد الله للصواب ويوفق للايمان قوما يحدوا  
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم = أى بعد تصديقهم  
 اياه واقرارهم بما جاء به من عند ربه ( ويشهدوا أن الرسول حق )  
 يقول وبعد أن أقروا أن محمد صلى الله عليه وسلم رسول الله الذى  
 خلقه حقاً " وجاءهم البينات " يعنى وجاءهم الوحي من عند الله  
 والدلائل بصفة ذلك = والله لا يهدى القوم

(( الا الذين تابوا )) من الكفر والشرك (( من بعد ذلك )) ( من (١) )

بعد الارتداد (( واصلحوا )) وحدوا بالله بالاخلاص (( فان الله تقور )) لمن تاب منهم (( رحيم )) (٢) لمن مات على التوبة .

(( ان الذين كفروا )) بالله بعد ايمانهم (( بالله )) ثم ازداد وكفرا ((

ثم استقاموا على الكفر )) لن تقبل (٣) توبتهم (( ( ٢/٦٨ ) ما اتاموا على ذلك )) واولئك هم الضالون (( عن الهدى والاسلام .

(( ان الذين كفروا )) بالله والرسول (( وما تروا وهم كفار (٤) )) بالله

والرسول (( فلن يقبل من احدهم ملء الارض )) وزن (٥) الارض (( ذنبا ولو اقتدى به )) (٦) لو فادى به نفسه لا يقبل منه (( واولئك لهم عذاب اليم ))

الظالمين " يقول والله لا يوفق للحق والصواب الجماعة الظلمة ، وهم الذين بدلوا الحق الى الباطل فاختاروا الكفر على الايمان " اولئك جزاؤهم " ثوابهم من عملهم الذي عملوه " ان عليهم لصفة الله " ان يحل بهم من الله الاتصاء والحمد ( ومن الملائكة والناس ) الدعاء بما يسؤوهم من العقاب خالد بن فيها ما اثنين في تقوية الله .

لا ينقصون من المذاب شيئا ولا ينظرون لمعدرة يمتدرونها . القرطبي ٥٧٦ - ٥٧٧ .

(١) س من هـ .

(٢) صرح بذلك الطبري ٥٧٨/٦ وفي البحر المحيط معناه ٥١٩/٢ وفي البصوى سبب نزول الآية ٣١٦/١ .

(٣) ( يقبل ) في ت .

(٤) صرح بذلك والدنا وسيخنا في أضواء البيان ٢٤٦/١ وابن كثير في تفسيره ٣٨٠/١ وان كان في العبارة اختلاف وكذلك الطبري أتى بمصنوع لاية وقال انها في اليهود بعد عرض الخلاف في من نزلت فيهم ٥٨١/٦ .

(٥) س من هـ .

(٦) ( يقول ) ز في هـ .

( وجميع (١) يخلص وجهه الى قلوبهم ) ((صالحهم من ناصرين)) من مانعيسن  
 من عذاب الله ، نزلت (٢) من قوله " ومن يتبع غير الاسلام دينا " الى هاهنا  
 فى عشرة ( نسر (٣) ) من المنافقين طعمة واصحابه رجسوا من المدينة الى  
 مكة مرتد بين عن دينهم الاسلام فطاعت بعضهم على ذلك وقتل بعضهم (٤) ذلك  
 واسلم بعضهم ( بعد (٥) ) ذلك ثم حث المؤمنين ( النفقة (٦) ) فى سبيل  
 الله .

فقال (( لن تنالوا البر )) يعنى ( ما (٧) ) عند الله من الثواب  
 والكرامة والجنة (( حتى تنفقوا مما تحبون (٨) )) من المال ( ويقال (٩) ) " لن  
 تنالوا البر " لن تبلغوا الى التوكل والتقوى " حتى تنفقوا مما تحبون " (( وما

- 
- (١) من من هـ .  
 (٢) أما آية ومن يتبع غير الاسلام دينا فصريح البهوى بقول مفسرنا فيها ٣١٥/١  
 وكذلك الواحدى فى اسباب النزول ٧٥ والسيوطى فى الدر المنثور ٢٥٧/٢  
 وفى البحر المحيط اشارة الى ذلك ١٧/٢ والتصريح به مع ذكر الخلاف  
 ٢١٩/٢ وفى الطبرى الخلاف فى ذلك ورجح كون الآية فى أهل الكتاب  
 من اليهود والنصارى ومعدة الاوثان ٤/٦ ٥٨ .  
 (٣) من من هـ .  
 (٤) ( على ) ز فى هـ وهو الصواب .  
 (٥) ( على ) فى هـ .  
 (٦) ( على الانفاق ) فى هـ . وهو أصح .  
 (٧) من من هـ .  
 (٨) صرح بذلك الطبرى فى تفسيره ٥٨٧/٦ وفيه زيادة وتلك البهوى  
 ٣١٨/١ وفى ابن كثير آثار تحضد الآية وتبين معناها وفضل  
 الانفاق فى سبيل الله ٣٨١/١ .  
 (٩) من من هـ .

تثقفوا من شيء)) من المال (( فان الله به )) وبنياتكم (( علم )) اي شيء  
تريدون بذلك وجه الله أو مدحة الناس •

(( كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل )) يقول كل الطعام حلال اليوم  
على محمد وأمه كان حلالا على بني اسرائيل اولاد يعقوب (( الا ما حرم  
اسرائيل )) ( يعقوب<sup>(١)</sup> ) (( على نفسه )) بالنذر (( من قبل ان تنزل  
التوراة<sup>(٢)</sup> )) ( من قبل نزول<sup>(٣)</sup> التوراة ) ( ١/٦٦ ) على موسى ( عليه<sup>(٤)</sup>  
السلام ) • حرم يعقوب لهم الابل والبانها على نفسه فلما نزلت هذه الآية  
سأل النبي صلى الله عليه وسلم اليهود فقال ما الذي حرم اسرائيل على نفسه  
من الطعام فقالوا ما حرم اسرائيل على نفسه شيئا من الطعام وكل ما هو  
اليوم حرام علينا من<sup>(٥)</sup> ( نحو<sup>(٦)</sup> ) ( لحم<sup>(٧)</sup> ) الابل والبانها  
وشحوم البقر والخنزير وغير ذلك كان حراما على كل بني آدم الى موسى وتستحلونهم  
انتم وادعوا تحريم ذلك في التوراة فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم

( ١ ) س من ه •

( ٢ ) صحيح البخارى بهذا المعنى وزاد عليه ٣١٩/١ والطبرى كذلك ٧/٧-٨ •

( ٣ ) س من ه •

( ٤ ) س من ه •

( ٥ ) ( نحو ) أى مثل وسبب النزول متقارب سواء كان أهل الكتاب هم  
السائلون أو الرسول صلى الله عليه وسلم هو السائل وفي البخارى سبب  
النزول ٣١٩/١ والطبرى كذلك ٧/١٥ وفي ابن كثير سبب  
النزول ٣٨١/١ •

وفي الدر المنثور أن السائل اليهود وفيه تفصيل لسبب النزول ٢٦٦٣/٢-٢٦٤

( ٦ ) س من ه •

( ٧ ) ( لحم ) فى ه •

(( قل (١) فاتوا بالتوراة فاتلوها )) فاقروا ( تحريم (٢) ) ما ادعيتم فيها  
 (( ان كتم صادقين )) فيما تدعون فلم يأتوا بالتوراة وعلما انهم كاذبون (٣)  
 ليس فيها ما يقولون .

فقال الله عز (٤) وجل ( (( فمن افترى )) اختلق )) على الله  
 الكذب من بعد ذلك )) من بعد البيان في التوراة انهم كاذبون (( فاولئك  
 هم الضالون )) ( الكاذبون (٥) على الله الكافرون ) ( باللائم (٦) )

(( قل )) يا محمد (( صدق الله (٧) )) في قوله " ما كان ابراهيم  
 يهوديا ولا نصرانيا " ويقال قل يا محمد صدق الله فيما قال من التحريم  
 والتحليل (( فاتبعوا ملة ابراهيم (٨) )) دين ابراهيم (( حنيفا (٩) )) يعني  
 مسلما (( وما كان من المشركين )) على دينهم .

- 
- (١) لهم ( ز في هـ .  
 (٢) تجرما ( في ت والصواب ما أنبتناه .  
 (٣) س من هـ .  
 (٤) تج ( في هـ .  
 (٥) الكافرون الكاذبون على الله في هـ .  
 (٦) س من هـ .  
 (٧) صرح بذلك ابن كثير في تفسيره ٢٨٢/١ والطبري ١٦/٧ - ١٧  
 وفيه زيادة والسيوطي في الدر المنثور ٢٦٤/٢ والهنوي ٣٢٠/١ .  
 (٨) س من هـ .  
 (٩) حنفا ( في ت وهو خطأ .

(( ان اول بيت )) مسجد (( وضوح )) (١) (( ٢/٦٩ )) (( للناس ))  
 بنى (٢) للمؤمنين (( لذى (٣) بيكته )) و (( الهكته (٤) )) موضح  
 الكعبة وانما سمي بكه لان الناس ( يكون (٥) ) بعضهم ( على (٦) بعض ) من  
 الزحام فى الطواف (( مبارك )) يعنى موضح الكعبة فيه المغفرة والرحمة  
 (( وهدى للعالمين (٧) )) قبله لكحل ( رسول (٨) ) ونهى ( وصديق ومؤمن  
 )) فيه (( موضح الطواف (٩) ) .

آيات بينات (( علامات )) مبيينات (١٠) أوله (( مقام ابراهيم )) وحطيم  
 اسماعيل والحجر الأسود (( ومن دخله )) يعنى الحرم (( كان آمنا )) من ان

- 
- (١) بنى ( فى هـ .
  - (٢) س من هـ .
  - (٣) الذى فى ت وهو خطأ .
  - (٤) هو ( فى هـ .
  - (٥) بك ( فى هـ .
  - (٦) بعضا ( فى هـ .
  - (٧) صح بذلك الطبرى فى تفسيره ١٨/٧ - ٢٦ وفيه زيادة على مفسرنا  
 وصرح بذلك الهضوى ٣٢٢/١ وفيه سبب نزول الآية والواحدى ايضا  
 ٧٦ ، ومن رجع الى التفاسير ورأى تفسيرنا يعلم جودته واختصاره .  
 وذلك فى تفسيره " وما كان من المشركين " بقوله على دينهم  
 وتفسيره " ان اول بيت " مسجد وتفسيره البك . بالزحام . .
  - (٨) نهى ورسول ( فى هـ .
  - (٩) س من هـ .
  - (١٠) س من هـ .

يهاج فيه (( والله على الناس )) على المؤمنين (( حج البيت )) الذهاب الى  
البيت (( من استطاع اليه سبيلا )) بلافا وسرا بالزاد والراحلة ( وترك النفقة<sup>(١)</sup> )  
لمياله الى أن يرجع ( (( ومن كفر )) بالله<sup>(٢)</sup> ) وبمحمد والقرآن ومفرضته  
الحج (( فان الله غنى عن العالمين<sup>(٣)</sup> )) عن ايمانهم وحجهم •

(( قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله )) بمحمد والقرآن (( والله  
شاهد على ما تعملون<sup>(٤)</sup> )) في القر من الكتان يعنى نعت محمد ( صلى الله  
عليه وسلم<sup>(٥)</sup> ) وصفته ( وآية الرجم والمصاص<sup>(٦)</sup> ) ( وصراف الناس ) •

(( قل يا اهل الكتاب لم تصدقوا )) تصدقوا الناس (( عن سبيل الله ))  
عن ندين الله وطاعته (( من آمن )) بالله ومحمد ( والقرآن<sup>(٧)</sup> ) (( تبصونها  
عوجا )) تطلبونها ( غيبا<sup>(٨)</sup> ) وزيفا ( (( واتم شهدا )) تعلمون ذلك فى  
الكتاب (( وما الله بغافل )) بساه<sup>(٩)</sup> ) ( عما تعملون<sup>(١٠)</sup> )) فى القر

- 
- ( ١ ) س من ه •  
( ٢ ) س من ه •  
( ٣ ) صح بذلك الطبرى ٢٦/٧ - ٤٦ وفيه زيادة وتفصيل لما اختصر فسرنا  
والبنوى ٣٢٢/١ - ٣٢٥ وفيه زيادة •  
( ٤ ) صح بذلك الطبرى ٥٢/٧ وذكر سبب النزول وزاد على مفسرنا وفى البحر  
المحيط تفصيل وأقوال عديدة فى سبب النزول ١٣/٣ •  
( ٥ ) س من ه •  
( ٦ ) س من ه •  
( ٧ ) ( بالقرآن ) فى ه •  
( ٨ ) س من ه •  
( ٩ ) س من ه •  
( ١٠ ) صح بذلك ابن كثير فى تفسيره ٣٨٧/١ وصح به أيضا الداهرى ٣/٧ هـ ٥٨  
وصح أيضا بذلك البنوى ٣٢٦/١ وفيه زيادة •

• من الكفمان ( ١/٧٠ ) والمصاصي (١)

نزلت هذه الآية (٢) في الذين دعوا عمارا واصحابه الى دينهم

اليهودية •

(( يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا )) طائفة (( من الذين اتوا

الكتاب )) اعطوا (٣) التوراة ( )) يردوكم بعد ايمانكم )) بالله ومحمد

حتى تكونوا (( كافرين )) بالله ومحمد •

(( وكيند، تقرون )) بالله على وجه التحجب (( وانتم تتلى عليكم (٤) ))

تقرأ عليكم (( آيات الله )) القرآن بالامر والنهي (( وفيكم )) وحكمكم

رسوله (( محمد ( صلى الله عليه وسلم ) (٥) )) من يصتمم بالله (( من (٦)

يتمسك) بدين الله وكتابه ويحمل بما فيه (( فقد هدى الى صراط مستقيم ))

فقد ارشد الى اريق قائم يرضاه ه وهو الاسلام ويقال قد ثبت عليه (نزلت) (٧)

(١) ( ثم ) ز في ه •

(٢) صرح بذلك السبب الطهرى في تفسيره وزاد عليه قولاً آخر وتفسيره فسى

المعنى موافق لتفسير مفسرنا ٥٨/٧ - ٦١ وفي البحر المحيط سبب

النزول وزيادة ايضاح ١٥/٢ •

وفي ابن كثير كما في مفسرنا ٣٨٧/١ مع اجمال •

وشرح البصوى بسبب نزول الآية واتفق مع مفسرنا في تفسير الكلمات

• ٣٢٦/١

(٣) س من ه •

(٤) س من ه •

(٥) س من ه •

(٦) يتمسك

(٧) ( نزل ) في ه •



هذه الآية في معاذ وأصحابه (١) ثم نزل في (٢) (الاورس) (٣) والخزرج  
 لخصوصة كانت بينهم في الإسلام افتخر فيهم ثعلبة بن غنم ومعد بن ابي  
 زرارة القتل (٤) والفارة في الجاهلية .

فقال : (( يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله )) ( اطيعوا الله (٥) )

(( حق تقاته )) وحق تقاته ان يبالغ فلا يعصى وان يشكرو فلا يكفروا ان يذكر

فلا ينسى ويقال اطيعوا الله كما ينهى (( ولا تموتن الا وانتم مسلمون (٦) ))

مقرون له بالمعبادة والتوحيد مخلصون (بهمسا) (٧) (٢/٧٠) .

(( واعتصموا بحبل الله )) تصمتوا بدين الله وتابسه (( جميعا ولا تفرقوا ))

(١) رضى الله عنهم ز فى ه .

(٢) ذكر الواحدى فى أسباب النزول هذا السبب ولكن عند قوله تعالى :  
 كيف تكفرون بالله الآية ٧٧ - ٧٨ ولعل مفسرنا اعطى حكم هذه الآية  
 الاية التى قبلها نظرا لتقاربهما أو تكون الآيتان نزلتا فى ذلك الا أنه يرى  
 أن الآية التى قبل هذه نزلت فى معاذ وأصحابه وهى كل حال فالمبصرة  
 بمصوم الالفاظ لا بخصوص الاسباب .

والطبرى وافق الواحدى ٦٣/٦ .

ومصرح السيوطى فى الدر المنثور بقول مفسرنا ٢٨٣/٢ ومعانى  
 الكلمات متفق عليها فى الجملة بين المفسرين وفى البحر المحيط  
 ايضا لقول مفسرنا وزيادة عليه ١٧/٣ .

وهل الاية منسوخة أو مخصصة . بيان ذلك فى التفاسير المتقدمة .

(٣) (اورس) فى ه .

(٤) بالقتل فى ه .

(٥) من ه .

(٦) قال أبو حيان المعنى دوما على الإسلام حتى يوافقكم الموت . البحر  
 المحيط ١٧/٣ .

(٧) (بهما) فى ه .

فى الدين (( واذكروا نعمة الله عليكم )) (منة<sup>(١)</sup> الله ) بالاسلام (( اذا  
 كنتم اعداء )) فى الجاهلية (( فالف بين قلوبكم )) بالاسلام (( فاصبحتهم  
 بنعمته<sup>(٢)</sup> )) فصرتم بدينه الاسلام (( اخوانا<sup>(٣)</sup> )) فى الدين (( وكنتم  
 على شفا حفرة من النار )) على طرف هوة (الهوة<sup>(٤)</sup>) كل وهدة<sup>(٥)</sup> عميقه  
 من النار يعنى (الشط<sup>(٦)</sup>) (( فانقذكم منها<sup>(٧)</sup> )) فانجاكم منها  
 بالايضان (( كذلك )) هكذا (( يبين<sup>(٨)</sup> الله لكم آياته )) امره ونهييه  
 ومنته (( لعلكم تهتدون )) لكى تهتدوا من الضلالة .

ثم امر بالمصروف والصلح فقال : (( ولتكن منكم )) لا تزال (تكن<sup>(٩)</sup>)  
 منكم (( امة )) جماعة (( يدعون الى الخير )) الى الصلح والاحسان

( ١ ) س من هـ .

( ٢ ) فصرتم بنعمته ) فى هـ .

( ٣ ) وافق أبو حيان فى البحر مفسرنا هنا تماما ١٨/٣ وكذلك الطبرى  
 ٧٠/٧ - ٨٤ .

وفى الطبرى زيادة وعرض آثار وخلاف .  
 ويلاحظ فى مفسرنا أنه فى الغالب يأتى بتفسير يتحمل الخلافات وذلك  
 باختياره الفاظا جامعة المعانى ومجملة ، وهذا سبب لاختياره التفسير  
 بالانزم . وتأمل تفسيره للكلمات فى هذه الصفحة .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) (الوهدة ) هى الحفرة والهوة المكان المظلم من الارض لسان  
 العرب ٣/٤٧١ والمفردات ١٢٤ .

( ٦ ) ( شفا ) فى هـ .

( ٧ ) س من هـ .

( ٨ ) ( بين ) فى هـ .

( ٩ ) تكسون فى هـ .

(( ويأمرون بالمعروف )) (١) بالتوحيد واتباع محمد ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(٢)</sup>  
 (( وينهون عن المنكر )) عن الكفر والشرك وترك اتباع الرسول (( وأولئك هم  
 المفلحون )) الناجون من السخطة والعذاب .

(( ولا تكونوا )) متفرقين في الدين (( كالأدين تفرقوا واختلفوا )) في  
 الدين أي (كثرياً) اليهود والنصارى في الدين (( من بعد ما جاءتهم  
 البينات )) بيان ما في كتابهم ( من الإسلام )<sup>(٤)</sup> (( وأولئك لهم )) يعني  
 اليهود والنصارى (( عذاب عظيم )<sup>(٥)</sup> )) اعظم مما يكون في الدنيا  
 (( يوم )<sup>(٦)</sup> ) ( ١ / ٧١ ) (( تبيض وجوه )) في ( يوم تبيض ) وجوه  
 قوم (( وتسود وجوه ))<sup>(٨)</sup> قوم (( تأما الذين أسودت وجوههم )) يقال لهم  
 ( يعني )<sup>(٩)</sup> الزانية (( أقرتم )<sup>(١٠)</sup> بعد إيمانكم )) بالله (( فذوقوا  
 العذاب بما كنتم تكفرون )) بالله .

- 
- ( ١ ) وافق الطبري مفسرنا في المعنى ٨٥ / ٧ - ٩١ .  
 وكذلك السيوطي وافق مفسرنا في ما فسره من المفردات ٢٨٨ / ٢ .  
 ( ٢ ) عليم في ه .  
 ( ٣ ) ( كففق ) في ه .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) صرح بذلك الطبري في تفسيره ٩٢ / ٧ - وفي البحر المحيط زيادة  
 ٢١ / ٣ .  
 ( ٦ ) ( في يوم ) ز في ه .  
 ( ٧ ) س من ه .  
 ( ٨ ) ( وجوه ) ز في ه .  
 ( ٩ ) س من ه .  
 ( ١٠ ) ( بالله ) ز في ه .

(( واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله )) في جنة الله (( هم فيها

(١)

خالد بن (( لا يموتون ولا يخرجون ) .

(( تلك آيات الله )) هذه آيات الله القرآن (( تلوها عليك )) تنزل بها

جبريل عليك (( بالحق<sup>(٢)</sup> )) لتبيان الحق والباطل (( وما الله يريد ظلما

للعالمين ))<sup>(٣)</sup> يكون منه ( ظلم<sup>(٤)</sup> ) على العالمين على الجن والانس .

(( ولله ما في السموات وما في الأرض )) من الخلق والمجائب (( والى

الله ترجع الأمور )) عواقب الأمور في الآخرة .

(( كنتم خيرا امة اخرجت للناس )) كانت للناس ثم بين خيرهم فقال :

(( تاملون بالمصروف )) بالترحم والتواضع والرسول (( وتنهون عن المنكر ))

عن الشرك والشرك ومخالفة الرسول (( وتؤمنون بالله<sup>(٥)</sup> )) بجملة التبت والرسول

(١) ( في الجنة ) في ه .

(٢) لاحظ هنا ما نهيت عليه قبل قليل من انكار مفسرنا لالفاظ تحتمل

الخلافا في الايات وذلك حاصل في تفسيره لقوله تعالى " يوم

تبيض وجوه وتسود وجوه " حيث قال في يوم تبيض فيه الوجوه السخ

وذلك لأن بياض الوجوه واسودادها فيه خلافا بين المفسرين هل هو

حقيقي ام مجازة عن حصول الخير للذين وصفوا بابيضاض الوجوه وحصول

الشرك لا ذلك . فهو والله اعلم أتى بذلك تبتى عباراته شاملة للأقسام

ويمكن أن يكون لظهور المعنى منه .

ووافق الطبري مفسرنا ١٢٧/٧ - ١٢٧ وفيه زيادة ايضاح وكذلك ابو حيان

في البحر ٢١١/٣ .

(٣) بأن ز في ه .

(٤) ( الظلم ) في ه .

(٥) وافق الطبري مفسرنا في المعنى وأشار الى ما ذكره مفسرنا في قوله

(( ولو آمن اهل الكتاب )) يعنى اليهود والنصارى (( لكان خيرا لهم )) مما هم عليه (( منهم المؤمنون )) عبد الله بن سلام وأصحابه (( واكثرهم الفاسقون ))  
 الكافرون الناقضون للصهد (٦/٧١) •

(( لن يضروكم )) لن يشتمكم اليهود (( الا اذى )) باللسان •  
 وبالشم والطمع (( وان يقاتلوكم )) فى الدين (( يولوكم الادبصار ))  
 منهزمين (( ثم لا يفترون )) لا يفتنون من سيفكم و ( سبيكم <sup>(١)</sup> ) اياهم •  
 (( ضربت عليهم الذلة )) جعلت عليهم مذلة الجزية (( اينما <sup>(٢)</sup> ))  
 ثقفوا )) اخذوا <sup>(٣)</sup> لا يقدروا ( ان <sup>(٤)</sup> يقوموا ) مع المؤمنين (( الا  
 بحبل من الله <sup>(٥)</sup> )) الا بالايمان بالله (( وحبل من الناس )) عهد من الامر

" أخرجت للناس " كانت للناس حيث قال الطبرى ولو قال قائل  
 " كتم " بمعنى التمام كان تأويله خلقتم خيرا أمة أو وجدتكم خيرا أمة  
 كان معنى صحيحا ١٠٠/٧ - ١٠٦ وفى البحر المحيط زيادة وتفصيل  
 • ٢٩/٢٨/٣

وفى البهوى سبب نزول الآية وتفصيل ٣٣٨/١ • والمضى واضح •

- (١) تسهيتكم فى ه •
- (٢) وافق الطبرى مفسرنا فى المضى فى كل ما ذكرهنا ١٠٧/٧ - ١١٠ •  
 وفى البحر المحيط زيادة ٢٩/٣ - ٣١ وفى تفسير ابن كثير ما فى  
 مفسرنا مع اتضاح واثبات بآثار عديدة فى الآية ٣٩١/١ - ٣٩٦ •
- (٣) ( وجدوا ه ولا يقدرون ) فى ه •
- (٤) أن يقيموا فى ه •
- (٥) خالف ابن كثير مفسرنا حيث جعل ( حبل الله ) عهد الذمة وضرب  
 الجزية حبل الناس المهادين والمعاهد والامير اذا اضوا ٣٩٦/١  
 ووافق ابو حيان فى البحر مفسرنا وزاد عليه اقوالا آخر ٣٢/٣  
 والطبرى هنا لم يفصل بل أتى بالفاظ عامة يفهم منها أنه يرى ذلك  
 جميعا ضرب الجزية عليهم • ١١١/٧ - ١١٥ •

بالجزية (( ماءً وبغضب )) استوجبوا (اللعنة<sup>(١)</sup>) (( من الله ضربت عليهم  
 المسكنة ) جعلت<sup>(٢)</sup>) عليهم زى الفقر (( ذلك )) العذلة (( بانهم تكلموا  
 يكفرون بآيات الله )) بمحمد والقرآن (( ويقتلون الأنبياء بنير حق )) بلا جرم  
 (( ذلك )) الغضب والمسكنة (( بما عصوا )) الله فى السبت (( وانوا يمتدون<sup>(٣)</sup>)  
 يقتل الانبياء واستحلال ( المحارم )<sup>(٤)</sup> .

(( ليسوا سواء من اهل الكتاب ))<sup>(٥)</sup> ليس من آمن من<sup>(٦)</sup> اهل الكتاب  
 كمن لم يؤمن<sup>(٧)</sup> (( امة تائمة )) يقول منهم جماعة ( عادلة<sup>(٨)</sup>) مهتد يسيرة  
 بتوحيد الله<sup>(٩)</sup> وهو عبد الله بن سالم واصحابه (( يتلون )) يقرؤن (( آيات  
 الله )) القرآن (( آناء الليل )) ساعات الليل فى الصلوة (( وهم يسجدون ))  
 يطلون لله .

(( يؤمنون بالله )) مجلة الكتب والرسل ( ١/٧٢ ) (( واليوم الآخر ))

- 
- ( ١ ) بلمنة فى هـ .
  - ( ٢ ) جعل فى هـ .
  - ( ٣ ) موافق لما ذكر الطبرى فى تفسيره ١٦/٧ - ١٧ وابن كثير ٣٩٦/١ .
  - ( ٤ ) الحوام فى هـ .
  - ( ٥ ) أى ز فى هـ .
  - ( ٦ ) من من ت .
  - ( ٧ ) من اهل الكتاب ز فى هـ .
  - ( ٨ ) عدلة فى هـ .
  - ( ٩ ) عز وجل ز فى هـ .

بالبحث بعد الموت ونعيم الجنة (( ويأمرون بالمعروف <sup>(١)</sup> )) بالتوحيد  
 واتباع محمد ( صلى الله عليه وسلم <sup>(٢)</sup> ) (( ينهون عن المنكر )) عن الكفر  
 والشرك واتباع <sup>(٣)</sup> الطاغوت ( وأولئك من <sup>(٤)</sup> الجبت ) (( ويسارعون في  
 الخيرات )) <sup>(٥)</sup> يبادرون في الطاعات ( وأولئك من الصالحين <sup>(٦)</sup> )) من  
 صالحى أمة محمد <sup>(٧)</sup> ) ويقال مع <sup>(٨)</sup> صالحى أمة محمد ( فى الجنة ) واصحابه  
 مثل <sup>(٩)</sup> أبى بكر واصحابه ( (( وما تفضلوا من خير <sup>(١٠)</sup> )) ) يعنى <sup>(١١)</sup> يمد الله  
 واصحابه ( مما ذكرت ويقال من احسان آل محمد ( صلى الله عليه وسلم <sup>(١٢)</sup> ) واصحابه  
 (( فلن تكفروا )) ( لن ينسى ثوابه <sup>(١٣)</sup> ) بل تشابروا <sup>(١٤)</sup> )) ( والله عليم

( ١ ) كل ما ذكره مفسرنا فى هذه الصفحة واقفه الطبرى عليه فى تفسيره ١١٨/٧  
 - ١٣٠ هـ وكذلك الهنوى ٣٤١/١ ووافق الفراء فى معانى القرآن  
 مفسرنا ٢٣٠/١ - ٢٣١ هـ وفى اسباب النزول للواحدى ما يوافق  
 قول مفسرنا ٧٨ - ٧٩ .

( ٢ ) عليم فى هـ .

( ٣ ) ( الجبت ) ز فى هـ .

( ٤ ) و ز فى هـ .

( ٥ ) ( و ) فى هـ .  
 ( ٦ ) صرح بذلك الطبرى وقال ان هؤلاء مع أمة محمد صلى الله عليه وسلم ١٣٠/٧

( ٧ ) صلح ز فى هـ .

( ٨ ) س من هـ .

( ٩ ) س من هـ .

( ١٠ ) رجح الطبرى قول مفسرنا فى أن الآية لها تعلق بما قبلها وليست خطابا  
 للمسلمين من غير أهل الكتاب وانما خطاب للمسلمين من أهل الكتاب .  
 ١٣١/٧ وفى الهنوى الخلاف ٣٤١/١ هـ والمضى ( وما تفضلوا من  
 خير ) فلن تعدوا ثوابه بل يشكركم وتجاوزون عليه .

( ١١ ) س من هـ .

( ١٢ ) س من هـ .

( ١٣ ) لن تنسى ثوابهم فى هـ .

( ١٤ ) عليه ز فى هـ .

بالمؤمنين (( النفر والشرك والفواحش <sup>(١)</sup> ) عبد الله بن سلام واصحابه (( ان الذين  
كفروا )) بمحمد والقرآن <sup>(٢)</sup> (( لن تضني عنهم اموالهم )) ( كثرة <sup>(٣)</sup> اموالهم )  
(( ولا اولادهم )) كثرة <sup>(٤)</sup> اولادهم (( من الله )) من عذاب الله (( شيئا  
واولئك اصحاب النار )) ( اهل <sup>(٥)</sup> النار ) (( هم فيها خالدون <sup>(٦)</sup> ))  
دائمون (( مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا <sup>(٧)</sup> )) ( يعني في غير <sup>(٨)</sup>  
طاعة الله ) يقول مثل نفقة اليهود في اليهودية (( كمثل ريح فيها صر )) حر  
أوبرد ( شديد <sup>(٩)</sup> ) (( اصابته )) ( (( حرث )) زرع <sup>(١٠)</sup> )) (( قوم ))  
(( ظلموا انفسهم )) بضع حق الله منه (( فاهلته )) احرقته كذلك الشرك  
يهلك النفقة كما اهلكت الريح الزرع (( وما ظلمهم الله )) بذهاب نفقته

- 
- (١) يعني ز في ه .  
(٢) كعب واصحابه ز في ه .  
(٣) س من ه .  
(٤) ( اموالهم و ) ز في ه .  
(٥) س من ه .  
(٦) صرح بجميع ذلك الطبري بأجمل عبارة وأدق أسلوب مع موافقته التامه  
لمفسرنا ١٣١/٧ - ١٣٤ .  
(٧) وخالف الطبري مفسرنا حيث قال مثل ابدال الله أجر ما ينفقون ، في هذه  
الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر . ١٣٥/٧ .  
والخلاف هنا خلاف تنوع . لأنهم اتفقوا على أن الذافر لا تنفقه نفقة يسم  
القيامة . ومفسرنا يرى أن غير المسلم نفقته في غير طاعة الله . والطبري  
يراهما لا تقبل ، فالمعنى واحد وفي ابن كثير زيادة ايضاح ٣٩٧/١ . وفي  
البحر المحيط ٣٧/٣ اقوال عديدة أخرى ومناسبة الآية لما فيها .  
(٨) س من ه .  
(٩) س من ه .  
(١٠) ( حرث قوم زرع ) في ه .



زرعهم وحققتهم (( ولكن انفسهم يظلمون <sup>(١)</sup> )) بالكفر ومنع حتى الله من الزرع .

ثم نهى الله المؤمنين الأنصار وغيرهم من محادثة اليهود وانشاء المسسر  
 اليهم فقال : (( يا ايها الذين آمنوا <sup>(٢)</sup> لا تتخذوا <sup>(٣)</sup> )) اليهود (( بطانة <sup>(٤)</sup> ))  
 وليجسة (( من دونكم )) من دون المؤمنين المخلصين (( لا يالونكم فيها )) لا  
 يتركون الجهد في فساد <sup>(٥)</sup> (( ودوا ما عنتم )) تمنوا ان أشتموا وشركتم كما  
 أشركوا ( قد بدت <sup>(٦)</sup> من افواههم )) على المنتهين بالشتيم  
 والطعن (( وما <sup>(٧)</sup> صدورهم )) ما يضحون في قلوبهم من ( الهفص <sup>(٦)</sup> )  
 والمداوة (( أكبر )) من ذلك (( قد بينا لكم الآيات )) ( اي غلطت العسجد <sup>(٧)</sup> )

- 
- ( ١ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ١٣٤/٧ - ١٣٧ وكذلك أبو حيان في  
 البحر مع زيادته على مفسرنا بايضاحه المثل المضروب وذكر الخلاف فسي  
 رجوع بعض الضمائر ٣٧/٣ وفي البشوي مثل ما في مفسرنا مسج  
 زيادة ايراد الخلاف . ٣٤٢/١ .
- ( ٢ ) وفي البشوي ايضاح ما أشار له مفسرنا ٣٤٢/١ وكذلك الطبري  
 ١٣٨/٧ . وفي اسباب التزول للواحدى ما أشار له مفسرنا ٧٩ .  
 وفي البحر المحيط زيادة ٣٨/٣ .
- ( ٣ ) ( يمينى ) ز فى ه .
- ( ٤ ) تفسيره ( البطانة ) بالوليجة واقفه عليه أبو حيان في البحر المحيط  
 ٣٨/٣ وفي المفردات للراغب أصل ذلك ٥١ وفي لسان العرب .  
 كما في تفسيرنا " بطانة الرجل وليجته " ٥٥/١٣ .
- ( ٥ ) ( أكبر ) ز فى ه .
- ( ٦ ) س من ت .
- ( ٧ ) س من ه .

(( ان كنتم تعقلون <sup>(١)</sup> )) ما يقرأ عليكم ويقال قد بينا ( لكم <sup>(٢)</sup> ) الآيات

الامر والنهي ان كنتم تعقلون ، لكي <sup>(٣)</sup> ( تعلموا <sup>(٤)</sup> ) ما أمر لكم ( .

(( ها انتم اولاد )) انتم يامعشر المؤمنين (( تحبونهم )) يعنى اليهود

لقبل الصهارة والرضاعة (( ولا يحبونكم )) لقبيل الدين (( وتؤمنون بالكتاب كله ))

تقرون بحجة الكعب والرسول ( ١/٧٣ ) وهم لا يقرون بذلك (( واذا لقوكم ))

يعنى منافقى اليهود (( قالوا آمنة )) بمحمد والقرآن وان صفة ونحته فى كتابنا

(( واذا خلوا <sup>(٥)</sup> )) رجع بعضهم الى بعض ( السفلة <sup>(٦)</sup> ) الى الرؤساء ( .

(( عضوا عليكم الأنامل من الفئط <sup>(٧)</sup> )) اطراف الأصابع من الفئط ، ممن

( ١ ) وافق الطبرى مفسرنا على ما ذكره لنا وزاد عليه ١٤٨/١٣٩/٧ .

وفى تفسير مفسرنا ، أصالة وشمول مع اختصار يملفه من تأمل تفسير الطبرى  
ومعاني القرآن للقراء ، والدر المنثور للسيوطى وتفسير البنورى ، فان مادة

الطبرى تكاد تكون شرحا لما يأتى به مفسرنا .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) اقتصر الطبرى على قول مفسرنا الاول ، ١٤٨/٧ وفى البحر المحيط زيادة

مع مخالفة لقول مفسرنا الثانى ( ان ) من قوله تعالى " ان كنتم

تعقلون ووافق الزمخشري مفسرنا فى المعنى من حيث ان الجملة للتحليل

١/٤٥٩ . وذلك بقوله وهذه الجملة ابلغ أن تكون مستأنفات كلها على

وجه التحليل للنهى عن اتخاذهم بطانة .

( ٤ ) ( تحقلوا ما أمركم ) فى ه .

( ٥ ) موافق لما ذكره القوطى فى تفسيره ٤/١٨١ - ١٨٢ والطبرى أيضا

١٤٨/٧ - ١٥٢ وفى هذه الآية ابانه من الله عز وجل عن حال الفريقين

" أعنى المؤمنين والكافرين " ، ورحمة أهل الايمان رأفتهم بأهل

الخلافة لهم وساة قلوب أهل الكفر وظلتهم على أهل الايمان .

الطبرى ٧/١٥٠ .

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) س من ه .

الحنق (( متوبخيتكم )) بحنقكم (( ان الله عليم بذات الصدور<sup>(١)</sup> )) بما فى  
القلوب من ( الفيظ<sup>(٢)</sup> ) والعداوة .

(( ان تصسكم )) ( تصبكم<sup>(٣)</sup> ) (( حسنة )) الفتح والفنيمة  
(( تسوهم )) ساءهم ذلك يعنى اليهود والمنافقين (( وان تصبكم سيئة ))  
القحط<sup>(٤)</sup> و<sup>(٤)</sup> البعدومة<sup>(٥)</sup> والقتل والهزيمة (( يفرحوا بها )) يحبوا بها  
(( وان تصهروا )) على اذاهم (( وتقتوا<sup>(٦)</sup> )) مصيبة الله (( لا يضركم كيدهم ))  
عداوتهم ( صنصيم<sup>(٧)</sup> ) شيئاً ان الله بما يعملون<sup>(٨)</sup> من المخالفة  
والعداوة (( محيط )) عليهم<sup>(٩)</sup> .

(( وذا غدوت من اهلك )) خرجت من المدينة يوم أحد (( تبوء المؤمن ))  
تخذ للمؤمنين<sup>(١٠)</sup> (( مقاعد للقتال )) امكئة لقتال عدوهم (( والله سميع ))

---

( ١ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ١٥١/٧ - ١٥٤ وفى الدر المنثور  
٣٠١/٢ وفى البحر المحيط زيادة على تفسيرنا مع موافقته المصنى :  
٤٢/٣٩/٣ والقرطبي ١٨٢/٤ - ١٨٣ والبشوى كذلك ٣٤٢/١ .

( ٢ ) ( الهنض ) فى ه .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) وفى تنوير القياس والجدوية والظاهر صحتها .

( ٥ ) ( الجدوية ) مصر جذب المكان اذا لم يبق فيه مرفى " كالقحط " لسان  
المرب ٢٥٤/١ - ٢٥٦ .

( ٦ ) صرح بذلك الطبرى ١٥٦/٧ - ١٥٧ وفى الكشاف معناه ٤٦٠/١ تفسير  
القرطبي ١٨٣/٤ .

( ٧ ) ( رضيمهم ) فى ه وهو خطأ .

( ٨ ) تعلمون فى ت وهو خطأ لمكونه قراءة شاذة .

( ٩ ) ( عالم ) فى ه .

( ١٠ ) ( تأخذ ) ز فى ه .

لمقاتلتهم (( عليم )) بما يصيبكم ( وترككم )<sup>(١)</sup> المركز .

(( اذ هممت طائفتان منكم )) اضررت قبيلتان ( منكم )<sup>(٢)</sup> من المؤمنين هـ

بنو سلمة وبنو حارثة (( ان تفشلا ))<sup>(٣)</sup> ان تجبنا عن قال الصدو يوم احد

(( والله وليهما )) حافظهما ولاهما عن ذلك (( وعلى الله فليتوكل المؤمنون ))<sup>(٤)</sup>

( و ) على المؤمنين أن يتوكلوا على الله في ( النصره والفتح )<sup>(٥)</sup> .

(( ولقد نصركم الله ببدر )) يوم بدر (( وانتم اذ لة )) قليلة ثلاثمائة وثلاثة

عشر رجلا (( فاتقوا الله )) ( فآخشوا )<sup>(٦)</sup> الله ( في امر الحرب ) ولا تخالفوا

السلطان<sup>(٧)</sup> الذي محكم ( (( لعلكم تشكرون ))<sup>(٨)</sup> لكي تشكروا نصرته

ونصته .

( ١ ) ( بترك ) في هـ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) صح بذلك الطبري في تفسيره ١٥٨/٧ - ١٦٦ والدر المنثور ٣٠٢/٢

- ٣٠٦ هـ وكذلك ابن كثير في تفسيره ٣٩٩/١ - ٤٠٠ والكشاف ٤٧/١

في البحر المحيط تفاصيل أقوال العلماء وخلافاتهم ومناسبة الآية لما

قبلها ٤٤/٣ - ٤٦ وفي البخاري في كتاب التفسير باب " اذ هممت

طائفتان منكم أن تفشلا " ما يوافق مفسرنا هـ وفي فتح الباري شرح البخاري

تلك ٢٢٥/٨ ومعاني القرآن للفراء ٢٣٣/١ .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) ( الفتح والنصرة ) في هـ .

( ٦ ) س من هـ .

( ٧ ) س من هـ .

( ٨ ) صح بذلك الطبري ١٦٩/٧ - ١٧٢ والهيوى ٣٤٥/١ - ٣٤٦ .

(( اذ تقول للمؤمنين )) يوم احد <sup>(١)</sup> (( ألن يفتيكم )) مع عدوكم (( أن  
يمددكم )) ( ان <sup>(٢)</sup> ينصركم ) (( ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين )) من  
الماء لنصرتكم .

(( بلى )) يهيككم (( ان تصبروا )) مع نبيكم في الحرب (( وتقوا ))  
محميته ومخالفته (( ويأتوكم من <sup>(٣)</sup> فوره )) يمضي اهل مكة من فوره )) ( هذا ))  
من وجه مكة (( يمددكم )) ينصركم (( ربكم )) على عدوكم (( بخمسة آلاف  
من الملائكة مسومين <sup>(٤)</sup> )) معلمين ، ويقال معلمين بحائهم الصوف .  
(( وما جملته الله )) ما ذكر الله العدد (( الا بشري لكم )) بالنصرة

(١) خالف الطبري مفسرنا حيث جعل اليوم يوم بدر وأتى بأقوال أخر  
عديدة في الكلام في حضور الملائكة يوم بدر . . . . . ورجع عدم مجيء  
الملائكة يوم أحد ١٧٢/٧ - ١٩٠ و ذكر السيوطي في الدر المنثور  
القولين ٢٠٨/٢ حيث جعل " اذ تقول للمؤمنين " يوم بدر بلى  
( ان نصيروا ) يوم أحد .

وفي تفسير البهوي الانوال المتقدمة ٣٤٨/١ .  
وفصل أبو حيان في البحر المحيط وحكى قول مفسرنا عن جماعة وعليه  
تكون " ولقد نصركم الله ببدر وأتم أذلة " معترضة بين الكلام عن غزوة  
أحد وانما جاءت لما في ذلك من التحريض على القتال والثبات في وجهه  
الاعداء ٤٨/٣ - ٤٩ .

(٢) من هـ .

(٣) من هـ .

(٤) صح بذلك أبو حيان في البحر المحيط ٥١/٣ ، والقرطبي ٤/١٩٦  
وكذلك الطبري بين الآية والخلاف فيها ورجح ٧/١٨٤ - ١٨٩ .

(( ولتطمئن )) لتسكن (( قلوبكم به )) بالمدد (( وما النصر )) بالملائكة  
 (( الا من عند الله العزيز )) بالنقمة (( لمن <sup>(١)</sup> ) لا يؤمن (( الحكيم <sup>(٢)</sup> ))  
 بالنصرة والدولة لمن ( يشاء <sup>(٣)</sup> ) ، ويقال الحكيم بما احابكم يوم أحد .  
 (( ليقطع طرفا )) يقول لو انزل المدد لم ينزل الا ( ليقتل <sup>(٤)</sup> ) جماعة (   
 (( من الذين كفروا )) ( يعنى <sup>(٥)</sup> ) ( ١/٧٤ ) كفار مكة (( او يكتهم ))  
 او <sup>(٦)</sup> ) يهزمهم (( فينقلبوا )) فيرجعوا (( خائبين <sup>(٧)</sup> )) من الدولة  
 والفنيمة .

(( ليس لك من الأمر شيء )) ليس بيدك ( العذاب <sup>(٨)</sup> ) ولا التوبة ) ان  
 تدعو على المنهزمين يوم احد من الرماة وغيرهم (( او يتوب عليهم )) ليقول ان

- 
- (١) ( ممن ) فى ه .  
 (٢) فى الطبرى معنى كلام مفسرنا ١٩٠/٧ - ١٩١ وفى البحر المحييط  
 زيادة وتفاصيل ٥٢/٣ ووافق البضوى مفسرنا فى المعنى ٣٤٩/١ .  
 وكذلك الطبرى ١٩٨/٤ .  
 (٣) شاء فى ه .  
 (٤) ليقطع جمعا ) فى ه .  
 (٥) من ه .  
 (٦) من ه .  
 (٧) ذكر الطبرى الخلاف فى هل ( القطع ) المصحح به هنا . المعنى به  
 يوم بدر أو يوم أحد ورجح "كونه بدرا" وبهارة مفسرنا محتملة للمعنيين  
 على عادته ايراده ما يشمل الخلاف ان لم يكن عنده اختيار وترجيح  
 بين الاقوال ١٩٢/٧ - ١٩٣ .  
 فتأويل كلام " ولقد نصركم الله ببدر ليهلك فريقا من الكفار بالسيف " ،  
 أو خزيهم بخيبتهم مما طمعوا فيه من الظفر " فينقلبوا خائبين " يقول :  
 فيرجعوا عنكم خائبين ، لم يصيبوا منكم شيئا مما رجوا أن ينالوا منكم .  
 الطبرى ١٩٣/٧ .  
 (٨) التوبة ولا العذاب . فى ه .

شاء الله يتوب عليهم ( يتجاوز<sup>(١)</sup> عنهم ) (( او يخذلهم )) ( تركهم<sup>(٢)</sup> )  
 المركب ( فانهم ظالمون<sup>(٣)</sup> )) بترك المركب ، وقال : نزلت في حيين  
 عصية ( وذكر ان<sup>(٤)</sup> ان ) دعا النبي ( صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> ) عليهم حين  
 قتلوا اصحابه .

(( والله ما في السموات وما في الارض )) من الخلق (( يفر لمن يشاء ))

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) بترك المركب في ه .  
 ( ٣ ) هذا القول الاول الذي ذكره ففسرنا في ان الرسول صلى الله عليه وسلم  
 دعا على الرماة الذين تركوا مكانهم يوم أحد . لم اقف عليه في غيره  
 وذكر المفسرون ان الذين دعا عليهم يوم أحد الكفار وأشخاص بأعيانهم  
 من أهل مكة . أما القول الثاني فصح به جل المفسرين في شأن القبائل  
 الذين قتلوا القراء : كما أشارنا .  
 وفي أسباب النزول للواحدى تفصيل ذلك ٨٠ - ٨١ ، وتفسير الطبري  
 ٢٠٢/١٦٤/٧ . وفي ابن كثير كذلك ٤٠٢/١ - ٤٠٣ .  
 وتفسير البهوي ٣٤٩/١ والكشاف ٤٦٢/١ - ٤٦٣ .  
 والدر المنثور ٣١٢/٢ - ٣١٣ والبحر المحيط ٣/٣ . وفيه خلاصة  
 جيدة ، وقال البخاري باب " ليس لك من الامر شيء " .  
 ثم ساق المسند الى الرسول صلى الله عليه وسلم على دعائه على أمية من  
 الصرب وهو موافق للقول الثاني لفسرنا ولما ذكرت التفاسير ،  
 وفي فتح الباري زيادة ايضاح ٢٢٥/٨ - ٢٢٧ .  
 وفي معاني القرآن للقراء ٢٣٤/١ .  
 ( ٤ ) ( وذكر ان ) في ت .  
 ( ٥ ) عليهم في ه .

( لمن كان اهلا<sup>(١)</sup> لذلك ) (( ويمعذب من يشاء )) ( من كان اهلا<sup>(٢)</sup> لذلك )  
 (( والله عقور )) ( لمن<sup>(٣)</sup> تاب ) (( رحيم )) ( لمن<sup>(٤)</sup> مات على التوبة ) .

(( يا ايها الذين آمنوا )) يعني ثقيفا (( لا تاكلوا الربوا اضحافا )) على  
 الدرهم (( مضاعفة )) في الاجل (( واتقوا الله )) اخشوا<sup>(٥)</sup> الله ( فسي  
 اكل الربوا )) لملكم تفلحون )) لكي تنجوا من المخطئة والعذاب .

(( واتقوا<sup>(٦)</sup> النار )) اخشوا<sup>(٧)</sup> النار في اكل الربوا<sup>(٨)</sup> )) التسي  
 اعدت )) خلقت (( للكافرين )) بالله متحريم الربوا )) واطيعوا الله والرسول ))  
 في تحريم الربوا و ( في<sup>(٩)</sup> ) تركه )) لملكم ترحمون<sup>(١٠)</sup> ) لكي ترحموا  
 وتنجوا فلا تمذبوا .

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ٣٥٠/١ وكذلك الطبري ٢٠٣/٧ -

٢٠٥ .

( ٧ ) س من ه .

( ٨ ) ( النار ) ز في ه .

( ٩ ) س من ه .

( ١٠ ) ذكر الطبري قول مفسرنا في شرحه الاجمالي للآية ثم قال زيادة وقيل انها

محاكاة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خالفوا امره يسوم

أحد ٢٠٦/٧ ووافق أبو حيان مفسرنا وزاد عليه ٤/٣ ه .



(( سارعوا : الى مفسرة <sup>(١)</sup> من ربكم )) بادروا بالتوبة من الربوا  
 وسائر الذنوب الى <sup>(٢)</sup> تجاوز من ربكم (( وجنة <sup>(٣)</sup> )) (و) الى الجنة  
 بعمل صالح وترك الربوا (( عرضها السموات والأرض <sup>(٤)</sup> )) لو وصل بعضها  
 الى بعض (( اعدت )) خلقت (( للمتقين )) الكفر والشرك والفواحش واكل الربوا •  
 ثم (بين من هم <sup>(٥)</sup>) فقال : (( الذين ينفقون في السراء والضراء ))  
 يقول ينفقون اموالهم (في سبيل <sup>(٦)</sup>) في (المسر واليسر <sup>(٧)</sup>) ((والكافرين  
 النقيض <sup>(٨)</sup>)) والكافرين فيظهم (الرادين <sup>(٩)</sup> حدتهم) في اجوافهم  
 (( والعافين عن الناس )) عن الملوكين (( والله يحب المحسنين <sup>(١٠)</sup> ))

(١) س من ه •

(٢) (مفسرة من ربكم) ز في ه •

(٣) س من ه •

(٤) صرح بذلك ابن كثير في تفسيره ٤٠٤/١ وفي البغوى زيادة على  
 قول مفسرنا بالتفصيل ٣٥١/١ والسيوطى فى الدر المنثور ٣١٤/٢ -  
 • ٣١٥

ووافق الطبرى مفسرنا أيضا ٢٠٧/٧ - ٢١٢ وفيه زيادة •

(٥) (بينهم) في ه •

(٦) س من ه •

(٧) (اليسر والمس) في ه •

(٨) (و) س من ه •

(٩) (الترددين عنهم) في ه •

(١٠) وافق الطبرى مفسرنا ٢١٣/٧ - ٢١٦ الا أنه جعل (الناس) عامة  
 ولم يخصهم بالملوكين • ولكن البغوى ذكر أن الناس هنا الملوكون  
 ونسبه لشيخ مفسرنا الكلبى وذكر المصنف عن مقاتل وزيد بن اسلم ٣٥٢/١ •  
 قال ابن كثير ٤٠٤/١ والمصنف أنهم لا يشملهم أمر بطاعة الله تعالى  
 والافتاق في مواضعه • والاحسان الى خلقه من تراتبهم وغيرهم بأنواع

الى الملوكين (١) ، ثم نزلت في رجل من الانصار لقبيل نضرة ولمسة وقبيلة  
أصابها من امرأة (الرجل) (٢) الثقي (٣) .

فقال : (( والذين اذا فعلوا فاحشة )) مصيبة (( او ظلموا انفسهم ))

بالنظرة واللمسة والقبلة (( ذكروا الله )) خافوا الله (( فاستغفروا لذنوبهم ))  
تابوا من ذنوبهم (( ومن ينفر الذنوب )) ذنوب التائب (( الا الله ، وليس  
يصروا على ما فعلوا من المعصية )) وهم يظلمون (٤) )) انها مصيبة الله .

(( اولئك جزاؤهم مفضرة من ربهم )) لذنوبهم (( وجنات )) بماتيين  
(( تجرى من تحتها )) من تحت شجرنا وما كنا بها (( الانهار )) (٥) )) انهار

البر وقوله تعالى : " والكاظمين الفیظ والمافین عن الناس " أى اذا  
أثار بهم الفیظ كظموهم بمعنى كتموه فلم يحطوه وعضوا مع ذلك عن أساء  
اليهم .

(١) ( والأحرار ) ز فى ه .

(٢) ( والزوج ثقی ) فى ه .

(٣) ( یعنی زوجها وهو غائب فى بعض الفزوات ) ز فى ه .

(٤) حكى البهزوى قول مفسرنا فى سبب النزول ونسبه للكلبى وذكر أنوالا آخر فى

الآية ٣٥٣/١ والطبرى جعل الكلام موصولا بما قبله وأنه وصف للمتقين

المتقدمين ٢١٧/٢ - ٢٢٥ وفيه تفصيل وزيادة ليست فى مفسرنا .

والخلاف هنا خلاف تنوع لا تضاد .

(٥) قال أبو جعفر : یعنی تعالى ذكره بقوله : " أولئك " الذين ذكر أنه

أعد لهم الجنة التى عرضها السماوات والأرض من المتقين ووصفهم بما

وصفهم به ، ثم قال هؤلاء الذين هذه صفتهم = " جزاؤهم " یعنی :

ثوابهم من اعمالهم التى وصفهم تعالى ذكره أنهم عملوها = وصفرة من ربهم

يقول : غفر لهم من الله عن عقوبتهم على ما سلف من ذنوبهم وليسهم على

ما اطاعوا الله فيه من اعمالهم بالحنن منها " جنات " وهى البساتين

" تجرى من تحتها الانهار " يقول تجرى خلال أشجارها الانهار وهى

أسانلها ، جزاء لهم على صالح اعمالهم " خالدین فیها " یعنی : دائمين

القائم فى هذه الجنات التى وصفها . الطبرى ٢٢٧/٢ .

الخمير والماء والمسل واللبن (( خالد بن فيها )) (دائمون<sup>(١)</sup>) في الجنة  
 ( ١/٧٥ ) ( لا يموتون ولا<sup>(٢)</sup> يخرجون منها ) ((ونعم اجر العالمين ))  
 ثواب التائبين الجنة وما ذكوت •

(( قد خلت )) (قد<sup>(٣)</sup>) مضت في الأمم الذين مضوا (( من قبلكم  
 سنن )) بالثواب والمغفرة لمن تاب والمذاب والمهلك لمن لم يتب (( فميرواتي  
 الأرض فانظروا )) وتفكروا (( كيف كان عاقبة<sup>(٤)</sup> )) (( كيف<sup>(٥)</sup> )) صار آخر  
 امر (( المكذبين )) بالرسول الذين لم يتوبوا من تكذيبهم<sup>(٦)</sup> (( هذا ))  
 القرآن (( بيان )) بالحلال والحرام (( للناس وهدى )) من الضلالة  
 (( ومعظة )) عظة ونهي (( للمتقين<sup>(٧)</sup> )) (( من<sup>(٨)</sup> )) الكفر والشرك  
 والفواحش •

- 
- (١) س من ه •  
 (٢) س من ه •  
 (٣) س من ه •  
 (٤) موافق لما ذكر البهوى مع زيادة البهوى على ما هنا ٣٥٥/١ •  
 وكذلك الطبري ٢٢٨/٧ وفيه زيادة وإشارة الى ما حصل يوم أحد •  
 وأنه لا يفتربه الا من لا بصيرة عنده وفي الدر المنثور مثلما في  
 تفسير الواضع • ٣٢٩/٢ •  
 (٥) س من ه •  
 (٦) (هذا بيان) ز في ه •  
 (٧) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٢٣١/٧ - ٢٣٢ •  
 وكذلك البهوى ٣٥٥/١ •  
 (٨) س من ه •

ثم عزاهم فيما اصابهم يوم احد فقال ( الله عز وجل (١) ) (( ولا تنهوا ))  
لا تضيفوا مع عدوكم (( ولا تحزنوا (٢) )) على ما فاتكم من الفناء يوم احد  
أنتهم في الآخرة ( ولا (٣) ) على ما اصابكم من القتل والجراحة (( وانتم الاعلون ))  
آخر الأمر لكم ( بالنصرة (٤) ) والدولة (( ان كنتم )) ان كنتم (( مؤمنين ))  
ان النصره والدولة من الله .

(( ان يمسسكم قرح )) ان اصابكم جرح يوم احد (( فقد من القوم )) فقد  
اصاب اهل مكة يوم بدر (( قرح )) جرح (( مثله )) مثل ما اصابكم يوم احد  
(( وتلك الايام )) ايام الدنيا (( ند اولها بين الناس (٥) )) بالدولة عند ييل  
( المؤمنين على (٦) الكافرين والتافرين على المؤمنين ) (( وليعلم الله )) لكى  
يزى ( ٢/٧٥ ) (( الذين آمنوا )) فى الجهاد (( ويتخذ منكم شهداء )) يكوم  
من يشاء منكم بالشهادة (( والله لا يحب الظالمين )) المشركين ود ولتهم .  
(( وليحص الله )) لكى يغفر الله (( الذين آمنوا )) بما يصيبهم فسى

- 
- ( ١ ) من من ه .  
( ٢ ) صرح بذلك الهنوى فى تفسيره ٣٥٥ / ١ والطبرى كذلك ٢٣٤ / ٧ .  
( ٣ ) من من ه .  
( ٤ ) ( النصره ) فى ه .  
( ٥ ) كل ما هنا مطابق لما ذكره الهنوى فى تفسيره ٣٥٦ / ١ - ٣٥٧ .  
وكذلك الطبرى مع زيادته على ما هنا ٢٣٦ / ٧ / ٢٤٠ فى البحر  
المحيط زيادة ٦١ / ٣ - ٦٢ .  
( ٦ ) ( المؤمن على الكافر والكافر على المؤمن فى ه .

الجهاد (( ومحقق الكافرين <sup>(١)</sup> )) يهلك الكافرين في الحرب •

(( أم حسبتم )) أظنتم يا معشر المؤمنين (( ان تدخلوا الجنة )) بلا

قتال (( ولما يعلم الله )) ( لم ير <sup>(٢)</sup> ) الله (( الذين جاهدوا منكم )) يوم

أحد في سبيل الله (( ويعلم الصابرين <sup>(٣)</sup> )) لم ير الصابرين على قتال عدوهم

مع نبينهم ( صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> ) يوم أحد •

(( ولقد كنتم تمنون الموت )) ( في الحرب <sup>(٥)</sup> ) (( من قبل ان تلقوه ))

( يوم <sup>(٦)</sup> أحد ) (( فقد رأيتموه )) القتال والحرب يوم أحد (( وانتم تنظرون ))

الى سيف الكفار فانهمزتم ولم تثبتوا مع نبينكم ثم نزل في مقاتلتهم لرسول الله

( صلى الله عليه وسلم <sup>(٨)</sup> ) بلاننا يا رسول الله انك قتلت ( لذلك <sup>(٩)</sup> )

انهمزنا •

فقال الله <sup>(١٠)</sup> (( وما محمد الا رسول قد خلت )) قد مضت (( من قبله ))

من قبل محمد (( الرسل افان <sup>(١)</sup> مات )) محمد ( صلى الله عليه وسلم <sup>(١٢)</sup> )

(١) ( و ) ز في ه •

(٢) ( لم ير ) في ه •

(٣) كل ما ذكره هنا موافق لتفسير الطبري مع زيادة الطبري ٢٤١/٧ - ٢٤٧

وكذلك البهوي ١/٣٥٧ وفي البحر المحيط ما هفنا: زيادة ٣/٦٣ - ٦٥ •

(٤) س من ه •

(٥) س من ه •

(٦) س من ه •

(٧) صرح بكل ذلك الطبري في تفسيره ٢٤٨/٧٥ وكذلك البهوي ١/٣٥٨ مع

زيادة كل منهما على فسرنا. وكذلك ابن كثير أشار الى المصنف ١/٤٠٩ •

(٨) ( صلح ) في ه •

(٩) ( فلذلك ) في ه •

(١٠) عز وجل ز في ه •

(١١) ( افان ) في ه •

(١٢) س من ه •

(( أقتل )) في سبيل الله (( انقلبتم على اعقابكم <sup>(١)</sup> )) (أ) ترجمون انتم الى دينكم الاول (( ومن ينقلب على عقبيه )) يرجع الى دينه الاول (( فلن يضروا الله )) فلن ينقص الله رجوه ( ١ / ٧٦ ) ( شيئاً وسيجزى الله الشاكرين <sup>(٢)</sup> )) المؤمنين بايمانهم وجهادهم .

(( وما كان لنفس ان تموت )) يقول لا تموت نفس (( الا باذن الله <sup>(٣)</sup> )) بارادة الله وقضائه (( كتاباً مؤجلاً )) (موتناً <sup>(٤)</sup> ) ، كتابة اجله

- 
- ( ١ ) من من هـ .
- ( ٢ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره مع زيادة الظاهر على ما كتب المؤلف ٢٥١ / ٧ / ٢٦٠ وفي ابن كثير سبب نزول الآية أيضا مع شرح مجمل للآية وهو موافق للمؤلف في المصنف ٤٠٩ / ١ وقد فصل البفسوى في غزوة أحد . ولم كان عدد المسلمين ثم شرح الفقرات ووافق المؤلف في شرحه ٣٥٨ / ١ - ٣٦٠ وقال أبو حيان في البحر المحيد : هذا استمرار في عتيهم آخر : أن محمدا رسولكم مضي من الرسل بلغ عن الله كما بلغوا ، وليس بقاء الرسل شرطا في بقاء شرائعهم بل هم يموتون وتبقى شرائعهم .
- ومن رجح الى الكفر أو ارتد فإرا عن القتال وعن ما كان عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر الجهاد . . . فلا يضر الا نفسه ولا يلحق من ذلك شيء الله تعالى ٦٩ / ٢ .
- ( ٣ ) قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : وما يموت محمد ولا غيره من خلق الله الا بعد بلوغ أجله الذي جعله الله غاية لحياته ومقائه فاذا بلغ ذلك من الاجل الذي كتبه الله له وأذن له بالموت فحينئذ يموت .
- فأما قبل ذلك ، فلن يموت بكيد كائد ولا بحيلة محتال ٢٦٠ / ٧ .
- ( ٤ ) من من هـ .

ورزقه (سواء لا سبق ) احد ثما صاحبه (( ومن يرد )) بحمله وجهه ساد

(( ثواب الدنيا )) منفعة (٢) الدنيا ( (( نؤتته (منها (٣) )) نصطه

من الدنيا ما يريد وماله في الآخرة من نصيب (( ومن يرد )) بحمله وجهه ساد

(( ثواب الآخرة )) منفعة الآخرة (( نؤتته )) (نصطه) (٤) (( منها (٥) ))

من (٦) الآخرة ما نريد (( وسنجزي الشاكرين (٧) )) المؤمنين بايمانهم

وجهه هسم .

(١) ( سواء لا سبق ) في ه .

(٢) س من ه .

(٣) ز من ه .

(٤) س من ه .

(٥) ذكر التبري قول المؤلف هنا الا أنه أشار الى التخصيص الوارد في من أراد بحمله الدنيا ، وأنه يعطيه منها ما كتب له من رزق في أيام حياته ٢٦٢/٧ .

وكذلك الهضوى حيث قال من يرد بدلائحه الدنيا ويحملها نؤتته

منها ما يكون جزاء لهطه يريد نؤتته منها ما نشاء بما قدرناه له ، كما

قال تعالى " من كان يريد العاجله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد "

نزلت في الذين تركوا المركز يوم أحد طلبا للفتية ، ٣٦٠/١ -

٣٦١ وأشار في الجلالين الى التخصيص المذكور بقوله " ومن يرد

بحمله " ( ثواب الدنيا ) أى جزاءه منها " نؤتته منها " ما قسم

له ولا حظ له في الآخرة ٣٦٠/١ مع حاشية الجمل .

وقال أبو عيان فسى البحر وهذا الايتساء مشروط بمشيئة الله تعالى ٧٠/٣

وفي تفسير ابن كثير مثل ذلك .

٤١٠/١ .

(٦) ( الدنيا ) ز في ه .

(٧) وفي قوله تعالى " وسنجزي الشاكرين " قرينة على أن الشاكر الذى يريد

بحمله الآخرة يحصل ثوابه وأن الله شاء ذلك كما قال تعالى : " ومن

أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا " .

(( وكأين من نبي )) ( وكس (١) من نبي ) ( قاتل <sup>معهم</sup> زيبيون  
 كثير (٢) )) ( جموع كثير (٣) ) من الكفار (( فما وهنوا ضعفوا (٤) )  
 المؤمنون )) ( لما اصابهم (٥) )) في سبيل (( الله (٦) )) من القتل  
 والجراحة ، ويقال : " كأين من نبي قتل (٧) معه زيبيون كثير " يقول  
 كس من نبي قتل ( وكان (٨) ) معه جموع كثير من المؤمنين " فما وهنوا  
 فما ضعف المؤمنون " لما اصابهم في سبيل الله من قتل (٩) نبيهم فسى

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) صرح بهذا المعنى البضوي في تفسير ٣٦١/١ والسيوطي في الجلالين  
 ٣٦١/١ - ٣٦٢ . مع زيادة كل منهما على المؤلف والسري كالرياني  
 وقيل الألف ، وقيل الجماعة الكثيرة وقيل الضماء وقيل اثقيساء .  
 البحر المحيط ٧٤/٣ والمفردات ١٨٤ ومعاني القرآن ٢٣٧/١  
 والطبري ٢٦٥/٧ ، ولحمان الصرب ٤٠٣/١ ، ٤٠٧ .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) " فما ضعف " في ه .  
 ( ٥ ) صرح بالمعنى الذي ذكره المؤلف الطبري ٢٦٩/٧ .  
 ( ٦ ) ( الله ) س من ت .  
 ( ٧ ) قرأ ( قتل ) بضم القاف على البناء للمفصول نافع وابن كثير  
 والبصريان ، وزيبيون على وجه نائب فاعل وقرأه الهقيمة قاتل على وزن  
 فاعل مبنيا للفاعل وزيبيون فاعل النثر ١٤/٣ .  
 ( ٨ ) س من ت .  
 ( ٩ ) قال والدنا وشيخنا رحمه الله في أضواء البيان . . من قرأ قتل بالبناء  
 للمفصول يحتمل نائب الفاعل أن يكون " زيبيون " وعليه فليس في " قتل "  
 ضمير أصلا ، ويحتمل أن يكون نائب الفاعل ضميرا عائدا إلى النبي ،  
 وعليه فمعه خبر مقدم أوزبيون مبتدأ مؤخر . . والجملة حالية . .  
 والآيات القرآنية تبين أن النبي القاتل غير مظلوم بل هو الغالب



طاعة الله (( وما ضعفوا )) (١) عجزوا عن قتال عدوهم (( وما استكانوا ))

وما ذلوا ( بعددهم (٢) ) ، ويقال ما تضمضوا وما خضضوا لعدوهم

(( والله يحب الصابرين )) على قتال عدوهم مع نبيهم .

(( وما كان قولهم )) قول المؤمنين ( مع قتل نبيهم (٣) ) ( ٢/٧٦ )

(( الا ان قالوا ربنا )) ( ياربنا (٤) ) (( اغفر لنا ذنوبنا )) دون الكبائر

(( واسرافنا في امرنا (٥) )) المعطائم من الذنوب يعنى الكبائر (( وثبتت

اقدامنا )) في الحرب (( وانصرنا على القوم الكافرين )) .

كما صرح الله تعالى بذلك في قوله تعالى " كتب الله لأغلبن أنا ورسلي " وقال : قبل هذا " أولئك في الاذلين " وقال بعده " ان الله قوى عزيز " وأغلب معانى الغلبة في القرآن : الغلبة بالسيف، والسنان كما قال تعالى " يغلبوا مائتين " . يغلبوا ألفا الآية " الم غلبت الروم " . . غلبت ثمئة كثيرة " الآية . . تغلبون وتحشرون الآية . وبين تعالى : أن المقتول ليس يغالب ، بل هو قسم مقابل للغالب بقوله : " ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب " فاتضح من هذه الايات أن القتلى ليس واقعا على النبي المقاتل . لأن الله كتب وقضى له في أزله أنه غالب ، وقد حقق العلماء أن غلبة الانبياء على قسمن ١- غلبة بالحجة والبيان وهذه ثابتة لجميعهم ٢- وغلبة بالسيف والسنان وهي ثابتة لخصوص الذين أمروا منهم بالقتال في سبيل الله ، لأن من لم يؤمر بالقتال لا يوصف بأنه غالب ولا مغلوب لكونه لم يغالب في شيء وتصريح الله تعالى بأن رسله غالبون يشمل لغلبتهم من غالبهم بالسيف ١/٢٥٤ / ٢٥٥ والغلبة أخص من مطلق النصر لأنها نصر حاضر وبهذا تعلم أن نائب الفاعل ربيون ، أو أنه لم يكن في قتال مع عدوه بل لم يؤمر بالقتال وقتل .

(١) ( ما ) ز في ه .

(٢) ( لعدوهم ) في ه .

(٣) ( بعد ما قتل نبيهم ) في ه .

(٤) س من ه .

(٥) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٧/٢٧١ - ٢٧٢ والبغوى ١/٣٦٢

(( فاتاهم الله )) ( اعطاهم <sup>(١)</sup> الله ) (( ثواب الدنيا )) بالفتح والفتحة  
 (( وحسن ثواب الآخرة )) في الجنة (( والله يحب المحسنين <sup>(٢)</sup> )) المؤمنين  
 ( المحسنين <sup>(٣)</sup> ) في الجهاد .

(( يا ايها الذين آمنوا )) ( بمحمد <sup>(٤)</sup> ) يعني حذيفة وعمارا (( ان  
 تطيعوا الذين كفروا <sup>(٥)</sup> )) كعبا واصحابه (( يردوكم على اعقابكم )) يرجعوكم  
 الى دينكم الاول الكفر (( فتقلبوا )) فترجعوا (( غاسرين )) مضبونين <sup>(٦)</sup>  
 بنهاب الدنيا والآخرة والمقامة من الله .

(( بل الله مولكم )) حافظكم ولا كسر عن ذلك ونصركم عليهم (( وهو  
 خير الناصرين <sup>(٧)</sup> )) ( اقوى الناصرين <sup>(٨)</sup> ) بالنصرة .

ثم ذكر شذوية الكفار يوم أحد فقال (( سنلقى )) ماأذف (( في قلوب  
 الذين كفروا )) كفار مكة (( الرعب )) المخافة منكم حتى انهزموا (( بما اشركوا  
 بالله ما لم ينزل به سلطانا )) كتابا ولا رسولا (( وما اوهم )) منزلهم (( النار

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) موافق لما ذكره الهنوي في تفسيره ٣٦٢/١ والطبري ٢٧٥/٧ .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) ( يصنى ) ز في ه .  
 ( ٦ ) ( بالمقامة ) ز في ه .  
 ( ٧ ) صرح بكل ما ذكره المؤلف هنا ! الطبري في تفسيره ٢٧٦/٧ - ٢٧٨  
 والهنوي وافقه في المفردات عليه اجراء الخلاف في " الذين  
 كفروا " هل هم المنافقون أم اليهود والنصارى ٣٦٢/١ .  
 ( ٨ ) س من ه .

ومضى مشى الظالمين )) منزل الكافرين النار ، ثم ذكر وعده للمؤمنين  
يوم أحد .

فقال (( ولقد صدقكم الله وعده )) يوم أحد (( ان تحسونهم ))  
تقتلونهم في اول الحرب (( باذنه )) بامره ونصرته (( حتى اذا فشلتم ))  
جهنم عن قتال العدو (( وتنازعتم في الامر )) اختلفتم في امر الحرب (( وعصيتم ))  
الرسول بترك المركز (( من بعدما اراكم ما تحبون )) النصره والفنيمة (( منكم ))  
من الرماة (( من يريد الدنيا )) بجهاده ووقفه وهم الذين تركوا المركز لقبيل  
الفنيمة (( ومنكم )) من الرماة (( من يريد الآخرة )) بجهاده ووقفه وهو عبد الله  
ابن جبير واصحابه الذين ثبتوا مكانهم حتى قتلوا (( ثم صرفكم عنهم )) (٢) ((  
بالمهزيمه وقلبيهم عليكم )) ليتليكم (( ليختبركم )) بمعصية الرماة (٣) (( ولقد  
عفا عنكم )) ولم يستأصلتم (( والله ذو فضل )) ذو من (٤) (( على المؤمنين )) (٥)

(١) صح بذلك الطبري ٢٧٩/٧ - ٢٨٩ وفيه تفصيل لفزوة أحد وسيب  
المصرقة . وفي أسباب النزول للواحدى خلاف مع الطبري والمؤلف وكذلك  
في البهوي خلاف مع المؤلف والطبري في وقت القاء الرعب في قلوب  
المشركين ٣٦٢/١ وجعل ابن كثير تفسيره الآية عامة في كون الله يلقي  
في قلوب الكافرين الرعب من المؤمنين وأن هذا من خصوصيات نبينا  
صلى الله عليه وسلم . ولكن أشار في آخرها الى أن الآية المقصود  
بها الرماة يوم أحد ٤١٨ / ١ .

(٢) صح بذلك الطبري ٢٨٩/٧ - ٢٩٦ .

(٣) (بشوم معصية الرماة) في هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) صح بذلك الطبري ٢٩٨/٧ - ٢٩٩ وصرح ايضا بما صح به المؤلف

والطبري - ابن كثير في تفسيره مع ايراده لوقعة أحد ٤١٢/١ - ٤١٦ .

ان لم يستاصلهم يعني الرضاة .

ثم ذكر اعراضهم عن النبي صلى الله عليه وسلم مخافة عدوهم فقال :  
 (( ان تصعدون <sup>(١)</sup> )) أي تصعدون في <sup>(٢)</sup> الارض يوماً تصعدون يعني ( <sup>(٥)</sup> )  
 الجبل بعد الهزيمة (( ولا تلون على أحد <sup>(٣)</sup> )) ولا تلتفتون الى محمد  
 ( صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> ) ولا تفتنون له (( والرسول )) محمد ( صلى الله <sup>(٥)</sup> )  
 عليه وسلم ) (( يدعوكم في اخراجكم <sup>(٦)</sup> )) من خلفكم يا معشر المؤمنين  
 انا رسول الله قفوا فلم يقفوا (( فاثابكم بما بهم )) اذ كرم الله عما على فم  
 ( حين ظهر <sup>(٧)</sup> ) خالد بن الوليد ( على <sup>(٨)</sup> الجبل بعد ) <sup>(٩)</sup> القتل

( ١ ) يقال أصعد الرجل يصعد اذا دخل في الصعيد فالهزمة للدخول كما تقول  
 أصبح زيد اذا دخل في الصباح وتصعدون على هذا المعنى ذهبتم  
 في الامتة وخرجتم الى السهول فالوديان ونحوها . ويعضد هذا المعنى  
 قراءة أي " ان تصعدون في الوادي " وهذه (قراءة الصخرة) .  
 ويقال صعد الرجل يصعد اذا ارتقى الى الجبل أو المكان المرتفع ومنه  
 القراءة الشاذة في الآية ان تصعدون ولا تلون على أحد الآية وهذه  
 القراءة منسوبة للحسن البصري وتادة ومجاهد . معاني القرآن للفسراء  
 ٢٣٩/١ وتفسير الطبري ٣٠٠/٧ - ٣٠١ والبهر المحيد ٨٢/٣  
 والفردات ٢٨١ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) جعل الطبري عدم الصطف والاتفات في قوله تعالى " ولا تلون على أحد " .  
 عاما ٣٠٢/٧ .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) س من هـ .

( ٦ ) قال أبو جعفر ومعنى بقوله " يدعوكم في اخراجكم " ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يدعوكم أي . يؤمنون به من أصحابه " في اخراجكم " .  
 يعني أنه يناديكم من خلفكم الى عباد الله الى عباد الله . الطبري ٣٠٢/٧ .

( ٧ ) س من هـ .

( ٨ ) س من هـ .

( ٩ ) ( بهم ) ز في هـ .

والهزيمة (( لكي لا تحزنوا على ما فاتكم )) من الضميمة (( ولا ما أصابكم )) من

القتل والجراحة (( والله خبير بما تعملون <sup>(١)</sup> )) في الجهاد والهزيمة .

ثم ذكر منته عليهم فقال (( ثم انزل عليكم من بعد الضميمة )) من

العدو (( ناسا يفشى طاغفة <sup>(٢)</sup> )) أخذت طاغفة (( منكم )) النحاس فنام

من كان منكم اهل الصدق واليقين (( وطاغفة قد اهتمهم انفسهم )) قد أخذتهم

شمومهم انفسهم محتب بن قشير المنافق واصحابه لم يأخذهم النوم (( يظنون

بالله غير الحق )) ان لا ينصر الله ( محمدا <sup>(٣)</sup> ) وادعاه به (( ظن الجاهلية <sup>(٤)</sup> ))

(١) قال أبو جعفر يعني " فأثابكم عما بنم " يعني أنجازكم الله بفراركم

عن نبيكم وفشلكم عن عدوكم ومصيبتكم ربكم عما بنم بقول عما على غم . . .

بحرمان الله اياكم غنية المشركين والنافر بهم والفسر عليهم وما أصابكم

من القتل والجراح يومئذ .

ولكى لا تحزنوا على ما فات من الضميمة وما حصل من القتل والجرح .

الطبري ٣١٤/٧ وصرح ابن كثير بذلك ٤١٧/١ .

وقال الزمخشري في الكشاف " لكي لا تحزنوا " لتعزنوا على تجرير

الفسور . . . واحتمال الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على فائت مسن

المنافع ولا على مصيب من المضار ٤٧١/١ .

وقال في الجلالين " لكيلا " متعلق بمفا أو أثابكم فلا زائدة ٣٢٦/١

وفي البحر المحيد القولان اللذان ذكرا قبل ٨٥/٣ وفي القرطبي أن اللام

في " لكيلا تحزنوا " متعلقة بقرله تعالى : ولقد (عنا عنكم) واستحسنه

وذكر غيره ٢٤١/٤ .

(٢) من هـ .

(٣) ( ورسوله ) في هـ .

(٤) صرح بذلك الطبري ٣١٥/٧ / ٣٢١ مع زيادة ايضاح على مفسرنا وقد

أوضح الفراء في معاني القرآن عراب ما يحتاج لأعراب من هذه الآية

ووجه اختلاف الفراء في الكلمات المختلف فيها ٢٤٠/١ - ٢٤٣ .

ووافق البصوي أيضا المؤلف في جميع ما ذكره هنا ٣٦٥/١ .

كانتم في الجاهلية (( يقولون عمل لنا من الأمر )) من النصرة والدولة  
 (( من شيء قل )) يا محمد (( ان الامر )) النصرة (١) والدولة  
 كقول الله (٢) (( يغفون في انفسهم )) ليسرون فيما بينهم (( ما لا يدون لك ))  
 ( ما لا ينظرون لك (٣) ) مخافة القتل (( يقولون لو كان لنا من الامر ))  
 من الدين والنصرة (( شيء ما قتلنا هنا قل )) يا محمد للمنافقين  
 (( لو كنتم في بيوتكم )) في المدينة (( لبرز )) لخرج (( الذين كتب عليهم )) (٤)  
 قضى عليهم (( القتل الى مضاجعهم )) (٥) الى مقتلهم ومصارعهم (بالأحد) (٦)  
 (( وليتلى الله )) لختبر الله (( ما في صدوركم )) (٧) في قلوب  
 المنافقين (( وليحصى )) (١/٧٨) ليعين (( ما في قلوبكم )) من النفاق  
 (( والله عليم بذات الصدور )) بما في القلوب من الخير والشر يعنى المنافقين  
 ويقال الرماة .

ثم ذكر المنهزمين يوم أحد فقال : (( ان الذين تولوا منكم )) بالهزيمة  
 عثمان بن عفان وأصحابه (( يوم النقي (٨) الجمعان (٩) )) جمع محمد

- 
- (١) ( الدولة والنصرة ) في ه .
  - (٢) ( عز وجل ) ز في ه .
  - (٣) س من ه .
  - (٤) س من ه .
  - (٥) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٣٢٢/٧ - ٣٢٤ /
  - (٦) لعل الصواب : بأحد .
  - (٧) صح بذلك البصري (١/١٦) .
  - (٨) ( النقي ) في ه .
  - (٩) وكل ما في هذه الصفحة في الطبري زيادة ٣٢٥/٧ - ٣٢٦ .

( صلى الله عليه وسلم )<sup>(١)</sup> وجمع ابي سفيان ( انما استزلهم الشيطان )  
 ( قد )<sup>(٢)</sup> زين لهم<sup>(٣)</sup> الشيطان أن محمدا<sup>(٤)</sup> قتل فانهزموا ستة فراسخ  
 وكانوا<sup>(٥)</sup> ستة نفر ( ) ببعض ما كسبوا ( ) بتركهم المركز ( ) ولقد غفا الله  
 عنهم ( ) إذ لم يستأصلهم ( ) ان الله غفور ( ) لمن تاب منهم ( ) حلیم<sup>(٦)</sup> ( ) إذ  
 لم يجعلهم بالمقومة .

ثم قال لأصحاب محمد ( يا ايها الذين آمنوا ) بمحمد والقبرآن  
 ( لا تكونوا ) في الحرب ( تالذين كسروا )<sup>(٧)</sup> في السريعتين

( ١ ) س من هـ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) ( ذلك ) ز في هـ .

( ٤ ) ( قد ) ز في هـ .

( ٥ ) س من هـ .

( ٦ ) قال أبو جعفر " انما استزلهم الشيطان " أى انما دعاهم الى الزلة  
 الشيطان وقوله ( استمزل ) استفعل من الزلة ، والزلة هى الشطيئة  
 " ببعض ما كسبوا " ببعض ما عملوا من الذنوب " واذ غفا الله عنهم "   
 يقول ولقد تجاوز الله عن عقوبة ذنوبهم فصنع لهم عذرا = " ان الله غفور "   
 يعنى به منفل على ذنوب من آمن به واتبع رسوله بغير عن عقوبته اياهم   
 عليها = " حلیم " يعنى أنه ذواناة لا يجعل = بالمقومة =   
 على من عصاه وخالف أمره ٣٢٦/٧ / ٣٢٧ .  
 ووافق البهوى المؤلف هنا ٣٦٦/١ .

( ٧ ) موافق لما ذكره الدايرى فى تفسيره ٣٣١/٧ ، والبهوى  
 ٣٦٧/١ .

عبدالله بن ابي واصحابه رجع هو واصحابه (١) عن (١) (بعض (٢) الطريق  
الى المدينة (( وقالوا لاخوانهم )) المناقبين (( اذ اضرخوا في الأرض )) اذا  
خرجوا مع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في سفر (٣) (( او كانوا غزى ))  
خرجوا في (الغزواتهم (٤) مع نبيهم (( لو كانوا عندنا )) في المدينة  
(( ما ماتوا )) في سفرهم (( وما قتلوا )) في غزاتهم (( ليجعل الله ذلك ))  
الظن (( حسرة (٥) )) حزنا (( في قلوبهم والله يعسى )) في السفر  
(( ورميت (٦) )) في الحضر (( والله بما تعملون )) وتقولون (( بصير )) .  
(( ولئن قتلتهم في سبيل الله )) يا مشر المناقبين (( او تمس )) في  
بيوتكم وكنتم مخلصين (( لمضفرة من الله )) لذنوبكم (( ورحمة )) من  
المناب (( خير )) لكم (( مما يجمعون )) في الدنيا من الاموال (( ولئن  
متم )) في سفر (٧) او حضر (( او قتلتهم )) في غزاة (( لا لى الله  
تخشرون )) بعد الموت (( فيما رحمة من الله )) يقول (٨) (( فبرحمة من  
الله (يا محمد (٩) )) (( لنت لهم )) جانبك (( ولو كنت فظا )) باللسان

- 
- (١) من في ه .  
(٢) س من ه .  
(٣) ويقال اذ اضرخوا في الأرض اذا خرج اصحاب محمد في سفر ز في ه .  
(٤) ( غزاة ) في ه .  
(٥) ( حرضا ) ز في ه .  
(٦) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٣٣٠/٧ - ٣٣٦ . والباقى ٣٦٧/١ .  
(٧) ( حضر او سفر ) في ه .  
(٨) س من ه .  
(٩) س من ه .



(( غلبنا (١) القلب )) لانفضوا من حولك (٢) لتذوقوا من عندك (( فاعسف  
 عنهم )) عن اصحابك في شيء يكون منهم (( واستغفر لهم )) من ذلك الذنب  
 (( وشاورهم في الأمر )) في أمر الحرب (( فاذا عزمتم )) اضممرت (٣) على  
 شيء (( فتوكل على الله )) بالنصرة والدولة (( ان الله يحب المتوكلين )) عليه  
 (( ان ينصركم الله )) مثل يوم بدر (( فلا غالب لكم )) فلا يغلب عليكم  
 احد من عندكم (( وان يخذلكم )) مثل يوم أحد (( فمن ذا الذي ينصركم ))  
 على عندكم (( من بعده (٤) )) من بعد خذلانه (( وعلى الله فليتوكل المؤمنون ))  
 وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله بالنصرة والدولة .

ثم ذكر ظنهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقسم لنا من الفناء  
 شيئا ولقبل ذلك تركوا المركز فقال : (( وما كان لنبي (٥) ان ينسأل

- 
- (١) غلبنا بالقلب ( في هـ .  
 (٢) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٥ ٣٢٧/٧ - ٣٤٢ .  
 (٣) من من هـ .  
 (٤) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره مع جعل الطبري النصر والخذلان عامين  
 واجراء الخلاف في كيفية المشاورة ٥ ٣٤٣/٧ / ٣٤٧ .  
 (٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بفتح الياء وضم النين ٥ على البناء  
 للفاعل ٥ لا يقع فلول من نهي وقرأ الباقر بن بضم الياء وفتح النين  
 وهي محتملة للبناء للفاعل والبناء للمفعول .  
 فحجة من قرأ بفتح الياء وضم النين ٥ أنه نفى الفلول عن النهي  
 صلى الله عليه وسلم وما كان له أن يخون أمته صلى الله عليه وسلم فسي  
 المضانم .

وحجة من قرأ بضم الياء وفتح النين ٥ أنه حمل على النفس عن اصحاب  
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يخونوه في المضانم ٥ وفيه معنى النهي عن

(١) يقول ما جاز لنبي ان (٢) يخون امته في الغنائم ( ١/٧٩ ) وان  
 قرأت ( ان (٣) يفل يقول ان يخونه امته (( ومن يفلل )) من الغنائم شيئا  
 (( يأت بما غل يوم القيامة (٤) )) حاملا على عنقه (( ثم توفي )) توفي (( كل  
 نفس ما كسبت )) ما عملت (٥) من الفلول وغيره (( وهم لا (٦) يظلمون (٧) ))

فعل ذلك ، فدل على هذا المصنى قوله " ومن يفلل يأت بما غل يوم  
 القيامة " والمصنى ما كان لنبي أن يخان في الغنائم وعن جابر أنها في  
 ناس ظلوا يوم بدر من الغنائم وهو مصد لما سبق .  
 وقيل ان أصله من أغل أي لا يقال له " أغللت " وهي كالقراءة الاولى  
 في المصنى النسخ في القرآت المشر ١٦/٣ وابن القاصح شرح  
 الشاطبية ١٨٥ .

وتوجيه القرآت لمكي ٣٦٣/١ - ٣٦٤ وحجة القرآت ١٧٩ - ١٨٠ .  
 وصحاني القرآن للفراه ٢٤٦/١ . والمفردات للراغب ٣٦٣ .

- (١) س من ه .
- (٢) ( يفل ) ز نى ه .
- (٣) س من ه .
- (٤) قال أبو جعفر يعنى تعالى ذكره : ومن يخون من غنائم المسلمين شيئا وفيهم  
 وغير ذلك يأت به يوم القيامة في المحرر ٣٥٦/٧ .
- (٥) ( بما عملت ) فى ه .
- (٦) قال أبو جعفر : " وهم لا يظلمون " يقول لا يفعل بهم الا الذى  
 ينهى أن يفعل بهم من غير أن يمتدى عليهم فينقصوا عما  
 استحقوه ٣٦٤/٧ .
- وانظر البحر المحيط فان فيه زيادة ومخالفة لقول مفسرنا فى  
 اللفظ ١٠٢/٣ .
- (٧) س من ه .

( لا ينقص من حسانتهم ولا يزداد على سيئاتهم ) .

(( أفمن اتبع رضوان الله )) فى اخذ الخمس وترك الفلول ( كمن بساء بسخط من الله ) كمن استوجب عليه سخط الله بالفلول (( وطأوه )) مصير الفال (( جهنم ومن المصير<sup>(١)</sup> )) صار اليه (( هم درجات عند الله<sup>(٢)</sup> )) درجات " عند الله " ( درجات<sup>(٣)</sup> فى الجنة ) لمن ترك الفلول ودرجات لمن غل (( والله بصير بما يملكون<sup>(٤)</sup> )) من الفلول ( وغير<sup>(٥)</sup> ) .

ثم ذكر منته عليهم فقال (( لقد من الله على المؤمنين اذ بحث فيهم ))

اليهم (( رسولا )) ( ادنيا<sup>(٦)</sup> ) معروف النسب (( من انفسهم ) قرشييا

(١) والمضى : أفمن ترك الفلول وما نهاه الله عنه من محاصبه وممسك بطاعة الله فى ترك ذلك وفى غيره مما أمر به ونهاه عنه من فرائضه ، متبعيا فى كل ذلك رضا الله تعالى ومجتنبا بسخطه ، " كمن بساء بسخط من الله " ، يعنى كمن انصرف متحملا بسخط الله وغضبه فاستحق بذلك سكنى جهنم بقول ليسا سوا . وأما قوله " ومن المصير " فانه يعنى : ومن المصير = الذى يصير اليه ويؤوب اليه من بساء بسخط من الله = جهنم . ٣٦٦/٧ .

ووافق البهوى مفسرنا أيضا ٣٧٠/١ .

(٢) ( فى الجنة ) ز فى ه .

(٣) ( فى الجنة درجات ) فى ه .

(٤) يعنى تعالى ذكره بذلك : أن يتبع رضوان الله ومن بساء بسخط من الله

مختلفوا المنازل عند الله . فلمن اتبع رضوان الله الكرامة والثواب الجزيل ،

ولمن بساء بسخط من الله ، المهانة والعقاب الاليم . الطبرى ٣٦٧/٧

وقارن بالمؤلف .

ووافق البهوى المؤلف هنا ٣٧١/١ وانظر معانى القرآن للفراء ٢٤٦/١ .

(٥) ( وغيره ) فى ه .

(٦) ( ادنيا ) فى ه .

مثلهم (( يتلوا ) يتقرأ<sup>(١)</sup> ) (( عليهم آيته )) القرآن بالامر والنهي (( ويزكيهم ))  
 (( يطهرهم<sup>(٢)</sup> )) بالتوحيد من الشرك وأخذ الزكوة من الذنوب (( ويطلمهم  
 الكتاب )) القرآن (( والحكمة<sup>(٣)</sup> )) الحلال والحرام (( وان كانوا من قبل )) وقد  
 كانوا من قبل محمد والقرآن (( لفي ضلال مبين )) لفي كفر بين .

ثم ذكر مصيبتهم يوم أحد فقال (الله<sup>(٤)</sup> عز وجل ) (( أولما ))  
 ( ٦/٧٩ ) (( اصابتم مصيبة )) يقول حين اصابتم مصيبة يوم احد (( قد  
 اصابتم )) اهل مكة يوم بدر (( مثلها )) مثل ما اصابكم يوم أحد  
 قلتم أنى هذا )) من اين اصابنا هذا ونحن (له<sup>(٥)</sup>) مسلمون (( قل ))

---

(١) س من ه .  
 (٢) لو يطهرهم ( في ه .  
 (٣) قال أبو جعفر : يعني بذلك : لقد تناول الله على المؤمنين حين أرسل فيهم رسولا نبيا من أهل لسانهم يفقهون عنه ما يقول يقرأ عليهم آي كتابه وتنزيله . ويطهرهم من ذنوبهم باتباعهم إياه وطاعتهم له فيما أمرهم ونهاهم ويطلمهم كتاب الله المنزل عليه وبين لهم معانيه ، والصنعة التي سننها الله جل ثناؤه للمؤمنين على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ويأمنه لهم ، الدابري ٧/١٦٩ .  
 وفي تفسير ابن كثير تطابق في المعنى مع المؤلف ٤٢٤/١ .

(٤) س من ه .

(٥) س من ه .

يا محمد (( هو من عند انفسكم <sup>(١)</sup> )) ( بذنب <sup>(٢)</sup> انفسكم ) بترك المركز  
 (( ان الله على كل شيء قدير )) من المقومة وغيره (( قدير )) .

(( وما اصابكم )) الذي اصابكم ( من القتل <sup>(٣)</sup> والجراحة ) (( يوم  
 التقى الجمعان )) جمع محمد وجمع ابي سفيان (( فبأذن الله )) بارادة الله  
 ونضائه (( وليعلم المؤمنون )) لكن يرى المؤمنون في الجهاد .

(( وليعلم الذين ناققوا <sup>(٤)</sup> )) لكن يرى المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه  
 في رجوعهم الى المدينة ، (( وقيل لهم <sup>(٥)</sup> )) قال لهم عبد الله بن جبير

(١) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٣٧١/٧ وفي البحر المحيط زيادة  
 ١٠٧/٣ مع موافقته للمؤلف فيما قال وفي البشوى تشابه مع المؤلف فسي  
 الالفاظ ٣٧١/١ ، ووافق ابن كثير المؤلف وزاد آثارا وتفصيل في الآية  
 لم يذكرها المؤلف ٤٢٤/١ ويلاحظ أن الالفاظ التي فسرها المؤلف  
 محتملة للخلاف في اغلب الاحيان وذلك أنه فسر المثلية بقوله مثلي مسسا  
 اصابكم يوم أحد أصهتموه يوم بدر وأهل التفسير والسير اختلفوا في عدد  
 المصاب مثل سبعون مأسورة وسبعون قتلت أم سبعون فقط هي المقصودة  
 والذي قتل من المسلمين يوم أحد خمسة وعشرون رجلا ، ولأجل هذا  
 الخلاف دج المؤلف على الاتيان بالمبارات التي تكون محتملة لكسب  
 الاقوال في الآية .

• وانظر البحر المحيط ١٠٦/٣ .

(٢) من هـ .

(٣) من هـ .

(٤) صح بهذا المعنى الطبري ٣٧٧/٧ .

والمعنى اصابكم ما اصابكم يوم أحد ليميز أهل الايمان بالله ورسوله -  
 والمؤمنين منكم من المنافقين فيرجعهم ، لا ينفق عليهم امر الفريقين ،  
 وقد تقدم . الطبري ٣٧٧/٧ وفي البحر المحيط تفصيل ١٠٨/٣ - ١٠٩

(٥) صح بذلك أبو حيان في البحر المحيط وزاد عليه ١٠٩/٣ .  
 وفي الطبري أن القائل عبد الله بن عمرو بن حوام أخو بني سلمة ٣٧٩/٧ .  
 وهو الظاهر .

( ويقال عبد الله <sup>(١)</sup> بن الزينات <sup>\*</sup> ) (( تحالوا <sup>(٢)</sup> )) احدا (( قاتلوا في سبيل  
الله او اذفموا )) الحد وعن حريمكم ( يعني <sup>(٣)</sup> امنصوا ) وكثروا المؤمنين  
(( قالوا لو نعلم )) ثم (( قتالا لا تبغضناكم الى احد )) هم للكفر يؤخذ اقرب  
منهم للايمان <sup>(٤)</sup> ( يقول <sup>(٥)</sup> ) رجوعهم ( الى الكفر <sup>(٦)</sup> ) يؤخذ ( اقرب <sup>(٧)</sup> ) من  
( رجوعهم <sup>(٨)</sup> ) ( الى الايمان <sup>(٩)</sup> ) والمؤمنين ، ويقال : ( عونهم <sup>(١٠)</sup> )  
ونصرتهم يؤخذ للكفار اكثر من عونهم ونصرتهم للمؤمنين لأنه كان في انحوائهم  
ضعفا للمؤمنين وقوة للكافرين ) (( يقولون ( ١/٨٠ ) بافوا عنهم )) بالمنتهم

(١) س من هـ .  
(٢) ( الى ) ز في هـ .  
(٣) س من هـ .  
(٤) قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكوه بذلك عبد الله بن أبي ابن سلول  
المنافق وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعين  
اصحابه ، حين سار النبي صلى الله عليه وسلم الى المشركين بأحد لقاتلهم  
فقال لهم المسلمون تحالوا قاتلوا المشركين معنا ، او اذفموا بتثيركم  
سوادنا ، فقالوا : لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم ائيمهم . . ولكن لا  
نرى أنه يكون بينكم وبين القوم قتال ، فأبدوا من نفاق أنفسهم ما كانوا  
يكنونهم وأبدوا بقولهم بالسنتهم ( لو نعلم قتالا لا تبغضناكم ) فيوما كانوا  
يكنونهم ويخفونهم من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل الايمان به  
٣٧٨/٧ وقارن بالمؤلف .

وانظر تفسير البهوتي ٣٧٢/١ - ٣٧٣ والقروطبي ٢٦٦/٤ - ٢٦٧ .

- (٥) ( يقولون ) في هـ .  
(٦) ( للكفر والكفار ) في هـ .  
(٧) ( أعون ) في هـ .  
(٨) ( رجوعكم ) في هـ .  
(٩) ( للايمان والمؤمنين ) .  
(١٠) ( رجوعهم الى الكفر والكفار اقرب من رجوعكم الى الايمان والمؤمنين )

في هـ .  
لم أفت عليه في غيره . \*

(( ما ليس في قلوبهم )) صدق ذلك (( والله اعلم بما يتكتمون )) من الكفر  
والنفساق .

(( الذين قالوا <sup>(١)</sup> )) هم الذين قالوا (( لاخوانهم )) المنافقين  
بالمدينة (( وتمدوا )) عن الجهاد (( لو أطاعونا )) يمتنون محمد وأصحابه  
بالقمود في المدينة (( ما قتلوا )) في غزاتهم (( قل )) يا محمد للمنافقين  
(( فادعوا )) <sup>(٢)</sup> فادفصوا <sup>(٣)</sup> (( عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين <sup>(٤)</sup> ))  
في مقاتلكم <sup>(٥)</sup> .

(( ولا تحسبن <sup>(٦)</sup> )) تظنن (( الذين قتلوا في سبيل الله <sup>(٧)</sup> )) يوم  
بدر يوم أحد (( امواتا )) كسائر الاموات (( بل احياء )) بل هم كالأحياء  
(( عند ربهم يرزقون <sup>(٨)</sup> )) التحف .

(( فرحين )) مصجبين (( بما اتاهم الله )) اعطاهم الله (( من فضله ))  
من كرامته (( ويستبشرون )) بعضهم لبعض (( بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ))

- 
- (١) س من ه .  
(٢) ز من ه .  
(٣) ادفعوا في ه .  
(٤) في مقاتلكم صادقين في ه .  
(٥) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٣٨٢/٧ وانظر الدر المنثور ٣٧٠/٢ .  
ووافق ابن كثير المؤلف ٤٢٥/١ ووافق ايضا الجلالان المؤلف ٣٣٤/١ .  
(٦) ( لا ) ز في ه .  
(٧) صرح بالقولين البضوي ٣٧٣/١ والطبري جعله يوم أحد ٣٨٤/٧ .  
وكذلك الجلالين ٣٣٤/١ كثير جعل ذلك عاماً وأتى بالاحاديث  
والآثار الواردة في أهل بئر معونة والضرة أحد وفضل الشهادة فسبيل  
سبيل الله ٤٢٦/١ - ٤٢٧ وقد أورد أبو جعفر آثاراً كثيرة في فضل  
الشهادة ٣٨٥/٧ / ٣٩٥ .  
(٨) ( من ) ز في ه .

من اخوانهم الذين في الدنيا ان يلحقوا بهم ( لان الله (١) بشرهم ) بذلك  
 (( الا خوف عليهم )) ( اذا (٢) ) خاف فيهم (( ولا هم يحزنون (٣) )) اذا  
 حزن غيرهم .

(( يستبشرون بنعمة من الله (٤) )) بثواب من الله (( فضل )) وكرامة  
 (( وان الله لا يضيع )) ( لا يظلم (٥) ) (( اجرا المرغنين )) بالجهاد وما  
 (أصابهم (٦) ) في الجهاد .

ثم ذكر موافاتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم الي بدر الصغرى فقال  
 (( الذين استجابوا (٧) لله )) بالثاعة (( والرسول )) بالموافاه الي بسدر

( ١ ) ( لأن بشرهم ) في ه .

( ٢ ) ( اذا ) في ه .

( ٣ ) قال أبو جعفر : يعنى بذلك تعالى بذكره : يفرحون بمن لم يلحق بهم من اخوانهم الذين فارقتهم وهم احياء في الدنيا على مناهجهم من جهاد أعداء الله مع رسوله لصلتهم بأنهم ان استشهدوا فلهذا صاروا ممن كرامة الله الي مثل الذى صاروا هم اليه فهم لذلك مستبشرون بهم فرحون أنهم اذا صاروا كذلك " لا خوف عليهم ولا هم يحزنون " يعنى بذلك لا خوف عليهم لانهم قد أمنوا عتاب الله وأيقنوا برضاه عنهم ، فقد امنوا الشوق الذى كانوا يخافونه في الدنيا ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم من اسباب الدنيا ونكد عيشها للخفص الذى صاروا اليه والدعة والزلفة ٣٩٧/٣٩٥/٧ ويعنى بالخفص لين المش وسمنته . وانظر معاني القرآن للفراء ٢٤٧/١ .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) ( يصيبهم ) فى ه .

( ٧ ) ( أجابوا ) ز فى ه .



الصفري (( من بعد ما أصابهم القرح )) الجرح يوم أحد (( للذين أحسنوا ))  
 وافوا (( منهم )) ( مع النبي صلى الله عليه وسلم )<sup>(١)</sup> الى بدر الصفري<sup>(٢)</sup> )  
 (( واتقوا )) مصيبة الله ومخالفة الرسول (( أجر عظيم )) ثواب وافر فسي  
 الجنة .

ونزل فيهم أيضا (( الذين قال لهم الناس )) ( يعني<sup>(٣)</sup> ) نصيم بن  
 مسعود الأشجعي (( ان الناس )) ابا سفيان وأصحابه (( قد جمعوا لكم ))

(١) س من ه .

(٢) وافق الطبري مفسرنا في كون هذا كان بعد وقعة أحد الا أنه قال بدل  
 بدر الصفري حمراء الاسد ٣٩٨/٧ - ٤٠٤ وصرح أبو حيان بالقولين  
 الا أنه قال ان بدر الصفري كانت في الصام الذي بعد أحد وانهم  
 تواعدوا وعنده في القابل ١١٧/٣ وفي القرطبي مثل ما في الطبري  
 ٢٧٦/٢٧٧/٤ وفي منازي الصلاة احمد البدوي الشنقيطي  
 وشرحه لحسن مشاط أن حمراء الاسد هي التي نزلت فيها آية " الذين  
 استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا  
 أجر عظيم " وأشار البدوي في نظم ذلك بقوله :

ومعد ها غزوة حمراء الاسد ..... كانت لأرهاب سيحة أحد ..

وأمر النبي أن لا يخرجوا ..... الا الذي بالامس كان خرجا ..

انارة الدجى في مفارى خير الورى ١٩٦/١ - ١٩٧

وفي البخارى باب الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح  
 للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم " ولم يأت بحديث في هذا الباب .  
 وقال الحافظ بن حجر " وروى عن ابن عباس " لما رجح المشركون عن أحد  
 قالوا لا محمدا قتلتهم ولا الكواعب ردتهم بثما صنعتهم فخرجوا فنسب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتدوا حتى بلغوا حمراء الاسد فبلغ  
 المشركين فقالوا نرجع من قابل فانزل الله الاية وأخرجته الدعوى وأبسن  
 مردويه ورجاله رجال الصحيح ، الا أن المحفوظ ارساله عن حكومة ليس  
 فيه ابن عباس . فتح البارى ٢٢٨/٨ .

(٣) س من ه .

باللطيمة سوق (قريب<sup>(١)</sup> من ) مكة (( فاخشوهم )) ( بالخروج اليهم  
 (( فزادهم<sup>(٢)</sup> ايماننا )) جراءة بالخروج اليهم ( (( وقالوا حسبنا الله ))  
 ثقتنا بالله (( ونصر الوكيل<sup>(٣)</sup> )) الكليل بالنصرة .

(( فانقلبوا )) رجعوا (( بنعمة من الله )) بثواب من الله (( وفضل ))

ريح مما تسوقوا به من السوق ويقال غنيمته (( لم يمسسهم سوء<sup>(٤)</sup> )) لم  
 يصيبهم فالذئب والمجنون<sup>(٥)</sup> قتال وهزيمة (( واتبعوا رضوان الله )) فسي  
 الموافاة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر الصغرى (( والله ذو فضل ))

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) لثلا يجترعها في ه .  
 (٣) أمار الطبرى الى الخلف الذى قد ذكره المفسرون فى كون الاية فسى  
 حمراء الاسد أو فى بدر الصغرى من عام قابل وذكر آثارا تعضد  
 كذا من القولين ثم قال :  
 قال أبو جعفر وأولى الأقوال بالصواب قول من قال ان ذلك كان . .  
 منصرفهم عن أحد الى حمراء الاسد .  
 ودليل على ذلك بوصفهم بالجراحة ، وفى بدر الصغرى لم يكن فيهم  
 من هو جريح فى الحال . فوصف المستجيبين بالجراح دل على  
 أن ذلك كان بعد أحد مباشرة . والله أعلم ٤١٢/٧  
 وكذلك الفراء فى معانيه حيث قال : والناس فى هذا الموضوع واحد ،  
 وهو نعيم بن مسعود الأشجعي ، بعثه أبو سفيان واصحابه فقالوا : تهبط  
 فنا محمدا - صلى الله عليه وسلم - أو خوفه حتى لا يلقانا ببدر الصغرى  
 وثابت ميماد ابنهم يوم أحد . . . ٢٤٧/١ . وقد وافق المؤلف فى  
 أن (النابى) المقصود به سيم بن حماد ٣١٢/١ .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) سوء . ز فى ه .

ذو (١) من (( عظيم (٢) )) يدفع المدو عنهم .

(( انما ذلكم (٣) )) الذي خوفكم (( الشيطان (٤) )) نصير بسن

مسمود سماه الله شيطانا لانه كان تابع الشيطان ورسوله (( يخوف اولياءه ))

يقول يخوفكم باولياءه واحبائه (٥) الكفار (( فلا تخافوهم )) بالخروج

(( وخافون (٦) )) بالجلوس (( ان كنتم مؤمنين )) اذ كنتم مصدقين .

ثم ذكر مسارعة المنافقين في الولاية مع اليهود فقال : (( ولا يحزنك ))

يا محمد (( الذين يسارعون في الكفر (٧) )) مسارعة المنافقين في الولاية مع

اليهود (( انهم لن يضروا الله شيئا )) لن ينقصوا الله بمسارعتهم فسي

الولاية مع اليهود شيئا (( يريد الله )) اراد الله (( الا يجعل لهم ))

لليهود والمنافقين (( حظا )) نصيبا (( في الآخرة )) في الجنة (( ولهم ))

عذاب عظيم )) شديد أهدى ما يكون .

(( ان الذين اشتروا الكفر بالايمان )) اختاروا الكفر على الايمان وهم

المنافقون ( واليهود (٨) ) (( لن يضروا الله )) لن ينقصوا الله (( شيئا ))

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤١٤/٧ وفي تفسيرهم ( فضل )  
 بالريح في التجارة قرينة على أن ذلك في بدر الضري لأن بدر كانت سوقا  
 وفيها التجارة . ولأن حمراء الاسد لم تكن محلا للتجارة . والله أعلم .  
 وكذلك الزمخشري في الكشاف ٤٨٠/١ والسيوطي في الدر المنثور ١/٣٨٩ .  
 (٣) الشيطان ( ز في ه .  
 (٤) موافق لما ذكره القرطبي في تفسيره ٢٨٢/٤ والقراء في معاني القرآن ١/٢٤٨ .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) وخافوني في ه ت .  
 (٧) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤١٨/٧ وذكر القرطبي قول فسرنا ونسبه  
 للكلبي وزاد أقوالا أخر ٢٨٤/٤ وذكر البهوي قول المؤلف وزاد عليه ١/٣٨٠ .  
 (٨) س من ه .

باختيارهم الكفر (١) )) ولهم عذاب اليم (٢) ( وجميع يخلص وجمعه (٣) الى قلوبهم ) .

ثم ذكر امهاله لهم في الكفر فقال ( عز ذكره (٤) ) (( ولا يحسبن الذين كفروا )) لا تظنن ( الذين كفروا (٥) ) واليهود (( انما نطلى لهم )) نمهلهم ونعطيههم من الاموال والاولاد (٦) خير لأنفسهم انما نطلى لهم نمهلهم ونعطيههم من الاموال والاولاد (( ليزدادوا انما (٧) في الدنيا ودركات في الآخرة )) ولهم عذاب مهين (٨) )) ( يهانون (٩) )

(١) ( شيئا ) ز في ه .

(٢) المعنى واضح وانظر الطبري ٤١٩/٧ - ٤٢٠ ففيه اختلاف يسير مع

المؤلف ، وانظر البقوي ٣٨١/١ والقرطبي ٢٨٦/٤ .

ووافق المؤلف الجلالان في الصبارة ٣٣٨/١ - ٣٣٩ .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) س من ه .

(٦) س من ت .

(٧) ( دنيا ) ز في ه .

(٨) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ، ٤٢١/٧ - وفي البقوي زيادة

مع ذكره قول المؤلف ٣٨١/١ .

وقال ابن كثير هذه الآية كقوله تعالى " أيجسبون أنما نمدهم به من

مال وينين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون " وكقوله " فذرني ومن

يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون " وكقوله " ولا

تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا

وتزهق أنفسهم وهم كافرون " ٣٤٢/١ وانظر أضواء البيان ٢٦٣/١

وقال القرطبي الاملاء طول العمر ورغد الميش ، والصعنى :

لا تحسبن هؤلاء الذين يخونون " سلمين . . فان الله قادر على

اهلاكهم وانما يطول امصارهم ليعطوا بالمعاصي ، لانه خير لهم . .

٢٨٧ - ٢٨٦/٤ .

وانظر معاني القرآن للفراء ٣٤٨/١ .

(٩) مهانون في ه .

به ( يومًا ) (١) بيوم وساعة بمد ساعة ويقال شديد ) ويقال نزلت من قوله (٢)

” ولا يعزتك ” التي ها هنا في شركي اهل مكة يوم أحد .

ذَكَرَ تَعَالَى  
ثم مقالة المشركين لمحمد انت تقول ( منكم كافر (٣) ومنكم مؤمن ) بين

لنا ( ٢/٨١ ) يا محمد من يؤمن منا ومن لا يؤمن منا فقال الله ( عز (٤) وجل )

(( ما كان الله ليذر المؤمنين )) والكافرين (( على ما انتم عليه (٥) )) من

الدين (٦) يصير المؤمن كافرا والكافر مؤمنا ان كان في قضاة كذلك (( حتى

يميز الغيب من الطيب )) ( و (٧) ) الشقي من الصعيد والكافر من المؤمن

والمنافق من المخلص (( وما كان الله ليظلمكم )) يا اهل مكة (( على الغيب ))

على ذلك حتى تعلموا من يؤمن ومن لا يؤمن (( ولكن الله يجتبي )) يصطفى

(١) من من ه .

(٢) تعالى ( ز في ه .

(٣) منكم مؤمن ومنكم كافر ( في ه .

(٤) تعالى ( في ه .

(٥) قال أبو جعفر : يعني بقوله : ” ما كان الله ليذر المؤمنين ” ما كان

ليذر المؤمنين ” على ما انتم عليه ” من التباس المؤمن منكم بالمنافق

فلا يعرف هذا من هذا = ” حتى يميز الغيب من الطيب ” . . . يعني

حتى يميز المنافق المستسر للكفر من المؤمن المخلص الصادق الايمان

بالمحسن والاختبار ، كما ميز بينهم يوم أحد عند لقاء العدو وعند

خروجهم اليهم . الطبري ٤٦٤/٧ .

ووافق البهوي المؤلف في سبب النزول ونسبه للكلبي وذكر سببا آخر ونسبه

للسدي ٣٨١/١ . واقتصر ابن جرير في ذلك

٤٣٦/١ وانظر الطبري ٤٦٥/٧ .

(٦) حتى ( من من النسختين ه و ت وهي في تنوير القياس .

(٧) من من ه .

(( من رسله من يشاء )) (١) محمد ( صلى الله عليه وسلم ) (٢) فيطلق على

بعض ذلك بالوحي (٣) (( فأمنوا بالله رسله )) ومجملته الكتب والرسول (٤) وأن  
تؤمنوا بالله ومجملته الكتب والرسول (( تتقوا  
الكفر والشرك )) (٥) فلکم اجر عظيم )) ثواب وافر في الجنة .

ثم ذكر بخلهم ( يعني (٥) اليهود والمنافقين ) بما أعطاهم الله (٦)

فقال (( ولا يحسن )) لا يثلثن (( الذين يخلون بما آتاهم الله )) (٦) بما

اعطاهم (٧) الله (٨) من فضله (٨) (( من المال )) هو خير ما لهم بل هو شر

لهم سيئون (( فسيجملون (٩) )) ( ما بخلوا به )) من المال يعني

(١) ( يعني ) ز في ه .

(٢) س من ه .

(٣) قال أبو جعفر وأولى الأقوال في ذلك بتأويله : وما كان الله ليملككم

على ضمائر قلوب عباده فتعرفوا المؤمن منهم من المنافق والكافر ، ولكنه

يميز بينهم بالمحسن والابتلاء = كما ميز بينهم بالبأساء يوم أحد =

وجهاد عدوه وما أشبه ذلك من صفات المحسن ، حتى تعرفوا مؤمنهم

وكافرهم ومنافقهم . غير أنه تعالى ذكره مجتبي من رسله من يشاء

فيصدق به ، فيطلقه على بعض ما في ضمائر بعضهم ، ووجه ذلك إليه

ورسالته . الطبري ٤٢٧/٧ وفي القرطبي تفصيل وزيادة على قول

المؤلف مع موافقته له في تفسيره ٢٨٩/٤ .

وفي الكشاف مثل ما في الواضح ٤٨٣/١ .

(٤)

(٥) س من ه .

(٦) ( تعالى ) في ه .

(٧) س من ه .

(٨) ( يعني اليهود والمنافقين ) ز في ه .

(٩) ( سيجمعون ) في ه هو أصح .

(١) من الذهب والفضة طبقا من النار في عقابهم (( يوم القيامة (٢) والله ميراث السموات والأرض )) خزائن السموات (بالمطر (٣) ) والأرض بالنبات ويقال يموت أهل السموات والأرض ويبقى الملك لله الواحد القهار (( والله بما تعملون )) من البخل والسخاء (( خبير (٤) )) .

ثم ذكر مقالة اليهود ( ١/٨٢ ) فخاص بن عازروا وأصحابه حيث قالوا يا محمد ان الله فقير يطلب منا القرض فقال ( الله عز (٥) وجل ) (( لقد سمع (٦) الله قول الذين قالوا (٧) )) يعني فخاص بن عازروا وأصحابه ( حين (٨) قالوا ) (( ان الله فقير )) محتاج ينال منا ( القرض (٩) ) (( ونحن اغنياء لا نحتاج الى قرضه سنكتب ما قالوا )) سنحفظ عليهم ما قالوا في الآخرة وقتلهم الانبياء (١٠) بخير حق )) بلا جرم (( وثقول ذوقا عذاب الحرى )) .  
الشديد .

- 
- ( ١ ) س من ه .  
( ٢ ) موافق لما ذكره الطبرى في تفسيره مع زيادة الطبرى للخلاف الوارد فى الآية ٤٢٩/٧ - ٤٤٠ وفى الكشاف معنى ما فى التفسير الواضح ه  
٤٨٣/١ - ٤٨٤ ه وانظر القرطبي ٢٩٠/٤ ومجاني القرآن للفسراء  
٢٤٨/١ - ٢٤٩ والتفسير الوسيط ٤٦٣/٢ - ٤٦٤ .  
( ٣ ) ( المطر ) فى ه .  
( ٤ ) موافق لما ذكره الطبرى ٤٤١/٧ ووافق الجلالان أيضا ٤١/١ ٣ المؤلف والبصوى ٣٨٤/١ وانظر تفسير ابن كثير ٤٣٣/١ .  
( ٥ ) س من ه .  
( ٦ ) صح بذلك الطبرى فى تفسيره ٤٤٣ وفى القرطبي زيادة ٤/٢٩٤ .  
( ٧ ) ( يا محمد ) ز فى ه .  
( ٨ ) س من ه .  
( ٩ ) ( القرائن ) فى ه .  
( ١٠ ) ( ونحفظ قتلهم الانبياء ) ز فى ه وهو اصح .

(( ذلك )) العذاب (( بما قدمت )) علمت (( ايديكم <sup>(١)</sup> )) ففى

اليهودية (( وان الله ليس بنظالم للحميد )) ان ياخذهم بلا جرم .

(( الذين قالوا <sup>(٢)</sup> )) هم ( الذين <sup>(٣)</sup> ) قالوا (( ان الله

عهد الينا )) امرنا فى الكتاب (( ان نؤمن لرسول )) ( لا نصدقى <sup>(٤)</sup> )

( احدا <sup>(٥)</sup> ) بالرسالة (( حتى يأتينا بقربان تأكله الار <sup>(٦)</sup> )) يعنون حتى

ثانينا <sup>(٧)</sup> بنار تأكل القربان كما ( كان <sup>(٨)</sup> ) فى زمن الانبياء : قبله <sup>(٩)</sup>

(( قل )) يا محمد (( قد جاءكم رسل من قبلى بالبينات )) بالامر والنهى

والعلامات (( والذى قلتم )) من القربان زكوا وحيى وييسى <sup>(١٠)</sup> )) فلم

(١) موافق ما ذكره القرطبي فى تفسيره ٢٩٤/٤ - ٢٩٥ .

• وانظر الطبرى ٤٤٤/٧ - ٤٤٥ .

• وانظر البحر المحيط ١٣٠/٣ ففیه زیادة وتفصیل .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) (ألا نصدق) فى ه .

(٥) (واحد) فى ه .

(٦) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٤٤٨/٧ وأبو حيان فى البحر

المحيط ١٣٢/٣ • وانظر التفسير الوسيط ٤٧١/٢ وتفسير ابن

كثير ٤٣٤/١ • ومعانى القرآن للفراء ٢٤٩/١١ •

(٧) (رينا) ز فى ه .

(٨) (ثانت) فى ه .

(٩) س من ه .

(١٠) (صلوات الله عليهم) ز فى ه .



قتلتموهم)) فلم تقتلتم (زكويًا) (١) ويحيى ( وقد كان القرمان في ( زمنهم (٢) )

(( ان كنتم صادقين )) في مقاتلتكم ( قالوا (٣) ) ما قتل آباؤنا الانبياء زورا .

فقال الله (( فان كذبوك )) يا محمد بما قلت لهم ( فلا تحزنك (٤) )

ذلك ( ٢/٨٢ ) (( فقد كذب رسل من قبلك )) كذبهم قوسهم (( جاءوا

بالبينات )) بالامر والنهي وعلمات النبوة (( والزبور )) بخبر كتب الأوليين

(( والكتاب المنير (٥) )) الهين بالحلال والعموم .

ثم ذكر موتهم وما بعد ( موتهم (٦) ) فقال (( كل نفس )) مفروسة

(( ذائقة الموت )) تدرك الموت (( وانما تؤفون اجوركم (٧) )) بثواب اعمالكم

(( يوم القيامة فمن زهق )) عزل ونجى وابتعد (( عن النار )) بالتوحيد والعمل

الصالح (( وادخل الجنة فقد فاز )) بالجنة وما فيها ( والنجاة (٨) ) ممن

النار وما فيها (( وما الحيرة الدنيا )) من النعيم ( الا طاع الضرور (٩) )) الا

( ١ ) يحيى وزكويًا ( في هـ .

( ٢ ) زمانهم ( في هـ .

( ٣ ) فقالوا ( في هـ .

( ٤ ) فلا تحزنن بذلك ( في هـ .

( ٥ ) موافق لما ذكره البهزوي في تفسيره ٣٨٥/١ - ٣٨٦ هـ وانظر البحر

المحيط ١٣٢/٣ وتفسير ابن كثير ٤٣٤/١ والطبري ٤٥٠/٧ - ٤٥١ هـ .

( ٦ ) الموت ( في هـ .

( ٧ ) تؤفون ( في هـ .

( ٨ ) ونجى ( في هـ .

( ٩ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤٥٢/٧ - ٤٥٣ هـ وانظر تفسير

القرطبي ٣٠٢/٤ والبهزوي ٣٠٢/٤ وتفسير ابن كثير ٤٣٤/١ هـ .

والبحر المحييط ١٣٣/٣ والتفسير الوسيط ٤٧٣/٢ - ٤٧٥ هـ .

كتساح البيت في بقاءه مثل الخنزير والزباجة وغير ذلك .

ثم ذكر ( اذاء <sup>(١)</sup> ) الكفار لنبيه صلى الله عليه وسلم ورفقائه <sup>أصحابه</sup> :  
 (( لتيلون )) لتختبرن (( في اموالكم )) في ذهاب اموالكم (( وانفسكم ))  
 فيما <sup>(٣)</sup> يصيب في انفسكم من الامراض والأوجاع والقتل والضرب وسائر البلايا  
 (( ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب )) اعطوا الكتاب <sup>(٤)</sup> (( من قبلكم ))  
 يعني اليهود والنصارى الشتم والطعن والكذب والنزور على الله <sup>(٥)</sup> (( ومن  
 الذين اشركوا <sup>(٦)</sup> )) مشركي العرب ايضا (( اذى كثيرا )) بالثتم والطعن  
 والضرب والقتل والكذب والنزور على الله <sup>(٨)</sup> (( وان تصهروا )) على اذائهم  
 (( وتقتوا )) ( ١/٨٣ ) مصصية الله في الأذى (( فان ذلك )) الصبر

- ( ١ ) ( اذى ) في هـ . لم أقف على اذاء كصدر لمادة ( اذى ) في شيء من  
 مصادر اللغظة انظر القاموس ٣٠٠/٤ ولسان العرب ١٤/٢٧-٢٨
- ( ٢ ) ( و ) ز في هـ .
- ( ٣ ) موافق لما فكه الطبري في تفسيره ٤٥٤/٧ وانظر الجلالين ٣٤٤/١  
 مع حاشية الجمل وانظر القرطبي ٣٠٣/٤ وتفسير ابن كثير ٤٣٥/١ .  
 وفي البحر المحيط زيادة تفاصيل ١٣٥/٣ وفي اضواء البيان ١/٢٦٤ =  
 الايات المبينة لهذه الآية .
- ( ٤ ) س من هـ .
- ( ٥ ) سبحانه وتعالى ( ز في هـ .
- ( ٦ ) جعل الطبري " الذين اوتوا الكتاب " اليهود والذين " اشركوا "  
 النصارى ولكن جل المفسرين على قول المؤلف الطبري ٤٥٥/٧ وقد  
 نقل الطبري قول المؤلف عن السلف ٤٥٦/٧ قال البغوي في تفسيره =  
 " لتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم " اليهود والنصارى " ومن الذين  
 اشركوا " يعني مشركي العرب هـ ٣٨٧/١ وفي الجلالين " الذين اوتوا  
 الكتاب من قبلكم " اليهود والنصارى والذين اشركوا " العرب ٣٤٤/١  
 وانظر التفسير الوسيط ٤٧٧/٢ وفي الدر المنثور مثلما في المؤلف ٤٠١/٢ .
- ( ٧ ) ( يعني ) ز في هـ .
- ( ٨ ) ( تعالى ) ز في هـ .

والاحتمال (( من عزم الامر <sup>(١)</sup> )) من خير الأمور وحزم أمورهم يعني

المؤمنين •

ثم ذكر صياقه على اهل الكتاب ( في <sup>(٢)</sup> الكتاب ) لتبيان صفة

( محمد صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> ) ونعته فقال : (( واذا اخذ الله ميثاق

الذين اتوا الكتاب )) اعطوا الكتاب <sup>(٤)</sup> ) يعني التوراه والانجيل

(( لتبيننه <sup>(٥)</sup> )) صفة محمد ( صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup> ) ونعته (( للناس <sup>(٧)</sup> )

ولا تكتمونه )) ( ولا تكتمون <sup>(٨)</sup> ) صفة محمد ( صلى الله عليه وسلم <sup>(٩)</sup> ) ونعته

في الكتاب (( فنبذوه )) فطرحوا كتاب الله وعهده (( ورا <sup>(١٠)</sup> )) خلف (( ظمورهم ))

( ولم يظلموا ) به (( واشتروا به )) بكتمان صفة محمد ونعته ( في الكتاب <sup>(١١)</sup> )

( ١ ) موافق لما ذكره الطبري ٤٥٥ / ٧ •

( ٢ ) س من ه •

( ٣ ) لنبيه ( زفي ه •

( ٤ ) س من ه •

( ٥ ) للناس يعني ( ز في ه •

( ٦ ) س من ه •

( ٧ ) س من ه •

( ٨ ) س من ه •

( ٩ ) س من ه •

( ١٠ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤٥٨ / ٧ ٤٦٤ / وانظر الهضوي ٣٨٨ / ١ •

( ١١ ) ( ولم يظلموا ) في ه وفي تنوير المقباس • والظاهر أنها خطأ •

( ١٢ ) س من ه •

(( ثمنا قليلا )) عرضا يسيرا من المائلة (( فبئس ما يشترون )) يختارون لأنفسهم

اليهودية وثمان صفة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) (١) ونعمته .

ثم ذكر طلبهم الثناء والمحمدة بما لم يكن فيهم يعني اليهود فقال :

لا تحسبن ( لا تظنن ) يا محمد (( الذين يفرحون بما أتوا )) (٢) ( أعطوا الناس ) (٣)

ويقال بما أتوا بما غيروا صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته في الكتاب

(( ويحبون ان يحمدوا بما لم يفتعلوا )) (٤) ويحبون ان يقال فيهم الخير ولا خير

(١) س من ه .

(٢) ذكر أبو جعفر القولين وزاد عليهما أقوالا آخره ، ثم ختم تلك الأقوال

بقوله : قال أبو جعفر " وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله

" ولا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا " الآية قول من قال : عنى

بذلك أهل الكتاب الذين أخبر الله عز وجل أنه أخذ ميثاقهم ، ابين

للناس أمر محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكتمونه " ، لأن قوله لا تحسبن

الذين يفرحون بما أتوا " الآية في سياق الخبر عنهم وهو شبهه بقصتهم

مع اتفاق أهل التأويل على أنهم المميين بذلك . ناذ كان ذلك كذلك

فتأويل الآية : لا تحسبن يا محمد الذين يفرحون بما أتوا من كتابهم

الناس أمرك وأنتك لي رسول . .

ويحبون أن يحمدهم الناس بأنهم أهل طاعة لله وعبادة وصلاة وصوم واتباع

لوحيه وتنزيله . . وهم من ذلك أبرياء ، أخلياء ، لتكديهم رسوله

ونقضهم ميثاقه الذي أخذ عليهم ، لم يفتعلوا شيئا مما يعجبسون

أن يحمدهم الناس عليه .

فلا تظنهم بمنجاة من عذاب الله الذي أعد له لاعدائه في الدنيا ، ممن

الخسف والصنع والرجف والقتل ، وما أشبه ذلك من عقاب الله ، ولا هم

ببعيد عنه ٤٧١/٧ - ٤٧٢ . . . . . المؤلف . وانظر البحر المحيط

١٣٧/٣ والكشاف ٤٨٦/١ .

(٣) ( أعطوا ) في ه .

(٤) س من ه .

فيهم ( بأن<sup>(١)</sup> ) يقولوا هم على دين ابراهيم ويحسنون على الفقراء . ( ( فلا )  
 ( ٢/٨٣ ) ( تحسنهم ) ( يا محمد ) ( بفضارة<sup>(٢)</sup> ) ( بمباعد<sup>(٣)</sup> ) ( من  
 المذاب ولهم عذاب أليم ) ( وجميع<sup>(٤)</sup> ) .

( ( والله ملك السموات والأرض<sup>(٥)</sup> ) ( خزائن السموات بالمطر والأرض

بالنبات ) ( والله على كل شيء<sup>(٦)</sup> ) من اهل السموات والأرض ( (قدير ) (

ثم بين علامة قدرته لكفار مكة لقولهم انتنا بآية يا محمد على ما تقول

فقال ( الله عز وجل<sup>(٦)</sup> ) ( ( ان في خلق السموات والأرض<sup>(٧)</sup> ) ( ان فيما خلق

فيها من الملائكة والشمس والقمر والنجوم والسحاب " والأرض " ( وفيما

خلق<sup>(٨)</sup> في الأرض ) من الجبال و ( البحار<sup>(٩)</sup> ) والشجر والسدواب

( ١ ) ( أن ) في ه .

( ٢ ) ( بمنجاة ) ز في ه .

( ٣ ) ( بمباعدة ) في ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) أنظر الطبري ٤٧٣/٧ فانه وافق المؤلف . وفي البصوى زيادة

على قول المؤلف مع ايراده له ٣٨٩/١ - ٣٩٠ .

• وانظر البحر المحيط ١٣٨/٣ .

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) ( وما في السموات ) في ه .

( ٨ ) ( وفي خلق الأرض وما في الأرض ) في ه .

( ٩ ) ( البحور ) في ه .

(( واختلاف الليل والنهار )) وفي تقلب الليل والنهار (( لايات (١) )) لصلوات

لوحدها نيته (( لاولى الالهاب )) لذوى العقول من الناس .

ثم نعمتهم فقال (( الذين يذكرون الله )) يصلون لله (( قياما )) اذا

استطاعوا (( وقعودا )) اذا لم يستطيعوا قياما (( وعلى جنوهم (٢) )) اذا لم

يستطيعوا (٣) قعودا (( ويحكرون في خلق السموات والارض )) من المجائب

(١) انظر أسباب النزول للواحدى فيه شبه بما ذكر المؤلف هنا فى سبب

نزول الاية ٩٢ وفى ابن كثير أيضا أن قريشا سألت النبى

صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذمبا فأنزل الله الاية

٤٣٨/١ .

وفى الطبرى توافق مع المؤلف ٤٧٣/٧ - ٤٧٤ وانظر الدر المنثور

٤٠٧/٢ .

(٢) قال أبو جعفر " الذين يذكرون الله قياما وقعودا " من نعمت أولى

الالهاب والذين فى موضع خفض ردا على قوله " لأولى الالهاب " .

ومعنى الاية : ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار

لايات لأولى الالهاب ، والذاكرين الله قياما وقعودا وعلى جنوهم = يعنى

بذلك قياما فى صلاتهم وقعودا فى تشهدهم وفى غير صلاتهم ، وعلى

جنوهم قياما ، ٤٧٤/٧ .

وذكر السيوطى فى الدر المنثور قول المؤلف ونسبه لابن مسعود ٤٠٨/٢

وكذلك البهوى وافق المؤلف فى كون الذكر المقصود به الصلاة ونسبه لابن

عباس وعلى ، والنخعى وفتادة رضى الله عنهم اجمعين ٣٩٠/١ .

ثم قال : وقال سائر المفسرين أراد به المداومة على الذكر فى عسور

الأحوال لان الانسان قل ما يخلوا من احدى هذه الحالات الثلاث ،

نتليه قوله تعالى فى سورة النحل فاذا قضيت الصلاة فادكروا الله قياما

وقعودا وعلى جنوهم " ٣٩١/١ . وهذا اختلاف تنوع لأن الذكر

مطالب به على جميع الأحوال والصلاة مطالب بها على جميع الأحوال فى حق

الماجز وغير المماجز فتكون الاية شاملة للذكر المجرد وللصلاة والله أعلم .

(٣) ( و ) ز فى ه .

(( رينا )) يقولون يا رينا (( ما خلقت هذا باطلا )) بزافا (( سبحانك )) نزهوا  
الله (( قتنا عذاب النار )) ( ادفع عنا عذاب (١) النار ) .

(( رينا )) ياربنا (( انك من تدخل النار فقد اغزيته (٢) )) اهنئنه  
(( وما للظالمين )) ( للمشركين (٣) ) (( من انصار (٤) )) من مانع مما  
يراد بهم في الآخرة والدنيا .

(( رينا (٥) )) ياربنا (( اننا سمعنا مناديا (٦) )) ( يعني (٧) ) محمدا  
( صلى الله عليه وسلم (٨) ) (( ينادى للايمان )) يدعوا الى التوحيد (( ان

- 
- (١) من ه ه .  
(٢) أجرى الطبري الخلاف في الغزى هل يطلق على الكفر فقط أو المصيان  
الذي أدخل النار بسببه صاحبه ويرجع كونه المصيان ولو لم يكن كفسرا  
وجارة المؤلف محتملة . وفي تفسيره للظالمين بالمشركين  
احتمال ترجيح لاحد القولين السابقين وهو أن الغزى لا يطلق على  
الكفر . ٤٧٧/٧ - ٤٧٨ .  
(٣) ( المشركين ) في ه ه .  
(٤) وما من خالف أمر الله فمصاه من ذي نصوة له ينصوه من الله فيدفع عنه  
عقابه أو ينقذه من عذابه . الطبري ٤٧٩/٧ وقارن بقول المؤلف .  
(٥) ( ويقولون ) ز في ه ه .  
(٦) ذكر هذا القول الطبري ويرجح كون المنادى القرآن ودليل على ذلك لأن  
الكثير من الذين وصفوا بهذه الصفة في هذه الآيات ه ليسوا ممن رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم ولا عاينوه فصمموا دعاءه الى الله تبارك وتعالى  
ونداءه . . ٤٨١/٧ .

- وذكر الهنوي القولين ونسب قول المؤلف لابن عباس وابن مسعود .  
والقول الثاني وهو كون المنادى القرآن للجسم هو ٢٩٢/١ .  
(٧) ( يحنون ) في ه ه .  
(٨) من ه ه .

آمنوا بربكم فأمننا )) (١) بك وكتابك ورسولك ( ربنا (٢) ) (( فاعقر لنا  
 ذنوبنا )) الكبائر (( وكفر )) تجاوز (٣) ) (( عنا سيئاتنا )) ذنوب الكبائر (٤)  
 (( وتوفنا مع الأبرار )) أقبض ارواحنا على الإيمان ( واجمعها (٥) ) مع  
 ارواح (٦) ) النبيين والصالحين .

(( ربنا )) ويقولون ياربنا (( وآتنا )) اعطانا (( ما وعدتنا على ))  
 لسان ( رسلك (٧) ) يعني محمدا ( صلى الله عليه (٨) وسلم ) (( ولا تخزنا ))  
 لا تعذبنا (( يوم القيامة )) كما تعذب الكفار (( انك لا تغفل عما (٩) ))

- 
- (١) ( ربنا ) ز في ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) قال أبو حيان في البحر المحييل " قال ابن عباس : الذنوب هي الكبائر  
 والسيئات هي الصفات ويؤيده ان تجتنبوا تبائروا تنمون عنه نفوس  
 عنكم سيئاتكم " ١٤٦/٣ وانظر بقية الأقوال فيه .  
 وقد جعل الله تعالى الذنوب ثلاث درجات . وذلك في قوله تعالى " وكفر  
 اليكم الكفر والفسوق والمصيان " الآية على ما ذكره الفخر الرازي في  
 تفسيره والنسفي وقال اليه القرافي في فروقه ، من أنها الكفر والكبائر  
 والصفائر ، انظر الفرق ٤ / ١٦ والفخر الرازي ٢٠٧/٣ ط المهدبة  
 وتفسير النسفي ١٦٩/٤ .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) ( في كذا النسختين ) " رسولك " والتصويب من المصحف .  
 (٨) س من ه .  
 (٩) قال أبو جعفر بعد أن ذكر المخالف في هل هذا خبر على وجه المسألة  
 أو هو مسألة حقيقة ورجح بين الأقوال فتأول الكلام اذا : " ربنا أعطانا  
 ما وعدتنا على لسان رسلك : أي كلمتك كلمة الحق بتأييدنا على  
 من كذبك وحادك وبعد غيرك وعجل لنا ذلك فانا قد علمنا أنك لا تغفل  
 مماادك ولا تخزنا يوم القيامة فتفضحنا بذنوبنا التي سلفت منا ، ولكن  
 كرها عنا واعقرها لنا ، ٤٨٥/٧ .



الهمث بعد الموت ( وما وحدت (١) للمؤمنين ) .

(( فاستجاب لهم ربهم (٢) )) فيما سألوه فقال (( انى لا اضيع )) لا ابطال

عمل عامل منكم )) ( ثواب عمل (٣) عامل منكم ) (( من ذكر أو انشى بعضكم

من بعض (٤) )) اذا كان بعضكم على دين بعض ( واولياء (٥) ) بعض .

ثم بين كرامته للمهاجرين فقال (( فالذين (٦) هاجروا )) من مكة الى

المدينة مع النبى صلى الله عليه وسلم ومحمد النبى (( واخرجوا من ديارهم ))

( اخرجوهم (٧) ) كفار مكة من منازلهم بمكة (( واؤذوا فى سبيلى )) فسبى

طاعنى (( وقاتلوا )) العدو فى سبيل الله ( وقاتلوا (٨) ) حتى (( قتلوا ))

(١) س من ه .

(٢) قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره : فأجاب هو الاء الداعين = بما

وصف من ادعيتهم أنهم دعوا به = ربهم : بانى لا اضيع عمل عامل منكم

عمل خيرا ذكوا ان كان الصامل أو انشى .

وذكر أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال الرجال يذكرون ولا

تذكر النساء فى الهجرة فأنزل الله تعالى فى ذلك هذه الآية ٤٨٦/٧

وقارن بالمؤلف وتأمل ..

(٣) س من ه .

(٤) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٤٨٩/٧ ووافق البهوى المؤلف وزاد عليه

٣٩٢/١ .

(٥) ( فاولياء ) فى ه .

(٦) ( والذين ) فى ت وهو خطأ .

(٧) ( وأخرجهم ) فى ه .

(٨) ( قتلوا فى ه وهو خطأ ) .

في الجهاد مع نبي الله صلى الله عليه وسلم (( لا تقربن عنهم سيئاتهم )) ذنوبهم  
 في الجهاد (( ولادخلنهم جنات )) بساتين<sup>(١)</sup> (( تجرى من تحتها ))  
 ( من تحت شجرها وساتها<sup>(٢)</sup> ) (( الانهار<sup>(٣)</sup> )) ( انهار الخمر<sup>(٤)</sup> )  
 والماء والصل ) ( واللبن<sup>(٥)</sup> ) (( ثوابا من عند الله )) جزاء لهم من الله  
 (( والله عنده حسن الثواب )) المرجح للصالحين<sup>(٦)</sup> احسن جزاءهم .

ثم ذكر فناء الدنيا ورغبتهم عنها وقاء الآخرة وحثهم على طلبها فقال :  
 (( لا يفرنك )) يا محمد خاطب به محمدا صلى الله عليه وسلم وعني بسوء  
 اصحابه (( تقلب الذين كفروا في البلاد )) ذهاب اليهود والمشركون ومجيئهم  
 في التجارة .

(( متاع قليل<sup>(٧)</sup> )) منقصة يسيرة في الدنيا : (( ثم ما واهم<sup>(٨)</sup> ))

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره مع اختلاف في المباراة ٧/٤٩٠ .  
 وانظر البحر المحيط ٣/١٤٤ - ١٤٥ وتفسير ابن كثير ١/٤٤١ - ٤٤٢ .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) انظر الطبري ٧/٤٩٣ - ٤٩٤ وفي البحر المحيط مثل ما في المؤلف وزاد  
 عليه ٣/١٤٦ - ١٤٧ وقال ابن كثير رحمه الله تعالى لا تنظر الى ما  
 هو الا الكفار مترون فيه من النعمة والفضيلة والسرور فعما قليل يزول هذا  
 كله عنهم ويصبحون مرتينين بأعمالهم السيئة فانما نعد لهم فيما هم فيه  
 استدرأجا وجميع ما هم فيه " متاع قليل ثم ما واهم جهنم ومن المهاد " .  
 ١/٤٤٢ وانظر القرطبي ٤/٣١٩ - ٣٢٠ .  
 (٨) ( جهنم ) ز في ه .

مصيرهم (( جهنم ومن المهالك )) الفراش والمصير .

(( لكن الذين اتقوا ربهم )) يقول الذين وجدوا ربهم بالتوبة من الكفر

(( لهم جنات )) بساتين<sup>(١)</sup> (( تجري من تحتها )) ( من تحت<sup>(٢)</sup> )

شجرها ومسائكها ) (( الانهار )) انهار<sup>(٣)</sup> الخمر والماء والصل واللبن

(( خالدين<sup>(٤)</sup> فيها )) مقيمين في الجنة<sup>(٥)</sup> لا يموتون ولا يخرجون

(( نزلا )) ثوابا (( من عند الله وما عند الله )) من الثواب (( خير للأبرار<sup>(٦)</sup> )

للمؤمنين<sup>(٧)</sup> ) مما اعطى الكفار في الدنيا .

ثم نعت من آمن من اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه فقال :

(( وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله<sup>(٨)</sup> وما انزل اليكم )) القرآن

(( وما انزل اليهم )) من الكتاب التوراة (( خاشعين لله<sup>(٩)</sup> )) متواضعين

ذليلين لله في الطاعة (( لا يشتركون )) ( ١/٨٥ ) (( آيات الله ))

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤٩٤/٧ .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ٣٩٤/١ .

( ٧ ) ( للموحدين ) في ه .

( ٨ ) ( به ) في ت وهو خطأ .

( ٩ ) ذكر قول المؤلف في الآية الطيب . زاد عليه أقوالا أخر ورجح كون

ذلك على العموم ٤٩٦/٧ - ٥٠٠ .

وكذلك البهوي ذكر قول المؤلف وزاد عليه أقوالا أخر ٣٩٤/١ .

بكتبان صفة محمد ونمته في الكتاب (( ثنا قليلا )) عرضا يسيرا من المائسة  
 (( اولئك لهم اجرهم )) ثوابهم (( عند ربهم )) في الجنة (( ان الله سريع  
 الحساب (١) )) اذا حاسب فحسابه سريع .

ثم حثهم على الصبر في الجهاد والمفازي فقال : (( يا ايها الذين  
 آمنوا )) بمحمد والقرآن (( اصبروا )) على الجهاد مع نبيكم (٢) (( وصابروا ))  
 ( تأبروا ) (٣) وقالوا : على عدوكم مع نبيكم (ورابطوا) (( انفسكم على عدوكم  
 مع (٤) نبيكم )) ما اقاموا لكم . وقال اصبروا على ا. ا. ا. افرائض الله واجتناب  
 المحاصي وصابروا ( تأبروا وقالوا : ) اهل الاهواء والاندفة ورابطوا انفسكم  
 (٥)

(١) قال النجدي " وسرعة حسابته تعالى ذكره : أنه لا يخفى عليه شيء من  
 من اعمالهم قبل أن يملوها . ومعد ما عملوها : فلا حاجة به الى احصاء  
 عدد ذلك فيقع في الاحصاء ابتداء ، فلذلك قال : " ان الله  
 سريع الحساب ٥٠١/٧٦ وفي ابن كثير مثل قول المؤلف  
 ونسبه لمجاهد ٤٤٤/١ .

(٢) ( نبيك ) في ت .

(٣) س من ه .

(٤) ( نبيك ) في ت .

(٥) ( وقالوا وتابروا ) في ه .

والخيول في سبيل الله (١) (( واتقوا الله )) ( اطيعوا الله (٢) ) فيما امركم  
فلا تتركوه (( لعلكم تفلحون (٣) )) لكنى تنجوا من السخط  
والعذاب (٤) .

- ( ١ ) ذكر الأقوال الناهية في تفسيره وختمها بقوله . .  
وأولى التأويلات بتأويل الآية قول من قال في ذلك " يا أيها الذين آمنوا  
آمنوا " يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله = " اصبروا على دينكم  
وطاعة رسلكم وذلك أن الله لم يختص من محاني الصبر على الدين  
والإحسان شيئاً فيجوز إخراجها من ظاهر التنزيل ، فذلك قلنا أنه عنسى  
بقوله " اصبروا " الأمر بالصبر على جميع محاني طاعة الله فيما أمر  
ونهى ، صعبها وشديدها وسهلها وخفيفها . . ٥٠٨/٧ - ٥٠٩ .
- ( ٢ ) من ه .
- ( ٣ ) أيها المؤمنون احذروه أن تخالفوا أمره أو تتقدموا نهيه لتفلحوا  
فتحققوا في نعم الأبد وتنجحوا في طلباتكم عنده ، الطبري  
٥٠٩/٧ .
- ( ٤ ) ( والله اصدق القائلين ) ز في ه .

المملكة العربية السعودية  
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
قسم الدراسات العليا  
شعبة التفسير



# التفسير الواضح

لأبي محمد عبد الله الدنوري ت ٣٠٨ هـ  
من أول سورة البقرة حتى نهاية سورة الأنعام

«تحقيق ودراسة»

إعداد الطالب: عبد الله بن محمد الدويش السنيطي

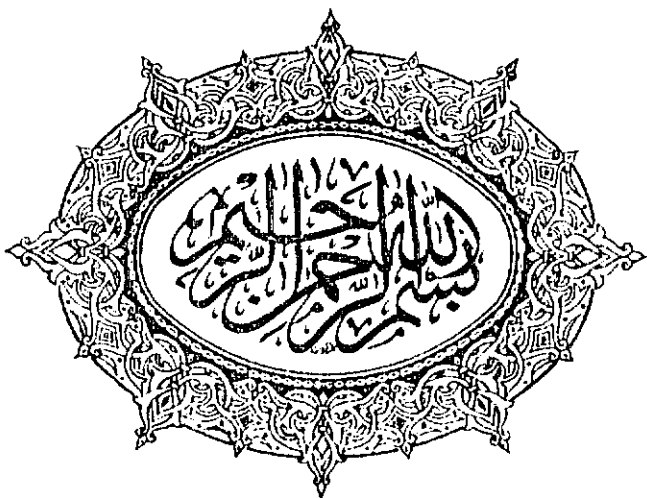
لنيل درجة العالمية العالية: الدكتوراه:

|                                     |
|-------------------------------------|
| الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  |
| عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات |
| إشراف فضيلة الدكتور                 |
| عام التسجيل ١٤٩٨ هـ                 |
| التاريخ ١٤ / / ١٤٤٥ هـ              |

محمد سعيد طنطاوي

الجزء الثاني

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م



# سورة النساء



## (بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ)

(٢) عن ابن عباس (رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>) في قوله (عز وجل<sup>(٤)</sup>)  
 (( يا ايها الناس )) (الناس خاص<sup>(٥)</sup> وما هنا عام<sup>(٦)</sup>) (( اتقوا ربكم ))  
 اطيعوا ربكم (٢/٨٥) (( انذى خلقكم )) بالتنازل (( من نفس واحدة ))  
 من نفس آدم وحدها ( وكان نصيب<sup>(٧)</sup> حواء فيها<sup>(٨)</sup>) (( وخلق منها )) من

(١) (النساء) في ه .

(٢) (قال) في ه .

(٣) من من ه .

(٤) من من ه .

(٥) (عام وقد يكون خاص) في ه .

(٦) يريد المؤلف أن يشير إلى أن الهم قد يأتي مراداً به الخصوص ويأتي

مراداً به العموم وذلك في كلمة "الناس" فقد تقدم لنا أن "الناس"

في قوله تعالى الذين قال لهم الناس "الآية" عام وأن المقصود به

رجل واحد ، وأن الناس في أول هذه السورة مقصود به جميع الخلق

على المشهور ، وقيل مقصود به جماعة معينة = وانظر البحر المحيط

٣/١٥٣ ، والكشاف ١/٤٩٢ والجلالين مع حاشية الجمل ١/٣٥٠ -

٣٥١ وتفسير ابن كثير ١/٤٤٨ .

(٧) من من ه .

(٨) هذه الصبارة غير واضحة وهي قوله " وكان نصيب حواء فيها " ولم

الصواب وكانت نفس حواء فيها ) والمصنف الذي يقصد إليه المؤلف أن

حواء كانت من آدم وأنها مخلوقة منه ، ونشأة من جسمه سواء قلنا

"نصيب" أو نفس" فان ذلك النصيب الذي قدر الله خلق حواء

منه كان في داخل جسم آدم وذلك النصيب هو عين النفس والله اعلم .

وفي الطبري ما يدل على ذلك ٧/١٣٥ - ١٥٥ والدر المنثور ٢/٤٢٣ .

نفس آدم (( زوجها )) حواء ( من نفس (١) آدم ) (( ومثمنهما )) خلق  
 منها (٢) خلقا ( بالتوالد ) (( فيهما (٢) آدم وحواء )) ( رجالا كثيرا ونساء ))  
 خلقا كثيرا ذكرا أو انثى (( واتقوا الله )) ( اطيعوا (٤) الله ) (( الذى  
 تساءلون به )) بحق الله الحوائج والحقوق بمضمك من بعض (( والارحام (٥) ))  
 والارحام ( بحق القرابة (٦) ) وان قرأت بنصب الميم بقول وصلوا الارحام

( ١ ) س من ه وهو أصح .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) ( من ) فى ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) قرأ حمزة بخفض ميم الارحام عطفًا على الضمير المجرور فى " به " .  
 وقرأ الباقر بنصب ميم الارحام وذلك عطف على لفظ الجلالة فى قوله  
 تعالى : واتقوا الله الاية واتقوا الارحام . انظر النشر ٢٤/٣ .  
 وحجة القراءات لابن زنجلة ١٩٠ والكشف عن وجه القراءات ٣٧٥/١ .  
 ٣٧٦ وانظر = تفسير الطبرى ٥١٧/٧ - ٥٢٢ والبحر المحييط  
 ١٥٧/٣ ومخاني القرآن للقراء ٢٥٢/١ - ٢٥٣ تجد بعض العلماء  
 يضيف القراءة بالجر فى " الارحام " .

والذى أريد أن انبه عليه أن القراءة ان كانت سبعية فهى حاكمة على اللفظة .  
 لأن تواتر القراءات السبعة كما قرر علماء الاسالم مجمع عليه فى الجملة .  
 فالقراءة بذلك الحرف الموجود فى السبعة ، تكفى ، لذا مع أن الذين  
 نقلوا لنا اللفظة العربية لم يتقصوا كل ذلك . وربما كانت هذه لفة عربية  
 فصحة ، ولم يدالغ عليها الناقلون كما حصل هنا لبعضهم فى انكارها .  
 وفى تفسير ابن جرير مع علمه وتمكنه فى اللفظة العربية ، أمر تدعو السى  
 الاستخراب ، وهى تضمينه لبعض القراءات السبعية وانكاره القراءة بهما  
 مع صحة سندها بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حصل هنا  
 ولكن نقول رضى الله عنه وأرضاه ، وأنه غير محصم . الطبرى ٥٢٣/٧ .

( ٦ ) س من ه .

ولا تقطعوهما مصطوف الى قوله واتقوا الله (( ان الله كان عليكم رقيبا )) حفيظا  
يسألکم عما امرکم به (١) من الطاعة وصلة الأرحام .

(( وآتوا اليتامى )) اعطوا اليتامى (( اموالهم )) التي عندكم بمسند  
الرشد والبلاغ (( ولا تبدلوا الخبيث بالطيب (٢) )) يعني لا تاكلوا اموالهم  
الحرام وتتركوا اموالكم الحلال (( ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم )) ( مصحح  
اموالكم (٣) ) بالتخليط (( انه )) يعني اكل مال اليتيم ظلما (( كان حوصا  
كبيرا (٤) )) ذنبا عظيما عند الله بالمقومة .

(١) س من ت .

(٢) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره للمعنى الاجمالي للآية ٥٢٤/٧ -  
٥٢٥ وذكر ذلك المعنى أيضا البهوي ثم قال : واختلفوا في هذا  
التبديل فقال سعيد بن المسيب والنخعي والزهرى والمدى : كان  
أولياء اليتامى يأخذون الجيد من مال اليتيم ويحملون مكانه الرديء فربما  
كان أحدهم يأخذ الشاه السمينه من مال اليتيم ويجعل مكانها المهزولة  
ويأخذ الدرهم الجيد ويجعل مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم فنهسوا  
عن ذلك . وقيل كان أهل البهاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان  
ويأخذ الأكبر الميراث ، فنصيه طيب . . وهذا الذي يأخذ من نصيب  
غيره خبيث .

وقال مجاهد لا تتمجّل الرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال . ٣٩٦/١٥ .  
وقد ذكر هذه الآثار الطبري ٥٢٦/٧ - ٥٢٧ ثم قال : قال ابو جعفر  
وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال : تأويل ذلك . ولا تبدلوا  
أموال أيتامكم - أيها الأوصياء - الحرام عليكم الخبيث لكم فتأخذوا  
رفاعها وخيارها وجيادها . بالطيب الحلال لكم من أموالكم . . ثم بدأ  
يفند الآراء المخالفة لهذا الرأي بالادلة . ٥٢٧/٧ .

(٣) س من ه .

(٤) موافق لما ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٤٩/١ والبهوي ٣٩٧/١ والطبري  
٥٢٨/٧ - ٥٢٩ " والحبوب " الاثم يقال حاب يحوب حوبا وحوبا وحيابة  
والاصل في الحوب لزجر الابل ، المفردات ١٣٤ والطبري ٥٢٩/٧  
والتاموس المحيط ٦٠/١ مادة " الحوب " صحا في القرآن للفراء ٢٥٣/١  
والبحر المحيط ١٦١/٣ .

\* البلاغ والبلوغ مصدران " لبلغ " " اذا وصل " لسان الصرب ٤١٩/٨ - ٤٢٠ .

نزلت (١) في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم فلمسا  
 نزلت هذه الآية قالوا ننزل اليتامي مخافة الاثم فانزل (الله (٢)) (( وان خفتم  
 ألا تقسطوا في اليتامى (٣)) (( اى لا تعدلوا (٤)) ( ١/٨٦ ) بين اليتامى  
 في حفظ الاموال فتدلك ( فخافوا (٥)) ( ان لا تعدلوا (٦)) بين النساء في

(١) صرح بهذا السبب البغوى في الكلام على قوله تعالى " وأتوا اليتامى

أموالهم " ونسبه لمقاتل والكلبى ٣٩٦/١ .

(٢) س من ه .

(٣) ذكر هذا القول : أبو حيان مع عدة أقوال أخر ذكرها في الآية ١٦١/٣

وكذلك الطبرى ٥٣١/٧ - ٥٤١ .

قال والدنا وشيخنا رحمه الله لا يخفى ما يهبط الى الذهن في هذه

الاية الكريمة من عدم ظهور وجه الربط بين هذا الشرط وهذا الجزاء ، وعليه

ففى الآية نوع اجمال . والمصنف كما قالت أم المؤمنين عائشة رضى الله

عنها : أنه كان الرجل تكون عنده اليتيمة فى حجره ، فان كانت جميلة

تزوجها من غير أن يقسط فى صداقتها ، وان كانت دمية رغب عن نكاحها

ومضلها أن تنكح غيره لئلا يشاركه فى مالها . . وهذا المصنف ذهب

اليه أم المؤمنين يشهد له قوله تعالى " وستفتونك فى النساء " الى قوله

تعالى وترغبون أن تنكحوهن " وقالت رضى الله عنها ان الذى يتلى علينا

قوله تعالى " وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى " . . فظهر من هذا أن

مضى الآية وان خفتم الا تقسطوا فى زواج اليتيمات فدعوهن ، وانكسوا

ما طاب لكم من النساء سواهن . وجواب الشرط دليل واضح على ذلك

أضواء البيان ٢٦٧/١ وقد خالف الطبرى فى ترجيحه لما فى أضواء

البيان ٥٤٠/٧ وقد وافق ابن كثير أضواء البيان فى ما رجحه ٤٤٩/١

وقال البخارى باب " وان خفتم الا تقسطوا فى اليتامى " وذكر عن عائشة

قولها المتقدم . وانظر فتح البارى ٢٣٨/٨ - ٢٤٠ وهذا القول :

اتوى عندى والله اعلم .

(٤) ( ألا تعدلوا ) فى ه .

(٥) ( خافوا ) فى ه .

(٦) ( ألا تعدلوا ) فى ه .

النفقة والقسمة وكانوا يتزوجون من النساء فاشاءوا تسماً (١) عشراً وكان  
تحت قيس (٢) بن الحارث ثمان نسوة فنهاهم الله (٣) عن ذلك وحرم عليهم  
ما فوق الأربعة فقال (( فأنكحوا ما طاب لكم )) فتزوجوا ما أحل لكم (( ممن  
النساء مثنى وثلاث ورباع )) يقول واحدة (و) (٤) اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً  
لا يزداد على ذلك (( فان خفتم الا تعدلوا )) بين أربع في القسمة والنفقة  
فواحدة ((٥) فتزوجوا امرأة واحدة (٦) (( أو ما ملكت أيما نكح )) من الأسماء

- 
- (١) (أر) في هـ .  
(٢) ذكر ذلك البخوي وزاد عليه قصة غيلان الثقفى في إسلامه وتحتة عشر  
نسوة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم له بأن يمسك أربعاً ممنهن ويتطلق  
من عداهن ٠٠ ٣٩٨/١ وانظر تخرج حديث غيلان في تفسير  
ابن كثير والآثار الواردة في الآية ٤٥٠/١ - ٤٥١ .  
(٣) (عز وجل) ز في هـ .  
(٤) (أو) في هـ .  
(٥) لقد أتى الطبري بأقوال عديدة في هذه الآية ومن الجدول في مثنى  
وثلاث ورباع وأنه مانع من الصرف وأتى بالشواهد الصربية على ذلك ورد  
ضمنها على الأقوال الشاذة في الآية من كون الآية محتملة لتزويج أكثر من  
الأربع أو أن الأمر فيها على الوجوب .  
ثم ختم ذلك بقوله ٠٠ قوله تعالى " فأنكحوا ما طاب لكم من النساء " .  
وإن كان مخرجه مخرج الأمر فإنه بمعنى الدلالة على النهي عن نكاح  
ما خاف النكاح الجور فيه من عدد النساء إلا بصحني الأمر بالنكاح ٠٠  
الطبري ٥٤١/٧ - ٥٤٧ هـ وانظر صحاني القرآن للأراء ٤/١ - ٢٥٠ .  
وانظر البحر المحيط فإنه أشار لأقوال شاذة في الآية ١٦٢/٢ - ١٦٣ .  
وانظر تفسير البغوي ٨/١ ٣٩٩ وانظر تفسير القرطبي  
١٢/٥ - ٢٠ .  
(٦) (حرة) ز في هـ .

لا قسمة لهن عليكم ولا عدة لكم عليهن (( ذلك <sup>(١)</sup> )) تزويج الواحدة (( أدنى ))  
 أخرى (( ان لا <sup>(٢)</sup> تعدلوا <sup>(٣)</sup> )) الا تميلوا ولا تجوروا (في القسمة <sup>(٤)</sup>) بين  
 أربع من النساء <sup>(٥)</sup> والنفقة .

(( وآتوا )) اعطوا (( النساء صدقاتهن )) مهورهن (( نحلة <sup>(٦)</sup> )) هبة  
 لهن من الله <sup>(٧)</sup> فريضة عليكم (( فان طين لكم <sup>(٨)</sup> عن شيء منه )) فان اطلقن

- 
- ( ١ ) الطبري جعل اسم الاشارة راجعا الى الواحدة وما طلت اليمين ٥٤٨/٧ هـ  
 وقال أبو حيان الاشارة الى اختيار الحرة الواحدة والامة ٣٠٠ / ١٦٥ هـ .  
 وقال الزمخشري " ذلك " اشارة الى الواحدة والتسرى . الكشاف ١ / ٤٩٧ هـ .
- ( ٢ ) ( ألا ) في هـ .
- ( ٣ ) عال الرجل فهو يصول عولا وعيالة . اذا مال منه غالت الفريضة .  
 المفردات ٤ / ٢٥ والطبري ٥٤٨/٧ هـ - ٤٩ هـ والقاموس المحيط ٤ / ٢٣  
 في " عال " " يصول " .
- ( ٤ ) س من هـ .
- ( ٥ ) ( في القسمة ) ز في هـ .
- ( ٦ ) ( السنحلة ) عطية على سبيل التبرع وهي أخصر من الهبة اذ كل هبة نحلة  
 وليس كل نحلة هبة . المفردات ٥٨٥ هـ والكشاف ١ / ٤٩٨ هـ .  
 وانظر البحر المحيط ٣ / ١٦٦ هـ وانظر البهوي ١ / ٣٩٩ هـ .
- ( ٧ ) ( تمالي ) ز في هـ .
- ( ٨ ) هل الضمير المجرور في قوله تمالي " فان طين لكم عن شيء الاية راجع الى  
 الأزواج وهو الاظهر او راجع الى الاولياء أجرى الخلاف في ذلك  
 أبو حيان وفي الضمير في آتوا النساء الاية واشارة المؤلف في تفسيره  
 تدل على أن يرى أن ذلك المقصود به الزوج . البحر المحيط ٣ / ١٦٧ هـ .  
 قال أبو جعفر : فان وشي ، أيها الرجال نساؤكم شيئا من صدقاتهن  
 طيبة بذلك أنفسهن ، فكلوه هنيئا مريئا . وهو نالكم فيه اجمال وان كان  
 للزوج أقرب ٥٥٥ / ٧ هـ .

لكم من المهر شيئاً (( نفساً )) بطلية النفس (( فالله هنيئاً )) بلا اثم (( مرثاً ))  
بلا ( مائة (١) ) وكانوا يتزوجون بلا مهر .

(( ولا تؤتوا السفهاء (٢) )) لا تحطوا الجمال بموضع الحق من النساء  
والاولاد (( اموالكم (٣) التي جعل الله لكم قياماً )) محاشاً (( وارزقوهم (فيها) ))  
اطعموهم منها (( واكسوهم (٥) )) وكونوا انتم (المسواً (٦) ) على ذلك

(١) ( مائة ) في هـ .

(٢) صدر الطبرى الاقوال فى السفهاء بقول المؤلف وذكر عدة اقوال اخسر  
فى السفهاء المقصودين فى الاية ثم قال : قال أبو جعفر " والصواب  
من القول فى تأويل ذلك عندنا هـ أن الله جعل ثأره عم بقوله " ولا تؤتوا  
السفهاء اموالكم " فلم يخص سفهاء دون سفيه فضير جائز لأحد أن يؤتى  
سفيهها ماله هـ صبياً صغيراً كان أو رجلاً كبيراً هـ ذنباً كان أو أثنى .

والسفيه الذى لا يجوز لوليه أن يؤتیه ماله هـ هو المستحق الحجر بتضييعه  
ماله وفساده وفساده وسوء تدبيره ذلك ٥٦٥/٧ وانشار المفردات ٢٣٤ .

(٣) وهل الضمير الذى فى " اموالكم " من قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم  
المقصود به مال السفيه نفسه وأضيف الى القائم عليه أم هو مال ولي السفيه  
أجرى الطبرى الخلاف بين الصلحاء فى ذلك ورجح الطبرى أن النهى يشمل  
الجميع أى لا تعطوهم اموالهم الخاصة بهم ولا اموالكم انتم الخاصة بكم  
= لأن ذلك فيه ضياع المال وفساده والله لا يحب الفساد = .

(٤) ( و ) فى هـ .

(٥) موافق لما ذكره الطبرى مع زيادة الطبرى على المؤلف ٥٧١/٧ - ٥٧٢ .  
وقال الزمخشري فى الكشاف ٥٠٠/١ " وارزقوهم فيها " واجملوها  
مكاناً لرزقهم بأن تتجروا فيها وتربحوا حتى تكون نفقتهم من الارساح  
لا من صلب المال . وفى الجاهل " اطعموهم منها " ٣٥٦/١ .

(٦) ( القوام ) فى هـ وهو الصواب .

فانكم أعلم منهم في النفقة (١) ( والصدقة بموضع الحق (٢) ) ( قولوا لهم ) ان لم يكن لكم شيء ( قولوا مصروفا (٣) ) عمة حسنة هـ اي سأكسوا وسأعطي .

(( وابتلوا اليتامى )) اختبروا عقول اليتامى (( حتى اذا بلغوا النكاح ))  
 الحليم (( فان آتستم )) ( فان (٤) ) رأيتم (( منهم رشدا )) ( صلاحا (٥) ) في  
 الدين وحفظا في المال (( فادفعوا اليهم أموالهم )) التي عندكم  
 ولا تاكلوها اسرافا (( في المحصية حراما )) ( ومدارا (٦) )

( ١ ) س من هـ .

( ٢ ) ( الصدقة وموضع الحق ) في هـ .

( ٣ ) ذكر قول المؤلف الداهري وقد ذكره قول آخر قال الطبري : قال أبو جعفر وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصحة ، ما قاله ابن جرير ، وهو أن معنى قوله : قولوا لهم قولاً مصرفاً " أي قولوا يا معشر ولاية السفهاء قولاً مصرفاً للسفهاء : " ان صلحتم ورشدتم (سلمنا اليكم أموالكم وخلينا بينكم وبينها فاتقوا الله في أنفسكم وأموالكم " وما أشبه ذلك من القول الذي فيه حث على طاعة الله ، ونهي عن محصيته . ٥٧٣/٧ ، وفي البحر المحيط قول المؤلف ونسبه لابن عباس وقتاتل وعطاء ومجاهد وابن جرير . وزاد أقوالاً أخرى في الآية ١٧١/٣ وانذار القرطبي ٣٣/٥ .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) ( اصلاً ) في هـ .

( ٦ ) موافق لما ذكره البغوي في تفسيره مع زيادة البغوي على المؤلف في

تبيين بعض الأحكام في الآية ٤٠١/١ - ٤٠٢ ،

وانظر تفسير ابن كثير ٤٥٢/١ ، ٤٥٣ ، والقرطبي ٣٤/٥ .

وقال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بقوله " وابتلوا اليتامى " واختبروا عقول اليتامى في أفهامهم ، وصلاحهم في أديانهم ، وصلاحهم



( ومبادرة (١) ) ( كبر اليتيم الى اكله (٢) ) الاوّل فالاول (( ان يكبروا ))  
 مخالفة أن يكبروا فيمنموكم من ذلك (( ومن كان فقيراً )) عن مال اليتيم  
 (( فليستتمف بفنائه عن مال اليتيم فلا (تزرأ) (٣) ) منه شيئاً (( ومن كان  
 فقيراً (٤) فلياكل )) من الذي له (( بالمصروف (٥) )) ( (٦) ) لكسى  
 لا يحتاج الى مال اليتيم ويقال " فلياكل بالمصروف " بقدر ما يحمل في مال  
 اليتيم ويقال " فلياكل بالمصروف " بالفرض ليرد عليه (( فاذا دفعتم اليهم  
 اموالهم )) بعد الرشد والبالغ (( فاشهدوا عليهم )) عند الدفع (( وقسى  
 بالله حسياً )) شهيداً (٧) نزلت في ثابت بن رفاعة الأزدي .

- 
- أموالهم . فان وحدتم وعرفتم منهم عقلاً وصلاًحاً لأوالهم فادفموها اليهم  
 ولا تحبسوها عنهم " ولا تأكلوها اسرافاً " أى بخيراً أباحه الله لكم .  
 ولا مبادرة منكم بلوهم واينس اس الرشد منهم حذراً أن يلبسوا فيلزمكم  
 تسليمه اليهم : ٥٧٤/٧ - ٥٨٠ وهل من شرط الرشد لدفع المال صلاح  
 الدين . أم يكنى فيه العقل ومعرفة تصرف المال واصلاحه . خلاف بين  
 العلماء والطبرى رجح كون صلاح الدين لا دخل له فى دفع المال لأنه  
 لا يحجر به على الكبير ان كانت تصرفاته فى المال سليمة .  
 (١) س من ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) ( يزرأ ) فى ه .  
 (٤) ( محتاجاً ) ز فى ه .  
 (٥) ذكرو الطبرى الاقوال التى ذكرها المؤلف ورجح كون الاكل بالمصروف  
 الاقتراف على مال اليتيم . ٥٨١/٧ - ٥٩٥ وانظر فى انى القرآن  
 ٢٥٧/١ ه وانظر تفسير البهوى فانه قال الى القول الثانى ونسبه  
 لعائشة ٤٠٢/١ ومال الحافظ ابن كثير فى تفسيره لهذا الراى وأتى  
 بمدة آثار محضدة ٤٥٣/١ . وقال البخارى " باب ومن كان فقيراً  
 فلياكل بالمصروف " وساق فى عائشة وذكر المصنف الذى نسبه البهوى  
 لها وقد تقدم . وانظر فتح البارى ٢٤١/٨ والذراذير ٤٣٦/٢ .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) ذكر سبب النزول البهوى ووافق المؤلف ٤٠٠/١ وكذلك الواحدى فى  
 اسباب النزول ٩٥ ه وذكر أبو حيان هذا السبب وزاد عليه ١٧١/٣ .  
 وذكره القرطبى ٣٤/٥ .

ثم ذكرو نصيب الرجال والنساء من الميراث لانهم كانوا لا يعطون  
النساء والصبهان من الميراث شيئا فقال (( للرجال نصيب )) حظ (( مما ترك  
الوالدان والاقربون )) في ( ١/٨٧ ) الرحم (( وللنساء نصيب )) حظ  
(( مما ترك الوالدان والاقربون )) في الرحم (( مما قل منه أو كثر نصيبا (١)  
مفروضا (٢) )) حظا مملوما. يقول ان كان الميراث قليلا أو كثيرا ولم يبين  
كم ( هو (٣) ) ثم بين بعد ذلك ( نزلت (٤) ) في أم كجسة وناتها (٥)  
قال وذلك (٦) ان اوس بن ثابت الانصاري توفي وترك ثلاث بنات له وترك  
امراة له يقال لها كجسة فقام بنو عمه قتادة وعرفطاه وسويد في ( رواية  
مقاتل (٧) ) وقال الكلبي كان له ابنا عم قتادة وعرفطاه وهما وصيان لسه  
فاخذوا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا ( ) (( واذا حضر القسمة )) عند  
قسمة الميراث قبل القسمة (( اولوا القربى )) قرابة الميت ( التي (٨) ليست

- 
- ( ١ ) كل ما ذكروه المؤلف في الاية في الطبري ٥٩٧/٧ - ٥٩٩ .  
وانظر الدر المنثور فانه موافق للمؤلف ٤٣٨/٢ - ٤٣٩ .  
وكذلك البهوي = ٤٠٢/١ = وهو اثير تأثرا من غيره بالمؤلف .  
( ٢ ) يقول ان كان الميراث قليلا أو كثيرا نصيبا مفروضا ، حظا مملوما )  
في ه .  
( ٣ ) من من ه .  
( ٤ ) من من ه .  
( ٥ ) ( كان لهن عم لا يعطيهن شيئا من الميراث ) ز في ه .  
( ٦ ) من من ه .  
( ٧ ) من من ه .  
( ٨ ) ( الذي ليس ) في ه .

ليست (١) بوارث (( واليتامى )) يتامى المؤمنين (٢) (( والمساكين )) مساكين المؤمنين (( فأرزقوهم منه (٣) )) أعطوهم من الميراث شيئا قبل القسمة (( وقولوا لهم )) ان لم يكن الوارث بالفا (( قولوا مسروفا )) عدة حمسة اى سأوصيه حتى يعطيك شيئا .

(( وليخش الذين )) يحضرون المريض ويأمرون ان يوصى اكثر من الثلث على اولاد المريض الضيعة بعد موته كما (( لو تركوا من خلفهم )) ( من (٤) ) بعد موتهم (( ذرية ضحافا )) عجزة عن الحيلة (( خافوا عليهم (٥) )) الضيعة فكذلك ( فليخافوا (٦) ) على اولاد ( ٢/٨٧ ) الميت ولأنوا يحضرون المريض

(١) ( الذى ليس ) فى ه .

(٢) ( قبل القسمة ) ز فى ه .

(٣) هذا القول الذى ذكره المؤلف هو أقوى الأقوال فى الآية عندى وذلك لأن ابن عباس صح عنه هذا المعنى ، ولأن البصيح بين الدليليين واجب اذا امكن . وانظر تفسير الطبرى ١٧/٧/٨ والدر المنثور ٤٣٩/٢ - ٤٤١ والبخارى فى باب واذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين الآية ، وفتح البارى ٢٤٢/٨ وتفسير البخوى ٤٠٤/١ وهو موافق للمؤلف ، وفى البحر المحيط الأقوال فى الآية ١٧٦/٣ من غير ترجيح . وقال ابن كثير بنسخها قال الجمهور ٤٥٥/١ ، وانظر النسخ فى القرآن رسالة دكتوراه لاستاندا الدكتور مصطفى زيد رحمه الله ٦٩٣/٢ - ٦٩٥ .

(٤) س من ه .

(٥) بدأ الطبرى الأقوال فى الآية بقوله المؤلف وذكر عدة أقوال آخر فيها

٢٦/١٩/٨ وقد رجح قول المؤلف الطبرى عند ترجيحه ٢٦/٨ .

ابن كثير اقتصر على قول المؤلف فى الآية ٤٥٦/١ .

(٦) ( خافوا ) فى ه .

ويقولون اعط مالك لفلان وفلان حتى يستغرق ماله كله ، ولا يترك لأولاده شيئاً  
فنهأهم الله (١) عن ذلك ثم قال : (( فليتقوا )) فليخشوا (( الله )) فيما  
يأمرونه فوق الثلث (( وليقولوا )) للمريض (( قولاً سديداً )) عدلاً في الوصية .

(( ان الذين ياتلون اموال اليتامى ظلماً )) غضبا . (( انما ياكلون (٢) نسي  
بطنهم ناراً (٣) )) ( يعنى حراماً (٤) ويقال يجعل ) ( في بطنهم (٥) ناراً )  
يوم القيامة (( وسيلطون سعيراً )) ناراً . وقد اُضيف في الآخرة : نزلت (٦) فسي  
حنظلة بن شمر د .

ثم بين كم نصيب الذكور والانثى في الميراث فقال : (( يوصيكم الله ))

- 
- (١) ( عز وجل ) ز في ه .  
(٢) ( من الحوام ) ز في ه .  
(٣) مواثق للطبري ٢٦/٨ .  
(٤) س من ه .  
(٥) س من ه .  
(٦) ذكر الواحدى هذا السبب الا انه خالف المؤلف في اسم الشخص السدى  
ذكوره ، سببا لنزول الآية ٩٦ ، والبغوى وافق الواحدى ٤٠٥/١  
وذكر أبو حيان في البحر قول المؤلف وقول الواحدى وزاد قولاً آخر ثم  
قال : وهي تتناول كل اكل يظلم ولو لم يكن وصياً ١٢٨/٣ .  
(٧) قال أبو جعفر : وقد ذكر ان هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
تبيها من الله الواجب من الحكم في ميراث من مات وخلف ورثة ، على ما بين  
لأن أهل الجاهلية كانوا لا يقسمون من ميراث الميت لأحد من ورثته من بعده  
ممن كان لا يلاقي العدو ولا يقاتل في الحرب من صغار ولده ولا للنساء  
منهم . وكانوا يخصون بذلك المقاتلة دون . فأخبر الله جل ثناؤه  
أن ما خلفه الميت بين من سمى فخره له ميراث في هذه الآية ، وفي آخر  
هذه السورة فقال في صغار ولد الميت وكبارهم وانا هم : لهم ميراث أبيهم  
اذا لم يكن لهم وارث غيره للذكور مثل حظ الانثيين . الطبري ٣١/٨ .

---

\* وقول المؤلف " وقد اُضيف " صفة للنار أى مشتعلة مؤججة . وانظر الطبري ٣٠/٨ .

يبين الله لكم (( في اولادكم )) في ميراث اولادكم بانه موتكم (( للذكو مثل حظ  
الانثيين )) نصيب الانثيين (( فان كن نساء )) بنات<sup>(١)</sup> (يعنى) ولدا  
لصلب (( فرق اثنتين )) اى<sup>(٢)</sup> اثنتان ( او اكثر من ذلك (( فلهن ثلثا  
ما ترك )) من المال (( وان كانت واحدة )) بنتا واحدة (( فلها النصف<sup>(٣)</sup> ))  
من المال ( ولا يورث لكل واحد منهما السدس مما ترك )) من المال (( ان كان  
له<sup>(٤)</sup> )) للبيت (ولد)) ذكو او انثى (( فان لم يكن له<sup>(٥)</sup> )) للبيت  
ولد)) ذكو ( و<sup>(٦)</sup> ) انثى (( وورثه ابواه فالأمة الثلث )) وما بقى فلائب (( فان<sup>(٧)</sup>

(١) يعنى بنات) فى ه .

(٢) س من ه .

(٣) قال أبو جعفر : فان قال قائل : فهذا فرض الواحدة من النساء وما فوق  
الاثنتين ، فأين فريضة الاثنتين ؟

قيل فريضتهما بالسنة المنقولة نقل الوراثة التى لا يجوز فيها الشك ٣٦/٨  
وقال أحمد شاكر بعد أن ذكر تلك الآثار وخرجها .

هذا وعجيب أن يترك أبو جعفر سياق الآثار لحجته في هذا الموضع . . .  
وهذه أول مرة يخالف فيها الطبرى منهجه .

٣٦/٨ هامش .

وفي تفسير الجالين " وكذا الاثنتان " لأنه للاختين بقوله فلهما الثلثان  
ما ترك فهما أولى ، ولأن البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى أولى  
وفوق قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب زيادة العدد لما فهم  
استحقاق البنيتين الثلثين من جمل الثلث للواحدة مع الذكر . وهو كلام

جيد ٣٦٠/١ - ٣٦١ .

وانظر فتح البارى ١٠/١٢ ، وتفسير القرطبي ٦٢/٥ .

(٤) ( ولد ) ز فى ه .

(٥) س من ه .

(٦) ( أو ) فى ه .

(٧) ( وان ) فى ه .

كان له (( للميت )) اخوة<sup>(١)</sup> )) من الأب والام من الأب أو من الأم  
 (( فالأمة السادسة )) ( ١/٨٨ ) ( وما بقى<sup>(٢)</sup> ) ( ( من بعد وصية  
 يوصى بها أودين<sup>(٣)</sup> )) من بعد قضاء دين علي الميت واستخراج وصية يوصى  
 بها الي الثلث (( آباءكم وابنائكم لا تدرون )) اذا أنتم في الدنيا (( ايهم  
 اقرب لكم نفعا<sup>(٤)</sup> )) في الآخرة في الدرجات ، ويقال في الدنيا في الميراث  
 (( فريضة<sup>(٥)</sup> من الله )) عليكم قسمة الموارث (( ان الله كان عليما )) بقسمة  
 الموارث (( حكيم )) فيما بين نصيب الذكور والأنثى .

(( ولكم نصف ما ترك ازواجكم )) من المال (( ان لم يكن لهن ولد )) ذكر  
 او انثى او من غيركم (( فان كان<sup>(٦)</sup> لهن ولد )) ذكرا وانثى منكم او من

( ١ ) قال الطبري بعد أن ذكر الخلاف في عدد الاخوة المانع من الام الثلث  
 والمصيرتها الي السادس والصواب من القول في ذلك عندى . . . أن المعنى  
 اثنان من اخوة الميت فصاعدا علي ما قاله اصحاب رسول الله دون ما قاله  
 ابن عباس لنقل الأمة صحة ما قالوه وانكارهم علي ابن عباس ٤٠/٨ - ٤٥  
 وقارن بقول المؤلف في الآية .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) مطابق لما ذكره الطبري في تفسيره وقال ان ذلك يجده عليه أى تقديم  
 الدين فالوصية في الثلث فالارث بعد ذلك ٤٦/٨ .

( ٤ ) وقال الطبري : فانكم لا تعلمون ايهم أدنى وأشد نفعا لكم فى عاجل  
 دنياكم وآجل أخراكم . ثم قال المؤلف من الخلاف ان النفع فى الدنيا  
 أو الآخرة ٤٩/٨ .

( ٥ ) قال الرمخشري فى الكشف فريضة نصبت نصب المصدر المؤكد : أى فرض  
 ذلك فرضا . وقال الطبري ر فريضة على المصدر من قوله يوصيكم الله  
 ويجوز أن تكون حالا مؤكدة لجملة " فالأمة السادسة " (قال أبو حيان :  
 انتصب فريضة انتصاب المصدر المؤكد لضمون الجملة السابقة لان معنى  
 يوصيكم الله يفرض الله عليكم . وقيل حال مؤكدة لأن الفريضة ليست مصدرا  
 ١٨٧/٣ ، وقارن بالمؤلف .

( ٦ ) س من ت .

غيركم ) ( فلتم الربح مما تركن ) من المال ( (١) بعد وصية يوصين بها  
 اودين ) من بعد قضاء الدين ( الذي (٢) عليهن واستخراج وصية  
 يوصين بها الى الثلث ، ( ولمهن الربح مما تركن (٣) ) من المال ( ان لم يكن  
 لكم ولد ) ذكر أو انثى منهن أو من غيرهن (٤) ( فلمهن الثمن مما تركن )  
 من المال ( ممن بعد وصية توصون بها اودين ) من بعد قضاء الدين  
 عليكم من المال واستخراج وصية توصون بها الى الثلث ( وان كان رجل ) لا  
 والد (٥) ولا ولد له ( ولاقرابه له من الوالد والولد ) ( يورث كلاله (٦) ) يورث

- 
- ( ١ ) س من ت •  
 ( ٢ ) س من ه •  
 ( ٣ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٥ ١٨٨ / ٥ •  
 وانظر البحر المحيط ١٨٧ / ٣ - ١٨٨ •  
 ( ٤ ) ( فان كان لكم ولد منهن أو من غيرهن ) ز في ه لازمه •  
 ( ٥ ) ( لا ولد له ولا والد له ) في ه •  
 ( ٦ ) موافق لما ذكره الطبري في كون الكلاله الذين يرثون الميت ما عدا الآباء  
 والأبناء • ومن الضريب ، الاختلاف فيها مع تصحيح الله تعالى بذلك  
 في قوله تعالى : " يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله • الى قوله  
 تعالى : فلها نصف ما ترك فتصريح الله تعالى بعدم الولد وتوريثه  
 الاختلاف دلالة على • يعود الاب •  
 وانظر تفسير الطبري ٦١ / ٥٣ / ٨ ، والبحر المحيط ١٨٨ / ٣ •

ماله (الى كلاله) (١) (وان قرأت (٢) يورث (٣) بنصب الرءاء فيكون معناه  
 يورث ( منه في حال كلالته (٤) او يورث منه بالكلاله ) والكلاله هي الاخوة  
 ( ٢/٨٨ ) والاخوات من الأم (( و )) (٥) امرأة )) او ثلث امرأة (يمنى (٦)  
 . . ( ويقال الكلاله (٧) ما خلا الولد والوالد ، ويقال الكلاله هي  
 المال الذي لا يورثه والد ولا ولد (٨) ( ( وله )) المصيت (( اخ او اخت ))  
 من امه (( فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث ))  
 الذكر والانثى فيه سواء ( ( من بعد وصية يوصى بها (٩) أو دين )) من بعد

- 
- (١) (بالكلاله ) في ه .  
 (٢) قرأه المشرة بفتح الرءاء مبنيا للمفصول من أورث وقرأه الحسن بكسر الرءاء  
 وقرأه أبو رجاء والاعشى بكسر الرءاء وتشديد هاء من روث .  
 وفي " الكلاله " من قوله تعالى كلاله عدة اعرابات وتوجيهات عديدة  
 انظرها : في البحر المحيط ١٢٩/٣ والكشاف ٥٠٩/١ - ٥١٠  
 والكلاله في الاصل مصدر بمعنى الكلال ، وهو ذهاب القوة من الاعياء  
 وقيل غير ذلك ، وانظر المفردات في غريب القرآن ٤٣٧ .  
 ومعاني القرآن ٢٥٧/١ .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) ( و ) في ه .  
 (٦) ( مثل ذلك ) في ه .  
 (٧) ( ويقال الكلاله هي المال الذي لا يورثه والد ولا ولد ، ويقال الكلاله  
 ما خلا الوالد والولد ) في ه .  
 (٨) موافق لما ذكره في اضواء البيان ٢٧٥/١ وانظر الطبري ٦١/٨ ،  
 وانظر تفسير البهوى ٤١١/١ وهو موافق للمؤلف ، وانظر الدر  
 المنثور ٤٤٨/٢ وتفسير ابن كثير ٤٦٠/١ .  
 (٩) ( الى الثلث ) ز في ه .



قضاء ( الدين <sup>(١)</sup> ) عليه واستخراج وصية يوصى بها الي <sup>(٢)</sup> الثلث (( غير مفسر  
مضار )) ( للثروة <sup>(٣)</sup> ) وهو أن يوصى فون الثلث (( وصية من الله )) فريضة  
من الله عليكم قسمة الموارث (( والله عليم )) بقسمة الموارث (( حلیم <sup>(٤)</sup> )) فيما  
يكون بينكم <sup>(٥)</sup> الجهل والخيانة في قسمة الموارث ، لا يجعلكم بالمقومة •

(( تلك <sup>(٦)</sup> حدود الله )) هذه استقام الله وفرائضه (( ومن يطع الله  
ورسوله )) في قسمة الموارث (( يدخله جنات )) بساتين <sup>(٧)</sup> (( تجري من  
تحتها )) ( من تحت <sup>(٨)</sup> شجرها وصاكنها ) (( الانهار )) ( انهار الخمر <sup>(٩)</sup>  
والماء والحسل واللبن ) (( خالد ين فيها )) يقول خالد في الجنة ( لا يموت  
ولا يخرج منها <sup>(١٠)</sup> ) (( وذلك الفوز العظيم <sup>(١١)</sup> )) الذبابة الوافر بالجنة •

( ١ ) ( دين ) في ه •

( ٢ ) تكرر قول المؤلف " يوصى بها الي الثلث ) وهو يقصد بهذه العبارة أنه  
له التصرف في ماله بالوصية منه ويستمر ذلك التصرف الي أن يصل الثلث  
عند ذلك لم يبق له الحرية في التصرف •

( ٣ ) ( للوصية ) في ه •

( ٤ ) موافق لما ذكره القرطبي في تفسيره ٧٩/٥ - ٨١ •

( ٥ ) وكذلك الطبري ٦٤/٨ •  
( ٦ ) ذكر ذلك الفراء في مهابي القرآن ٢٥٨/١ •  
( من ) ز في ه •

( ٧ ) س من ه •

( ٨ ) س من ه •

( ٩ ) س من ه •

( ١٠ ) س من ه •

( ١١ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٦٩/٨ - ٧٠ •

(( ومن يعص الله ورسوله )) في قصة المواريث (( ويتعد حد وده )) يتجاوز احكامه وفرائضه بالميل والجور (( يدخله نارا خالدنا فيها )) ( ١/٨٩ ) دائما في النار الى ما شاء الله (( وله عذاب مهين <sup>(١)</sup> )) يهان به ، ويقال شديدة .

(( واللاتى يأتين الفاحشة )) يعنى الزنا (( من نساءكم )) من حوائركم المحصنات (( فاستشهدوا عليهن )) ( على الصورتين <sup>(٢)</sup> ) على عوراتهن ———

(( اربعة منكم <sup>(٣)</sup> )) من احراركم (( فان شهدوا )) كما ينبى (( فاصسكوهن فى البيوت )) فاصسكوهن فى السجن (( حتى يتوافقهن الموت )) ( حتى <sup>(٤)</sup> ) يقفن فى السجن (( او يجعل الله لهن سبيلا )) مخرجا بالرجم ، فنسخ المحصنات للمحصنة بالرجم .

(( واللذان <sup>(٥)</sup> يأتيانها )) يعنى الفاحشة (( منكم )) من احراركم وهما

- 
- (١) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٧١/٨ — ٧٢ .
- (٢) س من ه .
- (٣) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٧٣/٨ — ٧٩ وانظر الدر المنثور ٤٥٥/٢ — ٤٥٦ ، وانظر تفسير ابن كثير ٤٦٢/١ .
- (٤) س من ه .
- (٥) قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بقوله : " واللذان يأتيانها منكم " الرجل والمرأة اللذان يأتيانها ، يقول : يأتيان الفاحشة ، و " الهاء " و " الالف " فى قوله " يأتيانها " عائدة على الفاحشة التى فى قوله : " واللاتى يأتين الفاحشة من نساءكم " . والمصنى . واللذان يأتيان منكم الفاحشة فآذ وهما .
- ثم اختلف أهل التأويل فى المصنى بقوله " واللذان يأتيانها منكم فآذ وهما " فقال بعضهم هما البكران اللذان لم يحصنا ، وهما غير اللاتى عنين بالآية قبلها . وقالوا : قوله : " واللاتى يأتين الفاحشة من نساءكم "

( الفتا<sup>(١)</sup> ) والفتاة هزنيا (( فأذوهما )) بالسب والتصيير (( فان تابا ))  
 من ذلك (( وأصلحا )) فيما بينهما وبين الله (( فاعرضوا عنهما )) عن السب  
 والتصيير (( ان الله ان تابا )) متجاوزا (( رحيمًا )) وقد نسخ السب والتصيير  
 ( للفتى<sup>(٢)</sup> ) والفتاة بجلد<sup>(٣)</sup> مائة .

(( انما التوبة )) التجاوز (( على الله للذين يخطون السوء بجهالة<sup>(٤)</sup> ))  
 بتعمد وان كان جاهلا بحقوقه (( ثم يتمون من قريب )) من قبل السوق والنزع  
 (( فاولئك يتوب الله عليهم )) ( يتجاوز<sup>(٥)</sup> الله عنهم ) (( وكان الله عليما ))  
 بتوكلهم (( حكيمًا )) بقبول التوبة قبل المعايمة ، ولا يقبل عند المعايمة ومدها .

معنى به الثيبات المحصنات بالأزواج - وقوله : " واللذان يأتيانها منكم "   
 معنى به الهنؤان غير المحصنين . ثم ذكر الأقوال الاخر في الآية   
 ورجح هذا القول ٨/٨٣ .

وقارن بالمؤلف وانظر الدر المنثور ٢/٤٥٧ - ٤٥٨ . وفي تفسير

(١) ابن كثير زيادة ١/٤٦٢ - ٤٦٣ .  
 (٢) (الفتى) في هـ .  
 (٣) (الفتا) في ت .

(٣) هذا الرأي ينسب لأبي حنيفة وحديث عبادة بن الصامت يدفعه ولمصل   
 المؤلف يكون حنفى المذهب ، انظر تفسير القرطبي ٥/٨٨ .  
 ومعانى القرآن ١/٢٥٩ واحكام القرآن للجصاص ٢/١٠٦ .  
 واحكام القرآن لابن العربي ١/٣٥٨ .

(٤) يقول الظهري ما الله يراجع لأحد من خلقه الى ما يجبه من الصفوة   
 والصفح عن ذنوبه التي سلفت منه ، الا للذين يأتيون ما يأتيونه من ذنوبهم   
 جهالة منهم وهم برهم مؤمنون ، ثم يراجعون طاعة الله ويتمون منه . .  
 من قبل نزول الموت بهم وذلك القريب الذي ذكره الله تعالى ذكوه .  
 فقال : " ثم يتمون من قريب " ٨/٨٨ - ٨٩ - ٩٧ وقارن بالمؤلف .

(٥) س من هـ .

(( وليست التهمة )) التجاوز على الله (( للذين يسلمون السميات حتى

إذا حضر احدكم الموت )) عند الفزع (( قال اني تبت الآن ولا الذين ))

( ٢/٨٩ ) (( يموتون وهم كهار )) يقول ولا يقبل ثمة الكافر عند الممانيمة

(( اولئك )) الكفار (( اعتدنا لهم عذابا اليما (١) )) وجميعا . نزلت في طعمه

واصحابه الذين ارتدوا .

(( يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء )) آباءكم (( كرها )) (٢)

جبراً (( ولا تحضلوهن )) لا تحبسوهن من التزويج . نزلت هذه الآية فسي

كباشه (٣) بنت ممن الانصارية و ( حصن (٤) بن ابي قيس الانصاري

(( لتذنبوا ببعض ما آتيتموهن (٥) )) ما اعطاهن آباؤكم (( الا ان ياتين

(١) موافق ما ذكره الطبري في تفسيره ١٠٣/٩٨/٨ . وانظر الدر المنثور

٤٥٨/٢ - ٤٦١ وتفسير ابن كثير ٤٦٣/١ - ٤٦٤ .

والبحر المحييط ١٩٢/٣ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠١ .

(٢) قال أبو جعفر بعد أن ذكر قول المؤلف وزاد عليه فتأويل الآية على هذا

التأويل " يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا آباءكم وأقاربكم نكاح

نساءهم كرها = فترك ذكر " الآباء " و " الأقارب " و " النكاح " ووجه

الكلم إلى النهي عن وراثة النساء . اكتفا بمعرفة المعاطبين بمعنى

الكلام . ان كان مفهوما معناه عندهم . . .

مقبة الاقوال في الطبري ١٠٤/٨ - ١٠٨ . وقارن بالمؤلف .

(٣) كباشه ) في ت .

(٤) محصن ) في ه .

(٥) اقتصر المؤلف هنا على بعض الاقوال في الآية وقد واقفه الطبري فسي

تفسيره وزاد عليه أقوالا آخر . وكل ما ذكره المؤلف في هذه الصفحة

في الطبري وزيادة .

بفاحشة (( بزنا )) مبينة (١) )) بالشهود فاحبسوهن في السجن ، وقد نسخ  
 ( السجن (٢) الآية ) بآية الرجم ، وقد كانوا يرثون نساء آباءهم كما يرثون  
 المال ، يرثها الابن الأكبر (فنهاهم (٣) الله عن ذلك ) فان كانت المرأة  
 جميلة غنية ، دخل بها بلا مهر ، فان لم تكن غنية أو شابة جميلة تركها ( فلم (٤) )  
 يدخل بها حتى تفتدى نفسها بمالها ، فنهاهم الله ( عن (٥) ذلك (٦) )  
 أيضا .

ثم بين الصحبة مع النساء فقال : (( وعاشروهن )) صاحبوهن  
 (( بالمعروف (٧) )) بالاحسان والجميل (( فان تهتموهن )) ( يعني (٨) )

( ١ ) وهن الطهري هذا القول بقوله . . . فبين فساد قول من قال " الا أن  
 يأتين بفاحشة مبية " منسوخ بالحدود . لأن الحد حق لله تعالى على من  
 زنا ، وأما العضل لتفتدى المرأة من الزوج بما أتاها أو ببعضه ، فحق  
 للزوج . . وليس حكم أحدهما يبطل الآخر .

الطهري ١٠٩/٨ - ١٢٠ ، وانظر الدر المنثور ٤٦٣/٢ .

( ٢ ) ( الآن الحبس ) في هـ .

( ٣ ) س من هـ .

( ٤ ) ( ولم ) في هـ .

( ٥ ) س من هـ .

( ٦ ) موافق لما في الطهري ١٠٨/٨ ، وانظر الدر المنثور ٤٦٢/٢ .

( ٧ ) وخالفوا أيها الرجال نساءكم وصاحبوهن بما أمرتكم به من المصاحبة  
 وذلك اصابتهم بأداء حقوقهن التي فرض الله جل ثناؤه لهن عليكم

اليهن ، أو تسريح منكم لهن باحسان . الطهري ١٢١/٨ .

( ٨ ) س من هـ .

كوهتم الصحبة محمهن (( فمسى ان تكوهوا شيئا )) يعنى الصحبة محمهن

(( ويجعل الله فيه خيرا كثيرا <sup>(١)</sup> )) يرزقكم منهن ولدا صالحا .

(( وان اردتم استبدال ( ١/٩٠ ) زوج مكان زوج <sup>(٢)</sup> )) يقول ان

اردتم ان تتزوجوا واحدة وتطلقوا واحدة أو تتزوجوا ( عليهن <sup>(٣)</sup> ) اخرى

(( وأتيسم )) اعطيتم (( احداهن فطارا )) مهرا (( فلا تأخذوا منه )) من

المهر (( شيئا )) نعيا (( اتأخذونه )) يعنى المهر (( بهتاننا )) حرامنا

(( واثما صينا )) ظلما بينا .

(( وكيف تأخذونه )) تستحلونه يعنى المهر على وجه التصجب (( وقد

أفضى بمضكم الى بعضي )) يقول وقد اجتمعتكم فى لحاف واحد بالمهر والنكاح

(( وأخذن منكم )) يعنى اخذ الله منكم ( لهن <sup>(٤)</sup> ) عند النكاح (( ميثاقنا

غليظا <sup>(٥)</sup> )) وثيقا امساك بمصروف أو تسريح باحسان .

( ١ ) موافق لما ذكره الطبرى ١٢٢/٨ .

( ٢ ) قول المؤلف " أو تتزوجوا عليها أخرى " لا يدل عليها القرآن هنا لأنه صرح بالاستبدال ، وهو مخالف للزيادة ، ولكن لما كان المؤلف ينظر الى حكم خاص وهو عدم جواز أخذ شيء ، من المرأة عند ارادة طلاقها = مما اعطاها زوجها . عم ذلك لأن الحكم يشمل كل زوج أراد الزوج أخذ شيء ومن مهرها من غير أن يكون منها مخالفة شرعية تبیح له ذلك .

وانظر تفسير الطبرى ١٢٣/٨ .

( ٣ ) ( عليها ) فى هـ .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) موافق لما ذكر الطبرى فى تفسيره ١٢٤/٨ / ١٣١ .

ثم حرم عليهم نكاح نساء آبائهم وقد كانوا يتزوجون في الجاهلية نساء  
 آبائهم فنهاهم الله عن ذلك فقال (( ولا تنكحوا )) ولا تتزوجوا (( ما نكح ))  
 ما تزوج (( آباؤكم من النساء )) إلا ما قد سلف (( سوى ما قد مضى في الجاهلية  
 )) انه (١) (( تزوج (٢) نساء الآباء )) (كان فاحشة) (( محصية )) وقتها ((  
 و (٣) بفضا )) (نساء سبيلا (٤) )) بئس (مسلكا (٥) ) ، نزلت (٦) في  
 (حصن (٧) ) بن ابي قيس الانصاري .

ثم بين ما حرم عليهم من النساء ( بالتزويج (٨) ) فقال (( حرمت عليكم  
 امهاتكم (٩) ) من النسب )) ( وبناتكم )) من النسب (( واخواتكم )) ( ٢/٩٠ )

- 
- (١) ( يعني ) ز في ه .  
 (٢) ( تزوج ) في ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) قال أبو جعفر وقد ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم كانوا يخلفون على  
 حلائل آبائهم ، فجاء الاسلام وهم على ذلك ، فحرم الله تبارك تعالى  
 عليهم القيام عليهن ومخالفتهم عما كان سلف منهم في جاهليتهم وشركهم  
 من فعل ذلك لم يؤاخذهم به ان هم اتقوا الله في اسلامهم وأطاعوه  
 فيه . ١٣٦/٨ .  
 (٥) ( المسلك ) في ه .  
 (٦) أسباب النزول للواحدى فيه هذا السبب وغيره ٩٨ وأضواء البيان  
 ٢٧٦/١ - ٢٧٩ ، وانظر الدر المنثور ٤٦٨/٢ - ٤٧٠ .  
 (٧) ( حصن ) في ه .  
 (٨) ( بالتزويج ) في ه .  
 (٩) قال أبو جعفر يعني تعالى بذلك " حرم عليكم نكاح أمهاتكم فترك ذكر  
 " النكاح " اكفاء ، بدلالة الكلام عليه . ١٤١/٨ .

من النسب من أى وجه يكن (( وعما تكم )) اخوات آبائكم (( وغالائكم )) اخوات  
امهاتكم (( ومنات الأخ )) من النسب من أى وجه يكون (( ومنات الأخت )) من  
النسب من أى وجه تكون (( وامهاتكم <sup>(١)</sup> )) وحرمت عليكم ( امهاتكم <sup>(٢)</sup> ) ايضا  
(( اللاتي ارضعنكم )) فى الحولين <sup>(٣)</sup> (( واخواتكم من الرضاة وامهات  
نساءكم )) اللاتي دخلتم بهن <sup>(٤)</sup> بيناتهن اولم تدخلوا بهن سواء  
حرام عليكم (( وربائكم )) بنات نساءكم (( اللاتي فى حجوركم )) ربيتم  
فى بيوتكم (( من نساءكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن ))  
( بامهاتهن <sup>(٥)</sup> ) فلا جناح عليكم (( ان تزوجوا <sup>(٦)</sup> ) بيناتهن بحسد  
طالق امهاتهن (( وحلائل ابنائكم )) نساء ابنائكم (( الذين من اصايبكم ))  
وهم ولد فراشكم (( وان تجتمعوا بين الاختين )) بالنكاح حرتين او اخصين  
(( الا ما قد سلف )) سوى ما قد مضى فى الجاهلية (( ان الله كان عفورا ))

( ١ ) ( من الرضاة ) ز فى ه .

( ٢ ) ( ايضا امهاتكم ) فى ه .

( ٣ ) بينه قوله تعالى \* والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن  
اراد ان يتم الرضاة \* فبعد اتمام الرضاة . لارضاع محرم عنفسه  
الجمهور .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) ( بامهاتكم ) فى ه .

( ٦ ) ( ان تزوجوا ) فى ه .



فيما كان منكم في الجاهلية (( رحيما (١) )) فيما يكون منكم في الاسلام ان

تبسم .

(( والمحصنات )) ذوات الازواج (( من النساء )) حرام عليكم

(( الا ما ملكت ايما نكم (٢) )) من السبايا فانهن حلال عليكم وان كان أزواجهن

في دار حرب بعد ما استبرأتم ارحامهن بحيفة (( كتاب الله عليكم (٣) )) ((٤)) حرام

(١) قال أبو جعفر فكل هؤلاء اللواتي سماهن الله تعالى وبين تحريمهن

في هذه الآية ، محرمات غير جائز نكاحهن لمن حرم الله ذلك عليه ممن

الرجال باجماع جميع الأمة لا اختلاف بينهم في ذلك : الا في أمهات

نساءنا اللواتي لم يدخل بهن أزواجهن ، فان في نكاحهن اختلافا بين

بعض المتقدمين من الصحابة : اذا بانن الابنة قبل الدخول بها ممن

زوجها هل هن من المبهمات أم هن من المحرمات فيهن الدخول بيناتهن

١٤٢/٨ . وساق الخلاف بالآثار الواردة في ذلك .

ثم قال والقول الاول أولى بالصواب أعنى قول من قال " الأم ممن

المبهمات " لأن الله لم يشترط مصمهن الدخول بيناتهن ، كما شرط ذلك

مع أمهات الرئائب . مع أن ذلك أيضا اجماع من الحجة التي لا يجوز

خلافها فيما جاء به متفقة عليه . ١٤٦/٨ وانظر اذ المنثور ٤٧٢/٢ -

٤٧٣ ، وتفسير ابن كثير ٤٧٠/١ - ٤٧١ ، والبصوى ٤٢٠/١ - ٤٢١

والقرطبي ١٠٦/٥ .

(٢) موافق لما ذكره الطهري في تفسيره = ١٥١/٨ = وان كان الطهري زاد

أثولا آخر وانظر أضواء البيان ٢٨٠/١ فانه يرجع قول المؤلف .

(٣) ذكر الطهري في كتاب من " كتاب الله عليكم " وجهين من الاعراب :

الاول : أنها مصدر من " غير لفظه " وأن حرمت بمعنى كتب وكتاب ماناب

عن المطلق من حرم أي كتب ذلك كتابا .

الثاني : وضعه أنها منصوبة على الاعراب بمعنى عليكم كتاب الله ، الزموا

كتاب الله ، ١٦٩/٨ - ١٧٠ وقارن بالمؤلف ، ومحاني القرآن للفراء ٢٦٠/١

(٤) (في كتاب الله عليكم) ز في ه .

الذی سمیت ( ١/٩١ ) لكم (( واحل لكم ما وراء ذلكم )) (١) (( سوى ما قد بينت  
لكم تحريمه )) ( ان تبتغوا )) (٢) (( تتزوجوا )) ( باموالكم )) (٣) (( الى الأربح )) ويقال  
ان تشتروا باموالكم من الاماء ، ويقال ان تبغوا باموالكم ، ان تطلبوا باموالكم  
فزوجهن وهي المتعة ، وقد نسخت الآن (( محصنين )) يقول ( كونوا ) (٤)  
محصنين متزوجين (( غير مصافحين )) (٥) (( زانين بلا نكاح )) ( فما استتمتم به  
منهن )) بعد النكاح (( فآتوهن اجورهن )) (٦) (( فاعطوهن )) ( مهرهن كاملا  
(( فريضة )) من الله عليكم ان تعطوا المهر تاما (( ولا جناح )) (و) (٨) لا حرج  
عليكم (( فيما تراضيتن به )) فيما تنقصون وتزيدون في المهر بالتراضي (( من بعد  
الفريضة )) فريضة الاولى التي سميت ( لها ) (٩) ( ان الله كان عليما )) فيما حل

- 
- ( ١ ) ذكر قول المؤلف ابن كثير وذكر معه أقوالا آخر رويها قول المؤلف ١/٤٧٤  
وقد لك ابن جرير ارجح قول المؤلف ١٧٢/٨ .
- ( ٢ ) ( أن ) ز في ه .
- ( ٣ ) قال أبو جعفر : " أن تبتغوا باموالكم " يقول : أن تطلبوا وتتمسوا  
بأموالكم ، اما شراء بها ، واما نكاحا بصدائق معلوم . . . ١٧٢/٨ وقارن  
بالمؤلف .
- ( ٤ ) ( كانوا ) في ه .
- ( ٥ ) موافق لما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٨٣/٢ والطبري ٤/٨ ١٧٢ .
- ( ٦ ) ( غير ) ز في ه .
- ( ٧ ) ( فاعطوهن اجورهن ) في ه .
- ( ٨ ) ( عليكم ) في ه .
- ( ٩ ) ( لها ) في ه .

لكم المتعة (( حكيماً (١) )) فيما حرم عليكم المتعة ٥ ويقال عليهما (٢) باضطرابكم  
الى المتعة ( حكيماً فيها حرم عليكم المتعة ) .

(( ومن (٤) )) لم يستطع منكم طولاً (٥) )) من لم يجد منكم مالا (( ان ينكح  
المحصنات )) الحرائر المؤمنات (( فمن ما ملكت ايمانكم )) فتزوجوا مما ملكت  
ايمانكم (( من فتياتكم المؤمنات (٦) )) من الولائد اللاتي في ايدي المؤمنين  
(( والله اعلم بايمانكم )) بمستقر قلوبكم على الايمان (( بعضكم من (٧) بعض ))

(١) كل ما ذكره المؤلف هنا ذكره الطبري في تفسيره ووجهه على غيره من الأقوال

في الآية ١٨٠/١٧٥/٨ وانظر تفسير ابن كثير ١/٤٧٤ - ٤٧٥

(٢) من من هـ .

(٣) من من هـ .

(٤) ( فمن ) في هـ ٥ وهو خطأ .

(٥) رجع أبو جعفر قول المؤلف هنا في الطول ٥ ثم قال فتأويل الآية :  
" ومن لم يجد منكم سعة من مال لفتح الحرائر فلينكح مما ملكت ايمانكم  
١٨٥/٨ ٥ واصل الطول : الافضال : والمن يقال طال يطول طولاً  
المفردات ٣١٢ .

(٦) موافق لما ذكر الطبري في تفسيره ١٩١/٨ .

(٧) قال أبو جعفر : وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم .

وتأويل ذلك " ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات  
فما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات ٥ فلينكح بعضكم من بعض = بمعنى  
فلينكح هذا فتاة هذا . " البعض " مرفوع بتأويل الكلام ومعناه ان  
كان قوله : فما ملكت ايمانكم في تأويل : فلينكح مما ملكت ايمانكم .  
ثم رد " بعضكم " على ذلك المصنف فرفع . ثم قال جل وعلا " والله  
اعلم بايمانكم " أي : والله اعلم بايمان من آمن منكم بالله ورسوله وما جاء  
به من عند الله ٥ فصدق بذلك كله = منكم . ١٩١/٨ وقيل  
بالمؤلف .

(١) أي بالنسب ، أي تلكم ولد آدم ، ويقال بعضهم على بعض ، ويقال  
 من بعضكم (بعض) (٢) (( فانكحوهن )) فتزوجوا الولائد (٣) (( بآذان  
 اهلهم )) (مالكيين) (٤) (( وآتوهن )) (اعطوا) (٥) (٢/٩١) الولائد  
 (( اجبرهن )) مهرهن (( بالمصروف ) (٦) فوق مهر البنى (( محضات ))  
 يقول تزوجوا الولائد المتحفات (( غير مسافحات )) (غير) (٧) مملكات  
 بالزنا (( ولا متخذات اخدان )) ولا يكون لها خليل يزن بها في السر  
 (( فاذا احصن )) تزوجن (يعنى) (٨) الولائد (( فان اتين بفاحشة ))

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) (ببعض) في ه .  
 (٣) (الولائد) جمع وليدة ، والوليدة مختصة بالايماء في عامة كلامهم .  
 المفردات ٥٣٢ .  
 (٤) (مواليهن) في ه .  
 (٥) (اعطواهن) في ه .  
 (٦) قول المؤلف فوق مهر البنى يريد أن المحضات أعني المفاتيح هنا  
 ينبنى أن يكون مهرها أكثر من غير المفاتيح لذلك أشار إلى أنه فوق  
 مهر غير المفاتيح التي هي البنى .  
 قال الطبري ويعنى بقوله " بالمصروف " على ما تراضيتم به ، مما أحل الله  
 لكم ، وأباه لكم أن تجعلوه مهرًا لهن ١٩٢/٨ .  
 وقال ابن كثير " بالمصروف " أي عن طيب نفس منكم وأتبخسوا منه شيئًا  
 استمهانه بهن لتكونهن اماء مملوكات ٤٧٥/١ .  
 وقال البغوي " بالمصروف " من غير مظل ولا اضرار ، وزاد الخازن  
 وقيل آتوهن مهر أمثالهن . . ٤٢٦/١ وقارن بالمؤلف .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) س من ه .

بزنا (( فعليهن )) على الولائد (( نصف ما على المحصنات <sup>(١)</sup> )) الحوائر  
 من العذاب)) الجلد (( ذلك )) تزويج الولائد خلال (( لمن خشى العنت ))  
 الزلة <sup>(٢)</sup> والفجور (( منكم وان تصبروا )) عن تزويج <sup>(٤)</sup> الولائد  
 (( خير لكم )) يكون اولادكم احوارا (( والله فقور )) فيما <sup>(٥)</sup> يكون منكم  
 (( رحيم )) حين رخص <sup>(٦)</sup> عليكم تزويج <sup>(٧)</sup> الولائد عند الضرورة .  
 (( يريد الله ليبين <sup>(٨)</sup> لكم )) ما احل لكم ، ويقال ان الصبر

- (١) كل ما ذكره المؤلف هنا ذكره الطبري في تفسيره وزاد عليه ١٩٣/٨ -  
 ٢٠٤ الا أنه جعل محصنات صفة للاماء والمؤلف جعل تلك الصفة امسرا  
 والمصنى مقارب .
- (٢) أصل " العنت " ما ضر يقال عنت فلان ، فهو يعنت عنتا اذا أتى  
 ما يضره في دين أو دنيا ومنه قوله تعالى (ودا ما عنتم) . وقيل العنت  
 الهلاك الطبري ٢٠٦/٨ والمفردات ٣٤٩ ومعاني القرآن ٢٦١/١ .  
 وقارن بالمؤلف .
- (٣) ( منكم الزلة والفجور ) في هـ .
- (٤) ( نكح ) في هـ .
- (٥) ( لما ) في هـ .
- (٦) قول المؤلف " رخص عليكم " من باب التضمين وذلك عطاء فعل مصنى  
 فصل آخر فتستعمله مكانه . وهو ضمن رخص معنى تفضل أو تكرم ، أو  
 من ، لذلك عداها بعلى . و " رخص " لا تتعدى بعلى ، وانما تتعدى  
 باللام .
- وانظر لسان العرب ٤٠/٧ .
- (٧) " تزوج " في هـ .
- (٨) أجرى الطبري الخلاف في لام " ليين " من قوله تعالى ، ويريد الله  
 ليين لكم = ٢١٠/٨ - ٢١١ . قال ان جماعة قالت انها بمعنى صن  
 أجل أن يبين لكم . أعني " بي " = ومعاني القرآن ٢٦٢/١  
 = وقالت جماعة انها بمعنى " أن " أي يريد الله أن يبين لكم وجهه  
 الطبري وقول المؤلف في ما يظهر لي محتمل للتولين وذلك اذا جعلت  
 ما مصدرية أو موصولة ، فان جعلتها مصدرية صارت محتملة " أن " وان  
 جعلتها موصولة صارت محتملة من أجل . والله اعلم .

عن ( تزوج <sup>(١)</sup> ) الولائد خير لكم من ( التزويج <sup>(٢)</sup> ) ( ( ويهدىكم )) يمين  
 لكم ( سنن الذين من قبلكم <sup>(٣)</sup> ) ( من اهل الكتاب ، وكان عليهم حرام <sup>(٤)</sup> )  
 تزويج <sup>(٥)</sup> الولائد ( ( ويتوب عليكم )) يتجاوز عنكم ما كان منكم في الجاهلية  
 ( والله عليم )) باضطراركم الى نكاح الولائد ( ( حكيم )) ( حين <sup>(٦)</sup> ) حرم  
 عليكم نكاحهن الا عند الضرورة .

والله يريد ان يتوب عليكم ( ان يتجاوز عنكم حين حرم عليكم نكاح  
 الاخوات من الأب والزنا ( ( ويريد الذين يتبعون الشبهات <sup>(٧)</sup> ) ) الزنا  
 ونكاح الاخوات ( من الأب <sup>(٨)</sup> ) ( ١/٩٢ ) وهم اليهود ( ان تميلوا ميلا  
 عظيما )) ان تحفظوا حظا عظيما بنكاح الاخوات من الأب لقولهم انه حلال في

- 
- ( ١ ) ( تزوج ) في ه .  
 ( ٢ ) ( تزوج ) في ه .  
 ( ٣ ) يعنى سبل من قبلكم من اهل الايمان . . . وما ههجمهم فيما حرم عليكم . . .  
 من النساء ٢٠٩/٨ . الطبرى .  
 ( ٤ ) ( تزوج الولائد عليهم حراما ) في ه .  
 ( ٥ ) قال البهوى " سنن " شوائع " الذين من قبلكم " في تحريم الامهات  
 والبنات والاخوات فانها كانت محومة على من قبلكم ، وقيل ويهدىكم الملة  
 الحنفيه ملة ابراهيم عليه السلام . ٤٢٧/١ وانظر البحر المحييط  
 ٢٢٦/٣ والدر المنثور ٥٩٣/٢ وابن كثير ٤٧٩/١ .  
 ( ٦ ) س من ه .  
 ( ٧ ) موافق لما ذكره الطبرى في تفسيره ٢١٤/٢١٢/٨ صح زيادة الطبرى  
 على المؤلف وكذلك ابن كثير ٤٧٩/١ .  
 ( ٨ ) س من ه .

في كتابنا .

(( يريد الله ان يخفف عنكم )) ان يهون عليكم في ( تزوج )<sup>(١)</sup> (الولائد  
عند الضرورة (( وخلق الانسان ضعيفا ))<sup>(٢)</sup> لا يصبر عن أمر النساء . . .  
( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ))<sup>(٣)</sup> والنصب  
وشهادة الزور والمحلف الكاذب وغير ذلك (( الا ان تكون تجارة ))<sup>(٤)</sup> الا ان  
يتسرك بعضكم على بعض في الشراء والبيع في المحاباة (( عن تراض ))<sup>(٥)</sup> منكم  
ولا تقتلوا انفسكم (( بعضكم بعضا بغير حق )) ان الله كان بكم رحيمًا ))<sup>(٦)</sup> حين

- 
- (١) ( تزوج ) في ه .  
(٢) موافق لما ذكره ابن كثير في تفسيره ٤٧٩/١ وكذلك الطبري ٢١٥/٨  
(٣) ( بالظلم ) ز في ه .  
(٤) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٢١٦/٨ - ٢١٩ مع الزيادة على  
المؤلف ثم قال : قال أبو جعفر :  
ففي هذه الآية ابانه عن تكذيب قول الجبهة من المتصوفة المنكرين للسب  
الاقوات بالتجارات والصناعات والله تعالى يقول : " يا أيها الذين  
آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم "  
اكتسابا منا ذلك بها . ٢٢٠/٨ - ٢٢٨ .  
(٥) ( بتراض ) ز في ه .  
(٦) قال أبو جعفر : ولا يقتل بعضكم بعضا وأنتم أهل طاعة . . . فجماع  
القاتل منهم قتيلا = في قتله آياه منهم = بمنزلة قتله نفسه ان كان  
القاتل والمقتول أهل يد واحدة على من خالف ملتتهما .  
فهو جل وعلا رحيم بكم ومن رحمته كف بعضكم عن قتل بعض أيها  
المؤمنين بتحريم دماء بعضكم على بعض الا بحقها . حذر اكل مال  
بعضكم على بعض الا عن تبرير يملك بها عليه برضاه وطيب نفسه .  
لهذا ذلك هلككم وأهلك بعضكم بعضا قتلا مسلما ونهيا ٢٢٩/٨ .

حرم عليكم قتل بعضكم (١)

(( ومن يفعل ذلك )) القتل ( واستحلال (٢) المال ) (( عدوانا ))

اعتداء ( وظلما ) جورا (( فسوف نصليه )) ندخله (٣) (( نارا )) نسي

الآخرة • وهذا وعيد له (( وتأن ذلك )) الخلود (٤) والمذاب (( على

الله يسيرا (٥) )) هينا •

(( ان تجنبوا كبائر )) تتركوا كبائر (( ماتمهمون عنه )) في هذه السورة

(( نكفر عنكم )) نكفر لكم (٦) (( سيئاتكم )) نكفركم ونالكبائر (٧)

(١) ( بعضا ) ز في ه •

(٢) ( أو الاستحلال للمال ) في ه •

(٣) س من ه •

(٤) ( الدشول ) في ه •

(٥) موافق لما ذكره الطبري ٨ / ٢٣٦ - ٢٣٠ وكذلك ابن كثير ١ / ٤٨٠ •

وانظر الدر المنثور ٢ / ٤٩٦ - ٤٩٧ وانظر تفسير البهوي ١ / ٤٢٨ •

(٦) س من ه •

(٧) لم يتعرض المؤلف لحصر الكبائر وإنما ذكر أمثلة لها وللصفاة في إحدى

نسختين • وتكلم العلماء فديما وحديثا في الكبائر " ما عددها " وقد

وصله الذهبي في كتاب الكبائر إلى ستمين كبيرة والحافظ النيشي صاحب

الزواجر عن اقتراف الكبائر إلى أكثر من أربعمائة • والحافظ الداهري رحمه

الله حاول أن يجمع بين الأحاديث الواردة في عددها • بقوله : ويكون

حيث الذي روى أنها سبع على التفصيل • والذي روى أنها أربع على

الاجتهال • الطبري ٨ / ٢٥٢ - ٢٥٤ • وانظر تفسير البهوي ١ / ٤٢٩ •

والذي يظهر لي والله تعالى اعلم أن الكبائر لا يمكن حصرها نصيبا

وإنما يمكن حصرها اجتهاديا • أن الالفاظ التي ذكرت وعدت بها

الكبائر ألفاظ عامة " كقول الزور مثلا " فالزور يدخل كل باطل انظر

المفردات ٢١٦ وأضواء البيان ٧ / ١٩٩ - ٢٠٠ والزواجر عن اقتراف الكبائر

٢ / ٢٣٥ والكبائر للذهبي ٢٦ • وتخرىج أحاديث أحياء علم الدين

للصراة ٤ / ٢١٠ / ٠ / ٤ •



( فالكبائر<sup>(١)</sup> العمد والاصرار والغلبة والزلة ، وما دون الكبائر الخطأ والنسيان  
والاستكواء وحديث النفس ) من جماعة<sup>(٢)</sup> الى جماعة ، ومن جمعة الى جمعة  
ومن شهر رمضان الى شهر رمضان (( وندخلكم )) في الآخرة (( مدخلا ))  
( ٢ / ٩٢ ) (( كرماء )) حسنا ( وهي<sup>(٣)</sup> ) الجنة<sup>(٤)</sup> .

(( ولا تتمنوا ما فضل الله به بمضكم على بعض<sup>(٥)</sup> )) يقول لا يتمنى  
الرجل مال أخيه ودايته وامراته ولا شيئا من الذي له وسلوا الله من فضله ،  
وقولوا اللهم ارزقنا مثله أو خيرا منه مع التفويض ، ويقال نزلت هذه الآية فسى  
أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لقولها للنبي صلى الله عليه وسلم  
ليت الله كتب علينا ما كتب على الرجال لكي نؤجر كما يؤجر الرجال ( فنهاها<sup>(٦)</sup> )

(١) من ه .

(٢) يشير بذلك الى الاحاديث التي وردت في ذلك . انظر تفسير ابن

كثير ٤٨١ / ١ ، وتفسير البهوي ٤٣٠ / ١ .

(٣) ( في ) في ه .

(٤) ( ويقال الكبائر العمد والاصرار والغلبة والزلة وما دون الكبائر الخطأ

والنسيان والاستكواء وحديث النفس ) ويقال الكبائر ذنوب المستحلين (

ز في ه .

(٥) ذكر الطبري القولين اللذين ذكرهما المؤلف في الآية ٢٦٠ / ٨ - ٢٦٤

وتلك البهوي ٤٣٠ / ١ - ٤٣١ .

ورجح الطبري بقوله :

قال أبو جعفر " فتأويل الكلام " . . . ولا تتمنوا أيها الرجال والنساء

الذي فضل الله به بمضكم على بعض من منازل <sup>الفضل</sup> درجات الخير وليرضى

أحدكم بما قسم الله له من نسيب ، ولكن سلوا الله من فضلة ٢٦٥ / ٨

(٦) ( فنهاها ) في ه .

اللسه عن ذلك فقال : " ولا تتموا ما فضل الله به (١) " من الجماعة والجمعة  
والنزو والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر (( بعضكم )) يعنى الرجال  
(( على بعض )) يعنى النساء .

ثم بين ثواب الرجال والنساء باكتسابهم فقال (( للرجال نصيب )) ثواب  
(( صا )) ( بما (٢) ) (( اكسبوا )) من الخير (( وللنساء نصيب )) ثواب  
(( صا )) ( اتسبن )) من الخير فى بيوتهن (( واسئلوا الله من فضله (٣) ))  
من توفيقه وعصمته (( ان الله كان بكل شئ )) من الخير والشر والثواب والعقاب  
والتوفيق والخدلان (( عليما )) .

(( ولكل )) يقول ولكل واحد منكم (( جعلنا موالى )) يعنى (التوريث)  
لكى يرث (٥) (( الوالدان )) من المال (( والأقربون )) فى الرحم (( والذين

( ١ ) من من هـ .

( ٢ ) من من هـ .

( ٣ ) ربح الطهرى قول مفسرنا فى الآية الا أنه زاد فى المعنى الذى ذكره بقوله  
للرجال نصيب من ثواب الله وعقابه مما اكتسبوه فحصلوه من خير أو شر وللنساء

نصيب مما اكتسبن من ذلك كما للرجال . ٢٦٧/٨ .

واسألوا الله من عونه وتوفيقه للحصول بما يرضيه من طاعته . ففضله فى هذا

الموضع توفيقه ومعونته ٢٦٨/٨ وقارن بالمؤلف .

( ٤ ) ( الورثة ) فى هـ .

( ٥ ) ( بما ترك ) ز فى هـ .

عقدت ايمانكم (( شروطكم )) فاتوهم نصيهم<sup>(١)</sup> )) اعطوهم ( شروطهم )<sup>(٢)</sup> )  
 وقد نسخت ( الآن )<sup>(٣)</sup> ) وقد كانوا يتبنون رجلا ( ١/٩٣ ) او غلاما ه  
 فيجعلون له ( في ماله )<sup>(٤)</sup> ) كما لبعض ولد هم فنضع الله ذلك بعد ذلك  
 وليس بمنسوخ ان اعلاهم من الثلث نصيهم (( ان الله كان على كل شيء ))  
 اعمالكم (( شهيدا )) عالما .

(( الرجال توامون ( على النساء )<sup>(٥)</sup> )) متسلطون ( على ادب النساء )

( ١ ) كل ما قاله المؤلف في هذه الصفحة ذكره الطبري ه وزاد عليه ذكر  
 الخلاف في قوله تعالى " والذين عقدت ايمانكم " .  
 وقد ذكر فيها اقوالا عديدة وشتمها بقوله : وأولى الاقوال بالصواب في قوله  
 " والذين عقدت ايمانكم " قول من قال ضم العلفاء وذلك لأنه صلح عند  
 جميع اهل العلم بأيام العرب وأخبارها أن عقد الحلف بينهما كان يكون  
 بالايان والمهود والمواثيق . وأن كل الاقوال الاخرى لا تحتاج الى  
 عهد ومواثيق من مؤاخاة او غيرها = كان قول من قال في ذلك هو  
 الحلف معلوم الصواب .  
 وأما قوله " فاتوهم نصيهم " فان أولى التأويلين به ه ما عليه الجميع  
 مجمعون من حكمه الثابت وذلك ايتاء أهل الحلف الذين كانوا في  
 الجاهلية دون الاسلام بعضهم بعضا أنصياهم من النصرة والنصيحة  
 والرأى دون الميراث ه وذلك لصحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال : لا حلف في الاسلام ما كان من حلف في الجاهلية فلم  
 يزد الاسلام الا شدة .

الطبري ٢٨١/٨ وتفسير ابن كثير ٤٨٩/١ ه والدر المنثور ١١/٢ ه  
 والبهوي ٤٣٢/١ ه ففي هذه التفاسير الاقوال وترجيح بذك الآثار  
 الواردة في ذلك بمعرفة الصحيح من غيره منها .

- ( ٢ ) ( شروطهم ) في ه .  
 ( ٣ ) ( الآن ) مكرر في ه .  
 ( ٤ ) ( من ماله ) في ه .  
 ( ٥ ) ( متسلطون على النساء ) في ه .

(( بما فضل الله بعضهم )) يعنى الرجال بالعقل والقسمة فى الثنائم والميراث  
 (( على بعض )) على النساء (( وما انتقروا من اموالهم <sup>(١)</sup> )) يعنى بالمهر  
 والنفقة <sup>(٢)</sup> عليهم دونهن (( فالصالحات )) يعنى المحسنات الى ازواجهن  
 (( قانتات )) مطيعات (لله <sup>(٣)</sup>) فى ازواجهن (( حافظات )) لانفسهن وما  
 ازواجهن (( للغيب )) بغيب ازواجهن (( بما حفظ الله <sup>(٤)</sup> )) بحفظ الله  
 اياهن بالتوفيق (( واللاتى تخافون نشوزهن )) ( تخافون ) <sup>(٥)</sup> تعلمون  
 نشوزهن ( عصيانهن فى المضاجع ) محكم <sup>(٦)</sup> (( فمظوهن )) بالمسلم  
 والقرآن (( واهجروهن فى المضاجع )) حولوا عنهن وجوهكم فى الفراش

(١) قال أبو جعفر : الرجال أهل قيام على نساءهم فى تأديتهن والأخذ على  
 أيديهن فيما يجب عليهن لله ولانفسهم = بما فضل الله به الرجال على  
 أزواجهم : من سوتهم اليهن مهورهن وانفاقهم عليهن أموالهم وشايتهم  
 اياهن مؤنهن ، وذلك تفضيل الله تبارك وتعالى اياهم عليهن ، ولذلك  
 صاروا ثواما عليهن ، نافدى الامر عليهن فيما جعل الله اليهم من أمورهن .  
 ٢٩٠/٨ قارن بالمؤلف .

(٢) ( التى ) ز فى ه .

(٣) س من ه .

(٤) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره بالمعنى وذلك حيث قال : صالحات  
 فى أديانهم ، مطيعات لأزواجهن حافظات لهم فى أنفسهن وأموالهم  
 ٢٩٦/٨ وانظر تفسير ابن كثير ٤٩١/١ قارن بالمؤلف .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

\* قول المؤلف فى قوله تعالى " اهجروهن " نسيه ابن الصيرى لابن عباس  
 وذلك لجمله المضجع ظرف المهر ، وأخذ القول على أظهر الظاهر وهو  
 حمل الامر على الأقل وهى مسألة عظيمة فى الاصول أحكام القرآن ٤١٩/١ .  
 وقد ذكر الامام الطبرى أنوال العلماء فى كيفية الهجر المأمور بها ثم أى  
 يقول : مستغرب جدا ، يدل فى الحقيقة على استقلاله وعلمه وهو أن  
 الصنى " اربطوهن بالمهجار " الذى هو فى المضاجع وقد ورد عليه  
 ابن الصيرى فى أحكام القرآن بما لا مزيد عليه ٤١٨/١ - ٤٢٠ .  
 فرحمها الله رحمة واسعة وعزاهم الله عنا أحسن الجزاء .

(( واضربوهن <sup>(١)</sup> )) ضربا غير صريح ولا شاعن (فان اطمئنتكم) في المضاجع  
 (( فلا تبغوا <sup>(٢)</sup> )) تطلبوا (( عليهن سبيلا <sup>(٣)</sup> )) (عدلا <sup>(٤)</sup>) في الحب  
 (( ان الله تان عليا )) اعلى <sup>(٥)</sup> كل شيء (( كبيرا )) اكبر <sup>(٦)</sup> كل شيء  
 (لم يكلفكم <sup>(٧)</sup>) ذلك ، فلا تكلفوا من النساء ما لا طاقة لهن به من

المجبة •

(( وان خفتن )) علمتم (( شقان بينهما )) مخالفة بين ( المرأة <sup>(٨)</sup> )  
 والرجل ) ، ( ولم تدروا <sup>(٩)</sup> ) من أيهما (( فابحثوا حكما من اهله <sup>(١٠)</sup> ))

- (١) قال أبو حيان في البحر المحيطة لما ذكر تعالى صالحات الأزواج ..  
 ذكر مقابلهن الحاصيات ، للأزواج ، والخوف هنا قيل معناه اليقين  
 ذهب في ذلك الى أن الأوامر التي بعد ذلك إنما يوجهها وقوع النشوز  
 لا ترقمه ٢٤١/٣ وفي الآية أقوال أخر انظر ابن كثير ٤٩٢/١  
 والطبري ٢٩٨/٨ •
- (٢) ( فلا ) ز في ه •
- (٣) قال أبو جعفر يعني تعالى ذكوه .. " فان اطمئنتكم " أى على بفضهن  
 لكم فلا تبغوا عليهن ، ولا تكلفوهن محبتكم فان ذلك ليس بأيديهن فتضربوهن  
 تؤذوهن عليه .. ولا تلتصوا طريقا الى ما يحل لكم من أبدانهن وأموالهن  
 بالحلل • الطبري بتصرف ٣١٦/٨ وقارن بالمؤلف •
- (٤) ( من ) ط لا في ه وهى أوضح
- (٥) ( من ) ز في ه • - (٦) من ز في ه •
- (٧) ( لم يكلفهن ) في ه •
- (٨) ( الرجل والمرأة ) في ه •
- (٩) ( ولم تدروا ) في ه وهى الصحيحة •
- (١٠) قال أبو جعفر : بعد أن عرض أقوال العلماء في الآية والخلاف فى  
 الضمير فى " ابحثوا " من المقصود به = : وأولى الأقوال بالصواب فى  
 ذلك أن الله خاطب المسلمين بذلك وأمرهم ببمئة الحكيم عند خوف الشقاق

من (١) الرجل الى الرجل حتى يسمع كلامه ( ٢/٩٣ ) ويملم ( ظالم (٢) هو  
او مظلوم ) (( وحكما من أهلها )) من أهل المرأة الى المرأة حتى يسمع  
كلامها ويملم ( ظالمة (٣) هي أو مظلومة ) (( ان يريد ا )) الحكمان  
(( اصلاحا )) بين المرأة والرجل (( يوفق الله بينهما )) بين الحكيمين  
( و ) (٤) المرأة ( والنزوح (٥) ) (( ان الله كان عليما )) بمواقفة  
الحكيم ومخالفتهما (( خبيرا (٦) )) بفعل المرأة والرجل ، نزلت من  
قوله " الرجال قوامون على النساء " الى هنا ففى

---

بين الزوجين ، للنظر فى أمرهما ، ولم يخبر بالامر بذلك بعضهم  
ذون بعض .

وقد اجمع الجميع على أن بعثة الحكيم فى ذلك ليست لتفسير  
الزوجين وفير السلطان الذى هو سائن أمر المسلمين ، أو من  
أقامة فى ذلك مقام نفسه .

( ١ ) ( أهل ) ز فى ه .

( ٢ ) ( أظالم هو أم مظلوم ) فى ه .

( ٣ ) ( أظالمة هي أم مظلومة ) فى ه .

( ٤ ) ( أو ) فى ه .

( ٥ ) ( والرجل ) فى ه .

( ٦ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٢٣٢/٨ - ٢٣٣ .

وانظر أحكام القرآن لابن المرسى فانه فى غاية الجودة وزاد فوائده

كثيرة ٤٢٧ - ٤٢١/١ .

ابنة (١) (محمد بن سلمة (٢) ) للظامة لنامها زوجها محمد بن ربيع لقبيل  
عصيانها في المضاجع فطلبت من النبي ( صلى الله عليه وسلم (٣) ) قصاصها  
من زوجها فنهى الله (٤) عن ذلك .

((واعبدوا الله )) وحدوا الله (( ولا تشركوا به شيئا )) من الاوثان  
(( والوالدين احسانا )) برا بهما (( وذى القربى (٥) )) امر بصلة القرابة  
(( واليتامى )) امر بالاحسان الى اليتامى وحفظ اموالهم وغير ذلك (( والمساكين ))  
حث على صدقة المساكين (( والجار ذى القربى )) جار بينك وبينه قرابة  
(فه (٦) ) ثلاثة حق القرابة وحق الاسالم وحق الجوار

(١) ذكر ذلك البهزوى وذكره قولاً آخر ونسب قول المؤلف للكلبي ٤٣٢/١  
وفي أسباب النزول للواحدى القول الآخر الذى فى البهزوى ، والخلاف  
بين القولين فى اسم زوجة محمد بن الربيع رضى الله عنه ، وفى المؤلف  
ابنة محمد بن سلمة وذكر أبو حيان فى البحر أن اسمها حبيبة ، وذكر  
الواحدى والبهزوى وأبو حيان أنها ابنة زيد بن أبى زهير واسمها ايضا  
حبيبة ، البحر المحيط ٢٣٨/٣ - ٢٣٩ والواحدى فى أسباب النزول  
١٠٠ . وأبهم الطبرى اسم الذى نزلت فيه الآية وإنما رجلا وفى بعض  
الأثار من الانصار ٢٩٠/٨ - ٢٩٣ ، وانظر تفسير ابن كثير ٤٩١/١ ،  
والقرطبي ١٦٨/٥ - ١٦٩ وفيه أقوال فى سبب نزول الآية وذكر قول  
المؤلف وقال ان ابنة محمد بن سلمة اسمها عميرة ورجعت لقرظة عميرة  
فى الاصابة ٥٩/١٣ فوجدت الحافظ بن حجر نقل كلام القرطبي وقال :

انه أيضا فى تفسير الثعلبي ونسب القول للكلبي

- (٢) (محمد بن سلمة) فى ه .  
(٣) (عليق) فى ه .  
(٤) (عز وجل) ز فى ه .  
(٥) موافق لما ذكره البهزوى فى تفسيره ٤٣٥/١ - ٤٣٦ وكذلك الطبرى  
٢٣٣/٨ - ٢٣٤ ، وانظر البحر المحيط ٢٤٤/٣ .  
(٦) (له) فى ه .

(( والجار الجنب<sup>(١)</sup> )) جار الأجنبي من قوم آخرين له حقان حق  
الاسلام وهو الجوار (( والصاحب بالجنب<sup>(٢)</sup> )) الرفيق في السفر له حقان  
حق الاسلام وحق الصحبة ويتال " الصاحب بالجنب " المرأة ( ١/٩٤ )  
في البيت امر بالاحسان اليها (( وابن السبيل )) امر باتكؤام الضيف وللضيف  
ثلاثة ايام حق وما فوق ذلك فهو صدقة (( وما ملكت ايمانكم )) امر بالاحسان  
الى الخدم من العبيد والامماء (( ان الله لا يحب من كان مختالا )) في مشيه  
(( فخورا )) بنعم الله ، بطرا متكبرا على عباده .

(( الذين ) يغفلون<sup>(٣)</sup> ) (( (٤) )) وهم الذين يغفلون بالتكلمان صفة  
محمد ( صلى الله عليه وسلم<sup>(٥)</sup> ) ونعمته ، كعب واصحابه (( ويامرؤن الناس  
بالبخل )) بالتكلمان (( ويكتمون ما آتاهم الله )) بين الله لهم في الكتاب  
من فضله (( من صفة محمد ونعمته )) واعتدنا للكافرين (( لليهم<sup>—</sup>  
(( عذابا مهينا )) يهانون به .

( ١ ) ذكر ذلك ابو حيان في البحر المحيط وذكره أقوالا أخر ٢٤٤/٣ -

٢٤٥ ، ومعاني القرآن للفراء ١/٢٦٧ .

ورجح الطبري في ( الجار ذي القربى والجار الجنب ) المصوم ٨/٣٣٩ .

( ٢ ) ذكر ذلك الطبري ورجح شمول الآية للجميع ، وفسر الجنب ٨/٣٤٤ .

وانظر معاني القرآن للفراء ١/٢٦٧ .

( ٣ ) س من هـ .

( ٤ ) كل ما في هذه الصفحة موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ١/٤٣٧ -

٤٣٨ .

( ٥ ) س من هـ .



(( والجار الجنب <sup>(١)</sup> )) جارا الاجنبي من قوم آخرين ه له حقان حقيق  
 الاسلام وهو الجوار (( والصاحب بالجنب <sup>(٢)</sup> )) الرفيق في السفر له حقان  
 حق الاسلام وحق الصحبة ه ويتال " الصاحب بالجنب " المرأة ( ١/٩٤ )  
 في البيت امر بالاحسان اليها (( وابن السبيل )) امر باتوام الضيف وللضيف  
 ثلاثة ايام حق وما فوق ذلك فهو صدقة (( وما ملكت ايمانكم )) امر بالاحسان  
 الى الخدم من المبيد والاماء (( ان الله لا يحب من كان مختالا )) في مشيه  
 (( فخورا )) بنعم الله ه بلرا متنبرا على عباده .

(( الذين ) يغفلون <sup>(٣)</sup> ) (( <sup>(٤)</sup> )) وهم الذين يغفلون باكتساب صفة  
 محمد ( صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> ) ونعتهم ه كعب واصحابه (( ويامرؤن الناس  
 بالبخلاء )) بالثمان (( ويكتمون ما آتاهم الله )) بين الله لهم في الكتاب  
 من فضله (( من صفة محمد ونعتهم )) واعتدنا للكافرين (( لهم ~~سود~~  
 )) هذا ما مهيننا )) يهانون به .

- 
- ( ١ ) ذكر ذلك ابو حيان في البحر المحيط وذكره في قوله لا أخر ٢٤٤/٣ -  
 ٢٤٥ ه ومعاني القرآن للفراء ٢٦٧/١ .  
 ورجح الطبري في ( الجار ذي القربى والجار الجنب ) المصوم ٣٣٩/٨ .  
 ( ٢ ) ذكر ذلك الطبري ورجح شمول الآية للجميع ه وفسر الجنب ٣٤٤/٨ .  
 وانظر معاني القرآن للفراء ٢٦٧/١ .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) كل ما في هذه الصفحة موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ٤٣٧/١ -  
 ٤٣٨ .  
 ( ٥ ) س من ه .

(( والذين )) وهم رؤساء اليهود (( يفتنون أموالهم رياء الناس )) (١) ((  
سممة الناس حتى يقولوا انهم على سنة ابراهيم ويفضلون بأموالهم )) ولا  
يؤمنون بالله )) ومحمد ( والقرآن ) (٢) (( ولا باليوم الآخر )) بالبعث بعد  
الموت ومنعم الجنة (( ومن يكن الشيطان له قريبا )) مصينا في الدنيا  
(( فساء قرينا )) فبئس القرين له في النار .

(( وماذا عليهم )) على اليهود ولم يكن عليهم شيء (( لو آمنوا بالله ))  
ومحمد والقرآن (( واليوم الآخر )) بالبعث بعد الموت ومنعم الجنة  
(( وانفقوا مما رزقهم الله )) اعطاهم الله من المال ( ٢/٩٤ ) في سبيل  
الله (( وكان الله بهم )) باليهود (٤) ( بمن ) (٥) يؤمن ( ومن ) (٦)

(١) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٢٥٠/٨ - ٢٥٧ الا أنه جعل  
الموصوف بهذه الصفات جماعتين يهود ومناقمين .  
والمؤلف جعل الصفات كلها في اليهود كما ترى .  
وكذلك ابن العربي في احكامه ونسبه لابن عباس ٤٣١/١ .

(٢) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره في المصنف ٣٥٨/٨ - ٣٥٩ وانظر  
الكشاف ٥٢٧/١ وانظر البحر المحيط ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ واحكام القرآن  
٤٣٢/١ . وقال ابن كثير : وأي شيء يضرهم لو آمنوا بالله وسلكوا  
الطريق الحميدة ، وعدلوا عن الرياء الى الاخلاص والايمان بالله رجاء  
موعده في الدار الآخرة لمن يحسن عمله وأنفقوا مما رزقه الله في الوجوه  
التي يحبها الله .

وهو عليهم بنياتهم الصالحة والفاسدة ، وعليم بمن يستحق التوفيق منهم  
فيوقفه . . . للصلح الصالح . . . ٤٩٧/١ وقارن بالمؤلف .

(٤) من من هـ .  
(٥) لمن ) في هـ .  
(٦) ولمن ) في هـ .

لا يؤمن منهم (( عليما )) .

(( ان الله لا يظلم مثقال ذرة )) لا يترك من عمل الكافر مثقال ذرة لينفمه

في الآخرة ( ورضى <sup>(١)</sup> به خصماه ) (( وان تك حسنة )) للمؤمن (المخلص <sup>(٢)</sup>)

(( يضاعفها )) من واحدة الى عشرة (( ويؤت ( يحط <sup>(٣)</sup> من لدنه )) من

عنده (( اجرا عظيما <sup>(٤)</sup> )) ثوابا وافرا في الجنة .

(( فكيف )) (يصنعون <sup>(٥)</sup>) القهار (( اذا جئنا من كل امة (قوم <sup>(٦)</sup>)

شهيدي )) بنبي ( يشهد <sup>(٧)</sup> ) عليهم <sup>(٨)</sup> بالبلاغ (( وجئنا بك )) يا محمد

(( على هؤلاء شهيدا <sup>(٩)</sup> )) وقال لامتك شهيدا مزيكا (معدلا <sup>(١٠)</sup>)

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) ( من لدنه يحط ) في ه ١٠ .

(٤) انظر تفسير ابن كثير ٤٩٧/١ والبهوي ٤٤٠/١ - ٤٤١ .

وانظر تفسير الطبري ٣٥٩/٨ - ٣٦٠ .

(٥) والمفسرون يجعلون الآية عامة . البحر المحيط ٢٥١/٣ والمصنف واضح . ( يصنع ) في ه .

(٦) س من ه .

(٧) س من ه .

(٨) ( شهيدا ) ز في ه .

(٩) قال أبو جعفر : يعني بذلك جل ثناؤه : ان الله لا يظلم عباده مثقال

ذرة ، فكيف بهم = " ان جئنا من كل امة بشهيد " بمن يشهد عليهم

بأعمالها وتصدق يقربها رسلها وتكفيها = " وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " .

يقول " وجئنا بك يا محمد على هؤلاء " أي على أمتك " شهيدا " يقول

شاهدنا الطبري ٣٦٨/٨ وانظر البحر المحيط فانه ذوق قول المؤلف

٢٥٢/٣ ، وانظر تفسير القرطبي ١٩٧/٥ ، والبهوي ٤٤١/١ ،

وفتح الباري مع البخاري ٢٥٠/٨ .

(١٠) س من ه .

مصداقاً لهم لان ائمة يشهدون للأنبياء على قلوبهم اذا اجحدوا .

(( يومئذ )) يوم القيامة (( يوفى )) يمتنى (( الذين كفروا )) بالله  
 (( وعصوا الرسول )) بالاجابة (( لو تعرضوا بهم الأرض )) اى يصيرون ترابها  
 مع الهبائم (( ولا يكتمون الله حديثا <sup>(١)</sup> )) ( ولم <sup>(٢)</sup> يقولوا ) والله ربنا ما كنا  
 مشركين .

ثم <sup>(٣)</sup> نزل فى اصحاب ( محمد <sup>(٤)</sup> ) قبل تحريم الخمر قوله  
 (( يا ايها الذين آمنوا )) بمحمد والقرآن (( لا تقربوا الصلوة )) فى مسجد  
 الرسول مع النبي صلى الله عليه وسلم (( وانتم ستارى )) نشاوى (( حتى  
 تعلموا ما تقولون )) ما يقرأ امامكم فى الصلوة (( ولا جنبها <sup>(٥)</sup> )) لا تأتوا  
 المسجد جنبها (( الا بغير سهيل )) الا طارى الدريق فيما لا بد لكم (( حتى  
 تشتملوا <sup>(٦)</sup> )) من الجنابة (( وان تقيم مرضى )) ( ١/٩٥ ) جرحى

- ( ١ ) موافق لما ذكره الدايمى فى تفسيره ٣٧١/٨ - ٣٧٥ والبخوى ٤٤١/١ .  
 ( ٢ ) لقولهم ( فى هـ ) .  
 ( ٣ ) ( و ) فى هـ .  
 ( ٤ ) ( النبي عليلم ) زفى هـ .  
 ( ٥ ) ( و ) ز فى هـ .  
 ( ٦ ) انظر تفسير البهوى ٤٤٢/١ - ٤٤٣ والدايمى ٣٧٥/٨ - ٣٧٨ .

وقال ابن كثير رحمه الله " ينهى تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن فصل  
 الصلاة فى حال السكر الذى لا يدري المصلى معه ما يشول : وعن قريبان  
 محالها التى هى المساجد للجنب الا أن يكون مجتازاً من باب الى باب

من غير مكث . . . ٤٩٩/١ وقارن بالمؤلف .

وانظر احكام القرآن ٤٣٧/١ - ٤٣٨ .

(( او على سفر او جاء احد منكم من الفئات )) من مثلان الحدث (( اولاً مستم ))  
 جامعتم (( النساء )) فلم تجدوا (٢) ماء فتيمموا صعيدا طيبا (( فتيمموا ))  
 الى تراب نظيف (( فامسحوا بوجوهكم )) بالضربة الأولى (( وايد يكتم ))  
 بالضربة الثانية (( ان الله كان عفوا )) متفضلا فيما وسع عليكم (( تقورا (٣) ))  
 فيما يكون منكم من التقصير .

(( ألم تر (٤) )) ألم تخبر في الكتاب (( الى الذين )) عن الذين

- 
- (١) (النساء) ز في ه .  
 (٢) (فلم تجدوا) في ت وهو خطأ .  
 (٣) كل المعاني الموجودة في هذه الصفحة ذكرها الداهري في تفسيره مع  
 اراده الخلاف في كلمات : " مرضى " " اولامستم " " صعيدا طيبا " .  
 " فامسحوا بوجوهكم وايد يكتم " تفسير الطبري ٤٢٦ / ٣٨٥ / ٨ ه  
 والبخاري ٤٤٤ / ١ / ٤٥٠ ه .  
 وانظر احكام القرآن لابن العربي ٤٤٠ / ١ - ٤٤٩ ه . وتفسير القرطبي  
 ٢٤١ / ٢١٤ / ٥ وقال : نزلت آية التيمم هذه : في عهد الرحمن بن عوف  
 اصابته جنابة وهو جريح فرخص له أن يتيمم ثم صارت الآية عامة في جميع  
 الناس . وقارن بالمؤلف . انظر فتح الباري ٢٥١ / ٨ ه  
 والذي تأمل في المراجع المشكوة فوق وفي الخلاف فيها في تفسير آية التيمم  
 هذه ، يعلم أن المؤلف على بصيرة وأن قوله في الآية أما أنه راجع على  
 على غيره ، أو أحوط ، فالراجع من تفسيره لقوله " لامستم " جامعتم  
 والاحوط من تفسيره ، تفسيره . . " بوجوهكم " بالضربة الاولى " .  
 " وايد يكتم " بالضربة الثانية .  
 (٤) ذكر الداهري قول المؤلف في أن ألم تسرقوله تحالي " ألم تر " بمعنى  
 ألم تخبروا وضعفه ورجح كونها بمعنى " ألم تعلم " بمعنى رأى القلبية .  
 وجعل الى مستحضة في معناها . نظرا لما رجحه ٤٢٧ / ٨ وكذلك  
 الفراء قال : ألم تر في عامة القرآن بمعنى ألم تخبر وقد يكون في  
 الصيغة أما ترى بمعنى أما تعلم معاني القرآن ٢٧٠ / ١ وقال الزمخشري  
 في الكشاف " ألم تر " من رؤية القلب وهدى بالي على معنى ألم ينتسه  
 علمك اليهم ؟ ألم تنظر اليهم ٢٩١ / ١ ه وانظر تفسير الجلالين ٣٨٦ / ١ ه  
 والبخاري ٤٥١ / ١ ه .

(( ارتوا )) اعطوا (( نصيبا من الكتاب )) علما بالتوراة (( يشتمون الضاللة ))  
 يختارون اليهودية (( ويريدون أن يضلوا )) السبيل (( أن يتركوا دين الاسلام  
 نزلت (٢) في أيسح و (دافع) (٣) ( بنى حزيمة (٤) ) حبرين من (احبار) (٥)  
 اليهود ودعوا عبد الله بن أبي واصحابه الى دينهما .

(( والله أعلم بأعدائكم )) من ( اليهود (٦) ) والمنافقين ( وكفى بالله  
 وليا )) حافظا (( وكفى بالله نصيرا (٧) )) مانعا .

- 
- (١) ( أن يضلوا ) في ت وهو خطأ .  
 (٢) ذكر البصوى أن الآية نزلت في رفاة بن زيد ومالك بن دحشم وأنا ينفضان  
 ويصيان . اذا نزلتم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ٤٥١/١ .  
 وقد ذكر الطبري في الآثار التي ساقها أنها نزلت في رفاة بن زيد بن  
 السائب اليهودي ٤٢٧/٨ وفي البحر المحيط الاقوال المتقدمة ٢٦٠/٣  
 وعلى كل حال : فالعبارة بعموم الألفاظ لا بخصوص الاسباب .  
 (٣) ( رافع ) في ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) ( المنافقين واليهود ) في ه .  
 (٧) قال أبو جعفر : " والله أعلم بأعدائكم " يعني بذلك تعالى ذكره :  
 والله أعلم منكم بمداة هؤلاء اليهود لكم أيها المؤمنون . فانتبهوا الى  
 طاعتي فيما نهيتكم عنه من استصاحبهم ودينهم ، فاني أعلم بما هم عليه  
 لكم من الفس والعداوة والحسد وأنهم انما يفضونكم الضوائل . ويتطلبون  
 أن تضلوا عن محبة الحق فتهلكوا . ٤٢٩/٨ .  
 وفسارن بالمؤلف .

(( من الذين هادوا )) يعنى (١) مالك بن الصيف واصحابه  
 (( يحرفون الكلم عن مواضعه )) يفسرون صفة محمد ونعته بحد بيانه فسمى  
 التوراة ويأتون محمدا (( ويقولون سمعنا )) قولك يا محمد (( وعصينا )) امرك  
 فى السر (٢) (( واسمع )) منا يا محمد (( غير مسمع )) غير مطاع ومستمع منك  
 فى السر (٣) (( وراعنا )) اسمع منا (٤) وكان بلغتم راعنا اسمع  
 لا سمعت (( ليا بالسنتهم )) يحرفون السنتهم بالشتيم والتعبير (( وطعنا فسمى  
 الدين (٥) )) وعيا فى الاسلام ( ٢/٩٥ ) (( ولو انهم )) يعنى اليهود  
 (( قالوا سمعنا )) قولك يا محمد (( واطعنا )) امرك (( واسمع )) منا  
 (( وانتظرننا )) انظر الينا (( لكان خيرا لهم )) من السب والتصيير  
 (( واقهر )) ( و ) (٦) اصوب (( ولكن لمنهم الله )) غذبهم (٧) بالجزية  
 (( بكرهم )) عتوة بكرهم (( فلا يؤمنون الا قليلا (٨) )) ( وهو ) (٩)

- 
- (١) ( اليهود ) ز فى ه .  
 (٢) ( عنه ) ز فى ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) ( يا محمد ) ز فى ه .  
 (٥) كل ما فى هذه الصفحة من التفسير ذكره الطبرى فى تفسيره ٨/٤٣٠/٤٣٦ .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) ( الله ) ز فى ه .  
 (٨) قال أبو جعفر : يعنى بذلك : ولكن الله تبارك وتعالى أخرى هؤلاء  
 اليهود الذين وصف صفتهم فى هذه الاية فانقصاهم وأبعدهم من الرشيد  
 واتباع الحق = " بكرهم " يعنى : بجحودهم نيرة نبيه محمد صلى الله عليه  
 وسلم وما جاءهم به من عند ربهم من الهدى والبيئات فلا يصدقون  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند ربهم . . . الا ايمانا قليلا . . .  
 ٨/٤٣٩ . . . وقارن بالمؤلف .  
 (٩) ( وهم ) فى ه .

من اسلم منهم هـ عبد الله بن سالم واصحابه •

(( يا ايها الذين اوتوا )) اعطوا (١) الكتاب (( علما بالتوراة بمفصلة  
 محمد ( صلى الله عليه وسلم ) (٢) ونعمته (( آمنوا بما نزلنا (٣) )) يعني (٤)  
 القرآن (( مصدقا )) موافقا (( لمامكم )) ( من التوراة (٥) ) بالتوحيد وصفة  
 محمد ونعمته (( من قبل ان نطمس وجوها )) ان نغير لوجوهكم (( فنردها على  
 ادبارها (٦) )) ( عن (٧) ) بصائر الهدى ونحول وجوهكم ( الى (٨) )  
 الاقضية (( او نلعنهم )) نلعنهم (( كما لعنا )) مسخنا (( اصحاب السبت ))  
 قردة (( وكان امر الله مفصولا )) كائننا فاسلم بحد نزول هذه الآية عبد الله بن  
 سلام واصحابه •

(( ان الله لا يغير ان يشرك به )) ان مات عليه (( ويغير ما دون ذلك  
 لمن يشاء (٩) )) لمن تاب (( ومن يشرك بالله فقد افترى )) اختلق (( على الله

- 
- (١) ( الكتاب اعطوا ) في هـ •  
 (٢) س من هـ •  
 (٣) ( نزل ) في ت وهو خطأ •  
 (٤) البضوى : ٤٥٢/١ = وافق المؤلف •  
 (٥) س من هـ •  
 (٦) ذكر الطبري قول المؤلف وزاد عليه قولا آخر ٤٤٣/٨ - ٤٤٦ •  
 (٧) ( فنردها ) ز في هـ •  
 (٨) س من هـ •  
 (٩) ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ٥٥٦/٢ - ٥٥٧ •



انما (( كذبا )) عظيمًا )) ، نزلت (١) في الوحشى قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم .

(( ألم تر )) ألم تخبر في ( كتابك (٢) ) (( الى الذين ( ١/٩٦ )

( من الذين (٣) ) (( يزكون انفسهم )) (٤) يبرءون انفسهم ) من الذنوب يعنى

اليهود بحرى بن عمرو ورحب بن زيد (( بل الله يزكى (من (٥) يشاء )) وبراء

من الذنوب من يشاء من كان اهلاً لذلك (( ولا يظلمون فتيلًا )) ( لا ينقص (٦)

من ذنوبهم ) قدر فتيل ، وهو الشيء الذى يكون فى وسط النواة ، ويقال هو

الوسخ الذى تفتل بين ( اصابعك (٧) ) (٨) .

(( انظر )) يا محمد (( كيف يفترون )) يختلفون (( على الله الكذب ))

لقولهم ما نعمل بالنهار من الذنوب ، يفر لنا بالليل ، وما نعمل بالليل

يفر بالنهار (( وكفى به )) بما قالوا (( انما بيننا )) كذبا بينا .

( ١ ) ذكر ذلك السبب فى نزول الآية البغوى ونسبه للكلبي ٤٥٣/١ .

وكذلك أبو حيان فى البحر المحيط ٢٦٨/٣ .

( ٢ ) ( الكتاب ) فى هـ .

( ٣ ) س من هـ .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) س من هـ .

( ٦ ) ( لا ينقصون من حسناتهم ) فى هـ .

( ٧ ) ( اصبعك ) فى هـ .

( ٨ ) ذكر ذلك المعنى الفراء فى التفسير فى القرآن ٢٧٣/١ .

(( ألم تر )) ألم تخبريا محمد (( الى الذين ارتوا<sup>(١)</sup> )) عن الذين  
أعلموا (( نصيبا من الكتاب<sup>(٢)</sup> )) علما بالتوراة نعمتك وفتك وآية الرجيم  
وما يشبهها مالك بن الصيف وأصحابه ، وكانوا سبعين رجلا (( يؤمنون  
بالجنت )) ( يحيى<sup>(٣)</sup> ) بن أخطب (( والطاغوت )) كعب بن الأشرف  
(( ويقولون للذين كفروا )) قاراهل مكة (( هؤلاء )) قاراهل مكة (( أهدى  
سبيلا<sup>(٤)</sup> )) اصوب دينا مقدم وموخر .

(( من<sup>(٥)</sup> ) الذين آمنوا )) بمحمد ودينه (( اولئك الذين لهم  
الله )) عذبهم الله<sup>(٦)</sup> بالجزية (( ومن يلحق الله<sup>(٧)</sup> )) يعذبه الله  
فى الدنيا والآخرة (( فلن تجد له )) يا محمد (( نصيوا )) مانعا من عذابه .  
(( امر لهم نصيب )) لو كان لهم ( نصيب<sup>(٨)</sup> ) ، واليهود ( ٢/٩٦ )  
نصيب (( من الطلک فاذا لا يؤتون )) لا يعطون (( الناس )) يعنى محمد  
وأصحابه (( نقيرا<sup>(٩)</sup> )) قدر النقيير وهى الثقرة التى على ظهر

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) انظر تفسير الهنوى = ٤٥٤/١ = وقد ذكر قول المؤلف وزاد عليه .

( ٣ ) حتى ( فى ه .

( ٤ ) قول المؤلف مقدم ومؤخر يقصد أن سبيلا متعلقه بأهدى وعاطلة فيهما

وهى فى ترتيب القرآن بمد " الذين آمنوا " لذلك قال انه فى المصنفى

مقدمة وان نأنت فى اللفظ متأخرة ، وانظر الطبرى ٤٦٦/٨ .

وقد وافق الهنوى المؤلف فى تفسيره لفردات الآية ٤٥٥/١ .

وانظر البحر المحيط ٢٧٢/٣ ، وتفسير الطبرى ٤٦٥/٨ .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) موافق فى المصنفى لما ذكر الطبرى فى تفسيره ٤٧٨/٨ .

( ٨ ) س من ه .

( ٩ ) وافق الطبرى المؤلف ٤٧٢/٨ - ٤٧٥ .

( النسوة (١) ) .

(( ام محمد ون )) ( بل محمد ون (٢) ) (( الناس )) يعنى محمدا  
 ( صلى الله عليه وسلم (٣) ) (( على ما اتاهم الله من فضله (٤) )) ( على ما (٥) )  
 ( اعطاهم (٦) ) (٧) من الكتاب والنبوة وكثرة النساء : (( فقد آتينا )) اعطينا  
 (( آل ابراهيم )) داود وسليمان (( الكتاب والحكمة )) العلم والفهم

( ١ ) ( النوى ) فى ه .

( ٢ ) من من ه .

( ٣ ) ( عليم ) فى ه .

( ٤ ) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره ٤٥٦/١ .

وقال الفراء : هذه اليهود حسدت النبى صلى الله عليه وسلم كسرة

النساء : فقالوا : هذا يزعم أنه نبى وليس له هم الا النساء .

فأنزل الله تبارك وتعالى " فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة " وفى

آل ابراهيم سليمان بن داود ، وكان له تسعمائة امرأة ، ولد داود مائة

امرأة فلما تليت عليهم هذه الآية كذب بعضهم ، وصدق بعضهم .

مصانى القرآن ٢٧٥/١ وقد جعل ابن كثير الفضل خاصا بالنبوة وأن

الفضل الذى اعطى لآل داود هو النبوة والملك ٥١٢/١ .

وقد ذكر ابن جرير الخلاف فى " فضله " ثم قال : قال أبو جعفر :

وأولى التأولين فى ذلك بالصواب . . أن معنى الفضل فى هذا

الموضع النبوة التى فضل بها محمدا وشرف بها العرب وليس النكاح

وتزويج النساء = وان كان من فضل الله = . . بتقريب لهم

وسدح ٤٧٩/٨ ، وانظر البحر المحيط ٢٧٢/٣ .

( ٥ ) من من ه .

( ٦ ) ( اعطاه ) فى ه .

( ٧ ) ( الله من فضله ) ز فى ه .

والنبوة (( وأتيناهم ملكا عظيما (١) اكرمناهم بالنبوة والاسلام واعطيناهم ملك  
بني اسرائيل فكان لداود عليه السلام مائة امرأة مهريسة وسليمان سبع مائة  
سرية ، وثلاثمائة امرأة مهريسة .

(( فضمنهم )) من اليهود (( من آمن به )) بكتاب (٢) داود وسليمان  
(( ومنهم من صد عنه (٣) )) كفر به (( ونفسى )) (بكتف) (٤) وأصحابه  
(بجهنم سميرا) (( ناراً (٥) )) وقودا .

(١) ذكر الطبري قول المؤلف رحمه أقوال آخر ويرجح خلاف ما ذكره المؤلف  
حيث قال : قال ابو جعفر : وأولى الاقوال بتأويل الآية وهي قوله  
" وأتيناهم ملكا عظيما " القول الذي روى عن ابن عباس أنه قال يعني ملك  
سليمان ، لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب ، ودون الذي قال انه  
ملك النبوة ، ودون قول من قال انه تحليل النساء والملك عليهن ، لأن  
كلام العرب الذي خوطب به العرب ، غير جائز توجيهه الا الى المعروف  
المستعمل فيهم من معانيه ، الا أن تأتي دلالة أو تقوى حجة على أن ذلك  
بخلاف ذلك ، ويجب التسليم لها . ٤٨٢/٨ .

• وأنظر تفسير ابن كثير ٥١٣/١ ، والبحر المحيط ٢٧٣/٣ .

وقال الزمخشري في الكشاف : الزام لهم بما عرفوه من ايتاء الله الكتاب  
والحكمة آل ابراهيم الذين هم اسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وأنه  
ليس بيدع أن يؤتية الله مثل ما أتى اسلافه . ٥٣٤/١ .

(٢) (الله و) ز في ه .

(٣) جعل الطبري الضميرين في " آمن به " " صد عنه " راجعين على

ما أنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم أعني القرآن وأجرى بعضهم الخلاف

الطبري ٤٨٣/٨ ومثله البهوي = ٤٥٦/١ ترجيحاً .

• انظر البحر المحيط ٢٧٣/٣ - ٢٧٤ والكشاف ٥٣٤/١ .

• والقروطبي ٢٥٣/٥ .

(٤) (لكتف) في ه .

(٥) من ه .

(( ان الذين كفروا بآياتنا )) بمحمد والقرآن (( سوف )) وهذا وعيد  
 لهم (( نصليهم نارا<sup>(١)</sup> )) ندخلهم نارا في الآخرة (( كلما نضجست ))  
 اجرت<sup>(٢)</sup> )) (( جلودهم بلدناهم جلودا غيرها )) جددنا جلودهم  
 (( ليدقوا المذاب )) لكي يجدوا ألم المذاب (( ان الله كان عزيزا ))  
 بالثقة ( ضمهم<sup>(٣)</sup> ) (( حكيم<sup>(٤)</sup> )) حكم عليهم (بتديل<sup>(٥)</sup>) الجلود .  
 ثم (نزل<sup>(٦)</sup>) في المؤمنين فقال : (( والذين آمنوا )) بمحمد ( ١/٩٧ )  
 والقرآن وجطة الكتب والرسل (( وعطوا الصالحات<sup>(٧)</sup> )) ( الطاعات<sup>(٨)</sup> ) فيما  
 بينهم وبين ربهم ( بالاخلاص<sup>(٩)</sup> ) (( سندخلهم )) في الآخرة (( جنات ))  
 ( بساتين<sup>(١٠)</sup> ) (( تجري من تحتها )) ( من تحت<sup>(١١)</sup> ) شجرها وسررها )

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) س من ه .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤٨٤/٨ - ٤٨٧ والبهوي ١/٤٥٦ .  
 ( ٥ ) ( تديل ) في ه .  
 ( ٦ ) ( نزلت ) في ه .  
 ( ٧ ) قال ابن كثير : هذا اخبار عن مال السعداء في جنات عدن التي تجري  
 فيها الانهار في جميع فجاجها ، ومعالها وأرجائها حيث شاءوا ، وأين  
 أرادوا وهم خالدون فيها أبدا لا يحولون ولا يزولون ولا يفتنون عنها حولا .  
 ٥١٤/١ .  
 ( ٨ ) س من ه .  
 ( ٩ ) س من ه .  
 ( ١٠ ) س من ه .  
 ( ١١ ) س من ه .

(( الانهيار )) ( انهار )<sup>(١)</sup> الخمر واللبن والحسل والماء : (( خالد بن<sup>(٢)</sup> فيها ))  
 مقيمين في الجنة ( لا يموتون<sup>(٣)</sup> ) ولا يغربون منها (( اهدا )) لهم فيها  
 (( في الجنة<sup>(٤)</sup> )) (( ازواج مطهرة )) من الحيض والادناس (( وتدخلهم<sup>(٥)</sup> ظلا  
 ظليلا )) كسنا كئينا ، وقال ظلا دائما ( مسدودا<sup>(٦)</sup> ) .

ثم نزلت في شان المفتاح الذي اخذ النبي ( صلى الله عليه وسلم<sup>(٧)</sup> )  
 من عثمان بن طلحة بامانة الله<sup>(٨)</sup> ، فامر الله رسوله برد الأمانة الى اهلها  
 فقال : (( ان الله يامرکم ان تردوا الامانات )) ان تردوا ( الامانات<sup>(٩)</sup> )  
 المفتاح (( الى اهلها )) الى عثمان بن طلحة (( واذا حكمتم بين الناس<sup>(١٠)</sup> )

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) ( اهدا ) ز في ه .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) وافق الطبري المؤلف في كل ما ذكره ثنا ٤٨٨/٨ - ٤٨٩ .  
 ( ٦ ) س من ه .  
 ( ٧ ) ( عليهم ) في ه .  
 ( ٨ ) ( عز وجل ) ز في ه .  
 ( ٩ ) س من ه .  
 ( ١٠ ) ( بين ) ز في ه .

عثمان بن طلحة والعباس بن عبد المطلب (( ان تحكموا بالعدل <sup>(١)</sup> )) أن تردوا  
 المفتاح الى عثمان <sup>(٢)</sup> والمقاية الى العباس (( ان الله نعمنا بكم به ))  
 نعم ما ( امركم <sup>(٣)</sup> ) به من رد الامانات ( والعدل <sup>(٤)</sup> ) (( ان الله كان  
 سمياً )) بقالة عباس ( أعطنى <sup>(٥)</sup> ) المفتاح مع المقاية ( يا رسول الله <sup>(٦)</sup> )  
 (( بصيراً )) ( بمنع <sup>(٧)</sup> ) عثمان بن طلحة ، حيث منح المفتاح .

ثم قال غزذ بامانة الله يا رسول الله (( يا ايها الذين آمنوا )) ( يعنى <sup>(٨)</sup> )  
 عثمان بن طلحة وأصحابه (( أطيموا الله )) فيما امركم (( وطيموا

(١) ذكر سبب نزول الآية ووافق المؤلف على ما قال فيه الواحدى فسرى  
 اسباب النزول ١٠٤ - ١٠٥ .  
 وقد ذكر البهرى قول المؤلف فى جملة أقوال عرضها ثم رجح بقوله  
 وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال :  
 هو خطاب من الله ولاة أمور المسلمين بأداء الامانة الى من ولوا أمره  
 فى فيهم وحقوقهم وما اتفقوا عليه من أمورهم بالعدل بينهم فى القضية  
 والقسم بينهم بالصوية يدل على ذلك ما وعظ به الرعية . فى " أطيموا  
 الله وأطيع الرسول وأولى الأمر منكم " ، فأمرهم بطاعتهم وأوصى الراعى بالرعية  
 وأوصى الرعية بالطاعة . ٤٩٢/٨ .  
 ذكر ابن كثير فى سبب النزول ، قول المؤلف ولم يقتصر عليه . ١٥/١ .

(٢) ( بن طلحة ) ز فى ه .

(٣) ( يا امركم ) فى ه .

(٤) س من ه .

(٥) ( أعطنى ) فى ه .

(٦) س من ه .

(٧) ( بمنع ) فى ه .

(٨) س من ه .

الرسول<sup>(١)</sup> )) فيما يأمركم (( وأولوا الأمر منكم )) أمر<sup>(٢)</sup> )) ( ٢/٩٧ )  
 المراد ، ويقال العلماء<sup>(٣)</sup> ، ( وأن ادبا لثمان<sup>(٤)</sup> ) (( فان تنازعتكم ))  
 اختلفتم )) في شيء افردوه الى الله )) الى كتاب الله )) والرسول )) وسنة  
 الرسول )) ان كنتم )) اذا كنتم )) تؤمنون بالله واليوم الآخر )) ( بالبحث<sup>(٥)</sup> )  
 (( ذلك )) الرد الى كتاب الله وسنة الرسول )) خير واحسن تأويلا<sup>(٦)</sup> )) عاقبة .  
 (( ألم تر )) ألم تخبريا محمد )) الى الذين )) ( عن<sup>(٧)</sup> الذين  
 )) يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك )) يعني القرآن )) وما أنزل من قبلك ))  
 يعني التوراة )) يريدون )) ( عند الخصومة<sup>(٨)</sup> ) )) ( ان يتحاكوا الى الطاغوت ))  
 الى كعب بن الأشرف )) ( وقد امروا )) في القرآن )) ان يفروا به )) ان يتبرأوا

( ١ ) جعل الطبري الآية طاعة ، ورجع في طاعة الرسول أنها متاهمة في ما  
 أمر ونهى بامثاله ، في حياته واتباع سنته بعد وفاته صلى الله عليه  
 وسلم ٤٩٦/٨ . وانظر الدر المنثور . ٥٧٣/٢ .

( ٢ ) س من ت .

( ٣ ) ( أمراء ) في ه .

( ٤ ) انظر ما رجحه الطبري في " قوله تعالى " وأولى الأمر منكم  
 . ٥٠٢/٨

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) ( البحث ) في ه .

( ٧ ) صواب لما ذكره الطبري في تفسيره ٥٠٤/٨ - ٥٠٥ .

( ٨ ) س من ه .

( ٩ ) س من ه .



منه (( ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا<sup>(١)</sup> )) عن الحق والهسدى  
 نزلت في رجل من المنافقين يسمى بشمرا الذي ثقله عمر بن الخطاب وكان  
 له خصوصية مع رجل من اليهود .

(( واذا قيل لهم ))<sup>(٢)</sup> ( لثعلبة<sup>(٣)</sup> ) بن حاطب ( المنافق<sup>(٤)</sup> )

الذي كان له خصوصية مع الزبير بن الصوام بن عمه النهي صلى الله عليه وسلم  
 (( تعالوا الى ما انزل الله )) الى حكم ما انزل الله في القرآن (( والسي  
 الرسول )) والى حكم الرسول (( رأيت المنافقين )) يعنى ( ثعلبة بن<sup>(٥)</sup> حاطب )  
 (( يصدون عنك صدودا<sup>(٦)</sup> ) يعرضون عن حكمك اعراضا معلى الشدى .

- 
- ( ١ ) صح بذلك الطبرى فى الآثار التى ذكرها ٥٠٧/٨ - ٥١٢ .  
 والواحدى فى اسباب النزول ١٠٧ والبخارى فى تفسيره مع عدة أقوال  
 أخر فى الآيه ، ونسب قول المؤلف للكلبى ٤٦٠/١ - ٤٦١ .  
 والمسيوبى فى الدر المنثور ٥٨٢/٢ ، والزمخشرى فى الكشاف ٥٣٦/١ .  
 ( ٢ ) لحاطب بن ابى بلتعة المنافق وقيل ( ز فى ه .  
 ( ٣ ) ثعلبة ) فى ه .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) حاطب بن ابى بلتعة ) فى ه .  
 ( ٦ ) موافق لما ذكره البخارى فى تفسيره فى المعنى ٤٦١/١ .

وقال ابن كثير رحمه الله " هذا انكار من الله تعالى " على من يدعى  
 الايمان بما أنزل الله على رسوله وعلى الانبياء الاقدمين ، وهو مع ذلك  
 يريد أن يتحاكم فى فصل الخصومات الى غير كتاب الله وسنة رسوله ، كما  
 ذكر فى سبب نزول هذه الآيه أنها فى رجل من الانصار ورجل مسن  
 اليهود تغاصما فجعل اليهودى يقول بينى وبينك محمد وذلك يقول  
 بينى وبينك كعب ابن الأشرف ، وقيل فى جماعة من المنافقين ممن اظهر  
 الاسلام أرادوا أن يتحاكوا ، الى حكم الجاهلية .  
 وقيل غير ذلك ، والآيه أهم من ذلك كله فانها ذممة لمن عدل عن الكتاب  
 والسنة ، وتحاكوا الى ما سواهما من الباطل وهو المراء ، بالطافوت .  
 فكيف بهؤلاء اذا ساقتهم المقادير اليك فى مصائب تطرتهم بسبب ذنوبهم ،  
 واحتاجوا اليك فى ذلك ٥١٩/١ وانظر تفسير الطبرى فانه موافق  
 لابن كثير ٥١٤/٨ .

ثم بين عقوبتهم فقال (( فكيف )) ( ١/٩٨ ) •

يصنعون على وجه التمجيد (( اذا اصابتهم مصيبة )) عقوبة (( بما قدمت ايديهم )) بلى شدتهم (( ثم جاءوك )) بعد ذلك (( يحلفون بالله )) يعني ( ثعلبة )<sup>(١)</sup> حلف بالله (( ان اردنا )) ما اردنا بلى الشدق (( الا احسانا )) فى الكلام (( وتوثيقا )) صوابا •

(( اولئك الذين )) يعنى الذى لوى شدقه على النهى صلى الله عليه وسلم (( يعلم الله ما فى قلوبهم )<sup>(٢)</sup>) يعنى ما فى قلبه من النفاق وهو ثعلبة<sup>(٣)</sup> بن حاطب ويقال فكيف يصنعون ( يعنى )<sup>(٤)</sup> اهل مسجد الضرار (( اذا اصابتهم مصيبة )) عقوبة (( بما قدمت ايديهم )) ببنائهم مسجد الضرار (( ثم جاءوك بعد ذلك )) يحلفون بالله<sup>(٥)</sup> (( ان اردنا )<sup>(٦)</sup>) ما اردنا بلى الشدق (( الا احسانا )) فى الكلام (( وتوثيقا )) صوابا •

(( اولئك الذين )) يعنى الذى لوى شدقه على النهى صلى الله عليه وسلم (( يعلم الله ما فى قلوبهم )) يعنى ما فى قلبه من النفاق

- 
- ( ١ ) ( حاطبا ) فى ه •  
 ( ٢ ) موافق لما ذكره الأبرى فى تفسيره مع جعل الكلام فى الضائقين خاصة ٥١٥/٨ • وانظر الدر المنثور ٥٨٣/٢ والبصوى ٤٦٦/١ •  
 والبحر المحيط ٢٨١/٣ •  
 ( ٣ ) س من ه •  
 ( ٤ ) س من ه •  
 ( ٥ ) ( يعنى حاطبا حلف بالله ) ز فى ه •  
 ( ٦ ) ( ما بين القوسين ) س من ه •

وهو تغلبة بن حاطب ، ويقال ( فكيف ) يضمنون يعني أهل مسجد الضرار  
 ( ان اصابتم مصيبة ) (١) غصبة ( بما قدمت ) (٢) ايديهم بينائهم مسجد  
 الضرار " ثم جاءوك " بعد ذلك يحلفون بالله ( ان اردنا ما اردنا ببئس  
 المسجد الا احسانا الى المؤمنين " وتوفيقا " <sup>مراقة</sup> في الدين ان تبحث النساء  
 فتيها " اولئك الذين " ( بنو مسجد ) (٣) الضرار ) يحلم الله ما في قلوبهم  
 من النفاق والخلاف (( فاعرض عنهم )) اتركهم ولا تعاقبهم في هذه المرة  
 (( وعظهم )) (٤) بلسانك ( كسى لا يفعلوا ) (٥) ( ٢/٩٨ ) .  
 مرة أخرى (( وقل لهم في انفسهم قولا بليفا )) تقدم اليهم تقدما وثيقا في  
 الوعيد ان فعلتم ( كذا ) (٦) افضل بكم ( كذا ) (٧) .  
 (( وما ارسلنا من رسول الا ليبلغ )) ذلك الرسول (( باذن الله ))  
 بأمر الله ، لا ليحل بخلاف أمره ( فيلوى ) (٨) عليه الشك

( ١ ) انظر الصفحات السابقة وتفسير القرطبي ٢٦٤/٥ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) س من هـ .

( ٤ ) انظر تفسير القرطبي ٢٦٥/٥ .

وقال أبو جعفر : يقول فدعهم ولا تعاقبهم في أبدانهم وأجسامهم ولكن  
 عظمهم بتخويلك اياهم بأمر الله أن يحل بهم ، وتقومته أن تنزل  
 بدارهم وحذرهم من مكره ما هم عليه من الشك في أمر الله وأمر

( ٥ ) رسول الله . ٥١٥/٨ .  
 ( كسى ) لا يفعلوا ) في هـ .

( ٦ ) ( كذا ) في هـ .

( ٧ ) ( كذا ) في هـ .

( ٨ ) ( ويلوى ) في هـ .

(ورد (١) حكمه (( ولو انهم )) يعنى اهل الضرار وخاطبا ( وشغلبة (٢) )  
 (( اذ ظلموا انفسهم )) بلى الشدق وناء مسجد الضرار (( جاءوك )) لتتمة  
 (( فاستغفروا الله (٣) )) (٤) فتابوا الى الله من صنيعهم (( واستغفروا لهم  
 الرسول )) دعا لهم الرسول (( لوجدوا الله توابا )) متجاوزا (( رحيمنا ))  
 بهم بعد التوبة .

- 
- (١) (ورد) فى ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) (فاستغفروا) فى ت .  
 (٤) قال أبو جعفر : يقول تعالى " وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا " أى  
 مرهم باتقاء الله تعالى والتصديق به ومرسله وودده ووعيده .  
 ولم نرسل رسولا الا فرضت طاعته على من أرسلته اليهم .  
 فأنت يا محمد من الرسل الذين فرضت طاعتهم على من أرسلته اليه .  
 وانما هذا من الله جل وعلا تومخ للمحتكمين من المناققين الذين كانوا  
 يزعمون أنهم يؤمنون بما أنزل الى النبى صلى الله عليه وسلم = فيصسا  
 اختصوا فيه الى الطافوت ، صدقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ولو أن هؤلاء المناققين الذين وصف صفتهم فى عاتين الآيتين ، جاءوك  
 تائبين مبينين فسألوا الله أن يصفح لهم عن عقوبة ذنوبهم بتخطيتهم  
 عليهم ، وسأل لهم الله رسوله صلى الله عليه وسلم مثل ذلك . وذلك هو  
 معنى قوله : " فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول " . . .  
 وقال مجاهد : عني بذلك اليهودى والمسلم اللذان تحاكما على  
 كعب بن الأشرف ٥١٥/٨ - ٥١٧ .  
 وانظر البحر المحيط ٢٨٣/٣ ، والدر المنثور ٥٨٣/٢ .  
 وتفسير ابن كثير ٥٢٠/١ ، والبصوى ٤٦٢/١ ، وقارن بالمؤلف .

(( فلا وربك )) اتسم بنفسه وحمرا محمد\* (( لا يؤمنون )) فسى  
 السر ( ولا (١) يصدقون ) ولا يستحقون اسم الايمان في السر (( حتى  
 يحكموك )) ( حتى (٢) يحملوك ) (( فيما شجر بينهم )) فيما التمس بينهم  
 ويقال فيما اختلف بينهم من الحكم (( ثم لا يجدوا في انفسهم )) في قلوبهم  
 (( خرجا )) شكيا (( ما قضيت )) بما قضيت بينهم (( وسلموا تسليما (٣) ))

(١) س من هـ •

(٢) س من هـ •

(٣) قال أبو جعفر : يبنى جل ثناؤه بقوله " فلا " فليس الامر كما  
 يزعمون : أنهم يؤمنون بما أنزل اليك ، وهم يتحاكمون الى الطاغوت  
 ويصدن عنك اذا دعوا اليك يا محمد واستأنف القسم جل ذكره فقال :  
 وربك يا محمد " لا يؤمنون " أى لا يصدقون بهى ربك •• حتى يحملوك  
 حكما بينهم فيما التمس عليهم حكمه من أمورهم ، واصل التشاجر الاختلاف  
 يقال تشاجر القوم شجارا او مشاجرة ، ثم لا تأثم أنفسهم بانكارها  
 ما قضيت وشكها في طاعتك •

وأن الذى قضيت به بينهم حق لا يجوز مخالفته • ١٨/٨ • وقارن  
 بالمؤلف •

وانظر تفسير الهنوى ٤٦٣/١ والبحر المحيط ٢٨٣/٣ - ٢٨٤ •

والقرابى ٢٦٦/٥ •

\* لعل المؤلف يقصد من اتسم الله تعالى بالنسبى تسمه بنفسه جل وعلا  
 مضافة الى كاف الخطاب ولما كان المضاف والمضاف اليه بمنزلة التلمذة  
 الواحدة يجوز المؤلف رحمه الله على عادته في اعطاء حكم المقارب ما قاربه  
 وتفسيره الشئى بما لديه وعلازمه وقال ( اتسم بضم محمد صلى الله عليه وسلم )  
 وقد قال أبو حيان في البحر " واتسم باضافة الرب جل وعلا " الى كاف  
 الخطاب تعظيما للنسبى صلى الله عليه وسلم وهو التفات الى قوله جاءوك ،

يخضعوا لك خضوعا .

(( ولو انا كتبنا عليهم )) اوحينا عليهم كما اوحينا على بنى اسرائيل

(( ان اقتلوا انفسكم أو اخرجوا من دياركم )) من منازلكم ( صفرا<sup>(١)</sup> ) (( صا

فعلوه )) بطيية النفس (( الا قليل منهم )) من المخلصين ثابت / بن قيس ( ١/٩٩ )

ابن شماس الانصارى (( ونوانهم )) يعنى المنافقين (( فعلوا ما يوعلسون ))

( يؤمرون<sup>(٢)</sup> ) (( به )) من التوبة والاخلاص (( لئلا خير لهم )) فسسى

الآخرة مما هم عليه فى السر (( وأشد تثبتيا<sup>(٣)</sup> )) حقيقة فى الدنيا .

(( واذا )) لو فعلوا ما أمروا به (( لأتيناهم )) لأعطيناهم (( ممن

لدا<sup>(٤)</sup> اجرا عظيما )) ثوابا وافرا فى الجنة .

(( ولمهد يناسم صراطا مستقيما )) لثبتناهم فى الدنيا على دين قائم

مرضاه وهو الاسلام (( ومن يطع الله والرسول<sup>(٥)</sup> )) نزلت هذه الآية فى ثمان

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله : أخاف أن لا ألتفك فى الآخرة يسا

رسول الله متخيرا لونه وكان يحبه حبا شديدا لا يتكاد يصر عنه ، فقد كره الله كرامته

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) موافق لما ذكره الدايرى فى تفسيره فى المعنى ٥٢٥/٨ - ٥٢٨ .

والبحر المحيط ٢٨٤/٣ - ٢٨٥ .

( ٤ ) ( من عندنا ) ز فى ه .

( ٥ ) انظر تفسير الدايرى ٥٢٩/٨ - ٥٣٠ .

وقد صحح البهوى بسبب النزول الذى ذكره المؤلف ٤٦٤/١ .

فقال<sup>(١)</sup> ) ومن يطع الله في الفرائض والرسول في السنن (( فاولئك )) في الجنة (( مع الذين انعم الله )) ( من الله<sup>(٢)</sup> ) عليهم من النبيين )) محمد ( وغير<sup>(٣)</sup> ) (( والصدقيين )) افاضل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (( والشهداء )) الذين استشهدوا في سبيل الله (( والصالحين )) صالحى أمة محمد صلى الله عليه وسلم (( وحسن اولئك رفيقا )) مرافقة في الجنة .

(( ذلك )) ( يعنى<sup>(٤)</sup> ) المرافقة مع النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين (( الفضل<sup>(٥)</sup> من الله<sup>(٦)</sup> )) المن من الله (( وهى بالله عليما<sup>(٧)</sup> )) بحب ثمان لك<sup>(٨)</sup> ) وكرامته وشوابه / فى الجنة ثم ( علم<sup>(٩)</sup> خروجهم ) ( ٢/٩٩ )

- 
- ( ١ ) من من هـ .  
 ( ٢ ) من من هـ .  
 ( ٣ ) ( وغيره ) فى هـ .  
 ( ٤ ) من من هـ .  
 ( ٥ ) موافق لما ذكره الهمري فى تفسيره = ٥٣٠/٨ = ٥٢٥ = فى المصنى وقد جعل الهمري طاعة الله ورسوله شيئا واحدا .  
 ( ٦ ) يقول وحسب العباد بالله الذى خلقهم " عليما " بطاعة الطبع منهم ومصنعية الخاصى ، فانه لا يخفى عليه شئ من ذلك ، ولكنه يخصيه عليهم فيحفظه ، حتى يجازى جميعهم ، جزاء الصالحين منهم بالاحسان ، والسيئين منهم بالاساءة ، ويغفر عن شاء من اهل التوحيد ، ٥٣٥/٨ ... ٥٣٦ .  
 ( ٧ ) من من هـ .  
 ( ٨ ) ( علمهم الخروج ) فى هـ .  
 ( ٩ ) ( حذركم ) ز فى هـ .

في سبيل الله تعالى (( يا ايها الذين آمنوا )) بمحمد والقرآن (( خذوا  
 حذرکم <sup>(١)</sup> )) من عدوكم ولا تخرجوا متفرقين (( فانفروا )) ولكن <sup>(٢)</sup> اخرجوا  
 ثبات )) جماعات (جماعات <sup>(٣)</sup>) سرية سرية (( او انفروا <sup>(٤)</sup> جميعا ))  
 و <sup>(٥)</sup> اخرجوا نلكم مع نبيكم .

(( وان منكم )) يا معشر المؤمنين (( لمن ( ليطائن <sup>(٦)</sup> ) )) يقول  
 ( ليطائن <sup>(٧)</sup> ) عن الخروج في سبيل الله وينتشر ما يصيبكم في السريسة  
 وكان هذا عهد الله بن ابي (( فان اصابتم )) في السرية <sup>(٨)</sup> (( مصيبة ))  
 القتل والمهزبة والشدة (( قال )) عهد الله بن ابي (( قد انص الله <sup>(٩)</sup> ))  
 قد من الاء على بالجلوس (( ان لم اكن مصيهم شهيدا <sup>(١٠)</sup> )) في تلك السريسة

- 
- (١) ( حذرکم ) ز في ه .  
 (٢) ( ثبات ولكن اخرجوا ) في ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٥٣٦/٨ - ٥٣٧ .  
 (٥) ( او ) في ه .  
 (٦) وقال أبو جعفر : " وان منكم " أيها المؤمنون يصني من عداكم  
 وتوكم ومن يشبه بكم ، ويظهر أنه من أهل دعوتكم وملتكم ، وهو منافق  
 يطن من أطاع منكم عن جهاد عدوكم وقتالهم اذا أنتم نفرتم اليهم .  
 ٥٣٨/٨ . قارن بالمؤلف .  
 (٧) " لا ييطان " في ت وهو خطأ .  
 (٨) ( ليطائن ) في ه .  
 (٩) س من ه .  
 (١٠) س من ه .  
 (١١) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٥٣٦/٨ .  
 (١٢) س من ه .



شهيذا حاضرا .

(( ولئن (١) اصابكم )) في تلك المرة (( فضل )) فتح وضميمة  
 (( من الله ليقولن كأن لم يكن بينكم وبينه مودة (٢) )) صلة في الدين ومحرفة  
 في الصحة تقدم (٣) ومؤخر ( ليقولن عبد الله بن أبي (( يا ليتني كنت  
 معهم )) في الفزاة (( فافوز فوزا عظيما )) (فأصبت (٤) ) غنائم كثيرة  
 و (٥) حنفا وانرا .

ثم امرهم بالقتال ( في سبيل (٦) الله ) وان كانوا منافقين فقال :  
 (( فليقاتل في سبيل الله )) في طاعة الله (( الذين يشررون الحياة الدنيا  
 بالآخرة )) يختارون الدنيا على الآخرة وقال نزلت / هذه الآية فسي (١/١٠٠)

- 
- ( ١ ) ( كان لم يكن بينكم وبينه مودة صلة في الدين ومحرفة في الصحة تقدم  
 ومؤخر ) ( ولئن اصابكم في تلك المرة فضل فتح وضميمة من الله )  
 في ه .
- ( ٢ ) وهذا خبر من الله تعالى عن هؤلاء المنافقين ان شهدهم الحرب  
 مع المسلمين ان شهدونا ، لألب الضميمة ، وان تخلفوا عنها فللشك  
 الذي في قلوبهم ، وأنهم لا يرجون لحضورنا ثوبا ، ولا يخافسون  
 بالتخلف عنها من الله عقابا . ٥٤٠/٨ وقارن بالمؤلف .
- ( ٣ ) يرى المؤلف أن نسق الآية في المعنى هكذا . " فان أصابتكم مصيبة  
 قال قد أنعم الله على إذ لم أكن معكم شهيدا " لأن لم يكن بينكم ومنه  
 مودة ، ولان أصابكم فضل من الله ليقولن يا ليتني " الآية . والله أعلم .
- ( ٤ ) ( ناصيب ) في ه .
- ( ٥ ) من ه .
- ( ٦ ) من ه .
- ( ٧ ) اقتصر الطبري في الآية على القول الثاني الذي ذكره المؤلف ،  
 ووافق المؤلف في تفسير المفردات ٥٤٠/٨ - ٥٤١ .  
 وانظر تفسير الهنوي ٤٦٥/١ .

المخلصين " فليقاتل في سبيل الله " في طاعة الله = الذين ( يشتركون )<sup>(١)</sup>  
 الحياة الدنيا بالآخرة يميّزون الدنيا بالآخرة ويختارون الآخرة على الدنيا ،  
 ثم ذكر ثوابهم فقال : (( ومن يقاتل في سبيل الله )) في طاعة الله  
 (( فيقتل )) ( فيستشهد )<sup>(٢)</sup> (( أو يغلب )) يظفر على العدو (( فسوف  
 نؤتيه )) نصيبه في ثلث الأوجهين (( اجرا عظيما )<sup>(٣)</sup> )) ثوابا وافرا في  
 الجنة .

ثم ذكر ثوابهم للقتال في سبيل الله فقال : (( والكم )) ياممشر  
 المؤمنين (( لا تقاتلون في سبيل الله )) في طاعة الله مع أهل مكة  
 (( والمستضعفين )<sup>(٤)</sup> )) وفي شأن ( سبيل )<sup>(٥)</sup> المستضعفين (( من الرجال  
 والنساء والولدان )<sup>(٦)</sup> )) (و) الصبيان (( الذين يقولون )) بمكة (( رينسا ))  
 ( يا رينسا )<sup>(٧)</sup> )) ( آخرتنا من هذه القرية )) يعني مكة (( الظالم أهلها ))

- 
- (١) ( يشتركون ) في هـ .  
 (٢) ( يستشهد ) في هـ .  
 (٣) قال أبو جعفر : ومن يقاتل في طلب إقامة دين الله وأعداء كلمه الله  
 " أعداء الله " " فيقتل " يقول فيقتله أعداء الله أو يظلمهم فيظفر بهم  
 " فسوف نؤتيه أجرا عظيما " يقول فسوف نصيبه في الآخرة ثوابا وأجرا  
 عظيما . وليس لما سمى جبل ثناؤه " عظيما " مقدار يعرف بملئه جهاد  
 الله . ٥٤٢/٨ وقارن بالمؤلف .  
 وانظر تفسير البصوى ٤٦٦/١ .  
 (٤) موافق لما ذكره الطبري في التفسير ٤٣/٨ والبصوى ٤٦٦/١ في المعنى .  
 (٥) س من هـ .  
 (٦) س من هـ .  
 (٧) س من هـ .

المشرك اهلها (( واجعل لنا من لدنك وليا )) من عندك ( وليا (١) ) حافظنا

يضمنون عتاب بن أسيد (( واجعل لنا من لدنك )) ( من عندك (٢) )

(( نصيرا (٣) )) مانعا فاستجاب الله دعاءهم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم

ناصرنا وعتابا وليا .

ثم ذكر قتالهم في سبيل الله فقال : (( الذين آمنوا )) محمد وأصحابه

(( يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا )) ابوسفيان وأصحابه (( يقاتلون في

سبيل الطاغوت )) في طاعة الشيطان (( فقاتلوا اولياء الشيطان )) جند / (١٠٠/٢)

الشيطان (( ان كيد الشيطان (٤) )) ( صنيع (٥) ) الشيطان ومكره (( كان

ضعيفا (٦) )) بالخذلان يخذلهم كما خذلهم يوم بدر .

ثم ذكر كراهيتهم للخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم بالموافاة التي

بدر الصفري فقال : (( الم تر )) انم تخبر ( يا محمد (٧) ) (( التي

(١) س من ه .

(٣) مطابق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤٣/٨ هـ - ٤٥ هـ من غير تعرض لاسم

النصير والولي وقد صح باسم الولي البهنوي ووافق المؤلف ٤٦٦/١ .

(٢) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) ( صنيع ) في ه .

(٦) لم يجعل الطبري الآية في شخص معين وانما جعلها عامة ، وقد وافق

المؤلف في المعنى ٤٦/٨ هـ وكذلك البهنوي ٤٦٦/١ .

قال ابن كثير رحمه الله " المؤمنون يقاتلون في طاعة الله ورضوانه " والكافرون

يقاتلون في طاعة الشيطان ، ثم هجج المؤمنين على قتال أعدائه بقوله

" فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا " ٥٦٥/١ .

انظر الدر المنثور ٥٩٢/٢ .

(٧) س من ه .

الذين )) عن الذين (( قيل لهم <sup>(١)</sup> )) قلت لهم بمكة لعهد الرحمن بسن  
عوف الزهري وسعد بن ابي وقاص الزهري ، وقداد بن الأسود الكندي  
وذئبة بن عبيد الله (( كفوا ايديكم )) عن ( القتال <sup>(٢)</sup> ) والضرب ، فأنسى  
لم أوبر بالقتال (( واتيتموا الصلاة <sup>(٣)</sup> )) (و) اتوا الصلوات الخمس بوضوئها  
وركوعها وسجودها وما يجب ( فيها <sup>(٤)</sup> ) ( من <sup>(٥)</sup> ) موافقتها (( وآتوا  
الزكاة )) اعطوا زكاة اموالكم (( فلما تب عليهم <sup>(٦)</sup> )) فرض عليهم بالعدينة

(١) قال أبو جعفر : ذكر أن هذه الآية نزلت في قوم من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كانوا قد آمنوا به وصدقوه فقبل أن يفرض عليهم الجهاد  
وقد فرض عليهم الصلاة والزكاة وانوا يسألون الله أن يفرض عليهم القتال .  
فلما فرض عليهم القتال شق عليهم ذلك ، وقالوا : ما أخبر الله عنهم فسي  
كتابه . ٤٧/٨ هـ . قارن بالمؤلف .  
ووافق الواحدى المؤلف في ما ذكر في سبب النزول ونسبه لشيخ المؤلف  
الكلبي ١١١ وانظر الدر المنثور ٥٩٤/٢ - وتفسير القرطبي ٢٨١/٥  
وصح ابن كثير بما صح به المؤلف وقال ورواه الحاكم والنسائي وابن  
مردويه من حديث علي بن شقيق بسند بن ابي عاتم انظر تفسير ابن كثير  
٥٢٥/١ - ٥٢٦ . وقال احمد شاكر ان هذا الحديث صححه الحاكم  
قال انه على شرط البخاري ، ووافقه الذهبي ٣٠٧/٢ . ورواه البيهقي في  
السنن الكبرى ١١/٩ ، تحليق على الطبري ٥٤٩/٨ .

(٢) ( القتال ) في هـ .

(٣) س من هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) ( في ) في هـ .

(٦) س من هـ .

(( القتال )) الجهاد في سبيل الله (( اذا فرق منهم )) ( غافقة<sup>(١)</sup> منهم )  
 طلحة بن عبيد الله (( يعشون الناس )) ( يخالفون<sup>(٢)</sup> ) اهل مكة (( كخشية<sup>(٣)</sup>  
 الله )) كخوفهم من الله (( او اشد خشية )) بل اكثر خوفا (( وقالوا ربنا ))  
 يا ربنا (( لستم تثبت علينا القتال )) لم ( فلا<sup>(٤)</sup> ) اوجبت علينا الجهاد في  
 سبيلك (( لولا اغرتنا ) الى<sup>(٥)</sup> اجل قريب )) هلا عافيتنا ( في اجل قريب  
 الى الموت ) (( قل )) لهم يا محمد (( متاع الدنيا ))<sup>(٦)</sup> منعمة الدنيا

( ١ ) ( طلحة بن ) في ه .

( ٢ ) ( يخالفون ) في ه .

( ٣ ) انظر تفسير القرطبي ٤٩/٨ ه وتفسير ابن كثير ٥٢٥/١ وحاشية

الجميل على الجلالين ٤٠١/١ والكشاف ٤٣/١ - ٤٤٤ ه والهضوى ٤٦٧/١ .

قال د . محمد سيد طنطاوي في الوسيط ه ونحن نوافق الرازي فيما

ذهب اليه من أن حمل الآية على أنها في المنافقين ه هو الاولى . .

والمقابل في سياق الآيات السابقة واللاحقة يراه واضحا في شأن المنافقين

ومن هم على شاكلتهم من ضماى الايمان . .

ورواية ذلك عن كبار الصحابة محل شك وخصوصا ان كان الناقل لها مثل

الكلبي ممن عرف عنه عدم التثبت في النقل . التفسير الوسيط ٢٩٦/٣ -

والفخر الرازي ١٨٥/١٠ وقد قال محمد بن علي الشوكان في

فتح القدير بحد أن ذكر أقوالا في الآية . .

وقيل في المنافقين وهذا أشبه بالسياق ٤٨٨/١ .

ولكن قول الشوكاني وما رجحه الفخر الرازي في تفسيره يعارض بالحديث

الذي اخرجهم الحاكم وصححه ووافقه الذهبي على تصحيحه ه في مانكره

المؤلف . وانظر السنن الكبرى ١١/٩ .

( ٤ ) من ه .

( ٥ ) ( هلا عافيتنا الى اجل قريب ) في ه .

( ٦ ) ( قليل ) ز في ه .

(( قليل )) في الآخرة (( والآخرة )) ثواب الآخرة (( خير )) / وافضل (١/١٠)

(( لمن اتقى )) الكفر والشرك والفواحش (( ولا تظلمون فتيلاً ))<sup>(١)</sup> (( ولا ينقص ))

من حسناتهم قدر فتيل وهو الشيء الذي يكون في شق النواة ، ويقال ~~شـ~~

الوسخ الذي يكون بين اصبعيك اذا اقلته<sup>(٢)</sup> .

(( ايما تكونوا )) يا مشر المؤمن المخلصين والمنافقين في بحر أو

بحر (أو)<sup>(٤)</sup> سفر أو حضر (( يدرككم الموت )) ( فتموتوا )<sup>(٥)</sup> (( ولو كنتم

في بروج مشيدة ))<sup>(٦)</sup> في تصور حصينة .

ثم ذكر مقالة اليهود والمنافقين ، ما زلنا نعرف النقص في شمارنا

( ومزارنا )<sup>(٧)</sup> . ومراعينا منذ قدم ( علينا )<sup>(٨)</sup> محمد واصحابه فقال

(١) موافق لما ذكره الطبري ٥٥١/٨ . وانظر الخلاف في الآية في البحر

المحيط: ٢٩٨/٣ - ٢٩٩ وتفسير ابن كثير ٥٢٦/١ والمصنف واضح .

(٢) ( لا ينقصون ) في هـ .

(٣) ( فتلت ) في هـ .

(٤) ( في ) في هـ .

(٥) ( فتموتون ) في هـ .

(٦) ولاجل ذلك لا تمهروا من الصدو ولا تجزعوا من الموت الطبري ٥٥١/٨

وذكر البهوي أن الآية نازلة في المنافقين الذين رجعوا عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ٤٦٧/١ .

(٧) س من هـ .

(٨) س من هـ .

(( وان تصيهم <sup>(١)</sup> )) يعنى المنافقين واليهود <sup>(٢)</sup> الغصب ورخص السمر  
وتابع السنة بالامطار (( يقولوا هذه من عند الله )) لنا <sup>(٣)</sup> على مقاتلهم  
لما علم فينا من الخير ) (( وان تصيهم سيئة )) القحط والبجدة والشدة  
وغلاء السمر (( يقولوا هذه من عندك )) يضمنون من شوم محمد وأصحابه  
(( قل )) يا محمد للمنافقين واليهود (( قل )) الشدة والنعمة (( من عند  
الله )) فقال <sup>(٤)</sup> هو لاء القوم )) يعنى المنافقين واليهود (( لا يكادون <sup>(٥)</sup>  
يقفون حديثا )) قولا ان النعمة والشدة من الله <sup>(٦)</sup> .

ثم ذكر (بما ذى <sup>(٧)</sup>) ( يصيهم <sup>(٨)</sup> ) النعمة والشدة فقال (( ما  
اصابك )) يا محمد (( من حسنة )) من غصب ورخص وتابع السنة بالامطار  
(( فمن الله )) فمن نعمة الله لك <sup>(٩)</sup> (( وما اصابك من سيئة )) <sup>(١٠)</sup> قحط

- 
- ( ١ ) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره ٤٦٧/١ .  
( ٢ ) ( حسنة ) ز فى ه .  
( ٣ ) س من ه .  
( ٤ ) ( فما لهم لاء ) فى ه .  
( ٥ ) موافق لما ذكره النابرى فى تفسيره ٥٥٦/٨ - ٥٥٧ .  
وانظر تفسير البهوى ٤٦٨/١ .  
( ٦ ) ( عز وجل ) فى ه .  
( ٧ ) ( بماذا ) فى ه .  
( ٨ ) ( يصيهم ) فى ه .  
( ٩ ) ( خاطب به محمدا وعن غيره ) ز فى ه .  
( ١٠ ) ( من ) ز فى ه .

وجذوة وغلاء ( السحر<sup>(١)</sup> ) (( فمن نفسك<sup>(٢)</sup> )) فلقبل لهارة نفسك  
يطهرك ( الله<sup>(٣)</sup> ) بذلك ( يخاطب به محمدا عليه السلام<sup>(٤)</sup> ) وعنى به  
قومه ) ، ويقال : ( ما اصابك من حسنة ) من فتح وغنمة ( فمن الله )  
فمن كرامة الله " وما اصابك من سيئة " من قتل وهزيمة مثل يوم أحد ( فمن  
نفسك ) فبذنب اصحابك بتركهم المركز . ويقال " ما اصابك من حسنة  
ما عطت من خير " فمن الله " ترفيقه وعونه وما اصابك من سيئة " و<sup>(٥)</sup> ) ما  
عملت من شر " فمن نفسك " فمن قبل ( جنابة<sup>(٦)</sup> ) نفسك ( خذ<sup>(٧)</sup> ) لانها  
(( وارسلناك للناس )) الى الجن والانس (( رسولا )) بالبلاغ (( وفقى بالله  
شهيذا<sup>(٨)</sup> )) ( يشهد<sup>(٩)</sup> ) على مقاتلهم ان العمنة من الله والسيئة من

- 
- ( ١ ) ( سحر ) فى ه .  
( ٢ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٥٥٨/٨ - ٥٦٠ .  
وكذلك البهوى ٤٦٨/١ .  
( ٣ ) س من ه .  
( ٤ ) س من ه .  
( ٥ ) س من ه .  
( ٦ ) ( جنابة ) فى ه .  
( ٧ ) ( خذ لانه ) فى ه .  
( ٨ ) موافق فى المعنى لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٥٦١/٨ .  
وكذلك البهوى ٤٦٩/١ وانظر البحر المحيط ٣٠٢/٣ .  
وقال ابن كثير : أى تخلصهم شرائع الله وما يحبه الله ويرضاه ، وما يكرهه  
وأباه ، " وكفى بالله شهيدا " أى على أنه أرسلك وهو شهيد أيضا بينك  
وبينهم ، وعالم بما تخلصهم اياه وما يردون عليك من الحق ، كقرا وعنادا  
٥٢٨/١ قارن بالمؤلف .  
( ٩ ) س من ه .



شؤون محمد واصحابه ، ويقال " وكفى بالله شهيدا " على قولهم اثنا بشهيد

• يشهد انك رسول الله •

فلما ( نزل )<sup>(١)</sup> وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ( يامر )<sup>(٢)</sup>

الله ( قال ( عبد الله )<sup>(٣)</sup> بن ابي هـ يامرنا محمد أن نطيعه دون الله هـ

فنزل فيه (( من يطع الرسول )) فيما يأمره (( فقد اطاع الله )) لان الرسول

لا يامر الا ما امر الله (( ومن تولى )) عن طاعته (( فما ارسلناك عليهم خفيظا ))

• كفيظا •

(( ويقولون )) يعنى المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه (( طاعة )<sup>(٤)</sup> )) (( ١٠٦ / ١ ))

أى امرك طاعة يا محمد مرناهما شئت فقله (( فاذا برزوا )) خرجوا (( من

عندك بيت )<sup>(٥)</sup> )) غير (( طائفة )) ( يعنى فريق )<sup>(٦)</sup> )) (( منهم )) من

المنافقين (( غير الذى تقول )) تأمر (( والله يكتب )) يحفظ<sup>(٧)</sup> )) (( ما يبيتون ))

(( ما )<sup>(٨)</sup> ) يضيرون من امرك (( فاعرض عنهم )) ولا تعاقبهم (( وتوكل على

( ١ ) ( نزلت ) فى هـ •

( ٢ ) س من هـ •

( ٣ ) س من ت •

( ٤ ) صح بذلك السهب البهنوى فى تفسيره ٤٦٩/١ ووافق المؤلف فى معنى

المعنى وكذلك الطبرى وابق المؤلف فى المعنى ٥٦٢/٨ •

( ٥ ) صح بذلك الفراء فى معانى القرآن ٢٧٩/١ وكذلك الطبرى ٥٦٢/٨ •

( ٦ ) س من هـ •

( ٧ ) ( عليهم ) ز فى هـ •

( ٨ ) س من هـ •

الله )) و (١) حتى بالله فيما يصلحك (( وهى بالله وكبلا )) ( كيبلا (٢) )  
بالنصرة والدولة لك عليهم .

(( افلا يتدبرون القرآن (٣) )) افلا يتفكرون فى القرآن انه ( يستنبه (٤) )  
بعضه بعضا ( وصدق بعضه (٥) ) ( بعضا (٦) ) وفيه ما ( امرهم (٧) ) النبى  
صلى الله عليه وسلم (( ولو كان من عند غير الله )) لو كان هذا القرآن من احد  
غير الله (( لوجدوا فيه اختلافا كثيرا )) ( تناقضا كثيرا (٨) ) لا يشبه بعضه بعضا .

ثم ذكر خيانة المنافقين فقال (( وانا جاءهم ابرص الامن )) خير من امر  
المسكر (أو (٩) ) الفتح والفتنة قصروا عليه حسدا منهم (( أو الخوف (١٠) )  
وان جاءهم خير خوف من المسكر او القتل والهزيمة (( اذاعوا به )) ( فاشوا به (١١) )

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٥٦٦/٨ والبغوى ٤٦٩/١ .

(٤) ( يشبه ) فى ه .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

(٧) ( أمره ) فى ه .

(٨) س من ه .

(٩) س من ه .

(١٠) صح بهذا المعنى البغوى ٤٧٠/١ وكذلك الفراء فى معانى القرآن

٢٧٩/١ والطبرى فى تفسيره ٥٦٨/٨ وفى المؤلف زيادة على غيره

حيث جعل هؤلاء الجماعة تقصروا ثم خير الفتح والفتنة حسدا منهم

وتدعى خبر الخوف ليكون سببا فى ضعف المسلمين =

ولم أتف على الزيادة فى غيره بل فى التفاسير أن الجماعة تدعى الأخبار قبل

وقتها ، وانظر البحر المحيط ٣٠٥/٣ والدر المنثور ٦٠٠/٢-٦٠١ .

(١١) ( اشوه ) فى ه .

(( الا قليلا <sup>(١)</sup> )) مقدم ومؤخر (( ولوردوه )) لو تركوا خبر المسكو (( السى  
الرسول )) حتى كان يخبرهم الرسول (( والى اولى الامر منهم )) السى ذوى  
(المقل <sup>(٢)</sup>) واللب منهم من المؤمنين يصنى ابا بكر واصحابه (( لصله ))  
يصنى الخبر (( الذين يستنبطونه )) / يتفونه اى يدلهم الخبر (( منهم <sup>(٣)</sup> )) (( ١٠٢ / ٦ ))  
من ابي بكر واصحابه (( ولولا فضل الله )) ( من الله <sup>(٤)</sup> ) (( عليكم ورحمته ))  
بالتوفيق والمصمة (( لا تبغتم الشيطان )) كلكم (( الا قليلا <sup>(٥)</sup> ))

(١) يقصد المؤلف أن " الا قليلا " التى هى آخر الآية استثناء من اداعوا به  
وهذا القول نصه الفراء فى معانى القرآن ٢٧٩/١ هـ وذكره البغوى مع  
غيره من الاقوال ٤٧٠/١ هـ وهذا الاستثناء عندى فيه اشكال وعند محل  
الكلمة من الآية أبعد يسقط ان شاء الله بنقلنى المراجع وترجيحه ان تبين  
لى ذلك .

- (٢) (المقول) فى هـ .  
(٣) مطابق لما كتبه البغوى فى تفسير الآية ٤٧٠/١ هـ .  
(٤) س من هـ .  
(٥) للملطاء فى توجيه هذا الاستثناء أقوال عديدة اظهرها عندى ثلاثة الاولى :  
ما رجعه الفراء والطبرى وهو أنه استثناء من الواو الذى هو ضمير رفع فى  
اداعوا . والمصنى اداعوا به الا قليلا هـ وهو وجيه الثانى : أن الاستثناء  
على ظاهره وأن المقصود بفضل الله ورحمته هنا صحت الرسول وان الذين  
لا يتبعون الشيطان من كان على ما عليه ورقة بن نوفل وأضرابه . وقواه بعض  
المفسرين . الثالث : أن القليل هنا مقصود به " لا شىء " والمصنى  
لا تبغتم الشيطان كلكم . وهذا عندى أقوى الاقوال .  
وذلك لان الصرب تستعمل قليلا بمعنى لا شىء والله اعلم .  
انظر الطبرى ٥٧٤/٨ والتسهيل ١٥٠/١ وتفسير النخعى ٢٤٠/١  
والكشاف ٤٨/١ والبحر المحيط ٦٠٧/٣ والقرطبي ٢٩٢/٥ وتفسير  
ابن كثير ٥٣٠/١ وتوجيه القرآن لمكى ٢٠٠/١ والرازى فى المسائل  
٥٢ والراغب فى مفرداته ٤٢١ والالوسى فى روح المعانى ٦٥/٥  
والفئار ٣٠٢/٥ وحاشية سليمان الجمل على الجلالين ٤٠٥ .  
س من هـ .

ثم أمر نبيه ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(١)</sup> بالجهاد في سبيل الله الى  
 بدر الصغرى فقال (( فقاتل في سبيل الله )) ( في طاعة<sup>(٢)</sup> الله ) (( لا  
 تكلف<sup>(٣)</sup> )) لا تؤمر بذلك (( الا نفسك وحوض )) حوض (( المؤمنين ))  
 على الخرج معك (( عسى الله )) وعسى من الله واجب (( ان يكف )) ان يمنع  
 (( بأس )) قتال (( الذين كفروا )) كفار مكة (( والله أشد بأسا )) عنداها  
 (( وأشد تنكيلا )) عقوبة .

ثم ذكر ثواب من آمن وعقوبة من كفر يعني ابا بكر و ابا جهل فقال  
 (( من يشفع شفاعه حسنة )) يوحد (و<sup>(٤)</sup>) يصلح بين ( الاثنين<sup>(٥)</sup> ) (( يكن  
 له نصيب منها )) أجر من الحسنه (( ومن يشفع شفاعه سيئة )) يشرك او ينم  
 (( يكن له كفل منها )) وزر ( منها<sup>(٦)</sup> ) من السيئة (( وكان الله على كل  
 شيء<sup>(٧)</sup> )) من الحسنه والسيئة (( مقبلا<sup>(٧)</sup> )) مقتدرا مجازيا ، ويقال على قوت كل  
 شيء مقتدرا (٨) .

ع

- 
- (١) س من ه .
  - (٢) س من ه .
  - (٣) ( الا نفسك ) ز في ه .
  - (٤) ( أو ) في ه .
  - (٥) اثنين ) في ه .
  - (٦) س من ه .
  - (٧) ذكر البهوى قول المؤلف و زاد عليه ٤٧١/١ .  
 وانظر معاني القرآن للفراء ٢٨١/١ .
  - (٨) ذكر الصغرى الثاني للفراء ٢٨١/١ .  
 والبهوى ٤٧٢/١ .

(( واذنا حيتيم بتحية )) اذا سلم عليكم بسلام (( فحيوا بأحسن منها ))

(فرد و<sup>(١)</sup>) بافضل منها في الزيادة على اهل (دينك<sup>(٢)</sup>) (( اوردوها ))

مثل ما سلم عليكم على غير اهل دينكم (( ان الله <sup>كان</sup> على كل شيء )) ( من السلام

<sup>(٣)</sup> والرد ) (( حسيما<sup>(٤)</sup> )) مجازيا / وشهيدا ه نزلت في قوم بخلوا (١/١٠٣)

• بالسلام

ثم وحد نفسه<sup>(٥)</sup> فقال : (( الله لا اله الا هو ليجمعنكم<sup>(٦)</sup> )) الى يوم<sup>(٧)</sup>

القيامة (( ليوم القيامة )) لا ريب فيه (( لا شك فيه )) ومن اصدق من الله

حديثا (( قولاً في البحث •

(١) (فرد وها) في ه •

(٢) (دينكم) في ه •

(٣) من ه •

(٤) انظر تفسير البصير ٤٧٢/١ وصرح الفراء بقول المؤلف ٢٨١/١ •

(٥) (جل وعلا) ز في ه •

(٦) (والله ليجمعنكم) ز في ه •

(٧) ذكر أبو حيان في البحر معاني (الي) ولم يذكر قول المؤلف فيها

• ٣١٢/٣

وكذلك الزمخشري جعلها مستحقة في معناها. وحسن معنى الخشر<sup>الجمع</sup> ٥٥٠/١ •

وكذلك الجالين خالف المؤلف وجعل (الي) بمعنى في ٤٠٨/١ •

والابري جعل يجمعنكم بمعنى ليخشركم والى مستحقة في معناها ٥٩٢/٨ •

والقرطبي لم يذكر الا ان (الي) حكى أنها صلة ٣٠٥/٥ •

وأما ابن كثير الى أنها بمعنى (في) ٥٣٢/١ •

وحكى الشوكاني في فتح القدر<sup>والا</sup> ولم يذكر قول المؤلف ٤٩٢/١ •

وفي الضنى لابن هشام أن الي تأتي بمعنى (اللام) وأن ابن

مالك جعل (الي) في هذه الآية بمعنى (في) ٧٨/١ • وأنظر

لسان العرب ٤٣٤/١٥ •

ثم ( نزل <sup>(١)</sup> ) في عشرة نفس من المنافقين الذين ارتدوا عن الاسلام  
 ورجعوا من المدينة الى مكة فقال (( فما لكم )) يا معشر المؤمنين صوتهم  
 (( في المنافقين )) ( الذين ارتدوا <sup>(٢)</sup> عن الاسلام ) (( فقتين )) فقتين  
 محل اموالهم ودماءهم ومحرم (( والله اركسهم <sup>(٣)</sup> )) ردهم الى الشرك  
 (( بما كسبوا )) بنفاقهم وخبت نياتهم (( أتريدون أن تهدوا )) ان ترشدوا  
 الى دين الله (( من اضل الله )) عن دينه (( ومن يضل الله )) عن دينه  
 (( فلن تجد له سبيلا )) ( دينا <sup>(٤)</sup> ) ولا حجة .

(( ودوا )) تمنوا (( لوتكفرون )) بمحمد والقرآن (( كما ) كهروا <sup>(٥)</sup> )  
 فتكونون )) مصهم ( شرعا <sup>(٦)</sup> ) (( سواء )) ( في <sup>(٧)</sup> ) دين الشرك )) فلا

- 
- ( ١ ) ( نزلت ) في ه .  
 ( ٢ ) س من ه .  
 ( ٣ ) صبح بسبب النزول الواحدى في أسهاب النزول ١١٢ وذكو قولاً آخر غير  
 قول المؤلف ، وذكوبن الصرب أتوالا عدة منها قول المؤلف ٤٦٩/١  
 واختار الطبرى قول المؤلف ١٣/٩ - ١٤ .  
 وكذلك الفراء ذكر قول المؤلف ٢٨٠/١ وانظر فتح البارى ٢٥٦/٨ .  
 وانظر تفسير البهوى ٤٧٤/١ والقرطبي ٣٠٦/٥ - ٣٠٧ .  
 وابن كثير ٥٣٣/١ .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) ( كثرتم ) في ت وهو خطأ .  
 ( ٦ ) ( سواء شرعا ) في ه .  
 ( ٧ ) س من ه .

تتخذوا منهم أولياء)) في الدين والمومن والنصرة (( حتى (١) يهاجروا (٢) ))  
حتى يؤمنوا مرة أخرى ويهاجروا (( في سبيل الله )) في طاعة الله (( فلان  
تولوا )) عن الايمان والهجرة (( فخذوهم )) فاسروهم (( واقتلوهم حيث  
وجدتموهم )) في الحبل والحرم (( ولا تتخذوا منهم وليا )) في الديسن  
والمومن والنصرة (( ولا نصيرا (٣) )) مانعا .

ثم استثنى فقال (( الا الذين يصلون )) / يرجعون (٤) (( الى قوم )) (٢/١٠٣)

يعنى قوم هلال بن عويمر الأسلمى ( بينكم وبينهم ميثاق (٥) )) عهد  
وصلح (( او جاءوكم )) (٦) وقد جاءوكم يعنى قوم هلال (( حصرت (٧) ) صدورهم ))

- 
- (١) موافق لما ذكره الطبرى في تفسيره ١٦/٩ - ١٧ .  
• وكذلك الهضوى ٤٧٥/١ .
- (٢) س من هـ .
- (٣) موافق لما ذكره الطبرى في تفسيره ١٨/٩ .  
وقال الطبرى رحمه الله هـ وهذا تحذير لمن دافع عنهم أن يدافع عنهم .  
وابانهم عن صحة نفاق الذين اختلف المؤمنون في أمرهم .
- (٤) ( يعنى من المشورة ) ز فى هـ .
- (٥) صرح بذلك الطبرى في تفسيره ١٩/٩ - ٢٠ .  
وانظر معاني القرآن للفراء ٢٨١/١ - ٢٨٢ .
- وفي البحر المحيط أقوال عديدة وتفصيل وهي تدور على قول المؤلف  
• ٣١٥/٣ - ٣١٦ .
- (٦) انظر الطبرى فانه قال ( فترك ذكر ) ( قد ) لأن من شأن المصرب  
فعمل ذلك تقول فلان ذهب عقله بمعنى قد ذهب عقله • ٢٢/٩ .
- والطبرى يراها قبل ( حصرت ) والمؤلف يراها قبل ( جاؤوكم ) ( من  
• او جاءوكم ) .
- (٧) ( حصرت ) فى ت وهو خطأ .

ضاعت قلوبهم (( ان يقاتلوكم )) لقبيل المهدي (( او يقاتلوا قومهم )) لقبيل  
القراية (( ولو شاء الله لسلطهم )) ( يعني قوم هلال بن عويمر (( عليكم ))  
يوم فتح مكة (( فلقاتلوكم )) مع قومهم (( فان اعتزلوكم )) تركوكم (( فلم  
يقاتلوكم )) مع قومهم ( يعني <sup>(١)</sup> ) يوم فتح مكة (( والقوا اليكم المسلمين ))  
غضبوا لكم بالصلح والوفاء (( فما جعل الله لكم عليهم <sup>(٢)</sup> ) ( سهيلا )) ( حجة )  
بالتقتل .

(( ستجدون آخرين <sup>(٤)</sup> )) من غيرهم من غير قوم هلال اسد وغطفان  
(( يريدون ان يامنوا بكم )) ان يامنوا بكم على انفسهم وأموالهم وأهاليهم  
بإلا اله الا الله (( ويامنوا قومهم )) من قومهم بالكفر (( كلما ردوا الى الفتنة ))  
دعوا الى الشرك (( اركسوا فيها )) رجعوا اليه (( فان لم يعتزلوكم )) فان لم  
يتركوكم يوم فتح مكة (( ويلقوا اليكم المسلم )) ولم يخضعوا لكم بالصلح  
(( ويكفوا ايديهم <sup>(٥)</sup> )) ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم يوم فتح مكة

- 
- ( ١ ) س من ه .  
( ٢ ) موافق في المعنى لما ذكره الداهري في تفسيره ٢٣/٩ .  
( ٣ ) ووافق الهنوي المؤلف ٤٧٥/١ - ٤٧٦ .  
( ٣ ) ( حجة سهيلا ) في ه .  
( ٤ ) صح بذلك الهنوي ونسبه لابن عباس ٤٧٦/١ .  
( ٥ ) موافق لما ذكره الداهري في تفسيره ٢٦/٩ - ٢٩ .  
وقد زاد أقوالا على المؤلف .  
وقد صح أبو حيان بقول المؤلف في البحر المحيط وزاد عليه  
أقوالا أخر ٣١٨/٣ - ٣١٩ .



(( فخذوهم )) فاسروهم (( واقتلوهم حيث ثقتموهم )) وجد تموههم في الحل  
والحرم (( واولئكم )) ( يعني <sup>(١)</sup> ) اسدا وخلفان (( جعلنا لكم عليهم / (١/١٠٤)  
سلطانا مينا )) حجة بينة بالقتل .

(( وما كان لمؤمن )) ما جاز لمؤمن عياش بن ابي <sup>(٢)</sup> ربيعة (( ان يقتل  
مؤمنا )) حارث بن زيد (( الا خطأ <sup>(٣)</sup> )) ومن قتل مؤمنا خطأ (( بخطأ  
)) فتحرير رقبة مؤمنة <sup>(٤)</sup> )) فعليه عتق رقبة مؤمنة بالله ورسوله (( ودية  
مسلمة )) كاملة (( الى اهله )) يؤدي الى اولياء المقتول (( الا ان يصدقوا ))  
(( الا ان يصدق <sup>(٥)</sup> )) اولياء المقتول الدية على القاتل (( فان <sup>(٦)</sup> )) كان ((  
القتل )) من قوم عدو لكم <sup>(٧)</sup> )) حرب لكم (( وهو مؤمن )) يعني المقتول  
مؤمن <sup>(٨)</sup> )) (( فتحرير رقبة مؤمنة <sup>(٩)</sup> )) فعلى القاتل عتق رقبة مؤمنة بالله

- 
- (١) س من ه .  
(٢) س من ه .  
(٣) ( ولا خطأ ) ز في ه .  
(٤) انظر تفسير الطبري ٣٠/٩ - ٣٧ فانه وافق المؤلف .  
وكذلك الهنوي ٤٧٦/١ - ٤٧٧ .  
انظر احكام القرآن لابن العربي ٤٧٠/١ - ٤٧٣ .  
(٥) س من ه .  
(٦) ( وان ) في ه .  
(٧) س من ه .  
(٨) س من ه .  
(٩) انظر الخلاف في الآية في احكام القرآن لابن العربي ٤٧٦/١ - ٤٧٧ .  
وقد ذكر من جعلتها قول المؤلف .  
وانظر تفسير الطبري ٣٨/٩ - ٤٠ .

ورسوله وليس عليه الدية و ( ان<sup>(١)</sup> ) كان الحارث من قوم كانوا حربا لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( ( وان كان )) المقتول ( ( من قوم بينكم وبينهم ميثاق ))  
عهد وصلح ( ( فدية مسلمة )) كاطمة ( ( الى أهله )) تودي الى اولياء المقتول  
( ( وتحرير رقبة مؤمنة )) وعليه عتق رقبة مؤمنة موحدة صدقة بتوحيد الله ( ( فمن  
لم يجد )) التحرير ( ( فصيام شهرين متتابعين )) فعليه صيام شهرين متواصلين  
لا يفرق بين صياحه ( بين<sup>(٢)</sup> يومين ) ( (توبة من الله<sup>(٣)</sup> )) تجاوزا من الله لقاتل  
الخطأ ان فعل ذلك ( ( وكان الله عليما )) بقاتل الخطأ ( ( حكيم )) فيما  
حكّم عليه .

ثم نزل في شأن قيس بن ضبابة قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢/١٠٤)  
الفهرى بعد اخذ الدية ( دية<sup>(٤)</sup> ) اخيه هشام بن ضبابة وارثه بمسند  
ذلك<sup>(٥)</sup> ورجع الى مكة كافرا<sup>(٦)</sup> فنزل فيه ( ( ومن يقتل مؤمنا متعمدا ))

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) انظر بمسند ما قال المؤلف في الطبرى ٤١/٩ - ٥٦ .

ووافق المفهرى المؤلف في المعنى وزاد عليه تفصيلات فقهية فسي

أحكام الآيات ٤٧٧/١ .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) ( عن دينه ) ز فى ه .

( ٦ ) ويقول :

قتلت به فهرا وحملت عتلة - سراه بنى النجار ارباب فارح

وأدركت ثارى واضطجعت موسدا - وكنت الى الاوثان أول راجع .

بقتله (١) (( فجزاؤه جهنم )) بقتله (( خالدًا فيها )) بشركه (( ونضب  
الله عليه (٢) )) باخذه الدية (( ولمنه )) بقتله غير قاتل أخيه (( وأعد له  
عذابًا عظيمًا )) (شديدًا (٣) ) بجرأته على الله .

ثم نزل في شأن أسامة بن زيد قاتل مرداس بن نهيك الغزاري وكان  
مؤمنًا فنزل فيه (( يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم )) فخرجتم (( في سبيل الله ))  
(في (٤) ) الجهاد (( فتبينوا )) فقتلوا حتى يتبين لكم المؤمن من الكافر  
( ( ولا تقولوا لمن اتقى اليكم (الصلم (٥) ) ) (٦) لمن أسلمكم لا إله إلا الله

(١) (قتله) في هـ .

(٢) صحح بسبب النزول الذي ذكره المؤلف الهنوي ٤٧٩/١ .  
قال أبو جعفر محمد أن ذكر الأتوال المروية عن السلف في الآية  
وأولى الأقوال . . بالصواب قول من قال : معناه : ومن يقتل مؤمنا  
متعمدا فجزاؤه أن جزاه جهنم خالدًا فيها ، ولكنه يعفو ويتفضل  
على أهل الإيمان به ويرسله ، فلا يجازيهم بالخلود فيها . .  
أما أن يعفو بفضله فلا يدخله النار ، وأما أن يدخله النار ثم يخرجـه  
بمنـسـرحـمـته ، لما سلف من وعده المسـرحـمـين بقوله . .  
" إن الله لا يفر أن يشرك به ويفر ما دون ذلك " .  
الطبري ٧٠/٦٩/٩ وقارن بالمؤلف .

(٣) س من هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) (الصلم) في هـ .

(٦) صحح بذلك الهنوي في تفسيره وناكر سبب نزول الآية ٤٨١/١ .  
وانظر تفسير الطبري ٧٠/٩ - ٧١ - ٨١ .

و (١) محمد رسول الله ( مع السلم ) (٢) (( لست مؤمنا )) (٣) ( فتقتلوه ) (٤)  
 تبتضون عرض الحيوة الدنيا )) تطلبون بذلك ما كان معه من الفناثم )) فمفسد  
 الله فثانم كثيرة )) ( ثواب ) (٥) كثير ) لمن ترك قتل المؤمن (( كذلك كتسم ))  
 في قومكم تأمنون من المؤمنين ( من محمد صلى الله عليه وسلم ) (٦) بلا اله الا  
 الله (( من قبل )) (٧) الهجرة (( فمن الله عليكم )) بالمهجرة من بيسن  
 الكافرين (( فتبينوا )) فقتلوا حتى لا تقتلوا مؤمنا (( ان الله كان بما تعملون ))  
 من القتل وغيره (( خبيرا )) (٨) .

ثم بين / ثواب المجاهدين فقال (( لا يستوى القاعدون من المؤمنين )) ( ١ / ١٥ )

عن الجهاد (( غير اولى الضرر )) الشدة والضمف بالهدن والبصر مثل عبد الله  
 ابن ام (٩) مكسوم وعبد الله بن جحش ( الاسدي ) (١٠) (( والمجاهدون  
 في سبيل الله باموالهم )) بنفقة اموالهم (( وانفسهم )) يحضى بخروج انفسهم

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) ( السلام ) في ه .  
 (٣) ( مصعب ) قال مؤمنا أمنا ( ز في ه .  
 (٤) ( فتقتلونه ) في ه .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) ( من قبل ) ز في ه .

(٨) موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ٤٨١/١ - ٤٨٢ .

• وانظر تفسير الطبري ٨٣/٩ .

(٩) س من ه .

(١٠) ( رضح ) في ه .

(( فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدین )) بنهر الضمير  
 (( درجة<sup>(١)</sup> )) فضيلة (( وثلا )) وكلا الفريقين المجاهد والقاعد  
 (( وعد الله الحسنی )) ( الجنة<sup>(٢)</sup> ) بالإيمان<sup>(٣)</sup> )) وفضل الله  
 المجاهدين (( بالجهاد<sup>(٤)</sup> )) (على القاعدین )) بنهر عذر (( اجسرا  
 عظيما )) ثوابا واقرا في الجنة .

(( درجات منه )) فضائل من الله في الدرجات (( وشفرة )) للذنوب  
 (( ورحمة )) من العذاب (( وكان الله عفورا )) ( لمن تاب<sup>(٥)</sup> ) (( رحيماً ))<sup>(٦)</sup>

(١) قال أبو جعفر : .. لا يمتدل المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله من  
 أهل الايمان بالله ورسوله المؤثرين الدعوة و

" والمجاهدون في سبيل الله " لتكون تلمة الله هي العليا ٨٥/٩

• والطهري ٨٩/٩ وانظر معاني القرآن للقرافي ٢٨٣/١

• وانظر تفسير البهوي ٤٨٣/١ والبحر المحيط ٣٣٠/٣

• وانظر اسباب النزول للواحدي ١١٧ وتفسير ابن كثير ٤٠/١

• وانظر فتح الباري ٢٥٩/٨ - ٢٦٢ شرح صحيح البخاري

(٢) ( بالجنة ) في هـ .

(٣) ( والجهاد ) ز في هـ .

(٤) من من هـ .

(٥) من من هـ .

(٦) موافق لما ذكره الذهبي في تفسيره ٩٦/٩ - ٩٧ .

وقال ابن كثير .. أخبر تعالى بما فضل به المجاهدين من الدرجات في  
 الجنان العاليات ، وشفرة الذنوب والزلات وأحوال الرحمة  
 والبركات ، احساناً منه وتكريماً ، ولهذا قال " درجات منه وشفرة ورحمة  
 وكان الله عفورا رحيماً " وقد ثبت في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة مائة درجة أعدتها الله  
 للمجاهدين في سبيله ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ٤٠/١  
 وقد وافق البهوي المؤلف ٤٨٤/١ .

( لمن مات (١) على التهمة ) .

ثم نزل في شأن النفر ( الذين (٢) قتلوا يوم بدر وكانوا خمسين رجلاً  
ارتدوا عن الاسلام فقتل عاصمهم فقال (( ان (٣) الذين توفهم (٤) الملائكة (٥)  
( قبضتهم (٦) الملائكة يوم بدر (( قالوا انفسهم )) بالشرك (( قالوا ))  
قالت لهم الملائكة ( عند القبض (٧) (( فيم كنتم )) ( ماذا كنتم (٨) تضمنون  
بمكة (( قالوا كنا مستضعفين )) قهורים (( في الارض )) في ارض مكة فسي  
أيدى / القار (( قالوا (٩) )) قالت لهم الملائكة (( ألم تكن ارض الله )) ارض  
المدينة (( واسعة )) آمنة (( فتهاجروا فيها )) اليها (( فاولئك )) النفر

- 
- ( ١ ) من من ه .  
( ٢ ) ( الذي ) في ه .  
( ٣ ) من ت .  
( ٤ ) صح بحسب النزول الذي ذكره المؤلف الهنوي في تفسيره ٤٨٥ / ١ .  
ولم يذكر عدد الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم .  
وكذلك الواحدى في أسباب النزول ذكر قول المؤلف ولم يذكر العدد  
١١٨ - ١١٩ .  
وانظر شيخ البخارى فتح البارى ٢٦٢ / ٨ - ٢٦٣ .  
( ٥ ) من من ه .  
( ٦ ) ( قبضتهم ) في ه .  
( ٧ ) من من ه .  
( ٨ ) من من ه .  
( ٩ ) ( فقالوا ) في ت وهو خطأ .

(( ما وأهم )) ( مصيرهم <sup>(١)</sup> ) (( جهنم وساءت مصيرا <sup>(٢)</sup> )) صاروا اليه .

ثم بين اهل المذرفقال (( الا المستضعفين من الرجال )) الشيخ

والضعفاء (( والنساء والولدان )) الصبيان (( لا يستطيعون حيلة )) الخروج

(( ولا يهتدون سبيلا )) لا يعرفون طريقا .

فالولئك عسى الله (( وعسى من <sup>(٣)</sup> الله واجب )) (( ان يهتدوا عنهم ))

(( فيما كان <sup>(٤)</sup> منهم )) وكان الله غفورا (( فيما كان منهم )) غفورا <sup>(٥)</sup> ))

لمن تاب منهم .

(( ومن يهاجر في سبيل الله )) ( في طاعة الله <sup>(٦)</sup> ) (( يجتهد

في الأرض )) في أرض المدينة (( مراغبا )) ( محولا <sup>(٧)</sup> ) وعلجاً

(١) ( جهنم مصيرهم ) في هـ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٩/١٠٠/١٠١ فانه وافق المؤلف في الصنى

ووافق الهنوي المؤلف ١/٤٨٥ .

وانظر الدر المنثور ٢/٦٤٦ وانظر تفسير القرطبي ٥/٣٤٥ .

وفتح القدير ١/٥٠٤ وتفسير ابن كثير ١/٤٢٦ .

(٣) من هـ .

(٤) ( ما كان ) في هـ .

(٥) قال البنوي : لا يتدرون على حيلة ولا على نفقة ولا على قوة الخروج منهما

ولا يعرفون طريقا الى الخروج وقال مجاهد ، طريق المدينة .

يتجاوز عنهم وعسى من الله واجب لأنه للاطماع والله تعالى اذا اطمع

عبدا وصله اليه ، ١/٤٨٥ وقارن بالمؤلف وانظر معاني القرآن

للفراء ١/٢٨٤ .

(٦) من هـ .

(٧) ( متحولا ) في هـ .

(( كثيرا وسعة <sup>(١)</sup> )) في المضيئة وأما <sup>(٢)</sup> نزلت ( في اثم بن صيفى <sup>(٣)</sup> )  
 هذه الآية ( ثم ( نزل <sup>(٤)</sup> ) في <sup>(٥)</sup> جندب بن ضمرة شيخ كان بمكة هاجر  
 من مكة الى المدينة فادركه الموت بالتنصيم فمات حميدا ( فنزل <sup>(٦)</sup> ) فيه  
 (( ومن يخرج من بيته )) بمكة (( مهاجرا الى الله )) الى طاعة الله

(١) قال أبو جعفر : ومن يفارق أرض الشرك وأهلها هربا بدينه منها  
 ومنهم الى أرض الاسلام وأهلها المؤمنين ، في مناهج دين الله  
 وطريقه الذي شرعه لخلقه وذلك الدين القيم " يجتد في الأرض مراغما  
 كثيرا " وهو المضطرب في البلاد والمذهب . . . ١١٢/٩ .

وانظر الكشاف ٥٥٧/١ - ٥٥٨ والمفردات ١٩٩ وأصل الرغام  
 التراب الرقيق . ورغم أنف فلان وقع في التراب وصير بذلك عن السخط  
 والمراغمة استميرت للمنازعة ومنه آيتنا هذه " مراغما " أى مذهبا  
 يذهب اليه اذا رأى منكوا يلزمه أن يفضب منه .

انظر المراجع المتقدم ولعمان الحرب ٢٤٦/١٢ .  
 والقاموس المحيط ١٢٢/٤ والمصباح المنير ٢٧٥/١ وفتح القدير ٥٥٥/١

(٢) صرح بذلك أبو حيان في البحر المحيط ٣٣٦/٣ .

وابن حجر في الاصابة = ١٨٠/١ - ١٨١ = في ترجمة اثم بن صيفى .

(٣) هذه الآية في اثم بن صيفى ( في هـ .

(٤) نزلت ( في هـ .

(٥) موافق لما ذكره الهنوى في تفسيره ٤٨٦/١ .

في الطبري اسمه جندب بن ضمرة الجندعي ووافق المؤلف في المصنف  
 . . . ١١٦/٩

وفي أسباب النزول للواحدى اسمه حبيب بن ضمرة الليثى ١١٩ .

وفي الدر المنثور ضمرة بن جندب ٦٥٠/٢ وفي ابن كثير أيضا ضمرة

ابن جندب وفيه أيضا ضمرة بن الصيص ٥٤٣/١ .

وذكر القرطبي الخلف المتقدم ٣٤٩/٥ وانظر الكشاف ٥٥٧/١ .

والظاهر قول المؤلف في اسمه ، وانظر الاصابة ١٠٩/٢ والاستيعاب ١٧٩/٢ .

(٦) فنزلت ( في هـ .



(( ورسوله )) والى رسوله بالمدينة (( ثم يدركه الموت )) بالتنميم (( فقد وقع  
اجره )) وجب ثواب شجرته (( على الله ، وكان الله تقورا <sup>(١)</sup> )) (( بما <sup>(٢)</sup> ))  
ان منه في الشرك / (( رحيمًا )) بما كان في الاسلام .

(( واذا ضربتم )) ( سافرتم )) ( في <sup>(٣)</sup> الارض )) ( في سبيل الله

(( فليس عليكم جناح )) مأم (( ان تقصروا من الصلوة )) صلوة المقيم (( ان

خفتم )) علمتم (( ان يفتنكم الذين تقروا )) في الصلوة (( ان التافرين تانوا لكم

عدوا حينئذ <sup>(٤)</sup> )) ظاهر العداوة وهي صلوة الخوف .

- ( ١ ) موافق لما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦٥٠/٢ .  
والهضوي في تفسيره ٤٨٦/١ وانظر الطبري ١٢٢/٩ .  
( ٢ ) ( لمن ) في هـ .  
( ٣ ) في الارض سافرتم في هـ .  
( ٤ ) قال والدنا وشيخنا رحمه الله في أضواء البيان : وقال بعض المصنفين  
المراد بالقصر في قوله تعالى " أن تقصروا من الصلاة " قصر كيفيتها  
لا كميتها ، ومعنى قصر كيفيتها أن يجوز فيها من الأمور ما لا يجوز في  
صلاة الأمن ، كأن يصلى بعضهم مع الامام ركعة واحدة ويقف الامام  
حتى يأتي البعض الآخر فيصلى الركعة الاخرى ، وكصلاتهم ايما : ، ورجالا  
وركبانا ، وغير متوجهين الى القبلة فكل هذا من قصر كيفيتها ، ويسدل  
على أن المراد هو هذا القصر من كيفيتها : قوله تعالى بعد ، يليه بينا  
له " واذا كتبت فيهم فأتت لهم الصلاة فلتنم طائفة منهم معك وليأخذوا  
أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا  
فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم " الآية . وقوله تعالى : فان  
خفتم فرجالا أو ركبانا " ويزيده ايضاحا أنه قال هنا " فاذا اطمانتم  
فأتيموا الصلاة " وقال في آية البقرة " فاذا أمنتم فاذكروا الله كما  
علمكم ما لم تكونوا تعلمون " لأن المعنى فاذا أمنتم فأتيموا كيفيتهم  
بركوعها وسجودها وجميع ما يلزم فيها مما يتحذر وقت الخوف وعلى هذا  
التفسير الذي دل عليه القرآن فشرط الخوف . . . معتبراً وان لم  
تخافوا فلا تقصروا من كيفيتها ، وأضواء البيان ٢٩٧/١ وهذا هو السدي  
رجحه الطبري رحمه الله بعد بحث طويل ١٢٣/٩ - ١٤٠ وقد صح  
بذلك ابن كثير ٤٦/١ هـ وفصل في ذلك ابن العربي في احكامه ٤٨٩/١ .  
وانظر هيئات صلاة الخوف في الدراري الضية ٢٠٠/١ - ٢٠٣ .

ثم بين كيف يصلون فقال (( واذا تمت فيهم )) معهم شهيداً (١)  
 (( فاقمت لهم الصلوة )) ( فاقمت (٢) ) لهم في الصلوة ففكر وليكبروا معك  
 (( فلتقم )) فلتكن (( طائفة منهم معك )) في الصلوة (( وليأخذوا اسلحتهم  
 فاذا سجدوا )) ركعوا ركعة واحدة (( فليكنوا )) فليرجعوا (( من وراءكم ))  
 الى مصاف اصحابهم بازاء العدو (( واتأت طائفة أخرى )) التي بازاء العدو  
 (( لم يصلوا معك )) الركعة الأولى (( فليصلوا معك )) الركعة الثانية (( وليأخذوا  
 حذرهم (٣) )) من عدوهم (( واسلحتهم (٤) )) ( وليأخذوا (٥) ) سلاحهم  
 معهم (( ود )) تمنى (( الذين كفروا )) يعني بنى أعمار (( لو تغفلون عن

(١) ( حاضر ) في ه .

(٢) ( فاقمت ) في ه .

(٣) ( حذرهم ) ز في ه .

(٤) موافق لما ذكره الزخسري في الكشاف في المعنى ١/٥٥٩ - ٥٦٠ .

وانظر الدر المنثور ٢/٦٥٩ - ٦٦٦ .

وقال ابن كثير " صلاة الخوف " أنواع كثيرة فان العدو تارة يكون تجمعا  
 القبلة وتارة يكون في غير صهبا والصلوة تارة تكون رباعية أو ثلاثية  
 أو ثنائية كالصبح وصالاة السفر ثم تارة يصلون جماعة ، وتارة يلتزم الحرب  
 فلا يقدرؤن على الجماعة ويصلون فرادى مستقبلي القبلة وغير مستقبليها  
 ١/٥٤٦ .

وهذا تعلم أن الاسلام دين يسر وأن لصلاة الخوف صورا عديدة حسب  
 البشير . وأن المؤلف ذكر صورة من صور صلاة الخوف

وأن الآية محتمة للقصر العددي مع الكيفية .

وانظر تفسير القرطبي ٥/٣٦٣ - ٣٧٢ فإنه نقل خلاف المصنف

وصورا لصلاة الخوف .

(٥) س من ه .

اسلحتكم (( فتنحونها )) وامتصتكم (( تغلون ))<sup>(١)</sup> معاج الحرب (( فيحملون ))  
 ( يحملون )<sup>(٢)</sup> (( عليكم ميعة واحدة ))<sup>(٣)</sup> (( و ))<sup>(٤)</sup> حمة واحدة في الصلوة  
 ثم رخص لهم في وضع المعاج فقال (( ولا جناح عليكم )) ولا حين عليكم  
 (( ان كان باسم / اذى ( من )<sup>(٥)</sup> مطر )) شدة من مطر (( او كتم مرضي ))<sup>(٦/١٠٦)</sup>  
 جرحي (( ان تضعوا اسلحتكم )) صلا حكم (( وخذوا خدركم ))<sup>(٦)</sup> مسن  
 عدوكم (( ان ))<sup>(٧)</sup> الله اعد للظالمين )) بني نزار (( عذابا مهينا ))<sup>(٨)</sup>  
 يهانون به ويقال شديدا .

(( فاذا قضيت الصلوة )) فاذا فرغ من صلوة الخوف (( فاذا تروا الله ))<sup>(٩)</sup>

- 
- (١) ( من ) ز في ه .  
 (٢) ( فيحملون ) في ه .  
 (٣) ذكر ذلك الطبري ١٦٢/٩ والجلالين ٤٢٠/١ .  
 وانظر البهوي ٤٩١/١ .  
 (٤) من من ه .  
 (٥) من من ه .  
 (٦) ( خدركم ) ز في ه .  
 (٧) من من ه .  
 (٨) قال البهوي في تفسيره " رخص في وضع السلاح " في حال المرض والمطر  
 لأن السلاح يقل حمله في حالتين الحاليتين ، ثم أمر بمراقبة المسدود  
 كيلا يتفلوكم ، والخذر ما يتسقى به من المدو .  
 قال الثبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في شأن غزوة  
 الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه عزا معاربا بني نزار أنسار  
 ٤٩٢/١ وقارن بالمؤلف .  
 وانظر البحر المحيط ٣٤١/٣ وفتح القدير ٥٠٩/١ .  
 (٩) ( قياما ) ز في ه .

فعلوا لله (( قيسا )) للصحيح (( وتمودا )) للمريض (( وعلى جنهكم ))  
للجرح والمريض (( فاذا اطمانتم )) رجعت الى منازلكم وذهب عنكم الخسوف  
(( فاقموا الصلوة <sup>(١)</sup> )) ( فاتموا <sup>(٢)</sup> الصلوة أيضا ) (( ان الصلوة كانت ))  
صارت (( على المؤمنين تآبا مؤقتا <sup>(٣)</sup> )) ففروضا مطلقا في السفر والحضره  
للسائر ركعتان وللمقيم أربع .

ثم حثهم على طلب ابي سفيان وأصحابه يوم اُعد فقال (( ولا تهفوا <sup>(٤)</sup> ))  
لا تمجزوا ولا تضيفوا (( في ابتداء القوم )) في طلب ابي سفيان وأصحابه  
(( ان تكونوا تآمون )) تتجمعون بالجراحة (( فانهم يآمون )) يتجمعون بالبراحة  
(( كما تآمون )) <sup>(٥)</sup> يتجمعون بالجراحة (( وترجون من الله )) ( ثوابه <sup>(٦)</sup> )

- 
- ( ١ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ١٦٤/٩ - ١٦٦ مع ايراده الخائف  
وكذلك الشوكاني ذكر قول المؤلف وصحة أقوال آخر ٥١٠/١ .  
وقد ذكر أبو حيان قول المؤلف من جملة أقوال أوردها في الآية وقال  
انه خلاف الظاهر . ٣٤١/٣ - ٣٤٢ .  
وقد وافق الزمخشري المؤلف فيما ذكر في الآية ٥٦٠/١ .
- ( ٢ ) س من هـ .
- ( ٣ ) موافق لما ذكره البصوي في تفسيره ٤٩٣/١ .
- ( ٤ ) صح البصوي بقول المؤلف في سبب نزول الآية ٤٩٣/١ وزاد عليه  
وتلك أبو حيان في البحر وقال قيل عامة ٣٤٢/٣ .
- ( ٥ ) ( كما ) ز في هـ .
- ( ٦ ) ( من ثواب الله ) في هـ .

وتخافون (١) عذابه (( ما لا يرجون )) ذلك (( وكان الله عليهما )) بجراحتكم

(( حكيمًا (٢) )) حكيم عليكم ابتغاء القوم .

ثم بين قصة طحمة بن ( ابريق (٣) ) سارق الدرغ واليهودي زيد / بن ( ١٠٧/١ )

سمين الذي روى بالسرقه فقال (( انا (٤) ) انزلنا اليك الكتاب )) جهيريل بالقرآن

(( بالحق )) لتبيان الحق والباطل (( لتحكم بين الناس )) بين طحمة وزيد

ابن سمين (( بها اراك الله )) ( بما علمك (٥) الله ) في القرآن (٦) )) ولا

تكن للخائنين (( بالسرقه يصنى طحمة )) خصيما (٧) .

(١) ( من ) ز في ه .

(٢) انظر معاني القرآن للقراء ٢٨٦/١ والكشاف ٥٦١/١ .

قد صرح الطهري بكل ما ذكره المؤلف هنا ١٧٥/٩ - ١٧٥

وقال ابن كثير " لا تضمنوا في طلب عدوكم بل جدوا فيهم وقاتلوهم

واقعدوا لهم كل مرصد ه فان ما يصيبكم من الجراح والالام كذلك يحصل

لهم كما قال تعالى " ان يصيبكم فحسبكم فعدس القوم فحسبهم " .

فانتم واياهم في الالم والجراح والقتل سواء ولكن انتم ترجعون من الله

المثومة والنصر والتأييد كما وعدكم اياه في كتابه وعلى لسان رسوله

صلى الله عليه وسلم ه وهم لا يرجعون شيئاً من ذلك فانتم أولى بالجهاد

منهم وأشد رغبة فيه وفي اقامة كلمة الله واعلاها .

والله جل وعلا اعلم وأحكم فيما يقدره ويقضيه وينفذه ويمضيه من احكامه التونية

والشرعية . وهو المحمود على كل حال . ٥٥٠/١ وقارن بالمؤلف .

(٣) ( ابريق ) في ه .

(٤) ذكوه الزمخشري في الكشاف ووافق المؤلف في سبب النزول ٥٦١/١ وكذلك

أبو حيان في البحر المحيط ٣٤٣/٣ وأشار ابن كثير الى ذلك ٥٥١/١

وانظر تفاصيل النزول في الدبري ١٧٥/٩ - ١٨٩ .

وانظر اسباب النزول للواحدى ١٢٠ - ١٢١ .

(٥) س من ه .

(٦) ( بين ) ز في ه .

(٧) ( محينا ) ز في ه .

(( واستغفر الله )) تب الى الله من همك <sup>(١)</sup> بشرب الميهودى زيد بن

سمين (( ان الله كان قهرا )) لمن تاب (( رحيمًا <sup>(٢)</sup> )) لمن مات على التوبة

ويقال \* قهرا لذنبك الذى هممت \* رحيمًا بك ( حين <sup>(٣)</sup> حفظك ) .

(( ولا تجادل )) <sup>(٤)</sup> لا تغاصم (( من الذين يفتنون انفسهم )) بالسرقه

(( ان الله لا يحب من كان خوانا )) خائنا بالسرقه (( أثيما )) فاجرا بالحلف

الكاذب والهمتان على ( البنى <sup>(٥)</sup> ) .

( ١ ) ( الذى هممت ) ز فى ه .

( ٢ ) صح بكل ما ذكره المؤلف مما البنى فى تفسيره ٤٩٤/١ وزاد عليه

اجراء الخلاف قوله تعالى \* الدعائين \* دلى هو السرقه المتقدمة أم

جهد امانه أو عارية وهدية عنده . أعنى طعمة .

وقد رجع البهرى فى ذلك بقوله ه وأولى التأويلين فى ذلك بما دل

عليه ظاهر الآية . قول من قال كانت حياته التى وصفه الله بها نفسى

هذه الآية . مستجوده ما أودع ه لأن ذلك هو المصروف فى معانى الغيانات

فى كلام العرب وتوجيه تأويل القرآن الى الأشهر من معانى كلام العرب

ما وجد اليه سهيل أولى من غيره ١٨٩/٦ وهذا منتهج فى غاية الجودة

والسلامة وأنا أوافق عليه الامام الطبرى ه فانه توجيه سليم ومنهج نهيل

وانظر التفسير الوسيط = فانه بين أن هذا الحكم ولو كان فى سارق أو

غيره فحكمه عام = سورة النساء: ٢٩٢ .

وانظر الفخر الرازى فى تفسيره ٣٤/١١ - ٣٥ .

وانظر الدر المنثور ٦٧٠/٢ - ٦٧٣ . وتفسير القرطبي ٣٧٥/٥ - ٣٧٧ .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) ( و ) ز فى ه .

( ٥ ) ( البهرى ) فى ه .

(( يستخفون (من الناس<sup>(١)</sup> )) يستحيون من الناس بالسرقه )) ولا  
يستخفون (من الله<sup>(٢)</sup> )) ولا يستحيون من الله (( وهو محهم )) عالم بهم  
(( ان يبيتون ما لا يرضى من القول<sup>(٣)</sup> )) يقول<sup>(٤)</sup> يقولون من القول ما لا يرضى  
الله ولا يرضونه \* مقدم<sup>(٥)</sup> ومؤخر (( وكان الله بما يصطلون )) ويقولون (( محيطا ))  
عالمًا .

(( ها أتم هؤلاء<sup>(٦)</sup> )) انتم يا قوم ( طعما<sup>(٧)</sup> ) ( يمتنى<sup>(٨)</sup> ) بنى ظفر

- ( ١ ) س من ه .  
( ٢ ) س من ه .  
( ٣ ) قال أبو جعفر : ولا تجادل يا محمد فتخاصم عن الذين يخونون أنفسهم  
يجعلونها خونة يغيثونهم ، ما خانوا ، من أموال من خانوه طاله ، وهم  
بنو أبيرق لا تخاصم عنهم من يظالمهم بحقوقهم وما خانوه فيه من أموالهم .  
ان الله لا يحب من كان صفة غيابة الناس في أموالهم ، وركوب حاتم فسى  
ذلك بأن يستخفى ما ركب من المار والمحصية \* من الناس \* الذين  
لا يقدرون لهم على شيء . . . حياء منهم وحذرا من قبج الأحدثة .  
" ولا يستخفون من الله " الذي هو مطلع عليهم لا يخفى عليه شيء من  
اعمالهم ، وهو محهم والله شاهد عليهم " ان يبيتون ما لا يرضى من القول "  
يقول : حسين يسوون ليلا ما لا يرضى من القول فيغيرونه عن وجهه ،  
ويكذبون فيه ، الطبري ١٩٠/٩ - ١٩١ وقارن بالمؤلف . ووافق البهوى  
المؤلف ٤٩٥/١ ، وانظر انظر الرازي في تفسيره ٣٤/١١ - ٣٥ .  
( ٤ ) ( يولفون و ) ز في ه .  
( ٥ ) يقصد المؤلف بقوله مقدم ومؤخر أن نعت الآية في المعنى هذا " ان  
يبيتون من القول ما لا يرضى " ولعل المؤلف يقصد بذلك أن المامل  
في قوله " من القول " " يبيتون " وأصل التبييت التدبير في الليل .  
وقد جعلها المؤلف بمعنى " يقولون " ونسبها القرطبي لابن عباس ٣٧٩/٥ .  
( ٦ ) انظر تفسير البهوى ٤٩٥/١ والقرطبي ٣٧٩/٥ .  
( ٧ ) ( طعمة ) في ه . وهي صحيحة .  
( ٨ ) س من ه .

(( جادلتم )) خصمتم (( عنهم )) عن طعمة (( فى الحيرة الدنيا فمن يجادل  
الله )) (( يخاصم الله <sup>(١)</sup> )) (( عنهم )) ( عن طعمة (( يوم القيامة أم من يكون  
عليهم )) ( على <sup>(٢)</sup> ) طعمة (( وكيفا )) كهيلا / من عذاب الله • ( ٢/١٠٧ )  
(( ومن : يحمل <sup>(٣)</sup> سوءا )) سرقة (( او يظلم نفسه )) بالحلف  
( الكاذب <sup>(٤)</sup> ) ( والبهتان ( على <sup>(٥)</sup> ) البرء . )) ( ثم يستغفر الله )) يتب الى  
الله (( يجد الله عفوا )) لذنوبه (( رحيما )) حين قبل توبته •  
(( ومن يكسب اثما )) سرقة ويحلف بالله تاذبا (( فانما يكسبه )) عقوبته  
(( على نفسه وكان الله عليما )) ( سارق <sup>(٦)</sup> ) الدرء (( حكيما <sup>(٧)</sup> )) حكم  
عليه القطع •

(( ومن يكسب خطيئة )) سرقة (( أو اثما <sup>(٨)</sup> )) او يحلف بالله كاذبا

- 
- ( ١ ) ( عنهم يخاصم الله ) فى ه •  
( ٢ ) ( عن ) فى ه •  
( ٣ ) ( يفعل ) فى ت •  
( ٤ ) ( الباطل ) فى ه •  
( ٥ ) ( عن ) فى ه •  
( ٦ ) ( سارق ) فى ه •  
( ٧ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ١٩٦/١٩٣/٩ وكذلك البغوى ١/٤٩٥ -  
٤٩٦ • وانظر تفسير ابن كثير ١/٥٥٢ - ٥٥٣ والبحر المحيط ٣/٣٤٥  
( ٨ ) جعل الطبرى الخطيئة أم من الاثم فكل اثم خطيئة وليست كل خطيئة اثما •  
وذلك بقوله " وانما فرق بين الخطيئة والاثم " لأن الخطيئة قد تكون من  
قبل المصد وغير المصد و " اثم " لا يكون الا من المصد • ففصل جعل وعلا  
بينهما فقال : ومن يأت " خطيئة " على غير عمد منه لها = " أو اثما " على  
عمد منه ٩/١٩٧ • وقارن بالمؤلف •  
ووافق البغوى المؤلف فيما ذكر " حيث قال " خطيئة " أى سرقة الدرء أو  
" اثما " بيمينه التاذبة ١/٤٩٦ •



(( ثم يرم به )) بما (سرق) (١) (( بريثا (٢) )) زيد بن سمين (( فقد احتمل ))  
 فقد أوجب على نفسه (( بهتانا )) عقصة بهتان عظيم (( وأما عينا )) و (٣) ((  
 عقصة ذنب بين •

(( ولولا فضل الله )) (من الله (٤) ) (( عليك )) بالنبوة (( ورحمته ))  
 عليك (٥) ) بارسال جهيل اليك (( لهمت )) لأضرت وأرادت (( طائفة  
 منهم )) من قوم طمعه (( ان يضلوك )) ان (يخطوك) (٦) عن الحكم  
 (( وما يضلون (٧) )) (عن الحكم (٨) ) (( الا انفسهم وما يضررونك من شيء )) (٩)  
 بشيء • لأن ضرته على من شهد بالزور (( وانزل الله عليك الكتاب )) (انزل عليك) (١٠)

- 
- (١) ( يصرق ) في ت •  
 (٢) موافق لما ذكره البهزوي في تفسيره ٤٩٦/١ •  
 وقد أجرى الطبري الخلافة في البرق العربي وذكر قول المؤلف • وقولا  
 آخر وهو أن البرق رجل من المسلمين يقال له " لبيد بن سبهل "  
 ١٩٨/١ • وكذلك السيوطي في الدر ذكر القولين ٦٧٢/٢ •  
 وصرح أبوحيان في البحر بقول المؤلف في أن الآية في طمعة ٣٤٦/٣ •  
 (٣) س من ه •  
 (٤) س من ه •  
 (٥) س من ه •  
 (٦) ( يخطوك عن الحق ) في ه •  
 (٧) موافق لما ذكره البهزوي في تفسيره ٤٩٦/١٦ وكذلك الطبري ١٩٩/١ •  
 (٨) ( عن الحق ) في ه •  
 (٩) ( من شيء ) ز في ه •  
 (١٠) س من ه •

جبريل بالقرآن (( والحكمة <sup>(١)</sup> )) بين فيه الحلال والحرام ( والقضاء <sup>(٢)</sup> )

(( وعلمك )) بالقرآن من الاحكام والحدود (( ما لم تكن تعلم )) قبل القرآن

(( وكان فضل الله عليك عظيما )) بالنبوة .

(( لا خير في كثير من نجواهم )) من نجوى قوم طمعه (( الا من امن

بصدقة )) / حث على صدقة ( المسكين <sup>(٣)</sup> ) (( او مصروف <sup>(٤)</sup> )) او قرض ( ١٠٨ / ١ )

لانسان (( او اصلاح بين الناس )) بين طمعه وبين زيد بن سمين اليه سودى

(( ومن يفعل ذلك )) الصدقة والقرض والاصلاح (( ابتغاء مرضات الله ))

طلب رضا الله (( فسوف نؤتيه )) نصطيحه <sup>(٥)</sup> (( اجرا عظيما )) ثوابها

وانفرا ( في <sup>(٦)</sup> ) الجنة .

(( ومن يشاقق )) يخالف (( الرسول )) في التوحيد والحكم وهو طمعه

(( من بحث ما تبين له الهدى )) التوحيد والحكم (( ويتبع غير سبيل المؤمنين )) <sup>(٧)</sup>

( ١ ) فى كل الكتاب المؤلف يقول فى " الحكمة " الحلال والحرام حسب ما اذكر

ولكن الطبرى احيانا يقول للسنة الحكمة . وهنا وافق المؤلف حيث

قال " والحكمة " وانزل عليك مع الكتاب الحكمة ، وهو ما كان فى الكتاب

مجملا ذكره ، من حاله وحرامه وامره ونهييه ٢٠٠ / ٩٠ . وقارن بالمؤلف .

( ٢ ) ( والقصاص ) فى هـ .

( ٣ ) ( لمسكين ) فى ت .

( ٤ ) جعل الطبرى الاية عامة فى جميع النجوى .

وقال ويكون تأويل الكلام : لا خير فى كثير من المتناجين يا محمد من

الناس الا فىمن امر بصدقة او مصروف او اصلاح بين الناس ، فان اولئك

فيهم الخير ٢٠٤ / ٩٠ .

والبنوى وافق المؤلف فى كل ما قال فى المصنوع عليه ٤٩٧ / ١ - ٤٩٦ .

( ٥ ) وانظر معاني القرآن للقرآنى فى ذلك ٢٨٧ / ١ - ٢٨٩ .

( ٦ ) ( البى ) فى هـ .

( ٧ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٢٠٣ / ٩٠ - ٢٠٥ .

وانظر تفسير ابن كثير ٥٥٤ / ١ - ٥٥٥ . وافق البنوى المؤلف ٤٩٧ / ١ .

و (١) يختار غير دين المؤمنين ، دين اهل مكة ، الشرك (( نوله ماتولى ))

نتركه الى ما اختار في الدنيا (( ونصله جهنم (٢) )) ندخله جهنم في الآخرة

(( وساءت مصيرا )) صار اليه .

(( ان الله لا يفرأ أن يشرك به )) ان مات عليه مثل طمعة (( ويفسر

مادون ذلك )) ( دون (٣) الشرك ) (( لمن يشاء )) لمن كان اهلا لذلك

(( ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا )) عن الهدى .

(( ان يدعون من دونه )) ما يعبد اهل مكة من دون الله (( الا انثا (٤) ))

اصناما بلا روح اللات والمزى ومناة (( وان يدعون )) ( ما يعبدون (٥) )

(( الا شيطانا مريدا (٦) )) متوردا شديدا .

(( لعنه الله )) طرده الله من كل خير (( قال )) اهلبيس (( لأنخذن ))

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) موافق لما ذكر أبو حيان في البحر المحيط ٣ / ٣٥٠ - ٣٥١ .

وأنظر تفسير الطبري ١ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) قال أبو جعفر : وما يدعو هؤلاء الذين يدعون هذه الاوثان الاناث

من دون الله بدعائهم اياها = " الا شيطانا مريدا " يعنى متوردا

على الله فهو مخالفه فيما أمر به ، وفيما نهاه عنه . ١ / ٢١١ -

٢١٢ . وقارن بالمؤلف .

استولين ولا منزلين (( من عبادك نصيبا مفروضا )) / خطأ معلوما ، فما أطيع

(٢/١٠٨)

منه فهو مفروضة •

يقال من كل الفاتحة مائة ( وسعة<sup>(١)</sup> ) وتسمون (( ولأضلنهم )) عن

المهدي (( ولأمنينهم )) لأرجينهم أن لا الجنة ولا نار<sup>(٢)</sup> (( ولأمرنهم ))

فليتكن<sup>(٣)</sup> (( فليقتقن<sup>(٤)</sup> )) (( آذان الانعام )) وهي البعيرة (( ولأمرنهم ))

فليغيرن خلق الله<sup>(٥)</sup> (( دين الله )) ( ومن يتخذ )) ( يجيد<sup>(٦)</sup> )) (( الشيطان

ولينا )) ريبا (( من دون<sup>(٧)</sup> الله فقد خسر )) ( غبن<sup>(٨)</sup> )) (( حسرانا

مهينا )) ( غنا بينا<sup>(٩)</sup> ) بذهاب الدنيا والآخرة •

(١) ( وسع ) في ه •

(٢) ( ولا ) في ت •

(٣) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٢١٣/٩ - ٢١٤ وانظر الدر المنثور

٦٨٨/٢ • وأصل البستك " القطع " ويشتغل في الاعضاء والشمس

مثل البست في الوصال والجمال •

الفردات ٣٦ وفي البحر المحيط أنه أي البستك الشق • والمعنى

مقارب ٣٥٣/٣ • وانظر تفسير البصري ٤٩٩/١ •

والبحر المحيط ٣٥٢/٢ •

(٤) س من ه •

(٥) ذكر هذا القول أبو حيان ونسبه الحسن لابن عباس وذكر عدة أقوال

أخره • أنظرها في البحر ٣٥٣/٣ ورجح الطبري قول المؤلف

هنا ٢٢٢/٩ •

(٦) س من ه •

(٧) ( من ) ز في ت •

(٨) س من ه •

(٩) س من ه •

(( يعدمهم الشيطان )) أن لا الجنة ولا نار (( ومنهم )) (١) و

يرجمهم ان الدنيا لا تفتنى (( وما يعدهم الشيطان الا غورا )) باطلا .

(( اولئك )) الكفار (( مأواهم )) مصيرهم (( جهنم ولا يجدون عنها

محيصا (٢) )) غفرا وملجأ .

(( والذين آمنوا )) بمحمد والقرآن (( وعملوا الصالحات )) الطاعات

فيما (٣) بينهم وبين ربهم (( سندخلهم جنات )) مساتين (٤) )) تجري

من تحتها )) (من تحت (٥) غرفها ومساتنها )) (الانهار )) انهار

الخير والماء (٦) واللبن والعسل )) (خالدين فيها )) (مقيمين في الجنة (٧)

لا يموتون ولا يخربون منها )) (ابدأ وعد الله حقا )) صدقا كائنا )) ومن

أصدق من الله قولا (٨) )) (وعيدا (٩) .

(١) س من ه .

(٢) انظر البحر المحيط ٣/٤٣٥ ه وانظر تفسير الطبري ٩/٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

(٧) س من ه .

(٨) انظر تفسير الطبري = ٩/٢٢٦ - ٢٢٧ = فانه وافق المؤلف في المصنف

وانظر البحر المحيط ٣/٣٥٥ .

والمصنف معارضة أمانى الشيطان الباطلة ومواعيده الكاذبة لقراءته بهوعد

الله الصادق لأوليائه ترفيا للمباد . . الكشاف ١/٥٦٥ .

وانظر تفسير ابن كثير ١/٥٥٠ - ٥٥٦ .

(٩) (وعيدا ) في ه .

(( ليس بأمانيكس<sup>(١)</sup> )) ليس كما تمنيتس يا معشر المؤمنين أن لا  
تؤخذوا بسوء حمد / الايمان (( ولا امانى اهل الكتاب ))<sup>(٢)</sup> ولا كما تمنى  
اهل الكتاب ( لقولهم<sup>(٣)</sup> ) ما نعمل بالنهار من الذنوب يفر بالليل وما نعمل  
بالليل يفر بالنهار (( من يعمل سوء<sup>(٤)</sup> ) يجزيه )) المؤمن فى الدنيا  
( او<sup>(٥)</sup> ) حمد الموت قبل دخول الجنة والكافر فى الآخرة قبل دخول النار  
( حمد دخول<sup>(٦)</sup> النار ) (( ولا يجد له من دون الله )) ( من عذاب الله<sup>(٧)</sup> )  
(( وليا )) ( قريبا<sup>(٨)</sup> ) ينفعه ) (( ولا نصيرا<sup>(٩)</sup> )) ( مانما<sup>(١٠)</sup> ) يمنعه ) .

( ١ ) ذكر ذلك ابن كثير ٥٥٥/١ - ٥٥٦ .

- ورجح الطبرى خلاف قول المؤلف هنا وجعل " ليس بأمانيكس " مشركسى  
المرب ومرر ترجيحه بالسبان . وفى اضواء البيان ما يحضد قول الطبرى ،  
ثم قال ان المبره بحموم الالفاظ لا بخصوص الاسباب ٣٧٠/١ .  
وفى اسباب النزول للواحدى ما يحضد قول المؤلف ١٢١ .  
وانظر التفسير الميسر سورة النعام ٤٢١ - ٤٢٢ .  
( ٢ ) هذا القول فى اسباب نزول الآية فى التفاسير ما يخالفه وان كان فى  
الآيات الاخرى ما يدل على هذا المعنى ، والمؤلف يقصد أن يجمع معانى  
القرآن ما استطاع لذلك سهيلا وواقفه السيوطى . انظر اسباب النزول  
١٢١ وفى الدر المنثور قول المؤلف ٦٩٣/٢ .  
( ٣ ) ( بقولهم ) فى هـ .  
( ٤ ) ( شرا ) ز فى هـ .  
( ٥ ) ( و ) فى هـ .  
( ٦ ) س من هـ .  
( ٧ ) س من هـ .  
( ٨ ) س من هـ .  
( ٩ ) أنظر تفسير الطبرى ٢٤٧/٢٣٥/٩ .  
( ١٠ ) س من هـ .

- (( ومن يحمل من الصالحات )) ( فيما بينه <sup>(١)</sup> وبين ربه ) (( من ذكر  
 أو أنثى )) من رجال أو نساء: (( وهو مؤمن )) و <sup>(٢)</sup> مع ذلك مؤمن مصدق بإيمانه  
 (( فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا )) لا ينقص من حسناتهم قدر نقير  
 ( وهي <sup>(٣)</sup> ) القفرة التي <sup>(٤)</sup> على ظهر النواة .
- (( ومن أحسن دينا )) أحكم دينا وأحسن عملا <sup>(٥)</sup> ) (( معن اسلم ))  
 وجهه ( لله <sup>(٦)</sup> ) (( اخلص دينه وعمله لله )) وهو محسن <sup>(٧)</sup> ) (( مؤمن محسن  
 بالقول والفعل )) ( واتبع طة ابراهيم حنيفا ) مسلما ( واتخذ الله ابراهيم خليلا ))  
 مضافيا .

- (( ولله ما فى السموات وما فى الأرض )) من الخلق والمجائب كلها  
 ( عبيد <sup>(٨)</sup> ) وأماؤه (( وتان الله بكل شئ )) من اهل السموات والأرض (( محيطا ))  
 عالميا .

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) ( هو ) ز فى ه .  
 (٣) ( وهو ) فى ه .  
 (٤) ( تكون ) ز فى ه .  
 (٥) ( قولاً ) فى ه .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٢٤٨/٩ - ٢٥٠ .  
 وانظر تفسير ابن كثير ٥٥٩/١ وتفسير البغوى ١ : ٥٠٠ .  
 (٨) ( عبيده ) فى ه .

(( ويستفتونك في النساء )) يسئلونك (في<sup>(١)</sup>) ميراث النساء

(سأل<sup>(٢)</sup>) ذلك عينة / (( قل الله يفتكم )) يعين<sup>(٣)</sup> لكم ((فيهن)) (٢/ ١٩)

في ميراثهن (( وما يتلى عليكم<sup>(٤)</sup> )) وبين ما قرأ عليكم (( في الكتاب (في<sup>(٥)</sup>)

اول هذه السورة<sup>(٦)</sup> )) (في يتاصى النساء)) في بنات (أم<sup>(٧)</sup>) كجسنة

(( اللاتي لا تؤتونهن )) لا تعطونهن (( ما كتب (لهن<sup>(٨)</sup>) )) ما

(اوجب<sup>(٩)</sup>) لهن من الميراث ، وقد بين الله هذه الآية في اول هذه

السورة (( وترغبون ان تنكحوهن<sup>(١٠)</sup> )) يعني ترغبون عن نكاحهن لقبول

(١) ( عن ) في ه .

(٢) ( سأل ) في ه .

(٣) س من ه .

(٤) انظر تفسير الطبري ٢٥٢/٩ - ٢٥٣ .

ووافق البغوي المؤلف ونسب القول في ذلك لابن عباس ٥٠٣/١

وانظر الدر المنثور ٧٠٧/٢ وقد تقدم ذلك في أول السورة .

وانظر احكام القرآن لابن العربي ٥٠٣/١ ، ومعاني القرآن للقراء :

٢٩٠/١

(٥) ( من ) في ه .

(٦) أختار الطبري عند ترجيحه قول المؤلف بزيادة ساده ودلل على أن

ذلك . . . هو الميراث الذي يوجب الله لهن في كتابه . ٢٦٠/٩ - ٢٦١/١

(٧) س من ه .

(٨) س من ه .

(٩) ( ووجب ) في ه .

(١٠) رجح الطبري قول المؤلف وذلك أن " أن " من قوله تعالى " أن تنكحوهن "

بنسبك منها هي من الفعل الذي يحدها مصدر مجرور والحرف المجرور به

فيه احتمال أن يكون " عن " وفيه احتمال أن يكون " في " والطبري .



دماصتهن فاعطوا اموالهن لكي يرغبوا في نكاحهن لقبول ما لهن (( والمستضعفين  
من الولدان )) <sup>علي</sup> <sup>ميوث</sup> <sup>الصبيان</sup> (( وان تدموا لليتامى بالقسط )) <sup>ويمن</sup>  
لكم ( ان تدموا <sup>(١)</sup> لليتامى بالقسط ) ( تحفظوا <sup>(٢)</sup> ) مال اليتيم بالمسد  
( وما تفعلوا من خير )) من احسان الى هؤلاء : (( فان الله كان به <sup>(٣)</sup> ونياتكم ))  
( عليما <sup>(٤)</sup> ) .

(( وان امرأة )) ( يعني <sup>(٥)</sup> عيرة ) ابنة محمد بن مسلمة (( خافت  
من بطلها )) علمت ( من <sup>(٦)</sup> ) زوجها ( رافع بن <sup>(٧)</sup> ) خديج بن الربيع )  
( نشوزا )) ترك مجامعتها (( او اعراضا )) ترك محادثتها ومجالستها

رحم الله وافي المؤلف ودل على ترجيحه أنه هنا " عن " بالصياق

• ٢٦٤/٩

وانظر أعضاء البيان فانه وضع ذلك = ٣٧١/١ = ورجع قول المؤلف  
بقوله " وهذا هو التحقيق في معنى الآية وعليه " فحرف الجر المحذوف  
في قوله تعالى " وترتجبون أن تنكحوهن " هو " عن " .

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) ( بحفظ ) في ه .

( ٣ ) ( ونياتكم ) في ت .

( ٤ ) أنظر تفسير الطبري ٢٦٤/٩ / ٢٦٧ .

ووافق النهوي المؤلف ٥٠٤/١ .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) ( اسعد بن الربيع ) في ه .

- (( فلا جناح عليهما <sup>(١)</sup> )) على الزوج والمرأة (( ان يصلحا <sup>(٢)</sup> )) بينهما ((  
يعنى المرأة والزوج (( صلحا )) معلوما <sup>(٣)</sup> ترضى به المرأة (( والصلح ))  
على رضا المرأة (( خير <sup>(٤)</sup> )) من الجور والميل (( واحضرت الأنفس <sup>(٥)</sup> الشح ))  
و <sup>(٦)</sup> ) جبلت الأنفس على الشح ( تخلصت ببخل <sup>(٧)</sup> ) بنصيب / ( ١/١١٠ )  
نفسها ويقال طمعتها يجرها الى ان ترضى (( وان تحسبوا )) تسبوا بيمن  
( الشابة <sup>(٨)</sup> ) والمجوز ) فى القسمة ، والنفقة (( وتتقوا )) الميل والجور

- 
- ( ١ ) ذكر سبب النزول الطبرى ٢٧٥/٩ وفيه أقوال .  
• وصح النهوى بما صح به المؤلف وزاد عليه تفصيلا ٥٠٤/١ .  
• وانظر الدر المنثور ٧١١/٢ - ٧١٢ .  
• وصح الواحدى فى اسباب النزول بقول المؤلف مع ايراده غيره ، ١٢٤ .
- ( ٢ ) ( ان يصلحا ) فى ت • وهى قراءة سبعية .
- ( ٣ ) ( ما ) ز فى ه •
- ( ٤ ) قال الطبرى : والصلح بترك بعض الحق استدامة للحمة وتماسكا بحق  
النكاح غير من طلب الفرقة والطلاق • ٢٦٨/٩ • وقارن بالمؤلف .  
• وانظر النهوى ٥٠٤/١ .
- وقال القرطبى : لفظ عام مطلق يقتضى أن الصلح الحقيقى الذى تسكن  
اليه النفوس ، ويزول به الخلاف خير على الاطلاق •• ويدخل فى ذلك  
جميع ما يقع عليه الصلح بين الرجل وامرأته •• ٤٠٦/٥ .
- ( ٥ ) قال القرطبى : اشبهار بأن الشح فى كل أحد ••  
وهو من جهة المرأة الشح بنفقتها ومن جهة الزوج الشح بالقسم لها ••  
وقال النهوى : يريد شح كل واحد من الزوجين بنصيبه ٥٠٥/١ .
- ( ٦ ) س من ه •
- ( ٧ ) س من ه •
- ( ٨ ) ( المجوز الشابة ) فى ه •

(( فان الله كان بما تعملون )) من الميل والجور (( تبييرا <sup>(١)</sup> )) .

(( ولن تستأيموا ان تعدلوا بين النساء )) في الحب (( ولو حرصتم ))

جهدتم (( فلا تصلوا )) بالبدن (( كل الميل )) التي الشابة (( فتذروها ))

الأخرى ( المرأة <sup>(٢)</sup> المجوز ) (( كالمطلقة <sup>(٣)</sup> )) والمسجونة لا ( أيم <sup>(٤)</sup> )

ولا ذات حمل (( وان تصلحوا )) تسووا (( وتتقوا )) ( الجور <sup>(٥)</sup> ) والميل (( فان

الله كان عفورا )) لمن تاب من الميل والجور (( رحيمًا )) ( على من مات <sup>(٦)</sup> ) على

النميمة .

(( وان يتفرقا )) ( يئس <sup>(٧)</sup> ) المرأة ( والنزوي <sup>(٨)</sup> ) بالطلاق

( ١ ) أنظر تفسير البغوي ١ / ٥٠٥ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ١ / ٢٨٤ - ٢٩٢ .

وانظر البغوي ١ / ٥٠٥ .

وقال الطبري : قال أبو جعفر انما أمر الله جل ثناؤه بقوله : " فلا

تصلوا كل الميل فتذروها كالمطلقة " الرجال بالمدل بين أزواجهن فيما

استطاعوا فيه المدل بينهم من القسمة بينهم ، والنفقة وترك الجور فسي - ذلك

بارسال احداهن على الأخرى فيما فرض عليهم المدل بينهم فيه ان

كان قد صفح لهم عما لا يطبقون المدل فيه بينهم فما في القلوب .

المحبة والهوى . ١ / ٢٩٢ .

( ٤ ) ( انما ) في هـ .

( ٥ ) ( الميل والجور ) في هـ .

( ٦ ) ( على من مات ) في هـ .

( ٧ ) س من هـ .

( ٨ ) ( الرجل ) في هـ .

(( يفتنى الله كلا<sup>(١)</sup> )) يفتنى الزوج والمرأة (( من سعة )) من رزقه والزوج  
 بامرأة اخرى ، والمرأة بزواج آخر (( وكان الله واسما )) لهما فى النكاح  
 (( حكيم<sup>(٢)</sup> )) فيما حكم عليهما من العدل ، وكان لاسعد بن الربيع امرأة  
 اخرى شابة يميل اليها فنهاه الله عن ذلك ، وأمره بالتصوية بين ( الشابة<sup>(٣)</sup> )  
 والمجوز ) .

(( والله ما فى السموات )) ( من<sup>(٤)</sup> الخزائن ) . (( وما فى الأرض )) من  
 الخزائن وغير ذلك (( ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب<sup>(٥)</sup> )) ( اعطوا الكتاب<sup>(٦)</sup> )  
 (( من قبلكم )) يفتنى اهل التوراة فى التوراة واهل الانجيل فى الانجيل /  
 واهل كل كتاب فى كتابهم (( واياكم )) يا أمة محمد فى كتابكم (( ان اتقوا الله ))

- 
- ( ١ ) انظر تفسير الطبرى ٢٩٣/٩ .  
 والبغوى ٥٠٥/١ .  
 وقال ابن كثير : وهذه هى الحالة الثالثة وهى حالة الفراق وقد أخبر  
 تعالى أنهما اذا تفرقا فان الله يفتنيه عنها ويغنيها عنه : بأن يعوض  
 كل واحد منهما من هو غير له من صاحبه . ٥٦٤/١ .  
 ( ٢ ) انظر تفسير الطبرى ٢٩٥/٩ فانه وافق المؤلف .  
 وكذلك البغوى ٥٠٦/١ .  
 ( ٣ ) ( المجوز والشابة ) فى هـ .  
 ( ٤ ) س من هـ .  
 ( ٥ ) موافق لما ذكره البغوى فى تفسيره ٥٠٦/١ .  
 وانظر تفسير ابن كثير ٥٦٤/١ .  
 وتفسير القرطبي ٤٠٨/٥ .  
 ( ٦ ) س من هـ .

اطيعوا الله (( وان تقهروا )) بالله (( فان لله ما فى السموات )) من الملائكة  
 جنوده (١) (( وما فى الأرض )) من الجن والانس وغير ذلك (جنوده (٢))  
 (( وكان الله غنيا )) عن ايمانكم (( حميدا (٣) )) لمن وحده ، ويقال محمودا  
 فى افعاله .

(( ولله ما فى السموات وما فى الأرض )) (من (٤) الخلق ) (( وهى

بالله وكيفا )) ربا .

(( ان يشأ يذهبكم (٥) )) يهلككم (( أيها الناس وأت بآخرين (٦) ))

يخلق خلقا خيرا منكم وأطوع لله (( وكان الله على ذلك )) على هلاككم وتخليق  
 غيركم (( قديرا )) .

- 
- (١) ( جنود ) فى ه .  
 (٢) ( جنود ) فى ه .  
 (٣) انظر تفسير الشوكاني ٥٢٣/١ فانه وافق المؤلف .  
 وانظر تفسير الطبري ٢٩٦/٩ واقتصر البهوى على قول المؤلف الثانى  
 فى " حميدا " ٥٠٦/١ .  
 وقال ابو حيان فى البحر المحيط مستحقا لأن يحمد لكثرة نممه وأن  
 كثرتموه أنتم ٣٦٦/٣ .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) انظر البحر المحيط ٣٦٧/٣ . تفسير البهوى ٥٠٦/١ .  
 (٦) انظر التسهيل ١٦٠/١ ووافق البهوى المؤلف ٥٠٦/١ .  
 وانظر البحر المحيط ٣٦٧/٣ .  
 وقال أبو جعفر : وانما ومنه الله جل ثناؤه بهذه الآيات الغائنين الذين  
 خانوا الدرج التى وصفنا شأنها ، الذين ذكرهم الله فى قوله \* ولا  
 تكن للغائنين خصيما \* ٢٩٨/٩ .

(( من تان يريد ثواب الدنيا (١) )) منعمة الدنيا (بمجلسه (٢))

الذى افترض الله عليه (( فمئذ ثواب الدنيا والآخرة (٣) )) (٤) فليحمل

لله فان ثواب الدنيا والآخرة بيد الله (( وكان الله سميعا )) (بمقالتم (٥))

(( بصيرا )) باعمالكم •

(( يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط (٦) شهداء (٧) لله (٨) ))

يقول كونوا قوالين لله (بالعدل فى الشهادة (٩)) (( ولو على انفسكم أو

الوالدين والأقربين )) فى الرحم (( ان يكن )) (الوالدين (١٠)) (( غنيا

أفقيرا فالله أولى بهما )) احق بحفظهما (( فلا تنهوا الهوى ان تعدلوا (١١) ))

- 
- (١) س من ه •  
 (٢) (بمجلسه) فى ه •  
 (٣) س من ه •  
 (٤) قال ابن جزى فى التسهيل : " تقتضى الآية ترغيب فى طلب ثواب الآخرة ، لأنه خير من ثواب الدنيا ، وتقتضى أيضا أن يطلب ثواب الدنيا والآخرة من الله وحده فان ذلك بيده لا بيد غيره وعلى أحد هذين الوجهين يرتبط الشرط بجموله فالتقدير على الاول • من تان يريد ثواب الدنيا • فلا يقتصر عليه خاصة • فمئذ الله ثواب الدنيا والآخرة ١٦٠/١ • وانظر الكشف ٥٧٠/١ والبنوى ٥٠٧/١ والبحر المصيطر ٣٦٨/٣ وفتح القدير ٥٢٣/١ والقرطبي ٤١٠/٥ والطبرى ٣٠٠/٩ وخالف المؤلف • وانظر تفسير ابن كثير ٥٦٤/١ - ٥٦٥ • ووافق المؤلف فى المصنفى • والفخر الرازى ٧١/١ •  
 (٥) (لمقالتم) فى ه •  
 (٦) (بالعدل) ز فى ه •  
 (٧) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٣٠١/٩ •  
 (٨) (فى الشهادة) ز فى ه •  
 (٩) س من ه •  
 (١٠) (الوالدان) فى ه •  
 (١١) قال أبو جعفر • وهذه الآية عندى تأديب من الله جل ثناؤه عباده المؤمنين

ان لا تعدلوا في الشهادة (( وان تلو )) تلجلجوا (( أو تمرضوا )) / ( ١/١١١ )

لا تقيموا الشهادة عند الحكام (( فان الله كان بما تعملون )) من كتمان

الشهادة واقامتها (( خبيراً <sup>(١)</sup> )) نزلت في مقيس ( بن صباية <sup>(٢)</sup> ) كانت

عنده شهادة على ابيه .

(( يا ايها الذين آمنوا )) يوم الميثاق وكفرتم بعد ذلك (( آمنوا )) اليوم

أن يفعلوا ما فعله الذين عذروا بنى أبيرق = في سرقتمهم ما سرقوا  
وخيانتمهم ما خاعوا ، ممن ذكرنا قبل = عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وشهادتهم عنده لهم بالصالح . فقال لهم : اذا ائتمتم  
بالشهادة لانسان أو عليه فقولوا فيها بالعدل ولو كانت شهادة تكم على  
أنفسكم أو آباءكم وأمهاتكم وأقربائكم ، ولا يحملنكم غنى من شهدتم له  
أو فقره أو قرابته ، ورحمه منكم على الشهادة له بالزور ، ولا على ترك  
الشهادة عليه بالحق وكتمانها ٣٠٢/٩ .

خالف ابن حزمى المؤلف ١٦٠/١ وكذلك البهوى ٥٠٧/١ .

والزمخشري في الكشاف ايضا ٥٧٠/١ وقدره مخافة أن تعدلوا أو ارادة  
ان تعدلوا عن الحق ، ووافق أبو حيان المؤلف مع ايراده أقوالا أخرنى  
\* أن تعدلوا \* ونسب قول المؤلف لتجويز أبي البقاء وغيره له ٣٧١/٣ .

ووافق على بن أبي طالب المؤلف في شكل اعراب القرآن ٢٠٨/١ .

( ١ ) ذكر سبب النزول الواحدى ١٢٤ والدر المنثور ٧١٥/٢ ولم يذكر

مقيسا رحمه الله ، وبحثت عنه فى الاصابة فلم أقب اسمه ولم أفسد

فى التفاسير على من سماه .

وأنظر الطبرى ٣٠٦/٩ - ٣١١ .

( ٢ ) من من هـ .

(( بالله ورسوله <sup>(١)</sup> )) ويقال سماهم الله بأسماء آبائهم (الذين <sup>(٢)</sup> آمنوا )  
 نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام وأسد بن جبرجت بنى ثعلبة وثلبة بن قيس  
 وسالم بن اخت عبد الله بن سالم وسلمة بن أخيه ويامين بن يامين فهؤلاء  
 مؤمنوا أهل (الكتاب <sup>(٣)</sup>) نزلت فيهم يا أيها الذين آمنوا بموسى والتوراة  
 آمنوا بالله ورسوله محمد (( والكتاب الذى نزل على رسوله )) محمد يعنى القرآن  
 (( والكتاب الذى أنزل من قبل )) (من قبل <sup>(٤)</sup>) محمد والقرآن على سائر الانبياء  
 (( ومن يكفر بالله وملائكته ( وملائكته <sup>(٥)</sup> ) ( وكتبه )) ( وكتبه <sup>(٦)</sup> )  
 (( ورسوله )) ورسوله <sup>(٧)</sup> (( واليوم الآخر )) ( واليوم الآخر <sup>(٨)</sup> ) بمسند

( ١ ) ذكر ذلك البهوى فى تفسيره ونسبه لابن عباس عن طريق الثعلبى ٥٠٧/١  
 وكذلك السيوطى فى الدر المنثور ٧١٦/٢ ولم يتعرض القرطبى لتفصيل وقال  
 انها فى جميع المؤمنين ٤١٥/٥  
 وذكر أبو حيان أقوالا من جعلتها أن الآية نازلة فى مؤمنى أهل الكتاب  
 ٣٧١/٣ • وقال ابن حزم فى التمهيل " الآية خطاب للمسلمين :  
 معناه الامر بأن يكون ايمانهم على الكمال بكل ما ذكره أو يكون أمرا بالذم  
 على الايمان وقيل خطاب لأهل الكتاب الذين آمنوا بالانبياء المتقدمين  
 معناه الأمر بأن يؤمنوا مع ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم •  
 وقيل خطاب للمنافقين : معناه الامر بأن يؤمنوا بالسننهم وقلوبهم ١٦١/١ •

( ٢ ) س من ه •

( ٣ ) ( التوراة ) فى ه •

( ٤ ) س من ه •

( ٥ ) س من ه •

( ٦ ) س من ه •

( ٧ ) س من ه •

( ٨ ) س من ه •



الموت ) ( فقد ضل ضللا بعيدا (١) )) فلما نزلت هذه الآية دخلوا  
في الاسلام .

ثم نزل في الذين لم يؤمنوا بمحمد والقرآن ( مثل (٢) ) كعب وأصحابه  
فقال (( ان الذين آمنوا )) بموسى (( ثم كفروا )) بعد موسى (( ثم آمنوا )) بعزير  
(( ثم كفروا )) بعد عزير بالمسيح (( ثم ازدادوا كفرا )) ثم استقاموا على الكفر  
بمحمد (( لم يكن الله ليغفر لهم )) // ما قاموا (٣) على ذلك ( ١ / ١١١ )

( ١ ) انظر تفسير الطبري فان المؤلف وانقعه ٩ / ٣١٢ - ٣١٣ .  
وقال ابن كثير . . يأمر تعالى عباده المؤمنين بالدخول في جميع  
شرائع الايمان وشعبه وأركانه ودعائمه وليس هذا من باب تحصيل  
الحامل بل من باب تكميل الكامل وتقريره ، وتشبيته ، والاستمرار  
عليه كما يقول المؤمن في كل صلاة " اهدنا السراط المستقيم " أي  
بصرنا غيه وزدنا هدى وتشبيتا عليه ، فأمرهم بالايمان بسبه ورسوله  
كما قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وآمنوا برسوله " وقوله "  
والكتاب الذي نزل على رسوله " يعني القرآن " والكتاب الذي أنزل  
من قبل " وهذا جنس يشمل جميع الكتب المتقدمة ، وقال في القرآن  
نزل ، لأنه نزل مفرقا منجما على الوقائع بحسب ما يحتاج اليه  
العباد في معاشهم ومعادهم ، وأما الكتب المتقدمة فكانت تنزل  
جملة واحدة لهذا قال تعالى " والكتاب الذي أنزل من قبل  
" ثم قال تعالى " ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسوله  
واليوم الآخر فقد ضل ضللا بعيدا " أي فقد خرج عن طريق  
الهدى وبعد عن القصد كل البعد ١ / ٥٦٦ وقارن بالمؤلف .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) ( ما قالوا على الكفر ) في ه .

(( ولا ليهد بهم سبيلا )) (١) دينا (٢) صوابا وطريق (المهدى) (٣) .

ثم نزل في المنافقين قوله (٤) (( بشر المنافقين )) عبد الله بن ابي

وأصحابه ومن يكون الى يوم القيامة منهم (( بان لهم عذابا أليما )) (٥)

وجيما ( يخلص وجهه الى قلوبهم ) (٦) .

ثم بين صفتهم فقال (( الذين يتخذون الكافرين )) يعنى اليهم

(( اولياء )) فى الصون والنصرة (( من دون المؤمنين )) المخلصين

(( ايتفنون )) أيطلبون (( عندهم )) عند (٧) اليهود (( العزة )) القدرة

والمنحة (( فان العزة )) المنحة والقدرة (٨) (( لله جميعا )) (٩) .

(١) قال الشوكاني فى فتح القدير " أخبر الله سبحانه عن هذه الطائفة التى  
آمنت ثم كفرت ثم آمنت ثم كفرت ثم ازدادت تكفرا ، بعد ذلك كله أنه لم  
يكن الله سبحانه ليفخر لهم ذنوبهم ، ولا ليهد بهم سبيلا يتوصلون به الى  
الحق ويسلكونه الى الخير لأنه يبعد عنهم كل الهدى أن يخلصوا لله  
ويؤمنوا ايمانا صحيحا ، فان هذا الاضطراب منهم تارة يدعون أنهم  
مؤمنون وتارة يعرقلون من الايمان ، ويرجعون الى ما كانوا أبهم وشأنهم  
من الكفر المستمر والجحود الدائم ، يدل أبلغ دلالة على أنهم  
متلاعبون بالدين ، ليس لهم دية صحيحة ولا قصد خالص . ثم ذكر  
قول المؤلف وزاد عليه أثرا لا آخر . ٥٢٦/١ وذكر البغوى قول المؤلف

٥٠٨/١

(٢) (و) ز فى ه .

(٣) (هدى) فى ه .

(٤) (تمالى) ز فى ه .

(٥) وافق الطبرى المؤلف ٣١٨/٩ .

(٦) من ه .

(٧) (اخيار) ز فى ه .

(٨) (القدرة والمنحة) فى ه .

(٩) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٣١٩/٩ .

(( وقد نزل عليكم في الكتاب )) ( أمر لكم <sup>(١)</sup> ) في القرآن اذا اتسم  
 بمكة (( ان اذا سمعتم آيات الله )) ذكر محمد والقرآن (( يكره بهما ))  
 بمحمد والقرآن (( ويستهنأ <sup>(٢)</sup> )) بها )) بمحمد والقرآن (( فلا تقصدوا ))  
 ( فلا تجلسوا <sup>(٣)</sup> ) (( معهم )) في الخوض (( حتى يخوضوا في حديث  
 غيره <sup>(٤)</sup> )) حتى يكون خوضهم وحده يشتم في غير محمد والقرآن (( انكم  
 اذا <sup>(٥)</sup> مثلهم <sup>(٦)</sup> )) اذا جلستم معهم بشير كره مثلهم في الخوض

(١) ( أمرتم ) في ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) قال أبو جعفر يعني بذلك جل ثناؤه بشر المنافقين الذين يتخذون  
 الكافرين أولياء من دون المؤمنين " وقد نزل عليكم في الكتاب " يقول  
 أخبر من اتخذ من هؤلاء المنافقين الكفار أنصاراً وأولياء بعد ما نزل عليهم  
 من القرآن " أن اذا سمعتم آيات الله يكره بها ويستهنأ بها فلا تقصدوا  
 معهم حتى يخوضوا في حديث غيره " يعني بعد ما علموا نهى الله عن  
 مجالسة الكفار الذين يفترون بحجج الله وآي كتابه ، ويستهنأون بهما  
 حتى يخوضوا في حديث غيره " معنى بقوله ( يخوضوا ) يتحدثوا حديثاً غيره .  
 ٣٢٠ / ٩

(٥) س من ه .  
 (٦) قال أبو جعفر : وقد نزل عليكم أنكم ان جالستم من يكره بآيات الله ويستهنأ  
 بها وأنتم تسمعون فأنتم مثاه ، يعني فأنتم ان لم تقوموا عنهم في تلك الحال  
 مثلهم في فعلهم ، لأنكم قد عصيت الله بجلوسكم معهم " وأنتم تسمعون "  
 آيات الله يكره بها ويستهنأ بها ، كما عصوه باستهنأهم بآيات الله .  
 فقد أنيتم من محصية الله نحو الذي أتوه منها ، فأنتم اذا مثلهم فسي  
 ركمكم محصية الله واتيانا . منهاكم الله عنه .  
 وفي هذه الآية الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من  
 كل نوع من البهتة والنسفة ، عند خوضهم في باطلهم ٣٢٠ / ٩ .  
 وقارن بالمؤلف .

والاستهزاء: (( ان الله جامع المنافقين )) منافق اهل المدينة عبد الله بن ابي  
وأصحابه (( والكافرين )) كفار / (اهل مكة<sup>(١)</sup>) ابي جهل وأصحابه ( ١/١١٢ )  
وكفار اهل المدينة كصب وأصحابه (( في جهنم جميعا )) .

ثم بين من هم فقال (( الذين يترصبون بكم )) ينتظرون بكم  
(يعنى<sup>(٢)</sup>) الدوائر والشدة (( فان كان لكم فتح<sup>(٣)</sup> )) نصره وفتيمه  
(من الله قالوا)) يعنى المنافقين للمخلصين (( ألم تكن معكم )) على دينكم  
أعطونا من الفتيمة (( وان كان للكافرين )) لليهود (( نصيب )) دولة (( قالوا ))  
لليهود (( ألم نستحوذ عليكم )) ألم نفس سر محمد النبي ونخبركم به (ونستحوذ  
(٤) ونسلب ) (( ومنصركم من المؤمنين )) من قتال المؤمنين ونحيز عنكم  
المؤمنين (( فالله يحكم بينكم )) يا معشر المنافقين واليهود (( يوم القيامة ولن  
يجعل الله للكافرين )) لليهود (( على المؤمنين سهيلا<sup>(٥)</sup> )) دولة دائما .

( ١ ) س من هـ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) وانظر تفسير الهنوى ٥٠٩/١ وانظر تفسير ابن حيان ٣٧٥/٣ .  
والكشاف ٥٧٢/١ والتسهيل ١٦١/١ والقرطبي ٤١٧/٥ - ٤١٨ .  
والتفسير الوسيط سورة النساء ٤٦٥ .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) وقال ابن كثير يخبر تعالى عن المنافقين أنهم يترصبون بالمؤمنين دوائر  
الموء بضم الم متتامة زوال شرارتهم ، وظهور الكفرة عليهم وذمهم  
ملتهم . . . ٥٦٧/١ . وانظر تفسير الهنوى ٥١٠/١ .  
والبحر المحيط ٣٧٥/٣ - ٣٧٦ ، والدر المنثور ٧١٨/٢ - ٧١٩ .  
والقرطبي ٤١٩/٥ .

(( ان المنافقين )) عبد الله بن ابي واصحابه (( يخادعون الله )) يكذبون  
الله في السر ويخالفونه ويظنون انهم يخادعون الله (( وهو خادعهم )) يسمون  
القيامة على الصراط حين يقول المؤمنون ارجعوا وراءكم فالتمسوا نـسـورا  
وقد علموا انهم لا يرجعون (( وانا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى )) اتوا  
مثاقلين (( يراون الناس<sup>(١)</sup> )) اذا رأوا الناس اتوا وصلوا واذا لم يروا  
لم يصلوا / (( ولا يذكرون الله )) لا يصلون لله ( الذين<sup>(٢)</sup> يصلون ) ( ٢/١١٢ )  
(( الا قليلا )) رياء وسمعة .

(( مذبذبين بين ذلك )) متردد بين الكفر والايمان كـر السر  
وايمان الصلانية (( لا الى هوءلاء )) ليسوا مع المؤمنين في السر فيجب  
لهم ما يجب للمؤمنين (( ولا الى هوءلاء )) وليسوا مع اليهود في الصلانية  
( ليجب<sup>(٣)</sup> ) عليهم ما يجب على اليهود (( ومن يضل الله )) عن دينه

---

( ١ ) قال أبو جعفر : فتأويل ذلك ان المنافقين يخادعون الله باحرازهم  
بناقضهم دماءهم وأموالهم ، والله خادعهم بما حكم فيهم من منع  
دمائهم . بما أظهروا بالمنتهم من الايمان مع علمه بباطن ضمائرهم  
واعتمادهم الكفر ، استدراجا لهم في الدنيا حتى يلتقوا في الآخرة  
فيوردهم بما استبطنوا من الكفر نار جهنم ٣٢٩/٩ .  
وانظر التفسير الوسيط سورة النساء ٤٧١ - ٤٧٢ .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) ( فيجب ) في ه .

وحجته في السر (( فلن تجد له سهيلاً<sup>(١)</sup> )) دينا ولا حجة في السر .

(( يا ايها الذين آمنوا )) بالصلانية ( يعنى<sup>(٢)</sup> ) عبد الله بن سلام

وأصحابه (( لا تتخذوا الكافرين )) يعنى اليهود (( أولياء )) في التميز

(( من دون المؤمنين )) المخلصين (( أتريدون )) يا مشر المنافقين

(( ان تجعلوا لله )) لرسول الله (( عليكم سلطانا حينئذ<sup>(٣)</sup> )) حجة بينة

وعذرا بيننا ( بالقتل<sup>(٤)</sup> ) .

(( ان المنافقين )) عبد الله بن أبى وأصحابه (( فى الدرك الأسفل من

النار<sup>(٥)</sup> )) ( سرورهم<sup>(٦)</sup> ) ومكرهم وخياتهم مع النبى صلى الله عليه وسلم

( ١ ) قال الفخر الرازى " والمصنى أنهم لا يقومون الى الصلاة الا لأجل الرياء

والسمع لا لأجل الدين ، متحيرين لتمقل أعمالهم بأحوال الدنيا المتغيرة

ونظرتهم لمصالحهم الدنيوية ففتنوا وتذبذبوا تبعاً لذلك ١١ / ٨٥ .

وانظر تفسير ابن كثير ١ / ٥٦٨ والطبرى ٩ / ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٥ .

وتفسير البهوى ١ / ٥١٠ وهو موافق للمؤلف فى المعنى .

وانظر البحر المحيط ٣ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) قال أبو جعفر : وهذا نهى من الله تعالى عباده المؤمنين أن يتخلقوا

بأخلاق المنافقين ، الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ،

فيكونوا مثلهم فى ركوبهم ما نهى الله عنه من موالاة أعدائه ٩ / ٣٣٦ .

وانظر البحر المحيط ٣ / ٣٧٩ . وتفسير ابن كثير ١ / ٥٧٠ .

والتفسير الوسيط ٣٣٣ - ٤٧٤ .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) ان المنافقين فى الطباق الاسفل من اطباق جهنم ٩ / ٣٣٧ .

وتال ابن حزمى وفى ذلك دل على أنهم شر من الكفار ١ / ١٦٢ .

وانظر معانى القرآن للفراء ١ / ٢٩٢ وتفسير القرطبي ٥ / ٤٢٥ .

( ٦ ) ( سرورهم ) فى هـ .

واصحابه (( ولن تجد لهم نصيرا )) مانصا .

(( الا الذين تابوا )) من النفاق وكفر السر (( واصلحوا )) فيما بينهم

ومن رسهم من المكو والخيانة (( واعتصموا بالله )) تمسكوا بتوحيد الله في السر

(( واخلصوا دينهم )) توحيدهم (( لله فالولئك مع المؤمنين )) في السر ويقال

في الوعد ويقال من المؤمنين في السر والملائية ويقال مع المؤمنين في الجنة (١/١١٣)

(( وسوف يؤتى الله <sup>(١)</sup> )) يعطى الله (( المؤمنين )) المخلصين (( اجرا

عظيما <sup>(٢)</sup> )) ثوابا وانرا في الجنة .

(( ما يفصل الله بعبادكم <sup>(٣)</sup> )) ما يصنع الله بعبادكم (( ان شكوتم ))

ان وحدتم في السر (( وآمنتم )) صدقتم بايمانكم في السر (( وكان الله

شاكرا )) يشكر اليسير ويجزي الجزيل (( عليما <sup>(٤)</sup> )) بمن يشكو ومن لا يشكو .

(١) ( المؤمنين ) ز في ه .

(٢) موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ٥١١/١ وكذلك الطبري ٣٤٠/٩

٣٤١ . والشوكاني في فتح القدير ٥٣٠/١ .

وقال ابن جزى في التسهيل : استثناء من المنافقين والتوبة هنا

الايان الصادق في الظاهر والباطن ١٦٢/١ .

(٣) س من ه .

(٤) وقال ابن جزى : والمعنى " أى حاجة ومنفعة له بعبادكم وهو

الذني عنكم ، وقدم الشكر على الايمان ، لأن المبدأ ينظر الى النعم

فيشكر عليها ، ثم يؤمن بالنعم فكان الشكر سببا للايمان متقدما عليه

ويحتمل أن يكون الشكر يتضمن الايمان ، ثم ذكر الايمان بعده

توكيدا واهتماما به ١/١ . وقال البهوي في تفسيره : " ان شكوتم "

نعماء " وآمنتم " به فيه تقديم وتأخير تقديره ان آمنتم وشركتم ،

(( لا يحب الله الجهر بالسوء )) بالشتيم (( من القول الا من ظلم ))

فقد اذن له بالدعاء، ويقال ولا (من) <sup>(١)</sup> ظلم (( وكان الله سميعا ))

بدعاء المظلوم (( عليمًا <sup>(٢)</sup> )) بمحققة المظلوم .

نزلت في ابي بكر شتمه رجل <sup>(٣)</sup> (( ان تبدوا خيرا )) ان تردوا جوابا

حسنا (( أو تخفوه )) و <sup>(٥)</sup> لا تحتقروا (( أو تعفوا )) تجاوزوا <sup>(٦)</sup>

(( عن سوء )) عن مظلمة (( فان الله <sup>(٧)</sup> كان عفوا <sup>(٨)</sup> )) متجاوزا للمظلوم

لأن الشكر لا يفتح مع عدم الايمان ٥١١/١٠٠ ووافق الطبري المؤلف

حيث قال ٠٠ فشكروتموه على ما أنعم عليكم من نعمه في الاولاد والمال

والانفس = بالانابة الى التوحيد والاعتصام به واخلاصكم اعمالكم لوجهه

وترك رياء الناس بها ، وأمتتم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقتموه

وأقررتم بما جاءكم به من عنده فعملتم به ٠٠ ٣٤٢/٩

وانظر التفسير الوسيط سورة النساء ٤٨٠ فتح القدير ٥٣٠/١ .

وابن كثير ٥٧٠/١ .

(١) ( من ) في هـ .

(٢) ذكر الطبري أقوالا في الآية وداها بقول المؤلف ثم قال فكان معنسى

الكاتب هذه الأقوال سوى قول ابن عباس " لا يحب الله الجهر بالسوء من

القول " ولكن من ظلم فلا حرج عليه أن يخبر بما نزل منه أو ينتصر

من ظلمه ٠٠ ٣٤٨/٩ . وانظر فتح القدير ٥٣١/١ .

ومعاني القرآن للفراء ٠٠ ٢٩٣/١ .

(٣) ( رضى الله عنه ) ز في هـ .

(٤) ذكر ذلك السبب أبو حيان في البحر ونسبه لمقاتل ٣٨١/٣ - ٣٨٢ .

(٥) س من هـ .

(٦) س من هـ .

(٧) قال ابن جزي في التسمييات: تعالى = ان تبدوا خيرا أو تخفوه " الآية

ترغيب في فعل الخير سرا وعدنية . وفي الصفو عن الظلم بعد أن أباح

الانتصار ، لأن الصفو أحب الى الله من الانتصار ، وأد ذلك بوصفه

تعالى نفسه بالحق مع القدره ١٦٢/١٠٠ وانظر تفسير ابن كثير ٥٧١/١ .

(٨) ( عفوا ) في ت وهو خطأ .



(( قديرا )) بعقوبة الظالم .

(( ان الذين يكفرون بالله ورسله )) يعنى كفبا وأصحابه (( ويريدون

أن يفرقوا بين الله ورسله )) بالنبوة والاسلام (( ويقولون نؤمن ببعض )) ببعض

الكتب والرسل (( ونكفر ببعض<sup>(١)</sup> )) ( الرسل والكتب<sup>(٢)</sup> ) (( ويريدون

أن يتخذوا بين ذلك<sup>(٣)</sup> )) ( بين<sup>(٤)</sup> ) ( الكفر والايان<sup>(٥)</sup> ) (( سبيلا ))

دينا .

(( اولئك هم الكافرين حقا )) البسة بلا شك فى كفرهم (( واعتدنا

للكافرين )) لليهود ( وغيرهم<sup>(٦)</sup> ) (( عذابا مهينا )) يهانون به ويقال

شديدا .

( ١ ) ( بعض ) ز فى ه .

( ٢ ) ( الكتب والرسل ) فى ه .

( ٣ ) موافق لما ذكره الهنوى فى تفسيره فى المعنى ٠٠ ٥١٢/١ .

وقال ابن جزى فى التسهيل الآيه فى اليهود والنصارى لأنهم

آمنوا بأنبيائهم وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وغيره

ومعنى التفريق بين الله ورسله ، الايمان به والكفر برسله وكذلك

التفريق بين الرسل هو الكفر ببعضهم والايمان ببعضهم فحكم الله

على من كان كذلك بحكم الكفر الحقيقى الكامل ٠٠ ١٦٢/١ .

وانظر تفسير القرطبي ٥/٦ . والدر المنثور ٧٢٥/٢ .

وتفسير الفخر الرازى ٩٢/١١ .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) ( الايمان والكفر ) فى ه .

( ٦ ) س من ه .

(( والذين آمنوا بالله ورسوله )) وهو عبد الله بن سلام وأصحابه

(( ولم يفرقوا بين احد منهم )) من النبيين وبين الله بالنبوة والاسلام

(( اولئك سوف نؤتيهم )) نصيبهم<sup>(١)</sup> (( اجورهم )) ثوابهم ففى

الآخرة (( وكان الله غفورا ) لمن تاب<sup>(٢)</sup> منهم ) (( رحيمًا<sup>(٣)</sup> )) لمن

مات على التوبة .

(( يسألك اهل الكتاب )) كتب وأصحابه (( ان<sup>(٤)</sup> تنزل عليهم

كتابا من السماء )) جملة كالتوراة ويقال ان تنزل عليهم كتابا فيه (خيرهم<sup>(٥)</sup>

وشرهم ) ثوابهم وحقابهم (( فقد سألوا موسى انبر من ذلك )) مما سألك

(( فقالوا ارنا الله جهرة )) معانية ( قالوا انك<sup>(٦)</sup> رأيت الله ) (( فأخذتم ))

الصاعقة )) فاحرقتهم النار (( يظلمهم )) بتكذيبهم موسى وجرأتهم على الله

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) موافق لما ذكره الشافعى فى تفسيره ٣٥٢/٩ - ٣٥٥ .

وكذلك البنىوى ٥١٦/١ - ٥١٣ .

وكذلك ابن كثير ٥٧٢/١ .

• أنظر البحر المحيط ٣٨٥/٣ - ٣٨٦ .

والفخر الرازى ٩٣/١١ .

( ٤ ) ان ( ينزل ) فى ت وهو خطأ .

( ٥ ) شرهم وخيرهم ) فى ه .

( ٦ ) س من ه .

(( ثم اتخذوا المجل (١) )) ( عجدوا (٢) المجل ) (( من بعد ما جاتهم  
 البينات )) الأمر والنهي (( فففونا عن ذلك )) تركناهم ولم نستأصلهم  
 وآتينا )) اعطينا (٣) )) ( موسى سلطانا مينا )) ( حجة (٤) ) بينة  
 اليد والعصا (( ورفعنا فوقهم )) قلنا ورفعنا وجسنا فوق رؤسهم  
 (( الطور )) الجبل (( بميثاقهم )) بأخذ ميثاقهم )) ( قلنا لهم ادخلوا  
 الباب ( سجدا ) (٥) باب اريحا ) سجدا ه ركعا )) ( قلنا لهم لاتجدوا

( ١ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٣٥٦/٩ - ٣٥٩ في المعنى .

• وكذلك البفسوى في تفسيره ٥١٣/١ .

• وانظر الدر المنثور ٧٢٦/٢ .

وقال ابن جزى في تفسيره قوله تعالى " يسألك أدل الكتاب " الآية  
 روى أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لن نؤمن بك حتى تأتينا  
 بكتاب من السماء بخطة كما أتى موسى بالتوراة ، وقيل كتاب الى فسالان  
 وكتاب الى فلان بانك رسول الله وانمنا طلبو ذلك  
 على وجه التحنت ، فذكر الله سؤالهم من موسى وسوء ادبهم معه  
 تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم بالتأسي بغيره .

ثم ذكر أفعالهم القبيحة ، يبين أن كفرهم انما هو عناد وقد تقدم في  
 البقرة ذكر طلبهم للرؤيا واتخاذهم المجل ورفع الطور فوقهم  
 وأعتادهم في السبت . ١٦٢/١ .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) ( باب اريحا سجدا ) في .

في السبت )) يوم السبت بأخذ الحيتان (١) (( وأخذنا منهم ميثاقا غليظا ))

وثيقا في محمد •

(( فيما نقضهم )) فبنقضهم (( ميثاقهم (٢) قلغنا / بهم ما فعلنا (١/١١٤)

(( وقرهم بآيات الله )) وقرهم (بمحمد (٣) والقرآن ضربت عليهم الجزية

(( وقتلهم )) وقتلهم (( الأنبياء بنصير حق )) بلا جرم اهلكناهم (( وقولهم ))

وقولهم (( قلغنا غلف )) أو عية لكل علم (فهى (٤) لا تحى علمك

(( بل طبع الله عليها (٥) )) ليس كما قالوا ولكن ختم الله ( ولكن (٦) منع الله

عن (٧) قلوبهم (( بقرهم )) بمحمد والقرآن (( فلا يؤمنوا ))

(١) أنظر تفسير الطبرى ٣٦٠/١ - ٣٦١ تفسير ابن كثير ٥٧٢/١ -

٥٧٣ • والبصوى ٥١٣/١ - ٥١٤ • وفتح القدير ٥٣٣/١ •

" لم يبين هنا هل أم أمثلوا أمر الله في النهي عن الاعتداء في السبت

أو لم يمثلوا ولكنه بين في مواضع آخر أنهم لم يمثلوا • وأنهم اعتدوا

في السبت لقوله تعالى " ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت "

الآية • وقوله " وأسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون

في السبت " الآية •

أضواء البيان ٣٧١/١ وأنظر تفسير القرطبي ٦/٦ - ٧ •

• وانظر البحر المحيط ٣٨٧/٣ - ٣٨٨ •

(٢) (لصناهم) ز فى ه •

(٣) (محمد) فى ه •

(٤) (وهى) فى ه •

(٥) (بل) ز فى ه •

(٦) س من ه •

(٧) (على) فى ه •

( بمحمد والقرآن (١) ) (( الا قليلا (٢) )) عبد الله بن سالم واصحابه .

(( وكفرهم )) بحميس والانجيل (( وقولهم )) وقولهم (( على مريم

بهتاننا عظيما (٣) )) وهي الفرية جعلناها خنازير .

(( وقولهم )) وقولهم (( انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ))

(١) من من ه .

(٢) قال أبو جعفر بمعنى جل ثناؤه فبنقض هؤلاء الذين وصفت صفتهم من أهل الكتاب " ميثاقهم " يعنى عهدهم . . . " وكفرهم بأيات الله يقول وجد خود هم . . . بأعالم الله وأدلته . . . فى صدق أنبيائه . . . وقتلهم الانبياء بغير حق ، يقول ويقتلهم الانبياء بعد قيام الحجة عليهم ينسوتهم بغير استحقاق منهم ذلك لكبيرة أتوها ولا خديعة استوجبوا القتل عليها . او بقولهم قلمنا عليها غشاوة واغلبية عما تدعوننا اليه ، فلا نفقه ما تقول ، ولا نمقله .

وكذبوا فى قولهم قلمنا غلف ما هى بغلف ولا عليها اغلبية ولكن الله جل ثناؤه جعل عليها طابعا بكفرهم بالله .

فلا يؤمن هؤلاء الذين وصف الله صفتهم بطبعه على قلوبهم فيصدقوا بالله ورسله وما جاءتهم من عند الله الا تصديقا قليلا وانما صار قليلا لانهم لم يصدقوا على ما أمرهم الله به ولكن صدقوا ببعض الانبياء وبعض الكتب وكذبوا ببعض فكان تصديقهم بما صدقوا به قليلا . . . ٣٦٣/١ - ٣٦٤ . وانظر تفسير البهوى ٥١٤/١ ووافق المؤلف وزاد عليه .

وانظر القرطبي ٨/٦ .

(٣) لم يبين هنا هذا البهتان العظيم الذى قاله على الصديقة مريم الصذراء ولكنه أشار فى موضع آخر الى أنه زميم لها بالفاحشة وأنها جاءت بولسد لتسير رشده فى زعمهم الباطل لضعفهم الله وذلك فى قوله تعالى " فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم انى جئت شيئا فريا " . يعنون ارتكاب الفاحشة يا أخت هارون ما كان أبوك امرا سوء وما كانت أمك بغيا " أى زانية . فكيف تفجرين ووالداك ليسا كذلك . وفى القصة أنهم رموها بيوسف النجار وكان من الصالحين ، والبهتان أشد الكذب الذى يتوجب منه الأضواء .

٣٨٠/١ .

اهلك الله صاحبهم تطيانوس (( وما قتلوه وما صلبروه ولكن شبه لهم )) ( ولكن  
القي<sup>(١)</sup> شبه ) عيسى على تطيانوس فقتلوه بدل عيسى (( وان الذين اختلفوا  
فيه )) في قتله (( لقي شك منه<sup>(٢)</sup> )) ( من قتله<sup>(٣)</sup> ) (( ما لهم به )) بقتله  
(( من علم الا اتباع الظن )) الا الظن (( وما قتلوه يقينا )) ( يقينا<sup>(٤)</sup> ما قتلوه ) .  
(( بل رفق الله اليه )) الى السماء (( وكان الله عزيزا )) بالثقة مسن  
اعداءه (( حكيم )) ( بالنصرة<sup>(٥)</sup> لأوليائه ) (٦) نجانيه ( عليه<sup>(٧)</sup> السلام )  
واهلك صاحبهم .

(( وان من اهل الكتاب )) ( يعني<sup>(٨)</sup> ) وما ( لا<sup>(٩)</sup> ) من اهل الكتاب

{ ١ } من من ه .  
قال ابن جزى في التسهيل \* عدد الله في الجملة قبايحهم قولهم انسا  
قتلنا المسيح \* لانهم قالوها افتخارا وجرة مع انهم كذبوا في ذلك ولزمهم  
ذنب وهم لم يقتلوه لانهم صلبوا الشخص انذى ألقى عليه شبهه وهم يمتدنون  
انه عيسى ، وروى ان عيسى قال للحواريين أيكم يلقي عليه شبهي فيقتل  
ويكون رفيقي في الجنة فقال احدهم أنا . فألقى عليه شبهه عيسى فقتل  
على أنه عيسى ، وقيل بل دل على عيسى يهودى فألقى الله شبهه عيسى  
على اليهودى فقتل اليهودى ورفع عيسى الى السماء حيا . . وكذبهم في  
ادعائهم قتله . . وليس عليهم الامر في احد التفاسير ١٦٣/١ .  
وانظر تفسير الطبرى ٣٦٦/٩ - ٣٦٧ - ٣٧٥ . والبحر المحيط ٣٩٠/٣ .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) ( بنصرة أوليائه ) في ه .

(٦) ( و ) ز في ه .

(٧) س من ه .

(٨) س من ه .

(٩) س من ه .

اليهود والنصارى احد (( الاليؤمنن (١) / به )) بحمى انه لم يكن ساحرا  
ولا ( الله (٢) ) ولا ابنه ولا شريكه (( قبل موته )) قبل خروج نفسه عند المعاينة  
ولا ينفسه ذلك ، ويقال " قبل موته " بعد نزول عيسى ( ثم يموت (٣) ) يقر كل  
يهودى فى زمانه ( ( و (٤) ) يوم القيامة يكون )) عيسى (( عليهم شهيدا ))  
بالبلاغ (( فيظلم من الدين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم )) يقول  
" بظلمهم " (( وصددهم عن سبيل الله )) عن دين الله (( كثيرا )) .  
(( واخذهم الربوا (٥) )) واستحللهم الربا (( وقد نهوا عنه )) فى  
التوراة (( واكلمهم )) وأكلمهم (( اموال الناس بالباطل )) بالظلم والرشوة

- 
- ( ١ ) انظر تفسير ابن كثير ٥٧٤/١ والتفسير الوسيط ٥٠٠ فما بعدها  
صح الطبرى بما صح به المؤلف ٣٧٩/٩ / ٣٨٢ .  
وقال بعد ختم الاقوال وايراد الادلة عليها من الآثار وأولى الاقوال  
بالصحة والصواب فى ذلك قول من قال " وان من أهل الكتاب  
الاليؤمنن بحمى قبل موت عيسى " ٣٨٦/٩ .  
وانظر التمهيل ١٦٤/١ والفخر الرازى ١٠٣/١ - ١٠٤ .  
( ٢ ) ( الها ) فى ه .  
( ٣ ) س من ه .  
( ٤ ) س من ه .  
( ٥ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٣٩٠/٩ - ٣٩١ .  
وكذلك البهوى ٥١٦/١ - ٥١٧ .  
قال ابن كثير " يخبر تعالى أنه بسبب ظلم اليهود بما ارتكبه من  
الذنوب العظيمة حرم عليهم طيبات كان أحلها لهم ٥٨٤/١٠٠

حرمتنا عليهم طيبات الشروب\* من الشحم ولحم الابل والبانها" احدث (١) .  
كانت عليهم حلالا (( واعتدنا للكافرين منهم )) من اليهود (( عذابا اليما ))  
( وجيما يخلص (٢) وجمعه الى قلوبهم ) .

(( لكن الراسخون )) المبالغون (( في العلم )) في علم التوراة  
(( منهم (٣) )) من اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه يقرون بالقرآن  
( وسائر (٤) ) الكتب ان لم يقربها اليهود (( والمؤمنون )) وجملته  
المؤمنين (( يؤمنون بما انزل اليك )) من القرآن (( وما انزل من قبلك )) على  
سائر الانبياء (( والمقيمين الصلوة )) المتممين الصلوات الخمس يقرون بالقرآن  
( وسائر (٥) ) الكتب (( والمؤتون الزكوة (٦) )) المؤدون زكاة أموالهم  
يقرون بالقرآن وسائر الكتب (( والمؤمنين بالله واليوم الآخر ))  
( بالبعث بعد (٧) ) الموت ايضا ) يقرون بالقرآن وسائر الكتب كل هؤلاء

يقرون بالقرآن وسائر الكتب ان لم يقربها اليهود ، ثم بين شواهدهم فقال

- 
- (١) ( لهم ) ز في ه .
  - (٢) س من ه .
  - (٣) صرح بذلك ابن جزى في التسهيل ١٦٤/١ .  
وانظر تفسير الطبري = ٣٩٢/٩ - ٣٩٣ = وقد وافق المؤلف .
  - (٤) ( وسائر ) في ه .
  - (٥) ( وسائر ) في ه .
  - (٦) انظر تفسير الطبري ٣٩٣/٩ فانه موافق للمؤلف في الصنى  
وكذلك البنوي ٥١٧/١ - ٥١٨ ، وانظر فتح القدير ٥٣٧/١ .  
والكشاف ٥٨٢/١ ، والقشيري ١٣/٦ - ١٤ .
  - (٧) س من ه .

---

\* والشروب شحوم تخشى الكرش والامعاء - رقيق . المختار الصحاح ٨٣  
ولسان العرب ١/٢٣٤-٢٣٥ مادة ث رب والقاموس المحيط ١/٤٢  
مادة ث رب .



(( اولئك سنؤتيهم )) ( سنعطيههم )<sup>(١)</sup> (( اجرا عظيما )) ( ثوابا )<sup>(٢)</sup> وافرأ )

فى الجنة •

(( انا اوحينا : اليك )<sup>(٣)</sup> )) ارسلنا اليك جبريل بالقرآن (( كما

اوحينا النوح والنبيين من بعده )<sup>(٤)</sup> )) من بعد نوح (( و اوحينا الى

ابراهيم )) ارسلنا ( جبريل )<sup>(٥)</sup> ايضا ) الى ابراهيم (( واسماعيل واسحق

ويعقوب والاسباط )) اولاد يعقوب (( وعيسى وايوب ويونس وهارون وسليمان )<sup>(٦)</sup>

( ١ ) س من ه •

( ٢ ) س من ه •

( ٣ ) س من ه •

( ٤ ) قال أبو جعفر : " انا أرسلنا اليك يا محمد بالنبوة كما أرسلنا

الى نوح والى سائر الانبياء الذين سميتهم لك بمده والذين

لم اسمهم لك •• ٣٩٩/٩ •

وانظر تفسير البضوى ٥١٨/١ •

والدر المنثور •• ٢٤٤/٢ - ٢٤٥ •

وانظر معاني القرآن للفراء •• ٢٩٥/١ والتسهيل ١٦٤/١ •

( ٥ ) ( ايضا جبريل ) فى ه •

( ٦ ) وذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم • لأن بعض

اليهود لما فضحهم الله تعالى بالآيات التى أنزلها على رسوله صلى

الله عليه وسلم = وذلك من قوله : " يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم

كتابا من السماء = فتلا ذلك عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فقالوا " ما أنزل الله على بشر من شئ بعد موسى " فأنزل الله هذه

الآيات تكذبا لهم وأخبر نبيهم والمؤمنين به أنه قد أنزل عليه بعد موسى

وعلى من سماهم فى هذه الآية وعلى آخرين لم يسمهم التعبيرى ٤٠٠/٩ •

وانظر تفسير ابن كثير ٥٨٥/١ والبحر المحيىل ٣٩٧/٢ والبضوى ٥٢١/١ •

(( وآتينا )) ( واعطينا (١) داود زبوراً (٢) )) .

(( ورسلاً قد قصصناهم عليك )) سميناهم لك (( من قبل )) من قبل

هذه السورة (( ورسلاً لم نقصصهم عليك )) لم نسمهم لك (( وكلم الله موسى

تكليماً )) .

(( رسلاً (٣) )) كل هؤلاء الرسل أرسلناهم (( مبشرين )) بالجنة

لمن آمن بالله (( ومنذرين )) من النار لمن لا يؤمن بالله (( لئلا يكون (٤) ))

لكي لا يكون (( للناس على الله حجة )) يوم القيامة (( بعد الرسل ))

بعد ارسال الرسل اليهم لكي لا يقولوا لم ترسل الينا الرسل (( وكان الله

عزيزاً )) بالنقمة لمن لا يجيب رسله (( حكيماً (٥) )) حكم عليهم اجابة الرسل .

(١) س من ه .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٥٨٥/١ والبيضاوي ٥٥٩٩/١ والفخر الرازي ١٠٩/١١ " والزبور " اسم الكتاب الذي اوتيته

داود عليه السلام كما سمي الكتاب الذي اعطيه موسى عليه السلام التوراة . والذي اوتيته عيسى عليه السلام الانجيل . والذي اعطيه

محمد صلى الله عليه وسلم " الفرقان " الطبري ٤٠٢/٩ .

والفردات ٢١١ ، وانظر معاني القرآن للفراء ٢٩٥/١١ .

(٣) وخاطب الله تعالى بكلامه موسى خطاباً . الطبري ٤٠٣/٩ .

وانظر تفسير ابن كثير ٥٨٥/١ والبيضاوي ٥١٩/١ .

(٤) س من ه .

(٥) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤٠٧/٩ / ٤٠٨ .

لم يبين هنا ما هذه الحججة التي كانت تكون للناس عليه لم عذبهم دون

انذارهم على السنة . رسله ، ودمه بينها في سورة طه بقوله : " ولو

أنا اهلكناهم بمذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت الينا رسولا فنتبع

ثم نزل في اهل مكة لقولهم سألنا اهل الكتاب عنك فلم يشهد ( ٢/١١٥ )

( منهم ) (١) احد ) ( انك ) (٢) نبي ( فنزل ) (٣) ( لكن الله يشهد ) (٤) ))

ان لم يشهد غيره (( بما انزل اليك )) يعنى جبريل بالقرآن (( انزله بعلمه ))

بامره (( والملائكة يشهدون )) على ذلك (( وهى بالله شهيدا )) ان لستم

يشهد غيره .

(( ان الذين كفروا )) بمحمد والقرآن (( وصدوا )) ( الناس ) (٥)

(( عن سبيل الله )) عن دين الله وطاعته (( قد ضلوا ضلالا بعيدا )) عن

آياتك من قبل ان تذل ونخزي " وأشار لها في سورة القصص بقوله :  
 " ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم : ففقرلوا ربنا لولا أرسلت  
 الينا رسولا فنتبع آياتك وتكون من الخاسرين " . أضواء البيان ١/٣٨٠  
 وانظر تفسير القرطبي ١٨/٦ - ١٩ .

( ١ ) ( أحد منهم ) في ه .

( ٢ ) ( بانك ) في ه .

( ٣ ) ( نزل ) في ه .

( ٤ ) صح بذلك الواحدى في أسباب النزول ونسبه للكلبى ١٢٤ وضح السيوطى

في الدر المنثور بأن الآية في اليهود . والمعنى مقارب ٢/٧٥٠ .

وضح البنسوى بالقولين قصة واحدة وذلك في قوله " قال ابن عباس رضى

الله عنهما ان رؤساء مكة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا

يا محمد سألنا عنك اليهود وعن صفتك في كتابهم ، فزعموا أنهم لا يعرفونك

ودخل عليه جماعة من اليهود فقال لهم = صلى الله عليه وسلم = انى والله

أعلم أنكم لتعلمن انى رسول الله ، فقالوا ما نعلم ذلك والله ، فأنزل الله

عز وجل " لكن الله يشهد بما أنزل اليك ان جحدوك وكذبوك . .

١/٥٢٠ ، وجعل الطبرى الآية في اليهود ١/٤٠٦ .

( ٥ ) من ه .

الهدى (( ان الذين كفروا )) ( بمحمد <sup>(١)</sup> ) والقرآن ( )) وظلموا <sup>(٢)</sup> )) (و) <sup>(٣)</sup>

هم الذين اشركوا بالله (( لم يكن الله ليفسر لهم )) ما قاموا على ذلك (( ولا

ليهديهم <sup>(٤)</sup> )) طريقا )) طريق الهدى .

(( الا طريق جهنم خالد بين فيها )) ( مقيمون في جهنم <sup>(٥)</sup> ) لا يموتون

ولا يخرجون منها ) (( اهدا وكان ذلك )) الخلود والعذاب (( على الله

يسيرا )) هينا .

(( يا ايها الناس )) ( يا <sup>(٦)</sup> ) اهل مكة (( قد جاءكم الرسول )) محمد

(( بالحق )) بالتوحيد والقرآن (( من رسك فآمنوا )) ( بمحمد <sup>(٧)</sup> ) والقرآن

(( خيرا لكم <sup>(٨)</sup> )) مما اتمم عليه (( وان تكفروا )) ( بمحمد <sup>(٩)</sup> )

(١) س من ه .

(٢) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤١٠/٩ - ٤١١ . وانظر البهوي

٥٢١/١ والبحر المحيط ٣٩٩/٣ - ٤٠٠ والفخر الرازي ١١٣/١١ .

(٣) س من ه .

(٤) ( يهديهم ) في ت .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

(٧) س من ه .

(٨) قال ابن جزى في التمهيل خطاب عام لان النبي صلى الله عليه وسلم

بحث الى جميع الناس ١٦٥/١ .

وقال الطبري يصنى بقوله جل ثناؤه " يا ايها الناس " مشركي العرب

وسائر اصناف الكفر . ووافق المؤلف في المصنى ٤١٢/٩ .

وانظر البهوي ٥٢١/١ وتفسير ابن كثير ٥٨٩/١ .

(٩) س من ه .

( والقرآن <sup>(١)</sup> ) ( فان لله ما فى السموات والأرض ) ( كلهم عبيد <sup>(٢)</sup> ) وأما هو (

( وكان الله عليما ) ( بمن يؤمن <sup>(٣)</sup> ومن لا يؤمن ) ( حكيم <sup>(٤)</sup> ) (( حكم

عليهم ان لا يعبدوا غيره .

ثم نزل فى نصارى اهل نجران النسطورية وهم الذين قالوا

( عيسى <sup>(٥)</sup> ابن الله ) والماريمقومية وهم / الذين قالوا عيسى هو الله ( ١ / ١١٦ )

والموقسية وهم الذين قالوا ثالث ثلاثة ( والملكانية <sup>(٦)</sup> ) ( <sup>(٧)</sup> ) وهم الذين

قالوا عيسى والرب شريكان ، فأنزل ( الله <sup>(٨)</sup> ) فيهم ( يا اهل

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) لا ينقص كفركم بما كرتم به من أمره ، وعصيانكم إياه فيما عصيتموه . فيسه ،

من ملكه وسلطانه شيئاً " وكان الله عليما حكيماً " بما أنتم صائرون اليه

من طاعته فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه . " حكيماً " فى امره إياكم فيما

أمركم به وفى نهيه إياكم عما نهاكم عنه ، وفى غير ذلك من تدبيره فيكم

وفى غيركم من خلقه الطبرى ٩ / ٤١٢ - ٤١٣ .

( ٥ ) ( عيسى بن الله ) فى ت .

( ٦ ) ( والملكانية ) فى ه وهو الصواب .

( ٧ ) وقال البغوى آية " يا اهل الكتاب لا تغفلوا فى دينكم " نزلت فى

النصارى وهم أصناف أربعة اليمقومية ، والملكانية ، والنسطورية ،

والموقسية . فقالت اليمقومية عيسى هو الله . وكذلك الملكانية .

وقالت النسطورية عيسى هو ابن الله وقالت الموقسية ثالث ثلاثة .

ويقال الملكانية يقولون عيسى هو الله واليمقومية يقولون ابن الله .

والموقسية يقولون ثالث ثلاثة ٥ / ٨٢١ وانظر تفسير ابن كثير

( ٨ ) س من ه .

الكسب (١) لا تغلوا (٢) لا تشددوا (( في دينكم )) فانه ليس بحق (( ولا تقولوا على الله الا الحق )) الا الصدق (( انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم )) و (٣) صار بكلمة من الله مخلوقا (( وروح منه )) وأمر منه صار ولدا بلا أب (( فأمنوا بالله ورسوله )) ( جملة (٤) الرسل عيسى وغيره )) ( ولا تقولوا )) ( ثالث (٥) ) ( ثلاثة ) ( والد (٦) وولد )

(١) قال ابن جزى فى التسهيل " فلفظ الكتاب عموم يراد به النصارى بدليل ما بعده .

" والصلو " هو الافراط وتجاوز الحد ١٦٥/١ والطبرى ٤١٦/٩ وهذا الصلو الذى نهوا عنه هو قول غير الحق ، وهو قول بعضهم ان عيسى ابن الله وقول بعضهم هو الله ، وقول بعض هو اله مع الله سبحانه وتعالى عن ذلك علو كبيرا = كما بينه قوله تعالى " وقالت النصارى المسيح ابن الله " وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم " وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة " وأشار هنا الى ابطال هذه المفتريات بقوله " انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم " الآية وقوله " لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله " وقوله " ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام " وقوله " قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الارض جميعا " ويدخل فى الصلو على قول بعض العلماء واعتمده القرطبي ما قالوا من البهتان على مريم ، وعلى هذا يكون الصلو الافراط والتفريط .

أضواء البيان ١/٣٨٠ - ٣٨١ . وانظر الطبرى ٩/٤١٥ / ٤٢٢ .

(٢) ( فى دينكم ) ز فى ه .

(٣) من من ه .

(٤) ( بجملة ) فى ه .

(٥) من من ه .

(٦) ( ولد ووالد ) فى ه .

وولد وزوجة (( انتهوا )) عن مقاتلهم وتبوا (( شيوا لكم )) من مقاتلهم  
 (( لما الله اله واحد )) بلا ولد ولا شريك (( سبحانه )) نزه (نفسه) (١)  
 (( ان يكون له ولد )) ( من ان يكون له ولد (٢) ) (( له ما في السموات وما  
 في الأرض )) (عبيد) (( وكفى بالله كيا لا )) ربا للخلق ( ويقال (٣) ) وشهيدا  
 على ما قال من خبر عيسى .

(( لن يستنك المسيح )) لن يأنف المسيح (( ان يكون عبد الله ))  
 ان يقر بالمبودية لله (( ولا )) يأنف (( الملائكة المقربين )) (٥) نزلت  
 هذه الآية في قولهم (٦) عار على صاحبنا ما تقول يا محمد فأنزل الله أنه  
 ليس ( عار (٧) ) ان يكون عيسى عبدا لله ولا الملائكة / المقربون (٢/١١٦)  
 يقول لا يأنف الملائكة المقربون حملة العرش ان يقرروا بالمبودية لله  
 (( فمن يستنك )) يأنف (( عن عبادته )) عن الاقرار به بديته (( ومستكبر ))  
 عن الأيمان بالله (( فسحقهم (٨) اليه )) يوم القيامة (( جميعا )) الكافر  
 والمؤمن .

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) موافق لما ذكره ابن عسوى في تفسيره ٥٢٢/١ - ٥٢٣ .  
 وانظر تفسير الطبري ٤٢٣/٩ - ٤٢٤ . و تفسير ابن كثير ٥٩١/١ .  
 وانظر معاني القرآن للفراء ٢٩٦ ، والتسهيل ١٦٥/١ .  
 (٦) ( انه ) : فر ه .  
 (٧) ( بمار ) في ه .  
 (٨) ( فسحقهم ) في ت .

(( قاما الذين آمنوا <sup>(١)</sup> )) بمحمد والقرآن (( وعملوا الصالحات ))

فيما بينهم وبين ربهم (( فيوفيتهم )) <sup>(٢)</sup> فيوفرهم (( اجورهم )) ثوابهم فسي

الجنة (( ويزيدهم من فضله )) كرامته <sup>(٣)</sup> (( واما الذين استنكفوا

انفوا <sup>(٤)</sup> )) (( واستكبروا )) عن الايمان بمحمد ( والقرآن <sup>(٥)</sup> )) فيمضيتهم

عذابا اليما (( وجميعا <sup>(٦)</sup> )) (( ولا يجدون لهم من دون الله )) من

عذاب <sup>(٧)</sup> الله (( وليا <sup>(٨)</sup> )) قريبا ينفضهم (( ولا نصيرا <sup>(٩)</sup> )) مانعا

ينفضهم من عذاب الله .

(( يا ايها الناس )) يا اهل مكة (( قد جاءكم برهان )) من ربكم <sup>(١٠)</sup> ((

(١) موافق لما ذكره الهنوي في تفسيره في المصنى ٥٢٢/١ والطبري

٤٢٥/٩ هـ وانظر اسباب النزول للواحدى ١٢٥ .

• والبحر المحيط ٤٠٢/٣ .

(٢) ( اجورهم ) ز في هـ .

(٣) س من هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) س من هـ .

(٦) س من هـ .

(٧) س من هـ .

(٨) ( ولا نصيرا ) ز في هـ .

(٩) موافق في المصنى لما ذكره الطبري في تفسيره ٤٢٦/٩ - ٤٢٧

وانظر تفسير ابن كثير ٥٩٢/١ والتفسير الوسيط سورة النساء ٥٣٧

وتفسير القرطبي ٢٦/٦ / ٢٧

(١٠) س من هـ .



رسول من ربكم محمد ( صلى الله عليه وسلم )<sup>(١)</sup> . (( وانزلنا اليكم ))<sup>(٢)</sup> الى

نبيكم (( نورا مهينا )) ( كتابا )<sup>(٣)</sup> ( مهينا )<sup>(٤)</sup> بالحلل والحرام .

(( فاما الذين آمنوا بالله )) ( ومحمد والقرآن )<sup>(٥)</sup> (( واعتصموا به ))

و<sup>(٦)</sup> ( تمسكوا بتوحيد الله )) ( فسيدخلهم في رحمة )<sup>(٧)</sup> (( في الجنة ))<sup>(٨)</sup>

(( فضل )) ( وكرامة )) ( منه )) مقدم ومؤخر (( ويهديهم اليه صراطا مستقيما ))<sup>(٩)</sup>

( يقول )<sup>(١٠)</sup> ( يثبتهم على ) ( طريق )<sup>(١١)</sup> ( مستقيم في الدنيا

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ٥٢٣/١ فيما فسره .  
والطبري جعل الآية شاملة لليهود والنصارى ومشركي العرب وسائر

الأمم الأخرى . ووافق المؤلف فيما عدا ذلك ٤٢٨/٩ .

• وانظر أضواء البيان ٢٨٢/١ .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) ( والقرآن ومحمد ) في ه .

( ٦ ) ( و ) س من ه .

( ٧ ) ( رحمته ) في ت وهو خطأ .

( ٨ ) ( جنة ) في ه .

( ٩ ) وافق البهوي المؤلف في الالفاظ التي فسرها ٥٢٤/١

وكذلك الطبري ٤٢٩/٩ ه وانظر البحر المحيط ٤٠٥/٣ .

• والقرطبيسي ٢٧/٦ .

( ١٠ ) س من ه .

( ١١ ) ( صراط ) في ه .

مقدم ومؤخر (١) ، يقول يثبتهم في الدنيا على الايمان ويدخلهم في الآخرة

الجنة .

(( يستفتونك (٢) )) / يستلونك يا محمد ، نزلت هذه الآية في (١١٧/١)

جابر بن عبد الله الانصاري سأل النبي صلى الله عليه وسلم ( ان (٣) ) لى

اختا مالى منها ان مات فقال الله (٤) ( يستفتونك (٥) ) يستلونك يا محمد

عن ميراث الكلالة (( قل الله يفتيكس )) يمين لكم (( فى الكلالة )) فى ميراث

الكلالة ، والكلالة ما خلا الوالد والولد ، ثم بين فقال (( ان امرء هلك ))

( مات (٦) ) (( ليس له ولد )) ولا والد (( وله اخت )) من ابيه وأمه

أو من ابيه (( فلها نصف ما ترك )) الميت من المال (( وهو يرثها ))

(١) قوله مقدم ومؤخر : يقصد المؤلف بذلك أن دخولهم الجنة بمصد

هدايتهم الى الطريق المستقيم . ولما كان ذلك فى نظم الآية فى التلاوة

على غير ما ذكر . قال ان ذلك مقدم ومؤخر . ولم أنف عليه فى

غير الواو لاتقتضى التقديم الا أن المؤلف رحمه الله له فى ذلك

منهج خاص ، وهو ايضاح المعنى فقط . وهو أن الهداية الى

الصراط المستقيم حاصلة قبل دخول الجنة .

(٢) صرح بذلك السبب لنزول الآية ابن العربي فى أحكام القرآن ١٩/١ هـ

والبغوى فى تفسيره ٥٢٤/١ والصيوطى فى الدر المنثور ٢/٢٥٣ -

٧٥٩ ، وانظر تفسير الدلبرى ٩/٤٣٠ - ٤٣٣ .

(٣) ( بان ) فى هـ .

(٤) ( عز وجل ) فى هـ .

(٥) س من هـ .

(٦) س من هـ .

كلاله وترك بيان مالها من حق اذا لم يورث كلاله فبينه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، يوحى ربه فجعلها عصبة مع ايناك ولد الميت ،  
 وذلك لا يغير وراثتها في الميت اذا كان مورثا عن كلاله . .  
 ولم يجعل الله طريق الاحكام نصا يدركه الجفلى ، وانما جمله مظنوننا  
 يختص به العلماء ليرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا المسلم  
 درجات ، ويتصرف المجتهدون في مسالك النظر ، فيدرك بعضهم  
 الصواب فيؤجر عشرة اجور ، ويقصر آخر فيدرك اجرا واحدا ،  
 وتتفقد الأحكام الدنيوية على ما أراد الله سبحانه .  
 وهذا بين للعلماء . " والله اعلم " ٥٢٠/١ احكام القرآن .  
 وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٩٧/١ .

# سورة المائدة

\* المائدة ( وهى مدنية ) (١) \*

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (٢)

( وابسناده (٣) ) ( عن (٤) ) ابن عباس فى قوله ( عز وجل (٥) )

(( يا ايها الذين آمنوا / اوفوا بالمقود (٦) )) اتوا ( بالمهد (٧) ) ( ٢/١١٧ )

التي بينكم وبين الله أو بين الناس ، ويقال : أتوا الفرائض التي (افترضت) (٨)

عليكم مع التهور يوم الميثاق وفى هذا الكتاب (( احلت لكم (٩) بهيمة الأنعام ))

- 
- (١) س من ه .
- (٢) س من ه .
- (٣) س من ه .
- (٤) ( قال ) فى ه .
- (٥) ( تعالى ) فى ه .
- (٦) قول المؤلف الاول فى الآية هو الذى رجحه الطبرى فى تفسيره بمد  
عرضه أقوال السلف فى ذلك ٤٤٩/٩ - ٤٥٤ .  
وانظر البحر المحيط ١١/٣ - ٤١٢ .
- وقال الثعالبي معنى الآية ، أمر جميع المؤمنين بالرفاء اعلى عقد  
جار على رسم الشريعة . . وأصوب ما يقال فى هذه الآية أن تعصم  
ألفاظها بما تناول ٤٣٦/١ .
- وانظر التسهيل = ١٦٦/١ = فانه ذكر ثلاثة أقوال الاول المقود  
هنا عقد الانسان مع غيره كالبيع والنكاح وعق . . الثانى عقد  
الانسان مع رسمه كالبيع والصوم وهبته من الطاعات ه الثالث ما عقده  
عليهم من التحليل والتحرير فى دينه ه ذكره مجملًا ثم فصل بمد ذلك  
فى قوله : أحلت لكم ه وما بمد ه . والصحيح فى ذلك المصوم .  
وانظر التفسير الوسيط " المائدة " ٢٧ والقراطبي ٢٢/٦ - ٢٣ .
- (٧) ( المصوم ) فى ه .
- (٨) ( افترضت ) فى ه .
- (٩) هذا القول ذكره الطبرى وضعفه بأن رجح غيره ٤٥٧/٩ .

رخص لكم (١) صيد البرية مثل بقر الوحش وحمر الوحش والظباء (( الا ما يتلى عليكم (٢) )) الا ما حرم عليكم في هذه السورة (( غير محلى الصيد )) غير مستحلى الصيد (( واتم حرم (٣) )) أو في الحرم (( ان الله يحكم ما يريد )) يقول يخل ويحرم ما يريد في الحل والحرم .

وفي الجلالين بهيمة الانعام الابل والبقر والظنم ٤٥٧/١ .  
وفي التسهيل أن الانعام لا تطلق في الصرية الا على البقر والظنم والابل وأن البهيمة تطلق على كل حيوان ما عدا الانسان .  
وقد ذكر ثلاثة أقوال في ذلك . انظرها ١٦٦/١ وانظر الكشاف ٥٩١/١  
والذي رجحه الطبري أن المحلل . الأنعام كلها صفارها وكبارها .  
وأجبتها ٥٥٧/٩ وهذا القول أولى عندي لما ذكره الطبري عند اختياره له .

(١) ( في ) ز في هـ .

(٢) لمبين هنا ماذا الذي يتلى عليهم المستثنى من حلية بهيمة الأنعام .  
ولكنه بينه بقوله " حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الى قوله " وما ذبح على النسب " فالمذكورات في هذه الآية الكريمة كالمترفة والمتردية فان كانت من الانعام فانها تحرم بهذه الصوارى . . . أضواء البيان ٣/٢ .  
وفي التسهيل " يريد الميتة وأخواتها " ١٦٦/١ وفي الجلالين " تحريمه في " حرمت عليكم الميتة " الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلاً والتحرير لما عرض من الموت ونحوه ٤٥٧/١ مع حاشية الجمل .  
وقارن بالمؤلف . ورجح الطبري قوله ٤٥٩/٩ .  
وللام الطبري رحمه الله كلام على " غير محلى الصيد " في غاية القوة (٣)

ودقة المأخذ منه قوله = . . . من الأفعال . . . ومناقشتها = قال أبو جعفر: فمضى الكلام اذا يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود الله التي عهد عليكم بما حرم وأحل ، لا محلين الصيد في حرمكم ، فشيئا أحل لكم من بهيمة الانعام المذكورة دون ميتها ، متسع لكم ومستثنى عن الصيد في حال احرامكم ٤٦١/٩ .  
وانظر الكشاف ٥٩١/١ واحكام القرآن لابن الصري ٥٣١/٢ .  
والقرطبي ٣٥/٦ - ٣٦ .

(( يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شمائر الله )) لا تحلوا ترك المناسك كلها (( ولا الشهر الحرام )) يقول ولا الفارة في الشهر الحرام ((ولا الهدى)) يقول ولا اخذ الهدى انذى يهدى الى البيت (( ولا القلائد<sup>(١)</sup> )) يقول ولا أخذ القلائد التي تقلد بلحاء ( شجر<sup>(٢)</sup> ) الحرم (( ولا آمين البيت الحرام )) يقول و ( الفارة على<sup>(٣)</sup> ) ( المتوجهين<sup>(٤)</sup> ) الى ( البيت )<sup>(٥)</sup> الحرام وهم حجاج اليمامة قوم بكر بن وائل المشرك وتجار شريح بن ضبيمة المشرك (( يتفنون )) يالبنون (فضلاً) رزقا (( من ربه )) بالتجارة ((رضواناً))<sup>(٦)</sup>

- (١) انظر تفسير الطبري ٤٦٢/٩ ٤٧٠/ وفيه خلاف مع المؤلف في يعضى ترجيحاته في اللفظ كترجيحه لا تحلوا " شمائر الله " تحليل حرمت الله وتضييع فرائضه وترجيحه أن القلائد : المقصود بها القلاد أيا كان . ووافق المؤلف في الباقي من الكلمات وانظر احكام القرآن لابن العربي ٥٣٤/٢ - ٥٣٥ والبحر المحيط ٤١٩/٣ - ٤٢٠ وتفسير الفخر الرازي ١٢٧/١١ ، ومعاني القرآن ٢٩٩/١ .
- (٢) ( الشجر ) في هـ .
- (٣) من هـ .
- (٤) ( متوجهين ) في هـ .
- (٥) ( بيت ) في هـ .
- (٦) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ، الا أنه قال ان الآية قيل انها نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطيم ٤٧٣/٩ - ٤٧٩ . وانظر تفسير القرطبي ٤٢/٦ - ٤٤ . وتفسير الفخر الرازي ١٣٠/١١ والتفسير الوسيط ٣٥ - ٤٠ والكشاف ٥٩١/١ . وقال ابن جزى في التسهيل " ولا آمين البيت الحرام " أي قاصدين البيت لحج وعمرة ونهى الله عن الاطارة عليهم أو صدهم عن البيت ، ونزلت الآية على ما قال السهيلي . الحكم البكوي اسمه شريح بن ضبيمة أخذ نسبه خميل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقصد الى الكعبة ليمتدح ، وهذا النهي عن احلال هذه الاشياء عام في المسلمين والمشركين ثم نسخ النهي عن قتال المشركين . بالآيات الواردة في ذلك ١٦٧/١ واسباب النزول ١٢٥ .

بالحج وقال ( يتنصرون (١) فضلا ) يطالبون رزقا بالتجارة ورضوانا من ربهم

بالحج (( واذا حللتم )) خرجتم من ( الحل (٢) والحرم ) بعد ايام التشريق

( فاصطادوا (٣) )) صيد البرية ان شئتم (( ولا يهجر منكم )) ( لا يحملنكم (٤) ) / ( ١١٨ )

(( شأن قسم )) ( ولا يحملنكم (٥) ) بغض اهل مكة (( ان صدوكم (٦) )) بأن

( صرفوكم (٧) ) (( عن المسجد الحرام )) عام الحد بيعة (( ان تمتدوا ( ) ))

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) ( المحرم والحرم ) في ه .  
 ( ٣ ) قال الثعالبي أمر ومعناه الاباحة باجماع . وقارن بالمؤلف تجد اتفاقا  
 في الصغرى . ٤٣٩ / ١ .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) ( بان صدوكم ) في ه .  
 ( ٧ ) س من ه .  
 ( ٨ ) قال أبو جعفر بعد أن ذكر الأقوال والخلاف في الآية فتأويل الآية  
 اذا : ولا يحملنكم بغض قوم ، لأن صدوكم عن المسجد الحرام ، أيها  
 المؤمنين ، أن تمتدوا . حكم الله فيهم ، فتجاوزوه الى ما نهاكم  
 عنه ولكن الزموا طاعة الله فيما أحببتم وكوثلتم ٤٨٩ / ١ وقارن  
 بالمؤلف .

وقال ابن جزى في التسهيل ومعنى الآية " ولا تحملنكم عداوة قوم  
 على أن تمتدوا عليهم ، من اجل أن صدوكم عن المسجد الحرام ، نزلت  
 عام الفتح حين ظفر المسلمون بأهل مكة فأرادوا أن يستأصلوهم  
 بالقتل لأنهم قد صدوهم عن المسجد الحرام عام الحد بيعة فنهاهم  
 الله عن ذلك . . . ١٦٧ / ١ . أسباب النزول للواحدى أن ذلك  
 كان وقت منصرفه الحديبية = صلى الله عليه وسلم ١٢٦ .  
 وفي تفسير القرطبي ٤٢٣ / ٣ . ذلك على مثل قول الواحدى ٤٦ / ٦  
 انظر البحر المحيط ٤٢١ / ٣ = ٤٢٢ .



تظلموا على حجاج بكون بن وائل (( وتعاونوا على البر )) على الطاعة  
 (( والتقوى <sup>(١)</sup> )) ترك المخاصي (( ولا تعاونوا على الاثم )) ( على المحصية <sup>(٢)</sup> )  
 (( والمدوان )) والظلم والاعتداء <sup>(٣)</sup> على حجاج بكون بن وائل (( واتقوا الله ))  
 اخشوا <sup>(٤)</sup> فيما امركم به <sup>(٤)</sup> ونهاكم <sup>(٥)</sup> (( ان الله شديد العقاب <sup>(٥)</sup> ))  
 اذا عاقب لمن ترك ما امر به <sup>(٦)</sup> .

ثم بين ما حرم عليهم فقال (( حرمت عليكم الميتة )) ( يقول <sup>(٧)</sup> حرم عليكم )  
 أكل الميتة التي ( أمر <sup>(٨)</sup> ) بذبحها (( والدم )) ( دم <sup>(٩)</sup> ) المسفوح (( ولحم  
 الخنزير وما اهل لغير الله )) يقول وما ذبح ( لغير <sup>(١٠)</sup> ) اسم الله <sup>(١١)</sup> متحدا

( ١ ) ( و ) ز في ه .

( ٢ ) ( والمدوان على المحصية والاعتداء والظلم ) في ه .

( ٣ ) من ه .

( ٤ ) من ه .

( ٥ )

قال أبو حيان لما نهى عن الاعتداء أمر بالمساعدة والتظافر على الخير

وعلل ذلك بأنه شديد العقاب .

انظر فتح القدير ٧/٢ والطبري ٤٨٠/٩ والقرطبي ٤٧/٦ .

( ٦ ) من ه .

( ٧ ) من ه .

( ٨ ) ( امر ) في ه .

( ٩ ) ( الدم ) في ه .

( ١٠ ) ( بغير ) في ه .

( ١١ ) ( تعالى ) ز في ه .

(( والمنخفة )) وهي التي اختنقت بالخيل حتى تموت (( والموقودة )) وهي التي تضرب بالخشب حتى تموت (( والمتردية )) وهي التي تردى (من<sup>(١)</sup>) حبل أو في بئر فتموت (( والنطيحة )) وهي التي نطحت صاحبها فتموت (( وصا اكل السبع )) ( وهو<sup>(٢)</sup> ) فريسة (( الا ما ذكيتم )) ( الا ما ادركتم<sup>(٣)</sup> ) ذكاته وفيه الروح فذبحتم ( وهو<sup>(٤)</sup> ) (( وما ذبح على النصب<sup>(٥)</sup> )) للصبيم (( وان تستقسوا<sup>(٦)</sup> بالازلام )) وهي التي كانوا ( يقسمون<sup>(٧)</sup> ) ( يستقسمون<sup>(٨)</sup> ) بالسهام ( النافذة<sup>(٩)</sup> ) ويقال حرم عليكم الاستعمال / بالازلام وهي ( ٢/١١٨ ) ( الاقداح<sup>(١٠)</sup> ) التي كانت ممتومة على جانب امرئ ربي وعلى جانب آخر

- 
- (١) ( في ) في ه .  
(٢) ( وهي ) في ه .  
(٣) س من ه .  
(٤) س من ه .  
(٥) كل ما ذكره المؤلف هنا وافقه عليه الطبري وزاد عليه = ٥١٠/٤٩٢/٩  
(٦) ( وان تستقسوا ) في ت .  
(٧) س من ه .  
(٨) ( يقسمون ) في ه .  
(٩) ( الناقصة ) في ه .  
(١٠) ( الاقداح ) في ه .
- انظر تفسير القرطبي ٤٨/٦ - ٤٩ ، تفسير الفخر الرازي ١١/١٣٦ - ١٣٣ ، وانظر معاني القرآن للفراء ٣٠١/١١ .

نهاني ربي ( يملون <sup>(١)</sup> ) بها في امورهم فنهاهم الله من ذلك (( ذلكم ))  
 الذي ذكرت لكم من المماضي والحرام (( فسق )) استحطاله ( فسق <sup>(٢)</sup> )  
 واستحلاله كفر (( اليوم )) يوم الحج الأكبر حجة الوداع (( بئس الذيــــن  
 كفروا )) كفار مكة (( عن دينكم <sup>(٣)</sup> )) من رجوعكم الى دينهم بعد ما تركتم  
 دينهم وشرائع دينهم ( فلا تخشوهم )) في اتباع محمد وصفا لفتيمهم (( واخشوني ))  
 في ترك اتباع محمد ودينه ومواقفتهم ( وستنتهم <sup>(٤)</sup> ) (( اليوم )) يوم الحج  
 ( الأكبر <sup>(٥)</sup> ) (( أكملت لكم دينكم <sup>(٦)</sup> )) بينت لكم شرائع دينكم من الحلال  
 والحرام والامر والنهي (( واتمتت عليكم نعمتي )) متنى أن لا يجتمع معكم بعد  
 هذا اليوم مشرك بعرفات ومنى والطواف والسعى بين الصفا والمروة (( ورضيت  
 لكم )) <sup>(٧)</sup> اخترت لكم (( الاسلام دينا ، فمن اضطر )) جهد الى اكمل

- 
- (١) يملون ( في هـ .  
 (٢) حرام ( في هـ .  
 (٣) موافق لما ذكوه الطبري في تفسيره ٥١٥/٩ - ٥١٦ .  
 وانظر التسهيل ١٦٨/١ .  
 (٤) س من هـ .  
 (٥) س من هـ .  
 (٦) ذكر ذلك الطبري في تفسيره ٥١٨/٩ زاد عليه قولاً آخر ووجهه  
 وهو أنه لهم البلد الحرام وأجلى عنه المشركين ٥٢٠/٩ .  
 وقال ابن جزى في التسهيل " هذا الاكمال يحتمل أن يكون بالنصر  
 والظهور أو بتعليم الشرائع وبيان الحلال والحرام " ١٦٨/١ .  
 وانظر القرطبي ٦١/٦ .  
 (٧) اختسرت لكم ( في هـ .

الميتة (١) (( فى مخصصة (٢) )) صجاعة (( غير متجانف لاشم )) غير متعمد  
 للمصية (٣) ) يقال غير متعمد للأكل (بغير الضرورة (٤) ) (( فان الله  
 عفور )) ان اكل شهما (( رحيم )) حين رخص عليه أكل الميتة عند الضرورة  
 قوتا وكسره شهما .

(( يسئلونك )) يا محمد يعنى بذلك زيد بن مهلهل الطائى وعدى

ابن حاشم الطائى وانا / صيادين (( ماذا احل لهم )) من الصيد (١/ ١١٩)  
 (( قل احل لكم الطيبات )) المذبوحات من الحلال (( وما علمتم )) صيد  
 ما علمتم (( من الجوارح (٥) )) من الكواسب (( مكليين (٦) )) معلمين

- 
- (١) ( عند الضرورة ) فى ه .  
 (٢) ( فى ) ز فى ه .  
 (٣) ( للمصية ) فى ه .  
 (٤) ( لغير الضرورة ) فى ه .  
 (٥) موافق لما ذكره القرطبي فى تفسيره ٦٤/٦ - ٦٥ .  
 وكذلك ابن جزى فى التسهيل ١٦٨/١ ، وانظر الطبرى ٥٣٥/٩ -  
 ٥٤٧ . والمعنى واضح ، وانظر الفخر الرازى ١٤٠/١١ - ١٤١ .  
 (٦) قال أبو جعفر = بعد أن ذكر الخلاف فى مكليين = وأولى القوليين  
 بتأويل الآية قول من قال : " كل ما صاد من الطير والمباح فمن الجوارح ،  
 وأن صيد جميع ذلك حلال اذا كان بعد التعليم . .  
 فان ظن ظان أن فى قوله " مكليين " دلالة على أن الجوارح التى ذكرت  
 فى قوله " وما علمتم من الجوارح " هى الكلاب فقد ظن غير الصواب .  
 وذلك أن معنى الآية " قل أحل لكم أيها الناس فى حال مصيركم اصحاب  
 كلاب = الداييات وصيد ما علمتموه الصيد من كواسب المباح والطيبسره  
 فقوله : " مكليين " صفة للقائض وان صاد فى بعض أحيانه بغير كلاب .  
 ٥٤٥/٩ - ٥٥١ ، وقال ابن جزى فى التسهيل " مكليين " معلمين  
 للكلاب الاصطياد ، وقيل معناه اصحاب سذب . .  
 ويقضى قوله " علمتم ومكليين " أنه لا يجوز الصيد الابجارج معلم ١٦٨/١٠  
 وأحكام القرآن ٥٤٨/٢ ، وانظر معانى القرآن للقراء ٣٠٢/١ .  
 وفتح القدير ١٢/٢ وتفسير ابن كثير ١٦/٢ .

( وأن قرأت بخفض اللام فهم<sup>(١)</sup> ) أصحاب الكتاب<sup>(٢)</sup> (( تملونهم ))  
 تؤدبونهم اذا أكلن الصيد حتى لا يأكلن (( مما علمكم الله )) كما أدبكم الله  
 (( فكلوا مما أمسكن عليكم )) لكم الكلب المصلم (( واذكروا اسم الله عليه )) على  
 ( الذبح<sup>(٣)</sup> ) ذبح الصيد ويقال على ارسال الكلب (( عليه<sup>(٤)</sup> )) (( واتقوا  
 الله )) ( اخشوا<sup>(٥)</sup> الله ) في اكل الميتة (( ان الله سريع الحساب<sup>(٦)</sup> ))  
 شديد العقاب ، ويقال اذا حاسب فحسابه سريع .

(( اليوم )) يوم الحج (( احل لكم الطيبات )) المذبوحات من الحلال  
 (( وطعام الذين )) ( ذبائح الذين<sup>(٧)</sup> ) (( اتوا الكتاب )) ( اعطوا<sup>(٨)</sup> )  
 الكتاب اليهود والنصارى ) (( حل لكم )) ( حلال لكم ) ما كان حلالا

( ١ ) س من هـ .

( ٢ ) قول المؤلف " وأن قرأت بخفض اللام " يؤتم أن فيه قراءة بنسب خفض اللام ، وانما يقصد المؤلف بذلك أنك قرأت من غير تشديد للسلام وتكون من أكلب فهو مكذب وهذه القراءة خارجة عن القراءات المشهورة وهي منسوبة للحسن ، القرطبي ٦٨/٦ والبحر المحيط ٤٢٩/٣ .

والتفسير الوسيط ٦٠ .

( ٣ ) س من هـ .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) س من هـ .

( ٦ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٥٥١/٩ - ٥٧٢ وانظر التسهيل

١٦٩/١ .

( ٧ ) س من هـ .

( ٨ ) س من هـ .

( ٩ ) س من هـ .

(( وطعامكم <sup>(١)</sup> )) ذبائحكم (( حل لهم )) ( خلال لهم <sup>(٢)</sup> ) (( والمحصنات ))

يقول ( تزويج <sup>(٣)</sup> ) الحرائر المفائف (( من المؤمنات )) خلال لكم

(( والمحصنات من الذين اتوا الكتاب )) ( اعطوا الكتاب <sup>(٤)</sup> ) (( من قبلكم <sup>(٥)</sup> ))

يقول ( وتزويج <sup>(٦)</sup> ) الحرائر المفائف من اهل الكتاب خلال لكم (( اذا آتيتوهن ))

بيئتم لهن (( اجورهن )) مهورهن فوق مهر البهي (( محصنين )) كونو

(١) ( وطعام ) في ه .

(٢) س من ه .

(٣) ( تزويج ) في ه .

(٤) س من ه .

(٥) موافق لما ذكره القرطبي في تفسيره ٦/٧٥ - ٧٩ . وانظر تفسير

ابن كثير ٢/١٩ - ٢٠ .

وكذلك الطبري مع ايراده للخلاف وزيادته على المؤلف ٩/٥٧٣/٥٨٨

والفخر الرازي ١١/١٤٦ - ١٤٨ ، وتفسير الثعالبي ١/٤٤٥ ،

والجبالين ١/٤٦٦ ، والدر المنثور ٣/٢٤ - ٢٥ . الشاف ١/٥٩٥

وقال ابن جزى في التسهيل والمحصنات : عطف على الطعام المحلل .

والاحصان له اريمة ممان = وقد تقدم الكلام عليه = الاسلام ، والتزويج

المففة ، والحرية ، وهنا لا يحتمل الا المففة أو الحرية فمن حمله على

المففة اباح نكاح المرأة الكتابية سواء كانت حرة أو أمة ، ومن حمله

على الحرية اجاز نكاح الكتابية الحرة ومنع الامة . ١٠٠ ١/٦٩ - ١٢٠ .

والذي ترجع عندي في الآية أن المقصود بالاحصان هنا الحرية .

وهو اختيار بن جرير وابن كثير وانظر البحر المحيط ٣/٤٣٢ .

والقرطبي ٦/٧٩ .

(٦) ( تزويج ) في ه .

(٧) ( اذا ) ز في ه .

( مصمم<sup>(١)</sup> ) ( محصنين<sup>(٢)</sup> ) متزوجين (( غير صافحين )) غير مصلين  
 بالزنا (( ولا متخذى اخدان<sup>(٣)</sup> ) / ( يقول<sup>(٤)</sup> ) ولا يكون لها خليل (٢/١١٩)  
 فيزني بها في السر ويقال محصنين يعنى الحرائر المفائف ( وغير صافحات<sup>(٥)</sup> )  
 غير مصلنات ) بالزنا ( ولا متخذات<sup>(٦)</sup> ) اخدان ، يقول ولا يكون لها خليل  
 يزني بها في السر ، ثم ( نزلت<sup>(٧)</sup> ) في نساء اهل الكتاب افتخرت على  
 نساء المؤمنين فقال (( ومن يكفر بالايمان )) بالتوحيد (( فقد حبط عمله ))  
 في الدنيا (( وهو في الآخرة من الخاسرين<sup>(٨)</sup> ) ( من<sup>(٩)</sup> ) المجهولين  
 بدشاب الجنة ودخول النار .

(( يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة )) وانتم على غير وضوء ،

- 
- ( ١ ) مصمم ( في ه .
  - ( ٢ ) س من ه .
  - ( ٣ ) موافق لما ذكره أبو حيان في البحر ٤٣٣/٣ ، والسيوطي في  
 الجلالين ٤٦٦/١ ، والطبري في تفسيره ٥٩٠/٩ .
  - والفخر الرازي ١٤٨/١١ ، وابن كثير ٢١/٢ .
  - ( ٤ ) س من ه .
  - ( ٥ ) غير صافحين غير مصلين ( في ه .
  - ( ٦ ) ( ولا متخذى ) في ه .
  - ( ٧ ) ( نزل ) في ه .
  - ( ٨ ) ذكر ذلك السهب أبو حيان في البحر ونسبه لابن عباس ٤٣٣/٣ .  
 ووافق الطبري المؤلف في المعنى ٥٩١/٩ - ٥٩٤ .
  - ( ٩ ) س من ه .

( فعلمهم <sup>(١)</sup> ) كيف يصنمون فقال (( فاعسلوا وجوهكم وايدكم الى المرافق  
وامسحوا برؤوسكم )) كيف شئتم (( وارجلكم )) ( فوق الخفين <sup>(٢)</sup> ) (( الى  
الكعبين <sup>(٣)</sup> )) وان <sup>(٤)</sup> قرأت بنصب اللام <sup>(٥)</sup> ( يرجع <sup>(٦)</sup> ) الى

- 
- ( ١ ) ( علمهم ) في ه .  
 ( ٢ ) ( الى الكعبين فوق الخفين ) في ه .  
 ( ٣ ) للعلماء في آية الوضوء هذه أسئلة عديدة وخلافات منشأها دلالات  
ألفاظ الآيات واحتمال بعض ألفاظها مما سبب خلافاً وكله يحتلته  
النص وقول المؤلف في ذلك موافق لأقوال المفسرين . في الجملة وان  
خالف بعضهم في بعض تفسيره . انظر تفسير الطبري ١٠ / ٥٢ .  
فانه يجعل الامر بالوضوء للقيام الى الصلاة ندبا في حال الطهارة  
وواجبا في حال الحدث والمؤلف اقتصر على الوجوب .  
وقول المؤلف " كيف شئتم " هو مقارب لما رجحه الطبري في ذلك .  
١٠ / ٥١ ، وقال ابن العربي . . . ذكر العلماء أن هذه الآية من أعظم  
آيات القرآن مسائل وأكثرها أحكاما في العبادة ، وبخى ذلك ،  
فانها شطر الايمان ٢٤ / ٥٥٦ - ٥٧٨ .  
وقول المؤلف " فوق الخفين " جمع بين الأدلة في غاية الاختصار  
ونعقدة السنة . وقد خالف الطبري المؤلف حيث اطلق المسح  
١٠ / ٥٢ / ٦٤ . انظر تفسير القرطبي ٦ / ٩١ .  
 ( ٤ ) ( وان ) في ه .  
 ( ٥ ) قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنص اللام . وذلك عطفاً على  
أيدكم فيكون حكمها الفصل كالوجه قرأ الباقر بالخفض : وذلك  
عطفاً على برؤوسكم لفظاً ومعنى ثم نسخ المسح بوجوب الفصل ،  
أو يحتمل المسح على بعض الأحوال وهو ليس الخف . أو للتنبيه على عدم  
الاسراف في استعمال الماء لأن غسل الرجلين مظنة لصب الماء كثيراً  
فمطف على المسح والمراد الفصل .  
النشر في القراءات العشر ٣ / ٤٠ وشرح الشاطبية لابن القاصح ١٩٨  
حجة القراءات لابن زنجلة ٢٢١ - ٢٢٣ والكشف عن وجوه القراءات  
١ / ٤٠٦ - ٤٠٧ وانظر البحر المحيط ٣ / ٤٣٦ - ٤٣٨ .  
 ( ٦ ) ( رجح ) في ه .



الفصل (( وان كنتم جنبا فاطهروا )) بالماء أى فاطسلوا بالماء (( وان كنتم  
 ( موسى <sup>(١)</sup> )) <sup>(٢)</sup> من الجدرى والجراحة ( وغيرهما <sup>(٣)</sup> ) نزلت نسي  
 ( عبد الله <sup>(٤)</sup> ) بن عوف (( أو على سفر أو جاء احد منكم من الفائط )) أو  
 تفوطتم أو بلتم (( أو لاصتم )) جامتم (( النساء فلم تجدوا ماء ))  
 فلم تقدرؤا على الماء (( فتممسوا )) نزلت فى عائشة <sup>(٥)</sup> (( صيدا طيبا ))  
 فتمسوا الى تراب نظيف (( فامسحوا بوجوهكم )) بالضربة الأولى (( وايدكم ))  
 بالضربة الثانية (( منه )) من التراب (( ما يريد / الله ليجعل عليكم من ١/١٢٠  
 حرج )) من ضيق (( ولكن يريد ليظهركم )) بالستيم من الاحداث والجنابة  
 (( وليتم )) ولكى <sup>(٦)</sup> يتم (( نعمته )) منته <sup>(٧)</sup> (( عليكم ))

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) قال التسهيل الآية نزلت فى غزوة المريسيع حين انقطع عقد عائشة  
 رضى الله عنها فأقام الناس بلا ماء فنزلت الآية والوضوء كان معلوما  
 قبل ذلك بالسنة ١٧/١٥ .

وشرح بهذا السبب السيوطى فى الدر المنثور ٣/٣٠ - ٣١ .  
 وشرح بقول المؤلف أبو حيان فى البحر المحيط ٣/٢٥٨ فى كلام  
 على آية النساء فى التيمم .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) ( عبید الله ) فى ه .

( ٥ ) ( رضى الله تعالى عنها ) ز فى ه .

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) س من ه .

بالتيمم والرخصة (( لعلكم تشكرون <sup>(١)</sup> )) لكي تشكروا ( نعمته <sup>(٢)</sup> ) ورخصته .  
 (( واذكروا نعمة الله )) احفظوا مئة الله (( عليكم )) بالايمنان  
 (( وميثاقه )) عهده (( الذي واثقكم به )) امركم به يوم الميثاق (( اذ قلتم  
 سمعنا )) قولك يا ربنا (( واطمئنا )) امرك (( واتقوا الله )) ( واخشوا <sup>(٣)</sup> )  
 الله ) ( بما <sup>(٤)</sup> ) امركم ( به <sup>(٥)</sup> ) ونهاكم ( عنه <sup>(٦)</sup> ) (( ان الله  
 علم بذات الصدور <sup>(٧)</sup> )) بما في القلوب من الوفاء والنقض (( يا ايها الذين

- (١) وللعلماء أقوال عديدة في تحديد " الصميد الطيب " وقول المؤلف  
 من جمعتها . وهو الطبرى في الآية ١٠ / ٨٤ .  
 وفي البخارى باب " فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا " ومن سبب  
 نزول الآية وساق السند الى عائشة وذكر قصة فقد عقدها .  
 وانظر فتح البارى ٢٧١ / ٨ وفي تفسير الفخر الرازى تفاصيل ذلك  
 ١٧١ / ١١ - ١٧٤ وكذلك أضواء البيان ٣٧ / ٢ - وفيه  
 أن لفظة من في هذه الآية محتملة لأن تكون للتمييز فيتميم  
 في التيمم التراب الذى له غبار يعلق باليد ، ويحتمل أن تكون  
 الابتداء الفايضة أى مبدأ ذلك المسح كائن من الصميد الطيب فلا  
 يتعين طاه غبار ، والاول قال الشافعى واحمد والثانى قال مالك  
 وأبو حنيفة رحمهم الله تعالى جميعا . فاذا علمت ذلك فاعلم أن فى  
 هذا الآية الكريمة اشارة الى هذا القول الأخير ، وذلك فى قوله  
 تعالى " ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج " فقوله من حرج نكرة فى  
 سياق النفى زيدت قبلها من . . فهى نعت فى الصموم وذلك ينفى  
 اشتراط الغبار فى البلاد التى لا يوجد فيها الا الاحجار أو الرمال  
 التى لا غبار فيها فتميم كون من الابتداء الفايضة ، وهذا القول  
 معارض بحديث وجملت ترتيبها لنا الحديث ٣٦ / ٢ - ٣٣ .  
 (٢) رخصة الله ونعمته ( فى هـ ) .  
 (٣) من هـ .  
 (٤) فيما ( فى هـ ) .  
 (٥) من هـ .  
 (٦) من هـ .  
 (٧) موافق لما ذكره الطبرى ٩١ / ٩ - وانظر الدر المنثور ٣٤ / ٣ .  
 والبحر المحيط ٤٤٠ / ٣ والكشاف ٥٩٨ / ١ والقرطبي ١٠٨ / ٦ - ١٠٩ .

آمنوا كونوا قوامين (( قوالين )) (لله شهداء بالقسط) بالعدل (( ولا يجرمكم ))

(( لا يحملنكم )) (١) (( شنان قوم )) (٢) (بعضى) شريح بن ضبيعة بن

شرحبيل (( على ان لا تعدلوا )) بين حجاج بن بكر بن وائل (( اعدلوا ))

بينهم (( هو اقرب للتقوى )) (٣) (( و )) (٤) العدل ، اقرب للمتقى الى التقوى

(( واتقوا الله )) (٥) اخشوا (الله) فى العدل والجور (( ان الله خبير

بما تعملون )) من العدل والجور .

(( وعد الله الذين آمنوا )) (بمحمد) (٦) والقرآن ) (( وعملوا

(١) س من هـ .

(٢) (بعضى قوم) فى هـ .

(٣) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره فى المعنى وقد تقدم هذا المعنى فى

سورة النساء ٤٨٣/٩١ و ٩٥/١٠ وانظر تفسير القرطبي ١١٠/٦ .

وتفسير ابن كثير ٣٠/٢ - ٣١ والبحر المحيط ٤٤٠/٣ .

وانظر الدر المنثور ٣٥/٣ .

والمعنى " يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله محمد ليكن من أخلاقكم

وصفاتكم القيام للشهداء بالعدل فى أوليائكم وأعدائكم ، ولا تجوروا فى

احكامكم وأفعالكم فتجاوزوا ما حددت لكم فى اعدائكم لمدادتهم لكم ،

ولا تقصروا فيما حددت لكم من احكامى وحدودى ولا يحملنكم عداوة على

أن لا تعدلوا فى حكمكم فيهم وسيرتكم بينهم ، فتجوروا عليهم ، من

أجل ما بينكم وبينهم من العداوة " الطبرى ١٥/١٠ .

وقيل ان هذه الآية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم حين همت

اليهود بقتله وعلى كل حال فالعبارة بحمهم لفظ الآية لا بخصوص سبب

النزول وقول الطبرى فيها أظهر والحلم عند الله تعالى .

(٤) س من هـ .

(٥) س من هـ .

(٦) (بالقرآن ومحمد) فى هـ .

العالمات )) ( الطاعات فيما<sup>(١)</sup> بينهم وبين ربهم ) (( لهم مغفرة )) لذنوبهم

في الدنيا (( وأجر عظيم )) ثواب وافر في الجنة .

(( والذين كسروا )) بالله (( وكذبوا بآياتنا )) ( بمحمد<sup>(٢)</sup> ) والقرآن

(( أولئك أصحاب الجحيم )) أهل النار .

(( يا أيها الذين آمنوا )) ( يعني محمد وأصحابه<sup>(٣)</sup> ) (( اذكروا

نعمة الله عليكم<sup>(٤)</sup> )) // احفظوا صفة<sup>(٥)</sup> الله عليكم ( بدفع بأس العدو (٢/١٢٠)

عنكم (( اذ هم قوم )) ( أراد قوم<sup>(٦)</sup> ) يعني<sup>(٧)</sup> بني قريظة (( ان<sup>(٨)</sup> )

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) المعنى واضح وانظر تفسير الطبري ١٠٠٠/٩٨/١٠ .

والبحر المحيط ٤٤١/٣ ه وتفسير الفخر الرازي ١٨١/١١ .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

(٧) ذكر القصة الواحدى في سبب النزول قال انهم بنو النضير ١٢٩ .

وفي تفسير الفخر الرازي ذكر القصة في سبب النزول قال انهم بنو

النضير = ١٨٢/١١ = مع ايراده قولاً آخر وكذلك في الطبري بسنى

النضير ١٠١/١٠ .

وقد صرح أبوحيان في البحر بقول المؤلف بقوله \* وقال جماعة ممن

المفسرين أتى = يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة ومعه

أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم يستقرضهم دية . مسلمين قتلهم

عمر بن أمية الضمري خطأ . حسبهما مشركين فقالوا نعم يا أبا القاسم ه

اجلس حتى نعطملك وتقرضك ه وأرسلوا احدهم لقتله فاخبره الله بذلك .

٤٤١/٣ وفي سبب نزول الآية أقوال أخر .

(٨) (فان) في ه .

يسطيا اليكم ايديهم)) بالقتل (( فكف )) فمنع (( ايديهم عنكم )) بالقتل  
 (( واتقوا الله )) ( واخشوا <sup>(١)</sup> الله ) فيما امركم (( وعلى الله فليتوكل المؤمنون ))  
 وعلى المؤمنين ان يتوكلوا على الله .

(( ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل )) ( اقرار بني <sup>(٢)</sup> اسرائيل ) في  
 التوراة في محمد ( صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> ) ( <sup>(٤)</sup> ) ان ( لا تعبدوا <sup>(٥)</sup> ) الا الله  
 ( ولا تشركوا <sup>(٦)</sup> ) به شيئا ( وبصننا منهم اثني عشر نقيبا <sup>(٧)</sup> ) رسولا ،  
 ويقال ملكا لكل سبط ملك ( وقال الله ) لهؤلاء الملوك ( اني معكم )  
 معينكم ( لئن اقمتم الصلوة ) اقمتم الصلوة التي ( افترضت <sup>(٨)</sup> ) عليكم  
 ( وآتيتم الزكاة ) ( و <sup>(٩)</sup> اعطيتم زكاة اموالكم ) ( وآتيتم ) ( وقررتم وصدقتهم  
 ) ( برسلى ) الذين ( يحييون <sup>(١٠)</sup> ) اليكم ( وعززتموهم ) اعنتموهم  
 ونصرتموهم بالسيف على الأعداء ( واقترضتم الله قرضا حسنا ) صادقا من قلوبكم

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) ( عليم ) في ه .  
 (٤) ( ويقال اقرار بني اسرائيل في الميثاق في التوراة ) في محمد عليكم ) ز في ه .  
 (٥) ( لا يعبدوا ) في ه .  
 (٦) ( ولا يشركوا ) في ه .  
 (٧) انظر البحر المحيط ٤٤٣/٣ وانظر تفسير الطبري والخلاف في ذلك  
 . ١١٧ / ١٠٢ / ١٠  
 (٨) ( افترضت ) في ه .  
 (٩) س من ه .  
 (١٠) ( يحييون ) في ه .

(( لا تكون عنكم سيئاتكم )) لأحصن عنكم ذنوبكم (دون (١) الكبائر

(( ولأدخلكم جنات (٢) )) (بساتين (٣) ) (( تجري من تحتها الأنهار ))

تطرد الأنهار من تحت (من تحت (٤) ) شجرها ومسالكها (أنهار الماء (٥)

واللبن والخمر والمسل ( (( فمن كفر بعد ذلك )) بعد / اخذ الميثاق (١/١٢١)

والإقرار به (( منكم )) (٦) فقد ضل سواك السبيل (٧) )) فقد ترك قصد طريق

الهدى ، فكهروا الأخمسة منهم .

فبين عقوبة الذين كهروا فقال (( فيما نقضهم )) يقول (بنقضتكم (٨)

(( ميثاقهم )) (يعنى الملوك (٩) )) (( لمناهم )) (١٠) بالجزية (( وجعلنا

(١) ( من ) فى هـ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ١٠/١١٨ - ١٢٢ .

(٣) س من هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) ( الأنهار الأربع ) فى هـ .

(٦) س من هـ .

(٧) يقول الطبرى " يقول عز ذكوه : فمن جحد منكم يا محشر بنى اسرائيل

شيئا مما أمرته به فتركه ، أو ركب ما نهيته عنه فعمله ، بعد أخذى

الميثاق عليه بالوفاء الى بطاعتي واحتساب مصيبي ، فقد أخطأ

قصد الطريق الواضح ، وزل عن منهج السبيل القاصد ١٠/١٢٤ .

وتفسير ابن كثير ٣٣/٢ .

(٨) ( بنقضتكم ) فى هـ .

(٩) س من هـ .

(١٠) ( عذبناهم ) ز فى هـ .

قلمهم قاسية<sup>(١)</sup> )) بلا نور (( يحرفون الكلم عن مواضعه ))<sup>(٢)</sup> )) يخبرون صفة محمد ونعته وبيان الرجم بعد بيانه في التوراة (( ونسوا حنظا )) تركسوا بعضا (( مما ذكروا به ))<sup>(٣)</sup> )) امرؤا به في التوراة ( من<sup>(٤)</sup> ) اتباع محمد وأظهار صفته ونعته ، ثم ذكر خيانتهم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال (( ولا تزال )) يا محمد (( تطلع على خائنة ))<sup>(٥)</sup> )) تعلم خيانة ومصيبة (( منهم )) يعنى من بنى قريظة (( الا قليلا منهم )) عبد الله بن سلام وأصحابه (( فاعف عنهم )) ولا تعاقبهم (( واصفح )) اترك (( ان الله يحب المحسنين ))<sup>(٦)</sup> )) الى الناس .

(( ومن الذين<sup>(٧)</sup> قالوا انا نصارى )) يعنى نصارى بنى نجران

- 
- (١) ( يابسة ) ز فى ه .  
(٢) موافق لما ذكره أبو حيان في البحر ٤٤٥/٣ وانظر الدر المنثور ٤١/٣ وتفسير الثعالبي ٤٥١/١ وتفسير ابن كثير ٣٣/٢ والكشاف ٦٠٠/١ وتفسير القرطبي ١١٥/٦ .  
(٣) س من ه .  
(٤) س من ه .  
(٥) ( منهم ) ز فى ه .  
(٦) موافق لما كتبه القرطبي في تفسيره في المصنى ١١٦/٦ وانظر التسهيل ١٢٢/١ ، والدر المنثور ٤٢/٣ . والمؤلف يأتي في تفسيره أحيانا بما تكون الآية أهم منه كما هنا .  
ووافق أبو حيان في البحر المحيط المؤلف = ٤٤٦/٣ من حيث كون الآية في اليهود ، وانظر تفسير الطبري ١٢٩/١٠ / ١٢٣ .  
(٧) قال الفخر الرازي " وانما قال " ( ومن الذين قالوا انا نصارى ) ولم يقل من النصارى : وذلك لانهم سماوا انفسهم بهذا الاسم ادعاء للنصرة لله تعالى . وكان هذا الاسم مدح فى الحقيقة ، فبين الله أنهم يدعون هذه الصفة ، وليسوا موصوفين بها عند الله تعالى . ١٨٨/١١ .

(( اخذنا ميثاقهم )) في الانجيل باحتاج محمد ( رتيان <sup>(١)</sup> ) صفته ونعتهم  
 وأن لا يعبدوا الا الله لا يشركوا به شيئا (( ففسوا حظا )) فتركوا بمضما  
 (( مما ذكروا به )) امروا (( به فاغرينا )) فالفينا ( واشـ<sup>\*</sup>لينا <sup>(٢)</sup> ) (بينهم))  
 و <sup>(٣)</sup> ) بين اليهود والنصارى ويقال بين نصارى اهل / نجران (٢/١٢١)  
 النسطورية ( والماريقرمية <sup>(٤)</sup> ) والمقرسية والملكانية (( العداوة )) بالقتل  
 والمهلك (( والبغضاء )) في القلب (( الى يوم القيامة <sup>(٥)</sup> ) وسوف ينبئهم الله))  
 ويخبرهم الله (( بما كانوا يصنعون )) من المخالفة والخيانة والكتمان والعداوة  
 والبغضاء .

(( يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد <sup>(٦)</sup> ) يبين لكم كثيرا مما كنتم

- 
- (١) ( ويان ) في ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) ( والماريقرمية ) في ت .  
 (٥) موافق لما كتبه الطبري في تفسيره ١٣٦/١٠ - ١٤٠ .  
 وانظر تفسير الفخر الرازي ١٨٨/١١ - ١٨٩ .  
 والمراد أن سهيل النصارى مثل سبيل اليهود في نقض المواثيق من عند  
 الله تعالى ، والبحر المحيط ٤٤٣/٣ وهو موافق لامرأف .  
 (٦) س من ه .
- 

\* قوله " واشلينا " أي فاغرينا وأصله من أشليت الكلب على الصيد  
 اذا دعوته ويقال أوسدته وأسدت اذا أغرقتسه . ولا يقال أشليت انما  
 الاضلاع الدعاء .

- انظر القاموس المحيط ٣٥٢/٤ والمختار الصحاح ٣٤٦ .  
 والمصباح المنير ٣٨١/١ ه ولسان الصرب ٤٤٣/١٤ .



تخفون من الكتاب)) من صفة محمد ونعته والرجم وغير ذلك (( ويصفوا عن  
كثير )) يترك كثيرا فلا يمين لكم (( قد جاءكم من الله نور )) رسول يعنى  
محسدا (( وكتاب هين<sup>(١)</sup> )) بالحلال والحرام .

(( يهدى به الله )) بمحمد القرآن (( من اتبع رضوانه )) توحيده  
(( سهل السلام<sup>(٢)</sup> )) دين الاسلام والسالم هو الله ( عز وجل<sup>(٣)</sup> )  
(( ويخرجهم من الظلمات الى النور )) من الكفر الى الايمان (( باذنهم ))  
بامره ويقال بتوفيقه وكوامته (( ويهديهم الى صراط مستقيم )) يقول ويدعوهم  
الى صراط مستقيم ويثبتهم على ذلك ( بعد الاجابة<sup>(٤)</sup> ) .

- 
- (١) ( هين ) ز فى ه .  
(٢) المصنى واضح وانظر تفسير الطبرى ١٠ / ١٤٠ / ١٤٤ .  
وقال الطبرى قوله " ويصفوا عن كثير " يعنى بقوله : " ويصفو " ويترك  
اخذكم بكثير مما كتبت تخفون من كتابكم الذى أنزله الله اليكم ، وهو  
التوراة فلا تصطلون به حتى يأمره الله بأخذكم به . . ١٠ / ١٤٣ .  
وقال الفخر الرازى : قوله تعالى :  
" ويصفوا عن كثير " أى فلا يظهره وانما لا يظهره لأنه لا حاجة الى  
اظهاره فى الدين ١١ / ١٨٩ .  
وفى الدر المنثور مثل قول الطبرى بزيادة " ان تبصوه " ونسبه لقتادة  
٣ / ٤٤ ، وفى البحر المحيط أى لا يبينه اذا لم تدع اليه مصلحة  
دينية ولا نفضحكم بذلك ابقاء عليكم . . ٣ / ٤٤٨ .  
وفى الثمالي " ويصفوا عن كثير " لم يفضحهم فيه ابقاء عليهم ١ / ٤٥٣ .
- (٣) س من ه .  
(٤) س من ه .

(( لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم )) وهي مقالة

( الماريقمية <sup>(١)</sup> ) (( قل )) لهم يا محمد ( لهم <sup>(٢)</sup> النصارى ) (( فمن

يملك من الله <sup>(٣)</sup> )) يقدر أن يمنع من عذاب الله <sup>(٤)</sup> )) شيئا ان اراد ان

يهلك )) ان يعذب (( المسيح بن مريم وامه ومن فى الأرض / جميعا <sup>(٥)</sup> )) ( ١/١٢٢ )

جميع من عبدهما (( ولله ملك السموات والأرض )) خزائن السموات <sup>(٦)</sup> والأرض )

(( وما بينها )) من المخلوق والمجائب (( يخلق ما يشاء )) كما يشاء

( يأب <sup>(٧)</sup> ) أو ونضير أب (( والله على كل شىء <sup>(٨)</sup> )) ( من خلق المخلوق والثواب

والمقاب <sup>(٩)</sup> ) .

- 
- ( ١ ) ( الماريقمية ) فى ه .  
 ( ٢ ) من من ه .  
 ( ٣ ) ( من ) ز فى ه .  
 ( ٤ ) موافق لما ذكره الطبري فى تفسيره الا أنه عمم الآية على جميع النصارى ولم يخص الآية بفرقة دون أخرى ١٠ / ١٤٥ - ١٤٧ .  
 وقال ابن جزى فى التمهيد قوله تعالى " قل فمن يملك من الله شيئا " الآية رد على الذين قالوا ان الله هو عيسى وهم فرقة من الناصري ١ / ١٢٢ وانظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٤ والقروطبي ٦ / ٢١ - ٢٢ و ٧٩ ووافق أبو حيان المؤلف وكذلك البضوى = ٣ / ٤٩٩ = فى تسمية الفرقة المنسوبة لها هذه المقالة باليقومية .  
 ( ٥ ) عم الطبري الاهلاك وجملة بمعنى الموت والمعنى متقارب لأن الموت فيها تعذيب وألم للذى تقع عليه . ١٠ / ١٤٧ .  
 وكذلك ابن كثير ١ / ٣٤ .  
 ( ٦ ) من من ه .  
 ( ٧ ) ( بالأب ) فى ه .  
 ( ٨ ) ( قد ير من خلق المخلوق والثواب والمقاب ) فى ه .  
 ( ٩ ) المعنى واضح وانظر تفسير القروطبي ٦ / ١١٩ .

(( قالت اليهود )) يهود اهل المدينة (( والنصارى )) نصارى  
 اهل نجران (( نحن ابناء الله <sup>(١)</sup> )) ابناء ابناء الله (( واحباؤه )) وعلى  
 دينه، ويقال نحن على الله (كأبناء <sup>(٢)</sup>) ويقال ( كأبناء <sup>(٣)</sup> ) واحباؤه  
 و ( احباؤه <sup>(٤)</sup> ) ونحن ( على دينه (( قل )) يا محمد ( قل <sup>(٥)</sup> ) لليهود  
 (( فلم يصد بكم بذنوبكم )) بعبادتكم الصجل ارحمين يوما ان كنتم عليــــه  
 ( كأبناء <sup>(٦)</sup> ) هل رأيتم ابا يعذب ابنه بالنار (( هل انتم بشر )) خلقت  
 عبدا (( ممن خلق )) كمن خلق (( يفقر لمن يشاء )) لمن تاب من اليهودية  
 والنصرانية (( ويمدب <sup>(٧)</sup> من يشاء )) ( لمن <sup>(٨)</sup> ) مات على ذلك

- 
- (١) ما قاله المؤلف من أن اليهود يهود المدينة والنصارى نصارى نجران  
 ذكره أبو حيان في البحر ونسبه لابن عباس ٤٥٠/٣ .
- (٢) س من ه .
- (٣) ( كأبناء الله ) في ه .
- (٤) س من ه .
- (٥) س من ه .
- (٦) ( بمنزلة الأبناء ) في ه .
- (٧) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ١٥٠/١٠ - ١٥٢ وانظر تفسير  
 الموسيد ١٢٤-١٢٦ . وقال الطبري بعد تفسيره مفردات الآية .  
 " وانما هذا من الله عز وجل وعيد لهؤلاء اليهود والنصارى المتكلمين  
 على منازل سلفهم الخيار عند الله ، الذين فضلهم الله عز وجل بطاعتهم  
 آياه ، واجتباؤهم لمسارعتهم الى رضاه ، واصطبارهم على ما نابهم فيه .  
 يقول لهم : لا تفتروا بمكان أولئك مني ومنازلهم عندي ، فانهم انما نالوا  
 ما نالوا مني ، بالطاعة لي ، وايشار رضاي على محابهم - لا بالأمانى ،  
 فجدوا في طاعتي وانتهوا الى أري وانزجروا عما نهيتهم عنه ، فانسى  
 انما أقدر ذنوب من شاء . أن أقدر ذنوبه من أهل طاعتي ، وأعذب من  
 شاء تصديه من أهل معصيتي = لا لمن قربت زلفة آبائه مني وأولى  
 عدو ، ولأمرى ونهى يخالف ١٥٣/١٠ .
- (٨) ( من ) في ه .

- اليهودية ( و<sup>(١)</sup> ) النصرانية ( ( والله ملك السموات والارض ) ) خزائن (٢)
- السموات والارض ) ( ( وما بينهما ) ) ( من الخلق<sup>(٣)</sup> ) والمجائب ) ( ( واليه  
المصير ) ) ( الموجه<sup>(٤)</sup> ) مصير من آمن ومن لم يؤمن .
- ( ( ياهل الكتاب ) ) ( يا اهل<sup>(٥)</sup> ) التوراة والانجيل ( ( قد جاءكم  
رسولنا ) ) محمد ( صلى الله عليه وسلم<sup>(٦)</sup> ) ( ( يبين لكم ) ) ما أمرتم به  
وما نهيتم عنه ( ( على فترة ( من الرسل<sup>(٧)</sup> ) ) على ) انقطاع من الرسل  
( ان تقولوا ) ( لى لا تقولوا يوم القيامة ( ( ما جاءنا من / بشير ) ) ( ٢/١٢٢ )  
بالجنة ) ( ولا نذير<sup>(٨)</sup> ) ) من النار ( ( قد جاءكم ) ) محمد ( ( بشير ) )  
بالجنة ( ( ونذير ) ) من النار ( ( والله على كل شيء ) ) من ارسال الرسل

- 
- ( ١ ) ( أو ) فى ه .  
( ٢ ) س من ه .  
( ٣ ) س من ه .  
( ٤ ) س من ه .  
( ٥ ) س من ه .  
( ٦ ) س من ه .  
( ٧ ) س من ه .

- ( ٨ ) المصنى واضح وانظر تفسير الطبرى رحمه الله ١٥٨/١٥٤/١٠ .  
وانظر البحر المحيد ٤٥١/٣ تفسير الفخر الرازى ١٩٤/١١ .  
" ومصنى الكلام " وقد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل كى  
لا تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير " فعلمهم عز ذكوه أنه قطع  
عذرهم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأبلغ اليهم فى الحجة .  
ويعنى بالبشير لمن أطاح الله . والنذير لمن عصاه . الطبرى ١٥٨/١٠  
انظر التفسير الوسيط سورة المائدة ١٣٠ - ١٣٢ .

والقواب والمقاب (( قد ير )) •

(( واذا قال موسى <sup>(١)</sup> )) وقد قال موسى (( لقومه يا قوم اذكروا

نعمة الله )) ( منة الله <sup>(٢)</sup> ) (( عليكم )) ( منة الله عليكم <sup>(٣)</sup> ) (( اذ

جعل فيكم )) ( منكم <sup>(٤)</sup> ) انبياء وجعلكم ملوكا )) بعد ما كتتم مما لبيك

فرعون (( وآتاكم )) ( واعطاكم <sup>(٥)</sup> ) (( ما لم يؤت )) ( يسط <sup>(٦)</sup> )

(( احدا من العائمين <sup>(٧)</sup> )) عالمي زمانكم في التيه من الصن والسلوى •

(( يا قوم ادخلوا الارض المقدسة <sup>(٨)</sup> )) وهي دمشق وفلسطين وبعض

( ١ ) س من ه •

( ٢ ) س من ه •

( ٣ ) س من ه •

( ٤ ) س من ه •

( ٥ ) س من ه •

( ٦ ) س من ه •

( ٧ ) وقيل المراد كثرة الانبياء فعلى هذا يكون عاما لأن الانبياء في نبي

اسرائيل أكثر منهم في سائر الامم • التسهيل ١٧٣/١ وانظر البحر

المحيط ٤٥٢/٣ فانه وافق المؤلف وكذلك الجلالين ٤٧٦/١ •

ورجح الطبري قول المؤلف في ذلك ١٦٦/١٠ •

( ٨ ) ذكر الطبري قول المؤلف وأورد معه أقوالا أخر ثم رجح بقوله رحمه الله

" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال هي الأرض المقدسة كما

قال نبي الله موسى صلى الله عليه لأن القول في ذلك بأنها أرض دون

أرض • لا تدرك حقيقة صحته الا بالخبر • ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة

به • غير أنها لن تخرج من أن - دون من الأرض التي ما بين الفرات وعرش

مصر • لاجتماع جميع أهل التأويل والسير والمطالع بالآخبار على ذلك

١٦٨/١٠ - وانظر تفسير القرطبي ١٢٥/٦ •

الأردن المطهرة (( التي كتب الله لكم <sup>(١)</sup> )) وكتب الله لكم ( وجعل <sup>(١)</sup> ميراثنا  
 لأبيكم إبراهيم )) ولا تتردوا على أديباركم )) لا ترجعوا إلى خلفكم )) فتقلبوا  
 خاسرين )) فترجعوا مفبورين بالمقومة ( ياخذ الله <sup>(٢)</sup> المن والسلوى منكم ) •  
 (( قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين <sup>(٤)</sup> )) قتالين (( وانا لن ندخلها ))  
 ارض الجبارين (( حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها نانا داخلون )) فيها  
 ( وهم اثنا عشر <sup>(٥)</sup> ) ( رجال <sup>(٦)</sup> ) •

(( قال رجالان من الذين يخافون <sup>(٧)</sup> )) خافوا من الجبارين

- 
- (١) وقيل قسمها وسماها وخط في اللوح المحفوظ أنها لكم مسكن وقرار  
 وقيل أمركم بدخولها ونسب أبو حيان قول المؤلف لابن اسحاق •  
 انظر البحر المحيط ٤٥٤/٣ • وقد جعل الخسران عاما ان كان  
 الرجوع إلى الكفر هو خسران الدنيا والآخرة وان كان إلى مصرفه  
 بأذيه القبط لهم وتسلطهم عليهم •
- (٢) ( وجعلها ) في ه •
- (٣) ( بأخذ المن والسلوى منكم ) في ه •
- (٤) أصل " الجبار " مشتق من الجبر الذي هو الاصلاح ثم تجوز فسي  
 الاستعمال حتى أصبح يطلق على " الذي يجبر نفسه بادعاء منزلة  
 لا يستحقها " وقيل الجميع مشتق من القهر المفردات ٨٦ •  
 والطبري ١٧٢/١٠ • والبحر المحيط ٤٥٤/٣ • واقرطبي ١٢٦/٦ •  
 ولسان العرب ١١٣/٤ • ومعاني القرآن ٢٠٤/١ •
- (٥) من ه •
- (٦) من ه •
- (٧) ( وهم اثنا عشر رجلا ) ز في ه •

(( انصم الله عليهما <sup>(١)</sup> )) بيقين الغنمات ونما يوشع بن نون وكالون

ابن يوفنا (( ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون )) عليهم السلام

(( وعلى الله فتولكوا )) بالنصرة / (( ان كنتم )) ( اذا كنتم <sup>(٢)</sup> ) (( مؤمنين )) ( ١/١٢٣ )

ويقال قال رجلا ن من الذين يخافون ( يخافوا <sup>(٤)</sup> من ) موسى وهما من الجبارين

انصم الله عليهما بالتوحيد الآية .

(١) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره = ١٧٦/١٠ - ١٨١ = مع زيادة في

الطبري . وايراده روايات في أسماء الرجلين وذكر الخلاف في

الرجلين هل من قوم موسى أو من القرية المظلمة دخولها وهي

قرية الجبابرة ، وهل الخوف من الله أم من الجبابرة .

وقال ابن جزى في التسهيل الرجلان " هما يوشع وكالب " ( ويخافون )

أى يخافون الله وقيل يخافون الجبارين ، ولكن الله انصم عليهم

بالصبر والثبوت لصدق ايمانها ١٧٣/١ .

ووافق أبو عيان المؤلف ٤٥٥/٣ وانظر تفسير القفص الرازي ١١٠/١١٩٩ .

(٢) س من هـ .

(٣) والمصنف اقدموا على الجهاد وكافحوا حتى تدخلوا عليهم الباب ، وهذا

يدل على أن موسى كان قد أنزل محلا قريبا من المدينة ، فانكم ثقة بالله

واعتمادا عليه غالبون لأنه كتب ذلك لكم .

ثم أمرهم بالتوكل على الله استرابا في ايمانهم ، إذ هو الملبأ والمفزع

عند الشدائد وعلقه بشرط الايمان الذي استرابا في حصوله لمنسى

اسرائيل .

البحر المحيط ٤٥٥/٣ - ٤٥٦ والطبري ١٨٤/١٠ .

\* قال البهقي " بالتوفيق والصدق ٢٧/٢ .

وانظر الدر المنثور ٥٠/٣ .

(( قالوا يا موسى اننا لن ندخلها )) ارض الجبارين (( ابدأ ما دوا فيها  
فأذهب أنت وربك )) سيدك هارون (( فقاتلا )) فان ربكما يمينكما كما امانكما  
على فرعون وقومه (( انا همنا قاعدون<sup>(١)</sup> )) منتظرون .

(( قال رب )) قال موسى يارب (( انى لا املك الا نفسى وأخى ))  
يقول لا أقدر الا على نفسى وأخى هارون (( فافرق بيننا )) (فأقضى<sup>(٢)</sup> بيننا )  
( ( وبين القوم الفاسقين<sup>(٣)</sup> )) الماصين .

(( قال )) الله يا موسى (( فانها محرمة عليهم )) الدخول فيها بعدما  
سميتهم فاسقين (( يتيمون فى الأرض<sup>(٤)</sup> )) يتحيرون فى ارض التيه ارضين  
سنة وهى سبخ فراسخ لا يقدر ان يخرجوا ولا يهتدون سبيلا .

(١) قال بن جزى فى التسهيل وهذا افراط فى الصبيان وسوء الادب  
بعبارة يقضى الكفر والاستهانة بالله تعالى ورسوله ، وأين هو الا  
من الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسنا نقول لك كما  
قالت بنوا اسرائيل . ولكن نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما  
مقاتلون . ١٧٣/١ .

وانظر تفسير الطبرى ١٠/١٨٤ - ١٨٦ والبحر المحيط ٣/٤٥٦ .  
وقد ذكر من جملة الاقوال قول المؤلف فى كون الرب هو هارون عليه  
السالم . وكذلك القرطبي ٦/١٢٨ .

(٢) س من ه .

(٣) موافق لما ذكره القرطبي فى تفسيره مع زيادته على المؤلف ٦/١٢٨ .  
وكذلك الطبرى ١٠/١٨٧ - .

(٤) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ١٠/١٩٠ .  
وكذلك التسهيل ١/١٧٣ .



مقدم ومؤخر (١) ، (( فلا تأس )) فلا تحزن (( على القوم الفاسقين )) .

(( واتل عليهم )) اقرأ عليهم يا محمد (( نبأ )) خبر (( ابني آدم

بالحق )) بالقرآن (( ان قربا قربانا <sup>فتقبل</sup> من احدهما )) من هابيل (( ولم يتقبل من

الآخر )) من قابيل (( قال )) قابيل لهابيل ( (( لاقتلك ))<sup>(٢)</sup> ))<sup>(٣)</sup> )) يا هابيل

قال لم ، قال لأن الله قبل ( قربانكم )<sup>(٤)</sup> ) ولم يقبل قباني (( قال )) هابيل

(( انما يتقبل الله من المتقين )) من المصدقين بالثمول والفعل الزاكية

القلوب ، ولم تكن زاكي القلب / . (٢/١٢٣)

(( لئن بسطت )) مددت (( الى يدك لاقتلني )) ظلما (( ما انا بباسط

يدي<sup>(٥)</sup> اليك )) بمادي ( اليك )<sup>(٦)</sup> ) (( لاقتلك )) ظلما (( اني اخشاف

(١) قول المؤلف مقدم ومؤخر يريد أن " يتيمون في الارض " مقدمة في المعنى

على " ارحمين سنة " ويكون نسق الآية على ما قال " انما محرومة عليهم

يتيمون في الارض ارحمين سنة . وانظر البحر المحيط ٤٥٨/٣ .

وانظر القرطبي ١٣٠/٦ .

(٢) قال القرطبي في تفسيره " وجه اتصال هذه الآية بما فيها ، تنبيه من

الله تعالى على أن ظلم اليهود ونقضهم المواثيق والصهود كظلم ابن آدم

لأخيه . المعنى ان هم هؤلاء اليهود بالفتك بك يا محمد فقد

قتلوا قبلك الانبياء ، وقتل قابيل هابيل . والشعر قديم أي ذكرهم

هذه القصة فهي قصة صدق لا كالأحاديث الموضوعة ١٣٣/٦ .

وانظر تفسير الطبري ٢٠١/١٠ - ٢١٢ فان فيه تفصيل القصة .

(٣) من من ه .

(٤) ( قربانك ) في ه .

(٥) ( بمادي يدي اليك ) في ه .

(٦) من من ه .

الله رب العالمين (( بقتلك ظلما .

(( انى اريد ان تبوء بائسى (١)) ان تؤخذ بدى (٢) (واشمك (٣))

ذنبك الذى (تذنبه (٤)) لقبلى (دى (٥)) (( فتكون من اصحاب النار))

(فتصير من (٦) اهل النار) (( وذلك جزاء الظالمين (٧)) النار جزاء

المبتدئين بالظلم .

(( فطوعت له نفسه (٨)) فتأبعت له نفسه (( قتل اخيه)) على

قتل أخيه / (( فقتله فاصبح من الخاسرين (٩)) فصار من المفهونيين

بالمقومة .

(١) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٢١٠/١٠ - ٢١٥ والمصنى واضح

وانظر تفسير ابن جزى ١٧٤/١ .

(٢) ان تؤخذ بائسى بدى ( فى هـ .

(٣) ( و ز فى هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) ( بدئسى ) فى هـ .

(٦) س من هـ .

(٧) قال أبو جعفر بعد عرضه أقوالا فى الآيه والصواب من القول فى ذلك أن

يقال : " انى أريد أن نتصرف بخطيئتك فى قتلك اياى وآثام أخرى

لك اذ فتبها فتكون به تلك اياى من سكان الجحيم ووقود النار المخلدن

فيها . والنار ثواب التاركين طريق الحق و الزائلين عن القصد .

المصددين ما جعل لهم الى ما لم يجعل لهم . ٢١٧/١٠ .

وقال بن جزى فى التسهيل وأما قوله " اشمى واشمك " فمعناه بائسى قتلنى

لك لو قتلتك واشم قتلك لى وانما يحمل القاتل الاثمين لأنه ظالم . ١٧٤/١ .

(٨) س من هـ .

(٩) قال أبو حيان فى البحر قال ابن عباس بعثته على قتله وعن مجاهد شجسته

وانظر بقية الأقوال فيه ٤٦٤/٣ ورجع الطبرى التوقف فى طريق القتل

المذنب من الشارع على طريقة معينة وذلك بقوله . . ولا خير عندنا بقطع

القتل بصفة قتله اياه ، وجاء أن يكون على نحو ما ذكر السدى . . أو

ذكر مجاهد ٢٢٣/١٠

(( فبعت الله غرابا يبحث في الأرض )) يثير التراب من الأرض لـ **سوارى**  
 غرابا ميتا (( ليريه )) ليرى قابيل (( كيف يوارى <sup>(١)</sup> )) يغطى (( سوءة أخيه <sup>(٢)</sup> ))  
 عورة <sup>(٣)</sup> أخيه ) في التراب (( قال يا وليي أعجزت )) أضفت عن الحيلة  
 (( أن أكون مثل هذا الغراب )) في الحيلة (( فاوارى )) ( فاغلى <sup>(٤)</sup> )  
 (( سوءة أخى )) ( عورة <sup>(٥)</sup> أخى ) بالتراب (( فاصبح )) فصار (( من  
 النادمين <sup>(٦)</sup> )) على ما لم يوار عورة أخيه ، ولم يكن ناد ما على قتله .  
 (( من اجل ذلك )) من اجل قتل قابيل هبيل ظلما (( كتبنا على بنى

- 
- ( ١ ) س من ت .  
 ( ٢ ) ذكر ذلك أبو حيان في البحر وفيه خلاف في الآية بينه وحكى  
 قصصا ٤٦٥/٢ - ٤٦٦ .  
 ( ٣ ) س من ت .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) وافق أبو حيان في البحر المؤلف وزاد عليه أقوالا أخر في الآية ٤٦٦/٣  
 ٤٦٧ وجل المفسرين يقولون " ندم على قتله لآخيه " لفقده له  
 انظر التسهيل ١٧٢/١ ، والقرطبي ١٤٢/٦ .  
 وقال الطبري رحمه الله بعد عرضه آراء السلف في الآية واختياره منها  
 ما رجح عنده " وكل ما ذكره الله عز وجل في هذه الآية مثل ضربه الله عز  
 ذكره لبني آدم ، وحرضه المؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على استئصال الكفر والفسق عن اليهود - الذين كانوا هموا  
 بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقتلهم = من بنى النضير إذ أتوهم  
 يستعينوهم في دية قتلى عمرو بن أمية الضمري . . ثم ذلك مشـ  
 للمؤمنين على التأسى بالفاضل من ابني آدم المقربين قربانهما دون الطالح  
 ٢٢٩/١٠ - ٢٣٠ وقارن بالمؤلف .

اسرائيل )) اوحينا على بني اسرائيل في التوراة (( أنه من قتل نفسا بغير

نفس (١)) ( يعني (٢) ) قتل ( نفسا (٣) ) متعمدا (( أو فساد (٤) ))

( شريك (٥) ) (( في الأرض فكلنا قتل الناس جميعا )) ( يقول (٦) ) وجبت

عليه النار بقتل نفس / واحدة ظلما كما لو قتل الناس جميعا (( ومن أحيائها )) ( ١٢٣ / ب )

كف عن قتلها (( فكلنا أحياء الناس جميعا (٧) )) يقول وجبت له

الجنة بحفو نفس واحدة كما لو غزا الناس جميعا (( ولقد جاءتهم (٨) )) يعني

- (١) وافق الطبري المؤلف في المصنوع ٢٣١/١٠ والتسهيل ١٧٥/١ .  
وقد لك أبو حيان في البحر حيث قال <sup>أي أبتداء الكتاب</sup> <sub>وثنائا من أجل القتل ٤٦٨/٣</sub> .  
والتفسير الوسيط ١٦٤ وأضواء البيان ٥٢/٢ .

(٢) ( بغير ) في هـ .

(٣) ( نفس ) في هـ .

(٤) ( أو فساد ) في ت .

(٥) ( شريك ) في هـ .

(٦) س من هـ .

- (٧) ذكر الطبري في الآية عدة أقوال ورجح قول المؤلف ٢٤١/٢٣١/١٠  
وقال ابن جزى في التسهيل = قوله تعالى " فكلنا أحياء الناس جميعا " .  
تمثيل قاتل الواحد بقتال الجميع بتصور من ثلاث جهات احداها القصاص  
فان القصاص في قاتل الواحد والجميع سواء الثانية انتهاك الحرمة والاقدام  
على العصيان والثالثة الاثم والمذاب الاخرى قال مجاهد وعد الله  
قاتل النفس بجهنم والخلود فيها ، والفضب واللمنة والمذاب العظيم  
فلو قتل جميع الناس لم يزد على ذلك . وهذا الوجه هو الاظهر ، لان  
القصده بالآية تعظيم قتل النفس والتشديد فيه لينزجر الناس عنه ، وكذلك  
الشواب في احيائها كتاب احياء الجميع تمظيم الامر والترغيب فيسه .  
واحيائها هو اتقانها من الموت كاتقان الحريق أو الضريق وشبه ذلك ،  
وقيل يترك قتلها ، وقيل بالضرر . اوجب القصاص ١٧٥/١ .

- (٨) الضمير لبني اسرائيل والمصنوع تبجيح أفعالهم ، وفي ذلك إشارة إلى  
ما هموا به من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم . التسهيل ١٧٥/١  
والطبري ٢٤٢/١٠ ، والبحر المحيط ٤٦٩/٣ والكشاف ٦٠٩/١ .  
وتفسير القرطبي ١٤٦/٦ .

الى بنى اسرائيل (( رسلنا بالبينات )) بالامر والنهي والعلامات (( ثم ان كثيرا منهم )) ( من بنى اسرائيل <sup>(١)</sup> ) (( بعد ذلك )) بعد الرسل (( فسى الارض لمصرفون )) لمشركون .

ثم نزل في قوم هلال بن عويم لانهم قتلوا قوما من بنى كنانة ارادوا الهجرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا فقتلوهم واخذوا ما كان معهم من السلب فبين الله عقوبتهم يعنى ( عقوبة <sup>(٢)</sup> ) قوم هلال وكانوا مشركين فقال (( انما جزاء <sup>(٣)</sup> ) الذين يحاربون الله ورسوله )) يتفرون بالله ورسوله (( ويسمعون

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) هذا القول أحد الأقوال المذكورة في تفسير أبي حيان البحر المحيط ٤٦٩/٣ - ٤٧٠ هـ وانظر التسهيل ١٧٥/١ وفي تفسير القرطبي اختلف الناس في سبب نزول هذه الآية فالذي عليه الجمهور أنها نزلت في المرنيين ١٤٨/٦ هـ وانظر أسباب النزول لأواحدى ١٣٠ وتفسير الطبري ٢٥١/١٠ ورجح في الآية بقوله : وأولى الأقوال في ذلك عندي أن يقال : أنزل الله هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وسلم فصرفه حكمه على من حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا هـ بعد الذي كان من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمرنيين . . وانظر ٢٥٢/١٠ وذكر ابن الصري خمسة أئوال في سبب نزولها وقال لو ثبت أن هذه الآية نزلت في شأن عكل وعرينة لكان غرضا ثابتا ونصا صريحا ثم رد على الطبري قوله ان الآية في اليهود وغيرهم . لأنه لم يصح عنهم ذلك ٥٩٢/٢ والذي ينلهم ان الآية نزلت في شأن المرنيين وأن حكمها عام لأن النص في النصوص بمصم الألفاظ لا بخصوص الأسباب يقال البخاري باب " انما جاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية " ثم ساق السند الى أنس رضى الله عنه فاقدم ناس الحديث وهو في الصحيحين وغيرهما . انظر فتح الباري ٢٧٣/٨ .

فى الأرض فسادا )) يعملون فى الأرض بالمعاصى وهو القتل واخذ المال  
 ظلما (( ان يقتلوا )) يقول جزاء من قتل ولم ياخذ المال القتل (( او يصلبوا ))  
 يقول جزاء من قتل واخذ المال ظلما الصلب (( او تقطع ايدى يهيم وارجلهم من  
 خلاف )) ( يد اليمنى <sup>(١)</sup> ورجل اليسرى ) يقول جزاء من اخذ المال ولم  
 يقتل قطع اليد والرجل ( من خلاف <sup>(٢)</sup> ) (( او ينفوا عن الأرض <sup>(٣)</sup> )) أو  
 يحبسوا فى السجن حتى يهدوا / صلاحهم ( وحتى تظهر <sup>(٤)</sup> توبتهم ) ( ١٢٤ / أ )  
 يقول جزاء من يخوف الناس على الطريق ولم ياخذ المال ولم يقتل السجن  
 (( ذلك )) الذى ذكوت (( لهم خزي )) عذاب (( فى الدنيا ولهم فى الآخرة  
 عذاب عظيم )) ( شديد أشد مما <sup>(٥)</sup> يكون فى الدنيا ) لمن لم يتب •  
 ثم بين غوه لمن تاب فقال (( الا الذين تابوا )) من القتل <sup>(٦)</sup> أو السرقة  
 (( من قبل أن تقدروا عليهم )) بالاختذ ( فاعلموا ان الله عفو رحيم <sup>(٧)</sup> )

( ١ ) ( اليد اليمنى والرجل اليسرى ) فى ه •

( ٢ ) س من ه •

( ٣ ) هذا الذى ذاه المؤلف أقوى عندى من غيره من الاقوال • وانظر

التسهيل ١٧٥/١ ه والقرطبي ١٥١/٦ - ١٥٢ تفسير الطبرى

٢٦٤/١٠ والبحر المحيط ٤٧٠/٤ - ٤٧١ •

وأحكام القرآن لابن العربي ٥٩٦/٣ - ٥٩٧ •

والتفسير الوسيط ١٦٩ - ١٧٧ وأضواء البيان ٧٧/٢ - ٨٥ •

( ٤ ) س من ه •

( ٥ ) س من ه •

( ٦ ) ( و ) فى ه •

( ٧ ) س من ه •

(( رهم )) (١) لمن تاب .

(( يا ايها الذين آمنوا )) (بمحمد (٢) والقرآن ) (( اتقوا الله ))

اطيعوا الله (٣) فيما امرتم ) (( وابتغوا اليه الوسيلة (٤) )) اندرجته

الرفيعة ويقال اطلبوا اليه القرية في الدرجات بالاعمال الصالحة (( وجاهدوا

في سبيله )) (في طاعته (٥) ) (( لعلكم تفلحون )) (لكن (٦) ) تنجسوا

( من السخطة والعذاب (٧) وتامنوا ) .

(( ان الذين كفروا )) (بمحمد والقرآن (٨) ) (( لو ان لهم ما في الأرض

جميعا )) ( من الاموال (٩) ) ومثله معه )) (ضعفه معه (١٠) ) (( ليفقدوا

---

(١) قال ابن جزى في التسهيل قوله " الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم " قيل هي في المشركين وهو ضعيف لأن المشرك لا يختلف حكم توبته قبل القدرة عليه ومدها قيل هي في المحاربين المسلمين وهو الصحيح . وهم الذين جاءتهم المقومات المذكورة ١٧٦/١ . فمن تاب منهم قبل ان يقدر عليه سقط عنه حكم الخرابة وهل يطالب بحقوق الناس أولا ؟ وانظر القرطبي ١٥٨/٦ .

(٢) س من هـ .

(٣) س من هـ .

(٤) موافق للقرطبي ١٥٩/٦ والتسهيل ١٧٦/١ والطبري ٢٩٠/١٠ .

(٥) س من هـ .

(٦) س من هـ .

(٧) ( وتامنوا من العذاب ) في هـ .

(٨) س من هـ .

(٩) س من هـ .

(١٠) س من هـ .

به )) ليفادوا ( به (١) ) انفسهم (( من عذاب (٢) يوم القيامة ما تقبل

منهم )) الفداء (( ولهم عذاب أليم )) وجيع (٣) .

(( يريدون ان يخرجوا من النار )) بتحويل حال الى حال (( وما هم

بخارجين منها )) من النار (( ولهم عذاب عظيم (٤) )) دائم (لا ينقطع) (٥) .

(( والسارق ) والسارقة )) (٦) والسارق ) من الرجال يعنى طامعة

والسارقة من النساء (( فاقطعوا ايديهما ايمانهما (٧) ) / (( جزاء بما ١٢٤ ب

كسبا )) عقوبة بما سرقا (( نكالا ( من الله ) (٨) )) شينا من الله لهم

(( والله عزيز )) ( بالثقة (٩) من السارق ) (( حكيم )) (١٠) حكم عليه القطع

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) ( الله ) زفى ه .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٢٩٢/١٠ - ٢٩٣

وانظر البحر المحيط ٤٧٥/٣ والتفسير الوسيط ١٨٧ - ١٨٨

والفخر الرازى ٢٢١/١١ والجلالين ٤٨٨/١ والقربى ١٦٩/٦ .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) س من ه .

( ٨ ) س من ه .

( ٩ ) س من ه .

( ١٠ ) لم يتعرض المؤلف الى تصريح المروة ولا الى الشروط التى يتحقق بها

القطع مكفيا بأن ذلك معروف .

وانظر تفصيل هذه الاحكام فى القربى ١٦٠/٦ - ١٧٤ واحكام القرآن

لابن الصرى ٦٠١/٢ - ٦١٥ ، وتفسير الطبرى ٢٩٤/١٠ - ٢٩٧

واحكام القرآن للجصاص / ص ٤٢٠ - ٤٣٠ .

وفى اسباب النزول للواحدى أن الآية نزلت فى طاعة بن ابيرق .

ونسب ذلك للمكلى ، وقد تقدمت قصته فى النساء ١٣٠ .

وتلك أبوحيان فى البحر صرح بقول المؤلف ٤٧٥/٣ .

وانظر معانى القرآن للفراء ٣٠٦/١ - ٣٠٧ .



- (( فمن تاب من بعد ظلمه )) سرقته وقطعه (( واصلح )) فيما بينه وبين ربه  
 بالتوبة (( فان الله يتوب عليه )) ( يتجاوز عنه <sup>(١)</sup> ) (( ان الله قسور ))  
 ( يتجاوز لمن تاب <sup>(٢)</sup> ) (( رحيم )) ( لمن مات <sup>(٣)</sup> على التوبة ) .  
 (( الم تعلم )) ألم تخبر يا محمد ( في القرآن <sup>(٤)</sup> ) (( ان الله له  
 ملك السموات )) خزائن <sup>(٥)</sup> السموات ( (( والأرض يعذب من يشاء ))  
 ( من كان اهلا <sup>(٦)</sup> لذلك ) (( ويفر لمن يشاء )) ( من كان اهلا <sup>(٧)</sup> لذلك )  
 (( والله على شئ <sup>(٨)</sup> قدير )) ( من الففران <sup>(٨)</sup> وغيره ) (( قدير <sup>(٩)</sup> )) .  
 (( يا ايها الرسول )) يا محمد (( لا يحزنك الذين يسارعون ))  
 يبادرون (( في الكفر )) في الولاية مع الكفار ( في الدنيا <sup>(١٠)</sup> والآخرة )

- 
- (١) من من هـ .  
 (٢) من من هـ .  
 (٣) من من هـ .  
 (٤) من من هـ .  
 (٥) من من هـ .  
 (٦) من من هـ .  
 (٧) من من هـ .  
 (٨) من من هـ .  
 (٩) من المقومة وغيره ( ز في هـ .  
 (١٠) من من هـ .

(( من الذين قالوا آمنا بافواههم <sup>(١)</sup> )) ان بألسنتهم ( فقالوا <sup>(٢)</sup> )  
 صدقناه <sup>(٣)</sup> ) بقلوبنا (( ولم تؤمن قلوبهم )) ( لم تصدق قلوبهم <sup>(٤)</sup> )  
 قلوب المنافقين ( يعنى <sup>(٥)</sup> ) عبد الله بن ابي واصحابه (( ومن الذين  
 عادوا )) يهود بنى قريظة ، كعب واصحابه (( سماعون )) قوالون (( للكذب  
 سماعون )) قوالون (( لقوم آخرين )) لأهل خيبر (( لم يأتوك )) يعنى اهل  
 خيبر فيما حدث فيهم ، ولكن سأل عنهم بنو قريظة (( يحرفون الكلم ))  
 يخبرون صفة محمد ونصته والرجيم على المحصن والمحصنة اذا زنيا  
 (( من بعد مواضعه <sup>(٦)</sup> )) / ( من بعد <sup>(٧)</sup> ) بيانه فى التوراة ( ١/١٢٥ )

- 
- (١) قال الطبرى رحمه الله " ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض " خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى به فرق بنى اسرائيل الذين كانوا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وما حولها . . .  
 ٣٠١/١٠ ثم قال تعالى مناديا لنبية لا يحزنك الذين يسارعون فى جهود نبوتك والتكذيب بأنك نبي من الذين قالوا صدقنا بك يا محمد أنك لله رسول مهتوم وعلمنا بذلك يقينا بوجودنا صفتك فى كتابنا ٣٠٨/١٠ .  
 وانظر الدر المنثور ٧٤/٣ والبحر المحيط ٤٨٤/٣ - ٤٨٥ .  
 (٢) ( قالوا ) فى ه .  
 (٣) ( صدقنا ) فى ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) موافق لما ذكره ابن جزى فى التسهيل ١٧٧/١ وفى البحر المحيط  
 قول المؤلف وزيادة عليه ٤٨٦/٣ وفى أسباب النزول للواحدي  
 مثل قول المؤلف ١٢٠ - ١٣١ ووافق الطبرى المؤلف ايضا ٣٠٩/١٠ .  
 (٧) ( يعنى ) فى ه .

(( يقولون )) يعنى الرؤساء للسفلة ه ويقال المنافقون عبد الله بن أبى  
وأصحابه (( ان اوتيتهم هذا )) ان امرؤ محمد ( بالجلد<sup>(١)</sup> ) (( فخذوه ))  
فانبلوا منه واعلموا به (( وان لم تؤتوه )) وان لم يامرؤك بالجلد وأمرؤك بالرجيم  
(( فاحذروا )) عن الربيع (( ومن يرد الله فتنه )) ضالاته (يا محمد<sup>(٢)</sup>)  
(( فلن تملك له من الله )) من عذاب الله (( شيئا ه اولئك )) يعنى اليهود  
والمنافقين (( الذين لم يرد الله أن يلهيهم قلوبهم<sup>(٣)</sup> )) من المكر والخيانة  
والاصرار على الكفر (( لهم فى الدنيا خزي )) عذاب بالقتل والاجلاء (( ولهم  
فى الآخرة عذاب عظيم )) اعظم مما يتنون لهم فى الدنيا .

(( سماعون )) قوالون (( للذباب أذالون للسمحة )) للرشوة والحسرام  
بتفسير حكم الله (( فان جاءوك )) (يا محمد<sup>(٤)</sup>) يعنى بنى قريظة  
والنضير (( فاحكم بينهم<sup>(٥)</sup> )) بين بنى قريظة والنضير ويقال بين اهل خيبر  
(( او اعرض عنهم )) انت بالخيبر (( وان تعرض عنهم )) ( ولا تحكم<sup>(٦)</sup> ) بينهم

(١) ( بجلد ) فى ه .

(٢) من ه .

(٣) وافق الطبرى المؤلف فى جميع ما ذكره من تفسير العبارات هنا

٣١٣/١٠ - ٣١٧ .

. وانظر الاقوال فى الآية فى البحر المحيط ٤٨٨/٣ .

. والقراطبي ١٨٢/٦ ه وأحكام القرآن لابن العربي ٦١٧/٢ .

(٤) من ه .

(٥) ( يعنى ) ز فى ه .

(٦) ( فلا تحكم ) فى ه .

(( فلن يضروك )) ( لن يفتكوك <sup>(١)</sup> ) (( شيئاً ان حكمت فاحكم بينهم <sup>(٢)</sup> ))

بين بنى قريظة والنضير ويقال بين اهل خيبر (( بالقسط )) بالرجم (( ان الله

يحب القسطين )) المادلين بكتاب الله الصاطين بالرجم .

(( وكيف يحكمونك )) على وجه التعجب ( في الرجم <sup>(٣)</sup> ) (( وعندهم

التوراة فيها )) ( في التوراة <sup>(٤)</sup> ) (( حكم الله )) يعني / الرجم (١٢٥/ب)

(( ثم يقولون من بعد ذلك )) من بعد البيان في التوراة والقرآن (( وما اولئك

بالمؤمنين )) بالتوراة .

(( انا نزلنا التوراة )) على موسى (( فيها )) في التوراة (( هدى ))

من الضلالة (( ونور <sup>(٥)</sup> ) بيان الرجم (( يحكم بها )) بالتوراة (( النبيون

الذين اسلموا )) بين الذين اسلموا ( الذين <sup>(٦)</sup> ) كانوا مسلمين من لدن موسى

الى عيسى ومنهما الك نبي ) (( للذين هادوا )) ( والا فالذين <sup>(٧)</sup> ) هادوا

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٣٣٣/١٠ - ٣٣٤ .

وانظر التسهيل ١٧٧/١ والدر المنثور ٨٠/٣ - ٨٤ .

وتفسير الفخر الرازي ٢٣٥/١١ والمصنعي واضح .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) انظر البحر المحيط ٤٩٠/٣ والتسهيل ١٧٧/١ والجلالين ٤٩١/١ -

٤٩٢ تجددهم اتفقوا مع المؤلف في المصنعي .

ووافق الطبري المؤلف ٣٢٦/١٠

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) ( والاباء الذين ) في ه وهو أشبه بالصواب .

(( والريانيون )) يقول وكان يحكم بها الريانيون ، العلماء دون الانبياء  
 (( والأخبار )) سائر العلماء (( بما استحفظوا من كتاب الله )) ( بمسا  
 علموا <sup>(١)</sup> وادعوا ) من كتاب الله (( وكانوا عليه )) على الرجم (( شهداء  
 فلا تخشوا الناس <sup>(٢)</sup> ) في الظهار صفة محمد ونحته ( والرجم <sup>(٣)</sup> ) (( واخشوني ))  
 في كتابها (( ولا تشتروا بآياتي )) بكتان صفة محمد ونحته ( والرجم <sup>(٤)</sup> )  
 (( ثمنا قليلا )) عرضا يسيرا من الماكلة (( ومن لم يحكم بما انزل الله )) يقول  
 من لم يمين ما بين الله في التوراة من صفة محمد ونحته والرجم (( فاولئك  
 هم الكافرون )) بالله والرسول والكتاب .

- ( ١ ) ( بما علموا وادعوا ) في ه .  
 ( ٢ ) قال أبو جعفر : ويقول تعالى ذكره " ويحكم بالثورة وأحكامها التي  
 أنزل فيها في كل زمان - على ما أمر بالحكم فيها - مع النبيين الذين  
 أسلموا = " الريانيون والأخبار " .  
 والريانيون جمع ريانى وهم العلماء الحكماء البصراء بسياسة الناس .  
 والأخبار هم العلماء . . . . . الداهري ٣٤١/١٠ .  
 وانظر البحر المحيط ٤٩١/٣ والتسهيل ١٧٨/١ والقرطبي ١٨٨/٦ -  
 ١٨٩ وأضواء البيان ٨٩/٢ . والتفسير الوسيط ٢١٦ - ٢١٧ .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) س من ه .

\* المؤلف يقصد بكلمة " دون الانبياء " وصف للريانيين وأنهم أقل منزلة  
 من الانبياء . . . . . وهى كلمة مرادفة لمن لم يتأمل فيظن تمسح الحكم  
 عند الريانيين مزايرا للحكم عند الانبياء . . . . . والمصنف واضح لمن تأمل .  
 وأن الريانيين يحكمون بالثورة - وهم أقل رتبة من الانبياء = كالانبياء فسي  
 الحكم بها .

(( وكتبنا عليهم )) فرضنا <sup>(١)</sup> على بني اسرائيل (( فيها )) في التوراة  
 (( ان النفس بالنفس )) عمدا وفاء: (( والحين بالحين )) عمدا وفاء: (( والانف  
 بالانف <sup>(٢)</sup> )) عمدا وفاء: (( والاذن بالاذن )) عمدا وفاء: (( والسن بالسن ))  
 عمدا وفاء: (( والجروح قصاص )) حكومة عدل (( فمن تصدق به )) بالبراحة / (١٢٦/ أ)  
 على الجراح (( فهو كفارة له )) للجرح ويقال للجراح (( ومن لم يحكم بما انزل  
 الله )) ( يقول <sup>(٣)</sup> ) ومن لم يمين ما ( بين <sup>(٤)</sup> ) الله في القرآن ولم يمتل به  
 (( فاولئك هم الظالمون <sup>(٥)</sup> )) الضارون لانفسهم ( في الحقمة <sup>(٦)</sup> ) ( يحيى <sup>(٧)</sup> )  
 أصل الاهواء والفتن ) .

- ( ١ ) ( وكتبنا فرضنا عليهم فيها على بني اسرائيل ) في ه .  
 ( ٢ ) انظر تفسير القرطبي ١٨٩/٦ - ١٩٦ فانه وافق المؤلف وزاد عليه ،  
 واحكام القرآن لابن الصري ٦٢١/٢ - ٦٢٥ .  
 والبحر المحيط ٤٩٢/٣ - ٤٩٦ . ووافق الطبري المؤلف ٣٤٤/١٠ -  
 ٣٥٩ وزاد عليه بايراده الخلاف وذكر الآثار الواردة في ذلك .  
 والمصنف واضح .  
 ( ٣ ) من من ه .  
 ( ٤ ) ( بين ) في ه .  
 ( ٥ ) انظر ما كتبه الطبري على الآية ٣٦٢/١٠ - ٣٧١ والتسميل ١٧٨/١  
 والبحر المحيط ٤٩٧/٣ - ٤٩٨ وتفسير القرطبي ٢٠١/٦ .  
 وقال أي تصدق بالقصاص فعفا فهو كفارة له أي لذلك المتصدق .  
 وقيل هو كفارة للجراح فلا يؤخذ بجنائته في الآخرة ، لانه يقسم  
 مقام أخذ الحق منه . . وقد ذكر ابن عباس القولين .  
 وعلى أنه المبرج أي المتصدق أكثر الصحابة ومن بعدهم والأول أرجح  
 لأن الصائد فيه يرجع الى الذكر وهو من . القرطبي ٢٠٨/٦ .  
 وقد بين ذلك الطبري رحمه الله .  
 ( ٦ ) ( بالحقمة ) في ه .  
 ( ٧ ) من من ه .

(( وبقينا )) اتبعنا وأردفنا (( على آثارهم بحمى بن مريم مصدقا ))

موافقا (( لما بين يديه )) من التوراة بالتوحيد ومض الشرائع (( وآتيناه ))

اعطيناه <sup>(١)</sup> (( الانجيل فيه )) ( في الانجيل <sup>(٢)</sup> ) (( هدى )) من

الضلالة (( ونور )) ( صيان <sup>(٣)</sup> ) ( <sup>(٤)</sup> ) (( وهدى )) ( من الضلالة <sup>(٥)</sup> )

(( وموعظة )) ( ونهيا <sup>(٦)</sup> ) (( للمتقين )) الكفر والشرك والفواحش .

(( وليحكم أهل الانجيل )) ولكن يمين أهل الانجيل (( بما نزل الله

فيه )) ما بين الله في الانجيل من صفة محمد ونمته والرجم (( ومن لم يحكم بما

انزل الله <sup>(٧)</sup> )) يقول ( و <sup>(٨)</sup> ) من لم يبين ما بين الله في الانجيل

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) ( صيان الرجم ) في ه .

(٤) ( ومصدقا لما بين يديه من التوراة ) ز في ه .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

(٧) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره مع زيادة الدبري على المؤلف في كون لام ليحكم فيه قراءتان . وقال فتاويل الكلام اذ قرئ بكسر اللام من " ليحكم " " وآتيناه عيسى ابن مريم الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين ، وكى يحكم أهل الانجيل بما أنزلنا فيه ، فبدلوا حكمه وخالفوه فخلوا بهم ايمانه اذ لم يحكموا بما أنزل الله فيه ، وخالفوه " فأولئك هم الفاسقون " يعني الخارجين عن أمر الله فيه المخالفين له فيما أمرهم ونهاهم في كتابه . ٣٧٥/١٠ ، وانظر القرطبي ٢٠٨/٦ - ٢٠٩ ، والبحر المحيط ٣/٥٠٠ . وانظر النشر ٤١/٣ ، وانظر حجة القراءات لابن زنجلة ٢٢٧ - ٢٢٨ . والكشف عن وجوه القراءات ٤١٠/١ - ٤١١ ، وحجة من سكن السلام والميم أنه جعل ذلك أمرا لهم بالمطل بما في الانجيل كما أمر نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم في الآية التي بعدها بالمطل بما أنزل الله عليه ففى الكتاب ، وأما على حجة من قرأ بكسر اللام وفتح الميم فقد تقدم ذلك في قول الطبري رحمه الله .

(٨) س من ه .

(( فاولئك هم الفاسقون )) العاصون الكافرون .

(( وانزلنا اليك الكتاب )) ( جبريل بالكتاب <sup>(١)</sup> ) ( يعني القرآن

(( بالحق )) لتبين الحق والباطل (( مصدقا )) موافقا بالتوحيد ومضى

الشرائع (( لما بين يديه )) ( لما <sup>(٢)</sup> ) قبله (( من الكتاب )) يعني التنبؤ

(( ومهيئنا عليه )) شهيدا على التنبؤ كلها ويقال على الرجم ويقال امينا على

الكتب (( فاحكم بينهم )) بين بنى قريظة والنضير وخيبر (( بما انزل الله )) بما

بين الله / لك في القرآن (( ولا تتبع اهواءهم <sup>(٣)</sup> )) في الجلد ( ١٢٦ / ب )

وترك الرجم (( عما جاءك من الحق )) ( بعد ما جاءك <sup>(٤)</sup> ) من البيان

(( لذل جعلنا منكم )) لكل نبي منكم بينا ( له <sup>(٥)</sup> ) (( شرعة ومنهاجا )) <sup>(٦)</sup>

فرائض سننا ) (( ولو شاء الله لجمعكم امة واحدة )) ( لجمعكم <sup>(٧)</sup> ) على

شرعة واحدة (( ولكن ليلوكم )) ( ليختبركم <sup>(٨)</sup> ) (( فيما آتاكم )) ( اعطاكم <sup>(٩)</sup> )

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ، ١٠ / ٣٧٧ / ٣٨٢ .

وانظر البحر المحيط ٣ / ٥٠١ - ٥٠٢ .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) ( شرعة فرائض ومنهاجا سننا ) في ه .

( ٧ ) ( لجمعكم ) في ه .

( ٨ ) س من ه .

( ٩ ) س من ه .



من الكتاب والعنن والفرائض فيقول ( فاتقوا (١) ) انا فرضته عليكم ( ولا يكون  
 في قلوبكم (٢) شيء من التوهم ) (( فاستبقوا الخيرات (٣) )) فسابقوا يا أمة  
 محمد الأمر الى العنن والفرائض والصالحات ( من الأعمال (٤) ) ويقال  
 ( بادروا (٥) ) بالطاعات يا أمة محمد (( الى الله (٦) مرجعكم جميعا )) جميع  
 الأمم (( فينبئكم )) ( فيخبركم (٧) ) (( بما كنتم فيه )) في الدين والشرائع  
 (( تختلفون (٨) )) ( تختلفون (٩) ) .

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) قال البهوي : قال ابن عباس والحسن ومجاهد " سهيلا سنة " فالشريعة والمنهاج الطريق الواضح وكل ما شرعت فيه فهو شريعة وشريعة ومنه شرائع الاسام لشروع أهلها فيها .  
 وأراد بهذا أن الشرائع مختلفة ولكل أهل ملة شريعة ، قال قتادة  
 الخطاب للأمة الثلاث أمة موسى وأمة عيسى وأمة محمد صلى الله عليه  
 وسلم وعليهم أجمعين فالنوراة شريعة والانجيل شريعة والفرقان  
 شريعة والدين واحد وهو التوحيد . . . ٥٥٠/٢

وأنظر تفسير الطبري ٣٨٣/١٠ - ٣٩٠ = والمعنى واضح ويكون

لكل قوم منهم طريقا الى الحق يؤمه ، وسهيلا واضحا يعمل به .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) ( فبادروا ) في ه .

( ٦ ) س من ت .

( ٧ ) ( فيخبركم ) في ه .

( ٨ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٣٩١/١٠ وفي الخازن ٥٠/٢

فيخبركم في الآخرة بما كنتم فيه تختلفون من أمر الدين والدنيا  
 والمعنى : فيخبركم في الآخرة ، بما لا تشكون معه فيفصل بين الحق  
 والمبطل والطائع والعاصى بالثواب والعقاب .

( ٩ ) س من ه .

(( وان احكم بينهم )) بين بنى قريظة والنضير وأهل خيبر (( بما انزل الله )) بما بين الله في القرآن (( ولا تتبع اهلواهم )) ( بالجلد<sup>(١)</sup> ) وترك الرجم (( واحذرهم )) ( ولا تامنهم ) (( ان يفتنوك )) لكن لا يصرفوك (( عن بعض ما انزل الله اليك )) في القرآن من الرجم (( فان تولوا )) عن الرجم وما حكمت بينهم من القصاص (( فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم )) ان يعذبهم (( ببعض ذنوبهم / بكل ذنوبهم )) ( وان كثيرا من الناس )) ( من اهل الكتاب )) ( لفاسقون<sup>(٢)</sup> )) ناقضون كافرين .

(( اأحكم الجاهلية ينفون )) افحكمهم في الجاهلية يطالبون عندك في القرآن يا محمد (( ومن احسن من الله حكما )) ( قضاء<sup>(٤)</sup> ) (( لقسم يؤثنون )) يصدقون بالقرآن ( المؤمنون يتبعون<sup>(٥)</sup> ) حكم الله لا الكفار) .

( ١ ) ( في الجلد ) في ه .  
 ( ٢ ) موافق لما كتبه البصوي في تفسيره ٥١/٢ .  
 وقال الطبري رحمه الله " قال أبو جعفر : يعني بقوله " وأن احكم بينهم بما أنزل الله " وأنزلنا اليك يا محمد الكتاب مصدقا لما بين يديه من الكتاب وأن احكم بينهم = " فان " في موضع نصب بالتنزيل .  
 ويعني بقوله " بما انزل الله " بحكم الله الذي أنزله اليك في كتابه . .  
 فان تولوا هو الأهل اليهود الذين اختصوا اليك عنك فتركوا الحمل بما حكمت به عليهم وقضيت فيهم . . فاعلم أنهم لم يتولوا عن الرضى بحكمك وقد قضيت بالحق الا من أجل أن الله يريد أن يتصجل عقوبتهم في عاجل الدنيا ببعض ما قد سلف من ذنوبهم . . . ٣٩٢/١٠ - ٣٩٣ .  
 وقارن بالمؤلف .

( ٣ ) ( نصارون لانفسهم ) ز في ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) س من ه .

(( يا ايها الذين آمنوا )) ( بمحمد <sup>(١)</sup> ) والقرآن ) (( لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء )) في الصون والنصرة (( بعضهم اولياء بعض )) يقول بعضهم على دين بعض في السر والملائية وولى بعضه (( ومن يتولهم <sup>(٢)</sup> )) فسى الصون والنصرة (( منكم )) يا معشر المؤمنين (( فانه منهم )) في الولاية (( ان الله لا يهدي )) ( لا يرشد <sup>(٣)</sup> ) الى دينه ورجته (( القوم الظالمين )) اليهود والنصارى .

(( فترى )) يا محمد (( الذين فى قلوبهم مرض )) شك ونفاق يحضى عبد الله بن ابي واصحابه (( يسارعون فيهم )) يبادرون فى ولايتهم (( يقولون )) يقول بعضهم لبعض (( نخشى ان تصيونا دائرة )) شدة فلذلك نتخذهم اولياء (( فصسى الله )) وصى من الله واجب (( ان ياتى بالفتح <sup>(٤)</sup> )) فتح مكة والنصرة

(١) س من ه .

(٢) انظر تفسير الطبرى ٣٩٤/١٠ - ٣٩٩ = وقد ذكروا عدة أقوال وقال ولم يصح فى هذه الأقوال . . . خبر تثبت بمثله حجة فيسلم لخصته القول بأنه كما قيل .

فان كان ذلك كذلك فالصواب أن يحكم لظاهر التزيل بالمصوم على ما عم ويجوز ما قاله أهل التفسير فيه من القول الذى لا علم عندنا بخلافه . غير أنه لا شك أن الآية نزلت فى ضائق كان يوالى يهودا أو نصارى خوفاً على نفسه من دوائر الدهر لأن الآية التى بعد هذه تدل على ذلك . . . وانظر البحر المحيط ٥٠٧/٣ وتفسير البهوى = ٥١/٢ وهو موافق المؤلف

(٣) ( القوم الظالمين يعنى اليهود والنصارى لا يرشد هم الى دينه ورجته ) فى هـ

(٤) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره = ٥٢/٢ = مع زيادة أقوال فى البهوى وكذلك الداهرى ووافق انبات ٤٠٠/١٠ - ٤٠٥ وزاد عليه .

. والبحر المحيط ٥٠٨/٣ والتسهيل ١٧٩/١ - ١٨٠ .

وتفسير القرطبي ٢١٦/٦ ، والتفسير الوسيط ٢٤٨ - ٢٥٣ .

. وأضواء البيان ٩٩/٢ - ١٠١ .

لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه (( اوامر من عنده )) أو عذاب علي بنسي

قريظة والنضير بالقتل (والاجلاء<sup>(١)</sup>) ( من عنده<sup>(٢)</sup> ) (( فيصبحوا ))

فيصيروا يعني / المنافقين (( على ما أسروا في انفسهم )) من ولاية ( ١٢٢ / )

اليهود (( نادمين )) بعدما اقتضوا .

(( ويقول الذين آمنوا )) ( المخلصون<sup>(٣)</sup> ) للمنافقين عبد الله بن ابي

واصحابه (( أهولاء ( الذين<sup>(٤)</sup> ) )) يعني المنافقين الذين (( اتسموا بالله

جهدا ايمانهم<sup>(٥)</sup> )) شدة ايمانهم اذا حلف الرجل بالله فقد حلف جهدا

يمينه (( انهم )) يعني المنافقين (( لمعكم )) مع المخلصين على دينكم في

السر (( حيث اعمالهم )) ( بدالت<sup>(٦)</sup> ) حسناتهم في الدنيا (( فأصبحوا

غاسرين )) فصاروا مفهونين بالمقومة .

(( يا ايها الذين آمنوا )) أسد وخطافان واناس من كعدة ووراد (( من

( ١ ) ( والاجلاء ) في ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) ( المخلصين ) في ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) قال أبو جعفر يمد أن ذكر الخلاف في الآية والقراآت الموجودة فيها

فتأويل الكلام . . فيصبحوا على ما أسروا في انفسهم نادمين ويقسمون

المؤمنون أهولاء الذين حلفوا لنا بالله جهدا ايمانهم كذا انفسهم

لمعنا . . حيث اعمالهم " ٤٠٩ / ١٠ .

يقول الله تعالى ذكره = م را عن حالهم عنده بنفائهم وحيث اعمالهم =

ذلك وانظر تفسير البهوي ٥٢ / ٢ - ٥٣ والبحر المحيط ٥٠٩ / ٣

والدر المنثور ١٠١ / ٣ والجلالين ٥٠٠ / ١ - ٥٠١ .

وتفسير الفخر الرازي ١٧ / ١٦ / ١٢ .

( ٦ ) ( بطلب ) في ت .

( يرتد (١) منكم عن ديني )) بعد ( موت (٢) النبي صلى الله عليه وسلم  
 (( فسوف يأتي الله (٣) بقوم يعني اهل اليمن (( يحبهم )) اي يحبهم الله  
 (( ويحبونه )) اي يحبون الله (( اذلة على المؤمنين )) ( يعني (٤) ) مع  
 المؤمنين (( اعزة (٥) على الكافرين يجاهدون في سبيل الله (٦) )) في طاعة  
 الله (( ولا يخافون لومة لائم )) ملامة لائم (( ذلك )) الذي ذكرت من الحسب

(١) ( يرتد و ) في ه .

(٢) س من ه .

(٣) ( بعد موت النبي ) ز في ه .

(٤) س من ه .

(٥) ( أشد ) ز في ه .

(٦) قال أبو جعفر بعد أن ذكر الخلاف في الآية وأولى الأقوال فسي  
 ذلك عندنا بالصواب . . . انهم اهل اليمن قوم أبي موسى  
 الأشعري ولولا الخبر الذي روى في ذلك عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم . . . ما كان القول عندي في ذلك  
 الاقول من قال هم أبو بكر واصحابه وذلك أنه لم يقاتل قوما كانوا أظهروا  
 الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتدوا على  
 اعتابهم كغير أبي بكر ومن كان معه من قاتل اهل الردة  
 معه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن تركنا القول في  
 ذلك للخبر الذي روى فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كسان  
 صلى الله عليه وسلم ممدن البيان عن تأويل ما أنزل الله من وحيسه  
 وآى كتابه . . . ٤١٩/١٠ وانظر تفسير البهوي فانه ذكر الخلاف في  
 القوم قال انهم أبو بكر واصحابه ونسبه لعلى وجماعه وقال انهم  
 قوم أبي الحسن الأشعري ونسبه لمياض بن غنم ٤١/٢ . . .  
 والبحر المحيط ٥١١/٣ والتسهيل ١٨٠/١ والقرطبي ٢٢٠/٦ .

وغير ذلك (( فضل الله )) من (١) الله (( يؤتية )) ( يعطيه (٢) )  
 (( من يشاء )) ( من كان اهلاً (٣) لذلك ) (( والله واسع )) جواد (المطية (٤)  
 (( عليم (٥) )) ( لمن يعطى (٦) ) .

ثم نزل في عهد الله بن سالم وأصحابه اسد وأسيد وشلمبة بن قيسس  
 وغيرهم بعد ما جفاهم اليهود فقال (( انما وليكم الله )) / حافظكم (١٢٨/أ).  
 وناصركم ومؤنسكم الله (( ورسوله والذين آمنوا )) ابو بكر واصحابه (( الذين  
 يقيمون الصلوة )) ( يتمون الصلوات (٧) الخمس في الجماعات مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم ) (( ويؤتون الزكوة )) ( ويمطون زكوة اموالهم (٨) )

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) ( المطية ) في ه .

(٥) قال أبو جعفر : يعنى بقوله تعالى " ولا يخافون لومة لائم " يقول  
 ولا يخافون في ذات الله احدا ولا يصد هم عن العمل بما أمرهم الله  
 به من قتال عدوهم لومة لائم لهم في ذلك .

ذلك = الوصف الذى وصفهم به تعالى ذكوه من أنهم أذله على المؤمنين  
 أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم =  
 فضل الله . الذى تفضل به عليهم . . . والله يأتى فضله من يشاء من  
 خلقه منة عليه وتطولا . والله جواد بفضله على من جاد به عليه  
 لا يخاف نفاق خزائنه " عليم " بموضع جوده وعطائه فإذ يذله الا لمن  
 استحقه ولا يذله لمن استحقه الا على قدر المصلحة لعله تعالى بموضع

صلاحه له من موضع ضره . ٤٢٣/١٠ .

(٦) س من ه .

(٧) س من ه .

(٨) س من ه .

(( وهم راكمون )) وهم يصلون الصلوات الخمس في (الجماعات<sup>(١)</sup>) مع النبي صلى الله عليه وسلم .

(( ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا )) ابا بكر واصحابه في الصون والنصرة (( فان حزب الله )) جند الله (( هم الفالهيون<sup>(٢)</sup> )) على اعدائهم ( يعني محمدا<sup>(٣)</sup> واصحابه ) .

(( يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا )) سخريسة (( ولعبا )) ضحكة واطلا (( من الذين اتوا الكتاب )) ( اعطوا الكتاب<sup>(٤)</sup> ) (( من قبلكم )) ( يعني<sup>(٥)</sup> ) اليهود والنصارى (( والكفار )) سائر الكفار (( اولياء )) في الصون والنصرة (( واتقوا الله )) ( اخشوا الله<sup>(٦)</sup> ) في ولايتهم (( ان كنتم )) اذ كنتم (( مؤمنين )) .

(( واذا ناديتم الى الصلاة )) ( يعني<sup>(٧)</sup> ) الاذان والاقامة

- 
- (١) الجماعة ( في ه .  
 (٢) موافق لما نكوه الطهري في تفسيره ٤٢٧ / ٤٢٥ / ١٠٦ .  
 وانظر البحر المحيط ٥١٤ / ٣ . والدر المنثور ١٠٥ / ٣ .  
 والبهقي ٥٦ / ٥٥ / ٢ . والتسهيل ١٨١ / ١ .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) س من ه .

(( اتخذوها هزوا )) سخرية (( ولعبا )) ضحكة واطلا (( ذلك )) الاستهزاء  
 (( بانهم قوم لا يعقلون <sup>(١)</sup> )) امر الله ولا يعلمون توحيد الله ( ودينه <sup>(٢)</sup> )  
 نزلت هذه الآية في رجل من اليهود وكان يسخر باذان بلال فاحترق <sup>(٣)</sup> رقة <sup>(٤)</sup>  
 بالنسار .

(( قل )) يا محمد لليهود (( يا اهل الكتاب هل تنقمون منا )) تطمنون / ( ١٢٨ ب )

علينا وتميحبوننا (( الا ان آنا بالله <sup>(٥)</sup> )) لقبيل ايماننا بالله وعده لا شريك  
 له (( وما انزل الينا <sup>(٦)</sup> )) يعنى القرآن (( وما انزل من قبل )) وما انزل  
 من قبل محمد والقرآن من جملة الكتب والرسل (( وان اكرهكم <sup>(٧)</sup> )) كلكم

( ١ ) موافق تفسير البهوى في المصنفى ٥٦/٢ هـ وقال ابن العربي فى  
 احكام القرآن كان المشركون واليهود والمنافقون اذا سمعوا  
 الاذان وقعوا فى ذلك وسخروا منه هـ فأخبر الله سبحانه بذلك عنهم  
 وليس فى كتاب الله تعالى ذكر الاذان الا فى هذه الآية هـ أما أنسه  
 ذكوت الجمعة على الاختصاص ٦٣٠/٢ .

• ووافق الطهرى المؤلف ٤٢٩/١٠ / ٤٣٢ والمصنفى واضح .

• وانظر تفسير القرطابى ٢٢٢/٦ - ٢٣٢ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) ذكر ذلك البهوى فى تفسيره ٥٦/٢ وابن العربي فى احكام القرآن

• ٦٣٠/٢

( ٤ ) ( الله ) فى هـ .

( ٥ ) ( الا ) ز فى هـ .

( ٦ ) ( وما انزل الينا ) ز فى هـ .

( ٧ ) كيركم فى ت .



( ٥٦٦ )

(( فاسقون <sup>(١)</sup> )) كاسفرون .

ثم ( نزلت <sup>(٢)</sup> ) في مقالتهم ما نعلم اهل دين من الاديان اقل حظا  
 من محمد وأصحابه فقال الله (( قل )) يا محمد لليهود (( هل انبئكم )) اخبركم  
 (( بشر من ذلك )) مما قلتم ل محمد واصحابه (( ثمرة عند الله )) من له عقوبة  
 عند الله (( من لعنه الله <sup>(٣)</sup> )) عذبه الله بالجزية (( وغضب عليه )) سخط  
 عليه (( وجعل منهم القردة )) في زمن داود النبي صلى الله عليه وسلم  
 (( والخنازير <sup>(٤)</sup> )) في زمن عيسى بعد ائمتهم من المائة (( وعهد الطاغوت ))

( ١ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره فيما عدا " وأن أترككم " فان الطبري  
 جعلها على حقيقتها . بخلاف المؤلف ٤٣٣/١٠ وانظر البحر  
 المحيط ٥١٧/٣ وقال ابن جزى في التمهيد قوله " وأن أترككم  
 فاسقون " قيل انه مصطوف على آمنة وقيل على ما أنزل وقيل هو تحليل  
 مصطوف على تحليل محذوف تقديره هل تنعمون منا الا لقله انصافكم ولأن  
 أترككم فاسقون يحتمل أن يكون أن في موضع رفع مبتدأ وخبره محذوف تقديره  
 فسقكم معلوم أو ثابت . ١٨١/١ .

وفي البصوى " هل تكفون منا الا ايماننا فسقكم أي انما كرهتم  
 ايماننا وأنتم تعلمون أنا على حق لأنكم فسقتم بأن أقمت على دينكم  
 محب الرياسة ومحب الاموال ٥٧/٢ وانظر القرطبي ٢٣٤/٦ .

( ٢ ) ( نزل ) في ه .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) قال أبو جعفر يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم " قل " يا محمد  
 لهؤلاء الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أتوا الكتاب من قبلكم  
 والكفار " هل أنبئكم " يا معشر أهل الكتاب بشر من ثواب ما تنعمون منسأ  
 من ايماننا بالله وما أنزل الينا من كتاب الله وما أنزل من قبلنا من كنهه .  
 الطبري ٤٣٥/١٠ - ٤٣٨ .

ووافق البصوى المؤلف = ٥٧/٢ = وزاد عليه ايراد بعض الخلاف .  
 وانظر تفسير القرطبي ٢٣٤/٦ - ٢٣٦ والبحر المحيط ٥١٨/٣ - ٥١٩ .

( الشيطان (١) والكهان ) ( اى من لعنه الله (٢) من عهد الطاغوت ) ( يبنى الكهان (٣) والشيطان ) وان قرأت عهد (٤) الطاغوت يقول (٥) جعلهم عباد الشيطان والاصنام والكهان (٦) والكاهن (٦) ( اولئك شر مكانا )) ( صنيعا (٧) ) فى الدنيا ومنزلا فى الآخرة ( ( وأضل عن سواء السبيل ))

عن قصد طريق الهدى •

( ١ ) ( الكهان والشيطان ) فى ه •

( ٢ ) س من ه •

( ٣ ) س من ه •

( ٤ ) قرأ حمزة بضم الياء من عهد وخفى الطاغوت •

وقرأ الهاتون من القراء المشرفة بفتح الباء من " عهد " ونصب التاء لمن " الطاغوت " ، وحجة قراءة حمزة أنه جعل عهد واحدا مرادا به الكثره وليس بجمع عهد والطاغوت مجرور بالاضافة أى جعل منهم عهد الطاغوت أى خدمة • وحجة من قرأ عهد بفتح الباء فهو فصل ماضى والطاغوت مفعول به منصوب • النشر ٤٣/٣ وحجة القراءات ٢٣١ - ٢٣٢ x: القراءات ٤١٤/١ - ٤١٥ ه وهذا نعلم أن القسرة التى أشار لها المؤلف ليست من القراءات المتواترة •

وانما هى شاذة نسبتها القرطبي لابن عباس • وقال انها جمع عابد كشاهد وفائب فتجمع على عهد وشهد وعيب ثم ذكر بقية القراءات الشاذة فيها وقال فى نهاية الكلام عليها فهذه اثنا عشر وجها • المتواتر منها اثنان فيبقى عشرة شاذة وقد أشار مكي فى الكشف عن وجوه القراءات الى سبب الخلاف • فقال : وحذف المودول وابقاء صلته قبيح على بعمده ، ولذلك كثر الخلاف فى هذا الحرف ففرغ اعلى أحد عشر وجها ٤١٥/١ وذكر أبو حيان اثنتين وعشرين قراءة فى الآية ٥٢٠/٣ •

( ٥ ) ( و ) ز فى ه •

( ٦ ) س من ه •

( ٧ ) ( صنيعا ) فى ت •

(( واذا جاءوكم )) يعنى سفلة اليهود وقال المنافقون (( قالوا

آما بك )) مصفتك ونمتهك انه فى كتابنا (( وقد دخلوا بالكفر )) / (١/١٢٩)

بكر السر (( وهم قد خرجوا به )) بكر السر (( والله اعلم بما كانوا يكتمون ))<sup>(١)</sup>

من الكفر .

(( وترى كثيرا منهم ) يا محمد<sup>(٢)</sup> يعنى ) من اليهود (( ليسارعون

فى الأثم )) يبادرون فى المعصية والشرك (( والمدوان )) الظلم والاعتداء

على<sup>(٣)</sup> النفس )) ( وأكلهم السحت )) الرشوة والحرام فى ( تفسير<sup>(٤)</sup> ) الحكيم

(( لبئس ما كانوا يعملون )) من المعصية والاعتداء .

(( لولا ينهاهم الربانيون )) اصحاب الصوامع (( والاحبار ))<sup>(٥)</sup>

العلماء (( عن قولهم الأثم )) الشرك (( وأكلهم السحت )) الرشوة والحرام

(( لبئس ما كانوا يصنعون ))<sup>(٦)</sup> فى تركهم ذلك .

(( وقالت اليهود ))<sup>(٧)</sup> يعنى ففطروا من عازروا اليهودى (( يد اللس

(١) انظر القرطبي ٢٣٦/٦ - ٢٣٧ . ووافق البهوى المؤلف ٥٧/٢ .

وانظر الطبرى ٤٤٤/١٠ .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) س من ه .

(٦) انظر تفسير البهوى ٥٨/٢ . التسهيل ١٨٢/١ . والجلالين ٥٠٨/١ .

ووافق الطبرى المؤلف فى سى ٤٤٧/١٠ - ٤٤٩ .

(٧) صح بذلك الطبرى فى تفسيره ٤٥٣/١٠ . والبهوى ٥٨/٢ .

مفلولة )) مسكة عنا ( مسكة عن النفقة (١) في الخير كالمفلولة ) (( غلت  
 ايد يهم )) أمسكت ايد يهم عن الخير والنفقة في الخير (( ولمنوا بما قالوا ))  
 عذبوا بالجزية (بما (٢) قالوا (( بل يدها مسوطتان )) مفتوحتان على  
 البر والفاجر (( ينفق )) يعطى (( كيف يشاء )) ان شاء نوح وان شاء اقتصر  
 (( وليزيدن كثيرا منهم )) ( والله ليزيدن كثيرا (٣) منهم ) كاهم (( ما انزل  
 اليك )) ( بما انزل (٤) اليك ) (( من ربك )) يحضى القرآن (( طغيانا (٥) ))  
 تماذايا (( وكهرا )) ثباتا على الكهر (( والقينا )) ( اشلينا (٦) ) ( واغرينا (٧) )  
 (( بينهم )) بين اليهود والنصارى (( المداوة )) في القتل والهلاك  
 (( والبخضاء )) في القلب (( الي / يوم القيامة كلما اوقدوا نار الحرب )) (١٢٩ ب)  
 كلما اجتمعوا على قتل محمد (( اطفأها الله )) فرق الله جمعهم وغالسف  
 كلمتهم (( ويسعون في الأرض فسادا (٨) )) يخطون في الأرض بالفساد بتصويق  
 الناس عن (دين (٩) محمد والدعوة الى غير الله )) والله لا يحب المفسدين

- 
- (١) من من ه •  
 (٢) (لما) في ه •  
 (٣) س من ه •  
 (٤) س من ه •  
 (٥) المعنى واضح والرجل في تفسيره سلفى العقيدة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك • ووافق الطبرى في المعنى ٤٥١/١٠ - ٤٥٢ •  
 (٦) س من ه •  
 (٧) (غرينا) في ت •  
 (٨) انظر تفسير الجلالين فانه وافق سولف ٥٠٩/١ وكذلك ابن كثير  
 ٧٥/٢ - ٧٦ • ووافق الطبرى المؤلف ٤٥٨/١٠ - ٤٦١ •  
 (٩) س من ه •

اليهود ودينهم .

(( ولوان اهل الكتاب )) اليهود والنصارى (( آمنوا )) بمحمد والقرآن

(( واتقوا )) تابوا من اليهودية والنصرانية (( لكفرنا عنهم سيئاتهم )) ذنوبهم

في اليهودية والنصرانية (( ولادخلنهم جنات النعيم <sup>(١)</sup> )) في الآخرة .

(( ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل )) اقرروا بما في التوراة والانجيل

ومينوا ذلك ( يعني صفة <sup>(٢)</sup> محمد ونحته ) (( وما اتوا اليهم <sup>(٣)</sup> من

رسلهم )) <sup>(٤)</sup> ومينوا ما بين لهم رسلهم في التوراة والانجيل ، ويقال اقبروا

( جملة <sup>(٥)</sup> ) الكتب والرسل من رسلهم (( لاكلوا من فوقهم )) بالمطر (( ومن

تحت ارجلهم )) بالنبات والثمار (( منهم )) من اهل الكتاب (( امــــة

مقتصدة <sup>(٦)</sup> ) جماعة عادلة مستقيمة يعني عبد الله ابن سلام واصحابه

وبحير الراهب واصحابه والنجاشي واصحابه وسلمان الفارسي واصحابه (( وكثير

منهم )) من اهل الكتاب (( ساء ما يملكون )) <sup>(٧)</sup> بشئ ما يضمنون من كتمان

(١) في الآخرة جنات النعيم ( في هـ ) .

(٢) من هـ .

(٣) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره والمعنى واضح ١٠ / ٤٦١ / ٤٦٤ .

(٤) يقول ( ز في هـ ) .

(٥) بجمع ( في هـ ) .

(٦) مقتصدة ( في ت ) .

(٧) موافق لما ذكره البغوي في تفسيره ٦٠ / ٢ هـ وتفسير ابن كثير ٢ / ٢٦٦ -

٧٧ هـ وكذلك الطبري ١٠ / ٤٦٥ .

وانظر البحر المحيط ٣ / ٥٢٢ - ٥٢٨ .

صفة محمد ( صلى الله عليه وسلم ) (١) ونصته منهم كعب بن الأشرف  
 وكعب بن / (أسيد) (٢) ومالك بن الصيف وشمة بن عمرو وابوياسر  
 وحدي بن اخطب .

(( يا ايها الرسول )) يعنى محمدا (( بلغ ما انزل اليك من ربك ))  
 من سب آلهتهم وعيب دينهم والقتال معهم والدعوة الى الاسلام (( وان لم  
 تفعل )) ما امرت به (٣) (( فما بلغت رسالته )) لما ينهى (( والله  
 يعصمك من الناس (٤) )) من اليهود وغيرهم (( ان الله لا يهدي القوم

(١) س من ه .

(٢) (أسد) فى ه .

(٣) س من ه .

(٤) قال أبو جعفر : وهذا أمر من الله تعالى ذكره نبيه محمدا صلى  
 الله عليه وسلم بإبلاغ هؤلاء اليهود والنصارى من أهل الكتاب والذين  
 قص الله تعالى ذكره قصصهم فى هذه السورة وذكر فيها معانيهم وخبث  
 أديانهم وأجترأهم على ربهم وتوثيهم على أنبيائهم وتبديلهم كتابه  
 وتحريفهم آياه ورداؤه مطالبهم ومآثلهم والتقصير بهم والتهجين لهم  
 وما أمرهم به ونهاهم عنه ، وأن لا يشمر نفسه خذرا دنهم أن يصيبوه  
 بمكروه فى نفسه ما قام فيهم بأمر الله ، ولا جزاء من كثرة عددهم وقلة  
 عدد من معه ، وأن لا يبتلى احدا فى ذات الله تعالى فان الله تعالى  
 ذكره كافيه لكل أحد من خلقه ، دافع عنه مكروه كل من يبغي مكروته ،  
 واعلمه أنه ان قصر عن ابلاغ شئ مما أنزل عليه اليهم فهو فى تركه  
 تبالغ ذلك = وان كل ما لم يبلغ منه = فهو فى عظيم ما ركب بذلك من  
 الذنب بمنزلته لو لم يبلغ من تنزيه شئ .  
 • ٤٦٧/١٠  
 وانظر تفسير البصوى ١/٢ رطبي ٢٤٢/٦ - ٢٤٣  
 وتفسير ابن كثير ٧٧/٢ والبحر المحيط ٥٢٠/٣  
 وفتح البارى ٢٧٥/٨ والمعنى واضح .

الكافرين (( لا يرشد الى دينه من لم يكن اهلا لدينه .

(( قل يا اهل الكتاب )) ( يعنى (١) ) اليهود والنصارى (( لستم

على شيء )) من دين الله (( حتى تقيموا التوراة والانجيل )) حتى تثروا بما فى

التوراة والانجيل (( وما انزل (٢) اليكم (من ربكم) (٣) )) من جملة الكسب

والرسل (( وليزيدن كثيرا منهم )) كفارهم (( ما انزل اليك من ربك )) يعنى

القرآن (( طغيانا )) تماديا (( وكفرا (٤) )) ثباتا على الكفر (( فلا تأس

على القوم الكافرين (٥) )) فلا تحزن على هؤلاء وهم فى الكفر ان لم يؤمنوا .

(( ان الذين آمنوا )) ( بمحمد (٦) ) وجملة الانبياء والكاتب وماتوا على

ذلك فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (( والذيين هلكوا (٧) )) تهودوا

(١) من هـ .

(٢) قال ابن كثير يقول تعالى : قل يا محمد " يا اهل الكتاب لستم على

شيء " أى من الدين حتى تقيموا التوراة والانجيل ، أى حتى تثروا منها

بجميع ما بأيديكم من الكتب المنزلة من الله على الانبياء ، وتحملوا بما فيها

ومما فيها الايمان بمحمد والامر باتباعه صلى الله عليه وسلم والايمان

بمبشئه والاقتداء بشريعته . . . ٨٠/٢ . . . قارن بالمؤلف .

(٣) من ت .

(٤) قال أبو حيان فى البحر = فى تفسيره لقوله تعالى " وليزيدن كثيرا منهم

ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا = . . . وهذا اعانم من الله تعالى

للمرسول لفرط عتوهم ، اذ كانوا ينفى لهم أن يبادروا بالايمان بسبب

ما أخبرهم به الله تعالى على لسانه رسوله من الاسرار التى يكتمونها

ولا يصرنها غيرهم ، لكن رتبوا على ذلك غير مقتضاه زادهم ذلك

طغيانا وكفرا وذلك لفرط عتوهم وخسوعهم . . . ٥٢٥/٣ . . .

(٥) قال القرطبي أى لا يحزن سيهم ، أسى أى أسى اذا حزن

وهذه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم . . . ٢٤٥/٦ . . .

(٦) موسى ( فى هـ .

(٧) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٤٧٦/١٠ . . . وتفسير البغوى ٦٢/٢ . . .

(( والصائبون <sup>(١)</sup> )) يعنى قوما من النصارى هم ألين قولاً من النصارى ه  
والنصارى اهل نجران وغيرهم (( من آمن )) يعنى من اليهود والصائبين  
والنصارى (( بالله واليوم الآخر )) بالبحث بعد الموت وثاب (( اليهود من )) / ( ١٣٠ / ب )  
اليهودية والصائبى من الصابية ( والنصارى <sup>(٣)</sup> ) من ( اهل نجران <sup>(٤)</sup> )  
النصرانية (( وعمل صالحاً )) خالصاً <sup>(٥)</sup> ) فيما بينه وبين ربه (( فلا خوف  
عليهم <sup>(٦)</sup> )) ( فيما يستقبلهم <sup>(٧)</sup> ) من العذاب (( ولا هم يحزنون <sup>(٨)</sup> ))  
على ما ( خلفوا <sup>(٩)</sup> ) من خلفهم ويقال " فلا خوف عليهم " اذا خاف الناس  
" ولا هم يحزنون " اذا حزن الناس ويقال " فلا خوف عليهم " اذا ذبح

(١) قال ابن جزى فى التسهيل " والصائبون " بالرفع قراءة السبعة ه  
وهى مشكلة حتى روى عن عائشة أنها من لحن كتاب المصحف ه واعرابها  
عند أهل البصرة مبتدأ وغيره محذوف تقديره كذلك وهو تقدم فى  
التأخير ه وأجاز بعض الكوفيين أن يكون معطوفاً على موضع

اسم " ان " وقيل غير ذلك ١٨٣/١ - ١٨٢

• وقد ذكر ذلك الفراء فى معاني القرآن ٣١١/١

• وانظر حاشية الجمل ٥١١/١

(٢) ( اليهودى ) فى ه •

(٣) ( والنصراني ) فى ه •

(٤) س من ه •

(٥) س من ه •

(٦) وانظر البحر المحيط ٥٣١/٣

(٧) ( ولا هم يحزنون فيما يستقبلهم من العذاب ) فى ه •

(٨) هذه الأقوال لا تعارض بينها ويشطها نفي الخوف والحزن • والمعنى واضح

وقال الطبري " فلا خوف عليهم " فيما قدموا عليه من أهوال القيامة =

ولا هم يحزنون " على ما خافوا وراءهم من الدنيا وعيشها بعد معاينتهم

• ما أكرمهم الله به من جزيل ثوابه •

(٩) ( خافوا ) فى ه •



الموت ولا هم يحزنون اذا ( طبقت ) النار ( ( لقد أخذنا ميثاقكم )) اقرار  
 ( بني اسرائيل ) في التوراة في محمد صلى الله عليه وسلم ( وأن لا )<sup>(٢)</sup>  
 يشركوا بالله شيئاً ( ( وأرسلنا إليهم رسلاً كلما جاءهم رسول بما لا تهتسوا  
 أنفسهم )) بما لا يوافق قلوبهم ودينهم اليهودية ( ( فربما كذبوا )) يقول :  
 كذبوا فربما عيسى ومحمدا ( ( وربما يقتلون )) يقول : وقتلوا فربما زكريا ويحي  
 ( ( وحسبوا أن لا تكون فتنة )) بلية ويقال ألا تفسد قلوبهم بقتل الأنبياء  
 وتكذبهم ( ( فعموا )) عن الهدى ( ( وصموا )) عن الحق ( في القليب )<sup>(٤)</sup>  
 فكفروا بالله ( ( ثم )) آمنوا وتابوا من الكفر ( ( تاب الله عليهم )) تجاوز<sup>(٥)</sup>  
 عنهم ( ( ثم عموا )) عن الهدى ( أيضاً ) ( ( وصموا )) عن الحق وكفروا  
 ( ( كثير منهم )) وماتوا على ذلك ( ( والله بصير بما يعملون )) في الكفر<sup>(٧)</sup>  
 من قتل الأنبياء وتكذبهم .

- 
- (١) طبقت في ه .  
 (٢) ألا في ه .  
 (٣) أنظر : تفسير الطبري ٤٧٦/١٠ - ٤٧٧ ، وانظر الجلالين ٥١١/١  
 ووافق البغوي المؤلف ٦٣/٢ .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) الله ز في ه .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره في المعنى ٤٧٨/١٠ ، وكذلك  
 البغوي ٦٣/٢ . وانظر : البحر المحیط ٥٣٣/٣ ، وتفسير القرطبي  
 ٢٤٨/٦ .

(( لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم )) و (١) هـ  
 مقالة الماريمقومية (( وقال المسيح )) عيسى (٢) بن مريم (( يا بنى  
 اسرائيل اهدوا الله (٣) )) وحدوا الله (( ربى وربكم )) ( هو اولى (٤) وربكم )  
 (( انه / من يشرك بالله )) ويمت عليه (( فقد حرم الله عليه الجنة )) (١/١٣١)  
 ان يدخلها (( وماواه )) مصيره (( النار وما للظالمين )) ( للمشركين (٥) )  
 (( من انصار )) من مانع ما يراد بهم .

(( لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة )) وهي مقالة المرقوسية  
 يقولون اب وابن ( زوج (٦) )) ( وما من اله )) لاهل السماء والأرض (( الا اله  
 واحد )) لا ولد له ولا شريك (( وان لم ينتهوا عما يقولون )) (٧) وان لم يتوبوا  
 من ذنوبهم يمضى اليه يهود ( والنصارى (٨) )) ( ليمن (٩) )) ليصيبن  
 (( الذين كفروا منهم عذاب اليم )) ( وجميع يخلص (١٠) وجمعه الى قلوبهم ) .

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) موافق لما ذكره القرطبي في تفسيره ٢٤٩/٦ .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) ( المشركين ) في ه .  
 (٦) ( زوجة ) في ه .  
 (٧) ( يقول ) ز في ه .  
 (٨) س من ه .  
 (٩) الصنى واضح وانظر تفسير القرطبي فانه وافق المؤلف ٢٤٩/٦ - ٢٥٠ .  
 ووافق البخوي المؤلف ٦٣/٢ - ٦٤ ايضا .  
 (١٠) س من ه .

(( افلا يتوجهون الى الله )) من مقالتهم (( ويستغفرونه )) ويوجد ونه

( ( والله غفور )) لمن تاب وآمن <sup>(١)</sup> (( رحيم )) لمن مات على التوبة ) .

(( ما المسيح بن مريم الا رسول )) مرسل (( قد خلقت )) ( قد <sup>(٢)</sup> ) مضت

(( من قبله الرسل واهل صديقة )) شبهه نبي (( كانا ياكلان الطعام ))

كانا عهدين ياكلان الطعام (( انظر )) يا محمد (( كيف نبين لهم الآيات ))

الملاحظات بأن عيسى ومريم لم يكونا الهين (( ثم انظر ) يا محمد <sup>(٣)</sup> ) (( اني

يؤفكون <sup>(٤)</sup> )) كيف ( يصدقون <sup>(٥)</sup> ) بالكذب (( قل )) لهم يا محمد

(( اتعبدون من دون الله )) الاصنام (( ما لا يملك لكم ضرا )) ما لا يقدر لكم

دفع الضر في الدنيا والآخرة (( ولا نفعا )) يقول ولا اجر النفع في الدنيا

( والآخرة <sup>(٦)</sup> ) (( والله هو السميع )) لمقاتكم في عيسى واهله (( العليم ))

(١) ( والله غفور رحيم لمن تاب ومات على التوبة ) في ه .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) موافق لتفسير الطبري ٤٨٤/١٠ - ٤٨٥ والبخاري ٦٤/٢ .

(٥) ( يصدقون ) في ه .

(٦) ( ولا في الآخرة ) في ه .

\* قول المؤلف شبه نبي هي من التفسير بالمقارب واللازم . وذلك  
أن هذه الصفة حميدة وتدل على فضل المتصف بها الا أنها  
لا تبلغ في الفضلية مرتبة الانبياء .

لذلك عبر المؤلف رحمه الله " بشبه " للاشتراك في الفضلية وامتياز

من اتصف بمثل ذلك من غيره ممن لم يتصف به .

انظر البحر المحيط ٥٣٧/٣ .

## بحقومتكم .

(( قل / يا (١) اهل الكتاب )) (يعنى (٢)) اهل نجران (( لا تغلوا (١٣١/ب)

فى دينكم )) لا تشددوا فى دينكم (( غير الحق )) فانه ليس بحق (( ولا  
تتبعوا اهواء قوم (٣)) دين قوم ومقالة قوم (( قد ضلوا )) عن الهدى (( من  
قبل )) من قبلكم وهم الرؤساء السيد والعاقب (( واصلوا كثيرا )) عن الحق  
والهدى (( وضلوا عن سواء السبيل (٤)) عن قصد طريق الهدى .

(( لعن )) (مسخ (٥)) الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان

داود (( بدعاء داود صاروا قردة )) (وعيسى بن مريم (٦)) ( و ) بدعاء  
عيسى صاروا خنازير (( ذلك )) اللعنة (( بما عصوا الله )) فى السبت واكل  
المائدة (( وكانوا يمتدنون (٧)) يقتل الانبياء واستحلال المعاصى .

(١) ( محمد ) ز فى ه .

(٢) س من ه .

(٣) تفسير الطبرى ٤٨٦/١٠ - ٤٨٧ والتسهيل ١٨٢/١ .

وانظر تفسير ابن كثير ٨٢/٢ والبحر المحييط ٥٣٨/٣ .

والتفسير الوسيط سورة المائدة ٣٢١ .

(٤) ذكر الطبرى المصنى الذى ذكره المؤلف ٤٨٩/١٠ .

ووافق البغوى المؤلف ٦٥/٢ الا أنه فسر على العموم قائلا: " من

قبل يعنى رؤساء اليهود والنصارى .

وذكر أبو حيان الخلافة فصل فيه ٥٣٩/٣ .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

(٧) موافق لما فى أضواء البيان ١٠٦/٢ .

(( كانوا لا يتناهون )) لا يتقون ولا يتمون (( عن منكر )) عن قبيح  
 فعلوه )) ( اى ما كانوا <sup>(١)</sup> يفعلون منه ) (( لبئس ما كانوا يفعلون )) من  
 المصحية والاعتداء <sup>(٢)</sup> .

(( ترى كثيرا منهم )) من المنافقين (( يتولون )) فى الصون والنصرة  
 (( الذين هروا )) كعبا واصحابه ، ويقال " ترى كثير ( منهم ) <sup>(٣)</sup> ) من اليهود  
 كعبا واصحابه يتولون الذين هروا " هار ( اهل ) <sup>(٤)</sup> ) مكة ابا سفيان واصحابه  
 (( لبئس ما قدمت لهم انفسهم )) فى اليهودية والنفاق (( ان سخط الله <sup>(٥)</sup> ))  
 بان سخط الله (( عليهم وفى العذاب هم خالدون )) ( لا يموتون ) <sup>(٦)</sup> . ولا  
 يخرجون ) .

(( ولو كانوا )) يعنى المنافقين (( يؤمنون بالله )) يصدقون (بايمانهم) <sup>(٧)</sup>  
 بالله (( والنهى )) محمد ( صلى الله عليه وسلم ) <sup>(٨)</sup> (( وما انزل اليه )) يعنى  
 القرآن (( ما اتخذ وهم )) يعنى / اليهود (( اولياء )) فى الصون ( ١/١٣٢ )

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) والاعتداء هنا هو ترك النهى عن الاعتداء .  
 وهذا دليل صريح على أن الترك فعل .  
 وانظر تفسير الطبرى ٤٩٦/١٠ - ٤٩٧ . والمعنى واضح .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) س من ه .  
 ( ٧ ) ( فى ايمانهم ) فى ه .  
 ( ٨ ) س من ه .

والنصرة (( ولكن كثيرا منهم )) من اهل الكتاب (( فاستقون<sup>(١)</sup> )) مناقسون

ويقال ( و<sup>(٢)</sup> ) لو كانوا يعنى اليهود " يؤمنون بالله " يقرن بتوحيد الله

" والنبي " محمد ( صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> ) وما انزل اليه ( يعنى<sup>(٤)</sup> )

القرآن " ما اتخذوهم " يعنى ابا سفيان واصحابه " اولياء " فى المسنون

والنصرة " ولكن كثيرا منهم " من اهل الكتاب " فاستقون " كافرون .

ثم بين عداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال (( لتجدن ))

يا محمد (( اشد الناس عداوة )) واقبح قولاً (( للذين آمنوا )) (بمحمد<sup>(٥)</sup>)

واصحابه (( اليهود )) يعنى يهود بنى قريظة والفضير وفدك وخيبر

(( والذين اشتركوا<sup>(٦)</sup> )) يقول من الذين اشتركوا مشركوا مكة (( ولتجدن ))

(١) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكوه :

" لو كان هؤلاء الذين يتولون الذين كفروا من بنى اسرائيل =

" لا يؤمنون بالله والنبي " . . . ما اتخذوهم أصحابا وأنصارا ممن

دون المؤمنين ، ولكن كثيرا منهم أهل خروج عن طاعة الله الى محصيته ،

وأهل استحلال لما حرم الله عليهم من القول والفعل ١٠ / ٤٩٧ - ٤٩٨ .

وانظر تفسير القرطبي ٦ / ٢٥٤ وابن كثير ٢ / ٨٤ - ٨٥ .

والبحر المحييط ٣ / ٥٤١ - ٥٤٢ والبهى ٢ / ٦٦ .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) ( لمحمد ) فى ه .

(٦) موافق لما ذكوه الطبرى فى تفسيره ١٠ / ٤٩٨ - وتفسير ابن كثير ٢ / ٨٥

وكذلك البهوى ٢ / ٦٦ ولكن عموا فى عداوة اليهود للمسلمين

وقال بن جزي فى التسميل " اخبار عن شدة عداوة اليهود وعمدة

الاوثان للمسلمين . ١ / ١٨٥ .

يا محمد (( اقرهم مودة )) صلة وألين قولا (( للذين آمنوا )) (بمحمد (١))  
 واصحابه (( الذين قالوا انا نصارى )) يعنى النجاشى واصحابه وكانوا اثنين  
 وثلاثين رجلا ، ويقال ( اثنان وثلاثون )<sup>(٢)</sup> من الحبشة و ( اربعون )<sup>(٣)</sup> رجلا  
 هم )<sup>(٤)</sup> ثمانية نفر من رهبان الشام بحير الراهب واصحابه ابرهة واشرف  
 وادريس ( وتميم وتام ودريد وايمين ) (( ذلك )<sup>(٦)</sup>) المودة (( بان منهم  
 قسيسين )<sup>(٧)</sup>) (( متعبدتهم )<sup>(٨)</sup>) محلقة )<sup>(٩)</sup> اوساط رؤوسهم (( ورهبانا ))  
 اصحاب الصوامع علماءهم (( وانهم لا يستكبرون )) عن الايمان (بمحمد  
 والقرآن )<sup>(١٠)</sup> .

- 
- ( ١ ) ( لمحمد ) فى ه .  
 ( ٢ ) س من ه .  
 ( ٣ ) ( اربعين ) فى ه .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) ( وتميم ودريد وايمين وتميم ) فى ه .  
 ( ٦ ) ذكر القصة ابن كثير فى تفسيره ٨٥/٢ والطبرى ٤٩٩/١٠ .  
 وقد صرح بهذا السبب أيضا الواحدى فى اسباب النزول ١٣٦-١٣٧  
 وكذلك أبو حيان فى البحر المحيط صرح بقول المؤلف وزاد عليه ٤/٣٠٢ .  
 ( ٧ ) جمع قيس وقسيس وهو العالم العبادى من رؤوس النصارى وأصل (القس)  
 تتبع الشئ وطلبه بالليل يقال تقسست اصواتهم تتبعتها بالليل  
 والقسفاى والقسقس الدليل بالليل المفردات ٤٠٣ . ولسان العرب  
 ١٢٤/٦ . وانظر الطبرى ٥٠٢/١٠ والبحر المحيط ٤/٤ .  
 والدر المنثور ١٢٩/٣ - ١٣٨ .  
 ( ٨ ) ( متعبدتهم ) فى ه .  
 ( ٩ ) قول المؤلف محلقة اوساط رؤوسهم لم أشف عليه فى التفاسير ، ولعلمها  
 صفة من صفات القساوسة . وضعها المؤلف هنا . من باب تفسيره  
 بالمصنئ ولو لم يتحمله النظم القرآنى . وانما هى صفة لهؤلاء القوم  
 عرفها المؤلف من غير أن تكون فى التفسير .  
 ( ١٠ ) ( بالقرآن ومحمد ) . س من ه .

(( وإذا سمعوا ما انزل الى الرسول )) قرآن ما انزل<sup>(١)</sup> الى الرسول

من / جعفر بن ابي طالب (( ترى اعينهم تفيض )) تسيل (( من الدمع

ما عرفوا )) بما عرفوا (( من الحق<sup>(٢)</sup> )) من صفة محمد ونعمته في كتابهم ثم

(( يقولون ربنا )) ( ياربنا<sup>(٣)</sup> ) (( آمنا )) بك وكتابك ومرسولك محمد

صلى الله عليه وسلم<sup>(٤)</sup> (( فاكفينا مع الشاهدين )) فاجعلنا من أمة

محمد الذين آمنوا به<sup>(٥)</sup> فلامهم قومهم ( بذلك<sup>(٦)</sup> ) .

فقالوا (( وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ))<sup>(٧)</sup> من الكتاب

والرسول (( ونطمع أن يدخلنا ربنا )) في الآخرة ( الجنة<sup>(٨)</sup> ) (( مع القوم

الصالحين )) مع صالحين أمة محمد .

الله  
(( فأتابهم الله )) فأوجب لهم (( بما قالوا )) بتوحيدهم ( بالظن<sup>(٩)</sup> )

( ١ ) س من ه .  
( ٢ ) المصنفى واضح وانظر البحر المحيد ٥ / ٤ وتفسير القرطبي ٢٥٨ / ٦

٢٥٩ . وتفسير الفخر الرازي ٦٨ / ١٢ .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) ( وما جاءنا ) ز في ه .

( ٨ ) س من ه .

( ٩ ) س من ه .



- (( جنات (بساتين) <sup>(١)</sup> )) (( تجرى من تحتها )) (( تحت <sup>(٢)</sup> شجرها ومساكنها ))  
 (( الانهار )) (( انهار الماء واللبن <sup>(٣)</sup> والخمر والنسل )) (( خالد يسكن  
 فيها <sup>(٤)</sup> )) (( مقيمين في الجنة لا يموتون <sup>(٥)</sup> ولا يخرجون منها )) (( وذلك ))  
 الذي ذكرت (( جزاء المحسنين )) الموحدين ويقال المحسنين بالقول والفعل .  
 (( والذين كفروا )) (( بالله <sup>(٦)</sup> )) (( وكذبوا بآياتنا )) (( بمحمد <sup>(٧)</sup> والقرآن ))  
 (( اولئك اصحاب الجحيم )) (( اهل النار <sup>(٨)</sup> )) .  
 (( يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم <sup>(٩)</sup> )) نزلت

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) موافق لما ذكره القرطبي في تفسيره ٢٥٩/٦ - ٢٦٠ .  
 وكذلك الطبري وافق المؤلف ٥١٢/٥١١/١٠ .  
 وانظر البحر المحيط ٦/٤ - ٧ - ٨ .  
 قول المؤلف هنا " فاجعلنا من امة محمد " . . . لم أقف عليه بهذا المعنى  
 في التفسير ولكن كما نهيت قبل على أن المؤلف يعطى حكم الشيء لمقاربه  
 ومجاوره وذلك أن الجمل مع شيء يختلف عن الجمل من الشيء . لكن  
 لما كان المقصود وفاق هؤلاء . لامة محمد صلى الله عليه وسلم عبر المؤلف  
 بأنهم منهم .  
 والمعنى متقارب . وهذا كثيرا ما أقبله ، لأنه في ظني مصروف وقد  
 نهيت عليه أكثر من مرة .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) س من ه .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) س من ه .  
 (٩) موافق لما ذكره الواحدى في اسباب النزول ١٣٧ -  
 والهنوي في تفسيره ٦٦/٢ والطبري ٥١٤/١٠

هذه الآية في عشرة نفر من أصحاب ( النبي ) صلى الله عليه وسلم منهم

أبو بكر الصديق وعمر وعلي وعبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون الجمحي

ومقداد ( بن ) الأسود الكندي وسالم مولى / ابن حذيفة بن عتبة ( ١٣٣ / ١ )

ومسلمان الفارسي وابوذر وعارب بن ياسر توافقوا في بيت عثمان بن مظعون ان

لا ياكلوا ولا يشربوا الا قوتا ولا يأووا بيتا ولا يأتوا النساء ولا ياكلوا لحما ولا

دسما وان يجبروا انفسهم فنهاهم الله عن ذلك ونزلت فيهم هذه الآية

” يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ” من الطعام

والشراب والجماع (( ولا تعتدوا )) بقطع الذكائر (( ان الله لا يحسب

المعتدين )) ( من ) ( ٤ ) الحلال الى الحرام في المثلة .

(( وتلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا )) من الطعام والشراب (( واعتقوا الله

الذي انتم به مؤمنون )) في المثلة وتحريم ما احل الله لكم .

(( لا يواخذكم الله باللفو في ايمانكم )) بتفارة ايمانكم باللفو (( ولكن

( ١ ) ( رسول الله ) في ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) وقال الطبري رحمه الله ما معناه والآية عامة وان كانت في

شأن عثمان بن مظعون واصحابه رضي الله عنهم الذين هموا

بما هموا به من ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ظنا منهم أن ذلك

عبادة . ٥٢٢/١٠ .

( ٤ ) س من ه .

يواخذكم بما عقدتم الايمان (( بضمير قلوبكم بالايمان )) فكفارته (( كفارة  
اليمين التي ليس يلفو )) اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون )) ( من  
اعدل<sup>(١)</sup> ما تطعمون ) (( أهليكم )) من الخبز والادام ( تفد ونهم<sup>(٢)</sup> وتمشونهم )  
(( او كسوتهم<sup>(٣)</sup> )) أو كسوة عشرة مساكين بقدر ما يوارى به عورتهم ملحفة  
ملحفة أو قميصا ( أو ازارا ازارا<sup>(٤)</sup> ) (( او تحرير رقبة )) كيف ما يكون )) فمن  
لم يجد )) من هؤلاء الثلاثة (( فصيام ثلاثة أيام )) تباعا (( ذلك )) الذي  
ذكوت / (( كفارة ايمانكم )) لفرط<sup>(٥)</sup> ايمانكم ) (( اذا حلفتم )) ثم ( ١٣٣ / ب )  
خنتتم )) واخفظوا ايمانكم )) لفظ ايمانكم وكفارة ايمانكم (( كذلك )) هكذا<sup>(٦)</sup> )

- (١) س من ه .  
(٢) ( تفدون وتمشون ) في ه .  
(٣) وافق البهوى المؤلف وزاد عليه ذكر بعض الخلافات بين المصنفين  
في الآية ٥ ٢١/٢ وانظر أضواء البيان = ١٠٧/٢ - ١٣ = ففيه  
تفصيل أنواع الايمان اللغو منها الذي لا تلزم فيه الكفارة والمنمقده، منها  
وما كفارته . وكذلك تفسير الطبري ٦/٢٦٤ - ٢٨٠ أطال في ذلك .  
وانظر البحر المحيط ٤/٩ - ١١ وأحكام القرآن لابن العربي ٢/٦٣٥ -  
٦٤٨ . وقال الطبري رحمه الله " قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره  
للذين كانوا حرموا على أنفسهم الطيبات من اصحاب : رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأنوا حرموا ذلك بأيمان حلفوها فنماهم عن تحريمها  
وقال لهم : لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ١٠/٥٢٣ .  
ووافق الطبري المؤلف في تفسير مفردات الآية وزاد عليه ذكر الخلافات  
١٠/٥٢٤ - ٥٥١ .

(٤) ( أو ازارا اوردا ) في ه .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

(( يبين الله لكم آياته )) أمره ونهيه كما بين كفاية الايمان (( لعلكم تتقون ))  
 تشكرون (١) (( لكي تشكروا ) تبيانسه (٢) .

(( يا ايها الذين آمنوا انما الخمر (٣) )) ( الشراب (٤) ) الذي  
 (خامر (٥) ) العقل (( والميسر )) القمار كله (( ولا نصاب )) عبادة الاوثان  
 (( والازلام )) استعمال القداح (( رجس من عمل الشيطان )) حرام (بأمر (٦)  
 الشيطان وسوسته (( فاجتنبوه )) فاتركوه (( لعلكم تفلحون )) ( لكي  
 تنجوا من العذاب والمذاب (٧) ) وتأمنوا في الآخرة ) .

(( انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر )) اذا  
 صرتم نشاوي (( والميسر )) وفي القمار اذا ذهب مالكم (( ويصدكم عن ذكر

---

(١) لقد وافق الطبري المؤلف وزاد عليه بذكر الاقوال الواردة في  
 الآية عن السلف .

كالخلاف في الرقبة وصيام الايام . . ٥٥٢/١٠ - ٥٦٢ .

وانظر تفسير البغوي ٧٣/٢ .

والبحر المحيط ١١/٤ - ١٢ .

(٢) (بيانه) في ه .

(٣) انظر تفسير البغوي ٧٣/٢ ه والبحر المحيط ١٣/٤ .

والقرطبي ٢٨٥/٦ ه وتفسير ابن كثير ٩١/٢ .

(٤) (الشرب) في ه .

(٥) (بخامر) في ه .

(٦) (من أمر) في ه .

(٧) س من ه .

الله )) يقول ويصرفكم الخمر عن طاعة الله (( وعن الصلوة <sup>(١)</sup> )) ( يقول <sup>(٢)</sup> )

( يعددكم <sup>(٣)</sup> ) عن الصلوات الخمس (( فهل انتم منتهمون )) افلا تنتهون .

(( واطيعوا الله واطيعوا الرسول )) في تحريم الخمر (( واحذروا ))

تعليقها وشربها (( فان توليتم )) عن طاعتها في تحريم الخمر (( فاعلموا انما

على رسولنا <sup>(٤)</sup> الهالغ )) التبليغ عن الله <sup>(٥)</sup> (( المبين )) بلغة تعلمونها .

ثم نزل في رجال من المهاجرين والانصار اقولنهم للنبي

(١) قال أبو جعفر : وهذا بيان من الله تعالى ذكره للذين حرموا على أنفسهم النساء واللحم والنوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبيها منهم بالقسيسين والرهبان . . . فنهاهم الله عن ذلك ، ونهاهم أيضا عن الاهتداء ، وبين لهم الذي حرم عليهم فقال : ان الخمر الذي تشربونها والميسر الذي تباشرونه والا نصاب الذي تذبحون عندها والازلام الذي تستقسمون بها " رضى " . . . اثم وتقتن سخطة الله لكم " ومن عمل الشيطان " يقول : شربكم الخمر وما راكم على الجزر وذبحكم للانصاب واستقسامكم بالازلام من تزين الشيطان لكم . ارادة منه ان يشتمم عليكم بتأليف الله لكم بالايمان ويقع بينكم النفرة والمداوة والبفضاء . ويشغلكم بذلك عن عبادة الله . الطبري ١٠ / ٥٦٣ - ٥٦٥ بتصرف .  
وقارن بالمؤلف .

وانظر الفخر الرازي ١٢ / ٧٩ - ٨١ وقد أتى بربط بين الآيات وفوائد مهمة .

والتسهيل ١ / ١٨٧ . وحاشية الجمل على الجلالين ١ / ٥٢٣ - ٥٢٤ .  
والقرطبي ٦ / ٢٨٨ والبحر المحييط ٤ / ١٤ والتفسير الوسيط .  
٣٦٠ - ٣٦٨ .

(٢) من من هـ .

(٣) من من هـ .

(٤) ( محمد ) ز في هـ .

(٥) ( عز وجل ) ز في هـ .

صلى الله عليه وسلم / كيف يكون حال الذين ماتوا منا على شرب الخمر (١٣٤/١)  
 قبل التحريم فانزل الله (١) (( ليس على الذين آمنوا )) ( بمحمد (٢) والقرآن ))  
 (( وعملوا الصالحات )) (٣) (( فيما بينهم )) (٤) وبين ربهم )) ( جناح )) ما ثم  
 (( فيما طعموا )) شربوا من الاحياء والاموات قبل التحريم )) ( اذا ما اتقوا ))  
 الكفر والشرك والفواحش )) ( وآمنوا )) ( بمحمد (٥) والقرآن )) ( وعملوا الصالحات ))  
 فيما بينهم (٦) وبين ربهم )) ( ثم اتقوا )) ( معنى الاحياء تحليل الخمر بمعد  
 تحريمها )) ( وآمنوا )) ( بتحريمها (٧) )) ( ثم اتقوا )) ( شربها )) ( واحسنوا ))  
 ( ترك (٨) شربها )) ( والله يحب المحسنين (٩) )) ( في ترك شربها

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) س من ه .  
 ( ٣ ) صح بذلك السبب البنوي في تفسيره ٧٥/٢ والواحدى ١٤٠-١٤١ .  
 وتفسير ابن كثير ١٧/٢ ووافق الطبرى المؤلف ١٠/٥٧٤-٥٧٦ .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) س من ه .  
 ( ٧ ) ( بتحريمها ) في ه .  
 ( ٨ ) ( تركوا ) في ه .  
 ( ٩ ) قال أبو جعفر : فالإتقاء الاول : هو الإتقاء بتلقى أمر الله بالقبول  
 والتصديق والدينونه به والعمل = والإتقاء الثانى : الإتقاء بالثبات  
 على التصديق ، وترك التبديل والتغيير = والإتقاء الثالث هو الإتقاء  
 بالاحسان ، والتقريب بنوافل الاعمال . . . ١٠/٥٧٦-٥٧٧ .  
 وذكر المفسر قول المؤلف فى الآية وجعل الإتقاء الثالث عاما فى  
 المعاصى وذكر قول الدايمى بقوله وقيل اتقوا بالاحسان وكل محسن مستحق  
 . ٧٥/٢  
 وقال ابن جزى فى التسهيل قيل كور التقوى صالحة ، وقيل الرتبة الأولى  
 إتقاء الشرك والثانية إتقاء المعاصى والثالثة إتقاء ما لا بأس به حذرا  
 مما به بأس وقيل الأولى للزمان الحاضى والثانية للحال والثالثة  
 للمستقبل ١/١٨٧ ، وانظر تفسير للدايمى ٦/٢٩٦ .

( وهذا ، فمن شرب<sup>(١)</sup> من الأحياء قبل التهيان ) .

ثم نزل في تحريم الصيد عام الحديدية فقال (( يا أيها الذين آمنوا )) ( بمحمد<sup>(٢)</sup> والقرآن ) (( ليلونكم الله بشئ من الصيد )) يقول يختبركم الله بصيد البر (( تناله أيديكم )) إلى فراخه ويضه ورماعكم )) إلى الوحش عام الحديدية (( ليعلم الله )) لكي يري الله (( من يخافه بالغيب )) فيترك الصيد (( فمن اضذى )) متعمدا (( بحد ذلك )) بحد ما حكم عليه الجسماء ومن (( فله عذاب اليم )) ضرب وجميع يملأ ظهره ويطنه ضربا وجيما .

(( يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم )) أو في العرم (( من قتله منكم متعمدا<sup>(٣)</sup> )) نزلت هذه الآية في ابن اليسرين عمرو قتل صيدا متعمدا بقتله ، ناسيا لا حرامه فانزل الله فيه / من قتله منكم ( ١٣٤ ب ) متعمدا بقتله ناسيا لا حرامه<sup>(٤)</sup> (( فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم )) يقوم عليه حاكمان (( هديا )) فيشتري به هديا .

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) س من ه .  
 ( ٣ ) موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ٧٥/٢ - ٧٦ والتسهيل ١٨٧/١ .  
 انظر تفسير القرطبي ٢٩٩/٦ - ٣٠٨ . والدر المنثور ١٨٥/٣ .  
 ( ٤ ) هذا القول ينسب لمجاهد والجمهور على أنه متعمد لقتله ذاك لا حرامه وفي الآية قرينة تعضد مذهب الجمهور وتدل على عموم صحة قول مجاهد رضي الله عنه وهذه القرينة هي قوله تعالى " ليدق وبال أمره " فانه يدل على أنه متعمد لا يجرز ، أما لنا فهو غير آثم اجماعا ، فلا يناسب أن يقال فيه " ليدق وبال أمره " أضواء البيان ١١٦/٢ - ١١٧ ، وأحكام القرآن لابن العربي ٦٦٢/٢ - ٦٦٣ .

(( بالغ الكعبة )) و<sup>(١)</sup> يبلغ به الكعبة (( او كفارة طعام مساكين )) يقول  
 او يقوم عليه بالدرهم ( والدرهم<sup>(٢)</sup> ) بالطعام فيلصم به مساكين ( اهل مكة  
 (( او عدل ذلك صياما ))<sup>(٣)</sup> يقول ان لم يجد الاطعام ) يقوم عليه مكان<sup>(٤)</sup>  
 نصف صاع ( صور يوم<sup>(٥)</sup> ) (( ليدرك مال امره )) قومة امره (( غنا الله عما سلف ))  
 قبل التحريم (( ومن عاد )) بعد ما حكم عليه وضرب ضربا وجيها (( فينتقم الله  
 منه<sup>(٦)</sup> )) فيترك حتى ينتقم الله منه (( والله عزيز )) بالنفقة (( ذو انتقام ))  
 ذو وقومة •

(( احل لكم صيد البحر )) نزلت ( في<sup>(٧)</sup> ) قوم<sup>من</sup> ملح<sup>(٨)</sup> كانوا  
 اهل صيد البحر سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وما ( حصر عنه<sup>(٩)</sup>  
 الماء ) والقاء مئاة<sup>(١٠)</sup> البحر عنه ) فانزل الله احل لكم صيد البحر  
 (( واحصاه )) يعني ما حصر عنه الماء او الفاه (( مئاة<sup>(١١)</sup> لكم وللسيارة ))

- 
- ( ١ ) س من ه •  
 ( ٢ ) ( والدنانير ) في ه •  
 ( ٣ ) س من ت •  
 ( ٤ ) ( كل يوم ) ز في ه •  
 ( ٥ ) س من ه •  
 ( ٦ ) س من ه •  
 ( ٧ ) س من ت •  
 ( ٨ ) ( بنى مدالج ) في ه •  
 ( ٩ ) ( حصر البحر عنه ) في ه •  
 ( ١٠ ) س من ه •  
 ( ١١ ) ( مئاة ) ز في ه •



لما رى الطريق المالح (( وعوم عليكم صيد البر ما دمتم حرمًا ))<sup>(١)</sup> او فى الحرم

(( واتقوا الله )) ( واخشوا الله )<sup>(٢)</sup> (( الذى اليه تحشرون )) فيما حرم عليكم

من<sup>(٣)</sup> فى الحرم .

(( جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا )) امنا وقوامًا (( للناس )) فى

المباداة<sup>(٤)</sup> (( والشهر الحرام )) امنا (( والمهدى )) وهو الذى يهدى

الى البيت امنا للرفقة التى (هى)<sup>(٥)</sup> المهدى فيها (( والقلائد )) امنا وهى

التى / عليها قلادة من لحاء شجر الحرم<sup>(٦)</sup> ( جعل<sup>(٧)</sup> الله (١٣٥/أ) )

امنا للرفقة التى هى فيها (( ذلك )) الذى ذكرت (( لتعلموا ))<sup>(٨)</sup> لكى تعلموا

(( ان الله يعلم ما فى السموات )) (أى)<sup>(٩)</sup> ( عالم بمصالح )<sup>(١٠)</sup> أمثل

(١) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره ٢٧٧/٢ - ٢٩٠ .

وانظر تفسير الفخر الرازى فانه وافق أيضا المؤلف فى المعنى ١٢/٩٦ - ٩٨ .

(٢) س من ه .

(٣) ( الصيد ) ز فى ه .

(٤) س من ه .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .

(٧) ( جعلها ) فى ه .

(٨) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره ٨٠/٢ .

يعنى تعالى أنه عالم بمصالح العباد وما يحتاجون اليه فاجعل لهم

الكعبة البيت الحرام والأشهر الحرام والمهدى للحرم وقلائده أمارات

يأمنون بها . وهذا رحمة منه ولأنه يعلم جميع المعلومات الكليات

والجزئيات . الخازن ٨٠/٢ ص البهوى .

وانظر تفسير القرطبي ٦/٣٢٥ - ٣٢٦ .

(٩) س من ه .

(١٠) س من ه .

ما فى السموات ) ( وما فى الأرض وان الله بكل شىء عليم ) ( من صلاحها ) (١) ومن

صلاح اهلها ( علم ) ( ) .

(( اعلوا ان الله شديد العقاب )) لمن استحل ما حرم الله (( وان

الله قهور )) ( متجاوز ) (٢) (( رحيم )) لمن تاب .

(( ما على الرسول الا البلاغ )) عن الله (( والله يعلم ما تبدون ))

( من الخير والشر ) (٣) (( وما تكتمون )) (٤) من الخير والشر ويقال ) والله

يعلم ما تبدون تخفون فيما بينكم وما تكتمون تخفون بعضكم عن بعض

بأخذ مال شريع .

(( قل ) (٥) )) يا محمد لاهل شريع الذى ساق شريع (( لا يستوى

الخبث )) الحرام مال شريع (( والطيب )) الحلال الذى ساق شريع

(( ولو اعجبك كثرة الخبيث )) الحرام (( فاتقوا الله )) ( اغشوا الله ) (٦)

فى اخذ الحرام (( يا اولى الألباب )) يا اهل اللب والمقـل

( ١ ) ( علم من صلاح اهلها ) فى ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) اقتصر القرطبي على أن الآية على عمومها ولم يبين سبب نزولها

• ٣٢٧/٦

( ٥ ) صرح بذلك السبب البضوى فى تفسيره ووافق المؤلف فى المعنى

• ٨١/٢

( ٦ ) س من ه .

(( لعلكم تفلحون <sup>(١)</sup> )) ( لکن تنجوا من السفطة <sup>(٢)</sup> ) والمذاب ) .

(( يا ايها الذين آمنوا )) نزلت <sup>(٣)</sup> حارث بن زيد سأل النبي

صلى الله عليه وسلم حين نزل " والله على الناس حج البيت " فقال : أفى كل عام يارسول الله ففهماه الله عن ذلك فقال : (( يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا )) <sup>(٤)</sup>

(١) يقول تعالى : لا يحتدل الماصى والمطيع عند الله ولو كثر أهل الماصى فصجبت من كثرتهم ، لأن أهل طاعة الله هم المفلحون الفائزون بثواب الله يوم القيامة وان قلوا . . . . . وأهل معاصيه هم الاخسرون الخائون وان كثروا ، فأطيعوا الله لکن تنجحوا فسى طابكم ما عنده الطبرى ٩٦/١١ - ٩٧ .

وقال بن جزى فى التسهيل قوله تعالى " لا يستوى الشبيث والطيب لفظ عام فى جميع الامور من المكاسب والاعمال والناس وغير ذلك ، ١٨٩/١ .

وانظر الدر المنثور ٢٠٤/٢ ووافق البهوى المؤلف فى تفسيره للآية ٨١/٢ .

(٢) من ه .

(٣) ( هذه الآية فى ) ز فى ه .

(٤) هذا أحد أسباب ثلاثة ذكرها البهوى فى تفسيره - لنزول الآية ولم

يسم اسم المسائل بل قال رجل ٨١/٢ وكذلك الواحدى فى اسباب

النزول ذكر قول المؤلف من غير تسمية المسائل . ١٤٢ .

وكذلك ابن كثير ١٠٥/٢ ذكر قول المؤلف وزاد عليه .

فى البخارى باب " لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم " ولم يذكر

قول المؤلف فى السؤال عن الحج بل ذكر سؤال أحدهم من أى

آخر أين ناقنى كالمستهزى فأنزل الله الآية وقال الحافظ بن حجر

والحاصل أن الآية نزلت بسبب كثرة المسائل اما على سهيل الاستهزاء

أو الأمتحان واما على سهيل التتمنت <sup>فى السؤال عن الشيء</sup> الذى لو لم يسأل عنه

لكان على الاباحة . فتح البارى ٢٨٠/٨ - ٢٨٢ .

وقد صرح به ابو جعفر من جملة الأسئلة أى قول المؤلف فى كون السؤال

عن الحج ١١٢/١١ .

نبيكم (( عن اشياء )) قد عفا الله عنكم (( ان تبد لكم )) تؤمر لكم (( تسؤكم ))  
 ساءكم ذلك (( وان تسئلوا عنها )) / عن الاشياء التي قد عفا الله (١٣٥/ب)  
 عنكم (١) (( حين ينزل القرآن )) جبريل بالقرآن (٢) (( تبد لكم )) تؤمر لكم  
 (( عفا الله عنها )) عن سئلتكم (( والله عفور )) لمن تاب (( حلیم )) عمن  
 جهلتكم .

(( قد سألتها )) قد سأل (( قوم من قبلكم )) نبيهم (اشياء (٣)) (( ثم  
 اصبحوا بها كافرين )) فلما (٤) بين لهم نبيهم صاروا بها كافرين .  
 (( ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام )) (يقول (٦))

(١) ( عنها ) في ه .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) ( فيما ) في ه .

(٥) موافق لما ذكره البضوي في تفسيره ٨١/٢ - ٨٢ .

وانظر تفسير الطبري ١١٢/١١ - ١١٥ .

والبحيرة . مشتقة من البحر وهو الشق وهي بمعنى فصوله وذلك اذا  
 ولدت الناقة خصن ابطن شقوا اذنها ه ولم يركبها . وترك الدرهما

للطواضيت . وانظر تفسير القرطبي ٣٣٥/٦ - ٣٣٧ .

وانظر البحر المحيط ٢٨/٤ - ٢٩ ففيه تفصيل ذلك .

ويكون المعنى ما صير الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حاميا

مشروعة = المفعول الثاني = بل هي من شرع غير الله .

" والانعام خلقها لكم فيها دفر ونافع منها تأكلون " وأهل الجاهلية

قطعوا طريق الانتفاع بها وان تاب نصحة الله بها . البحر المحيط ٣٤/٤

وانظر تفسير الفخر الرازي ١٠٩/١٢ - ١١٠ فانه فصل في ذلك ايضا

والتسميل ١٩٠/١ والمقصود أن هذه الامور لم يكن الله شرع فيها مسا

عمل اهل الجاهلية وانما هم عملوا ذلك افتراء وكذبا لقله عقولهم .

انظر تفسير ابن كثير ١٠٨/٢ .

(٦) س من ه .

ما حرم الله بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا (حام) (١) فاما البحيرة فصن  
الاهل كانوا اذا اتجت الناقة خصمة ابطن نظروا في البطن الخامس فان كان  
مقبا والسقب الذكور نحره فالكه الرجال والنساء جميعا وان (كان) (٢) انشئ  
شقوا اذنها فذلك البحيرة (٣) وكان لبنها وناقصها للرجال خاصة دون النساء  
حتى تموت ه فاذا ماتت اشتركت في اكلها الرجال والنساء واما السائبة (٤)  
فكان الرجل يسب من ماله ما شاء من الحيوان وغيرها فيجوز (٥) السبي  
المدنة والسندنة غزوة آلهم فيدفعه اليهم فيقبضونه منه فيطعمون منه ابناء  
السبيل الرجال دون النساء ه ويطعمون منه (الغزوة) (٦) آلهم الذكور  
دون الاناث حتى تموت ان (كانت) (٧) حيوانا فاذا ماتت اشترك فيهنسا  
الرجال والنساء ه واما الوصيلة فهي من (الشاء) (٨) كانت الشاة اذا ولدت  
سبعة ابطن عمدوا الي (البطن) (٩) الصابع / فان كان ذكرا ذبحوه (١/١٣٦)  
فالكه الرجال والنساء جميعا وان كانت انشئ تركوها لم ينتفع النساء منها

( ١ ) ( حاما ) في ه .

( ٢ ) ( كانت ) في ه .

( ٣ ) صح بذلك الحافظ بن حجر في فتح الباري ٢٨٤/٨ .

وقال ونقل أهل اللغة في تفسير البحيرة هيئتان تزيد على المشروهي

نصيلة بمعنى مفصلة . . .

( ٤ ) موافق لما ذكره ابن حجر في الفتح . ٢٨٤/٨ .

( ٥ ) ( بها ) ز في ه .

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) ( كان ) في ه .

( ٨ ) ( الشاة ) في ه .

( ٩ ) ( البطن ) في ه .

بشيء حتى تموت (١) فاذا ماتت كان الرجال والنساء ياكلونها جميعا وان كان ذكرا وانثى يبدن واحد قبيل وصلت اخاها فيترك مع اختها فلا تدبح وكان للرجال دون النساء حتى تموت فاذا ماتا اشترك في اكلهما الرجال والنساء ( واما الحامى (٢) فهو من الفحل اذا ركب ولد له قيل حتى ظهره فيترك فلا يحمل عليه (شيئا (٣) ولا يركب ولا يضع من ماء ولا رعى وأيضا اهل اناها فضرب فيها لم يحل (بينه (٤) وبينها ) فاذا أدركه الهرم أو مات أكله الرجال والنساء (٥) جميعا فذلك قول الله " ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام " (( ولكن الذين كفروا )) ( يعنى (٦) عمرو ابن لحي واصحابه (٧) (( يفترون )) يشلقون (( على الله الكذب )) فسى تحريمها (( واكثرهم )) كلهم (( لا يعقلون )) امر الله وتحليله وتحريمه .

(( وان اقبل لهم )) ( قال لهم (٨) النهى صلى الله عليه وسلم لمشركى

(١) موافق لما ذكره الهنوى فى تفسيره ٨٢/٢ - ٨٣ .

(٢) ( واما الحامى ) فى ه .

(٣) ( شئ ) فى ه .

(٤) ( بينها وبينه ) فى ه .

(٥) موافق لما ذكره الهنوى فى تفسيره ٨٣/٢ .

وكذلك الفراء فى معانى القرآن ايضا ٣٢٢/١ .

(٦) س من ه .

(٧) انظر صحيح البخارى باب ما جعل الله من بحيرة . . . الآية

وساقى السند الى عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم " رأيت جهنم يحطم بعضها بعضها ورايست

عمرا يجز قصبه وهو أول من سب السوايب " .

وانظر فتح البارى ٢٨٣/٨ .

(٨) ( لمشركى مكة قال لهم النهى صلح ) فى ه .

اهل مكة ) ( تعالوا الى ما انزل الله )) الى تحليل ما بين الله في القرآن  
 (( والى الرسول )) والى ما بين لكم الرسول من التحليل (( قالوا حسبنا  
 عليه ما وجدنا آباءنا )) من التحريم (( أو ولو كان آباءهم )) يمتنى وان كان (١٣٦ ب)  
 آباءهم ( لا يعلمون شيئاً )) من التوحيد (( ولا يهتدون<sup>(١)</sup> )) سنة نبى  
 ( الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> ) ويقال او ليس كان آباءهم لا يعلمون شيئاً من  
 الدين ولا يهتدون سنة نبى فكيف تقتدون بهم .

(( يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم )) اقبلوا على انفسكم (( لا يضركم  
 من ضل )) ( بعد ان نصحتهم<sup>(٣)</sup> ودعوتهم اقبلوا على انفسكم لا يضركم

(١) قال ابو جعفر : . . قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم  
 أو لو كان آباؤهم هؤلاء القائلين هذه المقالة لا يعلمون شيئاً ، يقول  
 لم يكونوا يعلمون أن ما يضيفونه الى الله تعالى من تحريم البحيرة والسائبة  
 والوصيلة والحام كذب وخرية على الله لا حقيقة ولا صحة لذلك لأنهم  
 كانوا اتباع المفتريين الذين ابتدأوا تحريم ذلك ، اقتراء على الله  
 بقليلهم ما كانوا يقولون من اضافتهم الى الله ما يضيفون ولا كانوا فيما  
 هم به غاملون من ذلك على استقامة وصواب ، بل كانوا على ضلالة  
 وخطأ . . . . ١٣٧/١١ وقارن بالمؤلف .

والتفسير الوسيط سورة المائدة ٤١٧ وقد تقدم مثل هذا في البقرة  
 من حيث المصنى .

وانظر البحر المحيط ٣٤/٤ وحاشية الجمل على الجلالين  
 . ٥٣٤/١

(٢) من هـ .

(٣) من هـ .

من ضل ( ضلالة من ضل )) اذا اهتديتم<sup>(١)</sup> )) الى الايمان وينتقم  
ضلاتهم (( الى الله مرجعكم )) بعد الموت (( جميعا فينثقم )) (يفهركم)<sup>(٢)</sup>  
بما كنتم تعملون<sup>(٣)</sup> )) وتقولون من الخير والشر ، نزلت هذه الآية من قوله  
" عليكم انفسكم " الى شاهنا في مشركي اهل مكة حين قبل النبي  
صلى الله عليه وسلم ( من اهل الكتاب<sup>(٤)</sup> الجزية ) ولم يقبل منهم وقد بين  
قصة<sup>(٥)</sup> هذا في سورة البقرة .

(( يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم )) عليكم بالشهادة فيما يكون  
بينكم في السفر والحضر (( اذا حضر احدكم الموت حين الوصية )) عند

(١) هذا الذي قاله المؤلف هو الحق ان شاء الله في معنى الآية .  
وقد يتوهم الجاهل من ظاهر هذه الآية الكريمة عدم وجوب الامر  
بالمصروف والنهي عن المنكر ، ولكن نفس الآية فيها اشارة الى  
ان ذلك فيما اذا بلغ جهده فلم يقبل منه المأمور وذلك في قوله  
" اذا اهتديتم " لأن من ترك الامر بالمصروف لم يهتد .  
• أضواء البيان ١٥١/٢ والطبري ١١٣٧/١١ - ١٥٢ .  
• والبخاري ٨٣/٢ - ٨٤ ونسب قول المؤلف لابن عباس .  
• وتفسير ابن كثير ١٠٩/٢ ، وتفسير القرطبي ٣٤٣/٦ .  
• والفخر الرازي ١١٣/١٢ .

(٢) س من ه .

(٣) جمل الطبري الآية عامة ١٥٤/١١ وضح أبو حيان بقول المؤلف  
٣٦/٤ ، وضح الواحدى أيضا بقول المؤلف ونسبه لابن عباس  
عن طريق الكلبي ١٤٢ .

• وأثر تفسير الجلالين ٥٣٥/١ فانه وافق المؤلف في السبب .

(٤) ( الجزية من اهل الكتاب ) في ه .

(٥) س من ه .



وصية الميت (( اثنان )) ( فليشهد<sup>(١)</sup> ) شاهدان (( ذوا عدل منكم<sup>(٢)</sup> ))  
 (٣) احواركم ، حوین مسلمین مرضین ويقال ( منكم<sup>(٤)</sup> ) من قومكم  
 (( او آخران من غيركم )) من غير اهل دينكم ، ويقال من غير قومكم ، ثم  
 ذكر السفر وترك الحضرة ( قال<sup>(٥)</sup> ) (( ان اتم ضريرتم )) / سرتم ( ١٣٢ / أ )  
 وسافرتم (( في الأرض فاصابتكم مصيبة الموت<sup>(٦)</sup> )) ، نزلت هذه الآية نسي

- 
- ( ١ ) ( فليشهد ) في ه .  
 ( ٢ ) قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره للمؤمنين " يا أيها الذين آمنوا  
 شهادة بينكم " ليشهد بينكم = " اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية "  
 يقول وقت الوصية " اثنان ذوا عدل منكم " يقول ذوا رشد وعقل  
 وحجى من المسلمين ١٥٨ / ١١ وأنظر تفسير الهضوى ٨٥ / ٢ ه  
 والدر المنثور ٢٢١ / ٣ والبحر المحيط ٣٨ / ٤ - ٣٩ وتفسير ابن كثير  
 ١١١ / ٢ والقرطبي ٣٤٦ / ٦ ه  
 وقال ابن العربي هذه الآية من المشكلات وقد عسر القول فيها على  
 المتبحرين ه ه والمبيل الموصلة اليها لا تعرف ه ه احكام القرآن ٧٠٦ / ٢  
 ومائى القرآن للفراء ٣٢٤ / ١ وتفسير الفخر الرازى ١١٤ / ١٢ - ١١٥  
 والكشاف ٦٥٠ / ١ والتفسير الوسيط ٤٢٢ - ٤٢٣ وفتح القدير ٨٦ / ٢ - ٨٧ ه  
 ( ٣ ) ( من ) ز في ه ه .  
 ( ٤ ) س من ه ه .  
 ( ٥ ) ( فقال ) في ه ه .  
 ( ٦ ) قال ابن جزى بعد أن بين نزول الآية : فمضى الآية : اذا حضر  
 أحدا الموت في السفر فليشهد عدلين بما معه فان وقعت ريبه  
 في شهادتهما خلفا أنهما ما كذبا ولا بد لافان عشر بعد ذلك على  
 أنهما كذبا أو خانا خلف رجلا من أولياء الميت وغم الشاهدان  
 ما ظهر عليهما ه ه التسهيل ١٩١ / ١ وتارن بالمؤلف ه ه  
 وقد ذكر الطبرى قولى المؤلف ورجح الاول " من غير اهل دينكم "  
 ه ه ١٦٩ / ١١

ثلاثة نفر اصطحبوا في التجارة الى البلد فمات احدهم بالبلد يقال له  
 بديل بن مارية مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فاوصى صاحبه عدي (١)  
 وتميم بن اوس الداري وكان نصرانيين فخانا في الوصية فقال الله لا ولياء  
 الميت (( تحبسونهما )) يعنى النصرانيين (( من بعد الصلوة )) صلوة المصر  
 (( فيقسمان بالله )) فيحلفان بالله (( ان ارتبتم )) ان شككم يا اولياء  
 الميت ان المال اكثر مما اتيا به (( لا نشتري به )) وليقولوا لا نشتري به (٢)  
 باليمين (( ثمننا )) عرضا يسيرا من الدنيا (( ولو كان ذا قريى )) ولو كان  
 الميت ذا قرابة منا في الرحم (( ولا نكم شهادة الله )) وليقولوا لا نكم  
 شهادة الله عندنا اذا سئلنا (( انا )) ( ان كمننا ) (٣) (( اذا )) حينئذ  
 (( لمن الآمين )) (٤) العاصين .

فتبين بعد ما حلف خيانتها وعلم بذلك اولياء الميت فقال الله  
 (( فان عثر )) ( فان ) (٥) طلع (( على انهما )) يعنى النصرانيين (( استحقا  
 اثما )) خيانة (( فأخرا )) من اولياء الميت ولما عمرو بن العاص والمطلب

(١) ( بن بندى ) ز فى ه .

(٢) س من ه .

(٣) ( كمنهاها ) فى ه .

(٤) موافق لما ذكره الطبرى في تفسيره ١٧٢/١٧ - ١٧٢ .

وكذلك ابن جزى في التسهيل وافق المؤلف ١٩١/١ - ١٩٢ .

(٥) س من ه .

ابن ابي وداعة الاوليان<sup>(١)</sup> اوليان بالمال مقدم ومؤخر (( يقومان مقامهما ))  
مقام النصرانيين (( من الذين استحق عليهما<sup>(٢)</sup> )) بالخيانة / (١٣٧/ب)  
استكتم المال منهما يصنى اولياء الميت (( فيقسمان بالله )) فيحلفسان  
بالله اولياء الميت ان المال اكثر مما اتيا به (( لشهادتنا )) شهادة المسلمين  
(( احق )) اصدق (( من شهادتهما )) شهادة النصرانيين (( وما اعتدينا ))  
وليُقولا ما اعتدينا فيما ادعينا (( انا اذا )) (أى<sup>(٣)</sup>) ان اعتدينا "اعتدينا"  
فيما ادعينا ( حينئذ<sup>(٥)</sup> ) (( لمن الظالمين )) الضارين الكاذبين \*  
(( ذلك ادنى )) أجدر وأحرى (( ان ياتوا بالشهادة )) يعنى  
النصرانيين (( على وجهها )) كما كانت (( أو يخافوا )) أو يخاف النصرانيان  
(( ان ترد ايمان )) ايمانها (( بعد ايمانهم<sup>(٦)</sup> )) بعد شهادة الرجلين  
المسلمين فلا يكتمان (( واتقوا الله )) اخشوا الله<sup>(٧)</sup> فى الأمانة  
(( واسمعوا ما تؤمرون واطيعوا الله<sup>(٨)</sup> )) والله لا يهدى القوم

( ١ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ١٨٠/١١ .

وقول المؤلف مقدم ومؤخر يشير بذلك الى أن " الاوليان " متسدا  
وخبره الآخران . ذكر ذلك فى التسهيل مع جملة اعرابات آخر فى

الكلمة ١٩٢/١ وقيل هى نصت ( آخران ) الهضوى ٨٨/٢ .

وأشار الطبرى الى ذلك ٢٠٣/١١ .

( ٢ ) ( عليهم ) فى هـ .

( ٣ ) من من هـ .

( ٤ ) من من هـ .

( ٥ ) من من هـ .

( ٦ ) موافق لما ذكره الهضوى فى تفسيره ٨٨/٢ .

( ٧ ) من من هـ .

( ٨ ) من من هـ .

الفاستقين )) لا يرشد العاصين الكاذبين <sup>الكافرين</sup> الى دينه وعجته من لم يكن اهـ  
لذلك .

(( يوم يجمع الله الرسل )) وهو يوم القيامة (( فيقول )) لهم نسي  
بعض المواطن ( في نفسه وقت الله <sup>(١)</sup> ) (( ماذا اجبتم )) ماذا اجابكم القوم  
(( قالوا )) من شدة المسئلة ( وهو ذلك المواطن <sup>(٢)</sup> ) (( لا علم لنا انك  
انت عالم الغيوب <sup>(٣)</sup> )) بما غاب ( عنا <sup>(٤)</sup> ) من اجابة القوم .

ثم يجيئون بعد ذلك فيشهدون على قوصهم بالبلاغ (( ان قال الله ))

قد قال ( الله <sup>(٥)</sup> ) (( يا عيسى بن مريم / ان كونى <sup>(٦)</sup> )) احفظ منى ( ١٣٨ / أ )

(( عليك )) بالنبوة (( وعلى والدتك )) بالاسلم والمهادة (( ان ايدتك ))

اعتك (( بروج القدس )) بجبريل المطهر (( تكلم اناس )) عانك في تكليم

الناس (( في المهد )) في الحجر والسرير باني عهد الله ومسيحه (( وكهلا ))

واعانك بعد ثلاثين سنة باني رسول الله اليكم (( وان علمتك الكتاب <sup>(٧)</sup> ))

( ١ ) من من هـ .

( ٢ ) ويقول ذلك المواطن ( في هـ .

( ٣ ) موافق لتفسير البخوى ٨٨/٢ وانظر التسهيل ١٩٢/١ .

( ٤ ) وفتح القدير ٩٠/٢ ووافق الطبري المؤلف في المعنى ٢٠٦/١١ - ٢١٠ .

( ٥ ) من من هـ .

( ٦ ) عليك ( ز في هـ .

( ٧ ) انظر تفسير البخوى ٨٩/٢ والطبري ٢١٢/١١ - ٢١٣ - ٢١٥ .

والفخر الرازي ١٢٤/١٢ - ١٢٥ وابن كثير ١١٥/٢ والمعنى واضح

فيه وانظر أيضا معاني القرآن للفراء ٢٢٥/١١ والبحر المحيط ٤/١٠ هـ ١٠٥١ .

كتب الأنبياء ويقال الخط بالقلم (( والحكمة )) حكمة الحكماء ويقال الحلال والحرام  
 (( والتوراة )) وعلمت التوراة (( والانجيل واذ تذاق (من الطين<sup>(١)</sup>) )) تصور  
 من الطين (( كهيئة الطير )) شبه الطير وهو الغفاس (( باندني )) بامورى  
 فتتفخ فيها )) كنفخ النائم (( فتكون طيرا )) فتصير<sup>(٢)</sup> طيرا ( تطير<sup>(٣)</sup> )  
 بين السماء والأرض (( باندني )) بامورى وارانتي (( وشري )) تصحح  
 (( الأكمة )) والأكمة الذى لم يزل . . اعنى (( والأبوس باندني )) بامورى<sup>(٤)</sup>  
 وارانتي وقدرتي (( واذ تخرج )) تحى (( الموتى باندني<sup>(٥)</sup> )) بارادتي واحيائي  
 (( واذ كفت<sup>(٦)</sup> )) ( منعت<sup>(٧)</sup> ) (( بنى اسرائيل ذك )) اذ هموا بقتلك  
 (( اذ جئتهم )) ( حيث جئتهم<sup>(٨)</sup> ) (( بالبينات )) بالامر والنهي والمجائب  
 التى ( أريتهم<sup>(٩)</sup> ) (( فقال ان الذين كفروا منهم )) من بنى اسرائيل (( ان هذا ))  
 ما هذا الذى يرينا عيسى (( الا سحر مبین )) ظاهره وان قرأت ساحرا

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) س من ه .  
 (٣) ( بطير ) فى ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) ( واذ تخرج الموتى باندني تحى الموت بارادتي واحيائي ) فى ه .  
 (٦) موافق ما ذكره الجلالين مع حاشية الجمل ١/٢٠٢ - ٥٤٣ .  
 وانظر البحر المحيط ٤/٥١ - ٥٢ والتسهيل ١/١٩٣ .  
 وتفسير الطبري ١١/٢١٥ / ٢١٦ وتفسير ابن كثير ٢/١١٥ .  
 وتفسير البشوي ٢/٩٠ .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) س من ه .  
 (٩) ( رأيتهم ) فى ه .

( مبین (١) ) ( أرادوا (٢) ) به عيسى (٣) .

(( واذوحيت الي / الحواريين )) ألهمهم الحواريين القصارين (١٣٨/ب)

وهم اثنا عشر رجلا (( ان آمنوا بي ورسولي (٤) )) عيسى ( (( قالوا آمنا ))

بك (٥) ورسولك عيسى ( (( واشهد )) انت يا عيسى وشهد بعضهم على

بعض (( باننا مسلمون )) مخلصون بالمعبادة والتوحيد .

(( اذ قال الحواريون )) اصفياء عيسى بن مريم (يعنى (٦) ) شمسون

( ١ ) م من ه .

( ٢ ) ( اراد ) فى ه .

( ٣ ) قرأ حمزة والكمائى وخلف ساجر بألف بعد السين وكسر الحاء وقراً الباقون هنا بكسر السين واسكان الحاء من غير ألف ووجه القراءة الاولى كما قال المؤلف أرادوا وصف عيسى عليه السلام بأنه ساجر اسم فاعل ووجه القراءة الثانية أرادوا وصف ما جاء به من المعجزات كإبراء الأكمة وإحياء الموتى أى مصدر .

النشر فى القراءات العشر ٤٦/٣ وسراج القارى شرح الشاطبية ٢٠٤ الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٤٢١/١ وحمية القراءات لابن زنجلة ٢٣٩ - ٢٤٠ والبدور الزاهرة ٩٦ وتفسير الطبرى ١١/٢١٦ .

قد رجح كون القراءتين صحيحتين رحمه الله .

( ٤ ) معانى القرآن للفراء ١١/٣٢٥ وتفسير الطبرى ١١/٢١٧ .

تفسير ابن كثير ٢/١١٥ والتسهيل ١/١٩٣ والدر المنثور ٣/٢٣٠ . والبحر المحيط ٤/٥٢ وتفسير الفخر الرازى ١٢/١٢٨ وتفسير القرطبي ٤/٩٠ - ٦٠ - ص ٣٦٢ والفردات فى غريب القرآن ١٣٥ فان الراغب فيها صح بأن الحواريين كانوا قصارين .

( ٥ ) م من ه .

( ٦ ) م من ه .

الصفا (( يا عيسى بن مريم )) يقول لك قومك (( هل يستطيع ريك )) هل  
يفعل ريك وان قرأت بالتاء ونصب الياء يقول هل يستطيع (١) ان تدعوا ريك  
(( ان ينزل علينا مائدة (٢) ( من السماء (٣) )) وانما من السماء (( تسال ))  
عيسى لشمسون قل لهم (( اتقوا الله )) اخشوا الله (٤) (( ان كتسم ))  
( اذ كتتم (٥) ) (( مؤمنين )) (( مؤمنين (٦) )) فلدنكم تتركون شكوهما  
فيحذ بكم فقال لهم ذلك شمسون \*

(( قالوا نريد ان ناكل منها وتطعمن قلوبنا )) (( بما ترينا (٧) صمن  
المجائب ) (( ونعلم )) ( ونستيقن (٨) ) (( ان قد صدقتنا )) ما تقول

(١) قرأ الكسائي تستطيع بالخطاب وريك بالنصب هـ وهو على أصله في اديان  
اللام في التاء هـ والمعنى هل يستطيع ان تدعوا ريك أو تسأ ريك  
وقرأ هـ الهاتون بالفيمب ورفع اسم الجلالة أي هل يطعمك ريك  
ويطعمك على ما سألت هـ واستطاع هنا بمعنى اطاع هـ النشر ٤٦/٣  
والكشف عن وجوه القراءات ٤٣٦/١ وحجة القراءات ٢٤٠ - ٢٤١  
ورجح الداهري قراءة الجمهور هـ ويا هذا لوسلك فيها ما سلك في  
الاية المقدمة = رحمه الله = من حكمتيهما بالتساري ٣٢٠/١١  
وانظر البحر المحيط ٥٣/٤ \*

(٢) " المائدة " الخوان الذي عليه الطعام وهي فاطنة من مادة بيده  
انما أعطاه واطعمه هـ والمائدة هي الطحمة للأكلين هـ وصى الطعام  
أيضا مائدة على الجواز هـ وانظر البهوي ١٠/٢ \*

- (٣) من هـ  
(٤) من هـ  
(٥) من هـ  
(٦) من هـ  
(٧) من هـ  
(٨) من هـ

(( وتكون عليها من الشاهدين )) اذا رجعنا الى قولنا .

(( قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة (١) (من السماء) ))

طعاما من السماء ويقال بركة الطعام وكان معهم شيء من الطعام (( تكون

لنا عيدا لا ولنا )) لاهل زماننا (( وآخرا )) ولمن ذاقنا لكي نعبدك فيها

وكان يوم الاحد (( وآية منك )) لمن آمن وحجة على من كفر (( وارزقنا ))

اعطانا / ما سألتناك (( وانت غير الرازقين (٢) )) افضل الصمطين .

(( قال الله )) لعيسى قل لهم (( اني منزلها عليكم )) ما سألتهم

(( فمن يكفر بعد منكم )) بعد النزول والأكل (منكر (٤) ) (( فاني أعذبه

(١) موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ٩٠/٢ - ٩١ .

والامر بالتقوى هنا يحتمل أن يكون زجرا عن طلب المائدة واقتساح

الآيات ويحتمل أن يكون زجرا عن الشك الذي يتضيه قولهم

هل يستطيع ربك . . . . . التسهيل ١٩٣/١ .

وقول المؤلف لازم لطلبهم . لوجود أدلة خارجة عن الآية فسي

كون طالب الآية في الغالب لا يؤمن بهم صالح . . . . .

وتفسير القرطبي ٣٦٦/٦ - ٣٦٧ ووافق المؤلف .

وانظر الدر المنثور ٢٣٦/٣ وتفسير الفخر الرازي ١٢/١٢٠ - ١٣١

(٢) من هـ .

(٣) موافق لما رجحه الطبري في تفسيره ٢٢٦/١١ وذكر ابو حيان أقوالا في

ذلك ونسب قول المؤلف لابن عباس ٥٦/٤ .

وكذلك صحابي القرآن للفراء ذكر فيها قول المؤلف ٣٢٦/١ .

وتفسير البهوي ٩١/٢ وفي التسهيل ما يخالف قول المؤلف ١٩٤/١

وانظر تفسير ابن كثير ٢/١ - ١١٩ وتفسير الفخر الرازي ١٢/١٣١

والتفسير الوسيط ٤٤٠ - ٤٥٣ وفيه غيبة عن غيره لجملة ما قيل في

ذلك .

(٤) من من هـ .



عذابا لا أعذبه احدا من المالمين<sup>(١)</sup> )) عالمي زمانى اصغحه خنزيرا قالوا بمد  
النزول والأكل هذا سحر مبين ( كذب مبين<sup>(٢)</sup> ) .

قال عيسى (( ان تمذبهم )) على هذه المقالة التى ( اجترموا<sup>(٣)</sup> )  
الهلاك (( فانهم عبادك وان تنفر لهم )) تقب عليهم وتجاوز عنهم  
(( فانك انت العزيز )) بالنقمة لمن لم يتب (( الحكيم )) بالمغفرة لمن تاب  
مقدم<sup>(٤)</sup> ومؤخر (( وان قال الله )) يقول الله يوم القيامة (( يا عيسى  
( بن مريم<sup>(٥)</sup> ) امنت قلت للناس )) فى الدنيا (( اتخذونى واهى الهيمن

( ١ ) وقال القرطبي رحمه الله تعالى " هذا وعد من الله تعالى اجاب  
به سؤال عيسى كما كان سؤال عيسى اجابة الحواريين ، وهذا  
يوجب انه قد أنزلها ووعده الحق ، فجدد القوم وأقروا بمد نزولها  
فصغوا قردة وخنزير .

قال ابن عمر ان أشد الناس عذابا يوم القيامة الضائقون ومن كفر  
من اصحاب المائدة وآل فرعون . . . ٣٦٩/٦

وانظر الدر المنثور ٢٣٧/٣ . وحاشية الجمل مع الجلالين ٥٤٥/١

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) ( اجترموا ) فى هـ .

( ٤ ) يرى المؤلف أن هذه الآية فى المصنى مقدمة على آية " وان قال الله

يا عيسى ابن مريم " لتعلقها بما قبل هذه الآية . وانظر تفسير

الطبرى ٢٤٠/١١ والبحر المحيط ٥٧/٤ .

وانظر تفسير القرطبي ٣٧٨/٦ - ٣٧٩ والهنوى ٩٤/٢ تجد أن

قول المؤلف مقدم ومؤخر ، يتعرض له اهل التفاسير المقدمة

والله اعلم .

( ٥ ) س من هـ .

من دون الله قال (( يقول عيسى )) سبحانه (١) )) نزه ربه (( ما يتسون ))  
يقول ما كان ينبغي ويجوز (( لي ان اقول ما ليس لي بحق )) بجائز (( ان كنت  
قلته (٢) )) لهم (( فقد علمته تعلم ما في نفسي )) ما كان مني لهم من  
الأمر والنهي (( ولا أعلم ما في نفسك )) ما كان منك لهم من الخذلان والتفريق  
(( انك انت عالم الغيوب )) (٣) ما ) غاب عن العباد (( ما قلت لهم ))  
في الدنيا (( الا ما امرتني به ان اجدوا الله )) وحدوا الله واطيعوه  
(( ربي وربكم )) شعور ربي وربكم (( وكنت عليهم شهيدا )) / ( ١٣٩ ب )  
بالإذ (( ما دمت فيهم فلما توفيتني (٤) )) رفعتني من بينهم (( كنت انت

- 
- ( ١ ) ذكر الطبري قول المؤلف ورجح غيره وهو كون قول الله لعيسى عليه  
السلام " أنت قلت للناس " الآية في الدنيا بخلاف قول المؤلف  
فانه قال في الآخرة ودل الطبري على ترجيحه . . . ٢٣٦ / ١١  
وانظر التسهيل ١٩٤ / ١ .  
وقال ابن كثير " هذا أيضا ما يخاطب الله به عبده ورسوله عيسى بن  
مريم عليه السلام قائلا يوم القيامة بحضرة من اتخذ وأمه الهين من دون  
الله . . . ١٢٠ / ٢ . وكذلك البهوي وافق المؤلف مع إيراده غيره من  
الاقوال ٩٣ / ٢ . وفي البحر المحيط تفصيل للقولين في الآية ٥٨ / ٤ .  
والجمهور على أن هذا القول من الله تعالى لنبيه يوم القيامة وحينئذ  
تؤول " اذا " بمعنى اذا أوزادة .  
وقال أبو حيان : والظاهر أنها على أصل وضوحها وأن ما يمدها من الفعل  
الماضي قد وقع ولا يؤول ويقول ٥٨ / ٤ . وقد رجح الثمالي قول  
الجمهور ٥٠٢ / ١ .  
( ٢ ) قلت ) في هـ .  
( ٣ ) بما ) في هـ .  
( ٤ ) أنظر تفسير البهوي ٩٤ / ٢ والبحر المحيط ٥٩ / ٤ مع أنه يخالف

الرقيب (( الحفيظ الشهيد )) عليهم وانت على كل شيء (١)) من مقاتلي ومقاتلهم  
 (( شهيد (١) )) " ان تعذبهم " ( فقد (٢) ) فسرتها في التقديس  
 (( قال الله )) سيقول الله (( هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم )) والمؤمنين  
 ايمانهم والصلحين تبييضهم ( والمؤمنين (٣) ) وفاءهم (( لهم جنات )) (سائحين (٤))

للمؤلف بتأويله ما يثبت للمؤلف من النصوص الواردة في الصفات .  
 وقد تقدمت شيئا من ذلك .

وقال الطبري " قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره مخبرا عن نبيسه  
 عيسى صلى الله عليه وسلم أنه يبرأ إليه مما قالت فيه وفي أمه الكفرة من  
 النصارى . أن يكون دعاهم إليه أو أمرهم به فقال سبحانه ما يكون لي  
 أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمته ثم قال تعلم ما نفسى  
 نفسى بقول انك يا رب لا يخفى عليك ما أضمرته نفسى مما لم أنطق به  
 ولم أظهره بجوارحى ، فكيف بما قد نطقت به وأظهرته بجوارحى ؟  
 يقول لو كنت قلت للناس اتخذوني وأمى المهين من دون الله ، كنت  
 قد علمته لانك تعلم ضمائر النفوس مما لم تنطق به فكيف بما قد نطقت  
 به . . . ولا أعلم أنا ما اخفيته عنى فلم تطلعنى عليه ، لاني انما أعلم  
 من الاشياء ما أعلمتني . . . أنك أنت العالم بخفيات الامور التسي  
 لا يطلع عليها سواك ، ولا يعلمها غيرك ثم أخبر جل وعلا عن قول  
 عيسى ما قلت لهم الا الذي أمرتني به من القول أن أقوله لهم وهو  
 أن قلت لهم اعبدوا الله . . . وكنت على فعلهم وأنا بين  
 أظهرهم شاهد على عليهم وعلى أفعالهم وأقوالهم فلما قبضتني اليك  
 كنت الحفيظ عليهم دوني . . .

٢٣٧/١١ - ٢٣٩ .

قارن بالمؤلف .

( ١ ) ( شهيدا ) فى ت .

( ٢ ) ( قد ) فى ه .

( ٣ ) ( والمؤمنين ) فى ه .

( ٤ ) من ه .



# سورة الأنعام

( ومن السورة التي يذكر (١) فيها الأنعام وهي كلها مكيمة  
 نزلت جملة واحدة غير خمس آيات منها مدنيات " قل تعالوا اتل الي  
 آخر الثلث ومنها قوله تعالى " وما قدروا الله الي آخر الآية وقوله  
 " ومن أظلم ممن افتري على الكذب الي آخر الآية " فهو الاية خمس

( ١٤٠ / أ )

آيات نزلت بالمدينة / )

( بسم الله (٢) الرحمن الرحيم )

( وباسناده (٣) عن ابن عباس ) في قوله (( الحمد لله )) يقول  
 الشكر لله (٤) والالوهية لله (( الذي خلق السموات )) في يومين  
 يوم الأحد ويوم الاثنين (( والارض )) في يومين يوم الثلاثاء ويوم  
 الاربعاء (( وجعل الظلمات والنور )) وخلق القمر والايام والليل والنهار  
 (( ثم الذين كفروا )) كفار مكة (( برسهم يعدلون )) به الاصنام .

(( هو الذي خلقكم من طين (٥) )) من آدم وادم من طين

( ١ ) من ه كلها

( ٢ ) من ه .

( ٣ ) قال ابن عباس ( في ه .

( ٤ ) من ه .

( ٥ ) قال أبو حنيفة يعني تعالى ذكره أنه هو الذي يجب أن يخلص له  
 لما أسدى لخلق من ن . لأن الذي خلق السماوات والارض وأظلم  
 ليلهما وأنار نهارهما ثم كفر به مع انعام عليهم الكافرون  
 وعدلوا به من لا يفقههم ولا يفهم هو الذي خلقكم أيها الناس من

(( ثم قضى اجلا )) خلق الدنيا وجعل اجلها الى الفناء وخلق الخلق وجعل آجالهم الى الموت (( وأجل مسمى عنده <sup>(١)</sup> )) اجل الآخرة معلوم عند الله بالفناء: واجل خلق الآخرة معلوم عند الله بلا موت (( ثم اتم ))  
يا اهل مكة (( تحزون )) تشكون بالله والبعث بعد الموت .

(( وهو الله فى السموات )) هو <sup>(٢)</sup> اله من فى السموات (( وفى الأرض )) واله من فى الأرض (( يعلم سركم وجهركم )) ( يقول <sup>(٣)</sup> ) يعلم السر والعلانية منكم (( ويعلم ما تكسبون <sup>(٤)</sup> ))

وانما يعنى بذلك تعالى ذكوه ه أن الناس ولد من خلقه من طين فأخرج ذلك مخرج الخطاب لهم ه ان كانوا ولده .  
الطبرى ٢٥٤/١١ - ٢٥٦ ه وانظر تفسير ابن كثير ١٢٣/٢ .  
وتفسير البهوى ٩٦/٢ وتفسير الجلالين ٤٣/٢ ه والبحر المحييط ٦٥/٤ - ٧٠ ه والكشاف ٤/٢ وتفسير القرطبي ٣٨٩-٣٨٤/٦ والدر المنثور ٢٤٦/٣ - ٢٤٨ ه والتصهيل ٢/٢ وتفسير الفخر الرازى ١٤١/١٢ - ١٥١ ه والتفسير الوسيط ٣٨ - ٤٨ ه  
وأضواء البيان ١٦١/٢ - ١٦٢ ه

(١) قال الطبرى رحمه الله بعد أن ذكر الخلاف فى الآية - قال ابو جعفر وأولى الأقوال فى ذلك عندى بالصواب قول من قال : معناه ثم قضى أجل الحياة الدنيا = " وأجل مسمى عنده " وهو أجل البعث عنده .  
٢٥٩/١١ وانظر تفسير البهوى ٩٧/٢ وتفسير ابن كثير ١٢٣/٢ .

(٢) س من ه .

(٣) س من ه .

(٤) هذا الذى فسر به المؤلف الآية هو أحد تفسيرات ثلاث فى الآية وكل واحد منها يشهد له القرآن والذى فسر به المؤلف رحمه القرطبي وابن كثير وغالف الطبرى المؤلف فى ترجيحه الأول . أن الله

( ما تعطلون <sup>(١)</sup> ) من الخير والشر .

(( وما تأتيهم )) يعنى اهل مكة (( من آية من آيات ربهم <sup>(٢)</sup> )) مثل

كساف الشمس وانشقاق القمر والنجوم (( الا كانوا عنها )) عن الآية

(( معرضين )) مذبذبين بها .

(( فقد كذبوا )) يعنى اهل مكة (( بالحق )) بالقرآن والآية (( لصا

جاءهم )) محمد (بها) <sup>(٣)</sup> (( فسوف )) وهذا وعيد لهم (( يأتيهم انباءنا / ما / ١٤٠ / ب)

كانوا به يستهزئون )) (خبر) <sup>(٤)</sup> استهزأ بهم وقومه استهزأ بهم يوم بدر ويوم

احد ويوم الأحزاب .

(( ألم يروا )) ألم ( يخبروا <sup>(٥)</sup> ) اهل مكة فى القرآن (( كم اهلكنا من

قبلهم من قرن )) من الأمم الخالية (( مكناهم <sup>(٦)</sup> )) ملكناهم (ومهلناهم <sup>(٧)</sup>)

هو المعبود فى السموات وفى الأرض ويشهد له قوله تعالى وهو الذى فى

السماء : الله . الآية . - الثانى . . أن الله يعلم سركم فى السموات وفى

الأرض ويشهد له قوله " قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات الآية

الثالث . . أن الله فى السموات كالم تام وفى الأرض يتعلق بما يصده

أى يعلم ومعنى هذا القول أنه جل وعلا مستور على عرشه فوق جميع

خلقه مع أنه يعلم سر اهل الأرض وجهركم ويشهد له قوله تعالى

ان أمتهم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصبا " الآية .

وهذا اختيار بن جرير رحمه الله أضواء البيان ١٦٢/٢ - ١٦٣ .

والطبرى ٢٦١/١١ وتفسير ابن كثير ١٢٣/٢ والقرطبي ٣٩٠/٦ .

(١) س من ه .

(٢) صرح بذلك البضوى فى تفسيره ٩٨/٢ .

(٣) (بها) فى ه .

(٤) (جزاء) فى ه .

(٥) (يخبر) فى ه .

(٦) موافق فى المعنى لما ذكره البضوى فى تفسيره ٩٨/٢ وانظر التسهيل ٣/٢ .

والبحر المحيط ٤/٤٤ - ٧٥ ووافق الطبرى المؤلف فى تفسير الآيتين

٢٦٢/١١ - ٢٦٣ .

(٧) (وأهلناهم) فى ه .



(( فى الأرض ما لم نمكن لكم )) ما لم نملككم ونمهاكم يا اهل مكة (( وارسلنا  
 السماء عليهم مدرارا )) مدارا دائما (دريرا<sup>(١)</sup>) كلما احتاجوا اليه  
 (( وجعلنا الانهار )) أجرينا الأنهار (( تجري من تحتهم )) من تحت  
 (بساتينهم<sup>(٢)</sup>) وزرعهم (( فاعلناهم (بذنوبهم<sup>(٣)</sup>) )) بتكذيبهم الأنبياء  
 (( وانشأنا )) (خلقنا<sup>(٤)</sup>) (( من بعدهم قرنا )) (قوما<sup>(٥)</sup>) (( آخرين<sup>(٦)</sup>) ))  
 خيرا منهم .

(( ولو نزلنا عليك كتابا )) ( لو نزلنا عليك جبريل<sup>(٧)</sup> ) بالقرآن جملة ( )  
 (( فى قرطاس )) فى صحيفة كما سألك عبد الله بن (ابى<sup>(٨)</sup>) امية المخزومى

- (١) س من ه .
- (٢) (بستانهم) فى ه .
- (٣) س من ه .
- (٤) (خلقا) فى ه .
- (٥) س من ه .
- (٦) قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم .  
 " ألم ير هؤلاء المكذبين بآياتى الجاحدون . يبتغون ثرة من أهلك  
 من قبلهم من القرون = وهم الامر = الذين ولأت لهم البلاد والأرض  
 توطئة لم أرضيها وأعطيتهم فيها ما لم أعطهم . . .  
 بأن أمطرت فأخرجت لهم الأشجار ثارها وأعطتهم الأرض ربح نباتها  
 بأذنى فتمطوا نعمة ربهم وعصوا رسول خالقهم . . . ونفوا حتى  
 حق عليهم قولى . . . فأهلكت بعضهم بالرجفة وبعضهم بالصيحة  
 وغير ذلك من أنواع المذاب (١١/٢٦٣) .
- (٧) ( ولو نزلنا جبريل عليك بالقرآن جملة ) فى ه .
- (٨) س من ه .

وأصحابه (( فلمسوه <sup>(١)</sup> بايديهم )) ( لأخذوه <sup>(٢)</sup> ) وقراه (( لقال الذين

كفروا )) يعنى عبد الله بن ابي امية (( ان هذا )) ما هذا (( الا سحر مهين ))

كذب بين \*

(( وقالوا )) يعنى (( قال <sup>(٣)</sup> )) عبد الله بن ابي امية المخزومي (( لولا

( أنزل عليه ملك <sup>(٤)</sup> )) هلا انزل ( عليك <sup>(٥)</sup> ) ملك فيشهد له بما يقول

(( ولو انزلنا ملكا )) كما سألوك (( لقضى الأمر )) لنزل بهذا بهم وقبض

ارواحهم \* ويقال لفرغ من هلاكهم (( ثم لا ينظرون )) لا يوجلون \*

(( ولو جعلناه )) يعنى الرسول (( ملكا لجعلناه رجلا )) فى صورة

رجل آدمى حتى / يقدرُوا أن ينظروا اليه (( وللبسنا عليهم <sup>(٦)</sup> )) (( ١٤١ / ١ ))

(١) أشار الى ذلك السبب الواحدى فى اسباب النزول ونسبه للكلبى ١٤٣

وانظر تفسير ابن كثير ١٢٤/٢ وصرح أبو حيان فى البحر بقول

المؤلف فى سبب نزول الآية ٧٧/٤ وكذلك القرطبي ٣٩٣/٦ \*

(٢) ( فأخذوه ) فى ه \*

(٣) س من ه \*

(٤) س من ه \*

(٥) ( عليه ) فى ه \*

(٦) انظر تفسير القرطبي ٣٩٣/٦ - ٣٩٤ وتفسير ابن كثير ١٢٤/٢ \*

ووافق البهوى المؤلف ٩٨/٢ - ٩٩ - وكذلك أبو حيان فى البحر

٧٨/٤ وصرح بقول المؤلف الطبرى ٢٦٦/١١ - ٢٧٠ وكذلك فى

أضواء البيان ١٦٤/٢ والمصنى انه لو بحث الى البشر رسولا ملكيا لكان

على هيئة الرجل لتمكنهم مخاطبته والانتفاع بالأخذ عنه \* لأنهم

لا يستطيعون النظر الى الملائكة من شدة النور \*

ولو كان كذلك لالتبس عليهم الامر كما هم يلبسون على أنفسهم فى قبول

رسالة للرسول البشرى \* وفى دليل على كون المرسل يعنى أن يكون من

جنس المرسل اليهم كما أشار الى ذلك بقوله تعالى " قل لو كان فى

الأرض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا \*

أضواء البيان ١٦٥/٢ \*

على الملائكة (( ما يلبسون )) مثل ما يلبسون من الثياب ، ويقال " وللبسنا عليهم " خلطنا عليهم صورة ( الملائكة <sup>(١)</sup> ) ( ما يلبسون <sup>(٢)</sup> ) كما يخلطون

على أنفسهم صفة محمد ونحته .

(( ولقد استهزى برسلك من قبلك )) استهزأ بهم قومه كما استهزأ بك

قومك (( فحاق )) فوجب ونزل ودار (( بالذين سخروا منهم )) من الكفار

(( ما كانوا به يستهزئون <sup>(٣)</sup> )) عتمة استهزأ بهم .

(( قل يا محمد لأهل مكة (( سيروا )) سافروا )) ( في الأرض ثم

انظروا )) تفكروا (( كيف كان عاقبة المكذبين )) كيف ( صار <sup>(٤)</sup> ) آخر أمر

المكذبين بالله ( والرسول <sup>(٥)</sup> ) (( قل )) يا محمد لأهل مكة (( لمن ما في

السموات والأرض )) من الخلق ( والمجائب <sup>(٦)</sup> ) فان أجايبك و ( الا <sup>(٧)</sup> )

( ١ ) ( ملك ) في ه .

( ٢ ) ( كما يلبسون ) في ه .

( ٣ ) قد صح بنوع من أنواع استهزاء الأمم برسولهم في سورة هود بقوله

تمالي " ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء " وقوله ما جئتنا

ببينسة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك " .

ومين الذي حاق بالمستهزئين " فأرسلنا عليهم الريح العقيم " .

فأخذتهم الصيحة " فأخذهم عذاب يوم أضواء البيان ١٦٦/٢

— ١٦٥ وانظر تفسير الطبري ٢٧١/١١ فانه وافق المؤلف في المعنى .

( ٤ ) ( كان ) في ه .

( ٥ ) ( والرسول ) في ه .

( ٦ ) س من ه .

( ٧ ) ( لا ) في ت .

(( قل (١) لله )) خلق السموات والأرض ( ( كتب على نفسه الرحمة )) اوجب على نفسه (٢) الرحمة لأمة محمد بتأخير العذاب ( ( ليجمعنكم )) الله ( والله ليجمعنكم )) ( ( الى يوم القيامة )) ليوم القيامة ( ( لا ريب فيه (٣) )) لا شك فيه ( ( الذين خسروا )) (٤) فبنوا ( ( انفسهم )) ومنزلهم وخدمهم وازواجهم في الجنة ( ( فهم لا يؤمنون (٥) )) بمحمد والقرآن ، ونزل في مقاتلتهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ارجع الى ن ينسا حتى نفنك ونزوجك ( ( ونملكك (٦) )) على انفسنا .

- 
- ( ١ ) ( قل ) في كلا النسختين وهو خطأ .
- ( ٢ ) س من ه .
- ( ٣ ) س من ه .
- ( ٤ ) ( انفسهم ) ز في ه .
- ( ٥ ) موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ٩٩/٢ - ١٠٠ = وكذلك البحر المحيط ٨١/٤ - ٨٢ .
- وقال القرطبي " والمعنى اذا ثبت ان له ما في السموات والأرض وأنه خالق الكل ، اما باعترافهم أو بقيام الحجة عليهم ، فالله قادر على أن يعاجلهم بالحساب ويمسحهم بحد الموت ، ولكنه كتب على نفسه الرحمة " أي وعد بها فضلا منه وكوفاً فلذلك أمهل . . ٣٩٥/٦ .
- وقال الطبري بعد أن ذكر قول المؤلف وواقفه : ٢٧٣/١١ - ٢٨٠ . وهذا من الله تعالى ذكره استخفاف للمرضى عنه : إلى الأقبال إليه بالتوبة . يقول تعالى ذكره : ان هؤلاء الظالمين بي ، الجاحدين نبرتك يا محمد ان تابوا وأتابوا قبلت توبتهم ، واني قد قضيت في خلقى أن رحمتي وسعت كل شيء . انظر تفسير ابن كثير ١٢٥/٢ .
- وتفسير الفخر الرازي ١٦٤/١٢ - ١٦٦ والجلالين مع حاشية الجمل ١١/٢ .
- ( ٦ ) ( ونملك ) في ه .

(( وله ما سكن / في الليل والنهار<sup>(١)</sup> )) ((<sup>(٢)</sup> ما استقر (١٤١/ب)

من ( الخلق<sup>(٣)</sup> ) في وطنه في الليل والنهار (( وهو السميع )) لفقالتهم

(( المعلم )) بمقوتهم وأرزاق الخلق .

(( قل )) يا محمد لهم (( أغير الله أتخذ وليا )) اهد ربا (( فاطر

السموات )) (خالق السموات<sup>(٤)</sup> ) (( والأرض وهو يطعم )) يرزق العباد

(( ولا يطعم<sup>(٥)</sup> )) (( و<sup>(٦)</sup> ) لا يرزق ، ويقال ولا يعان على التزييت

(١) س من ه .

(٢) ذكر هذا السبب الواحدى ونسبه لابن عباس عن طريق الكلبى ١٤٣ ووافق القرطبى المؤلف فى سبب نزول الآية وفى تفسيرها: ٣٩٦/٦ -

٣٩٧ .

(٣) (خلق) فى ه .

(٤) س من ه .

(٥) وانظر تفسير الطبرى ٢٨١/١١ - ٢٨٤ فانه وافق المؤلف ايضا .

انظر البحر المحيط ٨٣/٤ - ٨٦ وتفسير البهوى ١٠٠/٢ .  
وقول المؤلف ولا يعان على (تزيت) لم أقف على هذا المصدر فى

تصريف الرزق مجردا . وانظر لسان العرب ١٠/١٤٥ .

والقاموس المحيط ٢٤٣/٣ والمصباح المنير ١/٢٦٨ .

ومختار الصحاح ٢٤١ .

ولعل هذا يكون من المزيد بالتشعيف من الرزق ويكون مصدره  
التفصيل على القياس . وفى تفسير الفخر الرازى ما يشير الى ذلك

١٦٩/١٢ . والبحر المحيط ٨٦/٤ .

وانظر شرح لامية الافعال لابن مالك المصروف بالشرح الكبير لبحرق ٦٢

وحاشية الخضرى على ابن عقيل ٣١/٢ ، وضياء السالك الى أضح

المسالك ٣٦/٣ عند قول ابن مالك فى ألفيته

•• وغير ذى ثلاثة مقيس ••• مصدره لقدس التقديس ••

(٦) س من ه .

(( قل )) يا محمد ( لكفار مكة (١) ) (( انى امرت ان اكون اول من اسلم ))  
 اول من يكون على الاسلام ، ويقال أول من أخلص بالعبادة والتوحيد لله  
 (( ولا تكونن من المشركين )) مع المشركين على دينهم .

(( قل )) يا محمد (( انى اخاف )) أعلم (( ان عصيت ربي )) وعبدت  
 غيره ورجعت الى دينكم (( عذاب يوم عظيم )) عذابا عظيما فى يوم عظيم ،  
 ويقال عذابا فى يوم عظيم .

(( من يصرف عنه )) العذاب (( يومئذ )) يوم القيامة (( فقد رحمه ))  
 عصمه وغفر له (( وذلك )) الففران (( الفوز المبين (٢) )) النجاة الوافرة .

(١) ( لأهل مكة ) فى هـ .

(٢) انظر تفسير أبى حيان البحر المحيطة ٨٦/٤ - ٨٧ وتفسير القرطابى  
 ٣٩٧/٦ وتفسير الفخر الرازى ١٢/١٧٠ - ١٧١ وواثق البغوى  
 المؤلف ١٠١/٢ وقال أبو جعفر رحمه الله . .

" قل يا محمد للذين يدعونك الى اتخاذ الالهة أولياء من دون الله  
 ويحثونك على عبادتها . . انى أمرنى ربي أن أكون أول من خضع له  
 بالعبودية . . من أهل دهرى وزمانى . . وقيل لى ولا تكونن من  
 المشركين ، وجعل قوله " امرت " بدلا من : " قيل لى " لأن قوله  
 أمرت معناه قيل لى ، وانى ان عصيته أخاف عذاب يوم القيامة ومن  
 يصرفه الله عنه من خلقه فقد ظفر بالحاجة وادراك الطلبة ١١/٢٨٥ -  
 ٢٦٨ ويلاحظ هنا أن المؤلف سأتى بعبارات قد تكون فيها  
 إشارة للاعراب والمعنى وذلك لقوله " عذابا عظيما " فإنه يريد أن  
 يبين أن عذبا صفة لعذاب وهى مقدرة دل عليها عظيم ثم يقول " يقال  
 " عذابا فى يوم عظيم " كأن يريد أن يقول ان العذاب حاصل  
 فى اليوم واليوم ظرف له وان كان هذا واضحا .

وقوله النجاة الوافرة لما كان النجاة مصدرا صار نعتة مفردا ومذكرا  
 والله اعلم ، ولم أقف هنا على من قال ان ( من ) من قوله تعالى ولا  
 تكونن من المشركين بمعنى ( مع ) وان كانت فى المعنى سائفة  
 عندى ولأنهم يقولون أمرت بالاسلام ونهيت عن الكفر والبلاء  
 عن كلاهما تعظيان معنى مع .

(( وان يمساك الله )) يحبك الله (( بضر )) بشدة وفقر (( فلا كاشف له )) فلا  
دافع له (( الا هو وان يمساك )) يحبك (( بخير )) بنعمة ( وغشاء<sup>(١)</sup> )  
(( فهو على كل شيء )) من الشدة والفقر والنعمة ( والمعنى<sup>(٢)</sup> ) (( تقدير )) .  
(( وهو القاهر )) الغالب (( فوق عاده )) على عاده (( وهو الحكيم ))  
في أمره وقضائه (( الخير<sup>(٣)</sup> )) بخلقه وباعمالهم . ونزل في حقهم للنبي  
صلى الله عليه وسلم آيتنا بشهيد انك نبي / ( ١/١٤٢ )

(( قل )) يا محمد (( لهم<sup>(٤)</sup> ) أى شيء اكرم )) اعدل وازكسى  
(( شهادة )) فان اجابوك والافـ (( قل الله شهيد بيني وبينكم )) بانسى  
( رسول<sup>(٥)</sup> ) وهذا القرآن كلامه (( ووحى الى هذا القرآن )) انزل  
الى جبريل بهذا القرآن (( لانذركم به )) لاخوفكم بالقرآن (( ومن بلغ ))  
اليه خبر القرآن فاننا نذير له (( انكم )) يا اهل مكة (( لتشهدون ان مع

( ١ ) غنى ( فى هـ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٢٨٢/١١ - ٢٨٨ وأضواء البيان  
١٦٨/٢ فى التسهيل ٥/٢ والآية برهان على الوحدة لانه لا يفسد الله  
تمالى بالضرر والنفع وما بعدها براهين ورد على المشركين .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) صرح بهذا السبب الهضوى فى تفسيره ١٠٢/٢ وكذلك الواحدى ونسبه  
للنكبي ١٤٣ هـ وانظر التفسير الوسيط ٧٢ سورة الانعام . وتفسير ابن  
كثير ١٢٦/٢ هـ وهذا سؤال يقتضى جوابا يبنى عليه المقصود .  
التسهيل ٥/٢ وانظر تفسير القرطبي ٣٩٩/٦ - البحر المحيط ٤٤/١٩ -  
٩٠ وتفسير الطبرى ٢٨٩/١١ وهو موافق للمؤلف .

( ٦ ) ( رسول الله ) فى هـ .

آلهة أخرى )) بمعنى الاصنام تقولون انها بنات الله فان شهدوا على ذلك  
 (( قل (١) لا أشهد (٢) معكم )) (( قل )) يا محمد (( انما هو اله واحد  
 انما ( الاله (٣) اله واحد )) (( وانني بريء مما تشركون )) به من الأصنام  
 في العبادة .

(( الذين آتيناهم الكتاب )) ( اعلمناهم (٤) ) علم التوراة يسمى  
 عبد الله بن سالم واصحابه (( يعرفونه )) يعرفونه محمدا بصفته ونمته (( كما  
 يعرفون ابناهم )) بين الفلماني (( الذين خسروا انفسهم (٥) )) نهوا  
 انفسهم بذهاب الدينيسا والآخرة يعني كعب بن الأشرف واصحابه

- 
- (١) ( قل ) في ه وهو خطأ .  
 (٢) يقول الطبري رحمه الله " ان الذي هو اكبر الاشياء شهادة شهيد بيني  
 وبينكم بالمحق منا من الصطل والرشد منا في فعله وقوله من السفه ،  
 وقد رضينا به حكما بيننا " وأوحى الى هذا القرآن لأتذركم به " .  
 عقابه وأتذره من بلغه من سائر الناس غيركم = ان لم ينته الى الصطل  
 بما فيه وتحليل حاله وتحريم حواصه والايمان بجميعه = نزول نعمة الله  
 به . . . وذلك أيضا لكونكم . . . أيها المشركون تشهدون أن مع الله  
 معبودات غيره من الاصنام والاوثان .  
 قل لهم يا محمد لا أشهد بما تشهدون ه " أن مع الله آلهة أخرى "  
 بل أنكر ذلك وأجده وأقول " انما هو اله واحد " ٢٨٩/١١٠٠ -  
 ٢٩٣ ه وأنظر البحر المحيط ٩١/٤ - ٩٢ وتفسير القرطبي ٣٩١/٦ -  
 ٤٠٠ ه تفسير البهوي ١٠٢/٢ .  
 (٣) ( الله ) في ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) س من ه .



(( فهم لا يؤمنون <sup>(١)</sup> )) بمحمد والقرآن .

(( ومن أظلم )) اجراً (( من افتري )) اختلق (( على الله كذبا ))

فاشركه بالآلهة شتى (( او كذب بآياته )) بمحمد والقرآن <sup>(٢)</sup> (( انه لا يفلح ))

لا ينجو ولا يأمن (( الظالمون )) الكافرون المشركون من عذاب الله .

(( يوم نحشرهم جميعا )) كافة الناس يوم القيامة (( ثم نقول للذين

اشركوا )) بالله الآلهة (( اين شركؤكم )) آلهتكم / (( الذين كنتم تزعمون )) (١٤٢/ب) <sup>(٣)</sup>

(١) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٢٩٤/١١ وانظر البحر المحييط

١٢٦/٢ - ٩٣ - ٩٢٠/٤ . وتفسير البهوي ١٠٣/٢ وتفسير ابن كثير ١٢٦/٢ .

ويلاحظ في تفسير المؤلف هنا أنه جعل الذين آتيناهم الكتاب على

قسمين قسم آمن بالله تعالى كمحمد الله بن سلام وقسم لم يؤمن بالله

تعالى وهو المصبر عنه بقوله تعالى " الذين خسروا أنفسهم " أي

من أهل الكتاب وجعل المفسرين لم يفصل بل جعل الآية عامة .

وقد أشار الى قول المؤلف أبو حيان في البحر المحييط ٩٣/٤ .

(٢) ( بالقرآن ومحمد ) في هـ .

(٣) قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره : ومن أشد اجتهاداً واخطأ فملا .

واخطأ قولاً ممن اختلق على الله قيل باطل ، واخترق من نفسه عليه كذبا .

فزعم أن له شريكاً من خلقه وألها يعبد من دونه كما قاله المشركون من عبده

الاثان ، وأودعى له ولداً وصاحبة كما قالت النصارى أو كذب بحججه

وأعلامه وأدلتها التي أعطاهما رسله على حقيقة نبوتهم ، كذبت بهما

اليهود ، أن الله جل وعلا لا يفلح القائلون على الله الباطل .

= ولا يدركون البقاء في الجنان - والمفترون عليه الكذب والجاحدون

من لسبوة أنبياءه = اليوم في الدنيا يوم نحشرهم أي لا تفلحون في

الدنيا ولا في الآخرة في الكلام حذف قد استغنى بذكر ما ظهر عما

حذف . . لمعرفة السامعين بمصناه . . .

إذا حشرنا هؤلاء المفترين على الله الكذب . . . والمكذبين بآياته

طلب منهم احضار الشركاء على وجه التكذيب والتكذيب والتحميض

والاهانة . ٢٩٦/١١ - ٢٩٧ وانظر البحر المحييط ٩٣/٤ - ٩٤ .

وتفسير ابن كثير ١٢٦/٢ والتسميل ٥/٢ والبهوي ١٠٣/٢ .

تعبدون وتقولون ( انهم <sup>(١)</sup> ) شفعاء لكم .

(( ثم لم تكن فتنتهم )) عذرهم وجوابهم (( الا ان قالوا )) الا قولهم

(( والله ربنا ما كنا مشركين ))

(( انظر )) يا محمد ويقال يقول للملائكة انظروا (( كيف كذبوا على

انفسهم )) كيف اوجبوا عقوبة كذبهم على انفسهم (( وضل منهم <sup>(٢)</sup> )) اشتغل

عنهم بانفسهم (( ما كانوا يفترون <sup>(٣)</sup> )) ( ما كانوا <sup>(٤)</sup> ) يعبدون بالكذب

ويقال بتل افتراءؤهم .

(( ومنهم من يستمع <sup>(٥)</sup> ) اليك <sup>(٦)</sup> )) يقول ومن اهل مكة من يستمع

الى كلامك وحد يشك منهم ابو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة ( والنضر <sup>(٧)</sup> )

ابن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وامية وابي ابنا خلف والحارث بن عامر <sup>(٨)</sup> )

(( وجعلنا على قلوبهم اكنة )) اغشية (( ان يفقهوه )) لكى لا

( ١ ) انها ( فى هـ ) .

( ٢ ) من من هـ .

( ٣ ) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره ١٠٣/٢ - ١٠٤ - والطبرى ١١/١١ - ٣٠٠ -

٣٠١ هـ وانظر هنا بالقلب والقصود به التبيين والتأمل ذكر ذلك

الطبرى وهو امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم هـ وانظر البحر المحيطة

٤/٩٤ - ٩٦ وتفسير ابن كثير ٢/١٢٧ ومعاني القرآن ١/٣٣٠ .

( ٤ ) من من هـ .

( ٥ ) ذكر ذلك السبب البهوى فى تفسيره ١٠٤/٢ - والطبرى أيضا ١١/٣٠٧

وذكر الواحدى أيضا قول المؤلف فى سبب نزول الآية ونسبه لابن عباس

١٤٣ - ١٤٤ والبحر المحيطة ٤/٩٧ وتفسير الفخر الرازى ١٢/١٨٦ .

( ٦ ) من من هـ .

( ٧ ) والنضير ( فى هـ ) .

( ٨ ) عامر ( فى هـ ) .

يفقهوا كلامك وحديثك (( وفي آذانهم وقرا )) صما لكي ( لا يسموا <sup>(١)</sup> ) الحق  
والهدى ، ويقال ثقلا عن الهدى أن يعقلوه (( وان يروا كل آية )) طلبوا  
منك (( لا يؤمنوا بها <sup>(٢)</sup> )) طلب منه حارث بن عامر (( حتى اذا جاءوك ))  
جاءوا اليك (( يجادلونك )) ( يسئلونك <sup>(٣)</sup> ) ماذا نزل من القرآن فاذا  
أخبرتهم (( يقول الذين كهروا )) ( يحنى <sup>(٤)</sup> ) النضر بن الحارث (( ان هذا ))  
ما هذا الذي يقول محمد (( الاساطير الاولين )) تدب الاولين / ( ١٤٣ / ١ )  
واحاد يشهم .

(( وهم ينهون عنه )) ( يمنعون <sup>(٥)</sup> عنه ) وهو ابوت هبل وأصحابه

ينهون <sup>(٦)</sup> عن محمد والقرآن (( وينأون عنه <sup>(٧)</sup> )) يتباعدون عنه <sup>(٨)</sup> ) ويقال

- 
- ( ١ ) ( لا يسمع ) فى ه .  
( ٢ ) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره ١٠٤/٢ وزاد على المؤلف \* وهذا  
دليل على أن الله تعالى يقلب القلوب فيشرح بعضها للهدى ويحصل  
بعضها فى أكمة ، فلا تفقه كلام الله ولا تؤمن .  
وان وجدوا معجزات ودلالات على صدقك .  
ووافق الطبرى المؤلف ايضا : ٣٠٨/١١٠ وانظر التفسير الوسيط ٨٢/٨٢ .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) ( الناس ) ز فى ه .

( ٧ ) موافق لما ذكره القرطبي فى تفسيره ٤٠٦/٦ والتفسير الوسيط ٨٤/٨٣

وكذلك البهوى ١٠٤/٢ وفتح الطبرى كون الآية فى قرين، فى نهيمهم

الناس عن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتباعدهم عنه ايضا ، ان

ذكر الخلاف ودليل على ذلك من القرآن . والله اعلم . ٣٦٥/١١ .

( ٨ ) ( يمنعون عنه ) ز فى ه .

هو ابو طالب كان ينهى الناس عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتأبسه  
 (( وان يهلكون )) ما يهلكون (( الا انفسهم وما يشعرون )) ما يعلمون ان اوزار  
 الذين يصدون عنه هي عليهم .

(( ولو ترى )) يا محمد (( اذ وقفوا )) حبسوا (( على النار فقالوا يا ليتنا  
 نرد )) الى الدنيا (( ولا نكذب بآيات ربنا )) بالكذب والرسول (( ونكون  
 من المؤمنين <sup>(١)</sup> )) مع المؤمنين في السر والعلانية .

(( بل بدأ لهم )) ظهر لهم عقوبة (( ما كانوا يخفون )) يسرون ممن  
 الكفر والشرك (( من قبل )) في الدنيا (( ولوردوا )) الى الدنيا كما سألوا  
 (( لعادوا لما نهوا عنه )) من الكفر والشرك (( وانهم لتأذبون )) لانهم لم  
 ردوا لم يؤمنوا به .

(( وقالوا )) يعنى كفار مكة (( ان هي الا حياتنا <sup>(٢)</sup> )) اي ما حياتنا .

- (١) قال أبو جعفر " وما يهلكون بصددهم عن سبيل الله واعراضهم عن تنزيله الا  
 انفسهم = لا غيرها = بسخط الله وأليم عقابه " وما يدرون ما هم  
 مكسبونها من الهلاك والمطيب بفعلهم .  
 ولو ترى يا محمد هؤلاء العادلين برسولهم الاوثان الجاحدين نفوسك  
 اذ حبسوا في النار اراذوا وقفوا فيها . . . فقالوا يا ليتنا نرد السبي  
 الدنيا حتى نتوب ونواجه طاعة الله ولا نكذب بحجج ربنا ولا نجحدها  
 ونكون من المصدقين بالله ورسوله متبصي أمره ونهييه .  
 الطبرى ٣١٥/١١ - ٣١٠ ووافق البخارى المؤلف ١٠٥/٢ .  
 وانظر البحر المحيط ١٠٠/٤ - ١٠٣ وتفسير ابن كثير ١٢٨/٢ .  
 (٢) ( الدنيا ) ز فى ه .

• الا حياتنا (( الدنيا وما نحن بصموشين )) بعد الموت •

(( ولو ترى )) يا محمد (( اذ وقفوا )) حسبوا (( على ربهم <sup>(١)</sup> )) عند

ربهم (( قال )) الله لهم <sup>(٢)</sup> يقول لهم الملائكة (( اليس هذا بالحق )) هذا

المذاب والبهيمت بعد الموت حق (( قالوا بلى وربنا )) انه لحق كما قالت

الرسل (( قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون )) تجحدون بالبهيمت بعد

• الموت

(( قد خسر )) / ( قد <sup>(٣)</sup> ) عن (( الذين كذبوا بقاء الله )) ( ١٤٣ / ب )

بالبهيمت بعد الموت ( حتى يقول <sup>(٤)</sup> انظرهم ) (( حتى اذا جاءتهم الساعة

(١) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره : ما بهيولاء <sup>(١)</sup> المادلين برهمهم الجاحدين نبوتك يا محمد في الاسى والندم على ترك الايمان بالله والتصديق بك لمسأبتهم من الاشفاق مما هو نازل بهم من عقاب الله وأليم عذابه • ولو رجعوا الى الدنيا لأستمروا على جحود آيات الله والكفر به ••

ولو ترى يا محمد هؤلاء القائلين ما هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بصموشين " اذ وقفوا " أي حسبوا " على ربهم " يعنى على حكم الله وقضائه فيهم • الطبرى ٣٢١/١١ -

وانظر تفسير الجلالين مع حاشية الجمل ٢٠/٢ - ٢١ • وتفسير القرطبي ووافق المؤلف ٤١١/٦ وخالف البخوى المؤلف في تقدير على حيث جعلها مستحتملة في معناها الاصلى على تقدير <sup>على</sup> حكم الله أو عرضا •• ١٠٥/٢ وواقفه في معنى الآية العام •

وتفسير الفخر الرازى ١٢٥/١٢ والكشاف ١٣/٢ •

(٢) ( ويقال ) ز فى ه •

(٣) س من ه •

(٤) س من ه •

بفتنة (( قالوا يا حسرتنا )) يا حزناه ( وندامتاه <sup>(١)</sup> ) (( على ما فرطنا فيها <sup>(٢)</sup> )) تركنا في الدنيا يعني الايمان والتوبة (( وهم يحملون اوزارهم )) اثمهم (( على ظهورهم الا ساء ما يوزون )) بئس ما يحملون من الذنوب :

(( وما الحيوة الدنيا )) ( ما في الدنيا <sup>(٣)</sup> ) من الزهرة والنسيم (( الالعب )) ( فرج <sup>(٤)</sup> ) (( ولهم )) باطل (( وللدنار الآخرة )) ( يعني <sup>(٥)</sup> ) الجنة (( خير للذين يتقون )) الكفر والشرك والفواحش (( افلا تعقلون )) ان الدنيا فانية والآخرة باقية .

(١) ( ويا ندامتاه ) في ه .  
 (٢) قال أبو جعفر : أليس هذا البعث والنشر بعد الموت الذي كنتم تنكرونه في الدنيا حقا ؟ فأجابوا : فقالوا : بلى والله انه لحقيق فقال الله تعالى لهم فذقوا العذاب الذي كنتم به في الدنيا تكذبون " بما كنتم تكفرون " يقول بتكذيبكم به وجحدكموه الذي كان منكم في الدنيا .

قد وكس الذين كذبوا بقاء الله ببيعتهم الايمان الذي يستوجبون به من الله رضوانه وجنته ، بالكفر الذي يستوجبون به منه سخطه وعقوبته ولا يشعرون ما عليهم من الخسران في ذلك وحتى تقور الساعة فانذرتهم الساعة بفتنة فرأوا ما لحقهم من الخسران في بيعتهم قالوا حينئذ تندما " يا حسرتنا على ما فرطنا فيها " ( ١١ / ٣٢٤ - ٣٢٥ ) وقارن بالمؤلف . انظر البحر المحيط ١٠٦ / ٤ وتفسير ابن كثير ١٢٦ / ٢ .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) س من ه .

(( قد نعلم انه ليحزنك <sup>(١)</sup> )) يا محمد (( الذي يقولون )) من الطمعة  
 والتكذيب وطلب الآية (( فانهم )) يعني حارث بن عامر وأصحابه (( لا يكذبونك ))  
 في السر (( ولكن الظالمين )) المشركين (( بآيات الله )) في العلانية  
 (( يجحدون <sup>(٢)</sup> )) ( وقد علموا انك صادق <sup>(٣)</sup> ) نبي مرسل اليهم ) .  
 (( ولقد كذبت رسل من قبلك )) كذبهم قومهم <sup>(٤)</sup> (( فصبروا على  
 ما كذبوا )) على ما كذبهم قومهم (( واؤذوا )) صبروا <sup>(٥)</sup> (( على اذى قومهم  
 )) حتى اتاهم نصرنا <sup>(٦)</sup> )) ( لهلاك <sup>(٧)</sup> ) قومهم (( ولا مهذل للكلمات <sup>(٨)</sup>  
 الله )) لا مغير للكلمات الله بالنصرة لاوليائه على اعدائهم (( ولقد جاءك ))

- 
- (١) موافق لما ذكره البهزوي في تفسيره ١٠٧/٢ انظر البحر المحيط ٤/١٠٧ -  
 ١١٠ وتفسير القرطبي ٤١٣/٦ - ٤١٦ .  
 ووافق الطبري المؤلف ٣٢٦/١١ - ٣٣٠ انظر معاني القرآن للفرافرا  
 ٣٣٠/١ وانظر التسهيل ٧/٢ ووافق الجالين المؤلف ٢٢/٢ - ٢٣ .  
 (٢) موافق لما ذكره البهزوي في تفسيره ١٠٧/٢ وانظر تفسير ابي حيان البحر  
 المحيط ٤/١١٠ وانظر تفسير الطبري ١١/٣٣١ .  
 والتسهيل ٧/٢ والجالين ٢٤/٢ .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) كما كذبتك قومك ) ز في ه .  
 (٥) صبر ) في ت وهي خطأ .  
 (٦) وهذا تسليمة من الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وتعزيه له  
 عما ناله من المساءة بتكذيب قومه اياه على ما جاءهم به من الحق من عند  
 الله ١١/٣٣٥ .  
 وانظر تفسير القرطبي ٤١٦/٦ . . والمعنى واضح .  
 وانظر اسباب النزول للواحدى ١٤٥ .  
 (٧) بهلاك ) في ه .  
 (٨) س من ه .

يا محمد (( من نبأ )) (خبر<sup>(١)</sup>) (( المرسلين )) كيف قد بهم قومهم<sup>(٢)</sup> .

(( وان كان كبر )) عظم (( عليك اعراضهم )) / تاذ بهمهم (١٤٤ / أ)

(( فان استطعت )) قدرت (( ان تبتغي )) (تطلب<sup>(٣)</sup>) (( نفقا )) سريا

(( فى الأرض )) فتدخل فيه (( أو سلما فى السماء )) أو سببا وطريقا<sup>(٤)</sup>

(فى<sup>(٥)</sup>) السماء (( فتأتيهم بآية<sup>(٦)</sup> )) (بقول<sup>(٧)</sup>) بالآية التى (طلبوا<sup>(٨)</sup>)

(( ولو شاء الله لجمعهم على الهدى )) على التوحيد (( فلا تكونن من

الجاهلين )) (بقدورى<sup>(٩)</sup>) عليهم بالكفر .

(( انما يستجيب )) يؤمن ويطيع (( الذين يسمعون )) يصدقون ويقال

- 
- (١) س من ه .  
 (٢) ( وصبروا على ذلك ) ز فى ه .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) ( تصعد منه ) ز فى ه .  
 (٥) ( الى ) فى ه .  
 (٦) موافق لما ذكره الطبري فى تفسيره ٣٢٧/١١ والتفسير الوسيط ١٤-٩٥  
 وانظر البحر المحيط ٤/١١٢-١١٥ والجاللين ٢/٢٤ مع حاشية الجمل .  
 ووافق البهوى ايضا المؤلف ٢/١٠٨ وتفسير الفخر الرازى ١٢/٢٠٦-  
 ٢٠٧ ، وتفسير ابن كثير ٢/١٢٩-١٣٠ .  
 والنفق : الطريق النافذ والسرب فى الارض النافذ فيه .  
 ومنه نافقاء اليربوع وقد نافع اليربوع ونفق وفيه النفاق وهو الدخول  
 فى الشرع من باب والخروج عنه من باب . . .  
 المفردات للراغب ٥٠٢ . ومختار الصحاح ٦٧٤ والقاموس ٣/٢٩٦ .  
 والمصباح المنير ٢/٧٥٧ .  
 (٧) س من ه .  
 (٨) ( طلبوا منك ) فى ه .  
 (٩) ( بقدورين ) فى ه .



يحقنون الموعظة (( والموتى ) يمضهم<sup>(١)</sup> الله ) (( يعنى موتى يوم بدر ويوم  
احد يوم الاحزاب وقال الموتى بالقلوب يمضهم الله بعد الموت )) ثم  
اليه يرجعون<sup>(٢)</sup> )) فى المحشر فيجزئهم باعمالهم .

(( وقالوا )) يعنى كهار مكة حارث بن عامر واصحابه<sup>(٣)</sup> ابا جهل  
( بن هشام<sup>(٤)</sup> ) والوليد بن المغيرة وامية ( وابنا<sup>(٥)</sup> ) بنى خلف

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكره النبي محمد صلى الله عليه وسلم : لا  
يكرن عليك اعراض هؤلاء المعرضين عنك وعن الاستجابة لدعائك لهم  
لتوحيد ربهم والاقرار بنبوتك ، فانه لا يستجيب لدعائك الى ما تدعو ،  
اليه من ذلك الا الذين فتح الله اسماعهم للاصغاء الى الحق وسهل  
لهم اتباع الحق الا ما تفقهه الانعام من اصوات رعاتها ، فهم كما وصفهم  
به الله تعالى ذكره " صم بكم عسى فهم لا يعقلون " . . . والكفار يمضهم  
الله مع الموتى فيجعلهم تعالى ذكره فى اعداد الموتى = الذين لا  
يسمعون صوتا ولا يعقلون دعاء ولا يفقهون قولا ، اذ كانوا لا يتدبرون  
حجج الله ولا يحتبرون آياته ، ولا يتذكرون فينزعرون عما هم عليه مسن  
تكذيب رسل الله وخلافهم . . .

ثم الى الله يرجع المؤمنون الذين استجابوا لله والرسول والكفار الذين  
يحول الله بينهم وبين أن يفقهوا عنك شيئا فيثيب هذا المؤمن على ما  
سلف من صالح عمله فى الدنيا . . . ويعاقب هذا الكافر بما أورد أهل  
الكفر به من عقاب لا يظلم أحدا منهم .

وقارن بالمؤلف وانظر تفسير البحر المحيط ٤ / ١١٧ وتفسير القرطبي

٤١٨ / ٦ ، وتفسير البنوى ووافق المؤلف ٢ / ١٠٨ .

( ٣ ) ( و ) ز فى ه .

( ٤ ) ( واصحابه ) فى ه .

( ٥ ) ( وابيا ) فى ه .

والنضر بن الحارث (( لولا )) هل لا (( نزل عليه آية )) علامة (( من رسمه ))  
 لهوته (( قل )) لهم يا محمد (( ان الله قادر على ان ينزل آية )) كما طلبوا  
 (( ولكن انكروهم لا يعلمون )) ما لهم بنزلها •

(( وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه )) بين السماء والارض  
 (( الا امر )) خلق عبيد (( امثالكم )) آية لكم (( ما فرطنا في الكتاب (١) ))  
 ما تركنا من الذي كتبنا في اللوح المحفوظ (( من شيء )) الا ذكرناه في القرآن  
 (( ثم الى رسمهم )) (يعنى (٢)) الطيور والدواب (( يحشرون )) / ( ١٤٤ / ب )  
 صح (٣) الخلق يوم القيامة •

(( والذين كذبوا بآياتنا )) بمحمد والقرآن (( صم )) بالقلوب ، ويقال  
 يتصاممون عن الحق (( ومكتم )) يتباكمون عن الحق والهدى (( فى الظلمات ))  
 اى هم على الكفر (( من يشأ الله يضلله )) يمنه على الكفر (( ومن يشايجمله ))  
 ( يمنه (٤) ) (( على صراط مستقيم (٥) )) على طريق قائم . ويقال : من  
 يشأ يضلله يتركه مخذولا ومن يشأ يجعله يهدى ويوقفه ويثبت على

( ١ ) موافق لما ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٣١/٢ وانظر تفسير البهوى ١٠٨/٢  
 - ١٠٩ • وافق الطبرى المؤلف ايضا ٣٤٦/١١ - ٣٤٦ •  
 وانظر الدر المنثور ٢٦٧/٣ • وكذلك ابو حيان فى البحر ١١٨/٤ -  
 ١٢٠ وتفسير الفخر الرازى ٢١٠/١٢ - ٢١٧ •

( ٢ ) من من ه •  
 ( ٣ ) ( سائر ) ز فى ه •  
 ( ٤ ) ( يثبت ) فى ه •  
 ( ٥ ) رجح قول المؤلف فى الاية الطبرى ٣٥٠/١١ وكذلك الفخر الرازى ١١٢/

٢١٧ وترجىح الطبرى لقول المؤلف فى كون الحشر للطيور والدواب  
 يوم القيامة وترجىح الفخر لقول المؤلف فى كون الكتاب فى الآية  
 المقصود به القرآن • وانظر تفسير البهوى ١٠٩/٢ فانه خالف  
 المؤلف فى تفسير " الكتاب " والمقصود " بالحشر " وواقفه فيما عدا  
 ذلك • وانظر تفسير ابن كثير ١٣٢/٢ والمصنى واضح •

صراط مستقيم ، دين قائم برضاه هو الاسلام .

(( قل ارأيتمكم )) ما تقولون يا اهل مكة (( ان اتاكم عذاب الله )) يوم بدر أو يوم احد ( أو ) (١) يوم الأحزاب (( أو أتكم الساعة )) أو يأتيكم العذاب يوم القيامة (( أغير الله تدعون )) ( يكشف (٢) ) العذاب (( ان كنتم صادقين )) اجيبوا ان كنتم صادقين ان الاصنام شركاؤه .

(( بل اياه تدعون (٣) )) تفردون له بالدعوة (( فيكشف )) فيرفع العذاب (( ما تدعون (٤) اليه ان شاء وتنسون )) تتركون (( ما تشركون )) به من

الاصنام فلا تدعونهم .

(( ولقد ارسلنا الى أمم من قبلك )) كما ارسلناك (٥) الى قومك

( ١ ) ( و ) في هـ .

( ٢ ) ( لكشف ) في هـ .

( ٣ ) قال أبو جعفر : " قل يا محمد لهؤلاء المادلين بالله الاوثان والاصنام

اخبروني ان جاءكم أيها القوم عذاب الله فالذي جاء من قبلكم من الامم الذين هلك بعضهم بالرجفة ، ومضهم بالصاعقة ، أو جاءتكم الساعة التي تنشرون فيها من قبوركم وتبعثون لموقف القيامة ، أغير الله هناك تدعون لكشف ما نزل بكم من البلاء ، أو الى غيره من آلهتكم تفزعون لتنجيكم مما نزل بكم من عظيم البلاء ، " ان كنتم صادقين " يقول ان كنتم محقين في دعواكم وزعمكم أن آلهتكم التي تدعونها من دون

الله تنفع أو تضر الطبرى ١١/٣٥٢ . قارن بالمؤلف .

وانظر البحر المحيد ٤/١٢٤ - ١٢٨ .

وتفسير ابن كثير ٢/١٢٦ .

وانظر تفسير البخوي ٢/١٠٩ .

( ٤ ) ( الذي يدعون ) ز في هـ .

( ٥ ) س من هـ .

(( فاخذناهم بالأساء )) ( بالفقر <sup>(١)</sup> ) ( والخوف <sup>(٢)</sup> ) بعضهم من بعض  
 والهلايا والشدايد ان لم يؤمنوا (( والضراء )) الأمراض ( والجوع <sup>(٣)</sup> )  
 والأوجاع ) (( لصلهم يتضرعون <sup>(٤)</sup> )) لكي يدعوا ويؤمنوا فأكشف / ( ١٤٥ / أ )  
 عنهم العذاب .

(( فلولا )) هلا (( ان جاءهم بأسنا )) عذابنا (( تضرعوا )) آمنوا  
 (( ولكن قست قلوبهم <sup>(٥)</sup> )) جفت وبست قلوبهم (( وزين لهم الشيطان  
 ما كانوا يعملون )) في كرههم ان ( حال <sup>(٦)</sup> ) الدنيا هكذا تكون شدة  
 ثم نعمة .

(( فلما نسوا ما ذكروا به )) تركوا ما امروا به في الكتاب (( فتحنت  
 عليهم ابواب كل شيء )) من الزهرة والخصب والنسيم (( حتى اذا فرحوا ))

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) ( بالخوف ) في ه .  
 ( ٣ ) ( والأوجاع والجوع ) من ه .  
 ( ٤ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٣٥٤ / ١١ - ٣٥٥ والمعنى واضح .  
 وانظر البحر المحيظ ٤ / ١٢٨ - ١٢٩ .  
 والبغوى ١٠٩ / ٢ - ١١٠ .  
 والنظر الكشاف ١٨ / ٢ .  
 وتفسير القرطبي ٤٢٣ / ٦ .  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) س من ه .

اعجبوا: (( بما آتوا ))<sup>(١)</sup> (( اى اعجبتم بما ))<sup>(٢)</sup> اعطوا من الزهرة والنسيم  
 (( اخذناهم بنقطة )) فجأة بالمذاب (( فاذاهم يملسون )) آيسون من كل

خير .

(( فقطح دابر )) ظير (( القوم الذين ظلموا )) أشركوا اى استؤصلوا بالمهلاك

(( والحمد لله )) (( بل ))<sup>(٣)</sup> الحمد<sup>(٤)</sup> والشكر الله (( رب العالمين ))<sup>(٥)</sup> على

استئصالهم .

(( قل أرايتم )) ما تقولون يا اهل مكة (( ان اخذ الله سمكم )) (فلم)<sup>(٦)</sup>

( ١ ) فهلا ان جاء بأمننا هؤلاء الامم المكذبة رسلها الذين لم يتضرعوا عند  
 أخذناهم بالبأساء والضراء = " تضرعوا " فاستكانوا لربهم وخضعوا  
 لطاعته . فيصرف عنهم بأسه وهو عذابه = الطبرى ٣٥٦/١١ =  
 وانظر البحر ١٣٠/٤ فلما تركوا العمل بما أمرناهم به على السن رسلنا  
 بدلنا مكان البأساء الرخاء والسمة فى العيش وكان الضراء الصحة  
 والعلامة فى الابدان والاجسام استدرأنا من لهم .  
 الطبرى ٣٥٨/١١ وانظر البحر المحيط ١٣٠/٤ .  
 تفسير القرطبي ٤٢٥/٦ - ٤٢٦ . وابن كثير ١٣٢/٢ .

( ٢ ) من ه .

( ٣ ) ( قل ) فى ه .

( ٤ ) ( الله ) ز فى ه .

( ٥ ) قال أبو جعفر : فاستؤصل القوم الذين عتوا على ربهم وكذبوا رسله  
 وخالفوا أمره عن آخرهم . . .

والثناء الكامل والشكر التام " لله رب العالمين " على انعامه على رسله  
 وأهل دابته . باظهار حججهم على من خالفهم من أهل الكفر وتحقير  
 عدائهم ما وعدهم على الكفر بالله وتكذيبهم رسله = من نعم الله وما جعل  
 عذابه . الطبرى ٤٦٣/١١ - ٤٦٤ . وتارن بالمؤلف .

( ٦ ) ( فلا ) فى ه .

تسميها موهبة ولا هدى (( وابصاركم )) فلم (١) تبصروا الحق (( وختم (٢) ))  
 طبع (( على قلوبكم )) فلم تعقلوا (٣) الهدى (( من اله غير الله (٤) )) يعني  
 الاصنام (( يأتيكم به )) مما اخذ الله منكم (( انظر )) يا محمد (( كيف  
 نصرف الآيات )) بين القرآن (٥) لهم (( ثم هم يصدفون )) يمرضون  
 مكذبين بالآيات .

(( قل ارايتكم )) يا اهل مكة (( ان اتاكم عذاب الله بغتة )) فجأة / (١٤٥ / ب)

(( او جهرة )) صابئة (( هل يهلك )) بالعذاب (( الا القوم الظالمون ))

العاصون لما امروا به و يقال المشركون .

(( وما نرسل المرسلين الا مبشرين )) بالجنة من آمن (( ومنذرين ))

من النار لمن كفر (( فمن آمن )) بالرسول (٦) والكتب (( واصلح (٧) )) فيما

- 
- (١) ( فلا ) في ه .  
 (٢) ( و ) ز في ه .  
 (٣) ( الحق و ) ز في ه .  
 (٤) انظر تفسير القرطبي ٤٢٨/٦ والبحر المحيط ٤/١٣١ - ١٣٢ .  
 ووافق البهوي المؤلف ١١١/٢ وكذلك الطبري ١١/٣٦٥ - ٣٦٧ .  
 (٥) من ه .  
 (٦) بالكتب والرسول ) في ه .  
 (٧) ووافق لما ذكره الطبري في تفسيره ١١/٣٦٨ - ٣٦٩ .  
 وانظر تفسير ابن كثير ١٣٣/٢ والبهوي ١١١/٢ .  
 والجلالين ٢/٣١ والتسهيل ٦/٩ والكشاف ٢/١٩ - ٢٠ .  
 وقال أبو حيان في البحر .  
 " هذا تهديد ثالث فانه يأخذ أمرين العذاب أو الساعة  
 والثاني بالأخذ والختم ، والثالث بالعذاب فقط ٤/١٣٢ .

بينه وبين ربه (( فلا خوف عليهم )) اذا خاف اهل النار (( ولا هم يحزنون ))  
اذا حزنا .

(( والذين كذبوا بآياتنا )) بمحمد والقرآن (( يمسهم العذاب ))<sup>(١)</sup>  
يصبهم العذاب (( بما كانوا يفسقون )) ( يكفرون )<sup>(٢)</sup> بمحمد والقرآن .  
(( قل )) يا محمد لاهل مكة (( لا أقول لكم عندى خزائن الله ))  
مفاتيح خزائن الله من النبات والثمار والأمطار والعذاب (( ولا اعلم ))<sup>(٣)</sup>  
الغيب (( متى تنزل ))<sup>(٤)</sup> العذاب (( ولا أنزل لكم انى ملك )) من

(١) س من ه .

(٢) س من ه .

(٣) يقول أبو جعفر : " يقول تعالى ذكوه : فلا خوف عليهم " عند قدومهم  
على ربهم من عقابه وعذابه الممد لأهل محاصيه " ولا هم يحزنون " عند  
ذلك على ما خلفوا وباءهم فى الدنيا ، وأما الذين كذبوا بمن  
أرسلنا اليه من رسلنا ، فانهم يباشرهم عذابنا على تكذيبهم  
ما كذبوا به من حجبنا ، قل لهم لا اله الا الله الذين نبوتك : لست  
أقول انى الرب الذى له خزائن السموات والأرض ، فأعلم غيب  
الاشياء الخفية . . فتكذبونى فيما أقول من ذلك لأنه لا ينبنى  
أن يكون ربا الا من له ملك كل شئ ، ويده كل شئ ، ومن لا يخفى عليه  
خافية وذلك هو الله الذى لا اله غيره . الطبرى ١١/٣٦٩ -  
وقارن بالمؤلف .

ووافق البهزوى المؤلف ١١١/٦ وانظر تفسير السمرطى ٤٢٩/٦ -  
٤٣٠ وفيه ، فالمصنف " ليس عندى خزائن قدرته فانزل ما اقترحتوه  
من الآيات ولا اعلم الغيب غيركم به " وانظر البحر المحيط ٤/١٣٣ -  
١٣٤ . وتفسير ابن كثير ٢/١٣٣ - ١٣٤ .

(٤) ( تنزل ) فى ه .

السماء (( ان اتبع )) ما عمل شيئا ولا اقول (( الا ما يوحى الى )) الا (١)

امرت في القرآن (( قل )) يا محمد لاهل مكة (( هل يستوى الاعى والبصير ))

الكافر والمؤمن فى الطاعة والثواب (( افلا تتفكرون )) (٢) فسى امثال

القرآن ، نزلت هذه الآية ( من ) (٣) قوله " قل لا اقول لكم الى ها هنا

فى ابى جهل واصحابه ( حارث ، وعتبة ، ثم ) (٤) نزل فى الموالى ) .

(( وانذر به )) (٥) (( خوف بالقرآن ومقال بالله )) (الذين يخافون))

( يعلمون ) (٧) ويستيقنون منهم بلال بن رباح وصهيب بن سنان وعمار بن (١٤٦/أ)

ياسر ومهجع بن صالح وسلمان الفارسي وعامر بن فهيرة وخباب بن الأرت

(١) ( ما ) ز فى ه .

(٢) انظر التفسير الوسيط سورة الانعام ١٠٨/١٠٩ وتفسير ابن كثير

١٣٤/٢ وتفسير القرطبي ٤٣٠/٦ وتفسير البهوى ١١١/٢ .

والبحر المحيط ١٣٤/٤ .

ووافق المؤلف فى سبب نزول الآية أبو حيان وانظر التسهيل ١٠/٢

والدر المنثور ٢٧٢/٣ .

وقال الطبري رحمه الله : وذلك تنبيه من الله تعالى ذكره نبيه

صلى الله عليه وسلم على موضع حجته على منكرى نبوته من مشركى قومه .

٣٧١/١١ .

(٣) ( فى ) فى ت .

(٤) س من ه .

(٥) صح بذلك السبب أبو حيان فى البحر المحيط ١٣٤/٤ ونسبه لابن عباس

وانظر الدر المنثور ٢٣٣/٣ وتفسير الفخر الرازى ٢٣٢ - ٢٣٣ .

ومعاني القرآن للفراء ٢٣٦/١ والكشاف ٢٠/٢ - ٢١ .

(٦) ( و ) ز فى ه .

(٧) س من ه .



وسالم مولى ابي حذيفة (١) (( ان يحشروا الى ربهم )) بعد الموت (( ليس لهم من دونه )) من دون الله (( ولى )) حافظ يحفظهم (( ولا شفيع )) يشفع لهم (٢) و (٣) ينجيهم من العذاب غير الله (( لعلهم يتقون (٣) )) لكي يتقوا المعاصي ويكون عوناً لهم فى الطاعة .

(( ولا تطرد )) يا محمد يقول عيينة بن حصن الفزارى حيث قال  
 أطرد هؤلاء عنك حتى يجيء اليك أشرف قومك ويسموا كلامك ويؤمنوا  
 بك وطلبوا ( من عمر ايضاً (٤) ) ان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل  
 مجلسك يوماً لنا ويوما لهم فلم يرض الله بذلك ونهاهم عن ذلك فقال  
 " ولا تطرد " (( الذين يدعون ربهم (٥) )) يعنى سلمان واصحابه ممن

(١) (رضى الله عنهم) ز فى ه .

(٢) س من ه .

(٣) وهذا أمر من الله تعالى ذكره نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بتعليم اصحابه ما أنزل الله اليه من وحيه ، وتذكيرهم ، والاقبال عليهم بالانذار ورد عنه المشركون به ، بعد الاعتذار اليهم ومد اقامة الحججة عليهم حتى يكون الله هو الحاكم فى أمرهم بما يشاء من الحكم

فيهم . الطبرى ٣٧٤/١١ ووافق البهوى المؤلف ١١٢/٢ .

وانظر أسباب النزول للواحدى ١٤٦ والبحر المحيط ١٣٤/٤ .

(٤) (ايضاً من عمر) فى ه .

(٥) انظر البحر المحيط ١٣٥/٤ فانه وافق المؤلف وكذلك الواحدى فى

اسباب النزول ١٤٥ - ١٤٦ والتقريبى ٤٣١/٦ - ٤٣٢ .

وقال أبو جعفر : ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه

وسلم فى سبب جماعة من ضعفاء المسلمين ، قال المشركون : لو طرد

هؤلاء عنك لشهينناك وحضرنا مجلسك ٣٧٤/١١ - ٣٨٢ .

وانظر تفسير البهوى ١١٢/٢ .

الموالي يمدون ربيهم (( بالفداة والمشي )) غداة وعشية بالصلوات الخمس

(( يريدون وجهه )) يريدون بذلك وجه الله ورضاه (( ما عليك من حسابهم ))

من مؤنثهم (( من شيء إما من حسابك )) من مؤنثك (( عليهم من شيء فتطرد هم ))

(١) لا تطرد هم (( فتكون من الظالمين )) من الضارين بنفسك .

(( وكذلك )) هكذا (( فتنا )) ابتلينا (( بعضهم ببعض )) (٢)

المربى (بالموالي) (٣) والشريف بالوضيح ، نزلت هذه الآية في عيننة بن

حصن الفزاري وعقبته وشية ابني ربيعة وامية بن خلف الجمحي والوليد (١٤٦/ب)

ابن الضيرة المخزومي وابي جهيل بن هشام وسهيل بن عمرو (٤) واشباههم

من الرؤساء ابتلوا بالموالي (( ليقولوا )) لكي يقولوا يصني (عيننة) (٥) بن

حصن (الفزاري) (٦) واصحابه (( أهولاء )) (للسلمان) (٧) واصحابه

(( من الله عليهم )) (٨) بالايمان من بيننا (( أليس الله بأعلم بالشاكرين ))

بالمؤمنين (لمن) (٩) كان اهلا لذلك .

(١) ( فلا ) في ه .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٨٧/١١ - ٣٨٩ والبحر المحيط ٤/١٣٦ - ١٣٨

والهضوى ٢/١١٢ - ١١٣ وقد وافقوا المؤلف في المصنى .

(٣) ( بالمولى ) في ه .

(٤) ( بن عامر ) في ه .

(٥) من ه .

(٦) من ه .

(٧) ( من الله عليهم بالايمان لسلطان واصحابه من بيننا ) في ه .

(٨) ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور ٣/٢٧٤ - ٢٧٥ .

ووافق الطبري المؤلف ١١/٣٨٨ - ٣٨٩ . والمصنى واضح .

(٩) ( بمن ) في ه .

(( واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا )) بكتابنا . ورسولنا يعني عسرين  
الخطاب (( فقل )) يا محمد (( سالم عليكم )) قبل ربكم تومتكم وخذركم (( كسب  
ربكم )) اوجب ربكم (( على نفسه الرحمة )) لمن تاب (( انه من عمل منكم  
سواء )) ذنبها (( بجهالة )) بتحمده وان كان جاهلا بمقومتها (( ثم تاب  
من بعده )) من بعد السوء . (( واصح (١) )) (٢) بينه وبين ربه (( فانه ))  
( فان الله (٢) ) (( غفور )) ( متجاوز (٤) ) (( رحيم )) ( لمن تاب (٥) ) .  
(( وكذلك )) هكذا (( فصل الآيات )) نهين القرآن بالأمر والنهي  
وخبيرهم (( ولتستبين )) سبيل المجرمين (( طريق المشركين عيينة واصحابه

- (١) قال الطبري بحد أن ذكر عدة أقوال في مجيئ الشاكرين .  
وهج كونهم غير الذين نهى الله تعالى نهيه صلى الله عليه وسلم عن  
طردهم ودلل على ذلك : فتأويل الكلام اذا : على ما وصفنا : واذا  
جاءك يا محمد القوم الذين يصدقون بتنزيلنا وأدلتنا وحججنا  
فيقرون بذلك قولنا وعملا مسترشديك عن ذنوبهم التي سلفت منهم  
بينى وبينهم هل لهم منها توبة ؟ فلا تؤايسهم منها ، وقل لهم  
" سالم عليكم " أمنة الله لكم من ذنوبكم أن يعاقبكم عليها بحد  
تومتكم منها . . . . . قضى ربكم الرحمة بخلقه " أنه من عمل منكم سوء بجهالة  
ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم " . . . ٣٩٢/١١ .  
والبحر المحيط ٤/١٣٩ - ١٤٠ موافق للمؤلف مع زيادته .  
وذكر البهوى قول المؤلف في الآية وذكر غيره ووافق المؤلف  
في تفسير المفردات ٢/١١٤ .

(٢) ( ما ) ز في ه .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) س من ه .

لم لا يؤمنون (١) .

(( قل )) يا محمد لميمنة وأصحابه (( اني نهيت )) في القرآن

(( ان اعد الذين تدعون )) تمهدون (( من دون الله )) من الاوثان (قل (٢))

يا محمد لميمنة وأصحابه (( لا أتبع أهواءكم )) في عبادة الاصنام وطرد

سلمان وأصحابه عنى (( قد ضللت )) عن الهدى (( اذا )) ان فعلت ذلك

(( وما انا من المهتدين )) ( للصواب (٣) ) لمعلى ان طردتهم .

(( قل )) يا محمد للنضر بن الحارث / وأصحابه (( انى على (١٤٧/أ)

بينتة من ربي )) على بيان ( من (٤) ربي ) وصيرة من أمرى ودينى

(١) ثم لا يؤمنون ( فى هـ .

(٢) قال أبو جعفر " فانه يقول لذنبه اذا تاب وأتاب وراجع العصل

بطاعة الله وترك المود الى ضله مع الندم على ما فرط من نفسه

( رحيم ) بالقائب أن يعافيه على ذنبه بعد توبته منه .

وكما فصلنا لك فى هذه السورة من ابتدائها يا محمد الى هذا

الموضع حيثنا على المشركين من عبدة الاوثان ، وأدلتنا .

كذلك فصل لك أعلاضا وأدلتنا فى كل حق يفكره أهل الباطل

من سائر أهل الملل فيهم فبينها لك حتى يبين حقه من باطله .

وصحيحه من سقيم .

قل يا محمد لهؤلاء الا ان الله نهانى . . قلن أتبعكم على ما تدعوننى

اليه وان فعلت ذلك فقد تركت محجة الحق . . وقارن بالمؤلف

٣٩٤/١١ - ٣٩٧ .

وانظر تفسير البخوى ١١٥/٢ فانه وافق المؤلف .

(٣) ( الى الصواب ) فى هـ .

(٤) من من هـ .

(( وكذبتم به <sup>(١)</sup> )) بالقرآن والتوحيد (( ما عندى ما تستمجلون به )) من  
 المذاب (( ان الحكم <sup>(٢)</sup> )) ما الحكم ينزل المذاب (( الا الله يقص الحق ))  
 يحكم بالعدل ويأمر بالحق (( وهو خير الفاصلين )) أفضل القاضيين .

(( قل )) يا محمد (( لو ان عندى ما تستمجلون به )) من المذاب  
 لقضى الأمر بينى وبينكم (( لفرغ من هلاككم )) والله اعلم بالظالمين <sup>(٣)</sup> ))  
 بحقمة المشركين (بالنضر <sup>(٤)</sup> ) واصحابه فوقع بالنضر بن الحارث المذاب  
 الذى (سأل <sup>(٥)</sup> ) قتل صبها يوم بدر .

(( وعنده مفاتح الغيب )) خزائن المطر والنبات والثمار ونزول المذاب  
 الذى تستمجلون به يوم بدر (( لا يعلمها )) لا يعلم مفاتح الفيض  
 ينزل المذاب الذى تستمجلون به (( الا هو يعلم ما فى البر والبحر ))  
 من الخلق والمجائب ، وقال ما يهلك فى البر والبحر (( وما تسقط من

(١) ( وكذبتم به ) فى ت .

(٢) انظر تفسير الجلالين فانه موافق للمؤلف ٣٦/٢ - ٣٧ .

والتسهيل ١١/٢ ، وكذلك البهوى ١١٥/٢ .

وقال الطبرى ما الحكم فيما تستمجلون به أيها المشركون من عذاب الله  
 وفيما بينى وبينكم الا الله الذى لا يجور فى حكمه وهو خير الفاصلين  
 بقضائه وحكمه ٣٩٩/١١ .

(٣) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٤٠٠/١١ .

وانظر البحر المحيط ١٤٣/٤ والبهوى ١١٥/٢ - ١١٦ والمعنى

واضح .

(٤) (النضر) فى ه .

(٥) (سأل) فى ه .

ورقة (( من الشجر )) (الاعلمها)) كم دروانا تدور (( ولا حبة نسي  
 ظلمات الأرض<sup>(١)</sup> )) تحت الصخرة (التي تحت<sup>(٢)</sup>) أسفل الارضين الا  
 يعلمها (( ولا رطب )) يعنى الماء (( ولا يابس<sup>(٣)</sup> )) يعنى البادية (( الا  
 فى كتاب (مبين<sup>(٤)</sup>) )) مكتوب ، كل ذلك فى اللج المحفوظ بمبين<sup>(٥)</sup>  
 قدروها وقتها .

(١) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره ١١٦/٢ وانظر البحر المحيطة  
 ١٤٤/٤ - ١٤٦ ، وانظر فتح البارى ٢٩١/٨ .  
 قال أبو جعفر بعد أن ذكر الآثار الواردة فى الآية وشرح مفاتيح  
 فتأويل الكلام اذا :  
 والله اعلم بالظالمين من خلقه وما هم مستحقوه ، وما هو بهم صانع  
 فانه عنده علم ما ظن علمه عن خلقه وعنده ايضا علم ما لم يفيسب  
 عنكم . . . لا يخفى عليه شئ ، فأخبر تعالى أن عنده علم  
 كل شئ اكان ويكون وما هو كائن مما لم يكن بعد : وذلك هو  
 علم الضيب . . . ولا شئ أيضا ما هو موجود أو ما هو سيوجد  
 ولم يوجد بعد ، الا وهو مثبت فى اللج المحفوظ ٤٠٢/١١ -  
 ٤٠٣ .

وانظر أحكام القرآن لابن العربي ٧٢٧/٢ - ٧٣٠ .

(٢) (الى) فى هـ .

(٣) ذكر ذلك البهوى فى تفسيره ونسبه لابن عباس وذكر أنه ما يثبت

وما لا يثبت ونسبه لمطاء وذكر أيضا ولا حتى ولا موات وقيل عبارة

عن كل شئ ١١٦/٢ - ١١٧ وانظر البحر المحيطة ١٤٦/٤ .

قد تقدم كلام الطبرى على ذلك فى الصفحة السابقة وفى ٤٠٣/١١ .

من الطبرى ، وانظر الدر المنثور ٢٧٨/٣ - ٢٧٩ وتفسير

القرطبي ٤/٧ - ٥ .

(٤) من من هـ .

(٥) (مبين) ز فى هـ .

(( وهو الذى يتوفاكم بالليل )) يقبض ارواحكم فى المنام (( ويعلم / ١٤٧ / ب )

ما جرحتم بالنهار )) ما <sup>(١)</sup> كسبتم بالنهار (( ثم يمضون )) يود اليكم

ارواحكم (( فيه )) فى النهار (( ليقضى اجل مسمى )) لئلا يتم اجلها ورزقها

(( ثم اليه مرجعكم <sup>(٢)</sup> )) بعد الموت (( ثم ينهئكم )) يخبركم (( بما كنتم

تعملون )) من الخير والشر .

(( وهو القاهر )) الفالب (( فوق عبادته )) <sup>(٣)</sup> على عبادته

(( ويرسل عليكم حفظة )) من الملائكة طليين بالنهار وملكين بالليل

يكتبون حسناتكم وسيئاتكم (( حتى اذا جاء احدكم الموت )) حضره الموت

توفته رسلنا )) قبضته <sup>(٤)</sup> ملك الموت واعوانه (( وهم )) يعنى ملك

الموت واعوانه (( لا يفرطون <sup>(٥)</sup> )) لا يؤخرون الميت طرفة عين .

(١) من هـ .

(٢) موافق لما ذكره القرطبي فى تفسيره ٥/٧<sub>x</sub> وكذلك البهوى ١١٧/٢ .

والتسهيل ١١/٢ والجلالين ٣٩/٢ - ٤٠ ووافق الطبرى المؤلف

٤٠٤/١١ - ٤٠٧ والبحر المحيط ١٤٦/٤ - ١٤٧ والمصنوع واضح .

(٣) فوق عبادته الفالب ) فى هـ .

(٤) قبضه ) فى هـ .

(٥) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٤٠٨/٤٠٩ هـ والبحر المحيط

١٤٨/٤ والبهوى ١١٧/٢ وتفسير القرطبي ٦/٧ - ٧ .

والكشاف ٢٥/٢ وتفسير ابن كثير ١٣٨/٢ واضواء البيان ١٢٩/٢ .

والتفسير الوسيط سورة الانعام ١٢٦-١٢٨ وحاشية الجمل على

الجلالين ٤٠/٢ وقول المؤلف " على عبادته " من باب التفسير

واظهار علو الله تعالى على خلقه لان الفوقية تقتضى الملو .

والله تعالى موصوف بالملو كما وصف نفسه . وموصوف بالفوقية كما

(( ثم رداً الى الله )) يوم القيامة (( مولا هم الحق )) وليهم بالشواب  
 والمقاب بالحق ( والمدل (١) ) ويقال مواليمهم الحق • مصبودهم الحق  
 ولكن ( لا يعبدوه (٢) ) بالحق غاية عبادة وكل معبود غير الله باطل  
 (( ألا له الحكم )) القضاء بين العباد يوم القيامة (( وهو اسرع الحاسبين ))  
 اذا حاسب فحسابه سريع •

(( قل )) يا محمد لكفار مكة (( من ينجيكم من ظلمات (البر والبحر) (٤) ))

وصف نفسه • لأنه لا يصف الله اعلم بالله من الله •  
 ولا يصف الله بعد الله اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقد أثبت ذلك لنفسه وأثبت له رسوله صلى الله عليه وسلم •  
 ومحاولة كثير من المفسرين لرد ذلك محاولة غير سديدة •  
 لأن النبي صلى الله عليه وسلم الذي أنزل الله عليه " لتبين للناس  
 ما نزل اليهم لم يتعرض لذلك بنفى ولا تحريف بل أقر على اثباته •  
 وسعنا في ذلك ما سمع صلى الله عليه وسلم •

(١) ( بالمدل ) في هـ •

(٢) ( لم يعبدوه ) في هـ •

(٣) قال أبو جعفر : " ثم ردت الملائكة الذين توفوهم فقبضوا نفوسهم

وأرواحهم الى الله سيدهم الحق • • ألا له الحكم والقضاء

دون من سواه من جميع خلقه • وهو أسرع من حسب عددكم

وأعمالكم وأجالكم وغير ذلك من أموركم ٤١٣/١١ • وقارن

بالمؤلف •

ووافق الهنوي المؤلف ١١٨/٢ وانظر البحر المحيط ٤ / ١٥٠ •

والقرطبي ٨/٧ والجلالين ٤١/٢ •

(٤) س من هـ •



من شدائد البر والبحر وهو الهمما (( تدعونه تضربا وخفية<sup>(١)</sup> )) سرا وعلا نية  
وان قرأت ( بخفض )<sup>(٢)</sup> الخاء ( وتقدير اليا<sup>(٣)</sup> ) يقول مستكينا وخوفنا  
(( لئن ( انجيتنا ) من هذه )) الاهوال والشدائد (( لنكونن من الشاكرين )) ( ٤٨ / ١ )  
من المؤمنين .

(( قل )) يا محمد ( لهم<sup>(٥)</sup> ) (( الله ينجيكم منها )) من شدائد  
البر والبحر (( ومن كل كرب )) غم وهول (( ثم انتم )) يا اهل مكة  
(( تشركون )) به الاصنام .  
(( قل )) يا محمد لهم (( هو القادر على ان يحمي عليكم عذابا من فوقكم ))

- 
- ( ١ ) قرأ أبو بكر بن عباس وهو شمبة بكسر الخاء .  
وقرأه باقي العشرة بفتح الخاء .  
وهما لفتان مثل رشوة ورشوة من أخفيت الشيء اذا سترته .  
وقرأ الأعمش وخيفة من الخوف وهي القراءة التي أشار لها المؤلف  
واستبعدها القرطبي قائلا " لان معنى تضربا أن تظهروا التذلل  
وخيفة ان تبطنوا مثل ذلك .  
تفسير القرطبي ٨ / ٧ والنشر ٤ / ٣ ٥ والكشف عن وجوه القراءات  
٤٣٥ / ١ ٥ وحجة القراءات لابن زنجلة ٢٥٥ وشرح الشاطبية  
لابن القاصح ٢٠٩ .  
والبحر المحيط ٤ / ١٥٠ ومعاني القرآن للفراء ١١٤ / ٣٣٨ .  
( ٢ ) ( بجر ) في هـ .  
( ٣ ) س من هـ .  
( ٤ ) ( انجيتنا ) في هـ .  
( ٥ ) س من هـ .  
( ٦ ) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤١٤ / ١١ - ٤١٨ .  
وانظر البحر المحيط ٤ / ١٥٠ - ١٥١ وشرح المعنى ١١٨ / ٢ .  
وتفسير القرطبي ٨ / ٧ - ٩ .

كما بحث على قوم نوح وقوم لوط (( أو من تحت أرجلكم )) ( يخسف<sup>(١)</sup> )  
 بكم الأرض كما خسف بقارون (( أو يلبسكم شيئا )) أهواء مختلفة كما كانت  
 في بني إسرائيل بعد النبيين (( ونذيق بعضكم بأس بعض )) بالسيف  
 (( انظر )) يا محمد (( كيف نصرف الآيات )) نبين القرآن بأخبار  
 الأمم الماضية وما فعلنا بهم (( لعلهم يفقهون )) لكي يفقهوا أمر الله  
 وتوحيده .

(( وكذب به )) بالقرآن (( قومك<sup>(٢)</sup> )) قریش (( وهو الحق ))

يعنى القرآن (( قل )) يا محمد (( لست عليكم بوكيل )) بتشكيل .

(( لكل نها مستقر<sup>(٣)</sup> )) لكل قول من الله ومعنى من الامر والنهي

(١) (لخسف) في هـ .

(٢) موافق لما ذكره القرطبي في تفسيره ٩/٧ - ١١ وكذلك البهوي ١١٩/٢  
 ووافق الطبري أيضا المؤلف ١١/٤١٩-٤٣٤ والتفسير الوسيط ١٣٢-  
 ١٣٣ وتفسير ابن كثير ٢/١٣٩ وانظر فتح الباري ٨/٢٩١ .

(٣) قال القرطبي : لكل خبر حقيقة أى لكل شيء وقت يقع فيه من غير تقسيم  
 وتأخر ، وقيل لكل عمل جزاء ، وقال الحسن هذا وعيد من الله  
 تعالى للكفار لأنهم لا يقرون بالبحث وقال الزجاج ويجوز أن يكون  
 وعيدا بما ينزل بهم في الدنيا . . . ١١/٧ .

وقال الطبري لكل خبر مستقر يعنى قرار يستقر عنده ونهاية ينتهى  
 اليها ، فيتبين حته وصدقه من كذبه واطله .

وسوف تعلمون أيها المكذبون بصحة ما أخبركم به من وعيد الله اياكم  
 أيها المشركون حقيقته عند حلول عذابه بكم ، قرأوا ذلك  
 وعانوه ، وقتلهم يومئذ بأيدى أوليائه من المؤمنين ١١/٤٣٤ .

واشارته به المؤلف ٢/١٤٣ ووافق المؤلف .

وكذلك البهوي وافق المؤلف ٧/١١٥٥ .

والوعد والوعيد والبشرى بالنصرة والعذاب مستقر فعمل حقيقة منه ما يكون  
 فى الدنيا ومنه ما يكون فى الآخرة (( وسوف تعلمون )) ذلك فى الدنيا والآخرة  
 ويقال " لكل نباً مستقر " لكل قول وفعل منكم حقيقة وحقيقة ذلك فى القلب  
 " وسوف / تعلمون " ذلك ماذا يفعل بكم . ( ١٤٨ / ب )

(( واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا )) يستهزئون بك والقسرآن  
 (( فاعرض عنهم )) فاترك مجالستهم (( حتى يخوضوا فى حديث غيره )) لكى (١)  
 يكون خوضهم وحديتهم فى غير القرآن والاستهزاء بك (( واما ينسينك  
 الشيطان )) بعد النهى (( فلا تقعد بعد الذكوى )) بعد ما ذكرت (( مع  
 القوم الظالمين )) (٢) المشركين ، امر الله نبيه (بذلك) (٣) اذا كان بمكة

(١) ( حتى ) فى هـ .

(٢) موافق لما ذكره البضوى فى تفسيره ١١٩/٢ - ١٢٠ وابن كثير ايضا  
 ١٤٤/٢ ، وفى أضواء البيان " نهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه  
 وسلم فى هذه الآية الكريمة عن مجالسة الخائضين فى آياته ولم يبين  
 كيفية خوضهم فيها التى هى سبب منع مجالستهم ، ولم يذكر حكم  
 مجالستهم هنا ، وبين ذلك كله فى موضع آخر ، فبين أن خوضهم  
 فيها بالكفر والاستهزاء بقوله " وقد نزل عليكم فى الكتاب أن  
 اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم " .  
 الآية وبين أن مجالستهم فى وقت خوضهم فيها مثلهم فى الاثم  
 بقوله " انكم اذا مثلهم " وبين حكم من جالسهم ناسياً ثم تذكو  
 بقوله هنا " واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكوى مع القوم  
 الظالمين . كما فى سورة النساء ١٢٩/٢ .

(٣) س من هـ .

فشق على اصحابه ( ذلك (١) ) ( فرخصهم (٢) ) بعد ذلك ( بالجلوس (٣) )  
 معهم للعتة والنهي (٤) .

(( وما على الذين يتقون )) الكفر والشرك والفواحش والاستهزاء (( من  
 حسابهم )) من ما ثمهم واستهزاءهم (( من شيء ولكن ذكوى )) ولكن  
 ذكروهم بالقرآن (( لعلمهم يتقون (٥) )) الكفر والشرك والاستهزاء بمحمد  
 والقرآن .

(( وذو الدين اتخذوا دينهم )) يعنى اليهود والنصارى ومشركي  
 العرب اتخذوا دين آباءهم المؤمنين (( لهما )) ضحكة (( ولهموا ))  
 استهزاء ويقال " دينهم " عيدهم " لهما " فرحا " ولهموا " باطلا (( وغرتهم  
 الحيوه الدنيا )) ما فى الدنيا من الزهرة والنعيم (( وذكروه )) عظ بالقرآن

(١) س من ه .

(٢) ( فرخص لهم ) فى ه .

(٣) ( فى الجلوس ) فى ه .

(٤) ( فقال ) ز فى ه .

(٥) صرح بقول المؤلف البغوى ونسبه لابن عباس ١٢٠/٢ .

وكذلك القرطبى صرح به أيضا ونسبه لابن عباس ١٥/٧ .

ووافق الجابرى المؤلف أيضا حيث قال " ومن اتقى الله فخافة فأطاعه

فيما أمر به واجتنب ما نهاه عنه ، فليس عليه = يترك الاعراض

عن هؤلاء الخائفين فى آيات الله فى حال خوضهم فيها =

شيء من تبصرة فيما بينه وبين الله ، إذا لم يكن تركه الاعراض

عنهم رضا بما هم فيه . . . . . ولكن ليعرضوا عنهم حينئذ ذكوى

لامر الله . . . ليتقوا . . . ٤٣٩/١١ .

ويقال بالله (( <sup>أن</sup> تبسل نفس )) لكي ( لا (١) تهلك و ( لا (٢) ترتبهن ولا تحذب نفس )) ( بما كسبت )) من الذنوب (( ليس لها )) للنفس (( من دون الله )) من عذاب الله (( ولي )) قريب يدفع عنها / (( ولا شفيع (٣) )) ( ١٤٩/١ )  
 يشفع لها (( وان تعدل كل عدل )) ان تجيء ابكل من على وجه الأرض (( لا يخذ منها )) لا يقبل من النفس (( اولئك )) المستهزون (( الذين اسلوا )) اهلكوا ووهنوا وغذبوا وهو عينة ( والنظر (٤) ) واصحابهما (( بما سكبوا )) من الذنوب (( لهم شراب من حميم )) من ماء احرار ( يفتلى (٥) ) قد انتهى حوه (( وعذاب اليم )) ( وجيع (٦) ) (( بما

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) قال أبو جعفر بعد أن ذكر الآثار الواردة في الآية والاقوال فيها . فتأويل الآية اذا " وذكر بالقرآن هو الاء الذين يخوضون فسى

آياتنا وغيرهم ممن سلك سبيلهم من المشركين

نفس بذنوبها وكفرها بربها ، وترتبهن فتفتلق بما كسبت من اجرامها

في عذاب الله ، ليس لها حين تسلم بذنوبها . . . أحد ينصرها .

. . . ولا شفيع يشفع لها الوسيلة له عنده . ٤٤٦/١١ .

وانظر البحر المحيط ٤/١٥٤ - ١٥٦ والقراطبي ٧/١٥ - ١٦

. والهنوي ٢/١٢٠ - ١٢١ والجلالين ٢/٤٥ .

. وتفسير النسفي ٢/١٨ والكشاف ٢/٢٧ .

. والدر المنثور ٣/٢٩٤ - ٢٩٥ .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) ( يعنى ) فى ه .

( ٦ ) س من ه .

كانوا يكفرون <sup>(١)</sup> )) بمحمد والقرآن .

(( قل )) يا محمد لميمنة واصحابه (( ادعوا <sup>(٢)</sup> )) ( انا مننا <sup>(٣)</sup> )

ان نعبد (( من دون الله ما لا ينفعنا )) ان عبدناه في الدنيا والآخرة  
(( ولا يضرنا )) ان لم نعبد في الدنيا والآخرة (( وترد على اعدائنا )) ( <sup>(٤)</sup> )

نرجع وراءنا الى الشرك (( بحد ان هدانا الله )) ( بدينه <sup>(٥)</sup> ) ( كالذي ))

( فيكون مثلنا كالذي <sup>(٦)</sup> ) ( استهوته )) استزلته (( الشياطين في الأرض

حيران <sup>(٧)</sup> )) ضالا عن الهدى (( له )) لميمنة (( اصحاب )) وهم

اصحاب ( محمد <sup>(٨)</sup> ) صلى الله عليه وسلم (( يدعونه الى الهدى <sup>(٩)</sup> )) الى

(١) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٤٤٧/١١ - ٤٥٠ وتفسير البغوي

١٢١/٢ وانظر تفسير ابن كثير ١٤٤/٢ والقروطبي ١٥/٧ - ١٦ .

والبحر المحيط ١٥٦/٤ ومعاني القرآن للفراء ٣٣٩/١ .

(٢) وهذا تشبيه من الله تعالى ذكره نبيه صلى الله عليه وسلم على حجته

على مشركي قومه من عبدة الأوثان ٤٥٠/١١ من الطبري .

وانظر الدر المنثور ٢٩٥/٣ والكشاف ٢٨/٢ والتسهيل ١٢/٢ -

١٣ وتفسير النسي ١٨/٢ والبحر المحيط ١٥٦/٤ .

(٣) ( انا مننا ) في ه .

(٤) س من ه .

(٥) ( لدينه ) في ه .

(٦) س من ه .

(٧) ( اى ) ز في ه .

(٨) ( النبى ) في ه .

(٩) قال الزمخشري في الكشاف " كالذي ذهبته من عبدة الجن والفيالان

في المهمة تائها ضالا عن الجادة ، لا يدري كيف يصنع ، لهذا

المستهوع رفته يدعونه الى أن يهدوه الطريق المستوي وسعى الطريق

الاسلام وهو يدعوهم (١) الى الشرك (( ائتنا )) اطعنا وانصرف (٢) اليها  
 وكن ممنا ) ويقال نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق (٣) وابنه عبد الرحمن (٤)  
 وكانا يدعوا ابيهم الى دينه قبل ان اسلم فقال الله لنبيه " قل " يا محمد لا يسي  
 بكر حتى يقول لابنه عبد الرحمن " ادعوا " انا نحن يا عبد الرحمن ان نعبد " من  
 دون الله ما لا ينفعنا " / في الدنيا في رزق ( في (٥) ) معاش ولا في ( ١٤٩ / ب )  
 الآخرة ان عبدناه " ولا يضرنا " ان لم نعبد " ورد على اعتابنا " نرجس

المستقيم بالهدى ، وقد اعتسف المهمة تابعا للجن لا يجيبهم ولا  
 ياتيهم ، وهذا مهني على ما تزعمه المرب وتحتده من أن الجن تستهوى  
 الانسان والغيلان تستولى عليه كقوله تعالى كالأذى يتخبطه الشيطان  
 من المس . ف شبه الضال عن طريق الاسلام التابع لخطوات الشيطان  
 والمسلمون يدعونه اليه فلا يلتفت اليهم ١٩/٢ وتفسير ابن كثير ١٤٥/٢ .  
 وقال الطبري " وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره ، لمن كفر بالله من بعد  
 ايمانه وله ارتقاء على الاسلام يدعونه الى الهدى الذي هم عليه ، مقيمون  
 وهو يابى ذلك ، ويتبع دواعى الشيطان ويصعد الآلهة والأوثان .  
 ٤٥١/١١ وانظر البحر المحيط ٤ / ١٥٢ / ١٨ / ٧ .  
 والدر المنثور ٣ / ٢٩٦ .

( ١ ) ( يعنى عيننة ) ز فى ه .

( ٢ ) من ه .

( ٣ ) ذكر ذلك الزمخشري فى الكشاف ٢ / ٢٨ / ٧ والقراطبي ٧ / ١٨ .

وفى تفسير النصفى ٢ / ١٨ " قل " لأبي بكر يقول لابنه عبد الرحمن وكان  
 يدعو أباه الى عبادة الأوثان " أن ادعوا " الآية .

وقال ابن جزى فى التسهيل ويطل هذا قول عائشة رضى الله عنها

ما نزل فى آل ابي بكر شراً من القرآن الا براجمى ٢ / ١٣ .

( ٤ ) ( رضى الله عنهما ) ز فى ه .

( ٥ ) ( و ) فى ه .

الى ديننا الاول " بعد ان هدانا الله " بدين محمد " كالذى " فيكون  
 مثلنا كمثل عبد الرحمن " استهوته " استزلته " الشياطين " عن دين الله  
 " فى الارض حيران " ضالا عن الهدى " له " لعبد الرحمن اصحاب ابواه  
 ابو بكر وأمه " يدعوهم الى الهدى " أى ( يدعوانه )<sup>(١)</sup> الى الاسلام  
 والتوبة " وهو " يعنى عبد الرحمن يدعوهم الى الشرك ويقولان له أى ابواه<sup>(٢)</sup>  
 " اتتنا " اطمنا بالاسلام (( قل )) يا محمد (( ان هدى الله هو الهدى ))  
 ( ان<sup>(٣)</sup> ) دين الله هو الاسلام قبلة الله هى الكعبة (( وامرنا بالناس ))  
 لنخلص بالعبادة والتوحيد (( لرب العالمين )) ( لرب<sup>(٤)</sup> العالمين )  
 (( وان اقيموا الصلوة )) اتموا الصلوات الخمس (( واتقوه )) ( واطيعوا )<sup>(٥)</sup>  
 )) وهو الذى اليه تحشرون<sup>(٦)</sup> ) بعد الموت فيجزئكم باعمالكم .

- 
- ( ١ ) ( يدعوهم ) فى ه .  
 ( ٢ ) انظر تفسير الطبرى ٤٥٢/١١ والتسهيل ١٣/٢ .  
 وتفسير ابن كثير ١٤٥/٢ والتفسير الوسيط ١٤٣ وفيه بسط وايضاح .  
 وتفسير الفخر الرازى ٢٩/١٣ - ٣٠ وفيه زيادة على المؤلف .  
 ( ٣ ) ( اى ) فى ه .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء  
 المادلين بدينهم الاوثان القائلين لاصحابك " اتبعوا سبيلنا ولنحمل  
 خطاياكم " فانا على هدى . . . ليس الامر كما زعمتم " ان هدى الله هو  
 الهدى " يقول : ان طريق الله الذى بينه لنا وأوضحه وأمرنا  
 بلزومه هو الهدى والاستقامة ، لا عبادة الاوثان والاصنام التى لا  
 تضر ولا تنفع ، فلا تترك الحق وتتبع الباطل . . . وأمرنا باقامة الصلاة  
 وذلك أدائها بحمد ودها التى فرضت علينا . . . واتقوا رب العالمين  
 الذى أمرنا أن نسلم له فخافوه واحذروا سخطه بأداء الصلاة المفروضة  
 عليكم والأدعان له بالطاعة وأخلاص العباد له " وربكم رب العالمين  
 يحممكم يوم القيامة فيحازى كل عامل منكم بعمله . . . الطبرى ١١/٤٥٧



(( وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق <sup>(١)</sup> )) (التبيان <sup>(٢)</sup>) الحق والباطل ، ويقال للفناء والزوال (( ويوم يقول )) للصور (( كن فيكون )) يعنى تصوير السموات <sup>(٣)</sup> صوراً ينفخ فيه مثل القرن وتبدل سماء أخرى ويقال <sup>(٤)</sup> يوم يقول كن يعنى يوم القيامة " فيكون " فيقوم الساعة (( قوله )) فى البعث الحق (( الحق )) الصدق (( وله الملك )) القضاء بين العباد (( يوم ينفخ فى الصور عالم الضيغ <sup>(٥)</sup> )) ما يكون (( والشهادة )) ما كان يقرب إلى

- (١) المصنى أنه خلق السموات والأرض قائماً بالحق والحكمة الكشيباف  
٢٩/٢ ، وقال القرطبي " بالحق " بكلمة الحق يعنى قوله " كن " .  
١٩/٧ وفى الجلالين " حقا " الاهزلا ٤٧/٢ .  
وانظر البحر المحيط ١٦٠/٤ وقال ابن كثير " بالحق " بالمدل  
١٤٥/٢ . والطبرى ٤٥٨/١١ .
- (٢) ( لبيان ) فى هـ .
- (٣) ( والأرض ) ز فى هـ .
- (٤) ( و ) ز فى هـ .
- (٥) " والصور " سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب أنه " قمرن ينفخ فيه " رواه أحمد فى مسند عبدالله بن عمرو فرواه أبو داود والترمذى والحديث صحيح كما صحح بذلك الذهبى والترمذى .  
انظر فى المستدرک ٥٦٠/٤ وسنن الترمذى فى باب ما جاء فى الصور والفردات فى غريب القرآن ٢٩٠ . والبحر المحيط ١١١/٤ .  
ورجح الطبرى قول المؤلف فى الصور ٤٦٣/١١ . ومعنى الآية كما قال الطبرى " ويوم يقول حين تبدل الأرض غير الأرض والسموات كذلك " كن فيكون " كما شاء تعالى ذكره فتكون الأرض غير الأرض ويكون الكلام " عند قوله " كن فيكون " متناهيًا ، وإذا كان كذلك معناه وجب أن يكون فى الكلام محذوف ، يدل عليه الظاهر ، ويكون معنى الكلام ويوم يقول ذلك : " كن فيكون " تبدل ( السموات والأرض ) غير

"عالم الضيب" ما غاب عن الجهاد " والشهادة " ما علمه الجهاد / ( ١٥٠ / ١ )

(( وهو الحكيم )) فى أمره وقضائه (( الخبير )) بخلقه و (اعمالهم<sup>(١)</sup>) .

(( واذ قال )) وقد قال (( ابراهيم لأبيه آزر أتخذنا صناما )) (تعبدا<sup>(٢)</sup>)

اصناما (( آلهة )) شتى صغيرا وكبيرا ، ذكرا وانثى (( انى اراك )) يا ابيه

(( وقومك فى ضلال مهين )) فى كفر بين وخطا بين فى عبادة الاصنام .

(( وكذلك )) ( هكذا<sup>(٣)</sup> ) (( نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ))

( ما بين السموات<sup>(٤)</sup> والارض ) من الشمس والقمر والنجوم حين خرج من

السرب (( وليكون من المؤمنين<sup>(٥)</sup> )) لكى يكون من الضارين بان الله واحد

السموات والارض ويدل على ذلك قوله : " وهو الذى خلق السموات والارض بالحق " ثم ابتداء الخبر عن القول فقال : قوله الحق : ٤٦١/١١ وهذا كالم فى غاية الجودة عندى من جهة المعنى الا أنه فيه غموض شديد من جهة الأعراب لاحتماله اعرابات . وأظهرها أن " كن فيكون " مقول القول وقوله الحق مفروق بقوله " كن فيكون " وفى الآية اعرابات كثيرة . . . انظر مشكل اعراب القرآن لمكي ٢٧٤/١ والكشاف ٢٨ / ٢ والبحر المحيط ٤ / ١٦١ .

(١) ( باعمالهم ) فى هـ .

(٢) ( أتعبدا ) فى هـ .

(٣) س من هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره مع زيادة فى الطبرى على المؤلف

بذكر آراء السلف فى آزر وهل هو اسم الله أو اسم صنم ، وهل هو

أبيه أم غير أبيه وما المقصود " بملكوت السموات والارض " وفى ذلك

اقوال متقاربة رجع الطبرى كونه علمه " عيانا " بحيث اصبح كسل

خالق السموات والأرض وما فيهن ، ويقال أراه (١) ليلة اسرى به الى السماء حتى أبصر من في السماء السابعة الى الأرض السابعة " وليكون من المؤمنين " لكي يكون له يقين المخاطر .

(( فلما جن عليه الليل ( دخل عليه الليل (٢) في السرب )) رأى كوكبا (( وهى الزهرة (( قال هذا ربي )) اتى هذا ربي (( فلما أفل )) غاب وتضمير (٣) (( قال لا أحب الأفلين (٤) )) ربا ليس يدائم .

المعلومات له مشاهدة بالملم ، حسا لا خبرا الطبرى ١١/٤٦٥-٤٧٦ وانظر تفسير ابن كثير ٢/١٥٠ والتفسير الوسيط الانعام ١٤٧ .  
وتفسير القرطبي ٧/٢٢-٢٤ وتفسير البغوى ٢/١٢٢-١٢٣ .  
والمؤلف رحمه الله قد أتى ببعض التفسيرات لا يكون فى الآية محل له فى نظر غير الممارس له كتفسيره " آلهة " شتى . وهو بذلك لا يقصد تفسير آلهة ، وإنما يقصد تبين كيفية الاصنام المعبودة وأنها تصور على أشكال مختلفة . وانظر تفسير الطبرى .  
ومعاني القرآن للفراء ١١/٣٤٠ .

(١) ( الله ) ز فى ه .

(٢) س من ه .

(٣) ( عن حاله ) ز فى ه .

(٤) اشار المؤلف الى القصة ووضحها البغوى ٢/١٢٣ .

وقال ابن كثير رحمه الله " قال محمد بن اسحاق " قال ذلك حين خرج من السرب الذى ولدته فيه أمه حين تخوفت عليه من نمرود بن كنعان لما كان قد أخبر بمولود يولد يكون ذهاب ملكه عن يديه . .  
والحق أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان فى هذا القام مناظرا لقومه حينما لهم بظلال ما كانوا عليه ، من عبادة الهياكل والاصنام .  
فبين فى القام الاول عبادة ما كان منها فى الأرض كما كان أبوه يعبده

(( فلما رأى القمر بازظا )) طالعا (( قال هذا ربي )) (أثرى<sup>(١)</sup>)

هذا ربي (( هذا أكبر )) من الاول (( فلما أفل )) ظاب وتغير (( قال لئن لم

يهديني ربي<sup>(٢)</sup> )) لم يتبنتني ربي على الهدى (( لاكونن من القوم الضالين

<sup>(٣)</sup> فلما رأى الشمس بازفة )) طالعة قد ملأت كل / شيء ( قال هذا (١٥٠/ب)

ربي )) أثرى هذا ربي (( هذا أكبر )) من الاول والثاني (( فلما أفلت )) ظابت

وتغيرت (( قال )) ابراهيم (( يا قوم اني<sup>(٤)</sup> )) لا أحب الآفلين<sup>(٥)</sup> ربي

ليس بدائم ( لئن لم يهديني ربي لم يتبنتني<sup>(٦)</sup> ربي على الهدى لاكونن من

وفي الثاني خطأهم في عبادة الكواكب ١٥١/٢ •

وفي أضواء البيان وأما كونه جازما مؤقتا بحدوم ربوبية غير اللفظ قد دل عليه

ترتيب قول الله تعالى " فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي "

الى آخره بالفاء على قوله تعالى " وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات

والأرض وليكون من الموقنين " فدل على أنه قال ذلك مؤقتا مناظرا ومحاكما

لهم كما دل عليه قوله تعالى " وحاجه قوية " الآية وقوله وتلك حجتنا

آتيناهم ابراهيم على قومه ١٨٠/٢ • وانظر تفسير الطبري ٤٨٥/١١ •

ففي ترجمته اخفاءه ومعاني القرآن للفراء ٣٤١/١ •

(١) ( ترى ) في ه •

(٢) س من ه •

(٣) ( عن الهدى ) ز في ه •

(٤) س من ه •

(٥) وقد ذكر البهوي الخلاف في قول ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام

" هذا ربي " هل قالها على ظاهره أم قصده استدراجهم وميان خطتهم

في عبادة غير الله • وأما في ذلك ١٢٦/٢ •

وانظر تفسير الطبري ٤٨٦/١١ •

(٦) ( قال يا قوم اني برئ مما تشركون من الاصنام وغيرها ) في ه •

من القوم الضالين عن الهدى ، مقدم ومؤخر<sup>(١)</sup> ) ويقال : قال هذا على معنى الاستهزاء لقومه<sup>(٢)</sup> كانوا يعبدون الشمس والقمر والنجوم فاستهزأ بهم وقال لهم أمثل هذا يكون الرب فلما خرج من العرب وجاء إلى قومه وهو يومئذ ابن سبع عشرة سنة نظر إلى السماء والأرض فقال ربى الذى خلق هذا ثم مضى حتى أتى<sup>(٣)</sup> قومه فرآهم عاكفين على اصنام لهم (( قال<sup>(٤)</sup> يا قوم انى برئ مما تشركون )) ( بالله<sup>(٥)</sup> ) من الاصنام فقالوا يا ابراهيم فمن تعبد انت . قال (( انى وجهت وجهى )) اخلصت دينى وعلى (( للذى فطرنى )) ( خلق<sup>(٦)</sup> ) ( السموات والارض حنيفاً )) ( مسلماً<sup>(٧)</sup> ) (( وما انا من المشركين )) على دينهم .

- 
- ( ١ ) قول المؤلف مقدم ومؤخر بمعنى أن فقوله تعالى " لئن لم يهدنى ربى لآكونن من الضالين " يكون فى نسق القرآن بعد قوله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا أكبر فلما أغلقت قال يا قوم انى الابهة = لا أحب الاقل رسماً هكذا يكون النسق عنده .  
 ولم اقف على هذا فى تفسير .  
 وانظر الكشاف ٣١/٢ وتفسير ابن كثير ١٥١/٢ والدر المنثور ٣٠٤/٣ - ٣٠٦ . وتفسير القرطبي ٢٥/٧ - ٢٨ .  
 والبحر المحيط ١٦٧/٤ .  
 ( ٢ ) ( لان قومه ) ز فى ه .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) ( فقال ) فى ت .  
 ( ٥ ) س من ه .  
 ( ٦ ) س من ه .  
 ( ٧ ) س من ه .

(( وحاجته <sup>(١)</sup> )) خاصة (( قومه )) في آلهتهم وخوفه بها لكي يتحرك  
دين الله (( قال <sup>(٢)</sup> )) ابراهيم (( أتجاجوني في الله <sup>(٣)</sup> )) اتخاصمني في  
دين الله لقبل آلهتكم ( وتخوفوني <sup>(٤)</sup> ) بها لكي اترك دين ربي (( وقد  
هدان )) ( لدينه <sup>(٥)</sup> ) (( ولا أخاف ما تشركون به )) من الاصنام (( الا ان  
يشاء ربي شيئا )) ( نزوح <sup>(٦)</sup> ) المعرفة من قلبي فأخساف <sup>(٧)</sup> تخافون

(١) ( قومه ) ز في ه .

(٢) ( فقال ) في ت .

(٣) يقول تعالى = فلما غابت قال ابراهيم لقومه = " يا قوم اني بري اماما  
تشركون " اي من عبادة الآلة والاصنام ودعائه المما يصح الله تعالى ذكره . . .  
وهذا اخبار من الله تعالى عن خليله أنه لما بين له الحق وعرفه  
شهد شهادة الحق وأظهر خلاف قومه اهل الباطل . . . ولم يأخذه  
في الله لومة لائم ، ثم بين أن توجيهه وجهه لعبادته باخلاص ، لربه على  
ما يجب من التوحيد لا على الوجه الذي يوجه له وجهه من ليس بحنيف  
ولكنه به مشرك .

وجادل ابراهيم قومه في توحيد الله ومراحمه من الاصنام ، وكان جد الهم  
اياهم قولهم : ان آلهتهم التي يعبدونها خير من الرب ، قال ابراهيم  
أتجادلونني في توحيدى الله واخلاصى العمل له دون ما سواه من الآلهة .  
الطبرى (١١/٤٨٧ - ٤٨٨) ، وانظر تفسير ابن كثير ١٥١/٢ - ١٥٢  
فانه قال في آخر البحث بعد أن فسّر المفردات وأنه كان على الاسلام  
د اعلم <sup>كونه</sup> كان <sup>كأن</sup> هذا المقام لقومه ، على عبادتهم غير الله .  
قوله تعالى " وحاجبة قومه " ، وانظر البحر المحرق ١٦٩/٤ .  
وتفسير القرطبي ٢٨/٧ والدر المنثور ٣٠٦/٣ - ٣٠٧ .

(٤) ( تخافوني ) في ه .

(٥) من ه .

(٦) ( نزوح ) في ه .

(٧) ( ما ) في ه .

(( وسع ربي كل شيء / علماء )) عالم ربي بانكم على غير الحق (( افلا / ١٥١ / ١ ))

تذكرون )) ( تحفظون <sup>(١)</sup> ) فيما اتول لكم من النهي .

(( وكيف اخاف ما اشركتم )) بالله من الاصنام (( ولا تخافون )) انتم

من الله (( انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا <sup>(٢)</sup> )) كتابا ولا حجة

وكانوا يخوفونه بالهتهم فيقولون نخاف عليك ان ( شتمهم <sup>(٣)</sup> ) ان ( يخلوك <sup>(٤)</sup> )

فلذلك قال لهم لا اخاف (( فأى الفريقين )) اتل دينين انا وانتم (( أحق ))

اولى (( بالأمن )) من معبوده اجيوا (( ان كنتم تعلمون )) ذلك فلم يجيبوا .

فاجاب الله ما سأل ابراهيم عنهم فقال (( الذين آمنوا ) ولم يلبسوا

ايمانهم بظلم <sup>(٥)</sup> )) لم يخلطوا ايمانهم بشرك) ولم يفتقوا ( بايمانهم <sup>(٦)</sup> )

(( اولئك لهم الأمن )) من معبودهم (( وهم مهتدون <sup>(٧)</sup> )) للصواب ويقال

( ١ ) ( افلا ) ز فى ه .

( ٢ ) المصنى واضح وانظر تفسير البنوى ١٢٧/٢ والبحر المحيط ٤/١٦٩

— ١٧٠ وقد وافقا المؤلف .

وهذا جواب ابراهيم لقومه حين خوفوه من آلهتهم الطبرى ١١/٤٩٠

مخافة أن تصه بسوء لذكوه اياه بمكروه . وانظر التفسير الوسيط ١٥٤ .

( ٣ ) شتمهم ) فى ه .

( ٤ ) تخلوك ) فى ه .

( ٥ ) ( ولم يلبسوا لم يخلطوا ايمانهم بظلم بشرك ) فى ه .

( ٦ ) ( ايمانهم ) فى ت .

( ٧ ) موافق لما ذكره البنوى فى تفسيره ١٢٧/٢ وانظر الدر المنثور

٣/٣٠٩ — ٣١٠ ٥ وانظر تفسير القرطبي ٧/٣٠٠ .

وتفسير ابن كثير ١٥٢/٢ — ١٥٤ .

وانظر الطبرى فى ذلك ١١/٤٩٢ — ٥٠٣ .

الامن " من العذاب " وهم مهتدون " الى الحجمة .

(( وتلك ( حجتنا (١) )) (( (٢) هذه حجتنا (( آتيناها )) (٣) الهمناها :

(( ابراهيم )) حتى احتج بها (( على قومه نرفع درجات )) فضائل بالقدر

والمنزلة والحجة معلم التوحيد (( من نشاء )) من كان اهلاً لذلك (( ان ربك

حكيم )) بالهام الحجة لأولياء (( علم (٤) )) بحجة اولياء وقومة اعداء .

(( ووهبنا له )) لابراهيم (( اسحق )) ولدا (( ويعقوب )) ولد الولد

(( كلا )) يعنى ابراهيم واسحق ويعقوب (( هدينا )) اكومنا بالنبوة

والاسلام / (( ونوحا )) ايضا (( هدينا )) (( اكومنا (٥) )) بالنبوة ( ١٥١ / ب )

والاسلام (( من قبل )) من قبل ابراهيم (( ومن ذرية )) من ذرية نوح

ويقال من ذرية ابراهيم (( داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون ))

و (٦) كلا هديناهم بالنبوة والاسلام (( وكذلك )) هكذا (( نجزي

المحسنين )) بالقول والفعل ويقال الموحدون .

(١) س من ه .

(٢) ( و ) ز فى ه .

(٣) ( ابراهيم ) ز فى ه .

(٤) انظر تفسير الطبرى فانه موافق للمؤلف فى المعنى ٥٠٤/١١ -

٥٠٦ . والبحر المحيط ١٢٢/٤ .

والبصوى ١٢٧/٢ - ١٢٨ .

(٥) س من ه .

(٦) س من ه .



(( وذكريا يحيى وعيسى والياس كل (١) )) كل هؤلاء الهديناهم

بالنبوة والاسلام وكلهم من ذرية ابراهيم (( من الصالحين )) يعنى كانوا من

الموسلين .

(( واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا )) كل هؤلاء الانبياء

(( فضلنا )) بالنبوة والاسلام (( على الصالحين )) عالى زمانهم .

(( ومن آباءهم )) آدم وشيث وادريس ونوح ( وهود وصالح (٢) )

هديناهم بالنبوة والاسلام (( وذرياتهم )) يعنى اولاد يعقوب (( واخوانهم ))

يعنى اخوة يوسف هديناهم بالنبوة والاسلام (( واجتبتناهم (٣) )) اصطفيناهم

(( وهديناهم الى صراط مستقيم )) يعنى وثبتناهم على ( طريق (٤) ) مستقيم .

(١) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره مع ذكر الطبرى الخلف فى الياس

عليه السلام من هو ؟ هل هو ادريس ام لا ؟ انظر تفسير الطبرى

٥٠٦/١١ - ٥١١ وتفسير ابن كثير ١٥٤/٢ - ١٥٥ وتفسير القرطبي

٣١/٧ وحكى القرطبي عن ابن عباس انه قال هؤلاء الانبياء جميعنا

مضافون الى ذرية ابراهيم ه وان كان فيهم من لم تلحقه ولادة ه من

ناحية أب ولا أم ه لأن لوطا ابن أخى ابراهيم وكما قص الله عن

ابناء يعقوب ه حيث قالوا " نعبد الهك واله آباءك ابراهيم واسماعيل

الآية واسماعيل عم يعقوب ه وعد عيسى من ذرية ابراهيم وانما هو

ابن الهنت وانظر تفسير البهوى ١٢٨/٢ والبحر المحيط ١٧٣/٤ .

والتفسير الوسيط ١٦٣ - ١٦٦ .

(٢) (صالح وهود) فى ه .

(٣) انظر تفسير الطبرى ٥١٠/١١ - ٥١٣ والبهوى ١٢٨/٢ - ١٢٩

فقد وافق المؤلف فى المعنى .

وقال ابن كثير ذكر فروعهم وأصولهم وذو طبقتهم وأن الهداية

والاجتباء شطهم بتوفيق الله وهدايتهم اياهم ١٥٥/٢ .

(٤) (صراط) فى ت .

(( ذلك )) الصراط المستقيم (( هدى الله )) دين الله (( يهتدي به

من يشاء من عباده )) من كان اهلاً لذلك (( ولو اشركوا )) ( ولو اشرك (١) )

هؤلاء الانبياء ( ( لحيط عنهم ما كانوا يمحطون )) من الطاعات .

(( اولئك الذين )) قصصناهم من النبيين (( آتيناهم )) ( اعطيناهم (٢) )

(( الكتاب (٣) )) الذي نزل به جهريل من السماء ( ( والحكم )) ( والفهم (٤) )

والعلم ) (( والنهية فان يكثر بها : هؤلاء (٥) )) ( سبيلهم (٦) ) / ( ١٥٢ / ١ )

ودينهم هؤلاء ايضاً اهل مكة (( فقد وكلنا بها )) ( فقلنا بدين الانبياء

وسبيلهم )) ( ثوما )) بالمدينة (( ليسوا بها )) بدين الانبياء وسبيلهم

(( بكافرين )) بجا احدين .

( ١ ) من من هـ .

( ٢ ) من من هـ .

( ٣ ) قال أبو جعفر " يقول سددها هم فأرشدناهم الى طريق غير صحيح هذا الذي هدى به من سميت من الرسل هو " هدى الله " يقول هو توفيق الله ولطفه الذي يوفق به من يشاء .

ولو أشرك هؤلاء الانبياء الذين سميناهم برسهم تعالى ذكره فعبداً معه غيره هـ ليدل فذهب عنهم أجر أعمالهم التي كانوا يمحطون لأن الله لا يقبل مع الشرك به عملاً . . . هؤلاء الذين سميناهم من أنبيائه ورسوله هم " الذين آتيناهم الكتاب " يعنى بذلك صحف ابراهيم وموسى وزبور داود وانجيل عيسى صلوات الله عليهم .  
أجصمين " الطبرى ٥١٣/١١ - ٥١٤ وتفسير الهنوى ١٢٩/٢ .

( ٤ ) ( العلم والفهم ) فى هـ .

( ٥ ) من من هـ .

( ٦ ) ( بسبيلهم ) فى هـ .

(( اولئك الذين )) قصصنا من النبيين (( هدى الله )) هداهم الله  
 (( باخلاق الحسنی<sup>(١)</sup> )) (( فبهدهم )) فباخلاقهم الحسنی مثل الصبر  
 والاحتمال والرضا وغير ذلك (( اقتده<sup>(٢)</sup> قل )) يا محمد لأهل مكة  
 (( لا استلکم علیہ )) علی التوحید والقرآن (( أجرا )) جملا (( ان هو ))  
 ما هو یعنی القرآن (( الا ذکری )) عظة (( للمالین )) للجن والانس •  
 (( وما قدروا الله حتى قدره )) ما عظموا الله حتى عظمته (( اذ قالوا  
 ما انزل الله علی بشر )) (من النبيين<sup>(٣)</sup>) (( من شيء<sup>(٤)</sup> )) من كتاب

- 
- (١) (بالاخلاق الحسنی) فی ه •  
 (٢) موافق لما ذكره البغوي في تفسيره ١٢٩/٢ مع زيادة البغوي أقوالا  
 أخر في الآية وانظر البحر المحيط ١٧٥/٤ - ١٧٦ •  
 ومعاني القرآن ٣٤٢/١ • قال ابن جزى في التسميل :  
 استدل بهذه الآية من قال ان شرع من قبلنا شرع لنا ، فأما أصول  
 الدين من التوحيد والایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخره  
 فاتفقت فيه جميع الامم والشرائع ، وأما الفروع ففيها وقع الاختلاف بين  
 الشرائع •  
 وهل يقتدى النبي بمن قبله أم لا ؟ ١٤/٢ •  
 وأحكام القرآن لابن العربي ٢٣٣/٢ وتفسير القرطبي ٣٥/٧ •  
 وهذه المسألة أصولية ومحل بسط البحث فيها كتب أصول الفقه لكونها  
 من الأدلة المختلف فيها •  
 (٣) س من ه •  
 (٤) صح بذلك الواحدی فی أسباب النزول ١٤٧ - ١٤٨ •  
 والبغوي في تفسيره ١٣٠/٢ وانظر معاني القرآن للفراء ٣٤٣/١ •  
 وانظر الخلاف في سبب نزول الآية ومن نزلت فيه ، وفي الطبري  
 ٥٢١/١١ • ورجح كونها في مشركي قريش ودليل على ذلك •

نزلت هذه الآية في مالك بن الضيف اليهودي قال ما انزل الله علي  
بشر من شيء (( قل )) يا محمد ( لملك<sup>(١)</sup> ) (( من انزل الكتاب الذي  
جاء به موسى نورا )) بياناً بوضيائه (( وهدى للناس )) من الضلالـة  
(( تجعلونه )) تكبونه (( قراطيس<sup>(٢)</sup> )) اي في الصحف (( تبد ونهما ))  
تظهرون كثيرا ما ليس فيه صفة محمد عليه السلام ونمته (( وتخفون )) تسرون  
(( كثيرا )) مما فيه صفة محمد ونمته (( وعلتم )) من الاحكام والحدود والحلال  
والحرام وصفة محمد ونمته في الكتاب (( ما لم تعلموا انتم ولا آباءكم<sup>(٣)</sup> ))<sup>(٤)</sup> فان

وحكى ابن كثير الخلاف في من نزلت وما ل علي قول الطبري قائلـا  
ونزولها في قريش أصح لأن الآية مكية واليهود لا ينكرون انزال الكتب  
من السماء قريش والصرب قاطبة كانوا ينكرون ارسال محمد صلى الله عليه  
وسلم لأنه من البشر ، كما قال تعالى " أكان للناس عجباً أن أوحينا  
الى رجل منهم " الآية . . . ١٥٦/٢

وانظر التفسير الوسيط فان فيه مناقشة وترجيحاً في سبب النزول  
١٧٢ - ١٧٣ .

(١) له ( في هـ .

(٢) ( في قراطيس ) ز في هـ .

(٣) موافق لما ذكره الطبري في تفسيره ٥٢٦/١١ - ٥٢٧ . وتفسير ابن كثير

١٥٦/٢ ، وانظر تفسير البهوي ١٣١/٢ والبحر المحيط ١٧٧/٤ -

١٧٨ والقرطبي ٣٧/٧ وهذه حجة دامغة ورد مقتح لكون موسى بشراً

عليه السلام وقد أنزل الله عليه كتاباً . فان أنتم قد بينتم في ذلك .

وقد تعرض كثير من المفسرين للقياس المنطقي ونقل الرازي في ذلك

بجملـا وانظر تفسير ابن كثير ١٥٦/٢ والبحر المحيط ١٧٧/٤ .

وتفسير الفخر الرازي ١٢ ٧٥ - ٧٧ . \*

(٤) ( من قبل الكتاب ويقال وعلتم أنتم وعلم آباءكم ) الاحكام والحدود والحلال

والحرام وصفة محمد ونمته في الكتاب ما لم تعلموا انتم ولا آباءكم " .

ز في هـ .

\* ولعل ( ما ) تحريف وانما هي ( من ) ليستقيم الاسلوب . . . والله اعلم .

اجابوك وقالوا الله انزل / والا (( قل الله )) انزل (( ثم نذرهم )) ( ١٥٢ / ب )  
 ( اتركهم <sup>(١)</sup> ) (( فى خوضهم )) فى باطلهم (( يلعبون )) يخوضون ويكذبون .  
 (( وهذا الكتاب )) يعنى القرآن <sup>(٢)</sup> (( أنزلناه )) انزلنا جبريل  
 به (( مبارك )) فيه المغفرة والرحمة لمن آمن به (( صدق الذى بين يديه ))  
 موافق التوراة والانجيل والزبور وسائر الكتب بالتوحيد وصفة محمد ومنتـه  
 (( ولتنذر )) لكى تخوف بالقرآن (( ام القرى <sup>(٣)</sup> )) يعنى اهل مكة ،  
 ويقال ام القرى عظيمة القرى وانما سميت ام القرى لان الارضين دحيت من  
 تحتها (( ومن حولها )) من سائر البلدان (( والذين يؤمنون بالآخرة ))  
 بالبعث بعد الموت ونعيم الجنة (( يؤمنون به )) بمحمد والقرآن (( وهم على  
 صلاتهم )) على اوقات صلواتهم <sup>(٤)</sup> ( الخمس <sup>(٥)</sup> ) (( يحافظون )) .

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) ( انزلناه يعنى القرآن ) فى ه .

( ٣ ) موافق لما ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣ / ٣١٦ .

وكذلك البغوى فى تفسيره ٢ / ١٣١ .

وهذا من الله تعالى وعيد لهؤلاء المشركين وتهديد لهم يقول الله جل  
 ثناؤه ثم دعهم لا عيبين يا محمد فانى من وراءهم اما هم فيه من استهزائهم  
 بآياتى بالمرصاد ، وأذيقهم بأسى وأحل بهم ان تمادوا فى غيبيهم  
 سخطى . وهذا القرآن يا محمد أوحيناك اليك . . . مبارك . . . موافق  
 لجميع الكتب السماوية التى تقدمت . . . ولتنذر به أم القرى وهى  
 مكة ومن حولها شرقا وغربا من العادلين برسهم غيره من الآلهة والانداد  
 والجاهدين برسله وغيرهم بن اصناف الكفار الطبرى ١١ / ٥٢٩ -  
 ٥٣١ هـ وانظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٥٦ .

( ٤ ) ( صلواتهم ) فى ه .

( ٥ ) س من ه .

- (( ومن أظلم )) اعتأ واجراً على الله (( ممن افتري )) (أخلاق<sup>(١)</sup>)
- (( على الله كذبا<sup>(٢)</sup> أوقال )) ما انزل الله على بشر من شيء وهو مالك بن الضيف اوقال يعنى ومن قال (( اوحى الى )) الكتاب (( ولم يوح اليه شيء )) من الكتاب وهو مسيئة الكذاب (( ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله<sup>(٣)</sup> ))
- (( سأقول<sup>(٤)</sup> )) مثل ما يقول محمد وهو عبدالله بن سعد بن أبي سرح (( ولو ترى )) يا محمد (( اذا لظالمون )) المشركون والضائقون يوم بدر (( فى غمرات (الموت<sup>(٥)</sup>) )) فى نزعات الموت وشيانه (( والملائكة باسطوا ايديهم<sup>(٦)</sup> )) ضاربوا ايديهم الى / ارواحهم (( أخرجوا )) (١٥٣/أ)

- 
- (١) س من ه .
- (٢) موافق لما ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٥٦/٢ - ١٥٧ ، وانظر اسباب النزول للواحدى ١٤٨ - ١٤٧ ، فانه موافق لقول المؤلف ايضا وكذلك البهوى ١٣٢/٢ - ١٣٠ .
- (٣) موافق لما ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣١٧/٣ - ٣١٨ . وأبو حيان فى البحر المحيظ ٤/١٨٠ - ١٨١ وفيه زيادة أقوال وقال الطبرى رحمه الله " وهذا تسفيه من الله لمشركى العرب وتجهيل منه لهم فى معارضة عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، والحنفى مسيئة لنبى الله صلى الله عليه وسلم بدعوى أحدهما النبوة والآخىر أنه جاء بمثل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونفى منه عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اختلافي الكذب عليه ودعوى الباطل وقارن بالمؤلف ١١/٥٣٢ - ٥٣٦ .
- ووافق البهوى المؤلف ٢/١٣٨ .
- (٣) (سأنزل) فى ه .
- (٤) س من ه .
- (٥) س من ه .
- (٦) س من ه .

أى يقولون اخرجوا (( انفسكم<sup>(١)</sup> )) ارواحكم (( اليوم<sup>(٢)</sup> )) يوم بدره ويقال  
يوم القيامة (( تجزون عذاب الهون )) ( الهون<sup>(٣)</sup> ) الشديد (( بما كنتم  
تقولون على الله غير الحق )) ما ليس بحق (( وكنتم عن آياته )) عن محمد  
والقرآن (( تستكبرون )) ( أى<sup>(٤)</sup> ) تتعظمون عن الايمان بمحمد والقرآن .  
(( ولقد جئتمونا فرادى )) صفا بلا مال ولا ولد (( كما خلقناكم اول مرة ))  
فى الدنيا . بلا<sup>(٥)</sup> ) مال ولا ولد (( وتركتم )) خلقتهم (( ما حولناكم )) ه  
اعطيناكم (( وراء ظهركم<sup>(٦)</sup> )) خلف ظهوركم فى الدنيا (( وما نرى  
محكم<sup>(٧)</sup> شفعاكم )) آلهتكم (( الذين زعمتم انهم فيكم )) ( لكم<sup>(٨)</sup> ) (( شركاء ))

- 
- ( ١ ) جعل الطبرى الآية عامة فى جميع الكفار الذين ذكروا قبل فى قوله تعالى :  
أنهم قالوا اما أنزل الله على بشر من شيء الا قوله تعالى " أوحى الى "   
وقوله تعالى " سأنزل مثل ما أنزل الله " الآية .  
• ووافق المؤلف فى المصنى ٥٣٧/١١ وانظر البحر المحيط ١٨١/٤ .  
( ٢ ) ذكر البغوى أنه يوم القيامة ١٣٢/٢ . وفى البحر المحيط أنه  
محتمل ليوم القيامة . وقت الموت ٠٠ ١٨١/٤ .  
• وأشار الطبرى الى أنه يوم القيامة ٥٤٠/١١ .  
( ٣ ) س من ه .  
( ٤ ) س من ه .  
( ٥ ) ( لا ) فى ه .  
( ٦ ) موافق لما ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٥٧/٢ وفى أضواء البيان :  
ذكر تعالى فى هذه الآية الكريمة أن الكفار كل واحد منهم يأتى  
يوم القيامة بمفرده ليس معه شريك . وضح أنه يأتى لا مال ولا  
أشياء كما قال هنا " كما خلقناكم أول مرة " ١٨٢/٢ .  
( ٧ ) ( لكم ) ز فى ه .  
( ٨ ) س من ه .

شفعاء: (( لقد تقطع بينكم )) وصلكم يعني ما كان بينكم من الوصل والمواد  
 (( وظل عنكم <sup>(١)</sup> )) اشتغل عنكم بانفسها (( ما كقم تزعمون <sup>(٢)</sup> )) تعبدون  
 وتقولون أنها شفعاءكم يعني الاصنام .

(( ان الله فاتق الحب والنوى <sup>(٣)</sup> )) يعني ( خالق الحبوب كلها  
 ويقال خالق ما كان فيه الحب والنوى ( يعني <sup>(٤)</sup> ) ما فيه النواة (( يخرج ))  
 الحى من الميت <sup>(٥)</sup> )) النسمة والدواب من النطفة ويقال الطير من البيضة  
 ويقال السنبله والثمار من الحبة والنواة (( ويخرج الميت من الحى )) النطفة  
 من ( السنبله <sup>(٦)</sup> ) والدواب ، ويقال البيضة من الطائر ويقال الحبة والنواة  
 من النسمة والثمار / (( ذلكم ( الله <sup>(٧)</sup> ) ربكم ) الذى يفعل هذا : ( ١٥٣ / ب )

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) أنظر البحر المحيط = ١٨٢/٤ - ١٨٣ = فانه ذكر قول المؤلف وزاد  
 عليه : انظر الطبرى وفيه أنها فى النضر ابن الحرث وأنها عامه .  
 ٥٤٧/١١ وتفسير النسفى ٢٤/٢ .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) قال ابن كثير يخرج النبات الحى من الحب والنوى الذى هو  
 كالجماد الميت .  
 وقد عبروا عن هذا بحبارات كلها مؤدية المصنى ١٥٨/٢ .  
 وانظر تفسير البخوى ١٣٣/٢ ، والدر المنثور ٣٢٥/٣ .  
 والتفسير الوسيط سورة الانعام ١٨٤ - ١٨٥ .  
 وتفسير النسفى ٢٤/٢ .  
 ( ٦ ) ( السنبله ) فى ت .  
 ( ٧ ) س من ه .



هو الله لا الآلهة ( تفعله<sup>(١)</sup> ) (( فأني توفكون )) من أين تكذبون .

- (( فالتى الاصبح )) خالق صبح النهار (( وجعل<sup>(٢)</sup> الليل سكنا<sup>(٣)</sup> ))  
 مسكنا للخلق (( والشمس والقمر ))<sup>(٤)</sup> وخلق الشمس والقمر (( حسبنا<sup>(٥)</sup> ))  
 منازلهما<sup>(٦)</sup> ( بالحساب<sup>(٧)</sup> ) ( ويقال<sup>(٨)</sup> ) ( معلقان<sup>(٩)</sup> ) بين السماء  
 والارض<sup>(١٠)</sup> (( ذلك تقدير العزيز<sup>(١١)</sup> )) ( يعنى ) تدبير العزيز بالنقمة  
 لمن لا يؤمن ( به<sup>(١٢)</sup> ) (( العليم )) بتدبيره ومن آمن به ومن لا  
 يؤمن به .

- 
- ( ١ ) ( تفعل ) فى ت .  
 ( ٢ ) ( وجعل ) فى كلتا النسختين .  
 ( ٣ ) قرأ الكوفيون " وجعل " بفتح الهمزة واللام من غير ألف ونصب اللام  
 من " الليل " على أن جعل فعل ماضٍ والليل مفعول به .  
 وقرأ الباقون " جعل " بالالف وكسر الهمزة ورفع اللام وخفض الليل .  
 على أنه اسم فاعل أضيف لمفعوله . النشر ٥٧/٣ .  
 ( ٤ ) ( يعنى ) ز فى ه .  
 ( ٥ ) موافق لما ذكره النسخة فى تفسيره ٢٤/٢ - ٢٥ .  
 وكذلك الطبرى ٥٥٣/١١ - ٥٥٩ . والبضوى ١٣٤/٢ - ١٣٥ .  
 انظر البحر المحيط ١٨٥/٤ - ١٨٦ . وتفسير ابن كثير ١٥٨/٢ - ١٥٩ .  
 ( ٦ ) ( منازلها ) فى ه .  
 ( ٧ ) ( بحساب ) فى ه .  
 ( ٨ ) س من ه .  
 ( ٩ ) ( معلقان ) فى ه .  
 ( ١٠ ) " بدوران بالدوران " فى ه .  
 ( ١١ ) س من ه .  
 ( ١٢ ) ( بالله ) فى ه .

(( وهو الذى جعل لكم النجوم ) لتتهتدوا<sup>(١)</sup> )) لتعلموا بها الطريق

(( فى ظلمات البر والبحر )) واهوالهما اذا سافرتن فى بر أو بحر (( قد

فصلنا الآيات<sup>(٢)</sup> )) بينا القرآن ( بعلامات<sup>(٣)</sup> ) الوجدانية (( لقسوم

يعلمون )) انه من الله ( يعنى المؤمنين<sup>(٤)</sup> المصدقين ) .

(( وهو الذى انشاكم )) خلقكم (( من نفس واحدة<sup>(٥)</sup> )) (( من نفس<sup>(٦)</sup>

آدم )) فمستقر )) فى الأرحام )) ومستودع<sup>(٧)</sup> )) فى الأصلاب . و يقال مستقر

(١) ( لتهدوا ) فى ه .

(٢) ( قد ) ز فى ه .

(٣) ( العلامات ) فى ه .

(٤) س من ه .

(٥) موافق لما ذكره النصفى فى تفسيره ٢٥/٢ وتفسير الفخر الرازى وفيه

زيادة على المؤلف وسط للآية ، مع أنه وافق المؤلف فيما قاله

١٠٠٠/١٢ - ١٠٢ ووافق الطبرى المؤلف ٥٦٠/١١ - ٥٦١ .

(٦) س من ه .

(٧) ذكر الطبرى رحمه الله آثارا عديدة عن السلف فى خلا فهم فى

المقصود " بالمستقر ، والمستودع " ثم قال : قال أبو جعفر : وأولى

التاويلات فى ذلك بالصواب أن يقال : ان الله تعالى عم بقوله فمستقر

ومستودع " تل خلقه الذى أنشا من نفس واحدة . مستقرا ، ومستودعا

ولم يخص من ذلك معنى دون معنى .

ومن بنى آدم مستقر فى الرحم ومستودع فى الصلب . منهم مستقر على

الارض أو بطنها . ومنهم مستودع فى أصلاب الرجال ومنهم مستقر فى القبر

مستودع على ظهر الارض .

فكل مستقر أو مستودع بمعنى من هذه المعانى فداخل فى عموم قوله :

" فمستقر ومستودع " ومراد به ، الا أن يأتى بخبر يجب التسليم له

أنه معنى به معنى دون معنى وخاص دون عام . ٥٧١/١١ .

وتأين بالمؤلف وانظر البحر المحيط ١٨٨/٤ .

فى الاصلا ب ومستودع فى الارحام (( قد فصلنا )) بيننا <sup>(١)</sup> (( الآيات  
لقوم يفقهون )) امر الله وتوحيده .

(( وهو الذى انزل من السماء ماء )) مطرا (( فاخرجنا به <sup>(٢)</sup> )) فانبتنا

بالمطر (( نبات كل شئ )) من الحبوب وغيرها (( فاخرجنا منه )) به أى المطر

(من الأرض <sup>(٣)</sup>) (( خضرا )) <sup>(٤)</sup> نباتا ( اخضر <sup>(٥)</sup> ) (( نخرج منه )) من

النبات الأخضر (( حبا متراكبا )) متراكما فى السنبيل وغيره (( ومن النخل من

طلعها )) من كراهها (( قنوان <sup>(٦)</sup> )) ( غدق (( دانية <sup>(٧)</sup> )) ( شريسة

ينالها القاعد / والقائم (( وجنت )) بساتين (( من اعناب )) من كرم ( ١٥٤ / أ )

(( والزيتون )) شجر الزيتون (( والرمان )) شجر الرمان (( مشتبها )) فى

اللون يعنى الرمان (( وغير متشابه )) فى الطعم أى ( مختلف <sup>(٨)</sup> ) فى الطعم

(( انظروا الى ثمرة اذا اثمر )) ( اذا اعد <sup>(٩)</sup> ) (( وينمه )) نضجه (( ان

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) ( فاحيا به ) فى ه .

( ٣ ) س من ه .

( ٤ ) ( اى ) ز فى ه .

( ٥ ) س من ه .

( ٦ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ١١ / ٥٧٢ - ٥٧٦ .

وكذلك البصوى ٢ / ١٣٦ .

( ٧ ) ( دانية غدق ) فى ه .

( ٨ ) ( مختلفا ) فى ه .

( ٩ ) س من ه .

فى ذلكم )) فى اختلاف الوانه (( لآيات )) ( لملامات <sup>(١)</sup> ) (( لقوم يؤمنون ))  
يصدقون أنه من الله .

(( وجملوا لله شركاء الجن <sup>(٢)</sup> )) قالوا ان الله ( تبارك <sup>(٣)</sup> ) وتعالى

( وابليس <sup>(٤)</sup> ) اخوان شريكان الله خالق الناس والدواب والأنعام وابليس

خالق الحيات والعقارب والسباع وهى مقالة المجوس <sup>(٥)</sup> (( وخلقهم )) خلقهم

الله وامرهم بالتوحيد (( وخرقوا له <sup>(٦)</sup> )) وصفوا له (( بنين )) من البنين

وهى مقالة اليهود والنصارى (( منات )) من الملائكة والأصنام وهى مقالة

مشركي العرب (( بنير علم )) بلا علم وحجة وبيان (( سبحانه )) نزه

نفسه عن الولد والشريك ( ويقال <sup>(٧)</sup> ) تبرا (( عما يصفون )) من البنين

(١) س من ه .

(٢) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ٥٧٧/١١ - ٥٨٣ وفيه زياد

ووافق البهوى المؤلف ١٣٦/٢ - ١٣٧ .

وكذلك النسفى ٢٥/٢ - ٢٦ والدر المنثور ٣٣٣/٣ - ٣٣٤ .

ووافق القرطبى المؤلف وزاد عليه ٤٦/٧ - ٥٣ .

(٣) س من ه .

(٤) س من ت .

(٥) صح الواحدى فى أسباب النزول بأن الآية نزلت فى شأن جماعة

قالت ما ذكره المؤلف وقال انهم زنادقة ونسب القول للكلبى

١٤٨ .

وانظر البحر المحيط فانه صح بقول المؤلف ١٩٣/٤ - ١٩٤ .

وانظر تفسير ابن كثير ١٦٠/٢ - ومعانى القرآن للفراء ٣٤٨/١ .

وتفسير القرطبى ٥٢/٧ - ٥٣ .

(٦) س من ه .

(٧) ( وتعالى ) فى ه .

• والبينات

(( بديح )) (١) خالق (( السموات والارض )) ابتدعهما ولم يكونا شيئاً  
 (( أنى يكون )) (٢) (( من اين يكون )) (أى من اين يكون) (٣) (( له ولد ولم  
 تكن له صاحبة )) زوجة (( وخلق كل شيء )) بائن منه (( وهو بكل شيء )) من  
 الخلق (( عليم )) •

(( ذلكم الله ربكم )) الذى يفعل هذا هو ربكم (( لا اله الا هو ))

وحده لا شريك له (( خالق / كل شيء )) بائن منه (( فاعده )) (٤) فوحده (٤ / ١٥ / ب)  
 ولا تشركوا به شيئاً (( وهو على كل شيء )) من الخلق (( وكيل )) شهيد ويقال  
 كقيل بارزاقهم •

(( لا تدرك الابصار )) فى الدنيا ولا يرى الخلق ما يرى هو وينتطح  
 دونه الابصار ( يلتونه ) (٥) فى الآخرة و ( برؤيته ) (٦) فى الدنيا (( وهو  
 يدرك الابصار )) فى الدنيا والآخرة ويرى ما ( لا ) (٧) يرى الخلق ولا يخفى

- 
- (١) ( السموات ) ز فى ه •  
 (٢) س من ه •  
 (٣) س من ه •  
 (٤) المصنى واضح وانظر تفسير القرطبي ٥٣/٧ - ٥٤ - وابن كثير ١٦٠/٢ •  
 والتفسير الوسيط ١٩٨ - ١٩٩ وتفسير الفخر الرازي ١١٨/١٢ •  
 والبحر المحيى ١٩٤/٤ - ١٩٥ والتسميل ١٧/٢ - ١٨ •  
 والطبرى ١٢/١١/١٢ •  
 (٥) ( بكيفيته ) فى ه •  
 (٦) ( ربوبيته ) فى ه •  
 (٧) ( لم ) فى ه •

عليه شيء ( ولا يفقه <sup>(١)</sup> ) ( وهو اللطيف ) في فعاله نافذ علمه

( بخلقه <sup>(٢)</sup> ) ( الخبير ) بخلقهم واعمالهم .

(( قد جاءكم بصائر <sup>(٣)</sup> )) بيان من ركب يعنى القرآن (( فمن أبصر ))

آمن بالقرآن (( فلنفسه )) الثواب (( ومن عصى )) كفر <sup>(٤)</sup> (( فطليهما ))

عقوبة ذلك (( وما انا عليكم بحفيظ <sup>(٥)</sup> )) احفظكم .

( ١ ) ( ولا يفقه ) في ت .

( ٢ ) س من ه .

( ٣ ) وقال ابن كثير قوله لا تدركه الابصار فيه اقوال للائمة من السلف

" أحدها " لا تدركه في الدنيا وان كانت تراه في الآخرة الى آخر

كلامه ١٦١/٢ - ١٦٢ وانظر تفسير البهوى ١٣٧/٢ .

وتفسير القرطبي ٥٤/٧ - ٥٧ وقال الطبري لا تدركه الابصار الآية

لا تحيط به الابصار وهو يحيط بها وذكر عدة اقوال أخر والصحيح

كما ثبت في النصوص أن المسلمين يرون ربهم يوم القيامة والكافرون

يحجبون .

أما في الدنيا فلن تروا ربنا حتى تموتوا كما هو ثابت .

الطبري ١٢ - ١٣ - ٢٢ .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) يقول فمن تبين حجج الله وعرفها وأقر بها ، وآمن بما دلت عليه من

توحيد الله وتصديق رسوله وما جاء به ، فانما أصاب حظ نفسه ،

ولنفسه عمل ، ومن لم يستدل بها ، ولم يصدق بما دلت عليه من الايمان

بالله ورسوله وتنزيهه فمفسده ضر واليهما أساء لا الى غيرها .

وانما أنا مهتج لكم عن الله ، وهو الحفيظ عليكم الذي لا يخفى عليه

شيء من اعمالكم <sup>الطبري</sup> ٢٥/١٢ والقرطبي ٥٧/٧ - ٥٨ والبحر المحييط

١٩٦/٤ - ١٩٧ .

ووافق البهوى المؤلف في كل ما ذكره في هذه الصفحة ١٣٩/٢ .

وتفسير ابن كثير ١٦٣/٢ .

(( وكذلك )) هكذا (( نصرف الآيات )) نعين القرآن في شأنهم  
 وليقولوا (( ) ولكي (١) يقولوا ) (( درست (٢) )) تخلقت ويقال لكي لا تقولوا  
 تخلقت وان قرأت دارست (يقال (٣) ) لكي تقولوا تعلمت من ابي فكيهة مولى  
 لقريش ، ويقال لكي لا تقولوا تعلمت من ( جبر (٤) ) ويسار موليين لقريش  
 ( وان قرأت درست (٥) معناه هذه اخبار تقدمت ) (( ولنبينه )) لكي  
 نبينه (( لقم يعلمون )) يصدقون انه من الله .  
 (( اتبع ما أوحى اليك من ربك (٦) )) يعنى القرآن من حلاله وحرامه  
 (( لا اله الا هو )) لا خالق ولا رازق الا هو / (( وأعرض عن (١٥٥/أ) ))

- 
- (١) ( لكي ) لا يقولوا ) في ه .  
 (٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بألف بعد الدال واسكان السين وفتح التاء  
 على وزن قابلت أى دارست غير هذا الذى جئنا به .  
 قرأ ابن عامر ويعقوب بغير ألف وفتح السين واسكان التاء .  
 قرأ باقى العشرة بغير ألف واسكان السين وفتح التاء . أى  
 حفظت وأتقنت اخبار الأولين بالدرس والتاء للخطاب . والمعنى على  
 قراءة بن عامر ويعقوب أى قدمت وليت وامحت وقضى عليها وكانت  
 من أساطير الاولين فاحيتها لنا . والتاء للتأنيث .  
 النشر ٥٨/٣ وحجة القراءات ٢٦٤ - ٢٦٥ والتيسير للدانى ١٠٥  
 والكشف عن وجوه القراءات ٤٤٣/١ - ٤٤٤ وشرح الشاطبية لابن  
 الفاصح ٢١٤/٢١٣ والبحر المحيط ١٩٧/٤ .  
 والتسهيل ١٨/٢ وأضواء البيان ١٨٤/٢ - ١٨٥ .  
 (٣) ( يقول ) فى ه .  
 (٤) ( خبر ) فى ت .  
 (٥) س من ه .  
 (٦) ( اعمل بما انزل اليك من ربك ) ز فى ه .

المشركين (١)) يعنى المستهزئين منهم الوليد بن (المنصور) (٢) (المخزومي) (٣)  
وعاص بن وائل السهمي والأسود بن عبد يفيوت (الزهري) (٤) والأسود بن  
الحارث بن عبد المطلب والحارث بن قيس ابن حنظلة .

(( ولو شاء الله )) ان لا يشركوا (( ما اشركوا وما جعلناك عليهم

حفيظا )) تحفظهم (( وما انت عليهم بوكيل )) بكفيل .

(( ولا تسبوا الذين يدعون )) يعبدون (( من دون الله فيسبوا الله

عدوا )) اعتداء (( بغير علم )) بلا علم ولا حجة وهذا بعد ما قال لهم

" انكم وما تعبدون من دون الله بعبث جهنم " ثم ( نسخته ) (٥) آية القتال

(( كذلك )) كما (٦) زيننا دينهم وعلمهم اليهم (( زيننا لكل امة )) لكل اهل

دين (( علمهم ) (٧) )) ودينهم (( ثم الى ربهم مرجعهم )) بعد الموت

(١) انظر تفسير البهوى ١٤٠/٢ وابن كثير ١٦٣/٢ والتسهيل ١٨/٢ .

وانظر تفسير الطبري وهو موافق للمؤلف ٣١/١٢ - ٣٢ .

والدر المنثور ٢٢٨/٣ .

(٢) مضمرة ( في هـ ) .

(٣) س من هـ .

(٤) س من هـ .

(٥) نسخت ( في هـ ) .

(٦) س من هـ .

(٧) المعنى واضح وانظر تفسير ابن حيان في البحر المحيط ١٩٨/٤ - ١٩٩ .

وتفسير البهوى ١٤٠/٢ تفسير القرطبي ٦٠/٧ - ٦١ .

وحكم الآية ليس منسوخا كما صرح بذلك القرطبي ناقلا عن جماعة من العلماء .

٦١/٧ وانظر التفسير الوسيط سورة الانعام ٢٠٧ والطبري ٣٣/١٢ - ٣٤ .

وكذلك ابن كثير فانه ذكر ما يدل على أن الآية غير منسوخة ١٦٤/٣ .



(( فينبئتهم )) يخبرهم (( بما كانوا يعملون )) في دينهم .

(( واتسموا بالله جهد ايمانهم )) شدة ايمانهم اذا حلف الرجل بالله

فقد حلف جهد يمينه (( لئن جاءتهم آية )) كما طلبوا (( ليؤمنن بها ))

بالآية (( قل )) يا محمد للمستهمزئين واصحابهم (( انما الآيات عند الله ))

تجئ الآيات من عند الله (( وما يشرككم )) يدريك ايها المؤمنون (( انها

اذا جاءت )) يعنى الآية (( لا يؤمنون <sup>(١)</sup> )) والله لا يؤمنون بالآية .

(( ونقلب أفئدتهم )) قلوبهم (( وأبصارهم )) / عند نزول ( ١٥٥ / ب )

الآية حتى لا يؤمنوا بها (( كما لم يؤمنوا به )) بما أخبرهم النبي صلى الله عليه

وسلم عن الآية (( أول مرة )) قبل هذا (( ونذرهم )) تركهم (( في طغيانهم ))

( ١ ) قال الطبري بعد أن ذكر الخلاف في الخطاب في " وما يشرككم "

هل هم الكفار المخاطبون أم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وانما معنى الكلام " وما يدريك ايها المؤمنون لعل الآيات ان جاءت

هو الاكابر المشركين لا يؤمنون ، فيما جلوا بالثمة والمذاب عند ذلك ،

ولا يؤخروا به ٤٣/١٢ ووافق القرطبي المؤلف في ذلك ٦٤/٧ .

وقال أبو حيان في البحر المحيط بعد أن ذكر الاقوال في الآية

والقرآت الموجودة فيها ، والظاهر أن الخطاب للمؤمنين .

والمعنى : وما يدريك ايها المؤمنون أن الآية التي تقترحونها

اذا جاءت لا يؤمنون بها ، يعنى أنا اعلم أنها اذا جاءت

لا يؤمنون وأنتم لا تدرين بذلك ٢٠١/٤ - ٢٠٢ .

وانظر الدر المنثور ٣٤٠/٣ - ٣٤١ .

وتفسير ابن كثير ٦٤/٢ - ١٦٥ .

في كرههم وضاللتهم (( يعمهون )) يعضون (عمية<sup>(١)</sup>) لا يصرون .

(( ولو أننا نزلنا إليهم )) الى المستهزئين (( الملائكة )) كما طلبوا

فشهدوا على ما انكروا (( وكلمهم الموتى<sup>(٢)</sup> )) من القبور كما طلبوا بأن

محمد رسول الله والقرآن كلام الله (( وحشرنا عليهم كل شيء )) من الطيور

والدواب (( قبلا<sup>(٣)</sup> )) صمانية وان قرأت " قبلا " يقول قبيلة

(١) ( عمها ) في ه .

(٢) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد : ايئس من فالج هؤلاء العادلين برهم الاوثان والاصنام القائلين لك لعن جئتنا بآية لنؤمنن لك فاننا لو نزلنا إليهم الملائكة حتى يروها عيانا وكلمهم الموتى باحيائنا اياهم حجة لك ودلالة على نبوتك ، وأخبروهم أنك حتى فيما تقول وإنما جئتهم به حق من عند الله وحشرنا عليهم كل شيء فجعلناهم لك قبلا ما آمنوا ولا صدقوك ولا اتبعوك الا أن يشاء الله ذلك لمن شاء منهم ٤٦ - ٤٧ / ١٢ .

(٣) وانظر تفسير ابن كثير ١٦٥ / ٢ والبحر المعيط ٢٠٣ / ٤ - ٢٠٥ .  
قرأ المدنيان وابن عمر بكسر القاف وفتح الباء أي عيانا كما تقول رأيت قبلا وقرأ باقي العشرة بضمها هنا وهو جمع قبيل أي جماعة جماعة أي قبيلة ويجوز أن يكون قبلا جمع قبيل بمعنى قبيل أي تكفل لهم بصحة ما يأتي به ويجوز أن يكون قبلا من قبل وجوههم كالأولى .

وقرأ أبي والأعشى قبلا بفتح القاف وكسر الباء وما بعدها .  
وهذه قراءة شاذة وفي الآية قراءات أخرى شاذة في البحر المحيط ٢٠٥ / ٤ - ٢٠٦ . وانظر في القراءات العشر ٦٠ / ٣ والكشف عن وجوه القراءات ٤٤٦ / ١ - ٤٤٧ ، وحجة القراءات ٢٦٧ - ٢٦٨ .  
والتيسير للداني ١٠٦ وشرح الشاطبية لابن الفاصح ٢١٤ .  
ومعاني القرآن للفراء ٣٥٠ / ١ - ٣٥١ وتفسير البهوي ١٤٢ / ٢ .  
والتسهيل ١٩ / ٢ .

وان قرأت قبيلًا يقول كهيلا على ما يقول أنه الحق ويشهدون على ما أنكروا  
 (( ما كانوا ليؤمنوا )) بمحمد والقرآن (( الا أن يشاء الله )) أن يؤمنوا  
 (( ولكن أكثرهم يجهلون )) انه الحق من الله (١) .

(( وكذلك )) كما جملنا أبا جهل والمستهزئين عدوا لك ههكذا  
 (( جملنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن )) (٢) (( يقول (٣) جملنا ))  
 شياطين الانس والجن (٤) (( يوحى بعضهم الى بعض )) (٥) يملئ (٥)  
 بعضهم على بعض (( زخرف القول )) (تزيين القول) (٦) (( غرورا ))  
 لكي يفرروا به بنى آدم (( ولو شاء ربك ما فعلوه )) (٧) (( القزيبين ))  
 والفرور (( فذرهم )) اتركهم يا محمد المستهزئين (وأصحابهم) (٨) (( وما  
 يفترون )) من تزئيب القول والفرور .

(١) (عز وجل) في ه .  
 (٢) قال أبو حيان في البحر والمعنى مثل ما جعل هو لاء الكفار  
 المقترحين الآيات وغيرهم أعداء لك ه جملنا لمن قبلك من الانبياء أعداء  
 شياطين الانس والجن أى متمردى الصنفين يلتقى فى خفية بعضهم  
 الى بعض زخرف القول . . وفى هذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم  
 وتأ من نحن تقدمه من الانبياء وأنت لست منفردا بمداورة من عاصرك ه  
 بل هذه سنة من قبلك من الانبياء ٤١ / ٢٠٦ - ٢٠٧ .

وانظر تفسير البهوى ١٤٣ / ٢ وتفسير الطبرى ١٢ / ٥٠ - ٥١ .

(٣) س من ه .

(٤) س من ه .

(٥) (ليملئ) فى ه .

(٦) س من ه .

(٧) (التزئيب) فى ه .

(٨) (وأصحابه) فى ه .

(( ولتصفي اليه )) لكى (١) تميل / الى هذا الزخرف ( ١/١٥٦ )

والشرور (( افئدة )) قلوب (( الذين لا يؤمنون بالآخرة (٢) )) بالبحث بمد

الموت (( وليوضوه )) ليقبلوا من ( الشيطان (٣) ) الزينة والشرور (( وليقتروا ))

( ليكسبوا (٤) ) (( ما هم مقترفون )) مكسبون من ( الاثام (٥) ) .

(( انضير الله )) (٦) اى ( قل لهم يا محمد انضير الله )) ابتغى

حكما (( اجد ربا )) ( وهو الذى أنزل اليكم )) الى نبيكم (( الكتاب )) جبريل

بالكتاب (( مفصلا )) حيننا بالحلال والحرام ، ويقال متفرقا آية وآيتين

( ١ ) من من ه .

( ٢ ) موافق لما ذكره الطبرى فى تفسيره ، وقد رجح قول المؤلف فى ما

ذكر فيه خلافا ٥٩/٥٢/١٢ .

ومعانى القرآن للقراء ٣٥١/١٤٤ وتفسير القرطبي ٦٧/٧ - ٦٩ .

وتفسير البهوى ١٤٣/٢ - ١٤٤ وتفسير ابن كثير ١٦٦/٢ .

وأضواء البيان ١٨٥/٢ - ١٨٦ .

( ٣ ) ( الشياطين ) فى ه .

( ٤ ) ( ليكسبوا ) فى ت .

( ٥ ) ( الأيام ) فى ت .

( ٦ ) من من ه .

(( والذين آتيناهم الكتاب<sup>(١)</sup> )) ( أعطيناهم<sup>(٢)</sup> ) علم التوراة يعنى  
 عبد الله بن سلام وأصحابه<sup>(٣)</sup> (( يعلمون )) ( و<sup>(٤)</sup> ) يستيقنون فى  
 كتابهم (( انه )) يعنى القرآن (( منزل )) انزال (( من ريك بالحسق ))  
 ( بالقرآن<sup>(٥)</sup> ) بالأمر والنهى ويقال " انه " يعنى جبريل " منزل من  
 ريك بالحق " بالقرآن (( فلا تكونن من المتريين )) الشاكين انهم  
 لا يعلمون ذلك .

(( وتمت<sup>(٦)</sup> ) ( كلمة<sup>(٧)</sup> ) ريك )) القرآن بالأمر والنهى (( صدقا ))

( ١ ) انظر تفسير الطبرى ٦٠/١٢ - ٦١ والبحر المحيط ٢٠٨/٤ .  
 وتفسير النسفى ٣٠/٢ وتفسير ابن كثير ١٦٧/٢ والتفسير الوسيط  
 ٢١٨ هـ ويلاحظ أن المؤلف هنا فسر الحكم بالعبادة وذلك على  
 عادته من باب تفسير شىء بما يقاربه وايضاح ذلك أن العبادة خاصة  
 بالله تعالى والحكم أيضا خاص به كما قال تعالى ان الحكم الا لله الآية  
 وقال تعالى : ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك  
 وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت .  
 ونظروا لأن الحكم من خصائص الله تعالى فمن صرفه للتفكير اللسان  
 أطاعه فى حكمه فكأنه يتلك الطاعة أصبح عابدا لله وحديث عمى  
 ابن حاتم الطائى مشهور فى ذلك .  
 وانظر تفسير ابن كثير رحمه الله ٣٤٨/٢ . والدر المنثور ١٧٤/٤ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) ( رضى الله عنهم ) ز فى هـ .

( ٤ ) ( و ) ز فى هـ .

( ٥ ) س من هـ .

( ٦ ) قرأ الكوفيون ويقوب كلمة ريك بالانفراد والباقون هنا بالجمع كلمات

ريك هـ النشر ٦٠/٣ والتيسير للدانى ١٠٦ .

( ٧ ) ( كلمات ) فى هـ .

فى قوله (( وعدلا )) منه (( لا هدىل )) لا مغير (( لكلماته <sup>(١)</sup> )) القرآن  
ويقال <sup>(٢)</sup> " تمت " وجهت " كلمة ربك " بالنصرة لأوليائه " صدقا " فى قوله  
" وعدلا " فيما يكون " لا هدىل " ( لا مغير <sup>(٣)</sup> ) لكلماته بالنصرة لأوليائه  
ويقال " تمت " ظهرت " كلمة ربك " دين ربك " صدقا " من المهاد  
و" عدلا " من الله أمره " لا هدىل " لا مغير " لكلماته " لدينه <sup>(٤)</sup>

(١) قال ابن كثير رحمه الله يعنى أن من اليهود والنصارى يظلمون أن  
القرآن منزل من ربك بالحقى ما عندهم من البشارات بك من الانبياء  
المتقدمين " فلا تكونوا من الممترين " لقوله فان كنت فى شك مما  
أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق  
من ربك فلا تكونن من الممترين " وهذا شرط والشرط لا يقتضى وقوعه .  
" تمت كلمة ربك صدقا وعدلا " قال قتادة صدقا فيما قال وعدلا فيما  
حكم يقول صدقا فى الاختيار وعدلا فى الطلب فكل ما أخبر به فحق  
لامرية فيه ولا شك وكل ما أمر به فهو العدل الذى لا عدل سواه وكل  
ما نهى عنه فباطل ، فانه لا ينهى الا عن مفسدة ، كما قال تعالى  
" يأمرهم بالمعروف وينهاكم عن المنكر " الآية وليس أحد يعقب حكمه  
تعالى لا فى الدنيا ولا فى الآخرة ١٦٨/٢ وقارن بالمؤلف .

وقال أبو حيان فى البحر المحيط : ما تقدم من أول السورة الى هنا  
دلائل التوحيد والنبوة والبعث والظن على مخالفة ذلك وكان من  
هنا الى آخر السورة أحكام وقصص مناسب ذكر هذه الآية هنا ٢٠٩/٤  
وانظر تفسير الطبرى ٦١/١٢ - ٦٣ والدر المنثور ٣٤٤/٣ - ٣٤٥ .

(٢) (و) ز فى ه .

(٣) س من ه .

(٤) هذا اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد لأن الكلمة تمت ووجبت وهذه  
الكلمة التى هى القرآن نبيها الوعد بالنصر لأوليائه وانهم هم  
الغالبون وفيها وصفه بكون أحكامه عادلة . وفيها ايضا ظهور دين الله .  
وانظر تفسير القرطبي ٧١/٧ وتفسير البهوى ١٤٤/٢ .

(( وهو السميع )) / بمقالتهم (( العليم )) بهم وأعمالهم • (١٥٦/ب)

(( وان تطع )) يا محمد (( اكثر من في الأرض )) (١) (( وهم )) (٢)

رؤساء اهل (٣) مكة منهم ابو الاحوص (٤) مالك بن عوف الجشمي

مديل بن (ورقاء) (٥) الخزاعي ، وحليم بن رقاء الخزاعي (( يضلوك

عن سبيل الله )) (يخطئوك) (٦) عن طريق الله في الحرام (( ان يتهمون

الا الظن )) (ما يقولون) (٧) الا بالظن (( وان هم الا يخرصون )) يكذبون

في قولهم للمؤمنين ان ما ذبح لله خير مما تدبحون انتم بسكاكينكم •

(( ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله )) (٨) عن دينه وطاعته

(١) وانظر تفسير البغوي ١٤٥/٢ والبحر المحيط ٢١٠/٤ وتفسير النعفي

٣٠/٢ وتفسير القرطبي ٧١/٧-٧٢ وتفسير الطبري ٦٤/١٢ •

(٢) ( وهو ) في ه •

(٣) س من ه •

(٤) ( و ) ز في ه •

(٥) ( الورقاء ) في ه •

(٦) ( يخطوبك ) في ه •

(٧) س من ت •

(٨) انظر تفسير الطبري فانه موافق للمؤلف فيما ذكره = مع زيادة الطبري

على المؤلف في تفسيره في الآية ٦٤/١٢-٦٦ •

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى : يخبر عن حال أكثر أهل الأرض من

بني آدم أنه الضلال كما قال تعالى " ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين

وقال تعالى " وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين " وهم في ضلالهم

ليسوا على يقين من أمرهم ، وانما هم في ظنون كاذبة وحسبان باطل •

" ان يتهمون الا الذن وان هم الا يخرصون " والخرص هو الخزر •

وهو أعلم بمن ضل عن سبيله فيسره لذلك وهو أعلم بالمهتديين

فيسرهم لذلك • وكل ميسر لما خلق له ١٦٨/٢ •

ووافق البغوي المؤلف ١٤٥/٢ •

- (( وهو اعلم بالمهتدين )) لدينه (١) محمدا وأصحابه .
- (( فكلوا مما ذكر اسم الله عليه )) من الذبائح (( ان كنتم )) (٢) (ان)
- كنتم ) (( بآياته )) القرآن (( مؤمنين )) .
- (( وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه )) من الذبائح (( وقد فصل لكم (٣) )) بين لكم (( ما حرم عليكم )) من الميتة والدم ولحم الخنزير (( الا ما اضطررتم اليه )) جهدتكم الى أكل الميتة (( وان كثيرا )) ابا الأحرص وأصحابه (( ليضلون باهوائهم (٤) )) يدعون الى اكل الميتة (( بنير علم )) بلا علم (٥) وحجة (( ان ربك هو اعلم بالمتدين )) الحلال الى الحرام .
- (( وذروا ظاهر الائم )) (اتركوا زنا الظاهر (٦) ) (( واطننه (٧) ))

- 
- (١) ( يعنى ) ز فى ه .
- (٢) سى من ه .
- (٣) سى من ه .
- (٤) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره ١٤٥/٢ - ١٤٦ وتفسير النسفى أيضا ٣٠/٢ - ٣١ وانظر التفسير الوسيط ٢٢٣ والدر المنثور ٣٤٧/٣ واحكام القرآن لابن العربى ٧٣٨/٢ - ٧٤٢ . وأسباب النزول للواحدى ١٥٠ وتفسير الطبرى ٦٧/١٢ - ٧١ .
- (٥) ( لا ) ز فى ه .
- (٦) سى من ه .
- (٧) ذكر ذلك الطبرى فى تفسيره وهو قول من الاقوال فى الآية ورجح الطبرى العموم فى كل اسم وادخل فيه قول المؤلف وغيره من الاقوال بقوله : والصواب من القول عندنا فى ذلك أن يقال ان الله تعالى تقدم الى خلقه بترك ظاهر الائم واطننه . وذلك سره وعلايته والائم كل ما عصى الله به من محارمه وقد يدخل فى ذلك سر الزنا وعلايته الى آخر كلامه ٧٥/١٢ .
- وانظر تفسير ابن كثير ١٦٨/٢ . والبهوى ووافق المؤلف ١٤٦/٢ .



( زنا السر<sup>(١)</sup> ) وهى المغالاة ( ( ان الذين يكذبون<sup>(٢)</sup> الاثم ) ) يمتطون

( الزنا ) ( ( سيجزون بما كانوا يقترون ) ) يكسبون من الزنا الحد فى الدنيا

والعقوبة / فى الآخرة . ( ١٥٧ / أ )

( ( ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه<sup>(٣)</sup> ) ) من الذبائح عمدا ( ( وانه

لفسق ) ) معنى أكله بنخير ضرورة معصية واستحلاله على انكار التنزيل كهر

( ( وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ) ) يوسوسون اولياءهم ابا الاحوص

وأصحابه ( ( ليجاهدوكم ) ) ليخاصموكم فى اكل الميتة والشرك<sup>(٤)</sup> ( ( وان اطعمتموهم ) )

فى الشرك واكل الميتة فاحللتموها غير مضطرين اليها ( ( انكم لمشركون<sup>(٥)</sup> ) )

مثلهم .

( ( أو من كان ميتا<sup>(٦)</sup> ) ) نزلت فى عمار بن ياسر وأبى جهل بن هشام

( ١ ) ( اى سره ) فى هـ .

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) قال أبو جعفر بعد أن ذكر الآثار فى الآية وفسرها تفسيرا جلاليا

والصواب من القول فى ذلك أن يقال : ان الله عني بذلك :-

١- ما ذبح للأصنام ٢- أو ما مات ٣- أو ذبحه من لا تحل ذبيحته .

أما من قال : عني بذلك : ما ذبحه المسلم فنسى ذكر اسم الله فقول بحيد

عن الصواب لشذوذه وخروجه عما عليه الحجة مجتمعة من تحليله ١٢ / ٨٥ .

وانظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٦٩ وتفسير القرطبي ٧ / ٧٥ .

( ٤ ) ( ان الملائكة بنات الله ) ز فى هـ .

( ٥ ) انظر تفسير البهوى ٢ / ١٤٧ والقرطبي ٧ / ٧٧ .

ووافقا المؤلف .

( ٦ ) انظر البحر المحيط ٤ / ٢١٤ ووافق المؤلف أيضا بإيراده قوله

وزيادته عليه .

هذه الآية " او من كان ميتا " كافرًا (( فأحييناه )) اكرمناه بالايمان وهو  
 عمار بن ياسر (( وجعلنا له نورا )) معرفة (( يمشى به )) يهدى به (( فى  
 الناس )) ويقال ( ويجعل <sup>(١)</sup> ) له نورا على الصراط يمشى به ( على <sup>(٢)</sup> )  
 الصراط ) فى الناس ( بين <sup>(٣)</sup> الناس ) (( كمن مثله )) كمن هو (( فى  
 الظلمات ) فى ضلالة الكفر فى الدنيا وظلمات جهنم يوم القيامة وهو  
 ابو جهل (( ليس بخارج منها <sup>(٤)</sup> )) من الضلالة فى الدنيا و <sup>(٥)</sup> )

( ١ ) ( ويجعل ) فى ت •

( ٢ ) س من ه •

( ٣ ) س من ه •

( ٤ ) المعنى واضح • وانظر تفسير ابن كثير ١٧٢/٢ •

ولاحظ دقة المؤلف فى تفسيره " كمن مثله " كمن هو = من قوله  
 تعالى " كمن مثله فى الظلمات " وذلك لأن بعض المفسرين جعل  
 " مثل " من الآية زائدة كما صح بذلك القرطبي بقوله : " كمن  
 مثله فى الظلمات " كمن هو فى الظلمات فمثل زائدة •

تقول أنا اكرم مثلك أى اكرمك • ٧٨/٧ •

وهذا كثير فى هذا التفسير ولولا التكرار والاطالة لنهت عليه فى  
 أغلب الآيات ولكنى أكتفى بالاشارة فى بعض الاحيان وأترك ذلك  
 كثيرا لأنه مفهوم ••

كما نلاحظ أيضا قوة عبارة المؤلف فى تفسير الآيات بحيث تكون  
 جامعة لكل الاحكام الممكن دخولها تحتها وربما تكون أشمل  
 وذلك واضح فى تفسيره لقوله " فى الظلمات " •

كما يقتصر فى بعض الاحيان على ما يكون جزء المعنى للآية وتكون  
 الآية اعم منه قصوره اكرم على أبى جهل •

وهذا منه لا يعتبر قصرا وانما هو كالمثال • والله اعلم •

( ٥ ) س من ه •

الظلمات في جهنم ، ( ( كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون ) ) ويقول \* كما

• زيننا لابي جهل (عله (١)) الذي كان يعمل

(( وكذلك جعلنا في كل قرية )) بلدة (( اكابر مجرميها )) أي

( رؤساءها (٢) ) مشركيها وجبابرتها واغنياءها كما جعلنا في اهل مكة

المستهزئين ( واصحابهم (٣) ) ابا / جهل وغيره (( ليمنكروا (٤) )) (١٥٧/ب)

فيها )) (٥) ( ليحملوا (٦) ) فيها بالمعاصي والفساد ، ويقال ليكذبوا فيها

الأنبياء : (( وما يمكنون الا بانفسهم )) يقول (٧) ما يمنعون من الفساد

والمعاصي الا عقوبة ذلك ودماره على انفسهم : (( وما يشعرون )) ذلك

( يقول (٨) ) وما يعلمون أن تلك العقوبة ترجع اليهم

(( واذا جاءتهم (٩) )) يعني الوليد بن المغيرة وعبد البليل (الآي (١٠))

(١) س من هـ •

(٢) رؤساء (١) في هـ •

(٣) س من هـ •

(٤) موافق لما ذكره القرطبي في تفسيره ٧٩/٧ تفسير البصوى ١٤٨/٢

والدر المنثور ٣٥٢/٢ ، وتفسير النسفي ٣٢/٢ •

وتفسير الداهري ٩٢/١٢ •

(٥) (فيها) ز في ت •

(٦) (ليحملوا) في هـ •

(٧) (و) ز في هـ •

(٨) س من هـ •

(٩) (آية) ز في هـ •

(١٠) (وأبا) في هـ •

\* ويقولون في ت •

مسعود القففى (( آية )) من السماء تخبرهم بضيمهم (( قالوا لن نؤمن ))  
يعنى بالآية (( حتى تؤتى )) نعطى الكتاب (( مثل ما اوتى )) أعطى  
(( رسل الله <sup>(١)</sup> )) يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم (( الله أعلم حيث  
يجعل رسالته <sup>(٢)</sup> )) <sup>(٣)</sup> الى من يرسل جبريل بالرسالة (( سيصيب الذين  
أجرموا )) أشركوا يعنى ( الوليد <sup>(٤)</sup> ) وأصحابه (( صفار )) ذل وهوان  
\* (( عند الله عذاب شديد )) مقدم ومؤخر <sup>(٥)</sup> (( بما كانوا يكفرون )) يكذبون  
( بالرسول <sup>(٦)</sup> ) .

(( فمن يرد اللعان يهديه )) ( أن <sup>(٧)</sup> ) يرشده لدينه (( يشرح  
صدره )) قلبه (( لا سلام )) لقبول الاسلام حتى يسلم (( ومن يرد

- 
- ( ١ ) موافق لما ذكره القرطبى فى تفسيره ٨٠/٧ والبنوى ١٤٨/٢ .  
والدر المنثور ٣٥٣/٣ والبحر المحيط ٢١٦/٤ .  
والتفسير الوسيط سورة الانعام ٢٣١/٢٣٣ .  
( ٢ ) رسالاته ) فى كلتا التمختين .  
( ٣ ) قرأ رسالته بالانفراد ابن كثير وخصى قرأ الباقون بالجمع رسالاته  
النشر ٦١/٣ والتيسير للدانى ١٠٦ والكف عن وجوه القراآت  
٤٤٩/١ .  
( ٤ ) ( وليدا ) فى هـ .  
( ٥ ) قول المؤلف مقدم ومؤخر يقصد أن " عند الله " من قوله تعالى  
" سيصيب الذين أجرموا صفار عند الله وعذاب شديد " تكون هى  
آخر شئ يعنى بعد " عذاب شديد " .  
( ٦ ) ( الرسول ) فى هـ .  
( ٧ ) من هـ .

\* قوله ( عند الله ) جعلها المؤلف متأخرة عن قوله تعالى أو عذاب شديد  
وهو مخالف لترتيب الآية حسب وجودها فى المصحف .

الله (١) أن يضلّه (٢) يتركه ضالا (كافرا) (٣) (( يجعل صدره )) يترك قلبه (( ضيقا )) (كضيق) (٤) النج (٥) في الحج (٦) (( حرجا )) (٧) (( شكوا ان قرأت (٨) " حرجا " يقول لا يجد النرج في قلبه منفدا ولا مجازا (( كأنما يصمد في السماء )) كالمكف الصمود (في) (٩) السماء )) قال مثل

- (١) س من ه •  
 (٢) ووافق القردطبي المؤلف في معنى الآية ٨٠/٧ - ٨١ •  
 وانظر معاني القرآن للقراء ٣٥٣/١١ وتفسير البهوي ١٤٩/٢ •  
 والتفسير الوسيط سورة الانعام ٢٣٦ والبحر المحيط ٢١٧/٤ •
- (٣) س من ه •  
 (٤) (لضيق) في ت •  
 (٥) " النج " بضم الزاي الحديدية التي في أسفل الرمح والجمع زجحة على وزن عثة وزجاج بالكسر لا غير مختار الصحاح ٢٦٨ وانظر لسان العرب ٢٨٦/٢ والقاموس المحيط ١٩٨/١ واصباح المنير ٢٩٧/١ •  
 (٦) (الرجح) في ه •  
 (٧) " والحج " أشد الضيق هو الذي لا ينفذه من شدة ضيقه •• وهو هنا الصدر الذي لا تصل اليه الموعظة ولا يدخله نور الايمان لريين الشرك عليه •  
 وأصله من الحج والحج جمع حوجة وهي الشجرة الملتف بها الاشجار لا يدخل فيها وبينها شئ الشدة التفافها بها • وكذلك صدر الكافر لا تصل اليه الحكمة •  
 الطبري ١٠٣/١٢ - ١٠٤ ولسان العرب ٢٣٤/٢ •
- (٨) قرأ نافع وأبو بكر حرجا بكسر الراء جملا اسم فاعل ومعناه الضيق كورا المعنى وحسن ذلك لاختلاف اللفظ والباقيون بفتحها وهما بمعنى واحد وقيل المفرد مصدر والمكسور اسم فاعل وقيل المكسور أضيح الضيق • النشر ٦٢/٣ والتيسير ١٠٦ والكشف عن وجوه القراءات ٤٥٠/١ - ٤٥١ وانظر البحر المحيط وقد وهم في نسبه القراءات ١١٨/٤ •

من يكلف دعوتك اياه (١) الى الايمان / والتوحيد في كمثل من يكلف (١٥٩/أ)

الصمود في السماء (( كذلك )) هكذا قلبه لا يهتدى الى الاسلام كذلك

هكذا (( يجعل الله الرجس )) يترك الله التكذيب (( على الذين )) في

قلوب الذين (( لا يؤمنون )) بمحمد والقرآن ، ثم يخذلهم ان لم يؤمنوا .

(( وهذا (٣) صراط ريك )) صنع ريك (( مستقيما (٤) )) عدلا ، ويقال

ريك دين ريك

" وهذا " يعنى الاسلام " صراط مستقيما " قائما برياضه وهو الاسلام (قد

فصلنا الآيات )) بينا القرآن بالأمر والنهي (٥) ( والاهانة والكرامة (٦) والمالمة

(( لقمم يذكرون (٧) )) يتمثلون فيؤمنون ، ويقال (نزل (٨) ) " فمن يرد الله

أن يهديه " (٩) في النبي صلى الله عليه وسلم وأبى جهل ، ويقال (نزل (١١)

(١) من من هـ .

(٢) وانظر تفسير البخوى ١٥٠/٢ والقرطبي ٨٦٧/٧ - ٨٤٣ .

ومعاني القرآن ٣٥٣/١ - ٣٥٤ .

(٣) (الاسلام) ز فى هـ .

(٤) صراط ريك دين ريك مستقيما قائما برياضه ويقال صنع ريك عدلا ( فى هـ .

(٥) (والامانة) ز فى هـ .

(٦) (المالمة والاهانة والكرامة) فى هـ .

(٧) انظر الدر المنثور ٣٥٤/٢ - ٣٥٦ وتفسير ابن كثير ١٧٤/٢ - ١٧٥ .

(٨) (نزلت) فى هـ .

(٩) (الآية) ز فى هـ .

(١٠) وصرح أبو حيان بقول المؤلف فى سبب نزول الآية

٢١٧/٤ .

(١١) (نزلت) فى هـ .

في عمار وأبي جهل •

(( لهم )) للمؤمنين (( دار السلام عند ربهم )) السلام هو الله

والجنة داره (( وهو وليهم )) بالثواب والكرامة (( بما كانوا يعملون ))

ويقولون في الدنيا من الخيرات •

(( يوم نحشرهم جميعا )) ( الجن <sup>(١)</sup> والانس ) فنقول (( يا معشر

الجن قد استكثرتم من الانس <sup>(٢)</sup> )) ( من <sup>(٣)</sup> ضلالات الانس ) أي أضللتكم

كثيرا من الانس بالتموذ (( وقال اوليائهم )) اولياء الجن (( من الانس ))

الذين كانوا يتموذون برؤسائهم • رؤساء الجن اذا نزلوا واديا ( و <sup>(٤)</sup> )

( ١ ) ( الانس والجن ) في ه •

( ٢ ) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره : للقوم الذين يذكرون آيات الله

فيمتبرون بها • ويؤمنون بدلائها على ما دلت عليه من توحيد الله

ومن نبوة محمد <sup>عليه</sup> صلى الله عليه وسلم وغير ذلك • • دار الله التي أعدها

لأوليائه في الآخرة جزاء لهم على ما ابلوا في الدنيا في ذات الله

وهي جنته • والسلام اسم من أسماء الله تعالى وهو ناصرهم

جزاء لهم •

ويوم يحشر العادلين بالله الاوثان وغيرهم من المشركين • مع

أوليائهم من الشياطين الذين كانوا يوحون اليهم زخرف القول

غرورا ليجادلوا به المؤمنين • فيجمعهم جميعا في موقف القيامة •

يقول للجن قد استكثرتم من اضلال الانس واغوائهم ١١٤/١٢ - ١١٥

• وقارن بالمؤلف

• وانظر القرطبي ٧/٧ - ٨٤ •

( ٣ ) س من ه •

( ٤ ) ( أو ) في ه •

اصطادوا صيدا من ( واديبهم<sup>(١)</sup> ) كانوا يقولون / نعوذ بسيد هذا ( ١٥٨ / ب )  
 الوادي من سفهاء قومه فيؤمنون بذلك (( رينا )) يا رينا (( استمع<sup>(٢)</sup> ))  
 ( بمضنا بيمض<sup>(٣)</sup> )) ( استنفع بمضنا بيمض ) وثان منقمة الانس الامن  
 منهم ، ومنقمة الجن الشرف والمظمة على قومهم (( ولغنا )) أدركنا  
 (( اجلنا الذي اجلت لنا ))<sup>(٤)</sup> وقت لنا يحنى الموت (( قال )) الله<sup>(٥)</sup> لهم  
 (( النار<sup>(٦)</sup> ) شواكم )) منزلكم يا معشر الجن والانس (( خالد بن فيهما ))  
 ( مقيم في النار<sup>(٧)</sup> ) (( الا ماشاء الله<sup>(٨)</sup> )) وقد شاء الله<sup>(٩)</sup> لهم

(١) ( واديبهم ) في ه .

(٢) ( استمع ) في ت وهو خطأ .

(٣) س من ه .

(٤) ( و ) ز في ه .

(٥) ( عز وجل ) ز في ه .

(٦) موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ١٥١/٢ وتفسير ابن كثير ١٧٦/٢  
 والبحر المحيط ٢١٩/٤ - ٢٢٠ ووافق الطبري أيضا المؤلف  
 ١١٦/١٢ - ١١٧ .

(٧) س من ه .

(٨) انظر تفسير القرطبي ٨٤/٧ وتفسير الطبري ١١٨/١٢ وابن كثير  
 ١٧٦/٢ والبحر المحيط ٢٢٠/٤ - ٢٢١ والتسهيل ٢١/٢ .  
 والنسفي ٣٣/٢ .

تجد أن قول المؤلف هو أجود الاقوال الواردة في الآية  
 وأجمعها بين الأدلة ، وقد وافقه عليه فضيلة الدكتور محمد سيد  
 طنطاوي في التفسير الوسيط سورة الانعام ٢٤١ .

وكذلك والدنا وشيخنا في دفع ابهام الاضطراب ١٠٦ - ١١١ .  
 فانه وضع المسألة بمالا مزيد عليه ووافق المؤلف فيما قال أيضا .

(٩) س من ه .



الخلود (( ان ربك حكيم )) حكم عليهم الخلود (( عليهم )) بهم (ومعقوبتهم) (١).

(( وكذلك (٢) )) هكذا (( نولى )) ترك (( بعض الظالمين )) المشركين

(( بعضا )) الى بعض في الدنيا والآخرة ، ويقال " نولى " نملك " بعض

الظالمين " المشركين على بعض (( بما كانوا يكسبون (٣) )) يقولون ويصلون

من الشر .

(( يا مشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم )) من الانس محمد

وسائر الرسل ومن (الجن) (٤) تسعة نفر الذين اتوا (الى) (٥) رسول

الله صلى الله عليه وسلم فتولوا الى قومهم منذرين ، ويقال كان لهم نبي يسمى

يوسف (( يقصون )) يقرؤن (( عليكم آياتي )) بالأمر والنهي (( وينذرونكم ))

( ١ ) س من ه .

( ٢ ) ( و ) ز فى ه .

( ٣ ) " نولى " الآية أى نجعل بعضهم وليا لبعض وقيل يتبع بعضهم بعضا

فى دخول النار وقيل صلب بعضهم على بعض . التسهيل ٢١/٢ .

وانظر ما قال أبو جعفر بعد أن ذكر الخلاف فى قوله تعالى " نولى " وأقوال السلف بأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : معناه :

وكذلك نجعل بعض الظالمين لبعض أولياء ؛ ويدل عليه قوله " وقال

أولياؤهم من الانس " الآية الطبرى ١٢٠/١٢ وفيه بعد عندى

وانظر تفسير ابن كثير ١٧٦/٢ والبحر المحيط ٢٢٢/٤ والنفسى

٣٢/٢ والتفسير الوسيط ٢٤٤ وتفسير القرطبي ٨٥/٧ والدر المنثور

٣٥٨/٣ والبغوى ١٥٧/٢ .

تجد أن الأقوال كلها محتمة وأن هذه الموالاة فيها تهديد وزيادة على مجرد الموالاة العادية وأن تلك الموالاة فيها عقوبة لأنها حصلت

بسبب المحاصي . والأمر عندى أن المعنى تسلط بعضهم على بعض .

( ٤ ) ( الجنة ) فى ه .

( ٥ ) س من ه .

يخوفونكم (( لقاء يومكم (١) )) عذاب يومكم (( هذا (٢) قالوا )) يعنى  
الجن والانس (( شهدنا على أنفسنا )) أنهم قد بلغوا الرسالة وكفرنا بهم قال  
الله / تعالى (( وغنمهم الحياة الدنيا )) ما فى ( الحياة (٣) ) ( ١٥٩ / ١ )  
الدنيا من الزهرة والنسيم (( وشهدوا على أنفسهم )) فى الآخرة (( انهم  
كانوا كافرين )) فى الدنيا •

( ١ ) س من ه •

( ٢ ) قال بعض العلماء : المراد بالرسول من الجن نذرهم الذين يسمعون  
كلام الرسول ، فيلغونه الى قلوبهم ويشهد لهذا أن الله ذكر أنهم منذرون  
لقومهم ، فى قوله " واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما  
حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولو الى قلوبهم منذرين " وقال بعض  
العلماء " رسل منكم " من مجموعكم الصادق بخصوص الانس ••  
ويستأنس لهذا القول بأن القرآن ربما اطلق فيه المجموع مرادا بحضه كوله  
" فكذبوه فقروها " مع أن العاقر واحد كما بينه بقوله تعالى " فنادوا  
صاحبهم فتماطى فعقر " أضواء البيان ١٨٨/٢ قارن بالمؤلف •  
وقيل بل أرسل الله رسلا الى الجن استدلالا بهذه الآية الاكليل ١٠٠  
وذكر أبو حيان فى البحر قول المؤلف فى أن رسول الجن اسمه يوسف  
٢٢٢/٤ ، واعلم أن ما ذكره الحافظ ابن كثير والامام ابن جرير والبنحوى  
وأبو حيان رحمهم الله وغيرهم من أجلاء العلماء فى تفسير هذه الآية من  
أن قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، يراد به البحر الملح خاصة دون  
المذب غلط كبير لا يجوز القول به لأنه مخالف <sup>مخالفة</sup> صريحة لكلام الله تعالى  
لأن الله ذكر البحرين الملح والمذب بقوله : " وما يستوى البحران  
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج " •  
ثم صرح باستخراج اللؤلؤ والمرجان منهما جميعا بقوله " ومن كل تأكلون  
لحما طريا وتستخرجون حلا تلبسونها " والحلية المذكورة هى اللؤلؤ  
والمرجان ، فقصره على الملح مناقض للآية • كما نرى وانظر أضواء  
البيان ١٨٨/٢ والطبرى ١٢٢/١٢ وتفسير ابن كثير ١٢٢/٢ •  
والبنحوى ١٥٢/٢٠ •

( ٣ ) س من ه •

(( ذلك )) ارسال الرسل (( أن لم يكن )) ( بان لم يكن <sup>(١)</sup> ) (( ريبك ))

مهلك القرى <sup>(٢)</sup> بظلم )) بشرك وذنوب ويقال بظلم منه (( واهلها غافلون ))

عن الامر والنهي وتبليغ الرسل •

(( ولكل )) ( و <sup>(٣)</sup> ) لكل واحد من الجن والانس (( درجات <sup>(٤)</sup> ))

للمؤمنين في الجنة ودرجات للكافرين في النار (( ما عملوا <sup>(٥)</sup> )) بما عملوا

من الخير والشر (( وما ربك بغافل عما يعملون )) من ( الخير والشر <sup>(٦)</sup> )

ويقال بتارك عقوبة ما يعملون من المعاصي •

(( وربك الفنى )) عن ايمانهم (( ذو الرحمة )) بتأخير المذابح لمن

( يؤمن <sup>(٧)</sup> ) به (( ان يشأ يذهبكم )) يهلككم يا اهل مكة (( ويستخلف ))

(١) س من ه •

(٢) ( اهل القرى ) ز فى ه •

(٣) س من ه •

(٤) موافق لما ذكره: التبرى فى تفسيره • وقد ذكر القولين الذين ذكرهما

المؤلف فى قوله تعالى " بظلم " ورجح القول الاول ودل على

ترجيحه ١٢٣/١٢ - ١٢٥ • وانظر تفسير البهوى ١٥٣/٢ •

والبحر المحيط ٢٢٣/٤ - ٢٢٥ وفيه بسط للاقوال فى الآية •

ووافق المؤلف مع زيادته عليه يذكر الخلاف فى دخول الجن الجنة

وتفسير ابن كثير ١٢٧/٢ - ١٢٨ • والدر المنثور ٣٦٠/٣ - ٣٦١

واضواء البيان ١٨٨/٢ وقال القرطبي رحمه الله • وفى هذا ما يدل

على أن المطيع من الجن فى الجنة والمعاصي منهم فى النار كالانس

سواء • وهو أصح ما قيل فى ذلك فاعلمه ٧٨/٧ • وقارن بالمؤلف •

وانظر معانى القرآن للفراء ٣٥٥/١ •

(٥) س من ه •

(٦) ( الشر والخير ) فى ه •

(٧) ( آمن ) فى ه •

- يخلق (( من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين )) قرنا بعد قرن .  
 (( ان ماتعدون )) ( من العذاب<sup>(١)</sup> ) (( لآت )) لكائن (( وما انتم  
 بممجزين<sup>(٢)</sup> )) بفأتين من العذاب يدرككم حيث ما كنتم .  
 (( قل )) يا محمد لكفار اهل مكة (( يا قوم اعملوا على مكاتكم )) على  
 دينكم في منازلكم بهلاكى (( انى عامل )) بهلاككم (( فسوف تعلمون من  
 تكون له )) ( لمن يكون له<sup>(٣)</sup> ) (( عاقبة الدار )) يعنى الجنة (( انه  
 لا يفلح )) ( ولا يامن<sup>(٤)</sup> ) لا ينجوا (( الظالمون<sup>(٥)</sup> )) / ( ١٦٩ / ب )

- (١) س من ت .  
 (٢) وافق الطبرى المؤلف فى تفسير جمل الكلمات فى هذه الصفحة  
 وخالفه فى قوله " كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين " فان الطبرى  
 جمل من هنا للتحقيب كما يقال فى الكلام " أعطيتك من دينارك  
 ثوما " بمعنى مكان الدينار ثوما . لا أن الثوب من الدينار بعض .  
 وكذلك الذين خوطبوا بقوله : " كما أنشأكم " لم يرد اخبارهم هذا  
 الخبر أنهم انشئوا من اصلاب قوم آخرين .  
 ولكن معنى ذلك : ما ذكرنا من أنهم أنشئوا مكان خلق خلف قوم  
 آخرين قد هلكوا قبلهم ١٢ / ١٢٦ - ١٢٧ . وقارن بالمؤلف .  
 وانظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٧٨ فانه وافق المؤلف والدر المنثور ٣ / ٣٦١  
 وانظر القرطبي ووافق الطبرى ٧ / ٨٨ وانظر البحر المحيط ٤ / ٢٢٥ .  
 والتفسير الوسيط . سورة الانعام ٢٤٩ والبغوى ٢ / ١٥٣ .  
 وقول الطبرى عندى أولى لقوله تعالى " ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق  
 جديد وما ذلك على الله بعزيز " وانظر أضواء البيان ١ / ٣٧٦ -  
 ٣٧٧ وانظر تفسير الفخر الرازى ١٢ / ٢٠٢ .  
 (٣) س من ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره لنبى محمد صلى الله عليه وسلم قل

المشركون من عذاب الله .

(( وجعلوا لله (١) )) وصفوا الله (( مما ذرأ )) خلق (( من  
الحرث والانعام (٢) الايل والبقر ) والغنم (٣) ) السائمة (٤) )) نصيبا ))  
حظا (( فقالوا هذا لله يزعمهم )) ( بقولهم (٥) ودعواهم ) (( وهذا شركائنا ))  
لآلهتنا (( فما كان لشركائهم )) لآلهتهم (( فلا يصل الى الله )) فلا يرجع الى  
الذي (٦) جعلوا لله (( وما كان لله فهو يصل الى شركائهم )) يرجع الى

يا محمد لقومك من قريش الذين جعلوا مع الله آخر ، اعلموا على  
حيالكم وناحيتكم ، فاني عامل ما انا عاطفة مما امرني به ربي ،  
فسوف تعلمون عند نزول نعمة الله بكم اينا كان المحق في عمله  
والمصيب سبيل الرشاد انا ام انتم .  
وهذا امر منه له بهيئتهم وتهددهم ، لا اطلاق لهم في عمل  
ما ارادوا من معاصي الله .

فسوف تعلمون ايها الكفرة بالله عند معاينة العذاب من السذى  
تكون له عاقبة الدار منا ومنكم : من هو الذى تمقبه دنياه ما هو  
خير له منها او شر منها ، مما قدم فيها من صالح اعماله او سيئها .  
١٢٨/١٢ - ١٣٠ وقارن بالمؤلف .

ووافق ايضا البهوى المؤلف ١٥٤/٢ وانظر تفسير ابن كثير ١٧٨/٢  
١٧٩ - ففيه لمنظرة في هذه الآية غنية عن غيره . ان شاء الله .

- (١) س من ه .  
(٢) ( و ) ز فى ه .  
(٣) ( والشاة ) فى ه .  
(٤) س من ه .  
(٥) س من ه .  
(٦) ( الذين ) فى ه .

الذي جعلوا لألئتهم (( ساء ما يحكمون )) بشئ ما يقضون لأنفسهم .

(( وكذلك )) كما زينا قولهم وعلمهم (( زين لكثير من المشركين قتل

اولادهم )) بناتهم (( شركاءهم ))<sup>(٢)</sup> من الشياطين (( ليردوهم )) ليملكوهم

(( وليلبسوا )) لخلطوا (( عليهم دينهم )) دين ( أبيهم )<sup>(٣)</sup> اسماعيل (( ولو

شاء الله ما فعلوا )) يعني التزيين ودفن بناتهم احياء (( فذرهم ))

أتركهم (( وما يفترون )) يكذبون على الله فيقولون ان الله أمرهم بذلك

يعنى دفن البنات .

(( وقالوا هذه أنعام )) يعنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحمام

( ١ ) وافق الطبرى المؤلف وزاد عليه ذكر الخلاف فى صفة النصيب الذى

جعلوا لله .

وانظر الاقوال فى ذلك فيه ١٣١/١٢ - ١٣٥ وقد رجح قول المؤلف .

وانظر تفسير ابن كثير ١٧٩/٢ وتفسير القرطبي ٠٨٩/٧ والتفسير

الوسيط ٢٥٣ ، والتسهيل ٢٢/٢ ، وتفسير الفخر الرازى ١٢/٢٠٤ -

٢٠٥ .

( ٢ ) قال أبو جعفر بقول تعالى ذكره وكما زين شركاءهم اولادهم الماديين

برهم الاوثان والاصنام لهم ما زينوا لهم . . .

" كذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاءهم " مسن

الشياطين فحسنوا لهم وأد البنات . . . ليخلطوا عليهم دينهم

فيلتبس فيضلوا او يهلكوا بفعلهم ما حرم الله عليهم ١٢٩/١٢ .

وتفسير ابن كثير ١٧٩/٢ وتفسير القرطبي ٩١/٧ ومعانى التمران

للغراء ٣٥٧/١ - ٣٥٨ .

وانظر ما كتبه ابن الجزرى فى رده على من انتقد قراءة ابن عامر فى

الآية ٦٤/٣ - ٦٦ .

( ٣ ) - ( آبائهم ) فى هـ .

(( وحرث حجر )) حرام (( لا يطعمها الا من نشاء )) بزعمهم <sup>(١)</sup> (( يعني <sup>(٢)</sup> ))  
الرجال دون النساء (( وانعام حرمت ظهورها )) وهي الحام (( وانعام  
لا يذكرون اسم الله عليها )) اذا حملت ولا اذا ركبت وهي البهيمة (( افتراء  
عليه )) كذبا على الله أنه أمرهم بذلك (( سيجزئهم )) / بما كانوا (١٦٠/أ)  
يفترون (( يكذبون على الله .

(( <sup>(٣)</sup> وقالوا ما في بطون هذه الأنعام )) يعني البهيمة والوصيلة  
(( خالصة )) حلال (( لذكورنا )) يمنون الرجال (( ومحرم على أزواجنا ))  
يمنون النساء (( وان يكن مائة )) تلد مائة أو مائت بعد ذلك

(١) موافق لما ذكره ابن كثير في تفسيره ١٨٠/٢ وكذلك البهوي ١٥٥/٢  
- ١٥٦ .

انظر تفسير الطبري ١٣٩/١٢ - ١٤٤ والتسهيل ٢٢/٢ وتفسير  
الفخر الرازي ٢٠٦/١٢ - ٢٠٧ وقال ابن العربي في احكامه :  
" روى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال من أراد أن يعلم  
جهل العرب فليقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الانعام الى قوله  
تعالى " قد خسر الذين كذبوا بقاء الله . .  
وهذا الذي قال - رضي الله عنه - كلام صحيح فانها تصرفت بحقولها  
القاصرة في تنويع الحلال والحرام سفاهة بخير معرفة ولا عدل والذي  
تصرفت بالجهل فيه من اتخاذه أعظم جهلا وأكبر جرما فان  
الاعتداء على الله تعالى أعظم من الاعتداء على المخلوقين ، والدليل  
على أن الله واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في مخلوقاته  
أبين وأوضح من الدليل على أن هذا حلال وهذا حرام . ٠٧٤٣/٢ .  
وهذا قبل الاسلام . وانظر البحر المحيط ٢٣٠/٤ - ٢٣١ .

(٢) (يمنون) في ه .

(٣) (انه امرهم بذلك) ز في ه .

(( فهم فيه <sup>(١)</sup> )) فى أكله (( شركاء )) شرع <sup>(٢)</sup> الرجال والنساء <sup>(٣)</sup> (سيجزئهم))

وهذا وعيد لهم (( وصفهم )) بوصفهم ٥ ويقال واصفهم عمرو بن لحي (( انه

حكيم )) احل لهم الحلال (( علم )) بوصفهم الحرام .

(( قد خسر )) (قد <sup>(٤)</sup> غبن (( الذين قتلوا اولادهم )) دفنوا

بناتهم احياء )) سفها )) جهلا (( بغير علم )) بلا علم ٥ نزلت فى ربيعة

ومضر وأفناء <sup>(٥)</sup> العرب الذين كانوا يدفنون بناتهم فى الجاهلية (الا ما <sup>(٦)</sup>

كانوا مسن) بنى كنانة فانهم لم يفصلوا ذلك (( وحرموا )) (على <sup>(٧)</sup> النساء)

- (١) موافق لما ذكره البصوى فى تفسيره ١٥٦/٢ .  
وانظر تفسير ابن كثير ١٨٠/٢ والبحر المحيط ٢٣١/٤ - ٢٣٣ .  
ووافق الطبرى المؤلف ١٤٤/١٢ - ١٥١ وزاد عليه ايراد الآثار  
وخلاف السلف فى الآية والمصنى مقارب .
- (٢) " شرع " أى سواء يحرك ويسكن ويستوى فيه الواحد والجمع  
والمذكر والمؤنث . مختار الصحاح ٣٣٥ والقاموس ٤٥/٣ .  
والمصباح المنير ٣٦٦/١ ولسان العرب ١٢٨/٨ .
- (٣) س من ه .  
(٤) س من ه .  
(٥) " أفناء " العرب أى اخلاطهم الواحد فتو فئا وقيل لا واحد  
له من لفظه ورجل من أفناء القبائل لا يدري من أى قبيلة هو :  
وقيل : انما يقال قوم من أفناء القبائل ولا يقال رجل : (المصنى  
أنهم نزاع من هنا وهناك .
- (٦) لسان العرب ١٦٥/١٥ وحاشية القاموس ٣٧٧/٤ .  
(٧) (الا ما كان من ) فى ه .  
س من ه .



(( ما رزقهم الله<sup>(١)</sup> )) ما أحل له لهم من الحرت والانتعام (( افتراء على الله ))

اختلاقا على الله الكذب (( قد ضلوا )) اخطأوا فيما قالوا (( وما كانوا

مهتدين )) للهدى والصواب بما وصفوا .

(( وهو الذي انشأ )) خلق (( جنات )) بساتين (( معروشات ))

مبسوطات ما لا يقوم على الساق مثل ( الكرم<sup>(٢)</sup> ) وغيرها (( وغير معروشات<sup>(٣)</sup> ))

( غير مبسوطات ما يقوم على<sup>(٤)</sup> الساق مثل الجوز واللوز / وغيرهما ( ١٦٠ / ب )

ويقال " معروشات " معروسات " وغير معروشات " غير معروسات ( )) والنخل

والزروع مختلفا اكله )) حمله وطعمه في الحلاوة والحموضة (( والزيتون )) وخلق

شجر الزيتون (( والرمان ))<sup>(٥)</sup> شجر الرمان (( متشابهها )) في اللون<sup>(٦)</sup>

والمنظر (( وغير متشابهه )) مختلف في الطعم (( كلوا من ثمره )) من ثمر النخل

( ١ ) انظر تفسير ابن كثير ١٨٠/٢ فانه وافق المؤلف في المنسئى  
والبحر المحيط ٢٣٣/٤ وتفسير البهوى ١٥٦/٢ - ١٥٧ ووافق المؤلف  
وتفسير الطبرى ١٥٤/١٢ - ١٥٥ .

( ٢ ) ( الكروم ) فى ه .

( ٣ ) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره ١٥٧/٢ وكذلك ابن جزى فى  
التسهيل ٢٣/٢ ، وقال أبو جعفر :

وهذا اعلم من الله تعالى ذكره ما أنعم به عليهم من فضله وتمييزه منه  
لهم على موضع احسانه ، وتصريف لهم ما أحل وخبر قسم فى أموالهم

من الحقوق من قسم له فيها حقا . . . ١٥٥/١٢ .

وانظر تفسير ابن كثير ١٨١/٢ والبحر المحيط ٢٣٦ / .

( ٤ ) س من ه .

( ٥ ) ( وخلق ) ز فى ه .

( ٦ ) ( والطعم ) ز فى ه .

(( اذا أثمر )) وانمقد (( وآتوا حقه يوم حصاده <sup>(١)</sup> )) يوم كيله وان قرأت  
 بنصب الحاء يقول يوم تحصد (( ولا تسرفوا )) ( و <sup>(٢)</sup> ) تنفقوا في معصية  
 الله <sup>(٣)</sup> ولا تمنعوا من طاعة الله انه لا يحب المسرفين المنفقين في معصية الله  
 ويقال " ( و <sup>(٤)</sup> ) لا تسرفوا " لا تحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحام  
 (( انه لا يحب المسرفين <sup>(٥)</sup> )) المشركين ، ويقال نزلت في ثابت بن قيس حرم

( ١ ) قرأ البصريان وابن عامر وحاصم بفتح الحاء قرأ الباقر بكسرهما  
 وهما لفتان في المصدر مثل الصرام والصرام قال الفراء بالكسر  
 حجازية والفتح أهل نجد وتميم معاني القرآن للفراء ١/٣٥٩ .  
 والنشر ٦٧/٣ والتسير ١٠٧ والكشف عن وجوه القراءات السبع  
 ١/٤٥٦ وحجة القراءات ٢٧٥ .  
 وانظر أقوال العلماء في الآية في البحر المحيط ٤/٢٣٧-٢٣٨ .  
 وأضواء البيان ٢/١٨٩-١٩٠-٢١٩ وهو صحت نفيس للغاية  
 فيه وتفسير ابن كثير ٢/١٨١ وتفسير البصوي ٢/١٥٧ .  
 وانظر الدر المنثور ٣/٣٦٨ ولعل المؤلف في تفرقة بين فتح الحاء  
 وبين كسرهما من " حصاده " يشير الى الأثر الذي رواه السيوطي في  
 الدر المنثور ومعناه اعطائك المساكين في وقت الجذاذ ثم في وقت  
 تكبير السعيل ثم اذا درستة وذريتته ، ومد أن يخلص تدفع الزكاة  
 المفروضة والاثر عن مجاهد وهذا نعلم أن قول المؤلف له وجه من  
 النظر انظر لسان العرب ٣/١٥١ .  
 وتفسير الطبري ١٢/١٧٣ وما قبل هذه الصفحة .

( ٢ ) من من هـ .

( ٣ ) ( ويقال ) ز في هـ .

( ٤ ) من من هـ .

( ٥ ) القولين ذكوهما الطبري بمبارة تختلف عن عبارة المؤلف وان اتفق  
 معه في المعنى والطبري رحمه الله يرى أن الآية عامة في الاسراف  
 سواء كان الاسراف بالزيادة على المطلوب أم ينقص عنه فالكل في اللغز

خمسمائة نخلة فقسّمها ولم يترك لأهله شيئاً .

(( ومن الانعام )) وخلق من (١) الأنعام (( حمولة )) ما يجعل (مثل (٢))

الابل والبقر (( وفرشا )) ما لا يحمل (مثل (٣)) الفم وصغار الابل

(( كلوا مما رزقكم الله )) من الحوت (والانعام (٤)) (( ولا تتبعوا خطوات

(الشیطان (٥)) (( تزین الشیطان بتحريم الحرث والانعام )) انه لكم

عدو صین (٦)) ظاهر الصداقة يأمرکم بتحريم الحرث والانعام .

(( ثمانية أزواج )) خلق ثمانية أصناف (( من الضأن )) من الشاء

(( اثنين )) ذكروا نثى ( ومن / الممزاثنين (٧)) ذكروا نثى ( ١٦١ / أ )

المربية يسمى اسرافا ولفظه رحمه الله : بعد أن ذكر أنه الاسراف  
اما بمنع الواجب أو اعطاء ما يجحف به زيادة على الواجب والصواب  
من القول عندي في ذلك أن يقال ان الله تعالى ذكره نهى  
بقوله " ولا تسرفوا " عن جميع معاني الاسراف ، ولم يخص منها  
مصنعي دون مصني .

وإن كان ذلك كذلك وكان الاسراف في كلام العرب الاخطاء افسى  
اصابة الحق في الصطية اما بتجاوز حده في الزيادة واما بتقصير عن  
جده الواجب . . ١٢٦ / ١٢ : كان مطلقا ان مثل ذلك صرف  
ووافق البهوي في تفسيره ١٥٨ / ٢ - ١٥٩ وابن كثير ١٨٢ / ٢ .

- (١) س من ت .
- (٢) ( عليه من ) في ه .
- (٣) ( عليه من ) في ه .
- (٤) س من ه .
- (٥) س من ه .
- (٦) موافق لما ذكره البهوي في تفسيره ١٥٨ / ٢ - ١٥٩ وابن كثير ١٨٢ / ٢ .  
وتفسير الطبري ووافق المؤلف ١٧٨ / ١٢ والتسهيل ٢٣ / ٢ .
- (٧) س من ه .

(( قل )) يا محمد لمالك (( الذكورين حرم ( أم الأنثيين<sup>(١)</sup> )) أجاز تحريم  
البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكورين ) أو من قبل ماء الأنثيين (( أم ما  
أشتملت عليه )) أو من قبل الاجتماع على الولد (( ارحام الأنثيين نبثونى ))  
( أخبرونى<sup>(٢)</sup> ) (( بعلم )) ببيان ما تقولون (( ان كنتم صادقين<sup>(٣)</sup> ))  
ان الله حرم ما تقولون .

(( ومن الأهل )) وخلق من الأهل (( اثني عشر )) ذكر و<sup>(٤)</sup> أنثى  
(( ومن البقر اثني عشر )) ذكر و<sup>(٥)</sup> وأنثى (( قل )) يا محمد لمالك  
الذكورين حرم أم الأنثيين (( أجاز تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء  
الذكورين أو من قبل ماء الأنثيين )) أم ما<sup>(٦)</sup> اشتملت عليه )) أو من  
قبل الاجتماع على الولد (( ارحام الأنثيين )) ولها<sup>(٧)</sup> وجه آخر

( ١ ) أجاز تحريم البحيرة والوصيلة من قبل ماء الذكورين أم الأنثيين ) فى هـ .

( ٢ ) أخبرونى ) فى هـ .

( ٣ ) موافق لما ذكره ابن كثير فى تفسيره ١٨٣/٢ والدر المنثور ٣٧١/٣

وتفسير الطبرى ١٨٣/١٢ - ١٨٤ .

وهذا اعلم من الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن كل ما قاله هؤلاء  
المشركون فى ذلك وأضافوه الى الله فهمو كذب على الله ، وأنه لم  
يحرم شيئاً من ذلك ، وأنهم انما اتبعوا فى ذلك خدوات الشيطان  
الطبرى ١٨٥/١٢ - ١٨٧ انظر البحر المحيط ٢٣٩/٤ وقد ذكر

قول المؤلف فى الآية .

( ٤ ) ( أو ) فى هـ .

( ٥ ) ( أو ) فى هـ .

( ٦ ) من هـ .

( ٧ ) ( وله ) فى هـ .

يقول : أجراء تحريم هذا من قبل انه ولد ذكرا أو لقبيل أنها ولدت أنثى  
 (( أم كنتم شهداء )) حضراء : (١) (( اذ وصاكم الله )) امرم الله (( بهذا )) (٢)  
 ( بما تقولون ) (٣) (( فمن أظلم )) أعتى وأجراً على الله (( ممن افتري )) اختلق  
 على الله كذبا ليضل الناس )) عن دين الله وطاعته (( بنغير علم )) بلا علم أتاه  
 الله (٤) (( ان الله لا يهدي )) لا يرشد الى دينه ورجته (( القوم الظالمين )) (٥)

(١) ( بما تقولون ) ز في ه .

(٢) انظر تفسير الطبري ١٢/١٨٨ - ١٨٩ وتفسير البهوي ٢/١٦٠ .  
 والبحر المحيط ٤/٢٤٠ والتسهيل ٢/٢٣ ومعاني القرآن للفسراء  
 ١/٣٦٠ . وهذه هي طريقة الاقتناع السليمة والرد الصائب ، لانه  
 جل وعلا أحاطهم بما لا يفر عن الاقتناع به أو المكابرة .  
 وذلك أنه احصر هذه الانعام :

ثم قال اما أن يكون التحريم سببه الذكورة أو الانوثة ، أو هما معا  
 أو احتواء الرحم عليه . أم أرسل اليكم رسولا بذلك أو شهدتموه  
 فأخبركم به . فان لم تكونوا شهدتم ربيكم ولم تأتكم شهود فلا أحد  
 اظلم منكم ، وكل ما تقولونه في الذي حرصتموه يمكن أن يرد عليكم بالذي  
 حللتموه وكذلك كلما حللتموه يمكن أن يرد عليكم بالذي حرصتموه ،  
 لانكم لا حكم عندكم ثابت بل كل ما عندكم افتراء وكذب .

(٣) س من ه .

(٤) ( عز وجل ) ز في ه .

(٥) انظر تفسير الطبري ١٢/١٨٩ فانه وافق المؤلف .

وتفسير البهوي ٢/١٦٠ وقال قيل أراد عمرا بن لحي ومن جاء  
 على طريقته .

وقال ابن كثير رحمه الله وأول من دخل في هذه الآية عمرو بن لحي  
 ابن تممة لأنه أول من غير دين الأنبياء وأول من سبب السوائب  
 ووصل الوصيلة وحى الحامى كما ثبت في الصحيح ٢/١٨٣ .

المشركين يمينى مالك بن غوف •

فسكت مالك وعلم ما يراد منه (١) ، ( وقال (٢) ) يا محمد فلم  
 حرم آباؤنا فقال الله (( قل )) يا محمد / (( لا أجد فيما أوحى الى (٣) )) (١٦١/ب)  
 يمينى القرآن (( محرماً على طاعم يظلمه )) على آكل يأكله (( الا أن يكون  
 ميتة أو دماً مصفوحاً )) ( جارياً (٤) ) (( أولحم خنزير فإنه رجس )) ( حرام  
 مقدم (٥) ) (( أو فسقا )) ( أو (٦) ) ذبيحة (( أهل لغير الله به )) ذبح  
 بنخير اسم الله عمداً فإنه رجس " حرام مقدم ومؤخر (( فمن اضطر ))  
 ( جهد (٧) ) الى اكل الميتة (( غير باغ )) على المسلمين ولا مستحل لأكل  
 الميتة بنخير الضرورة (( ولا عاد )) قاطع الطريق ولا ( متعمداً (٨) ) للأكل  
 بنخير الضرورة (( فان ريك عقور )) يأكله شهما (( رحيم (٩) )) فيما رخص

( ١ ) ( به ) فى ه •

( ٢ ) ( فقال ) فى ه •

( ٣ ) انظر الطبرى ١٢ / ١٩٠ وابن كثير ٢ / ١٨٣ والتسهيل ٢ / ٢٤ •

( ٤ ) ( حاراً ) فى ه •

( ٥ ) س من ه •

( ٦ ) س من ه •

( ٧ ) س من ه •

( ٨ ) ( متعمداً ) فى ه •

( ٩ ) قال أبو جعفر : وهذا اعلام من الله تعالى للمشركين الذين جادلوا  
 نبي الله وأصحابه فى تحريم الميتة بما جادلوهم به ، أن الذى جادلوهم  
 فيه من ذلك هو الحرام الذى حرمه الله ، وأن الذى زعموا أن الله  
 حرمه حلال قد أحله الله وأنهم كذبه فى إضافة التحريم الى الله  
 فمن اضطر الى أكل ما حرم الله مما عده غير باغ فى أكله اياه تلذذ الا

لله (١) .

(( وعلى الذين هادوا )) يعنى اليهود (( حرمانا كل ذى ظفر )) كل  
ذى مخلب من الطير وكل ذى ناب من السباع وما يكون ( ظفروه مثل (٢)  
الابل والبط والأرنب كان حراما عليهم (( ومن الهقر والغنم حرمانا عليهم  
شحومها )) يعنى الشرب (٣) وشحم الكليتين (( الا ما حملت ظهورهما  
أو الحوايا (٤) )) الباعر (( او ما اختلط بحظم )) مثل الالية فهذا  
ما كان حلالا عليهم (( ذلك (٥) )) الذى حرمانا عليهم (( جزيناهم ))  
عاقبناهم (( بنعيمهم )) بذنوبهم ( حرمانا عليهم (٦) ) (( وانا لصادقون ))

لضرورة حالة من الجوع . . ولا يتجاوز ما حد له من أكله وذلك أن  
يأكل ما يدفع عنه الخوف على نفسه بترك أكله من الهلاك . لم يتجاوز  
ذلك الى أكثر منه ، فان الله غفور فيما فعل من ذلك ورحيم باباحته ،  
والدر المنشور ١١٠/١٢ - ١٩٧ ، وانظر تفسير ابن كثير ١٨٣/٢ - ١٨٤ .  
والدر المنشور ٣٧٦ - ٣٧٢/٣ وفيه زيادة ، وأضواء البيان ٢٢٠/٢  
- ٢٤٦ وفيه بحث نفيس والبحر المحيط ٢٤١/٤ - ٢٤٣ .

- (١) ( عليه ) فى ه .
- (٢) ( له ظفر من ) فى ه .
- (٣) الشرب جمع ثوب وهو شحم يغطى الكرش والأمعاء رقيق . المختار  
الصحاح ٨٣ ، وانظر تفسير الطبرى ١٩٨/١٢ - ٢٠٦ فقد وافق  
المؤلف ، وانظر الدر المنشور ٣٧٧/٣ - ٣٧٩ ووافق المؤلف أيضا .
- (٤) " الحوايا " الامعاء جمع حوية : مختار الصحاح ١٦٤ .  
وفى تفسير ابن كثير مثل قول المؤلف ١٨٥/٢ الطبرى ٢٠٣/١٢ .
- (٥) قال أبو جعفر : يقول تعالى ذكوه : " فهذا الذى حرمانا على الذين  
هادوا من الانعام والطيور ذوات الاظافر غير المنفرجة ومن البقر  
والغنم ، ما حرمانا عليهم من شحومها الذى ذكرنا فى هذه الآية ،  
حرمانا عليهم ، عقوبة منا لهم وثوابا على اعمالهم السيئة ونعيمهم  
على ربهم ٢٠٦/١٢ .
- (٦) من من ه .

فيما قلنا .

(( فان كذبوك )) يا محمد بما وصفت لك من التحريم (( فقل ربكم ذو  
رحمة واسعة )) على الهر والفاجر بتأخير المذاب (( ولا يرد بأسه )) عذابه  
عن القوم المجرمين <sup>(١)</sup> / المشركين . ( ١٦٢ / ١ )

(( سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباءنا ولا حرمنا من  
شيء <sup>(٢)</sup> )) من الحوث والانعصام ولكن أمر وحرم علينا (( كذلك ))

(١) قال أبو جعفر يقول جل ثناؤه النبي محمد صلى الله عليه وسلم  
فان كذبك يا محمد هؤلاء اليهود فيما أخبرناك أنا حرمنا عليهم  
وحللنا لهم كما بينا في هذه الآية فقل ربكم ذو رحمة بنا ومن كان به  
مؤمنا من عباده ومنيرهم من خلقه واسعة تصح جميع خلقه المحسن  
والمسيء الا يماجل من كفر به بالمقومة ولا من عصاه بالنقمة ولا  
يدع كرامة من آمن به وأطاعه ولا يحرمه ثواب عمله رحمة منه بكلا  
الفرقتين ، ولكن بأسه وذلك ستوطه وعذابه لا يرداه اذا أحله عند  
غضبه على المجرمين بهم عنهم شيء ، والمجرمون هم الذين أجزموا  
وارتكبوا الذنوب وأحترموا الميثاق . . . وقارن بالمؤلف .

الطهري ٢٠٧/١٢ وانظر تفسير البهوي ١٦٢/٢ .

وتفسير ابن كثير ١٨٦/٢ .

(٢) ذكر في هذه الآية الكريمة انهم سيقولون لو شاء الله ما أشركنا وذكر  
في غير هذا الموضع أنهم قالوا ذلك بالفعل كقوله في الذخيرة  
" وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا " الآية وقوله فسي  
الزخرفي " وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم " الآية ومرادهم أن الله  
لما كان قادرا على منصفهم من الأشراك ولم يمنصفهم منه أن ذلك  
دليل على رضاه بشركهم ، ما ذلك كذبهم هنا بقوله " قل هل  
عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتحمون الا الظن الاية . . . .  
في الزخرف بقوله ما لهم بذلك من علم أن هم الا يخربون " وقال فسي



كما كذبك قومك (( كذب الذين من قبلهم <sup>(١)</sup> )) وسلمهم (( حتى ذاقوا بأسنا ))  
 عذابنا (( قل )) يا محمد (( هل عندكم من علم )) من بيان على ما تقولون  
 من التحريم (( فتخرجوه )) لنا <sup>(٢)</sup> )) فتظهره لنا (( ان تبصرون الا الظن ))  
 ما تقولون في تحريم الحرث والانعام الا بالظن (( وان أتم )) ما أتم  
 (( الا تخرصون )) تكذبون .

الزمر " ولا يرضى لعبادة الكفر " الآية أضواء البيان ٢٤٧/٢ - ٢٤٨  
 ويلاحظ هنا شدة الاختصار عند المؤلف حيث أشار الى هذا بقوله  
 " أمر " وهي كلمة تدل على أقوال المفسرين في الآية والمعنى :  
 أنهم يقولون ان الله هو الذي قدر لهم الكفر وذلك في نظرهم  
 = الباطل = مستلزم لرضاه وأمره .

• وانظر تفسير الطبري ٢٨٠/١٢ وتفسير ابن كثير ١٨٦/٢ .

• وتفسير البهوي ١٦٢/٢ والبحر المحيط ٢٤٦/٤ .

• والقرطبي ١٢٨/٧ - ١٢٩ .

(١) - هذا المعنى : هو الذي ابتدأ به أبو حيان الاقوال في الآية في  
 البحر المحيط ولفظه : " أي مثل ذلك التكذيب المشار اليه في  
 قوله فان كذبوك فقد كذبت الامم العالفة ، فمطلق التكذيب وهو  
 غير قولهم " لو شاء الله ما أشركنا " الآية أي بنحو هذه الشبهة  
 من ظنهم أن ترك الله لهم دليل على رضاه بحالهم ، " وحتى ذاقوا  
 بأسنا " غاية لامتناع التكذيب الى وقت المذاب ، لأنه اذا حل  
 المذاب لم يبق تكذيب ٢٤٧/٤ والبحوي ١٦٢/٢ - ١٦٣ .

وفي الطبري : قال الله مكذباً لهم في قبلهم ان الله رضى منا ما نحن  
 عليه من الشرك وتحريم ما نحرم ، ورد لنا عليهم باطل ما احتجوا به من  
 حججهم في ذلك . " كذلك كذب الذين من قبلهم " يقول كما كذب  
 هؤلاء المشركون يا محمد ما جئتهم به من الحق والبيان كذب من  
 قبلهم من فسقة الامم الذين طغوا على ربهم . . ما جاءتهم به  
 أنبياءهم من آيات الله ٢٠٩/١٢ .

- (( قل )) يا محمد ان لم يكن (١) حجة على ما تقولون (( فليس  
الحجة البالغة )) الوثيقة (( فلو شاء لهداكم )) لدينه (( اجمعين )) (٢) .  
(( قل )) يا محمد ( لهم ) (٣) (( هلم شهداءكم الذين يشهدون ان  
الله حرم هذا )) يعنى ( على ) (٤) ما تقولون ( من ) (٥) الحرت والأنعام  
(( فان شهدوا )) (٦) على تحريمها (( فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء  
الذين كذبوا بآياتنا )) ( القرآن ) (٧) (( والذين لا يؤمنون بالآخرة )) بالبعث  
بعد الموت (( وهم يريدون يعدلون )) (٨) يشركون به الأصنام .  
(( قل )) يا محمد لما لك بن عوف وأصحابه (( تحالوا أتل )) أقر (( ما حرم

- 
- (١) ( لكم ) ز فى ه .  
(٢) انظر تفسير الطبرى ٢١٠/١٢ - ٢١٢ وتفسير ابن كثير وكلاهما  
وافق المؤلف ١٨٦/٢ ، وتفسير البخوى ١٦٣/٢ .  
والتسهيل ٢٥/٢ والقرطبي ١٢٩/٧ .  
(٣) س من ه .  
(٤) س من ه .  
(٥) ( فى ) فى ه .  
(٦) ( بالزور ) ز فى ه .  
(٧) ( بالقرآن ) فى ه .  
(٨) وافق ابن كثير المؤلف ١٨٧/٢ .  
وكذلك الدبرى ٢١٣/١٢ - ٢١٤ .  
وكذلك القرطبي ١٢٩/٧ - ١٣٠ .  
والبهر المحيط ٢٤٨/٤ والصمنى واضح .

ريكم عليكم<sup>(١)</sup>)) في الكتاب الذي انزل على (( ألا تشركوا به شيئاً ))  
 ( أوله أن لا تشركوا به شيئاً<sup>(٢)</sup> ) من الأوثان (( والوالدين احساناً )) لهما بهما  
 (( ولا تقتلوا اولادكم )) / بناتكم (( من اطلاق )) مخافة الذل والفقر (١٦٢/ب)  
 (( نحن نرزقكم واياهم )) يعنى اولادكم (( ولا تقربوا الفواحش )) الزنا  
 (( ما ظهر منها )) يعنى (زنا<sup>(٣)</sup>) الظاهر (( وما بطن )) يعنى<sup>(٤)</sup>  
 زنا السر وهى المخالفة (( ولا تقتلوا النفس التى حرم الله )) قتلها (( الا  
 بالحق )) بالمدل يعنى بالقود (و<sup>(٥)</sup>) الرجم (أو<sup>(٦)</sup>) الارتداد  
 (( ذلکم وصاكم<sup>(٧)</sup>) به<sup>(٨)</sup> )) امرکم به فى الكتاب (( لعلکم تمقلون ))

(١) قال والدنا وشيخنا رحمه الله فى أضواء البيان : " الظاهر فى قوله ما حرم  
 ريبكم عليكم " أنه مضمن معنى ما أوصاكم به فعلاً أو تركاً ، لأن كلا من ترك  
 الواجب وفعل الحرام حرام ، فالمعنى اوصاكم ألا تشركوا وأن تحسنوا  
 بالوالدين احساناً وقد بين تعالى أن هذا هو المراد بقوله " ذلکم  
 وصاكم " الآية ٢٤٨/٢ وانظر تفسير ابن كثير ١٨٧/٢ ، وانظر تفسير  
 الطبري ٢١٥/١٢ والدر المنثور ٣٨١/٣ ، وانظر الاقوال فى تفسير  
 البغوى ١٦٤/٢ والبحر المحيط ٢٥٠/٤ .

- (٢) س من ه .  
 (٣) ( الزنا ) فى ه .  
 (٤) س من ه .  
 (٥) ( أو ) فى ه .  
 (٦) ( و ) فى ه .  
 (٧) وافق السيوطى والجمال المؤلف فى تفسير الآية فى الجلالين مع  
 حاشية الجمل ١٠٧/٢ - ١٠٩ ، وانظر البحر المحيط ٢٥٠/٤ - ٢٥٢  
 والقرطبي ١٣١/٧ - ١٣٤ والتسهيل ٢٥/٢ ، ووافق البغوى المؤلف  
 ١٦٤/٢ - ١٦٥ وكذلك السيوطى فى الدر المنثور ٣٨٢/٣ - ٣٨٣ .  
 وانظر تفسير ابن كثير ١٨٧/٢ - ١٨٩ والابري ٢٢٠/١٢ - ٢٢١ .  
 ووافق المؤلف .  
 وانظر أحكام القرآن لابن الصري ٧٦١/٢ .  
 (٨) س من ه .

أمره وتوحيده .

(( ولا تقرّبوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن )) بالحفظ والارباح ((حتى يبلغ أشده )) الحلم والرشد (( وارفوا الكيل والميزان )) ( اتموا الكيل <sup>(١)</sup> )  
 والوزن ) (( بالقسط )) بالعدل (( لا تكلف نفسا )) ( عند الكيل <sup>(٢)</sup> ) والوزن )  
 (( الا وسعها )) ( الا <sup>(٣)</sup> ) جهدها بالعدل (( واذا قلمت فاعدلوا ))  
 فاصدقوا (( ولو كان ذا قربى )) ( لو كان على <sup>(٤)</sup> ) ( ذي قرابة ) منكم فسى  
 الرحم فقولوا عليه الحق والصدق (( وصهد الله ارفوا <sup>(٦)</sup> ) ( يعنى و <sup>(٧)</sup> )  
 اتموا الصهد بالله )) ( ذلكم وصاكم به )) امركم به فى الكتاب (( لعلكم تذكرون ))  
 لكى تتمظوا .

(( وان هذا )) يعنى الاسلام (( صراطى مستقيما )) قائما أرضاه

- 
- ( ١ ) س من ه .  
 ( ٢ ) س من ه .  
 ( ٣ ) س من ه .  
 ( ٤ ) س من ه .  
 ( ٥ ) ( ذا قرابة ) فى ه .  
 ( ٦ ) المعنى واضح ووافق الهنوى المؤلف ١٦٥/٢ وانظر تفسير ابن كثير ١٨٩/٢ والتفسير الوسيط سورة الانعام ٢٨٦ - ٢٩٦ واضواء البيان ٢٤٩/٢ - ٢٥٢ ووافق المؤلف أيضا . وانظر تفسير الطبرى ٢٢٦ - ٢٢١/١٢ .  
 قال ابن جرير رحمه الله " كان ابن عباس رضى الله عنه يقول هذه الآيات من الآيات المحكمات ثم ساق آثارا تدل على ذلك وفيها ما هو ثابت " انظر هامش الطبرى ٢٢٦/١٢ - ٢٢٧ .  
 ( ٧ ) س من ه .

(( فاتهموه ولا تتبعوا السبل )) يعنى اليهودية والنصرانية والمجوسية ((تتفرق

بكم عن سبيله )) عن دينه (( ذلكم وصاكم به )) ( امركم به <sup>(١)</sup> ) فى الكتاب

(( لملكم / تتقون )) لكى تتقوا السبل • ( ١٦٣ / ١ )

(( ثم آتينا )) ( أعطينا <sup>(٢)</sup> ) (( موسى الكتاب )) ( يعنى <sup>(٣)</sup> ) التوراة

(( تماما )) بالأمر والنهى والوعيد والوعيد والعقاب (( على (الذى <sup>(٤)</sup> ) أحسن <sup>(٥)</sup> ))

يقول على احسن حال ، ويقال على احسان موسى وتبليغ رسالة ربه (( وتفضيلا

( ١ ) س من ه •

( ٢ ) س من ه •

( ٣ ) س من ه •

( ٤ ) س من ه •

( ٥ ) موافق لما ذكره البهوى فى تفسيره ١٦٥ / ٢ - ١٦٦ •

• وكذلك ابن كثير ١٦١ / ٢ •

وقال ابن جزى فى التسهيل " قوله تعالى " تماما على الذى أحسن "

فيه ثلاث تأويلات أحدها أن المصنى تماما للنصحة على الذى أحسن

من قوم موسى ففاعل أحسن ضمير يعود على الذى ، والذى أحسن يراد

به جنس المحسنين •

الثانى أن المصنى تاما أى مفصلا أو جزاء على ما أحسن موسى عليه السلام

من طاعة ربه وتبليغ رسالته = فالفاعل على هذا ضمير موسى عليه السلام

والذى صفة لصل موسى •

والثالث " تماما " أى اكتمالا على ما أحسن الله به الى عباده ، فالعامل

على هذا ضمير الله تعالى ٢٦ / ٢ - ٢٧ •

وقال الطبرى رحمه الله بعد ذكر الأقوال : " قال أبو جعفر : وأولى

هذه الأقوال عندى بالصواب ، قول من قال : معناه ثم آتينا موسى

الكتاب تماما لنعمنا عنده على الذى أحسن موسى فى قيادته بأمرنا

ونمينا ٢٣٦ / ١٢ وقارن بالمؤلف •

لكل شيء )) ( وتبينانا <sup>(١)</sup> ) لكل شيء من الحلال والحرام ) ( وهدى ))  
 من الضلالة ( ورحمة )) من العذاب لمن آمن به ( لصلهم بقاء زبهم ))  
 بالبحث بعد الموت ( يؤمنون )) يصدقون •

(( وهذا كتاب )) يعنى القرآن (( انزلناه )) انزلنا جبريل به (( مبارك ))  
 فيه الرحمة والمغفرة لمن آمن به (( فاتبعوه <sup>(٢)</sup> )) فاتبعوا حلاله وحرامه  
 وأمره ونهيه (( واتقوا )) غيره ( من الكتاب ) <sup>(٣)</sup> فانه مضموع (( لعلكم  
 ترحمون )) لكي ترحموا فلا تعذبوا •

(( أن تقولوا )) لكي لا تقولوا يا أهل مكة يوم القيامة (( انما انزل  
 الكتاب على طاقتين )) على أهل دينين (( من قبلنا )) يعنى اليهود والنصارى  
 (( وان كنا )) وقد كنا (( عن دراستهم )) عن قراءتهم التوراة والانجيل  
 (( لفاقلين )) لجاهليين •

---

( ١ ) بياننا للحلال والحرام ) فى ه •  
 ( ٢ ) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره : " آتينا موسى الكتاب تماما وتفصيلا  
 لكل شيء وهدى : تقويما على الطريق المستقيم •  
 والمعنى آتينا موسى الكتاب تماما لكرامة الله موسى على احسان موسى  
 وتفصيلا لشرائع دينه وهدى لمن اتبعه ، ورحمة لمن كان منهم ضالا  
 لينجيهم الله من الضلالة وليؤمن بقاء زبه اذا سمع مواعظ الله التسي  
 وعظ بها خلقه فيه فيرتد عما هو عليه مقيم من الكفر به ••  
 وهذا القرآن الذى أنزلناه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم " كتاب  
 أنزلناه مبارك فاتبعوه " فاجعلوه اماما تتبعونه وتمحلون بما فيه  
 أيها الناس الطبرى ٢٣٨/١٢ وانظر تفسير ابن كثير ١٩٢/٢ •

(( أو تقولوا )) (و<sup>(١)</sup>) لكي لا تقولوا يوم القيامة (( لو انا انزل  
علينا الكتاب<sup>(٢)</sup> )) كما انزل على اليهود والنصارى (( لكتا اهدى منهم ))  
اسرع منهم اجابة<sup>(٣)</sup> وأصوب ديننا (( فقد جاءكم بينة )) (بيان<sup>(٤)</sup>)  
من ربكم )) يعنى الكتاب والرسول (( وهدى )) من الضلالة (( ورحمة ))  
لمن آمن به (( فمن أظلم )) أعستى واجراً على الله (( ممن كذب بآيات / ١٦٣ / ب)  
الله )) بمحمد والقرآن (( وصدف عنها )) اعرض عنها (( سنجزى الذين  
يصدفون )) يعرضون (( عن آياتنا )) (يعنى<sup>(٥)</sup>) الاقترار (بآياتنا<sup>(٦)</sup>)  
بمحمد<sup>(٧)</sup> والقرآن (( سوء (المذاب<sup>(٨)</sup>) )) شدة المذاب (( بما كانوا  
يصدفون )) يعرضون عن محمد والقرآن \*

(( هل ينظرون )) (هل<sup>(٩)</sup>) ينظر اهل مكة (( الا أن تأتيهم الملائكة ))

- 
- (١) س من ه •  
(٢) موافق لما ذكره القرطبي في تفسيره ١٤٢/٧ - ١٤٤ وكذلك البهوى  
١٦٧/٢ ٤ وابن كثير ١٩٢/٢ وانظر البحر المحيط ٤/٢٥٦ - ٢٥٧ •  
(٣) (للسول) ز فى ه •  
(٤) س من ه •  
(٥) (عن) فى ه •  
(٦) س من ه •  
(٧) انظر فتح القدير ١٨٠/٢ - ١٨١ والبحر المحيط ٤/٢٥٧ - ٢٥٨ •  
وتفسير الفخر الرازى ٤/٦٤ وتفسير النسفى ٤١/٢ والتسهييل  
٢٧/٢ ووافق البهوى المؤلف ١٦٧/٢ وكذلك ابن كثير ١٩٢/٢  
- ١٩٣ ٤ وأضواء البيان ٢/٢٥٢ - ٢٥٣ •  
(٨) س من ه •  
(٩) (ط) فى ه •

عند الموت لقبض أرواحهم (( أو يأتى ربك )) يوم القيامة بلا كيف (( أو يأتى  
بعض آيات ربك )) يعنى طلوع الشمس من مغربها (( لا يفتح نفسها )) كآفة  
(( ايمانها لم تكن آمنت من قبل <sup>(١)</sup> )) من قبل طلوع الشمس من مغربها (( أو  
كسبت فى ايمانها خيرا )) (أو <sup>(٢)</sup>) لم تخلص بايمانها ولم تحصل خيرا قبل  
طلوع الشمس من مغربها (لانه <sup>(٣)</sup>) لا يقبل من كافر ايمان ولا عمل ولا توبة  
إذا أسلم حين يراها إلا من كان صغيرا يومئذ أو (يولد <sup>(٤)</sup>) بعد ذلك  
فانه ان ارتد بعد (ما تطلع <sup>(٥)</sup> الشمس) من مغربها ثم أسلم قبل منه  
(وان <sup>(٦)</sup>) كان مؤمنا مذنبًا فتاب من الذنوب قبل منه <sup>(٧)</sup> ، يقول

(١) وافق الطبرى المؤلف ٢٤٥/١٢ - ٢٤٧ وانظر تفسير ابن كثير

• ١٩٣/٢ - ١٩٥ ، وانظر تفسير القرطبي ١٤٦/٧ - ١٤٨ .

• ووافق البهوى المؤلف ١٦٨/٢ .

وقال البخارى رحمه الله باب " لا يفتح نفسها ايمانها " وساق السند  
الى أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت  
ورأها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لا يفتح نفسها ايمانها ،  
ثم قرأ الآية كتاب التفسير ، وانظر فتح البارى ٢٩٧/٨ .

(٢) ( و ) فى ه .

(٣) ( انه ) فى ت .

(٤) ( مولودا ) فى ه .

(٥) ( طلوع الشمس ) فى ه .

(٦) ( ومن ) فى ه .

(٧) خالف ابن كثير المؤلف بقوله : عند تفسير قوله " أو كسبت فى ايمانها

خيرا " أن ولا يقبل منها كسب عمل صالح إذا لم يكن عاملا به قبل

ذلك ١٩٥/٢ وقال أبو جعفر بعد أن ذكر الآثار الواردة فى رسم



من كان يومئذ مؤمنا (١) فتاب ، أو ضيوا ( أو مولودا ) (٢) بعد ذلك  
فانه ينفع ( ايمانه ) (٣) وتمته وعمله ( ( قل ) ) يا محمد لاهل مكة  
( ( انتظروا ) ) يوم القيامة ( ( انا منتظرون ) ) بكم (٤) العذاب يوم  
القيامة ، أو قبل يوم القيامة ويقال : قل يا محمد " انتظروا " لهلاكى  
" وانا منتظرون " لهلاككم .

ياتى بعض آيات ربك وما المقصود بالآيات . " وأما قوله أو كسبت فى  
أيمانها خيرا " فانه يعنى أو عملت فى تصديقها بالله خيرا من عمل  
صالح يصدق قبله ويحققه من قبل طلوع الشمس من مغربها . . . .  
ولا ينفع من كان بالله ومرسوله مصدقا ولقراءتضى الله مضيما غير  
مكتسب بجوارحه لله طاعة ، اذا هى طلعت من مغربها = اعماله  
ان عمل وكسبه ان اكتسب لتفريطه الذى سلف قبل طلوعها فى ذلك .  
٢٦٦/١٢ - ٢٦٧ .

وقال البغوى " يريد لا يقبل ايمان كافر ولا توبة فاسق " وهذا جيد  
١٦٨/٢ ، وانظر الآثار الواردة فى الآية فى الدر المنثور ٣/٣٨٩ -  
٤٠٠ وتفسير القرطبي ٧/١٤٨ .

- ( ١ ) ( مذنها ) ز فى ه .
- ( ٢ ) ( أو مولودا ) فى ه .
- ( ٣ ) ( ايمانهم وتمتهم وعلمهم ) فى ه .
- ( ٤ ) انظر تفسير البغوى فانه اقتصر على قول المؤلف الأول فى معنى الانتظار  
هنا ١٦٨/٢ وكذلك ابو حيان فى البحر ٤/٢٦٠ وفى تفسير الآية  
قال ابن كثير تهديد شديد للكافرين ووعد أكيد لمن سوف بايمانه وتمته  
الى وقت لا ينفعه ذلك . وانما كان هذا الحكم عند طلوع الشمس من  
مغربها لاقترب الساعة وظهور اشراطها كما قال تعالى " فهبل ينتظرون  
الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فاني لهم اذا جاءتهم  
ذكراهم " وقوله تعالى " فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا  
بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا " الآية ٢/١٩٥ .  
وانظر تفسير الطبرى ١٢/٢٦٧ .

(( ان الذين فارقوا دينهم <sup>(١)</sup> )) ( تركوا دينهم <sup>(٢)</sup> ) دين آباءهم  
 ويقال اقرارهم / يوم الصيقات وان قرأت ( " فرقوا " <sup>(٣)</sup> ) بتشديد الراء  
 يعني شتتوا دينهم ( دين آباءهم أي <sup>(٤)</sup> ) اختلفوا في دينهم (( وكانوا  
 شيما <sup>(٥)</sup> )) صاروا ( فرقوا اليهودية والنصرانية والمجوسية (( لست منهم ))  
 من قتالهم <sup>(٦)</sup> )) (( في شيء )) ثم امره بعد ذلك بقتالهم ، ويقال :  
 ليس بيدك توختهم ولا عذابهم (( انما امرهم )) بذلك (( الى الله ثم ينبتهم ))  
 يخبرهم (( بما كانوا يفعلون )) من الخير والشر .

(( من جاء بالحسنة )) مع التوحيد (( فله عشر امثالها ومن جاء  
 بالسيئة )) بالشرك بالله (( فلا يجزي الا مثلها )) يعني النصار

---

( ١ ) قرأ حمزة والكسائي فارقوا بالالف مع تخفيف الراء ، قرأ الباقون  
 بنخير ألف مع تشديد الراء .  
 والقراءة الاولى بمعنى أنهم تركوا دينهم وارقوه من الفراق والمفارقة  
 والثانية بمعنى أنهم آمنوا ببعض ونفروا ببعض فهي من التفريق والأختلاف  
 قال مكي فالقراءتاء متقاربتان .  
 الكشف ٤٥٨/١ والنشر ٦٩/٣ وحجة القراءات ٢٧٨ والتفسير ١٠٨

( ٢ ) س من هـ .

( ٣ ) س من هـ .

( ٤ ) س من هـ .

( ٥ ) ( صاروا شيما ) في هـ .

( ٦ ) ( مقاتلهم ) في هـ .

(( وهم لا يظلمون <sup>(١)</sup> )) (( لا يفتنون <sup>(٢)</sup> )) من حسناتهم ( ولا يزدادون <sup>(٣)</sup> )  
 على سيئاتهم .

(( قل )) يا محمد لاهل مكة واليهود والنصارى (( انى هدانى )) <sup>(٤)</sup>  
 اكرمنى (( ربي )) (( لدينه <sup>(٥)</sup> )) وأمرنى أن ادعوا الخلق ( اليه <sup>(٦)</sup> )، ويقال:  
 بين لى ( ربي <sup>(٧)</sup> ) كيف ادعوا الخلق (( الى صراط مستقيم ديننا قيما ))  
 صدقا (( مله ابراهيم )) دين ابراهيم (( حنيفا )) مسلما (( وما كان ممن  
 المشركين )) ( مع المشركين <sup>(٨)</sup> ) على دينهم .

(١) كل ما ذكره المؤلف في هذه الصفحة وافقه عليه الطبري في تفسيره  
 ورجح قول المؤلف الثاني في قوله تعالى " لست منهم " الآية  
 مع ذكر القول الأول ١٢/٢٧١ - ٢٧٥ .  
 وانظر البهوي ٢/١٧٠ وانظر البحر المحيط ٤/٢٦٠ - ٢٦١ .  
 والدر المنثور ٣/٤٠١ - ٤٠٨ .  
 والظاهر أن الآية عامة في مضاعفة الحسنات رحمة بالمباد وعدم  
 مضاعفة السيئات ويدخل في ذلك الايمان والكفر وما دونهما ممن  
 صالح الاعمال وفسادها . كما دلت عليه هذه الآية .  
 وقال تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا  
 يجزى الا مثلها .

(٢) (( لا يفتنون )) في هـ .

(٣) (( ولا يزداد )) في هـ .

(٤) (( ربي )) ز في هـ .

(٥) س من هـ .

(٦) س من هـ .

(٧) (( ديني )) في هـ .

(٨) س من هـ .

(( قل )) يا محمد (( ان صلواتي )) ( الصلوات <sup>(١)</sup> ) المخصوص (( ومنكبي ))

(٢) ديني ( وحجتي <sup>(٣)</sup> ) وذبيحتي وجمادتي (( ومحياي ومماتي )) نفسي

الدنيا ، ويقال محياي بعد الموت " ومماتي " في الدنيا . ( (( لله <sup>(٤)</sup> ))

في طاعة الله ورضاه )) ( رب العالمين )) سيد الجن والانس .

(( لا شريك له )) ( بذلك <sup>(٥)</sup> ) (( وبذلك امرت وانا اول المسلمين ))

المخلصين بالعبادة والتوحيد / ( ١٦٤ ب )

(( قل )) يا محمد (( اغير الله ابنى ربا )) اهد ربا (( وهورب كل

شيء )) بائن منه (( ولا تكسب كل نفس )) من الذنوب (( الا عليها )) عقوبة

(١) ( صلواتي ) في ه .

(٢) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكوه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل

يا محمد لهؤلاء العادلين برسهم الاوثان والاصنام ، اني ارشدنسي

ربي الى الطريق القويم وذلك الخنفيه المسلمة ملة ابراهيم ، لانه

لم يعبد يوما الاصنام صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه .

واخبرهم ان جميع اعمالك من صلاة وذبح وجمادة وحياة وموت كل

ذلك له خالص دون ما اشركتم به ايها المشركون من الاوثان .

الطبري ١٢ / ٢٨١ - ٢٨٥ وقارن بالمؤلف وانظر البحر المحيطة

٤ / ٢٦١ - ٢٦٢ والبهقوي ٢ / ١٧١ والتفسير الوسيط سورة الانعام

٣١٠ - ٣١١ والقرطبي ٧ / ١٥٢ والدر المنثور ٣ / ٤١٠ .

وتفسير ابن كثير ٢ / ١٩٧ - ١٩٨ والتسهيل ٢ / ٢٧ .

أضواء البيان ٢ / ٢٥٤ .

(٣) ( وحجتي ) في ه .

(٤) ( في طاعة الله ورضاه لله ) في ه .

(٥) من من ه .

ذلك (( ولا تزر وازرة وزر أخرى (١) )) (٢) لا تحمل حاملة حمل أخرى  
من الذنوب ويقال : لا تؤخذ نفس بذنب نفس (٣) ولكن يحمل عليها  
بالكراهة (( ثم إلى ربكم مرجعكم )) بعد الموت (( فينبئكم )) يخبركم (( بما  
كتمت فيه )) (من (٤) الدين (( تختلفون )) تختلفون .

(( وهو الذي جعلكم خلائف الأرض )) خلف الأمم الماضية في  
الأرض (( ورفع بعضكم فوق بعض درجات )) فضائل بالمال والخدم (( ليلوكم ))  
ليختبركم (( فيما آتاكم )) (اعطاكم) (٥) من المال والخدم (( ان ربك

(١) وافق البهوي المؤلف ١٧١/٢ وانظر القرطبي ١٥٥/٧ - ١٥٦  
وقال ابن كثير رحمه الله : " ففي هذه الآية الامر باخلاص التوكل  
كما تضمنت التي قبلها اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له  
وهذا المعنى يقرب بالآخر كثيرا في القرآن كقوله تعالى مرشدا لعباده  
أن يقولوا له " اياك نعبد و اياك نستعين " وقوله " فاعبدوه وتوكلوا  
عليه " وقوله " قل هو الرحمن آمناء به وعليه توكلنا " وقوله " رب  
المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكيفا " ١٩٩/٢ .  
وانظر تفسير الطبري ١٢ - ٢٨٦ والتسهيل ٢٨/٢ .  
وقد أخبر جل وعلا عن الواقع يوم القيامة وأنه يجازى كل نفس بحملها  
ان خيرا فخيروا وان شرا فشر كما قال تعالى " وان تدع مثقله إلى  
حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قري " وقوله " فلا يخاف ظلما  
ولا هظما : كل نفس بما كسبت رهينة " الآية .  
وانظر تفسير ابن كثير ١٩٩/٢ والنسفي ٤٣/٢ .

(٢) (و) ز في هـ .

(٣) (أخرى) ويقال لا تعذب نفس بخير ذنب ويقال لا تحمل حاملة ذنوب

(أخرى بطيبة النفس) ز في هـ .

(٤) (في) في هـ .

(٥) س من هـ .

سريح العقاب<sup>(١)</sup> (( شديد المذاب<sup>(٢)</sup> ) لمن كفر به ( ولا يشكوه<sup>(٣)</sup> )  
(( وانه لففور )) ( متجاوز<sup>(٤)</sup> ) (( رحيم<sup>(٥)</sup> )) لمن آمن به .

\* \* \*

- 
- (١) وافق الطبري المؤلف ٢٨٦/١٢ - ٢٨٩ والبغوي ١٧١/٢ - ١٧٢ .  
• وانظر الدر المنثور ٤١١/٣ والبحر المحيط ٢٦٣/٤ .  
• وفتح القدير ١٨٦/٢ ومعاني القرآن للفراء ٣٦٧/١١ .  
• والتسهيل ٢٨/٢ والنسفي ٤٣/٢ وتفسير ابن كثير ١٩٩/٢ .  
• وتفسير الفخر الرازي ١٢/١٤ - ١٣ وتفسير القرطبي ١٥٨/٧ .  
• وقول المؤلف " تخالفون " تفسير لقوله تعالى تختلفون لم أقسف  
عليها في تفسير • وفي البحر المحيط ما يدل على قول المؤلف ٢٦٣/٤ .
- (٢) س من ه .  
(٣) س من ه .  
(٤) س من ه .  
(٥) الطبري ٢٩٠/١٢ .
- صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفهارس

## \* فهرست الرسائل \*

| الاسم     | الصفحة | الاسم         | الصفحة |
|-----------|--------|---------------|--------|
| - آدم     | .....  | - يحيى        | .....  |
| - ابراهيم | .....  | - يسمع        | .....  |
| - اسحاق   | .....  | - يعقوب       | .....  |
| - اسماعيل | .....  | - يوسف        | .....  |
| - اشمويل  | .....  | - يوشع بن نون | ..     |
| - الياس   | .....  | - يونس        | .....  |
| - ايوب    | .....  |               |        |
| - داود    | .....  |               |        |
| - زكريا   | .....  |               |        |
| - سليمان  | .....  |               |        |
| - شمعون   | .....  |               |        |
| - شيث     | .....  |               |        |
| - صالح    | .....  |               |        |
| - عزيز    | .....  |               |        |
| - عيسى    | .....  |               |        |
| - موسى    | .....  |               |        |
| - نوح     | .....  |               |        |
| - هارون   | .....  |               |        |
| - هود     | .....  |               |        |



آدم

هو أبو البشر ، خلقه الله بيده ، وأسكنه الجنة وأمر الملائكة  
 للسجود له ، وخلق من ضلعه حواء ليسكن اليها ، ثم عصى  
 الله وأكل من الشجرة المنومة برسوا من إبليس ، فأنزله الله  
 إلى الأرض .

قيل : نزل بأرض الهند ( سرانديب ) .

وكان سنة ألف سنة وقيل ( ١٣٠ ) ووفاته يوم الجمعة وكان  
 خلقه وإخراجه وتوحيته كذلك بالجمعة .

واختلف في موضع دفنه فقيل : عند الجبل الذي اهبط منه .

وقيل بجبل أبي قبيس بمكة .

الكامل : ٢٧/١ - ٥٣ ، والهداية والنهاية ٦٨/١ - ٩٨ ،

تاريخ الطبري : ٨٩/١ - ١٦٤ ، تاريخ اليعقوبي : ٧٥/١ .

إبراهيم

خليل الله ورسوله ، وهو من أولى المرء من الرسل ، اهتمته

الله في صغره واتخذه خليلاً وهو إبراهيم بن ناسخ بن ناهسور

ابن ساروخ بن ارغوا بن فالخ بن عابر بن صالح بن قينان بن

ارفخشذ بن سالم بن نوح .

اختلف في موضع ولادته اختلافاً والأقرب أنه ولد ببابل . وكان

مولده في عهد نمرود ولم يكن بينه وبين نوح نبي الا نوح وصالح .

لما تقارب زمن إبراهيم أتى النجمون إلى نمرود وقالوا : إنا نجد

غلاماً يولد في قريتك هذه يقال له إبراهيم نوكان قد حملت  
 به أمه ولم يعلم نمرود بحبلها له فإنه لم يعلم بحبلها

لأنه لم يظهر عليها أثره ، وولدت له أمه في غار وأخفته منه ،  
وكانت تراجع كل يوم .

وفي حياته قصة عظيمة : منها قصة الكواكب ، قصة الأصنام  
مولد اسماعيل وسهاجرته بابنه وأمه هاجر إلى مكة ، ونساء  
الكعبة وقصة الذبح وغيره .

تاريخ طبرى ٢٩١/١ هـ كامل : ٩٤/١ .

وفاته : مات عن مائة وخمس وسبعين وقيل غير ذلك .

يعقوبى : ٢٤/١ - ٢٦ - بداية : ١٣٩/١ - ١٨٣ .

### اسحاق :

هو اسحاق بن ابراهيم أمه ساره - ولد ولأبيه مائة سنة ولأمه  
تسعون سنة وهو ولد بعد أخيه اسماعيل بأربع عشرة سنة -  
ولد له يعقوب : اسرائيل ومن ذريته عدد من الأنبياء .

تاريخ الطبرى : ٣١٦/١ - يعقوبى : ٢٨/١ هـ

البداية والنهاية : ١٩٣/١ - ١٩٧ .

### اسماعيل :

هو اسماعيل بن ابراهيم من هاجر القبطية المصرية - وهو الذبح  
جعله الله نبيا ورسولا ، وهو أول من ركب الخيل كما يذكر  
عطاء الانساب وأيام الناس ، وأول من تكلم بالعربية الفصحى .  
تزوج أولا امرأة من العماليق فأمر أبوه بتركها فتركها ثم نكح  
غيرها وهى السيدة بنت مضا بن عمرو الجرمي فأمره أبوه بعدم  
فارقتهما فأمثل بها - فولدت له اثني عشر ولدا ذكورا - لما  
حضره الموت أوحى إلى أخيه اسحق وزوج ابنته نسمة من ابن  
أخيه ودفن بالحجر مع هاجر وكان عمره يوم مات مائة وسبعا

• وثلاثين سنة .

• البداية والنهاية : ١١٠/١ - ١٩٣ .

### اشمويل :

هو شمويل ويقال له اشمويل بن بالي بن علقمة بن يرشام بن اليهو بن تهو بن صوف بن علقمة بن ماجث بن عموصا بن عذريا - قاتل مقاتل وهو من ورثة هارون - وقال مجاهد هو اشمويل بن هلقا ولم يرفع في نسبه أكثر من هذا .

• وحكى ابن كثير قصته .

• البداية والنهاية : ٥/٢ .

### الياس :

قال علماء الانساب هو الياس التميمي ويقال : ابن ياسين بن فنحاص بن العجزار بن هارون .

قد أرسله الله الى أهل بعلبك غريب دمشق ، فدعاهم السي الله وحده فكذبوه وخالفوه وأرادوا قتله - فيقال انه شرب منهم واختفى في الغار الذي تحت الدم عشر سنين حتى أهلك الله الملك وولى غيره فاتاه الياس وعرض عليه الاسلام فأسلم وأسلم قومه غير عشرة آلاف فأمر بهم فقتلوا .

• البداية والنهاية : ٣٣٧/١ - ٣٣٩ - تاريخ الطبري : ٤٦١/١

• ٤٦٦ -

### أيوب :

نبي الله - هو أيوب بن موسى بن زراح بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل وقيل غير ذلك في نسبه ، وأمه بنت لوط . قال علماء التفسير والتاريخ انه كان رجلا كثير المال من أرض حوران وقصته مرضه وصبره معروفة .

الهداية والنهاية : ٢٢٠/١ ، تاريخ الطبرى : ٣٢٢/١ .

### داود :

هو داود بن ايشا بن عويد بن عامر بن سلمون بن نحشون بن عونا نذب بن ارم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام كان داود قصيرا أزرق العينين قليل الشعر .

انه قتل جالوت ، وجمع الله له بين الملك والنبوة بين خير الدنيا والآخرة كان أول من عمل الدروع .

تاريخ الطبرى : ٤٧٦/١ - ٤٨٥ ، الهداية والنهاية : ١٠/١

- ١٨ ، يعقوبى : ٥١/١ .

### زكريا :

هو زكريا بن برخيا - ويقال : زكريا بن دان ، ويقال : زكريا بن لدن بن مسلم بن صدق بن حشيان بن داود بن سليمان بن سلم . . . بن سليمان بن داود ، وهو أبو يحيى النبى عليه السلام من بنى اسرائيل .

الهداية والنهاية : ٤٧/٢ .

### سليمان :

هو سليمان بن داود بن ايشا .

حكاه

ورث اياه فى النبوة والملك ، وأشار على ابيه فى تصليب فى قصة افساد الفهم الحرت ، واعطاء الولد للصغرى من المراتين

اللتين أختصمتا فى الخاتم وعلمه الله منطق الطير .

تاريخ الطبرى : ٤٨٦/١ - ٤٩٠ - الهداية والنهاية : ١٨/٢

- ٣٢ ، يعقوبى : ٥٧/١ .

شيث :

من ولد آدم ، كانت ولادته بعد ماضى مائة وعشرون سنة وقيل  
 (١٢٠) وقيل (١٣٥) ولدت له حوا بعد قتل هابيل بخمسين  
 سنين ، وتفسير شيث " هبة الله " وهو وصى آدم توفى بعد  
 ماضى من عمره (٩١٢) سنة ودفن فى الغار الذى دفن فيه  
 آدم - وقام أنوس بن شيث بنياهته . والى شيث أنساب ابن آدم  
 كلمم اليوم .

كامل : ٥٤/١ ، الهداية والنهاية : ٩٨/١ ، وتاريخ الطبرى :  
 ١٥٢/١ - ١٨٥ ، يحقوبى : ٨/١ .

صالح عليه السلام :

نبى الله ورسوله - وهو صالح بن عبد بن ماسح بن عبيد بن  
 حاجر بن ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح .  
 بعثه الله الى بنى ثمود وكانوا يسكنون الحجر الذى بين  
 الحجاز وشبوك فدعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له ولا يشركوا  
 به شيئا . فأضت طائفة وكفر جمهورهم وهموا يقتله وقتلوا الناقة  
 التى جعلها الله حجة عليهم فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر .  
 البداية والنهاية : ١٣٠/١ .

عزيز :

قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر هو عزيز بن جررة ويقال ابن سوريق  
 ابن عديا بن أيوب بن درزنا بن عرى بن تقى بن أسبوح بن غنحاص  
 ابن المازر بن هارون بن عمران .  
 ويقال عزيز بن سروج ، جاء فى بعض الآثار أن قبره بدمشق -  
 عن ابن عباس مرفوعا لا أدرى الصيغه بيوم لا ولا أدرى أكان عزيز نبيا  
 أم لا .  
 البداية والنهاية : ٤٣/٢ .

عيسى :

هو عيسى بن مريم بنت عمران بن باشم . . . بن سليمان بن داود روج الله كان مولده بقرية " بيت لحم " من قرى فلسطين يوم الثلاثاء ٢٤ كانون الأول رفع الى السماء وينزل قرب القيامة ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم .

البداية والنهاية : ٥٦/٢ - ١٠١ ، يحقوبى : ٦٨/١ .

موسى :

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام .

بحث الى بنى اسرائيل . وقصته مع فرعون وكذلك قصة عين طك الموت معرفة .

تاريخ الطبرى : ٣٨٥/١ - ٤٣٤ ، يحقوبى : ٣٢/١ .

البداية والنهاية : ٢٣٧/١ - ٣١٩ .

لوط عليه السلام :

هو لوط بن هاران بن تارخ ابن اخى ابراهيم عليه السلام . امر قومه من سدوم كان من ارض الشام مؤمنا بابراهيم متبعا له على دينه ، انزله ابراهيم الاردن وان الله ارسل لوطا الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر بالله وركوب فاحشة يأتون المنكرات - حتى سأل لوط ربه النصرة عليهم لما تناول عليه امره وامرهم وتعادى بهم فسي غيهم فبحث الله لما اراد هلاكهم جبريل وملكين آخرين معه حتى نزلوا على ابراهيم ضيفا ثم ذهبوا الى قوم لوط فاهلكوا الكفار وامر لوطا ان يسرى بمن معه فى الليل .

تاريخ الطبرى : ٢٩٢/١ - ٣١١ .

نوح :

نبي الله عليه السلام وآدم الثاني .

هو نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس نبي الله عليه السلام بحسه الله وهو اربعمائة وثمانين سنة وقيل غير ذلك فدعا قومه مائة وعشرين سنة ثم امره الله بصنعة الفلك وركبها وهو ابن ست مائة سنة ومضى بعد الطوفان مائة وخمسين سنة ، وروى أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون - وهو أول نبي بعثه الله بالانذار دعا قومه ألف سنة الا خمسين فما آمن الا قليل ثم أتى عذاب الطوفان وورد ذكره في القرآن بالتفصيل - وحين حضره الموت أوصى ابنائه ساما ، حاما ، يافث بعبادة الله .

كامل : ٦٣/١ ، تاريخ الطبري ١٨٠/١ .

البداية والنهاية : ١٠٠/١ ، يعقوبي : ١٣/١ .

هارون :

هو نبي من الأنبياء ، أخو موسى عليه السلام . لما خاف موسى أن يبلغ دعوته الى قومه وحده اسأل ربه أن يؤيده بأخيه هارون فأيده الله تعالى به .

أنظر قصته : الكامل : ١٩٥/١ - ١٩٧ .

نهاية الأرب : ٢٧٤/١٣ - ٢٧٥ .

هود :

هو هود بن صالح بن ارفخشند بن سام بن نوح عليه السلام . ويقال ان هود هو طاهر بن صالح بن ارفخشند بن سام بن نوح . وكان من قبيلة يقال عاد بن عوص بن سام بن نوح وهي عاد الأولى وكانوا عربا يسكنون الأحقاف وهي جهال الرطل وكانت باليمن من عدن وحصر موت بأرض صلبة على البحر ينادي بها الشجر واسم

وادبهم مضيئ وكانوا كثيرا ما يسكنون في الخيام فحدث الله فيهم  
شودا فدعاهم الى الله كما ورد ذكره في القرآن في سورة الاعراف

فكذبوه وخالفوه فأخذهم الله بعذاب الريح .

البداية والنهاية : ١٢٠/١ - ١٣٠ .

### يحيى :

• وهو يحيى بن زكريا . . . الخ .

• ورث أباه <sup>في</sup> النبوة وورد ذكره في القرآن الكريم .

• قتله قومه - واختلف المؤرخون في سبب قتله .

البداية والنهاية : ٥٢/٢ - ٥٥ .

### يسع :

كان بعد الياس فمكث ما شاء الله أن يمكث ، يدعو قومه الى الله  
حتى قبضه الله .

• قال محمد بن اسحق : هو اليسع بن أخطوب .

• قال ابن عساکر : هو الأسباط بن عدى بن شولم بن اخراثيم .

• ابن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام .

• تاريخ الطبري : ٤١٦/١ - ٢٦٦ ، والبداية والنهاية : ٤/٢ .

### يعقوب :

هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام - وأمه رزقا بنت

بنو ايل ولد هو وأخوه عيسى توأمين أولهما عيسى وثبته يعقوب

ولسذا سمي يعقوب وهي اسرائيل الذي ينسب اليه بنو اسرائيل .

ذهب اليه خاله " ليا " وكان بأرض حوران وكانت له ثمانية بنين

اسم الكبرى " ليا " والصغرى " رحيل " وكانت أحسنهم نسبا

فأجابته التي نكح الصغرى بشرط أن ترضى عنه سبع سنين

فلما مضت السنة رضى اليها " ليا " ابنته الكبرى وقالت ليسمت



كت

من سنتنا أن تزوج الصغرى قبل الكبرى وأن يترد الصغرى فاعمل  
سبع سنين آخر فعمل و تزوج من " رحيل " وولد يعقوب من  
رحيل يوسف عليه السلام بأرض حران ثم هاجر الى بلاد أبيه  
وقومه ثم الى مصر وأقام هناك ( ١٧ ) سنة ثم توفي ودفن عند  
أبيه اسحاق و ابراهيم حسب وصيته \*

البداية والنهاية : ١٩٤/١ - ٢٢٠ ، تاريخ الطبرى : ٣٣٠/١

يعقوبى : ٢٨/١ \*

يوسف :

قال : لما رجع يعقوب من غزة دخل على امرأته راحيل فواتمها  
فحطت بيوسف ومينامين أخيه فوضعتهما - فجاء يوسف كالمصر  
فربته أمه حتى صار عمره سنتين وماتت أمه ( القصة طويلة )  
قصة الرويا : ولما بلغ اثنتى عشرة سنة رأى روبا وقصها على أبيه  
قال الله تعالى : " ان قال يوسف لأبيه " الآية قال فسمع أخوته  
الرويا فداخلهم الحسد فاتفقوا فجاءوا الى أبيهم فقالوا : " يا أبانا  
مالك لا تأمن على يوسف " وقصة أخيه كلام الذئب بين يسدى  
يعقوب ، وذكر خروج يوسف من الجب ومع يوسف من عزيز مصر  
وقصته مع زليخا وغيرها من قصصه المشهورة \*

راجع : نهاية الأرب : ١٢٩/١٣ - ١٥٦ \*

الكامل لابن الأثير : ١٣٧/١ - ١٥٦ \*

يوشع بن نون :

هو يوشع بن نون بن اثرائيم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن  
ابراهيم عليه السلام

تاريخ الطبرى : ٤٣٥/١ - ٤٤٢ \*

البداية والنهاية : ٣١٩/١ - ٣٢٥ \*

يونس :

قال أهل التفسير : بعث الله إلى أهل نينوى من أرض الموصل فدعاهم إلى الله فكذبوه وتمردوا فوعدهم بحطول العذاب بهم بعد ثلاث ، وخرج من بين أظهرهم - وقصته في بطن الحوت  
 • معرفة ذكوه الله تعالى في عدة سورة فارجع إليه .

• الهداية والنهاية : ٢٣١/١ - ٢٣٢ .

\* \* \*

فهرس الأعلام الاسلامية من صحابة وغيرهم

| الاسم               | الصفحة | الاسم                     | الصفحة |
|---------------------|--------|---------------------------|--------|
| أبرهنة              | -      | ثعلبة بن قيس              | -      |
| أخنس بن شريق        | -      | ثوبان                     | -      |
| أدريس               | -      | جابر بن عبد الله الانصاري | -      |
| أسامة بن زيد        | -      | جبر                       | -      |
| أسد بن كعب          | -      | جعفر بن أبي طالب          | -      |
| أسعد بن الربيع      | -      | جندب بن ضمرة              | -      |
| أسيد بن كعب         | -      | حارث بن زيد               | -      |
| أشرف                | -      | حاطب بن أبي بلتمة         | -      |
| أفرج بن حابس        | -      | حبیب                      | -      |
| أشم بن صيفي         | -      | حذيفة                     | -      |
| أيمن                | -      | حصران                     | -      |
| بحيرا الراهب        | -      | حمزة                      | -      |
| بديل بن مارية       | -      | خالد بن الوليد            | -      |
| بلال بن رباح        | -      | خباب بن الارت             | -      |
| تميم                | -      | ريم                       | -      |
| تميم                | -      | زبير بن الصوام            | -      |
| تميم بن أوس السدوسي | -      | زيد بن مهمل الطائي        | -      |
| ثابت بن رفاع        | -      | سالم مولى أبي حذيفة       | -      |
| ثابت بن ثيس بن شماس | -      | سعد بن أبي زارة           | -      |
| ثعلبة بن حاطب       | -      | سعد بن أبي وقاص           | -      |
| ثعلبة بن غنم        | -      | سالم بن أخت عبد الله      | -      |
|                     |        | ابن سلام                  | -      |

| الاسم الصفحة                  | الاسم الصفحة              |
|-------------------------------|---------------------------|
| — سلمان الفارسي .             | — عبد الله بن مكرم . . .  |
| — سلمة بن أخى عبد الله        | — عبد ياليل . . .         |
| ابن سلام .                    | — عتاب بن أسيد . . .      |
| — شريح . . .                  | — عثمان بن طلحة . . .     |
| — صرمة بن مالك بن عدى .       | — عثمان بن عفان . . .     |
| — صهيب بن سنان .              | — عثمان بن مظنون . . .    |
| — طلحة بن أبيسرق .            | — عدى بن بندى . . . . .   |
| — طلحة بن طلحة بن             | — عدى بن حاتم الطائي . .  |
| عبيد الله .                   | — عقبة بن عامر . . .      |
| — طلحة بن عبيد الله .         | — على بن رضى الله عنه . . |
| — عامر بن فهيرة .             | — على بن اسحق العنظلى .   |
| — عباس بن عبد المطلب .        | — عمارة . . .             |
| — عبد الرحمن بن أبى بكر .     | — عمر بن الخطاب . . .     |
| — عبد الرحمن بن الزبير .      | — عمرو بن الجموح . . .    |
| — عبد الرحمن بن عوف .         | — عياض بن ربيعة . . .     |
| — عبد الله بن أمية المخزومى . | — عيينة بن حصن الفزارى    |
| — عبد الله بن جبير .          | — فهمر . . .              |
| — عبد الله بن جحش .           | — قيس بن الحارث . . . . . |
| — عبد الله بن رواحة . . .     | — كعب بن عجرة . . .       |
| — عبد الله بن سميد .          | — مالك بن عوف . . .       |
| — عبد الله بن سلام .          | — المأمون بن أحمد . . .   |
| — عبد الله بن عباس .          | — محسن بن أبى قيس         |
| — عبد الله بن مسعود .         | الأنصارى .                |

---

 الاسم الصفحة الاسم الصفحة
 

---

|                       |       |                     |       |
|-----------------------|-------|---------------------|-------|
| محمد بن مروان         | -     | ابن السائب الكلبى   | -     |
| محمد بن مسلمة         | -     | أبو بردة الأسلمى    | -     |
| مرثد بن أبى مرثد      | -     | أبو بكر الصديق      | -     |
| مرداس بن نهيك         | -     | أبو حذيفة           | -     |
| القفزارى              | •     | أبو الدحداح         | -     |
| مسعود                 | -     | أبو ذر              | ..... |
| المطلب بن وداعة       | -     | أبو سفيان بن الحارث | -     |
| معاذ بن جبل           | -     | أبو سفيان بن حرب    | -     |
| معاوية                | -     | أبو صالح            | -     |
| معتب بن قشير          | -     | أبو فكيهة           | -     |
| معقل بن يسار          | -     | أبو مسعود الثقفى    | -     |
| مقداد بن الأسود       | -     | أبو اليسر           | -     |
| الكندى                | •     | أسماء بنت أبى بكر   | -     |
| مقيس بن ضبابة         | -     | أسماء بنت أبى نضير  | -     |
| مهجع بن صالح          | -     | أم سلمة             | -     |
| النجاشى               | ..... | حنيفة               | -     |
| النضير بن الحارث      | -     | حواء                | -     |
| نسيم بن مسعود الأشجعى | -     | سمية                | -     |
| هشام بن ضبابة         | -     | عائشة               | -     |
| هلال بن عويمر الأسلمى | -     | كثبة بنت مهران      | -     |
| وحشمة                 | -     | هنيدة               | -     |
| يامين بن يامين        | -     |                     |       |
| يسار                  | -     |                     |       |

أبرهة :

هو أحد الثمانية الشاميين الذين وفدوا مع جعفر مع اثنين وثلاثين  
من الجبشة وأياهم عنى الله بقوله (الذين آتيناهم الكتاب ممن  
قبله لهم به يؤمنون ) .  
• الاصابة : ٢٨/١

أخنس بن شريق :

هو أخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة  
ابن عبد العزيز بن غيره بن عوف بن عفيف الثقفي (بو ثعلبية  
حليف بني زهرة ) .

اسمه : أبي ، وإنما لقب الأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر  
لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالخير فقبل خنس الأخنس  
ببني زهرة فسمى بذلك ، ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفقة وشهد  
حينئذ وذكر ابن عطية أنه هو الذي نزل فيه " ومن الناس  
من يعجبك قوله في الحياة الدنيا " الآية .  
وفاته : مات في خلافة عمر .  
• الاصابة : ١

أدريس :

أحد الثمانية المهاجرين من الجبشة .  
• الاصابة : ٤٠/١

أسامة بن زيد :

اسمه ونسبه : أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن  
عبد المزي الكلبى ، يكنى أبا زيد <sup>مولاة</sup> وأبا محمد يقال : الحب بن  
الحب - وأمه أم أيمن النبي صلى الله عليه وسلم .  
ولادته : ولد أسامة في الاسلام ومات النبي صلى الله عليه وسلم

- وله عشرون سنة .
- شيوخه : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وأم سلمة رضى الله عنها .
- تلاميذه : روى عنه أبو عثمان النهدي ، عبيد الله بن عبد الله وأبو وائل وأبو هريرة وابن عباس .
- مروياته : له مائة وثمانية وعشرون حديثا .
- وفاته : توفي سنة أربع وخمسين وهو الأصح عند القرطبي وقيل ثمانى أوتسح وخمسين فى آخر خلافة معاوية بالجرف فى المدينة وسنه عند الرفاة خمس وسبعون سنة .
- الاصابة : ٤٦/١ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٣٤/١ ،
- تهذيب التهذيب : ٢٠٨/١ . خلاصة : ٦٦/١ .

أسد بن كعب :

- أسد بن كعب القرظى .
- روى ابن جرير من طريق ابن جريج قال فى قوله تعالى " ممن أهل الكتاب أمة قائمة " قال هم عبد الله بن سلام وأخوه ثعلبة وسعيد وأسد وأسيدينا كعب .
- الاصابة : ١/١

أسعد بن الربيع :

- قال ابن حجر فى الاصابة هو :
- اسمه ونسبته : سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن امرى القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصارى الخزرجى ، أحد النقباء الانصار .
- روى اسماعيل القاضى فى احكام القرآن أنه نزلت فيه : " يستفتونك فى النساء : " الآية " وذكر مقاتل فى تفسيره أنه نزل فيه :

" الرجال قوامون على النساء " الآية - ووصفه بأنه أحد النقباء

الانصار وكذلك ذكره اسماعيل بن احمد الضير في تفسيره لكنه

سماه أسعد وذكره في حرف الألف وهو تحريف .

الإصابة : ٥١ / ١ - ٥٢ .

أشرف :

أحد الثانية الذين قدموا من رهبان الحبشة .

الإصابة : ٦٦ / ١ .

أسيد بن كعب :

هو أسيد بن كعب القرظي .

روى ابن جرير من طريق ابن جريج قال في قوله تعالى : " من

أهل الكتاب أمة قائمة " قال هم عبد الله بن سالم وأخوه ثعلبة

وسعيد وأسد وأسيد ابنا كعب .

الإصابة : ١ / ١

أقرع بن حابس :

هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي

الداري ، قال ابن اسحق وقد على النبي صلى الله عليه وسلم

وشهد فتح مكة وحنينا والطائف وهو من المؤلفين قلوبهم وقد حسن

اسلامه ، وقال الزبير في النسب كان الأقرع حكما في الجاهلية

وروى ابن جرير وابن أبي عاصم والبيهقي من طريق وهيب عن موسى

ابن عتبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس أنه نبادى

النبي صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات : يا محمد ، فلم يجبه .

الإصابة : ٧٢ / ١ .



أكرم بن صيفى :

أكرم بن صيفى بن رباح بن الحارث بن مخاش بن معاوية بن شريف  
ابن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمى - الحكيم المشهور .  
أسلم وكان يريد اللقاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه مات  
فى الطريق .

• الاصابة : ١١٨/١ - ١١٩ .

أيمن :

هو أحد من جاء مع جعفر بن أبى طالب .

• الاصابة : ١٠٣/١ .

بحير الراهب :

أحد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن أبى طالب

وهذا غير الذى لقى النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أبو طالب .

• الاصابة : ١٤٣/١ .

بديل بن مارية :

بديل بن مارية المسمى مولى عمرو بن العاص ، ويقال بريس

بالواء ويقال : بريس بالراء بين وقيل غير ذلك .

روى الترمذى من طريق ابن اسحاق عن أبى النضر عن بادام عن

ابن عباس عن تميم الدارى فى هذه الآية : " يا أيها الذين آمنوا

شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية " الآية قال :

يرى الناس منها غير وغير عدى بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان

الى الشام قبل الاسلام فأتيا الى الاسلام لتجارتهما وقد علمهما

مولى بنى سهم يقال له بديل بن أبى مريم بتجارة معه أجاب من

فضة فذكر الحديث .

• الاصابة : ١٤٥/١ .

بلال بن رباح الحبشى :

هو بلال بن حمارة وهى أمه ، اشتراه أبو بكر الصديق من  
المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فاعتقه فلزم النبي  
صلى الله عليه وسلم وأذن له وشهد معه جميع المشاهد وخرج  
بلال بعد النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدا الى أن مات بالشام .  
روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : أبو بكر وعمر ، أسامة بن زيد ، وكعب بن عجرة ،  
والبراء بن عازب وغيرهم .

مروياته : له أربع وأربعون حديثا .

وفاته : اختلف فى تاريخ وفاته فقيل ( ٢٠هـ ) وقيل ( ٢١هـ )

وقيل غير ذلك .

الاصابة : ١٦٩/١ ، الاستيعاب : ١٤٥/١ .

تهذيب التهذيب : ٥٠٢/١ ، خلاصته : ١٤٠/١ .

تمام :

هو تمام الحبشى أحد الثمانية الذين قدموا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الحبشة .

الاصابة : ١٨٥/١ .

تميم :

هو تميم الحبشى : هو أحد الثمانية الشاميين الذين وفدوا مع  
جعفر مع اثنين وثلاثين من الحبشة واياهم عنى الله بقوله ( الذين  
آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ) حكاه الماوردى عن  
عن قتادة .

انتهى .

الاصابة : ١٨٨/١ .

تميم بن أوس الدارى :

- اسمه : تميم بن أوس بن حارثة - وقيل : خارجة بن سوسود  
 وقيل : سواد بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار ، أبو  
 رقية الدارى - مشهور فى الصحابة كان نصرانيا وقد أسلم له  
 قصة مع عمر فيها كرامة واضحة لتميم وتمتيم عمر له .  
 شيوخه : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم .  
 تلاميذه : روى عنه ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة ، أنس بن  
 مالك ، وعطاء بن يزيد وجماعة .  
 مروياته : له ثمانية عشر حديثا .  
 وفاته : مات بالشام ، وقيل : وجد على قبره أنه مات سنة  
 أربعين .  
 الاصابة : ١٨٦/١ ، الاستيعاب مع الاصابة : ١٨٦/١ .  
 تهذيب التهذيب : ٥١١/١ - ٥١٢ . خلاصة : ١٤٥/١ .

ثابت بن رفاعه الأنصارى :

- ذكوه ابن مندة وابن فتحون وروى ابن مندة من طريق عبد الوهاب  
 عن سعيد عن قتادة أن عم ثابت بن رفاعه أثنى النبى صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله ان ثابتا يتيم فى حجرى فما يحل لى  
 من ماله قال : أن تأكل بالمحروف من غير أن تقى مالك بماله -  
 هذا مرسل رجاله ثقات .  
 الاصابة : ١١٣/١ .

ثابت بن قيس بن شماس :

- ابن زهرة بن مالك بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب  
 ابن الخزرج الأنصارى ، الخزرجى خطيب الأنصار ، شهد أحدا  
 وما بعدها وشره النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة .

- روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .
- روى عنه : أولاده محمد وقيس واسماعيل وأنس بن مالك ، عبد الرحمن ابن أبي ليلى .
- مروياته : انفرد له البخارى بحديث .
- وفاته : استشهد في معركة اليمامة سنة ١٢ هـ .
- الاصابة : ١٩٧/١ ، الاستيعاب مع الاصابة ١٩٣/١ .
- تهذيب التهذيب : ١٢/٢ الخلاصة : ١٥٠/١ .

### ثعلبة بن حاطب :

- ثعلبة بن حاطب الأنصارى - أو ابن أبي حاطب - ذكره ابن اسحق فيمن بنى مسجد ضرار ، وهو الذى قال يا رسول الله أذع الله أن يرزقنى مالا - فقال صلى الله عليه وسلم : " قليلا تؤدى شكوه خير من كثير لا تطيقه " وهو الذى منح الزكاة فى خلافة عثمان .
- الاصابة : ١٩٩/١ .

### ثعلبة بن قيس :

- هو الذى نزل فيه " يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله " الآية .
- الاصابة : ٢٠٢/١ ، ٦٣/٢ .

### ثومان :

- مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحابى مشهور ، أبو عبد الله . وهو ثومان بن يجدد من أهل السراة - موضع بين مكة واليمن - وقيل هو من حمير وقيل حكيم من حكم بن سعد المشيرة - أصحابه سبني فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ، ومحمد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . خرج الى الشام .
- روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : أبو الأسماء الرجبي وممدان بن أبي طلحة وأبو الأدريس

الخلواني وغيره .

مروياته : له مائة وسبعة وعشرون حديثاً .

وفاته : كانت وفاته بحمص سنة ( ٥٥٤ هـ ) .

الاصابة : ٢٠٥/١ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٢١٠/١ .

تهذيب التهذيب : ٣١/٢ .

جابر بن عبدالله الأنصاري :

جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن سلعة الأنصاري

السلمي - يكنى أبا عبدالله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد . أحد

المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد العقبة الثانية .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعلي وأبي

عبيدة وطلحة وعمار بن ياسر وأبي هريرة وغيرهم .

روى عنه : أولاده : عبد الرحمن وعقيل ، محمد وروى عنه

سعيد بن المسيب وغيرهم .

مروياته : له ألف وخصماتة حديث .

وفاته : توفي سنة ( ٥٧٤ هـ ) وقيل ( ٥٧٣ هـ ) وقيل ( ٥٧٧ هـ )

آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

الاصابة : ٢١٤/١ - الاستيعاب : ١٢٢/١ ، تهذيب

التهذيب : ٤٢/٢ .

جبر :

مولى بني عبد الدار - ذكره الواقدي أنه كان بمكة وكان يهودياً

فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فأسلم وكنم أسلمه ثم

أطلع مواليه على ذلك فعدبوه فلما فتح رسول الله مكة شكأ إليه ما

لحق فأعطاه ثمنه فأشترى نفسه وأعتق واستغنى وتزوج امرأة ذات

شرف في بني عامر .

الاصابة : ٢٢٣/١ .

### جد بن قيس :

جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري أبو عبدالله ، كان الجد بن قيس سيد بني سلمة - ويقال ان الجد بن قيس كان منافقا روى أبو نعيم وابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه نزل فيه قوله تعالى : " ومنهم من يقول ائذن ولا تقنن " .

وعن جابر أن الجد تخلف يوم الحديبية عن البيعة ، وقال أبو عمر في آخر ترجمته يقال انه تاب وحسنت توبته ومات في خلافة عثمان .

الاصابة : ٢٣٠/١ سيرة ابن هشام : ٤٦١/١ .

### جعفر بن أبي طالب :

هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي أبو عبدالله بن عم النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى الحبشة فأسلم النجاشي ومن تبعه على يده ، وكان أسن من علي ابن أبي طالب بعشر سنين .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : ابنه عبد الله ، وأم سلمة ، وعمرو بن الحارث ، وابن

مسعود .

مروياته : له أحاديث .

وفاته : استشهد في غزوة موتة سنة ثمان ، سنة أربعين أو

أحدى وأربعين سنة .

الاصابة : ٢٣٩/١ - ٢٤٠ ، تهذيب التهذيب : ٩٨/٢ ، خلاصة : ١٦٨/١

جندب بن ضمرة : ذكره ابن حجر في الاصابة باسم جندب بن ضمرة .  
 اسمه ونسبه : جندب بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي الضمري  
 أو الليثي ، قال ابن اسحق في السيرة عن يزيد بن عبد الله  
 ابن قسيط عن رجال من قومه قالوا لما هاجر النبي صلى الله عليه  
 وسلم الى المدينة فكان جندب بن ضمرة بن أبي العاص رجلا مسلما  
 فاستتبأ فذكر الحديث في قوله له فيه أخرجوني من مكة ، فخرج  
 مهاجرا فمات في الطريق فأنزل فيه : " ومن يخرج من بيته  
 مهاجرا الى الله ورسوله الآية - هذا هو المشهور عن ابن  
 اسحاق .

وفي اسمه اختلاف كثير .

الاصابة : ١ /

حارث بن زيد :

ما وجد هذا الاسم في الاصابة بل هو حارث بن يزيد .  
 اسمه ونسبه : حارث بن يزيد بن انيسة ويقال ابن أبي انيسة  
 من بني مصيص بن عامر بن لوى القرشي العامري - ذكر ابن  
 اسحق في السيرة عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن  
 عياش قال : قال لي القاسم بن محمد نزلت هذه الآية ( وما كان  
 لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ) في جدك عياش بن أبي ربيعة  
 والحارث بن يزيد أخى بني مصيص بن عامر كان يؤذيه بمكة وهو  
 كافر فلما هاجر الصحابة أسلم الحارث ولم يعلموا باسلامه وأقبل  
 مهاجرا حتى اذا كان بظاهر الحرة لقيه عياش بن أبي ربيعة  
 فظنه على شركة فعلاه بالسيف حتى قتله فنزلت هذه الآية .

الاصابة : ٢١٤ / ١ .

الاستيعاب مع الاصابة : ٣١١ / ١ .

آدم

هو أبو البشر ، خلقه الله بيده ، وأسكنه الجنة وأمر الملائكة  
 للسجود له ، وخلق من ضلعه : حواء ليسكن اليها ، ثم عصى  
 الله وأكل من الشجرة المنبوذة برسواش ابليس ، فأنزله الله  
 الى الأرض .

قيل : نزل بأرض الهند ( سرانديب ) .

وكان سنة ألف سنة وقيل ( ٩٣٠ ) ووفاته يوم الجمعة وكان  
 خلقه واخراجه وتوبته كذلك بالجمعة .

واختلف في موضع دفنه فقيل : عند الجبل الذي اهبط منه ،  
 وقيل بجبل أبي قبيس بمكة .

الكامل : ٢٧/١ - ٥٣ ، والهداية والنهاية ٦٨/١ - ٩٨ ،

تاريخ الطبري : ٨٩/١ - ١٦٤ ، تاريخ اليعقوبي : ٥/١ - ٧ .

ابراهيم

خليل الله ورسوله ، وهو من أولي المزم من الرسل ، اهتمته  
 الله في صغره واتخذته خليلاً وهو ابراهيم بن ناسخ بن ناهور  
 ابن ساروخ بن ارغوا ، ابن فالخ بن عابر بن شالخ بن قينان بن  
 ارفخشذ بن سالم بن نوح .

اختلف في موضع ولادته اختلافاً ، والأقرب أنه ولد ببابل ، وكان  
 مولده في عهد نمرود ولم يكن بينه وبين نوح نبي الا نوح وصالح .  
 لما تقارب زمن ابراهيم أتى النجمون الى نمرود وقالوا : انا نجد

غلاماً يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم نوكتان قد حملت  
 به أمه ولم يعلم نمرود بحملها له فإنه لم يعلم بحملها



لأنه لم يظهر عليها أثره ، وولدت له أمه أفي غار وأخفته منه ،  
وكانت تراجع كل يوم .

وفي حياته قصة عظيمة : منها قصة الكواكب ، قصة الأصنام  
مولد اسماعيل ومهاجرته بابنه وأمه هاجر إلى مكة ، ومناء  
الكعبة وقصة الذبح وغيره .

تاريخ طبرى ٢٩١/١ ، كامل : ٩٤/١ .

وفاته : مات عن مائة وخمس وسبعين وقيل غير ذلك .

يعقوبى : ٢٤/١ - ٢٦ - بداية : ١٣٩/١ - ١٨٣ .

### اسحاق :

هو اسحاق بن ابراهيم أمه ساره - ولد ولأبيه مائة سنة ولأمه  
تسعون سنة وهو ولد بعد أخيه اسماعيل بأربع عشرة سنة -  
ولد له يعقوب : اسرائيل ومن ذريته عدد من الأنبياء .

تاريخ الطبرى : ٣١٦/١ - يعقوبى : ٢٨/١ ،

البداية والنهاية : ١٩٣/١ - ١٩٧ .

### اسماعيل :

هو اسماعيل بن ابراهيم من هاجر القبطية المصرية - وهو الذبيح  
جعل له الله نبيا ورسولا ، وهو أول من ركب الخيل كما يذكر  
علماء الانساب وأيام الناس ، وأول من تكلم بالعربية الفصحى .  
تزوج أولا امرأة من العماليق فأمر أبوه بتركها فتركها ثم نكح  
غيرها وهى السيدة بنت مضا بن عمرو الجرمي فأمره أبوه بعدم  
مفارقتها فامثل بها - فولدت له اثني عشر ولدا ذكورا - لما  
حضره الموت أوحى إلى أخيه اسحق وزوج ابنته نسمة من ابن  
أخيه ودفن بالحجر مع هاجر وكان عمره يوم مات مائة وسبعا

• وثلاثين سنة •

• البداية والنهاية : ١٩٠/١ - ١٩٣ •

### اشمويل :

هو شمويل ويقال له اشمويل بن بالي بن علقمة بن يرخام بن  
اليهو بن تهو بن صوف بن علقمة بن ماجث بن عموصا بن  
عذريا - قاتل مقاتل وهو من ورثة هارون - وقال مجاهد هو  
اشمويل بن هلفاقا ولم يرفع في نسبه أكثر من هذا •

• وحكى ابن كثير قصته •

• البداية والنهاية : ٥/٢ •

### الياس :

قال علماء الانساب هو الياس التبسي ويقال : ابن ياسين بن  
فنحاص بن العجزار بن هارون •

قد أرسله الله الى أهل بعلبك غربي دمشق ، فدعاهم الى  
الله وحده فكذبوه وخالفوه وأرادوا قتله - فيقال انه هرب منهم  
واختفى في الفار الذي تحت الدم عشر سنين حتى أهلك الله  
الملك وولى غيره فاتاه الياس وعرض عليه الاسلام فأسلم وأسلم  
قومه غير عشرة آلاف فأمر بهم فقتلوا •

• البداية والنهاية : ٣٣٧/١ - ٣٣٩ - تاريخ الطبري : ٤٦١/١

• ٤٦٦ -

### أيوب :

نبي الله - هو أيوب بن موسى بن زراح بن العيص بن اسحاق بن

ابراهيم الخليل وقيل غير ذلك في نسبه ، وأمه بنت لوط •

قال علماء التفسير والتاريخ انه كان رجلا كثير المال من أرض  
حوران وقصته مرضه وصبره معروفة •

الهداية والنهاية : ٢٢٠/١ ، تاريخ الطبرى : ٣٢٢/١ .

### داود :

هو داود بن ايشا بن عويد بن عامر بن سلمون بن نحشون بن عوينا نذب بن ارم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام كان داود قصيرا أزرق العينين قليل الشعر .

انه قتل جالوت ، وجمع الله له بين الملك والنبوة بين خير الدنيا والآخرة كان أول من عمل الدروع .

تاريخ الطبرى : ٤٧٦/١ - ٤٨٥ ، الهداية والنهاية : ١٠/١

- ١٨ ، يعقوبى : ٥١/١ .

### زكريا :

هو زكريا بن برخيا - ويقال : زكريا بن دان ، ويقال : زكريا بن لدن بن مسلم بن صدوق بن حشيان بن داود بن سليمان بن مسلم . . . بن سليمان بن داود ، وهو أبو يحيى النبى عليه السلام من بنى اسرائيل .

الهداية والنهاية : ٤٧/٢ .

### سليمان :

هو سليمان بن داود بن ايشا .

حكاه

ورث أباه فى النبوة والملك ، وأشار على أبيه فى تصويب نبي قصة افساد الفهم الحرف ، واعطاه الولد للصغرى من المراتين

اللتين أختصتا فى السلام وعلمه الله منطق الطير .

تاريخ الطبرى : ٤٨٦/١ - ٤٩٠ - الهداية والنهاية : ١٨/٢

- ٣٢ ، يعقوبى : ٥٧/١ .

شيث :

من ولد آدم ، كانت ولادته بعد ما مضى مائة وعشرون سنة وقيل (١٣٠) وقيل (١٣٥) ولدت له حواء بعد قتل هابيل بخمسين سنين ، وتفسير شيث " هبة الله " وهو وصي آدم توفي بعد ما قضى من عمره (٩١٢) سنة ودفن في النار الذي دفن فيه آدم - وقام أنوس بن شيث بنيابته . والى شيث أنساب ابن آدم كلهم اليوم .

كامل : ٥٤/١ ، البداية والنهاية : ٩٨/١ ، وتاريخ الطبري :

١٥٢/١ - ١٨٥ ، يعقوبي : ٨/١ .

صالح عليه السلام :

نبى الله ورسوله - وهو صالح بن عهد بن ماسح بن عبيد بن حاجر بن ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح . بعثه الله الى بنى ثمود وكانوا يسكنون الحجر الذى بين بين الحجاز وتبوك فدعاهم الى عبادة الله وحده لا شريك له ولا يشركوا به شيئا . فأمنت طائفة وكفر جمهورهم وهموا بقتله وقتلوا الناقة التى جعلها الله حجة عليهم فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر .  
البداية والنهاية : ١٣٠/١ .

عزير :

قال الحافظ ابو القاسم ابن عساكر هو عزير بن جررة ويقال ابن سوريق ابن عديا بن أيوب بن درزنا بن عري بن تقي بن أسهوج بن فنحاص ابن العازر بن هارون بن عمران . ويقال عزير بن سروزنا ، جاء فى بعض الآثار أن قبره بدمشق - عن ابن عباس مرفوعا لا أدري المصنفه ببع أم لا ولا أدري أكان عزير نبيا أم لا .  
البداية والنهاية : ٤٣/٢ .

عيسى :

هو عيسى بن مريم بنت عمران بن باشم . . . بن سليمان بن داود روح الله كان مولده بقرية " بيت لحم " من قرى فلسطين يوم الثلاثاء ٢٤١ كانون الأول رفع الى السماء وينزل قرب القيامة ويحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم .

البداية والنهاية : ٥٦/٢ - ١٠١ ، يعقوبى : ٦٨/١ .

موسى :

هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام .  
 بحث الى بنى اسرائيل . وقصته مع فرعون وكذلك قصة عين طك الموت مصروفة .

تاريخ الطبرى : ٣٨٥/١ - ٤٣٤ ، يعقوبى : ٣٢/١ .

البداية والنهاية : ٢٣٧/١ - ٣١٩ .

لوط عليه السلام :

هو لوط بن هاران بن تارخ ابن اخى ابراهيم عليه السلام .  
 امر قومه من سدوم كان من ارض الشام مؤمنا بابراهيم متبعا له على دينه ، أنزله ابراهيم الاردن وأن الله أرسل لوطا الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر بالله وركوب فاحشة يأتون المنكرات - حتى سأل لوط ربه النصرة عليهم لما تناول عليه امره وأمرهم وتماد بهم فسي غيهم فبعث الله لما أراد هلاكهم جبريل وملكين آخرين معه حتى نزلوا على ابراهيم ضيفا ثم ذهبوا الى قوم لوط فأهلك الكفار وأمر لوطا أن يسرى بمن معه فى الليل .

تاريخ الطبرى : ٢٩٢/١ - ٣١١ .

نوح :

نبي الله عليه السلام وآدم الثاني .

هو نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس نبي الله عليه السلام  
 بعثه الله وهو اربعمائة وثمانين سنة وقيل غير ذلك فدعا قومه  
 مائة وعشرين سنة ثم أمره الله بصنعة الفلك وركبها وهو ابن  
 ست مائة سنة وبقى بعد الطوفان مائة وخمسين سنة ، وروى أنه  
 كان بين آدم ونوح عشرة قرون - وهو أول نبي بعثه الله  
 بالانذار دعا قومه ألف سنة الا خمسين فما آمن الا قليل ثم أتى  
 عذاب الطوفان وورد ذكره في القرآن بالتفصيل - وحين حضره  
 الموت أوصى ابنائه ساما ، حاما ، يافث بعبادة الله .

كامل : ٦٣/١ ، تاريخ الطبرى ١٨٠/١ .

البداية والنهاية : ١٠٠/١ ، يعقوبى : ١٣/١ .

هارون :

هو نبي من الأنبياء ، أخو موسى عليه السلام .  
 لما خاف موسى أن يبلغ دعوته الى قومه وحده سأل ربه أن يؤيده  
 بأخيه هارون فأيده الله تعالى به .  
 أنظر قصته : الكامل : ١٩٥/١ - ١٩٧ .  
 نهاية الأرب : ٢٧٤/١٣ - ٢٧٥ .

هود :

هو هود بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام .  
 ويقال ان هود هو هابر بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح .  
 وكان من قبيلة يقال عاد بن عوص بن سام بن نوح وهى عاد الأولى  
 وكانوا عربا يسكنون الأحقاف وهى جهال الرمل وكانت باليمن من  
 عمان وحضرموت بأرض ضلّة على البحر يقال لها " الصخر " واسم

وادبيهم مفيث وكانوا كثيرا ما يسكنون في الخيام فبعث الله فيهم  
شودا فدعاهم الى الله كما ورد ذكره في القرآن في سورة الأعراف

فكذبوه وخالفوه فأخذهم الله بمذاب الريح .

البداية والنهاية : ١٢٠/١ - ١٣٠ .

### يحيى :

• وهو يحيى بن زكريا . . . الخ

• وروى أباه بالنبوة وورد ذكره في القرآن الكريم

• قتله قومه - واختلف المؤرخون في سبب قتله .

البداية والنهاية : ٥٢/٢ - ٥٥ .

### يسع :

كان يمد الياس فمك ما شاء الله أن يمكث ، يدعو قومه الى الله  
حتى قبضه الله .

قال محمد بن اسحق : هو اليسع بن أخطوب .

وقال ابن عساکر : هو الأسباط بن عدى بن شولم بن اخراشيم

ابن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام .

تاريخ الطبري : ٤١٦/١ - ٢٦٦ ، والبداية والنهاية : ٤/٢ .

### يعقوب :

هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام - وأمه رزقا بنت

بنواييل ولد هو وأخوه عيص توأمين أولهما عيس وقبه يعقوب

ولذا سمي يعقوب وهي اسرائيل الذي ينسب اليه بنو اسرائيل .

ذهب اليه خاله " لايان " وكان بأرض حوران وكانت لخاله بنتان

اسم الكبرى " ليا " والصغرى " رحيل " وكانت أحسنهما

فأجابه الى نكاح الصغرى بشرط أن ترضى . فتمه سهج سنين

فلما مضت المدة زفت اليه " ليا " ابنته الكبرى وقالت ليست

كت

من سنتنا أن تزوج الصغرى قبل الكبرى وأن يزيد الصغرى فاعمل  
سبع سنين آخر فعمل و تزوج من " رحيل " وولد يعقوب من  
رحيل يوسف عليه السلام بأرض حران ثم هاجر الى بلاد أبيه  
وقومه ثم الى مصر وأقام هناك ( ١٧ ) سنة ثم توفي ودفن عند  
أبيه اسحاق و ابراهيم حسب وصيته .

البداية والنهاية : ١٩٤/١ - ٢٢٠ ، تاريخ الطبرى : ٣٣٠/١  
يعقوبى : ٢٨/١ .

يوسف :

قال : لما رجع يعقوب من غزاته دخل على امرأته راحيل فواقمها  
فحملت بيوسف ومينامين أخيه فوضعتهما - فجاء يوسف كالقمر  
فربته أمه حتى صار عمره سنتين وماتت أمه ( القصة طويلة )  
قصة الرويا : ولما بلغ اثنتى عشرة سنة رأى رؤيا قصها على أبيه  
قال الله تعالى : " اذ قال يوسف لأبيه " الآية قال فسبح أخوته  
الرويا : فداخلهم الحسد فاتفقوا فجاءوا الى أبيهم فقالوا : " يا أبانا  
مالك لا تأمننا على يوسف " وقصة أخيه كلام الذئب بين يسدى  
يعقوب ، وذكر خروج يوسف من الحب وبيع يوسف من عزيز مصر  
وقصته مع زليخا وغيرها من قصص المشهورة .  
راجع : نهاية الأرب : ١٢٩/١٣ - ١٥٦ .  
الكامل لابن الأثير : ١٣٧/١ - ١٥٦ .

يوشع بن نون :

هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن  
ابراهيم عليه السلام .

تاريخ الطبرى : ٤٣٥/١ - ٤٤٢ .

البداية والنهاية : ٣١٩/١ - ٣٢٥ .



يونس :

قال أهل التفسير : بعثه الله إلى أهل نينوى من أرض الموصل فدعاهم إلى الله فكذبوه وتمردوا فوعدهم بحلول العذاب بهم بعد ثلاث ، وخرج من بين أظهرهم - وقصته في بطن الحوت  
 • معرفة ذكوه الله تعالى في عدة سورة لارجع إليه .  
 • البداية والنهاية : ٢٣١/١ - ٢٣٢ .

فهرس الأعلام الإسلامية من صحابة وغيرهم

| الاسم               | الصفحة | الاسم                     | الصفحة |
|---------------------|--------|---------------------------|--------|
| أبرهة               | -      | ثعلبة بن قيس              | -      |
| أخنس بن شريق        | -      | ثوبان                     | -      |
| أدريس               | -      | جابر بن عبد الله الانصاري | -      |
| أسامة بن زيد        | -      | جبر                       | -      |
| أسد بن كعب          | -      | جعفر بن أبي طالب          | -      |
| أسعد بن الربيع      | -      | جندب بن ضميرة             | -      |
| أسيد بن كعب         | -      | حارث بن زيد               | -      |
| أشرف                | -      | حاطب بن أبي بلتعة         | -      |
| أقرع بن حابس        | -      | حبیب                      | -      |
| أثم بن صيفي         | -      | حذيفة                     | -      |
| أيمن                | -      | حصران                     | -      |
| بحيرا الراهب        | -      | حمنة                      | -      |
| بديل بن مارية       | -      | خالد بن الوليد            | -      |
| بلال بن رباح        | -      | خباب بن الارت             | -      |
| تميم                | -      | ريم                       | -      |
| تميم بن أوس النداري | -      | زبير بن المصوم            | -      |
| ثابت بن رفاع        | -      | زيد بن مهلهل الطائي       | -      |
| ثابت بن قيس بن شماس | -      | سالم مولى أبي حذيفة       | -      |
| ثعلبة بن عاطب       | -      | سعد بن أبي زرارة          | -      |
| ثعلبة بن غنم        | -      | سعد بن أبي وقاص           | -      |
|                     |        | سالم بن أخت عبد الله      | -      |
|                     |        | ابن سلام                  | -      |

| الاسم                       | الصفحة | الاسم                     | الصفحة |
|-----------------------------|--------|---------------------------|--------|
| — سلمان الفارسي             | •      | — عبد الله بن مكرم        | •••    |
| — سلمة بن أخى عبد الله      | •      | — عبد ياليل               | •••    |
| — ابن سلام                  | •      | — قتاد بن أسيد            | •••    |
| — شريح                      | ••     | — عثمان بن طلحة           | •••    |
| — صرمة بن مالك بن عدى       | •      | — عثمان بن عفان           | •••    |
| — صهيب بن سنان              | •      | — عثمان بن مظعون          | •••    |
| — طلحة بن أبيسرق            | •      | — عدى بن بندى             | •••••  |
| — طلحة بن طلحة بن عبيد الله | •      | — عدى بن حاتم الطائي      | ••     |
| — طلحة بن عبيد الله         | •      | — عقبة بن عامر            | ••     |
| — عامر بن فهيرة             | •      | — على بن عبد الله بن عتبة | •••    |
| — عباس بن عبد المطلب        | •      | — على بن اسحق العنظلي     | •      |
| — عبد الرحمن بن أبي بكر     | •      | — عمارة                   | ••     |
| — عبد الرحمن بن الزبير      | •      | — عمر بن الخطاب           | ••     |
| — عبد الرحمن بن عوف         | •      | — عمرو بن الجموح          | ••     |
| — عبد الله بن أمية المحزوي  | •      | — عياش بن ربيعة           | ••     |
| — عبد الله بن جبير          | •      | — عيينة بن حصن الفزاري    | •      |
| — عبد الله بن جحش           | •      | — فهد                     | •      |
| — عبد الله بن رواحة         | •••    | — قيس بن الحارث           | •••••  |
| — عبد الله بن سمد           | •      | — كعب بن عجرة             | •      |
| — عبد الله بن سالم          | •      | — مالك بن عوف             | •      |
| — عبد الله بن عباس          | •      | — المأمون بن أحمد         | •      |
| — عبد الله بن مسعود         | •      | — محسن بن أبي قيس         | •      |
|                             |        | — الانصاري                | •      |

---

 الاسم الصفحة الاسم الصفحة
 

---

|                       |       |                     |       |
|-----------------------|-------|---------------------|-------|
| محمد بن مروان         | -     | ابن السائب الكلبى   | -     |
| محمد بن مسلمة         | -     | أبو بردة الأسلمى    | -     |
| مرثد بن أبى مرثد      | -     | أبو بكر الصديق      | -     |
| مرداس بن نهيك         | -     | أبو حذيفة           | -     |
| الفرزارى              | •     | أبو الدحداح         | -     |
| مسعود                 | -     | أبو ذر              | ••••• |
| المطلب بن وداعة       | -     | أبو سفيان بن الحارث | -     |
| معاذ بن جبل           | -     | أبو سفيان بن حرب    | -     |
| معاوية                | -     | أبو صالح            | -     |
| معتب بن قشير          | -     | أبو فكيهة           | -     |
| مقل بن يسار           | -     | أبو مسعود الثقفى    | -     |
| مقداد بن الأسود       | -     | أبو اليسر           | -     |
| الكندى                | •     | أسماء بنت أبى بكر   | -     |
| مقيس بن ضبابة         | -     | أسماء بنت أبى نضر   | -     |
| مهجع بن صالح          | -     | أم سلمة             | -     |
| النجاشى               | ••••• | حنيفة               | -     |
| النضير بن الحارث      | -     | حواء                | -     |
| نسيم بن مسعود الأشجعى | -     | سمية                | -     |
| هشام بن ضبابة         | -     | عائشة               | -     |
| هلال بن عويمر الأسلمى | -     | كثبة بنت مسعود      | -     |
| وحش                   | -     | هنيدة               | -     |
| يامين بن يامين        | -     |                     |       |
| يسار                  | -     |                     |       |

أبرهة :

هو أحد الثمانية الشاميين الذين وفدوا مع جعفر مع اثنين وثلاثين من الحبشة وأياهم عنى الله بقوله ( الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ) .  
 • الاصابة : ٢٨/١

أخنس بن شريق :

هو أخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة ابن عبد العزى بن غيره بن عوف بن ثيف الثقفى ( بو ثعلبة حليف بنى زهرة ) .  
 اسمه : أبى ، وإنما لقب الأخنس لأنه رجع ببني زهره من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالصير فقبل خنس الأخنس ببني زهرة فسمى بذلك ، ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفقة وشهد حنيناً وذكر ابن علية أنه هو الذى نزل فيه " ومن الناس من يصجحك قوله فى الحياة الدنيا " الآية .  
 وفاته : مات فى خلافة عمر .  
 • الاصابة : ١

أدريس :

أحد الثمانين المهاجرين من الحبشة .  
 • الاصابة : ٤٠/١

أسامة بن زيد :

اسمه ونسبه : أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد المزى الكلبى ، يكنى أبا زيد<sup>مولاة</sup> وأبا محمد يقال : الحب بن الحب - وأمه أم أيمن النبى صلى الله عليه وسلم .  
 ولادته : ولد أسامة فى الاسلام ومات النبى صلى الله عليه وسلم

وله عشرون سنة .

شيوخه : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وأم سلمة رضى

الله عنها .

تلاميذه : روى عنه أبو عثمان النهدي ، عميد الله بن عبد الله وأبو

وائل وأبو هريرة وابن عباس .

مروياته : له مائة وثمانية وعشرون حديثاً .

وفاته : توفى سنة أربع وخمسين وهو الأصح عند القرطبي وقيل

ثمانى أو تسع وخمسين فى آخر خلافة معاوية بالجرف فى المدينة

وسنه عند الوفاة خمس وسبعون سنة .

الاصابة : ٤٦/١ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٣٤/١ ،

تهذيب التهذيب : ٢٠٨/١ . خلاصة : ٦٦/١ .

أسد بن كعب :

أسد بن كعب القرظى .

روى ابن جرير من طريق ابن جريج قال فى قوله تعالى " ممن

أهل الكتاب أمة قائمة " قال هم عبد الله بن سلام وأخوه ثعلبة

وسعيد وأسيد ابنا كعب .

الاصابة : ١ /

أسعد بن الربيع :

قال ابن حجر فى الاصابة هو :

اسمه ونسبته : سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن

امرى القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج

الانصارى الخزرجى ، أحد النقباء ، الإنصار .

روى اسماعيل القاضى فى احكام القرآن أنه نزلت فيه : " يستفتونك

فى النساء : " الآية " وذكر مقاتل فى تفسيره أنه نزل فىه :

" الرجال قوامون على النساء " الآية - ووصفه بأنه أحد النقباء  
 الانصار وكذلك ذكره اسماعيل بن احمد الضير في تفسيره لكسبه  
 سماه أسعد وذكره في حرف الألف وهو تحريف .  
 الاصابة : ٥١ / ١ - ٥٢ .

أشرف :

أحد الثانية الذين قدموا من رهبان الحبشة .  
 الاصابة : ٦٦ / ١ .

أسيد بن كعب :

هو أسيد بن كعب القرظي .  
 روى ابن جرير من طريق ابن جريج قال في قوله تعالى : " من  
 أهل الكتاب أمة قائمة " قال هم عبد الله بن سلام وأخوه ثعلبة  
 وسعيد وأسد وأسيد ابنا كعب .  
 الاصابة : ١ / ١ .

أقرع بن حابس :

هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي  
 الداربي ، قال ابن اسحق وقد على النبي صلى الله عليه وسلم  
 وشهد فتح مكة وحنينا والطائف وهو من المؤلفين قلوبهم وقد حسن  
 اسلامه ، وقال الزبير في النسب كان الأقرع حكما في الجاهلية  
 وروى ابن جرير وابن أبي عاصم والبخاري من طريق وهيب عن موسى  
 ابن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن الأقرع بن حابس أنه نادى  
 النبي صلى الله عليه وآله من وراء الحجرات : يا محمد ، فلم يجبه .  
 الاصابة : ٧٢ / ١ .

أكرم بن صيفى :

أكرم بن صيفى بن رباح بن الحارث بن مخاش بن معاوية بن شريف  
ابن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمى - الحكيم المشهور .  
أسلم وكان يريد اللقاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه مات  
فى الطريق .

• الاصابة : ١١٨/١ - ١١٩ .

أيمن :

هو أحد من جاء مع جعفر بن أبى طالب .

• الاصابة : ١٠٣/١ .

بحير الراهب :

أحد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن أبى طالب

وهذا غير الذى لقي النبى صلى الله عليه وسلم وصمه أبو طالب .

• الاصابة : ١٤٢/١ .

بديل بن مارية :

بديل بن مارية السهمى مولى عمرو بن العاص ، ويقال بريس-

بالواء ويقال : بربر بالراء ين وقيل غير ذلك .

روى الترمذى من طريق ابن اسحاق عن أبى النضر عن بادام عن

ابن عباس عن تميم الدارى فى هذه الآية " يا أيها الذين آمنوا

شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية " الآية قال :

يرى الناس منها غير وفير عدى بن بدار وكانا نصرانيين يختلفان

الى الشام قبل الاسلام فأتيا الى الاسلام لتجارتهما وقد علمهما

مولى بنى سهم يقال له بديل بن أبى مریم بتجارة معه اجام من

فضة فذكر الحديث .

• الاصابة : ١٤٥/١ .



بلال بن رباح الحبشى :

هو بلال بن حمادة وهى أمه ، اشتراه أبو بكر الصديق من  
المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد فأعتقه فلزم النبي  
صلى الله عليه وسلم وأذن له وشهد معه جميع المشاهد وخرج  
بلال بعد النبي صلى الله عليه وسلم مجاهدا الي أن مات بالشام .  
روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

رواه عنه : أبو بكر وعمر ، أسامة بن زيد ، وكعب بن عجرة ،  
والبراء بن عازب وغيرهم .

مروياته : له أربع وأربعون حديثا .

وفاته : اختلف في تاريخ وفاته فقيل ( ٢٠ هـ ) وقيل ( ٢١ هـ )  
وقيل غير ذلك .

الاصابة : ١٦٩/١ ، الاستيعاب : ١٤٥/١ .

تهذيب التهذيب : ٥٠٢/١ ، خلاصته : ١٤٠/١ .

تمام :

هو تمام الحبشى أحد الثمانية الذين قدموا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من الحبشة .  
الاصابة : ١٨٥/١ .

تميم :

هو تميم الحبشى : هو أحد الثمانية الشاميين الذين وفدوا مع  
جعفر مع اثنين وثلاثين من الحبشة واياهم عنى الله بقوله ( الذين  
آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ) حكاه الماوردى عن  
عن قتادة .  
انتهى .  
الاصابة : ١٨٨/١ .

تميم بن أوس الدارى :

- اسمه : تميم بن أوس بن عارثة - وقيل : خارجة بن سويد  
 وقيل : سواد بن جذيمة بن دراع بن عدى بن الدار ، أبو  
 رقية الدارى - مشهور فى الصحابة كان نصرانيا وقد فأسلم له  
 قصة مع عمر فيها كرامة واضحة لتميم وتمظيم عمر له .  
 شيوخه : روى عن النبى صلى الله عليه وسلم .  
 تلاميذه : روى عنه ابن عمر وابن عباس وأبو هريرة ، أنس بن  
 مالك ، وعطاء بن يزيد وجماعة .  
 مروياته : له ثمانية عشر حديثا .  
 وفاته : مات بالشام ، وقيل : وجد على قبره أنه مات سنة  
 أربعين .  
 الاصابة : ١٨٦/١ ، الاستيعاب مع الاصابة : ١٨٦/١ .  
 تهذيب التهذيب : ٥١١/١ - ٥١٢ ، خلاصة : ١٤٥/١ .

ثابت بن رفاعه الأنصارى :

- ذكوه ابن مندة وابن فتحون وروى ابن مندة من طريق عبدالوهاب  
 عن سعيد عن قتادة أن عم ثابت بن رفاعه أثنى النبى صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله ان ثابتا يتيم فى حجرى فما يحل لى  
 من ماله قال : أن تأكل بالمصرف من غير أن تقى مالك بماله -  
 هذا مرسل رجاله ثقات .  
 الاصابة : ١٩٣/١ .

ثابت بن قيس بن شماس :

- ابن زهرة بن مالك بن امرء القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب  
 ابن الخزرج الأنصارى ، الخزرجى خطيب الأنصار ، شهد أحدا  
 وما بعدها وشره النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة .

- روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .  
 روى عنه : أولاده محمد وقيس واسماعيل وأنس بن مالك ، عبد الرحمن  
 ابن أبي ليلى .  
 مروياته : انفرد له البخارى بحديث .  
 وفاته : استشهد في معركة اليمامة سنة ١٢ هـ .  
 الإصابة : ١٩٧/١ ، الاستيعاب مع الإصابة ١٩٣/١ .  
 تهذيب التهذيب : ١٢/٢ ، الخلاصة : ١٥٠/١ .

### ثعلبة بن حاطب :

- ثعلبة بن حاطب الأنصاري - أو ابن أبي حاطب - ذكره ابن اسحق فيمن بنى مسجد ضرار ، وهو الذي قال يا رسول الله أدع الله أن يرزقني مالا - فقال صلى الله عليه وسلم : " قليلا تؤدي شكوه خير من كثير لا تطيقه " وهو الذي منح الزكاة في خلافة عثمان .  
 الإصابة : ١٩٩/١ .

### ثعلبة بن قيس :

- هو الذي نزل فيه " يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله " الآية .  
 الإصابة : ٢٠٢/١ ، ٦٣/٢ .

### ثمان :

- مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صحابي مشهور ، أبو عبد الله وهو ثمان بن يجدد من أهل السراة - موضع بين مكة واليمن - قيل هو من حمير ز . حكى من حكم بن سعد المشيرة - أصابه سهمي فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه ، وعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الشام .  
 روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : أبو الأسماء الرحبي ومعدان بن أبي طلحة وأبو الادريس  
الخلواني وغيره .

• مروياته : له مائة وسبعة وعشرون حديثا .

• وفاته : كانت وفاته بحمص سنة ( ٥٥٤ هـ ) .

• الاصابة : ٢٠٥/١ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٢١٠/١ .

• تهذيب التهذيب : ٣١/٢ .

جابر بن عبدالله الأنصاري :

جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن سلمة الأنصاري

السلمي - يكنى أبا عبدالله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد . أحد

المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد الحجة الثانية .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعلي وأبي

عبيدة وطلحة وعمار بن ياسر وأبي هريرة وغيرهم .

روى عنه : أولاده : عبد الرحمن وعقيل ، محمد وروى عنه

• سعيد بن المسيب وغيرهم .

• مروياته : له ألف وخصماتة حديث .

• وفاته : توفي سنة ( ٧٤ هـ ) وقيل ( ٧٣ هـ ) وقيل ( ٧٧ هـ )

• آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

• الاصابة : ٢١٤/١ - الاستيعاب : ١٢٢/١ ، تهذيب

• التهذيب : ٤٢/٢ .

جبر :

مولى بني عبد الدار - ذكوه الوائدي أنه كان بمكة وكان يهوديا

فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فأسلم وكنم أسلمه ثم

اختلف مواليه على ذلك فعذبوه فلما فتح رسول الله مكة شكوا اليه ما

لقى فأعطاه ثمنه فأشترى نفسه وأعتق واستغنى وتزوج امرأة ذات

شرف في بنى عامر .

الاصابة : ٢٢٣/١ .

### جد بن قيس :

جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن غنم بن  
كعب بن سلمة الأنصاري أبو عبد الله ، كان الجد بن قيس سيد  
بنى سلمة - ويقال ان الجد بن قيس كان منافقا روى أبو نعيم  
وابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس أنه نزل فيه قوله  
تمالي : " ومنهم من يقول اذن ولا تفتنى "

وعن جابر أن الجد تخلف يوم الحديدية عن البيعة ، وقال أبو  
عمر في آخر ترجمته يقال انه تاب وحننت تومته ومات في خلافة  
عثمان .

الاصابة : ٢٣٠/١ سيرة ابن هشام : ٤٦١/١ .

### جعفر بن أبي طالب :

هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف  
ابن قصي أبو عبد الله بن عم النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى  
الحبيشة فأسلم النجاشي ومن تبعه على يده ، وكان أسن من علي  
ابن أبي طالب بمشرك سنين .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .  
روى عنه : ابنه عبد الله ، وأم سلمة ، وعمرو بن العاص ، وابن  
مسعود .

مروياته : له أحاديث .

وفاته : استشهد في غزوة موقعة سنة ثمان ، سنة أربعين أو  
أحدى وأربعين سنة .

الاصابة : ٢٣٩/١ - ٢٤٠ ، تهذيب التهذيب : ٩٨/٢ ، خلاصة : ١٦٨/١

جندع بن ضمرة : ذكره ابن حجر في الاصابة باسم جندع بن ضمرة .

اسمه ونسبه : جندع بن ضمرة بن أبي العاص الجندعي الضمري  
أو الليثي ، قال ابن اسحق في السيرة عن يزيد بن عبد الله  
ابن قسيط عن رجال من قومه قالوا لما هاجر النبي صلى الله عليه  
وسلم الى المدينة فكان جندع بن ضمرة بن أبي العاص رجلاً مسلماً  
فاستتبلاً فذكر الحديث في قوله لبيبة أخرجوني من مكة ، فخرج  
مهاجراً فمات في الطريق فأنزل فيه : \* ومن يخرج من بيته  
مهاجراً الى الله ورسوله الآية - هذا هو المشهور عن ابن  
اسحاق .

وفي اسمه اختلاف كبير .

الاصابة : ١ /

حارث بن زيد :

ما وجد هذا الاسم في الاصابة بل هو حارث بن يزيد .  
اسمه ونسبه : حارث بن يزيد بن انيسة ويقال ابن أبي انيسة  
من بني مميم بن عامر بن لوى القرشي العامري - ذكر ابن  
اسحق في السيرة عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن  
عياش قال : قال لي القاسم بن محمد نزلت هذه الآية ( وما كان  
لمؤمن أن يقتل مؤمناً الا خطأ ) في جدك عياش بن أبي ربيعة  
والحارث بن يزيد أخى بنى مميم بن عامر كان يؤذيهم بمكة وهو  
كافر فلما هاجر الصحابة أسلم الحارث ولم يعلموا باسلامه وأقبل  
مهاجراً حتى اذا كان بالناهر الحرة لقيه عياش بن أبي ربيعة  
فظنه على شركة فماله بالميمي حتى قتله فنزلت هذه الآية .

الاصابة : ٢٩٤ / ١ .

الاستيعاب مع الاصابة : ٣١١ / ١ .

حاطب بن أبي بلتمة :

ابن عمرو بن عمير بن سلمة بن صعيب بن سهل اللخمي حليف  
بني أسد بن عبد المزي .

شهد بدرًا وكب إلى أهل مكة يخبرهم بتجهيز رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اليهم . فنزلت \* يا أيها الذين آمنوا  
لا تتخذوا عداي  
وعدوكم . الآية .

توفي سنة ثلاثين في خلافة عثمان وعمره ( ٦٥ ) سنة .

روى عنه : علي بن أبي طالب رضي الله عنه كلاءه في اعتدائه عن  
مكانة قريشا وروى عنه ابنه عبد الرحمن عدة أحاديث وأبى رضي  
الله عنهم .

الاصابة : ٣٠١/١ ، الاستيعاب : ٣٤٧/١ ، تهذيب

التهذيب : ١٦٨/٢ .

حذيفة :

هو حذيفة بن اليمان العمسي ، من كبار الصحابة كان أبوه قد  
أصاب داء فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه  
اليمان لكونه خالف اليمانية وتزوج والدة حذيفة فولد له بالمدينة  
وأسلم حذيفة ، وأبوه أراد أن يشهد بدر فصدّهما المشركون وشهدا  
أحدا فاستشهد اليمان بهما .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : جابر وجندب وعبد الله بن يزيد وأبو الطفيل ، ومن

التابعين ابنه بلال بن رباح بن خراش وغيرهم .

مروياته : له مائة حديث واحاديث . وهو صاحب سر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

وفاته : مات بعد قتل عثمان وبيعة على بأربعين يوما سنة ست  
وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين والأول أصح .

الاصابة : ٣١٦/١ ، الاستيعاب : ٢٧٦/١ - ٢٧٧

الخلاصة : ٧٤ .

تهذيب التهذيب : ٢١٩/٢ - خلاصة : ٢٠١/١ .

### حمران :

حمران بن حارثة الأسلمي أحد أسماء ذكر الهنوي عن بعض أهل  
المسلم أنهم كانوا ثمانية أخوة أسلموا كلهم فاما حمران فذكر أنه  
شهد بيعة الرضوان .

وقال الطبري : ان الثمانية كلهم حضروا بيعة الرضوان  
وهناك عدة أشخاص يسمون حمران منهم :

• حمران بن أبان مولى عثمان .

• حمران بن أعين .

• حمران بن خالد .

• حمران بن المبالات .

• حمران بن جابر اليماني أبو سالم .

الاصابة : ٣٥٢/١ ، تهذيب التهذيب : ٢٤/٣ - ٢٥ .

### حمزة :

اسمه ونسبه : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي  
الهاشمي ، أبو عمارة عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه مسـ  
الرضاعة - أرضعتها ثوية - وأم حمزة هالة بنت أهيب بن عبد  
مناف .

ولادته : ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم لسنتين وقيل أربع  
وأسلم في السنة الثانية من البعثة ، هاجر مع النبي صلى الله عليه  
وسلم .

وفاته : استشهد بأحد سنة ثلاث هجرية ، قتله وحشى ودفن  
مع عبد الله بن حنشل في قبر واحد - وهو سيد الشهداء .

الاصابة : ٣٥٣/١ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٢٧٠/١ - ٢٧٦ .



خالد بن الوليد :

اسمه ونسبته : خالد بن الوليد بن الضفيرة بن عبد الله بن عمرو بن

مخزوم القرشي المخزومي .

لقبه وكنيته : سيف الله ، أبو سليمان أمه لبابة الصغرى بنت

الحارث بن الحرب الهلالية .

اسلامه : أسلم بعد خيبر وقيل قبله ، أهلك في قتال أهل

الردة في زمن أبي بكر بلا عظيم .

روى عنه : ابن عباس ، جابر بن عبد الله ، القدام بن معد

يكرب ، قيس بن أبي حازم وغيرهم .

مروياته : له ثمانية عشر حديثا .

وفاته : مات خالد بن الوليد بمدينة حمص سنة احدى

وعشرين ، وقيل توفي بالمدينة وقيل سنة اثنتين

وعشرين .

الاصابة : ٤١٢/١ - ٤١٥ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٤٠٥/١

- ٤٠٩ ، تهذيب التهذيب : ١٢٤/١ - ١٢٥ ، خلاصة : ١٨٥/١

خباب بن الارت :

ابن جندلة بن سعد بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة

بنى تميم التميمي ، ويقال الخزاعي أبو عبد الله .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : أبو أمامة الباهلي وابنه عبد الله بن خباب ، وأبو

محمّد عبد الله بن الشخير وغيرهم .

مروياته : له اثنان وثلاثون حديثا .

وفاته : مات سنة سبع وثلاثين ، وقيل تسعة عشر والأول أصح .

الاصابة : ٤١٦/١ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٤٠٥

تهذيب التهذيب : ١٣٣/٣ ، خلاصة : ٢٨٧/١ .

زيد بن الموام :

ابن خويلد بن أسد بن عبد المزى بن قصي بن كلاب القرشمي  
الأسدي أبو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته  
أمه صفية بنت عبد المطلب .

أحد الحشرة المشهود لهم بالجنة ، أول من سل سيفاً فى سبيل الله .  
روى عنه : النهي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : ابنه عبد الله وعروة ، مالك بن أوس بن الحدثان  
وصيمون بن مهران وغيرهم .

مروياته : له ثمانية وثلاثون حديثاً .

وفاته : قتل يوم الجمل سنة ( ٣٦ هـ ) .

الاصابة : ٥٢٦/١ ، الاستيصاب مع الاصابة : ٥٦١/١ .

تهذيب التهذيب : ٣١٨/٣ ، خلاصة : ٣٣٤/١ .

زيد بن مهلهل الطائي :

زيد الخليل بن مهلهل بن زيد بن مذهب بن عبد بن أقصى بن سنان  
المحاصر بن ثوب بن كنانة بن مالك بن نائل بن عمرو بن الضموت  
ابن طى الطائي .

وفد فى سنة تسع ، قال ابن أبي حاتم : ليس يروى عنه حديث  
وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم زيد الخير .

مات قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل فى آخر خلافة عمر  
رضى الله عنه .

الاصابة : ٥٥٥/١ ، الاستيصاب مع الاصابة : ٥٤٤/١ .

سالم مولى أبي حذيفة :

اسمه ونسبته : سالم بن معقل مولى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن  
ابن عبد شمس ، يكنى أبا عبد الله أحد السابقين

## • الأوليين

- روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم •  
 مروياته : روى عنه حديثان •  
 وفاته : استشهد يوم اليمامة سنة اثنتى عشرة من الهجرة •  
 الاصابة : ٦/٢ - ٨ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٦٨/١ - ٧٠ •

سعد بن أبي وقاص :

- اسمه ونسبه : سعد بن أبي وقاص - وأسم أبي وقاص - بن أهيب  
 ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى يكنى أبا  
 اسحاق بن أبي وقاص ، وأمه حزة بنت سفيان بن  
 أمية بن حوب أحد العشرة المبشرة ، أول من رمى  
 بسهم في سبيل الله •

- روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن خولة بنت حكيم •  
 روى عنه : أولاده : إبراهيم ، عامر وعمرو محمد ومصعب وعائشة  
 أم المؤمنين وابن عباس وابن عمر وجابر بن سمرة  
 وجماعة غيرهم •

- مروياته : له مائتا حديث وخمسة عشر حديثا •  
 وفاته : مات في قصره بالمقيق على عشرة أعيال من المدينة  
 وحمل الى المدينة على رقاب الرجال ودفن بالمقيع  
 وصلى عليه مروان بن الحكم - اختلف في سن وفاته  
 فقيل خمس وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل احدى  
 وخمسين وقيل ست وخمسين وقيل سبع وخمسين -  
 كان سنة عند وفاته بخمسة وخمسين سنة •

- الاصابة : ٣٠/٢ - ٣٢ ، الاستيعاب مع الاصابة : ١٨/٢ - ٢٥  
 تهذيب التهذيب : ٤٨٣/٣ - ٤٨٤ ، خلاصة : ٣٧١/١ -  
 ٣٧٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢٢/١ - ٢٣ •

سلام بن أخت عبد الله بن سالم :

هو الذي نزل فيه هذه الآية " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله

ورسوله " الآية وهو من مؤمنى أهل الكتاب .

الاصابة : ٦٣/٢ ( فى سلمة بن سالم الاسرائيلى ) .

سلمان الفارسى :

اسمه ونسبته : سلمان أبو عبد الله الفارسى - ويقال له سلمان بن

الاسلام وسلمان الخير ، أصله من رامهرمز وقيل من

اصبهان ، أشار بخفر الخندق فى غزوة الأحزاب

روى عن : النهى صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : ابن عمر ، ابن عباس ، أنس ، وأبو الطفيل .

مروياته : له ستون حديثا .

وفاته : توفى فى آخر خلافة عثمان سنة خمس وستين وقيل ست

وستين .

الاصابة : ٦٠/٢٠ - ٦١ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٣/٢ - ٥٨ .

تهذيب التهذيب : ١٣٧/٤ - ١٣٩ ، خلاصة : ٤٠١/١ .

سلمة بن أخى عبد الله بن سلام :

هو من مؤمنى أهل الكتاب نزل فيه هذه الآية " يا أيها الذين

آمنوا آمنوا بالله ورسوله " الآية .

راجع الاصابة : ٦٣/٢ ( فى سلمة بن سالم الاسرائيلى ) .

صوفة بن مالك بن عدى :

صوفة بن مالك الانصارى - ذكوه ابن شاهين وابن قانع فى الصحابة

وأخرج من طريق هشيم بن حصين بن عبد الرحمن بن أبى ليلى

أن رجلا من الأنصار يقال له صوفة بن مالك وذكر قصة نزلت

فيه " وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط

الأسود \* الآية .

قال الحافظ ابن حجر : واسم الذي نزلت فيه اختلف فيها اختلافا

كثيرا ، ثم بين وجه التطبيق .

الاصابة : ١٧٧/٢ - ١٧٨ .

صهيب بن سنان :

ابن مالك ، ويقال : خالد بن عمرو بن عقيل - ويقال : طفيل

ابن عامر بن جندلة بن سعد بن جذيم بن كعب بن سعد بن

أسلم بن أوس بن زيد مائة بن النمر بن قاسط النمرى ، أبو يحيى

أمه من بنى مالك بن عمرو بن تميم - وهو الروى : قيل له

ذلك لأن الروى سهوه صغيرا .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمرو على .

روى عنه : بنوه حبيب وضرة وسعد وصالح وصيفى وهب وثمان

ومحمد ، وابن عمر وجابر بن عبد الله الأنصارى ،

وهب الرحمن بن أبى ليلى ، وكعب الاحبار وسعيد

ابن المسيب وغيرهم .

مروياته : له أحاديث انفرد البخارى وسلم بثلاثة منها .

وفاته : مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين .

الاصابة : ١٨٨/٢ ، الاستيعاب مع الاصابة : ١٦٧/٢ - ١٧٥ .

تهذيب التهذيب : ٤٣٨/٤ ، خلاصة : ٤٧٢/١ .

طعمة بن أبيرق :

ابن عمير الانصارى ، شهد المشاهد كلها الا بدررا وساق مسن

طريق خالد بن معدان عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

وأنا أمشى قداه فسأل رجل ما فضل من جامع أهله محتسبا قال :

عقر الله لهما البتة .

استدرك يحيى بن منده على جده واسناده ضعيف قاله أبو موسى

قال : وقد تكلم في ايمان طلمعة •

• الاصابة : ٢١٥/٢ •

### طلحة بن عبيد الله :

اسمه ونسبته : طلحة بن عبيد الله بن عمر بن كعب بن سعد بن

تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي •

يكنى أبا محمد • أحد المشرة الهشيرة • بالجينة

• أمه الصفية بنت الخضرى •

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر رضي الله

• عنهما •

روى عنه : أولاده : محمد وموسى • يحيى • عمران • اسحاق

وعائشة • وابن أخيه عبد الرحمن بن عثمان وجابر بن

عبد الله الانصارى • السائب بن يزيد وغيرهم •

مروياته : له ثمانية وثلاثون حديثا •

وفاته : استشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين •

الاصابة : ٢٢٠/٢ - ٢٢٣ • الاستيعاب مع الاصابة : ٢١٠/٢ -

٢١٦ • تهذيب التهذيب : ٢٠/٥ - ٢٢ - خلاصة : ١١/٢ -

• ١٢ •

### عامر بن فهيرة :

عامر بن فهيرة التميمى • مولى أبي بكر الصديق • أحد السابقين

كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة •

• استشهد ببئر معونة •

• الاصابة : ٧٤٧/٢ • الاستيعاب مع الاصابة : ٧/٣ - ٩ •

عبد الله بن أمية المخزومي :

- عبد الله بن أمية واسمه حذيفة وقيل سهل بن الضيرة بن عبد الله  
ابن عمرو بن مخزوم ، صهر النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمته  
عاتكة وأخو أم سلمة .  
شهد الفتح وحنينا واستشهد بالطائف .  
الاصابة : ٢٦٩/٢ .

عبد الله بن جبير :

- اسمه ونسبه : عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بنى امرئ القيس  
والقيس وأمرؤ القيس اسمه البراء بن ثعلبة بن عمرو  
ابن عوف الانصاري ، شهد العقبة ثم شهد بدر ،  
كان أميراً على الرماة يوم أحد .  
وفاته : استشهد يوم أحد سنة ثلاث من الهجرة .  
الاصابة : ٢٧٨/٢ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٢٦٩/٢ .

عبد الله بن حنش :

- اسمه ونسبه : عبد الله بن حنش بن رباب بن يعمر الأسدي حليف  
بنى عبد شمس أحد السابقين -- يقال له المجدع في  
الله لأنه مثل يوم<sup>به</sup> أحد ويسمى المرجون ، لأن النبي  
صلى الله عليه وسلم أعطاه يوم أحد عرجونا فصار  
في يده سيفاً .  
روى عنه : سعد بن أبي وقاص .  
وفاته : استشهد في أحد ودفن مع حمزة سيد الشهداء ،  
الاصابة : ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ .  
الاستيعاب مع الاصابة : ٢٦٣/٢ - ٢٦٦ .

عبد الله بن رواحة :

اسمه ونسبه : عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو

ابن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بنت

كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، الشاعر

المشهور ، يكنى أبا محمد ويقال أبو عمرو وأمه

كعبة بنت واقد بن عمرو بن الأظابة الخزرجية ،

من السابقين الأولين .

• روى عنه : النبي صلى الله عليه وسلم وعن بلال المؤذن .

• روى عنه : النعمان بن بشير وأبو هريرة ، وابن عباس وأنس .

• مروياته : له أحاديث انفرد له البخاري بحديث موقوف .

وفاته : توفي سنة ثمان من الهجرة ، استشهد في غزوة

موتة في السنة الثامنة من الهجرة .

الاصابة : ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٢٨٤/٢

- ٢٨٨ ، تهذيب التهذيب : ٢١٢/٥ ، خلاصة : ٥٥/٢ - ٥٦ .

عبد الله بن سعد :

عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن

حذافة بن مالك بن حنبل بن عامر بن لوى القرشي العامري ،

يكنى أبا يحيى .

كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فأمر النبي

صلى الله عليه وسلم بقتله فأجاره عثمان فأجاره النبي صلى الله عليه

وسلم .

• كان مع عمرو بن العاص في فتح مصر ، مات سنة ست وثلاثين .

الاصابة : ٣٠٩/٢ .



عبد الله بن سالم :

عبد الله بن سالم بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبي عليه  
 السلام حليف النوفل من الخزرج الاسرائيلي ثم الأنصاري كان اسمه  
 في الجاهلية حصينا أسلم أول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم  
 بالمدينة ونزل في فضله قوله تعالى : " وشهد شامد من بنى  
 اسرائيل " .

روى عنه : ابناه يوسف ومحمد من الصحابة ومن بعدهم أبو هريرة

• وعبد الله بن معقل وغيرهم .

• مروياته : خمسة وعشرين حديثاً .

وفاته : قال الطبري : مات في قول جميعهم بالمدينة

• سنة ثلاث وأربعين ( ٤٤٣ هـ ) .

• الاصابة : ٣١٢/٢ - ٣١٣ ، خلاصة : ٦٤/٢ .

عبد الله بن عباس :

اسمه ونسبه : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

مناف الهاشمي ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم

• وصاحبه وترجمان القرآن وجبر الأمة .

• شيوخه : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيه وأمه أم

الفضل وأخيه الفضل وأبي بكر وعمر وعثمان وخلق .

• تلاميذه : روى عنه ابنه علي ومحمد وابن ابنه محمد بن علي

ومن الصحابة عبد الله بن عمر بن الخطاب وشعبة

• ابن الحكم الليثي والمصور بن مخزوم .

• مروياته : روى ألفاً وستمائة وستين حديثاً .

• وفاته : مات سنة ثمان وستين من الهجرة .

• الاصابة : ٣٢٢/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٤٠/١ ، تهذيب

• التهذيب : ٢٧٦/٥ ، خلاصة : ٦٩/٢ - ٧٠ .

عبد الله بن مسعود :

اسمه ونسبته : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شخ بن

مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن

سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس ، أبو عبد الرحمن

الهذلي ، وأمه أم عبد بنت عبد سوداء من هذيل

ولها أيضا صحبة .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن سعاد بن معاذ وعمر

وصفوان بن عمال .

روى عنه : ابنه : عبد الرحمن وأبو عبيدة وابن أخيه عبد الله

ابن عتبة بن مسعود وأبو سميد الخدرى وأنس وجابر

وابن عمر وأبو موسى الأشعري وابن الزبير وابن

عاس وغيرهم .

مروياته : روى ثمانمائة حديث ثمانية وأربعين حديثا .

وفاته : مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين عن بضع وستين

سنة .

الاصابة : ٣٦٠/٢ - ٣٦٢ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٣٠٨/٢

- ٣١٦ ، تهذيب التهذيب : ٢٧/٦ - ٢٨ ، خلاصة : ٩٩/٢

تذكرة الحفاظ : ١٣/١ - ١٦ .

عبد الله بن مكرم :

عبد الله بن أم مكرم ( ولا يوجد رجل يسمى عبد الله بن مكرم )

اختلف في اسمه فقيل : عبد الله وقيل : عمرو وهو الأكثر ، وهو ابن

قيس بن زائدة بن الأصم ، ومنهم من قال عمرو بن زائدة ولم يذكر

قيسا ومنهم من قال قيسا بدل زائدة - واختلف في نسبه ، واسم

أمه أم مكرم عائكة بنت عبد الله بن عنكة ذكران النهدي

صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم ثلاث عشرة مرة ، نزلت

فيه " عيسى وتولى " .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : أنس بن مالك ، وعبد الله بن شواد بن الهاد ، وزر

ابن حبيش ، وأبو زيد بن الاسدى وعبد الرحمن بن

أبي ليلي وعطية بن أبي عطية وأبو البخترى الطائى .

مروياته : له عندهم حديث عدم الرخصة فى من سمع النداء .

وفاته : قتل شهيدا بالقادسية وقيل رجع فمات بالمدينة .

الاصابة : ٣٠٠/٢ فى عبد الله بن زائدة و ١٦/٢ فى عمرو بن

أم مكتوم ، الاستيعاب مع الاصابة : ٤٩٤/٢ - ٤٩٥ فى عمرو بن

قيس ازعدة ، تهذيب التهذيب : ٣٤/٨ - فى عمرو بن زائدة .

خلاصة : ٢٨٥/٢ - فى عمرو بن أم مكتوم .

### عبد ياليل :

ابن عمرو بن عمير الثقفى - ذكوه ابن اسحق كان ممن وفد على

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد ثقيف ، وقال غيره أن

الوفاد فيهم مسعود بن عبد ياليل نزلت الآية " يا أيها الذين  
تقوا الله

آمنوا وذررا ما بقى من الربا " فى ثقيف منهم مسعود وحبيب

وربيعة وعبد ياليل بنو عمرو وعمير ، رواه ابن جرير ومقاتل .

الاصابة : ٤٢٤/٢ - و ٣٠٦/١

الاستيعاب مع الاصابة : ٤٣٨/٢

عجاس بن عبد المطلب :

ابن هاشم الهاشمي ، أبو الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم

• أظهر إسلامه يوم الفتح .

• روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

• روى عنه : أولاده : عبد الله ومحمد الله وأم كلثوم وعامر بن

سعد بن أبي وقاص وغيرهم .

• مروياته : له خمس وثلاثون حديثاً .

• وفاته : توفي سنة اثنتين وثلاثين .

• الإصابة : ٢٦٣/٢ ، الاستيعاب مع الإصابة : ٩٤/٣ .

• تهذيب التهذيب : ١٦٢/٥ ، خلاصة : ٣٥/٢ .

عبد الرحمن بن أبي بكر :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان ، أبو محمد يقال أبو

عبد الله وقيل أبو عثمان وقيل عبد العزيز بن أبي بكر بن أبي

قحافة القرشي التميمي وأمه أم رومان والدة عائشة كان اسمه

عبد الكعبة ففیره النبي صلى الله عليه وسلم ، تأخر إسلامه إلى أيام

الهدنة فأسلم وحسن إسلامه .

• روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

• روى عنه : عبد الله وحفصة وابن أخيه القاسم بن محمد وأبو

عثمان النهدي ومحمد بن أبي ليلي وعمرو بن

• أوس الثقفي .

• مروياته : له ثمانية أحاديث .

• وفاته : قال ابن سعد وغير واحد : مات سنة ثلاث وخمسين

وقال يحيى بن بكير سنة أربع وخمسين وقال أبو نصيم

سنة ثلاث وقيل خمس وخمسين وقيل ست وخمسين

• قال ابن عيان : سنة ثمان وخمسين •

الاصابة : ٣٩٩/٢ - ٤٠٠ • الاستيعاب مع الاصابة : ٣٩١/٢

• ٣٩٢ - تهذيب التهذيب : ١٤٦/٦ • خلاصة : ١٢٦/٢ •

### عهد الرحمن بن الزبير :

اسمه ونسبته : عهد الرحمن بن الزبير بفتح الزاء وكسر الموحدة - بن

باطيا القرظي من بني قريظة • ويقال هو ابن الزبير

ابن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن

• مالك بن الأوس •

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم •

• روى عنه : ابنه الزبير •

• مروياته : صحابي له حديث •

الاصابة : ٣٩١/٢ • الاستيعاب مع الاصابة : ٤١١/٢ •

• تهذيب التهذيب : ١٧٠/٦ • خلاصة : ١٣٢/٢ •

### عهد الرحمن بن عوف :

اسمه ونسبته : عهد الرحمن بن عوف بن عهد عوف بن عهد الحارث بن

زهرة بن كلاب القرشي الزهري • أبو محمد أحد

العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة • كان اسمه

في الجاهلية عهد عمرو فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم

• عهد الرحمن •

• روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر رضی الله عنه •

• روى عنه : أولاده : ابراهيم وحמיד وعمر ومصعب وأبو سلمة

وابن ابنه المسور بن ابراهيم وابن أخته المسور بن

مخرمة • وابن عباس وابن عمر وجابر وجبير بن

مطعم وأنس وغيرهم .

• مروياته : له خمس وستون حديثا .

وفاته : مات سنة احدى وثلاثين وقيل اثنين وثلاثين بالمدينة

• ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضى الله عنه .

الاصابة : ٤٠٨/٢ - ٤١٠ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٣٨٥/٢

• ٣٩٠ - تهذيب التهذيب : ٢٤٤/٦ - ٢٤٦

• خلاصة : ١٤٧/٢

عتاب بن أسيد :

• بفتح أوله .

ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو عبد الرحمن

ويقال له أبو محمد <sup>وأمه</sup> زينب بنت عمرو بن أمية ، أسلم يوم الفتح ،

• واستعمله الرسول صلى الله عليه وسلم على مكة .

• روى له اصحاب السنن حديثا من رواية سعيد بن المسيب عنه .

• توفي في آخر خلافة عمر رضى الله عنه .

الاصابة : ٤٤٤/٢ ، تهذيب التهذيب : ٨٩/٧ ، خلاصة : ٢٠٨/٢

عثمان بن طلحة :

ابن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد المزي بن عثمان

ابن عبد الدار العبدي حاجب البيت ، أمه أم سعيد بن الأوس

قتل أبوه وعمه بأحد ثم أسلم عثمان بن طلحة في هدنة الحديبية

وهاجر مع خالد بن الوليد وشهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم

فأعطاه ففتح الكعبة . ثم سكن المدينة الى أن مات بها سنة اثنين

• وأربعين .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : ابن عمه شيبة بن عثمان الحجبي وابن عمر وعروة بن

الزبير .

الاصابة : ٤٥٢/٢ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٩٢/٣ .

تهذيب التهذيب : ١٢٤/٧ ، خلاصة : ٢١٦/٢ .

### عثمان بن عفان :

اسمه ونسبه : عثمان بن عفان بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس

القرشي الأموي ، امير المؤمنين أبو عبد الله

وأبو عمرو ، واسم أمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن

حبيب بن عبد شمس ولد بعد الفيل بست سنين .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر رضي الله

عنهما .

روى عنه : أولاده : أبان وسعيد وعمرو ومواليه حميران

وهنافي البربري وأبو صالح وأبو سهلة ويوسف وابن

وارة ، وابن عمه مروان بن الحكم ، وابن مسعود

وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبو قتادة

وأبو هريرة وأنس ، والسائب بن يزيد وسلمة بن

الأكوع وآخرون كثيرون .

مروياته : له مائة وستة وأربعون حديثاً .

وفاته : قتل في سابع ذي الحجة يوم الجمعة سنة خمس

وثلاثين .

الاصابة : ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٦٩/٣ - ٧٥

تهذيب التهذيب : ١٣٩/٧ - ١٤٢ ، خلاصة : ٢١٩/٢ .

تذكرة الحفاظ : ٨/١ - ١٠ .

عثمان بن مظعون :

اسمه ونسبته : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن

جمع الحمصي ، من السابقين الأولين ، هاجر الى

الحبشة الهجرة الأولى .

وفاته : توفي بعد شهره بدر ا في السنة الثانية من الهجرة

وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من

دفن بالبيح منهم .

الاصابة : ٤٥٧/٢ ، الاستيحاب مع الاصابة : ٨٥/٣ - ٨٨ .

عدى بن حاتم الطائي :

اسمه ونسبته : عدى بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن

اموي القيس بن عدى الطائي ، أسلم في سنة تسع

أو عشر وقيل سبع .

روى عنه : النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر .

روى عنه : عمرو بن حريث وعبدالله بن مفضل ، وتميم بن طرفة

وسعيد بن جبير ، وللال ابن المنذر وآخرون .

مروياته : روى ستة وستين حديثاً .

وفاته : مات بالكوفة سنة سبع وستين وقيل ثمان وستين وقيل

تسع وستين .

الاصابة : ٤٦٠/٢ - ٤٦١ ، الاستيحاب مع الاصابة : ١٤٠/٣

- ١٤٢ ، تهذيب التهذيب : ١٦٦/٧ - ١٦٨ ، خلاصة : ٢/٢

٢٢٣ - ٢٢٤ .



عقبته بن عامر :

اسمه ونسبته : عقبته بن عامر بن عمير بن عمرو بن عدى بن عمرو بن

رفاعة بن مودعة بن عدى بن شقم بن الربعة بن

رشدان بن قيس بن جهينه الجهني ، الصحابي المشهور

• روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر •

روى عنه : أبو أمية ابن عباس ، قيس بن أبي حازم ، جبير بن

نغير ، بحجة بن عبد الله الجهني ، عبد الرحمن

شامة علي بن رباح ومن الصحابة جابر ، وابن عباس

• وأبو أمية وغيرهم من الرجال •

• مروياته : له خمس وخمسون حديثاً •

وفاته : توفي سنة ثمان وخمسين ودفن بالمقطم - جبل بصر •

الاصابة : ٤٨٢/٢ ، الاستيعاب مع الاصابة : ١٠٦/٣ •

تهذيب التهذيب : ٢٤٢/٧ - ٢٤٤ ، خلاصة : ٢٣٦/٢ •

علي رضي الله عنه :

اسمه ونسبته : علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن

هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ، أبو الحسن

ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ، أمير المؤمنين

• وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم •

• روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر والقناد

ابن الأسود ، وزوجته فاطمة بنت الرسول

• صلى الله عليه وسلم •

• روى عنه : أولاده الحسن والحسين ومحمد الأكبر المعروف بابن

الحنفية وعمر وفاطمة وغيرهم ومن الصحابة عبدالله بن  
مسعود والبراء بن عازب ، وأبو هريرة ، وأبو سعيد  
الخدري وزيد بن الأرقم وغيرهم .

• مروياته : له خص مائة حديث وستة وثمانون حديثا .

وفاته : استشهد ليلة الجمعة لاجدى عشرة ليلة بقيت أو

خلت من رمضان سنة أربعين ( ٤٠ ) من الهجرة .

الإصابة : ٥٠١/٢ - ٥٠٣ ، الاستيعاب مع الإصابة : ٢٦/٣

- ٢٧ ، تهذيب التهذيب : ٣٣٤/٧ - ٣٣٩ ، خلاصة : ٢٥٠/٢

• تذكرة الحفاظ : ١٠/١ - ١٣ .

### علي بن اسحاق الحنظلي :

علي بن اسحاق بن ابراهيم بن مسلم بن ميمون بن نذير بن عدى

ابن ماهان الحنظلي أبو الحسن السموندى .

روى عن : ابن المبارك واسماعيل بن جعفر وابن عيينة وأبى

• معاوية

روى عنه : أبو حاتم الرازى ، أبو وهب أحمد بن رافع ، وزاق

• سويد بن نصر وغيرهم .

أقوال العلماء : قال الدارقطنى فى الملل : علي بن اسحاق ثقة

وفاته : مات سنة ( ٢٣٢ هـ ) .

تهذيب التهذيب : ٢٨٣/٢ ، تقريب التهذيب : ٣٢/٢

• خلاصة : ٢٤٢/٢ .

### عمار :

عمار كبيرون وأشهرهم : عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن

قيس بن الحصين بن الوديع من بنى ثعلبة بن عوف بن حارثة بن

عامر بن يام بن عنس بن مالك العنسى ، أبو اليقظان ، وأمه سمية ،

من السابقين الأولين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم ( صبراً  
يا آل ياسر ) •

روى عنه : النبي صلى الله عليه وسلم وحذيفة بن اليمان •  
روى عنه : من الصحابة : أبو موسى وابن عباس وعبد الله بن  
جمفر وأبو الأوس الخزاعي وأبو الطفيل وغيرهم وابنه  
محمد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن  
حنظلة وآخرون •

مروياته : له اثنان وستون حديثاً •  
وفاته : قتل مع علي بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين في ربيع وله  
ثلاث وتسعون سنة • ( تواترت فيه الأحاديث عن  
النبي صلى الله عليه وسلم " أن عماراً تقتله الفئة  
الباغية " ) •

الاصابة : ٥٠٥/٢ - ٥٠٦ ، الاستيصال مع الاصابة : ٤٦٩/٢

٤٧٤ - تهذيب التهذيب : ٤٠٨/٧ - ٤١٠ •

### عمر بن الخطاب :

اسمه ونسبه : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد المزي بن رياح  
ابن عبد الله بن قريظ بن رزاح بن عدى بن كعب  
بن لوى بن غالب القرشي العدوي ، يكنى أبا حفص  
أمير المؤمنين ، ثاني الخلفاء الراشدين أحد  
العشرة المشهود لهم بالجنة •

روى عنه : النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وأبي بن كعب  
عبد الله بن عمر وعاصم بن عمر وحفصة بنت عمر وعثمان  
وعلي وسعد بن أبي وقاص وطليحة بن عبد الله وغيرهم  
من الصحابة وعمرو بن ميمون الأودي ، وأسلم مولى

• عمر وسعيد بن المسيب وشرح القاضي وغيرهم •

• مروياته : له خمس مائة وسبعة وثلاثون حديثا •

• وفاته : استشهد في آخر سنة ثلاث وعشرين ودفن في أول

• سنة أربع وعشرين في الحجة النبوية •

الاصابة : ٥١١/٢ - ٥١٢ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٤٥٠/٢

- ٤٦٦ ، تهذيب التهذيب : ٤٣٨/٧ - ٤٤١ ،

• خلاصة : ٢٦٨/٢ ، تذكرة الحفاظ : ٥/١ - ٨ •

### عمرو بن الجموح :

هو عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة

الأنصاري السلمي من سادات الأنصار - قال ابن اسحق فسي

المغازي : كان عمرو بن الجموح سيدها من سادات بني اسرائيل

• وشريفا من أشرافهم •

• وفاته : استشهد يوم أحد •

الاصابة : ٥٢٢/٢ - ٥٢٣ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٤٩٦/٢ -

• ٤٩٧

### عمرو بن الماص :

اسمه ونسبه : عمرو بن الماص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن

سهم عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى القرشي السهمي

أمير مصر ، يكنى أبا عبد الله ، وأبا محمد ، وأمه نابغة

• من بني عنزة •

• روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة •

• روى عنه : ابنه عبد الله ومولاه أبو قيس ، وأبو عثمان وعلى بن

• الرياح اللخمي وعمارة بن خزيمة وغيرهم •

• مروياته : له ثلاثون حديثا •

وفاته: توفي في سنة ثلاث وأربعين وقيل ٤٢ هـ وقيل  
 ٤٨ هـ وقيل ٥١ هـ وقيل ٥٨ هـ ودفن بالقطم - جبل

بصر :

الاصابة : ٢/٣ - ٣ الاستيعاب مع الاصابة : ٥٠١/٢ - ٥٠٨

تهذيب التهذيب : ٥٦/٢ - ٥٧ هـ خلاصة : ٢٨٨/٢

### عياش بن ربيعة :

اسمه ونسبه : ( لا يوجد هذا الاسم ويوجد عياش بن أبي ربيعة )

عياش بن أبي ربيعة واسمه عمرو ويلقب ذا الرحمين بن  
 المضيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي  
 من السابقين الأولين .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم في تحميم مكة .

روى عنه : ابنه عبد الله وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن سابط

وعمر بن عبد العزيز مرسلا ونافع مولى ابن عمر .

مروياته : له أحاديث .

وفاته : مات سنة خمس عشرة بالشام ، وقيل استشهد باليمامة

وقيل باليرموك .

الاصابة : ٤٧/٣ هـ الاستيعاب مع الاصابة : ١٢٢/٣ - ١٢٣

تهذيب التهذيب : ١٩٧/٨ هـ خلاصة : ٣١٤/٢

### عيينة بن حصن الفزاري :

عيينة بن حصن الفزاري بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوه ابن لؤذان

ابن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري - أبو مالك - يقال كان اسمه

حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فجمت عيناه .

أسلم قبل الفتح وشهدا وشهد حنيناً والظائف

كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ومال إلى طليحة فهاجمه ثم عساده

الى الاسلام ، عاش الى خلافة عثمان .  
الاصابة : ٥٥/٣ .

### قيس بن الحارث :

قيس بن الحارث بن حذاف الأسدي وقيل الحارث بن قيس كذا جاء بالتردد والثاني أشبه لأنه قول الجمهور وحزم بالأول أحمد ابن ابراهيم الدقي وجماعة والثاني البخاري وابن السكن وغيرهما وقال ابن حبان : قيس بن الحارث الأسدي له صحبة وقال ابن أبي حاتم : مثله قال أسلمت وعندى ثمان نسوة وروى عنه حميضة ابن الشمردل انتهى ذكر ابن عبد البر في حديث بن قيس له حديث .

الاصابة : ٢٣٣/٣ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٣/٣  
تهذيب التهذيب : ٣٨٦/٨ ، خلاصة : ٣٥٥/٢ .

### كعب بن عجرة :

بن أمية بن عدى بن عبيد بن خالد بن عمرو بن عوف بن غنم بن سواد بن مري بن أراشة البلوي ، زعم الواقدي أنه أنصاري من أنفسهم ورده كاتبه محمد بن سعد ، شهد عمرة الحديبية ونزلت فيه قصة الفديسة .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وللال .  
روى عنه : ابن عمرو جابر وابن عباس وطارق بن شهاب وزيد ابن وهب ، ومنه محمد واسحق وهب الملك .  
مروياته : روى سهمة وأريصين حديثا : اتفقا على حديثين .  
وفاته : مات بالمدينة سنة احدى وقيل اثنين وقيل ثلاث وخمسين وله خمس وقيل سبع وسبعون سنة .  
الاصابة : ٢٨١/٣ ، تهذيب التهذيب : ٤٣٥/٨ .  
خلاصة : ٣٦٥/٢ .

مالك بن عوف :

ابن سعد بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن  
 بكو بن هوازن ابو علي النصري - كان رئيس المشركين يوم حنين  
 ثم أسلم ، شهد القادسية وفتح دمشق .  
 ومالك بن عوف عدة أسماء .

أنظر : الاصابة : ٣٣٤/٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٣/١٠  
 خلاصة : ٧/٣ .

المأمون بن أحمد :

المهروي الملقب عن هشام بن عمار وعنه الجوباري اتى بطامسات  
 وفضائح قال ابن حبان دجال ويقال له المأمون بن عبد الله  
 والمأمون أبو عبد الله .  
 الميزان : ٤٢٩/٣ .

محسن بن أبي قيس الانصاري :

محسن بن أبي قيس بن الأسلت الانصاري - ذكره الطبري قال  
 ابن سعد أنها نا الواقدي عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب  
 القرظي عن محسن بن أبي قيس بن أبي الأسلت .  
 الاصابة : ٣٤٩/٣ .

محمد بن مروان :

محمد بن مروان بن الحكم الأموي - أمير من الشجعان الأبطال  
 كان والي الموصل والجزيرة وأرمينية وآذربيجان واشتهر بقوة  
 البأس حتى كان أخوه الخليفة عبد الملك يحسده على ذلك - له  
 وقائع وحروب مع الروم وهو والد مروان آخر ملوك بني أمية .  
 الأعلام للزركلي : ٩٥/٧ ، دول الاسلام للذهبي : ٥٢/١ .  
 لسان الميزان : ٣٧٥/٥ .

محمد بن مسلمة :

محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة  
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسى  
الحارثى أبو عبد الرحمن المدني حليف <sup>بن</sup> محمد الأشهل - ولد قبل  
البعثة باثنتين وعشرين سنة في قول الواقدي وهو ممن سمى في  
الجاهلية محمدا وقيل <sup>بني</sup> أبا عبد الله وأبا سمير - والأول أكثر .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : ابنه محمود وذوئيب والمصور بن مخزوم وسهل بن

أبي حنيفة وأبو بردة بن أبي موسى - وعروة .

مروياته : له ستة عشر حديثا .

وفاته : قال الواقدي : مات سنة ست وأربعين بالمدينة وهو

ابن سبع وسبعين سنة .

الاصابة : ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ ، تهذيب التهذيب : ٤٥٤/٩ -

٤٥٥ ، خلاصة : ٤٥٧/٢ - ٤٥٨ .

مرشد بن أبي مرشد الفخوي :

صحابي وأبو صحابي اسمه " كاز " بن الحصين ، كلاهما شهدا

بدر .

روى حديثه : عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

كان قتله في صفر سنة أربع يوم الرجيع .

الاصابة : ٣٨٧/٣ ، تهذيب التهذيب : ٨٢/١٠ ، خلاصة : ١٧/٣ .

مسعود :

هو مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي - كانه الذي وهم أبو عمر أنه

القاري - ذكره الثعلبي في تفسيره عن مقاتل أنه نزل فيه :

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين "

الاصابة : ٣٩٢/٣ .



مقداد بن الأسود الكندي :

هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود  
 المهراني أبو الأسود الزهراني ، ويقال أبو عمرو ، ويقال : أبو  
 معبد المعروف بالمقداد بن الأسود كان أبوه حليفاً للأسود بن  
 عبد يفيث قتبناه الأسود فنسب إليه . أسلم قديماً شهد بدرًا  
 والمشاهد .

روى عنه : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : علي بن أبي طالب ، وأنس بن مالك وهشام بن الحارث  
 وغيرهم .

مروياته : له اثنان وأربعون حديثاً .

وفاته : مات سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة -  
 بالجرف على ثلاثمائة ميل من المدينة وحمل إلى المدينة  
 ودفن بها .

الاصابة : ٤٣٣/٣ ٤٣٤٥ - الاستيعاب مع الاصابة : ٤٥١/٣ -

٤٥٢ ، تهذيب التهذيب : ٢٨٥/١٠ ، خلاصة : ٨٤/٣ .

مقيس بن صهابة :

أخو هشام بن صهابة أسلم مع أخيه هشام ، ولما قتل هشام  
 بالمريسي قتل رجل مسلم فطلب مقيس دية أخيه وشك إلى الرسول  
 صلى الله عليه وسلم فامر له بالدية فأخذ ثم عدا على قاتل أخيه  
 فقتله وارتد وأقام بمكة .

الاصابة : ٥٧٢/٣ ( في ترجمة هشام بن صهابة ) .

النجاشي :

أصحمة بن أبحر النجاشي ، طك الجمشة واسمه بالمرية عطية  
 والنجاشي لقب له أسلم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

يهاجر اليه فكان رداً للمسلمين نافعاً وقصته مشهورة في المفازي

في احسانه الى المسلمين الذين هاجروا اليه في صدر الاسلام .

واخرج أصحاب الصحيح قصة صلواته صلى الله عليه وسلم صلاة

الفائب عليه .

• الاصابة : ١١٧/١

### مرداس بن نهيك الفزاري :

مرداس بن نهيك الفزاري الضمري وقيل ابن عمرو وقيل : انه

أسلمى وقيل غطفاني ، والأول أرجح .

• وفي اسمه خلاف كثير .

• الاصابة : ٣٨/٣

### معاذ بن جهل رضي الله عنه :

اسمه ونسبه : معاذ بن جهل بن عمرو بن أمية بن عابد بن عدي بن

كعب بن عمرو بن أدي بن علي بن أسد بن سارة

ابن يزيد بن جشم بن عدي بن باهي بن تميم بن

كعب بن سلمة ، أبو عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي

الامام المقدم في علم الحلال والحرام .

• روى عن النبي صلى الله عليه وسلم .

• روى عنه : ابن عباس ، أبو موسى الأشعري وابن عمرو ، وابن

عمر ، وعبد الرحمن بن سمرة وابن أبي أوفى وأنس

وجابر وأبو الطفيل مصروق ، وعبد الله بن شداد وخلق

كثير .

وفاته : وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي

بعدها ثمانى عشرة .

• الاصابة : ٤٠٦/٣ - ٤٠٧ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٤٣٥/٣ -

٤٤١ ، تهذيب التهذيب : ١٨٦/١٠ - ١٨٨ ، خلاصة : ٣٥/٣ - ٣٦ .

معاوية :

- معاوية كثيرون • وأشهرهم : معاوية بن أبي سفيان •
- اسمه ونسبته : معاوية بن أبي سفيان - صخر - بن حرب بن أمية
- ابن عبد شمس بن عبد مناف ، وأمها هند بنت عتبة
- ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى أبا
- عبد الرحمن ، كان اميرا على الشام •
- روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وعمن
- أخته أم حبيبة بنت أبي سفيان •
- روى عنه : أبو ذر وابن عباس ، جرير بن عبد الله البجلي ،
- والسائب بن يزيد وأبو ادريس الخولاني وسعيد بن
- المسيب وثيم بن أبي حازم وغيرهم •
- مروياته : له مائة وثلاثون حديثا •
- وفاته : توفي في رجب سنة ستين من الهجرة ، وقيل تسع
- وخمسين •

الاصابة : ٤١٢/٣ - ٤١٤ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٣٧٥/٣ -

٣٨٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٠٧/١٠ ، خلاصة : ٣٩/٣ - ٤٠ •

معتب بن قشير :

- معتب بن قشير - مضر - بن بليل بن زيد بن المطاف بن
- صبيمة بن مالك بن عوف بن عمرو بن الأوس الأنصاري الأوسي •
- شهد العقبة ودرا ، وقيل : كان منافقا - وهو الذي قال :
- " لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا " •
- وقيل انه تاب •

الاصابة : ٤٢٢/٣ •

مقل بن يسار :

اسمه ونسبته : مقل بن يسار بن عبدالله بن معبد بن حواق بن

لاى بن كعب بن عبد ثور بن هذمة بن لاطم بن

عثمان بن عمرو المزني ، ومزينة هي والدة عثمان بن

عمرو نسبوا اليها - ومقل يكنى أبا علي وقيل كنيته

أبو عبدالله وقيل أبو يسار ، أسلم قبل الحديبية

وشهد بيعة الرضوان .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن النعمان بن مقرن .

روى عنه : عمران بن حصين وعمر بن ميمون الأودي وأبو عثمان

النهدي والحسن البصري وآخرون .

مروياته : له أربعة وثلاثون حديثاً .

وفاته : مات بالبصرة في آخر خلافة معاوية بين الستين

الى المبعين .

الاصابة : ٤٦٧/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٠/٢٣٥ .

خلاصة : ٤٥/٣ .

نسيم بن سمود الأشجعي :

اسمه ونسبته : نسيم بن سمود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن

قنفذ بن حلاوة بن سبيع بن بكر بن أشجع الأشجعي

يكنى أبا سلمة ، صحابي مشهور له ذكر في البخاري

أسلم ليالي الخندق ، وهو الذي أرقع الحلف بين

الحيين قريظة وغطفان في قمة الخندق .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

روى عنه : ولداه سلمة وزينب .

مروياته : له أحاديث .

وفاتسه : قتل في أول خلافة علي قبل قدومه البصرة في وقعة

الجمل ، وقيل مات في خلافة عثمان .

الاصابة : ٥٣٩/٣ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٥٢٨/٣ - ٥٢٩ .

تهذيب التهذيب : ٤٦٦/١٠ ، خلاصة : ٩٨/٣ .

### هشام بن ضبابسة :

هشام بن ضبابسة - بفتح المهملة - بن حزن بن سيار بن عبد الله

ابن كليب بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة

ابن كنانة أمه ضبابسة بنت قيس بن قيس بن عدي - وهي " ضبابسة "

بضم المهملة عند أكثر أهل اللغة - وقال ابن دريد بالضاد الممجة

قاتل يوم المريسيع مع المسلمين ، وكان قد أسلم فلقية رجل من

بنى عوف بن الخزرج فظانسه مشركاً فقتله .

الاصابة : ٥٧١/٣ .

### وحشى :

بن حوب الحوشى مولى بنى نوفل وقيل : كان مولى طميمة بن عدي

وقيل مولى أخيه مطلم وهو قاتل حمزة يوم أحد وقصة قتله له سابقها

البخارى في صحيحه مطولة وفيها قصة اسلامه وأمره النبي صلى

الله عليه وسلم أن يضيّب وجهه عنه وكان قدومه عليه مع وفد أهل

الطائف وذكر في آخرها أنه شارك في قتل مسيلمة يكنى أبا سلمة

وقيل أبا حوب وشهد وحشى اليرموك ثم سكن حصن وطات بها .

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله

روى عنه : ابنه حرب وعبد الله بن عدي بن الخيار وجعفر بن عمرو بن أمية الضمري وعاش وحشى الى خلافة عثمان مروياته : له ثمانية أحاديث .

- الإصابة : ٥٩٤/٣ ، الاستيعاب مع الإصابة : ٦٠٢/٣
- تهذيب التهذيب : ١١٢/١١ ، خلاصة : ١٢٨/٣

### يامن بن يامين :

ما وجد يامن بن يامين - وجد يامين بن يامين .  
يامن بن يامين الاسرائيلي ، ذكره ابن فتحون في ذيله على الاستيعاب ونقل عن الماوردي أن عبد الله بن سلام لما أسلم قال يامين بن يامين أنا أشهد بمثل ما شهد فنزلت هذه الآية " وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله " وله ذكر أيضا في سلمة بن سالم - وله سبب نزول قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله " الآية .  
الإصابة : ٦١٢/٣ ( في يامين بن يامين ) .

### يسار :

مولى بني سليم بن عمرو - ذكره موسى بن عقبة فيمن استشهد يوم أحد واستدركه ابن فتحون .  
الإصابة : ١٣ /

### ابن السائب الكلبي :

هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن العارث الكلبي ، أبو النصر نسبة ، رواية عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب . من أهل الكوفة مولده ووفاته فيها . شهد وقعة نديرا الجماع مع ابن الأشعث وصنف كتابا في تفسير القرآن وهو ضعيف الحديث . قال النسائي : حدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير .

- فى الحديث ففیه مناکیر - قال ابن حبان : كان الکلبى سہائيا .
- انظر : میزان الاعتدال : ٦١/٣ ، تہذیب التہذیب : ١٧٨/٩
- وفيات الأعیان : ٤٩٣/١ ، الإعلام : ١٣٣/٦ .

### أبو بردة الأسلمی :

- اسمه ونسبته : أبو بردة الأسلمی ذکوه الثعلبی فى التفسیر قال دعاه النبی صلی اللہ علیہ وسلم الى الاسلام فأبى ثم کلمہ ابنہاء فاجاب الیہ وأسلم وعند الداہری بحسند جید عن ابن عباس قال کان أبو بردة الأسلمی کاهنا یقضى بین الیہود فذکر القصة فی قولہ تعالی : ( ألم تر الى الذین یزعمون أنهم آمنوا بما أنزل من لک یریدون أن یتحاكموا الى الطاغوت ) الآیة .
- الامتعة : ١٩/٤

### أبو بکر الصدیق :

- اسمه ونسبته : عبد اللہ بن عثمان بن عامر بن عمر بن کعب بن سعد بن تیم بن مرة القرشى التمیمی خلیفة رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ومؤمنه فى الفار .
- شیوخہ : روى عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم .
  - تلامیذہ : عمر وعثمان وعلی وجد الرحمن بن عوف وغيرہم .
  - ولادتہ : ولد بحد الفیل لستین وستة أشهر .
  - مرویاتہ : روى مائة واثنین وأربعین حدیثا .
  - وفاتہ : توفى الصدیق رضی اللہ عنہ لثمان بقین من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة .
  - تذکرة الحفاظ : ٢/١ - ٥ ، الاصابة : ٣٣٣/٢ .
  - خلاصة : ٧٨/٢ .

أبو خديفة :

أبو خديفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد

مناف القرشي المصمعي قال معاوية اسمه مهمم وقيل

شميم وقيل هاشم وقيل قيس ، كان من السابقين

الأولين إلى الإسلام ، هاجر المهاجرين صلى إلى

القبليتين ، ثبت ذكوه في قصة سالم في الصحيحين

استشهد يوم اليمامة .

الإصابة : ٤٣/٤ ، الاستيعاب مع الإصابة : ٣٩/٤ - ٤٠ .

أبو الدحداح :

أسمه : ثابت بن الدحراج بن نصيم بن غنم بن إياس حليف

الأنصار . ويقال ثابت بن الدحداحة ، ويكنى أبا

الدحداح وأبا الدحداحة ، وفي رواية على أبي

الدحداح ، وروى الباوردي من طريق ابن إسحاق

عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس أن ثابت

ابن الدحداحة سأل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت

( وسئلونك عن المحيض ) الآية .

قال الواقدي : ومضى أصحابنا يقول انه جرح ثم برأ من جراحته

ومات بعد ذلك على فراشه مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من

الحديبية .

الإصابة : ١ /

أبو ذر :

أسمه ونسبته : أبو ذر الشفاري ويقال أبو ذر والأول أكثر وأشهر

اختلف في في اسمه اختلافا كثيرا فقيل : جندب

ابن جنادة وهو أكثر وأصح ما قيل ، وقيل بربيع بن



جنادة وريز بن عشرة ، وريز بن جندب ، وقيل  
 جندب بن عبد ، وجندب بن السكن ، جندب بن  
 جنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صمير بن  
 حرام بن غار ، أمه رمة بنت الرقيعة من بني غار

روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

من روى عنه : أنس بن مالك وابن عباس وخالد بن ربهان وزيد بن  
 وهب الجهنى وخلق كثير وغيرهم .

مروياته : له مائة حديث لواحد وثمانون حديثا .

وفاته : توفي سنة اثنتين وثلاثين بالريدة وقيل احدى وثلاثين

الاصابة : ٦٢/٤ - ٦٥ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٦٢/٤ - ٦٥ .

تهذيب التهذيب : ٩٠/١٢ - ٩١ .

### ابو سفيان بن الحارث :

اسمه ونسبه : أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشمى

ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وأخوه من

الرضاعة ، أسلم يوم الفتح .

وفاته : قيل توفي سنة خمس عشرة وقيل عشرين .

الاصابة : ٨٩/٤ - ٩١ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٨٣/٤ - ٨٥ .

### ابو سفيان بن حرب :

اسمه ونسبه : أبو سفيان بن حرب بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد

شمس بن عبد مناف مشهور باسمه وكنيته ، وهو

والد معاوية ، أسلم يوم الفتح - قال عليه السلام

يوم الفتح من دخل دار أبي سفيان فهو آمن .

روى عنه : ابن عباس حديث هرقل ، وقيس بن أبي حازم وابنه معاوية .

مروياته : له أحاديث •

وفاته : توفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل إحدى وثلاثين واثنين

وثلاثين (أربع وثلاثين •

الاصابة : ١٧٢/٢ - ١٧٣ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٨٥/٤

- ٨٩ ، تهذيب التهذيب : ٤١١/٤ - ٤١٢ •

• خلاصة : ٤٦٦/١

### أبو صالح :

هو حمزة بن عمرو الأسلمي ، قال ابن حجر : أخطأ من قرأ

عمرو بالواو بل هو بضم الميم وفتح الميم - ذكره الباوردي

بسنده عن حمزة بن عمرو الأسلمي وقال لا يصح ، وقال أكلت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك واذكر اسم الله •

• الاصابة : ١٠٧/٤

### أبو فكيهة :

مولى صفوان بن أمية ، وقيل مولى بني جعد الدار ويقال :

أصله من الأزدي ، أسلم قديما - فربط أمية بن خلف في رجله

حبالا فجزه حتى ألقاه في الرضاء ، وجعل يخنقه فجاء أخوه أبي

ابن خلف فقال زده فلم يزل على ذلك حتى ظن أنه مات فمر

أبو بكر <sup>فاشتراه</sup> واعتقه واسمه يسار وقيل أفلح بن يسار •

• الاصابة : ١٥٥/٤ ، الاستيعاب مع الاصابة : ١٥٦/٤

### أبو اليسر بن عمرو :

• بفتح الياء والسين

اسمه : كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم

ابن كعب بن سلمة ، وقيل غير ذلك مشهور بكنيته

• واسمه ٥ شهد العقبة ومدرا .

• روى عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

• روى عنه : ابنه عمار وموسى بن طلحة بن عبيد الله وعادة بن

• الوليد بن عباد بن الصامت وغيرهم .

• مروياته : له احاديث .

• وفاته : مات بالمدينة سنة خمس وخمسين وعمره عشرين ومائة

• سنة .

• الاصابة : ٢١٧/٤ ٥ تهذيب التهذيب : ٤٣٧/٨ .

• خلاصة : ٣٦٦/٢ .

### اسماء بنت أبي بكر :

• اسمها ونسبها : أسماء بنت أبي بكر الصديق رضی الله عنها ٥ وأمها

• قتلها وقيل : قتلها بنت عبد المطلب .

• ولادتها واسلمها : ولدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة وأسلمت

• قديما بمكة وتزوجها الزبير بن العوام وهاجرت وهي

• حامل منه بولده عبد الله فوضعته بقباء ٥ وكانت

• تلقب ذات النطاقين .

• روت عن : النبي صلى الله عليه وسلم .

• وروى عنها : ابناها عبد الله وعمره ابنا الزبير واحفادها عيادة بن

• حمزة بن عبد الله بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن

• الزبير ومولاهما عبد الله بن كيسان وغيره .

• مروياتها : لها ستة وخمسون حديثا .

• وفاتها : توفيت بمكة سنة ثلاث وسبعين وقيل (٧٤) قال الذهبي :

• هي آخر المهاجرات وفاة .

• الاصابة : ٢٢٤/٤ - ٢٢٥ ٥ الاستيعاب مع الاصابة : ٢٢٨/٤ -

• ٢٢٩ ٥ تهذيب التهذيب : ٣٩٧/١٢ ٥ خلاصة : ٣٧٤/٣ .

أم سلمة :

بنت أبي أمية بن المخيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية  
المخزومية ، أم المؤمنين اسمها هند ، واسم أبيها حذيفة وقيل :  
سهيل ، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك الكنانية ،  
كانت أولا زوج ابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد بن المخيرة  
فمات عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم .

روت : عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أبي سلمة بن  
عبد الأسد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وعنها : ابناها عمر وزينب ابنا أبي سلمة وكاتبها بنهان ،  
وأخوها عامر بن أبي أمية وأسامة بن زيد وآخرين .  
مروياتها : لها ثلاثمائة وثمانية وسبعون حديثا .  
وفاتها : توفيت سنة تسع وخمسين وقيل إحدى وستين وقيل  
اثنين وستين .

الاصابة : ٤/٤٣٩ - ٤٤٠ ، الاستيعاب : ٤/٤٣٦ - ٤٣٧ .  
تهذيب التهذيب : ١٢/٤٥٥ - ٤٥٧ .

حنة :

أم مريم .

وهي حنة بنت فاقوذ بن قهيل ، كانت من العابدات .  
البداية والنهاية : ٢/٥٦ .

حواء :

زوج آدم عليه السلام ، خلقها الله من ضلعه ليسكن اليها ،  
وكانت تسكن في الجنة مع آدم وحينما أنزل آدم الى الأرض أنزلت  
أيضا .

نزلت حواء في جدة ، وطأت بعد وفاة آدم بسنة - ودفنت بالفار

الذي حُضِنَ فيه آدم .

الكامل : ٢٧/١ - ٥٣ ، تاريخ الأبرى : ٨٩/١ - ١٦٤ .

الهداية والنهاية : ٦٨/١ - ٩٨ ، يعقوبي : ٥/١ - ٧ .

### سمية :

بنت خباط مولاة أبي حذيفة بن المضير بن عدالله والدة عمار

ابن ياسر كانت سابقة سبعة في الاسلام عذبها أبو جهل

وطعنها في قلبها فماتت فكانت أول شهيدة في الاسلام .

روت عن : جابر بن عدالله .

وروى عنها : كثير بن زياد وقيل عن كثير عن أبي سمية عن جابر .

الاصابة : ٣٢٦/٤ ، تهذيب التهذيب : ٤٢٦/١٢ .

خلاصة : ٣٨٣/٣ .

### عائشة رضي الله عنها :

اسمها ونسبتها: عائشة بنت أبي بكر الصديق - عدالله بن عثمان

ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن

مرة بن كعب بن لوى القرشية ، أم المؤمنين ، وأمها

أم رومان بنت عامر بن عويمر من كنانة ولدت بمد

الصحف بأربع سنين أو خمس .

روت عن : النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبيها أبي بكر الصديق

وعن عمرو حمزة بن عمر والأسلمى وسعد بن أبي وقاص

وفاطمة الزهراء وجد أمة بنت وهب الأسدية .

وروى عنها : أخوها عن الرضاة عوف بن الحارث بن الدليل ،

وابنا أخيه القاسم وعدالله ابنا محمد بن أبي بكر

الصديق وعروة بن الزبير وهما بن حبيب بن

عدالله بن الزبير وغيرهم جماعة .

مروياتها : ألفان ومائتان وعشرة أحاديث .  
وفاتها : سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين ودفنت

• بالقيح

الاصابة : ٣٤٠/٤ - ٣٥٠ ، الاستيعاب مع الاصابة : ٣٤٥/٤ -

٣٥١ ، تهذيب التهذيب : ٤٣٣/١٢ - ٤٣٦ ،

• خلاصة : ٣٨٧/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢٧/١ - ٢٩ .

كششة بنت معن :

كششة بنت معن بن عاصم الأنصارية كانت زوج قيس بن الاسلمت  
ويقال لها كيشة ، نزلت فيها " لا يحل لكم أن ترثوا النساء

• كرها " .

• الاصابة : ٣٨٢/٤ .

هند :

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية ، والدة معاوية  
ابن أبي سفيان ، شهدت أحدا وفعلت ما فعلت بحمزة رضي الله

عنه ، أسلمت يوم الفتح مع زوجها .

• ماتت في خلافة عثمان .

• الاصابة : ٤٠٩/٤ - ٤١٠ .

• الاستيعاب مع الاصابة : ٢٠٩/٤ .

” فهرست غير الاسلاميين من مناقبين وجاهليين ”

| الاسم            | الصفحة | الاسم                        | الصفحة |
|------------------|--------|------------------------------|--------|
| أبو جهل          | .....  | شيبة                         | .....  |
| أبو طالب         | .....  | العامر بن وائل               | ..     |
| أبو ياسر         | .....  | عبد السدار                   | ..     |
| أبي بن خلف       | ...    | ابن سلول ( عبد الله بن أبي ) |        |
| أسود بن عبد يثوث |        | عتبة                         | .....  |
| امرئ القيس       | .....  | عمرو بن لحي                  | ...    |
| امية بن خلف      | .....  | عوف بن عامر                  | ...    |
| بحرى بن عمرو     | .....  | فنحاص بن عازوراء             | ..     |
| جدي بن أخطب      | ..     | كعب بن أسد                   | ..     |
| حارث بن عامر     | ..     | مالك بن الضيف                | ..     |
| حبي النضري       | ..     | مسيلمة                       | .....  |
| دريد بن الصمة    | ..     | نسرود                        | .....  |
| رافع             | .....  | الوليد بن المشيرة            | ..     |
| ربيعة            | .....  |                              |        |

أبو جهل :

أبو جهل بن عمرو بن هشام بن المضيرة المخزومي القرشي ، أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم في صدر الاسلام ، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهانها في الجاهلية ، أدرك الاسلام ، وكان يقال له " أبو الحكم " فدعاه المسلمون " أبا جهل " .

الأعلام للزركلي : ٨٧/٥ .

أبو طالب :

عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش ، أبو طالب والد علي رضي الله عنه وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه ومناصره كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم - دعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام فامتنع خوفاً من أن تعيره العرب بترك دين آباءه ووعده بنصرته وحمايته واستمر على ذلك إلى أن توفي ونزلت فيه الآية : " انك لا تهدي من أحببت " الآية .

طبقات ابن سعد : ٧٥/١ ، ابن الاثير : ٣٤/٢ .

أبو ياسر :

كان يهودياً من بني النضير - قال ابن اسحاق : وكان حياً ابن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشد <sup>حسداً</sup> يهود العرب إذ خصمهم الله وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا . فأنزل الله " ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كافرين " .

كفاراً حسداً " الآية .

سيرة ابن هشام : ٥١٤/١ - ٥٤٨ .

أبي بن خلف :

هو أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، نزل فيه وفي عقبه بن أبي مميظ " ويوم يمض الظالم على يديه يقول يا ليتني



اتخذت مع الرسول سهيلاً \* .

ونزل فيه : \* وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيى المظالم

وهي رميم \* الآية .

• سيرة ابن هشام : ٣٦١/١ - ٣٦٢ .

### أسود بن عبد يثوث :

هو أسود بن عبد يثوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

نزل فيه وفي غيرهم : \* وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضى

الأمر \* الآية .

• سيرة ابن هشام : ٣٨٢/١ - ٣٩٥ .

### امرؤ القيس :

امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي من بني آكل المرار،

أشهر شعراء العرب على الاطلاق ، يمانى الأصل ، مولده بنجد

أشتهر بلقبه ، اختلف المؤرخون في اسمه فقيل جندح وقيل :

مليكة - وقيل : عدى - وكان أبوه ملك أسد وغطفان - وأمه

أخت المهلهل الشاعر - ويعرف امرؤ القيس بالملك الضليل .

• ولد نحو ١٣٠ قبل الهجرة وتوفي ٨٠ قبل الهجرة .

• الاعلام : ٣٥١/١ - ٣٥٢ - الأغاني - طبعة دارالكتب :

• ٧٧/١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٣١ .

### أمية بن خلف :

أمية بن خلف بن وهب من بني لوى أحد جبابرة قريش فسى

الجاهلية ومن ساداتهم - أدرك الإسلام ولم يعلم وهو السندي

- عذب بلال الحبشى فى بداية ظهور الاسلام - أسره عبد الرحمن  
ابن عوف يوم بدر فرآه بلالا فصاح بالناس فحرضهم على قتله فقتلوه .  
• سيرة ابن هشام : ٥٢/٢ - الكامل : ٤٨/٢ .  
• عيون الأثر : ٢٥٩/١ .

بحرى بن عمرو :

- ( فى سيرة ابن هشام بحرى بن عمرو ) .  
كان يهوديا من بنى قينقاع - ومن الذين يأمرون الناس بالبخل  
فنزلت فيهم الآية : " الذين يخلون ويأمرون الناس بالبخل "  
• الآية .  
• سيرة ابن هشام : ٥١٤/١ - ٥٦٣ .

بديل بن ورقاء الخزاعي :

- قال الزهري فى حديثه : ( فى الحديثية ) فلما اطمأن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء الخزاعي فى رجال  
من خزاعة فكلموه وسألوه : ما الذى جاء به ؟ فأخبرهم أنه  
لم يأت يريد حربا وإنما جاء زائرا للبيت ومصنفا لحرمته ثم  
قال لهم نحو ما قال لبشر بن سفيان فرجموا الى قريش فقالوا  
يا مصشر قريش انكم تمجلون على محمد ان محمدا لم يأت لقتال  
• وإنما جاء زائرا هذا البيت .  
• سيرة ابن هشام : ٣١١/٢ .

جدى بن أخطاب :

- هو أحد أعداء النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين من بنى  
النضير .  
• سيرة ابن هشام : ٥١٤/١ .

حارث بن عامر :

هو حارث بن عامر بن نوفل ، من أشرف قريش ، كان ممن جمع  
في دار الندوة ليتشاوروا في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم يوم  
الزحمة قتل يوم بدر قتله خبيب بن اساف .  
سيرة ابن هشام : ٤٨١/١ - ٧٠٩ .

حى بن أخطب النضرى :

حى بن أخطب النضرى : جاهلى من الأشواء المتاة كان ينمت  
بسيد الحاضر والبادى - أدرك الاسلام وأذى المسلمين فأسره  
يوم قريظة ثم قتلوه سنة (٥) من الهجرة .  
الأعلام : ٣٣١/٢ ، سيرة ابن هشام : ١٤٨/٢ - ١٤٩ .

دريد بن الصمة :

دريد بن الصمة الجشمى البكرى من هوازن شجاع من الأبطال  
الشعراء المصميين فى الجاهلية كان سيد بنى جشم و فارسهم  
وقائدهم وغزا نحو مائة غزوة لم يهزم فى واحدة منها وعاش حتى  
سقط حاجبا عن عينيه وأدرك الاسلام ولم يسلم فقتل على دين  
الجاهلية يوم حنين .  
الأعلام : ٣٣٩/٢ ، الأغنى طبعة دار الكتب : ٣/١٠

٤٠ - أبو المجر : ( ٢٦٨ - ٢٩٩ ) ، التبريزى : ١٥٦/٢ .

رافع :

هو رافع بن أبى رافع - من بنى قينقاع - من الذين نزل  
فيهم : " سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم " الآية .  
سيرة ابن هشام : ٥١٥/١ ، ٥٥٠ .

ربيعة :

هو ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

ابن مرة بن كعب بن لوى بن غالب ، قتل يوم بدر كافرا .

• سيرة ابن هشام : ٢٦٤/١ - ٦٢٥ .

شبهة :

هو شبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب

ابن مرة بن كعب بن لوى بن غالب ، قتل يوم بدر كافرا .

• سيرة ابن هشام : ٢٦٣/١ - ٦٢٥ - ٦٣٩ .

الماضي بن وائل :

ابن هاشم السهمي من قريش ، أحد الحكماء في الجاهلية ، كان

نديما لهشام بن المغيرة ، أدرك الاسلام وظل <sup>على</sup> الشرك ويمد

حسن المستهزئين ومن الزنادقة الذين ماتوا وثنيين وكان على

رأس بني سهم في حرب " الفجار " وقيل في خبر موته خرج

يوما على راحلته ومعه ابناؤه يتنزه ونزل في أحد الشمام فلما

وضع قدمه على الأرض صاح فطافوا فلم يروا شيئا وانتفخت رجله

حتى صارت مثل عنق البعير ومات - فقالوا لدفعه الأرض .

• المحبر : ١٨٣ - ١٨٥ - جمهرة الأنساب ص ١٥٦ ،

• الاعلام للزركلي : ١١/٤ - ١٢ .

عبد الدار :

هو عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب

ابن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة .

أعطاه أبوه قصي دار الندوة التي لا تقضى قريش أمرا الا فيها

وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفاه .

• سيرة ابن هشام : ١٣٠/١ .

ابن سلول :

هو عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي أبو  
 الحباب المشهور بابن سلول جدته لأبيه من خزاعة رأس المنافقين  
 في الإسلام من أهل المدينة أظهر الإسلام بحد وقعة بدر  
 تقية ولما تهايا النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة أحد أنزل أبا  
 وكان معه ثلاثمائة رجل فماد بهم إلى المدينة وكان كلما حلت  
 بالمسلمين نازلة شمت بهم ، وكلما سمع بسيرة نشرها وله في ذلك  
 أخبار - ولما مات تقدم النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ولم  
 يكن ذلك من رأى عمر فنزلت : " ولا تصل على أحد منهم " الآية .  
 مات سنة ( ٩ هـ ) .

الاعلام : ١٨٨/٤ ، طبقات ابن سعد القسم الثاني من  
 الجزء الثالث ٩٠ ، جهرة الانساب : ٣٣٥ .

عتبة :

هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب  
 ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، قتل يوم بدر كافرين .  
 سيرة ابن هشام : ٢٦٤/١ - ٢٢٥ .

عمرو بن لحي :

عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن عامر الأزدي من قحطان ،  
 أول من غير دين اسماعيل ودعا العرب إلى عبادة الأوثان -  
 وفي نمبه خلاف شديد .  
 سيرة ابن هشام : ٢٧/١ ، اليعقوبي : ٢١١/١ ، اللباب : ٣٦٠/١ .

عوف بن عامر :

ابن حسان بن مالك الثقفي ، كاهن من الشعراء ، جاهلي عده  
 ابن حبيب من بني أسد بن خزيمة ، وقال : تكهن أيام هجر أبي

• امرؤ القيس

• الأعلام : ٢٧٦/٥ ، المرزباني : ص ٢٧٦ ، المجرى ص ٣٩١

فنحاص بن عازروا :

كان من بني قينقاع ، عدوا من أعداء الله والمسلمين ، جرت بينه  
ومين أبي بكر الصديق مشاجرة فنزلت في عدو الله " لقد سمع الله  
قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء " الآية .

• سيرة ابن هشام : ٥٥٩/١

كعب بن أسد :

كعب بن أسد بن سعيد القرظي من بني قريظة - شاعر جاهلي  
له مناقضات مع " قيس بن الخطيم " في يوم " بعاث " .  
• معجم الشعراء للمرزباني : ص ٣٤٣

كعب بن الأشرف :

كعب بن الأشرف الطائي : من بني نهبان - شاعر جاهلي ،  
كانت أمه من بني النضير فدان باليهودية ، وكان سيدا في أخواله  
يقيم في حصن له قريب من المدينة ما زالت بقاياه الى اليوم ، يبيع  
فيه الطعام والتمر ، أدرك الاسلام ولم يسلم ، وأكثر من هجو  
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه - خرج الى مكة بعد وقعة  
بدر " فندب قتلى قريش فيها وحض على الأخذ بثأرهم ، وعاد  
الى المدينة وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله فقتل .

• الرض الأنف : ١٢٣/٢ ، ابن الأثير ٥٣/٢

• الطبري : ٢/٣ ، المجرى ص ١١٧ و ٢٨٢

مالك بن الضيف :

من بني قينقاع ، عدو الله والرسول ، قال ابن اسحاق : قال

مالك بن الصيف حين بحث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه - والله ما عهد اليها في محمد عهدا وما أخذ له علينا من ميثاق فأنزل الله فيه " أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم " الآية .

سيرة ابن هشام : ٥٤٧/١ - ٥٤٨ .

### مسيلة الكذاب :

مسيلة بن ثامة بن كبير بن حميد الحنفي الوائلي : أبو ثامة متبني من المصميين ، ولد ونشأ باليمامة وعرف برحمن اليمامة لما ظهر الاسلام وافتتح النبي صلى الله عليه وسلم جاء وقد من بني حنيفة كان مسيلة معهم الا أنه تخلف مع الرجال - ادعى النبوة وأكثر اسجاج يضاهاى بها القرآن . وتوفى النبي صلى الله عليه وسلم قبل قضاءه على فتنة فلم ينتظم الأمر لأبى بكر الصديق <sup>حتى</sup> انتدب له أعظم ثواده أبو بكر رضى الله عنه ودارت المعركة بين الحيين وانتهت المعركة بخلف خالد وتسل مسيلة ( ١٢ هـ ) .

سيرة ابن هشام : ٧٤/٣ ، الروض الأنف : ٣٤٠/٢ .

الكامل لابن الأثير : ١٣٧/٢ .

### نمرود :

نمرود ، عدو الله ، هو نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح . بحث الله اليه ابراهيم عليه السلام ليدعوه الى التوحيد فلما دعاه تجبر وتكبر وحاول اخراجه بالنار - ذكر الله قصته في كتابه العزيز بالتفصيل ، ولما تمرد أهلها الله أربحطاقة عام . ثم عذبه فى الدنيا بالحموضة التى توغلت خياشمه ٤٠٠ عام .

تاريخ الطبرى : ٢٨٧/١ ، الكامل : ١١٥/١ .

الوليد بن المغيرة :

ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم أبو عبد شمس من قضاة العرب

في الجاهلية ، ومن زعماء قريش .

الكامل لابن الأثير : ٢٦/٢ ، اليعقوبي : ٢١٥/١

المحبر : ص ١٦١ .

ذكر زنادقة قريش .



" فهرس القبائل "

| الاسم       | الصفحة | الاسم     | الصفحة |
|-------------|--------|-----------|--------|
| أسد         | ٠٠     | جهينة     | ٠٠     |
| الأشجع      | ٠٠     | خزاعة     | ٠٠     |
| الأنصار     | ٠٠     | خزرج      | ٠٠     |
| أوس         | ٠٠     | ذكوان     | ٠٠     |
| بكر بن وائل | ٠٠     | ريمية     | ٠٠     |
| بنو اسرائيل | ٠٠     | ضرار      | ٠٠     |
| بنو أسلم    | ٠٠     | عصية      | ٠٠     |
| بنو أنباء   | ٠٠     | غطفان     | ٠٠     |
| بنو حارمة   | ٠٠     | قريش      | ٠٠     |
| بنو سلمة    | ٠٠     | المارية   | ٠٠     |
| بنو ظفر     | ٠٠     | المجوسية  | ٠٠     |
| بنو قريظة   | ٠٠     | المرتوسية | ٠٠     |
| بنو كنانة   | ٠٠     | مزينية    | ٠٠     |
| بنو مد ليج  | ٠٠     | مضار      | ٠٠     |
| بنو مخزوم   | ٠٠     | الملكانية | ٠٠     |
| بنو نجار    | ٠٠     | نسطورية   | ٠٠     |
| بنو نجران   | ٠٠     | النصارية  | ٠٠     |
| بنو النضير  | ٠٠     | وسمة      | ٠٠     |
| قيس         | ٠٠     | اليهود    | ٠٠     |

أسد :

اسم عدة من القبائل منهم :  
 أسد بن عبد المزي - والى أسد بن بنى خزيمه من مضر -  
 والى أسد بن ربيعة بن نزار - والى أسد بن دودان •  
 معجم قبائل العرب : ٢١/١ . لباب فى تهذيب الأنساب  
 لمز الدين ابن الأثير الجزرى ٥٢/١ ، نقاد عن صفة جزيرة  
 العرب للمهدانى ص ١٨ •

الأشجع :

قبيلة من غطفان من قيس بن عيلان من المدنانية وهم بنو أشجع  
 ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن  
 معد بن عدنان ، كانت مساكنهم بضواحي المدينة وكان بالمغرب  
 الأقصى منهم حى عظيم - كانوا حلفاء للخزرج ، قاتلوا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة حنين - وفى أيام الردة <sup>عامه</sup> بحامسة  
 أشجع عن دينهم •  
 معجم قبائل العرب : ٢٩/١ • لباب : ٦٤/١ •

الأنصار :

الرجال الذين أسلموا من سكان يثرب فى بداية الاسلام ونصروا  
 المسلمين الذين هاجروا من مكة ، وهؤلاء الأنصار من الأوس  
 والخزرج •  
 معجم قبائل العرب : ٤٧/١ ، لباب : ٨٩/١ •

أوس :

الأوس بطن عظيم من الأزد من القحطانية وهم بنو الأوس بن  
 حارثة بن ثعلبة بن عمرو - وهم أهل عز ومنعة فيهم عدة أفضان منها :

عوف بن مالك بن الأوس ، بنو ضبيعة ، بنو عمرو بن عوف بن  
 الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .  
 كانت منازلهم يثرب ( المدينة ) وموطنهم الأصلي بلاد اليمن  
 فهاجروا الى يثرب .  
 معجم قبائل العرب : ٥٠/١ - ٥١ ، لبا ب : ٩٣ .

### بنو بكر بن وائل :

قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب الى بكر بن وائل بن قاسط  
 ابن هتب بن أفض بن دعى بن خديله بن أسد بن نزار .  
 فيها الشهرة والعدد فمنها : يشكو بن بكر بن وائل ، ونو  
 عكبة ، ونو حنيفة ، ونو عجل .  
 كانت ديارهما من اليمامة الى البحرين الى سيف كاظمة ، الى  
 البحرين فأطراف سواد العراق فابلة فهيت .  
 معجم قبائل العرب : ٩٣/١ - ٩٨ ، لبا ب : ١٧٠ .

### بنو أسلم :

بطن من خزاعة : وهم بنو أسلم بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن  
 عامر من القحطانية .  
 من قراهم : وسرة ، وهى قرية ذات نخيل من أراض المدينة .  
 معجم قبائل العرب : ٢٦/١ ، لبا ب : ٥٨/١ .

### بنو أنمار :

بطن من لكيز بن أفض ، من العدنانية ، وهم بنو أنمار بن عمرو  
 ابن دبيعة بن لكيز بن أفض بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .  
 معجم قبائل العرب : ٤٧/١ - ٤٨ .

بنو حارثة :

بطن من الأوس من الأزدي ، من القحطانية ، وهم بنو حارثة  
ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن النبيت ، نـسبـت حـروب  
بينهم وبين الخزرج .

معجم قبائل العرب : ٢٣٣/١ ، لهاب : ٣٢٨/١ .

بنو سلمة :

بطن من الخزرج من الأزدي ، من القحطانية وهم بنو سلمة بن  
سمد بن علي بن راشد بن ساردة بن نزيد بن جشم بن الخزرج  
ينسب اليهم كثير من الصحابة .

معجم قبائل العرب : ٥٣٧/٢ ، لهاب : ١٢٩/٢ .

بنو كنانة :

قبيلة عظيمة من المدنانية - وهم بنو كنانة بن خزيمه بن مدركة  
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .  
كانت ديارهم بجهات مكة وقدمت طائفة منهم الديار المصرية  
سنة ٤٥ هـ وتنقسم الى عدة بطون منها : قريش .  
منازلهم : بيض ( بالحجاز ) والمظهر ( ضيمة بتهامة جهل وتر )  
وودان ( موضع بين مكة والمدينة ) .

ومن أشهر أيامهم : حرب الفجار الأول والثاني والثالث .

معجم قبائل العرب : ٩٩٦/٣ - ٩٩٧ هـ لهاب : ١١١/٣ .

بنو مدلج :

بطن من كنانة ، من المدنانية - وهم بنو مدلج بن مرة بن معد  
مناة بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد  
ابن عدنان كانوا مع خالد بن الوليد في فتح مكة سنة ٨ هـ .  
معجم قبائل العرب : ١٠٦١/٣ ، لهاب : ١٨٣/٣ .

بنو مخزوم :

• بنو المضيرة

بطن من مخزوم ، من المدنانية ، وهم بنو المضيرة بن عبد الله بن

عمرو بن مخزوم

• معجم قبائل العرب : ١١٢٩/٣ ، لباب : ١٧٩/٣

بنو نجار :

بطن من الخزرج ، من الزر ، من القحطانية ، وهم بنو النجار

واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن عمرو

مزيقا - منهم : أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ومن

أطمهم بالمدينة : عريان

• معجم قبائل العرب : ١١٧٣/٣ ، لباب : ٢٩٩/٣

ثقيف :

• قبيلة

• هو ثقيف بن منبة بن بكر بن هوازن بن منصور

منازلهم في جبل الحجاز بين مكة والطائف وعلى الأصح بينه وبين

جبال الحجاز وتنقسم الى عدة بطون منها : طويق ، وطن

النور ، وطن ثماله وغيره

• معجم قبائل العرب : ١٤٧/١ ، لباب : ٢٤٠/١

جهينة :

• قبيلة من قفاعة من قبائل الحجاز العظيمة

تمتد منازلها على الساحل من جنوب دبريل حتى ينبع تنقسم الى

• بطنين كبيرين : مالك وموسى

• ولكل من هذين البطنين أفراده

• معجم قبائل العرب : ٤٩٤/١ ، لباب : ٣١٧/١

خزاعمة :

قبيلة من الأزد ، من القحطانية وهم بنو عمرو بن ربيعة وهو  
 لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا .  
 منازلهم : كانوا بأحاء مكة في مر الظهران وما يليه من جبالهم  
 الأبواء وفيهم بطون كثيرة : منهم : بنو المصطلق بن سعد ،  
 بنو كعب بن عمرو ، بنو عدي بن عمرو وغيرهم .  
 معجم قبائل العرب : ٢٣٩/١ ، لباب : ٤٣٩/١ .

خزرج :

بطن من الأزد ، من القحطانية ، وهم بنو الخزرج بن حارثة  
 ابن ثعلبة البهلول بن عمرو مزيقيا ، بن عامر ماء السماء بن  
 حارثة الفطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة القنقاء بن  
 مارن بن الأزد .  
 كانوا يقطنون المدينة مع الأوس وقد نسبت بينهما حروب طويلة .  
 معجم قبائل العرب : ٣٤٢/١ ، لباب : ٤٤٠/١ .

ذكوان :

ذكوان بن رفاعه - قبيلة من بني سليم بن منصور من قيس بن  
 عيلان - من المدنانية .  
 معجم قبائل العرب : ٤٠٥/١ ، لباب : ٥٣١/١ .

ربيعة :

قبائل كثيرة بهذا الاسم .  
 راجع : معجم قبائل العرب : ٤١٩/٢ .

ضرار :

بطن من بني جحاش من سعد بن ثعلبة بن ذبيان من قيس بن

• عيلان من المدنانية •

• معجم قبائل العرب : ٦٦٦/٢ •

### عصية :

• بطن من بلى من قضاة من القحطانية •

• معجم قبائل العرب : ٢٨٦/٢ •

### غطفان :

• بطن عظيم ، متسع ، كثير الشعوب والأفخاذ من قيس بن عيلان

من المدنانية ، وهم بنو غطفان بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار

• ابن معد بن عدنان •

كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى ، وجبل طى ثم افترقوا

في الفتوحات الإسلامية واستولت عليهم قبائل طى ، وينقسم إلى

• ثلاثة أفخاذ عظيمة •

• معجم قبائل العرب : ٨٨٨/٣ ، لباب : ٣٨٦/٢ •

### قريش :

• قبيلة عظيمة : اختلف في سبب تسميتها ونسبتها •

فقالوا : قريش من القرش وهو الكسب والجمع - وقالوا : القريش

لأن فهر بن مالك كان يقرش عن كل ذي حاجة فيقضى حاجته

وقالوا : سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وقيل : الصحيح

• أنها سميت لاجتماعها من قولهم فلان يقرش مال فلان أى يجمعه •

وأما نسبتها : فقالوا : قريش ولد مالك بن النضر بن كنانة ، وقالوا :

هم من ولد فهر بن مالك ورجلهم الزبير بن بكار وغيره واعتمد جمهور

النسابين أن أبا قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن

اللياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ومن أشهر أيامهم

أيام الفجار الأربع • حاربت قريش الرسول صلى الله عليه وسلم في

عدة غزوات منها بدر ، أحد وكانوا يسكنون بمكة •

• معجم قبائل العرب : ٤٧/٣ ، ٩ ، لباب : ٣٠/٣ •

### المارحومية - المبحوسية - المرقوسية :

• هذه فرق من النصارى اختلفت في عيسى مع عبادتهم له •

### مزينة :

• بنان من مضر المدنانية ، اختلف فيه فقال القلقشندي : هم

بنو عثمان وأوس وبنى عمرو ومزينة أمهما عرفت بها • وقال ابن

دريد : هم عمرو بن طائخة ومزينة أم ولده وقيل غير ذلك •

كانت مساكنهم بين المدينة ووادي القرى ومن ديارهم وقراهم

قيحة الروحاء ، الصق والفرع - قاتلوا مع الرسول صلى الله عليه

وسلم في حنين •

• معجم قبائل العرب : ١٠٨٣/٣ - ١٠٨٤ ، لباب : ٢٠٥/٣ •

### مضر :

• هذه النسبة الى مضر بن نزار •

قبيلة عظيمة من المدنانية ، كانت ديارهم خيز الحرم الى

السروات وما دونها من الضور وما والاها من الهلاد لمساكنهم

ومراعى أنماصهم من السهل والجبل وكانت ديارهم بين دجلة

والفرات مجاورة الشام •

• وله فخذان عظيمان خندف وقيس •

• معجم قبائل العرب : ١١٠٧/٣ •

• لباب : ٢٢٢/٣ •



النصارى :

- من قبائل الكوك المتحضرة المسيحية - مذاهبها روم أرثوذكس  
ولاتين ويقدر عدد منازلها ، ٢٢٠ ، وعدد نفوسها ٢٠٠٠  
وتنقسم الى سبع فرق هلمسة ، الحدادين ، المدانات ، الصناع ،  
الزريقات ، البقاعين ، الحجازيين .  
• معجم قبائل العرب : ١١٢٩/٣  
• عامان في عمان للزركلى : ص ٨٥ - ٩٢ .

" فهرس الأماكن "

| البلد      | الصفحة | البلد     | الصفحة |
|------------|--------|-----------|--------|
| أحسد       | ٠٠٠٠   | عمورية    | ٠      |
| الأردن     | ٠٠٠٠   | فارس      | ٠٠٠    |
| أريحا      | ٠٠٠٠   | فسدك      | ٠٠٠    |
| أم القري   | ٠٠٠٠   | فلسطين    | ٠٠٠    |
| بابلس      | ٠٠٠٠   | القادسية  | ٠٠     |
| بندر       | ٠٠٠٠   | قسطنطينية | ٠٠     |
| بيت المقدس | ٠٠٠٠   | الكمبسة   | ٠٠     |
| الحدبيية   | ٠٠٠٠   | الكوفة    | ٠٠     |
| حطيم       | ٠٠٠٠   | اللطيمية  | ٠٠     |
| خيمر       | ٠٠٠٠   | المدينية  | ٠٠     |
| الدينور    | ٠٠٠٠   | المصرة    | ٠٠     |
| المرور     | ٠٠٠٠   | مكة       | ٠٠     |
| رومية      | ٠٠٠٠   | نجران     | ٠٠     |
| الثمام     | ٠٠٠٠   | يمامسة    | ٠٠     |
| الحفيا     | ٠٠٠٠   | اليمين    | ٠٠     |
| عرفسة      | ٠٠٠    |           |        |

أحمد :

بضم أوله وثانيه معا ، جبل تلقاء المدينة دون قناة اليها ،  
 وبينها وبين المدينة قرابة ميل في شمالها - وهو جبل أحمر ،  
 ليس بذى شناخيب ، وعنده كانت الواقعة المظيمة التي قتل فيها  
 حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وسبحون من المسلمين  
 وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم .

معجم البلدان : ١٠٧/١ ، معجم ما استعجم : ١١٧/١ .

الأردن :

بالضم والمكون وضم الدال المهملة وتشديد النون ، كورة واسعة  
 منها الفجر و طبرية وصور وعا ، وما بين ذلك - وقال ابن  
 الطيب : هما اردنان ، كبير وصغير فاما الكبير فهو نهر ينصب  
 الى بحيرة طبرية - وبينه وبين طبرية لمنهر البحيرة في زورق اثنا  
 عشر ميلا - وهي تسقى أكثر ضياع الأردن ما يلي ساحل الشام  
 وطريق صور ثم تنصب تلك المياه الى البحيرة التي عند طبرية .  
 والأردن الصغير : نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويهز نحو الجنوب  
 في وسط الفجر وعليه قرى كثيرة وعلى هذا النهر قرب طبرية قنطرة  
 عظيمة ذات طاقات كثيرة .

معجم البلدان : ١٤٧/١ - ١٤٩ ، معجم ما استعجم : ١٣٧/١

- ١٣٨ ، آثار البلاد : ص ١٤١ - ١٤٢ .

معالم وأعلام لأحد قداة : ٢١/١ ، تقويم البلدان : ص ٢٣٦ .

أريحاء :

بالفتح ، ثم الكسر ، واء ساكنة ، وحاء مهملة ، وقد رواه بعضهم  
 بالحاء المعجمة لغة ممرانية : وهي مدينة الجبارين في الفجر من

أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس في

جبال صعبة المسلك . سميت فيما قيل بأريحاء بن مالك بن

أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام تبعد عن أولب ١٣ كم ،

وعن حلب ٧٥ كم وعن دمشق ٣٥٢ كم ، ومساحة أرضها

( ٦٠٠٠ ) كم .

ويقال له : أريج أيضا .

معجم البلدان : ١٦٥/١ ، معجم ما استعجم : ١٤٣/١ ،

آثار البلاد وأخبار العباد لذكريا القزويني ص ١٤٢ .

تقسيم البلدان لأبي الفداء ص ٢٣٦ .

### أم القرى :

من أسماء مكة - قال نبطويه : سميت بذلك لأنها أصل الأرض

منها دحيث وقيل : سميت مكة أم القرى ، لأنها أقدم القرى

التي في جزيرة العرب ، وأعظمها خطرا - قال ابن دريد :

سميت مكة أم القرى ، لأنها توسطت الأرض والله أعلم .

وقال غيره : لأن مجمع القرى إليه .

وقيل : سميت أم القرى لأنها تقصد من كل أرض قرية .

معجم البلدان : ٢٥٤/١ - ٢٥٥ .

### بابل :

بكسر الباء - اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، ينسب اليها

السحر والخمر ، وقال المفسرون في قوله تعالى : " وما أنزل على

الملكين ببابل " الآية قيل : بابل الصراق وقيل بابل دنباوند

وقال أبو الحسن : بابل الكوفة ، وقال أبو معشر ، الكلدانيون

هم الذين كانوا ينزلون بابل في الزمن الأول ويقال : ان أول من

سكنها نوح ، وهو أول من عمرها ، وكان قد نزلها عقب الطوفان  
فسار هو ومن خرج معه من السفينة اليها لطلب الدفء فاقاموا  
بها وتناسلوا فيها وكثروا من بعد نوح - وملكوا عليهم ملوكا  
وابتنوا بها الطوائن .

معجم البلدان : ٣٠٩/١ - ٣١١ ، معجم ما استمعج : ٢١٨/١

٢١٩ -

### بدر :

بالفتح ثم السكون ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء  
بينه وبين الحجاز ، وهو ساحل البحر ، ويقال انه ينسب الى  
بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة ، وقيل غير ذلك . وهذا  
الماء كانت الوقعة المشهورة التي أظهر الله بها الاسلام وفرق  
بين الحق والباطل في شهر رمضان سنة اثنتين للهجرة - وبين  
بدر والمدينة سبعة برد .

معجم البلدان : ٣٨٤/١ - ٣٨٥ ، معجم ما استمعج : ٢٣١/١

### بيت المقدس :

بالفتح ثم السكون ، وتخفيف الدال وكسرهما ، أي الهيئ المطهر  
الذي يتطهر به من الذنوب ، وهو مسجد كبير متسع الأقطار في  
وسط مدينة كبيرة تسمى القدس والمدينة على جبل بين جبال  
شامخة بها لا ترى لها زروع وأشجار في الجبال والمسجد في  
طرف المدينة القبلى من شرفيها ، وقد بنى على سفح الجبل

فمنه قطعة كان الجهل عاليا عليها فوطئت • والقطعة القبلية كانت مستقلة فأقيمت أعمدة وأسقف عليها حتى اعتدلت بأرضه وفي وسط المسجد جبل صغير أعلاه الصخرة المشهورة التي كان بنو إسرائيل يقرنون عليها القران وهي القدس •  
 معجم البلدان : ١٦٦/٥ - ١٧٢ ، آثار البلاد ص ١٥٩ -  
 وتقوم البلدان : ص ٢٢٧ •

### الحديبية :

بضم الحاء وفتح الدال واء ساكنة واء موحدة مكسورة وماء -  
 اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها وهي قرية متوسطة ليست بالكبير سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع الرسول صلى الله عليه وسلم •  
 وقال الخطابي في أماليه سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع وبين الحديبية ومكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل - بعضها في الحل وبعضها في الحرم •  
 معجم البلدان : ٢٢٩/٢ - معجم ما استمعتم : ٤٣٠/٢ •

### حطيم :

بالفتح ثم الكسر : بمكة قال مالك بن أنس : هو ما بين المقام الى الباب • وقال ابن جريج : هو ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر • وقال ابن حبيب : هو ما بين الركن الأسود الى الباب الى المقام حيث يتحطم الناس للدعاء  
 وقال ابن دريد : كانت الجاهلية تتحالف هناك يتحطمون بالايمن  
 وقال ابن عباس : الحطيم الجدر بمعنى جدار الكعبة • وقال أبو منصور : حجر مكة يقال له الحطيم مما يلي الميزاب - وقال

الغضر : الحطيم الذي فيه الميزاب وإنما سمي الحطيم لأن البيب  
ريح وترك محطوما .

• معجم البلدان : ٢٧٢/٢ .

### خير :

وهي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، يطلق  
هذا الاسم على الولاية وتشمل هذه الولاية على سبعة حصون  
ومزارع ونخل كثير ، ولشمولها على الحصون سميت خيابر ولفسظ  
خير على لسان اليهود الحصن — فتحها النبي صلى الله عليه وسلم  
سنة سبع للهجرة وقيل سنة ثمان وفيه مسجد لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

قال محمد بن سهل الكاتب : سميت خير — بخير بن قانية  
ابن مهلائيل وهو أول من نزلها .

معجم البلدان : ٤٠٩/٢ — ٤١٠ ، ومعجم ما استمعجم : ٢/  
٥٢١ — ٥٢٤ ، آثار البلاد : ص ٩٢ ، تقويم البلدان : ص ٨٨ .

### الدينور :

بكسر أوله وفتح النون والواو بمدّها راء مهملة ، مدينة من  
كور الجبل وهي بين العراق والرى واليه ينسب أبو حنيفة  
اللفوى الدينورى وغيره .

والدينور : هو ماء الكوفة — ونهاوند هو ماء البصرة .

• معجم ما استمعجم : ١٤١٢/٤ .

### السررم :

جبل معروف في بلاد واسعة تضاف إليها فيقال بلاد السررم ،  
ومشارك بلادهم وشمالهم الترك والروس والحزر ، وجنوبهم الشام

والاسكندرية - وضاريمهم البحر والأندلس .  
 وكانت الرقة والشامات كلها تعد في حدودهم أيام الألاسرة  
 وكانت انطاكية دار ملكهم الى أن نفاهم المسلمون الى أقصى  
 بلادهم .

معجم البلدان : ٩٧/٣ - ١٠٠ ، ومرصد الاطلاع : ٦٤٢/٢ .

آثار البلاد : ص ٥٣ ، تقويم البلدان : ص ٣٨٧ .

### رومية :

بتخفيف اليا من تحتها نقطتان ، قال الأصمى : هو مثل  
 انطاكية وأما فية و نيقية وسلوقية وهما روميستان .  
 أحدهما بالروم والأخرى بالمداين بنيت وسميت باسم ملك . فأما  
 التي في بلاد الروم فهي مدينة رئاسة الروم وعلمهم - قال بعضهم  
 هي مسماة باسم رومي بن لطفى بن يونان بن يافث بن نوح عليه  
 السلام .

وهي شمالي وخرى - القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوماً  
 أو أكثر .

معجم البلدان : ١٠٠/٣ .

### الشام :

يفتح أوله وسكون همزته - والشام ، يفتح مثل نهر ونهر - لفتان  
 وفيه لفة ثالثة هي الشام بخير همزة - وفي تسميتها أكثر ممن  
 أوجه ، قيل سميت الشام بسام بن نوح عليه السلام وذلك لأنه  
 أول من نزلها فجعلت السين شيئاً لتخفيف اللفظ المعجمي .

أما عدها فمن الفرات الى الصريح المتأخم للديار المصرية وأما  
 فمن جبل طى من نحو القبلة الى بحر الروم وما بشامة ذلك ممن



البلاد ومنها من أمهات المدن بنسج وحلب ، وحماة وحمص  
 ودمشق والبيت المقدس والمصرة •  
 معجم البلدان : ٣٠٩/١ •

### الصفاء :

بالتفتح والقصر ، الصفا والصفوان والصفواء كلها من الصريف من  
 الحجارة الملص جمع صفا يكتب بالألف وشئ صفوان ومنه :  
 الصفا والمروة ، جبالان من بطحاء مكة والمسجد أمام الصفا  
 فكان مرتفع من جبل أبي تميم بينه وبين المسجد الحرام عرض  
 الوادي - والمشعر الحرام بين الصفا والمروة •  
 معجم البلدان : ٤١١/٣ •

### عرفة :

بالتحريك ، هي عرفات ، وعرفة وعرفات اسم لموضع واحد وهسي  
 الموقف في الحج ، وحدها من الجبل المشرف على بطن عرفة  
 الى جبال عرفة ، وقال ابن عباس : حد عرفة من الجبل المشرف  
 على بطن عرفة الى جبالها الى قصر آل مالك ووادي عرفة •  
 وقال البشاري : عرفة قرية فيها مزارع فيها دور حسنة لأهل  
 مكة ، ينزلونها يوم عرفة سمى بها لأن جبريل عليه السلام عرف  
 ابراهيم عليه السلام •  
 وقيل : لأن الناس يمتدحون فيها بذنوبهم •  
 تقويم البلدان : ٢٥٤ - ٢٥٥ •

### عمورية :

بفتح أوله وتشديد ثانيه - بلد من بلاد الروم - عزاه الممتص  
 حين سمع شرارة الملوية •

قيل : سميت بحموية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح عليه السلام  
معجم البلدان : ١٥٨/٤ .

### فارس :

ولاية واسعة واقليم فسيح ، أول حدودها من جهة المشرق  
أرجان ، ومن جهة كومان السيرجان ، ومن جهة ساحل بحر  
الهند سيراف ، ومن جهة السند مكران ، قال بطليموس في  
كتاب ملحة البلاد : " مدينة طولها ثلاث وستون درجة ، وعرضها  
أربع وثلاثون درجة " وهي مائة وخمسون فرسخا طولاً ومثلها  
عرضاً ، سميت بفارس بن علم بن سام بن نوح عليه السلام ،  
وقيل غير ذلك وقصبتها الآن شيراز .

معجم البلدان : ٢٢٦/٤ - ٢٢٨ ، آثار البلاد : ص ٢٣٢ -  
٢٣٥ ، تقويم البلدان : ٣٢١ - ٣٢٣ .

### فدك :

بالتحريك وآخره كاف ، وفدك قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة  
يومان وقيل ثلاثة ، أنماها رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
سنة سبعة صلحا وذلك بعد فتح خيبر مباشرة - صالحهم الرسول  
صلى الله عليه وسلم على النصف من ثمارهم وأموالهم فكانت خالصة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحضها يقال له شحروح وأكثر أهلها أشجع وأقرب الطرق من  
المدينة اليها من الفقيرة مسيرة يوم على الجبال .

معجم البلدان : ٢٣٨/٤ - ٢٤٠ .

معجم ما استعجم : ١٠١٥/٣ - ١٠١٦ .

فلسطين :

بالكسر ثم الفتح وسكون السين وطاء مهملة وآخره نون وهى آخر  
كور الشام من ناحية مصر ، قصبتها البيت المقدس - ومن مشهور  
مدنها: عسقلان والرملة و غزة وأرسوف وقيسارية ونابلس وأريحا  
وعمان وبافا وغيرها - وقيل فى تحديد ها أنها أول أجناد الشام  
من ناحية الغرب وطولها للراكب مسافة ثلاثة أيام .  
أكثرها جبال والمسهل فيها قليل - وانها سميت فلسطين بفلسطين  
ابن سام بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام .  
معجم البلدان : ٢٧٤/٤ ، تقديم البلدان : ص ٢٢٦ .

القادسية :

قال المنجمون طول القادسية تسع وتسعون درجة وعرضها  
احدى وثلاثون درجة وثلاثا درجة - ساعات النهار بها أربع  
عشرة ساعة وثلثان .  
ومنها عين الكوفة خمسة عشرة فرسخا ، ومنها عين المديسب  
أربعة أميال ، وقيل : سمى القادسية بقادس هراة وهى فى العراق .  
وهذا الموضع كان يوم القادسية بين سعد بن أبى وقاص والمسلمين  
والفرس فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٦ هـ .  
معجم البلدان : ٢٩١/٤ - ٢٩٣ - معجم ما استمعجم : ١٠٤٢/٣ .  
آثار البلاد : ص ٢٣٩ - تقويم البلدان : ص ٢٩٨ .

قسطنطينية :

ويقال ( قسطنطينية ) بضم أوله واسكان ثانيه والطاء المهملة معروفة  
وكان اسم موضعها طوانة - كانت رومية دار ملك الروم .  
بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح ، عمرها ملك من ملوك الروم  
يقال له قسطنطين فسميت باسمه .  
معجم البلدان : ٣٤٧/٤ ، معجم ما استمعجم : ١٠٧٤/٣ .

الكعبة :

بيت الله الحرام في مكة المكرمة ، أما صفته فذكر البشاري وقال :  
هو في وسط المسجد الحرام مربع الشكل ، بابه مرتفع عن الأرض  
وطول الكعبة أربعة وعشرون ذراعاً وشهر ، وعرضها ثلاثة وعشرون  
ذراعاً وشهر - وذراع دور الحجر خمسة وعشرون ذراعاً وسبعين  
في السماء سبعة وعشرون ذراعاً والحجر من قبل الشام فيه يقلب  
الميزاب - والحجر الأسود على الركن الشرقي عند الباب ، على  
لسان الزاوية في مقدار رأس الانسان ينحني اليه من قبله يسيراً -  
وفيه زعم تقابل الباب .

وأول من بناها سيدنا ابراهيم عليه السلام .

معجم البلدان : ٤٦٣/٤ - ٤٦٧ ، آثار البلاد : ص ١١٤ .

الكوفة :

بالضم مصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمونها قوم  
خد المذراء وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف وعرضها احدى  
وثلاثون درجة وثلاثان .

قال ابن الكلبي : سميت بجبل في وسطها كان يقال له كوفان .

وأما تمصيرها وأوليته فكانت في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة ١٧ هـ مصر الكوفة سمى

ابن أبي قاص .

أما المسافة فمن الكوفة الى المدينة نحو عشرين مرحلة ومن المدينة

الى مكة نحو عشر مراحل في طريق الجادة - ومن الكوفة السبي

مكة أقصر من هذا الطريق نحو من ثلاث مراحل .

معجم البلدان : ٤٩٠/٤ - ٤٩٤ ، معجم ما استمعجم : ٤/١١٤١

- ١١٤٤ ، آثار البلاد : ص ٢٥٠ ، تقويم البلدان : ص ٢٠٠-٢٠١

### المدينة :

قال المنجمون : طول المدينة من جهة المغرب ستون درجة

ونصف ، وعرضها عشرون درجة وهي الاقليم الثاني - وهي مدينة

الرسول صلى الله عليه وسلم وهي في القدار نصف مكة وهي تقع

في حزة سنجة الأرض لها نخيل كثيرة ومياه - وفي شمالها

جبل أحد والمسافة بين المدينة ومكة عشر مراحل ومن الكوفة الى

المدينة عشرون مرحلة ولها تسعة وعشرون اسما وهي المدينة

وطيبة وطلحة ، والمسكينة والحذراء وغيرها .

انظر في معجم البلدان : ٨٢/٥ - ٨٨ .

### المروة :

جبل مكة - يمطف على الصفا جبل مائل الى الحمرة .

معجم البلدان : ١١٦/٥ .

### مكة :

بيت الله الحرام ، قال بطليموس : طولها من جهة المغرب ثمان

وسبعون درجة وعرضها ثلاث وعشرون درجة وقيل : احدى وعشرون

تحت نقطة المردان طالما الشياحيات الثور ، وأما استقامتها

ففيه أقوال :

قال أبو بكر الانباري : سميت مكة لأنها تمسك الجبارين أي تذهب

نخوتهم ، وقيل سميت مكة لاؤدحام الناس بها . وسميت بمكة -

أيضا - ويقال : مكة اسم المدينة ومكة اسم البيت .

وقال آخرون : مكة هي بكعة .

والمرحلة بين الكوفة الى مكة سبع وعشرون مرحلة وكذلك من البصرة .

معجم البلدان : ١٨١/٥ - ١٨٨ .

### نجران :

بفتح أوله واسكان ثانيه ، مدينة بالحجاز من شرق اليمن معروفة

سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب ، وهو أول من

نزلها .

معجم البلدان : ٢٢٦/٥ ، معجم ما استعجم : ١٢٩٨/٤ .

### يامة :

منقول من اسم طائر يقال له اليام واحدته يامة - واليامة

في الاقليم الثاني طولها من جهة الضرب احدى وسبعون درجة

وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة ، وعرضها من جهة

الجنوب احدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة .

وكان فتحها وقتل سيلمة الكذاب في أيام أبي بكر رضي الله

عنه سنة ١٢ هـ وفتحها خالد ابن الوليد رضي الله عنه سنة

ثم صلحوا ، بين اليامة والبحرين عشرة أيام وهي معدودة

من نجد وقاعدتها حجر ، وتسمى اليامة جوا ، والمسرى

بفتح السين وكان اسمها قديما جوا فسميت اليامة باليامة

بنت سهم بن طسم .

معجم البلدان : ٤٤١ /٥ - ٤٤٧ .

تقسيم البلدان : ص ٩٦ .

آثار البلاد : ١٣١ - ١٣٦ .

اليمن :

بالتحريك ، قال الشرقي : انما سميت اليمن لتيامنهم اليها -  
 قال ابن عباس : تفرقت الصرب فمن تيامن منهم سميت اليمن  
 وفيه نظر ، لأن الكمية مربعة ، الا أن يريد بذلك من  
 يستقبل الركن اليماني فانه أجلبها فاذا يصح . والله أعلم .

قال الأصمعي : اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان الى  
 نجران ثم يلتوى على بحر الصرب الى عدن الى الشحر حتى  
 يجتاز عمان فينقطع من بينونة مينونيه : بين عمان والبحرين  
 وليست بينونة من اليمن .

وقيل : حد اليمن وراء تليلث وما ساقها الى صنعاء ، وما قاربها  
 الى حضرموت والشحر وعمان الى عدن أبين وما يلي ذلك من  
 التهايم والنجود واليمن تجمع ذلك كله .

وقال بعضهم : انما سمى اليمن يمنا بيمين بن قحطان .

• مجمع البلدان : ٤٤٧/٥ .

• مجمع ما استعجم : ١٤٠١/٤ .

(( الفهرس ))

~~~~~

- أولا : الرسل من ص ٧٥٦ الي ص ٧٦٦ .
- ثانيا : الاعلام الاسلاميين الصحابة " ٧٦٧ " " ٨١٩ .
وغيرهم .
- ثالثا : الاعلام غير الاسلاميين " ٨٢٠ " " ٨٢٩ .
- رابعا : القبائل " ٨٣٠ " " ٨٣٨ .
- خامسا : الأماكن " ٨٣٩ " " ٨٥٢ .
- سادسا : فهرست المقدمة والآيات " ٨٥٣ " " ٨٩٧ .
- سابعا : المصادر والمراجع " ٨٩٨ " " ٩١٧ .

* * *

* فهرست دراسة عن المؤلف والكتاب *

الموضوع	المفحات	٤
الشكر والتقدير	٢ - ٣	١
القدمة	٤ - ٧	٢
تمهيد عن كيفية تفسير القرآن من أول نزوله الى عصر المؤلف	٨ - ١٧	٣
بيئة المؤلف ودراسة لمصره من حيث سكان المملكة الاسلامية والأحداث في عصره	١٨ - ٢٧	٤
الحركة العلمية في عصر المؤلف	٢٨ - ٢٩	٥
اسمه ونسبه وولده	٣٠ - ٣١	٦
شيوخه	٣٢ - ٣٤	٧
تلاميذه	٣٥ - ٣٧	٨
أقوال العلماء في حياته	٣٨ - ٤٤	٩
بعض معاصريه	٤٥ - ٤٨	١٠
عقيدة المؤلف	٤٩ - ٥٠	١١
منهج المؤلف ودراسته عن الكتاب	٥١ - ٥٨	١٢
عطى في التحقيق	٥٩ - ٦١	١٣
وصف المخطوطات	٦٢ - ٦٣	١٤
سبب اختيار البحوث	٦٤	١٥
منزلة التفسير بالسر	٦٥ - ٧٠	١٦

* بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ *

فهرست الموضوعات

الصفحات	رقم الآية	السورة
٢ - ٣	١	البقرة
٤ - ٥	٢	
٥ - ٦	٣	
٦ - ٧	٤	
٧ - ٨	٥	
٨	٦	
٨ - ١٠	٧	
١٠ - ١١	٨	
١١ - ١١	٩	
١١ - ١٢	١٠	
١٢	١١	
١٣	١٢	
١٣	١٣	
١٣ - ١٤	١٤	
١٤ - ١٦	١٥	
١٦	١٦	
١٧	١٧	
١٧	١٨	
١٨ - ١٩	١٩	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٢٠ - ١٩	٢٠	البقرة
٢٠	٢١	
٢٠	٢٢	
٢٢ - ٢٠	٢٣	
٢٢	٢٤	
٢٤ - ٢٢	٢٥	
٢٤	٢٦	
٢٥ - ٢٤	٢٧	
٢٥	٢٨	
٢٦	٢٩	
٢٧ - ٢٦	٣٠	
٢٧	٣١	
٢٧ -	٣٢	
٢٨ - ٢٧	٣٣	
٢٨	٣٤	
٢٩ - ٢٨	٣٥	
٣٠ - ٢٩	٣٦	
٣٠	٣٧	
٣١ - ٣٠	٣٨	
٣١	٣٩	
٣١	٤٠	
٣٢ - ٣١	٤١	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٣٢	٤٢	البقرة
٣٣ - ٣٢	٤٣	
٣٣	٤٤	
٣٤ - ٣٣	٤٥	
٣٤	٤٦	
٣٤	٤٧	
٣٤	٤٨	
٣٥	٤٩	
٣٥	٥٠	
٣٦	٥١	
٣٦	٥٢	
٣٦	٥٣	
٣٦ - ٣٧	٥٤	
٣٧	٥٥	
٣٨ - ٣٧	٥٦	
٣٨ - ٣٨	٥٧	
٣٨	٥٨	
٣٩	٥٩	
٤٠ - ٣٩	٦٠	
٤١ - ٤٠	٦١	
٤٣ - ٤١	٦٢	
٤٣	٦٣	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٤٤ - ٤٣	٦٤	البقرة
٤٤	٦٥	
٤٤	٦٦	
٤٥	٦٧	
٤٥	٦٨	
٤٦ - ٤٥	٦٩	
٤٦	٧٠	
٤٧ - ٤٦	٧١	
٤٧	٧٢	
٤٨ - ٤٧	٧٣	
٤٩ - ٤٨	٧٤	
٤٩	٧٥	
٥٠ - ٥١	٧٦	
٥١	٧٧	
٥١	٧٨	
٥١	٧٩	
٥٢	٨٠	
٥٢	٨١	
٥٣ - ٥٢	٨٢	
٥٤ - ٥٣	٨٣	
٥٥	٨٤	
٥٦ - ٥٧	٨٥	

المفحات	رقم الآية	المسورة
٥٧	٨٦	البقرة
٥٨	٨٧	
٥٩ - ٥٨	٨٨	
٦٠ - ٥٩	٨٩	
٦١ - ٦٠	٩٠	
٦١ - ٦٠	٩١	
٦٢	٩٢	
٦٣ - ٦٢	٩٣	
٦٤ - ٦٣	٩٤	
٦٤	٩٥	
٦٥ - ٦٤	٩٦	
٦٦ - ٦٥	٩٧	
٦٦	٩٨	
٦٦	٩٩	
٦٦	١٠٠	
٦٧ - ٦٦	١٠١	
٧١ - ٦٧	١٠٢	
٧١	١٠٣	
٧٢ - ٧١	١٠٤	
٧٣ - ٧٢	١٠٥	
٧٥ - ٧٤	١٠٦	
٧٥	١٠٧	

المفحات	رقم الآية	السورة
٧٥	١٠٨	البقرة
٧٥	١٠٩	
٧٦	١١٠	
٧٧	١١١	
٧٨	١١٢	
٧٨	١١٣	
٧٩ - ٨٠	١١٤	
٨٠	١١٥	
٨١	١١٦	
٨٢	١١٧	
٨٢ - ٨٣	١١٨	
٨٣	١١٩	
٨٣ - ٨٤	١٢٠	
٨٤ - ٨٥	١٢١	
٨٥ - ٨٦	١٢٢	
٨٦ - ٨٧	١٢٣	
٨٧ - ٨٨	١٢٤	
٨٩ - ٩٠	١٢٥	
٩٠ - ٩١	١٢٦	
٩١ - ٩٢	١٢٧	
٩٢	١٢٨	
٩٢ - ٩٣	١٢٩	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٩٤ - ٩٣	١٣٠	البقرة
٩٥ - ٩٤	١٣١	
٩٥	١٣٢	
٩٦ - ٩٥	١٣٣	
٩٧ - ٩٦	١٣٤	
٩٨ - ٩٧	١٣٥	
٩٨ - ٩٨	١٣٦	
٩٩ - ٩٨	١٣٧	
٩٩	١٣٨	
٩٩	١٣٩	
١٠٠ - ٩٩	١٤٠	
١٠٠	١٤١	
١٠١ - ١٠٠	١٤٢	
١٠١ - ١٠١	١٤٣	
١٠١ - ١٠١	١٤٤	
١٠١ - ١٠١	١٤٥	
١٠١ - ١٠١	١٤٦	
١٠١ - ١٠١	١٤٧	
١٠١ - ١٠١	١٤٨	
١٠١	١٤٩	
١١٢ - ١٠١	١٥٠	
١١٢ - ١٠١	١٥١	

المفحات	رقم الآية	السورة
١١٤ -	١٥٢	البقرة
١١٤ - ١١٥	١٥٣	
١١٦	١٥٤	
١١٧	١٥٥	
١١٧	١٥٦	
١١٧	١٥٧	
١١٨ - ١٢٠	١٥٨	
١٢٠ - ١٢١	١٥٩	
١٢١ - ١٢٢	١٦٠	
١٢٢	١٦١	
١٢٢	١٦٢	
١٢٢ - ١٢٣	١٦٣	
١٢٣ - ١٢٤	١٦٤	
١٢٤ - ١٢٦	١٦٥	
١٢٦	١٦٦	
١٢٦	١٦٧	
١٢٧ - ١٢٨	١٦٨	
١٢٨	١٦٩	
١٢٨ - ١٣٠	١٧٠	
١٣٠ - ١٣١	١٧١	
١٣١	١٧٢	
١٣١ - ١٣٢	١٧٣	

المفحات	رقم الآية	السورة
١٣٣-١٣٢	١٧٤	البقرة
١٣١	١٧٥	
١٣٤-١٣٣	١٧٦	
١٣٦-١٣٥	١٧٧	
١٣٨-١٣٦	١٧٨	
١٣٨	١٧٩	
١٣٩-١٣٨	١٨٠	
١٣٩	١٨١	
١٤٠-١٣٩	١٨٢	
١٤١-١٤٠	١٨٣	
١٤١-١٤٠	١٨٤	
١٤١-١٤٠	١٨٥	
١٤١-١٤٠	١٨٦	
١٤١-١٤٠	١٨٧	
١٤١-١٤٠	١٨٨	
١٤١-١٤٠	١٨٩	
١٤١	١٩٠	
١٤١	١٩١	
١٤١	١٩٢	
١٤١	١٩٣	
١٤١	١٩٤	
١٤١-١٤٠	١٩٥	

الصفحات	رقم الآية	السورة
١٦٠ - ١٥٥	١٩٦	البقرة
١٦١ - ١٦٠	١٩٧	
١٦٢	١٩٨	
١٦٣	١٩٩	
١٦٤ - ١٦٣	٢٠٠	
١٦٤	٢٠١	
١٦٥ - ١٦٤	٢٠٢	
١٦٧ - ١٦٥	٢٠٣	
١٦٨ - ١٦٧	٢٠٤	
١٦٨	٢٠٥	
- ١٦٨	٢٠٦	
١٧١ - ١٧٠	٢٠٧	
١٧١	٢٠٨	
١٧١	٢٠٩	
١٧٣ - ١٧٢	٢١٠	
١٧٤	٢١١	
١٧٦ - ١٧٤	٢١٢	
١٧٩ - ١٧٦	٢١٣	
١٨٠ - ١٧٩	٢١٤	
١٨١ - ١٨٠	٢١٥	
١٨٢ - ١٨١	٢١٦	
١٨٣ - ١٨٢	٢١٧	

الفحقات	رقم الآية	السورة
١٨٤ - ١٨٣	٢١٨	البقرة
١٨٦ - ١٨٤	٢١٩	
١٨٨ - ١٨٦	٢٢٠	
١٩٠ - ١٨٨	٢٢١	
١٩٢ - ١٩٠	٢٢٢	
١٩٣ - ١٩٢	٢٢٣	
١٩٥ - ١٩٣	٢٢٤	
١٩٦ - ١٩٥	٢٢٥	
١٩٦	٢٢٦	
١٩٨ - ١٩٦	٢٢٧	
٢٠٠ - ١٩٨	٢٢٨	
٢٠٢ - ٢٠٠	٢٢٩	
٢٠٤ - ٢٠٢	٢٣٠	
٢٠٥ - ٢٠٤	٢٣١	
٢٠٨ - ٢٠٥	٢٣٢	
٢١٠ - ٢٠٨	٢٣٣	
٢١١ - ٢١٠	٢٣٤	
٢١٣ - ٢١١	٢٣٥	
٢١٤ - ٢١٣	٢٣٦	
٢١٦ - ٢١٥	٢٣٧	
٢١٧ - ٢١٦	٢٣٨	
٢١٨ - ٢١٧	٢٣٩	

المسورة	رقم الآية	الصفحات
البقرة	٢٤٠	١٢٠ - ٢١٨
	٢٤١	١٢١ - ٢٢٠
	٢٤٢	١٢٢
	٢٤٣	١٢٣ - ٢٢١
	٢٤٤	١٢٤ - ٢٢٢
	٢٤٥	٢٢٣ - ٢٢٤
	٢٤٦	٢٢٤ - ٢٢٦
	٢٤٧	٢٢٧ - ٢٢٨
	٢٤٨	٢٢٩ - ٢٢٨
	٢٤٩	٢٢٩ - ٢٣١
	٢٥٠	٢٣١ - ٢٣٢
	٢٥١	٢٣٢ - ٢٣٣
	٢٥٢	٢٣٣
	٢٥٣	٢٣٣ - ٢٣٤
	٢٥٤	٢٣٥
	٢٥٥	٢٣٥ - ٢٣٧
	٢٥٦	٢٣٧ - ٢٣٩
	٢٥٧	٢٣٩
	٢٥٨	٢٣٩ - ٢٤١
	٢٥٩	٢٤١ - ٢٤٤
	٢٦٠	٢٤٤ - ٢٤٦
	٢٦١	٢٤٦ - ٢٤٧

المفحات	رقم الآية	المسورة
٢٤٨ - ٢٤٧	٢٦٢	البقرة
٢٤٨	٢٦٣	
٢٤٩ - ٢٤٨	٢٦٤	
٢٥٠ - ٢٤٩	٢٦٥	
٢٥٢ - ٢٥٠	٢٦٦	
٢٥٣ - ٢٥٢	٢٦٧	
٢٥٣	٢٦٨	
٢٥٤	٢٦٩	
٢٥٥ - ٢٥٤	٢٧٠	
٢٥٦ - ٢٥٥	٢٧١	
٢٥٧	٢٧٢	
٢٥٨ - ٢٥٧	٢٧٣	
٢٥٩ - ٢٥٨	٢٧٤	
٢٦١ - ٢٥٩	٢٧٥	
٢٦٢ - ٢٦١	٢٧٦	
٢٦٣ - ٢٦٢	٢٧٧	
٢٦٣	٢٧٨	
٢٦٤ - ٢٦٣	٢٧٩	
٢٦٥ - ٢٦٤	٢٨٠	
٢٦٦ - ٢٦٥	٢٨١	
٢٧٠ - ٢٦٦	٢٨٢	
٢٧١ - ٢٧٠	٢٨٣	

المفحات	رقم الآية	المسورة
٢٧٢ - ٢٧١	٢٨٤	البقرة
٢٧٣ - ٢٧٢	٢٨٥	
٢٧٥ - ٢٧٣	٢٨٦	
٢٧٦	١	آل عمران
٢٧٦	٢	
٢٧٧ - ٢٧٦	٣	
٢٧٨ - ٢٧٧	٤	
٢٧٨	٥	
٢٧٩	٦	
٢٨٢ - ٢٧٩	٧	
٢٨٢	٨	
٢٨٣	٩	
٢٨٤ - ٢٨٣	١٠	
٢٨٤	١١	
٢٨٤	١٢	
٢٨٦ - ٢٨٤	١٣	
٢٨٨ - ٢٨٦	١٤	
٢٨٩ - ٢٨٨	١٥	
٢٨٩	١٦	
٢٨٩	١٧	
٢٩١	١٨	
٢٩٢ - ٢٩١	١٩	

المسورة	رقم الآية	المفحات
آل عمران	٢٠	٢٩٣-٢٩٢
	٢١	٢٩٤-٢٩٣
	٢٢	٢٩٤
	٢٣	٢٩٥
	٢٤	٢٩٦-٢٩٥
	٢٥	٢٩٦
	٢٦	٢٩٨-٢٩٧
	٢٧	٢٩٩-٢٩٨
	٢٨	٣٠٠-٢٩٩
	٢٩	٣٠٠
	٣٠	٣٠١-٣٠٠
	٣١	٣٠٢-٣٠١
	٣٢	٣٠٤-٣٠٣
	٣٣	٣٠٤
	٣٤	٣٠٤
	٣٥	٣٠٤
	٣٦	٣٠٥
	٣٧	٣٠٦-٣٠٥
	٣٨	٣٠٦
	٣٩	٣٠٦
	٤٠	٣٠٧-٣٠٦
	٤١	٣٠٨-٣٠٧

الصفحات	رقم الآية	السورة
٣٠٨	٤٢	آل عمران
٣٠٩ - ٣٠٨	٤٣	
٣١٠ - ٣٠٩	٤٤	
٣١٠	٤٥	
٣١١ - ٣١٠	٤٦	
٣١١	٤٧	
٣١٢	٤٨	
٣١٣ - ٣١٢	٤٩	
٣١٤ - ٣١٣	٥٠	
٣١٥ - ٣١٤	٥١	
٣١٦ - ٣١٥	٥٢	
٣١٦	٥٣	
٣١٧ - ٣١٦	٥٤	
٣١٨ - ٣١٧	٥٥	
٣١٨	٥٦	
٣١٩	٥٧	
٣٢٠ - ٣١٩	٥٨	
٣٢٠ - ٣١٩	٥٩	
٣٢٠	٦٠	
٣٢١ - ٣٢٠	٦١	
٣٢٢ - ٣٢١	٦٢	
٣٢٣ - ٣٢٢	٦٣	
٣٢٤ - ٣٢٣	٦٤	

المفحات	رقم الآية	السورة
٣٢٣	٦٤	آل عمران
٣٢٣	٦٥	
٣٢٥ - ٣٢٣	٦٦	
٣٢٥	٦٧	
٣٢٦ - ٣٢٥	٦٨	
٣٢٦	٦٩	
٣٢٧	٧٠	
٣٢٧	٧١	
٣٢٨ - ٣٢٧	٧٢	
٣٢٩ - ٣٢٨	٧٣	
٣٣٠ - ٣٢٩	٧٤	
٣٣١ - ٣٣٠	٧٥	
٣٣١	٧٦	
٣٣٢ - ٣٣١	٧٧	
٣٣٣ - ٣٣٢	٧٨	
٣٣٤ - ٣٣٣	٧٩	
٣٣٤	٨٠	
٣٣٦ - ٣٣٥	٨١	
٣٣٦	٨٢	
٣٣٧	٨٣	
٣٣٨	٨٤	
٣٣٨	٨٥	

المفحات	رقم الآية	السورة
٣٣٩	٨٦	آل عمران
٣٣٩	٨٧	
٣٣٩	٨٨	
٣٤٠	٨٩	
٣٤٠	٩٠	
٣٤٠ - ٣٤١	٩١	
٣٤٢ - ٣٤٣	٩٢	
٣٤٣	٩٣	
٣٤٣	٩٤	
٣٤٣	٩٥	
٣٤٤	٩٦	
٣٤٤ - ٣٤٥	٩٧	
٣٤٥	٩٨	
٣٤٥ - ٣٤٦	٩٩	
٣٤٦	١٠٠	
٣٤٦ - ٣٤٧	١٠١	
٣٤٧	١٠٢	
٣٤٧ - ٣٤٨	١٠٣	
٣٤٨ - ٣٤٩	١٠٤	
٣٤٩	١٠٥	
٣٤٩	١٠٦	
٣٥٠	١٠٧	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٣٥٠	١٠٨	آل عمران
٣٥٠	١٠٩	
٣٥١ - ٣٥٠	١١٠	
٣٥١	١١١	
٣٥٢ - ٣٥١	١١٢	
٣٥٢	١١٣	
٣٥٣ - ٣٥٢	١١٤	
٣٥٤ - ٣٥٣	١١٥	
٣٥٤	١١٦	
٣٥٥ - ٣٥٤	١١٧	
٣٥٦ - ٣٥٥	١١٨	
٣٥٧ - ٣٥٦	١١٩	
٣٥٧	١٢٠	
٣٥٨ - ٣٥٧	١٢١	
٣٥٨	١٢٢	
٣٥٨	١٢٣	
٣٥٨	١٢٤	
٣٥٩	١٢٥	
٣٦٠ - ٣٥٩	١٢٦	
٣٦٠	١٢٧	
٣٦١ - ٣٦٠	١٢٨	
٣٦١ - ٣٦٠	١٢٩	

الصفحات	رقم الآية	العسرة
٣٦٢	١٣٠	آل عمران
٣٦٢	١٣١	
٣٦٢	١٣٢	
٣٦٣	١٣٣	
٣٦٣ - ٣٦٤	١٣٤	
٣٦٤	١٣٥	
٣٦٤ - ٣٦٥	١٣٦	
٣٦٥	١٣٧	
٣٦٥ - ٣٦٦	١٣٨	
٣٦٦	١٣٩	
٣٦٦ - ٣٦٧	١٤٠	
٣٦٧	١٤٢	
٣٦٧	١٤٣	
٣٦٧ - ٣٦٨	١٤٤	
٣٦٨ - ٣٦٩	١٤٥	
٣٧٠ - ٣٧١	١٤٦	
٣٧١	١٤٧	
٣٧٢	١٤٨	
٣٧٢	١٤٩	
٣٧٢	١٥٠	
٣٧٢	١٥١	
٣٧٣	١٥٢	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٣٧٤ - ٣٧٣	١٥٣	آل عمران
٣٧٦ - ٣٧٥	١٥٤	
٣٧٧ - ٣٧٦	١٥٥	
٣٧٨ - ٣٧٧	١٥٦	
٣٧٨	١٥٧	
٣٧٨	١٥٨	
٣٧٩ - ٣٧٨	١٥٩	
٣٧٩	١٦٠	
٣٨١ - ٣٧٩	١٦١	
٣٨١	١٦٢	
٣٨١	١٦٣	
٣٨٢ - ٣٨١	١٦٤	
٣٨٣ - ٣٨٢	١٦٥	
٣٨٣	١٦٦	
٣٨٥ - ٣٨٣	١٦٧	
٣٨٥	١٦٨	
٣٨٥	١٦٩	
٣٨٦ - ٣٨٥	١٧٠	
٣٨٧ - ٣٨٦	١٧١	
٣٨٧	١٧٢	
٣٨٩ - ٣٨٨	١٧٣	
٣٨٩	١٧٤	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٣٨٩	١٧٥	آل عمران
٣٨٩	١٧٦	
٣٩٠ - ٣٨٩	١٧٧	
٣٩١ - ٣٩٠	١٧٨	
٣٩٢ - ٣٩١	١٧٩	
٣٩٣ - ٣٩٢	١٨٠	
٣٩٣	١٨١	
٣٩٤	١٨٢	
٣٩٥ - ٣٩٤	١٨٣	
٣٩٥	١٨٤	
٣٩٦ - ٣٩٥	١٨٥	
٣٩٧ - ٣٩٦	١٨٦	
٣٩٨ - ٣٩٧	١٨٧	
٣٩٩ - ٣٩٨	١٨٨	
٣٩٩	١٨٩	
٤٠٠ - ٣٩٩	١٩٠	
٤٠١ - ٤٠٠	١٩١	
٤٠١	١٩٢	
٤٠٢ - ٤٠١	١٩٣	
٤٠٢	١٩٤	
٤٠٣ - ٤٠٢	١٩٥	
٤٠٤	١٩٦	

الصفحات	رقم الآية	المسورة
٤٠٥ — ٤٠٤	١٩٧	آل عمران
٤٠٥	١٩٨	
٤٠٦ — ٤٠٣	١٩٩	
٤٠٧ — ٤٠٣	٢٠٠	
٤١٠ — ٤٠٨	١	النساء
٤١٠	٢	
٤١٣ — ٤١٣	٣	
٤١٣ — ٤١٣	٤	
٤١٣ — ٤١٣	٥	
٤١٣ — ٤١٣	٦	
٤١٣	٧	
٤١٣ — ٤١٣	٨	
٤١٣ — ٤١٣	٩	
٤١٣	١٠	
٤١٣ — ٤١٣	١١	
٤١٣ — ٤١٣	١٢	
٤١٣	١٣	
٤١٣	١٤	
٤١٣	١٥	
٤١٣ — ٤١٣	١٦	
٤١٣	١٧	
٤١٣	١٨	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٤٢٧ — ٤٢٩	١٩	النساء
٤٢٩	٢٠	
٤٢٩	٢١	
٤٣٠	٢٢	
٤٣٠ — ٤٣٢	٢٣	
٤٣٢ — ٤٣٤	٢٤	
٤٣٤ — ٤٣٦	٢٥	
٤٣٦ — ٤٣٨	٢٦	
٤٣٨ — ٤٣٨	٢٧	
٤٣٨	٢٨	
٤٣٨ — ٤٣٩	٢٩	
٤٣٩	٣٠	
٤٣٩ — ٤٤٠	٣١	
٤٣٩ — ٤٤٠	٣٢	
٤٤٠ — ٤٤١	٣٣	
٤٤١ — ٤٤٢	٣٤	
٤٤٢ — ٤٤٣	٣٥	
٤٤٣ — ٤٤٤	٣٦	
٤٤٤	٣٧	
٤٤٤	٣٨	
٤٤٤ — ٤٤٥	٣٩	
٤٤٤	٤٠	
٤٤٤ — ٤٤٥	٤١	

السورة	رقم الآية	الصفحات
النساء	٤٢	٥٥٠
	٤٣	٥٥٠ - ٥٥١
	٤٤	٥٥١ - ٥٥٢
	٥٥	٥٥٢
	٤٥	٥٥٢ - ٥٥٣
	٤٦	٥٥٣
	٤٧	٥٥٣
	٤٨	٥٥٣ - ٥٥٤
	٤٩	٥٥٤
	٥٠	٥٥٤
	٥١	٥٥٤
	٥٢	٥٥٤
	٥٣	٥٥٤ - ٥٥٥
	٥٤	٥٥٤ - ٥٥٥
	٥٥	٥٥٥
	٥٦	٥٥٥
	٥٧	٥٥٥ - ٥٥٦
	٥٨	٥٥٦ - ٥٥٧
	٥٩	٥٥٧ - ٥٥٨
	٦٠	٥٥٨
	٦١	٥٥٨
	٦٢	٥٥٨ - ٥٥٩
	٦٣	٥٥٩
	٦٤	٥٥٩ - ٥٦٠
	٦٥	٥٦٠ - ٥٦١
	٦٦	٥٦١ - ٥٦٢
	٦٧	٥٦٢ - ٥٦٣
	٦٨	٥٦٣
	٦٩	٥٦٣
	٧٠	٥٦٣ - ٥٦٤

المفحات	رقم الآية	السورة
٤٦٦ — ٤٦٥	٦٤	النساء
٤٦٨ — ٤٦٧	٦٥	
٤٦٨	٦٦	
٤٦٨	٦٧	
٤٦٨	٦٨	
٤٦٩	٦٩	
٤٦٩	٧٠	
٤٧٠	٧١	
٤٧١ — ٤٧٠	٧٢	
٤٧١	٧٣	
٤٧٢ — ٤٧١	٧٤	
٤٧٣ — ٤٧٢	٧٥	
٤٧٣	٧٦	
٤٧٦ — ٤٧٣	٧٧	
٤٧٦ — ٤٧٣	٧٨	
٤٧٩ — ٤٧٣	٧٩	
٤٧٩	٨٠	
٤٨٠ — ٤٧٩	٨١	
٤٨١ — ٤٨٠	٨٢	
٤٨١	٨٣	
٤٨٢	٨٤	
٤٨٢	٨٥	

الصفحات	رقم الآية	المسورة
٤٨٣	٨٦	النساء
٤٨٣	٨٧	
٤٨٤	٨٨	
٤٨٥ - ٤٨٤	٨٩	
٤٨٦ - ٤٨٥	٩٠	
٤٨٧ - ٤٨٦	٩١	
٤٨٨ - ٤٨٧	٩٢	
٤٨٩ - ٤٨٨	٩٣	
٤٩٠ - ٤٨٩	٩٤	
٤٩١ - ٤٩٠	٩٥	
٤٩٢ - ٤٩١	٩٦	
٤٩٣ - ٤٩٢	٩٧	
٤٩٣	٩٨	
٤٩٣	٩٩	
٤٩٥ - ٤٩٣	١٠٠	
٤٩٥	١٠١	
٤٩٧ - ٤٩٥	١٠٢	
٤٩٨ - ٤٩٧	١٠٣	
٤٩٩ - ٤٩٨	١٠٤	
٤٩٩	١٠٥	
٥٠٠	١٠٦	
٥٠٠	١٠٧	

المفحسات	رقم الآية	المسورة
٥٠١	١٠٨	النساء
٥٠٢-٥٠١	١٠٩	
٥٠٢	١١٠	
٥٠٢	١١١	
٥٠٣-٥٠٢	١١٢	
٥٠٤-٥٠٣	١١٣	
٥٠٤	١١٤	
٥٠٥-٥٠٤	١١٥	
٥٠٥	١١٦	
٥٠٥	١١٧	
٥٠٦-٥٠٥	١١٨	
٥٠٦	١١٩	
٥٠٧	١٢٠	
٥٠٧	١٢١	
٥٠٧	١٢٢	
٥٠٨	١٢٣	
٥٠٩	١٢٤	
٥٠٩	١٢٥	
٥٠٩	١٢٦	
٥١١-٥١٠	١٢٧	
٥١٣-٥١١	١٢٨	
٥١٣	١٢٩	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٥١٤-٥١٣	١٣٠	النساء
٥١٥-٥١٤	١٣١	
٥١٥	١٣٢	
٥١٥	١٣٣	
٥١٧-٥١٦	١٣٤	
-٥١٧	١٣٥	
٥١٩-٥١٧	١٣٦	
٥٢٠-٥١٩	١٣٧	
٥٢٠	١٣٨	
٥٢٠	١٣٩	
٥٢٢-٥٢١	١٤٠	
٥٢٢	١٤١	
٥٢٢	١٤٢	
٥٢٤-٥٢٣	١٤٣	
٥٢٥	١٤٤	
٥٢٥-٥٢٤	١٤٥	
٥٢٥	١٤٦	
٥٢٥	١٤٧	
٥٢٦	١٤٨	
٥٢٧-٥٢٦	١٤٩	
٥٢٧	١٥٠	
٥٢٧	١٥١	

الصفحة	رقم الآية	السورة
٥٢٨	١٥٢	النساء
٥٢٩ - ٥٢٨	١٥٣	
٥٣٠ - ٥٢٩	١٥٤	
٥٣١ - ٥٣٠	١٥٥	
٥٣١	١٥٦	
٥٣٢ - ٥٣١	١٥٧	
٥٣٢	١٥٨	
٥٣٣ - ٥٣٢	١٥٩	
٥٣٣	١٦٠	
٥٣٤ - ٥٣٣	١٦١	
٥٣٥ - ٥٣٤	١٦٢	
٥٣٦ - ٥٣٥	١٦٣	
٥٣٦	١٦٤	
٥٣٦	١٦٥	
٥٣٧	١٦٦	
٥٣٨ - ٥٣٧	١٦٧	
٥٣٨	١٦٨	
٥٣٨	١٦٩	
٥٣٩ - ٥٣٨	١٧٠	
٥٤١ - ٥٣٩	١٧١	
٥٤١	١٧٢	
٥٤٢	١٧٣	

المفحات	رقم الآية	السورة
٥٤٣-٥٤٢	١٧٤	النساء
٥٤٤-٣٣٥	١٧٥	
٥٤٦-٣٣٥	١٧٦	
٥٤٨-٣٣٥	١	المائدة
٥٥١-١٥٥	٢	
٥٥٤-٣٥٥	٣	
٥٥٥-٥٥٥	٤	
٥٥٧-٥٥٥	٥	
٥٦٠-٥٥٧	٦	
٥٦٠	٧	
٥٦١	٨	
٥٦٢-٥٦١	٩	
٥٦٢	١٠	
٥٦٣-٥٦٢	١١	
٥٦٤-٣٦٥	١٢	
٥٦٥-٥٦٤	١٣	
٥٦٦-٥٦٥	١٤	
٥٦٧-٥٦٦	١٥	
٥٦٧	١٦	
٥٦٨	١٧	
٥٧٠-٥٦٩	١٨	
٥٧١-٥٧٠	١٩	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٥٧١	٢٠	المائدة
٥٧٢ - ٥٧١	٢١	
٥٧٢	٢٢	
٥٧٢	٢٣	
٥٧٢ - ٥٧٣	٢٤	
٥٧٤	٢٥	
٥٧٤ - ٥٧٥	٢٦	
٥٧٥	٢٧	
٥٧٥ - ٥٧٦	٢٨	
٥٧٦	٢٩	
٥٧٦	٣٠	
٥٧٧	٣١	
٥٧٧ - ٥٧٩	٣٢	
٥٧٩ - ٥٨٠	٣٣	
٥٨٠ - ٥٨١	٣٤	
٥٨١	٣٥	
٥٨١ - ٥٨٢	٣٦	
٥٨٢	٣٧	
٥٨٢	٣٨	
٥٨٣	٣٩	
٥٨٣	٤٠	
٥٨٣ - ٥٨٥	٤١	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٥٨٦ - ٥٨٥	٤٢	المائدة
٥٨٦	٤٣	
٥٨٧ - ٥٨٦	٤٤	
٥٨٨	٤٥	
٥٨٩	٤٦	
٥٩٠ - ٥٨٩	٤٧	
٥٩١ - ٥٩٠	٤٨	
٥٩٢	٤٩	
٥٩٢	٥٠	
٥٩٣	٥١	
٥٩٤ - ٥٩٣	٥٢	
٥٩٤	٥٣	
٥٩٥ - ٥٩٤	٥٤	
٥٩٥ - ٥٩٤	٥٥	
٥٩٥	٥٦	
٥٩٥	٥٧	
٥٩٥ - ٥٩٤	٥٨	
٥٩٥ - ٥٩٤	٥٩	
٥٩٥ - ٥٩٤	٦٠	
٦٠١	٦١	
٦٠١	٦٢	
٦٠١	٦٣	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٦٠١-٦٠٣	٦٤	البقرة
٦٠٣	٦٥	
٦٠٣-٦٠٤	٦٦	
٦٠٤-٦٠٥	٦٧	
٦٠٥	٦٨	
٦٠٥-٦٠٧	٦٩	
٦٠٧	٧٠	
٦٠٧	٧١	
٦٠٨	٧٢	
٦٠٨	٧٣	
٦٠٩	٧٤	
٦٠٩	٧٥	
٦٠٩-٦١٠	٧٦	
٦١٠	٧٧	
٦١٠	٧٨	
٦١١	٧٩	
٦١١-٦١٢	٨٠	
٦١٢	٨١	
٦١٢-٦١٣	٨٢	
٦١٤	٨٣	
٦١٤	٨٤	
٦١٤-٦١٥	٨٥	

المفحات	رقم الآية	المسورة
٦١٥	٨٦	المائدة
٦١٦-٦١٥	٨٧	
٦١٦	٨٨	
٦١٨-٦١٦	٨٩	
٦١٨	٩٠	
٦١٩-٦١٨	٩١	
٦١٩	٩٢	
٦٢١-٦٢٠	٩٣	
٦٢١	٩٤	
٦٢٢-٦٢١	٩٥	
٦٢٣-٦٢٢	٩٦	
٦٢٤-٦٢٣	٩٧	
٦٢٤	٩٨	
٦٢٤	٩٩	
٦٢٥-٦٢٤	١٠٠	
٦٢٦-٦٢٥	١٠١	
٦٢٦	١٠٢	
٦٢٨-٦٢٦	١٠٣	
٦٢٩-٦٢٨	١٠٤	
٦٣٠-٦٢٩	١٠٥	
٦٣٢-٦٣٠	١٠٦	
٦٣٣-٦٣٢	١٠٧	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٦٣٤-٦٣٣	١٠٨	المائدة
٦٣٤	١٠٩	
٦٣٦-٦٣٤	١١٠	
٦٣٦	١١١	
٦٣٧-٦٣٦	١١٢	
٦٣٨-٦٣٧	١١٣	
٦٣٨	١١٤	
٦٣٩-٦٣٨	١١٥	
٦٤٠-٦٣٩	١١٦	
٦٤١-٦٤٠	١١٧	
٦٤١	١١٨	
٦٤٢-٦٤١	١١٩	
٦٤٢	١٢٠	
٦٤٣	١	الأنعام
٦٤٤-٦٤٣	٢	
٦٤٥-٦٤٤	٣	
٦٤٥	٤	
٦٤٦-٦٤٥	٥	
٦٤٧-٦٤٦	٦	
٦٤٧	٧	
٦٤٧	٨	
٦٤٨-٦٤٧	٩	

المفحات	رقم الآية	السورة
٦٤٨	١٠	الانعام
٦٤٨	١١	
٦٤٩ - ٦٤٨	١٢	
٦٥٠	١٣	
٦٥١ - ٦٥٠	١٤	
٦٥١	١٥	
٦٥١	١٦	
٦٥٢	١٧	
٦٥٢	١٨	
٦٥٣ - ٦٥٢	١٩	
٦٥٤ - ٦٥٣	٢٠	
٦٥٤	٢١	
٦٥٥ - ٦٥٤	٢٢	
٦٥٥	٢٣	
٦٥٥	٢٤	
٦٥٦ - ٦٥٥	٢٥	
٦٥٧ - ٦٥٦	٢٦	
٦٥٧	٢٧	
٦٥٧	٢٨	
٦٥٨ - ٦٥٧	٢٩	
- ٦٥٨	٣٠	
٦٥٩ - ٦٥٨	٣١	

الصفحات	رقم الآية	المسورة
٦٥٩	٣٢	الأنعام
٦٦٠	٣٣	
٦٦٠	٣٤	
٦٦١-٦٦٠	٣٥	
٦٦٢-٦٦١	٣٦	
٦٦٣-٦٦٢	٣٧	
٦٦٤-٦٦٣	٣٨	
٦٦٤	٣٩	
٦٦٤	٤٠	
٦٦٤	٤١	
٦٦٥-٦٦٤	٤٢	
٦٦٥	٤٣	
٦٦٦-٦٦٥	٤٤	
٦٦٦	٤٥	
٦٦٦	٤٦	
٦٦٧	٤٧	
٦٦٨-٦٦٧	٤٨	
-٦٦٨	٤٩	
٦٦٩-٦٦٨	٥٠	
٦٧٠-٦٦٩	٥١	
٦٧١-٦٧٠	٥٢	
٦٧١	٥٣	

الصفحات	رقم الآية	السورة
٦٧٢	٥٤	الانعام
٦٧٢	٥٥	
٦٧٣	٥٦	
٦٧٣	٥٧	
٦٧٤	٥٨	
٦٧٥ - ٦٧٤	٥٩	
٦٧٦	٦٠	
٦٧٦	٦١	
٦٧٧	٦٢	
٦٧٨ - ٦٧٧	٦٣	
٦٧٨	٦٤	
٦٧٩ - ٦٧٨	٦٥	
٦٧٩	٦٦	
٦٨٠ - ٦٧٩	٦٧	
٦٨٠	٦٨	
٦٨١	٦٩	
٦٨٢ - ٦٨١	٧٠	
٦٨٥ - ٦٨٢	٧١	
٦٨٥	٧٢	
٦٨٧ - ٦٨٦	٧٣	
٦٨٧	٧٤	
٦٨٨ - ٦٨٧	٧٥	

المفردات	رقم الآية	السورة
٦٨٨	٧٦	الانعام
٦٨٩,	٧٧	
٦٨٩ - ٦٩٠	٧٨	
٦٩٠	٧٩	
٦٩١ - ٦٩٢	٨٠	
٦٩٢	٨١	
٦٩٢ - ٦٩٣	٨٢	
٦٩٣	٨٣	
٦٩٣	٨٤	
٦٩٣	٨٥	
٦٩٤	٨٦	
٦٩٤	٨٧	
٦٩٥	٨٨	
٦٩٥	٨٩	
٦٩٥	٩٠	
٦٩٦	٩١	
٦٩٦ - ٦٩٨	٩٢	
٦٩٨	٩٣	
٦٩٩ - ٧٠٠	٩٤	
٧٠٠ - ٧٠١	٩٥	
٧٠١ - ٧٠٢	٩٦	
٧٠٢	٩٧	

المفحات	رقم الآية	السورة
٧٠٣	٩٨	الانعام
٧٠٤-٧٠٣	٩٩	
٧٠٥-٧٠٤	١٠٠	
٧٠٦-٧٠٥	١٠١	
٧٠٦	١٠٢	
٧٠٦	١٠٣	
٧٠٧-٧٠٦	١٠٤	
٧٠٧	١٠٥	
٧٠٨	١٠٦	
٧٠٩-٧٠٨	١٠٧	
٧٠٩	١٠٨	
٧١٠-٧٠٩	١٠٩	
٧١٠	١١٠	
٧١١-٧١٠	١١١	
٧١٢-٧١١	١١٢	
٧١٢	١١٣	
٧١٣	١١٤	
٧١٤-٧١٣	١١٥	
٧١٦-٧١٤	١١٦	
٧١٦	١١٧	
٧١٧-٧١٦	١١٨	
٧١٧	١١٩	

المفردات	رقم الآية	السورة
٧١٧	١٢٠	الأَنْعَام
٧١٨-٧١٧	١٢١	
٧١٨	١٢٢	
٧٢٠-٧١٨	١٢٣	
٧٢٠	١٢٤	
٧٢١-٧٢٠	١٢٥	
٧٢٣-٧٢١	١٢٦	
٧٢٤-٧٢٣	١٢٧	
٧٢٤	١٢٨	
٧٢٦-٧٢٤	١٢٩	
٧٢٧-٧٢٦	١٣٠	
٧٢٧-٧٢٦	١٣١	
٧٢٨	١٣٢	
٧٢٨	١٣٣	
٧٢٩-٧٢٨	١٣٤	
٧٢٩	١٣٥	
٧٣٠-٧٢٩	١٣٦	
٧٣١-٧٣٠	١٣٧	
٧٣١	١٣٨	
٧٣٢-٧٣١	١٣٩	
٧٣٣-٧٣٢	١٤٠	
٧٣٤-٧٣٣	١٤١	

المسورة	رقم الآية	الصفحات
الانعام	١٤٢	٣٢٧-٣٢٨
	١٤٣	٣٢٧
	١٤٤	٣٢٧-٣٢٨
	١٤٥	٣٢٧-٣٢٨
	١٤٦	٣٢٧-٣٢٨
	١٤٧	٣٢٧-٣٢٨
	١٤٨	٣٢٧
	١٤٩	٣٢٧-٣٢٨
	١٥٠	٣٢٧
	١٥١	٣٢٧
	١٥٢	٣٢٧-٣٢٨
	١٥٣	٣٢٧
	١٥٤	٣٢٧-٣٢٨
	١٥٥	٣٢٧-٣٢٨
	١٥٦	٣٢٧
	١٥٧	٣٢٧
	١٥٨	٣٢٧
	١٥٩	٣٢٧-٣٢٨
	١٦٠	٣٢٧
	١٦١	٣٢٧-٣٢٨
	١٦٢	٣٢٧
	١٦٣	٣٢٧
	١٦٤	٣٢٧
	١٦٥	٣٢٧-٣٢٨
	١٦٦	٣٢٧-٣٢٨

المراجع والمصادر

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	التاريخ
١	آيات الجهاد في القرآن الكريم	د. كامل سلامة	دار البيان الكويت الدمقم • ١٣٩٢ هـ •
٢	الآيات البينات	أبي القاسم العبادي	بولاق عام ١٢٨٩ هـ • ت ٩٩٤ هـ •
٣	الابتهاج	ثقي الدين السبكي	الكليات الازهرية • ت ٧٥٦ •
٤	الاتقان في علوم القرآن	جلال الدين عبد الرحمن الثالث	مصطفى الهامسي السيوطي ت ٩١١ • الحلبي •
٥	الاجابة لايراد ما استدرته عائشترضى الله عنها على الصحابة	الزركشي	٧٩٤ المكتب الاسلامي •
٦	الاحكام في اصول الاحكام	أبو محمد علي بن حزم الظاهري	الامام الاولي • ٤٥٦ •
٧	الاحكام في اصول الاحكام	سيف الدين الاموي	محمد علي صبيح وأولاده ٦٣١ هـ •
٨	أحكام القرآن	أبو بكر أحمد بن علي الرازي	عبد الرحمن محمد الجصاص • ٢٧٠
٩	أحكام القرآن	أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي	المدني سنة ١٢٧٦ هـ ٥٤٣ •
١٠	أحكام القرآن	الامام الشافعي محمد ابن ادريس	دار الكتب المصرية بيروت ٢٠٤ •
١١	أحكام القرآن	لصاح الدين محمد الطبري	ط دار الكتب الحديثة القاهرة • بالقينا الهرا • ٥٠٤

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	المطبوعة
١٢	أخبار القضاة	وكيع بن خلف	الاولى سنة ١٣٦٦ الصمادة
١٣	أخبار النحويين • البصريين •	الحسن بن عبد الله السيرافي ٣٦٨ •	مصطفى الهابي الحلبي
١٤	أدب الدنيا والدين	القاضي الماوردي • ٤٥ هـ	عام ١٣٣٨ هـ
١٥	الأدب المفرد	البخاري	المنشأة بالقاهرة •
١٦	الاذكار	للإمام النووي	ط ١ بمصر
١٧	الأربعين في أصول الدين •	للفزالي ٥٠٥	المكتبة التجارية بالقاهرة
١٨	الأربعين في أصول الدين •	للسرازي ٦٠٦	حيدرآباد ١٣٥٣ هـ
١٩	إرشاد العقول السليم الى مزايا القرآن الكريم • ٩٥١ هـ	أبو السعود الحمادي	محمد علي صبيح بمصر
٢٠	إرشاد الفحول	لمحمد بن عيسى الشوكاني ١٢٥٠ •	ط ١ بمصر مصطفى الهابي الخطبي •
٢١	أساس البلاغة	للزمخشري لمحمود جار الله ٥٣٨ •	ط دار الكتب ودار الثقافة
٢٢	أساس التقديس	للرازي فخر الدين	كودستان بالقاهرة
٢٣	أسباب النزول	علي بن أحمد الواحدى ٤٦٨ •	مؤسسة الحلبي وشركاه للتوزيع •
٢٤	أسد الغابة في معرفة الصحابة •	علي بن محمد بن الاثير ٦٣٠ •	الشبيب
٢٥	أسرار التكرار في القرآن •	لتاج القراء محمود بن حمزة الكوماني مجهول الرفقة •	٢ دار الاعتصام

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٢٦	أسرار ترتيب القرآن	للحافظ جلال الدين السيوطي تحقيق عبد القادر أحمد عطا	٢ دار الاقصاد سنة ١٣٩٨ هـ
٢٧	الاستيعاب في معرفة الاصحاب	لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري	مكتبة الكليات الازهرية ٤٦٣ هـ
٢٨	الاستغناء في احكام الاستثناء	القراظي	٦٨٤ ١ ببغداد
٢٩	الاسماء والصفات	للبيهقي	٤٥٨ السمادة بالقاهرة
٣٠	الاشارة الى الايجاز	عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام	دار الفكر بدمشق
٣١	الاشتقاق	محمد بن الحسن بن دريد	السنة المحمدية بالقاهرة ٣٢١ هـ
٣٢	الاشتقاق للاصمعي تحقيق د. التميمي	عبد الملك بن قريب الاصمعي	بغداد سنة ١٩٦٨ هـ ٢١٦ هـ
٣٣	اشتقاق اسماء الله	أبو القاسم عبد الرحمن ابن اسحاق الزجاجي	ط النحطان النجف ١٣٩٤ هـ بغداد ٣٣٧ هـ
٣٤	الاصابة في تمييز الصحابة	الحافظ بن حجر	٨٥٢ مكتبة الكليات الازهرية
٣٥	اصلاح المنطق	ابن السكيت	٢٤٤ ط ٣ دار المعارف بصر
٣٦	أصول السرخسي	محمد بن أحمد بن يحيى	دار الكتاب العربي ٤٩٠ هـ
٣٧	أصول الشاشي	أبو علي الشاشي	٣٤٤ دار الكتاب العربي
٣٨	أصول الفقه	محمد أبو زهرة	دار الفكر العربي

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٣٩	أصول الفقه	محمد أبو النور زهير	دار الاتحاد العربي
٤٠	الاضداد في اللغة	محمد بن القاسم	في الكويت ١٩٦٠م
٤١	الاضداد ثلاثة كتب	الاصمعي والمسجستاني	الكاثوليكية بيروت ١٩١٢م وابن السكيت
٤٢	أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن	والدنا وشيخنا العلامة محمد الامين محمد	المدني بالقاهرة المختار ١٣٩٣
٤٣	اعجاز القرآن	القاضي أبو بكر	مصطفى الهادي الحلبي الباقلائي ٤٠٣
٤٤	اعراب القرآن	المنسوب للزجاج	تحقيق دار الكتاب اللبناني ابراهيم الابباري ٣١٦
٤٥	اعجاز القرآن والهاجفة النهوية	مصطفى صادق الرافعي	التجارية الكبرى بمصر ١٣٨٤هـ
٤٦	اعجاز القرآن عهدا الخطيب	عبدالكريم	دار المصرف بيروت
٤٧	الاعلام	خير الدين الزركلي	ط ٣ بيروت
٤٨	اعلام الموقمين	لابن القيم الجوزان	١٧٥١ النيل بمصر
٤٩	الاعلان والتصيغ في من ذم التاريخ	محمد بن عبد الرحمن السخاوي	دار الكتاب العربي بيروت ٩٠٢
٥٠	الافانسي	ابو الفرج الاصفهاني	٢ الهيئة المصرية للكتاب
٥١	الاستخراج في بيان الاصطلاح	ابن دقيق العيد	الارشاد ببغداد ٧٠٢
٥٢	الاكليل في استبساط	جلال الدين السيوطي	دار الكتب العلمية بيروت

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٥٣	الإلماع إلى معرفة أصول الرواية والتقييد والسطح .	القاضي عياض ٤٤٥ هـ	التونسية
٥٤	الأمالي الشجرية	لابن الشجري هبة الله ابن عملي العلوي	دار المصرفة ٥٥٤٢
٥٥	أمال الغالى	أبو علي اسماعيل بن القاسم بتحقيق	القااهرة سنة ١٩٥٣م . اسماعيل دياب ٣٥٦
٥٦	الإلمام بأحاديث الأحكام .	لابن دقيق العيد	دار الفكر بيروت سنة ١٣٨٣هـ
٥٧	الأم	للإمام الشافعي	دار الفكر بيروت دار الشعب بالقاهرة .
٥٨	إلى القرآن الكريم	الشيخ محمود شلتوت	ط دار الهلال .
٥٩	الأموال	أبو عبد القاسم بن سالم	القااهرة سنة ١٣٥٢هـ .
٦٠	أنساب الأشراف	أحمد بن حنبل المعروف	دار المعارف بمصر ١٩٥٩م بالبلاذري ٢٧٩
٦١	الأنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به .	القاضي الباقلاني	الخانجي بالقاهرة
٦٢	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .	لابن هشام ٢٦١	ط ٥ مطبعة المعادة
٦٣	الأيضاح في شرح المفصل .	لابن الحاجب ٦٤٦	الطائي ببغداد

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٦٤	الايضاح والتبيان فسى نجم الدين بن رفعة دار الفكر بمشق ١٤٠٠ هـ	معرفة المكيال والميزان • الانصارى •	
٦٥	الايضاح فى معرفة البلاغة الخطيب القزوينى ٧٣٩ الثانية		
٦٦	ايضاح المكنون فى الذيل اسماعيل باشا البغدادي مكتبة المشنى ببغداد	على كشف الظنون •	
٦٧	ايضا العالم بوجوب محمد حبيب الله ١٣٦٣ مكتبة المصرفة حمص		
٦٨	اتباع المصحف الامام •		
	الايقان	ابن منددة	الجامعة الاسلامية
٦٩	الايقان	شيخ الاسلام بن تيمية	المكتب الاسلامى ٠٧٢٨
٧٠	الهاعث الحثيث	للحافظ ابن كثير ٧٧	صبيح بالقاهرة
٧١	البحر المحيط	أثير الدين أبو حيان	مطابع النصر الحد يشة باليراض • ٧٤٥
٧٢	بداية المجتهد ونهاية لابن رشد الحفيد	دار الفكر	القتصد • ٠٥٩٥
٧٣	الهداية والنمائية	للحافظ بن كثير	ط ١ ١٣٥١ هـ
٧٤	بدع التفاسير فسى	د • رمزي نمناعة	مؤسسة الرسالة بالرياض
	الماضى والحاضر •		
٧٥	بدائع الصنائع	للحنفى علاء الدين	الكاسانى ٠٥٨٧
٧٦	بصائر ذوى التمييز فى لمجد الدين الفيروزابادى القاهرة سنة ١٣٨٥ هـ	لطائف الكتاب العزيز •	
٧٧	البدور الزاهرة فسى عبدالفتاح القاضى	مطفى البابى الحلبي •	القرآت العشر المتواتره •

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٧٨	البرهان في علم القرآن	للامام الزركشي	٧٩٤ دار المحرقة بيروت
٧٩	البرهان في أصول الفقه	امام الحرمين ٤٧٨	طبع ^{حديثا} x في قطر
٨٠	البرهان في المنطق	للشيخ زاده بن مصطفى السمسادة	
٨١	بغية الحرة	للجلال الدين السيوطي عيسى الهابي الحلبي	
٨٢	بغية المتلمس في تاريخ رجال الاندلس	لاين عميره ٥٩٩	دار الكتاب العربي بالقاهرة
٨٣	البيان في غريب اعراب لابن الانباري		القاهرة ١٣٨٩ هـ
٨٤	بنوا اسرائيل في القرآن	د محمد سيد	قاصد خير
		طنطاوى	والسنة
٨٥	بيج القرآن لابن أبي تحقيق الدكتور حنفي لجنة احياء التراث المصري		الاصحح المصري شرف
٨٦	البيان والتهين للحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر ط		القاهرة ١٣٦٧ هـ
			٢٥٥
٨٧	تأويل مختلف الحديث	عبد الله بن مسلم بن قتيبة	ط ٣ المكتبة العلمية ١٤٠١ هـ
			قتيبة
٨٨	تاج التراجم فسي	للصوفسي	الحاني ببغداد
			طبقات الحنفية
٨٩	تاج الصوف	للزبيدي محمد مرتضى	القاهرة ١٣٠٦ هـ
			١٢٠٥
٩٠	تاريخ بروكلمان	ترجمته د عبد الحلیم النجار	
			١٩٦٤ م = ١٩٥٦ م
٩١	تاريخ الامم والملوك	ابن جرير الطبري	٣١٠ دار المعارف بمصر

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٩٢	تاريخ بغداد	الحافظ أبو بكر أحمد ابن علي الخطيب ٤٦٣	دار الكتاب العربي بيروت
٩٣	تاريخ جرجان	للمسعودي ٤٢٧	عالم الكتب بيروت
٩٤	تاريخ خليفة بن خياط	المليح الملقب بشباب	١٣٦٧ هـ •
٩٥	تاريخ القراءات المشرفة ورواتها وتواتر قراتهم وضمهم كل واحد •	عبد الفتاح القاضي مدرسة أبي بن كعب بالمدينة المنورة •	
٩٦	تاريخ التراث العربي	فؤاد سزكين ترجمة محمود فهمي حجازي	هيئة المصرية العامة للكتاب
٩٧	تاريخ الخلفاء	للإمام السيوطي	الجمهورية بمصر ١٣٧١ هـ
٩٨	تاريخ الشعوب الإسلامية	كارل بروكلمان نقله للشفا المصرية نبيه إبراهيم ونيسر البلبيكي •	دار العلم للملايين بيروت
٩٩	تاريخ الخميس نفسي أحوال أنفس النفيس •	حسين بن محمد الديار بكري •	مؤسسة شبان بيروت
١٠٠	التبصرة في أصول الفقه	للشيرازي ٤٧٦	دار الفكر دمشق •
١٠١	تثقيف اللسان وتلقيح الجنان •	المقلبي بن مكسي ٥٠١ •	القاهرة ١٩٦٦ م •
١٠٢	التعريف في أصول التفقه •	الكامل ابن الهمام ٨٦١ •	ط الدبلي •
١٠٣	تخریج الفروع على الأصول •	لبناني ٦٥٦	ط ٢
١٠٤	تدريب الراوي شرح التدريب للنووي •	للإمام السيوطي	ط الثانية

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
١٠٥	تذكرة الحفاظ	لشمس الدين الذهبي	دار احياء التراث العربي
		٧٤٨ .	
١٠٦	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد	لابن مالك ٦٧٢	دار الكتاب العربي بمصر .
١٠٧	تسهيل الأصول الى علم الاصول .	للحملاوي	ط. الحلبي
١٠٨	التسهيل لعلوم التنزيل .	محمد بن احمد بن جزى الكلبي ٧٤١ .	دار الكتاب العربي بيروت .
١٠٩	تبين كذب المفتري فيما نسب الى أبي الحسن الاشعري .	لابن عساكر ٥٧٦	دار الكتاب العربي بيروت .
١١٠	ترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن .	محمد زكي صالح	مصطفى البايبي الحلبي .
١١١	تعريفات	للجرجاني ٨١٦	دار الكتب العلمية بيروت .
١١٢	تحفة الارب بما في القرآن من الغريب	ابو حيان الاندلسي ٧٤٥ .	العاني ببغداد
١١٣	تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف .	للمسزي ٧٤٢	حيدرآباد الدكن
١١٤	تذكرة الازيب بما في القرآن من الغريب .	لابي الفرج ابن الجوزي	رسالة ماجستير لعبد القادر منصور
١١٥	تفسير القرآن الكريم	للحافظ بن كثير ٧٧٤	ط. الشعب القاهرة
١١٦	تفسير البيضاوي أنوار	٧٩١	ط. علي عثمانية
١١٧	تفسير النسفي	لابي البركات عبد الله	عيسى البايبي الحلبي
		ابن احمد بن محمود . ٧١	بمصر .

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
١١٨	تفسير سورتي الفاتحة والبقرة .	لابي المناظر السمعاني تحقيق عبد القادر منصور ٤٨٩ .	رسالة دكتوراه فسي الجامعة الاسلامية بالمدينة .
١١٩	التفسير الوسيط	د . محمد سيد طنطاوى	السعادة سنة ١٤٠٠ هـ
١٢٠	تفسير سورة الاخلاص	شيخ الاسلام بن تيمية ٧٢٨ .	مكتبة القاهرة
١٢١	تفسير القرآن العظيم الاجزاء العشرة الأولى	محمد شلتوت	دار الشروق .
١٢٢	التفسير الواضح	محمد محمود حجازى	دار الكتاب العربى الثانية .
١٢٣	تقريب التهذيب	للحافظ بن حجر ت ٨٥٢	ط . دار المعرفة ببيروت .
١٢٤	تأخير على حاشية المتدرك .	للحافظ الذهبي	
١٢٥	تلخيص الحبير في تخرىج أحاديث الرافعى الكبير	لابن حجر	ط . عبد الله هاشمىمانى
١٢٦	التمهيد لما في الموطأ من المعانى والاسانيد	لابن عبد البر ٤٦٣	فضالة المغرب
١٢٧	التمهيد في الرد على الملحدة والرافضة	القاضي الباقلانى ت ٤٠٣ .	دار الفكر العربى
١٢٨	التفسير والمفسرون	محمد حسين الذهبى	دار الكتب الحديثة
١٢٩	تقريب المقرب	ابو الحيان الأندلسى تحقيق د . عبد الله عبد الرحمن .	دار السيره بيروت
١٣٠	تهذيب الصحاح	للزنجانى ت ٦٥٦	دار المعارف

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	المطبعة
١٣١	تهذيب التهذيب	للحافظ بن حجر ٨٧٢	حيدر أباد
١٣٢	تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي	مؤسسة مكة للطباعة والاعلام .
١٣٣	التيسير في القراءات السبع	عثمان بن سعيد الداني ت ٤٤٤	الدولة في استانبول ١٩٣٠ م
١٣٤	تهذيب الأسماء واللغات	للحافظ بن زكريا يحيى بن شرد النوى .	دار الكتب العلمية د بيروت .
١٣٥	تنوير الوالك شرح موطأ مالك .	لجلال الدين السيوطي	عيسى البابي الحلبي
١٣٦	تنوير المقياس في التفسير المنسوب	لابن عباس	دار الكتب العلمية بيروت .
١٣٧	ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .	الثعالبي ت ٤٢٩	المدني بالقاهرة
١٣٨	الثمر الداني شرح رسالة	ابن أبي زيد القيرواني ٣٨٩	
١٣٩	جامع الاصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم	لابن الاثير ت ٦٠٦	مكتبة البيان سوريا
١٤٠	جامع البيان عن تأويل القرآن .	ابن جرير الطبري ت ٣١٠	دار المعارف بمصر
١٤١	جامع بيان العلم وفصله	ابن عبد البر ت ٤٦٣	المكتبة السلفية بالمدينة المنورة
١٤٢	الجامع لاحكام القرآن	عبد الله بن محمد الانصاري القرطبي ت ٦٧١ .	دار احياء التراث العربي - بيروت
١٤٣	الجرح والتعديل	لابن أبي حاتم الرازي ٣٢٧	دار الكتب العلمية بيروت .

الرقم	اسم الكتاب	أسم المؤلف	الطبعة
١٤٤	جمع الجوامع	لتاج الدين السبكي ٧٧١	ط. الحلبي
١٤٥	جمع الفوائد من جامع الاصول ومجمع الزوائد	للفاسي المفري ١٠٩٤	عبد الله هاشم اليماني
١٤٦	جمهرة أنساب العرب	لابن حزم ٤٥٦	مؤسسة العربية الحدیثة القاهرة
١٤٧	جمهرة اللغة	لابن دريد	دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٢ هـ
١٤٨	جوامع السيرة	علي بن احمد بن حزم ٤٥٦	دار المعارف بمصر
١٤٩	الجواهر المضية في تراجم الحنفية .	عبد القادر القرشي	ط . ١٣٣٢ هـ
١٥٠	جواهر الأكليل على مختصر خليل		
١٥١	الجمان في شبيهات القرآن	لابن ناقييا البغدادي ت . ٤١٥ هـ .	ط في الكويت
١٥٢	حاشية الرد المختار	لمحمد أمين الشهير بابن عابدين .	مصطفى البابی الحلبي
١٥٣	حاشية العطار على المحلى	العطار ١٢٥٠	ط. الأولى بمصر
١٥٤	حاشية البنانى على المحلى	١١٩٧	ط . الحلبي
١٥٥	الحاوى في الفتاوى في الفقه وعلوم التفسير .	للسيوطي	ط. بالأوقست بيروت
١٥٦	حجة القرآت	أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة ألفها قبل ٤٠٣	مؤسسة الرسالة بيروت
١٥٧	الحدود في التعريفات الأصولية .	للجاجي ٤٧٤	مؤسسة الزعين بيروت
١٥٨	حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة .	جلال الدين السيوطي	عيسى البابی الحلبي

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
١٥٩	جلية الأولياء	لأبي نعيم احمد بن عبدالله المكتبة السلفية	
		الاصفهانى ت ٤٣٠	
١٦٠	جماسة ابي تمام بشرح التبريزى الخطيب	الخطيب التبريزى	ط. حجازى بالقاهرة
١٦١	خازنة الأدب وليس لباب لسان العرب	للبيخداى ت ١٠٩٣	صورة على الطبعة الأولى .
١٦٢	الخصائص	لا بن جنيت ت ٣٩٢	دار الكتب المصرية
١٦٣	الخصائص الكبرى	السيوطى ت ٩١١	ط . المدنى لدار الكتب الحديثة .
١٦٤	خلاصة تذهيب الكمال	أحمد بن عبد الله الخرزجى ت ٩٢٣	مكتب المطبوعات الاسلامية . حلب
١٦٥	دائرة المعارف الاسلامية	لجنة من المستشرقين	دار المعرفة . بيروت
١٦٦	دائرة معارف القرن العشرين	لفريد وجدى	ط ٣ بيروت
١٦٧	الدر المنثور فى التفسير بالمأثور .	السيوطى ت ٩١١	دار الفكر العربى بيروت ١٤٠٣ هـ .
١٦٨	الدرر فى اختصار المفازى والسير .	لابن عبد البر النصرى	المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة .
١٦٩	الدرر الكامنه فى أعيان المائة الثامنة	لابن حجر	المدنى
١٧٠	الدرر اللوامع على مقرأ الامام نافع .	لابن برى	التونسية
١٧١	الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع .	لاحمأمن الشنقيطى	دار المعرفة بيروت
١٧٢	دفع ايهام الاضطراب عن آيات الكتاب .	لوالدنا وشيخنا محمد الامين بن محمد المختار ت ١٣٩٣ هـ .	ط . ١ الرياض

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
١٧٣	الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب	لابن فرحون ت ٧٩٩	دار التراث
١٧٤	الذخيرة (الجزء الاول) للقرافي ت ٦٨٤		ط . ١ . بمصر
١٧٥	ذيل تذكرة الحفاظ .		احياء التراث
١٧٦	ذيل طبقات الحنابلة	لابن رجب الحنبلي ت ٧٩٥ هـ .	السنة المحمدية
١٧٧	الرد على المنطقيين	لابن تيمية ت ٧٢٨	ط . لاهور
١٧٨	الرسالة	للافام الشافعي ٢٠٤ هـ	بتصحيح أحمد شاكر
١٧٩	الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة	الكثاني	دار الكتب العلمية بيروت .
١٨٠	روضة الطالبين	للنووي ٦٧٦ هـ .	المكتب الاسلامي بيروت .
١٨١	روضة الناظر وجنة المناظر	لابن قدامة ٦٢٠ هـ	سلفية وغيرها .
١٨٢	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم	معمود الالوسي البغدادي -	دار احياء التراث العربي - بيروت .
١٨٣	زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم .	لمحمد حبيب الله الجكني الشنقيطي .	ط . المدني
١٨٤	زاد المسير في علم التفسير	عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي ت ٥٩٧ هـ .	ط . المكتب الاسلامي
١٨٥	زاد المعاد في هدي خير العباد	ابن القيم الجوزية ٧٥٢	السنة المحمدية
١٨٦	سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد .	للمصالحى ت ٩٤٢ هـ .	المجلس الاعلى للشئون الاسلامية
١٨٧	سبل السلام	للأمير الصنعاني ١١٨٢	ط . الحلبي ١٣٧٩ هـ

الرقم	أسم الكتاب	أسم المؤلف	الطبعة
١٨٨	السنن الكبرى	للبيهقي ت ٤٥٨ هـ	ط . الاولى
١٨٩	سنن الدار قطني	لدار قطني ت ٣٨٥ هـ	عبد الله هاشم اليماني
١٩٠	سحير اعلام النبلاء	للذهي	
١٩١	سراج القارى المبتدى وتذكار المقرئ المنتهى	ابن القاصح على الشاطبية	ط ٣ مصطفى البابي الحلي .
١٩٢	سفيان الثوري وأثره في التفسير	- هاشم عبد ياسين المشهداني .	دار الكتاب . بغداد رسالة ماجستير .
١٩٣	سر صناعة الاعراب	لابن جنى - الجزء الأول	جامعة القاهرة ١٩٥٤ م
١٩٤	شجرة النور الزكية	محمد بن محمد مخلوف	ط ١٣٤٩ هـ بالقاهرة
١٩٥	شذرات الذهب في اخبار من ذهب	لابن العماد الحنبلي ت ١٠٨٩ هـ .	عدة طبعات دار السيرة بيروت وغيرها .
١٩٦	شرح الأشموني مع الصبان على ألفية ابن مالك .	للاشموني	عيسى البابي الحلي
١٩٧	شرح ابیات سيبويه	يوسف ابن ابي سعيد السيرافي ت ٣٨٥ .	ط . الحجاز دمشق
١٩٨	شرح عمدة الحافظ وعمدة اللافظ .	لابن مالك	العباس . بغداد
١٩٩	شرح الفرائد الحسان في عد آي القرآن .	عبد الفتاح القاضي	مكتبة الدار بالمدينة
٢٠٠	شرح بن عقيل على ألفية	ابن مالك	دار الاتحاد العربي للطباعة .
٢٠١	شرح جمل الزجاجي	لابن عصفور ت ٦٦٩ هـ	
٢٠٢	شرح تنقيح الفصول	للقرافي ت ٦٨٤ هـ	ط ١ .
٢٠٣	شرح العقيدة الطحاوية	لابن أبي العز الحنفي ت ٧٩٢ هـ .	ط ٤ .

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٢٠٤	الشفاء	للقاضي عياض	الطبعة المصرية
٢٠٥	شفاء الغليل	للغزالي ت ٥٠٥ هـ .	الارشاد
٢٠٦	شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم .	لابن كثير	دار المعرفة بيروت .
٢٠٧	الصحاح	للجوهري ت ٤٠٠ هـ	دار الكتاب
٢٠٨	ضوابط المصلحة	د . محمد سعيد البوطي	مؤسسة الرسالة
٢٠٩	ضوابط المعرفة	عبد الرحمن الميداني	ط . أولى
٢١٠	طبقات ابن سعد	ابن سعد ت ٢٣٠ هـ	دار صادر بيروت
٢١١	طبقات الحنابلة	لأبي يعلى ت ٥٢٦ هـ	السنة المحمدية
٢١٢	الطبقات السننية في تراجم	للقرني ت ١٠٠٥	القاهرة ١٣٩٠ هـ
٢١٣	طبقات الحفاظ	للسيوطي ت ٩١١ هـ .	مكتبة وهبة القاهرة
٢١٤	طبقات الشافعية الكبرى	للسبكي ت ٧٧١	عيسى اليابى الحلبي
٢١٥	طبقات الشافعية	لابن هداية الله ١٠٤١	الطبعة الاولى
٢١٦	طبقات الفقهاء	للسيرازي ت ٤٧٦ هـ	بيروت
٢١٧	طبقات المفسرين	لداودي ت ٩٤٥ هـ .	مكتبة وهبة بالقاهرة
٢١٨	طبقات المفسرين	للسيوطي	“ “ “
٢١٩	الطريق المأمون الى أصول رواية قالون .	عبد الفتاح المرصفي	اليابى الحلبي
٢٢٠	العبر في خبر من غير	للذهبي	الكويت
٢٢١	العدة في أصول الفقه	للقاضي أبي يعلى	الطبعة الاولى
٢٢٢	عمدة القاري شرح صحيح البخاري .	للعيني ت ٨٥٥ هـ .	المنيرية
٢٢٣	غاية النهاية في طبقات القراء	لابن الجزري ت ٨٣٣	مكتبة الخانجي

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٢٢٤	غريب الحديث	لابن قتيبة	العاني . بغداد
٢٢٥	فتاوى شيخ الاسلام	لابن تيمية ت ٧٢٨ هـ	الرياض
٢٢٦	فتح البسارى	لابن حجر ت ٨٥٢ هـ	السلفية بالقاهرة
٢٢٧	الفتح الربانى فى ترتيب مسند أحمد .	للساعاتى	طبعة ١٣٧٣ هـ .
٢٢٨	فتح الرحمن على لقطه العجلان .	زكريا الانصارى ت ٩٢٦ هـ	ط . مصطفى البابى الخطيبى .
٢٢٩	فتح القدير	لمحمد بن على الشوكانى ت ١٢٥٠ هـ .	ط . مصطفى البابى الخطيبى .
٢٣٠	الفتح المبين فى طبقات الاصولين .	للمرافى	الطبعة الثانية
٢٣١	فتح المفتي	للسخاوى ت ٩٠٢ هـ .	المكتبة السلفية بالمدينة
٢٣٢	الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين .	للجمل ت ١٢٠٤ هـ	المكتبة الشعبية . بيروت
٢٣٣	فتوح البلدان	ابو الحسن البلاذرى ت ٢٧٩ هـ .	دار الكتب العلمية بيروت .
٢٣٤	الفرق بين الفرق	ابن طاهر البغدادى ت ٤٢٩ هـ .	دار المعرفة بيروت
٢٣٥	الفروق	للإمام القرافى ت ٦٨٤ هـ	الطبعة الاولى
٢٣٦	الفصل فى الملل والاهواء والنحل .	لابن حزم	، ، ، بمصر
٢٣٧	الفكر السامى فى تاريخ الفقه الاسلامى .	الحجوى ت ١٣٧٦ هـ	المكتبة العلمية بالمدينة المنورة
٢٣٨	الفهرست	لابن النديم ت بعد سنة ٣٧٨ هـ .	دار المعرفة بيروت

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٢٣٩	الفوائد البهية في تراجم الحنفية .	اللكنوي ت ١٣٠٤ هـ	دار المعرفة بيروت
٢٤٠	فيض اتلقد ير شرح جامع الصغير للمناوي	“ “ “	“ “ “
٢٤١	القاموس المحيط	للقيروز ابادي ت ٨١٧	مصطفى البابي الحلبي
٢٤٢	الكافي	لابن عبد البر ت ٤٦٣	ط. الرياض الحديثة
٢٤٣	كشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري .	محمود جار الله ت ٥٣٨	طهران . ايران
٢٤٤	كشف الخفاء ومزيل الالباس في ما اشتهر من الاحاديث على ألسن الناس .	للعجلوني ت ١١٦٢ هـ	ط. احياء التراث العربي . بيروت
٢٤٥	كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون .	الحاجي خليفة ت ١٠٦٧ هـ	المثني ببغداد
٢٤٦	الكشف عن وجوه القراءات	لمكي بن ابي طالب ت ٤٣٧ هـ .	مجمع اللغة العربية بد مشق .
٢٤٧	الكفاية في علوم الرواية	الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ .	مطبعة السعادة بمصر
٢٤٨	لباب التأويل ومعاني التنزيل .	للخازن ت ٧٢٥ هـ .	ط. مصطفى محمد المكتبة التجارية .
٢٤٩	اللباب في تهذيب الانساب	لعز الدين بن الاثير ت ٦٣٠ هـ .	المثني ببغداد .
٢٥٠	لسان العرب لابن منظور	جمال الدين الانصاري ت ٧١١ هـ .	دار صادر بيروت
٢٥١	لسان الميزان	لابن حجر ت ٨٥٢ هـ .	الطبعة الاولى

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٢٥٢	متشابه القرآن	للقاضي عبد الجبار المعتزلي ت ٤١٥ هـ .	الطبعة الاولى
٢٥٣	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	للهيتمي ت ٨٠٧ هـ .	دار الكتاب العربي بيروت .
٢٥٤	المجموع شرح المهدب	للسوي ت ٦٧٦ هـ	الطبعة الاولى
٢٥٥	محاسن التأويل	للقاسمي ت ١٣٣٢ هـ .	ط. الحلبي الاولى
٢٥٦	تذكرة أصول الفقه	لوالدنا وشيخنا محمد الامين ت ١٣٩٣ هـ .	ط. المدينة المنورة بجدة .
٢٥٧	مذكرة آداب البحث والمناظرة	لوالدنا وشيخنا محمد الامين ت ١٣٩٣ هـ .	ط. المدينة المنورة بجده .
٢٥٨	المزهر في علوم اللغة	للسيوطي ت ٩١١ هـ .	دار احياء الكتب
٢٥٩	مختلف القبائل ومؤلفها	لابن حبيب ت ٢٤٥ هـ .	دار الكتاب اللبناني
٢٦٠	المدخل الى التفسير الموضوعي	محمد باقر الابطحي	ط. الآداب في النجف
٢٦١	المسائل	للمرازي ت ٦٦٦ هـ .	ط. مصطفى الحلبي
٢٦٢	مشكل اعراب القرآن	لمكي بن ابي طالب ت ٤٣٧ هـ .	دار المأمون دمشق
٢٦٣	معالم التنزيل	محيي السنة الفراء البنفوي ت ٥١٠ هـ .	التجارية الكبرى مصطفى محمد .
٢٦٤	معاني القرآن	لابن زكريا الفراء ت ٢٠٧ هـ .	الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٦٥	الطفرات في غريب القرآن	لابن القاسم الاصفهاني ت ٥٠٢ هـ .	دار المعرفة . بيروت
٢٦٦	مقدمة في اصول التفسير	لابن تميم ت ٧٢٨ هـ .	مؤسسة الرسالة بيروت

الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	الطبعة
٢٦٧	المقتصد في شرح الايضاح	لعبد القادر الجرجاني	الناشر وزارة الاعلام بالعراق .
٢٦٨	مقدمة التاريخ	لابن خلدون	دار الفكر
٢٦٩	مناهل العرفان في علوم القرآن	الزرقاني	عيسى الحلبي القاهرة
٢٧٠	المنجد في اللغة والاعلام		دار المشرق . بيروت
٢٧١	منع جواز المجاز	لوالدنا وشيخنا محمد الامين ت ١٣٩٣ هـ .	ط . المدني
٢٧٢	منهج الزمخشري في التفسير	دكتور الجويني	دار المعارف بمصر
٢٧٣	الموسوعة القرآنية	لابراهيم الابياري	ط . القاهرة ١٣٨٨ هـ
٢٧٤	ميزان الاعتدال	للذهبي	دار المعرفة . بيروت
٢٧٥	الناسخ والمنسوخ	لابي عبيد القاسم ت ٤١٠ هـ .	مصطفى البابي بالقاهرة
٢٧٦	النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة .	لأبي المحاسن ت ٨٧٤ هـ	ط . دار الكتب المصرية
٢٧٧	النشر في القرآت العشر	لابن الجزري ت ٨٣٣ هـ	مكتبة القاهرة
٢٧٨	النسخ في القرآن	دكتور مصطفى زيد	ط . المدني
٢٧٩	نشر البنود	سيدى عبد الله ١٢٣٣ هـ -	مطبعة فضالة بالمغرب
٢٨٠	نصب الراية	للزيلعي ت ٧٦٢ هـ	الطبعة الاولى
٢٨١	النهاية في غريب الحديث	لابن الأثير ت ٦٠٦ هـ	ط . مصطفى البابي
٢٨٢	نيل الأوطار	للسوكاني ت ١٢٥٠ هـ	“ “
٢٨٣	هدية العارفين في اسماء المؤلفين .	للبغدادي	ط . طهران
٢٨٤	همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية .	للسيوطي ت ٩١١ هـ	دار المعرفة بيروت
٢٨٥	وفيات الاعيان	لابن خلكان ت ٦٨١ هـ	الطبعة الاولى .